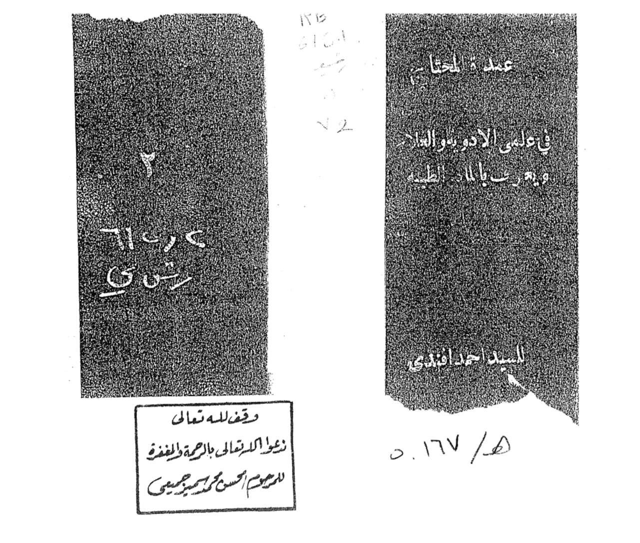
كتاب عمدة المحتاج في علمي الأدوية والعلاج
ويعرف بالمادة الطبية

"للسيد أحمد أفندي الرشيدي"

الجزء الثاني



٢
٢ر ٦١
رشدي
عمدة المحتاج
في علمي الادوية والعلاج
ويعرف بالمواد الطبية
للسيد احمد افندي

(فهرسة الجزء الثانى من كتاب عمدة المحتاج)

صحيفه

١٦٨

صحيفه

صحيفة

صحيفة

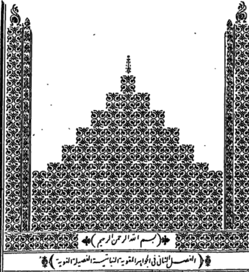
صحيفة

صحيفة

صحيفة

الجزء الثانى من كتاب عمدة
المحتاج فى علم الادوية والعلاج
ويعرف بالمادة الطبية
للسيد أحمد افندى
الرشيدى حفظه
الله آمين

٢



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿الفصل الثاني في الجواهر المقوية النباتية الفصيلة النوعية﴾

﴿الكينا﴾

لفظة كينكينا اسم أميرقي لجملة قشور من أشجار تنبت بالاميرقة مضادة للحمى ولاسيما القشور المأخوذة من جنس سنكونا من الفصيلة الغوية خماسى الذكور أحادى الاناث والنباتيون بالاميرقة المركزية يعنون كالعامة باسم كينا بكسر الكاف قشورا وباسم كينكينا قشور القشور التى هى قشور كثيرة الاستعمال عندهم فى الحميات وانتقلت تلك الاسماء منهم للاوربيين ووصلت الى العرب حتى انى رأيت تأليفا قديما فيها لاحد علماء المغرب ونحن لانزال نسميها كينكينا ونختصر الاسم ونقول كينا وأما اسم سنكونا فهو آت من اسم زوجة حاكم البيرو وكانت تسمى سنكون وقال بربيرو وغيره انما عرف الاسبانيون فاعلية الكينا فى الحميات سنة ١٦٣٦ عيسوية حينما أعطاها هندى من هنود الاميرقة لجندى من العساكر فنال منها شفاء سريعا ولكن لم يتضح أمرها الا فى سنة ١٦٣٨ حينما أصيبت زوجة حاكم البيرو المسماة سنكون بحمى ثلاثية استعصت على جميع الوسايط التى كانوا يستعملونها لذلك فأعطاها حاكم لوكسا مسحوق الكينا فشفيت سريعا فحصل من ذلك لغط عظيم وشهرة جليلة بأن الكينا مضادة للحمى ثم حملت الى اسبانيا سنة ١٦٤٠ مع تلك الاميرة وأشهرتها بنفسها فسماه مسحوق الاميرة ثم فى سنة ١٦٤٩ اشتهر

أمرها عند اليسوعيين برومة من ايطاليا حين دخل منها هنالك مقدار كبير فصيروه مسحوقا وسموه بمسحوق اليسوعيين ثم فى سنة ١٦٧٩ اشترى لويس الرابع عشر ملك فرانسه هذا الدواء السرى من انقليزى يسمى طلبوت ولم يعلم هذا السر فى فرانسه بأنه قشور الكينا الا فى سنة ١٦٨٢ ومن حينئذ صارت هذه القشور من متعلقات التجارة ومع ذلك كان لها كغيرها من المستحدثات الجديدة قادح ومادح أى تابع وشاذ ولكن أرباب المعارف انما يعولون على التجارب الكلينكية فزال الشك والنزاع عندما بحث فى هذا الدواء بحثا كيماويا وشوهد تأثيره على عضو الذوق والشم وتحققت قوته بمشاهدة نتائجه على البنية الحيوانية وأما الشجر المجهز للكينا فلم يشرح الا سنة ١٧٣٨ عيسوية والذى شرحه عالم من ديوان العلوم بفرانسه يسمى قندامين بضم القاف وكان فى زمنه يعرف لقشور الكينا ثلاثة أنواع رئيسة الصفراء والحمراء والبيضاء ثم تضاعف شرح تاريخها تضاعفا غريبا بانكشاف أنواع كثيرة جديدة منها وبشروح مختلطة نتج منها أسماء وتوضيحات مختلفة لنوع واحد ثم اشتغل العلماء فى مؤلفاتهم بتلك الجواهر وابتنوا أن النباتات المنسوبة لها هذه القشور داخلة تحت أجناس مختلفة والجنس الحقيقى لها المسمى سنكونا انما يحتوى على ١٠ او ١٥ او ١٦ نوعا ونباتات تلك الانواع أشجار وشجيرات تنبت بالبيرو وأزهارها بيض أو وردية أو محمرة ومهيئة بهيئة عناقيد ولنخص من تلك الانواع بالذكر الانواع المشهورة قشورها المجربة فى بيوت الادوية

(الصفات النباتية لاشجار الكينا) أما الكينا السنجابية فهى آتية من النبات المسمى باللسان النباتى سنكونا قندمينا كذا سماه همبلد وسماه لينوس سنكونا أوفسنالس أى الطبى وهو شجر جميل مغطى دائما بأوراقه وجذعه معتدل طوله من ١٠ أقدام الى ١٥ أو يقال ٥ أمتار تقريبا وقطره ٣٠ سنتمتر وقشوره مشققة بشقوق كثيرة ولونها سنجابى رمادى ويسيل منها بالشق عصارة مصفرة مرة قابضة وفروع هذا الشجر مستقيمة متقابلة أفقية وتكثر أفقيتها كلما كانت أنزل الى الاسفل وتحمل أوراقا متقابلة بيضاوية سهمية لامعة خالية من الزغب وتقرب لان تكون جلدية وطول الذنيب نحو ٣ سنتمتر وأعصابها جانبية أى تذهب من العصب المتوسط الى الجانب ويوجد على سطحها السفلى حفرة صغيرة فى كل ابط من الاعصاب التى حوافيها مزينة بوبر وتحتوى تلك الحفرة على سائل شديد القبض والذنيب كالعصب الاصلى ملون غالبا بلون وردى ومصحوب فى قاعدته بأذينين متقابلين تسقطان فيما بعد والازهار بيض أو وردية ومهيئة بهيئة قفة انتهائية وحوامل الازهار اسطوانية حريرية كأنها غبارية والكاس ناقوسى طوله ١٠ ميليمتر مغبر من الخارج وذو خمسة أسنان حادة ضيقة مستدامة والتويج قمعى الشكل يسقط فيما بعد وطوله ٢ سنتمتر ومغطى من الخارج بوبر أبيض وحافته منفرشة وأقسامها أى اظفارها ٥ بيضاوية حادة والذكور خمسة مختفية فى التويج ومرتبطة فى أنبوبته والاعصاب قصيرة والحشفات خيطية مستطيلة ذوات مسكنين والمبيض سفلى الاندغام بيضاوى الشكل ذو مسكنين يحتويان على بزور كثيرة ويوجد أعلى المبيض قرص يوجد فيه ٥ درنات والمهبل

أطول من أنبوبة التويج والفرج ثنائى الشقف والثمر كم بيضاوى متوج بأسنان الكاس ثنائى المخزن وينفصل من القاعدة نحو القمة الى جوزتين يحتويان على بزور كثيرة عدسية الشكل وهذا النوع الذى أخذنا شرحه من ريشار هو الاكثر اهتماما من بقية الانواع وينبت فى أند البيرو وقرب لوكسا وايافاكا واليه تنسب كينا لوكسا

(الصفات النباتية للكينا الحمراء) يسمى نباتها سنكونا أوبلنجفوليا أى الطويل الاوراق وجذعه يعلو من ٨٠ الى ١٠٠ قدم وأوراقه متقابلة محمولة على ذنيب طوله من قيراط الى قيراطين ومحدبة من الخارج ومسطحة من الباطن ومحمرة وهى بيضاوية مستطيلة لامعة من الاعلى ومعرّقة بعروق كثيرا ماتكون محمرة اللون من الاسفل وقد تكتسب أحيانا طولا فاحشا من قدم الى قدمين ويصير عرضها ٦ قراريط ومع كل ورقة اذينان متقابلتان والازهار بيض قوية الرائحة مقبولة جدا مهيئة بهيئة قمة انتهائية وحوامل الازهار وحويعلاتها مصحوبة بوريقات زهرية والكاس ناقوسى صغير محمر وحافته ذات ٥ أسنان والتويج قمعى الشكل طوله نحو قيراط وحافته مفتوحة زغبية قليلا من الباطن والاقسام الهدبية ٥ مستطيلة منفرجة الزاوية والذكور الخمسة تعلو كعلو الانبوبة والاكمام مستطيلة طولها قيراط ونصف وقمتها متوجة بحافة الكاس ويكثر هذا النوع فى غرناطة الجديدة وفى غابات ستنا فيه وفى محال كثيرة من البيرو

(الصفات النباتية للكينا الصفراء) هى المسماة عند موطيس سنكونا كردفوليا أى القلبية الورق وجذع هذا النبات يعلو من ٢٠ الى ٢٥ قدما والقشرة سنجابية مسودة وقشرة الفروع زغبية وأكثر سنجابية والاوراق متقابلة بيضاوية أو بيضاوية سهمية أو بيضاوية قلبية الشكل محمولة على ذنيب مجنح طوله من قيراط الى قيراطين ومحدبة من الخارج وزغبية من الاعلى وقطنية من الاسفل بنفسجية وطولها تقريبا ٥ قراريط وعرضها ثلاثة والازهار مهيئة بهيئة قمة انتهائية وحواملها زغبية والحويعلات ثنائية التفرع أو ثلاثيته متساوية يوجد فى قاعدتها وريقتان زهريتان. والكاس بيضاوى بنفسجى وحافته ذات ٥ أسنان والتويج قمعى قطنى من الخارج وأنبوبته تقرب للاسطوانية وانما هى منتفخة من الوسط وحافته خماسية الاقسام مفتوحة بيضاوية والذكور تعلو كعلو الانبوبة التويجية وتندغم فى وسطها والكم يقرب للاسطوانية المغزلية وطوله قيراط تقريبا وهذا النوع ينبت فى أقاليم قونصا ولوكسا وفيما حوالى بوبيان وفى ابلبا جرند

(الصفات النباتية لشجر الكينا البرتقانية) نباتها سماه موطيس سنكونا لنسغوليا وقشور هذا النبات كما تسمى كينا برتقانية تسمى كينا سنتافية وجذع هذا النبات يعلو من ٣٠ الى ٤٥ قدما وقطره من قدم الى ٤ وفروعه متقابلة مغطاة بقشرة سمراء محمرة والغالب تشققها بالعرض والاوراق متقابلة ذنيبية بيضاوية سهمية طولها قيراطان تقريبا والذنيب طوله نصف قيراط وقنوى وفيه بعض خشونة فى الملمس والاذينات صغيرة جدا بيضاوية سهمية حادة والازهار بيض أو وردية مهيئة بهيئة قمة وهى ثلاثية التقسيم والكاس ملتصق بالمبيض فى قاعدته وهو بيضاوى زغبى تنقسم حافته بأسنان ٥ قصيرة حادة

والتويج قمعى زغبى والذكور طولها كطول أنبوبة التويج تقريبا والمبيض بيضاوى ثنائى المسكن والكم يطول نحو نصف قيراط وهو بيضاوى مستطيل مسود محزز ثنائى المخزن يحتوى على بزور عدسية ذوات حواف غشائية يابسة وهذا النبات يسكن المطالع المائلة للجبال ويوجد فيما حوالى بنبامرشه وشكاوامى وغير ذلك

(الصفات النباتية للكينا البيضاء) هى المسمى نباتها عند موطيس سنكونا أوفاليفوليا وعند غيره سنكونا مكروكربا والاسم العامى لقشوره كينا سنتافيه البيضاء وجذعه يعلو من ٨ الى ١٢ قدما وقطره من ٦ قراريط الى ٨ وقشره سنجابى مشقق بالطول أملس ومن الباطن اصفرزاه ويعطى بالشق عصارة قابضة مرة لونها أصفر والفروع متقابلة تحمل أوراقا بيضاوية لامعة من الاعلى ومغطى وجهها السفلى بزغب حريرى وطولها من ٤ قراريط الى ٦ وهى محمولة على ذنيب طوله تقريبا قيراط وحريرى وقنوى قليلا من الباطن والاذينات كما فى غيره والازهار بيض صغيرة بهيئة قمة انتهائية فى طرف الاغصان الصغيرة ومصحوبة بوريقات زهرية صغيرة خيطية وحوامل الازهار حريرية وتحمل غالبا ٣ أو ٤ ازهار والكاس كما فى غيره والتويج ابيوقراطى الشكل طوله من ٦ خطوط الى ٨ والباقى كما فى غيره وكذا الذكور والمبيض ملتصقة به قاعدة الكاس ومغطى بقرص أخضر فيه ٥ درنات وبقية الشروح كما فى غيره وهذا النوع أصله من أند البيرو ويوجد حوالى قونصا وفى غرناطة الجديدة وسنتافيه وأما مايسمى بالكينا الكاذبة بجنسها ابزوستيما ومن أنواعه ابزوستيما انتيلة ويسمى باللسان النباتى ابزوستيما كريبا ويسمى عند لينوبس سنكونا كريبا والاسم العامى كينا كريب أو كينا انتيلة وهو شجيرة أوراقها بيضاوية منتهية بطرف حاد كاملة تتضايق من القاعدة حتى تنتهى بذنيب حيث يوجد فى قاعدته اذينتان حادتان والازهار كبيرة جدا وحيدة فى ابط الاوراق محمولة على حوامل قصيرة وحافة الكاس لها ٥ اسنان وأنبوبة التويج طولها قيراط ونصف تقريبا وينبت هذا النوع فى جزائر انتيلة ومن انواعه ابزوستيما فلوربندا أى الكثير الازهار ولذا يسمى بالافرنجية ابزوستوم ملتفلور وأما الاسم العام لقشوره فهو كينا بيتون أو كينا سان لوسى وهذا النوع أكبر من السابق فى جميع أجزائه وأوراقه بيضاوية سهمية منتهية بنقطة حادة وتأخذ فى التضايق حتى يتكون منها ذنيب قصير القاعدة والاذينتان ملتصقتان معا ويتكون منهما شبه غمدية ساق الساق وتنتهيان بلسينين حادين والازهار كبيرة أقل كما فى النوع السابق ومهيئة بهيئة خيمة انتهائية فى أطراف الاغصان وينبت هذا النوع فى سند ومنج وجوادلوب وسان لوسى

(الصفات الطبيعية لقشور الكينا) وسع المقام بوشردة فى أنواع الكينا وذكر صفاتها المميزة لها عن بعضها وقال يصح أن تقسم القشور الموجودة بالمتجر الى رتبتين احداهما كينا صادقة ويدخل فيها الانواع التى تحتوى على مقدار عظيم من الكنين أو السنكونين أو الارسين ويكون فيها خاصة مضادة الحمى وثانيتهما كينا كاذبة لاتحتوى على شئ أصلا وانما هى قشر عديم الفعل وأطباء فرانسه يقسمون الكينا الصادقة الى ٣ أقسام سنجابية

وصفراء وحمراء وهذا التقسيم يظهر من أول الامر أنه جيد غير أنه لا يسلم من الخطر لاشتباه الانواع الجيدة فيه بالرديئة

﴿ صفات أنواع الكينا السنجابية ﴾

هى قشور ملتوية على نفسها قليلة اللعبية وقبضها أشد من مرارتها ومسحوقها سنجابى اللون وتحتوى على سنكونين أو كنين أو اريسين ولكن السنكونين متسلطن فيها على الكنين وأنواعها عند بوشردة خمسة واذا طرحنا منها النوع الكاذب والمشكوك فيه أعنى كينا لوكسا الكاذبة وكينا اريكا تخلص للكينا السنجابية ٣ أنواع فقط وهى كينا لوكسا وكينا هوانكو وكيناهو ماليا فأما كينا لوكسا الصادقة فهى قشر ملتو على نفسه وغلظه من ريشة الاوز الى حجم الخنصر وقد يعظم عن ذلك وذلك القشر خفيف ويكون فى صغير السن أكثر اندماجا وأنقى مكسرا ولونه من الباطن من الصفرة المنتقعة الى الزعفرانية المحمرة وطعمه مر قابض ورائحته مخصوصة به وبشرة القشر رقيقة خشنة ولونها سنجابى قاتم أو مسمر وفيها شقوق مستعرضة متوازية وكثيرا ما تغطى بنباتات كريتوجامية ومسحوقها زعفرانى سنجابى وتلك القشور غنية من السنكونين وأما كينا هوانا كو التى تسمى فى المتجر كينا ليما فهى أصناف رقيقة وغليظة وبيضاء وكلها منسوبة للكينا السنجابية وفيها صفاتها ولا تتميز الغليظة عن الرقيقة الا بغلظ الحجم وبقتامة اللون السنجابى وبالمكسر الذى هو فى الرقيقة نقى وفى الغليظة غير نقى وأما السنجابية البيضاء فتغطى غالبا بطبقة طباشيرية تعطى لها منظرا مبيضا من الخارج وبشرتها متوسطة الخشونة رقيقة ملتصقة بالخشب وقد تكون ثخينة اسفنجية يمكن فصلها الى طبقات وبالجملة فقشرة هذه السنجابية البيضاء ثخينة غالبا ولونها أصفر واضح أو محمر قليلا ومكسرها معتم وملزز من الخارج وخشبى بالكلية من الباطن والغالب كونها اسفنجية وربما كانت صلبة تحت الاسنان والطعم مر واضح والرائحة يقل الاحساس بها وفيها كنين وسنكونين وأما كيناهو ماليا الذى هو اسم لاقليم من البيرو فهى نوع ردىء بهيئة قشور ملوية وأدقها خفيف رقيق بهيئة أنابيب طويلة ولونها العام سنجابى ترابى ناشئ من بشرتها التى هى سنجابية مسودة أو سنجابية وردية وتكون ملساء أو مكرشة بالطول ويندر أن توجد فيها شقوق مستعرضة ومكسرها مبيض ومسحوقها يكاد يكون أبيض وطعمها مر كريه وتغطى قشورها الغليظة ببشرة محززة مبيضة وأحيانا وردية مغطاة عادة غبارية مغرية أى تشبه المغرة وتوجد فيها صفة عظيمة الاهتمام فى بلاد النيما وهى وجود توآليل مهيئة بهيئة خطوط مستطيلة فى بعض القشور وأما النوعان الرديئان المنسوبان للسنجابية فالاول منهما كينا لوكسا الكاذبة أو الدنيئة أو السفلى لانها رديئة الصفات وقليلة اللبفية جدا ويقل التواؤها على نفسها وبشرتها سمراء شديدة الخشونة مغطاة بحزاز كثير وطعمها قليل المرار وفيه قليل عطرية وهذه لا يوجد فيها أثر سنكونين وبهذا تتميز عن الصادقة كما تتميز عنها أيضا بكونها كثيرا ما تلتف على نفسها وأما الصادقة فمستقيمة غالبا والكاذبة متحملة للنباتات الكريتوجامية المبيضة والصادقة يقل فيها ذلك واللون

الباطن لقشرة الكاذبة وسخ بل يوجد كثير من الوساخة على سطحها ولا يكون مكسرها ليفيا ولون باطن الصادقة نقى كلون الصدا القوى القاتم ولا يكون هذا السطح موسخا ببقايا ومكسر القشور الغليظة ليفى وطعم الصادقة مر خالص قابض وطعم الكاذبة أضعف ولعابى والصادقة فى التحليل يحصل منها سنكونين والكاذبة لا يحصل منها قاعدة أصلا والثانى منهما كينا جان وتسمى كينا اريكا والكينا المنتقعة اللون وتسمى عند الانقليزيين بالدردارية اللون وبالرمادية وهى عظيمة الاعتبار باللون المبيض غالبا لبشرتها التى هى رقيقة ملساء فهى ملتوية على نفسها كثيرا أو قليلا وغلظها من ريشة الاوز الى حجم الابهام بل أكثر فتصير أنابيب غليظة واللون الباطن للقشور أصفر برتقانى زاه فى القطع الصغار ويصير أصفر محمرا فى القشور الكبار وفى هذا النوع الرائحة المخصوصة بالكينا السنجابية وطعمها فيه بعض قبض ومرارتها أوضح وسيما مع طول الزمن فيكون فيها صفتان من كينا لوكسا الجيدة وهما الرائحة الواضحة والطعم المر وعالجها بوشردة بعلاج استخراج الكنين والسنكونين فنال منها قلويا آخر ليس كنينا وانما هو شبيه بالسنكونين يسهل تبلوره الى ابر جميلة مفرطحة فى المحلولات الكرولية ولكن يختلف عنه أولا بكثرة ذوبانه فى الاتير وثانيا بقلة ذوبانه فى الماء المحمض بالحمض الكبريتى أو النترى وثالثا بنتراته الذى يتبلور الى ابر دقيقة ولا ينفصل من محلوله المائى المغلى الى نقط راتينجية وذلك القلوى هو الاريسين بفتح الهمزة وكسر الراء لحامله تسمية القشور كينا اريكا

﴿ صفات أنواع الكينا الصفراء ﴾

قشور أنواع الكينا الصفراء الصادقة أكبر حجما من قشور الكينا السنجابية وتأليفها أكثر ليفية وطعمها أقل قبضا وأكثر مرارا منها ولون مسحوقها أصفر زعفرانى أو أصفر برتقانى وفى هذه الانواع صفة كيماوية مميزة لها وهى أنه يحصل منها راسب فى محلول كبريتات الصود وذلك بسبب كثرة مقدار ما تحتوى عليه من كينات الكلس والكنين وهذه هى الكثيرة الاستعمال وكان لها اشتهار كبير ويعرف لها فى المتجر جملة أصناف أو أنواع كينا قالزيا أو الصفراء الملكية وكينا قالزيا الخفيفة والكينا الصفراء للملك اسبانيا وكينا افطو كيا فأما كينا قالزيا فهى اما مجرودة واما غير مجرودة فالمجرودة أى المقشورة أى الخالية من البشرة تختلف أشكال قشورها باختلاف السن الذى جنيت فيه فقد تكون قطعا فى غلظ الابهام جيدة الاستدارة والاسطوانية وسمكها من ٢ ميليتر الى ٤ وهى معتمة ثقيلة شديدة المرار جدا وسطحها شديد الملاسة أصفر محمر ويشبه القرفة الغليظة والغالب كونها ثخينة الحوافى بحيث يبلغ سمكها ٤ ميليتر وتكون أقل ثقلا ومكسرها أكثر ليفية وبالجملة هذه المقشورة أقل مرارا وقبولا وأما الغير المقشورة فتختلف من غلظ الخنصر الى ما قطره من ٦ الى ٩ سنتيتر وبشرتها فى صغيرة السن رقيقة خشنة ولونها أسمر ولكن كثيرا ما يتغير من النباتات الكريتوجامية التى عليها ونخن قشرها الحقيقى ٢ ميليتر تقريبا ولونه أصفر مسمر من الخارج وطعمه قابض قليلا وشديد المرار ومكسره ليفى وأما القشور الغليظة فبشرتها ثخينة وشديدة الخشونة والتشقق ولكن الشقوق لا تنفذ القشرة ولا يوجد فى قشورها

مايوجد فى صغار السن من الآثار الحلقية المكونة من مادة حمراء غبارية مختلطة بالياف رقيقة جدا مبيضة ومنفصلة عن الطبقات الاخر بغشاء أحمر مسمر كأنه نحلى والبشرة فى هذه الغليظة عديمة الطعم ومسحوقها أحمر قاتم والقشر الحقيقى تخنه ٤ ميلمتر ولونه أصفر مزعفر وتأليفه ليفى دقيق جدا والياف يسهل فصلها عن بعضها تحت الاسنان وتقرش قليلا واذا بحث فيها بالنظارة المعظمة ظهر أنها صفراء شفافة اذا كانت خالية من المادة الحمراء الطوبية المغطية لها وطعم ذلك القشر شديد المرار قابض ويكون فى الجزء الخارج أقوى مما فى جزء المركز وأما كينا قالزيا الخفيفة التى سماها جيبور بالكينا الصفراء البرتقانية فيختلف ثخنها وتتميز عن القالزيا الصادقة بقلة سمكها وتأليفها الادق والاكثر اندماجا وخصوصا بوجود صفة قاطعة فى القشور الجديدة لا فى القشور العتيقة وهى أن جزء البشرة القريب للقشرة وردى وأما الجزء الذى فى المركز فهو أصفر خالص وامتزاج هذين اللونين يعطى لهذه القشور اللون البرتقانى وتحتوى تلك الكينا على كنين أقل مما فى قالزيا الصادقة وعلى سنكونين أكثر مما فيها ولهذا النوع أصناف أولها صنف كانوا يسمونه بالكينا القرفية لانه يشبه قرفة الصين وهو قشور مستديرة الحواف مغطاة ببشرة رقيقة يسهل فصلها واحيانا تكون خالية من البشرة وهذه يوجد فيها آثار مستديرة ضعيفة البروز ويوجد فى ظاهرها لون سنجابى أو مخضر قليلا وطعمها مر قابض وثانيها قشور متوسطة بهيئة قطع محدبة مغطاة أو غير مغطاة ببشرتها وهو الغالب فيكون سطحها أملس محمر اللون مسمرا ويذر على سطحها الظاهر تجاويف مملوءة بمادة غبارية محمرة ومكسر هذه القشور شديد اللدقية وطعمها مر واضح ورائحتها ضعيفة وثالثها قشور مفرطحة خالية من البشرة وسطحها الظاهر مخضر وفيه آثار مستعرضة وخشونة لا توجد فى صنف آخر ورابعها قشور من الجذوع صلبة ثقيلة سطحها الظاهر غير مستو كأنه تؤلولى والبشرة محمرة رقيقة ورقيسة وقد تصير فطرية حمراء غبارية وتشبه بشرة الكينا الحمراء وأما الكينا الصفراء الملك اسبانيا فتسميت به بسبب لونها الجميل الاصفر البرتقانى وطعمها الاكثر قبولا ورائحتها النفاذة فلذا خص هذا النوع باستعمال الملوك ولذا لا يوجد فى المتجر أصلا فتجنى تلك القشور وتحمل لمدريد فى صناديق مقصدرة وأما كينا انطيوكيا فان بشرة قشور الصغيرة فى السن منها رقيقة مبيضة من الخارج ومشققة وقل أن تختلف عن كينا قالزيا الصادقة وأما القشور الغليظة فيكون لونها من الخارج أبيض فى الاجزاء التى لم تكن مبرية بالحك أما من الباطن فيكون اللون صدائيا فطريا ويوجد فى الكاب تأليف ليفى مندمج والسطح الباطن لتلك القشور أملس وردى وطعمها شديد المرار كريه ونقيعها الماء يرسب راسبا قويا فى كبريتات الصود وذلك يلزم بادخال هذا القشر فى أنواع الكينا القيمة من القالويات لانه يجهز منه مقدار كبير ومع ذلك يحتوى على مقدار من السنكونين أكثر من الكنين

﴿ صفات أنواع الكينا الحمراء ﴾

الكينا الحمراء مرة قابضة فى آن واحد وعظيمة الاعتبار بلونها المحمر ومسحوقها أحمر

تختلف شدته قوة وضعفا ويلون باحمرة الاصابع التى تدلكه وأنواعها فى المتجر كثيرة وتنقسم الى قسمين رئيسين حمراء صادقة وسفلى أى متوسطة كأنها حمر من الكينا الحمراء الى الصفراء والسنجابية فالكينا الحمراء الصادقة اما تؤلولية أو غير تؤلولية فالغير التؤلولية اما صغيرة أو غليظة أو متوسطة فالصغيرة منظرها من الخارج ككينا ليما البيضاء وهى ملوية على نفسها مغطاة ببشرة مشققة بالطول مع بعض اثلام مستعرضة والقشرة الحقيقية حمراء منتقعة أو برتقانية وهى ملساء من الخارج وقد تكون شديدة الصلابة والاندماج ولها طعم مر قابض واضح جدا عطرى يتنهى بأن يصير سكريا ومسحوقها برتقانى أحمر وقد تكون القشور مجرودة البشرة وأما المتوسطة فتختلف عن السابقة بسطحها الخشن وباللون السنجابى القاتم واثلامها المستعرضة أوضح وأكثر تقاربا لبعضها والباطن أحمر وأكثر نقاوة وقتامة والثخن من ٤ الى ٦ ميلمتر والمكسر ليفى من الخارج وليفى من الباطن وتختلف صلابتهما وطعمهما فالخارج شديد الصلابة تحت الاسنان وله طعم قابض عطرى واضح والباطن قليل الاسفنجية وقليل الطعم وأما الغليظة فبشرتها ثخينة صلبة فيها شقوق كبيرة مستعرضة تشبه ما فى قالزيا الغليظة وتختلف عنها بلونها الجميل الاحمر من الباطن وباللون السنجابى للصفائح الفاصلة للطبقات عن بعضها أما فى كينا قالزيا فان صفائح البشرة أقتم من الجوهر الفاصل بينها والقشرة المجرودة من بشرتها تشبه فى تركيبها الليفى ومرارتها القوية قشرة قالزيا وتختلف عنها بسطحها الذى هو غير مستو أى ذو تحدبات وبلونها الذى هو أحمر تختلف قتامته وأما الكينا الحمراء التؤلولية فهى نوع عظيم الاعتبار ببشرته المغطاة بعدد كثير من نقط بارزة محاذية للاجزاء التؤلولية التى فى القشرة وذلك فى الحالة الرطبة ثم تبرى منها السكونها أكثر تعرضا للاحتكاك من غيرها مما يحيط بها ولونها يختلف من البرتقانية الى الحمرة وأما أصناف الكينا الحمراء السفلى فذكر لها جيبور ٤ أصناف الاول كينا ليما الحمراء وهى شديدة الخشونة وفيها شقوق وبشرتها رقيقة شديدة الالتصاق سنجابية متحملة لنكت صفر ولون الكاب أحمر واضح وبتلك الصفات تقرب من الكينا الحمراء الصادقة وانما تتميز عنها بكونها تتعجن تحت الاسنان وليست مرة وانما هى حمضية قليلة القبض سهلة التفتت فتتكسر بفعل اليدين الى مسطح عمودى على المحور ومكسرها قليل الليفية ومع ذلك ليس نقيا ويبيض بعد زمن ما وتلك صفة غريبة فاذا بحث فيه حينئذ بالنظارة المعظمة شوهد كونه مكونا من شبه رشح أبيض محبب والثانى الكينا الحمراء البرتقانية المفرطحة فقد تشبه كينا قالزيا الخفيفة المفرطحة ولا تختلف عنها الا بطعمها الاقل مرارا وبلونها الباطن المحمر وبسطح كابها الذى يوجد فيه ثآليل صغيرة كثيرة وخطوط مستطيلة بارزة والثالث الكينا الحمراء المنقعة تختلف عن الصنف السابق بلونها الاقل قتامة وببشرتها الاكثر بياضا والرابع الحمراء ذات البشرة البيضاء الطلقية وهى قشور ثخينة ثقيلة خشبية شديدة المرارة تقرب للحمراء الصادقة وقد تكون قليلة الطعم ليفية خفيفة اسفنجية وبشرتها مغطاة ببشرة بيضاء لطيفة الملمس زغبية ويوجد فى المتجر أيضا ما يسمى كينا اقرطاجنسة ولها أنواع يجعلها أكثر العلماء تابعة لانواع الكينا الصفراء مع

أنها أنواع رديئة لا تحتوى الا على قليل من القلويات المضادة للحمى أو تحتوى على قواعد أخر آلية عديمة الفعل وأشهر أنواعها ٣ الصفراء والاسفنجية أو الفطرية والسمراء فالصفراء قليلة الاعتبار وتحتوى على قليل من السنكونين ويكاد لا يكون فيها كنين وجعلها جيبور صنفا من كينا الوكسا البيضاء وأما الاسفنجية أو الفطرية فسماها موطيس بالكينا البرتقانية لسنتافيه وهذه لا يوجد فيها الا آثار من الكنين والسنكونين وقشور الجذوع فيها مغطاة ببشرة بيضاء رقيقة طلقية وثخنها من سنتمتر واحد الى واحد ونصف ومؤتلفة من مادة صفراء محجرة طلقية تنفصل الى صفائح سنجابية فضية والكلاب ليفى بخين خفيف عديم القوام ويكون تحت الاسنان كالخفاف وعديم الطعم أو مرارة يكاد لا يدرك ومسحوق هذا القشر خفيف جدا ولونه برتقانى جميل وأما السمراء فهى التى سماها بلتيير وكونتو مسماة باسم كينا قرطاجنة ووجدها مشابهة فى التركيب للكينا الحمراء وانما تحتوى على قليل من القلويات ولذا كانت من أدنى المستنتجات

وأما أنواع الكينا الكاذبة فيطلقون عليها اسم كينا مع أنها لا تحتوى على كنين ولا سنكونين وليس فيها خاصة مضادة الحمى ومنها كينا سنوفا التى تغش بها الآن الكينا الحمراء وقشورها ملتوية واذا كانت غليظة كانت قريبة للتسطيح وبشرتها مبيضة ملساء وقد يوجد عليها انباتات كريتوجامية على شكل صفحات صفر شمعية والقشرة الحقيقية ثخنها من ٢ ميليمترا الى ٦ ولونها أحمر منتقع ثم بمماسة الهواء يصير أقتم واذا كان سطحها خاليا من البشرة كان دائما أحمر مسمرا ومكسرها ورقى من الخارج وليفى من الباطن واذا بحث فيها بالنظارة المعظمة كشف بين الالياف وسيما بين الوبر بقاقات مقدار كبير من مادتين حبيتين احداهما حمراء والاخرى مبيضة وذلك الحمر الذى يعطى للكتلة اللون الوردى وقد يوجد فى مكسر بعض القطع رشح أصفر شفاف كراتينج أو صمغ وطعم القشرة تفه قابض شبيه بطعم المادة التنينية ففيها خواص تلك المادة ورائحتها ضعيفة بحيث تكون متوسطة بين رائحة التنان والكينا السنجابية ومسحوقها البنى أحمر واضح وهذه الكينا الرديئة حللها بلتيير وكونتو فوجدا فيها مادة شحمية وحمضا مخصوصا شبيها بالحوامض الشحمية سماه بالحمض كينوفيك ومادة حمراء شبيهة بالراتينج ومادة تنينية ومادة صفراء وصمغا ونشاء ومادة شبيهة بالقلويات بمقدار يسير ومادة خشبية ثم كشف فيها بكاير قاعدة مخصوصة سماها بالمر الكينوفيكى وهو مماثل للقاعدة المسماة سلسبرين ولذا يجوز أن تعطى بدلا عن العشبة وذكر جيبور للكينا الكاذبة جملة أنواع مثل كينا موطيس البيضاء وكينا بيترن ويقال لها كيناسان لوسى وكينا كرئيبا وكينا بيكاورا أى المزدوجة اللون ويسميها الانقليزيون كينا بيطايا التى تحتوى كما قالوا على قلوى مخصوص يسمى بيطائين وأجزوستيها البيرو والبرزيل وجزر الكينا انتهى من بوشردة مع زيادة من تروسو

(الصفات الكيماوية للكينا عموما)

قال بوشردة الكينا السنجابية والصفراء والحمراء تحتوى على حسب تحاليل بلتيير وكونتو على كينات الكلس وكينات الكنين وكينات السنكونين والاحمر السنكونينى الغير القابل

للاذابة والاحمر السنكونينى القابل للاذابة ومادة ملونة صفراء ومادة شحمية خضراء ونشاء وجسم خشبى وأنواع الكينا السنجابية والصفراء تحتوى على صمغ وعلى حسب ماذكر هنرى وبليسون يوجد الكنين والسنكونين بمقدار كبير متحدا بالاحمر السنكونينى وعلى حسب تحاليل تحتوى كينا جان على أريسين انتهى ويقرب للعقل أيضا وجود متحد آخر فى الكينا مكون من اتحاد الاحمر السنكونينى الغير القابل للاذابة بالقواعد القلوية العضوية وها هى تقريبا ثروة الانواع المتجرية من القلويات النباتية لخمسمائة جرام من قشور مختلفة من الكينا تجهز من كبريتات الكنين والسنكونين أولا فى كينا قالزايا الخالية من البشرة ١٥ جم من كبريتات الكنين وثانيا فى كينا قالزايا التى فيها بشرتها ١٢ جم وثالثا فى كينا لوكسا السنجابية ١٢ جم من كبريتات السنكونين ورابعا فى كينا ليما السنجابية ٦ جم من كبريتات السنكونين وخامسا فى الكينا الحمراء المنتقعة ٦ جم من كبريتات الكنين و ٤ جم من كبريتات السنكونين وسادسا فى الكينا الحمراء القوية الحمرة ٨ جم من كبريتات الكنين و ٤ جم من كبريتات السنكونين وسابعا فى كينا قرطاجنة الاسفنجية ٢ جم من كبريتات الكنين وأما الاوصاف الرئيسة العظيمة الاهتمام للجواهر الموجودة فى أنواع الكينا فنقول فيها ان كينات الكنين والسنكونين ملحان يذوبان جيدا فى الماء ولا يذوبان فى الكؤول الذى فى ٣٦ درجة من مقياس الكثافة وانما يذوبان فى الكؤول الضعيف والقلويات تحلل تركيبهما وترسب منهما القواعد وطعمهما شديد المرارة ويمكن تبلورهما اذا نديا بالماء المقطر بعد اذابتهما بتبخير محلولاتهما الى الجفاف فيتحولان شيأ فشيأ الى كتلة حلبية مكونة من بلورات لامعة والاحمر السنكونينى القابل للاذابة والغير القابل لهما اوصاف قريبة جدا من المادة التنينية النقية أو المتغيرة فقد استخرج برزيليوس من الاحمر القابل للاذابة مادة تنينية عديمة اللون عظيمة الاعتبار بسهولة تغيرها وخصوصا من تأثير القلويات بتحويلها الى الاحمر الغير القابل للاذابة فهذا الغير القابل للاذابة ناتج من تغير المادة التنينية وله شبه عظيم بالمادة المسماة أبوتيم وهو عديم الرائحة والطعم ولونه محمر ولا يذوب أو يذوب قليلا فى الماء والاثير ويذوب جيدا فى الكؤول وفى القلويات وأما متحد الاحمر السنكونينى بالكنين والسنكونين فيشبه فى المنظر الاحمر السنكونينى الغير القابل للاذابة وطعمه فيه قليل مرارة ولا يظهر المرار الا ببطء ويذوب قليلا فى الماء البارد وكثيرا فى الماء الحار والسائل يتكدر بالتبريد وهو شديد الاذابة فى الكؤول وتذيبه الحوامض الممدودة بمساعدة الحرارة والقلويات ترسب منه الكنين والسنكونين وأما المادة الدسمة أى الشحمية وكينات الكلس والمادة الملونة وغير ذلك فليس لها اهتمام طبى هذا وقد بحثوا فى مستنتجات الكينا عما هو منشأ الخواص النافعة الطبية التى فى الكينا فبالسهولة يعرف أن الجوهر الخشبى والدقيق واللعاب أى الصمغ لا يصح أن تنسب لها فاعلية الكينا وكذلك كينات الكلس والمادة الخضراء والمادة الصفراء القليلة الطعم والاحمر السنكونينى الذى هو عديم الطعم قليل الاذابة فى السوائل المائية ولا تنكر تأثير المادة التنينية التى فى الكينا الا ان لها دخلا فى فعلها الدوائى وانما ينبوع القوة الدوائية فى الكنين والسنكونين حيث انهما يؤثران على

عضو الذوق واستعمالهما يعرض النتائج الصحية الفسيولوجية فى البنية فقوة فاعليتهما ثابتة بالتجربيات الكلينكية فهما من كثر قوة الكينا والكنين والسنكونين فى ذلك سواء وكما يصح استعمالهما فقين يستعملان أيضا محولين الى كبريتات وكل منهما فيه خاصة مضادة الدورية والحمة وانما مقدار السنكونين مزدوج مقدار الكنين ولكن النتائج واحدة فلغلو ثمن هذا السنكونين وضعف فاعليته كاد استعماله أن يترك

(اجتناء الكينا)

يوجد فى اقليم البيرو من الامريقة أشخاص موظفون لاجتناء قشور الكينا فلابد أن يعرف هل يصح الآن اجتناء القشرة من الشجرة أم لا ترفع قطعة صغيرة من قشرة الفرع فاذا تلونت بالحمرة من تأثير الهواء اعتبر الفرع نضيجا ويستخدم لنزع القشور من النبات سكاكين حادة للاغصان الصغيرة أما الفروع فتعمل فى جميع كل قشرتها شقوق مستطيلة ثم تنفصل القشور بظاهر نصل الآلة ويلزم أن لا تجنى الا فى فصل يابس أعنى من سبتمبر الى نوفمبر ثم اذا نزعت القشرة من الشجر تجفف فى الشمس أى تعرض مدة للهواء الخالص والشمس المحرقة الموجودة فى تلك الاقاليم وكلما كانت القشور أرق كانت أميل بفعل الحرارة الى التوائها على نفسها وسرعة ذلك التجفيف ضرورية لحفظ صفاتها الطبيعية لانها اذا عرضت للرطوبة يحصل فيها تخمر باطنى يتلف أصولها الدوائية والقشور التى تجنى فى البيرو وسنتافيه تكون أو مختلطة ببعضها ثم يميزونها للمتجر ويفرقونها على حسب اختلافاتها الظاهرة وتأثيرها على أعضاء الحس فينظرون لاشكالها وثخنها وثقلها والتوائها على نفسها وحالة بشرتها ومنظر منسوجها وتأليفها وصلابتها ولزوجتها ودرجة مرارتها وقابضيتها المصاحبة لتلك المرارة ورائحتها المتصاعدة منها ويعسر جدا تحقيق نسبة القشور الى نوع كذا أو كذا من أنواع جنس سنكونا وأما الاسماء التى يميزونها بها فانما هى اصطلاحية اتفاقية قطعا

(الاجسام التى لا تتوافق مع الكينا)

هى الحوامض المركزة وأملاح الحديد وكبريتات الخارصين ونترات الفضة والسليمانى وطرطرات الانتيمون والبوطاس ومنقوع البابونج وساق الحمام والكادهندى والراوند ونحو ذلك لان هذه الجواهر تولد فى منقوعات الكينا ومطبوخاتها رواسب كثيرة

(النتائج الفسيولوجية أى الصحية للكينا)

دراسة خواص الكينا هى الجزء المهم من تاريخها الكريه ينبغى لاجل الوقوف على ماهو الحق مما ذكروه من فضائلها الجليلة أن ينظر لفعلها الاولى لتعرف صفة تأثيرها على المنسوجات الحية وتعيين التغيرات الحاصلة من ذلك التأثير فى الاجهزة العضوية وفى حيويتها وحركاتها ومارستها ووظائفها فاذا تتبعنا ذلك نتج من بحثنا أنها تحتوى على خاصة مقوية

لانه سيأتى لنا أن تأثيرها على الاعضاء يفيد منسوجاتها متانة ويزيد فى فاعليتها الحيوية وبذلك تقوى جميع وظائف الحياة ومن الثابت بالتجربة كل يوم أن الكينا اذا استعملت بمقادير يسيرة مع سلامة أعضاء الهضم فانها تفتح الشهية وتسهل الهضم وتصيره أكمل وأعظم انتظاما واذا استعملت بمقدار زائد نفذت قواعدها فى الكتلة الدموية وانتشرت فى الاعضاء فيحصل منها ظاهرات عامة ويظهر لها تأثير واضح فى الجهاز الدورى فيكون النبض قويا والحرارة الحيوانية مرتفعة وتصير التغذية أقوى فاعلية وهكذا مما هو معروف فاذا استعملها أشخاص بمقادير كبيرة مدة ٨ أيام أو ١٠ كما يفعل ذلك فى علاج الحميات المتقطعة يحصل لهم غالبا صداع شديد ورعاف أنفى وانزعاج ليلى وتتلون وجوههم ويحمر بولهم ونحو ذلك ولذا ذكر كثير من الاطباء أن تأثير الكينا على الشخص الجيد الصحة قد لا يسلم من الضرر فاذا استعملت بمقدار مناسب لم يحصل من مسحوقها الا طعم مر ناشئ من مرارتها ويتسبب من ازدراد ذلك المسحوق مس حرارة متعبة وثقل فى القسم المعدى أما من كان معهم بعض تهيج فلا يتيسر لهم ازدراده ويتعرض فيهم من الازدراد قئ وتنكر تلك الخاصة المغمة من استعمال الكينا الحمراء ويندر أن يتسبب عن الكينا اسهال وانما بعد أن تقبلها المعدة ببعض ساعات يعرض طنين ودوى فى الاذن وأحيانا صمم وغور فى البصر ووجع فى الرأس مع مس الكينا فى الصدغين ويحصل منها مع الزمن أوجاع فى المعدة تكتسب فى بعض الاشخاص شدة عظيمة الاعتبار وتلك الاوجاع تدوم زمنا طويلا حتى بعد قطع استعمال الدواء ويعسر انقيادها للوسائط فيلزم ع ومامنع الاطباء من طول استعمال الدواء باستدامة فى علاج الاوجاع العصبية المعدية التى تستدعى استعمال المقويات وقد علمت أن مضادة الكينا للحمى ناشئة من الكنين والسنكونين ولذا كان من المهم دراسة تأثير تلك القواعد والنتائج التى ذكرناها هى نتائج زيادة مقدار الكينا ويلزمنا الا كثار اطالة المقام فى الظاهرات المخية التى تعرض اذا أعطى كبريتات الكنين بمقدار كبير وسنذكرها فى محلها مع العوارض التى تعرض من هذا الجوهر حيث يبعد حصولها من مسحوق الكينا لان القاعدة الفعالة متحدة بغيرها من أجزاء القشر فلا تؤثر الا ببطء ولانها معتدلة بالمقدار الكبير للقاعدة القابضة المتحدة معها ويقرب للعقل أن هذه القاعدة القابضة التى فى مسحوق الكينا هى الحافظة المنسوجات الحيوانية من التعفن زمنا طويلا بلا نظير قشر البلوط المستعمل فى صناعة دبغ الجلود

(النتائج الدوائية للكينا)

الكينا واسطة ثمينة فى الامراض الناشئة من اللين أى الاسترخاء وقلة التغذية وضعف الاعضاء فتعطى لتقوية منسوجات المعدة والامعاء والرئتين والقلب وغير ذلك اذا منع ضعف حركات هذه الاحشاء ممارسة وظائفها المخصوصة بها وتعطى أيضا لارجاع مواد الاعضاء لحمها وتركيبها الطبيعين اذا غيرهما ضعف التغذية ويكون استعمالها خطرا فى الاحوال التى يوجد معها حرارة أو تهيج أو التهاب فى محل ما من البنية فقد تزيد فى العمل الالتهابى وتنشره فى المنسوجات والاجهزة الاخر فعندما تكون الطرق الهضمية ملتهبة يتسبب من

تأثيرها على السطح المعدى المعوى عطش وجفاف فى اللسان وحرارة باطنة ورياح معوية وقولنج ونحو ذلك واذا وصلت أجزاؤها الممتصة لجميع المنسوجات العضوية فانها تؤثر على القلب والاوعية الدموية بحيث يحصل فيها حساسية مرضية فيحصل فى النبض زيادة حيوية وفى الجلد حرارة وجفاف فاذا كان فى اللب المخى والنخاعى عمل التهابى كان كثيرا ما يحصل من فعل الكينا هذيان زائد واهتزاز فى الاوتار واضطراب وسهر وتعب وضجر ونحو ذلك فنستنتج من ذلك كله أن الكينا فيها خاصة التقوية فى أى حال استعملت فيها وللكينا شهرة عظيمة بخاصة ذاتية فيها وهى مقاومتها لجميع الحركات المرضية التى لها سير دورى فتنقاد لها الحميات والآلام المتقطعة التى تتكرر فى أوقات متعددة أو تقرب لان تكون متحدة وكذا الآفات العصبية التى تأتى نوبا ومن العظيم الاعتبار أن تلك الخاصة المضادة للدورية فى الكينا لا تشاهد اذا كانت تلك الآفات فى شدة اندفاعاتها التهيجية أى عند نوبة الحمى أو آلامها فاذا أعطيت فى حمى ثلاثية أو يومية بعد ابتداء التكدر الحمى فانها تصير النوبة أشد وأشق وأطول ثم الغالب أن تكون هذه النوبة المتنوعة هى الاخيرة فاذا أخذت قبل النوبة جاز أن تمنع ظهورها ثانيا وسنرجع على ذلك وتستعمل أيضا لايقاف الاسهال الناشئ من ضعف مادى فى القناة الغذائية ناشئ من عدم هضم الاغذية التى استعملتها المرضى وكذا تنفع فى الاسهالات المتسببة عن تقرحات فى السطح المعوى ولكن ينبغى لنجاحها أن تكون تلك القروح سطحية وأن لا توجد استحالة فاسدة فى منسوج القناة الغذائية ويختار من أنواع الكينا حينئذ ما تكون قابضيته قوية واضحة وهى الكينا السنجابية أو الحمراء وتنفع أيضا فى الاسهال الحاصل من عدم انهضام اللبن فاذا استعملها من معهم ضعف فى القوى الهضمية بعض أيام نفعهم ذلك لارجاع قوة المعدة وفتح الشهية وتسهيل الهضم ولا تنس أن مقدارها فى تلك العوارض يلزم أن يكون يسيرا لان المراد فى كل مرة احداث مداواة موضعية واشتغل مولفو المادة الطبية باستعمال الكينا فى الآفات الحمية والمجربون يعلمون أنه يلزم منع استعمالها فى ابتداء الامراض الحادة وفى جميع الآفات الحمية اذا كان النبض قويا صلبا والجلد محرقا والبول محرقا واللسان أحمر أو يابسا وكذا الحلق أيضا ويحس المريض احساسا باطنيا بحرارة حشوية ونحو ذلك والذى يحقق ذلك هو المشاهدات وقد نبه بروسيه الاطباء على حالة القناة الهضمية مدة وجود الحميات فذكر أن السطح الباطن للمعدة والامعاء يكون حينئذ ملتهبا ويدل على ذلك فى الحياة الاعراض التى مع المريض وبعد الموت البحث فى الاعضاء المذكورة قال هذا الطبيب الماهر كيف يحكم بوضع جوهر علوى بقواعد غضة قابضة وأكالة على أعضاء محمرة منتفخة قوية الحرارة والحساسية فهذا الجوهر يزيد حينئذ فى العطش والاحتراق الباطن المتعب للمريض ويسبب قراصات واسهالات سائلة نتنة وانتفاخا مؤلما فى البطن وثقلا وضعفا واغماء ونحو ذلك وذكر أن استعمال الكينا فى الحمى البسيطة أى المباركة يصيرها ضعيفة أو غير منتظمة فينبغى أن نؤسس على ذلك صناعة العلاج فاذا كان هناك التهاب قوى فى الاعضاء الهضمية لم يدع اعطاء الادوية التى تؤثر فى الاجزاء

التى تلامسها تأثيرا حريفا أو قابضا يعرضها لاشتداد الحالة المرضية فيها ويعطيها زيادة شدة فى الالتهاب الذى يتلفها بذلك بل يعرض على سبيل الاشتراك ظهور التهابات جديدة فى الاجهزة العضوية الاخر مع أن صناعة العلاج يلزم لها تأمل أوسع من ذلك لانا كما نعتبر نتائج التأثير الموضعى للكينا نتتبع أيضا أجزاءها فى جميع أجزاء الجسم بعد امتصاصها ونحكم بنتائج التأثير فى جميع المنسوجات فنتج أن الكينا من الفواعل المقوية الغير المناسبة فى الامراض التى تكون جميع الاجهزة العضوية فيها زائدة التنبه وقوية الحساسية وفيها حرارة مرتفعة وفاعلية يلزم ازالتها وبمراعاة ذلك صار علاج الحميات الآن أبسط وأجود منذ عورض سيرها بعلاج معتدل ملطف ولم تمنع فيها الاستفراغات الدموية ومع ذلك تعلم أن الحميات المترددة مستثناة مما ذكرنا ففى تلك الحميات التى كأنها مكونة من مزج حمى مطبقة أى دائمة بحمى متقطعة تكون الكينا دواء ثمينا لها بحيث تشاهد منها فيها نتائج جيدة مع أن تأثيرها الشفائى حينئذ مستغرب اذ الخاصة المقوية التى فيها غير مساعدة على الشفاء وانما يلزم أن نوصل لنتيجة مخالفة لذلك فاذن يلزم أن يختار فى تلك الحالة وجود شئ آخر فى الكينا حتى ندرك منفعتها اذ ذاك وهذا الشئ هو معارضتها التوالى الحركات والتكدرات المرضية التى لها سير دورى فكما يوجد فى تلك الحميات كما فى الحميات المطبقة أى الدائمة تكدر حمى مستدام فى جميع الاجهزة العضوية يوجد أيضا زيادة عن ذلك نوبة أو جملة نوب يومية تكتسب فيها جميع العوارض زيادة شدة وتعرض فى مدتها ظاهرات جديدة مخيفة فالكينا من خواصها ايقاف هذه النوب ومنعها فاذا منعت تصير الحمى أكثر انتظاما وأقصر سيرا فى الغالب واذا استعملت فى أحوال مصحوبة بعطش شديد وانتفاخ فى البطن وبرازات سائلة مدممة وجفاف فى اللسان ونحو ذلك لم يحصل منها زيادة الاستعداد المرضى فى الطرق الاولية وانما تطبع فى الحمى صفة مباركة واضحة لم تكن فيها قبل ذلك ولا تنس أن اشتداد تلك الحمى هو الذى يسبب غالبا تلك العوارض ووجود تلك العوارض لا يمنع استعمال الكينا اذ لا تزيد فى شدتها وانما تسكنها وتضعفها اذ قد ثبت بالتجربة ثبوتا واضحا جواز استعمال الكينا وكبريتات الكينين فى تلك الحميات التى تظهر نوبها كل يوم وفى التى يذهب تأثيرها بالاكثر للجهاز المخى الشوكى قال بريبيرة لا أتوقف فى اعطاء هذه الادوية حتى ولو كان التردد غير واضح فيها فاذا لم يحصل من الكينا التأثير الجيد المؤمل منها فأقله أن لا يعقب استعمالها نتائج مضرة وقد علم مما ذكرنا شهرة الكينا فى علاج الحميات المتقطعة وأنها هى الدواء الثمين لها والمعيار لمقابلتها بغيرها من الوسائط المضادة للحمى أيمكن أن يوجد سبب هذه الفاعلية الدوائية الشديدة فى التأثير العظيم المقوى المنسوب لهذه الكينا بحيث تقوى جميع الاجهزة العضوية فى الوقت الذى تنتظر فيه الحمى ويكون ذلك سببا مانعا لتولدها ولا يمكن تحقيق هذا المقام حتى تكشف الاطباء ينبوع دورية تلك الحميات فلا تدرك جيدا صفة مضادة الحمى فى الكينا الا اذا عرف جيدا سبب عود الحركات الحمية بانتظام أو الآفات التى تثير هذه الحركات ولاى شئ يحصل للجسم فى أوقات محدودة منتظمة فى الغالب على السير اليومى للشمس تكدر شديد يزول بالكلية بعد بعض ساعات

ثم يتولد ثانيا بعد زمن معين ثم قال والقود عند أى الاصول المجتمعة فى الكينا مع
الكنين والسنكونين ليس فى قوتها شفاء الحميات المتقطعة أكثر من الجواهر الاخر الموضوعة
فى هذه الرتبة من الادوية وانما الخاصة المتمتعة بها الكينا وهى قطعها للحميات المذكورة
ناشئة من أصولها القلوية وفاعلية هذه القلويات هى أنها تقطع فى العادة سير الحميات
ذوات النوب مهما كانت الكيفية التى استعملت بها بخلاف ما اذا استعملت قشور
نباتات أخر فلا ينجح العلاج لعدم وجود الكنين أو السنكونين فيها فالتحليل الكيماوى
هو المحقق لتلك التجربيات وتكون الكينا أيضا واسطة ثمينة فى الحميات المتقطعة الخبيثة
فتنقاد هذه لها بسرعة مع أن تلك الحميات تهلك المريض فى النوبة الثالثة أو الرابعة وأحيانا
قبل ذلك وقوة الصناعة لا يظهر فضلها بالاكثر الا فى علاج هذه الحميات فستة م أو ٨ من
الكينا قد تحدث حركة حمية يمكن بشدتها أن تزيل الحياة حينئذ ولكن الظاهر أن قوة الكينا
تغلب قوة الداء فتمنع هذه المصيبة التى يخاف منها كثيرا وثبت بالتجربيات الكلينكية اختيار
مسحوقها فى علاج هذه الحميات على منقوعها ومغليها وخلاصتها وغير ذلك ومن المعلوم
أيضا أن غيرها من الجواهر المرة التى تنجح فى الحميات المتقطعة الاعتيادية لا يوثق بها هنا فى
هذه الآفات المخيفة أعنى الخبيثة فانحطاط رتبة التداوى بها الذين ناشئا من ضعف نتائجها
القريبة الناشئة منها بالنسبة للكينا وانما المنافع التى نيلت من هذه لها سبب ذاتى مميز عن
فعلها المقوى وأمر الاطباء بأن الكينا لا تعطى فى الحميات المتقطعة الا اذا انتظم سيرها
الدورى ويلزم أيضا تهيئة الطرق الاولية واستفراغ المواد التى توجد فيها قبل الامر
باستعمال تلك الكينا واعتادوا على أن يستعمل أولا مقىء ومسهل أو مسهلان ولكن
قد تكون تلك التهيئة لجسم المريض لأجل قبوله الدواء المضاد للحمى غير نافعة بل مضرة
وانما يكفى معرفة الحالة الراهنة لاعضاء الهضم وتأكيد أنه لا يوجد فى المعدة ولا فى الامعاء
مدة غيبوبة الحمى علامات التهاب شديد فحينئذ تعطى الكينا فاذا وجد فى تلك الاعضاء
حرارة وتهيج أمر المريض مدة أيام قبل استعمالها باستعمال مشروبات لعابية وحمضية
وتوضع علق على المعدة ثم ضمادات مرخية وباستعمال حمامات قال وكثيرا ما تعطى الكينا
حينئذ بدون عائق فقد ثبت بالتجربة أن نجاح مضادات الحمى لا يضره احمرار اللسان وتحمله
للمواد والطعم الكريه فى الفم وحساسية القسم الشراسيفى والقولنجات بل الاسهالات فكثيرا ما
شاهدت بعد استعمال الكينا وكبريتات الكنين زوال هذه العوارض وتولد الشهية وحصول
الهضم فالذى اعترف به أن أول شئ يشاهد فى علاج الحمى المتقطعة منع النوب واعتاد
بعض المجربين على أن يجمع مع الكينا جواهر مسهلة وظن أنه نال من ذلك منافع جيدة
قال بريبرولانس اذا اختبر ذلك أن خاصة مضادة الحمى فى الكينا ناشئة من نفوذ أجزائها
فى البنية الحيوانية وأن الاستفراغات الثفلية التى تعرض بعد استعمال ذلك يسير تؤذى
امتصاص تلك الاجزاء لان المادة المسهلة بتحريضها الحركة الانقباضية فى الامعاء تضعف
القوة الدوائية التى للكينا لانها تسبب اندفاع جوهرها بسرعة قوية فليكن من قواعد التجربة
أن الكينا اذا أسهلت لم تكن مضادة للحمى انتهى وقد أطنب المقام العالم الماهر تروسو فى

كتابه فى المفردات والعلاج وذكر مباحث جليلة مملوءة بالمنافع لا يستغنى عنها فأردت
أن ألخص زبدتها فى كتابى هذا تتميما للفائدة قال هذا المؤلف فى علاج الحميات المتقطعة
بهذه الكينا اذا كان فى علم المواد الطبية تأثير دوائى ثابت يكون هو تأثير الكينا فى الحميات
المتقطعة وهذا أمر لا نزاع فيه الآن فلا يلزم التشاجر فيه وانما نقتصر على دراسة كيفيات
استعمال هذا الجوهر فى تلك الحميات فنقول هل يلزم اعطاء الكينا قبل النوبة أو فى
مدتها أو بعدها وما المقدار الذى يلزم اعطاؤه وما المسافة الفاصلة لزوما بين
الكميات المتكررة أولا لاجل الشفاء وثانيا لاجل التحرس من العود وما الطريق الذى
يناسب استعمال الكينا منه وما التنوعات التى تكابدها القواعد التى سنذكرها على
حسب طبيعة الحمى المتقطعة وصفتها أو على حسب المحل الذى حصلت فيه تلك التنوعات
وهل يحتاج ذلك الى علاج مقدم وما تأثير هذا العلاج التابع لاجل التحرس من الرجوع

• (المسئلة الاولى أيلزم اعطاء الكينا قبل النوبة أو فى مدتها أو بعدها) •

الطريقة الرومانية التى عرفت أولا بالاوروبا وذكرها نصارى ليما (بكسر اللام اقليم كبير
من البيرو بالاميرقة) لنصارى رومة تفيد أن الكينا تعطى قبل النوبة حالا فاذا كانت
الحمى من دوجة الثلث أعطى الدواء فى ابتداء النوبة الاقوى شدة لتفسد بقين ثوران الحمى
فى اليوم التالى فيكون هذا الثوران بالطبيعة أضعف وتلك الطريقة مختارة بايطاليا
وأخذها طرطى من معلمه وتممها فى الحميات المتقطعة الاعتيادية وقال طلبوت يبتدأ
اعطاء الكينا فى آخر النوبة لا فى أولها أصلا وفى كل ٤ ساعات يستعمل مقدار جديد
الى الساعة القريبة من النوبة التالية ومدح هذه الطريقة سيدنام واستشعر بالاخطار
التى تحصل اذا أعطيت الكينا فى ابتداء النوبة وجرب بريطونو فى زمننا هذا هذه
الطرق فى الاستعمال لأجل المقابلة ورأى كما رأى سيدنام جيدا أن الكينا اذا
أعطيت قبل النوبة حالا اخرجت بالقئ غالبا وكان هذا معروفا عند طرطى وبسبب ذلك رضى
باعطاء الكينا أحيانا بعد النوبة وأكد أنه اذا استعملت قبل النوبة صارت هذه
أقوى شدة وايلاما للمريض ومع ذلك تكون النوبة الآتية أضعف وأهبط وتنال تلك
النتيجة الجيدة بيقين اذا استعملت بعد النوبة حالا ويقتضى ذلك يكون من الخطر الخالى
عن المنفعة اتباع طريقة طرطى وضبط بريطونو اعماله بقاعدة حيث قال أعطى الكينا
بعيدا عن النوبة الآتية ما أمكن وذلك لان الكينا لا تؤثر بقاعدة طيارة منتشرة
تمتص حالا وتلامس بسرعة جميع منسوجات البنية وانما قاعدتها الفعالة أن تمتص ببطء
فيلزم لها زمن طويل حتى تتوزع البنية وهذا الزمن يبلغ أقله ١٨ ساعة اذا كان
مقدار الكينا لم يجاوز الحدود الاعتيادية أما اذا كان المقدار كبيرا جدا فانه يكفى
لذلك ٦ أو ٨ أو ١٢ ساعة فاذا أعطيت فى ابتداء النوبة فالغاية التى تنال
منها أى قطع هذه النوبة وهذا غير ممكن أم هى قطع النوبة الآتية لكن لاى شئ تترك
للمريض نوبة زائدة اذا كان اعطاء مضادة الحمى وقت انتهاء النوبة يسمح بزمن تمتص
فيه الكينا

(المسئلة الثانية ما المقادير التى يلزم أن تعطى بها الكينا)

نقول كان المنقوع النبيذى للكينا فى طريقة طلبوت يعطى للمريض بمقادير فيها اعظم يقينا غير أنها فى مدة أيام بحيث ان هذه المقادير لا يسهل بها قهر النوبة الآتية ولذلك لزم استدامة الاستعمال زمنا طويلا وأما سيدنام فكان يعطى الكينا بجوهرها أو بمعزوجة بمجون ولكن بمقادير يسيرة تكرر بجملة مرات فى اليوم ويداوم على ذلك الاستعمال زمنا ما وأما طرطى المتبع لطريق الرومانيين فكان يعطى مقدارا كبيرا منها فى مرة واحدة وقال انه نال بذلك نجاحا عظيما أكثر مما نيل من اعطاء المقدار كسورا مقسمة على جملة أيام وقرر بريطونو من تجربياته الجليلة وصايا طرطى حيث قال ان ١٢ جم بل ٨ جم من الكينا الصفراء الملكية تكفى فى العادة لقطع نوبة من الحمى المتقطعة الحقيقية ولكن يلزم استعمالها فى مرة واحدة فان استعملت كسورا لم تنتج مثل هذه النتيجة فقد أعطى ٦٠ جم من الكينا المذكورة مدة ٥ أيام أو ٦ فى الفترات أى الخلل المقطوعة فيها الحمى فلم تذهب الحمى بذلك مع أن ١٠ جم استعملت فى مرة واحدة فحصل منها النتيجة المذكورة انتهى قال تروسو ونحن لا نتمسك من كل وجه بما قاله طرطى ولا بريطونو فان معنى قوله مقدارا واحدا أن المراد أنه فى مدة قصيرة من الزمن كساعة أو ساعتين أو ٣ يزدرد هذا المقدار المأمور به لان من المرضى من لا يسهل عليه تحمل ازدراد ١٥ جم من مسحوق الكينا فى مرة واحدة فمن القانون أن نقول ان المقدار اللازم من الكينا من ٨ جم الى ١٥ فى مرة واحدة أو فى فترات قريبة لبعضها

(المسئلة الثالثة ما الفترات اللازمة لتكرار المقادير لاجل شفاء الحمى وعدم عودها)

نقول قد رأينا أن الكينا تعطى أولا فى الوقت الخالى عن الحمى والبعيد ما أمكن عن النوبة الآتية وشاهدنا أنه يلزم اعطاء مقدار كبير منها لاجل ذهاب النوبة الآتية فاننا شاهدنا كثيرا أن الكينا اذا أعطيت فى الزمن المناسب وبالمقادير المناسبة قطعت مجىء النوبة التابعة ولكن لا يكون هذا القطع تاما بحيث لا يكابد المريض شيأ من اعراضها بل يحصل له حرارة شديدة مصحوبة بهبوط متعب والغالب أن يحصل له عرق غزير يتجدد كثيرا فى الايام التى يلزم فيها مجىء النوبة فالحمى لم تشف شفاء حقيقيا فاذا قطع استعمال هذا الدواء المضاد للحمى دفعة شوهد حالا ظهور النوب وتكون أولا ضعيفة غير قطعية ثم تظهر حالا صفاتها القاطعة التامة الاكيدة فقد علم أن سيدنام استعمل الكينا بمقادير يسيرة ولكن أدمن الاستعمال زمنا طويلا وركب معجونا مضادا للحمى مؤلفا من ٣٠ جم من مسحوق الكينا و ٦٠ جم من مستخرج الورد يمزج ذلك ويستعمل صباحا ومساء فى الايام الخالية من الحمى قطعة من ذلك فى حجم جوزة الطيب الى أن يستعمل المقدار كله وطريقة طرطى لا تختلف عن طريقة سيدنام الا بكون المقادير أقوى بقليل ونحن نستحسن ذلك فيعطى المريض أولا كما ذكرنا ٨ جم فى مرة واحدة ثم ٤ جم فى اليوم الثانى أو الذى بعده ثم ٤ جم أيضا فى اليوم الذى بعده وهذه الكيفية الاخيرة هى كيفية بريطونو الذى مع ذلك يكتفى فى الغالب بكميتين كبيرتين مثل ١٢

جم مثلا تعطى فى يومين متواليين والعادة حينئذ أن الحمى تنقطع بذلك ولكن رجوعها قريب فلاجل التحرس من عودها كانت طريقة طرطى وسيدنام أقوى فى الحقيقة ويلزم اشهارها لكونها غير معروفة عند أغلب الاطباء

وشاهد سيدنام أن الحمى الثلثية اذا ذهبت باستعمال الكينا كما قلنا ظهر الداء بعد ٧ أيام أو ٨ أو ١٠ فاذا كانت الحمى ربعية تجددت النوب بعد أسبوعين وأكد أن الأولى استعمال طريقة مشابهة لطريقة طلبوت فانها تمنع ظهور الاعواد وذلك أنه كان يعطى بين النوب صبغة الكينا النبيذية بمقدار من ١٥٠ الى ١٨٠ جم ويكرر هذا المقدار فى كل ٤ ساعات الى ابتداء النوبة الآتية ويدمن على ذلك مدة أيام ثم يعطى منقوع الكينا صباحا ومساء ثم مرة واحدة فقط كل يوم وهكذا جملة أسابيع مع أن الحمى انقطعت قبل ذلك ولما عرف سيدنام الاخطار الحقيقية التى تنتج من استدامة استعمال الكينا مدة طويلة أراد أن يجعل المقدار منها قليلا ما أمكن ويحترس مع ذلك من رجوع الداء حيث رأى أن الحمى الثلثية قد ترجع بعد ٧ أيام وحمى الربع بعد ١٤ يوما فمنع عدم الرجوع بابتداء استعمال الدواء بعد انقطاع الثلثية بخمسة أيام وبعد حمى الربع بعشرة أيام قال تروسو وفى الحقيقة أثبتت التجربة فاعلية هذه الطريقة وأكد جلالتها بريطونو فى أيامنا هذه ففى الحميات المتقطعة البسيطة يلزم أن تعطى المقادير الكبيرة للكينا ٣ أيام متتابعة ثم يترك الاستعمال ٥ أيام أو ٦ ثم تعطى مقادير جديدة ويبتدأ العمل ثانيا وهكذا وهذه الطريقة تمنع عود الداء يقينا مادام المريض معرضا لتأثير الداء أما اذا قطع الاستعمال ولكن بقى معرضا لتأثير الاسباب المولدة للحمى كان بقى فى وسط الآجام أو فسد تركيبه فسادا عميقا أو كان مصابا من مدة أشهر أو سنين بحميات نوبية فان نفع هذه الطريقة يكون وقتيا وبدل أن تستعمل مدة ١٥ أو ٢٠ يوما يلزم متابعة استعمالها شهرين أو ٣ أشهر بل سنة ولكن لا يلزم أن تكون المقادير كبيرة حينئذ ومنافع طريقة سيدنام المذكورة أقوى فى العلاج من منافع غيرها من الطرق وأسلم من الاخطار الثقيلة التى تستدعى انتباه الاطباء فاذا أعطى كل يوم مقدار يسير من الكينا بالطرق الأخر تنوعت الحمى يقينا وقد تشفى أحيانا ولكن بعسر وعدم وثوق بذلك الشفاء اذ قد تعرض حالا أوجاع شديدة معدية من تأثير بعض الاشكال المستعملة فاذا ظهرت الحمى ثانيا لم يمكن شفاؤها فاذا جدد استعمال مقادير كبيرة كل يوم وداوم على ذلك زمنا طويلا فما عدا الاوجاع المعدية المذكورة يظهر نوع من الحمى ذكره جيدا بريطونو ويحصل فيه وصف التقطع اذا أعطيت الكينا بكيفية متقطعة وكثيرا ما تندهش الاطباء الغير الممارسين الذين يجهلون تأثير الكينا فيزودون مقادير الدواء فيوقعون المريض فى حالة قد تكون ثقيلة جدا وهناك خطر آخر ينتج من الاعتياد فان المرضى المقهورين على استعمال الكينا يفنى حالهم بأنهم لا يحسون بتأثيرها فتتجدد الحمى معهم مع اعطاء المقادير كل يوم ومن المعلوم أن طريقة سيدنام لا يحصل منها تلك الاخطار ومن العوارض التى ينسبونها للكينا احتقان الطحال وكانوا فى الازمنة الاول لانكشاف الكينا يعدونه

من عيوبها وأخطارها الثقيلة ولكن اذا نظر فى أشخاص استعملوا الكينا فى أمراضهم فهل الأولى نسبة هذا الاحتقان للداء أو للدواء نقول ينبغى أن ينظر فى البلاد التى تتسلطن فيها الحمى المتقطعة تسلطنا وبائيا فى أشخاص لم يستعملوا الكينا أصلا ويتألمون من الحمى مدة ٥ أشهر أو ٦ فهؤلاء يوجد معهم غالبا بل دائما ضخامة عظيمة فى الطحال ويمكن أن يؤكد بالقرع ذلك الاحتقان الطحالى بعد خمس نوب أو ٦ كما أكد ذلك بورى وشوهد ذلك أيضا فى جثث موتى بحميات متقطعة خبيثة لم يستعملوا الكينا أصلا ومن جهة أخرى يسهل أن يؤكد أن الطحال حافظ لحجمه الطبيعى فى أشخاص اضطروا للاستعمال الكينا لاجل آفة وجع عصبى وطريقة سيدنام المفضلة على غيرها فى الاحوال البسيطة يلزم تنويعها فى علاج الحميات الخبيثة فان سيدنام عرف أن طريقة مورطون التى تقوم من اعطاء ٤ جم من الكينا فى كل ٣ ساعات أو ٤ معيبة من جميع الوجوه ما لم يكن العلاج لحمى ربع خبيثة تترك فيما بين نوبها فترات طويلة أما اذا كانت الحمى متواصلة النوب أو مترددة فقط لم تكن تلك الطريقة مناسبة لها وانما يعطى المريض من الكينا كما قال طرطى مثلث أو مربع المقدار الذى يستعمل فى الحميات المتقطعة البسيطة فيعطى فى مرة واحدة من ١٥ الى ٢٤ جم ويستعمل ذلك أقله قبل النوبة الآتية بثنى عشرة ساعة أى بعيدا ما أمكن عن هذه النوبة ولا تعطى الكينا فى وقت الانقطاع أى فترة الحمى لان الفترة كثيرا ما لا تحصل فى الحميات الخبيثة وانما تعطى فى الزمن الذى تبتدأ فيه عوارض النوبة السابقة فى ان تنقص قليلا وبالاختصار فى ابتداء دور التردد وهذه الطريقة التى هى أعلى بالكلية من طريقة مورطون لا تسلم من العيوب أيضا ولا يمكن جريانها الا فى الحميات الثلثية الخبيثة والمتتالية النوب فان الفترة بين تردد النوبة السابقة أى نقصها وابتداء النوبة اللاحقة لا تكون فى الغالب قصيرة فتسمح للكينا بأن تمتص وتؤثر تأثيرا نافعا ولما وقف بريطونو على ثقل هذا الاعتراض نوع طريقة طرطى بحيث ابتدأ استعمال الكينا فى وسط النوبة حينما تأكد الصفات الخبيثة للحمى فبذلك يوفر زمنا أقله ٢٤ ساعة أو ٣٦ قبل ابتداء النوبة الآتية ويصل دائما مع الزمن للتحرس من مجيئها ولم يفزع من تخيل ازدياد النوبة التى تعطى فيها الكينا لانه أكد بالتجربة أن الدواء لا يؤثر الا بعد استعماله بجملة ساعات وبحسب ذلك لا يحصل هذا التأثير الا فى ابتداء النقص والانحطاط وحيث كان عنده مسافة من الزمن طويلة لم يكن ملزوما بأن يعطى فى أول دفعة مقدارا كبيرا من الكينا مثل المقدار الذى أعطاه طرطى فلذلك أوصى بأن يكون المقدار الاول ١٢ جم ويكرر فى كل ٢ ساعات حتى يزدرد المريض من مسحوق الكينا ٣٥ جم قال تروسو وطريقة بريطونو هى الاوفق فى العمل يقينا والاقوى فاعلية وأعلى من طريقة طرطى التى ليست هى الا نوعا منها وعندما تذهب النوبة الخبيثة أو تضعف كثيرا لم يلزم استدامة استعمال الكينا بالمقادير المرتفعة التى ذكرناها ومع ذلك لا بأس أن يعطى المريض أيضا فى بعض من الايام التالية من ٨ جم الى ١٢ من الكينا المذهب بذلك

الطريقة سيدنام التى شرحناها

(طرق ادخال الكينا) يصح استعمالها من طريق الفم ومن طريق المستقيم ويصح وضعها على الجلد لتمتص القواعد المضادة للحمى ولكن الطريق الاعتيادى هو الفم لكن هنالك أحوال تستدعى ترك الاستعمال منه فان بعض المرضى لا يقدر على ازدرادها ومنهم من اذا رآها تقيأ حالا والصغار فى السن لا يرضون بأى وجه كان أن يستعملوا جوهرا مرا مثل ذلك وفى بعض الحميات الخبيثة قد لا تقدر المرضى على تحمل وجع فم المعدة وكذا المصابون بالهيضة والتقايى الواصف لهذا الداء لا يقدرون على استعمال أدنى مقدار من الكينا وهنالك أيضا أحوال أخر يلزم أن لا يعطى فيها الدواء من طريق الفم وذلك اذا استعمله المريض من ذلك الطريق مدة طويلة وتسبب عن ذلك التهاب معدى أو ألم معدى عصبى شديد فيلزم حينئذ اعطاؤه من طريق آخر وأسهل الطرق بعد ذلك هو المستقيم ومقدارها الذى يعطى حقنة يلزم أن يكون أقل يسيرا مما يستعمل جرعة وذلك بسبب أن الامتصاص فى الامعاء الغلاظ أسرع وأحسن مما فى المعدة ولكن اذا كان مسلك المستقيم للكينا رديا يلزم حينئذ تجديد المقادير حتى يمتص المقدار اللازم والضمادات النبيذية لمسحوق الكينا تستعمل أيضا مع النفع للمرضى الذين لا يتحملون الدواء لا حقنا ولا جرعا ويلزم كونها متسعة وتحفظ مدة ٨ ساعات أو ١٠ وتوضع على البطن مع الانتباه لتنظيفه بالصابون قبل ذلك ولكن الامتصاص الجلدى لا يكون دائما قوى الفعل اذا كانت الادمة مغطاة ببشرتها فيكون الجلد المعرى عن بشرته طريقا جديدا لادخال ذلك الدواء ولكن لا يستعمل حينئذ جوهر الكينا وانما يستعمل كبريتات الكينين الآتى شرحه فيبرئ الحمى يقينا احيانا وهنالك طريق آخر لاعطاء الدواء لطفل رضيع مصاب بحمى متقطعة فيعطى لمرضعته كما أوصى بذلك بريطونو (بقى علينا مسئلة) تتعلق باستعمال الكينا فى الحمى المتقطعة وهى ما الذى يلزم مضيه من الزمن بعد ابتداء الحمى حتى تعطى الكينا نقول قال بقراط لا يحكم بالحمى الثلثية الا فى النوبة الخامسة بل فى السابعة وقال فى محل آخر الى التاسعة وهذا الرأى الذى يؤكده حقائق متسلطنا زمنا طويلا فى صناعة العلاج وذلك رجاء أن يظهر بالمشاهدة الحكم على المرض من تلقاء نفسه وانما انتظرت النوبة السابعة خوفا من تكدر الحركات النافعة الحاصلة من الطبيعة والغالب ان نظر هذا العالم أبى الطب صحيح يقينا فى الحميات المتقطعة الربيعية أما فى الحميات الثانية الخريفية فنظره غير نافع على أن بقراط نفسه لم يعتبر ذلك العمل المذكور الذى منع فيه منعا كليا توسط كل دواء قبل النوبة السابعة لانه نفسه أوصى بالمسهلات بعد النوبة الثالثة وبرهن أيضا بورياف بان لا تعطى الكينا الا اذا دامت الحمى قبل ذلك زمنا ما بل تغالى أكثر من ذلك تلميذه ونزيتن وكذلك سيدنام ولكن من اللازم التأمل العميق فى ذلك ودراسة اسبابه وذلك ان من الحميات الدائمة ما يبتدأ بنوب تشبه حمى حقيقية مزدوجة الثلث بل ذلك أمر اعتيادى فى البلاد التى تتسلطن فيها الحمى المتقطعة تسلطنا وبائيا وسيما فى فصل الخريف فاذا كان هنالك التهاب بلوراوى شفى أو التهاب عميق آخر خفى فى حشى من الاحشاء

أو التهاب بذرى فى الامعاء (دوتنتيريا) فان تلك الامراض تبتدئ بشكل متقطع ثلثى أو مزاوج ثلثى ومن الواضح ان عوارضها تنتقل بالكينا فحينئذ يتهم الدواء بكونه ينقل الحمى مع ان الذى يلزم اتهامه حينئذ هو الطبيب الذى غلط فى التشخيص حيث كان الموجود التهابا أو حمى التهابية متقطعة الاعراض فظن ان ذلك حمى متقطعة حقيقية وذلك هو ما رآه بوراف فعلى الطبيب أن ينتبه فى ابتداء حمى متقطعة لتأكيد هل هذه الحمى عرضية لآفة حشوية أيا ما كانت فبعد البحث العميق والسؤال عن سوابق المريض اذا تحقق أن الموجود حمى متقطعة حقيقية يمكن بدون انتظار النوبة السابعة التى ذكرها بقراط أن يتسلط عليها بالكينا بدون خوف فذلك نافع دائما ولكن حيث ان مهرة الاطباء قد يقعون فى مثل هذا الغلط يكون من الحزم الانتظار اذا لم يعرض مع ذلك عرض خبيث وهناك علامة ثمينة يمكن بها ان يميز فى ابتداء الحميات هل الحمى عرض لغيرها أو ذاتية أصلية وتؤخذ تلك العلامة من البحث التقابلى فى نوبها الشديدة فاذا ابتدأت حمى متقطعة حقيقية كان الغالب أن زوال نوبتها لا يكون قطعيا تاما مدة الايام الستة أو السبعة الاول وان الحمى التى يناسب تسميتها مترددة لا متقطعة يظهر أنها عرض لالتهاب حشوى ولكن قد يشاهد أن التردد يصير شيأ فشيأ قطعيا خالصا وان ابتداء كل نوبة يكون برعشة تأخذ فى الشدة تدريجا بحيث ان الشك لا يجاوز النوبة الرابعة أو الخامسة بخلاف الحمى العرضية فانه يندر أن يشاهد فى ابتدائها تقطع تام ولكن كلما أخذ الداء فى التقدم تغير التقطع الى تردد وتصير القشعريرات أقصر شيأ فشيأ وتنتهى بزوالها بالكلية قبل انتهاء الاسبوع الاول فنقول بالاختصار ان الذى يميز فى الابتداء الحمى المتقطعة البسيطة من العرضية التى هى عرض لمرض ما هو أن الاولى كلما تقدمت اكتسبت صفة التقطع الخالص بخلاف الثانية فانها كلما تقدمت فقدته قاله تروسو ونحن تيسر لنا فى عملياتنا الطبية بالبلاد الآجامية التى تكون الحمى المتقطعة وبائية فيها أن نؤكد أمرا واقعا رئيسا فى الشرح الدوائى للكينا وذلك انه قد تحصل للشخص زمنا ما قد يكون طويلا كشهر أو شهرين أو ثلاثة آفة مرضية تكاد تكون دائمة ولا يوجد فيها حاسيته عن الاشتباه الا التزايدات المنتظمة تقريبا وتنقاد تلك الآفة انقيادا جيدا للكينا ويوجد أيضا فى تلك البلاد أشخاص مصابون بالتهاب بلوراوى مزمن مثلا ومعهم حمى ثلثية أو مزدوجة ثلثية واضحة الصفات ولا تشفى بكبريتات الكنين بل تزيد به فلا يقال ان الكينا مضادة للدورية فقط وانما هى دواء أنسب لشفاء حالة فى بنية الاشخاص المعرضين للتصعدات الآجامية بحيث كانت تلك الحالة مصحوبة غالبا بعوارض دورية تكون الكينا متلفة لسبب هذه الدورية وبذلك تزول الدورية نفسها فاذا كانت الدورية غير متعلقة بهذا السبب تكون الكينا غير نافعة لذلك وهذا يوضح كثرة عدم النجاح المشاهد كل يوم فى علاج كثير من الآفات التى هى وان كانت دورية الا أنه لا يمكن كما هو واضح ان تتعلق بالاسباب التى يحصل منها فى العادة الحمى المتقطعة

(الحميات التى تختفى فيها صفات الحمى) نذكر هنا الاوجاع العصبية فنقول اذا حصل من التصعدات الآجامية المولدة للحمى آفة حية ليس فيها بحسب الظاهر عضو مصاب سوى

الطحال قيل لتلك الحمى بسيطة كما سبق فاذا ظهرت اصابة موضعية ابتدأت ونمت وانتهت مع النوبة قيل لتلك الحمى خفية الصفات لانها استترت وتشكلت بشكل مرض آخر فاذا كانت الآفة فى عضو أصلى للحياة كالمراكز العصبية والقلب والرئة أو حصل منها انخرامات يمكن أن تصير شديدتها سببا للموت قيل لتلك الحمى خبيثة فالحمى سواء كانت بسيطة أو خفية الصفات أو خبيثة تشفى دائما بدواء واحد وهو الكينا فاذن يكون الكلام هنا فى مسئلة التشخيص فالحمى الخفية الصفات تكتسب فى العادة صفة الالم العصبى وفى تلك الحالة يسهل شفاؤها بالكينا وكبريتات الكنين ولكن ليست جميع الآلام العصبية حميات خفية الصفات اذ قد علمنا فى مبحث الحديد أنها احدى العوارض الكثيرة الحصول فى الكلوروزس وأن المستحضرات الحديدية بابرائها الكلوروزس تبرئ الوجع العصبى بقوة أشد من غيرها الا انه يحترس بها من عود الداء وأنه لاجل مقاومة النوب المؤلمة يلتجأ للوسايط التى يحصل منها نتيجة قريبة وأما الوسايط التى تستدعى طول مدة فتترك المرضى متألمة مدة من الشهور اذا كان اللازم شفاء الآفة الرئيسة جملة شهور للاستعمال وكذلك التصعدات المولدة للحمى تسبب أوجاعا عصبية مثل الاوجاع المنسوبة للكلوروزس ثم مهما كان السبب للالم العصبى اذا كان متقطعا تقطعا بينا وكان ذلك التقطع فى الابتداء مبهما ثم اتضح شيأ فشيأ يلزم التسلط عليه بالكينا ولكن يلزم ازدواج المقدار الذى يعطى فى الحمى البسيطة بل تثليثه وتكراره كثيرا اذا أريد اتمام الشفاء فلا ينبغى نقصه عن ٢٠ أو ٢٤ جم من الكينا ومن جم الى جم ونصف من ملح الكنين ويؤخذ ذلك أياما متتابعة حتى يحكم بتأثير مضاد الحمى على الاوجاع العصبية ومن جهة أخرى هناك أوجاع عصبية شاهدناها غير منتظمة الصفات وتقرب للدائمة فتظهر كل يوم ٤ مرات أو ٥ بنوب غير مستوية وغير منتظمة وتتنوع من تأثير الكينا أو الكنين بأسهل من الاوجاع التى هى منتظمة الصفات وسوى ذلك ثبت بالتجربة أن الاوجاع العصبية التى مجلسها فى الوجه والعنق تشفى بالكينا بأسهل من الاوجاع التى مجلسها فى الاطراف كعرق النساء مثلا مع أن عرق النسا نفسه يتنوع أحيانا بقشر الكينا اذا لم يكن متقطعا ومن ذلك أخذت وصية علاجية كثيرا ما ذكرها تروسو فى دروسه الكلينكية وهى أنه يلزم تجربة الكينا لشفاء الاوجاع العصبية مهما كان مجلسها ووصفها وليس فى ذلك التداوى خطر أصلا وأما استعمال الكينا فى الحميات الدائمة فنقول فيه كان ذلك معروفا عند الاطباء الاول الذين كتبوا على هذا الدواء واشتهر نفعها أيضا أواخر القرن الاخير وابتداء هذا القرن وذلك بالاكثر فى الحميات الغير المنتظمة والعصبية والعفنة والضعفية أى فى الاحوال التى يكون المجموع العصبى فى البنية ضعيفا والوظائف ضعيفة ومنفكة ولكن الالتهابات التى تسبق وتصاحب فى العادة اعراض الحمى الغير المنتظمة والضعفية والعفنة ألزمت الاطباء الآن بطرح الكينا والمقويات عموما من معالجات الحميات الدائمة وجعل بعض المؤلفين فى الكينا خاصة مضادة نوبة الصرع والنقرس ونحو ذلك بل منهم من سماها فى علاج النقرس بالدواء

الالتهابي والتي في نفسها في ذلك رسائل . ولكن نوب الصرع تتولد في أزمنة غير محدودة والكينا انما تؤثر في الآفات التي تتبع سيرا منتظما بحيث يكون رجوع أدوارها محدودا تقريبا وزيادة على ذلك أن نوب الصرع ونشأتها محفوظة في الجسم بآفات لازمة ليست متحدة في المجلس ولا في الطبيعة فقوة الكينا غير كافية لها ومتمايل غير نافعة أصلا والكينا واسطة نافعة في السعال الرطب اذا كان المنسوج الرئوي مسترخيا كأنه لين وكان فيه مقدار كبير من الدم ويتجهز من الخلايا الشعبية افراز زائد من مادة مخاطية لكن لا يستعمل منها في هذه الآفات الا مقادير متوسطة تتكرر مرات في اليوم وتناسب أيضا في السعال التشنجي ولتعريض سيلان الطمث اذا انهقر حصوله الدوري بوجود الجوع الرحمي أو ضعف جميع الجسم ويصح أن يستعمل لذلك منقوعها أو خلاصتها أو نبيذها منفردا كل منها أو مجتمعا مع جواهر منبهة ويكرر ذلك كل يوم ٣ مرات فتأثير قوا عند الكينا على الرحم يوقظ حيويتها ويعرضها للدخول في الفوران الذي يسبق السيلان الطمثي ويصحبه وقال بريير أيضا يعسر أن توضح جيدا النتائج الجيدة التي تنال من الكينا في التهيجات العصبية لكن من المؤكد أنها تلطف بل تقطع القيء وخفقان القلب وعسر التنفس ونحو ذلك من العوارض التي هي من طبيعة تشنجية فاذا كانت الاعضاء التي هي مجلس تلك الظاهرات المرضية سليمة وكان انخرام أفعالها وحركاتها ناشئا من الاندفاع الذي جلبته لها الاعصاب لكون المخ أو النخاع المستطيل أو الضفائر العصبية حصل لها تنوع مرضي صارت به في حالة جديدة أي عارضية فانه يلزم لاجل معرفة كيفية اعادة الكينا للعضو حالته الطبيعية أن نعرف أيضا حقيقة هذا التنوع المرضي وما تقوم منه هذه التغيرات الغير الطبيعية في المراكز العصبية التي قذفت هذا التكدر في سير التأثير العصبي والكينا واسطة نافعة أيضا في الضعف والنقص التدريجي للقوى والجسم حيث يكون ذلك تابعا للاستفراغات الكثيرة والانزفة الدموية والافراطات الباهية ونحو ذلك واستعمالها في ذلك مشهور كل يوم وتكون بمقادير يسيرة تستعمل وقت الاكلات فيختلط فعل الدواء مع نتيجة التغذية الجيدة لان هذا الفعل الدوائي اذا كان منفردا منعزلا عن مستنتج التغذية المجهز من الغذاء لم تحصل منه نتيجة شفائية لان الفعل المقوي على المنسوجات الصلبة قليل المنفعة لها بل عديمها اما اذا حصل ذلك التأثير في الوقت الذي تصل فيه الاصول المجهزة من الغذاء اليها فانه يكون سببا لتغير نافع عظيم الاهتمام باحداثه تثبيتا وامتزاجا لتلك الاصول بجوهر الجزء الذي هو محل هذا التأثير ونبيذ الكينا وصبغتها دواآن قويان في الآفات الخنازيرية واحتقانات عقد الاطفال ولين العظام الذي ليس هو الاخنازير العظام ويحصل منهما أيضا مثل ما قلنا في الامراض السابقة فيعطى المريض ٣ مرات في اليوم قرب وقت الاكلات ملعقتين كبيرتين من هذا النبيذ أو ملعقتين صغيرتين من الصبغة للبالغ فالتأثير المقوي لهذه المركبات على جميع الجسم وسيما العقد اللينفاوية شديد النفع في تلك الآفات ولكن عظم منفعتها المؤملة منها لا يحصل جيدا الا اذا ارتبطت نتائجها بنتائج التدبير الغذائي وحصل منها تأثير قوي في تغذية السائلات

والجامدات الحية وقد يأمرون في هذه الآفات بشراب الكينا الذي يجمع غالبا بالشراب المضاد للحفر ويصح أن يعطى ذلك لمراضع الاطفال اذا ظن وجود الاستعداد الخنازيري فيهم من ابتداء ولادتهم فيكون ذلك فيهم حينئذ واسطة حافظة من الداء فاذا وجدت الخنازير في سن متقدم عن ذلك عولجت أيضا بالكينا علاجا نافعا وتعطى الكينا أيضا في آفات البنية بمقادير يسيرة ولكن مع استدامة الاستعمال زمنا طويلا ومع الانتباه على تأكيد أنه لا يوجد في البنية علامة التهابية ولا تأثير مرضي يدل على آفة في الاحشاء والكينا ومستحضراتها نافعة أيضا في علاج الآفات الحفرية لان فعلها المقوي يؤثر التأثير الدوائي الذي كثيرا ما يضطر اليه في هذه الآفات التي يكون فيها استرخاء الاعضاء ولين منسوجاتها هما الظاهرتان المرضيتان الواضحتان المهمتان وأوصوا باستعمال مغلي الكينا اذا استعمل مقدار كبير من الطرطير المقيء وحصلت منه عوارض مرضية لان الكينا تحلل تركيبه

(استعمال الكينا من الظاهر) يوضع مسحوقها أو مغليها على الاعضاء التي يراد فيها ايقاظ التقوية فيوضع مسحوقها مع التمباح على المنسوج المسترخي للثة الاسنان لاجل أن ترجع لحالتها الاعتيادية وكذا لاجل شفاء القروح التي تكون اذ ذاك وخاصة مضادة العفونة في الكينا مشهورة اشتهار الشمس في رابعة النهار سواء كانت الغنغرينا حاصلة من سبب باطني كما يكثر ذلك في بعض الحميات التيفوسية أو حصلت من سبب ظاهر كما يكثر وجدان ذلك في الاعمال الجراحية فاما الغنغرينا الحاصلة من سبب باطني فتستعمل فيها الكينا من الباطن وتوضع من الظاهر على الجزء الميت أما الغنغرينا المنسوبة للآفة موضعية فان الكينا توضع فيها على المحل المريض اما مطبوخها النبيذي واما مسحوقها واما مراهم يدخل قشر الكينا في تركيبها فالاجزاء التي ابتدأت فيها الاوذيما تصير من تأثير هذه الواسطة متينة والاجزاء الميتة تتيبس وتصير كالمومياء ولم يلبث الحال قليلا حتى يظهر الحد الفاصل بين الجزء الميت والجزء الحي كذا قال تروسو ونقول من جهة أخرى كما نقل بريير عن كثير من المؤلفين الذين حققوا مقام فاعليتها في تلك الحالة اذا كانت الغنغرينا ناشئة من افراط الالتهاب كانت الكينا حينئذ مضرة أما الغنغرينا المنسوبة لذوبان الاخلاط كما تقول القدماء أي لفقد حيوية المنسوجات مثلا حيث لا يحصل اذ ذاك من القلويات نتائج جيدة فان مسحوق الكينا ينفع في ذلك فيذر منه على تلك القروح الفاسدة فيشاهد في كل مساوة أي تغيير لهيأتها نقص اللون الاسود من اللحم وتقليل سمرته واكتسابه حمرة ومتانة حتى يصير أكثر ميلا للالتحام انتهى قال تروسو ولاجل ازالة هذه النتيجة لا يخشى من ارتفاع مقادير الكينا ويلزم أن يجاوز الدواء الاجزاء الميتة أو المهددة بالموت

(مستحضرات الكينا ومقاديرها)

(فأولا المستحضرات من جوهر الكينا) مسحوق الكينا يؤخذ القدر الكافي من القشر فيبرد بسكين ليفصل منها الحزاز والبشرة والمنسوج الخلوي الذي تحتها ثم يجفف في محل

دقيق وتسحق سحقا تاما بدون ابقاء فضلة وامروا سابقا بطرح المسحوق الذي يخرج أولا فاذا كانت القشور بدون بشرة كما في كينا قالزيا فان أسهلها سحقا هو الكثير الفاعلية فلا يطرح وأما الاجزاء الاخيرة للمسحوق مطلقا فهى الكثيرة لتحمل من المواد الليفية العديمة الفعل والمقدار منه بوصف كونه مقويا من ٢٠ سج الى ٥٠ ويكرر ذلك مرتين أو ٣ في اليوم ومقداره بوصف كونه مضادا للحمى من ٨ جم الى ٣٠ جم على حسب طبيعة الحمى والكيفية التى اختيرت لها ويستعمل ذلك المسحوق بشكل جاف مخلوطا بخبز فطير أو مخلوطا بالماء وأحسن من ذلك بالنبيذ عند من لا يتحاشاه أو على شكل بلوع أو معجون بان يمزج بعسل أو شراب أو بخلاصات مختلفة أو غير ذلك ومن مركبات ذلك المسحوق مسحوق مضاد للحمى لارطمان يصنع بأخذ ١٠ جم من مسحوق الكينا و ٥ سج من مسحوق قشر العنبر يمزج ذلك ويستعمل في مرة واحدة في الحميات المترددة والمسحوق المضاد للعفونة لارطمان يصنع بأخذ ٢ جم من مسحوق الكينا الحمراء و ٢٥ سج من مسحوق الكافور يمزج ذلك ويستنشق منه في كل ربع ساعة وأقراص الكينا تصنع بأخذ ١٠ جم من هذا المسحوق وجم واحد من مسحوق القرفة و ٨٩ جم من مجروش السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيراء يعمل ذلك أقراصا كل قرص جم واحد ويحتوى على ١٠ سج من مسحوق الكينا والمعجون المضاد للحمى لدبواس الرشفورى يصنع بأخذ ٣٢ جم من مسحوق الكينا و ٤ جم من كربونات البوطاس و ٩٠ سج من الطرطير المقيئ و ٩٢ جم من شراب الافسنتين وهذا المستحضر لا يؤثر كيفي لان المادة التنينية التى في الكينا تحلل تركيب الملح الانتيمونى ويتولد من ذلك تركيب آخر وربما ساعد يقينا على التحليل المذكور الملح في كربونات البوطاس وفي بوشرده ما يقرب من هذا التركيب وقال يقسم ذلك بلوعات في غلظ البندق ويستعمل من ذلك من ٦ الى ١٢ بلوعة لمقاومة الحميات المتقطعة ومن التراكيب القديمة بمارستان بيت الله بباريس بلوعة الحمى تصنع بأخذ ٥ جم من الكينا الصفراء الملكية و ٣ جم من ملح البارود ومقدار كاف من شراب الافسنتين يعمل ذلك بلوعة وهى قوية الفعل في الحميات المتقطعة وتستعمل في مرة أو مرتين قبل النوبة بأقله بست ساعات وهذه البلوعة قديمة ومفضلة على السابقة وسنون للاسنان من الكينا يصنع بأخذ أجزاء متساوية من مسحوق الكينا ومسحوق الفحم النباتى يمزجان ويستعملان ويرش هذا المسحوق للتغيير به على الجروح والقروح الغنغرينية والضماد المضاد للعفونة يصنع بأخذ ٢٠٠ جم من دقيق الشعير و ٥٠٠ جم من الماء العام و ٣٢ جم من مسحوق الكينا يطبخ ذلك ويضاف له اذا برد قليلا ٤ جم من مجروش الكافور وضماد آخر مضاد للعفونة يصنع بأخذ ٦٤ جم من كل من مسحوق الكينا ومسحوق السذاب والكحول الكافورى و ١٢ جم من الكافور ومقدار كاف من الخل يمزج كل ذلك

(وثانيا المستحضرات بالماء) يصح أن تعالج الكينا بالتعطين وبالنقع وبالطبخ في الماء فالسائل المنال بتلك الاعمال يمكن كونه واحدا في الجميع فان المنال بالتعطين ضعيف

الفاعلية ويحتوى على كينات الكنين وكينات السنكونين اللذين لا يحتويان الا على جزء يسير من القلويات النباتية الحوية في الكينا ويوجد أيضا في المحلول كينات الكلس والصمغ والاحمر السنكونيني القابل للاذابة والمادة الملونة الصفراء ولكن لا يذيب الا مقدارا يسيرا من متحد الاحمر السنكونيني بالكنين ويبقى أعظم جزء من هذه القلويات النباتية في الثفل ولذا كانوا يعطون الكينا دواء مقويا وأما مضادته للحمى فضعيفة والماء بواسطة الطبخ يذيب جميع القواعد السابقة ويذيب زيادة عليها النشا وجزءا من المتحد القابل الاذابة للاحمر السنكونيني بالقلويات بحيث ان أعظم جزء من القواعد المضادة للحمى يوجد في السائل الذي يكون شفافا مادام حارا فاذا برد تكدر وذلك أولا لان النشا والمادة التنينية يتكون منهما مركب يرسب متى نزلت درجة الحرارة عن ٤٦ وثانيا أن مركب الاحمر السنكونيني ينفصل بالتبريد لانه أكثر قبولا للاذابة في الحرارة منه في البرودة ومطبوخ الكينا دواء قوى الفعل ولكن يلزم استعماله متكدرا لان الترويق يفصل منه جزءا من المادة الفعالة ولننبهك على أن كثيرا من المطبوخات المائية لا تخرج جميع ما في الكينا بل يبقى كثير من الكنين والسنكونين في القشر ومنقوع الكينا يحصل منه سائل أقل تحملا للكنين قال سوبيران وجدت في تجربة استعملت فيها كينا قالزيا أن ثلث الكنين كان في السوائل والثلثان بقيا في القشر ومنقوع الكينا غالبا يستعمل مقويا ولا يستعمل مضادا للحمى أصلا لضعف فاعليته ومقداره من الكينا من ٢٥ الى ٣٠ جم لمقدار من الماء من ٥٠٠ الى ١٠٠٠ جم ويحضر المطبوخ بغلى قشور مكسرة قدرها من ١٥ جم الى ٣٠ لاجل ٥٠٠ جم من الماء ويعطى مضادا للحمى وتزيد خاصية مضادته للحمى اذا خلط الماء قبل الطبخ بمقدار من الخل القوى من ٦٠ جم الى ١٠٠ جم لان الحمض الخلى يأخذ الكنين والسنكونين يقينا ومطبوخ الكينا البسيط يصنع بأخذ ١٦ جم من الكينا السنجابية و ٤ جم من تحت كربونات البوطاس و ٨ من شراب الكينا و ٥٠٠ من الماء ومطبوخ الكينا المركب لبرنجل يصنع بأخذ ٢٠ جم من مكسر الكينا تغلى في ٥٠٠ جم من الماء حتى ترجع الى ٢٥٠ ثم ينقع فيه ١٠ جم من جذر السربنتير ويصفى ذلك ويضاف له ٥٠ جم من كؤولات القرفة و ٥ من الحمض الكبريتى الضعيف ثم يحلى بحيث يقبل طعمه المريض ويستعمل من ذلك ٥٠ جم في كل ٦ ساعات فيكون مقويا مضادا للعفونة في الحميات الثقيلة ويصنع مغلى مقو بأخذ ٢٠ جم من مكسر الكينا الملكية و ٥ جم من قشر الانجستورا الصادقة ينقع ذلك ١٢ ساعة في ٥٠٠ جم من شراب بلسم طلو ويستعمل ذلك بالاكواب الصغيرة في الحميات التيفوسية الضعيفة والغرغرة المقوية القابضة لهوتير تصنع بأخذ ٢٠٠ جم من مطبوخ الكينا الصفراء و ٥٠ جم من صبغة المر و ٢ جم من الحمض الكبريتى الضعيف يمزج ذلك ومدحوا هذه الغرغرة في الحفر ويصح أن يزاد على ذلك ٦٠ جم من العسل المورد والغسلات تصنع بأخذ ٣٠ جم من الكينا تغلى في مقدار كاف من الماء لينال منه بعد التصفية لتر والحقن تصنع بأخذ

٢٠ جم من الكينا تغلى نصف ساعة فى ماء عام كاف بحيث ينال منه ٢٥٠ جم وقد تصنع من ١٠ جم من الكينا و ٤ جم من الكافور و ٥٠٠ من الماء ويعمل ما تستدعيه الصناعة والخلاصة الجافة للكينا هى المسماة عند لابريه بالملح الذاتى للكينا وتصنع بأخذ المقدار اللازم لذلك من الكينا السنجابية والمقدار الكافى من الماء النقى الذى درجة حرارته من ٢٥ الى ٣٠ فتسحق الكينا سحقا نصف ناعم أى مجروش وتندى بنصف وزنها من الماء وبعد ساعتين توضع متراكمة على بعضها فى جهاز الغسل القلوى وتغسل غسلا قلويا ثم تبخر السوائل حتى تكون فى قوام الشراب فحينئذ تمد تلك الخلاصة فى أصحن مفرطحة بفرشة أى قلم تصوير وتجفف فى محل دفئ ثم تفصل قشورا بسكين محذوف النصل وتلك الخلاصة تجذب رطوبة الهواء بشدة فيلزم حفظها فى أوان جيدة السد ولا بد أن تكون التى يصح أن يضاف لها ١/٢ جم من وزنها صمغا عربيا فحينئذ تنفصل الى قشور وتكون أقل تشربا بالرطوبة وانما عند الاستعمال يحسب حساب الصمغ الذى فيها بان يزاد مقداره على المقدار المطلوب منها للاستعمال وهذه الخلاصة لا تحتوى من الكينين الا على جزء يسير ولذا تستعمل مقوية لا مضادة للحمى فهى دواء غير عظيم الاهتمام والمقدار منها للاستعمال من ٥٠ سج الى ٤ جم وخلاصة الكينا الرخوة تحضر بأخذ كج من قشور الكينا السنجابية للوكسا و ٦ كج من الماء المقطر فتكسر الكينا وتغلى فى الماء مدة ربع ساعة ثم تصفى وتغلى الفضلة مدة ربع ساعة فى ٦ ألتار جديدة من الماء وتصفى أيضا ويجمع السائلان ويبخران على حرارة حمام مارية حتى يكونا فى قوام الخلاصة والمقدار منها للاستعمال من ٥٠ سج الى ١/٢ جم وتصنع حبوبا أو توضع فى جرعة مناسبة وهذه الخلاصة تحتوى على مقدار كبير من القلويات التى فى الكينا فاذا حضرت من المنقوع البسيط نيل منها قليل فاذا أريد اذابتها فى الجرعات لم يرسب منها من الاجزاء الغير القابلة للاذابة الا مقدار يسير لا يكدر الجرعات والفرق بين الخلاصتين هو ما يذكر بين المنقوع والمطبوخ وشراب الكينا يصنع بأخذ جزء من الكينا السنجابية و ١٠ من الماء و ٥ من السكر الابيض تغلى الكينا فى الماء مدة ربع ساعة ثم تصفى وتبخر السوائل حتى ترجع للنصف فيضاف لها السكر ويطبخ الكل حتى يكون فى قوام الشراب فاذا برد يرشح وبعض الاقرباذينيين لاجل تحصيل شراب مقبول المنظر أبدل المطبوخ بالمنقوع والسكر بشراب السكر وبعضهم رشح مطبوخ الكينا بدون أن يشك فى كونه أخلى الشراب بذلك من جزء عظيم من قواعده الفعالة والشراب المعمول بالمطبوخ كثير التحمل دائما و ٣٠ جم من شراب الكينا تحتوى على مستنتج ٤ جم من القشر

(وثالثا المستنتجات بالكؤول) الكؤول بشرط أن لا يكون زائد التركيز يذيب جيدا كينات الكينين والسنكونين ومضاد الاحمر السنكونينى بهذه القواعد والصبغة الكؤولية تصنع كما ذكره سوبيران بجزء من الكينا السنجابية و ٥ من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتييره ملن ذلك مدة ١٥ يوما ثم يصفى مع العصر ويرشح فالكؤول يذيب

أكثر من غيره الاجزاء القابلة للاذابة الموجودة فى الكينا وثبت من تجربيات بعضهم أن ٤ جم من الكؤول تكفى لذلك أيضا وصبغة الكينا دواء قوى تستعمل ممدودة بالماء فى الجرعات المقوية ولا تعطى أصلا لمضادة الحمى والمقدار منها من ٤ جم الى ١٥ فى اليوم فى جرعة والصبغة الكينية النوشادرية تصنع بأخذ ٣٠ من الكينا و ٨ من الروح العطرى النوشادرى والاستعمال من نصف م الى ٢ م والصبغة الاتيرية للكينا تصنع بأخذ ٣٢ من الكينا و ٨ من قشر العنبر و ٦ من القرفة و ٣٠ من الزعفران و ١٥٠ من كل من نبيذ اسبانيا والكؤول و ٣ من الاتير الكبريتى والمقدار للاستعمال من نصف م الى م والخلاصة الكؤولية للكينا تصنع بأخذ المقدار المراد من الكينا السنجابية والمقدار الكافى من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير فيندى مسحوق الكينا بنصف وزنه من الكؤول ويوضع هذا المسحوق متراكما فى جهاز مناسب وبعد ثنتى عشر ساعة يغسل غسلا قلويا فى جهازه بثلاثة أجزاء جديدة من الكؤول ثم يبدل الكؤول بالماء مع الاعتناء لايقاف العمل متى ولد السائل النازل فى السوائل الاول تكدرا ثم تقطر السوائل الكؤولية وتبخر فضلة التقطير حتى تكون فى قوام الخلاصة والكينا السنجابية تجهز ثمن وزنها من الخلاصة الكؤولية وتلك الخلاصة تحتوى على جميع الاجزاء الفعالة للكينا والمقدار منها للاستعمال من جم الى ٤ ويصنع مرهم مضاد للعفونة بأخذ ٥ جم من الخلاصة الكؤولية للكينا و ٤٠ جم من المرهم البسيط ويمزج ذلك وسكر الكينا يصنع بأخذ جزء من صبغة الكينا و ٨ من السكر تصب الصبغة على السكر ويخلط ويجفف فى محل دفئ وتدق وراتينج الكينا يصنع بأخذ المقدار المراد من الكينا والمقدار الكافى من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير فينزح ما فى الكينا بالكؤول ويقطر ليؤخذ جميع الجزء الروحى من السائل ثم يصب على الفضلة من ٢٠ الى ٣٠ جم من الماء الفاتر ويفصل الراسب ويغسل جملة مرات بالماء البارد ثم يحل فى مقدار يسير من الكؤول ويبخر فى محل دفئ موضوعا فى صحون مفرطحة حتى يصير الراتينج جافا سهل الكسر فالسائل يمسك فى محلوله كينات الكينين والسنكونين والمواد الملونة القابلة للاذابة فى الماء فتنفصل لكونه يلزم أن لا تصير جزأ من الناتج وأما المادة الغير القابلة للاذابة فمكونة من المادة الشحمية التى فى الكينا ومن الاحمر السنكونينى متحدا أقله جزء منه بأعظم جزء من قلويات الكينا فتغسل هذه المادة وتجفف فهذا الذى زعموه راتينجا للكينا دواء قوى الفعل استعمل مع نجاح عظيم علاجا للحميات المتقطعة فى البلاد الآجامية

(ورابعا المستنتجات بالنبيذ) نبيذ الكينا يصنع بأخذ ٦٤ جم من كينا لوكسا السنجابية و ١٢٥ جم من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير و ١٠٠٠ جم من النبيذ الاحمر يفعل ما تستدعيه الصناعة ويستعمل كمقو بمقدار من ٦٤ الى ١٢٥ جم فالنبيذ يحمل جيدا من القواعد الفعالة التى فى الكينا والذى يعطيه خاصة اذابة المتحدات بالقلويات هى الحوامض والكؤول المحتوى عليها النبيذ والحمض الذى يضاف له غير أن مادته الملونة الحمراء ترسب بالقلويات قال بوشردة فاذا أريد تحضير

نبيذ مضاد للحمى من أعلى ما يكون ومقو شديد القوة فهو الذى ساذكره واستعملته وهو أن يؤخذ من كينا قالزايا ١٢٥ جم ومن قشور الانجستورا الصادقة ١٥ جم تكسر القشرتان ويصب عليهما من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير ٢٥٠ ويترك ملامسا لهما فى اناء مسدود مدة ٢٤ ساعة ثم يضاف على ذلك ١٠٠٠ جم من النبيذ الابيض البرجونى العام ولكن يكون حمضيا ويعطن الكل مدة شهر مع التحريك له زمنا فزمنا ثم يصفى تصفية جيدة والمقدار منه لمضادة الحمى من ٥٠ جم الى ١٠٠ وكدواء مقو من ٢٠ جم الى ٥٠ وهذا النبيذ يحتوى على جميع القواعد الفعالة التى فى الكينا لان الكؤول والحوامض تساعد على اذابتها ويحفظ زمنا طويلا وهو سهل الاستعمال وكثيرا ما استعملته مضادا للحمى مع نجاح دائم وهو نافع بالاكثر لمنع رجوع الحميات المتقطعة التى من عادتها الرجوع فيلزم الامر باستعماله على طريقة سيدنام التى ذكرناها وهو دواء مقو شديد الفعل يستعمل بمقدار ١٥ جم قبل الاكل فهو يسهل الهضم والاكسير البلسمى المقوى للمعدة لاوخان مركب من ٢ جـ من كل من الكينا وقشر البرتقان وتحت كربونات البوطاس و جـ من كل من خلاصة الشوكة المباركة والقنطريون الصغير والمر و ٤٨٠ من نبيذ مادير وشراب الكينا النبيذى يصنع بأخذ جزء من الخلاصة الرخوة للكينا و ٢٠ من نبيذ لونيل و ٣٠ من السكر الابيض تذاب الخلاصة فى النبيذ ويرشح الكل ويضاف السكر ويذاب ذلك على نار لطيفة فى اناء مغطى تخمسون جـ من الكينا السنجابية تحتوى على جم واحد من الكينا وقفاع الكينا يصنع بأخذ جـ من الكينا السنجابية و ٣٢ من القفاع يعطن ذلك مدة يومين ويصفى والاستعمال من ٣٠ جم الى ٦٠ جم ونبيذ الكينا والواريانا يصنع بأخذ ١٠٠ جم من الكينا الصفراء الملكية المكسرة و ٥٠ جم من جذور الواريانا مكسرة ويصب على ذلك من الكؤول الذى فى ٨٥ من مقياس جلوساك ٢٠٠ جم ومن النبيذ الابيض الحمضى ١٠٠٠ جم ويترك ذلك معطونا ٨ أيام ثم يصفى والمقدار منه ١٠٠ جم فى اليوم لمقاومة الحميات المتقطعة وشراب الكينا النبيذى المضاد للحمى يصنع بأخذ ١٠٠ جم من نبيذ الكينا المضاد للحمى و ٢٠٠ جم من شراب السكر الجيد الطبخ يمزج ذلك والمقدار منه ٣ ملاعق من ملاعق الفم تستعمل لمقاومة الحميات المتقطعة فى الاطفال الذين عمرهم ٣ سنين

(الكنين)

جوهر قلوى نباتى استخرجه بلتيير وكونتو من قشر و بثمرة كثير من نباتات الكينا وسيما الكينا الصفراء فيكون فيها كثيرا وفى السنجابية يسيرا وفى الحمراء أكثر من هذه ويوجد أيضا فى كينا قرطاجنة حيث يكون فيها مخلوطا بكثير من مادة راتينجية الشبه تقال قابليته للاذابة كما تقال فعله الدوائى ولا يوجد أصلا فى كينا بيتون ولا فى كينانوفا ويكون فى أنواع الكينا بحالة كينات حمضى

(الصفات الطبيعية والكيماوية) العادة أن يكون بهيئة كتل عديمة الشكل بيض وهشة

ذات مسام سهلة الكسر اذا كانت متعرية عن جميع الرطوبة ومع ذلك هو قابل للتبلور فيكون على شكل شوش حريرية أو منشورات مستطيلة وتبلوره اما من محلوله الكؤولى واما بالميعان النارى وهو عديم الرائحة شديد المرار وربما ثبت من مرارته الشديدة مع تأثيره الدوائى المعروف الآن أقل مثل كبريتاته أنه قابل للاذابة فى عصارات التجويف الفمى قالوا ويمكن خلوه من تلك المرارة كالسنكونين أيضا بتكرار الغسل وهو لا يتغير من الهواء واذا عرض للحرارة فقد جميع الماء المحتوى عليه فيميع أولا على شكل سائل شفاف وبالتبريد يكتسب هيئة كتلة مضيئة راتينجية الشكل ويتصل بالدلك الكهربائية الراتينجية واذا امتحن بقوة تحلل تركيبه فتتصاعد منه مستنتجات ازوتية ورائحة عطرية شبيهة برائحة الاويفين وهو لا يذوب فى الماء أو يذوب منه جزء يسير جدا مع أنه قد يتحد بجزء منه ويتكون من ذلك ادرات الكنين شفاف قابل للميعان على النار واذا وصلت حرارة الماء الى ١٠٠ درجة أذاب منه ٠٠٠٥ . فذوبانه فى الماء البارد أقل من ذلك جدا ويذوب جيدا فى الكؤول وكذا فى الاتير ويتحدمعه كما قال بريير ويمكن استخدام الاتير لفصله عن السنكونين ومقدار ما يذيبانه فى الحرارة أعظم مما يذيبانه فى حالة البرودة ويذوب أيضا جيدا كما قال بوشرده أو جزء يسير منه كما قال بريير ومير فى الزيوت الثابتة والطيارة ثم هو وان كان قليل الاذابة فى الماء وفى العصارات المائية الا أنه يوجد فى مغلى الكينا وفى خلاصتها المائية ويوصل للعصارات المائية طعما شديد المرار ونسبوا له بعض ميل للماء فانه اذا بخر محلوله الكؤولى جذب هذا الجوهر معه جزأ من الماء وحصل من ذلك ما يسمى ادرات الكنين وهذا القلوى مركب من ٢٠ جوهرا فردا من الكربون (٣٩ـ٧٤) و٢٣ من الادروجين (٢٥ ـ ٧) و ٢ فقط من الازوت (٦٢ ـ ٨) و ٢ أيضا من الاوكسيجين (٧٤ ـ ٩) ويتكون منه مع الحوامض أملاح أغلبها قابل للاذابة ماعدا الفصفات والاوكسلات والطرطرات ويتميز عن السنكونين بقلة قبوله للتبلور ومرارته التى هى أقوى وأكثر كراهية وبميعانه النارى فى حالة ادرات وذوبانه العظيم فى الكؤول وقلة تسمته للتشبع من الحوامض وبصفات أملاحه أعنى الكبريتات والادروكلورات والفصفات والارسنيات وغير ذلك من كونها صدفية قابلة مع السهولة للتبلور وأشد مرارا والكنين الخام الآتى تحضيره واستعمله تروس وجعل فاعليته فى مضادة الحمى ككبريتات الكنين يكون عديم الطعم بالكلية واذا كان جيدا فى طب الاطفال لسهولة استعمالهم له وقوام هذا الكنين راتينجى فيلين بحرارة الاصابع عند مسكه بحيث يمكن تحويله الى حبوب دقيقة جدا

(تحضير الكنين) لاجل اماتته تغلى الكينا الصفراء فى ماء محمض بالحمض الادروكلورى ثم يضاف على السائل كامس مطفى ثم يؤخذ الراسب ويهضم فى الكؤول الذى فى ٣٢ درجة من مقياس كرتيير ثم يرشح ويقطر الى الجفاف فيوجد الكنين مختلطا بمادة صمغية فينقى بأن يعالج بالماء المحمض والفحم الحيوانى ثم يضاف على هذا المحلول بعد الترشيح مقدار مفرط قليلا من محلول روح النوشادر فيرسب الكنين وأما الكنين الخام فيحضر بعلاج

الكينا بالحمض ادروكلوريك والكاس والكؤول كما يفعل فى تحضير كبريتات الكنين ولكن بدل أن يحمض السائل الكؤولى يقطر بدون هذه الزيادة فالناتج يكون كتلة اصرقية متينة القوام مكونة من مخلوط كنين وسنكونين ومادة شحمية واجزاء ملونة وليس بالاحساس مزار ٥٠٠ جم من كينا قالزيا تعطى تقريبا ١٦ جم من الكنين الخام

(التأثير الصحى والدوائى) عقب انكشاف هذا القلوى اشتغل ماجندى بدراسة تأثيره على الحيوانات وعرف من تجربياته أنه ليس فيه صفة مؤذية وذلك أنه حقن أوردة كلب بعشر قمح منه فلم يحصل من ذلك عوارض أصلا فمن حينئذ استعمل دوأطبيا فاعطى مثل السنكونين بمقدار ٤ قمح أو ٦ أو ٨ بل أكثر من ذلك معلقة فى قليل من الماء أو محببة مع حامل مناسب قال بريير فالكنين كالسنكونين يتسلط على الجهاز الهضمى وينتج ظاهرات عضوية أيضا فيحدث حرارة عظيمة فى الحلق مع انزعاج فى القناة الغذائية فقد توجد أحيانا انتفاخات معوية وأحيانا قولنجات وانسهال مواد تابسة وتلك النتائج المنسوبة للطرق الهضمية والضفائر العصبية البطنية لا تظهر دائما بشدة واحدة بل كثيرا ما لا توجد أصلا ومن المعلوم الواضح أن تأثيره الدوائى ليس كله من التأثر الذى حصل منه فى المعدة والامعاء وليس التكدر الذى يحدثه أولا هو منشأ القوة العلاجية التى فيه وانما هو من كون اجزائه تدخل فى البنية وتؤثر فى جميع منسوجاتها فتكابد أليافها انكماشا وتقبل جميع الاعضاء من تلك الاجزاء فاعلية وتقوية عامة تصير أحيانا محسوسة بوجود احساس قوى خارج عن العادة وحرارة شديدة فى جميع الجسم فهذا ما يحصل من هذا الجوهر الذى اتسعت به دائرة صناعة الشفاء فيصح استعماله لازالة ضعف الجهاز الهضمى وارجاع القوة المادية للمعدة والامعاء اذا ضعفت قواها بفقد التغذية أو حصل فيها تنوع مرضى نتج عنه لينها وكذا ينفع نفعا قويا اذا حصل فى تلك الاعضاء ضعف حيوى بحيث صارت لا تقبل من الاعصاب الا تأثيرا ضعيفا غير كاف وكثيرا ما يحصل من هذا الجوهر فى السطح المعدى المعوى تأثير قوى جدا بحيث يضطر لخلطه بجواهر عديمة الفعل لتنوع شدة فاعلية الجوهر ولذا يفضل عليه حينئذ مسحوق الكينا أو مغليها وينفع أيضا هذا الجوهر فى الاوذيما واحتقان العقد اللينفاوية والاستعداد الحصرى وجميع الاحوال التى يضطر فيها الاحداث فاعلية جديدة فى المنسوجات العضوية لكن بشرط أن تقدر المسالك الاولية أو التنبه الزائد فى الجهاز الدورى على مدافعة التأثير الاكال الذى لهذا الجوهر ولكن اجتهاد الاطباء بالاكثر انما هو استعماله فى الحميات المتقطعة وكثيرا ما شوهد أنه يقاوم نوب الحمى اليومية والثلثية والثلثية المزدوجة اذا أعطى منه ٤ قمح أو ٦ او ٨ قبل زمن القشعريرة بمدة من ٤ ساعات الى ٦ وساق بريير لاثبات ذلك مشاهدتين وقال ميره فى الذيل ان الكنين يؤثر على المجموع العصبى أكثر من المرفين فهو أكثر سمية منه على حيوانات الدرجة السفلى ومن المعلوم أنه كأغلب القلويات اذا كان نقيا يكاد لا يذوب فى الماء ولكن بمساعدة حوامض المعدة أعنى الكتيك أى اللبنى وادروكلوريك وغيرهما مما هو محوى فى العصارة المعدية يسهل ذوبانه فيلزم اعطاؤه بمقدار يسير لا بمقدار كبير حتى يمكن صيرورة كل منه امتصاص كله

واذا أعطى من طريق الشرج كان عديم الفعل ما لم يتأكسد أى يتحد بالاوكسجين كما قال ميال الذى خالف بالكلية غيره من الاطباء وبالجملة انما يستعمل الكنين الآن فى حالة ملحية حتى يكون قابلا للامتصاص فى جميع الطرق التى يستعمل منها وعلى رأى المؤلف المذكور أن املاح الكنين توقف الحمى بالمانع المادى الذى تحمله للدورة بمساعدة الراسب الغير القابل للاذابة الذى ينتج منها أى ينتج من تحليل تركيب ملح الكنين من جهة ومن الجهة الاخرى من الاتحاد الوقتى الذى نتج من اجتماع الكنين بالاصول الزلالية التى فى سوائلنا انتهى وفى الحقيقة جميع املاح الكنين تكابد بعد دخولها فى الدورة العامة تأثيرا محللا لتركيبها بالكربونات القلوية المحوية فى الدم وبسبب هذا التحليل التركيبى يخلص الكنين فيرسب وكذا جميع الاجسام الغير القابلة للاذابة فيحدث فى دورة الدم بطأ محسوسا جدا يكون أظهر كلما كان مقدار ملح الكنين أعظم ووجود هذا الراسب فى الدم يدوم مع ذلك زمنا طويلا بحيث لا يندفع الا ببطء وتلك حالة مساعدة على تأثيره ومع ذلك لا ينبغى ازدياد المقدار جدا الآن عندنا أمثلة مغمة من هذا الجنس وحيث ان الاملاح التى تتكون انما تؤثر بالقلوى العضوى المذكور يلزم من ذلك أن جميع أملاح الكنين فيها تقريبا مثل هذه الخاصة ويقتضى ذلك يؤثر أيضا نحو لكتات الكنين ووالريانات الكنين وغير ذلك كتأثير كبريتات الكنين حيث ان قاعدتها القلوية هى الكنين فاستعمال الكنين عام الآن واقتصروا الآن غالبا على استعمال تحت كبريتاته المسمى بكبريتات الكنين وربما أطلق عليه فى العمل اسم كنين

(المقدار) نقول كما قال تروسو الكنين الخام هو مع الخلاصة الكؤولية المستخرجة من الكينا الصفراء أنفع مستحضرات الكينا فيعطى مضادا للحمى بمقدار من ٦٠ سج الى ١٥٠ سج فهو مثل كبريتات الكنين يعطى جرعة أو حبوبا فاذا وضع فى جرعة ينبغى الانتباه لاذابته أولا فى قليل من ماء محمض بالحمض الكبريتى أو الادروكلورى أو الخلى وقال بوشرده قد استعملت الكنين بمقدار ١٠ سج للاطفال الذين عمرهم ٤ سنين فى أحوال من الحمى المتقطعة انتهى والكنين النقى يكون مرا مثل كبريتات الكنين وبموجب ذلك يكون نفعه كهذا الكبريتات ويعطى بمقدار أقل من الكنين الخام ومن كبريتات الكنين وبالجملة فمقدار الكنين من قمح واحدة الى ٨ قمح حبوبا

(كبريتات الكنين)

يعرف لكبريتات الكنين أقله صنفان أجزاؤهما محدودة معلومة أحدهما متعادل لا استعمال له فى الطب وثانيهما تحت ملح هو المستعمل فى الطب ويسمى عموما بكبريتات الكنين وكثيرا ما يوجد المتعادل مخلوطا به ويمكن فصله عنه باذابات وتبلورات متكررة

(صفاته الطبيعية والكيماوية) هو يكون على شكل بلورات صغيرة بيض باهتة حريرية سهلة الانثناء قابلة لان تجتمع الى حالات نجمية كذا فى ميره وأوضح منه ما قاله بوشرده وغيره وهو أنه ملح أبيض خفيف جدا يتبلور الى شوش صغيرة حريرية أو ابر دقيقة أيضا كالاميانت مستطيلة طعمها مر واذا عرضت للهواء تزهرت وسقطت بهيئة غبار وفقدت ماء تبلورها

وإذا يلزم حفظها في أواني جيدة السد بعيدة عن مماسة الضوء الذي يجعلها مصفرة وهذا الملح يقل ذوبانه في الماء البارد بحيث يستدعي منه مثل وزنه ٧٤٠ مرة وإذا أضيف الى ذلك الماء مقدار مفرط من الحمض زاد الذوبان ويذوب في ٣٠ جـ من الماء المغلي ويذوب جيدا في الكحول ولا يذوب في الاتير الكبريتي وإذا كلس لم يبق فضلة والقلويات النباتية تحلل تركيبه وكذا روح النوشادر. فاذا لم توجد فيه تلك الصفات كان الغالب كونه محتويا على مواد غريبة ثم هو يحصل في محلوله راسب بالحمض عفصيك وطرطريك وأوكساليك ويتحلل تركيبه أيضا بالقلويات المعدنية وإذا عرض لحرارة لطيفة وسيما اذا كان جيد الجفاف والنقاوة اكتسب الفصفورية وتلك صفة يشاركه فيها كبريتات السنكونين وإذا وضع على النار ماع كالشمع واكتسب لونا أحمر جميلا وتلك صفة مشتركة أيضا بينه وبين كبريتات السنكونين

(تحضيره) انما يحضر من الكينا الصفراء الملكية والطريقة المعتادة لتحضيره هي أن تجروش الكينا بروشة غليظة ثم تنقع في الماء ويضاف لكل كج من الكينا ٦٠ جم من الحمض ادروكلوريك ثم في اليوم التالي يغلى ذلك ويحفظ في الغلي مدة ساعتين ثم يصفى ويغلى ثانيا مع اضافة ٣٠ جم فقط من الحمض في تلك المرة كذلك ثم يغلى ثالثا مع ٢٠ جم من الحمض لكل كج من القشر ثم يعرض الى طبخ رابع في الماء ويحفظ الناتج ليستخدم حاملا لاول طبخ لجزء آخر من الكينا وبعد هذا العمل تطرح الكينا أي ترمى لكونه انتزع ما فيها بالكلية ففي هذه العملية الأولى ذاب جميع الكنين والسنكونين بمساعدة المقدار المفرط من الحمض الذي استعمل في العمل ثم يضاف على المطبوخات الحمضية للكينا وهي حارة مقدار مفرط قليلا من كربونات الصود وتترك ساكنة ثم يصفى السائل السابح الغير النافع بعد أن يؤكد أن روح النوشادر لا يولد فيه راسبا لانه اذا ولد فيه ذلك دل على أن الترسيب غير تام ثم يؤخذ الراسب على المراشح فاذا تم تنقيطه يعرض للعصر ويجفف في محل دفئ وبيان ما حصل في ذلك أن السائل الحمضي للكينا يحتوي على الكنين والسنكونين والمادة الملونة الصفراء والاحمر السنكونيني والحمض كينيك وادروكلوريك فيشبع الصود من جميع الحوامض ويتكون من ذلك أملاح قابلة للاذابة وهي كينات الصود وادروكلوراته يبقيان في السوائل مع جزء من المادة الملونة فتطرح معها وأما الراسب فيكون من الكنين والسنكونين مع متحد من القلوي والاحمر السنكونيني ومع المادة الدهنية وجميع ذلك موسخ بمواد ملونة مكون جزء منها من فعل الحمض على الاجزاء المختلفة الملونة التي في القشر فيدق ذلك الراسب الجاف ويعالج أقله ٥ مرات أو ٦ على حرارة حمام مارية بالكحول الذي في ٨٦ من مقياس جيلوساك وفي كل مرة يعصر الثفل وترشح السوائل الكحولية وتلك السوائل تحتوي على الكنين والسنكونين والمادة الشحمية والجواهر الملونة فتضم تلك السوائل لبعضها وتحمض بالحمض الكبريتي الضعيف لكن بحيث لا يكون لها تأثير على ورق التورنسول ثم تعرض للتقطير وتترك في الجهاز لتبرد ثم توجد المادة كتلة واحدة متبلورة فتعرض تلك الكتلة للتنقيط على

خرقة لينفصل منها ماء الام الاسود الموسخ أو ما بل تغسل بعد ذلك بقليل من الماء الخالي عن جزء كبير من ماء الام ثم يؤخذ كبريتات الكنين الملون المنال ويحول الى عجينة بماء الكلس يمزج بها فحم حيواني مسحوق وتترك تلك العجينة الى اليوم التالي ليتأتى تأثير الفحم عليها ثم تؤخذ هذه الكتلة جزأ جزأ وتحل في الماء وتعرض للغلي ليترك السائل فترسب منه بلورات عند انخفاض درجة الحرارة ثم يرشح فينال منه بالتبريد كبريتات الكنين جيد البياض وبعد ٤٨ ساعة توضع المواجير على حالة بحيث ينقط الماء الذي على الكبريتات ثم يرفع الملح كتلا كتلا بوريقة من قرن ويوضع على أوراق من دوجة مهيئة على نحو مشنات في محل دفئ لكن بحيث لا يترك فيه الا المدة اللازمة لتجفيفه فان زادت عن ذلك نقص وزن الملح وتزهر ومياه الام التي رسب منها الكبريتات الأبيض يمكن أن يرسب منها روح النوشادر جميع الكنين والسنكونين الموجود فيهما ثم تذاب هذه القواعد على الحرارة في ماء محمض بالحمض الكبريتي وفي الآخر يضاف لها الفحم الحيواني وقليل من الطباشير اذا احتيج اليه ليشبع منه المقدار المفرط من الحمض ثم يركز السائل تركيزا مناسبا ويرشح مغليا فتتجهز منه بلورات جديدة بيض. وقد تعالج أيضا بتلك الكيفية مياه الام الحاصلة من هذه العملية حتى يتحول جميع ما في المياه الى كبريتات مبلورة فيرسب فهذه الكيفية هي أحسن الطرق لاستخراج هذا الملح وأكملها وكان لهم قبل ذلك طرق كثيرة منها طريقة بلتيير وكونتو التي تقوم من معالجة الخلاصة الكحولية للكينا الصفراء أو السنجابية بالماء المحمض بالحمض ادروكلوريك ثم يغلى السائل المركز الحاصل مع مقدار مفرط من المغنيسيا الخالية من الكربون ويغسل الراسب بالماء البارد ثم يذاب بعد تجفيفه على حمام مارية في الكحول المغلي فاذا تحصل منه الكنين أو السنكونين اللذان يبقيان بعد ذلك بعلاج شبيه بهذا ثم حصلت تنوعات مختلفة استعمل فيها الحمض الخلي وروح النوشادر وأما وبيرو وهنري الصغير فاستعملا الحمض الكبريتي والكلس الغير المطفأ والكحول الذي يقطر ليستعمل في عمليات أخر والمقدار المنال من الملح يختلف باختلاف نوع الكينا المستعملة وصفتها والطريقة المستعملة لاستخراجه فذكر بلتيير أن قح من الكنين تؤخذ من م من الكينا وذكر بوري ان ٩ قح منه توجد في ق من الصفراء أو م من الخلاصة الكحولية المسماة في منبلييه براتنيج الكينا ثم عرف بلتيير بعد ذلك أن القدر المتوسط المستخرج من ط من الكينا الصفراء ٣ م ويمكن بطريقة هنري الصغير أن ينال من الرطل ٤ م وربما استخرج الآن من كينا قازيا الخالية من البشرة ٥ م أو ٦ ولذا لم يزل ثمن هذا الملح آخذا في النقص عند تجار الاقرباذينين حتى صارت القيمة لا تساوي الا شيئا يسيرا من المعاملة النحاسية أي تساوي جزأين من ١٢ جـ من الصولدي والجزء من الاثني عشر يسمى بالافرنجية ليارد قال ترومسدورف ويستفاد من التحليل الكيماوي ان ١٠٠ من الكينا يستخرج منها ٣ من كبريتات الكنين فينتج من ذلك أنه لاجل اعطاء مقدار من كبريتات الكنين مساو لمقدار الكينا اللازم لشفاء الحمى المتقطعة البسيطة يلزم أن يعطى بدل كل درهم منها ١٢ سج أي ٢ قح فيؤخذ من

حساب ذلك أنه يلزم لشفاء الحمى المتقطعة بالتأكيد مقدار ٢٥ سج من كبريتات الكنين كما يشفى بدرهمين أى ٨ جم من مسحوق الكينا الصفراء . مع أن هذا الاستنتاج لم يتفق فى الكلينكات اذ الذى نتج من التجربيات ان ٢ م من القشر كانتا تسادوا قوى الفاعلية مضاد الحمى ولم تحصل نتيجة مثل ذلك الا من ١٨ قح الى ٢٠ أى جم من كبريتات الكنين ثم قال تروسو ما الذى ينسب له هذا الاختلاف فى النتائج الكلينكية والتحاليل الكيماوية قال ويقرب للعقل أن ذلك من كون الكنين ليس هو وحده العنصر الوحيد المضاد للحمى الموجود فى القشر أو أن كبريتات الكنين يترك كله تقريبا مع البول فلا يفعل فى البنية ما تفعله الكينا فى جميع الزمن حيث ان امتصاصها اسهل وانتزاجها أعسر

(غش كبريتات الكنين) يغش بالسكر والمانيت والنشا والصمغ العربى والفاريقون الابيض والاستيارين والحمض مرجريك والامنيت وكبريتات الكلس الحريرى وتحت كربونات المغنيسيا وتحت كربونات الكلس وكبريتات الصود المتزهر وكبريتات السنكونين قالوا ويسهل معرفة ذلك بأربع وسايط بفعل الكؤول وبفعل الماء المحمض قليلا وبالتكليس وبتحليل التركيب بقلوى وتبخير السائل وذكروا لمعرفة الغش الاخير أى بكبريتات السكونين فصفات الصود الذى يحصل منه مع الكنين ملح بقبل ذوبانه على البارد ومع السنكونين ملح كثير الاذابة جدا

(مقابلة بين الكينا والكنين وكبريتات الكنين) تعيب الكينا المبنى على عسر ازدرادها ليس قوى الاساس فان كبريتات الكنين اذا أعطى محلولا فى حامل كان كريه التعاطى أيضا كالكينا المعلقة فى الماء أو فى النبيذ فاذا خلط مسحوقها بقليل من شراب حصل من ذلك عجينة رخوة قوامها كقوام المعجون فتحول الى بلوعات تزدرد بسهولة وأما كبريتات الكنين فليس تفعه الا تعاطيه بحجم صغير ومدح بلتيير وكوتوهذا الكبريتات وفضلاه على غيره من مستحضرات الكينا ولذلك بقى وحده مشهورا بكونه بدلا عن الكينا فى علاج الحميات المتقطعة قال تروسو لكن من الواضح أنه أدنى فى ذلك من الكنين الخام وسبب هذا التفضيل ان الكنين الخام لا يختلف عن الكنين النقى الراسب من كبريتات الكنين الا بكونه يحتوى على بعض قواعد ملونة خلاصية ومع ذلك هو أيضا مضاد للحمى بقوة مثله ومثل كبريتات الكنين قال والتجربيات التى فعلناها فى هذا الموضوع العلاجى لم تبق أثر الشك فالكنين الخام يعلو على كبريتات الكنين أولا لانه عديم الطعم وأما كبريتات الكنين فمرارته قوية وتلك الخاصة أى فقد الطعم ثمينة فى علاج الاطفال اذ يمكن أن يؤمر لهم بهذا الدواء مع السهولة بدون أن يستشعروا به وثانيا أن الكنين الخام له قوام راتينجى ويلين من حرارة الاصابع فيمكن تحويله الى حبوب صغيرة جدا بحيث يخلط بشوربة الاطفال التى تعطى لهم ويزدردونه بدون تعسر ولا ينبغى أن يظن ان عدم طعم الكنين الخام وبمقتضاه عدم اذابته فى اللعاب يمنعان من الامتصاص المعدى لان الكنين يجد فى المعدة حوامض تذيبه مباشرة فيمتص بسهولة أكثر من كبريتات الكنين فاذا أريد اذابته فى جرعة أو حقنة كفى أن يضاف على الحامل بعض نقط من

الحمض الخلى أو الحمض الكبريتى وأما الكنين النقى المنال بترسيب كبريتات الكنين بروح النوشادر فهو أغلى ثمنا من هذا مع أنه مر أيضا ولا توجد فيه المنافع المنسوبة للكنين الخام ومع ذلك يعطى بمقدار أقل يسيرا من كبريتات الكنين ومن الكنين الخام وبالجملة فالكينا والكنين الخام وكبريتات الكنين والخلاصة الجافة للكينا كما تبرئ الحمى المتقطعة تحفظ من سهولة حصولها

(التأثير الصحى لكبريتات الكنين) علم من تجربيات ماجندى أن الكنين والسنكونين ليسا مسمين للكلاب ولو بمقادير كبيرة (لم يبين المقادير) وانهما لا ينتجان نتيجة مشاهدة ومثل ذلك كبريتات هاتين القاعدتين وخلاتهما اذا زرقت فى أوردتها بمقدار ١٠ قح ولكن جرب دوفال فى نفسه تحت كبريتات الكنين أى ١٢ قح محلولة واستعملها على الخوى فحصل له مدة ساعة مرارة فى الحلق ثم بعد الازدراد بخمس دقائق استشعر بحرارة شديدة فى المعدة مصحوبة بوخز ونغمشة وكذا حرارة فى القسم الجبهى وسدر ودوار وأراد أن يكتب فلم يتيسر له امساك القلم الا بعسر ثم تبددت تلك الظاهرات بتعب وتوتر فى الشراسيف والمرة وبعض قولنجات واسهال ٣ مرات وكان عند الزوال نشطا فصار فى الليل مضطربا وفعل تلميذ مثله فأحس بمثل تلك النتائج ولكن بأشد من ذلك وذكر بيرودى أن هذا الملح المعطى بمقدار ٢٠ قح أنتج فى بعض الاشخاص مرارة وانقباضا فى البلعوم وثقلا فى القسم المعدى وبعد نصف ساعة حصل ثقل فى الجبهة واحمرار فى الوجه وتنفس سريع واحمرار فى حافات اللسان وطنين ونبض بلغ من ٧٨ الى ٩٥ ثم صداع صار يأخذ فى الزيادة وتضايق فى الحدقة واحساس مؤلم فى جميع البطن وبلغ النبض ١٠٥ ثم سكنت هذه الظاهرات شيأ فشيأ وبعد ساعة ونصف ذهب جميع ذلك ورجع الحال الى انتظامه الطبيعى وفى شخص آخر ظهرت اعراض شبيهة بما ذكرنا وما عدا ذلك برد فى الاطراف وبول أحمر وقراقر ثم عمل بيرودى فى نفسه تجربة أخرى فأحس بمثل النتائج التى فى التجربة الاولى وزيادة عليها اسهال بقى معه الى اليوم التالى وبالجملة يلزم التفتيش فى الظاهرات المذكورة على ينبوع الفاعلية الدوائية التى لهذا الملح مع أنه فى الغالب لا ينتج فى الشخص المريض شيأ من تلك الظاهرات التى تظهر فى الحالة الصحية وفى بريير ما يقرب من ذلك قال ان ازدراد هذا الملح لا يتبعه الا نتائج قليلة الوضوح فبعض المستعملين له لا يحصل لهم الا شئ يسير وبعضهم يستشعر بحرارة الى آخر ما ذكرنا قال فاذا كانت المعدة والامعاء سليمة لم يحصل شئ من هذا التغير الشديد ويندر أن يتسبب عن هذا الجوهر قئ فان كان باطن الطرق الهضمية متهيجا أو ملتهبا كان تأثير الدواء أخطر فيعرض غثيان وقلس وقئ وقولنجات قوية واسهالات سائلة وانتفاخات مؤلمة فى الامعاء وزحير وعطش وتعب ونحو ذلك فاذا كانت ضفائر العظيم الاشتراكى فى حالة مرضية نتج من ذلك حرارة وألم فى الجزء الاسفل من القص يمتد للبطن ويصعد أحيانا للصدر ويرتبط عادة بألم فى الفقرات الاخيرة الظهرية ويصحبه كرب وتعب وجذب فى القسم المعدى وأنين وتغير فى الوجه ونحو ذلك ثم حرارة نارية

غير مطاقة فى القسم المعدى وضجر وانزعاج وتكسر فى الاطراف ثم من امتصاص أجزاء الملح ورسوبها فى المنسوجات وتأثيرها على أليافها مباشرة تحصل التقوية العامة فيكون النبض قويا لكن غير متواتر وقد يحصل انزعاج شريانى واضطراب فى النوم ورعاف وبول أحمر واعراض تهيج معدى شديد لكن قال ميره اتهم الطبيب بالى هذا الملح بأنه يضر بالجهاز الهضمى والعصبى ثم لم يلبث الحال قليلا حتى عرف بتجربيات كلينكية عديدة أنه لا يحرض عطشا حقيقيا ولا تهيجا بل الامر بخلاف ذلك وهو أن ينظف اللسان ويقلل الاسهال ويلطف تواتر النبض ويزيل الاوجاع ويلطف الحرارة وأنه يمكن استعماله فى الحميات ذوات النوب بدون أن يتعب المضاعفات الالتهابية المعدية المعوية وهذا آخر نتيجة ذكرها دوفال من مدة طويلة وتأكدت عند كثير من الاطباء وأما ما نسبوه لاستعماله من الظاهرات التى زعموا أنه أنتجها كوجع القسم المعدى والقولنجات والالتهابات المعدية المعوية والصداع والتنبه العام والسهر وغير ذلك فهى اما مستثنيات نادرة أو أنها نسبت لتأثيره غلطا مع أن الغالب كما ذكر شوميل أن هذه العوارض المشاهدة بعد الكميات الاول لا تدوم وان دام استعمال هذا الدواء فان أنتج أحيانا قيئا أو اسهالا كفى لتسكينهما قليل من الافيون يضاف للملح بدون أن يقطع استعماله انتهى والذى ظهر لنا من كلام هؤلاء الاطباء أن العوارض التى ذكروها لا تحصل الا نادرا فى الشخص السليم الذى فيه استعدادات لها أما المريض فالغالب عدم حصول شئ مما ذكر اذا كان الاستعمال بالقدر المناسب فان زاد المقدار جاز أن يعرض شئ من ذلك

(تأثير هذا الملح فى الحالة المرضية) لما انكشف الكنين واملاحه عرف دو بل وبعده ماجندى وشوميل ودوفال أنها أدوية جليلة وسيما كبريتات الكنين يمكن استعمالها عوضا عن الكينا وخصوصا بوصف كونها مقوية ومضادة للدورية وليست خواصها مصحوبة باخطار وأنها أسهل تحملا للمرضى وتعاطيا وذوقا وأقل كراهية وان تأثيرها أسرع ويبقى محفوظا مدة ساعات وفضلوا كبريتات الكنين على غيره لسهولة ازدراده ويوافق الاطباء اليوم على أنه لا يختلف فى مضادة الدورية الا اذا كان هناك ازديادات حمية لا التهاب موجود وظن أن ذلك حمى نوبية ثم ما عدا فعله المقوى والمضاد للدورية يظهر أنه اذا استعمل بمقدار كبير يكون مضادا للالتهاب ومسكنا ومهدئا وليس ذلك بأكثر من كونه يزيل مع الحمى اذا أدمن استعماله احتقانات الطحال والكبد والارتشاحات الالتهابية بل الانصبابات الاستسقائية وشوهد أن استعماله بمقدار كبير أزال أوجاع القسم المعدى التى استعصت على استعمال الاستفراغات الدموية وكانت مصاحبة لاحمرار اللسان وشبه سدد فى القناة الهضمية قال ميره اعتبر بنكير كما قال بالى ان فى هذا الملح خاصة مسكنة غير منازع فيها وتؤثر على المخ وله على القلب تأثير ومهدئ واضح جدا بحيث ظن أنه يلزم وضعه فى رتبة الافيون والبنج ونحوهما من المسكنات أما نفعه فى الحميات المتقطعة فشهير فلا نزاع فى مضادته للحمى كانضاح خواص الكينا نفسها فى ذلك ولكنه أكثر نجاحا منها أولا بسبب شدة فاعليته وثانيا أنه ليس فيه العدل الموجود فى القشر

أعنى المادة التنينية ولذلك يحرض التهابات معدية مزمنة واسهالا أكثر من الكينا ويحترس من هذه العوارض بجمع جواهر معه سنذكرها ومعلوم أن سهولة استعماله مع فاعليته القوية فى الحميات المتقطعة البسيطة وبالاكثر فى الخبيثة كما ستراه تعطى له سلطنة عظيمة غير منازع فيها على الكينا وزعم بعضهم أنه لا يعطى للحوامل المصابات بتلك الدا آت لانه كثيرا ما يسبب لهن الاسقاط بل يترك علاجهن للطبيعة وبالجملة فنجاحه فى الحميات المتقطعة حتى الخبيثة معروف الآن جيدا فمقدار منه من ٦ قمح الى ٨ اذا استعمل قبل مجئ النوبة بأربع ساعات تقريبا يمنع ظهورها أو أقله أن يتنوع النوبة تنوعا لا يشكر بحيث لا تشبه النوب الاخر فتتغير وقتها اقتبادرا أو تأخرا وتختلف أعراضها فتكون مدة القشعريرة أقصر أو أطول والغالب كونها أقل انصبابا والحرارة أقل شدة أو فيها وصف آخر والعرق يسرع حصوله أو تقصر مدته وغير ذلك فيكون هذا التشبه مقاتلة بين الدواء والمرض والغالب أن النوبة المتنوعة بعد استعماله كالتى تتنوع بعد استعمال الكينا هى الاخيرة وكذا ينال منه نجاح مثل ما ينال من الكينا فى الحميات المترددة لمنع تجدد النوب اليومية وصيرورة الداء بسيطا مباركا مع أن الوسايط التى تستعمل فى هذه الحميات كانت غير أكيدة وقاطعة للامل كذا فى بريير الذى شاهد من استعماله فى ذلك نتائج جيدة وقال أرجو أن أرى صفة التردد فى الحميات التيفوسية لاعالجها به وقال قد زاد وثوقى به حتى أشرت باستعماله فى الاحوال الوبائية للحميات التيفوسية فأعطيت منه ٦ قمح للذين ظهر لى أنهم فى دور التفريخ أى توليد الداء حيث يستشعرون بتكدر فى الرأس ودوار ودهشة وتعب ونحو ذلك وقال كيف لا يقدر هذا الملح الذى يمنع ظهور نوبة الحمى حتى الخبيثة على معارضة التكدر المهدد للبنية ويحفظ الجهاز العصبى والدورى والهضمى وغيرها فى الحالة الاعتيادية ويقاوم الاندفاعات المرضية التى تؤثر على تلك الاجهزة على أنه قد يكون هناك علامات تهيج فى الطرق الهضمية ناشئ من اشتداد الحمى فلا يكون ذلك مانعا من استعمال هذا الملح كيف لا يقدر على ايقاف النوب المثيرة لهذه العوارض ويقطعها نقول يقدر على ذلك فيزيلها من أصلها لانا شاهدنا أن استعماله فى الحميات المترددة يبعد عن أن يزيد فى التهيج الموجود فى الطرق الهضمية وانما الذى ينتج منه هو أن يخف العطش ويصير اللسان رطبا ويقل الحرارة الباطنة ويكون المريض أكثر سكونا ويحسن سحنة وجهه وترجع له حياته لكونه أذهب جزأ من المرض وأزال دوريته ونوبه التى كانت تأتى كل يوم وتزيد فى ظاهراته المرضية وهل خاصية شفائه الحميات الدورية مع السهولة ناشئة من قوة ذاتية فيه أو أنه أوقف سير هذه الامراض بمعارضته لها بخاصة التقوية التى فيه فاذا أعطى وقت ظهور النوبة فانه يشفى الحمى أيضا ولكن بعد أن يصير العوارض الجية فى هذه النوبة أقوى شدة وهو لم يوقف الحمى ولكنه وان لم يقطع استدامة النوبة الا أنه ينوعها دائما وتكون هى الاخيرة كما قلنا ولا تنس أن تغيير المسكن للمصابين بالحميات المتقطعة قد يكون هو الدواء الاقوى فاعلية فان كثيرا من المصابين من مدة طويلة بحمى يومية أو ثلثية أو ربعية مزدوجة يبرؤن بمجرد وصولهم المارستانات فيكفيهم

الانتقال من منازلهم ومعيشتهم فى مساكن جديدة واحساسهم بتأثير انتظام أحوال غير معتادين عليها قال بريير واستفدت من التجربة أنى لا آمر باستعمال هذا الملح أو غيره من مضادات الحمى للمرضى الذين يدخلون المارستان لعلاج حمى دورية الا بعد أن يحصل لهم فيه نوب أقلها نوبتان بل الغالب عدم حصول ثلاث النوب وبالجملة يستعمل هذا الملح فى الاحوال التى تستعمل فيها الكينا فيعطى فى الحميات المتقطعة وبمقادير كبيرة اذا كان من طبيعة هذه الحميات ايقاع المرضى فى الخطر وكذا فى الحميات الاجامية وفى التيفوس وفى النوب الحمية الثقيلة المصحوبة بالتزايد والتقطع وشوهد عند بعضهم عدم نفعه فى الحمى التيفوسية لكن قال ميره هو وان كان تأثيره فى الحميات المترددة والتيفوسية ونحوها أقل مما فى غيرهما من الحميات المتقطعة الا أنه لا يخلو عن فاعلية فقد شوهد أنه قلل قراقر البطن وتعب التنفس واللون الهبابى للسان والهذيان ونحو ذلك وذكر اربان ٦ أحوال من التيفوس شفيت بهذا الدواء قال ميره ونحن شاهدنا من ذلك حالة عظيمة الاعتبار وكان العرض المتسلطن فيها سعالا مستعصيا مع خفقان وضيق نفس وقلق زائد بدون آفة محسوسة تتحقق بالآلة المستقصية وتحقق أن هذا الملح قوى الفعل فى الآلام العصبية وجميع الآفات التى لها سير دورى فيستعمل ليمتلئ الجسم بتأثيره وتظهر نتائجه فى الوقت الذى يلزم أن يتجدد فيه الداء وقال ميره اذا كان تقطع الاوجاع العصبية واضحا كان من النادر تخلف فعل هذا الملح حتى بالمقادير المستعملة فى الحميات ويكون لازما لابد منه وسيما مع الافيون فى الحميات التى يسمونها خفية الصفات أو المستورة وهى آفات قل أن تتميز عن الآفات العصبية المتقطعة وهى فى الغالب فاتحة الالتهابات التى تقع فيها المرضى فيما بعد كالحميات التى يزعمونها مخية مثلا وجعوه مع المغنيسيا فى أمراض ضعيفة كالاوجاع المعدية المصحوبة بالحموضة وسيما فى النساء وكذا فى الآفات الجنونية والرعشة وداء الكلب الذى نسبه بعضهم لآفة فى أعصاب الزوج الثامن وان كان هذا ليس مستندا على أمر واقعى أكيد وقال ميره فى الذيل نجح مع مليير شفاء الآفات المتقطعة التى أدوارها قصيرة بهذا الملح وجعل منها تشنجات الاطفال وأحوال الامن الاكلمبسيا وبعض الاوجاع الرحمية والآلام العصبية الحقيقية وجعل من ذلك أيضا الهذيانات الحادة المتقطعة والفواق المتقطع ونيل منه نجاح فى وجع عضبى بلعومى ظنوه ذبحة مزمنة وكذا فى أحوال من الاستيريا الدورية وذكروا حالة من الاستيريا ذات نوب متقاربة استعصت على جميع الوسايط وشفيت بهذا الملح واستعمله بريكيت فى الوجع الروماتزمى المفصلى الحاد بمقدار كبير واغتر بالمذهب الايطاليانى الذى ينسب للكينا تأثيرا مضادا للتنبه قويا جدا فجربه فى كثير من النوب الحمية والامراض الالتهابية فوجده غير نافع فى الحمى العفنية وذات الرئة وذات الجنب ونال منه نجاحا غير منازع فيه فى الروماتزمى المذكور بمقدار ٢ جم و ٤ و ٥ فى اليوم مسحوقا أو محلولا فى ماء محمض وأدمن على الاستعمال حتى انقادت الاوجاع والحمى لذلك انقيادا تاما فجزم بأن هذه المداواة تقطع الوجع والحمى فى بعض أيام مع السلامة من الاخطار مع أن بعضهم ومنهم بريكيت نفسه

كثيرا ما عابوا اعطاء المقادير الكبيرة منه ومات كثير من المرضى مسمومين يقينا منه باعراض أديناميه أى ضعفية مهولة قال تروسو وهذه العوارض المحزنة ترعب المرضى يقينا غير أننا مع جملة من المشاهير أعدنا تجريبات بريكيت فاكدنا تأثيره الجيد على الروماتزمى الحاد ولكن كانت المقادير التى أعطيناها أقل مما ذكر أى من جم الى ٢ جم فى اليوم وما وصلنا لذلك المقدار الا تدريجا ثم وصل هذا العالم بتجريباته الى نتائج فأولا ان هذا الملح له تأثير غير منازع فيه على الاعراض المرضية للوجع الروماتزمى وسيما الالم وثانيا أن هذا التأثير يكون فى يسير من الاحوال مستداما قويا والغالب أن شفاء الروماتزمى ليس بآكد وأسرع من المداواة بالوسايط الاخر التى ذكروها له وثالثا أنه لا يحفظ من ظهور التهاب باطنى فى الفؤاد ورابعا أنه ليس فيه خاصية مضادة الالتهاب وأما الطبيب الجروس الذى كان ولم يزل الى الآن متعصبا للمداواة المضادة للالتهاب ومؤكدا لها بأمور واقعية واضحة فنسب لهذا الملح أمورا عظيمة الاهتمام فأكد أن المداواة به أسرع فى النتائج وأن الالم والحمى ينقادان له بسرعة وأن الدم يصير خاميا من تأثيره اذا لم يلتجأ لواسطة أخرى وان الالتهاب الباطن الفؤادى أقل كثرة ثم من المعلوم ان رجوع الروماتزمى كثيرا ما يحصل بعد استعمال هذا الملح كما يحصل بعد مداواة أخرى قال تروسو ونحن وصلنا لمثل هذه النتائج التى ذكرها الجروس مع فرق بيننا وبينه وهو أننا لا نظن مثله سهولة الرجوع فان كان رأينا مخالفا لرأيه فى هذا فذلك لان عملنا مخالف للعمل الذى تبعه فان كبريتات الكينين يلزم استدامته بعد الشفاء الظاهر للروماتزمى بالكيفية التى نعطيه بها أيضا بعد انقطاع نوب الحمى المتقطعة فنعطى هذا الملح مثل بريكيت والجروس جملة أيام متتابعة بمقدار جم و ٢ جم ثمان مرات أو ١٠ فى اليوم والليلة وندوم على ذلك يومين بعد الزمن الذى انقطعت فيه الاوجاع والحمى ثم نأمر مدة يومين أو ٣ فقط باستعمال جم فى اليوم ثم جم فى كل يومين أقله مدة أسبوع ثم يبتدئ المريض فى الخروج وتعاطى المآكل فبتلك الكيفية يحترس يقينا من الاعواد ولكن فاعلية الملح تكون أكثر اذا تنوع النوران الالتهابى قبل ذلك باستعمال الكالوميلاس بمقادير كسورية مدة يومين أو ٣ بحسب الكيفية الموضحة فى مبحث الزيبق وذكروا شفاء أنزفة متقطعة كرعاف متقطع ونفث دموى دورى ونجح أيضا فى نزيف رحمى بمقدار ٤ قح وتنفع فى ذلك أيضا مخلوط ٣ قح منه مع ٦ قح من كبريتات الحديد و ١٠ قح من القرفة ويستعمل ذلك بكميتين وأكثر ما يستعمل من الباطن حبوبا بسبب مرارته وطعمه المغثى ويمكن اتلاف بعض من مرارته بمسحوق الوالريانا أو الانيسون أو الشمار أو قشر النارنج أو البرتقان أو نحو ذلك وكذا بلوعا أو مسحوقا أو معلقا فى سائل أو جرعة أو نحو ذلك ولكن أبسط الاشكال وأحسنها الحبوب حيث يسهل استعمالها وقال ميره فى الذيل شاهدنا فى أنفسنا من استعمال هذا الدواء لمقاومة الآفات والاوجاع العصبية التى نصاب بها كثيرا أنه بعد ازدراد مقدار ١٠ قح أو ١٥ أو ٢٠ فى اليوم يحصل قلس مر ثم نفث مخاطى يستشعر منه بحس الكينا مع أن هذا الملح الكينينى عديم الرائحة فاذا استعمل جملة أيام

كان الجسم كله ممتلئا من الكينا وكذا البول والعرق فحينئذ نقول ان الجسم شبع ونظن أنه يمكن قطع الاستعمال ويوجد الكنين بعد هذا الشبع فى العرق والبول وامسالك هذا الملح فى الحقن عسر بسبب تأثيره المنبه قليلا على الغشاء المخاطى الذى ينهيج من بعض الادوية أكثر من غشاء المعدة كما يشاهد ذلك فى الافيون. وأما الاطفال الصغار الذين لا يتيسر لهم استعمال الحبوب بل مثلهم أيضا بعض الكبار الذين لا يمكنهم الازدراد فيلزم اعطاؤه لهم دلكا أو وضعا على الجلد واذا أريد التأثير السريع فليوضع على جرح صناعى لنفاطة عملت لاجل ذلك ولكن يكون المقدار أكبر من المقدار الذى يعطى لهم من الباطن لانه لا يمتص الا جزء منه وأحسن من ذلك أن نقول لان جزأ منه يتحلل تركيبه بالكربونات القلوية التى فى اخلاطنا كما ذكر ذلك ميال ومع هذا يصح استعماله حقنة بمقدار يسير حتى يتأتى امساكه القلوى لان هذا الطريق يساعد على امتصاص هذا الملح

(المقدار وكيفية الاستعمال) مقدار هذا الملح كمقدار الكنين الخام أو نقول من المعلوم ان الغالب استعماله من الباطن بمقدار من ٢ج الى ٤ جم فى اليوم ويستعمل وضعا على الادمة المتعرية عن بشرتها من ٢ ج الى ٥ ج وبالجملة سبق فى خلال الكلام ما يؤخذ منه مقاديره اليسيرة والكبيرة ومسحوقه يصنع بأخذ جم منه و ٤ جم من السكر يقسم ذلك ٦ كيات يستعمل منها ٣ كيات فى اليوم علاجا للحميات المتقطعة ويوضع فى خبز فطير أو مربى أو عسل والمسحوق المضاد للحمى يصنع بأخذ ٢ جم من كبريتات الكنين و ٥ سج من كبريتات المرفين يمزجان ويقسمان ٨ أقسام يستعمل من ذلك قسمان فى كل يوم علاجا للحميات المتقطعة ونبيذ الكنين لماجندى يصنع بأخذ ٦ ج من كبريتات الكنين ولتر واحد من نبيذ مادير يستعمل بالملاعق فى كل ساعة وجرعة الكنين تصنع بأخذ جم واحد من كبريتات الكنين و ٥٠ جم من الماء وبعض نقط من الحمض الكبريتى الكؤولى لاجل اذابة الكبريتات و ٢٠ جم من كل من شراب السكر وشراب الخشخاش يستعمل ذلك فى مرتين بينهما فترة ساعة وشراب كبريتات الكنين يصنع بأخذ ٣٠٠ جم من شراب السكر وجم واحد من كبريتات الكنين و ٤ جم من الماء المقطر و ٤ ن من الكؤول الكبريتى وفى بوشرده يؤخذ ١٨ سج من الكبريتات و ٥٠٠ جم من الشراب البسيط الابيض و ٨ جم من الماء المقطر و ٣ ج من الكؤول الكبريتى يحل الكبريتات فى أقل مقدار يمكن من الماء بواسطة الكؤول الكبريتى ويمزج المحلول بالشراب و ٣٠ جم من هذا الشراب الذى حضر بالتحضير الاول تحتوى على ١٠ سج من الكبريتات ويحضر بمثل تلك الكيفية شراب كبريتات السنكونين ويوضع من ذلك الشراب فى الجرعة من ٢٠ الى ٦٠ جم وأقراص كبريتات الكنين تصنع بأخذ جزء من كبريتات الكنين و ٢٠٠ من مسحوق السكر ومقدار كاف من لعاب الصمغ يعمل ذلك حسب الصناعة أقراصا كل قرص جم واحد ويحتوى على ٣ ج من كبريتات الكنين وحبوب كبريتات الكنين تصنع بأخذ ٦ ج من هذا الملح ومقدار كاف من خلاصة الافسنتين ويعمل

ذلك ٦ ح تستعمل فى ٣ مرات وحبوب كبريتات الكنين الافيونية تصنع بأخذ ٦ ج من هذا الملح و ٥ سج من خلاصة الافيون ومقدار كاف من مدخر الورد يعمل ذلك حسب الصناعة ١٢ ح يستعمل منها ٤ فى اليوم علاجا للحميات المتقطعة والحبوب المضادة للحمى للطبيب اميه تصنع بأخذ ٢ جم من كبريتات الكنين و ج واحد من خلاصة البلادونا ومقدار كاف من خلاصة المنينث يمزج ذلك ويعمل حسب الصناعة ٢٠ ح تستعمل ح واحدة فى كل ٣ ساعات فى فترات النوب والحبوب المضادة للعفونة لواشير تصنع بأخذ ٢ جم من كبريتات الكنين و ٥٠ سج من الكافور و ٢ جم من الكالوميلاس يعمل ذلك حسب الصناعة ٣٠ ح وتستعمل فى الحمى الصفراء والحميات المتقطعة الثقيلة وهى مستعملة فى جزائر انتيلة والحبوب المضادة للسعال التشنجى (طوروستان) تصنع بأخذ جم من كبريتات الكنين و ج من خلات المرفين ومقدار كاف من مدخر الورد ويعمل ذلك ١٨ ح يستعمل منها كل يوم من ١ الى ٣ وحقنة كبريتات الكنين تصنع بأخذ جم من كبريتات الكنين و ١٥٠ جم من مطبوخ الخشخاش وبعض نقط من الحمض الكبريتى الكؤولى لاجل اذابة الكبريتات وتمسك تلك الحقنة زمنا طويلا حسب الامكان والمرهم المضاد للحمى من كبريتات الكنين (بودان) يصنع بأخذ ٤ جم من كبريتات الكنين تذاب فى بعض نقط من الكؤول الحمضى الكبريتى ثم يمزج ذلك بقدر ١٦ جم من الشحم الحلو واستعمل هذا المرهم من زمن طويل فى بلاد السويسة ونفع نفعا جيدا اذا لم يتحمل المريض استعمال الكنين لا من طريق المعدة ولا من طريق المستقيم فيوضع على الاربية أو فى نقرة الابط بعد أن يحلق شعر المحل جيدا ثم يغطى بخرقة من خبز مصمغ والمرهم المضاد لداء الثعلب يصنع بأخذ ١٢ جم من نخاع الثور و ٤ جم من دهن اللوز الحلو وجم واحد من كبريتات الكنين و ٢ ن من عطر الورد فيمزج جيدا الكبريتات بالمخلوط اللين للاجسام الدسمة ويعطر بالعطر ويوضع من هذا المرهم مقدار يسير على الرأس فى كل صباح وتصنع فتيلة من كبريتات الكنين لبودان بأخذ جم من كبريتات الكنين و ٦ جم من زبدة الكاكاو فيمزجان جيدا واستعمل بودان هذه الفتيلة اذا لم تتحمل المعدة كبريتات الكنين وقذف المستقيم الحقنة ولم يمسكها حتى يحصل امتصاص موادها وأما الفتيلة فيمكن مكثها زمنا تاما تمتص فيه المواد ويصنع مروخ مضاد للحمى من ٤٠ سج من كبريتات الكنين و ١٦ جم من الكؤول النقى ويستعمل ذلك مروخا على العمود الفقرى ولاصوق الكنين يصنع بأخذ ٦ جم من كبريتات الكنين تمزج مع ١٠٠ جم من لاصوق ويجو الزيبقى ويعمل ذلك حسب الصناعة لاصوقا واسعا يوضع على قسم الطحال فى الاحتقانات الطحالية التى تحدث عن الحميات المتقطعة

(يودور يودادات الكنين)

(صفاته الطبيعية والكيماوية) هو يكون على شكل صفائح خفيفة لها لون أخضر ولمعان جميل فاذا كانت معلقة فى سائل كانت شبيهة شبها تاما بقطع أغماد الذرارح وأكثر

الصفائح يكون فى منظر الطلق الجميل والرائحة معدومة والطعم ينتشر بسهولة حتى يصير مرا مستداما وهو يذوب فى الكؤول وسيما على الحرارة ويرسب جزء عظيم منه بالتبريد فاذا غلى فى جزء يسير من الكؤول الذى فى ٨٥ من مقياس جيلوسالك ورشح اكتسب السائل بالتبريد هيئة كتلة وحينئذ يوجد بجميع لمعانه فاذا أذيب جملة مرات فى الكؤول انتهى حاله بتحليل التركيب فتنال بلورات من يودادرات الكنين ويبقى فى المحاليل الكؤولية بى يودورادرات الكنين وهو أكثر اذابة فى الكؤول من اليودور البسيط فاذن علم أن هذا الملح ليس عظيم الثبات وأنه يمكن تحليل تركيبه حتى بواسطة أحسن حامل يذيبه بل بتأثير المياه يكون تحليل تركيبه أسرع وأتم فالماء لا يذيبه وانما يحلل تركيبه فاذا حصل التفاعل فى اناء محفوظ من مماسة الهواء اكتسب الماء حالا لون الاوبالين الواضح جدا فيذيب يودادرات الكنين ويرسب فيه بى يودورادرات فاذا توسط دخول الهواء أثر على تلك المستحضرات فتتلون السوائل تلونا خفيفا وتنال المركبات التى تحصل من تأثير يودور البوطاسيوم على بيكربونات الكنين مع تأثير الهواء والاتير يذيب يودوريودادرات الكنين بدون أن يغيره وفعل البوطاس على هذا الجوهر كثير التضاعف أيضا وهو مذكور فى الاصل كفعل كبريتات الفضة عليه وذكر ذلك كله بوشرده

(تحضير هذا الجوهر) قال بوشرده اذا صب فى محلول مركز لكبريتات الكنين الحمضى محلول مركز أيضا اليودور البوطاسيوم وعمل ذلك العمل فى قنينة تسد بسدادة من جنسها التحرز ما أمكن عن مماسة الهواء نيل من ذلك راسب كثير يلتصق احيانا بالقنينة ويصير بقاؤه ولونه أبيض مصفر فاذا تجمع جيدا هذا الراسب يصفى السائل السابح عليه ويبدل بالكؤول الذى فى ٨٩ من مقياس الكثافة لجيلوسالك ويترك الكل فى الحرارة الاعتيادية مدة من ٢٤ الى ٤٨ ساعة فالكؤول يفصل الجزأين اللذين تركب منهما الراسب فادرات الكنين يذوب فيه ويسبح فى السائل صفحات متبلورة مضيئة كالمرآة لونها اخضر جميل وهى يودوريودادرات الكنين وهذا الجوهر ناتج من تحليل تركيب مزدوج لكبريتات البوطاس ويودادرات الكنين فيودور البوطاسيوم يلامس مقدارا مفرطا من الحمض فيجعل اليود خالصا يتحد بجزء من يودادرات ليتكون المخلوط الدبق الراسب فاذا صب فى المحلول الكؤولى الحاوى ليودادرات الكنين الصبغة الكؤولية لليود اتحد اليود حالا باليودادرات لينتج هذه الصفحات الجميلة وتنال كمية أعظم من الكمية التى نيلت أولا

(الاستعمال والمقدار) قال بوشرده استعملت مع النجاح يودوريودادرات الكنين للمصابين بالخنازير من ٥٠ مج الى جم فى اليوم حبوبا وقال فى دستوره هذا الملح يمتع بخواص الكنين واليود واستعمل مع نجاح عظيم فى الحميات المتقطعة المستعصية ومن مركباته التى ذكرها حبوب يودوريودادرات الكنين تصنع بأخذ جم واحد من هذا اليودور ومقدار كاف من مدقوق الورد يعمل ذلك حسب الصناعة ٩ حبوب يستعمل منها كل يوم ٣ بين كل اثنين منها نصف ساعة ومرهم يودوريودادرات الكنين يصنع

بأخذ ٢ جم من هذا اليودور و ٢٠ جم من بياض القيطس و ٤٠ جم من دهن اللوز الحلو يذاب زيت اللوز وبياض القيطس على نار هادية ويترك ليبرد ثم يكشط ويمزج بلح الكنين مع الانتباه ويستعمل ضمادا على البطن فى ورم الطحال الحاصل عقب الحميات المتقطعة المستعصية

﴿ يودور الحديد والكنين ﴾

قال بوشرده هذا الملح مزدوج ينال بصب محلول حمضى للكنين مركز فى محلول يودور الحديد فترسب من ذلك صفحات جميلة عنبرية اللون خفيفة وهذا الملح تعسر اذابته نقيا لانه اذا أريد فصله من السائل الذى هو فى وسطه فانه يتغير من تأثير أوكسيجين الهواء ويتحول الى مستنتج غير قابل للاذابة قال المؤلف المذكور وثبت عندى ببعض المشاهدات أن هذا المركب يمتع بخواص علاجية ثمينة فان له فعلا عظيما فى الكلوروزس اذ لا شئ من المستحضرات الحديدية تغيره يزيد سريعا فى شهية هؤلاء البنات الصغار وظهر لى أنه نافع فى أغلب أحوال الآفات الخنازيرية وليس هناك مستحضر ينجح أحسن منه فى الحميات المتقطعة المستعصية فانه يتسلط على سبب التقطع ويعيد الصفات الاصلية للدم وتسهل اناله مستحضرات تحتوى عليه بدون احتياج لعزله منها فمن تراكيبه حبوب يودور الحديد والكنين تصنع بأخذ ٥ جم من برونيودور الحديد وجم واحد من كل من كبريتات الكنين والعسل ومقدار كاف من مسحوق السوس يعمل ذلك حسب الصناعة ٥٠ ح ويستعمل منها من ٢ الى ٦ فى اليوم علاجا للكلوروزس ويزاد المقدار تدريجا ويلزم فى الحميات المتقطعة وصول المقدار حالا الى ١٢ بل ١٨ ح تستعمل فى ٣ مرات بين كل مرتين ساعة وشراب يودور الحديد والكنين يصنع بأخذ ٥ جم من اليود و ٢ جم من الحديد و ٢٠ جم من الماء يهضم ذلك على نار هادية حتى يكون السائل عديم اللون ثم يرشح ويمزج بمقدار ١١٢٠ جم من شراب السكر ومن جهة أخرى يضاف له جم واحد من كبريتات الكنين محلول فى ١٠ جم من ماء محمض ويستعمل هذا المركب بالملاعق فى الآفات الخنازيرية

﴿ ادروسيانات الكنين ﴾

ذكر برطوزى سنة ١٨٣١ عيوبه أن هذا الملح حيث كان فى آن واحد مضادا للدورية ومهدئا أى مضعفا يكون أفضل من كبريتات الكنين فى أحوال التهيج وتحتوى كل أوقية من سائله على ٢٤ قمح من الكنين وأنه يعطى بمقدار من ١٠ ن الى ١٢ فى حامل مر ولكن قبوله التغير أحوج لاستعواضه بادروفيروسيانات الآتى على الاثر

﴿ فيروسيانات الكنين ﴾

يسمى أيضا ادروسيانوفيرات الكنين وادروفيروسيانات الكنين وبروسيات

الحديد والكنين ومعناهما كلاهما ادروسيانات الحديد الكنينى وهو ملح أصفر مخضر مر الطعم يتبلور الى كتل صغيرة ابرية وهو لا يذوب أو يعسر جدا اذابته فى الماء واذا ذاب فيه وسيما على الحرارة تحلل تركيبه الى ملحين أحدهما قابل للاذابة فيه والآخر غير قابل لها ويذوب جيدا فى الكؤول وسيما المغلى ويتزهر فى الهواء وهو مركب من جزء من السيانور الحديدى وجزأين من ادروسيانات الكنين وجزء من الماء ولأجل انالته يقسم كبريتات الكنين بمقدار كاف من الماء ليحصل من ذلك شبه مرقة صافية جدا توضع فى قنينة طبية ويضاف اليها فيروسيانات البوطاس محلولا فى مقدار يسير من الماء ثم يغلى ذلك ويحفظ بعض لحظات ويترك ليبرد فتنفصل منه مادة منظرها راتينجى تجف بالتبريد وهى فيروسيانات الكنين فاذا كررت السوائل انفصل منها أيضا مقدار جديد ويتنقى بغسلة أو غسلتين من الماء الحار ويجفف ثم يدق وهذه هى طريقة برطوزى مع بعض تنوع فيها وهى أحسن الطرق التى ذكرت هنا كما قال سوبيران والمقادير التى ذكرها هى أن يغلى فى ٦ أو ٧ ج من الآبر ونصف من بروسيانات البوطاس الحديدى و ج من كبريتات الكنين بعد مزجهما بالضبط فينفصل من ذلك بالتصفية جوهر أصفر مخضر زيتى يغسل بعد ذلك ويذاب على الحرارة فى الكؤول ويرشح ويصير من التبخير فاذا نيل بذلك كان متبلورا الى ابر مختلطة تساوى ¾ تحت كبريتات الكنين المستعمل واللون أصفر مخضر والطعم شديد المرار يكون أولا كمرارة الكنين ثم كمرارة الحض ادروسيانيك وذكر بوشرده فى مقادير تلك الاجزاء أنه يؤخذ من كبريتات الكنين ١٠٠ ج ومن بروتوسيانور الحديد والبوطاسيوم ٣٠ ج يحل ذلك فى ٢٥٠٠ ج من الماء المقطر فلح الكنين يسبح على سطح السائل فاذا أريد تحصيل الملح متبلورا لزم اذابته فى الكؤول فيعرض لتلك الاذابة والتبخير الذاتى فينال منتجان أحدهما فيروسيانات الكنين متبلورا وثانيهما كتلة راتينجية فتحل تلك الكتلة فى الكؤول فتنقسم من جديد الى ملح متبلور والى راتينج عديم الشكل ثم بواسطة تبلورات عديدة ينتهى الحال بتحصيل الكل فى حالة تبلور وذلك الملح الكنينى حالته فى الشمع كالشمع الذى فى كبريتات الكنين فاذا استعمل محلول بيكبريتات الكنين وخلط بمحلول فيروسيانات البوطاس تلون السائل تلونا شديدا بالسمرة المحمرة فاذا عرض للغلى فقط حصل منه راسب لكن ليس هذا الراسب جيد الاذابة فى الكؤول فان هذا السائل يرسب فى محاوله منه راسب أزرق مخضر لا يقدر على اذابته ومدحوا هذا الملح بايطاليا كثيرا فاستعمل مضادا للحمى وفضلوه هناك على كبريتات الكنين فى علاج الحميات المتقطعة المصحوبة بحالة التهابية قال بوشرده لكن على حسب ما قال بالوزلا يوجد هذا الاتحاد وانما المؤثر هو الكنين الخالص وشاهد مربولى نجاحه دائما بمقدار من ٤ قمح الى ٦ فى ٢٤ مريضا مصابين بحمى ثقيلة محققة فيهم باحتقان فى الاحشاء البطنية وسيما الكبد واستعملت على الكينا وتأكد ذلك النجاح من مشاهدات كثير من الاطباء

﴿ والريانات الكنين ﴾

هو ملح مركب من ج من الكنين و ج من الحض و ٢ ج من الماء ويتبلور الى بلورات مثمنة القواعد أو الى منشورات مسدسة الزوايا وكثيرا ما يتكون منها كتل حريرية خفيفة وبلوراته ملبة خفيفة وطعمه مر خالص كطعم الكينا وفيه الرائحة الضعيفة للحمض الوالريانيك ويذوب بسهولة فى الماء فى الحرارة الاعتيادية ويذوب أحسن من ذلك فى الكؤول وأحسن من هذا فى الزيت بمساعدة حرارة لطيفة والحوامض المعدنية وأغلب الحوامض الآلية تحلل تركيبه واذا عرض لحرارة ٩٠ فقد أكثر ماء تبلوره وماع حتى يكون بهيئة كتلة راتينجية لا تذوب فى الماء فيكون ملحا غير ادراتى أى غير مائى وغير قابل للاذابة فى الماء كما قلنا وانما يذوب جيدا فى الكؤول واذا عرض لحرارة أرفع من ذلك لم يفقد الجزء الاخير من مائه وانما يتحلل تركيبه فيشاهد أنه يتصاعد من تلك الكتلة الراتينجية أبخرة من الحض الوالريانيك مونوادراتيه أى الوحيد المائى واذا عرض المحلول المائى لهذا الملح لحرارة الماء المغلى تحلل تركيبه أيضا فيشاهد أنه يسبح على سطح السائل نقط زيتية لا يمكن اذابتها ثانيا فى الماء الا بواسطة روح النبيذ وليست هى الا والريانات مونوادراتيه

(تحضير هذا الملح) يصب مقدار مفرط يسير من الحض والريانيك فى محلول كؤولى مركز للكنين ويضاف على ذلك المحلول الكؤولى مثل حجمه مرتين من الماء المقطر ويترك ليتبخر من ذاته فى محل دفئ درجة حرارته لا تجاوز ٥٠ درجة فاذا تبخر الكؤول وجد الوالريانات على شكل بلورات جميلة تارة منعزلة وتارة متراكمة على بعضها وتأخذ فى الزيادة يوما فيوما ويصح تحضير والريانات الكنين بتحليل تركيب مزدوج بأن يخلط كبريتات الكنين بوالريانات الكلس أو الباريت وكل من هذا أو ذاك محلول فى الكؤول الضعيف

(الاستعمال والمقدار) مدح هذا الملح بونبرطه وفعل به تجريبات بقصد المقابلة بينه وبين كبريتات الكنين فوجد أن هذا الملح لا يخرم انتظام سير المجموع العصبى بخلاف الكبريتات فانه ينتج ذلك حتى انه ربما أنتج لصمم الكلى فيظهر أن اجتماع الحض الوالريانى بالكنين يصيره جيدا سعيد النتائج لان العوارض الخطرة التى تنشأ من المجموع العصبى وتعرض من استعمال المقادير الكبيرة من كبريتات الكنين تلزم الطبيب باستعمال هذا الوالريانات الكنينى ومن الاطباء سابقا من أكد النتائج الجيدة للكينا ممزوجة بالوالريانا واستعمال هذا الملح مناسب بالاكثر فى الحميات المتقطعة التى تظهر بغتة فى العصبيين عقب انزعاج شديد فيبقى مع هؤلاء المرضى زمنا طويلا نوب متتابعة ناتجة بدون انقطاع من حالة فى المجموع العصبى وحده لا يقدر الكنين وحده على اتلافها ولكن باتحاده مع الحض الوالريانى يقدر على قهر تلك الحساسية الشديدة العصبية فليس استعمال والريانات الكنين لاجل مقاومة الاصل الدورى فقط بل لينتج أيضا أجود النتائج بتأثيره العصبى فى تلك الحمى الرديئة الصفة أعنى المضاعفة بعدم الانتظام أو بالضعف أو بالخبث والنتائج التى تنتج من تجريبات ديفيه هى أولا أن هذا الملح مضاد للدورية أعظم من كبريتات الكنين بسبب خواصه العصبية

القوية لانه يؤثر بأدنى مقدار يسير وثانيا أن استعماله نقيا بسيطا معادل لاستعمال الكينا متحدة بالادوية العصبية وثالثا أنه يستعمل فى الحميات الرديئة الصفة أى الخبيثة الغير المنتظمة فتجتنى منه منافع قريبة التناول بخواصه الذاتية فقد علم أنه يستعمل بمقدار يسير بوصف كونه دواء مضادا للادورية قوى الفعل فى الحميات وأنه بمقتضى ما سبق أعلى فى ذلك من الكبريتات لكونه أقل تهييجا منه وأكثر فاعلية كما يستعمل أيضا فى الآفات العصبية والحميات الخبيثة ويكون على شكل حبوب أو فى جرع بمقدار من ٥ سج الى ٣٠ أو ٤٠ سج فالجرعة عند دوفيه تصنع بأخذ ١٠٠ جم من الجرعة الصمغية و ٣٠ سج من والريانات الكنين ويستعمل على ٣ مرات فى الحميات المستعصية وحبوب والريانات الكنين تصنع بأخذ ٢ جم من والريانات الكنين ومقدار كاف من خلاصة العرعر يعمل ذلك حسب الصناعة ٢٠ ح يستعمل منها من ٢ الى ٥ فى اليوم علاجا للحمى المتقطعة ومن ٥ الى ١٠٠ علاجا للآفات العصبية المتقطعة السير وفى بوشرده تصنع الحبوب بأخذ ٦٠ سج من الواريانات ومقدار كاف من رب الجمان وتعمل حسب الصناعة ١٠ ح يستعمل منها من ١ الى ٥ فى اليوم والحقنة من والريانات الكنين تصنع بأخذ ٥ سج من والريانات الكنين و ٢٠٠ جم من الماء يعمل ذلك حسب الصناعة حقنة وتستعمل وطلاء أى دهان والريانات الكنين ادبفيه يصنع بأخذ جم واحد من الواريانات و ٦٠ جم من زيت الزيتون يمزج ذلك ويستعمل دلكا وتمر يخا على قسم الطحال

(لكتات الكنين وفرميات الكنين وبكرات بكسر الباء أى بكتات الكنين)

قال بوشرده انه على حسب ما قال بونبرطه اذا أشبع الحمض لكتيك أى اللبنى من الكنين وعرض المحلول للتبخير الذاتى فى اناء مفرطح انتهى الحال بالة ابر متراكمة حريرية من اللكتات تكون أكثر تفرطحا من ابر الكبريتات فلكتات الكنين لا يتبلور بسهولة كسهولة تبلور الكبريتات والواريانات وهو أكثر قبولا للاذابة منهما وفرميات الكنين يتبلور بسهولة الى ابر تشبه ابر الكبريتات وهو قابل للاذابة فى الماء بخلاف فرميات السنكونين فلا يتبلور الا بعسر واذا بخر محلوله حتى يكون فى قوام الشراب اكتسب كتلة مركبة من ابر متشبكة ببعضها وجهز بونبرطه بكرات الكنين على تصور أنه ملح يكون تأثيره قوى الفعل فهو وان كان عنصره السلبى شديد المرار مضادا للحمى كعنصره الموجب الا أنه أقل قبولا للاذابة وأقل مرارا من الحمض بكتيك ومن الكنين مع أنه استعمل فى حالتين من الحمى المتقطعة فلم يحصل منه نتيجة أصلا ويحضر بتحليل تركيب مزدوج لكبريتات الكنين وبكرات البوطاس وهو يكون على شكل مسحوق أصفر والكؤول يذيبه والماء ينتهى حاله بأن يرسبه من هذا المحلول ومحلوله الكؤولى لا يجهز بلورات بالتبخير واذا عرض لتأثير الماء المغلى فانه يسبح على سطح السائل بشكل نقط زيتية لونها أصفر مسمر و بكرات السنكونين يشبه من جميع الوجوه بكرات الكنين ولا تنس أن

الحمض بكريك يكون ضد التسمم بكثير من هذه الفاعلات القوية المهولة أى القلويات المعدنية وقد وجد بونبرطه لكتات الكنين متمتعا بفاعلية زائدة ويمكن توضيح ذلك بطبيعة الحمض لكتيك و بذوبان اللكتات وحقق كثيرون من أطباء رومة أمرا استندوا فيه على أن فاعلية اللكتات أقوى من فاعلية غيره من أملاح الكنين وهو أن الكنين أى ادرات الكنين يؤثر تأثيرا أجود من تأثير الكبريتات اما بسبب قلة الانخرام الذى يحصل منه فى المجموع العصبى واما بشدة فاعليته شدة واضحة وان استعمل الكنين بمقدار أقل من المقدار المحوى فى الكبريتات فيختار بسهولة أن المقدار الكبير من هذا الكنين يؤثر كاللكتات باتحاده بالحمض لكتيك الذى فى العصارة المعدية وكذا وقع فى ذهن بعضهم أخذ اللكتات بدلا عن كبريتات الكنين قال بوشرده كثيرا ما استعملت الكنين الخام وأكدت منه نتائج جليلة اذا استعمل بمقدار يسير وبقرب للعقل كما هو الظاهر أن الكنين كغيره من القلويات العضوية لا يؤثر على البنية الحيوانية الا اذا دخل فى دورة الدم وتنوع وتحول حاله فى هذا الجهاز الدائم الاحتراق لانه اذا فتش فى السوائل المنقذفة الى الخارج كالبول مثلا على كبريتات الكنين الذى استعمل فانه يوجد فيه اذا كانت مقاديره المستعملة يسيرة فيكون أقرب للحق أن الفعل العصبى يظهر فقط مدة فساد القلوى العضوى فى البنية والكبريتات تقاوم غالبا هذا التحليل التركيبى فى البنية أكثر من الاملاح الاخر بخلاف اللكتات فانها أسرع تنوعا من جميع الاملاح الاخر وكذلك الليمونات والمالات أى التفاحات يسهل أيضا تنوعها فاذا كان هذا البيان التعليمى قوى الاساس لزم أن يفضل استعمال الكبريتات على غيره وذلك هو ما أكدته التجربة انتهى بوشرده. ومن مركبات لكتات الكنين حبوب وتحضر بأخذ ٢ جم من لكتات الكنين ومقدار كاف من خلاصة العرعر تعمل حسب الصناعة ٢٠ ح ويستعمل منها من ٢ ح الى ٥ فى اليوم علاجا للحميات المتقطعة وجرعة لكتات الكنين تحضر بأخذ ٥ سج من لكتات الكنين و ٢٠ جم من ماء مقطر النعنع و ١٠٠ جم من الماء و ٣٠ جم من شراب القرنفل يمزج ذلك حسب الصناعة ويستعمل على ٣ مرات علاجا للحميات المتقطعة المستعصية وشراب لكتات الكنين يصنع بأخذ جم واحد من اللكتات يحل فى ٣٢ جم من الماء ويضاف لذلك ٦٦ جم من السكر فيذاب كل ذلك ويستعمل ملاعق القهوة لعلاج الحميات المتقطعة فى الاطفال الصغار

(خلات الكنين)

يسمى أسيتات الكنين أيضا وهو ملح قليل الحمضية يسهل تبلوره الى ابر حريرية صدفية وكثيرا ما تجتمع الى حلمات أو نجوم ولاجل أنالته يسحق الكنين ويذاف فى الماء المقطر الذى رفعت درجة حرارته لكن بحيث لا تصل الى درجة يسبح فيها الكنين من الحرارة ثم يصب فيه مقدار من الحمض الخلى كاف لاذابة هذا الكنين ولكن بحيث تصير حمضية السائل يسيرة ثم يرشح مغليا ويترك ليتبلور ويحفظ فى محل رطب فيتبلور الخلات بالتبريد

وهو ملح مكون من ٢ من الكنين و ٢ من الحمض الخلي و ٢ من الماء وهو قليل الاذابة في الماء البارد وكثيرها في الماء المغلي و ٢٠ قمح منه تولد كما قال بيرودي تلعبا وغثيانا ويساعاما وتواترا في النبض وطنينا في الاذن وصداعا واحمرارا في اللسان ومقدار ما يستعمل منه كمقدار كبريتات الكنين وكيفية الاستعمال مثله ونتائجه الصحية مثله وخواصه العلاجية كذلك

(ادروكلورات الكنين)

يقال له مريات الكنين أيضا وهو ملح قابل للتبلور الى ابر صدفية وهو أكثر ذوبانا من الكبريتات ويحتوي على ٢ من الكنين و ٢ من الحمض و ٣ ٢ أو ٦ تقريبا متينية من ماء التبلور وكيفية تحضيره أن يؤخذ ١٠٠ جم من كبريتات الكنين و ١٠٠ جم من كلورور البارتوم المبلور فيذاب الكبريتات في مقدار كاف من الماء المقطر المغلي ويضاف له الكلورور مذابا أيضا فيتكون حالا راسب من كبريتات البارتيت فيرشح السائل ويبخر على حرارة لطيفة حتى يظهر بعض نقط مبلورة على سطحه فيوضع حينئذ في محل رطب فيتبلور بالتبريد كلورادرات الكنين وحقق ونكلير انه يتكون بخلط ٤٨ ٢ من كبريتات الكنين و ١٢ من كلورور البارتوم و ٤٨٠ من الماء ويرشح ويغسل الراسب ويبخر فينال من الادروكلورات بقدر ما استعمل من الكبريتات فاذا أريد اثالة هذا الملح بتأثير الحمض مباشرة كان له داتما لون مخضر ولكن من المهم أن يؤكد أنه لم يبق في السوائل شيء من كلورور البارتوم وذلك بان لا يرسب فيها شيء بالحمض الكبريتي وشوهد أن ٢٠ قمح من هذا الملح سببت التلعب والغثيان وسرعة النبض واحتقان الملتحمة واتساع الحدقة واحمرار اللسان والعطش واكلان الجلد واللعاب المتواتر والعرق واستعماله كغيره من أملاح الكنين

(نترات الكنين)

هو ملح زيتي القوام كما أن نترات السنكونين غير قابل للتبلور أيضا مع أن بيرودي ناله ما في حالة صلبة و ١٠ قمح من نترات الكنين سببت كما قال هذا العالم حس احتراق في القسم المعدي صار في الحال عاما وطنينا في الاذن وقورا في الابصار واتساعا في الحدقة واحمرارا في اللسان وتعبا في التنفس ثم يصير الوجه رصاصيا والاعين شرارية والتنفس أصعب وشوهد أيضا ضربات في الشرايين السباتية ونعاس وعرق كثير ثم تزول تلك الاعراض بعد بعض ساعات ماعدا حرارة القسم المعدي ويحصل اسهال قوي يطول مدة أيام ويظهر أن هذا الملح من الاملاح الفعالة ولكنه يستدعي بعض بحث وتفتيش انتهى ميره ويحضر بكيفية تحضير ادروكلورات الكنين وانما يبدل كلورور البارتوم بنترات البارتيت واذا عرض لتحضيره لطيف ظهرت ظاهرة عظيمة الاعتبار وذلك أنه يتحصل على شكل نقط زيتية نالية من الماء تجمد بالتبريد كالشمع وتغطي ثانيا بالماء فتتقمصه

بدون أن يذيبها ويحصل منها مثمرات معينية قصيرة جدا

(فصفات الكنين)

هو يتبلور الى بلورات صغيرة ابرية بيض مضيئة صدفية قليلا بخلاف فصفات السنكونين فانه يعسر تبلوره وقابل للاذابة جدا وقد جرب فصفات الكنين في حالة حمضية خفيفة واعتبروه الطف من كبريتات الكنين وانه أقبل للتعاطي وأكثر اختلاطا بالكيموس والكيلوس وأنه لا ينتج تعبا ولا تواتر نبض ولا تهيجا في الشعب ولا في الرئتين فهو يناسب المعد المتهيجة ويستعمل من قمح الى ٤ قمح مسحوقة أو حبوبا لانه قليل الاذابة واستعمله طبيب يوناني مع النجاح في الحميات المتقطعة الاعتيادية بل في الحميات الخبيثة أيضا ولكن بمقدار من قمح الى قمح ونصف في مرة واحدة وذكر ٣ أحوال منها حالة كان فيها كبريتات الكنين بمقدار كبير عديم الفعل

(ليمونات وطرطرات واوكسلات وعفصات وكينات الكنين)

ليمونات الكنين يسمى بالافرنجية ستراث وهو قليل الحمضية قابل للتبلور ويكاد يكون غير قابل للاذابة ويشبه الكبريتات وعلى رأي كوتيو انه مقو ومضاد للعفونة في آن واحد وذكر جلواني أنه يحضر من كبريتات الكنين وسترات الصود ويصح تحضيره بمثل ما حضر به الخلات و ١٠ قمح منه يحصل منها كما قال بيرودي ثقل في الرأس وتواتر في النبض و ١٥ قمح تسبب ثقلا ثم حرارة في القسم المعدي والحلق وصداعا شديدا واحمرارا قويا في اللسان وتواترا في النبض وطنينا في الاذن وقورا في الابصار ثم عرقا غزيرا

واما طرطرات الكنين فهو كليمونات الكنين قليل الاذابة في الماء وينتج كما قال بيرودي اعراضا قريبة منه

واما أوكسلات الكنين فهو ملح متعادل يتبلور الى ابر وهو قليل الاذابة جدا على البارد ويذوب كفاية على الحرارة ويكثر ذوبانه في مقدار مفرط من الحمض ويتكون منه حينئذ ملح قابل للتبلور والذوبان وتصح اثالته بتحليل تركيب مزدوج وعفصات الكنين ملح متعادل قليل الاذابة في الماء البارد وكثيرها في الكؤول وفي مقدار مفرط من الحمض وكذا عفصات السنكونين قليل الاذابة أيضا ومن ذلك حصول الرواسب التي تفعلها صبغة العفص في مطبوخات أنواع الكينا الجيدة ويصح اثالته بتحليل تركيب مزدوج وكينات الكنين والسنكونين هما على حسب تجربيات هنري وبليصون الادوية الرئيسة الطبيعية المضادة للحمى والموجودة في الكينا أو أقله في مستحضراتها الاقرباذينية قالوا وهذا يستدعي تفضيلها ولاسيما أن الحمض الكينيك يشبع من القواعد شبعا أقل من الحوامض المعدنية ويمسكها بأقل قوة وغير ذلك وتلك اعتبارات ضعيفة القدر بالنسبة للنتائج المتضاعفة الآن للمشاهدات الكلينكية المفيدة لنفع تحت كبريتات الكنين أو لان أن الكنين والسنكونين وأملاحهما تمتعة بخواص واحدة مستوية فيها تساويا عموما

(السنكونين)

يسمى أيضا سنكونيا وسنكونينا وهو قاعدة نباتية انكشفت على يد جوميز سنة ١٨٠٣ عيسوية وأظهرها دونمكان وسماها سنكونان وسنكونينوم ثم درست جيدا وعرفت طبيعتها القلوية وتوجد بنسب مختلفة فى الانواع الرئيسة الثلاثة للكينا حيث يتكون منها ومن الكنين الجزء الفعال الحقيق الذى فى تلك القشور وانما يتسلطن هذا الجوهر فى الكينا السنجابية منضما مع الحمض كينيك ولذا لا يستخرج بالاكثر الا منها ويكثر أيضا فى الكينا الحمراء ويكاد يعدم فى الصفراء أى لا يوجد الا بمقدار يسير جدا ويوجد أيضا فى كينا قرطاجنة

(صفاته الطبيعية) هو يكون على شكل ابر منشورية دقيقة أو صفيحات بيض مضيئة بلورية ففى الحالة الأولى تكون منالة بتبخير بطىء للكؤول الذى كانت محلولة فيه عند تحضيرها وفى الثانية بتبخير سريع وهى عديمة الرائحة وطعمها أولا قليل بل عديمه كالكنين أيضا وقلة طعمها ناشئة من كونها غير قابلة للاذابة تقريبا فى الماء ثم يكون طعمها بعد ذلك مرا ولكن ذلك الطعم المر يستدعى ظهوره زمنا طويلا ويتضح ذلك الطعم اذا صار قابلا للاذابة بانضمامه مع جسم آخر ولذا كانت الصبغة الكؤولية للسنكونين ومحلول ذلك السنكونين فى الاتير أو فى الزيوت واملاح تلك القاعدة جميع ذلك له مرارة قوية قابضة شديدة الاستعصاء حيث يحصل منها انطباع عميق طويل المدة فى الاسطحة الحية

(صفاته الكيماوية) هذه القاعدة تذوب فى مثل حجمها ٢٥٠٠ من الماء المغلى وبالتبريد يصير الماء لبنيا قليلا وبهذا يعلم أنها قليلة الاذابة جدا فى الماء البارد بل تكاد لا تذوب فيه وتذوب بسهولة فى الكؤول وسيما بمساعدة الحرارة ومع ذلك هى أقل اذابة فيه من الكنين وتذوب قليلا جدا فى الاتير بل تكاد لا تذوب فيه وتقل اذابتها أيضا فى الزيوت الثابتة والطيارة واذا عرضت للهواء تشربت ببطء قليلا من الحمض الكربونى واذا عرضت لتأثير النار تحال تركيبها عندما تدخل فى الميعان فتتصاعد بالكلية وهذا السنكونين مركب من ٢٠ جوهرا فردا (٦٧ - ٧٨) من الكربون و ٢٢ جوهرا (٦٠ - ٧) من الادروجين وجوهر فرد واحد (١٦ - ٥) من الاوكسجين وجوهرين فردين (١١ - ٩) من الازوت وفيه جميع خواص القلويات فينضم بجميع الحوامض ويتكون منه مع أغلبها أملاح متعادلة

(تحضيره) استخرجه جوميز من الخلاصة الكؤولية للكينا السنجابية المغسولة أولا بالماء الذى يكون قلويا قليلا فتذاب تلك الخلاصة فى الحمض ادروكلوريك الضعيف أى الممزوج بالماء فالحمض يذيب السنكونين ويفصله من الاحمر السنكونينى ومن المادة الشحمية ثم يوضع فى السائل مغنيسيا نقية بافراط فتأخذ ذلك القاعدة الحمض الادروكلورى وتمسك معها الاحمر السنكونينى الذى قد يذوب من افراط الحمض فيغسل الراسب المغنيسى بالماء البارد ويشف فى حمام مارية ويعالج بالكؤول الذى يذيب السنكونين وينال هذا السنكونين

بتصعيد السائل ولاجل نقاته يعالج ثانيا بالكؤول فاذا بقى فيه شئ من المادة الملونة عولج بالفحم الحيوانى وقد تبدل المغنيسيا بالكلس وبالجملة يحضر بمثل ما يحضر به الكنين نهايته أنه يحضر من الكينا السنجابية وأما الكنين فمن الكينا الصفراء غالبا فان كان العلاج على الكينا الحمراء حصل كل من القاعدتين وطرق فصلهما عن بعضهما معروفة وقد سبق ذكرها

(التأثير الصحى والدوائى) اذا استعمل من الباطن معلقا فى حامل أو محببا مع مدخر الورد أو العسل أو غير ذلك فانه يؤثر بقوة على الجهاز الهضمى فقد يحرض بعد ساعة أو ساعتين حركات وانتفاخات فى القناة الغذائية وضربات فى القسم الشراسيفى وتوترات مثبتة فى أجزاء من الامعاء وانقباضات غير اعتيادية فى الالياف العضلية الداخلة فى تركيبها وقولنجات شديدة مع حرارة قوية فى المعدة تمتد الى الحلق وتصعد للصدر والرأس وعطش محرق يدوم أحيانا الى اليوم التالى ويتبرز الشخص مادة صلبة مرتين أو ٣ فى اليوم مع تعنى وزحير وبندر تطلب القئ وقد تحصل آلام وجذبات فى الاطراف ولكن لا تحصل دائما تلك العوارض ففى بعض الاشخاص لا يحصل شئ من ذلك ومنهم من يتأثر تأثرات خفيفة وقتية لا تحتاج لمراعاة طبيب وذلك الاختلاف فى النتائج الصحية ناشئ من حالة السطح المعدى المعوى فمن كان فيهم هذا السطح حارا أو ملتهبا أو كانت ضفائر العصب الاشتراكى فى حالة مرضية بحيث يعتريهم ثقل وتعب فى القسم الشراسيفى وعسر تنفس وخفقان واسبازموس ونحو ذلك فانهم يستشعرون بتأثير هذا الجوهر وتشتد فيهم الظاهرات المذكورة ولكن لا تكون قوة تأثيره مقصورة على تلك الاعضاء فاذا امتصت أجزاؤه ودخلت فى دورة الدم فانها تؤثر على الالياف الحية تأثيرا هو وان قل ادراكه الا أنه يحصل منه أعظم جزء من المداواة العلاجية بهذا الجوهر اذ كثيرا ما يكون آلة قوية فى العلاج تقف به الحمى المتقطعة مثلا بدون أن يستشعر المريض فى الحلق بما هو عظيم الاعتبار فكما أن تأثيره التنبيهى فى الجهاز الهضمى عظيم النفع كذلك التقوية العامة التى يحدثها تأثير أجزائه فى الالياف العضوية للمنسوجات لها دخل عظيم فى التداوى وينبغى أن تعلم أن تأثير السنكونين يكون أكثر تأخرا فى الزمن من تأثير كبريتات الكنين وذلك الاختلاف ناشئ ولا بد من عسر قابلية ذوبانه فى العصارات التى يجدها على السطح المعدى المعوى وبالجملة فالسنكونين له قوة عظيمة وفاعلية ينبغى اعتبارها واسطة علاجية فاذا كان منعزلا عن غيره من المواد التى معه فى الكينا كان قوى التأثير بحيث يكون واسطة لتحريض الشهية فيعين على الهضم اذا كان هناك خمود فى الاعضاء الهضمية لكن لا يخفى مما ذكرنا أن تأثيره المقوى فى المعدة فيه بعض شدة وثقل بحيث يمكن ان يشوش العمل الدوائى فلمنع شدة حساسيته أو تلطيفها فى المعدة أضاف بعض مهرة الاطباء جزأ من الصمغ أو السكر أو مسحوق عديم الفعل فاذن تكون طبيعته كطبيعة تركيب الكينا ونتج من ذلك أن هناك أحوالا يفضل فيها استعمال قشور الكينا على السنكونين والكنين والاملاح المتعادلة المركبة من هاتين القاعدتين قال بريبرولا

أشك فى أنهم مدحوا السنكونين بأنه مضاد للديدان وأنه نافع فى الآفات التى تصحبها
القاعلات المقوية وقداستعملته مع النجاح فى الحميات المنقطعة وأظن أنه بسبب عدم
قابليته للذوبان وبطء امتصاص أجزائه حسبما يقرب للعقل يكون من المناسب استعماله
قبل النوبة بخمس ساعات أوست ثم ساق مشاهدة لامرأة مصابة بحمى ربعية استعملت
ست قمحات منه قبل الزمن المظنون فيه مجىء النوبة بساعتين فلم يحصل لها منه ما هو عظيم
الاعتبار الى الوقت الذى عرضت فيه الحمى فعرضت اعراض الداء وظهرت مع ذلك ظاهرات
نسبناها للدواء وهى حرارة فى الحلق وألم معدى شديد وقولنجات واحتراق وقراقر فى
الحلق ودامت تلك النتائج ساعتين مع تألم شديد وقالت المرأة انها لم تر مثل ذلك
فى النوب السابقة لان الحمى فى هذه النوبة كانت طويلة ثم أعطى لها فى اليوم الثالث
٦ قمح أيضا فبعد ذلك حالا حصلت لها القشعريرة وتقيأت وحصل لها انتفاخ شاق فى
المعدة وحرارة فى البطن وبعض قولنجات وكانت نوبة الحمى طويلة جدا ولاجل تحصيل
نتائج أخر لهذا السنكونين لتقابل بالنتائج السابقة أعطيت المرأة فى اليوم التالى الذى
لا تحصل فيه الحمى ٦ قمح من هذا الدواء فوجدت بها قليلة المرارة وقالت انى أجد
حرافة لذاعة فى الحلق وتأذت منها زمنا طويلا وبعد الاستعمال بأربع ساعات ظهرت
نتائجها وهى عطش شديد وحرارة فى القسم المعدى والبطن والكليتين ولم يحصل لها قىء
وانما تبرزت مرتين وفى صباح اليوم التالى شكت أيضا بحرارة فى البطن وأحست من
نفسها بأنها متهيجة حارة من استعمال هذا الجوهر ولم تنم فى الليل فأظن أن عدم نجاح
هذا الدواء فى نقص قوة النوب بل قطعها بالكلية انما هو لكونى أمرتها باستعماله قرب
الزمن الذى تحصل فيه النوبة وأن قوته الدوائية لم تجد زمنا تظهر فيه نتائجها
(المقدار) يستعمل السنكونين معلقا فى ملعقة صغيرة من الماء أو حبوبا مصنوعة منه ومن
مدخر الورد أو العسل أو حامل آخر بمقدار من ٤ قمحات الى ٦ فى اليوم

✤(املاح السنكونين)✤

من المعلوم أن السنكونين يتحد بالحوامض فتتكون من ذلك املاح من صفاتها أنها امرة
كاملاح الكنين ويتحلل تركيبها مثله بحيث يحصل فيها رواسب من القواعد
القلوية ومن الاوكسالات والطرطرات القابلة للاذابة ومن منقوع العفص والمادة
التنينية فهى مشابهة لاملاح الكنين أقله بالنظر للعلاج فلا ينبغى فصل القاعدتين
عن بعضهما فى الشرح على أن بعض المؤلفين اشتبه عليه فى لغته القليلة الضبط هاتان
القاعدتان ببعضهما وكذا املاحهما فلا يميز من جميع الاوجه بالضبط ما ينسب لكل
منهما فى الامور الواقعية بحيث يخص أحدهما بشىء دون الآخر ولما رأى بعض المحققين
تشابه املاحهما بالاكثر فى الخواص الطبيعية والكيماوية والصفات الرئيسة التزم من ج
شرح كبريتات الكنين مع كبريتات السنكونين وهكذا ولاسيما استواء تلك الاملاح
الكنينية والسنكونينية فى الاشكال والمقادير التى تستعمل بها وفى التغيرات التى

تكابدها

تكابدها وفى طرق ادخالها فى الجسم وكيفية الاستعمال وتأثيرها الصحى والمرضى
والدلالات ومضادات الدلالات لاستعمالها وأوضاعها التى فعلها الاطباء فى علاج
الامراض المختلفة وسيما الدورية وقد سبق لنا مرارا أن فاعلية تلك الاملاح ناشئة من
القاعدة لا غير وأكثرها استعمالا هو تحت كبريتات فهو أحسنها وعلى حسب تجربيات
ماجندى ليس لهذه الاملاح كالسنكونين نفسه فعل على الكلاب التى أعطيت لها
أو حقنت فى أوردتها

✤(تحت كبريتات السنكونين)✤

هو ملح كثير الاذابة فى رطوبات فيستدعى التفضيل على السنكونين الخالص ويظهر أنه أقل
ايذاء منه للاسطحة الحية التى يوضع عليها وينبغى أن تعلم أن لكبريتات السنكونين
نوعين كما هو كذلك فى كبريتات الكنين أحدهما متعادل وهو يكبريتات
السنكونين وهو كثير الاذابة جدا فى الماء لانه فى الدرجة الاعتيادية أى حرارة ١٤ يذوب
فى أقل من نصف وزنه فى الماء ويذوب جدا فى الكؤول ولا يذوب فى الاتير وهذا لا استعمال
له فى الطب وثانيهما تحت كبريتات وقد يطلق عليه كبريتات السنكونين وهو المستعمل
فى الطب ويتكون من جزء من القاعدة وجزء من الحمض وجزء من الماء فاذا كان متبلورا
كان محتويا على جزأين من الماء وتتكون بلوراته منشورات ذوات ٤ مسطحات
وقواعدها معينية وتنتهى بسطحين أو تكون مقطوعة القمة قطعا قائما أو منحرفا وتنضم
تلك البلورات الى حزم بيض لامعة صلبة زجاجية سهلة الانثناء عديمة الرائحة شديدة المرار
ولكن أقل مرارا من كبريتات الكنين وهذا الجوهر يصير بالحرارة فصفوريا واذا
سخن الى ١٠٠ درجة ماع كالشمع فاذا وصلت حرارته الى ١٢٠ فقد جميع
ماء تبلوره وهو يذوب فى الماء أكثر من ذوبان كبريتات الكنين اذ يكفى لاذابته فى الحرارة
الاعتيادية ٥٤ جزأ من الماء ويذوب أيضا فى ٠ر٦ جـ من الكؤول الذى فى
٨٥ درجة فى مقياس الكثافة المثينى لجيلوساك أى والحرارة فى الدرجة الاعتيادية
وفى ١١ جـ من الكؤول الخالى من الماء وهو مكون من ٢١٠ر١٣ من الحمض
و ١٠٠ من السنكونين وكل ١٠٠ جـ منه تحتوى على ٨٦ر٤ من الماء
ويمكن أن يوجد فى حالة حمضية كما ستعرفه
(تحضيره) عملية تحضيره كعملية تحضير كبريتات الكنين ويمكن استخراجه من مياه الام
التى تحصل من تحضير كبريتات الكنين
(الاستعمال) استعمالاته كاستعمال كبريتات الكنين فقد أكد شومبل ان فيه نفس
خواص كبريتات الكنين ولكن بدرجة أضعف فلاجل انالة نتائج منه كنتائج الملح
المذكور يلزم استعمال مقدار كبير منه وبسبب ذلك كان أقل استعمالا منه واستعمله
بالى مع نجاح تام بمقدار من ٦ قمح الى ٨ فى كثير من الحميات المنقطعة وفضله على
كبريتات الكنين لكونه أقل منه احداثا للتهيج وذكر نفعه فى كثير من المرضى بدون أن

بجاوز المقدار ١٠ قمحات
(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل جوهره من ٢ قمح الى ١٥ محلولة أو محببة مع خلاصة مرة وشراب السنكونين يصنع بأخذ ٢ من الكبريتات و ٥٠٠ من شراب بسيط والاستعمال من ١ ق الى ٣ ونبيذ السنكونين يصنع بأخذ ٣ من الكبريتات و ١٠٠٠ من نبيذ مادير والاستعمال من ق الى ٤ تكرر جملة مرار وكؤول السنكونين يصنع بجزء من الكبريتات و ٦٤ من الكؤول والاستعمال من م الى ٤

﴿ جملة من املاح السنكونين ﴾

معظم تلك الاملاح يصح استعمالها كاملاح الكنين فخلات السنكونين يكون على هيئة حبوب أو قشور مضيئة ولا يتبلور أبدا و يقبل ذوبانه فى حالة التعادل وانما يذوب جيدا اذا صار مفرط الحمض و يكتسب بالتبخير هيئة صمغية وشاهد بيرودى انه أنتج صداعا شديدا سوى الاعراض الاعتيادية للتنبه وبالجملة يصح استعماله فى الطب كالملح السابق وارسنيات السنكونين متعادل وكثير الذوبان فى الماء و يعسر تبلوره والمظنون أنه لم يستعمل أصلا ونترات السنكونين حصل من استعمال ١٠ قمح منه ظاهرات وهى انقباض فى الحلق وحمى واحتراق من الفم الى المعدة وصار اللسان أحمر ملتهبا بطرف حاد وعرق جبهى واحتقان فى الملتحمة وانقباض فى الحدقة وبعد $\frac{٣}{٤}$ ساعة حصل قىء وبعد بعض ساعات ذهبت العوارض وانما بقى اسهال مدة أيام وكلورادرات السنكونين أى مرياته يتبلور بسهولة الى منشورات دقيقة جدا لامعة وكثيرة الاذابة فى الماء والكؤول وتميع فى أقل من حرارة ١٠٠ وفصفات السنكونين قابل للاذابة جدا ويعسر تبلوره ويصح تحضيره بتحليل تركيب مزدوج وطرطرات السنكونين يحضر أيضا بمثل ما سبق و ١٥ قمح منه أنتجت ثقلا فى القسم المعدى وصداعا جبهيا واحمرارا فى الوجه وتماساو تلعبا وتواترا فى النبض وأوكسلات السنكونين هو مثل أوكسلات الكنين فى صفاته وأحواله فهو قابل للاذابة فى الكؤول وسيما على الحرارة وغير ذلك والليمونات والعفصات كذلك وبالجملة املاح السنكونين تقرب جدا من املاح الكنين فى الصفات والخواص

﴿ الفصيلة الذابية أو السيماروبية ﴾

أخذ ريشار قسما من الفصيلة الذابية وجعله فصيلة مستقلة سماها سيماروبية وجعلها متكونة من ٣٠ أجناس وهى سيماروبا وسيمابا وكاسيا وأبقاها غيره من النباتيين قسما من الفصيلة الذابية وسماه بالقسم السيماروبى

﴿ كاسيا مرة ﴾

يسمى هذا النبات بالافرنجية بما معناه ذلك وبالسيماروبا المرة وخشب سورنام وباللسان النباتى كاسيا أمارا ومعناه ما فى الترجمة أيضا واسم جنسه كاسيا آت من اسم أحد أهالى جزيرة كيان وكان اسمه كاس أو كاسى وهو الذى ذكر للعالم دلبرج الخواص الدوائية للنوع الآتى وعرفه النتائج الجيدة لاستعماله فى الحميات الرديئة الصفات التى تكثر فى سورنام بالاميرقة التى هى بلدة رطبة رديئة الهواء لان شجره المتوسط العظم ينبت بنفسه فيها ثم انتقل الى كيان سنة ١٧٧٢ عيسوية ويألف شواطئ الانهار والاراضى الرطبة والمستعمل منه فى الطب جذوره ولم يستعمل بالاوربا الا فى سنة ٥٦ بعد الالف والسبعمائة وفى ذلك الزمن جاء رولندى النباتى الشهير بتلك البلاد الى بلاد السويد وأعطى لينوس شيأ من ذلك الخشب وذكر له استعماله بسورنام فى الحميات وسوء الهضم وغير ذلك
(الصفات النباتية لهذا النوع) هو شجيرة تعلو على الارض من ٦ أقدام الى ١٠ وساقها قائمة متفرعة لا بانتظام وقشورها مر مادية شديدة المرار وأوراقها متفرقة بدون انتظام خالية من الزغب خماسية التريش و يندر كونها ثلاثية الوريقات والذنيب المشترك محمر ثخين فى قاعدته وغشائى ذو أجنحة فى باقى سعته والوريقات عديمة الذنيب بيضاوية بدون انتظام مستطيلة تنتهى بطرف حاد وقاعدتها ضيقة والاعصاب محمرة والازهار سنبلية انتهائية متضاعفة وطول السنبلة تقريبا من ٨ قراريط الى ١٠ وهى قصيرة الحامل وكلها مختلف وفى قاعدتها وريقات زهرية وهى حمر كالمحور المركزى للسنبلة والكاس صغير وأنبوبته كثرية الشكل ذات ٥ أظفار بيضاوية والتويج مندغم على قرص أسفل المبيض وهو خماسى الوريقات يتكون منها شبه انبوبة مستطيلة اسطوانية والذكور ١٠ خمسة منها متوالية فيها قصر ثم بعد زمن ما تستطيل أعصابها الخيطية وتسقط حشفاتها البيضاوية المتفرعة الى فرعين والقرص أوسع من المبيض وفيه ١٠ حفر صغيرة تندغم فيها الذكور العشرة والمبيض كرى ذو ٥ جوانب و ٥ مساكن ملتصقة قممها ببعضها والمهبل ناشئ من القمم المجتمعة التى للاجزاء الخمسة المبيضية وهو خيطى ذو ٥ اتلام خفيفة وأطول قليلا من أعضاء الذكور والفرج كرى ذو ٥ اسنان متقاربة لبعضها والقرص يصير فيما بعد مجما حاملا لاجزاء المبيض الخمسة المنعزلة عن بعضها بحيث يكون هناك ٥ أثمار متميزة عن بعضها سود بيضاوية يقوم من كل منها ثمرة لحمية ذات نواة وحيدة المخزن والبذرة وقد علمت أن هذا النبات أميرقى ينبت بنفسه فى سورنام وكان المستعمل منه فى الطب الجذور ثم استعمل الخشب بل هو أغلب الموجود منه فى المتجر
(الصفات الطبيعية) غلظ هذا الجذر أقله كالابهام وقد يكون فى غلظ الذراع وطوله من قدمين الى ٣ وهو أبيض مصفر خفيف رطب الباطن مغطى بقشرة سنجابية مصفرة رقيقة لفية تكاد تكون ناعمة الملمس واضحة المرار جدا ولا رائحة لها وملتصقة قليلا بالخشب بحيث يسهل فصلها منه ويشاهد فيها نقط سود بدون أثر لحزاز وذلك كاف لاثبات أن هذا القشر هو قشر الجذع اذ من المعلوم أن ذلك لا يوجد فى قشر الجذر ويؤيد هذا أن

الموجود فى المتجر زنود حطبية غليظة مع انه ما هى الاجزاء القليلة التناسب فى الاستعمال الدوائى لانه كلما كان الخشب أغلظ كان احتواؤه على المواد الفعالة أقل وذلك الخشب يعسر سحقه و يفضل عليه القشر المحتوى على كثير من الاصول الدوائية ومع ذلك اجزاء الشجرة كلها أعنى الجذر والجسم الخشبى والقشر والاوراق والازهار والثمار مملوءة كلها بأصول مرة بحيث يكفى أن يمس شئ منها باللسان فتبقى فيه تلك المرارة الشديدة زمنا طويلا وأعظم من ذلك اذا وضع جزء يسير منها فى الفم والجزء الواحد من الجذر يوصل المرار لمائة جزء من الماء أو النبيذ أو غيرهما من الحوامل ثم مع شدة تلك المرارة ودوامها زمنا طويلا هى نقية ليس فيها شئ من القبض ولا من الحرافة وان كانت كريهة فلا تؤثر تأثيرا مغما فى المعدة ولا تسبب غثيانا أصلا وزعم وادنوف أن الخشب المشروح لا ينسب لما سماه لينوس كاسيا امارا لان ذلك الآن نادر بالمتجر وانما ينسب لنوع آخر يسمى كاسيا اكسلزا أى المرتفع وبالجملة خشب الكاسيا الموجود الآن ليس واحدا فى جميع بيوت الادوية

(الصفات الكيماوية) هذا النبات ليس فيه حمض عفصى ولا مادة تنينية وانما يحتوى على قاعدة مرة جعلها تومسون هى الاصل المر المثال منعزلا وسماه كاسيين وذلك أنه حال منقوع هذا النبات المتحصل لمواده حين وجده ليمونيا فلما صعده بقى منه مادة صفراء مسمرة حافظة لبعض شفافية ولم تلبث قليلا حتى صارت قابلة للكسر فالكاسيين جوهر أصفر مسمر شفاف غير قابل للتبلور يذوب جيدا فى الماء وفى الكؤول الضعيف ولا يذوب فى الاتير ويوجد فى هذا النبات أيضا أثر من دهن طيار وصمغ وجوهر خشبى وأملاح قاعدتها الكلس ومنقوع هذا النبات لا يتغير بالطرطير المقيئ أو منقوع العفص أو كبريتات الحديد أو الهلام الحيوانى

(النتائج الصحية) هذا الجوهر معدود من المقويات فمركباته خالية من القبض والحرافة فتفتح الشهية وتزيد فى القوى المعدية فتعين على الهضم فالمستعملون لهذا الجوهر يكثر أكلهم ويتطلبون الاكل قبل الزمن المعتاد لهم فاذا استعمل ولو بمقدار كبير لا يسرع الدورة ولا يزيد فى الحرارة الحيوانية فاذن ليس منبها وانما يقوى المنسوجات و يوقظ فاعلية الاجهزة العضوية ولكن لا يثير حركاتها ولا يسرع وظائفها ولا يهيجها ولا يسبب ككثير من الجواهر المرة استفراغات ثقلية ولا يحرض تهوعا ولا قيأ ولا استفراغا ثفليا وذكر بيير أن بعض النساء اللاتى معهن قابلية تنبه شديدة حصل لهن بعد استعمال منقوعه المائى انقباضات عضلية غير ارادية وحركات فجائية فى الذراعين والساقين قال وظهر لى أن هذه النتائج ناشئة من التأثير الذى حصل من أصول هذا الجوهر فى اعصاب السطح المعدى التى هى تقاسيم العصب الرئوى المعدى وتتصل بضفائر العصب العظيم الاشتراكى الذى له وصلة بأعصاب الاطراف انتهى وقال ميره يؤخذ من بعض التجربيات أن هذا الجوهر مسم فان قمحة من خلاصته الكؤولية وضعت فى جرح صنع فى أرنب فمات الحيوان بعد ٣٠ ساعة وفتحت الجثة فلم يكشف فيها آفة وذكروا أن منقوع الكاسيا

المحلى بالسكر الخام يقتل الذباب ولكن يظهر أن هذا الذباب ترجع له حياته بعد زمن يسير وذكروا أيضا أن هذا المنقوع تحفظ به النباتات من أكل دود الحشرات الذى يقتلها

(الخواص الدوائية) كان هذا الجوهر جزأ من طب أهالى سورنام قبل أن يستعمل بالاوربا فتستعمل خلاصته المائية علاجا للحميات المتقطعة الثقيلة والوبائية الحاصلة من مستنقعات تلك الاماكن ويعتبر هناك دواء أقوى من الكينا ثم اشتهر استعماله بالاوربا نحو وسط القرن الاخير ونسب له أولا خاصة مضادة العفونة مضادة واضحة وأكدوا ان اللحوم المغمورة فى مطبوخ خشبه تبقى زمنا أطول من اللحوم التى لم يفعل بها ذلك وقوته الدوائية تعلل بأنه واسطة علاجية قوية لعيوب وظيفة الهضم كفقد الشهية وحس الثقل بعد الاكل وبطء الهضم المعدى والرياح المعوية والبراز الكثير أو المتعوق أو نحو ذلك فهذه تشفى شفاء أكيدا بالمركبات الدوائية المأخوذة من هذا الجوهر اذا تقدم على هذه العوارض لين الاغشية المعدية المعوية وضعفها المادى أو ضعف التأثير العصبى المقوى الذى تقبله من المراكز العصبية فيعطى المريض من مركبات هذا الجوهر قبل كل أكلة كمية يسيرة منها كملعقتين صغيرتين من منقوعه أو واحدة من نبيذه المتحصل لاصوله أو ملعقة قهوة من صبغته أو ٤ قمح من خلاصته أو نحو ذلك وأوصوا بهذا الجوهر فى بعض أحوال من القىء التشنجى ومن الواضح أنه اذا كان هناك تهيج فى القنوات الغذائية يكون استعمال هذا الجوهر مؤذيا ومدحوه فى النقرس فيحفظه قوة الاعضاء الهضمية يكون نافعا للمكدرين بهذا المرض بل ربما كان هو أفضل من غيره من الجواهر المرة النافعة للمنقرسين لكون مرارته خالصة مقوية للاعضاء ونجح أيضا فى السيلانات البيض المهبلية لان خاصته المقوية قد تنزع الحالة المرضية للمجموع الحيوانى كله وسيما الغشاء المخاطى المهبلى وتجفف الافراز الحاصل من الاسترخاء أو الاحتقان الدموى فى هذا الغشاء فاذا كان السيلان ناشئا عن تهيج فى السطح الباطن للمهبل لم يكن نجاح هذا الجوهر أكيدا وشوهد منه نجاح جيد فى مضادة الديدان وذكروا شدة فاعليته فى الحميات المتقطعة فاذا أريد قطع سير الحمى دفعة لزم استعمال مقدار كبير من مركباته فاذا أريد تنقيص شدة النوب واطفاؤها شيأ فشيأ أعطى بمقادير يسيرة تتكرر فى كل يوم وخاصة مضادته للحمى معروفة جيدا بالاميرقة بحيث ان الاطباء هناك يرونه عوضا عنها بل أقوى منها ويعطونه مغليا ومنقوعا ولما وصل استعماله للاوربا جعلوه دواء قويا لجميع الحميات حتى فى الدائمة الثقيلة وأوصى به كثيرون فى الحمى الخبيثة والعفنة ونحو ذلك وكما استعملوه علاجا دوائيا استعملوه أيضا بخاصته المقوية فى حفظ الصحة فأوصوا بمنقوعه أو نبيذه كواسطة صحية للاشخاص الذين صناعتهم تلزمهم بالجلوس الدائم والبطالة وقلة الرياضة لاجل مقاومة النتائج المضرة الحاصلة من الراحة ولحفظ فاعلية الاعضاء التى تضعفها على الدوام تلك البطالة وترك الرياضة

(الاجسام التى لا تتوافق معه) نترات الفضة وخلات الرصاص حيث يتكون منهما فى مطبوخه أو منقوعه رواسب

(مستحضراته ومركباته ومقاديرها) يندر استعمال مسحوقه ومقداره اذا استعمل من جم الى ٢ جم بدون أن يخاف من تهييجه المعدة ويعسر جدا تحويله الى مسحوق بسبب صلابته وانما يحول الى نشارة بالمنشار أو المبرد وصنع منه بالنش احقاقا يوضع فيها الماء أو النبيذ المدة اللازمة لاخذ مرارته وذلك لا يستدعى فى المرات الاول الا بعض دقائق وذكر أنه شاهد فى تلك الاوانى بلورات من النتر واستعملوه فى انكلتيرة لاجل اعطاء مرارته لنوع من الفقاع فيتكدر منه ويصير مغثيا ويفسد بسهولة ولكن اذا اطلع أرباب الحكم على ذلك الغش رتبوا غرما كبيرا على فاعله قصاصاله ويعمل منه منقوع ومطبوخ فيؤخذ منه من ٤ جم الى ١٥ جم مجروشة لكل ١٠٠ جم من الماء فيصير ذلك الماء مرا جدا كأنه المقطر وتعطى مرارته أيضا النبيذ فيؤخذ منه ق لاجل لتر من النبيذ ويعطى ذلك العنصر المر الفعال الكؤول أيضا وتستعمل تلك الصبغة كثيرا فى سورنام فيعطى منها من ملعقة صغيرة الى نصف ق فى مرة واحدة ويستخرج من هذا الجذر خلاصة يعمل منها بلوعات ان يأنف استعمال مستحضراته الاخر بسبب مرارة طعمها فيستعمل منها من ٢ قح الى ٤ لتؤثر على الاعضاء الهضمية فقط ويعطى منها من ١٢ قح الى جم بل ٢ جم اذا أريد تأثيرها على المجموع الحيوانى كله وكيفية تحضير نبيذ الكاسيا القوى الكثير الاستعمال أن يؤخذ جـ من الكاسيا و جـ من الكؤول الذى فى ٢١ درجة من الكثافة و ٣٢ جـ من النبيذ الابيض فيعمل ما تستدعيه الصناعة والمقدار من ٢٠ جم الى ١٠٠ وصبغة الكاسيا فى بوشرده تصنع بجز من الكاسيا و ٤ من الكؤول الذى فى ٢١ درجة والمقدار من ٥ جم الى ١٥ ويصنع مخلوط مقوى بأخذ ١٠ م من منقوع الكاسيا و م واحد من صبغة ساق الحمام و ١٠ ن من صبغة مربيات الحديد ويستعمل ذلك فى مرة واحدة

(سيماروبا)

اسم افرنجى واسمه النباتى عند أوبليت كاسيا سيماروبا وعند دوقندول سيماروبا أوفسنالس أى الطبى وهو الذى يسمى فى جميع اللغات سيماروبا

(صفاته النباتية) شجر كبير يعلو من ٦٠ الى ٧٠ قدما كطول شجر لسان العصفور المسمى بالافرنجية فرين وساقه مستقيم قطره قدمان وأوراقه متتالية تتقارب بعضها نحو قمة الفروع وهى ريشية وطول ذنيبها العام من قدم الى قدم ونصف وهو قوى والوريقات متتالية أيضا وعددها من ١٠ الى ١٦ وهى مستطيلة مستديرة وفيها بعض تقوير وثخينة متينة ليس فيها أعصاب جانبية واضحة والازهار منفصلة النوع أى أعضاء الذكور فى زهرة وأعضاء الاناث فى زهرة أخرى وهيئتها باقية أى على صفة باقة كبيرة متفرعة وكل فرع مصحوب بوريقة زهرية ملوية ذات حامل طويل وتلك الازهار بيض فأما المذكرة فكاسها جرسى أى ناقوسى قصير مغطى بوبر ضعيف وله ٥ أسنان غير متساوية والتويج ذو ٥ اهداب أطول من الكاس وقائمة كالكاس وتغطى بعضها

من جوانبها وتنتهى بطرف حاد وهى بيضاوية مندغمة حول قاعدة القرص الآتى ذكره واعضاء الذكور ١٠ أقل طولا من الاوراق الزهرية والعيب قائم خيطى والحشفة ملوية الى الباطن مستطيلة مثبتة من وسط ظهرها والقرص شاغل لعمق الزهرة وهو لحمى ومسطح من الاعلى ولا يوجد أثر لعضو الاناث والازهار المؤنثة فيها أيضا ١٠ ذكور غير تامة النمو وعضو الاناث كله أطول من التويج بيسير والمبيض مستدير ذو ٥ ضلف ومندغم فى وسط القرص والمهبل سميك أقصر من المبيض وفيه ٥ خطوط والفرج سميك أيضا سرى المركز ذو ٥ أقسام والثمار كثمار الكاسيا المرة وهذا النبات ينبت فى المحال الرملية من كيان وجبان من بلاد الجميك الذى هو جزيرة من جزائر تتعلق بالاميرقة ويسمى هناك بما معناه الخشب المر والمستعمل منه فى الطب قشوره

(صفاته الطبيعية) قد علمت ان جذره غليظ لانه من شجر كبير ومغطى بقشرة هى المستعملة فى الطب كما علمت وتلك القشرة خفيفة مصفرة من الخارج ومبيضة ليفية سميكة دقيقة من الباطن كخشب الشجر أيضا وعديمة الرائحة ومرارتها واضحة ولكنها أقل شدة من مرارة كاسيا وبدون قبض وطول تلك القشرة فى المتجر من قدم الى قدمين وعرضها من قيراط الى قيراطين لانها تنزع من الجذر بهيئة أشرطة فالادق منها يلتوى على نفسه والاغلظ يبقى مبسوطا وسطحها الظاهر خشن ولا يشاهد عليه أثر حزاز وعند فصله من النبات وهو رطب تسيل منه عصارة لبنية وقشور الجذور تحتوى على أصول أى قواعد أكثر مما تحتوى عليه قشور الساق أو الفروع فهو فى الاستعمال الدوائى أفضل

(الخواص الكيماوية) وجد فيه بالتحليل الكيماوى كاسئين وهو مادة مر قسبق ذكرها فى الجوهر الذى قبل هذا واستعملها بعضهم فى الحميات المتقطعة بمقدار من دوج كبريتات الكنين ومادة راتينجية ودهن طيار برائحته جاوية وحمض تفاحى وأثر من الحمض العفصى وملح نوشادرى وخلات البوطاس ومالات الكلس واوكسلاته وأوكسيد الحديد وسليس وأملاح معدنية وألومين ومادة خشبية والماء والكؤول يذيبان قواعده الفعالة ومنقوعه أكثر مرارا من مطبوخه الذى يتكدر بالتبريد

(النتائج الصحية والدوائية) يظهر أن خواص السيماروبا تقرب من خواص كاسيا فتؤثر تأثيرا مقويا فى الاعضاء بأن توقظ انقباضاتها الليفية وتعطى المتانة لمنسوجها ويشاهد تأثيرها بالاكثر فى الاسطحة المسترخية من الاجهزة التى نقصت حيويتها فاذا أخذ مقدار كبير من مسحوقها أو منقوعها أو مغلاها كان كثيرا ما يحصل من ذلك فى السطح المعدى تأثير شاق ثم ينقذف بالقىء ولذا وضعها بعض المؤلفين فى رتبة المقيئات مع أن ذلك انما يحصل اذا كان فى المعدة شدة حساسية ومطبوخ هذا القشر الذى هو مصفر شفاف اذا برد تكدر وصار لونه أحمر محمرا ومنقوعه الذى هو أكثر مرارا من مطبوخه قد ينتج برازا متكررا ولكن الغالب انتاجه القىء وأكد بنشافى دروسه التى كتبها بيده أن مقدارا من ٢٠ الى ٢٤ قح من مسحوقه يكون مقيئا واضحا فيمكن أن يقوم مقام الايبكاكوانا ودرهمان من مطبوخه يفعلان ذلك ولذا وضع

دواس هذا القشر أيضا فى رتبة المقيئات لكن قال بريزايس كل جوهر يحرض القىء يعد مقيئا وانما خاصة التقايى تعرف بتغيرات صحية منسوبة اليها بالذات سياتى انا نوضحها فى المقيئات ولا تحصل تلك التغيرات من استعمال السيماروبا وانما المنافع التى نيلت منها فى العلاج ناشئة يقينا من ينبوع واحد وهو التقوية واشتهرت بممارسة تلك الخاصة فى علاج الدوسنطاريا فكان أول استعمالها بالاوربا فى ذلك الداء وفى الفيضانات الدموية وأهالى جيان كانوا يستعملونها من زمن طويل فى تلك الامراض التى هى كثيرة الوجود ببلادهم الاستيابية المحترقة بالشمس فى المنطقة المحرقة وكذا فى علاج الديدان الذى هو داء كثير الحصول عند الزنجيين وانما ابتدئ الكلام فيها بالاوربا سنة ١٧١٣ عيسوية واتسع الكلام فيها سنة ١٧٢٣ حين وضع المقام فيها باريز ثم ان الاطباء الذين مدحوا خواصها الدوائية منعوا استعمالها فى شدة الداء وكذا اذا كان هناك استعداد التهابى أو كان مع المريض قولنجات قوية وظهر من الدم وكثرة الاسهالات أن تهيج القنوات المعوية شديد جدا فلا يبتدأ استعمالها الا فى انحطاط الدوسنطاريا التى أضعفت المريض وسيما اذا نقص الزحير والتعنى والحرارة وثخن قوام مواد الاسهال وقلت كثرتها فاذا كان الغشاء العضلى للامعاء والغلاف البريتونى سليمين والغشاء المخاطى المغشى لباطن القنوات الغذائية هو المريض وحده حصل من التأثير المقوى للسيماروبا دفعة فى هذا الغشاء الاخير نوع آخر من الحيوية والافراز والتأثير والجزء الباقى فيه من الالتهاب وان أحدث عوارض الدوسنطاريا الا أن هذا العمل الالتهابى ليس من طبعه أن يشتد بممارسة السيماروبا وانما يؤثر هذا الجوهر بالاكثر فى الانتفاخ الضعفى والاحتقان الدموى اللذين يبقيان على السطح المعوى فى انحطاط هذه الالتهابات فمن تأثيره المقوى تتضايق أوعيته الشعرية وترجع على نفسها ويدخل دمها فى العروق الغليظة وتلتحم قروح الغشاء ويزول انتفاخه المرضى ويرجع لحالة الصحى ويستريح ينبوع الافرازات والتغيرات المرضية التى تنقذف موادها فى القناة الغذائية ولا ننس أن التهاب الاغشية المخاطية لا يمنع وضع الجواهر المقوية أو المنبهة أو المهيجة عليها عكس الالتهابات الشاغلة للاغشية المصلية أو الجواهر الخاصة بتركيب الاحشاء فاذا كان التهاب الغشاء المخاطى سطحيا ولم ينفذ فى المنسوجات التى تحته ولم يكن العمل الالتهابى مسببا عن استحالة أى فساد فى الاعضاء المريضة كان كثيرا ما يحصل من مماسة جوهر مقو أو مهيج ايقاف تقدمات الداء بل ربما أسرع فى ارجاع الاجزاء المصابة لحالتها الطبيعية فقد نشاهد كل يوم شفاء الارماد بالمقويات المهيجة وكثيرا ما نرى قروحا فى اللثة وباطن الفم تلتحم عند ما تلامسها الجواهر المرة القابضة كالكينا ونحوها وكثيرا ما أزال الطرطير المقىء التهيجات المعدية مع أن الظاهر اشتدادها بذلك وبالجملة اتفق مهرة الاطباء الذين استعملوه مع النجاح فى الدوسنطاريا على أن المقادير الاول منه اذا لم تخفف الداء يكون استعماله خطرا فتأثيره المقوى على السطح المريض اذا لم يحدث من أول الامر تغيرا نافعا يكون تكرار اعطائه تعديا مضرا ونجح استعماله فى الفيضانات الصلبة والمخاطية وفى بعض

السلانات البلينوراجية والمهبلية أى الليقوريه وفى السعال الرطب المصاحب لنفث مخاطى كثير ونحو ذلك وانما نجح فى ذلك بخاصة التقوية التى فيه حيث ان أجزاءه الدقيقة التى يحملها الدم للمحل المريض توصل له تلك التقوية فاذا كان هناك لين فى منسوج الغشاء المخاطى الذى يحصل منه الافرازات المرضية أو احتقان ضعفى فى الشبكة الوعائية المتوزعة فى هذا الغشاء جاز أن يحصل من تأثيره المقوى تغير نافع أما اذا كان فى التهاب تلك الاعضاء بعض شدة فلا ينفع فيها أبدا بل ربما كان فى الغالب مؤذيا ونسبوا لهذا الجوهر أيضا خاصة ايقاف القىء أى الغثيان الناشئ عن تهيج فى المعدة وذكروا فاعليته فى الانزفة الرحمية فاذا حصل من ادخاله فى الطرق الهضمية تخفيف السائلات الطمثية الغزيرة أو قطع سيلانها فاذلك الا من خاصة تقويته للرحم باحداثه انكماش منسوجها سواء حدث ذلك من ذهاب اجزائه الممتصة لهذا العضو وتأثيرها عليه مباشرة أو أن ذلك نشأ من التأثير القابض لهذا الجوهر فى السطح المعدى وامتد بالاشتراك للجهاز الرحمى واستعمل أيضا بخاصته المقوية لشفاء الحميات المتقطعة وتقوى ذلك بمشاهدات كثير من مهرة الاطباء وكذا فى الحميات الدائمة الثقيلة الطبيعية وفى الامراض الناشئة عموما من الضعف مهما كانت طبيعته كالخنازير والحفر والكلوروزس والاستسقاآت الزقية والاسهالات المزمنة الحاصلة من ضعف الامعاء ونجح أيضا فى الآفات الديدانية

(الجواهر التى لا تتوافق معه) الكربونات القلوية والسليمانى وخلات الرصاص ومنقوع الكادهندى والعفص والكينا الصفراء

(المقدار وكيفية الاستعمال) يندر استعمال مسحوقها ومقداره ان استعمل من ١٢ أو ١٥ قمح الى نصف درهم حبوبا أو معجونا وتحضيره يستدعى تجفيفا زائدا بسبب لزوجة ذلك القشر ومع ذلك هو بهذا الشكل ضعيف الفاعلية وأحسن منه استعمال مغلاها الحار بل هو الشكل الذى تعطى به عادة ويحضر ذلك المغلى بأخذ ١٠ جم من السيماروبا وانر من الماء ويعالج ذلك بالنقع الحار لان الطبخ يعطى مشروبا أقل مرارا وانما يلزم أن تكون حرارة الماء لطيفة فهى تذيب الاصول أى القواعد النباتية التى فى الجوهر والغالب أن يكون ذلك المنقوع الحار مصفرا شفافا مرا واذا برد تكدر وصار أسمر محمرا وأشد مرارا من المطبوخ ويستعمل ذلك المنقوع الحار بالاكواب الصغيرة أو بملاعق صغيرة على حسب ما يستدعيه الحال ويحضر من هذا الجوهر خلاصة تستعمل بمقدار ٤ أو ٥ قمحات واستعملت السيماروبا أيضا حقنا ومدح شرابها برديير

(الانجستور الصادق)

اسم لقشر يستخرج من شجر بالاميرقة الجنوبية لم يعلم بالاوربا الا سنة ١٧٨٨ عيسوية وما كان يعلم الشجر المنتج له ثم عرف حالا أنه يقوم منه غابات فى أنجستورة بالاميرقة الجنوبية ولذا سمى بالافرنجية انجستور والذى أكد أصله همبلد وبونبلند ولما رأى همبلد أن أهالى تلك البلاد يسمون هذا القشر كسباريه بضم الكاف ويستعملونه علاجا للحميات

سمى الشجر باللسان النباتى كسباريا فيريفوجا فاسم الجنس كسباريا مأخوذ من اسم النبات أو القشر ببلاده ومعنى فيريفوجا أى مضاد الحمى وانما وصف اسمه الافرنجى بالصادق تمييزا له عن الانجستورا الكاذب الذى لم يزل أصله مجهولا الى الآن

(الصفات النباتية) شجر هذا النوع يرتفع ارتفاعا كبيرا من ٦٠ الى ٨٠ قدما والقشر سنجابى وأغصانه الصغيرة أسطوانية خضر مع نقط صغيرة سنجابية وتحمل أوراقا مشتتة يجتمع كثير منها نحو الجزء العلوى وطول الذنيب من ٨ قراريط الى ١٠ وهو قنوى ينتهى بثلاث وريقات عديمة الذنيب اصبعية رقيقة خالية من الزغب لامعة بيضاوية مستطيلة حادة كاملة والوريقة الوسطى أكبر من الجانبيتين والازهار بيض ويتكون منها فى باطن الاوراق العليا عناقيد قائمة ذوات حوامل طولها تقريبا كطول حوامل الاوراق والكاس يقرب بشكل الناقوس وذو خمسة أقسام بيضاوية حادة والتويج أطول من الكاس بثلاث مرات ويقوم من ٥ أهداب منضمة مع بعضها بقاعدتها بواسطة الاعصاب الذكرية بحيث تشبه تويجا وحيد القطعة أنبوبيا من قاعدته وذا خمسة أقسام عميقة من حافته والكاس والتويج مغطيان بوبر حزمى والذكور ٥ أو ٦ اثنان منها مخصبان والباقى عقيم واعصابها كلها مريضة غشائية من قاعدتها وتنضم بواسطة انضمام الاهداب التويجية والحشفات مستطيلة منفرجة الزاوية ذوات مسكنين وتنتهى من الاسفل بلعقة صغيرة غشائية والمبيض عديم الحامل وموضوع فى عمق الزهرة وله خمسة جوانب بارزة وفيه ٥ مساكن كل منها يحتوى على بذرة واحدة وذلك المبيض محاط بقرص بارز مقعر يجاوز طوله طول المبيض بقليل والمهبل بسيط ينتهى بفرج ذى ٥ فصوص متقاربة لبعضها والثمر مركب من ٥ أكمام منضمة ببعضها على محور عام وكل منها وحيد المسكن والبزرة ومنشأ هذا الشجر على شواطئ أورينوك الذى هو نهر بالاميرقة الجنوبية حيث يتكون منه هنالك غابات وينبت أيضا فى أماكن أخر وجزائر من الاميرقة وسيما البرزيل

(الصفات الطبيعية للقشور) هذه القشور خفيفة وتكون بهيئة قطع ملتفة على نفسها كثيرا أو قليلا وقد تكون مسطحة بالكلية وطولها بعض قراريط وسمكها الى نصف خط أو خط وهى مغطاة ببشرة رقيقة واحيانا ثخينة مبيضة ملساء أو فيها بعض خشونة وقد يكون لونها سنجابيا مصفرا وبذلك قد تشتبه أحيانا بالكينا الصفراء وتكون منكتة حينئذ بنكت مبيضة واذا تغطى السطح كله بطبقة اسفنجية مبيضة صح تشبيهها ماعدا اللون بطبقة الانجستورا الكاذب والسطح الباطن صفيحى اسمر مصفر والجوهر المتوسط بين السطحين مندمج التركيب ولونه مزعفر قاتم ومكسر هذه القشور راتينجى وطعمها شديد المرار عطرى قليلا ومستدام ويقرب من طعم الكينا وراتحتها قوية أو ضعيفة مخصوصة بها ويوجد على سطحها حزاز كثير مختلف الانواع محله فى المسافات الغير المغطاة بالتولد الاسفنجى المذكور الذى هو عديم الطعم وليس فيه شئ من خواص القشر

(صفاته الكيماوية) تركيب هذا الجوهر غير جيد المعرفة لكن من المعلوم أنه لا يحتوى

على مادة تنينية ولا حمض عفصى وانما يحتوى على قاعدة مرة كثيرة ومادة ازوتية تشبه كما قال توموسون السنكونين وعلى كربونات النوشادر وقليل من دهن طيار والقواعد الدوائية الموجودة فى هذا الجوهر قابلة للاذابة فى الماء والكؤول

(الجواهر التى لا تتوافق معه) الحوامض المركزة والبوطاس ومنقوع العفص والكينا الصفراء وكبريتات الحديد والنحاس والسليمانى الاكال

(الاستعمال) قشر الانجستورا الصادق فيه خواص التقوية والتنبيه فاذا استعمل بمقدار كبير حصل منه غثيان وقئ واذا استعمل بمقدار متوسط أى مناسب أيقظ القوى الهضمية وفتح الشهية وصير الهضم أسهل ويوجب ذلك فعل فى البنية فعلا متينا وأهالى المحال الآتى منها هذا القشر يعتبرونه فى الحمى أعلى من الكينا الآتية من عندهم أيضا ويستعملونه أيضا فى الدوسنطاريا وكان كذلك معدوحا عند الاوربيين فى هذين المرضين فكانت تجربياتهم بالاكثر فيهما وسيما أطباء مرسيليا فانهم استعملوه بمقدار درهمين فى اليوم لخمسة من المرضى مصابين بحمى متقطعة ربعية وبرؤا كلهم وأحد هؤلاء الاطباء أعطى مسحوق الجوهر فى النبيذ وزاد فى المقدار الى ٦ م فى اليوم فلم يحصل لمريض من مرضاه نقص فى النوب فاضطر لاستعمال الكينا فكانت فى ذلك قوية الفعل واعطاه فودرية لثمانية من المرضى معهم حميات متقطعة بمقدار ٣ م فبرئ منهم ٣ واضطر فى الخمسة الباقية لاستعمال الكينا فنتج من هذا أن الانجستورا دواء أقل توقفا من الكينا فى الحميات المتقطعة ويقال انه نيل منه بعض نتائج فى الامراض الدورية الاخر وذكر حمبلد أن القسيسين القطالونيين أى سكان ديور قطالونيا باسبانيا الذين ذهبوا للمحال التى ينبت فيها هذا الجوهر يحضرون منه خلاصة يوزعونها على الديورة لاجل استعمالها هنالك علاجا للحميات التى تحصل فى تلك المحال من اسبانيا وعلى حسب تجربيات ألبير ليس هذا الجوهر أهلا للمدح الذى مدحوه به فى الحمى فلا يقوم مقام الكينا فى ذلك وجرب أيضا فى الدوسنطاريا ولكن يلزم أن يكون المقدار أضعف مما فى الحمى بل المناسب انتظار مرور دور الالتهابات ونجح مع نيل فى اسهال مستعص بمقدار من ٢٥ قح الى ٣٠ وزعم برند أنه فى تلك الحالة لا يعطى بأكثر من ١٠ قح ومع ذلك يستعمل بمنفعة فى الآفات الضعفية التى فى القناة الهضمية كالاسهالات المصلية وعسر الهضم ونحو ذلك وربما كان نافعا فى جميع الاحوال التى تستدعى استعمال المقويات ولكن يلزم التحرس من استعماله متى كان هنالك التهابات حادة أو مزمنة

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه الذى يشبه مسحوق الراوند فى اللون يستعمل بمقدار من ١٠ قح الى جم ومنقوعه المائى واضح اللون مر راتنجى مغث كالمسحوق أيضا ومقداره من م الى نصف ق لرطل من الماء وقد يعمل أحيانا بجزء من الانجستورا و ٣٢ من الماء المغلى والمقدار منه من م الى ٢ فى كل ٣ أو ٤ ساعات والجرعة المقوية تصنع بأخذ ٦ ق من مطبوخ الانجستورا ونصف ق من ماء القرفة و ٢٠ ن من صبغة الافيون والمقدار من ذلك ٣ ملاعق فى اليوم والمخلوط

السائل المقوى القابض يصنع بأخذ ق من منقوع الانجستور و م من صبغة الكاد هندى و ١٠ قح من الايبكا كوانا المدقوقة ويقسم ذلك كيتين وصبغة الانجستور تصنع بجزء من الانجستور و ١٩ من الكؤول والاستعمال من م الى ٢ م وهى مستحضر قوى الفعل وخلاصة الانجستور تستعمل بمقدار من جم الى ٢ جم

(الانجستور الكاذب)

يوجد بالاكثر مختلطا مع الصادق وهو وان لم تعلم بالضبط فصيلته ولا جنسه غير أننا أردنا ذكره هنا لتقابل صفاته وخواصه بصفات وخواص الانجستور الصادق وينبغى أن تعلم أن بونشردة ذكره فى الادوية التيتنوسية أى التى لها تأثير على المجموع العصبى وقال انهم كانوا ينسبون هذا القشر لجنس بروسيا فيسمونه بروسيا انتديسنطريكا أى المضاد للدوسنطاريا وبعضهم جعله قشر جوز القئ فيكون من جنس استركنوس أو نوع قريب له وحمل من الهند الى انكلترة سنة ١٨٠٦ ويقرب للعقل أنه انما وجد مخلوطا بالصادق كما يوجد كذلك الآن ولم يميزا الا بالعوارض التى أحدثها وعدم حصول مثلها من الصادق فهو وان اجتنى من أقاليم بالاميرقة الجنوبية مثل الصادق الا أنه يجهل بالكلية نباته المنتج له مع أنهم طالما بحثوا عن تحقيق نسبته لبروسيا انتديسنطريكا الذى هو نبات حبشى استنبت بالاوربا فى بستان النباتات بباريس وقشره لا يشبه قشر الانجستور الكاذب ولا دليل أيضا على أنه آت كما ذكر فى الجرانيل الاقرباذينية من استركنوس قوابريمانيات بالهند لا يحصل خطر من استعمال قشره بخلاف القشر الذى نحن بصدده وبالجملة ليس شئ من ذلك كله بصحيح لان هذا القشر يأتى من الاميرقة وأما الشجرتان المذكورتان فأجلهما من الدنيا القديمة لان احداهما من باطن الافريقة والثانية من الهند كما عرفت بل على الخصوص من جزيرة جاوا وحدث من قريب رأى آخر وهو نسبة هذا القشر لما يسمى سولانوم ابسودوكينا أى الكينا الكاذبة ولكن ليس هذا محققا أيضا وتجار هذا القشر أى البائعون له يخفون أصله لكونهم يخلطونه بالصادق

(صفاته الطبيعية) هى قطع أغلظ وأصلب وأدمج مما فى الصادق وهى ثقيلة معوجة سمكها خط تقريبا وملس من الباطن ومحمرة مغطاة بطبقة من غبار ذهبى أو صدائى من الخارج وطعمها شديد المرار مغث قليلا ولكن بدون حرافة ورائحتها مقبولة وان كانت أضعف مما فى الصادق وقد يوجد منها قشور ملتوية على نفسها ويظهر أنها قشور أغصان صغيرة وتكون أقل تحملا للغبار الملون بلون الصدإ ويظهر أن ذلك الغبار من الاشخاص المرسلين له لاجل تأكيد حسن صفته ولا يوجد حزاز على هذا القشر أو يكاد لا يوجد الا نوع أو نوعان من الحزاز أما الصادق فيوجد عليه أنواع كثيرة منه وتلك المادة المصفرة المغطية للكاذب عظيمة الاعتبار ولا تشبه ما يوجد على قشور أخر وظن النباتى الشهير المسمى فيسه بفتح الفاء أن هذا تغير فى البشرة أى نوع استحالة فى القشر وهو رأى قوى لكن لا يستغرب كونه تولد حزازيا من كرتوجام نظرا لما فيه من الزغبية والاسفنجية التى

توجد عند اللمس ولا مانع من تولد هذا الحزاز على ذلك القشر

(الخواص الكيماوية) حلل هذا القشر بلتيير وكونتوفوجداه مركبا من مادة قلوية مسمة شاهدها أولا برند وسماها غلطا بروسين لانه ظن أن هذا القشر آت من بروسيا ومادة شحمية مسمة أيضا وصمغ كثير ومادة صفراء تذوب فى الماء والكؤول وآثار من السكر والجوهر الخشبى واذا صبت صبغة التورنسول على منقوعه لم يحمر منها أو يحمر احمرارا ضعيفا والحمض المرياتى الضعيف وكبريتات الحديد ينتجان فيه راسبا أخضر قاتما واضحا وأما منقوع الانجستور الصادق فينتج فيه من كبريتات الحديد راسب سنجابى كثير

(التأثير) ظن أن المرارة الشديدة التى فيه ينسب لها تأثيره المهلك اذ يحصل عقب استعماله انخرام عظيم فى البنية فهو سم شديد يكفى منه ٦ قح أو ٨ على حسب تجربيات أورفيلا وغيره لاهلاك الحيوانات التى تستعمله فى ساعة أو ساعتين وتموت فى حالة تشنجات تيتنوسية بدون أن ينتج التهابا فى المنسوجات فتأثيره كتأثير الجوز القئ بروسيك ونحوه فيؤثر بالاكثر على النخاع الفقرى وأعطى غلطا بدلا عن الصادق كدواء مقو لطفل فنتج منه تشنجات مهولة ثم الموت فاستفيد من ذلك أن مثل هذا الغلط من أعظم الاخطار وحيث ان الصادق والكاذب كثيرا ما يختلطان ببعضهما فى كثير من بيوت الادوية بباريس يكون الاولى خوفا من مثل هذا الغلط حيث لا يمكن فصلهما بالضبط أنه كما منع بالكلية بيع الكاذب كما فعلت الحكومة ببلاد النمسا يمنع أيضا بيع الصادق الذى لا يسلم من خلطه بالكاذب لان منافعه يعارضها الاخطار التى تحصل من خلطه بالكاذب على أن هذا الصادق قل استعماله الآن جدا بل هجر بالكلية وانما هو الآن فى بيوت الادوية كغيره من أدوية الزينة المعدة لزينة الحوانيت بل أكثر الاقرباذينيين لا يوجد عندهم الصادق ولا الكاذب ومع ذلك يوجد فى الوقائع الطبية مثال لنجاح هذا الكاذب فى حالة وجع عصبى وجهى متوسط قديم ومستعص جدا فأعطى للمريض ١٢ قح استعملت على مرتين فى اليوم فنتج منها سدر ودوار وحركات تشنجية تيتنوسية كالتى تنتج من جوز القئ فقد رأيت حينئذ أن هذه أخطار يقينا حصلت من هذا القشر وان نجح فى علاج هذا الداء فنتج أن استعماله لا يسلم من الخطر وذكر أيضا فى تلك الرسائل مثال تيتنوس واضح جدا حصل من استعمال مطبوخ الكاذب حقنة وعلى كل حال قد تستعمل تلك القشور بالمناسب مثل استعمال جوز القئ وفول سنتناس وخواصه كخواص البروسين

(فصيلة سم الحوت (مينسبرمية))

(لسان الحمام أو رعى الحمام)

سمى رعى الحمام لان الحمام يأكله رعيا ومقيلا ويسمى بالافرنجية قلبو بضم القاف واللام وكالبو وقالمبا وباللسان النباتى عند دوقندول قوقولوس بلماتوم وعند غيره كريشار مينسبرموم بلماتوم أو مينسبرموم قوقلبو ويقال انه يسمى باليونانية قلسطاريون وهذا الدواء معروف قديما عند العرب ومن قبلهم ولم يدخل شرح نباته عند الاوربيين الا فى أثناء القرن

الماضى وكان قبل ذلك مجهولا والاسم الافرنجى له وهو قلمبو اسم بلدة هى تحت جزيرة السيلان مع أنه لا ينبت فيها كما يظن ذلك من اسمه وانما ينبت بكثرة فى الجانب الشرقى من الافريقة حيث يكون هناك كثير الوجود فى غاباتها الكثيرة الاشجار ومن هناك حمله البرتغاليون الى الاوروبا ولم يزل الى الآن يحمل اليها منها وينبت أيضا فى غير ذلك كالبار وجميع الهند وشاطئ موزمبيك وأما شرح نباته شرحا صحيحا فكان من نباتى يسمى بيرى بفتح الباء وصور المذكر منه ولم يعلم الى الآن مؤنثه

(الصفات النباتية للنوع المذكور أعنى مينسبرموم بلماتوم عند ريشار) هو شجيرة معمرة ثنائية النوع تتشبث فروعها بما حولها وجذرها سميك مركب من تفرعات مغزلية وساقها رقيق حلزونى الالتفاف بسيط أسطوانى فى حجم الخنصر مغطى كالاوراق بوبر طويل والاوراق متتالية مستديرة فيها خمسة أعصاب تتوزع فى ٥ فصوص متباعدة عن بعضها وهى منتهية بطرف دقيق وكاملة اصبعية أى كفية والازهار المذكرة محمولة ومتجمعة على حامل بسيط أو متفرع أطول من الاوراق وكاسها مركب من ٦ قطع والتويج ٦ أهداب سميكة أطول من قطع الكاس وتأخذ فى الاتساع من القاعدة الى القمة وأعضاء الذكور ٦ أطول من أهداب التويج والى الآن لم تعرف الازهار المؤنثة والمستعمل من النبات جذره

(الصفات الطبيعية) يوجد هذا الجذر فى المتجر على هيئة قطع أو حلق مستديرة غير متساوية أو بيضاوية قطرها من ٣ سنتيمترالى ٨ أو على هيئة جذوع طولها من ٤ سنتيمترالى ٦ وذلك الجذر مغطى بقشرة ثخينة مصفرة تنفصل بسهولة ولها بشرة سنجابية مصفرة أو مسمرة قد تكون أحيانا ملساء والغالب كونها خشنة خشونة عميقة متكرشة وتلك الخشونات غير منتظمة ولا يوجد فيها أثر الخطوط الاستدارية المتوازية التى توجد غالبا فى باطن الجذور وذلك الباطن أعنى الجوهر الخاص اسفنجى التأليف فاسطحته المستعرضة خشنة أيضا منضغطة فى مركز الجذر بسبب التجفيف وقد يوجد فى ذلك المركز انخفاضات كثيرة متحدة المركز وبعض القطع التى يظهر أنه حصل لها مرض فى حال نبتها حتى صارت خشبية بالكلية يوجد فى أليافها الخشبية هيئة أشعة ويشاهد مثل ذلك لكن بأعسر من هذا فى القطع الجيدة التغذية الكثيرة الدقيقية فتوجد متشعة ذات طبقات متحدة المركز واللون العام لهذا الجذر أصفر مخضر يشاهد جيدا اذا قطع بالعرض ويأخذ فى الضعف من الدائرة الى المركز ماعدا دائرة واحدة فانها تكون أكثر قتامة من غيرها وتكون فى الحد بين الطبقات الخشبية والطبقات القشرية وطعم هذا الجذر شديد المرار لعابى مع بعض حرافة ورائحته كريهة ولكن لا يحس بها جيدا الا اذا تجمع منه مقدار عظيم ومسحوقه أسمر مخضر ويجذب رطوبة الهواء

(صفاته الكيماوية) هو لا يحتوى كما قال بلتش على مادة تنينية ولا حمض خالص وانما ثلث وزنه تقريبا يقوم من النشا ويحتوى أيضا على مادة من طبيعة حيوانية كثيرة جدا أى أزوتية ومادة أخرى صفراء مرة لا يتغير تركيبها أى لا يرسب منها شئ بالاملاح المعدنية ومقدار

يسير من دهن طيار وبروهر خشبى وكاس وبوطاس يقرب للعقل انهما متحدان بالحمض ماليك أى التفاحى وكبريتات ومريات البوطاس وأوكسيد الحديد ومليس واستخرج دنشولك من هذا الجذر قاعدة مخصوصة قابلة للتبلور الى منشورات معينية شديدة المرار وعديمة الرائحة وتميع كالشمع ولا تحتوى على أزوت فليست أزوتية ولا حمضية ولا قلوية وتنسب لرتبة الجواهر المتعادلة وهى فى الحرارة الاعتيادية قليلة الاذابة فى الماء والكؤول والاتير أما الكؤول المغلى الذى كثافته ٠ر٨٣٥ فيذيب منها من $\frac{1}{80}$ الى $\frac{1}{40}$ وأما الحمض الخلى الذى كثافته ١ر٠٤ فهو أحسن مذيب لها وتذوب أيضا فى القلويات السائلة وثمان ق من هذا الجذر يستخرج منها ٦٠ قمح من هذه القاعدة ويظهر ان تلك القاعدة المرة هى التى تؤثر تأثيرا قويا فى البنية الحيوانية لان قمح واحدة منها تكفى لموت أرنب وتسمى قلمبين بضم القاف واللام وظن توسون أنه يحتوى أيضا على سنكونين وهذا الجذر لا يتلون منه الاتير ويتكون منه مع الماء منقوع أسمر ليس له فعل على التورنسول ولا على الجلاتين ولا على كبريتات الحديد

(الاجسام التى لا تتوافق معه) منقوع العفص والكينا الصفراء وخلات الرصاص والسليمانى الاكال وماء الكاس

(التأثير العصبى والدوائى) هذا الجذر يؤثر على الاعضاء الحية تأثيرا مقويا فيقوى منسوجاتها ويزيد فى فاعليتها واذا استعمل بمقدار وافر بحيث تنفذ جزيئاته فى الدم وتنتشر فى جميع الاعضاء زاد فى حيوية الاجهزة العضوية الرئيسة وقوى حساسيتها ويعتبر فى الهند مقويا للقوى ونسب له الصينيون تقوية الباه مع أنه ليس له فعل منبه وانما يوقظ الحيوية ويقويها ويزيد فى فاعلية الاحشاء بدون أن يثير حركاتها وانما يصير وظائفها أطلق وأسهل بدون أن يقهرها على الممارسة وشوهد أنه لا يسرع النبض وكثيرا ما يعرض مسحوقه المستعمل بمقدار جم أو ٢ جم قيأ أو قولنجات وذلك بالاكثر فيمن معدتهم قوية الحساسية وطرقهم الهضمية متهيجة فلا ينبغى استعماله الا بمقادير يسيرة فقد شوهد أن قمح من خلاصته الجافة المنالة بالاتير قتلت أرنبا بعد ١٠ ساعات وكذلك خلاصته الكؤولية قتلته أيضا لكن بعد ٣ أيام وتقويته للمعدة شديدة بسبب مرارته ولذا أثبت الاطباء فاعليته فى ضعف الشهية وعسر الهضم الناشئين من الضعف المادى أو الحيوى فى الجهاز الهضمى وكثيرا ما يكفى لارجاع فعل الاعضاء الهضمية مقدار من ١٢ قمح الى ١٥ من مسحوقه أو ملعقتان من منقوعه أو مغلاه أو نبيذه وتستعمل تلك الادوية زمن الاكل لتصحب فى المعدة المادة الغذائية ويحس بتأثيرها المقوى فى الوقت الذى يلزم أن يحصل فيه الهضم فتكون تلك الوظيفة أسهل حصولا واذا استعمل بمقدار يسير كان أيضا واسطة نافعة لاضعاف الغثيان والقىء فى الحبالى وكذا ينجح فى قطع القىء الذى لم يعلم سببه وكان بحسب الظاهر ناشئا من استعداد مرضى فى المخ أو فى الرحم وتلك المنافع التى هى فى الغالب وقتية لا تزال عندنا غير أكيدة مادمنا غير واقفين على طبيعة الآفات التى تجلبها فى المخ أو الرحم أو غير ذلك من الاعضاء وتعرض عنها هذا القىء العرضى

نعم من المحقق أن يقال ان هذا الجوهر والكاسيا ونحوهما من الجواهر المقوية التى لا تحتوى على مادة تنينية ولا حمض عفصى ولا تسبب انكماشا فى الاعضاء التى تلامسها الا اعتبار مخصوص فان المعدة وان سهل تألمها من ملامستها الا أن تأثيرها المقوى عليها يكون ألطف وأقبل ويلزم فى امراض الطرق الهضمية زيادة الانتباه للتأثيرات الاول التى يحس بها السطح المعدى واشتهر نفعه أيضا فى الاسهالات المستعصية والدوسنطاريات ومن المحقق أن نفعه فى الامراض المذكورة انما هو بالتأثير الذى يفعله مباشرة فى السطح الباطن للامعاء ولكن ذلك التأثير لا يزيل جميع أنواع الآفات التى من عادتها تحريض الاستفراغات المعوية وبالجملة يؤثر كدواء مقو للمعدة والقلب ومقو عام ومضاد للعفونة واذا يستعمل لتنظيف القروح واستعمل فى الحميات الصفراوية خالصا أو مجتمعا مع املاح متعادلة وأوقف سريعا التقايئ والاسهالات الناشئة من أسباب مختلفة والمصحوبة بحميات وقولنجات شديدة وقالوا اذا خلط بالافيون كان دواء أكيدا للقولنجات المستعصية ونجح استعماله فى الهيضة وذكر اطباء العرب أنه يدر الطمث وذلك وجيه اذا كان عدم ادراره ناشئا من حالة ضعفية فى الرحم وذكروا أنه يجفف بدمل القروح ويمنع سعيها وبياطرة العرب يستعملونه لسقاوة الخيل الذى هو داء قبيح مجلسه فى غشائها المخاطى فيأخذون منه مسحوق نحو نصف م يلقونه على نحو ٣ ق من شيرج عتيق مغلى ثم يصبونه شيأ فشيأ فى خياشيم الحيوان وهو فاتر فتنجذب تلك الخياشيم دمائم مادة مخاطية جامدة كثيرة ويكررون ذلك مرارا حتى يحسن حال الغشاء المخاطى ويشفى الحيوان بذلك وقال اطباء الاوربيين هذا الجذر قل الآن جلبه فى المتجر الاوربى وتجلب التجار بدله جذرا آخر يشبهه شبها قويا ويسماه جيبور بالقلمبو الكاذب ويأتى للاوربا من بلاد المغرب ومن الجوانب الشمالية للافريقة ولا يعرف النبات الآتى منه ويختلف عن الصادق بشرته السمراء المزعفرة التى فيها خطوط مستديرة وبلونه الاصفر البرتقانى من الباطن وبطعمه المر السكرى وبرائحته القليلة الاحساس الشبيهة برائحة الجنطيانا ومن جهة أخرى لا يوجد فيه نشا فلا يتلون باليود لعدم وجود نشا فيه بخلاف الصادق ويتصاعد منه روح النوشادر اذا وضع عليه البوطاس ويعطى الاتير لونا أصفر ومنقوعه المائى يحمر التورنسول ويرسب منه بكبريتات الحديد راسب أخضر مسود وتكفى هذه الصفات لتميز الجوهرين عن بعضهما

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه يحضر بدقه جيدا بدون ابقاء فضلة والمقدار منه من ٥٠ سج الى ٢ جم وكثيرا ما ينفع اضافة سج واحد له من مسحوق الافيون ومنقوعه المائى ينال منه ناتج يختلف باختلاف درجة الحرارة فبالعطن أى النقع البارد تستخرج القاعدة المريحة والمادة المرة التى هى مخلوط القلمبين بالمادة الملونة فالقلمبين يذوب بمساعدة هذه المادة اما بالطبخ فيذوب النشا الذى يستر جزأ من الخواص المقوية للقلمبين فى الاحوال التى يخاف فيها من التهيج كما فى الدوسنطاريا يعطى المطبوخ اما اذا أريد من الدواء التقوية الخالصة فيفضل العطن أى النقع البارد والمقدار لذلك كله من ٥ جم الى ١٥ جم للتر من الماء والصبغة الكؤولية تصنع بجزء من الجذر و ٤ من

الكؤول الذى فى ٢١ درجة من مقياس الكثافة وذلك المستحضر يحتوى على القاعدة الفعالة لساق الحمام ويفر منه النشا أى فلا يذيب الكؤول الا المادة المرة الصفراء والمادة الحيوانية أى الازوتية وبذلك كان قوى الفعل ولا يستعمل الا بالملاعق الصغيرة وقال بوشرده ان مقدار الصبغة من ٥ جم الى ١٥ وخلاصته تحضر بالغسل القلوى الكؤولى الذى كؤوله فى ٢١ درجة من الكثافة وهى مستحضر جيد مقداره من ١٠ سج الى ٥٠ سج

(الفصيلة الجنطيانية)

(الجنطيانا)

هذا الاسم هو أساس اسم فصيلته ووضعه لينوس لجنس منها يحتوى على أنواع تزيد الآن عن ١٠٠ نوع وهو اسم معروف قديما حتى قال ديسقوريدس وبلنياس ان اسمه آت من جنطس أو جنطيوس ملك ايلريا من بلاد اليونان مع أن هذا لم يكن هو اول من عرف النوع الرئيس منه لكونه كان اذ ذاك كثير الوجود لم تتنبه له الاشخاص الاول وانما يقرب للعقل ان جنطيوس مدح قبل غيره فاعلية جذره فى علاج بعض الامراض وسيما فى وباء أتلف بلاده وقيل انه عرف به من علة أصابته والنوع المراد لنا هنا ويطلق عليه هذا الاسم هو المسمى باللسان النباتى جنطيانا لوطيا أى الصفراء

(الصفات النباتية لهذا النوع) هو أعظم أنواع الجنس بسبب حسن قوامه وكثرة استعمالاته فالجذر معمر عمودى متفرع يتولد منه ساق مستقيمة طولها مترفا كثر وهى بسيطة اسطوانية ناصورية والاوراق الجذرية أى الاوراق السفلى للساق بيضاوية مستطيلة تتضايق حتى يتكون فى قاعدتها شبه عنيق أو ذنيب والاوراق الساقية متقابلة غير ذنيبية وتلتصق بجزئها السفلى بالساق وهى بيضاوية حادة كاملة خضراء زاهية ويتضح فى وجهها السفلى أعصاب عددها من ٥ الى ٧ مستطيلة والازهار صفر كبيرة عنقية يحيط بها أوراق تتحول الى وريقات زهرية وتتكون تلك الازهار بهيئة ابطية ويتكون منها شبه سنبلة أو عنقود مستطيل فى الجزء العلوى من الساق وذلك العنقود مركب من ازهار خارجة من ابط الاوراق أو فى انتهاء الاغصان وحوامل تلك الازهار طويلة تبلغ نحو قيراط وهى بسيطة وقد تكون ثلاثية التفرع والكاس كوزى غشائى رقيق يابس فى قوام رق الغزال وفوهته ضيقة جدا فى الازرار الصغيرة الانشاء ولها ٣ أو ٤ أو ٥ أسنان قصيرة جدا ولكن بعد ذلك تنشق من الجوانب ليخرج منها التويج الاصفر المتفتح المنتظم الترسى الشكل الذى ينقسم الى ٥ أو ٦ أقسام سهمية حادة عميقة الشق بدون نكت وبدون اسينات واعضاء الذكور ٥ قائمة مرتبطة بقاعدة كل قسم وتتعاقب مع أقسام التويج والمبيض بيضاوى مستطيل يأخذ فى الضيق تدريجا حتى ينتهى بنقطة وفيه مسكن واحد يحتوى على بذرات كثيرة مرتبطة بمشيمتها ويوجد فى قاعدة المبيض ٥ غدد مستديرة رحيقية والفرجان خيطيان ملتفان الى

الخارج والكم بيضاوى مستطيل وحيد المخزن ذو ضفتين ويحتوى على بزور كثيرة مسطحة غشائية الحافات وهذا النبات ينبت فى الحال الجبلية وبالاكثر فى الاراضى الحجرية وهو كثير الوجود بالاوربا وبجبال الالب والبرينيا وبلاد اليونان وغير ذلك ويعسر انتشاره فى البساتين لان معظم بزوره عقيمة والبهائم لا ترعاه لمرارته والمستعمل منه فى الطب جذوره

(الصفات الطبيعية) هذه الجذور توجد بالمتجر مختلفة الطول من ٤ قراريط الى ٦ وهى اسطوانية لا باستواء وقطرها فى الثخن من ٤ خطوط الى ٨ وربما بلغ قيراطا وسطحها الظاهر مسمر أو أصفر مسمر خشن بحزز بحزوز عميقة مستعرضة أى بغضون حلقية وذلك سبب خشونتها وأما جوهرها الخاص فلحمى ليفى ذو منظر اسفنجى ولون أصفر جميل زاه وطعم مر خالص غير قابض يبقى مدة طويلة فى الفم وتنتشر منه أحيانا رائحة عطرية قوية منفثة وقد تكون ضعيفة جدا بحيث تقرب لان تكون معدومة وتوجد تلك الجذور فى بيوت الادوية مقطعة قطعا ولا تجتنى للاستعمال الطبى الا بعد مكثها نابتة فى الارض ٣ سنوات أو ٤ لان هذا الزمن لازم لتكون العصارة المخصوصة التى تنشأ منها خواصها الدوائية

(الصفات الكيماوية) حلل هنرى وكوتو هذا الجذر تحليلا كيماويا فوجدا فيه قاعدة مخصوصة سمياها جنطيانين وسنذكرها وقاعدة مريحة كانها دهن عطرى لطيف جدا يعسر ضبطه وليس فيها مرارة ومادة زيتية راتنجية تشبه الجوهر الدبق لا رائحة لها ولا طعم وتذوب فى الاتير ولا تذوب فى الماء ولا فى روح العرق البارد ولا فى الحوامض ولا فى المحلولات القلوية أما الكؤول المغلى فيأخذ منها جزأ يسيرا ثم يرسب منه بالتبريد ومادة دهنية مخضرة فيها خواص الزيوت الثابتة ومقدار يسير من حمض خالص طبيعته نباتية وسكر غير قابل للتبلور ويتكون منه مع المادة الملونة المزعفرة الآتى ذكرها والقاعدة المرة أعظم جزء من الكتلة الخلاصية التى تستخرج من الجنطيانا فى بيوت الادوية ولا يخفى أن الطعم المر لخلاصة الجنطيانا يسبقه طعم سكرى ناشئ من السكر المذكور ومادة صمغية تقرب للسحاب ومادة ملونة مزعفرة ومادة خشبية ولا يوجد فى هذا الجذر نشا ولا راسنين أى القاعدة المستخرجة من الراسن المسماة انولين بكسر الهمزة وضم النون وكسر اللام فاذا تكدر مغلى الجنطيانا بالتبريد فذلك ناشئ من فصل القاعدة المرة التى اذابها الماء المغلى لشراهته لها أكثر من شراهة الماء البارد لها وذكر هاليران الجنطيانا تتصاعد منها رائحة شبيهة برائحة نوع من خانق النمر وذكر بلنش أن النبات الرطب يحتوى على قاعدة طيارة مريحة لا يوجد الآثار منها اذا جف وهذه هى التى تؤثر على المجموع العصبى وتعرض غثيانا وقيئا وحالة سكر وأثبت أن الماء المقطر لهذا الجذر يحتوى على تلك القاعدة المغثية الطيارة التى تؤثر على المخ كتأثير النباتات الزهمة العفنة وأخذ هذا الكيماوى ملعقة فم من هذا الماء المقطر فحصل له حالة اغثيان شديد وبعد ٣ دقائق حصل له شبه سكر مكث معه أكثر من ساعة واذا نقع الجذر فى ماء حار حصل فى ذلك الماء تخمر عفن بسبب

ما يحتوى عليه الجذر من المادة السكرية

(الاجسام التى لا تتوافق معه) خلات الرصاص وكبريتات الحديد ونحو ذلك

(الخواص أى النتائج الصحية) الجنطيانا دواء معروف عند اليونانيين والعرب وتأثيرها مقو ومنبه يظهر بزيادة تلون الوجه وقوة الدورة وزيادة تطلب الاحتياج الى الغذاء فمستحضراتها تؤثر فى المنسوجات الحية تأثيرا يورثها امتنانة ويظهر فيها قوتها المقوية فبعد استعمالها تصير الاعضاء أقوى فاعلية وتشتد حركاتها وتتم وظائفها باطلاق وتظهر تلك النتائج بالاكثر اذا كان هناك ضعف كدر سلامة وظائف الحياة فالجنطيانا حينئذ تأثيرها المقوى للاجهزة الآلية تعيد ممارسة الوظائف لحالتها الطبيعية فأولا يظهر تأثيرها فى الاعضاء الهضمية وثانيا تظهر قوتها بعد امتصاص اجزائها فى الجهاز الدورى وباقى الاجهزة وليس بنادر اذا أدمن استعمالها من ١٥ يوما الى شهر بحيث يقبل الجسم من أجزائها مقدارا عظيما أن يعرض اضطراب شريانى فيكون النبض أقوى وأشهق والوجه ممتلئا ويحصل صداع ورعاف ونحو ذلك ومن المعلوم أن تأثيرها انما هو بمادتها المرة المحتوى عليها بمقدار كبير أعنى الجنطيانين لا بالقاعدة الطيارة المريحة التى فيها فلا يشاهد تأثيرها على المجموع العصبى الا اذا ركزت كما فى الماء المقطر للجنطيانا وأما المركبات الاخر التى تؤخذ من هذا الجذر فيندر وجود القاعدة الطيارة فيها فليست كثيرة فى المقدار المستعمل من تلك المركبات فى مرة واحدة حتى يظهر تأثيرها وينتج منها التغير العصبى الذى يلزم أن يحصل من الاستعمال الطبى لهذا المستحضر وبالجملة اذا استعملت الجنطيانا بمقادير كبيرة جاز أن يتسبب عنها انخرام فى المجموع الهضمى كالثقل والتعب والقئ والاستفراغات الثفلية ونحو ذلك

(الخواص الدوائية) الخاصة المقوية للجنطيانا تعلن بأنها دواء مقوى نافع اذا كان فى عضو من الاعضاء آفة يمكن زوالها بظهور التقوية فى ذلك العضو ظهورا وقتيا أو مستداما ولذلك مدح المؤلفون فاعليتها فى القلس الحمضى والاسهالات وفقد الشهية وبطء الهضم أو عدم اتمامه والقولنجات والتجمعات الهوائية فى المعدة والغثيان وغير ذلك من آفات الجهاز الهضمى ولكن استعمالاتها العلاجية تحررت الآن بالضبط وذلك أنه يلزم تحقيق آفات أعضاء الهضم التى تنشأ منها العوارض العرضية المذكورة فاذا علم ذلك سهل أن يعرف هل تقدر الجنطيانا على اذهاب تلك الآفات أم لا ومن الواضح أنها تناسب اذا صارت أغشية المعدة رقيقة أو قليلة التغذية أو لينة أو فى حالة ذبول فاذا قوى هذا الدواء فاعلية تغذية تلك الاغشية كان نافعا لاصلاح عضو الهضم وتصحيح تغيره المادى فبذلك يرجع للهضم كماله وسلامته فاذا أراد الطبيب ايقاع التأثير على جهاز الهضم فقط اكتفى باعطاء أدوية موضعية فيعطى من الجنطيانا مقادير يسيرة وينتبه لاعطاء تلك الادوية قبل الاكل حالا حتى تكون اللحظة التى تستشعر فيها المعدة بتأثير الخاصة المقوية هى اللحظة التى وصلت فيها الاغذية اليها فتعرض تلك الادوية تموجيه هذا العضو وتلزمه بان يفعل فعلا لو فعله فى حالة الضعف لكان شاقا وغير تام وتنفع الجنطيانا أيضا اذا

كان هنالك تأثر مرضى فى المخ أو النخاع الفقرى أو الضفائر العصبية أضعف سير التأثيرات العصبية الذاهبة لاغشية المعدة حتى سقطت تلك الاغشية فى حالة هزال واسترخاء وضعفت حيويتها فيعطى الطبيب حينئذ مقادير كبيرة من الجنطيانا لتذهب أجزاؤها للمراكز العصبية فتفيدها فاعلية لم تكن فيها قبل ذلك وتستعمل أيضا لمقاومة جملة آفات فى الامعاء فتنفع فى احتقاناتها الريحية وضعفها المادى والاستحالة الرخوة فى منسوجاتها وتحللها المنسوب لذلك الضعف التأثير العصبى فى تلك الاغشية المعوية وحصل نفع منها أيضا فى الاسهالات التى يظهر كونها ناشئة من تقرحات سطحية فى السطح المخاطى لتلك الاعضاء . ويظهر أن تأثيرها على المنسوجات المريضة يحصل منه التحام تلك القروح اذ كثيرا ما يكفى تنبيه تلك الاغشية تنبيها قويا بالترجع لها حالتها الصحية . وكذا تستعمل إذا فقدت الصفراء صفاتها المنبهة أو تركيبها الطبيعى . فاذا حصل فيها ذلك كانت خامدة فلا تقدر على القيام وظائفها فى الهضم . وذلك التغير فى هذا السائل الصفراوى ينسب لداء فى الكبد فيكابد منسوج الكبد تنوعا ماديا فيفقد قوامه الاعتيادى . أو يميل لان يسقط فى استحالة شحمية أو يضعف تأثيره العصبى فينشأ عنه ضعف وظيفته الافرازية وضعف هذا الجهاز ينشأ عنه ما يسمى بالبرقان فتعطى الجنطيانا لمقاومة تلك التغيرات الآلية فاذا أثرت أجزاؤها فى العضو أمكن أن يرجع بجوهره الخاص تغذيته القوية فتتغير بذلك حالته المرضية . وأوصوا بمستحضرات هذا الدواء فى الآفات المفصلية اذ الجواهر المرة شهيرة النفع فى الامراض النقرسية . فتعطى الجنطيانا فى فترات النوب لكن لا تناسب اذا كان المفصل مصابا حينئذ بالتهاب مفصلى ولكن مقدارها فى ذلك يسير امع الادمان على استعمالها زمنا طويلا ويبحث عن نفعها المطلوب فى الانتظام الذى تعطيه للوظائف الهضمية وفى الفاعلية القوية التى تحفظها فى المركز الشراسيفى ومدحوا هذا الجوهر بخاصية مضادته للحمى فنسبوا له شفاء الحميات اليومية الربيعية والثلثية والثلثية المزدوجة وغير ذلك ويمكن أن يساعد على نجاح طرده للحمى حالة الفصل أو التدبير الغذائى أو سبب آخر مجهول ويستعمل فى تلك الحالات مسحوقها أو نبيذها بمقدار كبير وقد تستعمل صبغتها الكؤولية وتقرب الكميات لبعضها فى الاستعمال لتحدث تغيرا عاما فى الاعضاء والوظائف وذكر كولان أن هذا الجذر اذا كان وحده كان ضعيف التأثير فى تلك الامراض وأن تأثيره فى طرد الحمى يكون آكد اذا ضم له جزء صغير من العفص أو الطرطير مثلا أو الدستورتا ومن المعلوم أن الجنطيانا ليس فيها مادة تنينية ولا حمض عفصى فالاضافة المذكورة تجهيزا بها هذه القواعد لتنضم بها فيقرب تركيبها الكيماوى حينئذ من تركيب الجواهر التى ثبت بالتجربة قوة فاعليتها فى الامراض الدورية أى أنواع الكينا كذا فى بريير ونقل مثله ريشار عن كولان وارتضاه وقال ان هذا الدواء يكتسب قوة عظيمة لطرد الحمى اذا ضم اليه جواهر تحتوى على مادة تنينية بأن تؤخذ أجزاء متساوية من قشر البلوط وجذر الجنطيانا فيحصل من ذلك دواء مقو يتم فى بعض الاحوال وظائف الكينا انتهى وذكر فى تاريخه الطبيعى أن ذلك مشروط بما اذا كانت الحمى بسيطة ليس معها

تضاعف خطر اما اذا كان معها ذلك فان من الحزم حينئذ استعمال الكينا فقد علم أن تأثير الجنطيانا فى الحميات المتقطعة انما هو بخاصيتها المقوية لا بخاصية مضادة الدورية كما فى الكينا ولذا يلزم فى المتقطعة الثقيلة الالتجاء الى الكينا وأوصوا بنبيذ الجنطيانا واكسيرها فى الامراض الخنازيرية فيدمن على استعمال ملعقة أو ملعقتين فى الصباح ووقت الزوال وفى المساء فبعد شهر من العلاج يعلم أن الجسم قبل من تلك الادوية مقدارا من رطلين الى ٤ ففى الابتداء تؤثر تأثيرا عظيما على الهضم ثم على الوظائف الاخرى الغذائية . فارجاع هذه الوظائف لحالة الاستقامة يحصل منه تغير نافع فى السوائل والجامدات فيكون حينئذ لهذا النبيذ وهذا الاكسير الجنطيانيين المستعملين زمنا طويلا تأثير فى آفات العقد اللينفاوية . وذلك التأثير يصلح انتفاخ تلك العقد أى نوع احتقانها الذى يحصل فى الامراض الخنازيرية ومن المستعمل هنا مما يؤثر تأثيرا نافعا الاكسير المزابيريل فيؤمر به لمن معهم انتقاع فى اللون وانتفاخ فى الوجه ونحو عظيم فى المنسوج الخلوى واحتقان فى العقد اللينفاوية ونحو ذلك لكن لا يحصل النجاح من ذلك الدواء الا اذا لم تكن الطرق الهضمية متهيجة ولم يوجد التهاب أو اصابة مادية فى حشى من الاحشاء لان الفعل المنبه فى ذلك الدواء قد ينقل ذلك أو يحوله الى حالة فاسدة محزنة . وقد تضطر صناعة العلاج لاستعمال نبيذ الجنطيانا أو فاعلات دوائية أخر يدخل فيها هذا النبيذ فى الآفات الجفرية لاجل ازالة الاسترخاء والاستحالة المرضية الكائنين فى المنسوجات الآكلة ولكن نفع تلك الادوية فى تلك الامراض مشروط بمساعدة قوانين الصحة كالتدبير الجيد الغذائى والملابس الحارة والسكنى فى الاماكن الكثيرة الهواء والمعرضة كثيرا للشمس ويعلم مما ذكرنا أن الجنطيانا دواء قوى لحفظ الاشخاص وسيما الاطفال من المزاج اللينفاوى أو ايقاف تقدمه اذا كان موجودا كايقاف الاعراض الاول للعقر . وتنفع حينئذ أيضا فى احتقانات الاحشاء العارضة عقب الحميات المتقطعة وفى الاستسقاآت وآفة السلسلة والكلوروزيس واحتباس الطمث اذا كانت تلك الآفات ناشئة من ضعف عميق فى المنسوجات وتعطى فى الديدان المعوية لان المرارة التى فيها قد تقتل هذه الديدان وتأثيرها المقوى فى القناة الغذائية يسبب انقذاف هذه الديدان الى الخارج ويمنع بعد ذلك تولدها . وقال بريير وانى أوصى بسلامة قلب وصدق نية بتمريخ سلسلة الظهر بالسائل الآتى الذى يؤخذ منه ملعقتان صغيرتان لكل مرة ويستخدم لذلك قطعة من صوف الفلانيل وذلك السائل مركب من ٤٠ ق من الصبغة الكؤولية للجنطيانا و ٢ م من الاوبولين أى المادة الصفراء المرة لحشيشة الدينار و ق من روح عرق اكليل الجبل يخلط الكل ويرشح ويمرخ به قال ويظهر لى أن هذا المروخ نافع اذا كان العمود الفقرى مهددا بالزوغان وكثيرا ما استعملته فى مكتب البنات ويناسب أيضا اذا أريد زيادة قوة التأثير العصبى الذى للنخاع الشوكى أو زيادة فاعلية المعدة والامعاء ونحو ذلك أو أريد فى زمن البلوغ تنبيه المجموع الرحمى واعانة نموه وسيلان الطمث أو أريد اصلاح ضعف الاطراف أو اعطاء العضلات قوة ومتانة أو غير ذلك انتهى وذكر أطباء العرب للجنطيانا خواص كثيرة أخذوا معظمها

من أطباء اليونان فقالوا ان لهذا الجذر قوة بليغة فى التلطيف والتنقية والجلاء وتفتيح السدد واذا شرب منه مثقال بماء وافق وجع الجنب والسقطة ووهن العضل والاطراف والتواء العصب ووجع الكبد والمعدة الباردة . واذا احتمل منه فرزجة أخرج الجنين بقوة واذا وضع على الجراحات كان صالحا لها ويبرى القروح المتأكلة وقد يعمل منه لطوخ للعين الوارمة وتستخرج عصارته بأن يرض الاصل أى الجذر وينقع فى ماء خمسة أيام ثم يطبخ فى ذلك الماء الى أن تظهر الجذور ويحسر عنها الماء وتغلظ وتبيض فتترك حتى تبرد فيصفى الماء بخرقة ويغلى حتى يثخن كالعسل ويخزن فى اناء من خزف مدهون فذلك غاية للدغ العقرب والكبد الباردة المسددة والطحال الغليظ شربا وضمادا قالوا ترياقيته عظيمة وله خاصية فى النفع من عضة الكلب الكلب ومقاومة السموم المشروبة وادرار البول والحيض وانزال الجنين اذا استعمل منه نصف مثقال مدة ورقاورجا وصل المقدار الى مثقال ويشرب بالعسل والماء البارد ويوضع على موضع اللسعة فينفع انتهى ويعمل من هذا الجذر حبوب تستعمل بدل الحمص فى الحمصة ويدخل فى مركبات كثيرة مذكورة فى المؤلفات والطبيعة الاسفنجية استدعت استعماله كموسع فى بعض القنوات الناصورية وسيما قناة مجرى البول فى النساء المصابات بحصى المثانة

(الاعمال الاقرباذينية ومقاديرها) جذر الجنطيانا الجفف يستعمل أحيانا فى الجراحة لاجل توسيع الجروح أو الفتحات الطبيعية كما قلنا ومسحوق الجذر يجهز بأن يقطع الجذر قطعا ويجفف فى محل دفئ ثم يجروش بحيث يكاد لايبقى له فضلة والمقدار منه للاستعمال من ٢ جم الى ١٠ وهو مستحضر جيد كثيرا ما تستعمله البياطرة أيضا الفحم شبيهة الخيل والخرفان التى ضعفت من العلف الردئ والمقدار الذى ذكرناه للاستعمال من الباطن انما هو اذا أريد منه عموم تأثيره فى جميع البنية أما اذا أريد منه احداث نتيجة موضعية فان مقداره يكون من بعض سنتجرام الى جم واحد ويصح أن يركب من ذلك المسحوق بلوعات ومعاجين والمسحوق المر المضاد لوجع المفاصل وهو المسمى بمسحوق برطلند يصنع بأخذ جـ من كل من الجنطيانا والزراوند المدحرج وكمادريوس وكمافيطوس مسحوقة و ٢ جـ من أزهار القنطريون الصغير والاستعمال من نصف جم الى جم والمغلى النقعى للجنطيانا يصنع بأخذ ٨ جم من جذر الجنطيانا المقطع و ١٠٠٠ جم من الماء المغلى بنقع ذلك مدة ساعتين ثم يصفى فالماء مناسب جدا لاذابة الاجزاء الفعالة للجنطيانا فاذا كان باردا أذاب المادة المرة والسكر والصمغ وجزأ من الحمض بكتيك والقاعدة الحمضية والجنطيانين وقليلا من المادة الشحمية والراتينج كما يذيب أيضا جزأ من المادة المريحة الطيارة والماء الحار اذا استعمل للنقع يكون فعله كذلك وانما يكون الجزء المذاب من الراتينج أكثر وأما الطبخ فيستخرج به كثير من الحمض بكتيك والراتينج والمادة الشحمية وخلاصة الجنطيانا تحضر بجروشة الجذر ثم تنديته بمزدوج وزنه ماء فاترا ويترك منقوعا بعض ساعات ثم يعرض للعصر ويضاف على الثفل مقدار جديد من ماء شبيه بالسابق ويعصر أيضا ثم تبخر السوائل حتى تكون فى قوام الخلاصة الرخوة ويصح أيضا استعمال عملية

الغسل القلوى فيجروش الجذر أى يدق دقا نصف ناعم ثم ينـدى بنصف وزنه من الماء البارد ويدخل فى جهاز الغسل القلوى بتراكمه على بعضه والعملية تستدعى الاعتياد فمائة جزء من الجنطيانا اذا استخرج ما فيها بالماء يخرج منها ٥٠ جزأ من الخلاصة انتهى سوبيران والمقدار منها للاستعمال من ٥٠ سج الى ٢ جم وشراب الجنطيانا يحضر كما قال بوشرده بنقع ٤٨ جم من مكسر الجذر الجاف فى ٥٦٠ جم من الماء المغلى ثم يصفى مع العصر ويرشح السائل ويحل فيه مقدار كاف من السكر الابيض يقرب من ١٠٠٠ جم أو كما قال سوبيران بأخذ جزء من الجذر و ١٠ من الماء المغلى ومقدار كاف من السكر فيصب الماء المغلى على مكسر الجذر تكسيرا رفيعا وبعد ١٢ ساعة من النقع يلقى على خرقة فينال سائل صاف ويعرض الثفل للعصر فيخرج منه مقدار من السائل مكدر فيروق بالترشيح ثم يضم السائلان ويوزنان ويضم لكل ١٠٠ جـ ١٩٠ جـ من السكر ويصنع ذلك شرابا باذابة بسيطة على حمام مارية وهذا الشراب شديد المرارة وقوى الرائحة والمقدار منه من ٣٠ جم الى ١٠٠ جم وصبغة الجنطيانا تصنع بأخذ جـ من الجنطيانا و ٥ من الكؤول الذى فى كثافة ٢١ من مقياس كرتيير ينقع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يصفى مع العصر ويرشح فالكؤول ينزح من الجذر جميع أجزائه المرة فتحتوى تلك الصبغة على المادة المرة والسكر والصمغ والقاعدة الحمضية والجنطيانين والمواد الدسمة والراتينجية والرائحية بل ثبت أن ٤ جـ من الكؤول تكفى لتنزح ما فى الجذر من القواعد والمقدار من تلك الصبغة للاستعمال من ٥ جم الى ٣٠ وصبغة الجنطيانا النوشادرية المسماة بالاكسير المضاد للخنازير تصنع بأخذ ٤ جـ من الجنطيانا و جـ من كربونات النوشادر و ١٢٥ من الكؤول الذى فى كثافة ٢١ واكسير بيريل يصنع بأخذ ١٥ جـ من جذر الجنطيانا و ٦ من كربونات الصود و ٥٠٠ من الكؤول الذى فى ٢١ ينقع ذلك مدة ٨ أيام ثم يصفى مع العصر ويرشح ومقادير بوشرده تختلف عن ذلك قليلا فقال يؤخذ من الجذر ٣٠ جم ومن كربونات الصود ١٢ جم ومن الكؤول ١٠٠٠ جم والمقدار منه للاستعمال من ١٠ جم الى ٣٠ ونبيذ الجنطيانا يصنع كما قال سوبيران بأخذ جـ من الجذر و ٢ جـ من الكؤول الذى فى ٢١ و ١٤ من النبيذ الاحمر أو كما قال بوشرده بأخذ ١٢٠ جم من الجذر و ٢٥٠ جم من الكؤول الذى فى ٢١ و ٤ ألتار من النبيذ الاحمر فيكسر الجذر تكسيرا رفيعا ثم يصب عليه الكؤول ويترك ملامساله مدة ٢٤ ساعة ثم يضاف له النبيذ ويترك كل ذلك منقوعا مدة ٨ أيام والمقدار منه للاستعمال من ٥٠ جم الى ١٠٠ جم والنبيذ المر لبرمنتيير يصنع كما قال بوشرده بأخذ لتر من النبيذ الابيض يضاف له ١٠٠ جم من صبغة مركبة من ٦٠ جم من الجنطيانا و ١٥ جم من قشر النارنج و ١٥٠٠ جم من الكؤول الذى فى ٢١ والمقدار من ذلك النبيذ المر من ٣٠ الى ٥٠ جم وصبغة الجنطيانا المركبة ويقال لها الصبغة المرة المركبة تصنع بأخذ ٤ جـ من الجنطيانا و ٢ جـ من قشر النارنج و جـ

من القرفة البيضاء أو حب الهال و ٤٨ من الكؤول والاستعمال من ٤ جم الى ٨ ونبيذ الجنطيانا المركب يصنع بأخذ ٤ جـ من الجنطيانا و ٨ من الكينا و ٢ من قشر النارنج وجزء من القرفة البيضاء و ٣٢ من الكؤول و ٢٤٨ من نبيذ اسبانيا الابيض

(جنطيانين)

هو القاعدة الفعالة التى فى الجنطيانا كشفها هنرى وكونتو

(صفاته الطبيعية) هو ابر صغيرة لونها أصفر جميل وطعمها شديد المرار ولا رائحة لها

(صفاته الكيماوية) هو ليس حمضيا ولا قلويا ويقل ذوبانه فى الماء البارد ويذوب أحسن فى المغلى وأجود من ذلك فى الكؤول والاتير والحوامض تضعف لونه الاصفر وتذيب منه مقدارا كبيرا وتصير طعمه المر أوضح واذا عرض لحرارة ٣٥٠ تحلل تركيب جزء منه وتصاعد جزء آخر فيحصل من ذلك بخار أصفر جميل يتكاثف على شكل ابر صغيرة بلورية ويظهر أنه يتحد بالمغنيسيا و يفقد حينئذ جزأ من طعمه المر

(تحضيره) يعالج الجذر بالاتير ثم يرشح السائل ويبخر الاتير وتغسل الفضلة جملة مرات بالكؤول الضعيف ثم يبخر من جديد وتذاب الفضلة فى الماء ويضاف لذلك قليل من المغنيسيا المغسولة جيدا ثم يغلى الكل ويبخر على حمام مارية ثم يعالج من جديد بالاتير لاجل فصل المغنيسيا فينال الجنطيانين نقيا

(الاستعمال) هو على حسب تجربيات ماجندى ليس مسما وانما يؤثر فى البنية كتأثير الجوهر المجهز له وانما فعله أقوى فيصح استعماله بمنفعة فيما تستعمل فيه تلك الجنطيانا

(المقدار وكيفية الاستعمال) المقدار من جوهره من ١٠ سج الى ٢٠ وصبغته تصنع باخذ ٠ر٢٥ من الجنطيانين و ٣٢ من الكؤول والاستعمال من ٤ جم الى ١٦ جم وشرابه يصنع باخذ ٨ ر ٠ من الجنطيانين و ٥٠٠ من شراب السكر والاستعمال من ٣٠ جم الى ٦٠

(انواع من الجنطيانا لها استعمال)

فمن أنواعه ببلاد الهند ما يسمى هناك شير يطا ويسموه جنطيانا شير يطا يعتبرونه هناك طارد الحمى ومقويا عاما وشادا للمعدة فيعطونه مغلى ومنقوعا بمقدار ١٥ جم يكررونه مرتين فى اليوم واعتبروه قوى الفعل فى سدد الاحشاء ولتنبيه افراز الصفراء فيؤثر تأثيرا خاصا على الاعضاء البطنية وسيما الكبد لان البراز فى مدة استعماله يكون أكثر صفراوية ولون البدن أكثر صفاء فلذا يعطى فى انسداد قنوات الصفراء ويعطى هناك أيضا فى السل والخنازير و يستعمل كثيرا فى بلاد الانقليز وسيما فى النقرس ووجد فيه بالتحليل الكيماوى

مادة مرة صفراء ومادة ملونة صفراء مسمرة وراتينج وصمغ وحمض ماليك ومالات البوطاس وأملاح معدنية وسليس و بعض آثار من أوكسيد الحديد ومن أنواعه جنطيانا اماريلا أى خفيف المرار وهو نبات خريفى يوجد فى المزارع يستعمل فى بلاد الروسيا للحفظ من داء الكلب بمقدار درهم ونصف من النبات المزهر الجاف أو مغلاه المركز ومن أنواعه جنطيانا أقولس أى ضعيف الساق وأزهاره زرق جميلة كبيرة وهو أكثر الانواع مرارا يستعمل فى بلاد الالب والجبال المرتفعة التى ينبت فيها كاستعمال الجنطيانا الصفراء عند غيرهم ومن أنواعه جنطيانا قرسياتا أى الصليبى لتصالب أوراقه وهو مضاد للحميات ومن أنواعه جنطيانا قاتسبه قوى المرار يستعمل فى الالتهاب الرئوى معرقا ومقويا وفى الاحوال التى تستعمل فيها الادوية المرة

(القنطريون الصغير)

القنطريون يتميز عند الاطباء قديما الى صغير وكبير مع انهما ليسا من فصيلة واحدة فان الكبير ينسب للفصيلة المتصقة الحشفات (سينتيريا) وكانوا يسمونه بالقنطريون الطبى وهو الآن قليل الاستعمال وسنذكره والقنطريون الصغير ينسب للفصيلة التى نحن فيها أى الجنطيانية وهو المقصود لنا هنا وسماه لينوس جنطيانا قنطوريون ثم سماه قنطوريا قنطوريون وسماه سميد شيرونيا قنطوريون وسماه ريشار ايرطرا يا قنطوريون وكما يسمى باللسان العامى بالقنطريون الصغير يسمى أيضا بحشيشة قنطور وحشيشة شيرون وهو نبات سنوى ينبت عندنا وبالاوربا فى أراضى الزراعة وفى الغابات ويزهر فى جوليت وأووت أى فى اشهر الخريف فيخرج له زهر أحمر شديد الحمرة جميل على هيئة باقات فى أطراف تفاريع الساق

(الصفات النباتية) الساق حشيشية مربعة الزوايا قليلا وتعلو نحو قدم فرنساوى وتتفرع من الاعلى وأوراقه صغيرة متقابلة غير ذنبية وشكلها بيضاوى مستطيل وهى حادة كاملة ثلاثية الاعصاب وأزهاره يتكون منها فى الجزء العلوى من فروع الساق شبه باقات وكأسها اسطوانى ينقسم الى ٥ أقسام خيطية ضيقة مخرازية قائمة والتويج أطول من الكأس قمعى الشكل وأنبوبته ضيقة محززة تنتهى بحافة كرية الشكل منقسمة خمسة أجزاء متساوية بيضاوية والذكور ٥ تكاد لا تجاوز فوهة أنبوبة التويج والحشفات ملتوية لولبيا حلزونيا والمبيض مستطيل يكاد يكون خيطيا وفيه درزان مستطيلان وله مسكن واحد يحتوى على عدد كثير من بذرات صغيرة مرتبطة بمشيمتين مستطيلتين محاذيتين للدروز ومتفرعتين الى فرعين من الجهة السائبة الباطنة بحيث يظهر من ذلك أن المبيض ذو مسكنين والمهبل أقل طولا من المبيض وتتفرع قمته فرعين كل فرع فيه فرج مستدير كأن حافته منغرس فى وسط قرص فيه والكم مستطيل جدا محاط بالكأس والتويج اللذين لا يسقطان والمستعمل من هذا النبات فى الطب أطرافه المزهرة

(الصفات الطبيعية) هو عديم الرائحة مر الطعم ومرارة أزهاره أشد على رأى
ديلتشمب ولكن المحقق خلاف ذلك وأن تويجات الزهر قليلة الطعم وأن الاصول الفعالة
لهذا النبات متراكمة بالا كثر فى الفروع والاوراق والكؤس بحيث تقرب بل تزيد
على أصول الجنطيانا ولذا كان المستعمل الاطراف المزهرة للفروع ولاجل بقاء لون
الازهار تلف فى ورق عند تجفيفها فى الشمس اللطيفة وفى الظل اذا كانت قوية الحرارة
وبذلك الجفاف لا يعدم النبات خواصه وبقية الصفات الطبيعية تعلم من الصفات النباتية
التى ذكرناها

(الصفات الكيماوية) مغلى القنطريون يرسب من محلول كبريتات الحديد راسبا
أخضر ولا فعل له على الهلام ولا على الطرطير المقئ ولا على المادة التنينية واشتغل موربتى
بمقابلة تحليل جذور الجنطيانا بتحليل أطراف فروع القنطريون الصغير فظهر من
تجربيانه أن هذه الاطراف المذكورة تحتوى على حمض خالص ومادة مخاطية وجوهر
خلاصى وكاس ومقدار يسير من مادة خلاصية قابلة للتكسجن وحمض أدروكاوريك
يمكن أن يفرض متحدا بالكاس وذكر شوفلير أنه وجد فيه بالتحليل الكيماوى مادة مرة قابلة
للتبلور ووجد فيه دلنج قاعدة سماها قنطورين وذكرها من مدة سنين فى ديوان
العلماء ماجندى ويظهر أنها هى التى وجد ها شوفلير

(التأثير والاستعمالات الطبية) توجد فى هذا النبات خاصة التقوية لانه يقوى
المنسوجات المسترخية ويوقظ فعل الاعضاء اذا كان ضعيفا ويفيد الوظائف الهضمية
ممارسة زائدة الانتظام اذا كانت حالتها متكدرة من الضعف وأيضا ترى الفواعل الدوائية
المستخرجة منه تضر فى التهيجات والالتهابات التى فى المعدة أو الامعاء وكذا فى جميع الاحوال
التى يصحبها فى بعض أجزاء الجسم زيادة فاعلية وحيوية فالقوة الدوائية التى نسميها مقوية
تكدر الحالة الراهنة للطرق الغذائية فتسبب استفراغات ثفلية فتلك النتيجة التى تحصل
كثيرا فى ابتداء استعمال جوهر مر ربما كانت ناشئة من تأثير زائد عن العادة
أحدثته أصول هذا الدواء فى سطح الامعاء ويزول ذلك التأثر عادة باعتياد هذا السطح على
مماسة تلك القواعد وذلك يكون فى الاستعمال الرابع أو الخامس للدواء وذلك التأثر يحصل
غالبا من تهيج سطح هذه الطرق فاذا شوهد ذلك لزم قطع استعمال ذلك الدواء لان حصول
الاستفراغات الثفلية منه يحقق كونه أثر على الامعاء وأوصوا بهذا النبات فى جميع
الانخرامات الهضمية التى ينبوعها الضعف المادى أو الحيوى فى الاعضاء المخصوصة
باتمام هذه الوظيفة المهمة أعنى الهضم كما اذا كانت تلك الاعضاء منتفخة انتفاخا يحيا
أو حصل فيها لين أو ضعف فيها سير التأثير العصبى فبقيت فى حالة خمود فيؤمر للمرضى قبل
كل أكلة بكوب من منقوع هذا النبات أو بثلاث قح أو ٤ من خلاصته أو ملعقة صغيرة
من صبغته الكؤولية وانما يراد تقوية الجهاز الهضمى وقت ممارسته هضم المواد الغذائية
ويكفى لذلك دواء موضعى أى يؤثر تأثيرا موضعيا فلذا تستعمل دائما مقويات المعدة بمقادير
يسيرة أما اذا أريد عموم التأثير لجميع أجزاء الجسم أو صار ذلك الجسم من الضعف فى حالة

هبوط وسقوط لزم أن يزاد مقدار ذلك الدواء المقوى حتى يعم باللطف تأثيره جميع الجسم
فيوقظ ذلك التأثير القوة الشادة والحيوية فى المنسوجات الآلية وقت نفوذ الاصول
المغذية فيها اذا أريد امساك تلك الاصول وتمثيلها فيها ويمدحه المؤلفون واسطة نافعة
فى الآفات النقرسية فيدخل فى جملة مستحضرات يعتدون من خواصها تبعيد نوب
النقرس ونقص شدتها بل مقاومة الاصل المرضى المنتج لها فلاجل ازالة ذلك تستعمل
تلك الادوية كل يوم مدة طويلة من فترات النوب ومن الواضح أن لا يسمح بتعاطيها
الا لاصحاب الامزجة الرخوة أو البلغاوية أما أصحاب الامزجة اليابسة والقابلون
للتهيج والممتلئون فلا يمكنهم التعاطى بدون أن يحصل لهم حالا عوارض مختلفة
كالاضطرابات الشريانية والانزعاجات الحمية والصداع والسهر والآلام المعدية ونحو
ذلك فلذا لا يتحملون كل يوم تأثيرا فاعلا يحدث على الدوام انقباضا فى ألياف أعضائهم فيهيج
تلك الاعضاء بسبب تكرار تأثيره عليها وأفرطوا فى مدحه بالا كثر فى الحميات المتقطعة
فجعلوه قاطعا للحمى وفضلوه على غيره من الادوية الجالوبة للاوربا من الخارج وأكدوا
ذلك بمشاهدات كثيرة والحاكم هو التجربة وخاصة مضادته للحمى انما جاءت من القاعدة
المرة المحتوى عليها وليس فيه كما فى الكينا جوهر قلوى ولا خاصة ايقاف الحركات المرضية
التى تأتى بادوار منتظمة وكيفية استعمال المحمومين له أن يستعمل المريض جملة
أكواب فى اليوم من منقوعه أو مغليه الخفيف فاذا أعطى مسحوقه فليكن بمقدار
من ٢ جم الى ٤ جم لكن تلك المقادير ضعيفة جدا على تحريض ظهور قوى الحياة التى
تدفع المرض وتمنع تولد نوبة الحمى وذلك غير جار فى الكينا على أن المقادير التى تعطى منها
أكبر من المقادير التى اعتيد اعطاؤها من هذا القنطريون وزيادة على ذلك أن
مقادير الكينا تتكرر قريبة لبعضها حتى يستشعر الجسم بخاصيتها وهذه هى كيفية
استعمال الجوهر المقوى الذى يطرد الحمى بالخاصة فاذا فرض أن الكينا لا تحتوى الا على
الخاصة المقوية وأريد ابدالها فى علاج الحميات المتقطعة بالقنطريون الصغير لزم أولا لظن
أن القوة الفاعلة فى الكينا أقوى جدا من التى فى القنطريون فيلزم تضاعف مقدار
القنطريون عشر مرات حتى يحصل التعادل وهذا غير ممكن فى العمل نظرا للحجم الكبير
من مسحوقه الذى يلزم أن يزدرده المريض وعلى كل حال اذا تركت للطبيعة شفاء هذه الآفات
كما فى الحميات المتقطعة الربيعية ربما كان ذلك أنفع من استعمال المريض هذا القنطريون
الذى يحفظ فى الاعضاء الهضمية فاعليتها وبالجملة فالفضل على هذا الجوهر فى طرد
الحمى هو الكينا بل الجنطيانا الصفراء فى ذلك أحسن منه وأطنب أطباء العرب الكلام
فى خواص هذا الجوهر فقالوا أصل النبات أى جذره لا ينتفع به وانما ينتفع بقضبانه
وأوراقه وزهره والمرارة فيها أكثر مما فى غيرها وفى هذا النبات قبض يسير فهو يجفف
تجفيفا لا لذع معه فيدخل الجراحات العتيقة العسرة الالتحام واذا خلط بالمراهم المدملة
والمجففة نفع فى تدميل مثل النواصير والقروح الغائرة ويحقن بطبيخه من معه عرق النسا
فيخرج أخلاطا رديئة ولقوة عصارته كقوة طبيخه فتجفف وتعلو ويكتحل بها مع العسل واذا

احتملت أسقطت الاجنة وأسالت الطمث وشرب تلك العصارة نافع لعلل العصب وأوجاع المفاصل لانها تجفف الاخلاط تجفيفا لا أذى معه والقنطريون ينفع سدد الكبد وصلابة الطحال اذا وضع ضمادا من الخارج أو شرب من الباطن بأن يطبخ مثقالان منه مع رطل من الماء حتى يذهب الثلث والحقن بطبيخه مع الشيرج ينفع من القولنج ويخرج الجنين الميت وينفع من الصرع واذا ضمد به فى أوجاع العضل وأوجاع المفاصل الباردة مع دقيق الترمس والحارة مع دقيق الشعير سكنها وينفع من لسعة العقرب شرب نقيع زهره وكذا التضميد به وكذا فى نهش الافاعى واذا طلى الصدغان والجبين بعصارته مع الخل أزال وجع الرأس الحاصل من الشمس ومن الشراب الصرف واذا حلق الرأس بالنورة وطلى بممزوج العصارة بالخل فى الحمام زالت قروحه ونبت شعره واذا ديفت عصارته بماء وعسل وجعلت فى أصول الشعر قتلت القمل والصيبان واذا ديفت بلبن امرأة وطليت بها الاجفان الجربة حللت أورامها وأوجاعها واذا حلت بماء الرمان الحامض وقلبت الاجفان الجربة ولطخت بذلك وترك الجفن مقلوبا نحو ساعة قلعت الجرب ويكرر ذلك عند الاحتياج وقد تداف بدهن سوسن وتقطر فى الاذن الوجعة فيزول وجعها فان كان الوجع عن حرارة فلتداف بدهن ورد وتقطر فيها فان كان فى الاذن دود متولد من قروحها فلتحل بماء ورق الخوخ الطرى وتقطر فيها فبذلك يزول الدوى والطنين واذا ديفت بعصارة الفجل وقطرت فى الاذن الثقيلة السمع فتحت السمع واذا ديفت بخل نفعت من قروح الانف وحبست الرعاف وسيما اذا أضيف لها شئ من الزاج وأقوى من ذلك اذا اعتصر ماء البلح الاخضر وحلت العصارة فيه ثم سعط المرعوف بذلك قطعت رعافه وخصوصا اذا أضيف لذلك وزن حبة من الكافور وقد تنفع من تغير رائحة الفم اذا حلت بماء ورد ثم تمضمض بها ومسكت فى الفم طويلا وتنفع أيضا من قروح الفم النتنة ومن شقاق الشفتين واذا حلت بماء ورق العوسج أو ماء لسان الحمل نفعت لرفع اللهاة الساقطة ومن ورم اللوزتين والخوانيق اذا تغرغر بها واذا حلت فى ماء طبيخ الحلبة مع عسل ودهن لوز وشربت نفعت من أمراض الصدر وعلة الانتصاب وكل ماقيل فى عصارته يقال فى طبيخه لكن بضعف ودهن القنطريون يقوى العصب وهو طبيخ زهره وعصارته فى الدهن أو طبيخ أجزائه فى الماء والدهن حتى يذهب الماء ويبقى الدهن انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه قليل الاستعمال بمقدار من جم الى ٤ جم والمرضى تكرهه بسبب عظم المقدار اللازم استعماله وقد يصل المقدار الى ٨ جم وبالجملة مقداره من دوج مقدار خلاصته وأما منقوعه فمن ١٥ جم الى ٦٠ لاجل ٢ ط من الماء ويستعمل ذلك بالاكواب ويندر استعمال مطبوخه ويصنع بأخذ مقدار من ١٥ جم الى ٣٠ لاجل ٢ ط من الماء ويستعمل أيضا بالاكواب الصغيرة فاترا وماؤه المقطر يستعمل بمقدار من ٣٠ جم الى ١٠٠ وخلاصته من ٢ جم الى ٤ ونبيذه يصنع بأخذ ٣٠ جم منه و ٢ ط من النبيذ الاحمر والاستعمال من ٣٠ جم الى ٦٠.

(اطريفلن الماء)

يسمى بالافرنجية منينط بكسر الميم وسكون النون وفتح الباء وسكون النون الثانية وطاء فى الآخر ويسمى أيضا بما معناه مافى الترجمة وقصفصة الماء وباللسان النباتى منينطس طريفلياتا أى المثلث الوريقات بجنسه منينطس من الفصيلة الجنطيانية خماسى الذكور أحادى الاناث وذلك الاسم مأخوذ من اليونانية مركب من كلمتين احداهما قمر أو شهر أو طمث وثانيتهما زهر فمعناه زهر الشهر أو زهر القمر أو زهر الطمث لان خواص نوعه الرئيس ادرار الطمث الذى يأتى كل شهر وذلك الجنس يحتوى على عدد يسير من أنواع نباتات مرة عديمة الرائحة وأشهرها النوع المذكور

(صفاته النباتية) هذا النبات معمر مائى ينبت بالمستنقعات والاماكن المائية وليس له ساق وانما له خوارة حشيشية أفقية متفرعة مفصلية اسطوانية فى غلظ الاصبع يتولد من جلة محال من وجهها السفلى ألياف جذرية بيضة ومنهم من يعبر عن تلك الخوارة بالساق والاوراق جذرية متعاقبة ذوات ذنيب يعانق تلك الساق الارضية بقاعدته الغشائية وطول ذلك الذنيب جملة قراريط وفى قمته ٣ وريقات بيضاوية عديمة الزغب مستديرة شديدة الملاسة فيها بعض تسنن وذلك هو السبب فى تسمية النبات اطريفل من اليونانية أى مثلث الاوراق وأزهاره بيض أو مائلة قليلا الى الوردية ولها عنق قصير ويتكون منها سنبلة قصيرة تقرب فى هيئتها للاستدارة فى طرف زنبوخ أى حامل مشترك طوله من ٥ قراريط الى ٦ أملس مستدير ناشئ من خارج ابط الاوراق وكل زهرة موضوعة فى ابط فلس صغير مدبب حاد أقصر من ذلك الحامل والكاس ناقوسى مقسم ٥ أقسام قائمة والتويج أحادى القطعة شبيه بالناقوس أيضا أو بالقمع وله ٥ أهداب سهمية حادة مغطاة من وجهها العلوى أو الباطن بوبر طويل غددى ويحتوى ذلك التويج على ٥ ذكور والمهبل مستطيل والفرج فصى والكم ذو مخزن واحد فيه بزور عاربة ويزهر هذا النبات فى افريل ومايه والمستعمل السوق والاوراق

(صفاته الطبيعية) السوق والاوراق الرطبة خضر قاتمة ملس ناعمة الملمس والرائحة ضعيفة ولكن كريهة والطعم شديد المرار جدا مغث والماء يأخذ ذلك الطعم بواسطة النقع والتجفيف يقلله ولا يزيله بالكلية خلافا لما زعمه البعض

(صفاته الكيماوية) اشتغل بعض الكيماويين بتحليل هذا النبات فرأى أنه يفقد بالتجفيف من وزنه ٧٥ لكل ١٠٠ فدل على أن ذلك هو وزن الماء فيه وعصارته المأخوذة بالعصر تحتوى كما قال طرومسدرف على ٧٥ ر٠ من الدقيق والزلال و ٢٥ ر٠ من راتينج أخضر وحمض تفاحى وخلات البوطاس ومادة حيوانية مخصوصة لا تتجمد بالنار ومادة خلاصية أزوتية شديدة المرار وصمغ أسمر ودقيق أبيض مخصوص يذوب فى الماء المغلى ويرسب بالتبريد وابنواين ثم بعده استخرج منها طويل مادة مرة

سماها منبنطين فى حالة نقية على شكل ابر لامعة مصقولة وذكر أن خلاصته المزة لا تحتوى على مادة تنينية فيمكن مع المنفعة جمعها مع أملاح الحديد

(التأثير العصبى والدوائى) هو يقرب فى التأثير من الجنطيانا و يمكن أن يميز من تأثير مستحضراته الدوائية ما يؤثر على الطرق الهضمية وما تؤثره أجزاؤها بعد امتصاصها على جميع منسوجات البنية فتأثير الجوهر مباشرة يستشعر به فى المعدة والامعاء اذا أعطى بمقدار كبير حتى يسبب الالم المعدى والغثيان والتهوع بل القئ أيضا ثم فيما بعد يحصل القولنج والتكدر المعوى والاسهالات الثقلية اذا أدمن استعماله قال بريير وكنت أشاهد حصول هذه العوارض فى العساكر الذين أعطيتهم هذا الدواء كطارد للحمى بمقدار درهم أو ٢ م بل ٣ من خلاصته وأجعلها لهم حبوبا مع مسحوق هذا النبات ويستعمل المريض ذلك قبل مجئ الحمى ببعض ساعات ولا يحصل ذلك اذا استعمل بمقدار يسير ماعدا الحالة التى يوجد فيها تهيج يعطى للطرق الهضمية حساسية مرضية ولكن يحرض استعماله جملة أخرى من النتائج تبقى خفية ويحصل منها مثل ما يحصل غالبا من التأثير النافع الذى يكون ينبوعا للمنافع الرئيسة التى تحصل فى علاج الامراض أعنى التنوع الذى تحدثه جزيآت هذا النبات فى المنسوجات الآلية بعد امتصاصها وهو الانكماش الليفى الذى تسببه تلك الاجزاء فى هذه المنسوجات وذلك التغير غير متعلق بالنتائج التى يحدثها فى الجهاز الهضمى فان تلك النتائج قد تعدم بدون أن تفقد الخواص الاخر قوتها ومنفعتها والادوية التى تستخرج من هذا النبات سهلة التحصيل وقوية الفاعلية فتستعمل لتقوية منسوج مسترخ فى الاعضاء واعادة توتره الطبيعى ولمقاومة خمود الجهاز الهضمى الناشئ عن ضعف تأثير الاعصاب فى هذا الجهاز وذلك مثل كوب من منقوعه أو ٣ أو ٤ قمح من خلاصته قبل الاكل وكذا نبيذه وكؤوله بمقدار يسير فاستدامة ذلك يحصل منها أيضا اصلاح بعض آفات مادية كالانتفاخ الريحى ولين منسوجات المعدة والامعاء المصاحبين كثيرا لفقد الشهية وعسر الهضم وعدم كماله وتصاعد ارياح المتعبة ونحو ذلك وذكروا له نتائج جيدة فى الآفات الصدرية يعلم منها أنه يصح أن يعالج به مع النفع السعال الرطب والتنخم الكثير حيث يدل ذلك على استرخاء مرضى فى الغشاء المخاطى للطرق الهوائية وعلى درجة من الاحتقان الدموى فى المنسوج الرئوى ومن الاطباء من يستعمله فى علاج الآفات الجلدية التى ليست ناشئة عن عمل التهابى ولا مصاحبة لتكدر حمى واشتهر كونه مضادا للحمى فاذا أريد بتأثير قوته الدوائية قطع سير حمى دورية ومنع ظهور نوبتها لزم اعطاؤه بمقدار كبير فشفاؤه لتلك الحمى المتقطعة يكون من تأثيره البطئ أو كما هو قريب العقل من شدة فعله فى وظيفة التمثيل والتشبيه قال بريير لكن تجربياتى له فى علاج الحميات اليومية والثلثية والمزدوجة الثلثية كانت غير ناجحة فكانت الكينا أعظم منه بدون نزاع واستعملوه فى الآفات المفصلية وزعموا أن استعمال مسحوقه ونقيعه كل يوم يبعد نوب النقرس ويضعف شدتها ولكن استدامة استعماله كل يوم قد تنتج فى تلك الاعضاء انكماشا لمنسوجها وزيادة فى قوتها وذلك خطر فى تلك الامراض سيما وقد حقق بعض مشاهير الاطباء ان الذين يستعملون دواء من الادوية

المزة زمنا طويلا يكونون محلا لعوارض ثقيلة وتغيرات هضمية مستعصية واستسقا آت وآفات عصبية ونحو ذلك وتلك العوارض تدل على حصول تغيرات عضوية فالتأثير المتكرر للمقويات قد يسبب ذلك فيلزم قبل الامر به للمتمرسين البحث عن مضاعفات الداء ومزاج المريض ونسبوا لهذا الجوهر خاصة ادرار الطمث فيمكن أن خاصته المقوية بتحريضها زيادة القوى فى جميع البنية وايقاظها خصوصا قوى الجهاز الرحمى تسبب سيلان الطمث الذى كان موقوفا بحالة الضعف والهبوط وعدهم هذا النبات من مدرات الطمث ليس مأخوذا من اسمه اليونانى وهو منينطوس حيث انه مركب من منى أى منيوس يعنى طمث وانطوس يعنى زهر لان الاسماء التى وضعها القدماء للنباتات لا يستند عليها فى شئ وانما خواص النباتات تؤخذ من التجربيات الكلينكية وعدوا هذا النبات من الادوية المضادة للحفر فبتأثيره على الوظائف الهضمية وفعله فى جميع الاجزاء الحية يصير واسطة ثمينة للامراض الحفرية التى يوجد فيها عادة لين المنسوجات وضعف الاعضاء وذكر بعضهم أنه نال منه نجاحا فى الصداع الدورى والاسبازموس والخفقان ونحو ذلك وتلك عوارض تدل على آفة فى المخ أو فى النخاع الفقرى أو فى الضفائر العصبية للعصب العظيم الاشتراكى وربما نسب هذا الصداع الدورى لتغيرات فى الاعضاء المخية أو لالتهاب مخى جزئى أو لطهور ردرنة أو ورم فى الجوهر المخى أو تيبس فى العنكبوتية أو نحو ذلك وقد ينشأ عدم انتظام ضربات القلب من عمل تهيجى ثابت فى التامور أو فى القلب نفسه أو فى جزء من النخاع الشوكى محاذ للقلب أو غير ذلك أيقدر تأثير هذا الدواء على اذهاب آفات مثل ذلك وذكروا استعماله أيضا فى داء الخنازير وداء السلسلة وطرد الدود وكما يستعمل من الباطن يستعمل من الظاهر كغيره من الجواهر المرة فتوضع أوراقه المهروسة على الاورام النقرسية والروماتزمية ويصح أن تصب عصارته على القروح القذرة المرهلة لاجل احيائها ويستعمل منقوعه لاذهاب القمل ولشفاء الجرب والسعفة ونحو ذلك قال ميره وقد قل استعمال هذا النبات الآن بدون أن يعلم سبب ذلك مع أنه من أقوى الجواهر فى رتبته ويصح أن تجتنى منه نتائج جيدة ولهذا النبات استعمالات مدنية فاللابونيون لقلة النباتات الغذائية عندهم يستخرجون دقيق جذوره فيدخلونه فى خبزهم الخشن وأهالى سيلزيا وجزء عظيم من النمسا يأخذون أوراقه الجنبية فى آخر الربيع ويجففونها فى الظل ويدخلونها فى الفقاعات ويقال ان أوقية منه تقدر ٨ ف من حشيشة الدينار وذلك ربما كان أنفع للعوام اذا حسنت حالة الفقاع به كما تحسن حالة فقاع حشيشة الدينار

(المقدار وكيفية الاستعمال) يندر استعمال مسحوق هذا النبات واذا استعمل فليكن بمقدار من جم الى ٤ جم وتعمل منه منقوعات ومطبوخات ومغليات حارة فيوضع من أوراقه الجافة من ٨ جم الى ١٥ للترين من الماء وعلى رأى ميره يكون منقوعه أحسن من مغليه كما نتج ذلك من التجربيات وتستخرج منه عصارة غير نقية تستعمل بمقدار من ٢ ق الى ٤ ق فى كل يوم مرة أو جملة مرار ولكن من النادر استعمالها مفردة

والاكثر جمعها مع نباتات أخر وكثيرا ما تستعمل خلاصته المائية بمقدار من ٣ قح الى ٦ بل ١٢ قح وقد تجهز من العصارة النقية فيؤخذ $\frac{1}{6}$ من وزنها خلاصة فاذا فقد الطرى من النبات أخذت من النبات الجاف الذى يعالج بعملية الغسل القلوى وقد يعمل النبيذ وروح العرق أصوله الدوائية ويصير كل منهما دواء قوى الفعل يستعمل بالملاعق الصغيرة وتدخل بجذوره وأوراقه فى جملة مركبات مذكورة فى كتب الاقرباذين

(الفصيلة المركبة سينتريه)

نباتات هذه الفصيلة أكثر من نباتات غيرها من الفصائل اذ يتكون منها نحو $\frac{1}{12}$ من النباتات المعروفة وأزهارها صغيرة تنضم بهيئة استدارة فيتكون منها رؤس أو رقم كانت سابقا تسمى ازهارا مركبة ولذلك سميت الفصيلة بذلك وتلك الازهار محمولة على شبه قرص لحمى جوا المسمى بالمجمع ويوجد احيانا فى جوهره حفر صغيرة تنغرس فيها تلك الازهار وتسمى بالاسناخ وتحاط تلك الازهار من الخارج بصف أو صفوف من فلوس تكون احيانا شوكية ويقوم منها ما يسمى بالمحيط الشوكى أو الكاس العام عند قدماء النباتيين وكل زهرة مركبة من مبيض يندغم الكاس فى قاعدته وله مسكن واحد فيه بذرة واحدة ومن توبج وحيد القطعة يكون تارة منتظما انبوبيا قمعى الشكل وحينئذ تسمى الزهرة زهيرة وتارة غير منتظم فينقذف من جانب من جوانبه لسين وتسمى الزهرة حينئذ نصف زهيرة والذكور خمسة ملتصقة الحشفات وذلك سبب تسمية الفصيلة سينتريه الذى معناه ما ذكر أى ان الحشفات تنضم وتلتصق ببعضها بحيث يتكون منها أنبوبة وتبقى الاعصاب متميزة عن بعضها والمبيض يعلوه مهبل ينفذ من أنبوبة الحشفات وأجناس تلك الفصيلة عديدة وقسموها الى ٣ رتب أو أقسام زهيرات أنبوبية ونصف زهيرات ومشععة ثم تغيرت أسماء الاقسام الى أسماء أخر أعنى شوكية (قردواسيه) وشكورية أو هندباوية شكوراسيه وقمية (قورمبفير) واختار هذا التقسيم جوسيو وكثير من النباتيين ولكن التقسيم الاول أسهل وضعا لان الجماميع مركبة من زهيرات فى القسم الاول ومن نصف زهيرات فى الثانى ومن زهيرات ونصف زهيرات فى الثالث أى القمى ثم هذا التقسيم غير كاف لجمع أجناسها ولذا ذكروا تقاسيم ثانوية جديدة انظرها فى المطولات ونحن لا نعول فى دراسة أدويتها الا على التقسيم السابق أعنى شوكية وشكورية وقمية وتلك الثلاثة اعتبرها كثير من المؤلفين فصائل متميزة عن بعضها ويوجد بين أجزائها مشابهة فى الخواص الدوائية فيمكن أن نقول بوجه عام ان جميع نباتات الفصيلة المركبة مقوية ومنبهة وكثيرا ما تجتمع هاتان الخاصتان فى نبات واحد فان القواعد الفعالة المتسلطنة فى هذه النباتات هى أولا قاعدة مرة خلاصية أو لبنية لم تعرف جيدا طبيعتها الخاصة وثانيا دهن طيار شديد الرائحة كثيرا ما يكون صلبا متجمدا ويقرب فى الشبه للكافور ومع ذلك يوجد لكل من أقسامها الثلاثة خصوصيات مخصوصة به وتنشأ بالاكثر من تسلطن احدى القاعدتين الفعالتين اللتين توجدان فيه فمن اللازم دراسة كل من تلك الاقسام على حدته القسم الاول الشوكى

(قردواسيه) القاعدة المتسلطنة فيه هى المادة الخلاصية المرة فلذا كان تأثير جواهره كتأثير الجواهر القوية ولا يوجد فيها الدهن الطيار أو أقله أن يكون بمقادير يسيرة بحيث لا يكون له فعل على البنية الحيوانية ومن نباتاته ما تكون خاصة التقوية فيه واضحة كالشوكة النجمية والشوكة المباركة اذ المرارة فيها شديدة فلذا تستعمل مقوية ومضادة للحمى وقد تكون القاعدة المرة قليلة الوضوح فتؤثر بحسبها كالبردانا أى الارقيطون والزراعة قد تلطفها وتصيرها غذائية كالحرشف القسم الثانى القمى (قورمبفير) نباتات هذا القسم أكثر فاعلية من النباتات الشوكية ويتجهز منها للطب فاعلات كثيرة تستعمل للعلاج وذلك أنه ما عدا القاعدة المرة يوجد فيها أيضا دهن طيار وكافور بمقادير كبيرة ولذا يوجد فى نباتات هذا القسم رائحة عطرية قوية وطعم مر حار حريف تختلف حرافته قلة وكثرة وبذلك تفعل فى البنية فعلا قويا وينسب لهذا القسم كثير من الادوية المنبهة كالبابونج والافسنتين وحشيشة الديدان وغير ذلك وكما تحصل منها نتائج التداوى المنبه تحصل منها نتائج أخر ثانوية أعنى مداواة خاصة بحيث يتركز فعلها فى عضو واحد أو جهاز واحد مخصوص ومن ذلك كان فيها خاصة ادرار الطمث والتعريق وادرار البول ومضادة التشنج وتسهيل النفث وسيلان اللعاب والتعطيس ونحو ذلك وأما الدهن الطيار فهو كثير فيها فقيها حرافة وبعض تهييج فلذا تستعمل مضادة للديدان كما فى تناسيتوم القسم الثالث الشكورى أو الهندبى (شكوراسيه) أغلب نباتات هذا القسم لبنية فخواصها الدوائية ناتجة من تلك العصارة اللبنية التى هى مرة وفيها بعض تخدير فاذا كان مقدارها فى النبات كبيرا كانت غير مأمونة بسبب ما فيها من خاصة التخدير ولذلك كانت خلاصة الخس الزهم والخس البرى اذا استعملت بمقدار كبير كخواص الافيون تقريبا ولكن تلك القاعدة اللبنية لا تكون دائما بتلك الصفة الغير المأمونة كما فى كثير من النباتات الشكورية التى فيها مجرد مرارفقط فتكون بالاكثر مقوية كسن الاسد والهندبا البرية اللذين يوجد فى جميع أجزائهما مرارة خالصة بدون زهومة ولذا قد تلطف بالزراعة خواصها وتتحوّل فيها القواعد المائية والسكرية واللعابية فترجع عذبة صالحة للتغذية

(الاول القسم الشوكى ارقطيون)

يسمى بالافرنجية بردان أو يقال بردانا وباللطينية واليونانية ارقطيون وباللسان النباتى ارقطيون لابا وهو من الفصيلة الشوكية عند بعضهم أو نقول وهو الاصح من القسم الشوكى الذى هو أحد أقسام الفصيلة المركبة أى الملتصقة الحشفات ويكثر هذا النبات فى الاماكن الغير المزروعة وحول القرى وعلى شواطئ الطرق فى جميع الاوربا ويوجد عندنا بمصر وتحمله العرب عما حوالى الاسكندرية ويعرف عند المغاربة وعطارى بلادنا باسم لوبية بضم اللام وفتح الواو وتشديد الباء وهاء آخره والمستعمل جذره وأما أوراقه فيندر استعمالها وجنسه ارقطيون يتميز عن جنس شردون أى شوك بمحيطه الذى يقرب للكروية ويتكون ذلك المحيط من فلوس مستطيلة ضيقة تنتهى فى قمتها بنقطة منحنية بشكل كلاب

والمجمع يقرب للتسطيح وفيه أجسام حريرية قصيرة وجميع زهيراته خنثية مخصبة وتويجها أنبوبى قليل الاتساع فى جزئه العلوى والثمار زاوية متوجة بريشة قصيرة زغبية عديمة الحامل والنوع الذى نحن بصدده يسمى بالارقيطون الطبى

(صفاته النباتية) ذكر أطباؤنا عن ديسقوريدس أن ورق هذا النبات شبيه بورق قلومس أى البوصيرا الا أنه أصغر منه وأكثر استدارة وأكثر زغبا وله أصل أى جذر حلو أبيض لين وساق رخوة طويلة وثمر شبيه بالكمون الصغير الحب وأوضح من ذلك شرح المتأخرين حيث قالوا جذره غليظ معمر متفرع مغطى ببشرة سمراء قاتمة وساقه كثيرة التفرع أيضا تعلو من ٤ أقدام الى ٦ وهى اسطوانية محمرة مغطاة بوبر وأوراقه كبيرة البية قطنية بيض من الاسفل ذنبية متموجة الجوانب أى ذوات ارتفاعات وانخفاضات ومسننة والذنيب أقل طولا من الورقة ومقنى أى ذو قناة ومتسع معانق الساق بعض معانقة والازهار كبيرة بنفسجية متفرقة وزهيراتها انبوبية وهى على هيئة باقة فى طرف الفروع والمحيط الزهرى مستدير مكون من فلوس كثيرة ضيقة مخرازية خشنة متراكبة متجهة بجميع ضروب الاتجاه وهى التى كانت تسمى بالكاس وتنتهى أطرافها بكلاب صغير معوج الى الباطن وبذلك تقدر على التعلق بالملابس والمجمع العام مسطح وفيه أسناخ صغيرة قليلة العمق وصفائح عديدة ضيقة مخرازية والثمر مربع الاسطحة يعلوه وبر بسيط والمستعمل فى الطب جذوره وقد تستعمل نادرا أوراقه وتستعمل بزوره فى انكلتيرة

(الصفات الطبيعية) هذا الجذر مسود من الظاهر وأبيض من الباطن وهو فى غلظ الاصبع لحمى وفى طعمه حلاوة وبعض مرارة غضة وليس له رائحة واضحة وفى أوراقه غضاضة ومرارة والبزور عطرية مرة حريفة ومن حيث انه يعمر سنتين يلزم اجتناؤه فى ابتداء السنة الثانية

(خواصه الكيماوية) هذا الجذر يحتوى على جوهر خلاصى مرونشا أى دقيق نشائى ومادة لعابية واستخرج منه مقدار كبير من الاينولين ووجد فى السوق والاوراق بواسطة الاحراق مقدار كبير من البوطاس ويحتوى أيضا على نترات البوطاس وتحت كربوناته واملاح أخر واذا جففت هذه الجذور ثم أحرقت شوهد احتراق أجزاء الملح زمنا فزمنا بفرقعة والماء والكؤول يأخذان قواعده الفعالة

(الاستعمالات الطبية) القوة الدوائية لهذا النبات ضعيفة فنتائجها قليلة الوضوح لانه يحتوى على جزء يسير من القواعد المرة أى المقوية واعتبروه معرقا قويا بحيث يقوم مقام العشبة ونظرها ولكن لا يفرز العرق الا اذا أمر به مغليا واعطى حارا بمقدار كبير فالتعريق فى تلك الحالة أظهر ظاهرة عضوية ليس للقوة الدوائية فيها الا اشتراك يسير فما لم نجد أصلا فى الجذر المذكور هذه القوة المشددة التى يمارسها تساعد فعل الجلد وانما بازديادها فاعلية القلب والاوعية الدموية واجتماعها مع القوة الدافعة التى فى الدم توقظ حيوية العضو الجلدى ويقال أيضا انه مدر للبول لان كثرة افراز البول بعد استعمال مغليه علامة قوية على أن له تأثيرا فى افراز الكليتين مع أنه بعد ازدراده انما يخرج مع البول الرطوبة أى السائل الذى

دخل فى الجسم باسم مشروب ولا ينبغى أن يحكم بان املاح البوطاس الموجودة فيه كنترات البوطاس لها تأثير عظيم لان هذه الاملاح قليلة المقدار جدا فاذا اعتبرنا المقدار الموجود فى ٤ أكواب أو ٥ من مطبوخ هذا الجذر لم نجد هناك وجها لنسبة خواص هذا النبات لتلك الاجزاء الملحية الموجودة فيه ومدحوا مغليه فى الآفات الروماتزمية والنقرسية بل جميع الآلام العصبية لكن اذا كان هذا المشروب حارا وأيقظ القوة الحيوية فى الجلد انتشر فى الشبكة الوعائية الشعرية المغطية له وأحدث فيه تعريقا واضحا يجوز أن يضعف الالام الروماتزمية والعصبية ويخفف أوجاع الاجزاء المكدرة بالنقرس فيذهب عن الحيسلات العصبية المرض المصابة به لكن ليست المنافع الشفائية ناتجة من خاصة التقوية الموجودة فى هذا النبات انتهى بريير وقال أيضا نقول مثل ذلك فى استعمال هذا المشروب فى علاج الداآت الزهرية اذ لا تأثير لمغليه فى أصل هذه الامراض وينبوعها أتقدر خاصة التقوية الضعيفة فيه على شفاء الانخرام الذى تسببه تلك الآفات مع طول الزمن فى الاخلاط كما فى جميع المنسوجات الحية وهل طول استعمال مغليه ينتج هذه الحركة العامة فى البنية الحيوانية ويثير التنبه فى الجهاز الدورى والاضطراب الحمى كما ينتج ذلك من المغليات المعرقة مع طول الزمن ويشهد بذلك وضوح نتائجها نعم هذا المشروب يمكن فى معالجة الزهرى بالادوية الزئبقية أن يخدم فى أن يجذب للجلد أجزاء هذه الادوية ويمنع اقامتها فى الجسم زمنا طويلا فلا تتعب المنسوجات العضوية بتأثيراتها المتكررة كثيرا وأوصوا باستعماله فى أمراض المجموع الجلدى فاستعمل أليبر مغليه فى الامراض التى يحصل منها فى الجلد تحول ويبوسة فاذا كانت قوته المقوية زائدة الفاعلية كان غير مناسب فى تلك الآفات الجلدية المصاحبة لحرارة أو تهيج انتهى واستعملت من الظاهر أوراقه مهروسة بهيئة ضماد على القروح المستعصية وعلى القشور اللبنية واستعملت أيضا عصارته فى ذلك بأن توضع على القروح والجروح السعفية ويعطى مع ذلك لاصحابها من الباطن أيضا مغلى الجذور واذا خلطت عصارة الاوراق بقدرها من الزيت تكون من ذلك طلاء مدحه بريير فى شفاء القروح والجروح الضعيفة وأما خلاصة الاوراق والجذور فلا استعمال لها بخلاف البزور فانها تستعمل عند الانقليز بين معرقة ومدرة وهى فى ذلك أكثر من الجذر مع ما فيها من المرار والحرافة اليسيرة وتستعمل مستحلبا وكذا مسحوقة بمقدار م وذكروا استعمال الجذر أيضا فى الاستيريا أى اختناق الرحم وربما استعمل ذلك الجذر غذاء عند بعض القبائل فتجروش الجذور وتغلى فى الماء فيكون لها طعم حلو لطيف وكذلك أزراره الجديدة الصغيرة عند ابتداء خروجها من الارض لانها تكون طرية وطعمها كالحرشف وتكلم أطباء العرب على هذا النبات ونقلوا عن جالينوس أن فيه قوة لطيفة غاية فى اللطافة فلذا كان مجففا وفيه من الجلاء شئ يسير ومن أجل ذلك اذا طبخ أصله أى جذره وثمرته بالشراب سكن أوجاع الاسنان مضمضة واذا صب على حرق النار وعلى الشقاق العارض فى اليدين أو الرجلين من البرد نفع منهما ويشرب طبيخ أصله لعسر البول وعرق النسا

(المقدار وكيفية الاستعمال) يندر استعمال مسحوقه ومقداره من جم الى ٢ جم والاكثر استعمال مغليه فاترا ومقداره من نصف ق الى ق لاجل ط من الماء والكؤول يأخذ منه قواعده الفعالة وأما خلاصته فلم تستعمل الى الآن واستعملت بزوره كما قلنا

ومن أنواع هذا الجنس ما يسمى أرقيطون ماجوس أى الكبير جذره لا يختلف عن السابق وخواصه الدوائية مثله

وهذا النبات يسمى بالبردانا الصغيرة وسماه لينوس ابرنطيون اسطروماتيون أى الخنازيرى فهو من جنس غير جنس ارقيطون وان كان من فصيلته فجنسه ابرنطيون يقال له بالافرنجية لمبرد بفتح اللام وسكون الميم وضم الباء وأصل اسمه من اليونانية معناه أصفر لان القدماء كانوا يستعملون بعض أنواعه لصبغ الاصفر فيصبغون به شعورهم كذا قال ديسقوريدس فالنوع المذكور المسمى بالبردانا الصغيرة لشبه أوراقه بأوراق البردانا الاعتيادية ساقه قائمة متفرعة تعلو من ١٥ قيراطا الى ٢٠ وهى غير شائكة ولطيفة الزغب رمادية والاوراق ذنيبية متعاقبة قلبية الشكل قصيرة مقورة بتقاوير مستديرة وهى مثلثة الفصوص صلبة زغبية أى عليها زغب قليل طويل ومسننة تسنينا محذوف الزاوية غير متساو والازهار عديمة الحامل والمؤنثة قليلة العدد زغبية ومحيطها ابر شوكية منحنية القمة وذو قرنين والثمر مزدوج يرجع غالبا الى شئ واحد اذا كان المهبل واحدا من جانب واحد كما يحصل أحيانا والازهار المخضرة تتفتح فى يونيه ويوليه ويوجد هذا النبات فى الاماكن الغير المزروعة والحفر وحول المياه الواقفة وفى الاراضى الدسمة وعدوه كأنه الدواء الخاص لشفاء الخنازير حسبما ذكر ديسقوريدس وذلك هو السبب فى تسميته باللغة اللطينية اسطراماروون ويعطى أيضا علاجا للجرب ويغلب على الظن بل هو الاكيد أن هذا النوع هو الذى ذكره أطباؤنا حيث قالوا هناك ارقيطون آخر ذكره ديسقوريدس وأن من الناس من يسميه قروسوفس ومنهم من يسميه قروسوفيون وقالوا فى شرحه هو نبات له ورق شبيه بورق القرع الا أنه أكبر منه وأصلب وأقرب الى السواد وعليه زغب وليس له ساق وله أصل كبير انتهى وقول ديسقوريدس ليس له ساق ربما جعل ماذكرناه بعيدا غير أن ساقه لما كان نحو ١٥ قيراطا بل قد يكون أقل باعتبار الاماكن عدت تلك الساق بمنزلة العدم فكأن النبات عديم الساق وأما صفات الاوراق التى ذكرت فى شرح النبات فتقرب مما ذكره ديسقوريدس بل هى بعينها وذكر أطباؤنا فى هذا أيضا أن جالينوس ذكر أنه مجفف محلل وفيه شئ من القبض وبهذا السبب صار ورقه يشفى القروح العتيقة وأن ديسقوريدس قال اذا شرب من أصله درهمان مع حب الصنوبر نفع من القيح الكائن فى الصدر واذا دق ناعما وتضمد به سكن وجع المفاصل العارض من الحكة المقلقة والتضمد بورقه ينفع القروح المزمنة انتهى ويقوى ماذكرناه تسمية الاوربيين لهذا النوع بالبردانا الصغيرة والارقطيون الصغير

❁(باذاورد (الشوكة المباركة))❁

يسمى باللسان النباتى عند لينوس قنطوريا بنيدكا أى القنطريون المبارك وعند غيره قردووس بنيدكا واسمه الاقرباذينى قردوس بنيدكتوس وهو معنى تسميته بالشوكة المباركة وهو نبات سنوى من الفصيلة الشوكية أو من القسم الشوكى ينبت بنفسه فى جنوب الاوربا ويكثر فى اسبانيا ووصفه بالبركة يشعر بالاهتمام بخواصه الدوائية وتسميته بقنطوريا الذى هو اسم جنسه آت من قنطوروشيرون اللذين نسب لهما القنطريون الصغير وأما اسم باذاورد فهو فارسى نبطى معناه الشوكة البيضاء قال اطباؤنا يسمى باليونانية اقنتالوقى ومعناها أيضا ماذكر وقيل يسمى أيضا باليونانية فرسيون فجنس قنطوريا يشتمل على أنواع كثيرة قسموها فى كتب النباتات الى جملة أقسام ومن تلك الانواع ما يستحق مزيد الانتباه لاستعماله فى الطب فمنها النوع المذكور

(صفاته النباتية) ساقه حشيشية متفرعة مغطاة كبقية النبات بوبر كانى وقريبة لأن تكون مربعة الزوايا محززة والاوراق متعاقبة تعانق الساق نصف عناق وهى مستطيلة ومسننة تسننا كبيرا غير منتظم وتنتهى بشوكة صغيرة والاوراق المحيطة بالزهرة أصغر من غيرها وقائمة ملززة ببعضها وتكون منها شبه محيط خارج والرؤس الزهرية وحيدة انتهائية صفر أنبوبية والمحيط الزهرى مخروطى متكون من فلوس متراكبة على بعضها عريضة من الاسفل ومنتهية بشوكة طويلة ثنائية التشقق والمجمع مسطح وحامل لوبر حريرى كثير العدد وكل قة زهرية تحتوى على زهيرات صفر عددها من ٢٠ الى ٢٥ وزهيرات القرص خنثية مخصبة وزهيرات الدائرة خالية من أعضاء التناسل والثمر عديم الزغب محزز بالطول يتعلق بانحراف بالمجمع ومتوج بحافة صغيرة ذات عشرة أسنان منتظمة وبشوشة مزدوجة والمحيط الخارج مكون من ١٠ شعرات أقصر من أنبوبة التويج ومن الحافات والباطن من ١٠ شعرات أقصر من السابق ومسننة الحافات أيضا وهذا النبات ينبت بالمزارع ويزهر فى يونيه ويوليه والمستعمل النبات كله

(الصفات الطبيعية) هذا النبات يكاد يكون عديم الرائحة ومرارته قوية لكن غير دائمة

(خواصه الكيماوية) بحث موران الاقرباذينى وغيره فى جميع أجزاء النبات فوجدوا فيه قاعدة مرة مخصوصة غير ازوتية تذوب جيدا فى الاتير والكؤول وكذا فى الماء المغلى أكثر من البارد وجوهرا راتينجيا ومادة شحمية خضراء وسكرا سائلا وصمغا وزلالا وقليلا من دهن طيار ونترات البوطاس ومالات أى تفاحات حمضيا كلسيا وجملة أملاح معدنية وبعض أكاسيد وآثارا من كبريت والماء والكؤول يأخذان قواعده الفعالة

(الاجسام التى لا تتوافق معه) نترات الفضة وخلات الرصاص

(خواصه الطبية) المركبات الدوائية المصنوعة منه تحرض فى المنسوجات العضوية حركة حيوية تدل على فعله المقوى فتنكمش تلك المنسوجات وتظهر فاعليتها عندما تحس بتأثير تلك الفاعلات ولذا يوصى به فى الامراض التى تكون الاعضاء فيها مسترخية فى حالة خمود وتكون خاصته المغذية مقصورة على الطرق الهضمية اذا استعمل بمقادير يسيرة ويعم

تأثيره جميع الجسم اذا استعمل بمقدار كبير فتنتشر قواعده حينئذ فى جميع المجموع الحيوانى ونسبوا له خاصة كونه معرقا ونقول ان تأثير خاصته المقوية على الجلد تنبه وتعين على حصول هذه الوظيفة التنفسية من هذا السطح غير أن هذه النتيجة تبقى غير محسوسة فلاجل تحريضها يلزم مساعدة هذا النبات بغيره لانه انما يحرض العرق اذا أعطى منقوعا فى الماء وشرب ذلك المشروب حارا وبكمية كبيرة وزيادة على ذلك أن يحفظ المريض على فراشه متدثرا بغطائه جيدا فبذلك يتيسر لتلك السوائل أن تحدث التعريق ويكون النبات مع ذلك أيضا مدرا للبول فان الجواهر التى يعطيها بعض الاطباء لزيادة التنفيس الجلدى يعطيها بعض آخر لتحريض سيلان البول والسبب فى ذلك أنه اذا أدخل فى الجسم مقدار وافر من الرطوبة أى السوائل لزم أن تخرج بعد ذلك من الجلد أو من الكليتين فاذا منع أحد هذين المنفذين خروجها منه خرجت من الثانى فالغالب أن القوة الفعالة للجوهر الطبى الذى استعمل لذلك لا ينسب لها هذا الاستفراغ وجعلوا هذا النبات مقويا للمعدة ولاشك أن اسمه يفهم منه جودة تعاطيه من طريق المعدة بحيث يكون نافعا لها لكن اذا نظرنا للآفات المختلفة التى قد تصيب هذا العضو علمنا أنه لا يعد على سبيل الاطلاق من مقويات المعدة فاذا أزال استعمال منقوعه أو خلاصته أو نبيذه فقد الشهية والاسهالات وأعاد تقوية الهضم الذى كان شاقا أو كان هناك ضعف حيوى أو خمود بسيط فى المعدة بحيث صارت لا تقبل بدرجة واحدة التأثير العصبى الذى يحيى منسوجها أو كانت تغذية أغشية القناة الغذائية رديئة بحيث نقص حجمها فضعفت قوتها الهضمية أو حصل لين فى جوهر الاغشية المعدية أثر ذلك النبات على أعصاب المعدة وبطريق الاشتراك على مراكز التأثير العصبى فبتأثيره يقوى ذلك العضو فى الحالة الاولى وتصلح الاغشية المعدية فى الحالة الثانية والثالثة وفى جميع الاحوال ترجع للوظائف الهضمية سلامتها اما اذا كان انخرام الهضم ناشئا من تهيج أو التهاب أو تقرح فان هذا الدواء يكون مضرا أو لا يتسبب عنه الا تخفيف وقتى غير أكيد اذا كان هناك تهيج فى منسوجات المعدة أو الامعاء وذكروا أن هذا النبات مضاد للديدان وأكدوا ذلك بمشاهدات كثيرة وجعلوه قاطعا للحمى المتقطعة ولكن يلزم لذلك أن يعطى مسحوقه أو نبيذه بمقدار كبير حتى ينشأ منه وقت انتظار النوبة تأثير دوائى يستولى على جميع البنية وأوصوا أيضا باستعماله فى الحميات الغير المنتظمة أو الخبيثة ليكون دواء قادرا على أن يفصل الاصول المرضية التى يظن وجودها فى الدم ثم يطردها عن الجسم ولتلك الخاصة الخفية نسبوا له قوة مضادته للسموم وأوصوا به للمتقرسين فى فترات النوب وللمصابين بالاوجاع الروماتزمية المزمنة وزعموا أنه ابرأ كثيرا من الالتهابات الرئوية والبلوراوية أى ذات الرئة وذات الجنب لكن يعسر ادراك كيفية نفع مستحضرات هذا النبات فى الآفات التى يلزم أن يكون كل تأثير مقو ومنبه يهيجها ويزيد فيها وقد ذكر بريبروجها الكيفية نفعه فى ذلك فقال انهم أمروا بتعاطى منقوعه فى ابتداء هذه الالتهابات ولا يخفى أن العمل الالتهابى لم يزل حينئذ خفيفا قليل التقل غير قوى التمكن والمشروب المذكور يحرض عرقا كثيرا وانحلالا فالفيضان الجلدى يصير قوة محولة نافعة للآفة الموجودة فى الاعضاء

الرئوية فتنطفئ تلك الآفة حيث انها فى ابتدائها وتزول بسبب الفعل الجلدى ويصح فى أواخر هذه الامراض استعمال منقوعه الخفيف لايقاظ القوى الدافعة فى الرئتين ولتسهيل النفث وحفظ الحركات البحرانية الآتية من الطبيعة فتلخص مما ذكرنا أن هذا النبات المر العديم الرائحة مدحوه مقويا للمعدة ومحللا ومضادا للحمى ومضادا للديدان قال ميره لكن أكثر منافعه كونه معرقا وطاردا للسم وبهما اشتهر كثيرا بل ظن كثيرون أنه آكد دواء للطاعون ونسب له ماعدا ذلك شفاء السرطان ومعظم خواصه السابقة ذكرها أطباء العرب وسيما نفع جذره فى الحميات العتيقة ووضعه ممضوغا على لدغ العقارب ونهش الحيات ومن غريب ما قالوا ان تعليق أصله فى محل يطرد هوامه

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل مسحوقه بمقدار من جم الى ٤ جم على حسب ما يراد من كون تأثيره موضعيا أو عاما ومنقوعه من ١٥ جم الى ٦٠ من يابس أطرافه المزهرة أو أوراقه لاجل ٢ ط من الماء وذلك هو الغالب للاستعمال وأما مطبوخه فنادر لان المغلى يحمل كثيرا من عناصره الدوائية وغيرها فيكون ثقيلا قوى التأثير على المعدة فيكدر الحركات الطبيعية للقناة الغذائية ويسبب القىء وأحيانا الاسهال واذا استعمل لتسهيل فعل المقيئات وعلى كل حال فمقداره للطبخ من نصف ق الى ق لاجل ٢ ط من الماء ويستعمل بالاكواب الصغيرة فاترا وماؤه المقطر عديم الخاصة غالبا وانما يدخل أحيانا فى الجرعات المقوية للمعدة وعلى كل فمقداره من ق الى ٣ ق واستعملت أيضا عصارة أجزائه الرطبة بمقدار بعض أواق فى اليوم وقد توجد فى بيوت الادوية خلاصة له ومقدارها للاستعمال من نصف جم الى ٢ جم بل أكثر من الاطباء من استعمل نبيذه ويصنع بأخذ ق منه لاجل ٢ ط من النبيذ الاحمر والاستعمال من ق الى ٢ ق تستعمل بالملاعق الصغيرة

(تنبيه) ذكر أطباء العرب أن للباذاورد جملة أصناف فانه نبات مثلث الساق مستدير الاعلى مشرف الاوراق شائك له زهر أحمر داخله شعر أبيض ولا تزيد أوراقه على ٦ وتسميه الجهال ومنه ما يزيد على ذراعين ويعظم الشوك الذى فى رأسه كالابر ويعرف هذا بشوك الحية ومنه قصير يشبه العصفر أعرض أوراقا من الاول وفى زهره صفرة يقشر ويؤكل طريا ويخلل كالاشترغار

﴿ (الشوكة النجمية) ﴾

يسمى بالافرنجية بما معناه ذلك ويسمى أيضا شرس طراب وباللسان النباتى قنطوريا كلسطرابا وهو نبت بنفسه فى الاراضى العقيمة والحجرية ويوجد أيضا فى البرارى الجافة وشواطئ الطرق والمستعمل منه النبات كله أى السوق والجذور والاوراق والازهار ولكن يندر استعمال الجذور

(صفاته النباتية) هو من النباتات المعمرة كما قال ميره وقيل انه سنوى وساقه يقبل ارتفاعها وهى كثيرة التفرع وزغبية قليلا محززة وأوراقه غير ذنيبية وسهمية مسننة

حطبة مقطعة ثنائية التشقق وقطعها خيطية وأزهاره صغيرة محمرة أو وردية باقية أى على شكل باقة زهر وغير محمولة على حوامل والزهيرات الخارجة أكبر والكاس ذو وريقات تنتهى بشوك طويل ومعها وريقات أخر أصغر منها فى القاعدة وهذا يعطيه منظر شوسطراب أى فخ الخيالة ولذا سمى النبات بذلك ومجموعها يتكون منه شكل نجمى ولذا سمى النبات بالشوكة النجمية فالمحيط الزهرى المكون من تلك الفلوس هو الكاس وشكله بيضاوى

(صفاته الطبيعية) جميع النبات وسيما الاوراق فى غاية المرارة ولا رائحة له

(الخواص الكيماوية) يوجد فيه كما قال بخير مادة راتينجية وجوهر حيوانى وجوهر صمغى وخلات البوطاس وكبريتات الكلس ومريات الكلس والبوطاس ومادة ملونة خضراء ومقدار يسير من حمض يظن أنه حمض خلى ومنهم من اشتغل بتعيين طبيعة القاعدة المرة التى فيه لكن من حيث ان العفص يرسب راسبا فى مغلى ازهاره يلزم أن تعد تلك القاعدة من القلويات الآلية

(الاجسام التى لا تتوافق معه) العفص وأملاح الحديد وخلات البوطاس

(الخواص الدوائية) التأثير الذى يحصل من هذا النبات فى الاعضاء هو تقوية منسوجها وبتلك الخاصة يوضع مع الادوية المقوية وذكروا له خاصة ادرار البول لكن من المعلوم أن كثرة افراز البول لا تدل دائما على احساس الكليتين بالتأثير الدوائى وذكروا نجاح استعمال أوراقه فى الحميات المتقطعة فتستعمل المرضى وقت الرعشة والقشعريرة مقدارا منها من ٤ ق الى ٦ وقد يستعمل مسحوق النبات أو خلاصته كمنقوع أزهاره أيضا واذا زيد فى مقدار هذه المستحضرات المقوية جاز أن يحصل منه نتيجة عامة وبذلك لا تتولد القشعريرة دائما ووجده بعضهم دواء نافعا الاقويا فى الحميات الثلثية والمزدوجة الثلثية واعتبر بعضهم منقوع أزهاره أحسن تابع للكينا وبالجملة استعملت جذوره مدرة للبول بمقدار م فقط ويعطى مسحوق أزهاره بمقدار من م الى ٢ م فى اليوم وخلاصته كذلك وعصارته بمقدار من ٤ ق الى ٥ فخواص هذا النبات اغاباً من كونه يحتوى على قاعدة مرة راتينجية فتقرب خواصه من الجوهر الذى قبله

﴿ انواع من جنس قنطوريا لها استعمال فى الطب ﴾

﴿ القنطوريون الكبير ﴾

يسمى باللسان النباتى قنطوريا قنطوريوم وهو نبات معمر أصله من جبال الالب وينبت فى جبال ايطاليا وغيرها وربما اشتبه بالجنطيانا الصفراء وجذره غليظ لحمى مستطيل مستقيم مسود من الظاهر ومحمر من الباطن وطعمه مر وفيه بعض حلاوة مع حرافة وقبض ورائحته عطرية ويسهل تكسيره وهو المستعمل فى الطب وساقه متفرعة مستديرة مستقيمة وعلوها عن الارض من ٣ أقدام الى ٤ أو ٥ وتنتهى بعدد كثير من باقات كروية

مكونه

مكونة من أزهار حمراء رجوانية وأوراقه مشققة ومتقسمة الى عصبها المتوسط فصوصا مستطيلة حادة ضيقة مسننة بلطف وفلوس المحيط الوريقى مستطيلة تامة خشنة انتهى ماذكره المتأخرون الآن من الاطباء وهو قريب مما ذكره القدماء وسيما أطباؤنا نقلا عن ديسقوريدس أن القنطريون الكبير له ساق يشبه ساق الحماض طولها ذراعان و ٣ وله شعب كثيرة عليها أوراق كأوراق الجوز خضر كخضرة الكرنب وأطرافها مشرفة كتشريف المنشار وتلك الشعب عليها رؤس مستديرة فيها طول وزهر شبيه بالصوف كحلى اللون وبزر شبيه بالقرطم وأصل أى جذر غليظ صلب ثقيل طوله ذراعان ملآن برطوبة حريفة مع قبض يسير وحلاوة يسيرة ولونه الى الحمرة الدموية ولون عصارته كلون الدم وذكروا عن جالينوس أن أصله يوجد فى طعمه مذاقات مختلفة متضادة وبحسب ذلك اذا استعمل فعل أفعالا متضادة فطعمه عند الذوق فيه حدة وحرافة وقبض مع شئ من حلاوة يسيرة فبفعله بالحدة والحرافة يفعل فى البدن فعل الحرارة فيدر الطمث ويخرج الاجنة الميتة ويفسد الاجنة الاحياء ويخرجها وبالقبض يفعل أفعال البرودة الغليظة الارضية فيدمل الجراحات وينفع من نفث الدم والمقدار منه مثقالان فان كان الشارب محموما شرب بماء وان لم يكن محموما شرب بشراب وينفع بفعله الذى يفعله بجميع كيفياته المذكورة من ضيق النفس والسعال العتيق لان هذه علل كما يحتاج فيها الى اخراج ما هو بار فى الاعضاء على غير مجراه الطبيعى كذا ينبغى مع ذلك أن يقوى الاعضاء نفسها التى يستخرج منها ذلك واستفراغ ما يستفرغ به انما هو بالحدة والحرافة التى ليست منفردة خالصة بل خالطها شئ من الحلاوة فان لم يكن شئ من الحلاوة كان معها على كل حال شئ من المرارة اذ الحدة أو الحرافة اذا خالطها شئ من الجواهر المعتدلة المزاج لم يكن لها حينئذ شدة وعنف والشئ الحلو معتدل المزاج وأما شد الاعضاء وتقويتها عند الاستفراغ فيحتاج له وينتفع فيه بالقبض وتلك الافعال التى يفعلها أصل القنطريون قد تفعلها عصارته وقال ديسقوريدس انه ينفع الوهن ووجع الجنب والربو والسعال المزمن ونفث الدم من الصدر والمغص وأوجاع الارحام واذا عمل منه فرازج واحتمل فى الرحم أدر الطمث وأخرج الجنين وعصارته تفعل مثل ذلك واذا كان رطبا ودق ووضع على الجراحات دملها

﴿ ترنشان ﴾

يسمى بالافرنجية سيانوس أو يقال قيانوس وباللسان النباتى قنطوريا قيانوس أو سيانوس ونحن نسميه بالقنطريون الترنشانى ويسمى بلسان عوام الاوربا ربوبفتح الباء الاولى وأو بهوان وبلوئيت وهو سنوى ينبت بكثرة فى المزارع وساقه قائمة قطنية مبيضة متفرعة وفروعها متفرقة وتحمل أوراقا خيطية كاملة متعاقبة قطنية والاوراق السفلى القاعدية ثنائية التشقق وتشققاتها غير عميقة لكن بحيث تكون كأنها ريشية والاوراق العليا عديمة الذنيب سهمية حادة كاملة ضيقة زغبية ويوجد فيها غالبا ٣ أعصاب مستطيلة والازهار انتهائية وغالبا زرق سماوية جميلة وأحيانا بيض أو وردية

أوكحمرة الدودة وزهيراتها الخارجة عقيمة وعديمة أعضاء التناسل وكبيرة ومتسعة قمعية الشكل وحافاتها ناقوسية منقسمة الى ٦ فصوص أو ٧ حادة غير متساوية وزهيرات المركز أقل عظما وهى خنثية مخصبة وأنبوبتها مستطيلة دقيقة منتفخة فى جزئها العلوى والحافة ذات ٥ أقسام متساوية خيطية والثمر بيضاوى مقطوع من قمته زغبى متوج بريشة شعرية قصيرة واشتهر هذا النبات فى مضادة الرمد ومع ذلك فسيانوس المتقدمين ليس هو الاسيانوس المعروف الآن بالاوربا لكونه لا ينبت الآن بالبلاد الحارة وكان سابقا نادرا فى برونسه ولا يشاهد بالمغرب ولا بمصر لان المعروف الآن بالاوربا هو الذى ذكرنا بصفاته النباتية ويقرب لان يكون عديم الطعم والرائحة ويوصى بمائه المقطر فى أمراض الاعين والتهابات الاجفان وشوهد أنه شفى عن نوع أزهاره الجهر أى الذى لا يبصر الشخص معه الا فى الظلمة ويقال ان مسحوق أزهاره بمقدار درهم يبرئ اليرقان وان نصف درهم من بزوره تسهل جيدا واذا صح ذلك نتج منه نفع عظيم لكثرة وجوده بالاوربا (تنبيه) ومن أنواع قنطوريا ما يسمى قنطوريا مسكاتا أى المسكى استنبت فى بساتين الاوربا وهو سنوى وساقه بسيطة من الاسفل ومتفرعة من الاعلى وتعلو من قدم الى قدم ونصف وتحمل أوراقا ثنائية التشقق وتنتشر من أزهاره البيض رائحة مسكية عنبرية ومن أنواعه قنطوريا يا قيا أو يقال جاسيا قد يشتبه بالنبات المسمى زهرة الثالوث البنفسجية أى الشبيهة بالبنفسج وهو نوع من البنفسج يسمى بالافرنجية بنسيه وباللسان النباتى فيولا أرونسيس

(شجرة مريم أو شوكة مريم)

يسمى بالافرنجية بما معناه ذلك أى قردون ماريا وقردون نوتردام وكذا اسمه النباتى وهو قردووس مريانوس ويسمى فى لسان العامة بالشوك الفضى والحرشف البرى لجنسه قردووس يشتمل على نباتات من قسم فصيلة أخذ اسمها من لفظه أى قردواسيه كما سبق والصفات النباتية لهذا النوع الجميل هى أنه معمر ينبت فى المحال المزروعة وغير المزروعة ويزهر فى يونيه ويوليه ويعرف بأوراق كبيرة جدا متعرجة خالية من الزغب لامعة يوجد فيها نكت بيض والساق تعلو من ٣ أقدام الى ٤ وتتفرع من جزئها العلوى وهى اسطوانية عديمة الزغب ورؤسها الزهرية كبيرة جدا وتكون فى نهاية فروع الساق وفلوس المحيط الزهرى تنفرش قليلا فى جزئها العلوى وتكون عديمة الزغب وحافاتها مسننة تسنينا شوكيا والازهار حمر أرجوانية والثمر يعلوه شوشة عديمة الحامل مكونة من وبر بسيط والمستعمل من هذا النبات جذوره وأوراقه حيث ان لها طعما مرا واضحا وبالجملة فالنبات كله مر الطعم واعتبر مضادا للحمى ومعرقا ومحللا فتستعمل عصارة الاوراق الرطبة ومطبوخ جذوره فى الحميات المتقطعة والاستسقاء واليرقان والاوجاع الروماتزمية ونحو ذلك وبزوره زيتية فكان يستعمل مستحلبها فى الازهار البيض والاوراق الجديدة المنظفة حافاتها الشوكية تؤكل فى بعض البلاد ومن أنواع الجنس المذكور ما يسمى قردووس أرونسيس أى البرى وسماه لينوس سيراطولا أرونسيس ويسمى أيضا بما معناه شوكة

البواسير وهو كثير الوجود فى الاراضى المتروكة زراعتها ويحصل فى ابط الاوراق وعلى الساق درنات أو حبوب بامتسبية عن وخز حشرات ويقولون ان حملها كالتميمة يحفظ من البواسير ولا حاجة لنا لمعارضة ظن مثل هذا ومن أنواعه ما يسمى قردووس قزابونى نبات جميل بايطاليا ولكثرة شوك أوراقه يستحق أن يسمى بوليا قنطا أى الكثير الشوك ويكثر فى برونسه وجذره مفتح ومعرق يستعمل مطبوخا ويقال ان أزهاره تعقد اللبن أى تجمده

(حرشف)

نبات من الفصيلة الشوكية أو القسم الشوكى من الفصيلة المركبة يسمى بالافرنجية أرتيشوت وهو مأخوذ من الاسم العربى غير أنه تغير تغيرا قطعيا ومنه أخذت أسماؤه التى وضعت له فى لغات الاوربا ويسمى باللسان النباتى سينارا سقوليموس أو سقولومس ولفظة سقولوموس يونانية هى اسمه اليونانى وله أصناف تكلم عليها أطباء العرب فذكر ابن البيطار وغيره أن المشهور بهذا الاسم عند الاطباء نوعان بستانى ويسمى الكنكر بالفارسية وقناريه بعجمية الاندلس وتسمى بالعربية أصناف الحرشف كلها هيشر وقيل هو اسم للبرى فقط قال أطباؤنا ومنابته الصخور والمواضع المائية وهو أكبر ورقا من الملس وأعرض مشرف عليه رطوبة تدبق باليد أملس الى السواد وساقه طولها ذراعان تقريبا ملساء فى غلظ الاصبع وفيما يلى طرف الساق من الاعلى ورق صغار يشبه ورق اللبلاب مستطيل وفى رأسها كمة شبيهة بالتفاحة وله أصول أى جذور لزجة فيها مخاطية ولونها الى الحمرة وأما البرى المسمى حرشفا عند الاطلاق وباليونانية سقولومس ويعرف بالمغرب بالصف فورقه كما قال ديسقوريدس أشد سوادا وأصغر من الكنكر وساقه أطول علوا ورقا وشوكته حديدة قوية وعلى رأسها شئ بقدر الرمانة الكبيرة مشوك أيضا وله أصل أى جذر أسود غليظ وأما العكوب عند العرب فهو النوع المسمى باللسان النباتى سينارا قردنقلوس وسيأتى شرحه وأما الشرح النباتى للنوع المسمى سينارا سقوليموس أو سقولومس بجنسه سينارا من القسم الشوكى أو الفصيلة الشوكية وأصل الكلمة من اليونانية معناها كلب لشبه كاسه باسنان هذا الحيوان كذا قال ميره والصفات النباتية لهذا الجنس هى أن المحيط الزهرى منتفخ القاعدة مركب من قشور لحمية من الاسفل وشوكية فى القمة والمجمع لحمى مقعر فيه أجسام حريرية عديدة والزهيرات متساوية وكلها خنثية ومثمرة والثمر متوج بهلال ريشى عديم الذنيب وأما نوعه المذكور فاستنبت فى البساتين كنبات خضراوى وجذره معمر ثخين صلب لحمى متفرع ويتولد منه ساق اسطوانية خالية من الزغب قليلة التفرع تعلو من قدمين الى ٣ ويتعلق بها أوراق كثيرة ثنائية الشق خضر منتقعة من الاعلى ومبيضة من الاسفل ومقطعة الى فصوص عميقة ومسننة بدون انتظام والباقات الزهرية تتولد منعزلة فى أطراف أغصان الساق وهى فى غلظ قبضتين ومجمعها ثخين لحمى مقعر فيه أجسام حريرية بسيطة ووريقات المحيط الزهرى عريضة ثخينة منتهية بطرف شوكى فى القمة ومجمع

الزهيرات خنثية ولونها بنفسجى زاه وأنبوبة التويج طويلة وحافتها مقسمة ٥ أقسام خيطية ضيقة والانبوبة الذكرية بارزة ولونها كلون التويج والهلال الريشى ريشى الشكل وعديم الحامل وحيث كان الحرشف فى حالة كونه بريا منظره كمنظر الشوك كما وضعه النباتيون فى القسم الشوكى وكان مجمع الزهر قليل الثخن صلبا جلديا ولم تتغير فيه تلك الصفات الا بالاستنبات بحيث تكتسب بذلك أجزاؤه المختلفة نموا عظيما وسيما المجمع كان جديرا بالكلام عليه فى المفردات الطبية فلذلك نقول انه يستعمل فى كثير من الامراض كالالتهابات المزمنة فى الكبد وعلى الخصوص الاستسقاء وتستعمل عصارة جذره التى هى حريفة مرة أكثر من مرارة السوق وحرافتها فتخلط بمثلها فى الوزن عند الاوربيين الذين لا يتحاشون شرب المشروبات الروحية بالنبيذ العام كنبيذ مادير ومالجه لادرار البول كذا قال الافرديون وحبة تهم لذلك أطباء العرب وعوام الاوربيين يسمون أزهاره المتجمعة الى باقات كبيرة بالرؤس تجنى قبل تفتحها وتؤكل بجمعها وقاعدة وريقاتها المائية أو بعد غليها فى الماء والحرشف الصغير يؤكل نيئا بالملح سلطات ويختار منه ما كان صغيرا جديدا حتى يكون طريا مقبولا أما اذا ترك حتى وصل لعظمه فلا يجنى الا لاجل طبخه لانه حينئذ يكون مر الطعم غضا كريها ولكن تسهل ازالة ذلك منه بالطبخ فتصنع منه ما كل كثيرة وقد يجففون المجمع ليضعونه زمن الشتاء فى اليخنيات والامراق وذلك كله غذاء سهل الهضم لطيف يناسب الناقهين والضعفاء والاطفال وأما أطباء العرب فوسعوا فيه دائرة الاستعمالات الطبية ونقلوها من كتب اليونان فذكروا عن ديسقوريدس أنه بعد أن قال ان بزره طويل أصفر اللون وجذره لزج مخاطى فى لونه حمرة ذكر أنه اذا انضمد بجذوره وافق حرق النار والتواء العصب واذا شربت أدرت البول وعقلت البطن ونفعت من قرحة الرئة وأزالت تقاص أطراف العضل وعن جالينوس أن جذره يحدر بولا كثيرا منتنا اذا سلق بشراب وشرب ذلك الشراب ولذلك يذهب برائحة الابطين ونتن المغابن ويخرج الاخلاط الفاسدة الموجبة لذلك ويطيب العرق وذكر الرازى أنه غليظ الجرم بطىء الانحدار يزيد فى الباه وقالوا ينبغى الاكثار معه من أكل التوابل والابازير وبعض الناس يصبغه بالخل فيصلح لكن لا للباه وذكر الرازى أن ادراره للبول أكثر من ادرار الهليون وألطف وأنفع للمبرودين وأما المحرورون فيأكلونه بعد السلق بالخل ويشربون عليه سكنجبينا حامضا ويعضفون بعده اقما بالخل وهو كاسر للرياح مسخن للكلى والمثانة مخرج لما فى صدور أصحاب الربو والسعال الغليظ واذا أكله هؤلاء فليكن بغير خل وانما يكون مصلوقا وذكر على بن العباس أنه بجميع أنواعه يعقل البطن و يقتل القمل اذا غسل الرأس بمائه ويذهب الحزاز منه وأما النوع المسمى بالعربية عكوب وباللسان النباتى سينارا قردنقلوس وبالافرنجية قردون فأصله كما يقول الاوربيون من بلاد المغرب وسردينيا وبرووانسه وهو نبات معمر استنبت ببساتين الاوربا ويوجد طبيعة بشمال الافريقة وجنوب الاوربا وساقه تعلو الى أكثر من متر وأوراقه كبيرة خضر مبيضة من الاعلى وقطنية من الاسفل وتمتد حافاتها على الساق وهى ثنائية التشقق من الجانبين وفصوصها ضيقة ويتكون منها أجنحة على الذنيب حيث

ينغرس فيه شوك قوى وعصبها المتوسط بارز جدا ثخين لحى والازهار زرق بنفسجية كبيرة انتهائية ولكن أصغر مما فى النوع السابق بثلاث مرات أو أربع ومجمعها رقيق ولها محيط زهرى مركب من وريقات أى فلوس سهمية عريضة تتحول الى شوك وبذلك يتميز عن الحرشف البستانى وغيره وهذا النبات فى حال وحشيته هو الذى سماه لن سينارا سلوستريس أى البرى ولما استنبت بالبساتين تنوعت أشكاله وصار صنفا من البستانى تؤكل منه الذنيبات وجوانبها المستطيلة بعد تنظيفها لان الاستنبات أفادها طعما أعذب وقواما أضعف متانة وحينئذ يسمى النبات باسم قرد بفتح القاف وسكون الراء وباسم قردون اسبانيا وشرح أطباء العرب العكوب بما يقرب من الشرح النباتى الذى ذكرناه فقالوا ان ساقه تعلو قدر ذراع وفى رأسها كبة صغيرة ملبسة بشوك فاذا بلغت منتهاها انشقت عن زهر نحرى اللون يخلف حبا كالقرطم الا أنه أغبر أخضر وفى لبه دهانة وذكروا أن النبتة وما يخرج فى ساقها قبل اشتدادها تساق وتؤكل مطبخة بلبن وبغيره فتحرك الباه وتهيجه وادمان أكلها يولد كيموسا رديا غليظا فينبغى ان يتعهد مدمنوها تنقية أبدانهم باخراج السوداء وتلطف الاخلاط وذكر الاوربيون أن طبيخه يشبه فى الطعم طبيخ الحرشف شبها قويا فتصنع منه أطعمة وأمراق فيكون غذاء مقبولا للنفس انتهى واذا قلى البزر طاب طعمه وكان مهيجا للباه لذيذا ويستخرج من ساقه كما يستخرج من ساق الحرشف الكنكرزد أى صمغ الكعوب أو صمغ الحرشف ويسمى مثله تراب القى ولفظة كنكرزد فارسية معناها صمغ الكنكر أى الحرشف البستانى وتستخرج تلك الصمغة بشدخ الجذر أو الساق فتسيل الصمغ من الشقوق وربما خرج بنفسه عند بلوغ ثمرته وذكروا أن مقدار ما يستعمل منه من م الى ٣ وانه ينبغى أن يخلط بعسل ثم يشرب عليه الماء الحار فينقى بلغما كثيرا وصفراء ولا ينبغى أن يستعمله الضعفاء ويطلى به الاورام فيحللها

(تتمة)

من النباتات الشوكية نبات يسمى اشترغار وهو اسم فارسى معناه شوك الجمال قال داود فى تذكرته يعرف بالمرير و بمصر يسمى الجلاح والطويل منه المعروف بشارب عنتر وردى والفرق بينه وبين الباذاورد أن حب هذا صغار ويعرف عندنا بالعصفرة يؤكل رطبه كالخس وبزهر أصفر وأبيض وفيه مرارة وقبض انتهى ولا أدرى من أين أخذ هذه الاسماء وبالجملة لا يعول على ذلك وفى ابن البيطار أن المسمى بذلك أصل نبات شبيه بأصل شجرة الانجدان الا أنه أدق منه وهو حريف رخو ليس له صمغ ويفعل ما يفعله الانجدان وذكروا أنه يغثى ويقىء بلذعه المعدة اذا أكثر منه وأنه يدفع مضار السموم الباردة ومن النباتات الشوكية ما يسمى انخضص وهو المسمى بشوكة العلك عند الاندلسيين ويسمى باليونانية خامالاون لوقس ومعنى لوقس أبيض ومن الناس من يسميه اقسيا ومعناه الدبق نسبة للدبق الذى يوجد عند أصول هذا النبات ويشبه ورقه ورق الشوكة التى يسميها أهل الشام العكوب والصنف من الشوك الذى يقال له سقولومس أى الحرشف البرى وورقه أخشن

وأحد أطرافا وأصلب من ورق الخامالاون الاسود وليس له ساق وينبت فى وسط الورق شوك شبيه بشوك القنفذ البحرى وله زهر شبيه بلون الفرفير وهو مثال الشعر وثمر شبيه بالقرطم وأصله أى جذره فى الارض الجيدة غليظ وفى الارض الجبلية رقيق ولون داخله أبيض وفى رائحته شئ مركب من طيب وكراهة وهو حلو وانما سمى النبات باسم خامالاون الذى هو اسم يونانى لاختلاف ألوان ورقه اذ معناه ذلك لان أوراقه قد تكون مخضرة أو مبيضة أو سماوية أو دموية على اختلاف الاماكن التى ينبت فيها وانما سمى هذا الابيض بشوكة العلك بالمغرب لرطوبة فيه دبقية توجد نحو أصله تستعملها النساء عوض المصطكى واستعمال أصله أى جذره يخرج حب القرع وينفع من أمراض السوداء والصرع ورماد أصله يذهب القلاع وصمغه ينفع السن المتأكل وغير ذلك وأما خامالاون الاسود المسمى باليونانية خامالاون مالس أى الاسود فهو نبات ورقه أيضا شبيه بورق الشوك الذى يقال له سقولوس الا أنه أصغر منه وأرق وفيه حمرة تضرب الى حمرة الدم وله ساق فى غلظ الاصبع طولها شبر ولونها الى حمرة عليها اكليل وزهر مشوك منقبض ولونه كلون زهر النبات المسمى هواقينوس وفيه تقطع وله أصل أى جذر غليظ أسود كثيف وربما كان متأكلا ولون باطنه الى الحمرة وهو ينبت فى الصحارى اليابسة والتلال والسواحل انتهى من ابن البيطار وجذره قتال ولذلك لا يستعمل ولا ينتفع به الا من خارج فيقلع الجرب والقوابى والمضمضة بطبيخه تسكن وجع الاسنان ويقال انه يسمى بالوحيد لانه اذا نبت فى أرض لم يطلع فيها سواه ولذلك سماه بعض العلماء أسد الارض ويكثر هذا النبات بافريقية وهو مشهور بها ويسمونها باجة ويقتلون به السباع فتؤخذ أصوله وتدق وتوضع فى بطن بعض البهائم ويرمى بها فى طرق السباع فأى حيوان أكل منها قتلته وحا

ومن النباتات الشوكية نبتة شوكية تنبت فى بلاد الاندلس تسمى رعى الحمير وتشبه خامالاون الاسود كما قال صاحب كتاب مالا يسع أو كلها الباذاورد الا أن هذا النبت ساذج حريف يحكى الرشاد رائحة وطعما كما قال داود وجذوره حارة حادة أيضا أحد من نواره أى زهره واذا أصاب الحمير نفخ أو شئ مؤلم قصدته فتشتفى بأكله ولذلك سمى بشوك الحمير ومنابته الجبال وبزوره وأصله من الادوية المدرة الجاذبة حتى ان الاكثار منها يسقط القوى من شدة الادرار واذا استعمل أصله أحدث رعافا غير منقطع وربع درهم منه بادزهر للمخلوط عقله ولذا ينفع بسائر أجزائه من الجنون والبرسام وجميع الآفات التى تخلط العقل ويحل الانتصاب وعسر النفس وقال ابن جزلة ومن النباتات الشوكية رعى الأيل بفتح الهمزة ثم ياء مثناة تحتية مكسورة الحيوان المعروف كذا رأيته مضبوطا فى كتب مصححة من تاليف مهرة الاطباء لا بالباء الموحدة أى الجمال كما غلط فيه داود الانطاكى فى تذكرته ويسمى هذا النبات بالسريانية رعياذيلا وهو نبت له ساق مزواة أى كسكانها مجتمعة منقبضة على نفسها أغلظ من الاصبع وتعلو الى ذراع فأكثر وعليها ورق فى عرض اصبع طوال جدا كورق البطم شائكة فيها خشونة يسيرة ويتشعب من ساقه شعب كثيرة عليها أكاليل كاكاليل الشبت وزهر أبيض مصفر كثير وبزره كبزر الشبت الا أنه مشقوق الوسط وبه يفرق بينه وبين الاماريلال وأصله

أى جذره أبيض فى طول ٢ أصابع وغلظ اصبع وهو حلو الطعم ويؤكل كالساق أيضا اذا كان رخصا أى طريا مقشرا وسمى برعى الايل لان الايل لا يضره سم الحيات والهوام لانه يرعاه واذا اضر به ذو سم طاف على هذا النبت حتى يجده فيأكله فيبرأ فان لم يجده مات أو مرض على قدر سم الضارب ولذا يسقى من بزره لمن نهشه شئ من الهوام وزن درهمين وفيه بادزهرية عظيمة ويفتح السدد ويزيل الاخلاط الباردة والرياح الغليظة ويقاوم السموم

﴿ الثالث القسم الثمانى (قورمبفير) ﴾

﴿ راسن ﴾

يسمى أيضا جناحا وعرق الجناح والعرق هو الاصل أى الجذر وبالافرنجية أونيسه بضم الهمزة ممدودة وفتح النون لكثرته فى المحل المسمى عندهم أونيس ويوجد أيضا بايطاليا وبالبلاد الشرقية بالنسبة للاوروبا واذا كثيرا ما يسمى عندنا بالجناح الشامى وبالراسن فهو معروف قديما وكان عند الرومانيين معدودا من النباتات المستعملة فى المطابخ كما كان كذلك أيضا عند المشارقة كذا قال بعضهم حيث كان يعد دواء قلبيا ويؤخذ ذلك أيضا من شعر قدماء الاوربيين ويسمى باللسان النباتى اينولاهيلنيون ويسمى فى الدساتير اينولاقيانا لجنسه اينولا مأخوذ من اسم نبات استعمله بعض اللطبنيين وظن أنه عرف من أنواعه هذا النبات وهو جنس من الفصيلة المركبة

(الصفات النباتية للنوع المذكور) نبات كبير معمر جذره سميك مخروطى قليلا أو مغزلى تخرج منه ساق قائمة مصمتة اسطوانية متفرعة القمة مغطاة بوبر قطنى وتعلو من ٤ أقدام الى ٦ وأوراقه الجذرية بيضاوية مستطيلة حادة لينة قطنية وسيما من الوجه الاسفل ومقطعة لا بانتظام حافاتها الى أسنان مستديرة تنتهى من الاسفل بذنيب طويل قنوى وأوراقه الساقية تكون أصغر كلما قربت لقمة الساق وهى عديمة الذنيب وكثيرة الاستدارة وأزهاره صفر كبيرة وحيدة فى طرف كل غصن من أغصان الساق والمحيط الزهرى مركب من جملة صفوف لوريقات حشيشية متراكبة على بعضها متخللة مفتوحة قلبية الشكل قطنية والمجمع العام محدب قليلا عار وفيه اسناخ صغيرة تقبل فيها الازهار وزهيرات الدائرة مؤنثة والثمر مستطيل يقرب للاسطوانة ويعلوه ريشة شعرية عديمة الحامل وهو ينبت بنفسه فى الاماكن التى فيها رطوبة وفى المحال الجبلية والاراضى الدسمة والمظللة بالاشجار ويزهر فى جوليت وأووت والمستعمل جذره

(صفاته الطبيعية) تجنى جذوره فى السنة الثانية أو الثالثة فان كانت أعتق من ذلك صارت صلبة كثيرة الخشبية رديئة أما فى السن المذكور فانها قبل جفافها تكون ذات رائحة فيها بعض شائة ويظهر طعمها أولا زنخا ثم تكون واضحة المرار مع بعض حرافة وراتينجية وتقرب رائحتها الى الكافورية وتوجد الرائحة والطعم أيضا فى الازهار والاوراق ويشطرون تلك الجذور قطعا لاجل التجفيف فاذا جفت فقدت شيأ من تلك الاوصاف

وتقرب رائحتها من رائحة الايرسا أو البنفسج وحينئذ يكشف في باطنها بعض خلايا تحتوى على جواهر بلورية ولكن لاتزال أيضا جيدة الاستعمال اذا حصل تجفيفها مع غاية الاعتناء فتكون صفراء مسمرة من الخارج ومبيضة من الباطن لحية ليمية

(صفاته الكيماوية) وجد في تلك الجذور بالتحليل الكيماوي جوهر خلاصي وجوهر راتينجي قابل للتبلور وزلال نباتي ومادة بيضاء صلبة يظهر بطبيعتها أنها حالة متوسطة بين الكافور والدهن الطيار وذكر الكيماوي البرلاني المسمى روزأنه وجد في هذه الجذور نوع دقيق سنجابي راتنجي يذوب في الماء الحار ويرسب اذا برد السائل ومعناه أن مغليه يرسب منه بعد بعض ساعات مسحوق مبيض رمادي غيرنشائي وسماه التنين بفتح الهمزة واللام ثم سماه بعده توموسون اينولين بكسر الهمزة وهو يوجد أيضا في نباتات أخر ونحن نسميه راسنين أخذاله من اسم الجذر نفسه وذكر دوماس أنه وجد فيه قاعدة طيارة قابلة للتبلور تشاهد أحيانا بالبصر على شكل حلمات بلورية ويمكن استخراجها بالكؤول أو التقطير بالماء والجذر الرطب يحتوى على حمض خلى خالص وخلات البوطاس والكلس وعلم من تحليل فنول وجون لهذا الجذر أنه يحتوى على ٠ر٤ من ايلنين بكسر الهمزة و ٢٦ر٧ من اينولين بكسر الهمزة أيضا و ٠ر٣ من دهن طيار متجمد يشبه الكافور و ٠ر٦ من شمع و ١ر٧ من راتينج حريف و ٢٦ر٧ من مادة خلاصية مرة تذوب في الماء والكؤول و ٤ر٥ من صمغ و ١٣ر٩ من زلال نباتي و ٥ر٥ من ليف خشبي وعلى بعض أملاح قاعدتها البوطاس والكلس والمغنيسيا والماء والكؤول يذيبان قواعده الفعالة

(استعمالاته الدوائية) الطعم المر العطرى لهذا الجذر وحس اللذع الذي يحصل منه في الفم اذا مضغ والتنبه والحرارة الحاصلان في المعدة من ادخال شئ من مركباته فيها بجميع ذلك يدل على وجود خواص منبهة مقوية فيه ولذا ذكر بوشرده في المنبهات ونحن نختار تبعا لغيرنا وضعه هنا في المقويات ويظهر أن خاصة التقوية المنسوبة له ناشئة من المادة الخلاصية المرة المحتوى عليها فاذا كانت ناشئة من الاصل النباتي المسمى اينولين لزم أن لا يستعمل الامغليه الحار لتنال منه تلك الخاصة التي هي شديدة فيه اذ من المعلوم أنه لا يوجد في المنقوع الذي يصنع على البارد وأنه يرسب من المغلى كلما نقصت منه الحرارة التي يظهر أنها هي الواسطة في انضمامه بالماء والنتائج القريبة التي تحصل مباشرة من استعماله تعلل بخاصته الدوائية أعنى التقوية فمركباته الدوائية تقوى منسوج الاعضاء وتوقظ فاعليتها الحيوية وتساعد على ممارسة وظائفها المتممة هي لها فتزيد في الشهية وتسهل الهضم وتقوى النبض وغير ذلك ويسهل أن يعرف من تلك النتائج طبيعة التأثير الذي ينطبع من هذا الدواء في المعدة وفي الاعضاء الاخر الخادمة للهضم وفي الجهاز الدوري وأن يعرف ما يحصل من استعماله في التأثير العصبي وغير ذلك وبالجملة يعرف قديما الاستعمال الطبي لهذا الجوهر فقد استعمله بقراط مدرا للطمث وأعطاه في الكاشكسيا أي سوء القنية والكاروزس وعرف ديسقوريدس وجالينوس فعله على

أعضاء البول ومدحه ديمربروك مدحا عظيما وزاد على خواصه مضادته للسموم وأكد هرمان أنه أبرأ الاضطراب الناشئ عن الزئبق ووافقهم متأخرو الاطباء على معظم تلك الخواص قال بربيير جعلوا لهذا الجوهر خاصة ازدياد ادرار البول واخراج العرق ويصح أن يكون الادرار والتعريق حاصلين من التأثير المقوى الذي تفعله جواهره الفردة القوية الفعل في منسوج الكليتين أو في الجلد مع أن التعريق الكثير وزيادة افراز البول بعد استعماله يمكن أن يكونا ناشئين من اعطائه في حامل مائي واستعمال مقدار كبير من هذا الحامل فلما دخل ذلك السائل في الدم خرج من المنافذ المفرزة التي في الكليتين أو من السطح المفرز الجلدي انتهى وقد علم من جميع ما أسلفنا الآفات المرضية التي يلزم فيها اعطاء هذا الدواء فيعطى دائما في استرخاء المنسوجات العضوية وضعف تغذيتها (أوالجوطروفيا) وفي الضعف الحيوي الناشئ من ضعف قوة التأثير العصبي في الاعضاء وهكذا يستعمل في آفات الصدر الخالية عن الحرارة والتهيج اذا كان السعال رطبا والتنخم كثيرا وثبتت جودة نتائجه فيما يسمونه بالربو النخامي وفي أواخر النزلات الرئوية اذا صارت مزمنة فيعطى مسحوقه أو نبيذه حينئذ ويكون ذلك بمقدار يسير يكرر جملة مرات في اليوم فيؤثر ذلك في الرئتين تأثيرا مقويا فيقوى منسوجهما ويوقظ فاعليتهما الحيوية وبذلك تحيا القوة الدافعة في تلك الاعضاء فيسهل النفث وتأخذ الحالة المرضية في الاصلاح شيأ فشيأ ويذهب الاحتقان الدموي من الغشاء المخاطي الشعبي الذي كان محفوظا فيه بافراز المواد المخاطية التي كان المريض يقذفها بمقدار كبير

وتستعمل مستحضرات هذا الجوهر في عيوب الهضم التي يقال انها حاصلة من ضعف أعضائه ولكن يلزم أن تعين الآفات التي سببت هذا الضعف فان تلك المستحضرات ينال منها النجاح في نقص تغذية أغشية المعدة والامعاء ونقص حجمها وفي قلة تغذية الكبد أيضا ونحو ذلك وتستعمل مع النجح اذا كان هناك لين في منسوج تلك الاعضاء أو خمود في مراكز التأثير العصبي الحافظ أعضاء الهضم في حالة خدر أو ضعف وانما يستعمل في تلك الآفات بمقادير يسيرة كمن ١٠ قمح الى ١٢ من مسحوقه ونصف كوب من منقوعه وملعقتين صغيرتين من نبيذه ومن ٤ قمح الى ٦ من خلاصته وقد يراد تقوية الجهاز الهضمي فقط فيقتصر على احداث علاج موضعي فاذا وجد بجميع قوته وقت وصول الاغذية للمعدة أحدث في فعل الهضم فاعلية قوية سببها الاصلي هو التأثير المقوى لهذا الدواء وأوصوا باستعمال هذا الجوهر في الاستفراغات المائية الزلالية الآتية من طريق المعدة وفي السعال وعسر التنفس وغير ذلك من العوارض التي محلها الظاهري في الجهاز التنفسي مع أنها ناشئة من حالة رديئة في الطرق الاول أي طرق الهضم فلذلك يلزم أن تعرف طبيعة آفة أعضاء الهضم لان هذا الجوهر انما يناسب اذا كان في تلك الاعضاء استرخاء أو خمود سبب العوارض التي ذكرناها وكذا ينفع اذا كانت مشغولة بعمل التهابي مزمن أما اذا كانت المعدة مكدرة بتهيج أو التهاب شديد حاد فانه يكون مضرا وأوصوا بالادوية الداخل فيها الراسن في أواخر النزلات المثانية فان تأثيره في

عموم البنية والانطباع الذى يحصل من أجزائه فى السطح الباطن للمثانة قد ينسب لهما تصليح الحالة المرضية التى فى الغشاء المخاطى المثانى وارجاعه لحالته الطبيعية ووضعوه أيضا مع الادوية المدرة للطمث فالتأثير المقوى لمغليه أو خلاصته أو نبيذه قد يحصل منه نفع فى ذلك اذا كان احتباس الطمث أو تعسر نزوله ناشئا من حالة ضعف أو هبوط فى الجسم كله أو فى الرحم بخصوصها فتظهر نتائج الدواء فى مجموع الجسم أو فى الجهاز الرحمى فقط فيعلم من ذلك نفع هذا الجوهر المقوى فى الكلوروزس وفى الضعف العام فى البنات الصغار اللاتى لم يحضن واستعمل أيضا لقتل الديدان المعوية ولكن لم تتحقق فيه خاصة اتلاف تلك الحيوانات وقتلها بتأثير خاص معول عليها غير أن من المعلوم أن زيادة الفاعلية الحيوية فى القناة الغذائية كثيرا ما يتسبب عنها اندفاع تلك الديدان الخطرة فهذا الدواء وان عد دوه مضادا للديدان غير أنه لا يؤثر على الدود نفسه وانما يؤثر على القناة المعوية فيفيدها قوة جديدة ناشئة من قوته المقوية واستعملت هذه الجذور من الظاهر أيضا ومنفعتها حينئذ انما باتت من خاصته المقوية فلذا استعملها البياطرة لتنظيف القروح وأوصوا بوضعها ضمادا على الخنازير وركبوا منها طلاء يعالج به الجرب كما استعملوا مغليها أيضا غسلات لذلك الجرب والاكلان القوباوى أو يحول الى لب و يمزج بالشحم و يمرخ العضو بذلك وذكر أطباء العرب له خواص كثيرة نظير ما ذكره المتأخرون بل استرشد هؤلاء فى تجربياتهم بكلام القدماء قال أطباؤنا انه من أكبر أدوية المعدة فينفع لتهييج الشهوتين واسترخاء المثانة والبول فى الفراش وحبس الطمث وأمراض الصدر كالربو فاذا حلى بسكر أو عسل نفع عسر التنفس الانتصابى اموفا واذا طبخ بالشراب وشرب نفع من نهش الهوام وذكروا غير ذلك فانظره ويستفاد من كلام ميره الذى هو من عظماء المتأخرين من الاطباء أن هذا الجوهر محلل للاخلاط الغليظة مفتح مسهل للنفث يستعمل فى النزلات المخاطية المصاحبة للاحتقان الرئوى وفى عسر التنفس المصاحب للآفات العضوية التى فى القلب حيث تكون الرئة محتقنة غالبا ويدخل أيضا فى بعض مغليات مفتحة ومدرة للبول فيستعمل فى احتقانات الاحشاء البطنية والاستسقاآت التابعة لها ثم قال وهذا النبات ليس كثير الاستعمال بفرانسا مع أنه من أجل مهمات تلك البلاد وان لم يقبل كولان ولا أليبر استعماله مع أن القدماء ذكروا له منافع كثيرة والآن قل استعماله فى المارستانات انتهى ويدخل هذا الجوهر فى مركبات كثيرة قديمة ويحضر منه خلاصة ومربى وشراب ونبيذ

(اعماله الاقرباذينية ومقاديرها) قد علمت أنه وجد بالتحليل الكيماوى فى هذا الجذر ايلنين بكسر الهمزة وراتينج رخو حريف وشمع وخلاصة مرة وصمغ وانيولين وزلال نباتى وأملاح ويلزمنا أن نذكر هنا كلمات يسيرة فى الايلنين والراتينج والاينولين كما فى بوشرده وسوبيران فأما الايلنين فيسمى أيضا كافور الراسن وهو استياروستين فاذا قطر الجذر حصل من جملة ما يمر بالتقطير دهن مصفر يسقط فى قعر الاناء ويجمد فذلك هو الايلنين ويمكن امالته مبلورا فتؤخذ صبغته الكؤولية الشابعة حارة وتترك لتبرد فيكون الايلنين مادة بيضاء فيها رائحة الراسن تذوب فى حرارة ٧٢ درجة فوق الصفر وتقل اذابتها فى

الماء وكذا فى الكؤول البارد ويكثر ذوبانها فى الكؤول الحار وتذوب جيدا فى الادهان الطيارة وفى الاتير وهى مركبة من ١ من الاوكسيجين و ١٨ من الادروجين و ١٤ من الكربون ويزيد مقدارها فى الجذر الجاف كلما بعد عن زمن الاجتناء وأما راتينج الراسن فهو رخو أسمر مر الطعم حريف كريه ورائحته عطرية تظهر اذا سخن ولا يذوب فى الماء ويذوب جيدا فى الكؤول والاتير وتكفى حرارة الماء المغلى لدخوله فى الميعان وأما الاينولين بكسر الهمزة فهو جسم دقيق كشفه روز فى جذر الراسن ووجده بعد ذلك فى كثير من جواهر أخر وعلى الخصوص فى جذور نباتات منسوبة للقسم القمى من الفصيلة المركبة وتركيبه الكيماوى كتركيب النشا وهو أبيض مجروش أى مسحوق عديم الرائحة والطعم واذا سخن الى ما فوق ١٠٠ درجة بقليل فانه يفقد ماء ويميع واليود يلونه بالصفرة وهو قليل الاذابة فى الماء البارد وكثيرها فى الماء المغلى ومحلوله لعابى فاذا بخر ذلك المحلول انفصل ذلك الاينولين على شكل غلالات غشائية وبالتبريد يرسب على هيئة مسحوق وبالغلى الطويل يفقد الاينولين خاصة الترسيب وهذا الجوهر يذوب فى الكؤول وتحوله الحوامض الممدودة بالماء الى سكر بأسهل من حصول ذلك فى النشا فاذا وجد هو مع النشا فى سائل وكان النشا زائد المقدار رسب الاينولين وحده فاذا كان الاينولين هو الزائد المقدار جذب معه جزأ من النشا ومسحوق الراسن يصنع بدون ابقاء فضلة لان نتيجة الفضلة كنتيجة المسحوق بدون فرق بينهما كما ذكر ذلك سوبيران لان كلا منهما تجهز منه من الخلاصة الجافة مثل ما تجهز من الآخر بالضبط والمقدار منه للاستعمال من ٥٠ سج الى ٦٠ وقد يصل الى ٤ جم بل أكثر ومدخر الراسن يصنع بأخذ جزء من مسحوق الراسن و ٢ من الماء العام و ٨ من مسحوق السكر يمزج مسحوق الراسن بالماء ويتركان متلامسين بعض ساعات ثم يضاف لهما السكر ويسخن الكل بعض لحظات على حمام مارية وكانوا سابقا يجهزون هذا المدخر من لب الجذر المنال بالطبخ ولكن هذا سريع التغير والماء المقطر للراسن يصنع بأخذ المقدار المراد من الراسن فيندى بالماء وبعد ١٢ ساعة يقطر بالبخار لينال من الناتج ٤ أجزاء وذلك الناتج يكون مكدرا بالايلنين الذى يبقى معلقا فيه زمنا ما ثم يرسب ومغلى الراسن يصنع بأخذ ٢٠ جم من جذور الراسن المكسرة و ١٠٠٠ جم من الماء المغلى ينقع ذلك مدة ساعة ثم يصفى والمقدار منه للمطبوخ كمقداره للنقيع الحار أى من ١٥ جم الى ٣٠ للتر من الماء ومطبوخ الراسن المركب يصنع بأخذ ٣٠ جم من الراسن و ٨ جم من كل من الزوفا والعليق الارضى ولتر من الماء و ٦٠ جم من شراب العسل و ٢ جم من نترات البوطاس والاستعمال من ٤ جم الى ٨ فى كل ساعة وخلاصة الراسن تصنع بتندية المسحوق للراسن نصف مسحوق بنصف وزنه من الماء ثم يوضع فى جهاز الغسل القلوى مع الماء الذى فى حرارة ٢٠ درجة وتتم تلك العملية جيدا اذا انتبه لتراكم الجذور على بعضها تراكما خفيفا ثم تسخن السوائل على حمام مارية وتصفى لينفصل منها الاجزاء المتجمدة ويتم التبخير على حمام

مارية حتى تكون فى قوام الخلاصة و ١٠٠ جـ من الجذر يجهز منها ٥ ر ٢٤ جـ من الخلاصة ونبيذ الراسن يصنع بأخذ جـ من جذر الراسن و ٣٢٠ من النبيذ الابيض و جـ من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير يكسر الجذر ويضاف له الكؤول وبعد ٢٤ ساعة يصب عليه النبيذ ويترك الكل منقوعا ٨ أيام ثم يصفى و ٣٠ جم من هذا النبيذ تحتوى على جم من الراسن والصبغة الكؤولية للراسن تصنع بأخذ جـ من جذر الراسن و ٥ من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير ينقع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يصفى بالعصر ويرشح ويدخل جذر الراسن فى جملة مركبات بحيث يكون أساسا لها فمن ذلك ما يستعمل فى مارستانات النمساويين مسمى بمسحوق الراسن المركب ويصنع بأخذ ٤ جم من جذر الراسن و ٦٠ سج من جذور الانجليكا يمزج ذلك ويقسم ٤ اقسام يستعمل قسم منها كل ٣ ساعات فى النزلات الرئوية المزمنة وفى عسر الهضم وتصنع جرعة مركبة راسنية ويقال لها قلبية مدرة بأخذ ٤ ق من مغلى الراسن ونصف م من صبغة الديجتال و ١٨ قح من كؤول البوطاس و ق من شراب الجذور الخمسة يستعمل ذلك بالملاعق الصغيرة فى الاستسقاآت الضعفية الناشئة من آفة فى القلب والجذور الخمسة هى جذر الكرفس المائى والرازيانج والمقدونس والهليون وشرابة الراعى ويستعمل ببلاد النمسا جرعة نبيذية راسنية تصنع بأخذ م من صبغة الراسن و ٦ ق من النبيذ الابيض و ق من الشراب البسيط يستعمل بالملاعق الصغيرة

(أنوع من جنس اينولا) من أنواعه ما يسمى اينولا ديسنطريكا أى المضاد للدوسنطاريا ويسمى حشيشة القديس روش ينبت بالاوربا فى الاماكن المائية وممدوح فى علاج الدوسنطاريا ومن أنواعها اينولا أودورانا أى المريح ينبت فى بروونسه وجنوب الاوربا جذره شديد العطرية يستعمل فى بعض الحال كاستعمال الراسن كما قال فركال ويستعمل فى بلاد العرب علاجا للبواسير ومن أنواعه ما يسمى بالافرنجية بوليقير وباللسان النباتى اينولا بوليقاريا ويسمى فى لسان العامة بحشيشة البراغيث وتنسب له خاصة طرد البراغيث بسبب رائحته الكريهة القوية وينبت بالمروج الرطبة وعلى شواطئ الخلجان والقنوات ومن أنواعها اينولا أوندلاتا أى المتموج ويسمى بلسان عامة بلادنا رعراع أيوب وهذا النوع كالنوع المسمى اينولا كرسبا الذى يقرب للعقل كما قال مريره فى الذيل انه صنف من الاول شديد العطرية أكثر من الاول ويسمى بلسان عامة بلادنا غبيره ويستعمل كل منهما بمصر كما قال ميره مقويا ومنبها انتهى وقال ابن البيطار من أطباء العرب زعم فراطوس جماع الادوية أنه يوجد بمصر صنف من الراسن وهو عشبة لها أغصان طولها ذراع منبطحة على الارض مثل الثمام وورق شبيه بورق العدس غير أنه أطول وكثير على الاغصان ولها أصول أى جذور صغار صفر غلظها كالخنصر وأسفلها أدق من أعلاها وعليها قشر أسود ومنابته المواضع القريبة من البحر يعنى السواحل والتلول انتهى

(حشيشة السعال)

يسمى بالافرنجية طوسيلاج وهى لفظة مركبة فى اليونانى من كلمتين أولاهما سعال وثانيتهما طرد فمعناها طارد السعال وقد يسمى أيضا عند العامة بما معناه دوسة الحمار أو خطوة الحمار نظرا لشكل أوراقه ويسمى باللسان النباتى طوسيلاجو فرفارا بفتح الفاء وسكون الراء وفرفارا عند اللطينيين اسم للحور الابيض لان أوراق النبات الذى نحن بصدده تشبه أوراق هذا الشجر وأما اسمه طوسيلاج فنظرا لمنفعة أزهاره فى أمراض الصدر عند القدماء كما ستعرفه بجنسه طوسيلاجو من قسم طوسيلاجنيه من الفصيلة المركبة

(الصفات النباتية للنوع المذكور) جذوره معمرة زاحفة ممتدة فى غلظ الخنصر ويخرج منها فى الربيع مسافة فسافة سوق حشيشية أو أسميها زنابيخ خالية من الاوراق وفروعها اسطوانية تعلو عن الارض من ٦ قراريط الى ٨ وتغطى بزغب مبيض قطنى ويرتبط بها عدد كثير من فلوس عديمة الذنيب وهى أوراق غير تامة النمو وتنتهى أطرافها بقمة أى باقة واحدة من أزهار صفر مشعة بسيطة الكاس والاوراق لا يبتدأ ظهورها الا بعد السوق وكلها جذرية كبيرة ذنيبية قلبية الشكل زاوية الحافات أى حافاتها مسننة تسنينا يسيرا وهى ملس خضر زاهية من الاعلى ومبيضة قطنية من وجهها السفلى والمحيط الزهرى اسطوانى مركب من وريقات سهمية ضيقة معصوبة فى قواعدها بفلوس هشة متباعدة عن بعضها والمجمع مسطح عار وزهيرات المركز منتظمة مذكرة والنصف زهيرات فى الدائرة مهيأة بجملة صفوف وتنتهى بلسينات طويلة ضيقة محفوفة الزاوية كاملة والثمار حبوب قنوية تنتهى بزغب بسيط عديم الحامل ويتكون منه شعر بسيط واذا شوهد بالنظارة المعظمة ظهر كأنه ريشى وهذا النبات حشيشى ينبت بالاماكن الرطبة والدسمة والارجيلية والجبلية وعلى شواطئ المياه وهو عظيم الاعتبار بأزهاره الصفر التى تظهر فى أواخر الشتاء قبل الاوراق بزمن طويل فتكون محمولة على سوق أو زنابيخ كما قلنا وحيدة الزهيرات والمستعمل منه فى الطب أوراقه وأزهاره ولاسيما الازهار عند الفرنساويين أما غيرهم كالنمساويين فيفضلون أوراقه وقد تستعمل جذوره

(صفاته الطبيعية) أزهار هذا النبات مريحة ورائحتها قوية مقبولة وطعمها قليل المرار عطرى وأوراقه واضحة المرارة وبالجملة جميع النبات فيه مرارة ولعابية وجذوره قابضة

(صفاته الكيماوية) يظهر فى هذا النبات قاعدة خلاصية مرة وربما وجد فيه شئ من المادة التنينية لان المنقوع المائى لاوراقه وجذوره يسود من كبريتات الحديد

(خواصه الطبية) كان هذا الجوهر معروفا فى الازمنة السالفة فقد ذكره ديسقوريدس ومدحه جالينوس وغيره فى السعال وعسر التنفس واستعمله بقراط فى تقرح الرئة لما فيه من الخلاصة المرة والمادة التنينية ولكن المعروف الآن أن النتيجة القريبة التى تنتجها مركباته فى البنية الحيوانية قليلة الوضوح فلا يحصل عقب استعمالها التغيرات التى يمكن حصولها من تأثير جزئياته الصغيرة فى المنسوجات الحية فاذا كان تأثيره فى الاعضاء ضعيفا بحيث يشك فى خاصته وتلك الخلاصة فى الازهار أضعف مما فى الاوراق ولولا ما فيه من

القاعدة المرة الغضة الداخلة فى تركيب مستحضراته لم يستحق الوضع فى المادة الطبية ولكن اذا راعينا الترتيب الاستظامى للادوية التزمنا ان نضعه فى المقويات ولذا جعلوه دواء قويا مقو يا للمعدة ودواء صدريا ووضعه بوشرده فى المنبهات ونحن اخترنا تبعا لغيرنا وضعه فى المقويات ومدحوا نتائجه فى الاستسقاء والسعال والنزلات فيعطى فى ذلك منقوعه السكرى أو عصارته ومع ذلك يعسر أن يعرف كيف يحصل شفاء هذه الامراض من هذا النبات مع ضعف خاصته المقوية لكن حيث علم أن هذا المشروب يستعمله المريض حارا وهو فى فراشه صح أن يظن أن ذلك باحداثه تعريقا لطيفا تخرج به أخلاط ورطوبات من الجلد وذلك ينتج التخفيف غالبا للداء عضو التنفس أى الرئة اذا التنفيس العام الجلدى يبرئ السعال والاستسقاء وكذا النجاح الذى يحصل من استعمال أزهاره فيصح كونه ناشئا من ذلك وأما خاصتها المقوية فلا ينسب لها شئ من النتائج الجيدة وأوصى بعض الاطباء بمنقوعه حتى فى الامراض الالتهابية فى الرئتين وهذا أيضا يثبت ضعف قوته اذ لو كانت فاعليته الدوائية قوية لكان استعماله فى تلك الامراض مؤذيا ولا يخفى أن اسمه عند اللطينيين الذى معناه طارد السعال ربما انغش به بعض الاطباء ولاسيما أن جالينوس مدحه كما قلنا فى السعال وعسر التنفس قال ميره وأظن أن نفعه بالاكثر تسهيل النفث فى أواخر النزلات الحادة ويستعمل أيضا فى أوجاع الاسنان وذ كرلينوس ان عوام بلاد السويد يستعملونه تدخينا فى الفم كاستعمال التبغ أى الدخان علاجا للسعال ومدحوه فى السل الخنازيرى مع أن الآفات العضوية لهذا الداء ثقيلة ويعسر ظن شفائها بهذا الدواء الضعيف الفاعلية وذكروا أمورا واقعية تحمل على ظن ان عصارة أوراقه الجديدة اذا استعمل منها كل يوم جملة ق يحصل منها سريعا احسن حال فى القروح الخنازيرية واعانة على التحامها ولكن كيف يقدر هذا النبات مع ضعف قوته على قمع السبب المستعصى لتلك الآفات الخنازيرية وذكروا أيضا أن مغليه القوى يحصل منه مثل ذلك واستعملوه فى السل الرئوى وأوصوا باوراقه المهروسة وضعا مرخيا فى الالتهابات واستعملت جذوره بوصف كونها قابضة ونظن أن فيه هذه الخاصة بسبب اللون الاحمر الجميل الذى يكون لها اذا نبت النبات على شاطئ الماء وكانت الجذور مغموسة فيه كما رأيناها فى بعض الشواطئ وقد ظن أن هذا اللون فى أى نبات كان يدل على خاصة القبض ويدخل هذا الجوهر فى جملة مركبات

(المقدار وكيفية الاستعمال) تستعمل أزهاره منقوعة فيؤخذ منها ٤ جم لكل ط من الماء ويركب منه شراب وتعطى أوراقه مغلية ويعمل منه مدخن وماء مقطر ومدح القدماء التبخير المائى لمطبوخ أوراقه

ويوجد بالاوربا فى المحال المائية نوع يسمى بحشيشة المسعوفين أى المصابين بالسعفة وباللسان النباتى طوسيلاجو بيطاسيطس أى المظللى أو الشمسى لأنه آت من المظلة أو الشمسية بسبب كبر أوراقه ويسمى أيضا بالافرنجية بيطاسيط أى النبات المظللى وهو انبوبى الزهر شائى المحل ويخرج منه فى الربيع سوق فلوسية تحمل أزهارا بهيئة عنقود بيضاوى الشكل محمر وأوراقه كبيرة قلبية وكلوية الشكل معا والجذور مرة فيها بعض حرافة

وهى مضادة للديدان ومعرقة وقابضة وأوصوا بمنقوعها فى الحميات الدخنية والقرمزية والربو الرطب والسعال النزلى والديدان من درهم الى نصف ق واذا هرست ووضعت على الاورام حللتها وعلى القروح نوعتها ونحو ذلك وكانت توضع أوراقه على الاتقفاسات النقرسية لاجل تسكين الوجع وتستعمل أيضا تبخيراتها لذلك ومدحت أزهاره كدواء صدرى ومن الانواع ما يسمى طوسيلاجو يابونيكا له جذر مر يعتبر فى اليابونيا مضادا للسم ومن الانواع ما يسمى طوسيلاجو فريجرانس ينبت فى جبال ايطاليا وجنوب فرانسا ويزهر فى الشتاء زهرا فيه رائحة اليوطراب البيرو يعنى دوار الشمس ولذا سمى اليوطراب الشتاء

﴿ رجل الهر ﴾

يسمى بالافرنجية بما معناه ذلك وربما قيل له رجل الايل وباللسان النباتى جنافاليون ديوئيقوم وهو نبات معمر من الفصيلة المركبة من القسم القمى وينبت بالاراضى المخضرة الجافة الجبلية وهو كثير بالاوربا ويتميز بسوقه التى تعلو ٣ قراريط أو ٤ وهى بيض لبنية وبأوراقه المتباعدة عن بعضها الخيطية القطنية وأما الاوراق الجذرية فملوقية وأزهاره قمية انتهائية فمنها ماهو مخضب بحمرة ومنها ماهو عقيم أبيض وكأسها بسيط جرى فضى ووريقاته منفرجة الزاوية مقطعة تقطيعا صغارا والتويجات صغيرة جدا ولها ٤ أو ٥ أسنان متساوية والمستعمل من هذا النبات أزهاره بل أطرافه المزهرة التى فيها بعض مرار واشتهرت بأنها دواء صدرى ملطف يستعمل فى الزكام والنزلة ونفث الدم وقد تكون جزأ من الانواع الصدرية ومن الازهار الاربعة الصدرية فتعمل منها منقوعات وكانوا يصنعون منها شرابا ومدخرا لا تستعمل وحدها ومن الانواع ما يسمى جنافاليون اسطيشاس ويسمى أيضا اسطيشا سترين أى الليمونى وهو معمر وعديم الرائحة وأكثر ارتفاعا من السابق ويكثر فى حوض البحر المتوسط وفى جزائر اسطيشا دوأطرافه المزهرة الملونة بصفرة كصفرة الذهب هى المستعملة وفيها خواص النبات السابق وهناك نبات ينبت فى بروونسه عطرى وله سنبلة مكونة من أزهار حمر ويسمى اسطيشا عربيك أى العربى وباللسان النباتى لوندولا اسطيشاس أى الخزامى الاسطيشية ومن الانواع ما يسمى جنافاليون ويراو يرا نوع من شيلى يسمى هناك بذلك ويعتبر عندهم معرقا مضادا للحمى ويستعمل منقوعه كمنقوع الشاى وذكر جيلان أنه يستعمل فى سيبريا كثير من أنواع جنس جنافاليون علاجا للداحس ويصنع فى اسبانيا صوفان من جنافاليون ايطاليكوم

(تنبيه) هناك نبت يسمونه غافت ويسمى بالافرنجية أوفطوارا ويقال أوفطاريون والاولى أن يقال أوفاطوريون لان اسمه النباتى أوفاطوريون بيلوزم من الفصيلة المركبة من القسم القمى ينبت بكثرة فى البلاد المنضمة وخاصة التقوية فيه واضحة جدا ويكثر استعماله بدلا عن الكينا بالاميرقة فى علاج الحميات المتقطعة وفى أغلب الاحوال التى تستدعى استعمال

المقويات فيستعمل منقوعه بمقدار ق من أوراقه الجافة لاجل ٢ ط من الماء ويتعاطى المريض من ذلك طاساقى كل ساعة من ٢ ق الى ٤

(الثالث القسم الشكوري أو الهندبي)

(الهندبا البرية)

تسمى أيضا شكوريا برية وذلك معنى اسمها الافرنجي وباللسان النباتي شكوريوم انطيبون لجنس شكوريوم لا يحتوي الا على أنواع يسيرة والنافع منها اثنان أحدهما طبي وهو المقصود بالترجمة وثانيهما خضراوي غذائي وتنوع الهندبا الى بري وبستاني معروف قديما حتى نقله أطباؤنا عن ديسقوريدس وقالوا ان البري صنفان العضيد وزهره أصفر وهو المسمى باليونانية خندريلي ومنه صنف سماوي الزهر وهو الطرخشقوق فالخندريلي نوع بري ساقه وأصله أدق وعلى أغصانه صمغة في عظم الباقلاة مثل المصطكي وطبعها أقوى من طبع الهندبا والبستاني صنفان وسنذكرهما

(الصفات النباتية للنوع المذكور) جذر هذا النبات مستطيل في غلظ الاصبع عمودي الانغراس مسمر من الخارج ويرتفع عليه ساق حشيشية مستقيمة خالية من الزغب أو زغبية من الاسفل تعلو الى ٥ ديسمتر أي نصف متر وقد تكتسب بالفلاحة طولا عظيما وتتفرع فروعا كثيرة تتجه لجميع الجهات وتأخذ في التباعد عن الجذع كلما امتدت والاوراق الجذرية بيضاوية مستطيلة محفوفة مسننة متعرجة منقسمة الى فصوص حادة متباعدة عن بعضها وقليلة الزغبية وتنتهي بشبه ذنيب غشائي الحافات وأوراق الساق صغيرة مسننة وفصوصها أوضح والازهار زرق زاهية أو بيض ومهيأة بهيئة متخللة في أطراف الاغصان والمحيط الزهري مزدوج فالخارج منقسم ٥ أقسام مستقيمة مستطيلة ولكنها منحنية ضيقة رقيقة من الاعلى وفيها بعض وبر خشن غددي الطرف والداخل منقسم ٨ أقسام قائمة وشكلها كالاقسام الاول وفيها بعض شعر غددي فتنتهي أطرافها بشرابة صغيرة من شعر مسمر والجمع مسطح فيه اسناخ صغيرة تسكن فيها قاعدة المبايض وهذا النوع معمر وينبت بنفسه على جوانب الطرق وفي المواضع الجافة ويستنبت في بعض المحال لتغذية المواشي لزعم الناس أن الغنم بسبب أمزجتها الرخوة تصاب كثيرا بأمراض الضعف فاذا استعملت هذا الغذاء المقوي حسنت حالتها واشتدت فاعليتها وأصناف هذا النوع كثيرة فمنها أبيض الزهر ومنها أحمره ومنها ما ساقه عريضة مسطحة كأنها انضغطت ضغطا قويا والمستعمل منه جذوره وأوراقه وبزوره

(صفاته الطبيعية) ليس في أجزاء هذا النبات رائحة وانما فيها مرارة عظيمة اذا وصلت لتمام نموها فالجذور في غلظ الاصبع مغزلية مسمرة أو شقر من الخارج ومبيضة من الباطن والنبات الرطب يجهز عصارة مبيضة لبنية واضحة المرار واذا كانت الجذور جافة ومحمصة كانت شديدة المرار ولكن غير كريهة فاذا استنبت النبات بالبساتين قلت مرارته فالاوراق الجذرية المحفوظة من تأثير الضوء تصير طرية بيضاء تقرب من أن تكون عديمة

المرارة فلا تحتوي الا على عصارة لعابية فتكون غذائية

(صفاته الكيماوية) اذا تم نمو النبات صارت أجزاؤه كلها ممتلئة بعصارة مخصوصة لبنية تسيل عندما يفعل شق في الساق أو الاوراق أو الجذور والى الآن لم يوجد تحليل لهذه العصارة جيد الضبط وانما نقول انها تحتوي يقينا على مادة خلاصية وقاعدة راتنجية ونترات البوطاس وكبريتاته ومرياته قال ميره في الذيل وعصارة النباتات الشكورية اللبنية لا يناسب لونها الكاوتشوك أي الصمغ المرن كما قال بعضهم وانما هو ناشئ من مخلوط شمع براتينج فيحصل من ذلك مستحلب شبيه بالمستحلب الذي يجهزه النبات في لبن البقر وذكر بوشرده في جذر الشكوريا ان تركيبه الكيماوي كالاوراق وأنه على حسب مشاهدة واط يحتوي على كثير من الاينولين وقال في الاوراق انها تحتوي على مادة خلاصية وكلوروفيل وزلال وسكر وأملاح من جملتها نترات البوطاس انتهى

(الجواهر التي لا تتوافق معه) منقوع العفص وأملاح الحديد والرصاص ونحو ذلك

(الخواص الدوائية) يحتوي هذا النبات على خاصة التقوية الناشئة من مرارته فيحصل من تأثير قواعده على المنسوجات انكماش لبني فتصير أعضاؤها أقوى شدة وأكثر فاعلية في ممارسة وظائفها فلذا يزيد في الشهية ويعين على الهضم ويستعمل عادة في علاج بعض الامراض لارجاع القوة التي ضعفت في المجاميع الآلية وذكروا أنه يمتع بخاصة كونه مفتحا ومحللا في أعلى درجة فيحلل غلظ اللنفا وجمودة الاخلاط المتولدة عنهما الاحتقانات والسدد في الاحشاء وقد انكشفت الآن بالتشريح المرضي طبيعة تلك الآفات التي سموها بتلك الاسماء واتضحت الخاصة المذيبة التي في هذا النبات واذا عذبت تا صابونيا لاحتوائه على عصارة بيضاء تشبه الماء الذي حل فيه الصابون فكانت من الفاعلات القوية لازالة الموانع التي تتكون في سير الاخلاط ولتصيير تلك الاخلاط سائلة اذا غلظت فكانت بذلك أهلا لأن تنسب لها تلك الخاصية كما تنجح أيضا خلاصة النبات أو منقوعه في عيوب وظيفة الهضم الناشئة من خمود المعدة والامعاء حيث يوجد اذ ذاك آفة حيوية بسيطة وضعف في التأثير الذي توجهه الاعصاب لتلك الاعضاء وكذا اذا كانت تلك الاعضاء محلا لآفة مادية كلين أو قلة تغذية لمنسوجاتها فتستعمل الفواعل المذكورة لمناسبة خاصتها المقوية ولكن لا تشفيها أصلا وانما نهاية ما يمكن أنها تفيد بعض تخفيف وقتي اذا كان هناك تيبس أو استحالة تركيب في بعض أجزاء من الاغشية المعدية أو المعوية ويعالج بهذا النبات مع النجاح آفات الكبد اذا كان فيه ميل للتيبس أو حصل في منسوجه لين أو نقص حجم أي قلة تغذية وكذا في أمراض الطحال التي يوجد فيها مثل تلك الآفات اذ كثيرا ما شوهدت يرقانات وقولنجات كبدية وآلام معدية أخذت في الذهاب شيأ فشيأ باستعمال منقوعه أو مغليه أو عصارته النقية أو خلاصته كل يوم بمقادير يسيرة وكم نجح في أمور لم ينجح فيها غيره من الفاعلات التي لكونها أقوى منه هيجت الطرق الهضمية وأتعبتها بتأثيرها عليها مباشرة وشوهد

منه شفاء استسقاء ناشئ من التعب واستعملوه أيضا فى أمراض الجلد فتختار لذلك
عصارته المنقاة أو خلاصته أو مغليه ويستعمل المريض ذلك كل يوم مع الادمان على هذا
العلاج مدة أسابيع فالتأثير الذى تفعله قواعده المرة فى المجموع الجلدى يصلح رخاوته
وضعفه وذلك التغيير يمكن أن ينفع مع ذلك لتحسين حالته المرضية وأيضا ادمان استعماله
زمنا ما يعطى للوظائف الغذائية كيفية الممارسة أحسن انتظاما وأن القوة الممثلة الشديدة
الفاعلية فى الدم وفى المنسوجات الحية تفيد تجديدا كثيرا ما يزيل الآفات الجلدية التى
كانت كلها مرتبطة بحالة كاشكسية أى منسوبة لسوء القنية وبمجموع أحوال مفسدة
فى الجسم وأوصوا به فى الحميات المتقطعة ولكن ليس استعماله فى العادة لقطع سير هذه
الامراض وانما يستعمل بالاكثر فى الحميات التى استعصت نوبها وصار الجسم منها
فى حالة ضعف وهبوط بحيث اصفرت أبدان المرضى وسقطت قواهم وظهرت فيهم أوذيما
عامة وغير ذلك فحينئذ تعطى لهم الهندبا مع فاعلات أخر دوائية ومع تدبير غذائى مناسب
ورياضة جسمية وسكنى بغير بلادهم وغير ذلك ويجتهد فى تصيير القوة الممثلة أقوى فاعلية
وفى ارجاع القوة للاعضاء وفى ازالة الآفات الشاغلة للاحشاء البطنية كالكبد والطحال
والمعدة ونحو ذلك شيأ فشيأ . ووسع أطباء العرب الكلام فى الهندبا وذكروا جميع ما ذكره
المتأخرون وزادوا عليه فقالوا انه يتغير لونها وطعمها وطبعها بحسب الاهوية والازمان
وفيها أجزاء لطيفة حارة تزول بالغسل فلا ينبغى غسلها وهى تنفع من ضعف المعدة واذا تضمد
بها وحدها أو مع السويق سكنت الالتهاب المعدى وينفع ضمادها أيضا فى النقرس
وأورام الاعين مخلوطة بالسويق والخل واذا تضمد بها مع أصلها نفع ذلك من لسعة العقرب
ومع الاسفاناخ تحلل كل ورم واذا خلط ماؤها باسفيداج وخل كان لطوخا نافعا من حرق
النار وهى أيضا تفتح سددا الكبد وتطفئ وهج الصفراء وحرارة الدم ولذا كانت نافعة
فى جميع آفات الكبد حارها وباردها ولا توافق المصابين بالسعال ولا المبرودين وانما توافق
المحرورين واذا استعملت بخل مكسور السورة بعد الفصد أو الحجامة نفعت لتنقية مجارى
الكلى وماء الهندبا يقطع نفث الدم ويسكن العطش واذا استعمل ماؤها مع الزيت حسوا
فانه يخلص من كثير من السموم نهشا أو أكلا وكذا اذا مزج بطبيخ الصندل والرازيانج
فانه يقاوم السموم وقالوا بذرها ينفع من الحمى الصفراوية وينفع سدد الكبد فيذهب
اليرقان ويصفى اللون وأما أصل الهندبا فهو قوى التفتيح والتنقية ملطف للاخلاط منق
للمجارى يذهب بالحميات الرديئة وينفع من وجع المفاصل والاستسقاء ويصفى الدم ويوسع
المجارى ويدر البول ويلطف غلظ الاورام شربا ويهيئها للنضج وقال ميره تدخل جذور الهندبا
فى المعجون المسمى قانولقوم المزدوج أى الموافق لكل داء على حسب ظنهم ويوجد فى
المتجر صنف من الشكوريا جذوره طويلة حية تجفف وتحمص وتدق ويضم هذا المسحوق
لمسحوق البن ويغلى ذلك فينال مغلى قوى التحمل وهذا الاستعمال معروف فى البلاد
الشمالية وخصوصا فى البروسيا وهولنده من زمن طويل قبل أن يعرف بفرانسا فأصول
الهندبا تتكابد من النار تنوعات فيكون الجذر مسود اللون ويفقد طعمه المر ويوصل

مسحوقه الماء لونا يقرب من لون قهوة البن وانما الذى يفقده الرائحة العطرية التى
فى حبوب البن وأيضا ليس فى مسحوق هذا الجذر التأثير المنبه العظيم الذى يحصل من
الحساسية اللطيفة التى تفعلها تلك الحبوب فى عامة الجسم وسيما المخ فتحيا الفاعلية بذلك
وتستيقظ استيقاظا لذيذا
(المقدار وكيفية الاستعمال) يعمل من مجفف الاوراق مغلى بأخذ قبضتين منها للتر من
الماء أو ١٠ جم للتر والغالب اختيار كونها رطبة وتمرض للغلى بعض لحظات
فيؤخذ منها ٣٠ جم وقد يؤخذ من الاوراق الرطبة عصارة تنال بالرض والعصر ثم ترشح
على البارد والمقدار منها للاستعمال ١٠٠ جم وكثيرا ما تجمع مع عصارة سن الاسد
والشاهترج والطرطفل الماء والكزبرة الخضراء فيقوم من ذلك ما يسمى بعصارة الحشائش
واعتاد بعض الناس على استعمالها زمن الربيع وتنفع لاذهاب الحميات الصفراوية
والمذكور فى الدستور الاقرباذينى هو أن تؤخذ أجزاء متساوية من أوراق الشكوريا
البرية وأوراق لسان الحمل وأوراق الشاهترج وأوراق الكزبرة فتدق النباتات وتعصر
عصارتها وترشح على البارد ومطبوخ الجذر يصنع بعقد ار منه من ق الى ٢ ق
لاجل ٢ ط من الماء ومنقوعه يصنع بأخذ ١٥ جم من قطعه المكسرة تنقع فى لتر
من الماء وخلاصة الشكوريا تصنع بدق الشكوريا لاجل استخراج عصارتها ثم تروق تلك
العصارة على الحرارة وتصفى من خرقة ثم تبخر حتى تكون فى قوام الخلاصة وكذا تنال
الخلاصة بعلاج أوراق الشكوريا الجافة بطريقة الغسل القلوى ويتجهز من تلك الاوراق
الجافة ربع وزنها تقريبا من الخلاصة ويصح أيضا استخراج خلاصة جيدة من الجذر
ولا يتجهز من الخلاصة الا ثمن وزنه وشراب الشكوريا الهندى المركب يصنع بأن يؤخذ من
جذور الهندبا البرية ٦ ق ومن أوراقها ٩ ق ومن كل من الشاهترج ولسان الايل ٣
ق . ومن حب الكاكنج ٢ ق ومن الماء العام ٥ ط ينقع ذلك ٢٤ ساعة ثم يرشح
السائل ويعمل شرابا بالسكر بان يوضع عليه ٩ ط من سكر أبيض ويعقد المكل ثم يصب
عليه منقوع حار مركب من ٦ ق من الراوند المكسر و ٢ ق من كل من
الصندل الليمونى والقرفة و ٨ ط من الماء العام فاذا طبخ هذا الشراب جيدا يروق
ويصفى وهذا التركيب ملين أى مسهل بلطف يستعمل كثيرا لاسهال الصغار اسهالا
خفيفا وبالجملة خاصة الاسهال من الراوند لا من الهندبا والمقدار منه من ٢ م الى ق
بل ٢ ق ويصنع لعوق للاطفال يسمى باللعوق الملين للاطفال وتركيبه أن يؤخذ من
اللعوق البسيط ٤ ق ومن شراب الهندبا المركب ٢ م ويستعمل بالملاعق الصغيرة
وأما بزور الهندبا فقال ميره انها تستعمل بمصر فى الامراض الالتهابية وانها تكون
احدى البزور الاربعة الباردة انتهى وقال القدماء من أطبائنا بزر الهندبا فيه حرارة
وبرودة ولكن حره أظهر ولذا ينفع من الحمى الصفراوية وينقى الكبد وينفع من سددها
ويذهب باليرقان السددى ويصفى اللون وقدر ما يؤخذ منه عندهم من ٢ م الى ٥ وقالوا
انه مكرب مغث وينبغى ان يكره أن يخالطه ما يخفى طعمه ورائحته من الحشائش الطيبة

الموافقة ومن أنواع جنس شكوريوم ما يسمى شكوريوم هنديبا أى الشكوريا الهندبية وهو نبات سنوى يصح أن نعتبره صنفا من السابق واستنبت بالبساتين فكنبات خضراوى غذائى ونيل منه بالاستنبات جملة أصناف معروفة بأسماء افرنجية مثل سقاروليس والشكوريا العذبة والبيضاء والمقطعة والهندبية حيث ان الاستنبات يلطف المرارة الطبيعية لاوراقها وتلك الشكوريا هى التى تستعملها الناس سلطات ولا تختلف عن الهندبا البرية الا فى يسير لكون أوراقها خالية بالكلية من الزغب وكاملة أو مسننة ويندر كونها ناقصية وبعض أزهارها يكون محمولا على حامل طويل وهى سنوية لا معمرة كالاولى ولكن تلك الاختلافات حاصلة من الفلاحة والتحقيق انه لا يصح اعتبار هذا النوع صنفا من الشكوريا البرية لان الذى استنبته البستانيون ٣ أصناف صنف سموه اسقروبولا أوراقه عريضة وتقرب من أن تكون كاملة وصنف أوراقه ضيقة مستطيلة وسموه الانديف الصغير أى الهندبا الصغيرة وصنف سموه بالشكوريا المقطعة بسبب تقطيع أوراقه أى ساقاتها تقطيعا خطيا قصيرا فى جميع الجهات وهذا الصنف هو الذى يجتهد البستانيون فى ازالة مرارته وصلابته بتبييضه بالاضعاف والذبول كغيره من النباتات الاخر البرية التى يصيرها الانسان أهلية وحينئذ لا تكون الشكوريا برية وقسم أطباؤنا الهندبا البستانية الى صنفين أحدهما صغير الورق دقيقه وزهره اسمانجونى وهو هندبا البقل وثانيهما عظيم الورق طواله وفيه خشونة وهو رخص قليل المرارة بل عديمها ويسمى الهندبا البلخية والهاشمية والشامية واذا اعتصرت البستانية وأغليت ونزعت رغوتها وطيبت بالسكنجبين فتحت السدد ونقت الرطوبات ونفعت من الحميات المتطاولة وقوت المعدة واذا أغلى مع مائها شئ من الرازيانج كان فعلها أكثر وتفتيحها واسهالها أشد واذا طليت الاورام الحارة بمائها نفعها ذلك والبلخية أشد تبريدا وترطيبا من غيرها ومدقوق ورقها ينفع الاورام الحارة وعصيره مع ماء الرازيانج من أكبر أدوية اليرقان السددى وماء الهندبا البقلية أو البلخية اذا حل فيه خيار الشنبر وتغرغر به نفع من أورام الحلق فى الانتهاء وقالوا فى الهندبا البرية انها من أكبر أدوية الكبد وسددها والحميات الباردة فهى فى ذلك أعظم من البستانية واسمها اليونانى خندريلى وزهرها أصفر وساقها دقيق وطبيخ جذرها أقوى من طبخ الهندبا المعروفة وتجفف تجفيفا قويا وذكروا من ديسقوريدس انه يوجد على أغصانها صمغ فى حجم الباقلا كالمصطكى اذا سحق وخلط بالمر ووضع فى خرقة تلف حتى تكون فى حجم زيتونة وتحتملها المرأة فانها تدر الطمث واذا دق النبات بأصله وخلط بالعسل وعمل اقراصا اذا ديفت بالماء وخلط بها نطرون جلت البهق واذا شرب أصلها بشراب وافق لسع العقارب والافاعى واذا طبخ ماؤه بشراب وشرب عقل البطن واذا ديفت الصمغة بماء الهندبا واكتحل بها استأصلت السبل ويسقى منها درهمان بخمر لنهشة الافعى ويطلى منها على موضع اللسعة

(سن الاسد)

يسمى بالافرنجية دنتليون ويسمى عند العامة بما معناه ما فى الترجمة أى سن الاسد وهو أيضا معنى اسمه اللطينى ليونتودون لان الاسنان العميقة لاوراقه تزعم العامة انها كاسنان الاسد ويسمى باللسان النباتى عند لينوس لينتودون طركساكوم وعند غيره طركساكوم دنليونس ومعنى دنليونس سن الاسد وهو نوع من الهندبا ومن فصيلتها المسماة بالفصيلة الهندبية معمر كثير الوجود فى البرارى والطرق والاماكن المزروعة وغير المزروعة ويبتدى أزهيره فى ابتداء الربيع وهو يشبه الهندبا فى الشرح النباتى والتركيب الكيماوى والخواص الطبية ولذا كان كثيرا ما يبدل أحدهما بالآخر فى المستحضرات الدوائية

(صفاته النباتية) جذوره معمرة مغروسة باستقامة ويعلوها باقة من أوراق منفرشة كالوردة مستطيلة مشققة كانها ريشية خالية من الوبر وتقاسيمها مسننة ويرتفع من مركز مجموعها ساق حشيشية خالية من الفروع والوبر مستوية اسطوانية مجوفة وارتفاعها من ٥ قراريط الى ٦ وأزهاره انتهائية صفر ذهبية والمحيط الورقى الخارج منفرش والباطن منتصب والمجمع محدب قليلا وفيه أسناخ صغيرة سطحية والثمر لونه زيتونى باهت وشكله بيضاوى ويعلوه خصلة وبرية محمولة على حامل دقيق ثم عند تمام نمو النبات وسيما اذا كان الزمن يابسا يتغير المحيطان ويصير المجمع مستديرا وتتباعد الثمار عن بعضها وتتدور بها فيتكون من ذلك شبه كرة خفيفة لم تلبث قطعها قليلا حتى تحملها الرياح معها والمستعمل منه بالاكثر فى الطب جذوره وأوراقه

(صفاته الطبيعية) هذا النبات عديم الرائحة ويعلوه عصارة لبنية مرة فيها بعض حلاوة وبعض حمضية وجذوره مسمرة من الخارج لكونها مغطاة ببشرة مسودة وباطن الجذور مبيض وشكلها مغزلى فى غلظ الخنصر تقريبا ومملوءة بالعصارة المذكورة العديمة الرائحة المرة الطعم العذبة الحمضية والاوراق لبنية أيضا ومرارتها مقبولة وينبغى أن لا تؤخذ أوراقه للعلاج الا اذا كان النبات فى غاية نموه لان الاوراق الجديدة لم تزل غير مشتملة على القواعد الدوائية ولذلك تؤكل كالجذور الجديدة سلطات أعنى فى أول الربيع حيثما تكون المرارة قليلة ومقبولة فاذا تقدم النبات فى السن احتيج لطبخه لما فيه من الصلابة حينئذ وعصارة الجذور أكثر مرارة من عصارة الاوراق

(الصفات الكيماوية) يوجد فى هذا النبات كالسابق مقدار كبير من مادة خلاصية وراتينج أخضر دقيق ومادة سكرية ونترات البوطاس والكلس ووجد بعضهم فى خلاصته خلات الكلس وغير ذلك

(الجواهر التى لا تتوافق معه) هى مثل ما فى الشكوريا البرية

(خواصه الطبية) قواعده المرة تؤثر فى المنسوجات الحية تأثيرا مقويا ظاهرا فاعليته فى الاعضاء فاستعمال مغليه أو عصارته بمقدار يسير ينتج منه فتح الشهية وتسهيل الهضم وتكون تلك النتائج أوضح اذا كانت حيوية اعضاء الهضم ضعيفة فاذا استعملت خلاصته بمقدار جم أو ٢ جم مرة أو جملة مرار فى اليوم نتج منها فى أعضاء الهضم تكدر واضح تمدد وارياح وقولنجات لكن لا تحصل استفراغات ثقلية فاذا تبرز المريض كان البراز جامدا

وتبق الشهية محفوظة بل ربما قويت فاذا استعملت الخلاصة بمقدار أكبر من ذلك وكانت المعدة والامعاء فى حالة تهيج أو التهاب شوهدت نتائج غير ما ذكر كوخز ولهيب فى القسم الشراسيفى ثم تطلب متكرر للبراز فيخرج براز مائى نتن مع قولنج كثير وفقد شهية ونحو ذلك ونسبوا له خاصة ادرار البول ونقول فى ذلك هنا مثل ما قلنا فى الجوهر السابق وشهرة مدح هذا النبات بالاكثر انما هى لظن كونه قادرا على تصيير الاخلاط أكثر سائلية اذا حصلت فيها كثافة مرضية وعلى تعديل ثخن الدم الذى ينسب له كثير من الامراض وذكروا لتقوية ذلك مشاهدات من جملتها ما يشاهد فيمن اذا استخرج من أوردتهم دم صار غلاليا أى خماميا التهابيا أنهم اذا استعملوا كل يوم ٣ ق أو ٤ من عصارة النبات مدة شهرين أو ٣ فان دمهم الخارج منهم بعد ذلك يكون أكثر سائلية ولا يغطى بالغمامة الالتهابية كما كان قبل ذلك فظهر أن استعمال هذا النبات من الامور العظيمة الاهتمام ولكن اذا عرضت هذه المشاهدات للبحث الدقيق ظهر أنها كانت عملت مدة الربيع وأن الدم بخروجه فى زمن الشتاء يوجد كثير الثخن جدا وأن مشاهدة سائليته انما كانت فى ابتداء الصيف واذا سلمنا لهذا النبات تلك الخاصة أى تنقيص قوام الاخلاط كانت الادوية المحضرة منه محللة ذوات فاعلية شديدة فى احتقانات الاحشاء وسددها لكن قدماء أنهم سموا بتلك الاسماء أى الاحتقانات والسدد تغيرات عضوية تختلف عن بعضها فاحتقان عضو كذا يصح كونه ناشئا من مجرد امتلاء دموى فى أوعيته الشعرية وقواعد هذا النبات يمكن ان تؤثر بقوة فى تلك الآفة وتذهبها وادخلوا فى احتقانات الاحشاء وسددها الاستحالة الصلبة فى جواهرها ونمو المنسوجات الاسقيروسية والسرطانية فى بعض أجزاء من سمتها وخواص هذا النبات لا تقدر على قهر هذه الآفات بل لا تصل أجزاؤه مع الدم للاعضاء أى الاجزاء التى غيرت تلك الآفات طبيعتها وأوصوا بهذا النبات فى اليرقانات وعيوب افراز الصفراء والاورام والتيبسات الكبدية ونحو ذلك فتعطى حينئذ خلاصته بمقدار من ١٢ قح الى نصف م مكررا ذلك فى اليوم مرتين أو يعطى ٤ ق من عصارته المنقاة فى الصباح وفى المساء أو غير ذلك من مركباته فاذا لم يوجد حينئذ حرارة ولا حساسية ولا ألم فى الطرق الهضمية ولا فى قسم الكبد وانما علم فى الجهاز الكبدى عدم فاعلية أو كان منسوج الكبد متورما باحتقان دموى بسيط كانت تلك الوسايط نافعة لكن لا ينبغى لذلك أن يجعل فى هذا النبات قوة مخصوصة على شفاء آفات الكبد ولا نرى فيه تبعا للبرييرخاصة التنقية وأما منفعته فى امراض الجلد فلا نزاع فيها اذ يمكن تصورها بتأثيره المقوى فى المجموع الجلدى وبما يعطيه من الفاعلية وزيادة الانتظام فى ممارسة وظائف تغذيته وذكروا نفعه فى بعض الاستسقاآت ولكن يقال ما الآفة التى نشأ عنها هذا ارتشاح الحاوى وما السبب التشريحى الذى نشأ عنه انصباب مصل فى تجويف مصلى ومن الاطباء من استعمله فى أمراض أخر ولكن بتنوع المنافع التى تنال منه وتأثيره المقوى فلا حاجة لان نجعل له خاصة مخصوصة لكل نوع من الاحوال الجيدة التى التجأنا اليه فيها وبعضهم أمر باستعمال مغليه ومغلى الهندباء البرية فى ابتداء الحميات والفلغمونيات وجعلوا ذلك دواء

محللا ومرطبا ومن المعلوم أن خاصة التقوية فى تلك النباتات لا تقدر على أن تقلل قوام الدم وتخفض الحرارة الحمية لان تأثيرها فى المنسوجات الآلية ينتج حالة مخالفة لذلك ثم تصنع هذه المشروبات فى تلك الامراض خفيفة جدا ولكن قواعدها الفعالة قليلة لا يحكم بأن استعمالها يسبب بعض تنوع فى الاعضاء فيكون تأثير خاصتها المقوية فى البنية كلا تأثير فيكون مغلى النبات كمغلى الهندباء أيضا لا يؤثر الا بحامله فهو كما يقال مشروب مائى وأوصوا بخلاصة النبات محللة كما قلنا وضد الصفر والحمى أقراصا أو حبوبا من جم الى ٢ جم وكذا فى السل الرئوى مخلوطة بخلاصة عرق الحيل وطرطرات البوطاس الذى هو ملح يحلل تركيب هذه الخلاصة فيتكون من ذلك راسب يسمى بالتراب المورق الطرطيرى أو النباتى

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل هذا النبات منقوعا فى الماء المغلى وبالاكثر مطبوخا فلاجل ٢ ط يؤخذ من نصف أوقية الى ق من الجذور الجافة والى ٢ ق من الجذور الرطبة ونصف أوقية من الاوراق الجافة وقبضة من الاوراق الرطبة وكثيرا ما تستعمل عصارته المنقاة زمن الربيع والخريف فيؤخذ منها من ٢ ق الى ٤ ق فى مرة واحدة ويستخرج من النبات خلاصة يستعمل منها من جم الى ٤ جم وقد يوضع النبات فى مصاوقة العجول والفراريج والضفادع ونحو ذلك والمغلى المركب لاستول يصنع بأخذ ٢ ق ونصف من كل من جذور من الاسد وجذور الهندباء وعرق الحيل و ٢ ط من الماء و ٢ ق من شراب الجذور الخمسة و ٢ م من كبريتات البوطاس و ٢٥ ن من السائل المسكن لاوفمان ومقدار الاستعمال من ٢ م الى ٤ يكرر ذلك مرتين أو ٣ فى اليوم والجذور الخمسة هى جذر الكرفس والرازيانج والمقدونس والهليون وشرابة الراعى أى الآس البرى وبالجملة فالاعمال الاقرباذينية لهذا النبات كاعمال الشكوريا فلا حاجة للاطناب باعادتها

﴿ (الفصيلة الانجرية) ﴾

﴿ (حشيشة الدينار) ﴾

يطلق ذلك بالاكثر على نبات يسمى باللطينية لوبلوس وبالافرنجية هوبلون وباللسان النباتى هوملوس لوبلوس بجنسه هوملوس من الفصيلة الانجرية خماسى الذكور ونوعه الوحيد هو المذكور هنا

(الصفات النباتية لهذا النوع) هو نبات معمر ثنائى المحل أى أن أزهاره المذكرة على شجيرة والمؤنثة على أخرى كالنخل وساقه حشيشية ربما بلغت فى الطول ٤ أمتار أو ٥ وأوراقه متقابلة ذنيبية كفية أى مقسومة ٣ فصوص أو ٥ كاوراق الكرم أى العنب خشنة الملمس مصحوبة بأذينات أى معلقات عريضة غشائية قائمة محززة تتفرع فيها أحيانا الى فرعين والازهار المؤنثة تجتمع فيتكون منها رأس مستدير فى غلظ الحمصة يشابه باطن الاوراق وهو مكون من فلوس كثيرة ورقية قليلة الزغبية يوجد فى أبط كل

منها زهرتان مؤنثتان مدعنتان الذنيب والازهار المذكرة المحمولة على شجيرة أخرى يتكون منها فى ابط الاوراق العليا عناقيد متفرعة بدون انتظام وكاسها مقسم ٥ أقسام عميقة وأعضاء الذكور ٥ معارضة لاقسام الكاس والثمار مخروطية غشائية بيضاوية مستطيلة فلوسها رقيقة مستدامة يحتوى كل منها فى قاعدته على بذرتين حبيتين صغيرتين ملتصقتى الغلاف مخالطتين بغبار سحبى من طبيعة راتينجية وهو الجزء الفعال الوحيد لحشيشة الدينار كما علم من بحث أفاضل العلماء وهذا النبات ينبت فى حواشى الغابات بالاوربا الشمالية واستنبت بكثرة هنالك فى فرانسا وانكلتيرة والنمسا وغير ذلك لكونه كثير الاستعمال فى فوريقة الفقاع حتى صار الآن فرعا عظيما من فروع المتجر ويزهر فى يوليت الموافق لشهر بؤنة وأما ثماره فيمكن أن تجنى فى آخر الصيف والمستعمل من النبات فى الطب الثمار أى المخروطات القمية المتكونة من انضمام الوريقات الزهرية التى تحمل فى ابطها الازهار المؤنثة الحاملة هى كقاعدة الوريقات أيضا لغدد صغيرة كثيرة صفر لومية الرائحة تحتوى على اللوبولين وكذا تستعمل البراعيم الصغيرة وقد تستعمل الجذور

(الصفات الطبيعية) هذا النبات وسيما اذا اجتمع منه مقدار كبير تتصاعد منه رائحة قوية كريهة مخدرة لكنها مقبولة ولها شبه برائحة الشهدانج أى الحشيش الذى هو نبات من الفصيلة المذكورة مع أن براعيمه الجديدة عند ابتداء خروجها من الارض لها طعم عذب ورائحة ضعيفة وتؤكل فى بعض الاقاليم كما تؤكل براعيم الهليون وثماره تخضر فى حجم البندق مركبة كما علمت من فلوس ورقية متراكبة على بعضها دائمة أى غير ساقطة حتى بعد تمام النمو مغطاة بحبوب دقيقة أو غبار يسمى لوبولين وهو أصفر مخضر وطعمه مر عطرى راتينجى لكنه مقبول وتنتشر منه رائحة قوية لكنها مقبولة أيضا وتجنى تلك الثمار فى الخريف جافة

(الخواص الكيماوية) من العجيب أن الكيماويين لم يتفقوا فى تحليل هذا النبات على شئ واحد فمنهم من وجد فى قاعدة الفلوس وحول البزور غددا كثيرة صغيرة تفرز جوهرا أصفر مخصوصا من طبيعة راتينجية وهو الجوهر الفعال الثمين لهذا النبات ويسمى لوبولين وسنذكره وهو محل المرارة فلذا تنسب اليه خاصة التقوية الموجودة فى هذا النبات ووجد فيه من تحليل يبان وشوفليير مادة خضراء مخصوصة وقاعدة مرة ودهن طيار شديد السائلية والعطرية وراتينج ومادة بيضاء نباتية تذوب فى الماء المغلى وترسب بالتبريد ولا تذوب ثانيا فيه ومادة شحمية وكلوروفيل وحمض تفاحى وحمض كربونى وفوق خلات النوشادر ومالات أى تفاحات وكربونات وفصفات الكلس وخلات الكلس والنوشادر ونترات ومريات وكبريتات وتحت كربونات البوطاس وآثار من فصفات المغنيسيا ومن كبريت ومن ملبس وماء ومنهم من وجد فيه أوزمازوم وأخصر من ذلك أن نقول كما قال بوشرده وغيره ان هذه الثمار تحتوى سوى اللوبولين على دهن طيار وصمغ وراتينج ومادة خلاصية وأوزمازوم وشحم وحمض تفاحى وتفاحات الكلس وأملاح أخر ومقادير تلك القواعد فى النبات تختلف باختلاف الاقاليم التى ينبت فيها

(الاجسام التى لا تتوافق معه) الحوامض المعدنية وأملاح الحديد والرصاص والفضة والزئبق

(الخواص الفسيولوجية والطبية) مستحضرات هذا النبات تحدث فى المنسوجات الحية انطباعا تصير به قوية الفعل فتكتسب الاعضاء من ذلك متانة وفاعلية ويظهر ذلك التأثير جيدا فى المجرى الهضمى فان منقوعه تنفتح الشهية ويسهل الهضم فاذا أخذ منه مقدار كبير أو كانت الاعضاء الهضمية حارة أو متهيجة تقوية الحساسية بتأثيره حصل من استعماله حرارة فى الحلق والقسم الشراسيفى وألم فى الفؤاد ثم تكدر فى الخلة ويندر أن يعرض استفراغ غثيانا فاذا امتصت قواعده ودخلت فى الدورة وانتشرت فى جميع البنية حصل فى جميع الاجهزة العضوية ظهور وشدة اما الاشخاص الفاسد تركيبهم اذا استعملوا منقوعه بعض أسابيع فان وجوههم تتلون جدا وتظهر فى أبدانهم علامات قوة لم تكن موجودة فيها ونسبوا لهذا النبات خاصة ادرار البول غير أن سيلانه المفرط ربما القمش فيه الطبيب اذ كثيرا ما ينشأ من أحوال غريبة عن الدواء المستعمل اذ لا يصير مدرا الا اذا كان هنالك خمود فى الكليتين ونسبوا له أيضا خاصة التعريق وذلك يستدعى بعض توضيح تقدم نظيره فى الجواهر السابقة لان كثيرا من الاحوال ينتج منها ظهور فى القوى الحيوية الجلدية فيزيد بذلك مقدار الخلط الجذرى فاذا أعطى المنقوع المائى جهز هذا المشروب مادة التبخير والتنفيس الجلدى كما يجهز افراز البول اذا نشأ منه نتيجة الادرار وقد ذكرنا أن ثمر هذا النبات تتصاعد منه رائحة قوية وثبت بالمشاهدات أنها تؤثر على المخ فاذا كانت قواعده المريحة مركزة فى الهواء فانها تسكر بل تقطع وظائف هذا الحشى المهم فطالما أصيب أشخاص بالخدر وسقطوا فى سبات مهلك بسبب مكثهم زمنا طويلا فى مخزن علوه بهذا الثمر ولذا وضع الانقليزيون علاجا للسهر المتعب تحت رأس المريض وسادة مملوءة من هذا الثمر وتأكدت عندهم تلك الواسطة بالتجربيات لكن قال بريير ما محصله ان الطبيب قد ينغش فى ذلك اذا اقتصر نظره على مجرد النوم بعض ساعات بعد السهر الطويل وعلى السكون بعد الاضطراب مع أن ذلك النوم وذلك السكون قد يحصلان ضرورة عقب السهر والاضطراب نعم قواعده الطيارة تتحرك وتتشتت فى الهواء الذى يستنشقه المريض فتؤثر على عصبه الشمى وعلى أطمعة الخلايا الشمية فلا يحصل مثل ذلك اذا دخلت تلك القواعد فى القناة الهضمية ومرت على المعدة والامعاء فاذن من اللازم المهم لدراسة خواص هذا الدواء أن يعرف احتواؤه على قاعدة تؤثر على المخ والنخاع فتخمد فاعليتهما التقوية وتسبب النوم ثم ساق بريير جملة تجربيات عديدة وشاهد منها نتائج لا تساعد على اثبات هذه الخاصة حيث لم يحصل من مشاهداته أحيانا الا أعراض التقوية فقط بدون تكدر فى القناة الهضمية ولا فى المخ وفى بعضها انما تكدر أعضاء الهضم فقط فيعرض مغص واضطراب معوى واستفراغات ثفلية ولم يحصل تكدر فى الوظيفة المخية ولا ظاهرات عصبية ولا ثقل فى الرأس ولا شهية للنوم ولا دوار ولا خاصة مخدرة مسكرة ولا نحو ذلك ثم قال مستنتجا من مشاهداته ان ما زعموه من أن خلاصة هذا الجوهر تحرض النوم

كالافيون فتكون مسكنة ليس محققا عندنا فكما لا توجد مشابهة فى التركيب الكيماوى بين هذين الجوهرين لا يوجد أيضا تشابه فى طبيعة التأثير الذى يفعلانه فى أعضائنا الآن حشيشة الدينار لا تؤثر تأثيرا واضحا فى الدماغ ولو استعمل منها مقدار كبير فلا يصح اعطاؤها بدلا من الافيون فاذا شاهد بعض الاطباء سكون المرضى بعد استعمالها أو نومهم أو هدء اضطرابهم وآلامهم فذلك الا لان هذه العوارض ناشئة عن سبب عضوى يمكن أن تزيله الخاصة المقوية التى فى حشيشة الدينار أو نقول وهو الاقرب للطبع ان هنالك أسبابا أخر أثرت فى تلك الامراض فحصل منها نتائج حميدة فى الغلط نسبتها الفعل حشيشة الدينار وبالجملة يستعمل هذا الجوهر لاجل ما فيه من القواعد المقوية اذا أريد ايقاظ حيوية عضو أو جهاز أو جميع البنية الحيوانية فيؤخذ منقوعه وقت الاكل لاصلاح عيوب الهضم الناشئة من خمود أو ضعف فى الاعضاء التى تمارس هذه الوظيفة أو قلة تغذية أو لين فى أغشية المعدة أو الامعاء وكثيرا ما يعدون منقوعه من الوسايط التى تستعمل فى الآفات الخنازيرية وفى لين السلسلة ولين العظام والاورام البيض وسوء القنية وفى الاستعدادات المهيئة لهذه الآفات فينتج منه جودة حال للاطفال المنتقعة ألوانهم المنتفخة وجوههم الذين يظهر من حالهم أن منسوجهم الخلوى زائد النمو وأن شهيتهم ضعيفة وقوة التمثيل فيهم معيبة ولكن أعضاء هضمهم ليست متهيجة ولا ملتهبة فيمزج لهم هذا المنقوع مع سدس مثله من النبيذ وتستعمل المرضى ذلك المشروب عند الاكل واشتهر أيضا نفع هذا الجوهر فى علاج القوبا والجرب المستعصيين لان تأثيرها على السطح الجلدى الذى هو مجلس الداء وعلى الوظائف المماثلة لتصير بذلك ممارستها أنظم بتغير صفة الرطوبات وحالة الجسم كله تدريجيا فهذا هو ينبوع نجاح هذا الجوهر فى تلك الامراض ويستعمل أيضا مرقئا وضاعن العشبة فى الآفات الزهرية لكن ليس له تأثير فى أصل الداء وخبوه وانما يكون من الوسايط التى تستعمل اذا كانت بنية المريض فاسدة وأريد ارجاع قواها بزيادة فعل التغذية فى جميع أجزاء الجسم وثبت بالتجريبيات نفعه لاهلاك الديدان المعوية وكدواء محال فى علاج النزلات المزمنة والنقرس والبرقان ونحو ذلك كما ينفع أيضا فى سوء القنية ونسبوا الخاصة تفتيت الحصى ولكن التركيب الكيماوى للحصيات البولية يمنع هذا الزعم فاذن نقول يستفاد من اشغال الاطباء والكيماويين فى هذه الحشيشة ومشاهداتهم أن المادة المرة فيها هى الجوهر الفعال وأنها لا تختلف بالذات من القواعد المرة التى فى غيرها من النباتات وأنه بتقدم التحليل الكيماوى ينتهى الحال باثبات المماثلة وأن التأثير العلاجى لهذه الحشيشة ليس فيه شئ مخصوص وأنها كنظائرها لا تفضل على غيرها فى طرد الديدان ولا فى علاج الحميات المتقطعة وليس فيها زيادة فاعلية على غيرها

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت أن المستعمل من حشيشة الدينار الثمار أى مخروطاتها القمعية المكونة من انضمام الوريقات الزهرية التى تحمل فى آباطها الازهار المؤنثة الحاملة لها هى كقاعدة الوريقات أيضا الغدد صغيرة كثيرة صفر نوعية الرائحة وهى

الاوبولين والدهن الطيار الذى فيها مصفر اللون قوى الرائحة حريف الطعم يؤثر فى الحلق ويذوب فى الماء وأحسن من ذلك فى الكؤول والاتير ويحتوى كل ١٠٠ من الاوبولين على ٢ جـ تقريبا وكلما عتق هذا الجوهر نقص منه مقدار الدهن قالوا وهو يؤثر على البنية كتأثير المخدرات ومن أجل ذلك نسبوا للحشيشة خاصة التسكين التى لا تظهر الا اذا استعملت بمقدار كبير ومسحوق الحشيشة يستعمل بمقدار من ١٢ قمح الى جم فأكثر ومنقوعه ومطبوخه يصنعان بمقدار منه من نصف ق الى ق لاجل ٢ ط من الماء ففى المنقوع ينقع ثم يصفى وذلك المنقوع سائل يحتوى على الاوبولين والدهن الطيار وهو مر عطرى وأما المطبوخ فيكون سائلا مكدرا الآن جزأ من الراتينج ينجذب معه أيضا فيتعلق بالسائل والماء المقطر لحشيشة الدينار يصنع بأخذ ٤ من حشيشة الدينار و ١/٢ من الكؤول الذى فى ٨٠ درجة من مقياس جيلوساك أى ٣١: من مقياس كرتيير ومقدار كاف من الماء والصبغة الكؤولية لحشيشة الدينار تصنع بأخذ جـ من أزهارها و ٥ جـ من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير وتحتوى هذه الصبغة على الاوبولين والدهن الطيار والراتينج والاستعمال من نصف م الى م وخلاصة حشيشة الدينار تصنع بأخذ المقدار المراد من أزهار الحشيشة والمقدار الكافى من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير فيجفف النبات أى الزهر ويحول الى مسحوق خشن بأن يدلك على غربال من حديد ثم يندى هذا المسحوق بقدر نصف وزنه من الكؤول المذكور وبعد ثنتى عشرة ساعة يجمع فى جهاز الغسل القاوى ويعالج بثلاثة أجزاء جديدة من الكؤول المذكور ثم يبدل الكؤول بالماء ومتى نتج من السائل النازل تكدر فى السوائل الاول وقفت العملية فتقطر السوائل وتبخر حتى تكون فى قوام الخلاصة و ١٠٠٠ جـ من الازهار يحصل منها ٢٢ جـ من الخلاصة والمائع المجهز مع سوبيران الا ٤٤ جـ ومقدار ما يستعمل من تلك الخلاصة من ٦ قمح الى جم والمغلى المضاد للخنازير يصنع بغلى ٢٠ جم من جذر خشب الانبار و ٥ جم من حشيشة الدينار و ١٠٠٠ جم من الماء ثم يصفى ذلك ويضاف له ١٠٠ جم من شراب الكينا الصفراء بالنبيذ ويستعمل بالاكواب الصغيرة فى النهار ومرهم حشيشة الدينار يصنع بأخذ جـ من الحشيشة القوية الرائحة و ١٠ جـ من الشحم الحلو يهضم ذلك ويصفى مع العصر وكان هذا المرهم يستعمل سابقا لتسكين الاوجاع الواخزة السرطانية

﴿ اوبولين ﴾

جوهر مخصوص استخرج من حشيشة الدينار وهو اساعده الفعالة التى فيها

(صفاته الطبيعية) هو حبوب صغيرة لامعة بيض مصفرة لها رائحة مخصوصة بها قوية نفاذة ويحتوى على مادة ناعمة صفراء ذهبية عطرية الرائحة نوعيتها شديدة المرار وفيها بعض حرافة فاذا بحث فى هذه الحبوب فى ضوء شديد ظهر أنها تحتوى على تلك المادة المخصوصة المنفرزة التى تكون على هيئة غبار ناعم يعلق بالاصابع ويصير الجلد خشنا وتلك المادة خفيفة

وتسبح على وجه الماء وان كان يذيب جزأ منها وقد عرف جيدا أن حشيشة الدينار الجيدة الصفة يتجهز منها اللوبولين بقدر عشرها

(صفاته الكيماوية) هو على حسب التحاليل السابقة مركب من راتينج ومادة مرة ودهن طيار وصمغ وآثار مواد شحمية وأوزمازوم وخلات النوشادر وكبريت وسليس وأوكسيد الحديد وأملاح قاعدتها الكلس والبوطاس ونتج من تحليل كثيرين أن ٢٠٠ جم من اللوبولين يوجد فيها ٢٥ جم من مادة مرة و ١٢٠ جم من راتينج جيد الصفة و ٨ جم من سليس فهذه هى القواعد المرة التى لم يعرف الى الآن قبولها للتبلور وسموها اللوبوليت تمييزا لها عن اللوبولين وأما بقية المواد التى وجدت فى التحاليل فقليلة المقدار بحيث يبعد أن يجعل لها دخل فى التأثير الدوائى الذى لحشيشة الدينار أو اللوبولين وهذا اللوبولين قليل الاذابة فى الماء بحيث أن ١٠٠ جم من ذلك الماء يذيب منه ٥ جم والسائل يكون لونه كلون القفاع ويرغى بالتحريك ولا يرسب شئ من محلوله بالعفص ولا بالخلات المتعادل أو المنات القاعدة للرصاص فاذا عرض للتبخير تغطى بغلالة تجمع حتى تصير كتلة واحدة تذهب بواسطة حركة السائل الى حافة الاناء وتميع وتسيل كراتينج ذائب وذلك اللوبولين جيد الاذابة فى الكؤول وقليلها فى الاتير وتسهل اذالته بتحريك الثمار على منخل فن الحركة والاحتكاك تنفصل الحبوب وتمر من ثقوب المنخل فتؤخذ على ورقة أو خرقة صفيقة ولاجل تنقيتها من الرمل المتصق بها تحرك فى الماء البارد فيرسب ذلك الرمل فى العمق ويمكن حفظه زمنا طويلا اذا وضع باقافى اناء جيد السد والماء والكؤول والاتير تأخذ شأ من قواعد هذا الجوهر وصفاته

(التأثير العصبى والدوائى) هذا الجوهر حيث انه هو الجزء الفعال الذى فى الحشيشة يكون أفضل منها فى الاستعمال الطبى وسيما ان الطبيعة تجهزه بدون تعب فهو يحتوى على خاصة مقوية عظيمة السعة فاذا استعمل بمقدار من ١٢ قمح الى جم تسلط على الجهاز الهضمى بشدة وأنتج حرارة قوية تشغل أولا القسم الشراسيفى ثم تنتشر فى جميع البطن فتحصل آلام وطنينة مع امساك فاذا حصل منه تبرز كانت مادة البراز يابسة ولا يحصل تكدر فى الوظائف الهضمية اذا كانت أعضاء الهضم قليلة الحساسية وضفائر العصب العظيم الاشتراكى فى الحالة الطبيعية اما اذا كانت هذه الاعضاء والضفائر متهيجة فانه يحس باحتراق شديد والتهاب فى المعدة وفى البطن ويمتد ذلك لجميع الجسم ويحصل غثيان بل قئ وحرارة فى الحلق وعطش شديد فاذا استعمل بمقادير يسيرة لم يؤثر على الجهاز المخى الشوكى اما اذا استعمل بمقدار كبير فى مرة واحدة كجرام فأكثر فانه بحسب الظاهر يؤثر على المخ والنخاع الفقرى والضفائر العصبية ويعرض ظاهرات عظيمة الاعتبار كالخدر الشاق فى الاطراف وثقل الرأس وتعب الاعضاء ونحو ذلك ومن العظيم الاعتبار ان هذا الجوهر لا ينتج صداعا ولا تدورا فى الابصار ولا دوارا وليس ما يتعبه فى النصفين الكريين تهيجا ولا تحصل منه نتيجة مسكنة ولا منومة فلا يحصل للمريض نوم بعد استعماله وكذا لا يحصل لبقية الاجهزة تغيرات محسوسة فى حركاتها ولا تنوعات واضحة فى أفعالها اذا كان الجسم معرضا لتأثيره ثم هو

كغيره من الادوية المقوية يتسبب فى المجموع الحيوانى كله اذا امتصت أجزاؤه ودخلت فى الدورة انكماشا ليفيا فى جميع المنسوجات ينتج فى الاعضاء فاعلية وزيادة قوة فى حركاتها وبالاختصار يسبب تقوية وقتية قال بربيير قد استعملته جملة مرار علاجا للحميات ذوات النوب فظهر لى أنه يكون فى بعض الاحوال دواء مضادا للحمى قوى الفعل وأحيانا يتخلف ذلك ثم ساق بربيير مشاهدتين احداهما فى حمى يومية وثانيتهما فى حمى ثلثية واستعمل فيهما هذا الجوهر بمقدار جم ٠ سل ٠ ٣ ح بالعسل وأخذ المريض واحدة فى الصباح وواحدة فى الزوال والثالثة فى المساء ولم يعرض منها الا حرارة فى المعدة نزلت الى القدمين وصعدت الى الرأس مع قولنجات وجذبات فى البطن ولم يحصل صداع ولا تخدر وانما وجد ثقل فى البدن وتعب ولم تحصل نوبة الحمى ونتج من هاتين المشاهدتين أن اللوبولين أوقف سير الحمى بدون أن يحدث من النتائج المحسوسة الا القولنجات ثم قال بربيير واستعملت أيضا مركبات كؤولية من هذا الجوهر مرسخا منها مقويا على طول الشوك الظهرية وعلى القسم المعدى وعلى أجزاء أخر من الجسم وركبت ذلك من ٢ م من اللوبولين لاجل ٥٠ ق من السائل الكؤولى فتحصل ذلك السائل من هذا الجوهر خاصة التقوية وبالجملة يستعمل فى جميع ما تستعمل فيه حشيشة الدينار وهو لا يتوافق مع املاح الحديد والزئبق والقصدير والبلاتين

(الاعمال الاقرباذينية) قد يستعمل جوهر اللوبولين على شكل مسحوق أو حبوب وسلامته التامة تسمح باعطائه بمقدار كبير وسيما اذا انتبه لازدياده بالتدريج وأما القاعدة المرة التى فى اللوبولين المسماة لوبوليت فهى قوية الفعل ويمكن استعمالها بمقدار من ٤ قمح الى ٦ فاذا زيد المقدار أتعب المعدة وأنتج غثيانا وقيأ ولكن لا ينتج عوارض خطرة وكذا يسمى عندهم بمسحوق اللوبولين ما يصنع من جـ من مسحوق الجوهر و ٢ جـ من السكر فيزجان ويستعمل مقدار من ذلك من ٥ ج الى جم ثلاث مرات فى اليوم فى قليل من الماء ومقدار استعمال اللوبولين مطبوخا ومنقوعا من ٣ قمح الى ١٢ لاجل ٢ ط من الماء وصبغته تصنع بأخذ جـ من اللوبولين و ٥ من الكؤول الذى فى ٣٤ من مقياس كرتيير ينقع ذلك مدة أيام ثم يصفى بالعصر ويرشح وأما صبغة اللوبولين للباجندى فتصنع بأخذ ٥٠ جم من اللوبولين و ١٠٠ جم من الكؤول الذى فى ٣٦ من مقياس كرتيير وبعد ٤ أيام أو ٥ من النقع يرشح والمقدار من ذلك للاستعمال فى الجرعة من ٢٠ الى ٦٠ ن وشرابه اللوبولين يصنع بأخذ جـ من الصبغة الكؤولية للوبولين و ٥ من شراب السكر يزجان ومرهمه يصنع بجزء منه و ٣ من الشحم الحلو وأوصى فرنك باستعمال اللوبولين من الظاهر على شكل مرهم لتسكين الاوجاع الناتجة من السرطان فى دوره الاخير

(تنبيه) من الفصيلة الانجرية نبات سماه لينوس داتسقا قنابينا ويسمى بالافرنجية قنابين وشنفر قريط أى قنب قريط وقريط هى الجزيرة اليونانية المشهورة باسم كريت ومنظره كمنظر القنب الحقيق وبعض المؤلفين منع كونه من الفصيلة المذكورة وقال ان فصيلته غير معينة

الى الآن . وهو يحتوى على قواعد مرة كثيرة نفيسة تقوية واضحة واستخرج براقونوت منه قاعدة تقرب من الاينولين وسماها داتيسين أخذ هذا الاسم من اسم جنس النبات أى قنابين بفتح القاف وشديد النون ورأى بعض مؤلفى الانقليز أنها شديدة فاعليتها وقوتها فى مضادة الحمى تساوى الكينا واذا تقوم فى جزيرتها مقامها والقاعدة المذكورة على شكل حبوب كأنها بلورية ولا تذوب فى الماء ولا فى الكؤول البارد وانما تذوب فى الكؤول المغلى

﴿ الفصيلة السرخسية ﴾

﴿ كزبرة البير ﴾

تسمى أيضا برشاوشان وهو اسم فارسى معناه دواء الصدر كما تسمى أيضا شعر الجبار والارض والكلاب والخنازير ولحية الاسود والساق الاسود وجعدة العقيق وغير ذلك وتسمى باليونانية لوطريخون أى كثير الشعر ذكر ذلك صاحب كتاب مالا يسع الطبيب جهله وزعم صاحب التذكرة ان برشاوشان اسم يونانى ولا أدرى من أين أخذه مع ان تذكرته مأخوذة من كتاب مالا يسع ويسمى النبات بالافرنجية قابلير أى شعرى تظر الدقة سوقه وأما جنس النبات فهو قابيلاريا ثم يوصف بما يميز الانواع عن بعضها كما ستراه واسم الجنس عند لينوس أديئتوم وقال أطباؤنا انها لا تختص بزمن وليست قائمة الا من ورق دقيق على أغصان سود الى حمرة وذكر المتأخرون أن هذا الاسم يطلق على وريقات أنواع مختلفة من السرخس وميزوها على حسب ما يوجد منها بالاوربا الى أنواع أحدها الكندية نسبة الى كنده بفتحات من الاميرقة ونباتها يسمى عند لينوس أديئتوم بيداتوم فتأتى أوراقه للاوربا من الاميرقة الشمالية وسيما كندة وذنيباتها طويلة تقرب الى قدم ولونها أسمر داكن وبعد فى أطرافها ٨ فروع أو ١٠ متفرقة وشكل وريقاتها شبيه بالشكل المنحرف وهى رقيقة والثمار فى حوافيها الخارجة وهذا النوع أحسن الانواع وصفاته العمومية عند جيبور هى أن تناسله من خطوط صغيرة منقطعة مغطاة بالحافة المثنية من الورقة وأما صفاته الخاصة فهى أن التورق مركب والذنيب العام تنقسم قمته الى فرعين متفرقين عن بعضهما والاوراق ريشية ووريقاتها الصغيرة محدبة ومقطعة وتحمل مواد التناسل على جزئها المتقدم وذكر أن ذنيباته طويلة عظيمة الملاسة ولونها أحمر أو أسمر أو أسود ووريقاته عديدة متقاربة لبعضها ولونها أخضر جميل ورائحتها مقبولة وطعمها عذب وفيه قبض يسير ويعمل منها منقوع وشراب مقبول جدا وكثير الاستعمال وثانيها كزبرة البير المنبليرية وتسمى باللسان النباتى أديئتوم قابيلوس ونيروس وصفاته الخاصة هى أن التورق مركب والوريقات متعاقبة ووريقاتها الصغيرة وتدية الشكل وذات فصوص ومحمولة على حوامل والفرق الرئيس بين هذه والسابقة يؤخذ من الاوراق حيث لا ينقسم ذنيبها كما ذكرنا فى السابقة ومن شكل الوريقات التى هى وتدية وذوات فصين أو ٣ اما فى كزبرة كندة فهى مستطيلة ومشرشرة من جانب واحد وبالجملة تورق هذه الكزبرة أقل حجما فى الغالب

وذنيباتها أقصر ورائحتها أقل قبولا وهى قليلة الاستعمال وتنبت كثيرا حوالى منبلير وفى المحال الرطبة والجرية بالاوربا وثالثها كزبرة البير العامة وتسمى بالكزبرة السوداء وباللسان النباتى اسبلنيوم أديئتوم نجروم وصفاته العامة هى أن تزهراته التناسلية تكون بهيئة خطوط منفصلة عن بعضها على دائرة الاوراق ومغطاة بغلاف متولد من جانب العصب الثانوى وتنفتح من جانب واحد من الباطن الى الخارج وصفاته الخاصة هى ان التورق ثلاثى التريش والاوراق متعاقبة والوريقات بيضية مقطعة أى مسننة وهذه الكزبرة تنبت على الحيطان وفى المحال الرطبة فى أصول الاشجار ويخرج منها ذنيبات طويلة طولها من ٤ قراريط الى ٨ تحمل فى جزئها العلوى أوراقا مقطعة تقطيعا عميقا وتأخذ فى نقص العظم الى قمتها ولونها أخضر قاتم وبالجملة هى كالنوع السابق فى شكل الاوراق وتختلف عنه فى كون وريقاتها أمتن وتحمل مواد التلقيح على وجهها الاسفلى لا على جوانبها كما فى النوعين السابقين وهذا النوع يكاد لا يكون عطريا واذا كان قليل الاستعمال بالنسبة للنوعين المذكورين فان لهما رائحة عطرية ضعيفة ولكنها مقبولة وقد علمت أن طعم كزبرة البير قابض قليلا وفيه بعض مرار وكزبرة البير كثيرة الوجود عندنا بمصر وغيرها من بلاد الاسلام كالشام وفارس وتكثر فى الاماكن المظلمة والحيطان المندية والسراديب ومجامع المياه وحيطان الآبار والسواقى حتى ان أطفال بلادنا يعرفونها وكنت فى صغرى بمدينة رشيد أرى أناسا من المتعلقين بالطب يجتنونها من حيطان ساقية ببستان خارج البلد يسمى بستان البواب ووسع الكلام فيها أطباء العرب وقالوا فيها انها دواء مجفف فيه تحليل وتلطيف واعتدال وحرارة لطيفة وقالوا ان أجوده ما صلب غصنه وكبر ورقه فأشبه الكرفس وان قوته تضعف بعد ٦ أشهر ويفسد بالكلية بعد سنة وقالوا أعظم نفعه فى الآفات الصدرية فيعين على نفث الاخلاط اللزجة الحاصلة فى الصدر والرئة وطبيخه ينفع الربو واليرقان واذا استف يابسا حبس البطن وهو يدر البول ادرارا قويا مأمون العاقبة واذا دلك بطبيخه داء الثعلب والحكاك قويا نفعه ودون ذلك أن يمزج مسحوقه بدهن وأقوى من هذا المطبوخ طريه فى دهن وكذا تعليف الشعر برماده ويمنع من انتثاره واذا خلط بالاذن ودهن الآس أو دهن السوسن والزوفا والشراب مسك الشعر وقواه وكذا اذا خلط بطبيخه الشراب وماء الرمان وغسل به الشعر وحينئذ ينفع من سعفة الرأس وهو مع سحيق الورد يحلل الخنازير مضافا للقيروطى وذكروا نفعه فى اخراج المشيمة وتنقية النفساء شربا انتهى واعتبر المتأخرون كزبرة البير من المنبهات الخفيفة ولذلك يستعملونها الاكثر فى النزلات الرئوية ومنقوعها الحار يزيد فى التنفس الجلدى ولذلك يأمرون بها فى الآفات الجلدية والروماتزمية المزمنة ويعمل ذلك المنقوع بنصف ق منها لاجل ٢ ط من الماء ولكن الاكثر استعمال شرابها ويصنع بتجهيز المنقوع أولا بأن يؤخذ كما فى بوشرده ١٢٥ جم من الكزبرة و ٦٢٥ جم من الماء لاجل أن يحصل من ذلك ٥٠٠ جم من منقوع صاف ثم يذاب ١٠٠٠ جم من السكر الابيض ويصب الشراب المغلى على ٦٠ جم من الكزبرة النقاة المنظفة

لغسولة ويعطر ذلك بمقدار ٣٠ جم من ماء زهر البرتقان انتهى وقال سوبيران
يؤخذ لتركيب هذا الشراب من كزبرة كنده جـ ومن الماء ١٦ جـ ومن السكر ١١
جـ فيصنع منقوعه من ثلثي كزبرة البير ثم يصفى ثم يضاف السكر ويعمل بالطبخ والترويق
شراب يصب وهو في الغلي على الثلث الباقي من الكزبرة ويترك ذلك في الملامسة مدة
بعض ساعات ثم يصفى والعادة أن يعطر بماء زهر البرتقان قال وهذه الطريقة التي ذكرناها
مأخوذة من الدستور وتعطي شرابا يحتوي بدرجة واضحة على طعم الكزبرة ورائحتها وهذا
الشراب دواء حقيقي ولكن اذا أريد استعمال شراب كزبرة البير كشراب تلذذ وتلطف
ولكنه لم ينفع لذلك شراب الدستور فيمكن في تلك الحالة الالتجاء للتركيب الآتي وهو تركيب
بوميه مع تنوع يسير وهو أن يؤخذ من الكزبرة جـ ومن الشراب البسيط ٦٤ جـ
ومن ماء زهر البرتقان ٤ جـ فتنقع الكزبرة في ١٦ جـ من الماء ثم يرشح المنقوع
ثم يضاف له ماء زهر البرتقان ثم يوزن المخلوط ويضاف على شراب السكر بعد أن يفقد من
وزن هذا بالتبخير قدرهما ولقدر السائل العطري انتهى فاذا أريد استعمال هذا الشراب
ع مقدارا مناسبا بالماء ويستعمل

﴿الفصيلة الازادرختية (ميلياسيه)﴾

﴿ازادرخت (ميليا)﴾

هو اسم فارسي ويقال له عصر زنلخت وبالشام الجسرود واسمه بالافرنجية أزادوارك وهو
مأخوذ من الاسم العربي أو الفارسي ومعناه بالفارسية عتيق الشجر ويسمى بطبرستان طاقك
أو يقال طاولك ويسمى باللسان النباتي ميليا ازادراخ لجنسه ميليا أخذ منه اسم فصيلته
ميلياسيه ونحن نقول أزادرختية وهذا الجنس عشري الذكور احادي الاناث وأخذ
اسمه من مشابهة أوراقه المجنحة لاوراق الدردار أي شجر لسان العصفور المسمى بالافرنجية
فرين وباليونانية ميليا وهو يحتوي على أشجار ريشية الورق أو ثنائية التريش
والصفات النباتية للنوع المذكور هنا هي أنه شجر جميل كبير علوه من ٢٠ الى ٣٠ قدما وينبت
بالهند وفارس الذي هو مأواه وبمصر وغير ذلك حتى اعتاد على بلاد المشرق والامريقة بل
والاقاليم الجنوبية من الاوروبا وأوراقه كبيرة متعاقبة ثنائية التريش فكل وريقة يتكون منها
ورقة ريشية منتهية بفرد وتتركب من ٥ أزواج وغالبا من سبع وريقات متقابلة سهمية
حادة جدا مسننة الحافات كالمنشار وكلها خالية من الزغب والازهار بنفسجية وتنتشر منها
رائحة ذكية تشبه رائحة الزنبق (الليلاس) ويتكون منها عنقود محمول على حامل أو نوع
باقة قائمة في آباط الاوراق العليا وهذه الباقات أقصر من الاوراق والكاس صغير جدا
ذو ٥ قطع منفرجة الزاوية وزغبية قليلا والاهداب الخمسة أطول من الكاس
ومنفرشة بل قد تنخفض مدة النوم وتلتوي على نفسها وتقرب للشكل البيضاوي وهي
مستطيلة منفرجة الزاوية وأنبوبة الذكور منتصبة أقصر بقليل من أهداب التويج
ومنفتحة من قاعدتها ولونها بنفسجي داكن جدا ويوجد في قمتها ٢٠ سنا و ١٠

حشفات

حشفات ثنائية المسكن مثبتة في قاعدة هذه الاسنان من الباطن والمبيض كري
يعلوه مهبل ثخين يرتفع كارتفاع أنبوبة الذكور وينتهي بفرج صغير جدا ذي ٥
فصوص قائمة متقاربة لبعضها والثمر لحمي بيضاوي في غلظ الكرز يحتوي على نواة
مستطيلة لها ٥ أضلاع و ٥ مخازن وثمار هذا النبات تفهة الطعم مغثية وجذره
مر الطعم مغث أيضا وأوراقه فيها بعض قبض وحرافة وهي ملس مائلة للسواد وعطرية المرار
ويوجد هذا الشجر في بعض بساتين الاوربا مع أنه شديد الحساسية للبرد وأزهاره تتفتح
في جزء من الفصل الجميل وقد علمت أنه انما يألف بالاكثر من البلاد الحارة بلادنا وبلاد
الهند والجاوة ثم استنبت ببساتين الغواة في بعض جنوب أوربا بسبب جمال عناقيد
أزهاره المتلونة بالبياض والبنفسجية ورائحتها المقبولة ولذلك تسمى بزنبق الصين وكان
القدماء يقولون انها سمية لان الاوربيين نقلوا عن ابن سينا أن خشبها وأوراقها تقتل
الحيوانات ويخرج من خشبها صمغ شبيه بالصمغ العربي ويعمل من نوى ثمرها سبح في كثير
من البلاد ولذا يسمى الشجر هناك شجر التسبيح وشجر السبحة قال ميره ويظهر أن هذه
الثمار سمية ولكن لا يحصل التسمم الا باستعمال مقدار كبير فقد اتفق أن بنتا صغيرة عمرها
٣ سنين أكلت من ذلك الثمر اثنتين أو ٣ فحصل لها تشنجات قوية بعد ٤ ساعات
مع كزاز في الاسنان وعرق بارد واستفراغات عديدة من الاعلى ومن الاسفل فأعطى
لها بعض نقط من الاتيروز بت الزيتون فسكنت هذه الاعراض حتى ذهبت بعد ذلك
بالكلية وكذا ذكر أيضا أطباؤنا كالرازي أن ثمرته رديئة للمعدة مكربة وربما قتلت
وقال أحمد بن أبي خالد الاكثار من ثمرته يعرض منه غشي وقيء وعسر تنفس وغشاوة
في البصر ودوار في الرأس وكرب وصغر في النبض وعلاجه كعلاج من استعمل الفربيون
والبلادر والدفلى أي فيعالج آكلها بالقيء وشرب اللبن وأكل التفاح والرمان انتهى وقال
ميره ان الطيور تأكل لب هذه الثمار بدون خطر عليها بل بعضها يفتش عليها بشراهة
ولاسيما السمان والدج والحمام البري وشوهد من البقر ما أكل أربعة أرطال منه بل
خمسة ولم يحتج لاسعاف الصناعة منها الا بقرة واحدة فقط وأعطي من ذلك الثمر للكلاب
مقدار كبير فلم يحصل لهم منه نتيجة رديئة ولكن ضرره للآدميين مشهور ورأى بوري
أن ثمار الازادرخت الذي هو طبيعي بالاندلس كما قال بصير المياه الكثيرة السمك هناك رديئة
الصحة وانها تقتل الاسماك كسم الحوت ومما يقوي ذلك نادرة صحيحة حاصلها أنه يوجد
في سنتا ماريا من بلاد النمسا ينبوع ماء معين يتجمع ماؤه في أحواض مصنوعة من
الحجارة يتنبه دائما الامتلاء بها فعساكر فرانسا مدة اقامتهم بالاندلس في حرب سنة ١٨٠٨
و ١٨١٢ عيسوية حسنوا تلك الاماكن وزينوها بزراعتهم الازادرخت حول
هذا الينبوع بمقدار كثير لاجل تظللهم بظلها ولتعطير ما حولها فتغيرت صحة هؤلاء العساكر
تغيرا رديا وكان في تلك الاماكن صيدلاني تباقي ماهر يسمى جوتيير فنسب رداءة الماء
لثمار الازادرخت التي تسقط من الاشجار في الاحواض بمقدار كبير فأمر بازالة تلك
الاشجار فلما أزيلت صار الماء كامل النقاوة وزيادة على ذلك أنهم أصيبوا الطلمبات على تلك

الماء لاجل تنظيف تلك الاحواض و يستخرج من الجزء اللحمى لهذه الثمار زيت يستعمل فى البابونيا وفارس وغير ذلك ويقال ان نفاحه أى زهره المتفتح صالح للمشايخ والمبرودين اذا استعمل بمقدار م وشمه يفتح السدد الدماغية وجذر هذه الشجيرة الذى هو مر الطعم مغث وسيما الجزء الباطن للقشر فيه خاصة مضادة الديدان بمقدار ٢ م مطبوخا وكذلك يستعمل فى بلاد الجاوة وجزيرة فرانسا والاميرقة الشمالية بل اعتبره برطون أحسن ما يعرف من مضادات الديدان وكان استعماله المذكور يكون عاما بين الناس فى بلاد الجرج وسيما اذا أعطى القشر رطبا مجنبا فى شهر مرس وافر بل حيث يكون زمن تكون العصارة النباتية وذكر أن المقدار الكبير منه ينتج سباتا واتساعا فى الحدقة وتعبا فى التنفس واهتزازا فى الاوتار ونحو ذلك ولكن تلك الاعراض تذهب حالا وكما يعطى للديدان المبرومة يعطى أيضا لدودة القرع وللامراض الديدانية وسيما الحميات المنسوبة للديدان وأوصى هذا الطبيب بأن يغلى ٤ ق من الجذر الرطب فى قنينة ماء حتى يكتسب الماء لون القهوة القوى فيعطى منه حينئذ ½ ق أو ق فى كل ساعتين أو ٣ حتى يؤثر الدواء وأحيانا يوجد ق عندما يحصل الاسهال اذا أثر الدواء تأثيرا قويا والثمر الجاف يستعمل أيضا مضادا للديدان وكانوا يرهمون لب الثمر مع الشحم الحلو علاجا بالسفة مع النجاح ولاجل موت القمل ولم يزل هذا الاستعمال موجودا ببلاد الفرس واعتبروا أوراق هذا النبات قابضة ومقوية للمعدة ونجح ذلك أيضا فى الاستيرياء وهو مرض يستعمل فيه ذلك عموما فى كلكوتة فتغلى ق من أوراقه فى ٣ ط من الماء وتشرب المريضة من ذلك ٢ ق تقريبا ثم بعد ساعة تشرب مثل ذلك فينتج تخفيف واضح ثم يجدد ذلك المقدار فى كل ساعتين فلا ترجع النوبة لتلك المريضة الشابة أصلا وذكر أطباء العرب أن ورقه تستعمله النساء لتطويل الشعر فيدق ويغلف به الشعر واذا شرب من عصير الورق وأطراف الاغصان الرطبة الى ق بالعسل نفع من السموم الباردة وعرق النسا وأدر البول والطمث وحلل الدم الجامد فى المثانة وقالوا ان كلا من ورقه وثمره ينقى قروح الرأس المتقيحة اذا جعل عليه مدقوقا واذا سحق بعصارة ورقه وثمره شئ من المرداسنج وأضيف اليه دهن ورد ولطخ به الرأس مدة أيام ويجدد ذلك فى كل يوم ويترك بعضه على بعض أى تطلى الطلية فوق الطلية ولا تقلع وفى كل ٣ أيام يدخل الحمام فاذا خرج منه طلاه أيضا بالدواء المذكور ودثره بشئ خفيف فان ذلك ينبت شعره ويذهب بقروحه واذا غسل الشعر بمائه أطاله وقواه وطوله وحسنه ومن أنواع ميليا ما يسمى ميليا ازادركا ينبت بالهند حيث يسمى نيم ونبو بكسر النون فى الاسمين يستعمل مضادا للديدان كالنوع السابق وقشره مر يستعمله أطباء الهند مقويا جيدا مع بعض عطريات فيعطونه مسحوقا أو مطبوخا فى الحميات وفى الامراض الروماتزمية المزمنة ويستخرج من لب ثماره التى فى حجم الزيتون زيت شحمى فيه خاصة مضادة الديدان وقدم طبيب يسمى بيد نجتون لجامع العلماء بكلكوتة ملحا سماه كبريتات الازادرين وقال ان قاعدته مرة مضادة للحمى مستخرجة من هذا النبات ولازمها مبيض وتكون بهيئة بلورات صغيرة لامعة وذكروا أن أوراق النبات ملحمة للجروح وعصارتها

(قشر الكابلى الادى أو الملوح)

هذا النوع من الكابلى يسمى باللسان النباتى سدريلا فبرفوجا أى مضاد الحمى و بعضهم يسميه سدريلا طوزنا لجنسه سدريلا من الفصيلة الازادرختية المسماة بالافرنجية ميلاسيه وجعله برون أصلا لفصيلة جديدة سماها باسمه وصفات هذا الجنس هى أن الكاس صغير خماسى الاسنان والاهداب التويجية خمسة محفوفة تقرب لبعضها بقواعدها العريضة والذكور خمسة والاعصاب قصيرة سائبة والحشفة مستطيلة والمهبل بسيط منته بفرج والمبيض مرتفع على حامل ثخين تندغم عليه من الاعلى الذكور ومن الاسفل التويج ثم يصير كابيضاويا خشبيا ينفتح من القاعدة الى القمة بخمس ضفف فيه ٥ خطوط تدل على انضمام الحافات ويحاذيها من الباطن حواجز بقدرها هى امتدادات لمشيمة مركزية خشبية ثخينة من الاسفل ويوجد فيه أيضا خمس زوايا داخلة تتكون أعلى نحو قمة المسكن حيث تندغم حبوب متراكبة على بعضها مزدوجة الصفوف منضغطة مجنحة من الاسفل ولها غلاف ثمرى لحمى رقيق وجنينها كبير ذو فلق بيضاوية وجذير قصير والاوراق متعاقبة والازهار على هيئة قمة متخللة ويتصاعد من كثير من أجزائها رائحة قوية ثومية ومن أنواع هذا الجنس ما يقال له كاسدرة وسدربرا دو خشبه مرغوب فيه عند نجارى الابنوس فاذا مسح ظهر له رائحة مغثية ويسيل منه راتينج يحفظه من الماء ومن الحشرات ومظاهر الكابلى الادى المستعمل فى أقبلة للانانات وغيرها وهذا النبات شجر ينبت على شاطئ قرومندل الذى هو جزء من الشاطئ الشرقى للهند وفى بلاد الجاوة وخشبه ملون بالحمرة المسمرة ويشبه خشب الكابلى الحقيقى الذى سنذكره وأهالى تلك النواحى يستعملون قشوره ضد الحمى وهى قطع ملتفة على نفسها طولها [illegible] قراريط وعرضها قيراط وسمكها خطان وتكون خشنة من الظاهر وحمراء داكنة وكثيرة الليفية قليلة الرائحة فيها بعض مرار ولكنها قابضة جدا قال ميره ويظهر أن الخواص الطبية للقشر مثل خواص الكينا كما ذكر ذلك بلوم الذى سمى الشجرة بالاسم النباتى السابق وشرحها جيدا وذكر أن أهالى جاوة يسمون القشر سدران واستعمله هذا الطبيب مع النجاح فى الحميات المترددة بل الخبيثة وكمقوية فى الحميات المستدامة واستعمله أيضا فى وباء حمى عرض لهذه الجزيرة ومات منه نحو أربعة وعشرين ألفا وكان مقدار ما يستعمله من هذا القشر نصف ق فى اليوم مجروشة جرشة غليظة ومطبوخة فى ٢ ط من الماء مع المداومة على الاستعمال زمنا ما بعد ذهاب الحمى كما يفعل ذلك فى الكينا وأحيانا يضم لذلك القشر قشر ايلكسيار نواردى نسبة لعالم نباتى يسمى رنوار وأحيانا أخر يضاف لها المسحوق المزابزور غلند ينابذوسيلا وسنذكر كلمات فيهما وقد اشتهر قشر الكابلى اشتهارا عظيما عند الهنود ولا سيما فى الجهات الرطبة والاجامية وربما نفع مثل ذلك أيضا بالاوربا وغيرها وان كانت الكينا وأملاحها أعلى منه من جميع الوجوه وثبت بالتحليل

السكياوى أن فيه قواعد قابضة وراتينجية وصمغية كالابنولين والراتينج والصمغ ويعمل من هذا القشر فى الهند خلاصة يفضلونها فى الاستعمال على القشور وهناك نوع يسمى عند لينوس سدريلا أودوراتا أى الريح وهو شجر كبير جميل بالاميرقة الجنوبية يستعمل خشبه فى صناعة النجارة أيضا وصناعة الابنوسيين ويسمى فى مرتنيك باسم ألواح الكابلى والكابلى الملوح وتعمل منه أيضا فى جزائر انتيلة أثاثات المنازل وأوراق هذا الشجر متعاقبة ريشية وأزهاره بهيئة باقات متخللة وتتصاعد من جميع النبات رائحة قوية ثومية ويسمى ذلك الشجر أيضا قلوراوسدريرباد ولفظة سدر عندهم معناها شربين فيكون المعنى شربين برباد فاذا مسح الخشب بالمقشط ظهرت له رائحة مغثية ويسيل منه راتينج واذا كان محفوظا من تسلط الماء والحشرات عليه ومن الانواع مايسمى سدريلارومارينوس أى الرومرانى أى الذى رائحته كرائحة الرومران أى اكليل الجبل وأزهاره قوية الرائحة جدا ويستخرج منها دهن طيار شديد العطرية وشبيه بدهن النزاما وهو مقو للدماغ ونافع للاعصاب ومفتح للسدد ومدر للبول ويستعمل علاجا للنزلة والاوجاع الروماتزمية

(تكملة)

ينبغى أن تعلم أنهم ذكروا للكابلى ثلاثة أنواع لاجناس مختلفة من فصائل مختلفة النوع الاول ماذكرناه وهو الكابلى الملوح وقد علمت أنه من الفصيلة الازادرختية والنوع الثانى الكابلى الحشبى يسمى بالافرنجية اكاجوأبواس ومعناه ماذكر وباللسان النباتى أسويتنيا ماهوجونى وهو الذى يطلق عليه اسم الكابلى أو يقال الكابلى الخشبى بجنسه من الفصيلة الازادرختية التى كان كلا منافيها عشرى الذكور وحيدى الاناث ونوعه المذكور شجر يكتسب حجما كبيرا ولذا يصنعون من قطعة واحدة منه مركبا صغيرا أى صندلا وينبت بجزائر انتيلة والاميرقة الجنوبية حيث يسمى هناك ماهوجونى وينبت فى الارض الصلبة ويخرج منه الخشب المسمى على الاطلاق كابلى تعمل منه الاثاثات الجميلة المنظر للمنازل فالذى يكون منه قوى اللون يسمى الكابلى المذكر والذى يكون منتقع اللون يسمى المؤنث وان كان الظاهر أنهما صنفان لشجر واحد ومن المؤكد ان قشره الذى هو سنجابى درنى يخالط أحيانا بكينكينا المتجر ويستعمل وحده فى أتيلة مضادا للحمى فى الحميات المتقطعة الخفيفة ويقال أيضا انه قابض ومقدار الاستعمال منه من ٢ الى ٣ م وينبغى أن تعلم أن نباتات جنس أسويتنيا تتصاعد منها نوع صمغ عربى يحفظ خشبه من تسلط السوس عليه ويعطى له رائحة مقبولة اذا كان جافا لانه اذا كان رطبا كان ردىء الرائحة والشجر الذى ذكرناه كان أيضا معدوحا لعلاج الامراض العفنية والاسهالات ذكر ذلك اسبرنجيل ومن الانواع مايسمى أسويتنيا فبرفوجا أى مضادا الحمى يستعمل قشره مضادا للحمى فى الهند وبلاد الجاوة وغير ذلك وهو خشن مرمفت معتم سهل الكسر أحمر من الباطن وسنجابى من الظاهر وعديم الطعم ويؤخذ هذا القشر منه فى الزمن الذى تجرى فيه العصارة النباتية وساق الشجر يرشح منه كما عرفت نوع صمغ عربى يسمى فى الهند سويعيدا

ضم السين وفتح الواو والدال سمى دونكان النبات باسم السويتنيا سويعيدا ويقال انه يعمل من خشبه خلاصة فيها خواص صمغ كينو أى القاطر الهندى وكشف أيضا نوع ثالث فى سينيغال سماه ديروسو اسويتنيا سينيغالس وسماه بعضهم كايا سينيغالس وذكروا أن السودان تستعمل منقوع قشره الذى فيه مرارة عظيمة كدواء مضاد للحمى وعلى رأيهم أن المسمى فى المتجر باسم كالسدرا هو خشب هذا الشجر لا خشب سدريلا اودوراتا وهل هو النبات المجهز للقشور المرة المسماة فى المتجر كينكينا سينيغال كما قال بعضهم تحققه

والنوع الثالث الكابلى التفاحى وهو شجر من الفصيلة الترتبنية عشرى الذكور أحادى الاناث يسمى بالافرنجية اكاجوأبوم ومعناه كابلى تفاحى وجنسه عند جوسيو قاصوفيوم وهو قريب لجنس أنقرديوم الذى هو جنس البلادر والذى ضم لينوس الجنسين معا وأطلق عليهما اسم أنقرديوم وكأس اقاصوفيوم ذو ٥ أقسام عميقة والتويج ذو ٥ أهداب أطول من الكأس والذكور ١٠ تسعة منها قصيرة الاعصاب بدون حشفة وواحد منه بحشفة منوية مستطيلة والمبيض خالص وحيد المسكن ووحيد البذرة والمهبل جانبى منه يفرج بسيط والثمر على هيئة جوز كلوى الشكل فى غلظ الابهام مرتبط بطرفه السفلى بحامل لحمى يكتسب نموا عظيما بعد التزهر بحيث يبلغ حجم قبضة اليد تقريبا بل أكثر وهذا الجنس لايحتوى الاعلى نوع واحد يسمى باللسان النباتى قاصوفيوم بومفيرا وبالافرنجية اكاجوابوم ومعنى ذلك كله الكابلى التفاحى وأما اسمه عند لينوس فهو أنقرديوم أوكسدنتال أى الغربى وهذا الشجر كبير وكما وجد بالهند وجد بالاميرقة الجنوبية وبجزائر أنتيلة وأوراقه كبيرة محفوفة الزاوية ذنيبية وأزهاره مبيضة هيئتها عزنة وتكون نهاية انتهائية فى أواخر تفرعات الساق وثمر هذا الشجر يعرف بتفاح الكابلى وبجوز الكابلى وهو مركب من جزأين متميزين عن بعضهما أحدهما حامل الثمر وهو بيضاوى مستدير لحمى مصفر أو محمر منتفخ أغلظ من الثمر نفسه وحجمه تقريبا كقبضة اليد وهو قابض يستعمل لتحضير مشروبات مرطبة وثانيهما الثمر الحقيقى يشبه الفول فى الغلظ والشكل ولونه سنجابى يميل للزرقة ومركب من غلاف قشرى لاينفتح سمكه خط تقريبا ويوجد على جدرانه باطنه عدد كثير من خلايا مملوءة بعصارة زيتية شديدة الحرافة وتطبع فى الخرق ذلك لاتمحى وأما اللوز فعذب جيد الاكل طعمه كاللوز تقريبا وقشر هذا الشجر يخرج منه صمغ كثير سيل طبيعة من شقوق توجد على أغصانه فيكون بهيئة صفائح غير منتظمة كبيرة الحجم غالبا شفافة محمرة ويصح أن يقوم فى البريزيل وبعض محال من الاميرقة الجنوبية التى ينبت فيها مقام الصمغ العربى

(تتمة)

ذكرنا قريبا أن قشر سدريلا فبرفوجا يخلط فى بلاد الجاوة لمضادة الحمى بقشر نبات من جنس ألكسيا وبزور نبات من جنس غلنديتا فلزمنا أن نذكر فيهما بعض كلمات حيث ان من نباتاتهما ماله استعمال فى الطب فاما جنس الكسيا بفتح الهمزة وكسر اللام فهو

موضوع يشتمل على نباتات من فصيلة أبو سينيه أى الدفلية خماسى الذكور ثنائى الاناث
ويسميه فورستير جنيوبوغون وصفاته النباتية أن الكاس صغير جدا خماسى الاقسام
والتويج ايبوقراطى الشكل عارى الفوهة والذكور ٥ غير بارزة والمبيضان يعلوهما
ميبلان يقربان جدا لبعضهما بقمتهما والفرج محفوف الزاوية والثمر من دوح ذو نوى
قصير الحامل وواحد منهما غير تام الكمال غالبا وذلك الثمر يحتوى على عدد كثير من
البزرات لم يكمل نضجها ماعدا واحدة فقط والجسم الابيض المحيط بالجنين قرنى والجنين
نفسه قائم منثن قليلا وهذا الاسم وضعه برون وذكر له ثمة أنواع توجد كلها فى هولندة
الجديدة . وهى شجيرات خالية من الزغب لبنية أوراقها متقابلة محيطة بالساق قشرية
تخضر دائما والازهار ابطية أو انتهائية بيض مريصة فى الغالب وأحيانا سنبلية وأما
فورستير فذكر له ٣ أنواع وهى جنيوبوغون اسطلاتوم واسكندنس وألكسيا ثمن
الانواع مايسمى ألكسيا أروماتيكا أى العطرى وسماه فورستير جنيوبوغون اسطلاتوم
وهو شجر كبير ينبت ببلاد الجاوة وله قشر يشبه قشر القرفة البيضاء وفيه رائحة النبات
المسمى بالافرنجية ميلو أى اكليل الملك وطعمه مر ووجد فيه بالتحليل الكيماوى
خلاصة مرة وقاعدة راتينجية وزيت طيار رائحى ومادة صمغية خلاصية وقاعدة مخاطية
سكرية وآثار من الحمض الجاوى واستعمله بلوم الذى كان فى أرسالية الى تلك البلاد التى
ينبت فيها وصار رئيسا على بستان بطافيا التى هى مدينة على الشاطئ الشمالى بجزيرة جاوة وهى
كرسى المملكة وتأثير هذا القشر كما قال بلوم أنه مقو منتشر وأهل لان يساعد فعل قشر
سدريلا فبرفوجا فيستعمل فى الضعف المسبب عن الحميات الرديئة الصفات بمقدار من نصف
ق الى ٦ م منقوعة فى منقوع قشر سدريلا فبرفوجا المذكور وكتب بلوم فى بعض
الجرانيل فصلا فى هذا النبات وشرحه أيضا عالم نباتى يسمى رنوارد بكسر الراء وذلك هو
السبب فى تسمية بعضهم له رنواردسيا وسماه آخرون ألكسيا رنواردى نسبة لهذا العالم وأما
جنس غلندينا فهو من الفصيلة البقلية عشرى الذكور أحادى الاناث واسمه مأخوذ من
اسم عالم نباتى يسمى غلندن من ايطاليا ووضع هذا الاسم لينوس على نبات كشفه هذا
العالم فى بلاد الهند واشتهر عند العامة باسم بندوك بضم الباء وكنكير بكسرتين
أو يقال قنكير وفصل لمرك من هذا الجنس جنقلادوس وأدخله جوسيو فى مورينجا
ومهما كان فصفات هذا الجنس أن الكاس منتفخ الوسط دقيق الطرفين ذو ٥ أقسام
متساوية وأهداب التويج ٥ تقرب للتساوى والذكور ١٠ وأعصابها مميزة قصيرة
غير بارزة صوفية القاعدة والمبيض مستطيل يعلوه ميبل قصير والثمر بقلى منفظ أملس
بيضاوى ذو ضفتين منضغط قليلا ويحتوى على ٣ بزرات عظمية كرية ونباتات هذا الجنس
أشجار وشجيرات سوقها وذنيباتها فيها شوك وأوراقها من دوجة التريش وأزهارها
سنبلية أو باقية ابطية انتهائية ويوجد لهذا الجنس ٥ أنواع تسكن كلها فى الاقاليم التى
بين المدارين وخصوصا جزائر الهند فمن أنواعه غلندينا بندوك وهو الذى يطلق عليه اسم
بندوك وقنكير بكسرتين فسكون وهو شجر بالهند ساقه شوكى وأوراقه ريشية ووريقاته

بيضاوية معصوب كل منها بشوكة وهذا هو النوع العظيم الاعتبار وثمره بقلى عريض
القاعدة ضيق القمة يحتوى عادة على ٣ بزرات جيدة الكرية ولونها أخضر وتسمى
عند العامة عين بوربك وشاهد برون أن بزور هذا النوع كبزور أبروس بريقطوريوس تبق
حافظة لقوة الانبات أكثر من بزور بقية النباتات البقلية وتلك القوة آتية لها من الكيفية
التى بها حفظ جنينها وانضبطت تلك القوة الحيوية عند علماء الانقليز بحيث علم أن تلك البزور
لاتفسد بهضم الطيور ولا الحيوانات الاخر ولا بماء البحر وحيث شوهد أن أكثر وجود هذين
النبتين على الشواطئ الاستوائية كان القريب للعقل اختيار أن الطيور والتيارات المائية
هى الناقلة لتلك الحبوب لكن قبول هذا الرأى عسر جدا اذا نظرنا لسرعة نفوذ المياه فى
المنسوج اذا انقع فيها فيظهر أن وجود شجرة من هذا النوع فى جهة ازلندة ناتج من زرع
عارض للبزرة لامن نقلها بالتيارات المائية وثمار هذه الشجرة تحتوى على بزور أى حبوب
مستديرة فيها سنجابية اللؤلؤ وحجمها كالبندقة الكبيرة وتسمى بالافرنجية بما معناه عين
الهر وهى مرة مقيئة تستعمل بالهند مقوية وضد الحميات المتقطعة والسودان يصنعون
منها فى كيان مستحلبا علاجا للجنوريا وقال ميره فى الذيل انها تستعمل مسحوقة بمقدار من ق م
الى ٢ م فى الاسهال والربو والحمى الثلثية ونحو ذلك وأوراق هذا الشجر تستخدم لتحضير
ضمادات توضع على أورام الصفن ومطبوخ جذوره يستعمل علاجا للنهش الافعى واذا مضغ
جذر النبات أزال وجع الاسنان * ومن أنواعه ماسماه لينوس غلندينا بندوسيلا وهو عند
بعضهم صنف من السابق ويسمى فى تلك البلاد الهندية كورى بضم الكاف ويستعمل
قشره بالهند مضادا للحمى وبزوره معتبرة عند أهل الهند بان خواص التقوية واضحة فيها
فتعطى فى الحميات المتقطعة مهروسة ومخلوطة بالتوابل والافاويه وبزيت الخروع وتوضع
مع النجاح على القيلات المائية المبتدأة وتنفع فى الاحتقانات الغددية وتستعمل أوراقه
غرغرة لذلك وذكروا نوعا منه سموه غلندينا مورنجا غير أن هذا داخل فى جنس مورنجا
الذى هو أيضا من الفصيلة البقلية يتميز بثمره المثلث الذى له ٣ ضفف وبزوره مثبتة على الجزء
القطرى المتوسط فى كل منها بدل ان تثبت على الدرز
وأما جنس أبروس بفتح الهمزة الذى انجر الكلام اليه فلا يعرف له الانوع واحد يسمى باللسان
النباتى ابروس بريقطوريوس أى السبحى لكون بزوره على شكل حبوب السبحة وهذا
الجنس من الفصيلة البقلية ثنائى الحزم عشرى الذكور ونوعه المذكور شجرة بأنتيلة والافريقة
والهند وساقها متسلقة منضغطة وأوراقها ريشية منتهية بفرد ومحزنة المنظر وأزهارها
حمر على شكل سنابل ابطية والكاس ذو شفتين فالعليا مكونة من فص واحد والسفلى
من ٣ فصوص والتويج فراشى الشكل غير منتظم والثمر قرنى منضغط قليلا قصير زغبى
ذو مخزن واحد يحتوى على جملة بزور رصاصية الشكل جميلة الحمرة لامعة وفى سرتها نكتة
كبيرة مسودة تشغل ثلثها تقريبا وتلك البزور جميلة المنظر يسأل عنها لتعمل سبحا وعقودا
وغير ذلك من أنواع الزينة وبسبب ذلك سمى النبات بما يتعلق بالتسبيح والذكر وذكر فى
جرنال العلوم الطبية انه استخرج من النوع المذكور قاعدة مشابهة بالكلية لقاعدة السوس

ر وتستعمل البزور المذكورة فى بلاد الهند للوزن وأوصى بها بعضهم فى علاج الرمد والآفات المخية وضدا من الظاهر وثبت عند بعضهم أنها مسمة من الباطن وان ٣ بزور منها تسبب الموت اذا استعملت مسحوقة اما اذا كانت كاملة فيمكن ازدرادها بدون ضرر لانها يقينا لا تنهضم حينئذ وهذا أمر عجيب أعنى وجدان صفات مهلكة مثل ماذكر فى نبات من الفصيلة البقلية ولذلك احتيج للاثبات كيف لا مع ماقيل من أنه يعمل منها هنالك مشروب يسمى عندهم واتى وأن بعضهم ذكر أن أهل مصر يستعملونها فى أغذيتهم مع أننا لانعرف ذلك عندنا بمصر ويحضر من أوراق هذا الشجر فى جودلوب خلاصة تقوم مقام خلاصة السوس وتستعمل تلك الاوراق احيانا فى الهند كاستعمال الشاى وتستعمل بطبيعتها علاجا لاوجاع الحلق والسعال ونحو ذلك وجذر هذا النبات يشبه جذر السوس ويباع مثله فى أزقة كلكوتة ويعتبر فى جزيرة جاوة دواء ملطفا ويصنع منه دواء العابى وذلك هو سبب تسمية هذا الجذر باسم سوس الاميرقة ولا تشتبه عليك بزور هذا النبات ببزور نبات من الفصيلة المذكورة أى البقلية يسمى أدننتيرا بافونينا وحمرتها كحمرة الدوردة ولكنها منضغطة قليلا وبدون نكتة ولا ببزور نبات آخر يسمى ارترينا قورالودندرون

وأما جنس أدننتيرا بفتح فكسر ففتح فهو جنس من الفصيلة البقلية عشرى الذكور احادى الاناث وصفاته أن الكاس قصيرذو ٥ أسنان والتويج ذو خمسة اهداب منتظمة وذكوره عشرة شالصة متساوية حشفاتها تنتهى بغدة صغيرة والثمر قرنى مستطيل منضغط فيه تحدبات ويحتوى على بزور كثيرة مستديرة محوية فى شبه تجاويف غشائية وأنواع هذا الجنس ٣ أو ٤ يقوم منها أشجار لها أوراق ثنائية التريش وأزهارها صغيرة عنقودية وأصلها من جزائر ملوك أو الهند والنوع الذى سماه لينوس أدننتيرا بافونينا أى ذوالبزور الحمر شجر كبير بزوره مستديرة حمر لامعة تستعمل غذاء فى بعض أقاليم الهند ويعمل منها عقود للرقبة وأشياء أخر يتزين بها وقال ميره أيضا يسمى هذا النوع فى ملبار وكيان باسم منسادى وبزوره منضغطة قليلا جميلة الحمرة كحمرة الخشخاش البرى وهى غذائية وقال انزلى تستعمل فى الهند أوراق هذا النبات مطبوخة علاجا للوجع الروماتزمى المزمن

وأما جنس ارترينا من الفصيلة المذكورة فهو ثنائى حزم الذكور العشرواسمه آت من اليونانى معناه أحمر لان أغلب أنواعه المحتوى عليها تكون ازهارها جميلة الحمرة وهى شجيرات فى الاقاليم الاستوائية أوراقها ثلاثية الوريقات وتبلغ نحو عشرين نوعا وغالبها شجيرات متسلقة تعلق بمايلاقيها وأصلها من الهند وأزهارها كبيرة حمر لامعة على هيئة عناقيد جميلة المنظر وأوراقها متعاقبة مركبة من ٣ وريقات كاملة وهى مستدامة والثمر قرنى وحيد المخزن مستطيل يحتوى على جملة بزور وينفتح بضفتين ومن أنواعه العظيمة الاعتبار النوع المسمى ارترينا قورالودندرون ويسمى أيضا بما معناه خشب المرجان بسبب لون أزهاره ويسميه باروف شجر الحص الكافرى ولعل ذلك لان ثمره يؤكل فى اقاليم كفر برى بالافريقة الجنوبية ويسمى فى لسان العامة بالشجر الدائم الحياة أو الذى لايفنى وأصله من جزائر أنتيلة وهو شجر جميل المنظر ويعلو من ١٢ قدما الى ٢٠ وجذعه مصقول مصفر وغالبا

مرصع بابر غليظة ضعيفة الوخز وأوراقه متعاقبة طويلة الذنيب مركبة من ٣ وريقات شبيهة بالشكل المعينى ومنتهية بطرف حاد والازهار تنفتح قبل الاوراق وتنمو فتصير كبيرة جميلة الحمرة كحمرة المرجان ويتكون منها سنبلة هرمية طولها من ٦ قراريط الى ٨ فى الجزء العلوى من تفرعات الساق وتلك الازهار معلقة غالبا ويخلفها قرون مستطيلة منتفخة قليلا مسافة فمسافة وطولها من ٥ قراريط الى ٦ وتنفتح بضفتين وتحتوى على عدد يسير من بزور كلوية الشكل لامعة لونها أحمر شديد الحمرة مع نكتة كبيرة سوداء وتلك البزور مثل بزور ابروس بريقطوريوس يعمل منها عقود للعنق وأساور وغير ذلك من أعمال الزينة واستنبت هذا النوع فى الهند الشرقى والغربى بكثرة بحيث يصنع منه زروب للبساتين وصفوف شجرية ومن أنواعه ارترينا كرستاجلى أى عرف الديك وهو نوع جميل ينبت بالبريزيل وشجره مرتفع جدا وخال غالبا من الشوك وأوراقه مركبة من ٣ وريقات بيضاوية سهمية كاملة ذنيبية ويحمل كل منها غدتين فى قاعدة ذنيبه والازهار كبيرة ولونها أحمر لامع وهى ابطية تنضم ٣ أو ٤ على حامل عام طوله قيراط تقريبا ومن أنواعه ارترينا اندبكا أى الاحمر الهندى قشره مضاد للحمى يستعمل كذلك فى كوشنشين وبزوره تسمى عندهم قوارا بضم ففتح وتستعمل لوزن الذهب فى بلاد الحبشة وفى محال أخر من الافريقة

(وأما جنس جنقلادوس) من الفصيلة المذكورة فأخذه لرك من نباتات غلنديتا الذى وضعه لينوس ونوعه الذى سماه جنقلادوس كندنس أى الكندى هو الذى سماه لينوس غلنديتا بوديكا وهو شجيرة صغيرة خالية من الشوك وأوراقها ثنائية التريش مركبة من وريقات متعاقبة كبيرة جدا تسقط من قساوة الشتاء فيتعرى الخشب بحيث يظهر أنه ميت ولذا يسمى عند الكنديين شيكوت وجنقلادوس وهما كلمتان يونانيتان معناهما فرع عار والازهار انتهائية على شكل سنابل باقية والبزور ثلاثية الزوايا يخرج منها زيت يقال انه مسهل

(وأما جنس بوطيا) من الفصيلة المذكورة فهو قريب من جنس ارترينا وانما يختلف عنه بقرونه الوحيدة البزرة المسطحة وكاسه أنبوبى كأنه ذو شفتين وتويجه كثير الاهداب فراشى الشكل وقرنه منضغط غشائى ويحتوى على بزرة واحدة وهذا الجنس يحتوى على نوعين أصلهما من جبال قرومندبل أحدهما بوطيا موزبا أى الجميل وهو شجيرة كبيرة فروعها متسلقة وأوراقها ثلاثية الوريقات والازهار حمر لامعة يتكون منها عناقيد جميلة وثانيهما بوطيا فرندوزا بضم الفاء والراء أى المتكاثف الورق ويختلف عن السابق بأغصانه الزغبية وورقاته المقورة وأصلهما من الهند ويتصاعد من قشرهما عصارة حمراء شديدة القبض وعصارة النوع الثانى سهلة التفتت تذوب فى الفم وكانوا يرونها صمغ اللك وتارة صمغ كينو وعصارة البزور يستعملها أطباء الهند مضادة لدودة القرع والديدان المبرومة بمقدار ملعقة ونصف يكرر ذلك مرتين فى اليوم وأزهار هذا الشجر يخرج منها صبغ أصفر بل ذكر فى جرنال الكيمياء الطبية أن جيبور يرى أن العصارة التى تشاهد على قشرة النوع

(الفصيلة الخلافية (سالسنيه))

(الخلاف (صفصاف))

يسمى بالافرنجية سول بفتح السين وباللطينية سالكس وأصل هذا الاسم من اللغة الاقلطية مركب من كلمتين أولاهما اقرب وثانيتهما ماء لان كثيرا من أنواعه العديدة المحتوى عليها ذلك الاسم الذى اختير الآن جنسا تنبت قرب المياه فالنوع المقصود لنا هنا هو المسمى باللسان النباتي سالكس ألبا أى الصفصاف الابيض فجنس سالكس يدخل فيه من الانواع ما يزيد عن ٢٠٠ نوع

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هو شجر يعلو عن الارض زيادة عن ١٠ أمتار وينقسم من الاعلى الى فروع قائمة قشورها ملس مخضرة طرية ولكن الغالب أنهم يقطعونها من رأس الساق فى كل سنتين أو ٣ لينتفع بها فى اعمال مدنية وعمل فحم البارود ولو تركت لعظم الشجر حتى يبلغ فى العلو ٥٠ أو ٦٠ قدما فاذا قطعوا منها تلك الاغصان نكون من ذلك نوع خوارة يفسد جزؤها المركزى ويتجوف ويتتوج بباقة من أغصان تخرج كلها من القمة والاوراق مستطيلة سهمية حادة مسننة حوافيها تسنينا منشاريا ووجهها العلوى خال من الزغب والسفلى مغطى بوبر أبيض حريرى ناعم والازهار تخرج مع الاوراق وذلك لا يحصل فى غير هذا النوع لان الازهار فى الانواع الاخر تظهر قبل ظهور الاوراق ويوجد فى الزهرة المذكرة من الذكور اثنان والمبيض فى الزهرة المؤنثة محمول على آخر تفرع قصير الحامل والكم الثمرى مستطيل منتفخ من قاعدته ومنته جزؤه العلوى بطرف حاد ويزهر هذا النبات فى ابتداء الربيع وينبت على طول القنوات والخلجان والمزارع والغابات الرطبة والمستعمل فى الطب قشره

(الصفات الطبيعية) قشور فروع هذا النبات التى عمرها من ٤ سنين الى ٥ اذا جففت كانت ملتوية على نفسها ويختلف سمكها ولكن الغالب كونها رقيقة بسبب أخذها من الفروع الصغيرة ولونها أسمر من عفر ولا رائحة لها أو فيها رائحة قليلة وطعمها شديد المرار ممزوج بطعم غض قابض وفيه قليل عطرية ومثل ذلك فى المرارة أوراق النبات

(الصفات الكيماوية) بحث الكيماويون وسيما باسيروكونتو فى هذا القشر لاجل أن يجدوا فيه قاعدة شبيهة بالكينين أو بالسنكونين فلم يجدوا شيأ من ذلك وانما وجدوا مادة حمراء محمرة تذوب فى الكؤول كثيرا وفى الماء قليلا ومادة شحمية خضراء تذوب فى الكؤول وفى الاتير ومادة تنينية ناتجة من اتحاد حمض مع مادة ملونة وتذوب فى الماء ويرسب فيها راسب كثير من الجلاتين الحيوانى ولما لم يرسب فيها شئ بالطرطير المقئ دل على أنها تختلف عن المادة التنينية التى توجد فى الكينا ومادة صمغية وجزأ خشبيا شديد التلون ولم يوجد فى هذا القشر نشا كما لم يكتشف فيه قاعدة شبيهة بالقواعد الملحية التى فى الكينا وكشف لوروس الاقرباذينى فى هذا الخلاف الابيض قاعدة مخصوصة سماها سالسين وقال

سوبيران وبوشرده يحتوى الخلاف سوى السالسين على قرطسين ومادة تنينية وحمض يكتيك وصمغ ومادة شحمية ومادة ملونة ومواد خلاصية والقرطسين يشبه كثيرا الاحمر السنكونينى وناله براقونوت منعزلا ولونه من عفر وليس له رائحة ولا طعم ويعسر جدا اذابته فى الماء والذى يذوب فيه يلونه بلون أصفر محمر ويذوب فى الكؤول ومذابه لا يرسب فيه شئ بالماء ويذوب أيضا فى الحمض الخلى ويرسب منه بالماء ويذوب فى القلويات لا فى كربوناتها ويحصل معه من ماء الكلس وماء البارت اللذين فى درجة الغلى مركب غير قابل للذوبان فى الماء ولا فى القلويات الكاوية

(النتائج الدوائية) النتائج التى تنتجها هذه القشور ومستحضراتها فى الاعضاء تعلن بانها تحتوى على خاصة مقوية فتعلى زيادة متانة المنسوجات الحية فتقوى فاعليتها ولكن لا يتضح ذلك بالاكثر الا اذا استعملت فى الآفات الناتجة من خمود الاجهزة العضوية ومن فقد قوتها المادية ولذا مدحوها فى عسر الهضم ولمقاومة العوارض التى تسبق ضعف تغذية المعدة ولين أغشيتها والتنوعات العضوية الشبيهة بذلك فى الامعاء والكبد ونحو ذلك ومن المعلوم أنها انما تنفع فى ذلك اذا استعملت فى تلك الامراض بمقادير يسيرة كدامقتين من منقوعها أو مغليها أو من ١٢ قح الى ١٥ من مسحوقها اذ يكفى حينئذ أن تستشعر الاعضاء الهضمية بتأثيرها القوى واستعملوها أيضا فى الانزفة الدموية وزعموا أنهم نالوا من ذلك نتيجة نافعة وثبت أيضا أن هذا القشر دواء قوى فى الحميات المتقطعة وأشهروا سابقا قبل أن يظهر الفرق بينه وبين قشر الكينا بالتحليل الكيماوى أنه أحسن بدل للكينا وتحقق بالمشاهدات مدحه فى علاج هذه الامراض الدورية وأكد ذلك بريير بمشاهدات له نهاية ما يكون أن نجاحه متعلق بكيفية استعماله اذ من اللازم استعمال مقدار كبير منه فى فترات النوب مثل ٤ م أو ٦ بل ق من مسحوقه أو جملة ق من نبيذه أو جملة ملاعق من صبغته ويلزم أن يظهر فعله المقوى ويمتد تأثيره لجميع الجسم فى وقت انتظار النوبة واستعمل أيضا مضادا للديدان وعملت منه حمامات مقوية واستعملها اير فى ضعف عضلات الاطراف السفلى فى الاطفال اذ قد يكون هذا الضعف ناشئا من صغر حجم الكتل العضلية للفخذين أو الساقين أو قلة نموها ولكن الغالب كونه ناشئا من ضعف التأثير العصبى الذى سببه صغر الجزء السفلى من النخاع الفقرى أو لينه المرضى فالحمامات المقوية المصنوعة من هذا القشر مناسبة لكلا المرضين والاوراق الجديدة فيها بعض بلسمية ومرارة فاذا تم نموها كانت أكثر قبضا ولذلك استعملت فى الاسهالات واستعملت خلاصتها فى علاج قروح الرئة وذكروا أيضا أن تلك الاوراق مرطبة وفيها قوة على تسكين الهيجان الرحمى

(الجواهر التى لا تتوافق معه) الجلاتين وكربونات البوطاس وروح النوشادر وماء الكلس وكبريتات الحديد

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل هذا القشر مسحوقا ومنقوعا ومغلى وخلاصة وصبغة فمسحوقه يستعمل بمقدار من نصف جم الى ٤ جم بل أكثر الى ٨ بل ١٥

جم يافا ومنقوعه أو مغلاه من ٨ جم الى ١٥ لاجل ط من الماء ويعمل من ذلك أيضا غسلات وكمادات وغراغر ومستحضراته الاقرباذينية التي حاملها الماء تحتوى على جزء عظيم من المادة التنينية وجزء يسير من المادة السمراء المحمرة ولا يكون فيها شئ من المادة الشحمية الخضراء وقد تستعمل خلاصته بمقدار من ٤ قمح الى ١٢ وربما وصل مقدارها الى م والصبغة الكؤولية لهذا القشر تحتوى على جميع خواصه لاشتمالها على جميع قواعده الفعالة ويصح أن يحضر له نبيذ يستحق أن يوضع في الفواعل الدوائية وقد ذكروا جملة أنواع للصفصاف أى لجنس سالكس وقشورها فيها الخاصة الوحيدة الثابتة وهي أنها مضادة للحمى جيدة وتعطى بالمقادير التي ذكرناها في الخلاف الابيض وان أنكر بعضهم تلك الخاصة وكانت تستعمل بكثرة في الازمنة التي كانت الكينا فيها نادرة الوجود حتى كانت مشهورة النفع عند سكان الارياف وسيما الفقراء لكثرة وجودها بدون ثمن

❊(خلافين (صفصافين))❊

يسمى بالافرنجية سالسين مأخوذ من سالكس الذي هو جنس الصفصاف وهو قاعدة استخرجت من قشور أنواع من الصفصاف وليست أزوتية ولا قلوية لان الحوامض لا تتحد بها وانما تحلل تركيبها واذا كان هذا الجوهر نقيا كان بهيئة بلورات ابرية منشورية بيض صدفية عديمة الرائحة وطعمها مر واضح وقد يكون بهيئة صفائح صغيرة رباعية يظهر أن حافاتها مقطوعة بانحراف فاذا تكونت البلورات بسرعة كانت صغيرة صدفية المنظر وهو يتكون من ٢٦ جزءا من الكربون و ٩ من الادروجين و ١٤ من الاوكسيجين ويحتوى ما عدا ذلك على ٦ من الماء الذي يمكن فصله اذا اتحد السالسين بأوكسيد الرصاص وهو يميع في حرارة زائدة عن المائة ببعض درجات بدون أن يفقد الماء ويكون بعد التبريد كتلة متبلورة وفوق هذه الدرجة يكتسب لونا أصفر ليمونيا ويصير قابلا للتكسر كالراتينج و ١٠٠ جزء من الماء في حرارة ١٧ تذيب تقريبا ٦ من السالسين والماء المغلى يذيبه بأى جزء كان وكذا الكؤول ولا يذوب في الاتير ولا في الزيوت الطيارة ويذيبه الحمض كلورادريك ويتركه بالتبخر ويذيبه الحمض النترى على البارد أحسن من الماء فاذا تشبع من الحمض وجد غير متغير أما على الحرارة فيغيره الحمض النترى الى حمض جاوى وحمض كربازوتيك واذا عولج السالسين بمحلول الدياستاز في الماء أى المستحلب اللوزى تحول الى جسم جديد ليست فيه خاصة مضادة الحمى يسمى سالجينين والى غلوكوز أى سكر متبلور ويسهل تتبع هذا التحويل بمساعدة جهاز التقطب وذلك أن السالسين المحلول يزيغ أشعة الضوء المتقطب الى اليسار وينتج من هذا الانقسام مادتان فالسالجينين عديم الفعل والغلوكوز أى السكر الحبيبي يزيغ الضوء المتقطب الى اليمين فنتج من جميع ذلك أنه لا ينبغى أن يؤمر باستعمال السالسين في لعوق أو في مستحلب لانه يتحول حالا الى مادتين عديمتى الفعل وبقية النتائج الكيماوية مذكورة في المطولات وأحسن الطرق لاستخراجه أن يغلى القشر

ثم يضاف للسائل ادرات الكلس الذي يرسب المادة التنينية في حالة تحت ملح كلسى ثم يرشح السائل ويبخر حتى يكون في قوام الشراب ثم يضاف له مقدار من الكؤول لاجل ترسيب الصمغ وبالتبخير يشال السالسين غير نقى وماء الام يعطى بالتبخير مقدارا جديدا من السالسين وماء الام الاخير الاسمر يرسب منه راسب بتحت خلات الرصاص فاذا بخر السائل تجهز منه أيضا سالسين وجميع ما تجهز بهذه العملية يذاب في الماء المغلى ويضاف له الفحم الحيواني ويرشح مغلى ويبلور وأوصى مرك بكسر الميم بعلاج مطبوخ القشور وهو في حالة الغلى بالمرداسنج أى أوكسيد الرصاص (ليترج) حتى يذهب لونه فيستخرج بذلك منه الصمغ والمادة التنينية وجميع الاجزاء الخلاصية فالسالسين يبقى في المحلول مع أوكسيد الرصاص فيرسب هذا بالحمض الكبريتى ويخلص السائل من المقدار المفرط من هذا الحمض بقليل من كبريتور الباريوم ثم يرشح ويبخر لاجل أن يبلور وتأثير السالسين على المنسوجات الآلية مقصور على زيادة قواها المادية والحيوية فيوضع في رتبة الفاعلات المقوية الشديدة الفعل ويستعمل في جميع الاحوال التي تستعمل فيها تلك الفاعلات فيمكن بخاصته المقوية أن يوقف الاحوال المرضية التي لها سير دورى أو أقله أنه ينوعها أولا حتى تزول سريعا فاشتغال الاطباء انما كان بالاكثر بتلك الخاصة فقابلوا تأثيره حين انكشف بتأثير الكنين المستخرج من قشور الكينا فاستعملوه أولا في الحميات المتقطعة فظهر لهم أنه قوى القاطعية في الحميات اليومية والثالثة والثلثية المزدوجة والربعية قال بريسير كثيرا ما استعملته على سبيل التجربة فوجدته دواء ثمينا في الطب ثم قد ظهر في أحوال أنه آكد وأقوى من الكنين وفي أحوال أخر أنه أضعف منه لكن ذلك بسبب أحوال مختلفة جوية وموضعية وأمزجة شخصية وتقلبات فصولية وغير ذلك مما لا يمكن تحقيقه بالتوضيح ونفع هذا الجوهر أيضا في الحميات الغير المنتظمة التي فيها اشتدادات يومية وترددات بمتقطعة ، قال ولكن التجربة لم تفدني الى الآن في ذلك أمرا يقينيا غير أني رأيت امرأة جليلة المقدار أصيبت بحمى غير منتظمة ولم يقطع كبريتات الكنين دوريتها التي كانت تأتى كل يوم وقت الزوال ويبقى التزايد المهول بجميع عوارضها زمنا طويلا فكنت أعطيتها كبريتات الكنين ٣ مرات بدون ثمرة فأعطيتها بدله الخلافين ففي اليوم الاول حصل لها حسن حال عظيم وقل الاشتداد وقصرت مدته وانتهى ذلك المرض المخوف جدا انتهاء جيدا وأما تأثيره مباشرة على الاعضاء فيظهر لى أنه ألطف من كبريتات الكنين لانه لا يزعج السطح المعدى المعوى ولا يسبب في العادة عطشا ولا احتراقا باطنيا ولا تعبا شراسيفيا ولا قولنجات ولا تكدرا في البطن ولا غير ذلك اذا لم يكن هناك التهاب في الطرق الغذائية ونقول من جهة أخرى ليس هو عندنا من مضادات الحمى اذا قوبل بكبريتات الكنين ولا يتيقن له تأثير كتأثير هذا الملح ولا يحصل منه تنوع سريع واضح مثل ما يحصل منه في نوب الحمى المتقطعة ولكن نعلم أن له نجاحا وانه يكون في بعض الاحوال أفضل من غيره غير أن هذا لا يلقى الكنين في زوايا الاهمال وأما مقداره وكيفيات استعماله فمسحوق السالسين يحضر بأخذ جم من الخلافين و ٥ جم من السكر بزجان ويقسم الكل ٣ أقسام لتستعمل على ٣ مرات بين كل مرتين نصف

ساعة كمضاد للحمى وحبوب السالسين تصنع بأخذ جم من الخلافين ومقدار كاف من خلاصة الافسنتين يعمل ذلك ٦ حبوب يستعمل منها ٣ فى اليوم بين كل اثنين منها نصف ساعة وشراب السالسين يصنع بأخذ ٢ جم من السالسين تذاب فى ٥٠ جم من ماء مغلى ثم يذاب فى الكل ٢٠٠ جم من السكر ويستعمل ذلك بملاعق القهوة للاطفال المصابين بالحمى المتقطعة

(خاتمة)

ذكر بوشرده مع السالسين فى المقويات الخاصة أى المضادة للحمى والتابعة للكينا جوهرين وقال انهما شبيهان بالسالسين وهما الفلوردزين بضم الفاء واللام وكسر الراء وسكون الدال والقنيزين بكسر القاف والنون ووضح وجه الشبه بأن هذه الجواهر الثلاثة متكافئة أى متعادلة ومركبة كلها من كربون وادروجين وأوكسيجين ولكن بمقادير مختلفة فيها اختلافا يسيرا وتتبلور بأسهل ما يكون ومحلولاتها فى المذيبات المتعادلة تؤثر كلها على الضوء المنقطب فالسالسين يزيغ الاشعة الضوئية المنقطبة الى اليسار والحوامض الممدودة وكذا روح النوشادر لا تنوع هذه القوة فى الحرارة الاعتيادية والفلوردزين يزيغها الى اليسار كالسالسين أيضا ولكن تأثيره فى ذلك أضعف ولا يتنوع فى الحرارة الاعتيادية من تأثير الحوامض الممدودة بالماء والقنيزين يزيغ أشعة الضوء المنقطب الى اليمين والقوة الدورانية لاجزائه عظيمة وهو يتنوع من تأثير القواعد القوية والحوامض بكيفية دائمة وتلك الجواهر الثلاثة يمكن مع النفع استعمالها فى أحوال الحميات المتقطعة القليلة الشدة ويصح تجربتها أيضا فى الحميات التى استعصت على كبريتات الكينين ولا ينبغى حسبما يعلم مما ذكر فى مبحث السالسين جمعها مع مستحلبات الوزور مما كان من الجدد جمعها مع كربونات المغنيسيا فالفلوردزين جوهر قلوى استخرجه منعزلا كونك من قشر شجر التفاح والكمثرى والبرقوق ومن أنواع كثيرة من القسم التفاحى من الفصيلة الوردية وهو قاعدة بلورية مخصوصة توجد على شكل بلورات مهيأة بهيئة شرابة حريرية لونها أبيض مصفر وطعمها يكون أولا عذبا ثم يصير مرا قابضا وهو قليل الاذابة جدا فى الماء البارد ويذوب أكثر من ذلك فى الماء المغلى وكثير الاذابة فى الكؤول وقليلها فى الاتير وهو متكافئ أى متعادل ويميع فى ١٠٠ درجة من الحرارة ويغلى فى ١٩٧ ويتحال حينئذ تركيبه فيحصل منه الحمض الجاوى واذا لامس الهواء أو روح النوشادر تشرب الاوكسيجين أو الروح المذكور وتغير الى مادة حمراء هى المسماة فلوردزئين والحمض الكبريتى الممدود بالماء يغيره الى سكر العنب والى فلورونين الذى هو مادة مبلورة تكاد لا تذوب فى الماء وينال هذا الجوهر بضم القشور الرطبة لجذور شجر التفاح فى الكؤول الضعيف ثم بقطار الكؤول فيتبلور الفلوردزين وانما اخترنا قشر الجذور لقلة هذا الجوهر فى قشر الجذع واذا كان اسمه مركبا من كلمتين يونانيتين أولاهما قشر وثانيتهما جذر نعنى مجموعهما قشر الجذر وهذا الجوهر مضاد جيد

الحمى فيستعمل فى الاحوال التى لم تنفع فيها أملاح الكينا كما يحصل ذلك كثيرا فى الحميات الربعية وهو كالسالسين المشبه له كثيرا يتحال تركيبه من تأثير المادة الازوتية التى فى اللوز المر الى غلوكوز أى سكر محبب أو مبلور والى فلورتين وهذان ليس لهما تأثير مضاد للحمى فاذن لا يعطى كما قلنا فى مستحلب ومقاديره وأشكاله كالسالسين

وأما القنيزين بالزاى أو بالسين بدل الزاى فهو قاعدة استخرجها نويل سنة ١٨٣٧ عيسوية من أوراق الباذاورد أى الشوكة المباركة (قنطوريا بندكتا) وكذا يوجد فى قنطوريا كلسطرابا وفى جميع النباتات المرة المنسوبة لقسم سيناروسفال بل القسم الشوكى من الفصيلة المركبة واليه تنسب مرارة الحرشف وهو جوهر متعادل يتبلور الى ابر بيض شفافة لامعة كلمعان الاطلس ولا رائحة له وطعمه شديد المرار ولا يتغير من الهواء ولا فعل له على الالوان النباتية فلا يحمر ولا يخضر التورنسول واذا عرض للحرارة ماع بدون أن يتصاعد ويكاد لا يذوب فى الماء البارد ويذوب جيدا فى المغلى فاذا استطال الغلى تكدر السائل وصار لبنيا ويرسب فيه بالتبريد سائل هلامى ثخين كالتربنتينا ويذوب بأى مقدار كان فى الكؤول ويقل ذوبانه فى الحوامض الممدودة ويذوب جيدا فى الماء الذى فيه بعض قلوية ومن العظيم الاعتبار أنه حينئذ يفقد بالكلية طعمه المر كما شاهد ذلك بوشرده وهو مركب من ٦٫٩ من الادروجين و ٦٢٫٩ من الكربون و ٣٠٫٢ من الاوكسيجين وبذلك التركيب يقرب من السالسين والفلوردزين وهذا الجوهر اذا استعمل بمقدار ٣٠ سج على الخوا سبب فى الغالب غثيانا وقيأ وفعله المقيئ يصيره فاعلا غثيانا من فواعل المادة الطبية وكان هذا الفعل معروفا عند القدماء لانهم كانوا يأمرون فى الغالب بمنقوع أوراق الباذاورد أى الشوكة المباركة بواسطة مساعدة للادوية المقيئة وخاصته الثمينة هى مضادته مع النفع للحمى المتقطعة وبالنظر لذلك يشبه السالسين وانما المغم هو أن هذا الجوهر الذى انكشف سنة ١٨٣٧ لم يدخل الى الآن فى المتجر

(قشر الحور الاسود وبراعيمه الجديدة)

الحور يسمى بالافرنجية بو بليرو بالاطينية بوبلوس وباللسان النباتى بوبلوس نجرا أى الحور الاسود فبوبلوس جعل الآن جنسا من الفصيلة الخلافية عند ريشار ومن فصيلة امنتاسيه عند جوسيو أى السنبلية الهرية التى الفصيلة الخلافية قسم منها وقد شرح المؤلفون لهذا الجنس أكثر من ٢٠ نوعا وكلها أشجار كبيرة براعيمها الصغيرة ورقية قلوسية تتقدم فى الظهور على الازهار وتتغطى فى بعض الانواع بعصارة راتينجية بلسمية شديدة الازوجة وأكثر هذه الانواع اهتماما هو الحور الاسود

(الصفات النباتية للحور الاسود) يسمى أيضا بالحور الحقيق وتتسع أبعاده جدا اذا نبت فى محال رطبة واتبه لتقابل أغصانه الجانبية وساقه تتفرع الى فروع عديدة منفرشة مغطاة بقشرة خالية من الزغب مكرشة مصفرة قليلا أى صفراء سنجابية مشققة والاوراق متعاقبة وتكون أولا مسوية فى أزرار وبراعيم بيضاوية مستطيلة حادة الطرف مدهونة بنوع طلاء

راتينجى مريح ثم تصير ذنيبية شبيهة بالشكل المنحرف وتقرب لان تكون ثلاثية الزوايا ومسننة حافاتها الا بانتظام وهى عديمة الزغب من الوجهين والسنابل الهرية الشكل المذكرة دقيقة مشتقة الازهار نحو الجزء العلوى من أغصان السنة السابقة وكل زهرة فيها ذكور من ١٢ الى ٢٠ وحشفاتها حمر وهذا الشجر يزهر فى الربيع ويكثر فى الغابات الرطبة والمعروف عموما أن المستعمل منه فى الطب براعيمه أى أزراره الورقية وكذا قشوره

(صفاته الطبيعية) تجهز هذه البراعيم فى الربيع وتكون فى حالة راتينجية واضحة جدا وتحفظ فى الشحم حتى ان النباتات الاخر التى تدخل معها فى معجون الحور تكون فى حالة التزهر وهذه البراعيم الورقية أى المنسوبة للاوراق شبيهة شبها قويا ببراعيم البلسان وتشم منها رائحة بلسم طلو ولذا كانت خواصها كخواصه وهى مستطيلة نحو ٦ خطوط وسمكها خطان منتهية بطرف حاد ومركبة من فلوس متراكبة على بعضها ومغطاة بطلاء مسمر من مادة لزجة راتينجية ذات رائحة قوية بلسمية وطعم حار عطرى وتحتوى تلك البراعيم أيضا على مادة أخرى اعابية تختلف كثرتها ولون تلك البراعيم أخضر مصفر

(الصفات الكيماوية) وجد فى هذه البراعيم دهن طيار مريح ومادة راتينجية أى راتينج أصفر مخضر وماء نباتى وخلاصة صمغية وحمض عفصى وحمض تفاحى ومادة شحمية مخصوصة وشمع وزلال وأملاح من جملتها فصفات الكلس وكلورادرات النوشادر وغير ذلك وأما قشور هذا الحور كقشور أنواع أخرى من جنس بوبلوس فتحتوى خلاف السالسين على قاعدة بلورية كشفها براقونوت وسماها بوبلين وتنال بأن يصب فى مطبوخ قشر الحور تحت خلات الرصاص فيتكون راسب مصفر فيرشح السائل ويبخر حتى يكون فى قوام الشراب فيتبلور فيه البوبلين وينقى كالسالسين فيكون أبيض كبياض الثلج عذب الطعم كطعم عرق السوس وهو قليل الاذابة فى الماء ولو مغلى ويذوب أجود من ذلك فى الكؤول ويميع على الحرارة ثم يحترق ناشرا رائحة عطرية ويعطى بالتقطير دهنا يرسب فيه حمض بنزوى وهو قريب من السالسين وذلك لان الحوامض المعدنية تحولهما الى مسحوق أبيض راتينجى والحمض الكبريتى الممدود بالماء يحولهما الى سكر العنب والى مادة مخصوصة والكبريتى المركز يغيرهما الى روتلين والحمض النترى الحار يغيرهما الى حمض كربازوتيك وحيث كان شبيها بالسالسين يمكن استعماله فى الطب مثله كضاد للحمى بمقدار من جم الى جم ونصف

(الاستعمالات) كانت هذه البراعيم مستعملة فى الطب قديما فقد ذكر بقراط أنها تساعد على سيلان الطمث وفى الحقيقة هى دواء مقو منبه لا يخلو عن منفعة وكانوا يستعملونه كدواء معرق فى الامراض الجلدية والروماتزمية المزمنة وكدواء مدر للبول فى بعض الآفات المزمنة فى الكليتين أو المثانة وذكر بعضهم نتائج جيدة لهذه البراعيم فى السل الرئوى ولكن يقرب للعقل أن النجاح الذى نسب له فى هذا الداء انما كان لنزلة رئوية

مزمنة تكون فى بعض الاحوال شبيهة بالسل وبالجملة كانت مستعملة فى أمراض تستعصى غالبا على الادوية واستعملت من الظاهر وهو الاكثر على شكل طلاء أو مرهم فتدلك به الاجزاء المصابة بالاوجاع الروماتزمية والمشهور من مستحضراتها مرهم الحور (بوبليوم) وان استعمل أيضا من الباطن فى الامراض السابقة منقوعها فى الماء أو فى النبيذ وصبغتها الكؤولية وقشر الحور يصح استعماله كقشر الخلاف حيث انه يحتوى على السالسين والبوبلين فبوجود هذه القاعدة الاخيرة خصوصا يلزم أن ينسب لهذا القشر خاصة مضادة الحمى كما نسب لقشر الخلاف تلك الخاصة لوجود السالسين فيه

(المقدار وكيفية الاستعمال) براعيم الحور تستعمل بمقدار من ٢ م الى ٤ م تنقع فى ط من الماء أو تعطن فى مثل ذلك من النبيذ وقد يحضر منها صبغة كؤولية تصنع بجزء من البراعيم الرطبة و ٦ من الكؤول الذى فى ٣٢ من مقياس كرتيير ويفعل ما تستدعيه الصناعة وهى بلسمية منبهة تستعمل بمقدار ٥ جم فى جرعة مناسبة ومرهم براعيم الحور عند بوشرده يصنع بهضم ١ من البراعيم الجافة الحور فى ٤ ج من الشحم الحلو ثم يصفى مع العصر ويفصل منه الثفل وهو مرهم بلسمى ملطف ولكن المستعمل أكثر منه هو الطلاء الحورى (بوبليوم) وطريقة الدستور فى تحضيره أن يسخن فى ٢٠٠٠ جم من الشحم الحلو المذاب ٢٥٠ جم من كل من الاوراق الجديدة المهروسة للخشخاش والبلادونا والبنج وعنب الذئب حتى تتصاعد الرطوبة ثم يضاف لذلك ٣٧٥ جم من براعيم الحور الجافة المكسرة ويترك ذلك لينهضم مدة ٢٤ ساعة ثم يصفى مع العصر ويترك ليبرد ويفصل الراسب ويذاب المرهم من جديد ليصب فى بوطة وهذا الطلاء ملطف مسكن يوضع على البواسير المؤلمة وعلى الشقوق الثدية ونحو ذلك وجابه التسكين من الجواهر المخدرة الداخلة فى تركيبه ويمزج أيضا بالضمادات المنضجة وراتينج براعيم الحور يحفظ الشحم من الزنوخة

وتكلم أطباء العرب على الحور وقالوا انه شجر كبير ومنابته البلاد الباردة المثلوجة وهو نبطى ورومى والنبطى ألطف شجرا ولا يخرج صمغا وشرب مثقال من قشره ينفع عرق النسا وتقطير البول وقيل يقطع الحبل بخاصية فيه وخصوصا اذا شرب مع قليل من حب الكلى بعسل وورقه مثل ذلك اذا شربت منه المرأة بعد طهرها واذا قطرت عصارة ورقه فاترة فى الاذن نفعت ألمها وثمره الذى هو بزر يشبه حب الصنوبر الا أنه بقدر الحنطة اذا خلط وهو رطب بعسل واكتحل به أبرأ الغشاوة وأما الحور الرومى فشجره أكبر وأخشن وأطول وقشره هو المسمى توز ويكثر ببلغار والروس وبلاد الشمال وله زهر عطر ويخلف بزرا يسمى بلسان الاندلس مرد وله وله صمغة صلبة ذهبية كالكهربا فاذا أخذ قشر هذا الشجر وأغصانه وكبس بعضها على بعض وأضرم فيها نار ووضع تحتها آنية سال منها دهن قوى الرائحة يقارب دهن البلسان واذا تضمد بورقه بالخل نفع ضربان النقرس واذا شرب بزره بخل نفع من به صرع والمقدار منه له مثقال واذا شرب منه نصف مثقال نفع من سيلان الرطوبات

فى المعدة والامعاء ومن الخفقان وصمغه يقع فى المراهم واذا فرك فاحت منه رائحة طيبة ولونه كاون الذهب وتلك الصمغة هى التى أشار لها ميره بقوله يوجد أحيانا على فروع هذا الحور كغيره من بعض الانواع جوهر جعلوه من النباتات الخفية فيها أعضاء التناسل ويسمى نماسورا وهو مادة مصفرة نصف شفافة تخرج من القشر كأنها منسحبة منه وتكون قطعا مفرطحة كصمغ الكثيرا ويذيبها المطر وذلك يدل على أنها صمغية وظن بيدول أنه عرف فى تركيبها مادة دبقة وكثيرا من كربونات النوشادر وذلك يقربها من المواد الحيوانية وحللها كرتيير فوجدها مكونة من ماء وصمغ ونوشادر ومادة حيوانية شبيهة بالاوزمازم ودهن ومادة خشبية تشبه النشا وبعض أملاح انتهى

وهنالك أنواع من الحور كالابيض (بوباوس ألبا) ويسمى عند العامة ابريو شجر كبير جميل يعلو الى ٣٠ مترا وقطره متر بل أكثر وقشر جذعه سنجابى وقشر أغصانه أصفر قطنى وأوراقه مثلثة مسننة قصية خضر معتمة خالية من الزغب فى الوجه العلوى ووبرية قطنية فى الوجه السفلى بحيث يظهر أنه أبيض وذلك سبب تسميته بالابيض والازهار المذكرة ليس فيها الا ٨ ذكور وتتولد من سنبلة هرية مستطيلة مركبة من فلوس مصفرة وتظهر تلك الازهار قرب الربيع قبل الاوراق بزمن طويل وهذا الحور مقدس لهركول فى خرافات اليونانيين وأصناف هذا النوع كثيرة والصنف المسمى بأبيض هولاندة هو المختار للاستنبات ليجعل صفوفا فى الدروب والبساتين لكونه عظيم المنظر ويبلغ علوا كبيرا ولون أوراقه البيض مخالف لاوراق غيره الخضر وقدم بعضهم لديوان الاطباء سنة ١٨٣٢ رسالة أثبت فيها أن أوراق الحور الابيض وقشوره مضادة للحمى بدرجة عظيمة الاعتبار ومن أنواعه حور ايطاليا المسمى بالحور الهرمى (بوباوس فستجيانا أى المنتهى بنقطة) وهو يتميز عن الحور الاسود بساق بجملة سهمية مستقيمة استقامة ثابتة بحيث ان جميع فروعها تلازمها فيتكون منها هرم زائد الارتفاع وازهارها المذكرة من ١٢ الى ١٥ ذكرا ولونها أحمر مسود وسنبلتها الهرية أقل غلظا مما فى الحور الاسود وفيها فلوس مشرمطة الحافات لكن ليس لها أهداب ويظهر أن أصله من الاقاليم الشمالية واستنبت فى أقاليم الاوربا من نحو ٢٠٠ سنة ويظهر أنه لم يكن عند اليونانيين الا الصنف المذكر الذى جاءلهم من المشرق لانهم يسمونه حور القسطنطينية وحور الترك ويؤيد ذلك أن هذه النباتات كانت عندهم لا تحمل ثمارا فيظنونها عقيمة وقد انتشر هذا النوع جدا فى جميع الجهات ومن الانواع الحور المرجرج أو المضطرب (بوبلوس طرامولا) ويسمى بالافرنجية طرمبل أى المترجرج وهو شجر يعلو من ١٠ امتار الى ١٥ وفروعه مغطاة بقشرة بيضاء وتنقسم الى أغصان طرية محمرة ملززة قليلا بحيث يتكون منها شبه رأس مستدير وأوراقه مستديرة مسننة تسننا استداريا وقطنية قليلا فى حال صغرها ثم تصير خالية من الزغب اذا تقدمت فى السن وتحمل ذنيبات طويلة منضغطة بحيث تبقى تلك الاوراق فى اضطراب دائم وقشر هذا النوع مر ورماده كثير القلوية يخلط بالماء ويشرب ذلك الماء صباحا ومساء فى الداء الزهرى وفى الآفات الخفرية ويستعمل ذلك القشر فى بعض الحال علاجا للحميات المتقطعة

وحلله براقونوت فوجد فيه السالسين والقرطسين والبوبلين والحمض الجاوى والحمض بكتيك ومادة صمغية وطرطرات ومادة خشبية ومن أنواعه الحور البلسمى (بوباوس بلسمفيرا) براعيمه راتينجية بلسمية والاوراق بيضاوية مستطيلة ومصففة ساقاتها بلون أخضر قاتم من الاعلى ومغطاة من الاسفل بزغب يكاد لا يدرك ومشبكة باعصاب عديدة وأصل هذا النوع من سيبريا والاميرقة واستنبت فى بعض البساتين حتى صار شجيرة تعلو من متر الى مترين والجوهر الراتينجى المربع المطلية به براعيمه تجتنيه سكان الاميرقة لكونهم ينسبون له خاصة مضادة الاوجاع المفصلية وشبه بالاس هذا النوع البلسمى ببلسم مكة والروسيون ينقعون براعيمه فى الكؤول ويقطرونه فينالون بذلك سائلا روحيا مقبول الطعم لهم ويعتبرونه مدرا للبول ويستعملونه فى الحفر وعسر البول الناتج من التضايق الزهرى لمجرى البول وبالجملة ينسب لهذا البلسم خاصة مضادة الاوجاع النقرسية والروماتزمية ومن أنواعه الحور الرومى اليونانى (بوبلوس بريكا) ويسمى حور اثينا وقشره يحتوى على بوبلين أى فيستعمل كغيره مضادا للحمى وغير ذلك

(الفصيلة البوليجونية أى الكثيرة الزوايا)

(عرق المسهل)

نبات يسمى بالافرنجية ببنتس بفتح الباء الموحدة والباء المثناة بينهما سين ساكنة ثم نون ساكنة وباللسان النباتى رومكس بسنسيا أو يقال بسنطيا بجنسه رومكس من الفصيلة المذكورة سداسى الذكور ثلاثى الاناث واسمه آت من شكل حديدة السهم التى هى شكل ورق النوع الرئيس له وأنواعه عديدة ونفعها جليل فى المآكل والتداوى ولها طعم حمضى ناشئ من أوكسلات الكلس المحتوية عليه

(الصفات النباتية للنوع المذكور) الجذر الذى سنذكر صفاته يتولد منه ساق حشيشية ترتفع عن الارض من ٤ أقدام الى ٥ اسطوانية فيها قنوات واضحة جدا وتلك الساق بسيطة من قاعدتها ومتفرعة من جزئها العلوى والاوراق السفلى أى الذاهبة من قاعدتها مستطيلة حادة سهمية والعليا بيضاوية مستطيلة أيضا كبيرة الحجم منتهية بنقطة ومحمولة على ذنيب طويل غشائى قنوى من قاعدته والازهار مخضرة يتكون منها شبه عناقيد فى الاجزاء العليا من فروع الساق والكاس كزهرى منقسم ٥ أقسام وأعضاء الذكور مندغمة فى الكاس وهى ٦ والفروج ٣ والثمار مثلثة ملتصقة الغلاف وهذا النبات معمر ويزهر فى الصيف ويكثر وجوده فى البرارى اليابسة والمحال الغير المزروعة والمستعمل منه فى الطب جذوره وأحيانا أوراقه

(صفاته الطبيعية) جذر هذا النبات طويل ليفى سميك مغزلى مسمر من الخارج ومصفر من الباطن ويكاد يكون عديم الرائحة وطعمه يكون أولا تفها ثم مرا حريفا قليل القبض واذا مضغ صير اللعاب أصفر وأوراق النبات حمضية

(صفاته الكيماوية) يحتوى هذا الجذر على قواعد خلاصية تذوب فى الماء ولذا لا يستعمل

الامغليا ووجد فيه أيضا كبريت لكن من حيث ان هذه المادة المعدنية لاتذوب فى الماء لم يصح أن تنسب اليها النتائج التى تحصل بعد استعمال هذا المغلى ويحتوى هذا الجذر أيضا على نشا والخلاصة التى تؤخذ منه تحتوى على كبريت ونشا وزلال نباتى وأوكسلات الكلس وعلى حسب تحليل ريجيل يحتوى الجذر على راتينج وروميسين وكبريت ومادة خلاصية شبيهة بالمادة التنينية ونشا وزلال وأملاح والروميسين له شبه عظيم بالربربرين بحيث يظن انه هو بعينه

(الاستعمالات الدوائية) هو من المغليات الكثيرة الاستعمال فى المارستانات ومرارة مغليه ليست كريهة ولونه الاحمر يقال انه يلون المادة الثفلية بحيث تشبه الفيضان الدموى ويشاهد فعله المقوى فى الطرق الهضمية فيستعمل مع النجاح فى ضعف المعدة والامعاء فيفتح الشهية ويصير الهضم أسهل وأنظم وأما تحقق هذا الفعل المقوى فى اجزاء أخر من الجسم فعسر ولكن ثبت فى بعض المشاهدات سيلان العرق بكثرة بعد استعمال هذه الجذور فهى كغيرها من المقويات تعين على التنفيس الجلدى بتقوية الفعل الحيوى فى المجموع الجلدى لكن لا تعرض العرق الا بمساعدة أسباب أخر تقوى تأثيرها كما وضحنا ذلك فى كثير من الجواهر السابقة ونسبوا لهذا الجوهر نتيجة ادرار البول لكن ذلك ناشئ أيضا من نفوذ السائل الحامل لقواعده الفعالة فى الدم ويمكن أن يحصل الادرار أحيانا من تأثير تلك العناصر فى الاعضاء المفرزة للبول وكثيرا ما شوهد اطلاق البطن من استعمال مغلى هذا النبات بمقدار كبير فى مرة واحدة وظنوا أن هذه النتيجة تشتد اذا استعمل الجذر الطرى وبذلك يقرب جدا من الراوند الذى هو من فصيلته اذ هو مثله أيضا فيه بعض قبض وماعدا ذلك ان خلاصته المائية يذوب جلها بل كلها فى الماء وأما خلاصته الكؤولية فهى كخلاصة الراوند تبقى فضلة لكن كثيرة جدا وذات طعم ورائحة قويين فى جذر البسينس ومع ذلك نقول ان الراوند أحسن منه فى ذلك لكونه اجتمعت فيه خاصة الاسهال مع خاصة التقوية كما قال بربيير واشتهر صيت هذا الجذر فى علاج أمراض الجلد فيوصى بعضهم عادة فى الآفات القوباوية والجربية وغيرها فقواعده الدوائية التى يقبلها الجسم من استعمال هذا الدواء مدة طويلة تكون كثيرة تؤثر بخواصها المقوية على المجموع الجلدى فيحصل النفع من ذلك فاذا كانت الآفة الجلدية مصحوبة بحرارة واحمرار وتهيج وحمى مستدامة فان هذا الاستعمال يكون مضرا فان كان المريض فى حالة انتقاع وفساد جاز كونه نافعا لتصييره الهضم أكمل والتغذية أنظم وذكروا نفع هذا الجوهر أيضا فى تلبكات الاحشاء أى سددها ولكن من المعلوم أن تلك الآفات مختلفة جدا وغير جيدة البيان وذكروا نفعه أيضا فى بعض اليرقانات ولكن يلزم أن تعين آفات الكبد التى يصح أن تنسب لها خاصة تقوية هذا الجذر لان صفرة الجلد قد تحصل من اسباب كثيرة مختلفة فاذا تيسر مقاومة شئ منها بهذا الدواء تعسر مقاومة شئ آخر منها لكونه يشتد أو ينقل منه وأوصوا أيضا باستعماله فى الحفر لكن الاكثر فى ذلك استعمال أوراقه اذ هى المشهورة باسم مضادة الحفر وفعلها مشابه لفعل غيرها من أنواع الحماض وتستعمل فى المطابخ أوراقه الصغيرة كأوراق

الحماض أيضا

(المقدار وكيفية الاستعمال) لايستعمل فى الغالب الا مغلى الجذور فتؤخذ ق من الجذور الجافة المكسرة أو ٢ ق من الجذور الرطبة لاجل ٢ ط من الحامل أى الماء مثلا فغليه الحار يصير ثخينا بسبب النشا وقليل القبول للمرضى قال سوبيران أمن المحقق جيد اللزوم طرح المطبوخ نقول أفلا يذيب الماء بواسطته أعظم جزء من القواعد الشبيهة بالراتينج الموجودة فى الجذر أفلا يكون المغلى بذلك أقوى فاعلية انتهى وهذا تبكيت منه على طرحه وعدم استعماله مع أنه أقوى من المغلى وكيفية عمل خلاصته أن يؤخذ من الجذر ما يراد ومن الماء الفاتر الذى درجة حرارته ٢٠ فيندى الجذر بنصف وزنه من الماء الذى فى تلك الدرجة ثم يعالج بعملية الغسل القلوى حتى اذا انقطع تحمل السوائل المارة تبخر حتى تكون فى قوام الخلاصة والمقدار منها للاستعمال من ٦ قم الى ١٢ فى اليوم وتنال خلاصة جليلة اذا أخذت خلاصته الكؤولية وأذيبت فى الماء البارد ثم رشح ذلك الماء وبخر من جديد فتكون الخلاصة المحضرة بذلك شديدة الرائحة وتذوب كلها جيدا فى الماء وهذا الجذر يجهز تقريبا ربع وزنه خلاصة بالماء البارد أما بالنقع فيكون الناتج أقل قدرا وقد تستعمل عصارة الاوراق ومقدارها من ق الى ٢ ق ولب عرق المهل يجهز بأخذ القدر المراد من الجذر الرطب فيحول الى لب بواسطة الهرس بالدلك ويستعمل ذلك اللب وضمادا ولكاف علاج الجرب والمرهم المضاد للجرب يصنع بأخذ جـ من زهر الكبريت و ٨ من لب جذر عرق المهل و ١٦ من الشحم الحلو و ٨ من عصارة الليمون فيمزج ذلك ويستعمل

✤(الفصيلة الشاهترجية)✤

✤(شاهترج)✤

يسمى بالافرنجيه فومتير وباللسان النباتى فوماريا أوفسينالس واسمه العربى معرب من الفارسى ومعناه سلطان البقول ويسمى أيضا كزبرة الحمار وجنسه فوماريا ثانى الاخوة سدامى الذكور وكان موضوعا عند جوسيو فى الفصيلة الخشخاشية ثم جعله دوقندول أصلا لفصيلة جديدة أخذ اسمها منه أى الشاهترجية ولم يجعل لها الا هذا الجنس الوحيد وأما الاجناس الستة التى كانت من هاتيك الفصيلة فليست الا أقساما لهذا الجنس

(الصفات النباتية لهذا النوع) هو نبات سنوى حشيشى كثير الوجود بين الخضراوات الحشيشية وينمو جيدا فى الاماكن المزروعة ويعلو من قدم الى قدم ونصف وساقه حشيشية متفرعة نائمة على الارض غير زغبية زاوية تحمل أوراقا متعاقبة دقيقة مثلثة التريش ووريقاتها متباعدة عن بعضها متقطعة الى فصوص ضيقة وأزهاره محمرة وحواملها قصيرة ويوجد فى قاعدة كل حامل وريقة زهرية صغيرة سهمية وتلك الازهار مهيأة سنبلة طويلة متخلخلة وكؤسها منحرفة مركبة من قطعتين وريقتين بيضاويتين حادتين مسننتين

تسـنينا غير متسـاو ومر تبطين بجزئهما المتوسط الباطن والتويج غير منتظم مركب من ٤ أهداب غير متساوية فالعلوى منهما أكبر ويستطيل من جزئه السفلى الى خنجر محفوف الزاوية قصير منحن ثم يصير مسطحا ثم يضيق ويتكون منه شبه قرص مستدير محفوف الحافة مرتفعها قليلا وفيه من الاعلى نكتة خضراء والسفلى ملوق الشكل طويل وضيق من قاعدته والهدبان الجانبيان المتشابهان الظفريان فى قاعدتهما يكونان بيضاويين مستطيلين ينتهيان حالا بنقطة صغيرة ووجههما الخارج يوجد فيه عرف مستطيل يكون أبرز نحو القمة والذكور ٦ سفلية الاندغام بالمبيض وتنضم أعصابها الى حزمتين تحمل كل حزمة ٣ حشفات فالحشفة الوسطى ذات مسكنين والجانبيتان وحيدتا المسكن والمبيض سائب بيضاوى وحيد المسكن يحتوى على بذرتين منقلبتين أو ٣ والمهبل خيطى الشكل منحن يتصل اتصالا مبيضيا بالمبيض ويسقط فيما بعد وينتهى بفرج بسيط مستدير والثمرة بيضاوى منضغط قليلا من الامام الى الخلف وعديم الزغب ووحيد البزرة لا ينفتح وهذا النبات كثير الوجود فى المزارع والمروج والكروم والبساتين والمستعمل النبات كله

(الصفات الطبيعية) سوق هذا النبات مربعة وأوراقه مقطعة ولونها أزرق مبيض أو أخضر مغبر والازهار حمر صغيرة جدا وجميع النبات فيه مرارة واضحة كريهة تشتد فى النبات الجاف وبعض ملحية ولا رائحة له وعصارته مائية مرة

(الخواص الكيماوية) هو يحتوى كما قال برشير الجنوى على جسم قلوى نباتى شبيه بالقوردالين ومادة خلاصية وراتينج وحمض قابل للتبلور كانوا يسمونه فوماريك ثم وجدوه مثل الحمض براماتيك وذلك أن النبات المسمى بالشاهترج البصلى المسمى عند بعض النباتيين قوريدالس بلبوزا وسيأتى له فى آخر المبحث ذكر استخرجوا منه جسما قلويا نباتيا سموه قوريدالين وهو عديم الطعم واللون وقابل للتبلور ويذوب فى ماء درجة حرارته ١٠٠ وتقل اذابته فى الماء البارد وتكثر فى الكؤول والاتير وتكون محلولاته مصفرة ومنقوع العفص يرسب من محلولاته المائية هذا القوردالين وبالجملة فواعد الشاهترج خلاصية مرة تذوب فى الماء والنبيذ والكؤول ويحتوى النبات أيضا على مالات الكلس

(الجواهر التى لا تتوافق معه) العفص وأملاح الحديد ونحوها

(الاستعمالات الدوائية) التأثير الذى تفعله الادوية المجهزة من الشاهترج على الاعضاء الحية تفيدنا معرفة نتائجه الصحية التى هى ثمرة الفعل المقوى ولاسيما كون مرارة النبات قوية جدا فاستعمال تلك الادوية يقوى دائما منسوج الاجهزة العضوية اذا كانت مسترخية أو ضعيفة ويعطى لفعلها الحيوى زيادة فاعلية اذا كان ضعيفا ولذا كانت تلك الادوية موقظة للشهية ومحرضة للحرارة فى القسم المعدى فاذا استعملت بمقدار كبير ونفذت قواعدها فى المجموع الحيوانى حصل فى منسوجات الاعضاء حركة انكماش تتبعها زيادة الفاعلية فحينئذ يكون التداوى عاما وقد يحصل أحيانا من هذا الجوهر استفراغات ثفلية ولذا ذكر بعض القدماء أن فيه خاصة الاسهال وذلك ينشأ من تأثيره مباشرة على السطح المعوى

ولكن لا يحصل ذلك غالبا الا اذا استعمل مسحوقه أو عصارته بمقدار كبير ومن المحقق أيضا أنه يزيد فى افراز البول ويصح أن تنسب زيادة فاعلية الكليتين لتأثيره المقوى فى تلك الاعضاء المفرزة وذكروا أيضا أنه مدر للطمث فانه كثيرا ما يساعد على الاحتقان الطمثى بتأثيره على منسوج الرحم وايقاظه فيه فاعلية التقوية فليس ذلك الادرار للطمث أو البول بخاصة ذاتية فيه وكثيرا ما يستعمل لعلاج آفات المعدة والامعاء وكذا اذا تكدر الفعل المفرز للكبد وأريد ارجاع الصفات الطبيعية للصفراء وجودة سيرها فى الاثنى عشرى واذا كثيرا ما تنفع فى أحوال كثيرة من اليرقان وربما تنفع فى الحالة التى تكون الكبد فيها مستعدة للين منسوجها ولا يكون مناسبا اذا كان اليرقان حاصلا من تهيج أو التهاب أو ضخامة فى الكبد أو من انفعال نفسانى قوى كالغضب والتأثرات الفجائية ونحو ذلك لان ذلك ينتج منه تأثرات عصبية غير منتظمة فى الكبد وتكدر وقتى فى سير الصفراء وأوصى القدماء به اذا فقدت الصفراء صفاتها وصارت مائية خامدة عديمة الفعل فيعطى المريض فى الصباح والمساء عصارته المنقاة فى آفات الكبد المصحوبة باليرقان وتحكم بمناسبة اعطائها محللة ومفتحة وتستعمل بمقدار من ٢ ق الى ٣ ق وكثيرا ما تمزج مع عصارة سن الاسد أى الهندبا البرية (بيسنلى) أو الشكوريا وتستعمل لذلك أيضا خلاصة الشاهترج وتعمل بلوعات وربما ناسب أيضا منقوع النبات واشتهر الشاهترج عند جالينوس وابن سينا وغيرهما وكذا عند متأخرى الاوربيين بدخوله فى علاج الآفات الجلدية كداء الفيل والخنازير والجرب المزمن والقوابى والاندفاعات البثرية ونحو ذلك وفى تلك الاحوال يوصف بكونه منقيا وذلك وصف له عظيم الاهتمام عند من ينسب الداآت الجلدية لحرافة وحدة موجودة فى الدم ويرى فى هذا الدواء قوة تفسد أو تدفع الى الخارج هذه الاصول المؤذية وتعيد الصفات اللطيفة الاعتيادية للدم ولكن تلك القوة يعسر اثباتها ومع ذلك نجد من هذا الجوهر تأثيرا أكيدا فى المجموع الجلدى وفى وظائف تغذيته فتكون منفعته العلاجية ناشئة من قوته المقوية لا غير كذا أفاده بربيير وذكروا أيضا منفعته فى الامراض الديدانية وأنه كثيرا ما يناسب الضعاف المنتفعة وجوههم المسترخية جلودهم الرديئة تغذيتهم المنتفخة أجسامهم الفاسدة أمزجة دمائهم ومفرزاتهم الحية المتورمة عقدهم الينفاوية فالتأثير المقوى لهذا النبات يوقظ الفعل الحيوى لمجموعهم الجلدى ويصلح حالته المرضية ومع ذلك يزيد فى قوة الجهاز الهضمى فيصير الكيلوس أتم وأحسن طبيعة واذا انتشرت قواعده فى البدن كله حصل منها فى التغذية تأثير مخصوص به تنصلح الاخلاط والمنسوجات الآلية ولا تنس أن مستحضراته الاقرباذينية تستعمل حينئذ بمقادير كبيرة كأن تستعمل عصارته صباحا ومساء وكما تستعمل أيضا بلوعات يدخل فى تركيبها خلاصة النبات جملة مرات فى اليوم وفى أوقات الاكل ويكون مشروب المريض هو منقوع الشاهترج أو مصل اللبن الذى غلى فيه قبضة منه فبذلك يمتلئ الجسم من قواعده الفعالة التى تأثيرها دائم عام ونجاح العلاج يستدعى فى الغالب استدامة الاستعمال زمنا طويلا كثلاثة أشهر أو أربعة بل ستة مع اتقان تغذية المريض ورياضة مناسبة تفعل فى فصل مناسب مع مراعاة بقية القوانين

العصبية ويدخل الشاهترج فى مركبات كثيرة تستعمل فى كثير من الامراض كاحتقانات الكبد والبرقانات والامراض الجلدية وذكر أطباء العرب له خواص كثيرة من جملتها ماذكره الاورپيون وقالوا انه يحدر بالبول ويفتح السدد ويشفى من ضعف الكبد ويخرج الاخلاط مع مزيد استقصاء فى اخلاط السوداوى فلذا يبرئ الجرب والحكة العارضين من حرقة الدم والصفراء والبلغم المالح ويزيل الاحتراق والالهيب شربا مع التمرهندى واذا أكل بالخل سكن القىء وأذهب الغثيان ونقى المعدة والامعاء من الفضلات الخبيثة وبالجملة هو ينفع فى تلك الامراض ولا نعارضهم فى آرائهم القديمة فى السوداء والصفراء والبلغم حيث لا فائدة فى الاطالة بالبحث فى ذلك ومن تجربياتهم أنه اذا نقع حشيشه اليابس فى ماء وعسل وغسل به الرأس واللحية أذهب القمل والصيبان وان عجنت الحناء بعصارته ودلك بها فى الحمام اذهبت الحكة والجرب واذا تمضمض بماء طبيخه شد اللثة وأذهب حرارة الفم واللسان وعصارته مع التمرهندى تقوى المعدة وتفتح سدد الكبد انتهى وقال بوشرده يمكن أن يبدل بدون خطر هذا النبات بنوع آخر من الجنس مثل فوماريا اسبكاتا وفوماريا مديا انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال) عصارته تجهز بدقه فى هاون ثم يعصر ويرشح عصارته على البارد والمقدار منها للاستعمال ١٠٠ جم ومغليه يحضر بأخذ ٣٢ جم منه و ١٠٠٠ جم من الماء المغلى ينقع ذلك مدة ساعة ثم يصفى وخلاصته تصنع بأخذ ما يراد من العصارة المنقاة وتبخر على حمام مارية ويتجهز من النبات بذلك $\frac{1}{40}$ من وزنه وأما الشاهترج الجاف اذا عولج بالماء الذى فى حرارة ٥٠ درجة فانه يتجهز منه خمس وزنه خلاصة والمقدار منها للاستعمال من جم الى ١٠ جم وشاهد كولان أن الخلاصة المذكورة يخرج على سطحها ملح أكثر من الخلاصات النباتية الاخر وذلك الملح هو مالات الكلس كما قال برپير وشراب الشاهترج يحضر بأخذ أجزاء متساوية من العصارة المنقاة والسكر الابيض فيطبخ ذلك حتى يكون فى قوام الشراب ثم يصفى والمقدار منه ٦٠ جم ويعطى للاطفال بمقدار من ٨ جم الى ٢٠ جم ولا تنس أن هذا النبات لا يفقد شيأ من خواصه الفعالة بالتجفيف فلذا يستعمل ذلك الجاف مغليا أو منقوعا فى الماء أو اللبن أو الفقاع وأما صبغته النبيذية فغير مستعملة وكانوا سابقا يستخرجون منه دهنا طيارا يستعمل من ٤٠ الى ٥٠ نقطة

﴿ (تتمة) ﴾

هذا النوع يشبه النوع الذى ذكرناه كان يسمى فوماريا بلبوزا أى الشاهترج البصلى والآن يسمى قوريدالس بلبوزا أى البصلى أو طوبيروزا أى الدرنى وذلك لان جذره درنى غليظ مجوف وغيره منتظم غالبا وساقه تعلو من ٦ قراريط الى ١٠ وتحمل ورقتان ساقيتان متماقبتان فصوصهما ثلاثية وهو نبات معمر وذكر شنلير أن الدرنى نوع آخر غير البصلى ويختلف عنه بدرنته المجوفة غالبا وساقه المورقة من قاعدتها وبوريقاته الوتدية الشكل وبأزهاره الكبيرة ووريقاته الزهرية الغير المقسمة وبالجملة هما متشابهان ويمكن كون أحدهما

صنفا للآخر فهما كنوع واحد ومدحوا هذا الجذر بأنه مدر للطمث مضاد للعفونة والحمى وغير ذلك واستعمل مسحوقه فى تسوس العظام وعلاجا للقروح الوسخة وكانوا يجعلون الجزء الحشيشى منه أهلا للاستعمال بدل الشاهترج الطبى وانما الاستعمال الوحيد لهذا النبات هو أن بصله يؤكل لكثرة دقيقه واهالى سبيريا تأكله غذاء

﴿ (الفصيلة القرنفلية البستانية (قريوفيليه)) ﴾

﴿ (عرق الحلاوة (الحشيشة الصابونية)) ﴾

يسمى هذا النبات بالافرنجية صابونيره وباللسان النباتى صابوناريا أوفسنالس أى الطبى وانما سمى بهذا الاسم الافرنجى نظرا للخاصة التى له وهى ترغية الماء الذى غلى فيه فأشبه الصابون ولذا كان نافعا لتنظيف الخرق والاقمشة التى يراد تهيئتها للصبغ وجنسه صابوناريا من الفصيلة القرنفلية البستانية (قريوفيليه) عشرى الذكور ثنائى الاناث والاهم لنا من أنواعه النوع المذكور هنا

(صفاته النباتية) جذره معمر وتخرج منه سوق كثيرة قائمة متفرعة متينة اسطوانية عقدية وأوراقه متقابلة خالية من الزغب عديمة الذنيب بيضاوية حادة كاملة ضيقة من قاعدتها وفيها ٥ أعصاب مستطيلة والازهار كبيرة وردية متنقعة على هيئة باقة انتهائية والكاس وحيد القطعة أنبوبى منتفخ من جزئه المتوسط زغبى وله ٥ أسنان حادة والتويج ذو ٥ أهداب ظفرية أظفارها طويلة وعلى وجهها الباطن صفيحة مستطيلة بارزة مزدوجة تنتهى من الاعلى بنقطتين صغيرتين والذكور ١٠ بارزة خارج التويج وأعصابها طويلة دقيقة مخروطية عديمة الزغب منضمة مع بعضها من قاعدتها و ٥ منها تتعاقب مع أقسام التويج وتكون أكثر انتفاخا من الخمسة الاخر وكلها ملتصقة بالجزء الاسفل من المبيض وذلك المبيض بيضاوى طويل أملس عديم الزغب ضيق من قاعدته ومن قمته وهو وحيد المخزن يحتوى على كثير من بزور متملقة بمشيمة مركزية وينشأ من طرف المبيض مهبلان منفصلان غير زغبيين مخروطيان مفرطحان من جانبهما الباطن ومنحنيان من قمتهما والفروج صغيرة والتمركز وحيد المخزن ينفتح من جزئه العلوى بأربع ضفف أو ٥ وهذا النبات معمر ينبت بنفسه قرب السواقى فى المحال الجرية وعلى حافات الطرق والقنوات والمزارع ويزهر فى يونيه والمستعمل منه الجذر وأحيانا الاوراق والاطراف المزهرة

(صفاته الطبيعية) جذوره اسطوانية عقدية دقيقة بيض مصفرة طويلة زاحفة قد تبلغ جملة أقدام عديمة الرائحة مرة الطعم مع بعض حرافة كالنبات كله

(صفاته الكيماوية) يحتوى هذا النبات سواء جذوره وأوراقه على الصابونين وعلى مقدار يسير من راتينج رخو ومادة خلاصية ومادة صمغية وزلال وسمغ وتحتوى الاوراق وحدها خلاف ذلك على كلوروفيل وأثبت بعضهم أن الجذر المجفف قبل تزهير النبات يجهز بالتحضير مادة مباورة مرة متكافئة أى غير حمضية ولا قلوية وقابلة للمعان وتذوب فى الماء والكؤول والاتير ولا تذوب فى دهن التربنتينا انتهى من سوبيران ومطبوخ هذا النبات يحصل منه ماء

يرغى كالصابون بواسطة مافيه من المادة الخلاصية المخصوصة ذات الطعم الحريف اللذاع الذى يبقى زمنا طويلا وهو الصابونين فأدنى جزء من تلك المادة يعطى للماء صفات جديدة بحيث اذا احرك بشدة صار رغويا نظيرما يحصل من الصابون وذلك هو سبب تسمية النبات بالحشيشة الصابونية ومطبوخ النبات الرطب ينتج مثل ذلك بدرجة أوضح من مطبوخ النبات الجاف فالماء المتحصل من قواعده يستعمل لتنظيف الخرق الوسخة وازالة تكت الزيت والشحم منها مع أنه ليس بينه وبين الصابون مشابهة فى التركيب الكيماوى وليس فى هذا النبات قلوى يقدر على أخذ المادة الشحمية والوساخة الموجودتين فى الاقمشة باتحاده معهما اتحادا كيماويا

(الاستعمالات الدوائية) اعتبر هذا الجوهر محللا ومنظفا ومنقيا ومدرا للبول ومفتحا ومعرقا ومزيلا للسدد ومقويا واعتبره بوشرده منبها خفيفا وقال انهم نسبوا له خواص التعريق ولذا ذكره فى رتبة المعرقات ونحن اخترنا وضعه فى المقويات تبعا لغيرنا فالمستحضرات المجهزة منه لها تأثير مقو على الاعضاء الحية فتعطى زيادة فاعلية فى الوظائف الهضمية فتصير بذلك ممارستها أنظم وأسهل ومتى دخل منها شئ فى المجموع الحيوانى أو فى الاعضاء الرديئة التغذية أو فى المنسوجات الآلية التى نقص حجمها الاعتيادى أو حصل فيها لين مرضى أو نحو ذلك كان نفعها أعظم فلذا يستعمل مغليها وخلاصتها وعصارتها المنقاة فى علاج اليرقان وحصل منها نجاح كثير لكن لا يخفى كما ذكر مرارا أن انحرام السير الطبيعى للصفراء وتلون الجلد بمادتها قد ينتجان من آفات كثيرة مختلفة فيجوز أن ينجح هذا الجوهر فى آفة ويكون عديم الفاعلية بالكلية فى آفة أخرى بل ربما كان منقلا لها فلذا يلزم أن يوجه العلاج للآفة التى أحدثت هذا التلون المرضى اذا تيسر مداواتها بذلك لا لليرقان الذى هو نتيجة عرضية لها ومدحوا نفعه فى الداء الزهرى والاوجاع الروماتزمية وأوجاع المفاصل والنقرس سواء كانت تلك الآفات زهرية أو غير زهرية ولكن لا يحصل نفعه فى الزهرية الا اذا سبق استعماله أو صحبه استعمال الزئبق ويعسر أن يوضح كيفية تأثير خاصته المقوية فى تلك الحالة تأثيرا جيدا وانما يلزم مراعاة طبيعة المرض الذى يعالج بهذا الدواء وهل ينفع اذا كانت هذه الاوجاع عصبية ويلزم أن لا ينفع اذا كانت ناشئة عن عمل التهابى فى المنسوجات المفصلية واما خاصة كونه منقيا فمتعلقة بخاصة التقوية فالتنقية ناتجة من ممارسة التقوية على الجهاز الهضمى والمجموع الجلدى والبنية كلها اذ لا تخفى فاعلية القوة المقوية اذا استعملت لارجاع السلامة للوظائف التى بها يعوض الدم فى المنسوجات العضوية التى كابدت أعضاؤها فسادا مرضيا فبعد استعمال الدواء زمنا ما تعرض اندفاعات جلدية ورشح صديدى واستفراغات نافعة وعرق وبول متحمل لرواسب ونحو ذلك مما يدل على حركة باطنة وتجديد حصل الآن فى مجموع البنية الحية وأوصوا باستعمال هذا الدواء مدة استعمال أدوية الداء آن المباركة أى الزهرية فيعين على التعريق فقد ثبت من المشاهدات أن تأثيره المقوى يصير واسطة مساعدة للزئبق فى هذه الامراض اذا كان هناك فساد فى ممارسة التغذية وانتقاع عميق أولون مصفر فى الجلد ونقص فى القوى وفساد فى الدم وفى

المنسوجات العضوية فالدواء المقوى يفعل أفعالا جيدة بتصييره الهضم أنظم والتمثيل أقوى فاعلية وأكثر ما يستعمل فى تلك الاحوال مشروبا ولكن لا يفسد ولا يدفع هذا الدواء سبب الآفات الزهرية وانما يصلح سوء القنية الناشئ عن طول مدة هذه الامراض فى البنية وعدوا هذا النبات دواء جيدا فى علاج الآفات الجلدية كالقوباء النخالية والقشرية واستعمل أيضا فى احتقان الاحشاء البطنية وسيما احتقانات المعدة والامعاء والكبد وفى آفات العقد اللينفاوية وكان القدماء يستعملونه لتنظيف الاقمشة المعدة للصبغ وظن بعضهم أنه الذى سماه أبقراط استروثيوم

(المقدار وكيفية الاستعمال) الشكل الاعتيادى للاستعمال من هذا الجوهر هو مغلى الاوراق والجذر فتقطع الاوراق وتكسر الجذور وتعالج بالنقع فيؤخذ ٢ جم من الاوراق أو ٢٠ جم من الجذور الجافة لاجل لتر من الماء فيخرج الصابونين فى السائل وربما كان هو السبب للخواص الدوائية التى فى النبات وذلك المنقوع هو الذى يصير حاملا اعتياديا اليودور البوطاسيوم المستعمل لمقاومة الاعراض المهولة للداء الزهرى وخلاصة هذا النبات تحضر من الجذر أو الاوراق ويشتغل كل من الخلاصتين بالغسل القلوى فتندى المادة المدقوقة أولا بنصف وزنها من الماء البارد وتكردس الاوراق بلطف والجذور بقوة قليلة فى القمع خوفا من ان لا يجد السائل طريقا لسيلانه و ١٠٠ جـ من الاوراق المدقوقة نزح مافيها سويران بالماء المقطر فتجهز منها ٢٨ جـ من الخلاصة فبمقتضى ذلك جزء من الخلاصة يعادل ٢ جـ و $\frac{6}{10}$ من النبات الجاف و ١٠٠ جـ من الجذر نزح سويران مافيها بالماء المقطر فتجهز له منها ٢٣ جـ من خلاصة شديدة الحرافة فبموجب ذلك جزء من هذه الخلاصة يعادل ٣٠ جـ من الجذر و ١٠٠ جـ من الجذر نزح مافيها بالكؤول الذى فى ٥٦ من مقياس جيلوساك فتجهز له منها ٢٣ جـ من الخلاصة والمقدار للاستعمال الطبى من الخلاصة من جم الى ٥ جم وشراب الصابونية يجهز بأخذ جـ من الخلاصة الكؤولية للجذر و ٢ جـ من الماء و ١٦ من شراب السكر فتذاب الخلاصة فى الماء الحار ويرشح ذلك ويضاف المحلول للشراب المركز تركيزا مناسبا و ١٠ جم من الشراب يوجد فيها ٦٠ سج من الخلاصة الكؤولية أو ٢ جم تقريبا من الجذر وعصارة الصابونية تؤخذ من الاوراق بمقدار ما يراد وبفعل ما تستدعيه الصناعة وهى منقية والمقدار منها للاستعمال ١٠٠ جم

(تنبيه) استعمل فى الصنائع منذ سنين بالاوربا جذر يسمى صابونية مصر والمشرق وإبليريا وغير ذلك لاجل ازالة الادهان من الصوف والكشمير وظن أن هذا الجذر المصرى ينسب للنبات المسمى غبسوفيلا أسطروثيون الذى كان مستعملا زمن بليناس ويحتوى ذلك الجذر كما قال المحللون له على الصابونين

﴿ صابونين ﴾

جذر الصابونية وجذر صابونية مصر المسماة غبسوفيلا أسطروثيون وكذا قشر كالايا

المسمى باللسان النباتى كليايا سيفردموس من الفصيلة الوردية وجذور العشبة وبوليغالا جميع ذلك يحتوى على مادة بيضاء حريفة الطعم تسمى صابونين واستخرجها روسى من صابونية مصر وفريمى من القسطل الهندى

(الصفات الطبيعية والكيماوية) هذا الجوهر كما علمت أبيض مجروش حريف الطعم لكن لايظهر طعمه حالا واذا وصل للاغشية النخامية أثر كعطس قوى وهو يذوب فى الماء فجزء من ١٠٠ جزء يعنى هكذا $\frac{١}{١٠٠}$ يكفى لصيرورة هذا المحلول زائد الرغى والكؤول الضعيف يذيبه بأى جزء كان ويقل ذوبانه فى الكؤول القوى ولا يذيبه الاتير ويحصل فى محلوله راسب بماء الباريت وتحت خلات الرصاص ومنقوع العفص ويذيبه أيضا الحمض النترى على البارد أما على الحار فيحصل منه الحمض موسيك وراتينج أصفر وكذا يذيبه الحمض ادركلوريك ثم يرسب فى السائل شيأ فشيأ الحمض أسقوليك أوصابونيك وهو جسم عديم الطعم قابل للتبلور الى بلورات محببة تذوب فى الكؤول ويعسر جدا اذابتها فى الماء والقلويات تذيب الصابونين فاذا بخر محلوله فى البوطاس نيل من ذلك اسقولات البوطاس الذى تنفصل منه الحوامض بسهولة الحمض أسقوليك ويسهل استخراج الصابونين من القسطل الهندى فيلزم علاجه بالكؤول الذى فى ٣٦ درجة من الكثافة ويعالج الكؤول بالتقطير ويُنقى الصابونين بوضعه فى الاتير الذى يرفع منه المادة الشحمية وهذا الصابونين المستخرج من القسطل الهندى ومن صابونية مصر يظهر أنه متساو وأما المستخرج من العشبة وهو المسمى سلسبرين فيختلف عنهما بكونه يتبلور بسهولة وبكونه يقل ذوبانه فى الماء وبكونه لايتغير الى حمض أسقوليك بالحمض أدركلوريك والمادة التى استخرجها كوين من بوليغالا وسماها بالحمض بوليغاليك يقل أيضا ذوبانها فى الماء ويحصل منها مع الحمض ادروكلوريك حمض مرهلامى والصابونين له يقينا فعل واضح على البنية الحيوانية فان طعمه الحريف وخصوصا صوبته لايمكن معهما الشك فى أن له دخلا فى الخواص الدوائية المنسوبة للجواهر التى تحتوى عليه ولايعلم أيضا جيدا هل المواد الاخر المصاحبة له فى هذه الجواهر تساعد على حصول النتائج الدوائية أم لا

﴿ الفصيلة الحزازية ﴾

النباتات الحزازية يابس فيها نوع مسم وتحتوى على مادة هلامية فيها ميل للطبيعة الحيوانية وعلى دقيق ولذا كانت كثيرة التغذية فيتغذى بها فى بعض أقسام السكرة ويمكن استعمالها كذلك فى جميع الاقطار اذا لم يوجد فيها ماهو أكثر تغذية وأقبل منها طعما وهى مألوفة الاكل لبعض الحيوانات وسيما الموجودة فى الاقسام الثلجية فى أغرونلندولابونيا فان تلك النباتات فى تلك الاماكن الخربة كخضراوات الارض الزراعية فى الاقاليم الغنية الموضوعة فى أبعد منها الى الجنوب وقد يحتوى كثير منها على أوكسلات الكلس وأغلب تلك النباتات يوجد فيها قاعدة ملونة تظهر بنقعها فى البول وتنضج فى

بعض منها وسيما ذات القوام الجرى بحيث تستعمل فى صناعة الصبغ واذا نتج من ذلك فى المتجر فرع عظيم والنباتات الحزازية ذوات القوام المسترخى لها خواص دوائية أيضا وتستعملها الاطباء كثيرا لذلك فتعتبر أدوية صدرية تستعمل للاستسقاء والنزلة والسعال العصبى والسل وذلك بسبب ماتشتمل عليه من الهلام ومن القاعدة المرة التى يلزم تعريتها عن بعض شئ منها لاجل الاستعمال الدوائى وهناك نباتات حزازية تكثر فيها القاعدة المرة فتعتبر مضادة للحمى وللديدان وكبدية ونافعة فى الامراض الجلدية

﴿ الحزاز الازلندى ﴾

الحزاز يسمى بالافرنجية لكين بكسر اللام وفتح الكاف وباللسان النباتى عند لينوس لكين ازلنديقوس وأحسن من ذلك أن يسمى ستراريا ازلنديقوس أو ازلنديقا وهو من النباتات المخفية فيها أعضاء التناسل وينبت بهيئة باقات على الارض وفى المحال العقيمة الجبلية وعلى صخور جبال البرينا والالب ويكثر بالاقاليم الشمالية من الاوربا ويكثر فى ازلندة ويقوم منه بجزء عظيم من تغذية السكان هناك وينبت أيضا بكثرة فى بلاد ناوفى جنوب فرانسا وايطاليا وجنسه ستراريا يعرف له نحو ١٢ نوعا ينبت أغلبها على الاشجار وعلى الارض وكثير منها يألف البلاد الباردة والجبال الشامخة وأهمها الناحزاز ازلندة بسبب كثرة استعماله الطبى والغذائى والمستعمل النبات كله

(صفاته النباتية) هو يبرز على الارض أو على الصخور بشكل ورقى يابس القوام كأنه غضروفى ويبتدئ أفقيا ثم ينتصب قائما وينقسم خيوطا منفرعة غير منتظمة محدودة الحافات بوبر دقيق قصير فتتكون من ذلك شوش ملززة طولها مامن قيراطين الى ٣ ويقوم تزهيره من درنات أو تقاعير لونها أحمر أزجوانى موضوعة بانحراف على حافات الوريقات

(صفاته الطبيعية) علمت أنه مكون من وريقات أو خيوط غير منتظمة يابسة جلدية كأنها غضروفية ولونها أحمر قاتم فى قاعدتها رمادى مصفر أو مبيض فى جزئها العلوى وهى عديمة الرائحة وطعمه هامر لعابى غير مخلوط بقبض ولشدة مرارته الوغليت مرات لمازال منها هذا الطعم بالكلية

(الخواص الكيماوية) هذا الجوهر يحتوى كما قال برزيليوس على ٣ من قاعدة مرة تسمى سترارين و ٧ من مادة ملونة خلاصية و ١٫٦ من شمع أخضر و ٣٫٦ من شراب مخلوط بمادة خلاصية و ٤٤٫٦ من دقيق و ٣٦٫٦ من مادة خشبية و ٣٫٧ من صمغ و ١٫٩ من طرطرات البوطاس والكلس والماء البارد يأخذ منه القاعدة المرة والماء الحار يحل مع ذلك الدقيق أيضا ويحتوى الحزاز ماعدا ذلك على مقدار يسير من الحمض العفصى وذكر ميال أنه كشف اليود فى هذا الحزاز وبهذا تتضح منفعته فى الآفات المتعلقة باحتقان الرئة وقد أبقينا شرح السترارين وثنا الحزاز عند ما نستوفى

الكلام على شرح مركبات ذلك الجزاز فى الادوية المرخصة ونذكر هنالك طرق تخلصه من المادة المرة وغير ذلك

(الاستعمالات الطبية) من المعلوم أن مرارة الجزاز نقية غير مخلوطة بقبض وقد ثبت بالتجربة أن منقوعه ومغليه وجليديته المحللة لقواعده المرة تقوى الجهاز الهضمى وتفتح الشهية وتسهل الهضم وقد يتسبب عنها أحيانا اسهالات ثقلية كما تفعل ذلك الاجسام المرة ويمتد تأثير هذا الجوهر المقوى لجميع الجسم فيوقظ القوة فى جميع المنسوجات الحية ويثير الحيوية فى جميع الاعضاء فلذا يوصى به مقويا للمعدة بمقدار كوب من منقوعه أو ملعقة من جليديته قبل كل أكلة وكثيرا ما ينقاد لتأثيرها فى منسوج المعدة عسر الهضم وفقد الشهية ونحو ذلك من عيوب هذه الوظيفة الهضمية الناشئة من ضعف مادى أو حيوى فى المعدة ومدحوا أيضا مغليه المر فى الاسهالات فيستعمل منه كوب فى كل ٤ ساعات وانما ينفع ذلك بالاكثر فى انحطاط تلك الداآت فيعيد السطح المعوى لحالته الطبيعية بلطف لكون تأثيره عليه لا يسبب انكماشا لكونه خلوا بقواعد ملطفة تلطف قواعده المرة ولا بأس أن يجمع فى الغلى معه محلول الصمغ أو مغلى الارز فاذا لم يتميز الجزاز من جميع أصوله المرة المقوية لم يستعمل فى الدوسنطاريات التى عوارضها تدل على تهيج شديد فى الطرق المعوية وتعلن بعمل التهابى شديد وكذا يمنع استعماله اذا كان النبض متواترا صلبا والجلد جافا محرقا او كان بعض أحشاء التجويف البطنى ملتهبا فاذن علم أنه يجهز منه لعلاج تلك الاسهالات نوعان من الادوية فأولا مغلى مر مقو وثانيا مغلى دقيق ملطف فهذا المغلى الثانى يشفى الاسهالات المصاحبة لتهيج أو التهاب فى السطح المعوى والمغلى الاول يقطع الاسهالات المشتدة بحالة التهابية محفوظة باحتقان دموى فى الاوعية الصغيرة التى فى السطح المخاطى المعوى أو التى تشتد بالاسترخاء أو اللين أو الخمود فى الاغشية المعوية وأشهر القوة العلاجية لهذا الجوهر فى أمراض الجهاز التنفسى كالنزلات المزمنة والزكامات العتيقة والربو الرطب ونحو ذلك فاذا كانت منسوجات الرئة محلا لاحتقان دموى أو كانت لينة أو مسترخية أو كان النفث كثيرا أو لا يخرج الا بعسر كانت وسايط ذلك مع النفع هى مغليه المر اما وحده أو ممزوجا باللبن أو جليديته أو أقراصه فان كان فى الطرق التنفسية تهيج وحرارة لم يناسب الا المستحضرات الجزازية الملطفة أعنى المتعرية من قاعدتها المرة المقوية وكذا تنفع المستحضرات الجزازية المرة نفعا قويا فى النزلات التى انتقلت لحالة الازمان فتلطف السعال المتعب للمرضى وتقلل النفث الكثير وتقطع العرق الليلى وتصلح الهضم الذى صار رديئا وتعيد القوى للبنية وغير ذلك وأما شفاؤه للسل وسيما الدرنى فبعيد وذكروا أيضا أن هذه المستحضرات وسايط ثمينة فى نقاهة الامراض الحادة لانه يوجد فيها قاعدة مغذية تقوى الجسم الضعيف وقاعدة مرة تقوى الجهاز الهضمى فيكمل الهضم بذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل مسحوقه بمقدار من جم الى ٤ جم فى لبن أو فى مرقة دسمة ويستعمل منقوعه أو مطبوخه مضافا له السكر أو شراب مناسب فاذا نقع

منه ٨ جم أو أكثر الى ١٦ جم فى اترس الماء نيل من ذلك سائل أصفر زاه ذو مرارة شديدة أى يقرب طعمه من طعم الكاسيا وذلك المحضر يكتسب بالتبريد شكل الجليدية بحيث يلزم استعماله حارا اذا أريد ازدراده سائلا فاذا بخر منقوعه البارد حتى صار فى قوام الخلاصة لم يحصل من ذلك الا خلاصة مرة لا تحتوى الا على القواعد الدوائية التى فيها خاصة التقوية فقط بفاعلية شديدة فاذا طبخ هذا الجوهر فى الماء وجد فى هذا السائل فى آن واحد القواعد الخلاصية مع مقدار مختلف الكمية من المادة الدقيقية فيصير أسمر مرا تجتمع فيه قوة دوائية وقوة مغذية فاذا استعمل مشروبا تحول جزؤه الدقيق فى المعدة الى كيلوس وكان بالنظر الى المواد المرة المقوية المصاحبة له معدلا فيكون المشروب مقويا عاما مضادا للحمى ومشددا للمعدة بل مسهلا أحيانا فاذا عرى الجزاز بالغسل والنقع مرات فى الماء البارد أو الحار من جميع قواعده المرة ثم غلى فى ماء آخر حصل من ذلك سائل يحتوى على الجزء الثانى الموجود فى تركيبه وهو المواد الدقيقية النشائية فيكون هذا المطبوخ ملطفا فقط ولا يوجد فيه شئ من خواص التقوية فاذا غسل غسلا لطيفا كان محتويا بالطبخ الثانى على الجزء المغذى الملطف بجزء من القاعدة المرة وهذه هى الحالة التى يستعمل عليها الجزاز فى آفات الصدر فاذا عرى بالكلية من الجزء المر بواسطة قلوى أو بالكؤول لم يبق الا الاجزاء المغذية فقط فلا يكون دواء وانما يكون غذاء وتلك الحالة هى التى أرادها بروست حيث اعتبر الجزاز الارلندى غذاء جيدا وليس دواء أصلا وقد تمزج منقوعاته أو مطبوخاته باللبن أو مصل اللبن وقد يوضع مسحوقه الخالى من الجزء المر فى الشكولا كما ستراه فى المرخيات ويوضع أيضا فى الامراق والمصلوقات ويستعمل ذلك لاجل ارجاع القوى ومداواة الضعف العضلى ونحو ذلك وافراط الجزء المر فى المشروب مضر جدا اذ قد تحصل منه التهابات ثقلية وقد علمت أنه يحضر من الجزاز المذكور جليدية وأقراص كثيرة الاستعمال فتحضر جليدية الجزاز بغلى طويل للجزاز حتى يرجع المغلى لدرجة قوام مناسب ثم يضاف له حسب العادة غراء السمك والمقادير من ذلك أن يؤخذ من الجزاز ١٦ جم ومن السكر ٣٤ ومن غراء السمك جزء واحد ومن الماء مقدار كاف وتلك الجليدية متزرجة شبيهة بجليدية القشا بدون لزوجة ولا تحفظ سليمة الا بعض أيام ثم تتشقق وينفصل منها جزء مائى فحينئذ يلزم طرحها وعدم استعمالها وقد تعطر الجليدية بالقرفة وماء زهر البرتقان وانما أضيف لها السكر وغيره ليزول منها طعمها التفه فتصير مقبولة الاستعمال فاذا ازيلت للجزاز قواعده المرة كانت فى تلك الجليدية خاصة التقوية شديدة جدا فاذا عرى من ذلك الجزء المر الدوائى بالغسل بالماء الحار ثم بالنقع فى الكؤول وتكرر ذلك مرتين أو ثلاثا كانت جليديته ملطفة غذائية فهذان النوعان من الجليدية يختلف استعمالهما فى العلاج ويلزم أن يعرف الطبيب الاحوال المناسبة لكل منهما لاختلاف تأثيرهما وتستعمل الجليدية ملعقة ملعقة الى أن يؤخذ منها أوقية بل أكثر وكثيرا ما يبدل سكرها بشراب الكينا المحضر بالنبيذ فيحصل من ذلك جليدية الجزاز بالكينا وما ذكر فى الجليدية يذكر مثله فى الاقراص وقد يعمل من مغلى الجزاز شراب ولكن استعماله نادر وسيأتى تمام مبحث تلك الجليديات والاقراص

﴿ انواع من الحزاز لها استعمال فى الطب ﴾

﴿ فمنها الحزاز الرئوى ﴾

يسمى بالافرنجية بلمنير بضم الباء والميم بينهما لام ساكنة ويضيفونه للشين بفتح شينها أى البلوط أى حزاز البلوط الرئوى وباللسان النباتى عند لينوس لكين بلناريوس أى الحزاز الرئوى وعند دوقنده ولوباريا بلنار يا وعند أشاريوس استقطا بلناريا بجنسه استقطا أولوباريا تزيد أنواعه الآن عن ٦٠ نوعا ولكن المشهور الآن فى الطب هو المذكور وهو ينبت على قشور شجر البلوط وشجر الزان والصنوبر فى وسط الاوربا وشمالها وصفاته النباتية هى أنه عظيم الاعتبار بالتداخلات الشبكية التى توجد على سطحه وهو ورقى عديم الزغب يكون على هيئة امتدادات غضروفية ذوات فصوص فيها خطوط بارزة متشبكة متصالبة ولونها أخضر مصفر أو أشقر وطعمها شديد المرارة أكثر من مرار حزاز ازلندة وفيها بعض حرافة واذا أزيل منها ذلك العام المركان النبات يتمتع أيضا بخواص كخواصه وهو معدود بانه دواء صدرى كبدى ومن هذا جاء اسمه بلناريا أربوريا أى الحشيشة الصدرية ويعطى مطبوخا بمقدار أربعة دراهم فى السل الرئوى وفى الازمنة والنزلات اذا عرى من حرارته كما يعطى فى الآفات الغير الالتهابية وقد يستعمل مسحوقه بمقدار درهم ويوضع فى الفقاع فيقوم مقام حشيشة الدينار وفى المشروبات التى تعطى مع النجاح فى اليرقان وبالجملة تقرب خواصه من خواص حزاز ازلندة ويستعمل فى انكلتيرة للصبغ

ومن أنواعه ما يسمى بالافرنجية أورسيل وباللسان النباتى عند لينوس لكين ركسيلا وعند أشاريوس ركسيلا تنقطوريا أى الصبغى وهو نوع صغير متفرع جاء اسمه من مسكنه وبعلو عن الارض قيراطين وساقه مستديرة سنجابية مغطاة بغبار وكثيرا ما تكون منحنية درنية وينبت على صخور شواطئ البحر وعلى بعض صخور شواطئ انكلتيرة وجزيرة بريطانية وكذا ينبت بكثرة فى جزائر كنرى وجزائر رشيل اليونانيين ومن هنا يؤخذ لاجل المتجر وكان له سابقا متجر واسع والآن اقل الآن لان قنطاره كان ثمنه سابقا نحو ١٠ ريالات فوجدوا غيره أرخص ثمنا منه وهذا الحزاز يجهز منه توزنسول على هيئة أقراص ومنه ما يكون على صورة عجينة متعرية ويسمى أورسيل وكان اليونانيون يستعملونه لصبغ اللون الاحمر وبقيت كيفية استعمالهم له مجهولة الى سنة ١٣٠٠ عيسوية حتى شاهد تاجر بفلورنسة أن البول يوصل لهذا النبات لونا بنفسجيا جميلا فبقيت تلك العملية مكتومة سرية فى فلورنسة ثم فى هولاندة وأما الآن فعرفت بانكلتيرة وغيرها وهنالك معامل لذلك فيوضع مسحوق هذا الحزاز مع بعض أنواع أخر من الحزاز معلومة فى برميل مع نصف وزنه من البوطاس ويندى المخلوط بالبول فبذلك يدخل فى التخمير فيحرك ويضاف له البول من جديد حتى ان المادة تصير حمراء ثم زرقاء فحينئذ يطرح فيه قدر الثلث من البوطاس الجيد ويعد لاجل تجفيفه ويباع على شكل قطائر أو لب رطب رائحته نتنة وهذا المستحضر يحصل منه لون

بنفسجى محمر جميل ورائق ويجهز منه جواهر كشافة تجربيات الحوامض حيث تردها الى الاحمرار بعد أن جعلتها القلويات زرقاء وحلله روبيكيت فوجد فيه مادة سكرية قابلة للتبلور ولونها بروح النوشادر والهواء بالبنفسجية ثم بحمرانها وسمى هذه القاعدة أورسين ووضع فى هذه الرتبة الحزاز المسمى باريل واكد أن هذه الالوان تستخرج منه كغيره من انواع أخر حزازية وهذا الحزاز يستعمل بالاكثر فى الصبغ وأوصوا بمنقوعه لتخفيف النخمشة التى توجد فى الحلق من الاصابة بالسعال وتكون أحيانا متعبة وتحضر منه فى بعض الجزائر أمراق صدرية

ومن أنواعه ما يسمى بالافرنجية باريل بفتح الراء وباللسان النباتى لكين باريلوس وهو يكون على شكل قشور ثولولية غير منتظمة طرطيرية منفرشة مشققة متثنية بيض أو مخضرة قليلا وهو يلتصق بالصخور وأنواع الشست والجرانيت والبازلت وغير ذلك فاذا نقع عشرة أيام أو اثنى عشر فى البول مع ماء الكلس أو رماد قلى الخمرا كتسب لونا أحمر أو بنفسجيا قويا ويتغير الى ابرق وحينئذ يعصر على منخل ويجعل على هيئة أقراص صغيرة وطعم هذا الحزاز فيه بعض مرارة ولعابية والعجينة التى تحضر منه تكون على شكل عجين رخو دقيق ذى لون بنفسجى وأصنافه ٣ تنفع للصبغ انظرها فى المطولات

ومن أنواعه ما سماه لينوس لكين برونسطرى ذكر ميره انه يستعمل بمصر لاجل ارتفاع الخبز ارتفاعا تخميريا ولاجل تخمير الفقاع واذا عطن مع الزاج الاخضر حصل منه لون أسمر مسمر أو أحمر خالص واعتبروا هذا الحزاز عابضا خفيفا وذكر فى الذيل عن فركال انه قال يأتى من بلاد اليونان الى مصر سفن مملوءة من هذا الحزاز ويسمى عند أهل مصر خميرة فيحول الى مسحوق فاذا محض قليلا يضم للدقيق فيحصل منه خبز عظيم لان ذلك يعطى له طعما مقبولا عند الترك انتهى وهذه الخميرة المذكورة تعرف الآن باسم شيبه ويقينا تدخلها الاهالى فى عمل الخبز لاجل سرعة تخمير العجين واعطائه نكهة مقبولة ثم قال ميره فى الذيل ويستعمل مثل ذلك لكين فرفراسيوس أى النخالى ويصل أيضا الى مصر لكن بمقدار أقل من النوع السابق انتهى

ومن أنواعه لكين أسقولنطوس أى القابل للاكل وهو منسوب بجنس ليقانورا ونسبه بعضهم بجنس أورقولاريا يوجد فى بلاد فارس وفى قفار التتار والقرم وغير ذلك ودائما على الارض حيث يحمل اليها سواء بالرياح أو من مجاوريها ويتكون منه احيانا طبقات فى سمك جملة أصابع وتتغذى منه حيوانات وتصنع منه الاشخاص خبزا نافعا للفقراء ويعتبرونه نعمة أرسلها الله لهم واتفق فى سنة ١٨٤٥ عيسوية حصول مطر من هذا الحزاز فى اقليم حتى سكر حتى غطى الارض بسمك ٣ قراريط بل ٤ وتغذت أهالى تلك الجهات منه جملة أيام كما حصل مثل ذلك سنة ١٨٢٨ واجتناه بعض الاطباء من جملة أماكن من القرم

ومن أنواعه لكين رنجفيرينوس ويسمى لكين أيل اللابونيا ويكون على شكل شجيرات صغيرة ملززة سوقها مستقيمة وكثيرة التفرع ومجوفة رخوة مبيضة كانها قطنية وينبت فى شمال الاوربا وسيما اللابونيا حيث يغطى أعظم جزء من تلك البلاد ويكون علفا للايل فيصفر بلج

الشتاء ليصل الى قلعه من الارض ويفعل اللابونيون مثل ذلك ويتغذون منه بل بدون ذلك لاتمكن هذه الاقاليم المجاورة للقطب الشمالى فيستعمل غذاء بعد تخليصه من الطعم المريغ فى حالات كافية وهو مستعمل فى الطب أيضا ويكثر وجوده بفرانسا

ومن أنواعه ماسماه لينوس لكين قانينوس أى الكلبى أى المبرئ لداء الكلب وهو كثير الانتشار فى الحفر الرملية بغابات الاوربا بين نباتات الموس ومن اسمه تعلم خاصته وذكروا أمثلة بانكلتيرة تثبت نجاحه وهذا النوع يحصل منه لون كلون المغرة (أوكر) واستعمله دمبير مخلوطا بالفلفل علاجا للداء المذكور وكانوا يسمونه بالمسحوق المضاد للكلب ثم هجر ووضعه ميادفى الادوية المدرة للبول

ومن أنواعه ماسماه لينوس لكين بريطينوس أى الحائطى لانه يكثر وجوده على الحيطان ذكر سندير أن مسحوقه الناعم الاخضر أقوى فاعلية من الكينا وسيما فى حميات الخريف وكذا فى الحميات الربيعية المستعصية التى لم يمكن أن يقوم غيره مقامه وهو فى حال صغره يكون أخضر فاذا وصل لسن الكمال كان أصفر ذهبيا ثم اذا عتق وبلغ سن الهرم صار سنجابيا وهو أشهر أنواع الحزاز التى تنبت على الاشجار والحيطان عندنا واشتهاره فى مضادة الحمى ناشئ من الرائحة المنتشرة منه المشابهة لرائحة الكينا والدهن الطيار الزبدى الذى استخرجه منه جيبورشيه بدهن قشر الكينا وحلل هذا الحزاز تحليلا كيماويا فلم يظهر فيه شئ من قواعد قشر الكينا

ومن أنواعه ماسماه لينوس لكين بليقاطوس أى المتشبك بعضه ببعض أو الكلابى اذا نقع مع الشب فانه يصبغ صبغا أخضر فان نقع مع الشب والقصدير حصل منه لون أحمر من عفر واللابونيون يضعونه على أقدامهم المسلوخة سلوخا عميقة ويذرون مسحوقه على الجروح النزافة الخارجية وكثير من أنواع الحزاز لها استعمال (انظرها فى المطولات)

فصيلة أكيفوليا سيه أى الابرية الورق وسماها دوقندول سيلستر ينيه
أى فصيلة شرابة الراعى

﴿ شرابة الراعى ﴾

قد يسمى أيضا بالآس البرى و يسمى بالافرنجية هو بضم الهاء وسكون الواو وباللسان النباتى ايلكس أكيفليوم وهو شجيرة تكون دائما خضراء وتوجد فى المزارع والغيطان ولها عنب يصير فى الخريف أحمر قرمزيا بجنسه ايلكس يحتوى على نباتات من فصيلة رامنيه أو بربرونيه أو أكيفوليا سيه أو سيلستر ينيه رباعى الذكور ثلاثى الاناث واسمه آت من شبه ورق نوعه البرى بنوع من البلوط يسمى عند اللطينيين ايلكس والمهم لنا من أنواعه النوع المسمى بما ذكر أى بشرابة الراعى

(صفاته النباتية) هو شجر صغير أو شجيرة تعلو نحو ٢٠ قدما ويقال انها تعلو فى بريطانية الى نحو ٥٠ قدما والساق مغطاة بقشرة ملساء مخضرة وتتفرع منها تفرعات كثيرة والاوراق

متتالية مخضرة دائما وتكاد تكون عديمة الذنيب وهى بيضاوية متموجة الحافات مسننة تطول أسنانها حتى تنتهى بنقطة شوكية والسطح العلوى لها أملس لامع جميل الخضرة ولا يندر أن يشاهد فى الشجر المتقدم فى السن كمال الاوراق وخلوها من الاسنان والازهار صغيرة بيض فى آباط الاوراق والكاس صغير تنقسم حافته ٤ أقسام والتويج وحيد القطعة ذو ٤ أهداب عميقة والذكور ٤ قائمة متعاقبة مع اقسام التويج ويوجد على الشجرة الواحدة ازهار وحيدة النوع مذكرة أو مؤنثة وأزهار خنثية أى فيها أعضاء الذكور والاناث والمبيض كرى منضغط ذو ٤ مساكن وحيدة البذرة والثمر عنبى مستدير أيضا كرى منضغط سرى من قمته ويحتوى على ٤ مخازن وهو أحمر قوى جميل الاحمرار وليس لبه مقبول الطعم واستنبت هذا النبات فى بساتين القرى لتزيين العرائش الشتوية بمنظرها الجميل ويعمل منه صفوف وزرائب منيعة لايمكن النفوذ منها اذا انتبه لتقليمه جيدا والمستعمل من هذا النبات أوراقه

(صفاته الطبيعية) أوراقه خضر مصفرة اذا كانت جافة وطعمها شديد المرارة كريه ولا رائحة لها وبقية صفاتها مذكورة فى الشرح النباتى وقد علمت أن حافاتها شوكية ولذلك يلفون بها اللحم لمنع الحيوانات عنه

(صفاته الكيماوية) وجد فى تلك الاوراق بالتحليل الكيماوى مادة مرة قابلة للتبلور لا يتحلل تركيبها بالحوامض ولا بالقلويات وانما يتحلل بالكؤول ومادة ملونة صفراء وكلوروفيل وشمع وصمغ وخلاة البوطاس ومريات البوطاس والكلس ومالات الكلس الحمضى وكبريتات وتصفات الكلس وجوهر خشبى والماء والكؤول بأخذان عناصره الفعالة وذكروا أن قاعدته الفعالة الخلاصية تسمى ايلسين وهو اسم مأخوذ من اسم الجنس ايلكس

(النتائج الفسيولوجية والدوائية) نتائجه القريبة أى التى تحصل منه بالمباشرة هى أنه بعد استعماله يحس بطعم مر ثم بعد بعض دقائق أو ربع ساعة يحس بتعب وبعض وخز وثقل وحرارة فى القسم الشراسيفى وتمتد تلك الحرارة للبطن وتصعد للصدر بل تنتشر فى الاطراف واذا كانت عامة فانها تدوم نحو ٣ ساعة بل أكثر ويحس بتلك الحرارة اذا لمس الجلد وانتشارها هو النتيجة الكثيرة الحصول من استعمال درهمين من مسحوقها قال بريير وهذا على رأيى يدل على تنوع حصل من هذا الجوهر فى الحالة الطبيعية لضفائر المجموع العصبى العقدى فقد تحقق عندنا من الصفات المحسوسة لهذه الاوراق ومن نتائجها القريبة المرضة من الاستعمال طبيعتها المقوية فخاصة التقوية واضحة فيها وقد قدم الطبيب روسو لديوان الاطباء عن قريب مشاهدات جديدة تدل على فاعلية هذه الاوراق فى الحميات المتقطعة بمقدار م ونصف فى مسحوقها فى كوب من نبيذ أبيض واستعمالها المرضى قبل النوبة بساعتين أو ٣ وربما كفى لشفاء تلك الحميات تعاطى كيتين فقط ومشاهدات هذا الطبيب محققة ولكن اذا نظرنا لحقيقة الحال نرى أن العامل لهذا الدواء قد يمنع بقوته المنبهة مجئ نوبة الحمى ولم تزل الاطباء منذ عرض هذا الطبيب ذلك تستعمل

تلك الاوراق فى تلك الحميات ولكن لم يتأكد عندنا من التجريبات الصحيحة مضادتها للحمى فالاحسن منها بتينا الكينا وكبريتات الكنين واتفق مرات استعمال الاوراق مع حصول القشعريرة لكون النوبة جاءت فى وقت لم تكن منتظرة فيه فلم تحصل الحرارة وانما تضررت المرضى بقلق وثقل فى القسم الشراسيفى وصعد المسحوق للفم بهيئة قلس وكانت أوجاع النوبة شديدة وكان كثيرا ما يحصل قولنجات واذا حصل براز كان صلبا طبيعيا ويبقى النبض ساكنا ولا تحصل فيه قوة ولا تواتر واذا استعمل الدواء اشخاص معهم تهيج أو استعداد مرضى فانهم يكابدون أوجاعا وقلسا حريفا وقيأ زلاليا ونحو ذلك الى آخر ما قال وانحط كلامه على ان مضادة الحمى فى هذا الجوهر غير أكيدة ثم قال نعم هو ينوع نوب الحميات اليومية والثلثية والثلثية المزدوجة فيصيرها أطول أو أقصر ويغير وقتها فيقهقرها أو يعجلها ويطبع فى أدوارها الثلاثة هيئة أخرى ولكن لا يقطع سيرها بل ترجع النوب دائما وتتعب المرضى منها ثم ساق بربير مشاهدات له ولشوميل يستنتج منها ان هذا الدواء ليس فيه قوة مضادة الحمى. وردميره استنتاجاتهم بمشاهدات كثير من الاطباء غيرهم وان الفاعل الدوائى الذى استعملوه كان ردىء الصفات اما لكون الاوراق رديئة الاجتناء أو رديئة التحضير أو استعملت استعمالا رديئا وتلك أحوال كثيرة فى المارستانات فنتج من ذلك أن الامر محتاج لتجريبات جديدة واعتبر روسو هذه الاوراق مضادة للاوجاع الروماتزمية أيضا واستعملوها علاجا للنقرس وقالوا انها تنتج حينئذ عرقا كثيرا وكذا كانت عند القدماء فان براكايوس استعمل مغليها فى الآفات المفصلية والنقرسية وعدت من مضادات أوجاع المفاصل وذكروا نفعها فى القولنج وعدوها معرقة فاستعملوها فى ذات الجنب والنزلات المزمنة والداء الزهرى وغير ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل مسحوق الاوراق بمقدار من ٤ جم الى ٨ بل ١٦ جم يعلق ذلك فى نصف كوب من ماء سكرى أو فى الماء ويستعمل قبل نوبة الحمى المتقطعة بساعتين وقد يستعمل نبيذها ويصنع بأخذ ٨ جم من النبات توضع فى ٦ ق من النبيذ وقد تحضر منه خلاصة تستعمل بمقدار م وتجعل بلوعات أو حبوبا وأوصى أيضا باستعمال الجوهر الفعال المستخرج من شرابة الراعى وهو الايليسين بمقدار من ٦ قح الى ١٢ و ١٨ و ٢٤ وذكروا أحوالا من الشفاء للحمى بذلك على يد ماجندى وغيره وهناك أنواع من هذا الجنس لها استعمال فمن أنواع ايلكس ما يسمى ايلكس مات أى الحشيشة الجليلة بالبرزيل يسميها الاوربيون مات وجنجوناوشاى براجو وشاى النصارى والفطمات هو اسمه بالبرزيل وهو شجر صغير عديم الزغبية وأوراقه بيضاوية وتدية الشكل أو مستطيلة أو سهمية محفوفة الزاوية وأسنانها طويلة متباعدة عن بعضها وحوامل الازهار ابطية وتنقسم الى حويلات كثيرة والاعناب محمرة ذات حوامل تنضم الى شبه باقات ابطية واذا جففت كانت كأنها ذوات أضلاع والاسبانيوليون والاميرقيون يستعملون منقوع أوراقه كمشروب منبه وهو فى الابتداء غير شديد المقبولية ولكنه يقوى المعدة ومن أنواعه ايلكس ذومطوريا أى المقىء ويسمى بالافرنجية أبالاشين وشاى أبالاش

وهو شجيرة جميلة تنبت فى ورجينى وقارولين وغيرهما واسمه النباتى آت من كونه مقيئا واسمه الافرنجى آت من منبته أى جبال ابالاش وعنب هذا النبات فيه خاصة التقايى اذا استعمل بمقدار كاف والاهالى ينقعون أوراقه بعد تحميصها ويستعملون ذلك المنقوع كمدر للبول قوى وعلاجا للحصى وللالتهاب الكلوى وللنقرس ويستعملونه كثيرا عند الاقدام فى الحروب فينبههم ويسكرهم وينتج فيهم نتائج الافيون والحشيش عند هؤلاء الهنود والسوائل الروحية عند الاوربيين

(الفصيلة القسطلية)

(قشور القسطل الهندى)

القسطل يسمى بالافرنجية ايوقسطان وباللسان النباتى اسقولوس ايوقسطانوم ويسمى بلسان العامة مارونيير الهند

(صفاته النباتية) هو شجر كبير جميل المنظر لملاحته وكثرة أوراقه وجمال أزهاره لجذعه مستقيم ينقسم من الاعلى الى فروع كثيرة ويعلو نحو ٢٠ مترا ويتكون من فروعه رأس عريض متكاثف هرمى وقشور ذلك الجذع متشققة مسمرة وأوراقه كبيرة متقابلة اصبعية مركبة من ٥ أو ٧ وريقات بيضاوية مستطيلة منتهية بنقطة دقيقة ومسننة تسنينا منشاريا بدون انتظام وعديمة الذنيب وكلها فى وسط ذنيب عام طويل للورقة كلها اسطوانى منتفخ القاعدة والازهار بيض أو صفر منكتة بالحمرة عديدة مهيأة بهيئة عناقيد هرمية فى نهاية الفروع وتخرج بلمعانها الجميل فى الخضرة اللطيفة التى للاوراق فى مدة تفتحها تعطى للشجرة منظرا معجبا مدهشا وتنتشر من تلك الازهار رائحة جميلة والكاس انبوبى ذو ٥ فصوص والاهداب ٤ أو ٥ ظفرية القاعدة وغير متساوية والذكور ٧ منحنية أطول من اهداب التويج والثمر كرى غليظ جلدى كرى مبذور فيه نكت صغيرة ويحتوى على ٤ بزور وينفتح بثلاث ضنف وهو يشبه ثمر القسطل المأكول لولا ما فيه من المرارة ويقال ان أصل هذا الشجر من الهند الجنوبى ولم يدخل الاوربا الا نحو وسط القرن السادس عشر العيسوى وكان أولا متكاثرا فى الجزء الشمالى من الآسيا ثم حمل الى القسطنطينية ثم الى ويانة ثم الى باريس نحو سنة ١٦١٥ ثم انتشر وتطبع فى الاقاليم الشمالية من الاوربا حتى دخل بلاد السويد وقاوم فصل الشتاء

(الصفات الطبيعية) أجود القشر ما يؤخذ من الفروع التى سنها من ٣ سنين الى ٤ لان قواعده الكيماوية توجد فيه فى ذلك الزمن وتنمو فيه القوى القابل لاكتسابها فيكون القشر حينئذ أسمر خشنا من الظاهر وأحمر احمرارا كحمرة اللحم من الباطن وعديم الرائحة وطعمه مر قابض لكن ليس كريها ويجنى فى الربيع ويعرى من بشرته الخارجة فيكون رقيقا قابلا للتفتت ثم يجفف ويسحق ويحفظ الى وقت الاستعمال

(خواصه الكيماوية) بحث بلتيير وكونتو فى هذا القشر على مثل القواعد المحية التى كشفاها فى الكينا فلم يعثرا على قاعدة تشبه هذه القواعد فلذا كان بعيد الشبه جدا عن قشر

الكينا وانما نتج من هذا البحث أن تركيبه يشبه تركيب قشر الخلاف تقريبا فاستخرجا منه خلاصة كؤولية يكتسب منها الماء مادة تنينية محمرة وشوهد على سطح السائل دهن مخضر وجوهر دسم محمر يبقى غير ذائب ووجد فيه أيضا صمغ وجوهر خشبى يبقى زائد التلون ومادة ملونة صفراء وحمض والسائل المائى يحمر التورنسول ويرسب منه راسب بالجلاتين واذا وضع عليه كبريتات الحديد اخضر وتكون فيه راسب ويرسب منه راسب بالحوامض وبالكلس والباريت ولا يرسب منه شئ بالبوطاس الذى يعطى له لونا أزرق شديدا ويرسب منه راسب سنجابى بنترات الفضة ولكن يتحول بعد ذلك الى أسود فذلك هو ما يميزه عن منقوع الكينا الذى يتكون فيه من هذا النترات راسب أبيض مستدام وقد علمت أن الجواهر التى ترسب راسبا فى هذا السائل تكون غير موافقة له وليس لمنقوع العفص أو محلول الطرطير فعل على هذا السائل

(التأثير والاستعمال) هذا القشر يؤثر على الاعضاء الحية كتأثير الفواعل المقوية فنتائجه القريبة الحاصلة منه تؤكد وضعه فى رتبتها الا انه اذا أعطى بمقدار كبير أحدث تكدرا فى الفعل الطبيعى للقناة الغذائية وسبب ضيق النفس وبعض نتائج اشتراكية ولكن غير قارة ولذلك اختلفوا فى نتائجه العارضة فقيل انه لا يسبب تعبا ولا غثيانا ولا قيأ ولا اسهالا ولا ثقلا وشاهد أليبر تحريضه جميع ذلك مع حرارة شديدة فى الفؤاد أى فم المعدة وتلبكات معدية متجددة ونحو ذلك وسبب هذا الاختلاف اختلاف حالة القشر المستعمل ومقداره واستعداد الاعضاء الهضمية كذا فى بربيير واذا علمت أن تأثيره كتأثير الادوية المقوية علمت أنه يستعمل فى جميع الاحوال التى تستعمل فيها المقويات فينفع لتقوية المعدة ولاجل أن يعاد لاغشيتها ثخنها الطبيعى اذا صارت رقيقة لينة من الامراض فهو يفتح الشهية الضعيفة ويعيد انتظام الوظيفة الهضمية التى أخربتها تلك الآفات وليكن حينئذ بمقادير يسيرة اذا أريد قصر عمله الطبى على الجهاز الهضمى ولكن أكثر استعماله فى الحميات المتقطعة أى لمضادة الدور به وقد جرب فى ذلك مدة طويلة كغيره من الجواهر فى الازمنة التى اشتغل فيها الاوربيون بالحروب وامتنع مجئ الكينا اليهم بحيث صارت غالية الثمن فاشتهر مدحه ونفعه من تلك الآفات فى كثير من المؤلفات وأكدوا فيها قوة فاعليته التى هى شبيهة بفاعلية الكينا وأنه يؤثر كمضاد اعتيادى للحمى ولكن فى بعض الاحيان يسبب امساكا واحيانا اسهالا ثم لما قام الحرب بين فرانسا وجميع الاوربا من ابتداء القرن التاسع عشر العيسوى الى سنة ١٨١٤ وصارت الكينا غالية الثمن نادرة الوجود اضطر الاطباء للبحث عما يقوم مقامها فأعادوا التجربيات السابقة بهذا القشر وتجدد مدح استعماله وأمرت الحكومة أطباء مدرسة الطب بباريس والاطباء الاخر الخارجين عنها بتجربته لتأكيد كونه يقوم مقام الكينا فتواترت التجربيات بنفعه ومضادته للحمى ثم ان نجاح هذه التجربيات عورض بتجربيات أخرى لم ينجح فيها هذا القشر فلهذا التباين والاختلاف فى النتائج بقى عندنا تردد فى نفعه فى تلك الحمى ولكن لم يزل عندنا ميل الظن أن فاعليته فيها لا تنكر بالكلية وانما نقول انها ضعيفة أو انها قد تعدم احيانا فلا يلزم استعماله بكثرة

فى هذه الآن حيث ان الكينا كثيرة الوجود ويحضر منها ملح يستعمل بحجم صغير وبدون أن يسبب ضجرا وبالجملة نقول كما قال بربيران مضادة هذا القشر للحمى تحتاج لبعض تقوية اذ لا يقدر على معارضة الحمى الا اذا كان التداوى به عاما فلاجل ان ينال منه ذلك يلزم أن يعطى قبل النوبة ببعض ساعات مقدار وافر من ذلك القشر كنصف ق أو ٦ م من مسحوقه

(المقدار وكيفية الاستعمال) يجنى القشر فى الربيع ثم يجفف ويعرى عن بشرته الظاهرة ثم يسحق ويستعمل والمقدار من المسحوق من ١٥ قح الى م لاجل التداوى الموضعى أى الجزئى ومن نصف ق الى ق لاجل التداوى العام واعطاه بعضهم بمقدار ٢ م مسحوقين أو منقوعين فى ٤ ق من ماء الحشيشة المباركة قبل النوبة حالا ويداوم على ذلك بتكرار الاستعمال ٣ مرات متتاليات وبعضهم لما رأى أن هذه الواسطة تسبب الاسهال تجمع معه المسهلات اللطيفة وبعضهم استعمل مغلى ق من مسحوقه فى لتر من الماء حتى يبقى الثلث بجزأه فى ٤ أكواب أعطاها فى فترات النوب فاذا كره المريض استعمال ذلك ركب له دواء مؤلف من ق من المسحوق و ٢ جم من الغراسيول و م من الملح الثابت لقباريت ومقدار كاف من شراب الخوخ فيحصل من ذلك معجون يستعمل منه م أو مقدار جوزة الطيب فى كل ٣ ساعات وبعضهم ركب معجونا من ٢ ق من مسحوقه و ق من زبدة الطرطير ومقدار كاف من العسل ويستعمل المريض من ذلك نصف أوقية فى اليوم وصنعوا من ذلك القشر خلاصة ويصح أن يركب منه نبيذ طبى وصبغة كؤولية ويستعملان بملاعق كبيرة فى النبيذ وبملاعق القهوة من الصبغة

(تنبيه) ثمر القسطل المر معروف جيدا وهو مر كريه الطعم مع أن بعض الحيوانات يأكله ولكن بمقدار يسير ويقطع لها قطعا صغيرة ويقال انه يمنع الدجاج عن البيض وهو يحتوى على دقيق كثير وذكروا أن هذا الدقيق يدخل فى مسحوق الزينة وفى غراء تبعد مرارته الحشرات بل يصنع منه كؤول ورأى برمنتيير انه اذا خلص بالكلية من قاعدته المرة بالنقع فى ماء قلوى أمكن أن يعمل منه خبز مناسب قال ميره وتأكد عند بعض اخواننا من تجربياته أنه لسهولة ازالته نقيا يفضل غذاؤه على دقيق تفاح الارض وكانوا يظنون أن حمله مع الانسان فى جيب من جيوبه يحفظ من البواسير ومدحوا مسحوقه سعوطا فى الرمد وذكروا أن هذا الدقيق يحتوى على قاعدة مخصوصة تسمى إسقولين وهى مادة قلوية غير ازوتية تكاد لا تذوب فى الماء وقابلة لان يتكون منها مع الحمض الكبريتى ملح يتبلور الى ابر حريرية ونسبوا لهذا الجوهر المستخرج من هذا الثمر خواص طبية مخصوصة ولكن ليس هذا على رأى كثير من الكيماويين الانوع خلاصة تحتوى على كبريتات الكلس

{ فصيلة امنتاسيه أو قبوليفر }

﴿ شاهبلوط أى شجر القسطل ﴾

لفظة شاهبلوط فارسية ومعناها ملك الارض ويسمى الثمر بلسان العامة أبوفروة والشجر بالافرنجية يسمى شاتنيير وباللسان النباتى عند لينوس فاجوس قسطانيا وعند لمرك قسطانيا وبلجارس وعند جرتنير قسطانيا وسكا بكسر الواو أى المأكول وهو شجر جميل من الاشجار المزينة لغابات الاوربا فهو طبيعى فيها ويألف الجبال والعلوات المرتفعة والرملية والاراضى الوعرة ويكتسب حجما كبيرا اذ يوجد الآن منه شجرة بجبل إتنا فى جزيرة سيليا دائرها ١٦٠ قدما ويوجد بانكلتيرة شجرة يبلغ قطرها ٦٠ قدما بجنسه عند لمرك وجرتنير قسطانيا من فصيلة امنتاسيه عند جوسيو وقبولفيريه عند ريشار (صفاته النباتية) هو شجر كبير وله فروع طويلة منفرشة جدا وقشرته ملساء سنجابية وأوراقه مستطيلة سهمية حادة عديمة الزغب لامعة من الاسفل وحافتها مسننة تسنينا منشاريا عميقا وهى محمولة على ذنيبات قصيرة وسعة تلك الاوراق قيراطان وطولها قد يصل الى ١٠ قراريط أو ١٢ والاذناب الهرية المذكرة طويلة قائمة وتتولد من ابط الاوراق العليا وكثيرا ما يوجد فى جزئها السفلى أزهار كثيرة مؤنثة كل ٣ أو ٤ منها معا فى محيط عام هرمى مرصع بفلوس خشنة ويوجد فى تلك الازهار أحيانا ذكور غير تامة النمو فى حالة تشئية ومندغمة على حافة كؤوسها وكل مبيض فيه مساكن من ٤ الى ٧ يحتوى كل منها على بذرتين وأما الثمر فى زمن كماله فلا يوجد فيه الابزرة أو بزرتان وأما غيرهما من البزور فغير تام والمحيط أو الدن الشوكى الذى يحيط بالثمار يتمزق بدون انتظام عند نضج الثمر ويشبه الغلاف الثمرى الذى تكون الثمار الحقيقية بزوره والمستعمل من هذا النبات ثمره غذاء وذلك الثمر يسمى بالافرنجية شاتنيو ومارون وهو أصناف تختلف فى الغلظ والنام وأعظمه ما يكون أغلظ وأغنى سكرية وذا طعم وعطرية مخصوصة يظهران جيدا بالشى على النار وهو غذاء سليم يقوم فى بعض الاماكن المرتفعة التى ينبت فيها مقام الحنطة عند غيرهم بل هناك أقاليم كاملة تتغذى منه غذاء تاما مدة أشهر من السنة ويأكلونه مطبوخا فى الماء وفى الرماد فيتشقق ويصير مشويا وأحيانا تزال قشرته التى قابضتها ومرارتها توصل طعمها رديئا والمواد التى تطبخ معها ثم يجفف لاجل الشتاء وبذلك يحفظ جملة سنين وذلك التجفيف يكون بفرشه على مشنات كبيرة من الصفصاف توضع فى حرارة هادية تكون أولا لطيفة جدا ثم تزاد تدريجا مع التحريك له كثيرا فيكتسب صلابة يعلم منها أنه صار جافا ثم يوضع فى أكياس مندأة تضرب بالعصى لتنفصل قشرته ثم يذرى لتنفصل منه بقايا تلك القشرة فيكون حينئذ غذاء جيدا لكونه لا يتركب تركيبا كيماويا الا من نشا كثير وجلوتين قليل وكمية من مادة سكرية ولكن اذا قوبل المقدار العظيم من النشا بالمقدار اليسير من الجلوتين أى المادة الازوتية التى تختلط فى دقيق القمح بالنشا كشبكة وتشغل منه حجما كبيرا فتصير خبزا البر أسهل هضما نرى أن هذا المقدار العظيم من النشا هو السبب لثقل خبز القسطل وصفته الرديئة ويوجد السكر فى القسطل بمقدار كثير بحيث يمكن

استخراجه منه مباشرة وذكر أطباؤنا أن فيه جلاء ويمسك الطبيعة ويحرك الباه ويضر المستسقين ضررا شديدا وينفع من السموم أكلا مشويا ومصلوقا والمشوى اشد تحريكا للباه ويشد المعدة ويعدد الامعاء ويحسن اللون وان أكل مشويا بالسكر وشربت عليه أشربة منتشرة أى منفذة هيج تهييجا عظيما وقوى البدن وغزر الماء ولا يحمد الادمان عليه لانه قيل ان ادمانه يولد الجذام فاذا أكل فليكن بالسكر وكل ما ذكر فى البلوط وشجرته يذكر هنا

﴿ عيشس السياحين ﴾

﴿ شجر الزان ﴾

يسمى بالافرنجية باسماء كثيرة مثل هيترو فو يردو فايردو وباللسان النباتى فاجوس سلوستريس أى البرى وهو شجر كبير ينبت فى غابات الاوربا وغيرها بجنسه فاجوس وحيد الحمل كثير الذكور ووضعه جوسيو فى فصيلة امنتاسيه ثم لما قسم ريشار هذه الفصيلة الى أقسام وضعه فى قسم قبولفيريه أى الدنية وأنواعه ٤ أو ٥ أهمها هيترالغابات الذى نحن بصدده وهو شجر جميل يعلو ساقه الى أكثر من ٢٠ مترا ويتفرع من الاعلى فتتكون منه قبة متكاثفة من الفروع وأوراقه بيضاوية حادة فيها بعض تسن وهى خضر لامعة من الاعلى وزغبية من الاسفل ومحمولة على ذنيب قصير والازهار المذكرة ذوات حوامل ومعلقة ويتكون منها سنابل هرية بيضاوية طولها قيراط وكل زهرة مركبة من فلس كأسى ذى ٦ فصوص يندغم عليها نحو ٨ ذكور والازهار المؤنثة موضوعة فى آباط الاوراق العليا وينضم كل اثنين منها معا فى محيط أى دن شوكى مشقوق من الاعلى الى ٤ أجزاء وينفتح فى زمن النضج بأربع أقواس كضفف الغلاف الثمرى وهذا الشجر يزين به أرياف الاوربا وذكره قدماء الشعراء فى أشعارهم وهو من الاشجار الكثيرة الاستعمال وخشبه صلب مندمج التركيب يستعمل كثيرا فى معامل الآلات وأثاثات المنازل وثمره المسمى بالافرنجية فين بفتح الفاء مثلث فى غلظ البندق وتألفه جميع الحيوانات ومنها الخنازير والطيور الشبيهة بالدجاج فتسمن منه ولوزنه وان كان فيها بعض قبض الا أن لها طعما عذبا مقبولا وزعموا أنه ينتشر منها بالتحميص عطر يقرب من عطر البن وهى غنية من زيت ثابت جيد الصفة يسهل حفظه سنين كثيرة بدون أن يزنخ ويحتوى على قليل من الاستيارين ولا يتجمد الا بعسر زائد ويستعمل كالافاوية فى أقاليم كثيرة من الارياف بالاوربا ويستخرج عادة من تلك الثمار الكاملة بتمريضها الدق الشديد فى هاون حتى تصير عجينة توضع فى كيس من قماش متين يدخل فى معصرة ويعصر فيسيل الزيت متحملا لمواد غليظة ويقبل فى أوان كبيرة ترسب فيها الاجزاء الغليظة الموسخة له فيؤخذ الدهن من فوقها ولا بأس أن تزال قشور تلك الثمار قبل دقها فان ذلك أحسن من تكسيرها كاملة بقشورها بأن تدش على رحى أو طاحون كما يفعل فى غيرها من الحبوب فبتلك الواسطة تنال كمية من الزيت أكثر قدرا وبياضا والثفل الباقى يطعم للبهائم غذاء أما بالكيفية الاعتيادية فان القشر يمسك معه جزأ من الزيت يمكن استخراجه منه يقينا بأن

يضاف للعجينة بعض ماء ولكن لا بد مع ذلك أن يبقى فى القشر جزء متشرب منه ويفقد جزء أيضا والثفل الناتج الباقى بعد استخراج جميع الزيت لا ينفع الا للحرق فتخرج منه شعلة قوية بدون رائحة ويبقى بعد الحرق فحم يمكث زمنا طويلا وقال ميره الزيت المستخرج من ثمر عيش السباحين عديم اللون صاف عذب واذا كان جديدا كان جيدا للاكل ويستخرج كثير منه فى يقرديا وفيما حوالى أيفيل وغير ذلك ويرسل لبروونسة حيث تخلطه التجار بزيت الزيتون وشجرة من هذا النبات فى سن شجرة من الزيتون يعطى ثمرها زيتا أكثر مما تعطيه الشجرة الثانية وذكروا أن هذا الثمر سم للخيل مع أنها تأكل ثفل زيته وذكر لينوس تبعا لغيره أنه يسبب فى الخيل سكرا ومدح فرمان قشر هذه الشجرة علاجا للحمى المتقطعة ويجنى من الاشجار التى عمرها سنتان أو ٣ والمقدار من رطبه أوقية ومن يابسه ق ونصف ق ويطبخ ذلك فى ٨ ق من الماء حتى ترجع الى الثلثين ويشرب ذلك فى مرة واحدة قبل مجىء الحمى بساعة ويداوم على ذلك مدة أيام متتابعة ويحلى ذلك المشروب بالاختيار قال ميره ونظن أن كبريتات الكنين أثبت منه ويؤثر تأثيرا أقوى منه

﴿ الفصيلة الياسمينية ﴾

﴿ أوراق الزيتون ﴾

شجر الزيتون يسمى بالافرنجية أولفيير وباللسان النباتى أوليا أورويا جنسه أوليا من الفصيلة الياسمينية ثنائى الذكور احادى الاناث واسمه آت من اللغة اليونانية معناه زيت لاستخراج الزيت من النوع الرئيس له وهو شجر أصله من الاقاليم الجنوبية من الاوربا ومن الآسيا المتوسطة ويعلو فى فرانسا من ٢٥ الى ٣٠ قدما أما فى ايطاليا وبلاد اليونان ونحو ذلك فيصل الى ٤٥ بل ٥٠ قدما وقطره ٥ أو ٦ أقدام وجذعه غير متساو ينقسم الى فروع عديدة قوية وأوراقه متقابلة سهمية ضيقة حادة ولونها أخضر وسخ فى وجهها العلوى العديم الزغب ومبيض كأنه فضى فى وجهها السفلى بسبب مافيه من الفلوس الصغيرة الرقيقة الترسية الشكل الهدبية الحافات والازهار صغيرة مهيأة بهيئة عناقيد ابطية ومصحوبة بوريقات زهرية قشرية الشكل مستطيلة والثمار نواتية لحمية بيضاوية مستطيلة تبلغ فى الطول نحو قيراط وهى خضر أو مبيضة أو بنفسجية من الخارج على حسب الانواع وتحتوى على نواة واحدة مستطيلة محززة شبكية السطح يابسة ذات مسكن واحد وبزرة واحدة أى لوزة بسبب الاجهاض أى عدم اتمام الثمرة والا فاللازم وجدان لوزتين وغالبا يوجد فى العنقود الواحد عدد كثير من أزهار غير تامة النمو صغيرة جدا بحيث يندر أن يوجد عنقود مركب من أكثر من ٣٠ زهرة يصل فيه غالبا ٢ أو ٣ لتمام نموها ومبحث زيت الزيتون وما يتعلق به يذكر فى المرخيات وانما نذكر هنا أوراق الزيتون وذلك أنها مرة عطرية اهملها غش لاحتوائها على مقدار كبير من مادة تنينية وحمض عفصى ولذا تستعمل فى بعض الاماكن لدبغ الجلود مع أن التحليل الكيماوى لم يثبت وجود هاتين المادتين فيها وجودا محسوسا وذكر فى كثير من الكتب القديمة للمواد

الطبية استعمالها اغراغروا أكدوا أنها مضادة للعفونة وهى أيضا متمتعة بخاصة مضادة للحمى التى توجد أيضا فى القشر ولكن بدرجة أقل وحللها بالاس تحليلا كيماويا فوجد فيها كالقشر أيضا ٩٥٠ ر١ من مادة متبلورة وهى المسماة أولفيل وبابدال الام تونا وفيها على رأيه الخواص الفعالة و ٠٠٠ ر١٦ من قاعدة مرة صمغية و ٨٥٠ ر٥ من راتينج أسود و ٠٠٠ ر٤ من خلاصة صمغية و ٥٠٠ ر١ من مادة ملونة خضراء و ٥٠٠ ر٥٩ من مادة خشبية و ٢٠٠ ر١ أجزاء مفقودة واستعمل هذا المؤلف أوراق الزيتون فى ٢٤ حالة من الحميات المتقطعة واعتبرها أحسن ما يقوم مقام الكينا وتأكد عند غيره من جملة مشاهدات جودتها فى ذلك وأنها استعملت من الظاهر لايقاف تقدم غنغرينا استعصت على الوسايط الاخر ومقدار ما يستعمل من الاوراق من الباطن درهمان وفعلت بمارستان الشفقة تجريبات كثيرة علم منها فاعلية تلك الاوراق فى بعض هذه الامراض وأنها لا تخلو عن تأثير فى الحميات الدورية وقال ميره فى الذيل كان استعمال أوراق الزيتون مضادا جيدا للحمى عند غيادارو سنة ١٨٢٢ وكان المقدار منها عنده أوقيتين مطبوختين فى ٨ ق من الماء بعد رضهما يسيرا ويستعمل ذلك ٣ مرات فى اليوم ثم أبدل ذلك باعطاء مسحوق الاوراق بمقدار من درهم الى ٣ على حسب سن المريض ويعمل ذلك حبوبا مع ماء النبيذ ويجزأ أجزاء تستعمل فى مدة فترة الحمى ويكفى لكثير من البالغين ٣ ق فى جميع مدة العلاج لايقاف النوب وأوصى الطبيب المذكور بصمغ الزيتون فى الحالة المذكورة مع نجاح أيضا بمقدار ق ونصف يقسم ٦ أقسام يستعمل المريض فى كل ساعتين قسما بلوعا مع مقدار كاف من الماء بحيث يؤخذ الكل قبل النوبة بثلاث ساعات وتأثيره ولو بمقدار أقل أوضح من تأثير الاوراق مطبوخة أو مسحوقة ويؤثر هذا الراتينج كتأثير الراوند بكونه مقويا ومسهلا بسبب القاعدة المرة التى فيه وهى الاولفيل والحمض الجاوى المحتوى هو عليه

والاولفيل المذكور أو الاولفين جوهر نباتى متبلور ناله بلتيير فى تحليل المادة الراتينجية البلسمية المسماة تسمية غير مناسبة بصمغ الزيتون ويكفى لتبلوره أن يترك التبخير من ذاته المحلول الكؤولى للمادة الراتينجية المذكورة ثم تذاب البلورات فى الكؤول وبعد تبلورها من جديد تغسل بالاتير الادراتى وهذا الجوهر فى حال نقاوته يكون أبيض لامعا ذا منظر بلورى ويميع فى ٧٢ درجة من الحرارة ويكتسب لونا أصفر خفيفا ويتكهرب بالدلك ورائحته معدومة وطعمه مخصوص مر عطرى قليلا ويذوب جيدا فى الكؤول والحمض الخلى ويستعصى على فعل الاتير والماء البارد ويذوب تقريبا فى مثل وزنه ٣٠ مرة من الماء المغلى ولكن ينفصل بالتبريد منه والزيوت الثابتة والطيارة لها أيضا فعل خفيف عليه ولكن على الحرارة فقط والمحلولات القلوية الغير المركزة تذيبه بدون أن تغيره وهذا الجوهر مركب من أوكسيجين وأدروجين وكربون ويظهر أن الادروجين غير متسلطن فيه لانه اذا ألقى على الفحم المتقد تحال تركيبه وانتشر منه دخان كثير ولكن لا يلتهب الا بعسر ويظهر أن هذا الاولفيل له مناسبة كبيرة بالجواهر المبلورة التى ذكرها بونستر منذ

بعض سنين مسماة باسم تحت راتينج ونالها من كثير من الصموغ الراتينجية والبلاسم بنفس الطريقة التى استعملها بلتيير فى الاولفيل وخشب الزيتون صلب محبب ثقيل غير قابل للفساد بفعل الحشرات ولونه مصفر معرق ورائحته مقبولة ويفرز صمغا راتينجيا كما عات ألف فيه بلتيير رسالة طبعت فى رسائل المجمع الطبى بباريس ويسمى تسمية غير مناسبة بصمغ الزيتون مع أنه لايحتوى على صمغ ولا على مادة خلاصية وهو ينفرز بالاكثر من الزيتون العتيق البرى فى الاقاليم الشديدة الحرارة من مصر وبلاد النوبة والحبشة ونحو ذلك والذى يوجد منه أحيانا فى المتجر آت من ايطاليا ويسمى صمغ لقسيه بكسر فسكون نسبة لذلك المحل وهو أسمر محمر وأحيانا يكون على شكل حبوب سهلة التفتت شفافة الحافات ومكسره شحمى راتينجى شبيه بالصدفى ومنظره دسم وبالدلك تنتشر منه رائحة مخصوصة تقبل بالاكثر لرائحة الوالريانا وان لم يحتو الا على مقدار قليل من الحمض الجاوى وكذا اذا ألقى على فحم متقد فانه ينتفخ ويبيع وتنتشر منه الرائحة المقبولة المذكورة وهو مركب بالاكثر كما قال بلتيير من جوهر مخصوص يقرب من الصموغ ولكن يختلف عنها ببعض صفات وسماه أولفيل وهو الذى ذكرناه ومن جوهر راتينجى سماه راتينج الزيتون وليس لهذا الجوهر استعمال طبى أقله بفرانسا ولا يعرف فى متجر الادوية وذكر باوولى أنه كان مستعملا قديما فى علاج أمراض الاعين وضد أوجاع الاسنان وفى الآفات الجلدية المزمنة بل زعم أنه كان يفعل منه فى زمن بليناس لصوق يسمى ايناءون وكان له صيت عظيم فى البواسير وبالجملة كان مستعملا كثيرا بوصف كونه دواء منبها والآن ترك استعماله لنادر وجوده فى المتجر مع أن بعض الاطباء ذكر أنه يستعمل بدل الجاوى وخشب الزيتون مغطى بقشرة سنجابية مشققة مكرشة خشنة فى الجذع وملساء فى الفروع وسيما فى الاغصان الصغيرة وهى عديمة الرائحة مرة وذكروا قديما أنها مضادة للحمى واستعملها بالامس على حسب هذه الدلالة علاجا للحميات المتقطعة كأوراق الشجرة وعرف أن هذه القشرة تحتوى على قاعدة فعالة مثل الاوراق وفضلها عنها فى الاستعمال وتحقق عنده أن خلاصتها أحسن تحضير لها ومقدارها نهايته من نصف م الى م فى مرتين أو ٣ مدة فترة النوب وجزم أطباء الارسالية الفرنساوية الى بلاد اليونان أن هذا القشر قام مقام الكينا مع النجاح فى الحميات المتقطعة التى أصابت العساكر وهناك أنواع لجنس أوليا استنبت بعضها فى البساتين فمن أنواعه الزيتون المريح المسمى باللسان النباتى أوليا فرجرنس وهو شجيرة تعلو من ٦ أقدام الى ٨ وأصلها من الصين واليابونيا وأوراقها متقابلة بيضاوية حادة جلدية عديمة الزغب خضر زاهية مسننة حافاتها تسنينا يسيرا والازهار بيض صغيرة تنتشر منها رائحة ذكية جدا وهيأتها مشبثة عناقيد انتهائية وذوات حوامل ويقال أن الصينيين يضعون فى الشاى لاجل تعطيره الازهار المريحة لهذا النوع الذى يسمونه لنهوا بفتح اللام وسكون النون وضم الهاء وفتح الواو وأصنف منه أزهاره مشربة بالحمرة

﴿ الزنبق السام ﴾

يسمى

يسمى بالافرنجية ليلاس قون ومعناه ماذكر وباللسان النباتى سرنجا وبالفارسى فاسم الجنس سرنجا بكسر السين والراء هو المسمى بالافرنجية ليلاس من الفصيلة الياسمينية ثنائى الذكور احادى الاناث يشتمل على عديد من الانواع وهى شجيرات استنبتت فى البساتين بسبب الرائحة الذكية المنتشرة من أزهارها والنوع المقصود لنا شجيرة جميلة استنبتت بكثرة فى بساتين الاوربا وأصلها من فارس وبلاد المشرق بالنسبة للاوربا وأدخلها فى بلاد النيمسا غزلان قنصل فندريد الاول سنة ١٥٦٢ عيسوية فى زمن السلطان سليمان الثانى وأول من شرحها متيول شارح ديسقوريدس وصور صورتها وهى تعلو من ١٠ أقدام الى ١٢ بل أكثر والاوراق متقابلة ذنيبية قلبية الشكل حادة كاملة جدا عديمة الزغب من وجهيها والازهار بنفسجية زاهية جدا بحيث صارت أنموذجا لذلك اللون فيقال لون الليلاس أى الزنبق وتتكون من تلك الازهار عناقيد غليظة الوسط دقيقة الطرفين مخروطية مركبة من عدد كثير من أزهار ملززة وتنتشر منها رائحة ذكية جدا ومن الاصناف مايكون محمر الازهار ومنها ما أزهاره مبيضة نقية جدا وكذلك الاوراق قد يقع فيها الاختلاف من البياض الى الصفرة وتلك الشجيرة لا تتضرر من البرد الموجود بالاوربا بل تألف بجميع الحالات الهاوية وتتفتح أزهارها غالبا فى الايام الاول من شهر مايه حتى انها بفرانسا تكون بشائر الربيع وجميع أجزاء النبات فيها مرارة قوية وذلك يمنع البهائم والحشرات عن مسها ماعدا الذباب الهندى ولكن أعلى درجات المرارة توجد بالاكثر فى الثمار والبزور وقد وجد فيها بالتحليل الكيماوى مادة راتينجية ومادة سكرية ومادة ترسب من أملاح الحديد راسبا اسنجابيا ومادة مرة ومادة غير قابلة للاذابة منظرها كمنظر الجليدية وتقرب للباصورين وحمض تفاحى (ماليك) وماليات الكلس الحمضى ونترات البوطاس وبعض أملاح كثيرة الوجود فى أغلب النباتات وتحصل بالتقطير لرطل من الازهار المذكورة درهم من دهن طيار رائحته فى غاية الذكاء تشبه رائحة خشب رودس وأوصوا باستعمال هذه الشجيرة وسيما أوراقها مقوية وقابضة كثمارها وبزورها وبعقدها فى الايبوخندريا والقولنجات الريحية وذكر كروفليير أنه استعمل مع النجاح سنة ١٨٢٢ الخلاصة المائية لثمار الليلاس وكان لها لون على حسب ماقال كاون خلاصة الكينا وفيها مرارة زائدة ولكنها خالصة علاجا للحميات المتقطعة والذى وصله لذلك يقينا هو مرارة هذا النبات فأعطاه لستة من المرضى فبرؤا حتى كان فيهم امرأة عمرها ٧٠ سنة وكانت الحمى التى معها حمى الربع وكانت دائمة معها منذ ٢٣ سنة فمثل هذا النجاح يحمل على المبادرة باستعمال هذه الخلاصة ولكن غيره من الاطباء لم ينل نجاحا مثل هذا ولذا كاد يهجر استعمالها فى ذلك بالكلية وقال بن بير أوصوا باستعمال الاكمام الخضر التى لهذه الشجرة الجميلة وهى مرة الطعم خالصة المرارة أى غير مخلوطة مرارتها بحرافة ولا بقبض فالمتحضرات الدوائية المأخوذة منها توجد فيها الخلاصة المقوية وباعتبار ذلك تكون نافعة فى العلاج ولذلك استعملت سابقا مع النجاح لايقاف الحمى المتقطعة ثم أى كما استعملها فى ذلك كروفلييه مع النجاح على أنها بدل عن الكينا ويصح استعمال مطبوخها فى الاحوال التى

تستدعى استعمال المقويات كذا فى واواسور

والقاعدة الفعالة التى فى ليلاس هى التى استخرجوها وسموها سوبخين وهى جسم يتبلور الى منشورات بيض لامعة لها طعم مخصوص مقئ وتميل بالاكثر العذوبة والحرافة لا الى المرارة ولا تذوب فى الاتير وتذوب جيدا فى الماء والكؤول ويحصل منها مع الحمض الكبريتى المركز محلول بنفسجى ويظهر أنها لا تحتوى على أزوت قال بوشرده ولاجل انا نتحصل عليها يرسب مطبوخ الاوراق والاغصان الخضر بخلات الرصاص ويزال المقدار المفرط من ملح الرصاص بواسطة الادروجين الكبريتى ثم يبخر السائل المرشح حتى يكون فى قوام الشراب فاذا عولج هذا بالكؤول الذى فى ٩٠ من مقياس الكثافة المئينى تعرى من بعض أجزاء صمغية وأملاح كلسية فيرشح من جديد ويبخر حتى يكون فى قوام الشراب وبعد ٢٤ ساعة تكتسب الكتلة هيئة لبنية مكونة من ابر بيض لامعة فتغسل بالماء و ١٥٠٠ جم من القشر يحصل منها ٨ جم من السوبخين ويصح تجربة هذه القاعدة فى الاستعمالات الطبية ولكن الى الآن لم تعرض للاستعمال ومن أنواع سرنجا ما يسمى زنبق فارس المسمى باللسان النباتى سرنجا برسيكا وهو أصغر من السابق فى جميع أجزائه وساقه تعلو من ٢ أقدام الى ٤ وأغصانه دقيقة خيطية تسقط فيما بعد وأوراقه سهمية كاملة وأزهاره أصغر ويتكون منها عناقيد أصغر أيضا مما فى السابق وهناك صنف أوراقه مقطعة تقطيعا خيطيا أو ريشية التشقق وتسمى أحيانا الليلاس المقدونى الاوراق ومن أنواعه ليلاس دارين نسبة لبستانجى ماهر استنبته فى بستان النباتات بروان سنة ١٧٧٧ ويسمى باللسان النباتى سرنجا رطومجنس وهو حالة متوسطة بين الليلاس الاعتيادى وليلاس فارس ويتكون منه شجيرة عوسجية متشبكة فروعها ببعضها وتعلو من ٥ أقدام الى ٦ وأوراقها قلبية الشكل مستطيلة وأزهارها كبيرة جدا وعلى شكل عناقيد أصغر من عناقيد الزنبق العام ولكن بلون أشد فاذا اتقن استنباته تكونت منه شروش جميلة مفرحة ولذا نراه فى بعض بساتين الاوربا أجمل شئ يوجد بها فى شهر مايه

(ياسمين)

يسمى بالافرنجية بمثل ذلك وباللاطينية ياسمينوم وفى الحقيقة هو جنس ثمانى الذكور أحادى الاناث جعل أصلا لفصيلته الطبيعية التى نسبت له وتسمى ياسمينية ويعرف الآن لهذا الجنس أكثر من ٤٠ نوعا وهى شجيرات تكون أحيانا متسلقة وأصلها من الهند الشرقى والافريقة وهولندة الجديدة وشواطئ البحر المتوسط وأزهارها بيض أو صفر أو وردية مريحة ولذلك استنبت منها كثير فى البساتين وقبل أن نشرح النوع المهم لنا هنا نقول ان أنواع الياسمين والزنبق كانت غير متميزة عند العرب فيقولون الياسمين نبات له عصى طوال يخرجها من أصل واحد ثم تتفرع الى فروع وله نور أبيض وأربع شرافات طيب الرائحة ومنه أصفر وزعموا أنه قد يكون أزرق وقال داود الياسمين هو السجلاط والاصفر منه الزنبق والابيض وشجره كشجر الآس ورقا لكنه أرق وأسبط وزهره كالنرجس والابيض

مشرب بالحمرة والاصفر أعرض ومنه نوع يسمى الفل بضم الفاء ينبت باليمن وقد جلب الى مصر وفى الفلاحة أن الفل هو الياسمين اذا شق صليبا عند غرسه فان ورقه يتضاعف انتهى وقد علمت أن العرب كانوا لعدم تعمقهم من دراسة علم النباتات لا يميزون الاجناس ولا الانواع بل يسوقونها كلها كاصناف لشئ واحد مع أنهم الآن ميزت أنواع سرنجا عن أنواع ياسمينوم والنوع المهم لنا هنا من الانواع التى أزهارها بيض أو وردية هو الياسمين الطبى ويقال له الاعتيادى ويسمى باللسان النباتى ياسمينوم أوفسنالس وهو شجيرة يختلف ارتفاعها عن الارض وأغصانها طويلة دقيقة خالية من الزغب وأوراقها متقابلة مشققة تشققا عميقا ريشيا بحيث يظهر أنها مكونة من ٧ وريقات بيضاوية حادة كاملة والوريقات الثلاثة العليا منها كثيرا ما تجتمع لبعضها من قاعدتها والازهار بيض قوية الرائحة جدا وشديدة الذكاء مهيأة بهيئة باقات صغيرة ذنيبية فى آباط الاوراق وكل زهرة لها كاس ذو خمسة اقسام خيطية حادة قائمة والتويج وحيد الهدب وحافته ذات ٥ فصوص والذكور ٢ مرتبطان بباطن انبوبة التويج والمبيض خالص يقرب للكروية ذو مسكنين يحتوى كل مسكن على بذرتين معلقتين والميسم طويل دقيق منتهيه بفرج منتفخ مشقوق نصفين والثمر عنبى ذو فصين وذو مسكنين كما فى المبيض وكل منهما فيه بزرتان وأحيانا يحصل فى أحد المسكنين اجهاض وحينئذ يظهر أن العنبة مقذوفة الى جانب واحد وهذا النوع هندى الاصل ولكنه تطبع فى جميع أقاليم الاوربا وفى بلادنا من زمن طويل واستنبت كثيرا لزينة البساتين ولاجل أن تستخرج من ازهاره قاعدتها المريحة وسيما فى بروونسة وبلاد المغرب حيث كثر استنباته هنالك للعطريين وحصلت منه مزارع كبيرة وكان سابقا كثير الاستعمال فى الطب ضد التشنج والامراض العصبية وكان الماء المقطر لازهاره يدخل فى الجرعات المسكنة بمقدار من أوقية الى ٢ ق وقال القدماء الياسمين ينفع شمه المشايخ ومن معه رياح غليظة ومذهب للصداع البارد ومن تجرباتهم أن استعمال ق فى كل يوم من عصارة مهروس ازهاره ثلاثة أيام يقطع نزف الارحام وقالوا انه محلل للسدد مخرج للرياح الغليظة نافع لغالب أمراض الارحام وسيما النزف وفيه تفريح وتخليص من الصداع وينفع من الفالج واللقوة والخدر ووجع المفاصل كيف استعمل ويقولون انه يقاوم السموم ولكن يصدع المحرور والآن هجر استعماله فى الطب وبقى استعمال دهنه فى التعطير قال ميره وعطر الياسمين لا يمكن ايصاله للماء كاغلب الازهار الاخر المريحة وانما ينال بمساعدة ادهان أخر لان هذا العطر زائد اللطافة جدا عن أن ينال بالتقطير كما يفعل ذلك فى النباتات الاخر ومع ذلك تعرف رائحته الذكية التى لازهاره المستعملة لتحضير الادهان العطرية والمياه العطرية والمراهم وغير ذلك ويعرف أن التجفيف يزيلها بالكلية ولها استعمال كثير فى صناعة التعطير والعطر الطيار المحضر منها مقو للدماغ ودواء قلبى ويدخل فى مركبات كثيرة أقرباذينية مثل المياه الروحية والجراحية وغير ذلك انتهى باختصار ومن أنواع الياسمين نوع يسمى ياسمينوم غرندفلورم أى الكبير الازهار ويسمى عند عوام الاوربا ياسمين اسبانيا

وأصله من الهند ويشبه النوع السابق وأزهاره أكبر وهى بيض من الباطن ومحمرة من أسطحتها الظاهرة وتنتشر منها رائحة ذكية واستنبت بأماكن كثيرة من الادربا لاجل استخراج قاعدته العطرية ومن أنواعه ياسمين الوج المسمى باللسان النباتى ياسمينوم أزوريقوم وهو نوع جميل يتكون منه شبه عوسج متشبك ويعلو من ٣ أقدام الى ٤ وأزهاره بيض يتكون منها باقات فى الجزء العلوى من فروع الساق ومن الانواع التى أزهارها صفر الياسمين الشجرى الشبيهة أوراقه بأوراق سيطس أى شجرة النحل ويسمى باللسان النباتى ياسمينوم فروطقنس وأصله من فرانسا واسبانيا ويتكون منه شوشة أو شبه عوسج يعلو من ٣ اقدام الى ٤ وسوقه قائمة متفرعة وفروعها خضر تحمل أوراقا مستدامة مركبة من ٣ وريقات نحو الجزء السفلى وترجع الى وريقة واحدة نحو الجزء العلوى من الفروع والازهار عديمة الرائحة موضوعة اثنين اثنين أو ثلاثة ثلاثة فى آباط الاوراق العليا والعنب من دوج مسود ويزهر معظم الصيف ومن أنواعه الياسمين الذكى الرائحة (ياسمينوم أودورتسيموم) ويسمى أيضا ياسمين جنكيل بسبب لون ورائحة أزهاره المشبهين بما فى نرجس جنكيل وهذا النوع يطلق عليه اسم زنبق وهو نوع جميل جلل الادربا من الهند وصار الآن شجيرة صغيرة تعلو عن الارض من ٣ أقدام الى ٦ وأوراقه مستدامة لا تسقط وهى متعاقبة وتقوم اما من ورقة واحدة أو ٣ وريقات فيها بعض عظم لماعة خضر مقبولة وتلك الوريقات بيضاوية محفوفة والازهار كبيرة جدا الصفرة ذكية الرائحة جدا ومحمولة على حوامل مثلثة الازهار تنشأ من أطراف السوق ويلزم فى البلاد الباردة ادخال هذا النوع فى الاماكن الدفئة المعدة لحفظ النباتات زمن الشتاء والياسمين الزنبقى المسمى ياسمينوم زنبق ينسب لجنس موغوريوم فهو موغوريوم زنبق ولا يختلف عن جنس ياسمينوم الابعدد فصوص كأسه وتويجه فيلزم وضعه فى هذا الجنس وهذا النوع يسمى بالهند موغورى فهو الاساس لوضع هذا الجنس ويسمى بالبساتين التى استنبت بها فى الاوربا ياسمين العرب وأزهاره عطرة كأزهار الياسمينات ويقرب للعقل أن خواصها مثلها ويصنع منها مسحوق عطرى وادهان مقوية للقلب وللمخ وغير ذلك وتصنع النساء من تلك الازهار فى بلاد الجاوة وفى أماكن أخر من الهند تيجانا لتزيين شعورهن ويشرنها فى ملابسهن وصناديقهن لاجل التعطير وهنالك أنواع أخر عن جنس موغوريوم مثل موغوريوم أوندلاتوم وطريفلياتوم وغير ذلك لها ازهار مريحة ويقرب للعقل أن خواصها مثلها

﴿ الفصيلة البوليغالية أو البولوغالية ﴾

﴿ البوليغالى المرة ﴾

يسمى هذا النبات باللسان النباتى بولوغالى أمارا ومعناه ما ذكر وسيأتى ذكر جذر بولوغالى وجملة من انواعه ومنها هذا النوع فى الكلام على المنبهات نهاية ما نقول هنا ان هذا النبات ينبت بكثرة فى المحال الغير المزروعة ومرارته شديدة واضحة ويؤثر كتأثير المقويات ومع ذلك يحرض فى العادة استفراغات ثفلية ومدحوه كثيرا فى علاج أمراض الرئة غير أنه

يكون فى أحوال الالتهاب مضرا لا نافعا ويستعمل مطبوخه مقويا بمقدار ق لاجل ٢ ط من الماء ومسحوقه بمقدار من جم الى ٤ جم

﴿ الفصيلة الدفلية (ابوسينيه) ﴾

﴿ قشر مليار ﴾

يؤخذ هذا القشر من نبات هندى يسمى فى الهند قوداجابارا بضم القاف ويسمى عند لينوس نيريون انتديسنطريقون أى المضاد للدوسنطاريا وعند برون ورغطيا بكسر الواو والراء ابتديسنطريقا ويسمى قشره احيانا قشر مليار وجنسه نيريون من الفصيلة الدفلية خماسى الذكور أحادى الاناث واسمه يونانى معناه رطب واسمه فى اللغة اللاطينية بالميم وفى اللغة الافرنجية بالنون وكان ترنفور وضعه على شجيرة كانت من زمن طويل زينة البساتين حيث تسمى باسم لوريروز أى الغار الوردى وسنذكرها وصفات هذا الجنس عند المتأخرين هى أن الكاس صغير مستدام منقسم انقساما عميقا الى ٥ أقواس حادة والتويج ايبوقراطى الشكل وحلقه حزين بتاج من وريقات ممزقة متضاعفة الشقوق وحافته ذات ٥ أقسام عريضة منحرفة محفوفة الزاوية والذكور خمسة أعسابها مندغمة على الانبوبة وحشفاتها سهمية الشكل منتهية بعلقات طويلة ملتصقة ببعضها من أعلى الفرج والمهبل خيطى الشكل متسع القمة منته بفرج منفرج الزاوية والاجربة اثنان طويلان أسطوانيان منتهيان بطرف دقيق ووحيد الضفة والبزرة ويحتويان على بزور كثيرة متراكبة وأنواع هذا الجنس قليلة وأوراقها بسيطة وأزهارها جميلة والنوع الذى نحن بصدده محله الهند الشرقى حيث يسمى هنالك قوداجابالا وقشرته سنجابية مسودة مرة لبنية حريفة وهى المشهورة باسم قشر مليار ويستعمل كدواء مقو علاجا للدوسنطاريا مطبوخها بمقدار من ق ونصف الى ٢ ق لاجل ط من الماء ويكرر ذلك مرتين فى اليوم ولكن قال ميره نشاهد أولا أن الدوسنطاريات الالتهابية لا يناسبها هذا الدواء القوى الفعل أقله فى ابتدائها وقال أيضا هذا المقدار كبير جدا بالنسبة للنوع الموجود بالاوربا الآن يكون نوع الهند ألطف منه مع أن حرارة الاقليم لا تسمح لنا بظن ذلك ثم فى سنة ١٧٣٠ شبه جوسيو فعله فى الدوسنطاريا بفعل السيمارويا فاستعمل قشرة الساق والجذر فوجدها أعلى من هذه السيمارويا فى النساء اللاتى ضعفن جدا من أزمنة قوية لم يتيسر ايقافها بشئ من الادوية وتيسر ذلك بهذا القشر وينقع فى بلاد الهند هذا القشر المجروش فى الماء أو اللبن ويوضع أيضا مطبوخه على الدماميل لاجل نضجها وذكر مورى أن هذا القشر لا يكون له قوة وطعم الا فى حالة كونه جديدا رطبا ومن أنواع نيريون ما يأتى على الاثر

﴿ الدفلى الوردية ﴾

يسمى هذا النبات بالافرنجية لوريروز أى الغار الوردى وقد يختصر ويقال لوروز وباللسان

النباتى عند لينوس نيريون أوليندير واسمه اللطينى أوليندير آت من شبه أوراقه بأوراق الزيتون وأسماؤه الافرنجية مؤسسة على مشابهة أوراقه لاوراق أنواع الغار واللون الوردى لازهاره العديمة الرائحة التى تتتابع جملة أشهر وتكون على شكل الاوراد الصغيرة وخصوصا فى الاصناف المزدوجة الموجودة الآن بكثرة واسمه اليونانى طورودافون أى الورد الغارى وهو شجيرة جميلة خضراء دائما وأصلها من بلاد المشرق وانتشرت الآن فى جميع الاوربا كايطاليا وبلاد اليونان وبلاد المغرب والآسيا الصغرى ومصر وغير ذلك واستنبتت فى أغلب البساتين لجمالها وكثرة أزهارها وصفاته النباتية هى أن الساق تعلو عن الارض من ٦ أقدام الى ١٢ وتنقسم الى فروع ثلاثية التفرع مستطيلة زغبية تحمل أوراقا رمحية عديمة الذنيب سهمية خشنة كاملة حادة تأخذ فى الضيق تدريجا الى القاعدة وطولها من ٣ قراريط الى ٥ وأكثر واتساعها قيراط تقريبا والازهار وردية كبيرة عديمة الرائحة مهيأة بهيئة جميلة فى الجزء العلوى من الساق والكاس صغير ناقوسى ذو ٥ أقسام خيطية محمرة والتويج وحيد الهدب منتظم قمعى الشكل وفوهة أنبوبته فيها ٥ زوائد تويجية مشرفة فى جزئها العلوى وحافة تلك الفوهة مقسمة خمسة أقسام منفرجة الزاوية متساوية والذكور ٥ مرتبطة فى الجزء المتوسط من أنبوبة التويج ومختفية فى الزهرة غير بارزة منها والاعصاب قصيرة والحشفات ثنائية المسكن وتنتهى قمتها بطرف حاد طويل منتفخ وكلها مغطاة بوبر طويل أبيض صدفى والمبيض مزدوج أى مكون من مبيضين متقاربين مغطيين بوبر أبيض وكل منهما وحيد المسكن يحتوى على بذرات كثيرة مرتبطة بمشيمة جدرية باطنة ويعلو هذين المبيضين مهبل واحد منتفخ نحو جزئه العلوى ويصل تقريبا الى طول الحشفات وينتهى بفرج بارز مقطوع من قمته ويوجد فى جزئه السفلى ٥ زوائد قصيرة والثمر جراب مزدوج طويل يقرب للشكل البيضاوى منته بطرف حاد فى جزئه العلوى ومملوء ببزور ذوات شوش وكان الاولى ذكر هذا النبات فى المخدرات فذكره هنا استطرادى وعصارة هذا النبات ليست بيضاء لبنية كعصارة أغلب النباتات الدفلية ومع ذلك فيها حرافة وكاوية بجعلانها مشاركة لتلك الفصيلة فى الخواص العامة بل فيها أخطار شديدة أيضا ووجد فيها بالتحليل الكيماوى حمض عفصى فى حالة خالصة ومريات الكلس ومادة مخاطية حيوانية ومادة أخرى ترسب بخلات الرصاص ومادة بيضاء دقيقية الشكل وراتينج أخضر وقاعدة طيارة ولكن هذا التحليل يحتاج للتكرار وذكر جريه أن هذه الاوراق تزرق الماء الموحل مثل النبات الذى سماه لينوس استركنوس بوطاطورم وذلك يدل على وجود أجزاء راتينجية فيه وربما انقمع فى بعض الاحوال اذا لم تصل قواعده المهلكة للسائلات وسكان الارياف فى بعض الاماكن يتخذون مسحوقا من قشر هذا الشجر وخشبه ويستعملونه لقتل الفار وذكروا أن شخصا مات بنومه فى الليل بمحل وضع فيه أزهار كثيرة منه وشخصا آخر مات من أكل لحم مشوى جعلت أسياخه عند الشى من خشبه وحصل مثل ذلك لعساكر الفرنساوية عندما ملكوا جزيرة قرص ولكن يحتمل أن يكون التسمم حصل لهم من أزهار هذا النبات العديمة الرائحة ويقرب للعقل أنهم أكلوا

أجزاء الجسم التى كانت ملامسة للخشب وهذا النبات مع ما فيه من الخواص المهلكة استعمل فى جنوب فرانسا عند عامة الناس فى أمراض الجلد فتؤخذ أوراقه التى هى متينة ثخينة يابسة عديمة الرائحة مرة حريفة تبقى فى الحلق طعما كريها وتغلى فى الزيت أو الشحم وتدلك بها الحبوب الحكية والاندفاعات السعفية والرهبان والسياحون يحملون معهم مسحوق هذه الاوراق ليتخلصوا به من الحشرات التى تتعلق بالجلد وغيره ولذا يقولون ان هذا المسحوق قاتل للبراغيث والبق والبعوض وجرب ميره تلك الاوراق مدة سنتين فى قاعة من المارستان علوآة بمرضى مصابين بالجرب وكان متحملا لعلاجهم وتيسرله تأكيد فاعلية تلك الواسطة قال فاستعملنا مع النجاح محلول خلاصة الاوراق فى الماء وغسلنا به البثور الجربية وكان المقدار من تلك الخلاصة بهذه الكيفية غير مختلف تقريبا فيمكن أن يوضع درهم وأكثر لثمان ق من الماء ويكفى لمدة العلاج ٣ أيام أو ٤ وكذلك استعمل جريه منقوعها فى الزيت علاجا للجرب مع النجاح واستعمل هذا النبات من الباطن أيضا مع كونه شديد الفاعلية فدعوه من هذا الطريق علاجا للامراض الجلدية وسيما القوابى والداء الزهرى وأعطاه ديلنشمب فى هاتين الحالتين فاعطى قشر الشجر حيث ظن أنه أقوى فاعلية فى الحالة الاولى أى أمراض الجلد بمقدار ٣ قمح فى اليوم على ٣ مرات ولكن بعد ٢٠ يوما لم تتغير الحالة فالشخص لاجل سرعة شفائه ظن أن ينفعه استعمال ١٢ قمح منه فى مرة واحدة فكان تأثيره فيه محزنا لانه حصل له قىء متكرر كثير مؤلم وعرق بارد وهبوط فى القوى وغشى وغير ذلك فترك الاستعمال وأعطى له مقدار كبير من ماء سكرى وجرعات أثيرية ونحو ذلك فسكنت تلك الاعراض وأمر هذا الطبيب أيضا بالخلاصة المذكورة لامرأة مصابة بقوباء عتيقة كبيرة السعة استعصت على كثير من المعالجات بمقدار أوقية محلولة فى ٤ ق من النبيذ واستعملت المريضة ٤ نقط من هذا المحلول وكررت ذلك ٤ مرات فى اليوم وضمت لذلك طلاء محضرا أيضا من هذا المحلول النبيذى ممزوجا بجزء وج وزنه من الزيت فبعد شهر ذهبت تقريبا هذه القوباء التى كانت شاغلة لنحو نصف الجسم ورجع الجلد بياضه الطبيعى ولكن بعد ٦ أسابيع ظهرت من جديد مع كون المريضة لم تزل مدمنة على استعمال الدواء من الباطن بمقدار ٤٠ نقطة وهذا يدل على أن هذه الواسطة نافعة فى القوابى التى هى مرض من الامراض المستعصية والاكثر استعمالها دلكات مع تلطيفها نظرا لحالة الجلد حيث يكون منها عديم البشرة بل متقرحا وتشجع هذا الطبيب أيضا بالتجربة فى نفسه ليشاهد نتائج صبغة هذا الدواء. ففى مدة ١٠ أيام استعمل كل يوم ٣ ن تكرر ٤ مرات فحصلت عوارض كنقص الشهية وتكسر الاعضاء ثم عم التعب كل البدن وغير ذلك فقطع الاستعمال وبعد شهر اعاده بالكيفية السابقة واضطر لقطعه فى اليوم الرابع عشر وهو الزمن الذى استوفى منه ٦٠ ن ويمكن أن يظن أن مزدوج هذه الكمية يحصل منه التسمم وظن أيضا أن ٢٤ أو ٣٠ قمح من المسحوق الذى هو أقل فاعلية من الخلاصة ينتج ذلك التسمم والماء المقطر هو المستحضر الاقل فاعلية وان كان خطرا أيضا وذلك الخطر يكون أعظم كلما كان انباته فى اقليم أكثر حرارة وللطبيب أورفيلا تجريبات

أيضا فى الكلاب بوضع خلاصته على المنسوج الخلوى بعد شق الجلد وباعطائها من الباطن وبحقنها فى الاوردة فشاهد من ذلك اخطارها وموت هذه الحيوانات ونتج من ذلك أنه يلزم وضع النيريون فى السموم المخدرة الحريفة ويعالج التسمم به بالمقيئات الميخانيكية أو الحقيقية السريعة وبالمشروبات الكثيرة من الماء واللبن والزيت وغير ذلك كجميع السموم النباتية وذكر أطباء العرب أنه يعرض لشاربه سواء من مطبوخه أو من سحيق ورقه أو زهره كرب ولهيب وانتفاخ بطن وجحوظ واحمرار فى الاعين ومداواته بالقىء والتنظيف منه كما هو الامر كذلك فى كل سم من القىء والحقن ويعطى أمراق الدجاج الدسمة المبردة والاحساء كلعاب بزرقطونا ودهن ورد مبرد مع كثيرا وأكل التين بالعسل وقليل سذاب ورب العنب انتهى واستعملت هذه الاوراق فى الحميات المتقطعة أى نقيعها البارد بمقدار يسير واستعمل مسحوق قهاتشو قامعطسا ولكن عطاسه شديد جدا فاذا نظرنا لخطر استعمال هذا الجوهر منعنا استعماله ولو بتلك الكيفية ونقول كما قال ميره الغار الوردى دواء قوى الفعل يستدعى استعماله مزيد الانتباه والاحتراس وان كان الاولى هجر استعماله خوفا من عوارضه الرديئة وللقدماء استعمالات كثيرة لهذا النبات وفى مؤلفات العرب اطناب فيه كبير وذكروا كالمتأخرين نفعه فى الامراض الجلدية قالوا ولا يستعمل من الداخل وورقه قاتل لجميع البهائم ونقلوا عن ديسقوريدس أن ورقه قاتل للكلاب والحمير والبغال وعامة المواشى واذا شرب بالشراب خلص الناس من نهش ذوات السموم وسيما اذا خلط بهما السذاب وليحذر من شرب طبيخه فلا يزاد عن نصف ق من مطبوخه بالتين والسذاب واذا طبخ مسحوق ورقه وضمد به الاورام الصلبة حللها وأذابها وعصير ورقه نافع من الجرب والحكة طلاء به وفقاحه أى نوره اذا سحق كان حمولا نافعا لتسكين أوجاع الرحم واذا ضمد به الركبة الزمنى والظهر أبرأهما واذا رش بطبيخ الاوراق البيوت قتل البراغيث والارضة بل الهوام واذا أخذ زهره أو ورقه الغض وهرس حتى ينعم وطبخ فى سمن حتى ينعق وتخرج قوته وطلى بذلك الدهن الرأس المصاب بالقراع أى السعفة ابرأه وحيا واذا طلى به جرب الدواب أزاله واذا طبخ ورقه بمائية ثمره من الماء حتى ينضج ثم يصفى ويلقى على كل رطل منه نصف رطل من زيت عتيق ويطبخ حتى ينضب الماء ويبقى الدهن ويلقى عليه قدر ثمن رطل من شمع مذاب ومرهم فانه يبرئ الجرب المتقرح والحكة وان أضيف له شمع وزرنيخ أحمر كان غاية فى ذلك ويسقط البواسير واذا أخذ أجزاء متساوية من اقط الابن وورق الدفلى والكبريت الاصفر ودقت ناعما وعجنت بالية الغنم وطلى بذلك الجرب المتقرح فانه يبرئه فى طليات يسيرة وغايتها ٧ مرات واذا دق ورقه يابسا وذر يسير منه على القروح جففها وقاطر ورقه وقاطر زهره من أعظم ما يستعمل لتحسين الوجوه واصلاح الشعور ومن الغريب ما ذكره داود فى تذكرته من ادخال الدفلى فى صناعة الكيميا التى زعموها فضية وذهبية ومن أنواع نيريون النيريون المريخ المسمى نيريون ادوراتوم ويتميز عن النوع السابق بازهاره التى فيها بعض رائحة خفيفة وفيها زوائد قرنية الشكل خيطية عديمة الشكل

وليست

وليست ممزقة وحشفاته التى تعلو على أعصاب لحييه كلها ريشية واستنبت بالبساتين صنف جميل من هذا النوع تخرج منه مدة الصيف كمية كبيرة من أزهار جميلة مزدوجة قوية اللون وأحيانا ممكنة وتتصاعد نهارا رائحة ذكية ويوجد فى تويجها حافتان تنقسم كل منهما الى ٥ قطع واسعة منفرجة الزاوية فى قمتها ولذا كان هذا النوع من أجمل النباتات المزينة للبساتين ومن أنواعه أيضا نيريوم تنقطوريوم أى الصبغى وقد يسمى عند بعضهم ورغطيا تنقطوريوم يوجد فى الهند ويعمل منه نيلة أخفض صفة من النيلة المستعملة فى تلك البلاد وتحضر من أوراقه الرطبة وتنقع فى ماء غلى قبل ذلك ثم يضاف لذلك ماء الكلس ويجنى الدقيق الذى ينفصل منها أو غير ذلك وتستعمل تلك النيلة لصبغ الاقمشة وتضم بزور هذا النبات للعطريات فتكون دواء مستعملا فى بلاد الهند لفيضان الدم فيمص الكل ويصنع حبوبا باضافة الافيون اليه ومن أنواعه نيريون قرونار يوم تستعمل فى الهند عصارة أوراقه وضعا فى الاعين علاجا للرمد واستنبت أحيانا فى بساتين الفواكه بالاوربا

﴿ الفصيلة القرنوسية (ايدراسيه) ﴾

﴿ قرنوس فلوريدا (أى القرنوليير الزهرى) ﴾

هذا هو اسمه النباتى وهو شجر ينبت بالبلاد المنضمة حيث يسمى هناك دوجوود ومعناه خشب الكلاب بسبب صلابته ويصح أن يسمى شجر القرانيا وبالافرنجية قرنوليير لجنسيه قرنوس من الفصيلة القرنوسية نسبة لجنس منها يسمى بالعربية قسوس أى حبل المساكين وهو من اللبلاب ويسمى ذلك الجنس باللغات الغربية ايدرا ولذلك سميت الفصيلة ايدراسيه أو يقال قرنوس المذكور من فصيلة قبرفلياسيه وذلك أن ريشار فصل من فصيلة قبرفلياسيه جنس ايدرا وقرنوس حين رآهما مختلفين عن صفات تلك الفصيلة لتتكون منهما فصيلة متميزة عن غيرها وسماها ايدراسيه واسم قرنوس آت من لفظ قرنو بضم القاف فى لسان العامة ومعناه قرن لان فى نوعه العام الوجود صلابة تشبه صلابة القرن وذلك الجنس مركب من نحو ٢٠ نوعا أكثرها بالاميرقة الشمالية وكلها شجيرات وتحت شجيرات تحمل أوراقا بسيطة متقابلة فى الغالب وأزهارها بيض غالبا وتزهر بكيفيات مختلفة وغالبا تكون بهيئة قم تذهب سوا ملها من محل واحد وقد يصحب تلك الازهار محيط مكون من وريقات كثيرة والمبيض كرى ملتصق متوج بحافة الكأس التى فيها ٤ أسنان وبقرص علوى الاندغام مقعر المركز لاجل اندغام المهبل وذلك المهبل بسيط منته بفرج غددى بسيط أيضا والتويج يتكون من ٤ أهداب منفرشة عديمة الحامل والذكور عددها كعدد الاهداب وتتعاقب معها وحشفاتها ذوات مسكنين وهذه الذكور تندغم خارج حوية مكونة من القرص واذا قطع المبيض بالعرض وجد فيه مسكان فى كل منهما بذرة واحدة والثمر نووى لحمى كرى سرى فى القمة ويحتوى على نواة عظمية ذات مخزنين وحيدتى البزرة والنوع المقصود بالترجمة مسكنه بالاميرقة الشمالية

وقد يكتسب ارتفاع ٣٠ قدما وهو عظيم الاعتبار وخصوصا بازهاره الصغيرة المصفرة التي هي بهيئة قمة ناشئة حواملها من محل واحد ويحيط بها محيط مكون من ٤ وريقات كبيرة بيض قلبية الشكل بدون انتظام بحيث ان كل قمة تشبه من أول الامر زهرة كبيرة بيضاء والمستعمل منه قشور جذره وساقه وهذا الشجر يعتبر قشره المذكور في بلاده أعظم خلف جليل للكينا فيستعمل للحمى ذلك القشر الذي فيه مرارة شديدة قوية وفيه أيضا قبض لانه يوجد فيه مقدار كبير من الحمض العفصي والمادة التنينية لكن قال برطون انه في ذلك أدنى من الكينا واستعمل أيضا في الاوباء الخبيثة التي أصابت النيل ويحضر من ثماره النضيجة المنقوعة في روح النبيذ سائل مقبول وان كان فيه مرار وهنود تلك البلاد يستعملون منقوع أزهاره في الحميات المتقطعة والقولنجات البطنية والمقدار من هذا القشر يلزم أن يكون أكبر من مقدار الكينا والقاعدة القلوية لهذا النبات تسمى قرنين بضم القاف كشفها اوربنير بفتح القاف الفلمنكي وهي شبيهة شبها قويا على رأيه بالكنين واستعمل هذا الطبيب كبريتاته بالمقادير التي يستعمل بها كبريتات الكنين ومن أنواع الجنس ما يسمى قرنوس ماس وهو الذي يسمى في الحقيقة بالافرنجية قرنوايير وهو شجيرة أنفع من السابق وتحمل ثمارا حمضية في غلظ حب الزيتون محمرة تحتوي على نواة وذو كل في ارياف الاورباء عند نضجها مسماة باسم قرنيس أو قرنوليو ولا ينبغي اشتباه تلك الثمار بالثمار المسماة قرميس بالميم لا بالنون أي الغبيرا الناتجة من سربوس دومستيكا كما وقع ذلك في كثير من المؤلفات وهي ثمار كمثرية الشكل بدون نواة ولا يمكن أكلها الا اذا نضجت ودب فيها الفساد كالنفل ويقال ان الثمار التي نحن بصددها قابضة ومدحت في كتب بقراط وبلنياس وديسقوريدس كدواء خاص لايقاف اطلاق البطن وكان القدماء يحضرون منها مشروبا ومربى وغير ذلك واعتبروا قشر الشجر أيضا دواء قابضا ومضادا للحمى بحيث يقوم عند بعضهم مقام الكينا ومن أنواعه ما يسمى قرنوس سنجينيا أي الدموي وهو شجيرة جميلة المنظر حسنة الشكل في بساتين الاوربا تعلو نحو ١٠ أقدام وفروعها قائمة تأخذ في الدقة كلما طالت ولونها أحمر ومزينة بأوراق متقابلة ذنيبية بيضاوية حادة كاملة أكبر من أوراق النوع الآتي وزغبية في وجهها السفلي والازهار بيض تتكون منها قمة تخرج حواملها من محل واحد وتنفرش تلك الازهار في الجزء العلوي من تفاريع الساق ويخلفها ثمر نووي صغير كروي حصوي الشكل سري مسود في زمن نضجه التام ومنبت هذه الشجيرة غابات الاوربا والاميرقة الشمالية ويسمى هذا النوع بالدموي بسبب اللون الجميل الاحمر الذي تكتسبه في أواخر الصيف أوراقه وبراعيمه وقشره ولعصارة عنبه المسود ويحتوي شحمه على زيت جيد للاكل وهو يستخرج من العنب بقدر ثلث وزنه ويوجد في العنب سوى الزيت قاعدة حمراء ملونة تذوب في الماء فقط وقاعدة مرة خلاصية وأملاح ومن أنواعه القرنوليرا المذكر (قرنوس مسقولا) شجر متوسط العظم يكثر بغابات الاوربا وجذعه غير مستو وقليل الارتفاع وشديد الصلابة وينقسم الى فروع عديدة تنفتح عليها باقات من أزهار صفر تظهر قبل الاوراق التي هي متقابلة بيضاوية حادة كاملة زغبية قليلا في الوجه السفلي وقم

الازهار تخرج حواملها من محل واحد أو خيمات مركبة من ١٠ أزهار أو ١٥ حواملها الحاطية وهي مصفرة ويخلفها ثمار نووية بيضاوية في غلظ عنب الكرز ولكنها مستطيلة وحمر غالبا واحيانا أصفر من الخارج وطعمها غض مقبول وتسمى في الارياف قرمس أو قرنوليو ومن أنواعه القرنوليرا الابيض (قرنوس ألبا) شجيرة كالسابق تعلو من ٨ أقدام الى ١٠ والاغصان خطية مخضرة مبذور فيها درنات والاوراق ذنيبية بيضاوية حادة كاملة أصغر من أوراق السابق وعديمة الزغب واغلبها مغبرة مبيضة في الوجه السفلي والازهار بيض يتكون منها قمة خيمية الشكل يخلفها ثمار حصية لونها أبيض لبني كانها شفافة اذا صارت نضيجة ومن أنواعه قرنوس سيرسيا أي الحريري ثماره زرق جميلة وأوراقه زغبية كانها حريرية وقشر النبات يستعمل علاجا للحميات المتقطعة بدلا عن الكينا كما يستعمل بالاميرقة أيضا قشر النبات المسمى قرنوس سرسناتا أي المستدير بالاميرقة الشمالية وللاسهال

(الفصيلة النيلوفرية)

قبل أن نذكر أنواعا من جنس نمفيا نقول من أجناس الفصيلة ما يسمى نوفار فمن أنواعه نوفار لوطيئا وسماه لينوس نمفيا لوطيئا أي الاصفر ويسمى بما معناه النيلوفر الصغير وهو نبات كثير الوجود في الانهار القليلة السرعة وأوراقه طويلة الذنيب قلبية الشكل مستديرة منفرجة الزاوية تسبح على سطح الماء والحوامل اسطوانية ترفع الازهار أيضا على سطح الماء وهي صفر كبيرة تخلفها ثمار بيضاوية في غلظ روس الخشخاش الابيض ورقيقة نحو قمتها حيث تكون مقطوعة بالفرج وجزؤها القشري يتمزق بدون انتظام الى خيوط ترتفع من القاعدة الى القمة وهذا النوع يوجد كثيرا بالاوربا وبلاد الجرج والاميرقة ويوجد مع النيلوفر الاعتيادي أي الابيض ويتميز عنه بازهاره الصفر الصغيرة التي كأسها ذو ٥ قطع لا ٤ وهذا لا استعمال له لانه يفضل عليه الابيض وان كانت خواصهما واحدة ويخلط في بلاد السويد مسحوق جذره الجاف بالخبز

ومن أجناس الفصيلة ما يسمى نيلمبون وادخل لينوس أنواعا منه في جنس نمفيا فمنها النيلوفر الجميل المسمى نيلمبون اسبيوزم أي الجميل وهو الذي يطلق عليه اسم نيلمبو والفول المصري وزنبق وورد النيل وسماه لينوس نمفيا نيلمبو وقد جعل هذا النوع أساسا لقسم جديد نباتي وهو الجنس الاجمل من الفصيلة بسبب ازهاره الوردية الريحة قالوا وكان ينبت سابقا بالنيل ولكنه زال منه من زمن طويل فلا يوجد الا في الهند والصين وجزائر ملوك ومليبار وفارس وأرمينية وغير ذلك فجنسه نيلمبوم وضعه ترنفور ووضعه لينوس لجنس نمفيا وأنواعه نباتات كبيرة جميلة تنبت في اثناء المياه العذبة وتشبه أنواع نمفيا والرئيس منها أولا النوع المذكور الذي كان عند قدماء المصريين جزأ من خرافاتهم أي خرافات معبوداتهم وثمره الذي يوجد مصورا على الآثار القديمة المصرية وهو في حجم التفاح المسمى تفاح الرشاشة ويوجد فيه عدة مخازن متوازية على سطح

واحد وكل منها يحتوى على بزرة فى حجم بندقة ولذلك يسمى بالجوز المصرى والفول المصرى والفول البنطيقى وغير ذلك وتعمل منه سبح فى بلاد فارس وتلك البزور مأكولة وكان يعمل منها الخبز وغيره وهى المسماة فى الكتب المقدسة طمارى بفتح الطاء ورهبان مصر كانوا يمنعون التسلط عليها مدة من الزمن كما وقع ذلك فى ذهن فيثاغورس واذا كانت رطبة كان لها طعم اللوز وتحضر منها عجائن وفطائر بالسكر وتعطى كدواء مقوّ مسدد فى الاسهالات والهبوط وغير ذلك وكان العرب يستخرجون منها زيتا يستعملونه فى أمراض الاعصاب والاضطرابات العضلية وكان هذا اللوز مستعملا فى الهند مدرا للبول وملطفا بل ظن أن بقراط استعمله كذلك وثانيا نيلمبيوم لوطيوم أى الاصفر ينبت بالاميرقة الشمالية ويشبه النوع السابق فى الشكل والمنظر بل جعل صنفا منه ولوزه كالذى قبله عذب يؤكل فى البلاد التى ينبت فيها

﴿ نيلوفر أبيض ﴾

نيلوفر اسم فارسى معناه نيلى الاجنحة كذا قال أطباؤنا ويسمى بمصر بشنين وعرائس النيل وأما اسمه الافرنجى فهو نينوفر بنونين بينهما مثناة تحتية وأخذوه من العرب يقينا وقلبوا اللام نونا ويسمى باللسان النباتى نمفيا أى باجنسه نمفيا بفتح النون جعل أساسا لفصيلة طبيعية من وحيد الفلقة تسمى نمفياسيه بفتح النون أى نيلوفرية والنباتيون مختلفون فى وضع هذه الفصيلة فى وحيد الفلقة أو فى ثنائيتها فجرتنير شرح النيلوفر كنبات من ذى الفلقة وهو رأى جوسيو أيضا الذى وضع هذا الجنس فى القسم الذى سماه أدروشاريه الذى نباتاته يقينا من وحيد الفلقة وبعضهم وضع النيلوفر فى ثنائى الفلقة فيقرب لفصيلة ماباڤيراسيه أى الخشخاشية ولكن الاكثر على الرأى الاول فاسم الجنس نمفيا أى عروس أو جميلات من كون أنواعه المحتوى عليها عظيمة الاعتبار بازهارها الجميلة وأوراقها الكبيرة المستديرة وهى تسكن المياه حيث تتفتح أزهارها على سطحها وجذورها زاحفة غليظة اسفنجية وليس لها سوق حقيقية والصفات النباتية لهذا الجنس هى أن الكأس مكون من أربع قطع والتويج كثير الاهداب المهيأة بهيئة صفوف ومندغمة كالذكور أيضا على نفس جدران المبيض والذكور عديدة وحشفاتها انتهائية وملتصق سطحها كله بالاهداب وذوات مسكنين خيطيين وتلك الذكور الكثيرة تتغير بطء غير محسوس الى أهداب والمبيض وحيد موضوع فى مركز الزهرة كرى مغطى من الخارج باندغام الاهداب والذكور وينتهى بفرج قرصى الشكل مقعر مشعع منقسم الى فصوص عددها من ١٦ الى ٢٠ واذا قطع المبيض بالعرض وجد فيه من المساكن عدد مساو لعدد فصوص الفرج وهذه المساكن منفصلة عن بعضها بحواجز كاذبة خلوية ويحتوى كل منها على بذرات كثيرة مرتبطة بدون انتظام على جميع الجدران الباطنة لهذه المساكن والثمر كرى لحمى من الباطن حيث يوجد فيه عدد كثير من مخازن تحتوى على بزور جدارية كانها تسبح فى لب لعابى فاذا كمل نضج الثمر تمزق الجزء الخارج أى جلد الثمر

بدون انتظام وانفصل عن الجزء الباطن الحافظ لشكله الكرى فينقسم حالا هذا الباطن الى أجزاء بعدد الحواجز بسبب فصل كل منها على حدته مثل ما يحصل فى الجزء اللحمى من ثمر البرتقان ويتغطى كل من تلك البزور المعلقة بغشاء شبكى لحمى أكبر من البذرة نفسها وهو فى الواقع مشيمة حقيقية واللوزة مكونة من محيط باطن غليظ أبيض دقيقى قليلا موضوع فى قاعدته جنين صغير مقلوب كالبزرة منضغط وعدسى قليلا وأنواع هذا الجنس نحو ٢٠ وهى نباتات مائية معمرة بجذرها خوارة أفقية لحمية يتولد منها ذنيب طويل وذيول تحمل أوراقا كبيرة ذنيبها فى وسط القرص كاملة أو مشقوقة الى قاعدتها وأزهارها كبيرة أيضا انتهائية وحيدة بيض أو وردية أو زرق وأهم أنواعه لنا النيلوفر الابيض المذكور فى الترجمة وجذره خوارة لحمية مصفرة متفرعة ومغطاة بفلوس منشنجة ويتولد من وجهها السفلى عدد كثير من ألياف جذرية والاوراق طويلة الذنيب جدا تسبح على سطح الماء وهى قلبية الشكل محفوفة الزاوية كاملة خالية من الزغب والازهار بيض وحيدة كبيرة وتتفتح على سطح الماء والثمار كرية منضغطة قليلا ومنتهية فى القمة بقرص فرجى ولها شبه ظاهرى بكم الخشخاش وهذا النيلوفر كثير ببلادنا وبلاد غيرنا قرب الانهر التى سيرها سريع ويزهر فى أعظم جزء من الصيف أزهاره الكبيرة البيض المفرحة التى فيها أوراق زهرية كثيرة ووسط الازهار زعفرانى اللون واذا أدرك ألقى زهره وبقى رأسه كالتفاحة أو الخشخاشة وفيه البزر الاسود العريض اللزج وتلك الازهار تخرج من الماء فى الساعة السابعة من ساعات النهار التى تبتدأ من نصف الليل ثم تنطبق وتدخل نحو الساعة الرابعة بعد الزوال شيأ فشيأ وأما أوراق النبات فتكون أولا ملتوية على نفسها ثم تتفتح على سطح الماء فى الصيف ثم تلتوى على نفسها مدة الشتاء وأما الجذور فهى المستعملة فى الطب أكثر من الازهار وهى اسفنجية غليظة قشرية ملتوية يخرجها الصيدلانيون مدة الصيف لتجفيفها واستعمالها فى الطب وهى كثيرة الدقيقية ولذا تستعمل غذاء فى بعض بلاد التتار بدون أن يحصل لمن يأكلها نقص فى شهوة الجماع وطعمها قليل المرار لعابى قابض وهذا يدل على وجود خاصة التقوية فيها فتكون مقوية منبهة وزيادة على ذلك أنها اذا وضعت على الجلد بعد صيرورتها سالبية فانها تسبب فيه شبه نفاطة فاذن يشك فى الطفائها أو ران شهوة الجماع كما ادعى ذلك بعضهم بل ربما ظن أنها توقظه وبالجملة ثبت بالمشاهدات أنها لا تؤثر فى الشهوة شيأ وحلل موران هذه الجذور تحليلا كيماويا فوجد فيها نشا ومادة مخاطية ومادة تنينية متحدة بالحمض العفصى وراتينجا ومادة نباتية حيوانية وبعض حوامض نباتية كالطرطيرى والتفاحى والفصفورى متحدة مع الكلس وسكرا غير قابل للتبلور وخلات البوطاس وجوهرا خشبيا وينال بواسطة الحرق أملاح ويسير من أوكسيد الحديد وجعل القدماء هذه الجذور من المسكنات ومن أدوية الباه وممن ذكر ذلك ديسقوريدس وغيره وربما استندوا فى ذلك لسكنى النبات فى وسط الماء والبياض النباتى لازهاره التى رائحتها مغثية قليلا ولاشتهارها كما قلنا فى اضعاف شدة شهوة الجماع واذا يستعملها رهبان الدير بقصد اطفاء شهوتهم ويستنبتون نباتها فى الكنائس والديور

وربما قالوا انها تسبب العقم لكن هذا كله غير ثابت ويستعملها المغنيون والمنشدون ونحوهم لحفظ أصواتهم وتعطى دواء علاجا للسهر والقلق العشقى وربما شك فى خاصة كونها منومة وان ذكر ذلك بعض المؤلفين واستعملت أيضا فى السيلانات البيض التى تحصل للنساء وفى البلينوراجيات والدوسنطاريات فان كان نجاحها فى هذه الاحقات جميعا كانت معدودة من المقويات القابضة ومدحوها أيضا فى الحميات المتقطعة بان توضع تلك الجذور الرطبة المقطعة قطعا على القدمين وأطنب أطباء العرب فى خواصه فقالوا جذره يجفف وفيه حرارة يسيرة واذا شرب بشراب قطع الاسهال المزمن وأبرأ قرحة الامعاء وسلل وورم الطحال وقد يتضمد به واذا خلط بالزفت ووضع على داء الثعلب أبرأه واستعماله يسكن الاحتلام والجذر والبزر يحبسان البطن ويقطعان سيلان المنى وقالوا ان شم زهره ينوم واذا أديم أفسد الدماغ البارد وهو نافع للدماغ الحار ومفرح يقوى القلب شما وهو غاية فى النقوعات لمن به حرارة فى دماغه أو صدره أو حمى التهابية وهو يذهب بالسهر الحار شما وشربا من مطبوخه ولكن خمس نيلوفرات فى رطل حتى يبقى الثلث فيشرب ويسكن وهج الفؤاد وخفقانه الحار ومنهم من قال ان النيلوفر أكثر ترطيبا من البنفسج وأبرد وأقل ضررا بالمعدة ولا يسكر كالبنفسج وهو صالح للسعال والاوجاع الحادثة فى الجنب والرئة والصدر ويلين الطبيعة انتهى والمحققون من المتأخرين قالوا ان المستعمل من هذا النبات هو الجذور والازهار فالنيلوفر يعد مسكنا ومضادا للتشنج وخصوصا مضادا للثوران شهوة الجماع ولكن أكثر استعماله كدواء مرخ مرطب فى التهاب الطرق البولية وفى البلينوراجيا والقلق المستعصى أى السهر ونفث الدم والدوسنطاريا ويستعمل من الباطن منقوعه بمقدار من ١٥٠ الى ٣٠٠ لاجل كج من الماء وماؤه المقطر المصنوع بجزء منه و ٤ من الماء يستعمل بمقدار من ١٠٠ جم الى ٢٠٠ فى جرعة وشرابه يصنع بجزء منه و ٢ من الماء المغلى و ٤ من السكر والمقدار منه من ٣٠ الى ١٠٠ جم فى جرعة وقد ذكروا أنواعا من جنس نمفيا مثل نمفيا كيروليا أى النيلوفر الازرق يوجد عندنا بقنوات وخلجان بمصر المنخفضة وفيما حوالى رشيد ودمياط والقاهرة ويوجد أيضا فى سنيغال ولون أزهاره أزرق جميل ويوجد هذا النوع منقوشا على الآثار القديمة وجذره شحمى كمثرى الشكل مسود والاوراق مستديرة مشقوقة الى قرب اندغام الذنيب وخواصه كخواص الابيض ومن أنواعه نمفيا لوطوس نوع جميل ينبت فى مياه النيل وسنيغال وفى مملكة أوفار بالافريقة ويتميز بحوارنه اللحمية الطويلة جدا وبازهاره الكبيرة جدا البيض الجميلة واسمه القديم بمصر لوطوس وكان عند القدماء من النباتات المقدسة ومحفورا منقوشا على كثير من النشانات والآثار القديمة وكان القدماء يصنعون منه أكاليل لآلهتهم وملوكهم والآن يؤكل غذاء كما كانت تفعل القدماء بجذوره الدقيقة مغلية ومطبوخة وطعمه كطعم تفاح لارض تقريبا ويباع مطبوخا فى شوارع رشيد ودمياط وغيرهما وتأكله الاهالى كثيرا وان كان استفحيالها بياسمر الازدراد والخواص الطبية لهذه الانواع كخواص الابيض

(فصيلة مغنوليا سيه)

(خزامى ورجينى)

يسمى بالافرنجية طولبيير ورجينى ومعناه ماذكر وقد يسمى بالطوليبير الاعتيادى و يسمى باللسان النباتى لريودندرون طوليفيرا وهو شجر جميل عظيم الارتفاع لطيف المنظر أصله من غابات الاميرقة الشمالية واستنبت منذ سنين ببساتين الاوربا وهو النوع الوحيد لجنسه لريودندرون بكسر اللام وسكون الراء وجذع هذا النوع اسطوانى وبشرته سنجابية متشققة يسيرا والاوراق متتالية وذنيباتها قوية قليلا منتفخة من قاعدتها مفصلية والقرص الآتى من انفراش ألياف الذنيب مربع غير منتظم ذو ٤ فصوص ويوجد مع ذلك اذينان ورقيتان كبيرتان بيضاويتان مغبرتان تحيطان بالاوراق قبل انبساطها والازهار كبيرة صفر وحيدة فى أطراف الاغصان والكاس مركب من ٣ قطع كبيرة بيضاوية مصفرة مغبرة قليلا معرقة بعروق والتويج مركب من ٦ أهداب بعظمها وشكلها كقطع الكاس وتتعاقب معها وهى صفر مخضرة فى وسطها نكتة كبيرة لونها كلون النار والذكور عددها نحو ٢٠ أقصر يسيرا من التويج وسفلية الاندغام والاعصاب مسطحة قليلا متسعة القمة والحشفات خيطية أطول من الاعصاب ومائلة الى الخارج وذوات مسكنين والاناث تجتمع فى مركز الزهر و يتكون منها مخروط مستطيل طوله كطول الذكور تقريبا وتخلفها ثمار مسطحة متراكبة على بعضها تبقى غير منفتحة وهذا النبات عظيم الاعتبار بكثرة أزهاره وجمال أوراقه ولمشابهة أزهاره لازهار الخزامى سماه النباتيون الانقليزيون والبلوثيون بما معناه الشجر الخزامى ولم يزيدوا على ذلك شيأ ولينوس هو أول من زاد لريودندرون على اسم طوليبير فصار اسمه لريودندرون طوليفيرا وكما ينبت بالاميرقة الشمالية يكثر أيضا بالبلاد المنضمة فى أقاليمها الجنوبية والشمالية ويستعمل بالاكثر من هذا النبات قشره ويؤخذ من الفروع حينما تكون الشجرة مزهرة وكان لاوراقه استعمال كثماره وجذوره وذلك القشر مر الطعم شديد العطرية وجذره أصفر سهل الكسر واشتغلوا بتحليل هذا القشر فوجد فيه قواعد مرة وصمغية منضمة بمادة تنينية قال بوشرده وعلى حسب تحليلى يتركب هذا القشر من دهن طيار وبيرين وراتينج رخو حريف وقلوى نباتى مخصوص ومادة تنينية وبكتين وصمغ ومادة خشبية وأملاح واجتماع الدهن الطيار والبيرين والراتينج الحريف مع القلوى النباتى والمادة التنينية يعين لهذا القشر رتبة جليلة نافعة بين المقويات المنبهة ولذا يغلب على ظنى أنه اذا انعزلت قاعدة من هذه القواعد عن غيرها لا تنفع كنفع اجتماع تلك القواعد كلها وهذا التركيب الكيماوى يوضح جيدا على حسب ما يعرف فى تركيب الادوية المختلفة المضادة للحمى هذا الاستعمال الجيد لهذا القشر انتهى اذا علمت ذلك علمت ما وقع فى التاريخ الطبيعى لريشار من أنه ليس فيه مادة تنينية ولا حمض عفصى والاميرقيون استعملوا من زمن طويل أجزاء من هذا الشجر فى استعمالات طبية فيرسون الاوراق ويضعونها

ضمادا على الجبهة لا بل شفاء أوجاع الرأس ويستعملون قشر الجذع مضادا للديدان ووجود جزء عظيم من الدهن الطيار العطرى فيه يكفى لتوضيح هذا الاستعمال وذكر برطول أنه لا يوجد فى المواد الطبية واسطة لشفاء الاستيريا أى اختناق الرحم أحسن من هذا الجوهر منضما بمقدار يسير من اللودنوم وأعطاه أيضا فى السل كما اعتبره مضادا للديدان ومدحه فى كثير من الامراض ومدحوه أيضا فى استرخاء المعدة وفى الدور الاخير من الدوسنطاريات وفى النقرس والوجع الروماتزمى ولكن الاستعمال الاكيد الجيد هو الذى أخذه الاطباء من الوحشيين الذين هم سكان الاميرقة الشمالية حيث عرفوا النتائج الجليلة لقشر الجذع فى الحميات المتقطعة واستعمله روش الفلدلفى فى علاج كثير من الامراض ثم اشتهرت تجربيات لكثير من الاطباء علم منها أن هذا القشر من الادوية المقوية ولكنه فى علاج الحميات المتقطعة البسيطة أنزل فى الاعتبار قليلا عن الكينا الجيدة ومع ذلك قد يقوم مقامها ويوضح ذلك تركيبه الكيماوى كما قلنا وبزور هذا النبات مقيئة أيضا وأما من جهة مستحضراته الاقرباذينية فمسحوق القشر يستعمل بمقدار من ٤ جم الى ٦ فى اليوم وأوصل ريشاره مقداره مسحوقا الى نصف أوقية بل أوقية قال وأحسن من ذلك مطبوخه فانه ناجح فى علاج الحميات المتقطعة وخلاصته الكؤولية تستعمل بمقدار جم ولكن المستحضر الموثوق به أكثر من غيره هو نبيذه الذى يستعمل مع نجاح عظيم فى البلاد المنقعة ويصنع بأخذ ١٠٠ جم من القشر الرطب تكسر ويضاف لها من الكؤول النقى ١٠٠ جم ومن النبيذ الابيض العام لترواحد يترك ذلك منقوعا ٨ أيام ثم يرشح ويستعمل من ذلك كوب فى الصباح على الخوا فى فترة الحمى قال بوشرده ومنذ أشهرت رسالتى فى هذا الجوهر الذى اشتغلت بتحليله مدة طويلة استعملت هذا النبيذ لكثير من المصابين بالحميات المتقطعة المستعصية بمقدار ١٢٠ جم فى اليوم مع استدامة الاستعمال مدة من ٦ أيام الى ١٠ فكان ينجح معى دائما نجاحا جيدا

(المغنوليا المغبرة)

وقد يسمى بالمغنوليا الازرق ومغنوليا المستنقعات وشجر القسطور أى الجند بادستر وباللسان النباتى مغنولياغلوكا بجنسه مغنوليا جعل أساسا الفصيلته مغنوليا سيه واسمه آت من اسم معلم نباتى بمدينة منبليه وهو مغنول كان موجودا فى القرن السابع عشر العيسوى وولد سنة ١٦٣٨ ويدخل فيه الآن نحو ١٨ نوعا والنوع المذكور هنا هو الاكثر وجودا ببساتين الاوربا وهو شجر صغير جميل المنظر مفرح يعلو من ١٥ قدما الى ٢٠ وأوراقه متعاقبة ذنيبية بيضاوية بالعرض كاملة خالية من الزغب خضر زاهية من الاعلى ومغبرة بالكلية من وجهها السفلى والازهار بيض وتتصاعد منها رائحة ذكية جدا لها شبه بزهر البرتقان والثمار طولها من قيراط الى قيراط ونصف وهذا النوع ينبت بالمحال الرطبة من قاروليز وورجينى وغير ذلك ووصل الى الاوربا فى أواخر القرن الاخير أى الثامن عشر العيسوى والآن كثر جدا فى البساتين ولكن صار شجيرة كثيرة التفرع تعلو من

٦ أقدام الى ١٠ والمستعمل قشره الذى هو مر عطرى يسمى أحيانا بكينا ورجينى فهو مقو مضاد للحمى ويقرب من قشر العنبر ومن القرفة بسبب أوصافه الحارة والمنبهة والمعرقة ويستعمل فى البلاد المنقعة مع نجاح عظيم فى الاوجاع الروماتزمية المزمنة وفى الحميات المتقطعة والمترددة ومكثوا مدة طويلة يعتبرونه قشر اللانجستورا الحقيقى قبل أن يعرف أن هذا الانجستورا يجهز من قسباريا فبرفوجا وشاهدوا أن أزهاره الشديدة الذكاء لكونها منبهة زادت فى برساء الحمى المتقطعة وفى شدة نوبة النقرس

ومن أنواع هذا الجنس ما يسمى بالمغنوليا الكبير الازهار وهو معنى اسمه النباتى مغنوليا غرندفلورا وهو أجمل أنواع هذا الجنس العظيمة الاعتبار بالاميرقة الشمالية بسبب جمال أزهاره الكبيرة الذكية الرائحة وأوراقه اللامعة الثخينة الخضر الجميلة من الاعلى والحديدية اللون من الاسفل وبسبب ذلك سمى أيضا لوربسير طوليسير أى الغار الخزامى ومنبته بالاميرقة من قارولين الى لويزيان وهو شجر يعلو من ٦٠ الى ٨٠ قدما وجذعه قائم اسطوانى ينتهى برأس جميل مخضر وفروعه ساطعية وأوراقه متتالية ذوات ذنيب وطولها من ٨ قراريط الى ١٠ وعرضها تقريبا ٣ قراريط وهى بيضاوية بالعرض كاملة منتهية بطرف دقيق جلدية القمة خضر لامعة من الاعلى وقطنية حديدية اللون من الاسفل والاذنيبات قطنية ولونها زعفرانى حديدى والازهار انتهائية بيض قطرها فى الغالب ٧ قراريط أو ٨ والاهداب عددها من ٩ الى ١٢ بيضاوية مستطيلة ضيقة من قاعدتها والكرة الثمارية بيضاوية مستطيلة طولها ٣ قراريط أو ٤ والاكمام خشبية ثخينة وقطنية قليلا وأزهار هذا النوع تنتشر منها رائحة فى غاية الذكاء ودخل هذا الشجر الجميل فى بساتين الاوربا من زمن طويل وزعم بعضهم أن بزوره يصنع منها فى مرتنيك سائلات روحية قال ميره والمظنون أن ذلك غلط وانما الذى يصنع منه ذلك أزهار نوع من جنس طالوما يسمى طالوما بلميرى وكان يسمى مغنوليا بلميرى لان بزور جميع الانواع السبعة عشر لمغنوليا كلها مرة وتستعمل بزور هذا الشجر فى مكسيك مع النجاح علاجا للشلل ومن الانواع ما يسمى مغنوليا أقومنا تا أى المنتهى بطرف حاد يوجد بالاميرقة الشمالية وطول أوراقه من ٦ قراريط الى ٧ وعرضها من ٣ الى ٤ وهى رقيقة بيضاوية منتهية بطرف دقيق والازهار بيض كبيرة تقرب من عظم أزهار مغنوليا غلوكا وقد تكون من رقة والمخروطات الثمرية مستطيلة وتنقع فى ماء النبيذ فتوصل له مرارة عظيمة ويستعمل منه كوب أو أكواب فى الصباح ويعتبرونه حافظا من الحميات المتقطعة والآفات الروماتزمية ومن أنواعه مغنوليا أومبريلا نسبة للشمسية الصغيرة وسماه لينوس مغنوليا طريبيتالا أى ثلاثى الاهداب وهو شجر متوسط العظم يعلو الى ٢٥ قدما بل ٣٠ وأوراقه متعاقبة قصيرة الذنيب بيضاوية مقلوبة منتهية بطرف حاد وقد تبلغ فى الطول من ١٨ قيراطا الى ٢٠ وفى العرض من ٧ الى ٨ وتتقارب لبعضها بمحوقة الاغصان الصغيرة فتتكون منها شمسيات أو خيمات صغيرة وبسبب ذلك سميت أومبريلا والازهار كبيرة بيض والتويج يندر أن يكون مكونا من ٣

أهداب ولذا كانت تسمية لينوس له غير مناسبة وانما الغالب كونه مكونا من ٩ أهداب والاكمام المجتمعة بيضاوية وورد ومن الانواع ما يسمى مغنوليا أوريقولاتا أى الاذينى يوجد بالاميرقة الشمالية ويعلو الى ٤٥ قدما وجذعه مستقيم دقيق وأوراقه خضر طرية رقيقة التركيب طولها من ٨ قراريط الى ٩ وعرضها من ٤ الى ٦ وهى بيضاوية مقلوبة حادة تضيق نحو جزئها السفلى ومقورة تقويرا كبيرا على هيئة القلب والازهار بيض ذكية الرائحة تكون فى أطراف الاغصان الصغيرة التى لونها أحمر بنفسجى منكت بالبياض والمخروطات الثمرية بيضاوية ولونها وردى جميل ومن أنواعه مغنوليا يولان نوع جميل أصله من الصين ويبلغ هناك ارتفاع ٣٠ أو ٤٠ قدما وفروعه زغبية وأوراقه لا تنمو الا فى مدة تفتح الازهار وهى وتدية فى قاعدتها وتنتهى بطرف حاد وطولها من ٣ قراريط الى ٤ وعرضها من اثنين الى اثنين ونصف والازهار كبيرة بيض شديدة الرائحة اتهائية والاهداب من ٦ الى ٩ بيضاوية مقلوبة والصينيون يحفظونه من البرد فى بيوت لتحصيل أزهاره فى جميع الفصول ويربون أزرار أزهاره قبل نموها بالخل ويوضع أزهاره فى الشاى لاجل تعطيره ويعطى منقوع ثماره فى الآفات النزلية لاجل تلطيف السعال وتسهيل النفث ومسحوقها معطس وبزوره التى هى مرة كاغلب بزور النباتات المغنولية تستعمل مضادة للحمى وأما مغنوليا بلميرى فيقوم منه الآن جنس مخصوص يسماه جوسيو طالوما وله نوع واحد ذكره قديما بلمير وشرحه سوارت وسماه مغنوليا بلميرى وأما دوقندول فسماه طالوما بلميرى وهو شجر يعلو جدا ويكون فى منظر النباتات بغنولية ولا يتميز عنها الا بالانفتاح الغريب لثمره وهو ينبت فى مجرى السيول بمرتنيك وجودلوب وبعض جزائر أخرى من جزائر انتيلة وتعطر بازهاره السوائل الروحية التى تصنع هناك وقد يسمى خشبه عندهم خشب بان وخشب قاشمنت

﴿ الفصيلة البقلية ﴾

﴿ حب البان ويقال له فى لسان العامة الحبة الغالية ﴾

هو ثمر نبات يسمى بالعربية والافرنجية بان وباللسان النباتى مورنجا ويوصف بكون ثماره مجنحة أو غير مجنحة على حسب الانواع الداخلة تحت هذا الجنس فجنس مورنجا يشتمل على نباتات من الفصيلة البقلية ولكن يختلف عن بقية نباتاتها بثماره التى هى مثلثة ذوات ٣ ضفف والبزور مثبتة على القطرية المتوسطة لكل من تلك الضفف لا أنها مثبتة على الدروز ولقد استنبت فى البستان النباتى المنسوب لمدرسة الطب التى بقصر العينى بمصر النوع المجنح الثمار والغير المجنح وهذا الجنس عشرى الذكور أحادى الاناث وشرح المؤلفون له ٤ أنواع وهى مورنجا المجنح الثمار (ابطيريجوسبرما) والكثير الزوايا (بوليجونا) والغير المجنح (أبطيرا) والعربى (عربيكا) فمورنجا ابطيريجوسبرما أى المجنح هو سماه برتنير بذلك وكان اسمه عند لينوس غلنديناموريجا وهو ينبت بالهند بجزيرة ملبار وجزيرة جاوة واستنبت بجزيرة بربون وجزائر انتيلة وله فى بلاده أسماء كثيرة مثل ملجيه ومورونجا

ومورنجا ومورنجو وغير ذلك ومن هذا أخذ النباتيون اسم الجنس مورنجا بعد أن كانت تلك النباتات داخلة فى جنس غلنديناوهو شجر أوراقه ثلاثية التريش منتهية بوريقة بفرد وتلك الوريقات صغيرة بيضاوية ذنيبية وقرونه ثلاثية الزوايا محززة أى مضلعة طولها نحو قدم تقريبا وتحتوى على بزور كرية ذوات أجنحة ثلاثة واضحة وتلك البزور مركبة من غلاف متين ولوزة بيضاء فيها أيضا ٣ حزوز وطعمها حريف مر وجميع أجزاء هذا النبات فيها حرافة واضحة والجذر شبيه فى ذلك بجذر الفجيلة البرية ومنفط كاوراقه أيضا ولذلك تستعمل وضعيات منبهة محمرة فى الشلل والاوذيما والوهضة والحميات مجتمعة مع العطريات ونحوها وتعطى الاوراق والازهار والثمار حبوبا فى علاج الآفات العصبية كالاستيريا والتيتنوس ونهش الافعى ونحو ذلك وتغسل بمطبوخها القروح الدودية أى التى فيها دود والاورام ونحوها ومع ذلك هذه الاجزاء تؤكل مطبوخة فى بلاد الجاوة قبل كمال نموها وذكروا أن الاوراق هناك تقوم مقام الحماض وتباع الثمار التى لم يكمل نموها فى الاسواق كما يباع الفول عندنا ولم يذكر أحد من المؤلفين أنه يستخرج زيت من بزور هذا النبات ويقرب للعقل أن تلك الخاصة العظيمة لو كانت موجودة فيها لذكروها وحيث لم يعهد استخراج زيت منها يكون من الغلط تسمية لمرك لهذا النبات باسم مورنجا أوليئفيرا أى الزيتى وان كانت الثمار زيتية بالفعل

والنوع الثانى الذى هو المسمى بالعربية فى الحقيقة بان وسماه برتنير مورنجا ابطيريجوسبرم أى الخالى من الاجنحة وهو الذى يستحق أن يسمى حقيقة بالزيتى وكان معروفا ومستعملا عند القدماء وسماه ابيوقراط وله أيضا أسماء كثيرة مثل غلنس أنجو نتاريا أى ذى الثمر العطرى وغلنس ايجيبسيا كا أى الثمر المصرى وبان ألبوم أى البان الابيض وينبت بالمشرق وبلاد الحبش وبلاد العرب وفلسطين واسبانيا وفى جزائر مولك اذا كان صحيحا أن الاطفال فى أمبوان يلعبون ببزوره العظيمة وهذا لا يمكن ببزور النوع السابق قال ميره ولا يعرف جيدا هذا النبات أو يعرف قليلا اذ لم يشرحه نباتى بالمشاهدة وانما ذكر بيلون أنه رآه على جبل طور سينا وذكر أن الاهالى تجنى ثماره لاجل أخذ زيتها انتهى وقد ذكرت لك انه استنبت عندنا بمصر وبالضرورة علم نباته جيدا ويوجد قرب ازمير حيث يسمى هناك موروح بانش وهو معتبر كثيرا لعلاج بعقرعه الدوسنطاريا وبزور هذا النوع هى الجزء المعروف وحده من هذا النبات بالاوربا وتوجد فى المتجر مسماة باسم حب البان وجوز البان والحبة الغالية وهى قريبة الشبه للبندق الصغير وأغلظ من بزور النوع السابق وخالية بالكلية من الاجنحة ومستديرة زاوية مكونة من غلاف أو قشرة سنجابية اللون فيها يبوسة وفيها ٣ حزوز لا تشاهد الا من الباطن ومن لوزة بيضاء يظهر فيها أيضا ٣ حزوز وهى أشد مرارة من البزور السابقة وان كانت مشابهة لها وذلك يمنع كونها قابلة للاكل كما ذكر ذلك ديسقوريدس وقال ان زيتها مسهل وذلك لا يمنع تأكيد كونها تؤكل طرية أى غير جافة وينال منها دهن شحمى يسمى بدهن البان وهو عديم الرائحة شفاف مسهل كما ذكرنا ولكن لا يستعمل الآن الا فى الصنائع وينفصل الى جزأين أحدهما أزهى وأصفى من

الثانى وأخف يستعمل بالاكثر عند الساعاتيين لان من خواصه انه لا يتجمد مهما كان البرد فى البلاد الباردة بل يقال أيضا انه لا يزنخ وان كان هذا غير قريب للعقل لان اللوز نفسه يزنخ ومن نص على عدم تزنخه أطباء العرب حيث قالوا انه يدخل فى الطيوب والغوالى لانه لا يزنخ أبدا ويستعمل فى بيوت الادوية لاجل استخراج الادهان الطيارة الوقتية للياسمين ويستخرج الآن بالاوربا من هذه الثمار التى تاتى اليها من مصر مقدار كبير من الزيت كما يعلم ذلك من البحث والاستفهام من الجهات والصورة الظاهرة المشابهة للوزة ثمار النوع المجنح باللوز ثمار الغير المجنح تحملنا على ظن أنه يمكن استخراج الدهن منها كما يستخرج من هذا الاخير والسكوت المطلق للمؤلفين عن ذلك يقوى أنه لا يستخرج منها ذلك

(وأما الكثير الزوايا) فلا يتميز من النوع الاول أى المجنح الا بقرونه الكثيرة الزوايا وليست ثلاثية بل يظهر أنه مجرد صنف منه ومسكنه بنقالة كمعال أخر من الهند وأما العربى الذى ينبت ببلاد العرب كما يعلم ذلك من اسمه فهو عظيم الاعتبار بقرنه الذى فيه ٦ بروزات سفينية الشكل وبغدده التى تشاهد على الذنيب العام بين وريقات أوراقه وقال فى القاموس الطبيعى والانواع الثلاثة الاول أى المجنح والغير المجنح والكثير الزوايا بالجنس مورنجا يتجهز منها زيت عذب عديم الرائحة يعسر تزنخه وتلك صفة ثمينة بسببها تسأل عنه العطريون فقد يحمل الروائح الذكية الوقتية وهذا الزيت هو المسمى بدهن البان وقد وسع الكلام فى البان ودهنه أطباء العرب وقالوا انه شجر مشهور كثير الوجود يشبه الاثل ومنه قصير دون شجر الرمان وورقه يقارب الصفصاف وذكروا أنه كثير الوجود بالحجاز والحبشة والمغرب ومصر وبمواضع من فلسطين وقال صاحب كتاب ما لا يسع الطبيب جهله وغيره شجر البان يبلغ عظم الطرفاء والاثل وورقه كورقهما وخشبه سمج خوار وهو كورقه شديد الخضرة يانع وله زهر ناعم الملمس مفروش زغبه كالاذناب يخلف قرونا كقرون اللوبيا أو الباقلا الا أن خضرتها شديدة وداخلها حب أغبر الى البياض كالفستق لولا استدارة فيه ينكسر عن لوز عطرى الى صفرة ومرارة ويقال له حب البان وهو أكبر من الحمص وفى القرن الواحد ٣ حبات أو ٤ فيقشر ذلك الحب ويستخرج الدهن من اللب بأن يدق ويعتصر كاللوز وفى طعم الثمرة مرارة وقبض وكذا سائر أجزاء الشجرة والثفل الذى يبقى بعد العصر أمر وأقبض مما كان قبل العصر والقشرة شديدة القبض أيضا ولذا كان هذا الثفل والقشرة مقطعين نافعين من الكلف والنمش والبرش فى الوجه غسولا ودهنه نافع من الجرب والحكة وتقشير الجلد طلاء بخل ويلطف صلابة الطحال شربا من حبه قدر مثقالين واذا شرب من دهنه مثقال بماء وعسل هيج القىء وأسهل ولذلك اذا أريد تنقية الاحشاء وسيما الكبد والطحال سقيناه للمريض مع خل وماء واذا أريد استعماله من الخارج خلط بالخل فيكون معه أكثر جلاء بحيث يجلو آثار القروح والعلة التى يتقشر معها الجلد والنمش أكثر من جلائه للكلف والبهق وعلى البثور المتقرحة فيدملها وكذا بقية الداآت المتولدة عن الاخلاط الغليظة والقشر الخارج من حب البان قابض فيمكن استعماله فى المواضع التى يحتاج فيها الى القبض ونقل

عن ديسقوريدس أن شرب م من مسحوق ثمره بخل وماء أى بخل ممزوج يذبل الطحال بتجرب وينفع للطحال أيضا التضميد به مع دقيق الشيلم والشراب المسمى ماء القراطن وهو ماء وعسل وكذا يضمد به النقرس واذا سحقت الثمرة مع البول قلعت البثور اللبنية والثآليل التى تسيل منها رطوبة وبثور الوجه وكلفه واذا شرب مع ادرومالى وهو ماء المطر والعسل قيأ وأسهل البطن وثجيره بضم الثاء وسكون الجيم أى ثفله الحاصل منه بعد العصر يدخل فى اخلاط الادوية الموافقة للحكة وخشونة الجسم وحب البان يشد اللثة مضغا وكذا الاستنان بثجيره أى ثفله ويقطع الرعاف اذا دس منه فتيلة فى الانف وهو يؤذى المعدة ويغثى ويزيل ضرره بزر الرازيانج ودهن البان قوى الفعل فيه قوة جلاء وحرارة محللة يجلو ما بالوجه من الآثار الفضلية العارضة من فضول البدن والرطوبة اللبنية والآثار المسودة من القروح و ٥ م منه تسهل البطن وتخرج رطوبات مائية وهو موافق وجع الاذن ودويها وطنينها مخلوطا بشحم البط قطورا ويذهب بالثآليل لطوخا وهو ملين للعصب نافع من الشقاق الحاصل من البرد ويدخل فى الطيوب والغوالى لانه لا يزنخ كغيره واذا أضيف اليه يسير مسك وعنبر ودهن به مقدم الدماغ نفع من توالى النزلات وسخنه وأذهب برودته واذا اقطر فى الاذن وتمودى عليه أزال أوجاعها الباردة وفتح سددها واذا تمضمض به نفع من وجع الضرس البارد واذا دهنت به مواضع الاوجاع الباردة حيثما كانت نفعها وسكنها واذا ادهن به مضار المفاليج والخدور نفعهما واذا ذر عليه مسحوق المصطكى وطلى به فم المعدة وما حاذى المعدة نفع من أوجاعها وقطع القىء واذا فتق بالعنبر طيب الجسد وهيج الانعاظ وحلل الاورام وقالوا انه ينفع من النسيان سعوطا ومن الشقيقة دهنا قال ميره ما محصله زعم بعضهم أن الخشب المسمى فى المتجر بالخشب الكلوى (بواس نفريتيك) هو خشب شجر البان ويبعد ذلك مقابلة عظم قطع الخشب الكلوى بصغر قطع خشب شجر البان وأيضا يصل الينا الخشب الكلوى من اسبانيا الجديدة مع أن المورنجا لا ينبت فيها واذا جزموا الآن بانه ليس منه ونسبه بعضهم لغير ذلك وبالجملة لم يزل أصله مجهولا ثم بواسطة خاصة تلون منقوعه سأل بعضهم هل يحتوى هذا المنقوع على جياسين الذى هو قاعدة فى خشب الانبياء أيصح أن ينسب لنبات من جنس بوايكم الذى هو جنس خشب الانبياء وهذا الخشب الكلوى يكون قطعا مقطوعة بالعرض ولونها أصفر منتقع من الظاهر فى الطبقة الكتانية ومن عفر مسود من الباطن أى فى الخشب الحقيقى وهو عديم الرائحة اذا لم يبرد بالمبرد فاذا برد انتشرت منه رائحة عطرية وطعمه فيه بعض مرار وحرافة واذا وضع فى الماء مدة ساعة حصل منه منقوع قابل للتلون فاذا وضع بين العين والضوء ظهر كأنه أصفر ذهبى واذا أدير الظاهر الى الضوء وشوهد يرى أزرق وبهذا يتميز ذلك الخشب عن غيره من الاخشاب ونسبوا لمنقوع هذا الخشب فى البلاد التى ينبت فيها خواص جليلة فى علاج آفات الكلى والمثانة وذلك هو سبب تسميته بالخشب الكلوى كما يستعمل أيضا علاجا لامراض الكبد ولما لم يحقق أطباء الاورباتلك الخواص تركوا الآن استعماله لذلك ولعسر تحصيله وذكر فى

بعض المؤلفات أن هذا الخشب يتميز عما يسمى بالخشب الكلوى الاسود الذى هو غير معروف بالمتجر. وقال ميره لم نره أصلا فى مجموع من المجاميع الدوائية ويقال انه أسمر مجمر يقرب للسواد ولا رائحة له وطعمه قليل الحرافة فى الطبقة الكائية السحابية ونسبوه لكن بدون دليل لما سماه مربراف يقرندانوار أى الاسود بفتح المثناة التحتية والقاف ويسمى عند غيره بغنونيا برازليانا أو يقرندامرازليانا أى البرزيلى لكن من المؤكد أن يقرندا الاسود ذو رائحة فلا تصح نسبة الخشب الكلوى الاسود اليه قال ميره ورد بماظن أنه قلب الخشب الكلوى الاعتيادى المتعرى عن طبقته الكائية

وأما جنس يقرندا بفتح التحتية والقاف والراء فوضعه لينوس فى جنس بغنونيا بكسر الباء ثم غين معجمة ساكنة وهذا الجنس جعل أساسا لفصيلة طبيعية من ثنائى الفلقة يقال لها بغنونياسيه ويعرف له الآن أكثر من ٨٠ نوعا استنبت كثير منها فى البساتين ومنها أنواع لها استعمال فى الطب فمنها بغنونيا كركوس بكسر الكاف الاولى وهو البلوط الاسود الاميرقى له قشرة يظهر أنها تحتوى على كثير من المادة التنينية وتستعمل فى جزائر أنتيلة لدبغ الجلود وكذا المضادة الحمى بمقدار من ٢ م الى ٤ وتستعمل أيضا أوراقه وأزهاره لذلك ومن أنواعه بغنونيا لوقوكسيلوم ويسمى بالشمر بين الابيض بجزائر أنتيلة واذا ألقيت أزهاره فى الماء وصلت له رائحة جميلة فيرشونه فى الهياكل والمعابد بالجزائر المذكورة وخشبه مخضر أو مصفر يزعمون غلطا أنه مضاد للسم بالنبات المسمى منسنليير ومن أنواعه بغنونيا بكنكسيا أى الاعتدالى ينبت بجزائر انتيلة ويستعمل وضعا على الاورام التى تحصل فى أقدام الزنجيين وكذا على السلع وتستعمل أزهاره منقوعة فى الذبحة الخناطية وآفات الكبد والطحال والانزفة وعصارة أوراقه تستعمل لذلك بمقدار ٢ ق ومن أنواعه بغنونيا قطالبا استنبت كثيرا بالبساتين واستعمل علاجا للربو الرطب مطبوخ ثماره وتوضع أوراقه على الاجزاء المتألمة فتسكن ثوران أعصابها ومن أنواعه بغنونيا انتسفلتيكا أى مضاد الزهرى ومطبوخ قشر أغصانه الصغيرة معدود من الادوية الكثيرة النفع فى الاورام الزهرية فيوضح من الظاهر كما يوضع مسحوق القشر الجاف من الظاهر أيضا والمقدار منه للنقع فى اليوم ٢ م ليستعمل من الباطن فيؤثر على الكليتين فيحصل بول بحرانى ومن أنواعه بغنونيا أرلجنورا أى الخفاف يستعمل خشبه فى البرزيل كاستعمالنا خشب الخفاف ومن أنواعه ما سماه المرك بغنونيا برازليانا شجر بالبرزيل يستعمل خشبه دواء معرقا وثمره دواء صدريا

﴿ الفصل الثالث فى الجواهر الحيوانية المقوية ﴾

﴿ خلاصة مرارة الثور ﴾

هذه الخلاصة التى قل استعمالها الآن كانت معدودة عند القدماء وكانت تسمى أيضا بالصفراء الثخينة وصفاتها الطبيعية أنها جوهر لين أصفر مخضر شديد المرار ورائحته ضعيفة لكن مخصوصة به ويجذب رطوبة الهواء قليلا وصفاتها الكيماوية أنها تحتوى

على مادة راتينجية وبكروميل ومادة صفراء وعلى الاملاح التى توجد فى الصفراء الطبيعية وهى الصود أى القلى وغيره وتذوب كلا أو جلا فى الماء والكؤول وتحضر بوضع الصفراء المستخرجة من مرارة الثور فى اناء من فضة على حمام مارية فيتصاعد الجزء المائى حتى تصير ثخينة القوام

(تأثيرها واستعمالاتها الطبية) هذه الخلاصة تؤثر فى المنسوجات الحية تأثيرا يوقظ شدتها فاستعمالها يعطى للجهاز الهضمى زيادة فاعلية فتنبه الشهية وتسهل الهضم واذا استعملت بمقدار كبير امتد تأثيرها المقوى لجميع المنسوجات الحية فتزيد القوة الحيوية فى جميع الاجهزة العضوية ولذلك تستعمل فى ضعف المعدة وعسر الهضم أو عدم كماله وضعف الشهية وفيما اذا كان هناك قلس حمضى ولكن يلزم أن تعين آفات الجهاز الهضمى التى سببت هذه العوارض ثم يعرف بالتجربة ما تيسر منها ازالته بهذا الدواء وكذا تستعمل بالاكثر اذا ظن بحسب طبيعة العوارض المرضية الموجودة أن الصفراء فى الانسان رديئة الافراز أو أنها متغيرة الصفات وأن مقدارها قليل غير كاف ويظهر أن قصدهم باستعمال ذلك جعل مرارة الثور التى قوة فاعليتها على حسب قوة هذا الحيوان عوضا عن صفراء الانسان وأملوا أن صفراء الثور تتم الوظائف التى كانت تتممها صفراء الانسان التى هى الآن خامدة عديمة التأثير والهضم لكن من الواضح أن صفراء الثور اذا قربت للنار حتى صار قوامها ثخينا لم يمكن عند تكون الكيلوس تنزيلها منزلة الصفراء التى تتكون وتصل الى الاثنى عشرى بتأثير فعل حيوى فى الكبد فتلك الخلاصة يلزم على رأى بريير أن تكون فاعلا دوائيا يؤثر على أغشية المعدة فيقويها ويوقظ حيويتها وبذلك يحسن اتمامها وظيفتها وهذا التأثير يمكن أن يسعى للكبد وغيره من أجزاء الجهاز الهضمى فلا يكون تأثير هذه المادة الحيوانية الاكتأثير الادوية المرة ولذلك يحصل منها تحسين حال الهضم وكما تناسب هذه الخلاصة لارجاع قوة فاعلية الجهاز الهضمى تنفع أيضا قوتها المقوية للاعضاء الضعيفة المراد تقويتها وللوظائف الضعيفة المراد تصييرها زائدة القوة ولجميع الاحوال التى تستعمل فيها الادوية المقوية ومن المشاهد أن هذه الخلاصة يمنع تعاطيها اذا كان النبض صلبا قويا والجلد جافا والبول محرقا ونحو ذلك وانها تضر اذا كان هناك حرارة وتهيج فى الطرق الهضمية والذى يدل على عدم نفعها اذا وجدت العلامات المذكورة هو قوتها الدوائية وطبيعة التغيرات العضوية الناتجة من تعاطيها قال بريير قد أكد لى مريض أنه حصل له من استعمال هذا الدواء زيادة اشتياق للباه

(المقدار وكيفية الاستعمال) تستعمل بلوعا من ٤ قمح الى ٦ كذا قال بريير وربما وصل المقدار الى درهم بل أكثر فى اليوم ويعمل منها شراب فيؤخذ منها ومن الكؤول والسكر أجزاء متساوية ويصنع ما تستدعيه الصناعة ومقدار الاستعمال من ذلك الشراب ٢ ق فى اليوم

﴿ اوزمازوم ﴾

عده بو شرده من الادوية المقوية المشددة أعنى التى هى فاعلات اذا امتصت يمكن أن تصير جزأ مركبا بكسر الكاف لسائلاتنا ومنسوجاتنا فاستعمالها زمنا طويلا مع الاستدامة يعقبه ازدياد فى القوى الحيوية التى للبنية وجعل من أدوية هذا القسم الادوية الحديدية وقد سبق لنا شرحها والاغذية الزلالية ومحلها فى الادوية المرخية وقال يلزم أن تذكر اللحوم الكثيرة العصارة المغذية القليلة الطبخ وليست الخلاصات المحضرة منها مساوية للحم الطبيعى وانما هنا الشئ اشتهر فى ذلك اشتهارا عظيما وهو الاوزمازوم ولفظة أوزمازوم كلمة مأخوذة من اليونانى مركبة من كلمتين أولاهما رائحة وثانيتهما مرقة

(صفاته الطبيعية والكيماوية) هو جوهر أسمر محمر رائحته عطرية مخصوصة وطعمه قوى يشبه طعم المرقة وهو يتشرب الرطوبة ويكون قوامه خلاصيا ويذوب فى الماء والكؤول وهو أزرق ومع ذلك يعسر تخميره تخميرا عفنا واليه ينسب طعم اللحم العضلى وقابليته للهضم وفعله المقوى المشدد حيث انه أحد قواعده وهو الذى يجهز اللحم بواسطة الطبخ فى الماء مرقة مريحة مقبولة الطعم ذهبية اللون ولذلك سماه رويل الذى استكشفه وطونثيل الذى شرحه فى رسالة له بالخلاصة الصابونية للحم وبالمادة الخلاصية للمرقة وربما كانت تلك الاسماء أنسب لان الاوزمازوم ليس قاعدة قريبة بسيطة وانما هو خلاصة حقيقية وفى الحقيقة هو مركب على رأى برزيليوس من مادة حيوانية لكن غير معينة الى الآن ومن قاعدة عطرية ومن حمض خالص وأملاح قاعدتها الصودا وعلى رأى غيره من فبرين متغير قليلا من الغلى فى الماء كما قال تومسون أو من حمض شبيه بالحمض قاسيئيك كما قال بروست أو على رأى قولان من مادة حيوانية مخصوصة وزيت وأثبت هذا الاخير أنه يوجد مكونا فى اللحم العضلى ويمكن استخراجه منه على البارد بواسطة الكؤول وبموجب ذلك ليس دائما ناتجا من فعل النار وأظهر أيضا أن صبغة اليود ترسب من محلوله المائى المركز راسبا غماميا أى على شكل الغمام تخينا مصفرا ويمكن عزله عن الالبومين الذى راسبه بواسطة اليود قابل للذوبان فى روح النوشادر وغير قابل له فى الماء وأما راسب الاوزمازوم فقابل للاذابة فى الماء وغير قابل له فى النوشادر

(تحضيره) ينال بعلاج اللحم العضلى جملة مرار بالماء البارد الذى يذيب الزلال والاوزمازوم وبعض أملاح ثم يغلى المحلول لينعقد الزلال ويفصل بعقشط ثم يرشح اذا صار مركزا تركيزا وسطا وصار لا ينعقد شئ من الزلال ويدام التبخير على حرارة لطيفة حتى يصير السائل فى قوام الشراب فيعالج حينئذ بالكؤول الذى يذيب الاوزمازوم ثم يرشح ويبخر من جديد لاجل أن يتصاعد الكؤول ورطل من لحم الثور لا يحوى منه الا ٢ م تقريبا فى حالة الجفاف وكذلك أحسن الامراق المحضرة منه تحتوى على مقدار منه أقل من الجلاتين بسبع مرات وقاعدته مغذية بالذات وهذا الجوهر يوجد فى لحم جميع الحيوانات البالغة أى فى أمراقها ويظهر زمن شى اللحم فيحصل منه أعظم جزء من القشرة السمراء الشديدة الصابونية التى توجد على سطح اللحوم المشوية أو المقلوة مع كونه يكثر أيضا فى المرقة التى تسيل من اللحم وتشاهد فيها

الصفات

الصفات الطعمية والمنبهة ويوجد أيضا بالطبيعة فى الدم والجوهر المخى كما قال وكلين وفى الكليتين كما قال براقنوت وفى مياه الامنيوس وفى الحوصلة السجقية للفرس والبقر وفى شحم القوقع وفى الماء القاطن فيه كما قال بكير وفى بعض أنواع من الفطر وفى كثير من نباتات أخر مثل شنويوديوم وجذر الزنجبيل والدرنات الغذائية من جنس دهليا وفى بعض الاورام التى تظهر فى بعض آفات مرضية ويدخل بمقدار الثمن فى تركيب مرقة الثور ولكن يؤثر كما هو واضح كدواء مقو ومنبه ولذلك يشاهد فرق عظيم بين نتائج مرقة الثور ونتائج أمراق غيره كأمراق العجول والدجاج والعظام وقال مبره ان الحيوانات البالغة واللاتى لحومهن سمر بالطبيعة تجهز أوزمازوم أكثر من الحيوانات الصغار أو ذوات اللحم الابيض بل هذه أولا تكون خالية منه بالكلية واذا كانت اللحوم الاول مشددة بل منبهة للاشخاص اللينفاويين أو الضعاف او المنترحبة قواهم أو الناقهين من كثير من الامراض واستعمله فى ذلك بعض الاطباء سواء كان نقيا بمقدار م أو مجتمعا مع الشكولا أو بعض شرابات أو منضما بالجلاتين أو بالصمغ أو ببعض عطريات مختلفة ويعمل ذلك على صورة أقراص أو غير ذلك وقال أورفيلا يمكن استعمال الاوزمازوم فى الطب لعود شهية الناقهين فيضم مع الجلاتين بنسبة واحد لسبعة فيحصل من ذلك مخلوط يكفى تعطيره بالفلفل والقرنفل ويذاب ذلك فى الماء المغلى المملح قليلا فتنال من ذلك مرقة شبيهة بمرقة الثور بل هذه الامراق الحاصلة من هذه المخلوطات مفضلة على غيرها انتهى

(خاتمة)

قد استفدنا مما سبق فى الكلام العام على القوابض والمقويات أن القوابض يصح اعتبارها قسما من المقويات لكون نتائج تأثيراتهما متشابهة بل ربما اعتبرت المنبهات أيضا قسما آخر من المقويات فاذن نعتبر للمقويات ٣ أقسام الاول مقوية حقيقية كالادوية المقوية التى تكون قوة القبض فيها ضعيفة جدا أو معدومة والثانى مقوية قابضة تتضح فيها قوة القبض والثالث مقوية منبهة تتضح فيها قوة التنبيه ونقول هنا كما علم مما سبق ان الدواء المقوى اذا أعطى بمقدار يسير كان تأثيره مقصورا على جزء الجسم الذى لامسه فاذا أعطى بمقدار كبير وامتص من أجزائه الفعالة جزء عظيم امتد تأثيره لجميع الاجهزة فيحدث تنوعات مهمة فى حركات الاعضاء وينقاد الجسم لقوة غريبة غير القوة التى كانت مؤثرة فى قوى الحياة فلنذكر هنا تأثير المقويات على الاجهزة العضوية تفصيلا فى حالة الصحة وفى حالة المرض لتعلم التغيرات التى تحصل من استعمال الجوهر المقوى

(الجهاز الهضمى • الحالة الصحية) الغشاء المخاطى المغشى لباطن القنوات الهضمية يصير بعد ازدراد المقويات أكثر جفافا وينقطع تبخيره وافرازه المندى لسطحه انقطاعا وقتيا فان كان الدواء من المقويات القابضة حصل مع ذلك انكماش فى حزم ألياف الاغشية العضلية التى تحت ذلك الغشاء المخاطى فالانقباض المستدام لتلك الاغشية يصير جسم المعدة أصلب وأمتن وأكثر مقاومة ومع ذلك يضيق تجويف هذه الاعضاء والظاهر أن

الغلاف البريتونى للامعاء لايدرك فيه تنوع من تأثير المقويات فى الجهاز الهضمى وكذا لا يعلم من تأثيرها تغيرات فى الحالة الاعتيادية للكبد والبنقرياس والطحال والنتائج التى تحصل فى تلك الوظيفة الهضمية بعد استعمال المقويات بمقدار مناسب هى أن الاعضاء التى تمارس هذه الوظيفة تصير منسوجاتها بذلك أقوى وشدتها أظهر فتنفتح الشهية ويكثر الاكل ويسرع حصول الجوع فتكون تلك الادوية نافعة لمن يكون جهازهم الهضمى ضعيفا لطيفا فتسهل لهم ممارسة هضم أغذيتهم بدون تعب اذا استعملوا قبل الاكل أو معه منقوعا أو مغليا من تلك الجواهر واستعمال المقويات يفيد المواد الثفلية زيادة قوام عن العادة ومع ذلك يصيرها أقل كثرة لان الامتصاص القوى يعرى فضلة الهضم من جميع الاجزاء السائلة التى فيها واذا كان الاستعمال اليومى للمقويات بمقادير يسيرة يعرض للامساك وفى بعض الاشخاص يطلق البطن لكون ذلك الاستعمال يوقظ حيوية الامعاء الغلاظ ويخرجها من حالة الجمود الذى يحدث عنه مكث المواد وتراكمها فيها أما اذا استعملت المقويات بمقدار كبير فان تأثيرها فى أعضاء الهضم يكون عميقا فيمكن أن تزعج باطن المعدة والامعاء وتهيج ضفائر العصب العظيم الاشتراكى فينتج من ذلك حرارة فى القسم المعدى تمتد بواسطة الاعصاب للبطن والصدر والرأس بل الاطراف أيضا ويحصل عطش وقلس وثقل فى المعدة وجشاء معدى وغثيان وقىء وضجر أى كرب وهبوط فاذا وصل تأثير الجوهر المقوى للامعاء توتر جزء منها وانتفخ وحصل فى باطنها تصعد غازى يمددها فتنقبض حزمها اللحمية انقباضا غير اعتيادى يتولد منه قولنجات متكررة وتبقى أجزاء أخر من القناة الغذائية فى حالة مخالفة لذلك فينكمش المعى ويتيبس ويضيق وتحصل فى التجويف البطنى حركات قوية ومع ذلك لا يحصل تبرز واذا حصل كان البراز جامدا ثم قد ينتج من المقويات تبرزات كثيرة سائلة ولكن الغالب ما ذكرنا فلذلك استحسن كولان جمع الجواهر المرة المستعملة بمقدار كبير مع المسهلات فتؤثر فى آن واحد على السطح المعوى تأثيرا شافيا يحس منه بانزعاج المجموع البطنى فتزيد الافرازات والتصعدات من هذا السطح وتشتد الحركة التوجية للامعاء فيندفع الى الخارج ما يكون فى باطنها وتلك النتيجة المنسوبة للمقويات تتميز جدا عن التهيج الذى يحصل عادة بعد استعمال المسهلات

(الاحوال المرضية) اذا حصل فى منسوجات الجهاز الهضمى حالة مرضية غيرت هيئتها الحيوية فان المقويات الواصلة اليها لا ينتظر منها نتائج مثل النتائج التى ذكرناها والتأمل فى تلك الاختلافات يزيد فى كمال بحث العلامات النافعة فى التشخيص فاذا فقدت أغشية المعدة والامعاء سمكها الاعتيادى بأن صارت رقيقة وضيقة بأن وجد فيها ما يسمى أواحوطروفيا أى نقص التغذية نتج فيها من استعمال المقويات نتائج مخصوصة فتكون الشهية أقل ثباتا ثم تصير أكثر وضوحا ويزيد أكل المريض ويكثر جوعه ويسرع التكمس اى تكوين الكيموس فلا يكون بطيأ ولا شاقا ولا غير تام ويقل تولد الغازات المعوية ويكون امساك البراز اعتياديا بحيث يحصل التبرز مرة فى اليوم فاذا اكتسبت منسوجات المعدة والامعاء زيادة حجم بدون أن تتغير طبيعتها وبدون أن يحصل فيها استحالات وكانت تلك

الاعضاء

الاعضاء حافظة لسعتها الكبيرة وانما كان فيها فقط بعض ضخامة فان المقويات تزيد فى الشهية أيضا فيسرع الهضم ويتحرض الجوع الذى كان قبل ذلك قويا أيضا فاذا كان فى السطح المخاطى المعدى والمعوى تهيج فان الدواء المقوى يصير احرار اللسان والشفتين وجفافهما أكثر ويزيد فى العطش وفى احتراق القسم المعدى والبطن وكثيرا ما يحصل منه انتفاخ وتوتر مؤلم فى القسم المعدى وتعب وتطلب للمشروبات الحضية وحب تعاطيها باردة وتعرض قولنجات وانتفاخ فى البطن واحيانا برازات سائلة نتنة فاذا كان فى تلك المنسوجات التهاب فان استعمال المقويات تعقبه عوارض زائدة الثقل ويكتسب الاحتراق الالتهابى شدة جديدة فتحصل آلام وحرارة شاقة فى قسم الحجاب الحاجز وهبوط وكرب زائد واضطراب وتغير فى تخاطيط الوجه والغالب توتر القسم المعدى وتصعد قلس فى الفم أبلق وقولنجات متكررة ورياح معوية وبرازات مائلة نتنة واذا كان الالتهاب واصلا للامعاء الغلاظ حصل من المقويات زحير وتعنى ثم من تزايد الالتهاب المعدى والمعوى تحرض العوارض الاشتراكية فى القلب وفى الجهاز المخى الشوكى فتصير حرارة الجلد أشد ويكون النبض أسرع ويزيد ذلك اذا كان هناك تكدر حمى وتختلف نتائج المقويات فى تقرحات التجويف المعدى فاذا كانت القروح واسعة كثيرة العدد مغطية لجزء البواب أو للقوس الكبير المعدى فان الدواء المقوى يحصل منه حس احتراق ولذع فى ذلك الجزء وجذبات شاقة وقلس حريف وغير ذلك فاذا كانت القروح معوية نتج من الدواء المقوى قولنجات واندفاعات ثفلية كثيرة وهبوط وانتفاخات بطنية وتعب واحتراق فى الشرج بعد كل تبرز وآلام قطنية ونحو ذلك فاذا كان هناك تجمعات غازية فانها من تأثير الدواء المقوى تندفع عادة اذا لم تكن الغازات ناتجة من تهيج أو التهاب موجود أيضا واذا كان فى المعدة سرطان فان المقويات لا تقوى ظاهر أثره فان كان السرطان صغيرا مستورا غير متعرى السطح فان المقويات لا يتضح تأثيرها فيه وانما يحصل منها هبوط عظيم وافرازات مرضية واستفراغات هادية أى بدون ازعاج فاذا كان السرطان عظيم السعة وكان سطحه الخالص مخيبا متقرحا تسبب فيه من تلك المقويات احتراقات ووخزات غير مطاقة ونحو ذلك وفعل المقويات على الكبد يختلف باختلاف الاحوال المرضية التى قد تحصل فى هذا العضو فاذا كان صغيرا قليل التغذية لم يتولد فيه من المقويات ما هو عظيم الاهتمام فاذا كان جوهره عظيم الحجم جاز أن يحصل فيه من المقويات زيادة افراز فى الصفراء فاذا حصل فى منسوجه الاستحالة اليابسة التى يسمونها اسقليروزس أى التيبس فان المقويات لا يعلم لها فى تلك الكبد فعل مخصوص فاذا كان فى الكبد عمل التهابى كزيادة الحساسية حيث يكون منسوجها حارا شديد الاحمرار محقونا بالدم وتكون وظيفتها الافرازية مشتدة بحيث يجتمع فى زمن يسير مقدار كبير من الصفراء ففى هذه الحالة يمكن أن يحصل من استعمال الدواء المقوى فى تلك الآفة قوة جديدة فتكتسب العوارض السابقة حالا زيادة شدة فاذا استولى الالتهاب على المنسوج الكبدى كله أو جله فان المقويات توقظ فيه النار الالتهابية وأما التنوعات التى تحصل من المقويات فى أمراض

الطحال أو البنقرياس فغير معروفة معرفة جيدة

(الجهاز الدورى * تأثير المقويات فى حالته الصحية) المقويات تؤثر فى هذا الجهاز بكيفيتين وذلك أنها اذا وصلت للمعدة امتد تأثيرها من أعصاب المنسوجات المعدية الى أعصاب القلب ولكن أكثر ما تتنوع آلات الدورة من اجزاء هذه الجواهر التى دخلت فى السائل الدموى فتلك الاجزاء الممزوجة بالدم تلامس بالمباشرة باطن البطينات والاذينات القلبية والقنوات الشريانية والوريدية وزيادة على ذلك أنها تنفذ مع دم الشرايين الاكليلية فى منسوج القلب نفسه فتلامس أليافه وتسبب فيها انكماشا يعطى قوة وشدة لجدرانه العضلية فاذا كان مقدار الجوهر المقوى كبيرا الاجل أن يكون تأثيره عاما سهل أن يدرك شدة انقباضات القلب وتوصيله بالدفع الشديد دما كثيرا للقنوات الدورية فبعد استعمال المقدار الكبير من الجوهر المقوى يوجد النبض ضيقا صلبا ويظهر العرق الشريانى تحت الاصابع أغلظ وأكثر توترا ولكن جريان الدم لا يكون زائدا ولا تكون الاندفاعات الشريانية زائدة التوتر وهذه احدى صفات خاصة التقوية حيث تقوى الاعضاء بدون أن تعجل فعلها تواترا والمقويات تأثير أيضا فى الاوعية الشعرية فاذا أعطيت بمقدار كبير للشبان والدمويين القابلين للتهيج فانها تحرض فيهم احتقانات دموية وحركات نزيفية بل التهابات أيضا وكثيرا ما يشاهد ذلك اذا استديم استعمال الدواء المقوى مدة أيام مع أن المجربين من الاطباء يجزمون بان المقويات لا تحيي لون الجسم ولا ترفع حرارته كما تفعل ذلك الادوية المنبهة وهذا التأثير المذكور فى الدورة وفى الحرارة لهاتين الرتبتين من الادوية هو الفرق الرئيس للقوة الدوائية فيهما

(الاحوال المرضية فى هذا الجهاز) ان قيل هل يحصل من المقويات نتيجة نافعة فى القلب المتمددة بطيناته وهل تؤثر اجزؤها اذا استديم استعمالها لاحداث انكماش المنسوج العضلى للقلب والنقص التدريجى لاتساع التجاويف البطينية نقول نعم لكن هذا التغير خفى فلا يتولد من تأثير المقويات فى القلب ما هو عظيم الاعتبار فاذا كان القلب صغيرا أى فى حالة أوليجوطروفيا أى قليل التغذية لزم أن استعمال الدواء المقوى بمقدار كبير يزيد قليلا فى قوة ضرباته ويصيرها أكثر وضوحا كثرة وقتية فاذا كانت البطينات عظيمة الحجم مع ضخامة فى الجدران كان الظاهر أن المقويات تعطى للقلب أيضا زيادة قوة فى الانقباضات الاندفاعية فيكون النبض أصلب وتتكدر جميع الاعضاء من قوة الاهتزازات الشريانية ولكن لم نؤكد ذلك دائما وكثيرا ما شوهد أن الكينا وكبريتات الكنين لا يبيان فيمن معهم ضخامة فى القلب زيادة قوة فى ضرباته ولا فى اندفاعاته الشريانية ولكن شوهد أن نتائج المقويات قد تكون أقوى حساسية بعد بعض أيام من استعمالها فاذا كان البطين الايسر ضخما ظهر تأثير تلك الادوية فى الرأس فيزيد التابلك الخفى أى السدد الخفية ويكثر الثمور والسدر والدوار وطنين الاذن ويكون الشخص مهددا باحتقانات دموية فى المخ وبرعاف أنفى وتلونات وقتية ونحو ذلك فان كانت الضخامة فى البطين الايمن شوهد بعد استعمال المقويات تضايق عظيم فى الصدر وسعال ونخامات مدممة ونحو ذلك وانظر هل

استعمال المقوى لمن معهم لين فى منسوج القلب يقلل ضعفه ولينه وعدم انتظام انقباضاته فاذا كان فى القلب أو متعلقاته عمل تهيجى فان استعمال المقوى يعرض كثرة الانقباضات وتأثير أجزاء الدواء على منسوج القلب والاوعية الدموية يزيد فى التكدر الحى وفى شدة الحرارة وكانت يبوسة الجلد تصير سائله الدموى فى حالة امتحان واحتراق ويتعرض أيضا فى جملة تحال من البدن احتقانات دموية وحركات نزيفية ويكثر انزعاج المريض ويقل نومه ويعتريه بوله وغير ذلك ويحصل من المقويات فى التهابات القلب زيادة قوة فى جميع العوارض ويزيد انخرام النبض ويقوى بعد كل استعمال مقو الاحساس بالحرارة والوخزات والجذبات التى يحس بها المريض فى الجانب الايسر من الصدر والقلق والغشى وغير ذلك ولكن المشاهدات الجديدة فى هذا الموضوع تحتاج للتحقيق والايضاح وظنوا فى التكدرات الجسية التى تتهيج فيها الاوعية الشعرية مع الاجزاء الاخر من الجهاز الدورى ان الذى سبب الانزعاج والقلق والضجر وجفاف الاسطحة المخاطية والجلد والحرارة المحرقة فى جميع الجسم ونحو ذلك بعد استعمال المقويات انما هو من تأثير أجزائها الخلاصية والراتينجية والقلوية وأجزاء المادة التنينية والحمض العفصى

(الجهاز التنفسى * حالته الصحية) تأثير المقويات فى الاعضاء الرئوية لا يولد ظاهرات محسوسة فيها اذا كانت فى الحالة الطبيعية وهل يحصل بعض تنوع فى الظاهرات الكيماوية للتنفس اذا تأثر الجسم من جوهر مر أو قابض ويلزم ان نعتبر هنا الارتباط الذى يفعله العصب الرئوى المعدى بين الرئتين والمعدة وزيادة على ذلك ان الرئتين تقبلان أعظم جزء من الجزيئات التى يدخلها الامتصاص فى المجموع الوعائى فاذا وصلت تلك الجزيئات مع الدم الوريدى للبطين الايمن اتجهت للمنسوج الرئوى فجزء عظيم منها يخرج من سطح الخلايا الشعبية فاذن يكون الجهاز الرئوى أحد أجزاء البنية الحيوانية الاكثر تعرضا للاصابات بالفواعل الدوائية

(أحواله المرضية) قد يحصل فى المنسوج الرئوى لين مرضى كثيرا ما يسبب نفثا دمويا ونخامات كثيرة مخاطية زلالية ويعين على احتقان دموى مستدام فى الجوهر الخاص للرئتين فالادوية المقوية لا تنتج نتائج مخصوصة فى هذا الجهاز عظيمة الاعتبار فاذا كانت الاعضاء الرئوية فى حالة التهابية فان المقويات تنبه السعال وتصيره متعبا وتنتج حس احتراق فى الصدر ونحو ذلك وتأثيرها فى التهاب البلورا يصير الالم أشد والسعال أكثر تعزيشا ووضع المريض أشق ونحو ذلك ويحصل من استعمالها فى الالتهاب الرئوى الشديد الحديد شدة عظيمة فى جميع الاعراض فيشتد ضيق المريض وقلقه ويزيد السعال وينقطع النخام ونحو ذلك وتنتج المقويات مثل ذلك فى النزلة الرئوية اذا كان التهاب الغشاء المخاطى الشعبى محترقا جديدا

(الجهاز البولى * حالته الصحية) تأثير المقويات فى الاعضاء المفرزة والمخرجة للبول من طبيعته ان يسبب دائما تزايدا مريعا فى ممارسة وظائفها فتقوية مادة هذه الاعضاء ليس معناها زيادة حركاتها وكذلك زيادة فاعليتها ليس معناها قهرها على أن تجهز نتاجا عظيما

ولذلك لايشاهد بعد استعمال المقوى فى العادة صيرورة الاستفراغات الخلطية أشد كثرة وانما اذا قويت هذه الاجهزة المفرزة والاسطحة المبخرة يكون تأثير الدواء المقوى حينئذ هو حفظ الافرازات فى الحالة المناسبة للصحة فاذن ليس للمقويات تأثير جيد الوضوح فى الافراز البولى اذا كان الجسم فى الحالة الطبيعية فاذا استعملت محمولة أو محلولة فى كمية كبيرة من الماء فان ذلك الماء يدخل فى القناة الغذائية ثم يجرى فى الدم ويمكن أن يسيل من الكليتين فحينئذ يخرج مقدار من البول مناسب لكمية المشروب المتناول لكن هذا الاستفراغ غريب عن فعل الجزء الدوائى الذى فى المشروب

(الاحوال المرضية) كثيرا ما تفقد الغدد الكلوية حجمها التشريحى فتصير أصغر حجما ويقال لها حينئذ فاقدة التغذية فالمقويات حينئذ يقل تأثيرها عليها فلا تتضح فيها خاصة الادرار أما اذا أصيبت الكليتان بالضخامة فانه يكفى غالبا تقويتهما ليزيد منهما جريان البول فتكون تلك المقويات مدرة اذا لم يمنع استعداد المريض ذلك والاستحالة البيضاء فى منسوج الرئتين مع زيادة الحجم تكون حالة عضوية تمنع اعانة المقويات على افراز البول وكثيرا ما يحصل فى الكليتين حالة تهيج اذا لم ينفرز من البول الا مقدار يسير ويكون أحمر متحملا لراسب فاذا كان هناك حرارة وتعب فى القطن فان استعمال المقويات حينئذ يزيد فى آفة الكليتين لان عناصرها تؤذيهما وتأثيرها قد يقطع افراز البول بالكلية وربما صير الجزء القليل البولى المنفرز دمويا وقد ينتج من المقويات فى تقرح الكليتين اذا كان فيهما حصيات نتائج لا تخطر بالبال فتكون مسكنة للآلام ومخففة ثقل المرضى وكثيرا ما يحصل منها فى السوائل البيض الالتهابية التى يكون معها تراكم مصل فى المنسوج الخلوى ايقاظ استفراغ غريب للبول فتعلن أولا بامتصاص ذلك المصل ثم ادخاله فى دورة الدم ومع ذلك تزيد فى حيوية الكليتين وبتلك الطريقة يسيل السائل الذى حصل منه الانتفاخ المصلى فى جميع الجسم

(المجموع الجلدى * حالته الصحية) فعل المقويات فى الجلد يزيد فى فاعلية سطحه فتقوى وظيفته التبخيرية لكن لا يكون الناتج من ذلك محسوسا وقد ينتج من تلك الادوية زيادة تأثير بحيث تزيد حيوية المجموع الجلدى وربما تسبب عن ذلك احتقان الشبكة الشعرية المغطاة بالبشرة فينجذب الدم اليها وينتج تبخرا كثيرا وعرقا غزيرا وهذه الظاهرة تسمى بالتعريق وتحصل كثيرا بعد استعمال المقويات ولذلك تسمى بالمعرقات ولا تنس أن هذه النتيجة لا تحصل فى العادة الا اذا استعملت مغليات تلك الادوية حارة وبكمية كبيرة فيكون هذا السائل الداخل فى باطن الجسم هو المجهز لمادة العرق ومع ذلك تأثير قواعد المقويات على الجلد له يقين دخل عظيم فى نتيجة التعريق

(الاحوال المرضية) يمكن ان نقول فى الاحوال المرضية للجلد ان استعمال المقويات لا يحرض النتائج المذكورة فلا يعين على وظيفة التنفيس بل يقطعها فى الآفات الحمية التى يكون الجلد فيها جافا محرقا أعنى فى حالة تهيج فاذا كان الجلد محلسا لاندفاع أو التهاب فان استعمال المقوى ينتج رقت انتشار جزيئاته مع الدم فى جميع المنسوجات اذاعوا كلانا

واحتراقا غير مطاق فى الجلد أما اذا كان الجلد لينا أو ناقص التغذية أو مصابا بخمود فى حيويته بحيث ضعفت وظيفته فان الدواء المقوى قد يعيد وظيفة التنفيس لحالتها الاعتيادية وتأثير قواعد المقويات على الياف الجلد يزيل استرخاءها ويعيدها لحالتها الطبيعية فبعد أن كان الجلد رخوا ذابلا رقيقا قليل التلون يصير أصقل وأمتن وأسمك وأكثر احمرارا وأقوى حيوية وحساسية ثم ان المقويات بوصف كونها تزيد فى حيوية المجموع الجلدى تصير أهلا لمقاومة الاعراق المضعفة الخامدة الباقية بقاء ضعف الاوعية الشعرية الجلدية والاحتقانات الدموية الدائمة الموجودة اذ ذاك فوق الادمة

(جهاز التأثير العصبى * حالته الصحية) اذا أريد تصور صحيح لقوة تأثير المقويات فى جهاز التأثير العصبى لزم أن يتوجه التعقل على التوالى للدماغ والنخاع الشوكى وضفائر الاعصاب العقدية فالدماغ والنخاع الشوكى يتكون منهما مركزان يتمتعان بقوة بديعة لاختراع أصول الحياة التى تنتشر بعد ذلك فى جميع أجزاء الجسم بواسطة امتداداتها الخيطية والضفائر العصبية تنتج بنفسها أصولا محيية وتجددها بفعلها الذاتى كلما فرت منها شئ الى الخارج ويظهر أن تلك الضفائر أقوى حيوية فى القسم المعدى ولكن ليست مركزا بالمقابلة مع المراكز التى ذكرناها وتلك الاصول التى تحمل الحياة لجميع المنسوجات العضوية وبدونها لا توجد فى البنية الحيوانية حرارة ولا حركة ليست متساوية المقادير دائما ولكن كثرتها تعطى القوة والفاعلية للاعضاء كما أن نقصها يسبب الضعف فاذن يكون من المهم تعيين الاختلافات التى يمكن أن تحصل فى الفعل الحيوى الناتج من تلك الاصول ولننظر الآن ما التأثير الذى قد تفعله المقويات فى هذا الفعل الحيوى ثم فى القوة الجليلة التى يفعلها الجهاز العصبى فى الاجهزة الاخر من الجسم فاذا كفى للنفس سلامة النصفين الكرويين المخيين لاجل ممارسة الادراك والحافظة والحاكمة والارادة وغير ذلك من قوى التعقل كان من المعلوم مع ذلك أن للب النخاعى أحوالا تعين على تلك الممارسة التى تزيد فى ظهور هذه القوى الشريفة وتأثير جزيئات المقويات على الجوهر المخى مع التحرك الاشتراكى الذى يحس به اذا أثرت هذه الادوية فى السطح المعدى يعطى للنصفين المخيين هذه الحالة وهذه الهيئة التى تصير وظائفهما أسهل ولكن هذا التأثير للمقويات على الصفات الآدابية للانسان يبقى قليل الادراك فلا تتضح ظاهرته والدماغ ثم أيضا وظيفة أخرى وهو أنه يجهز الاصول المحيية التى تحملها الى الخارج الاعصاب الدماغية وهذه الوظيفة ليست متحدة الدرجة فى القوة وتأثير هذه الاعصاب لا يكون دائما بقوة متساوية القدر فاستعمال المقويات بدون ان تتضح زيادته فى هذا التأثير يصيره أكثر انتظاما وربما شوهدت هذه النتيجة فى الممارسة المطلقة للهضم والدورة والتنفس وحركات الاعين والسحنة وقوى الحواس وفعل المقويات على النخاع الشوكى يزيد أيضا فى قوته ويصير الاصول التى تنقلها الاعصاب الى العضلات التى تحت سلطنة الاختيار أكثر فاستعمال هذه الادوية يزيد فى القوى العضلية ويقوى على تحمل الاشغال الشاقة بدون تعب ولكن لا تصير هذه النتيجة ظاهرة الا اذا سهل ضبطها فالمقويات تصير هذه

الاعضاء أقوى لا أسرع وانشط وهذه القوة العظيمة لانة توم تقوعامنضبطا وتلك المقويات بنشرها حياة المركز الفقرى تؤثر أيضا فى الاعضاء الباطنة بسبب الارتباطات التى تضم جميع الموصلات أى الاعصاب بعضها وضفائر الاعصاب العقدية تقبل من المقويات حركة يظهر أنها أيضا حقيقية كما أنها نافعة فالتأثير الواصل الذى توجهه هذه الادوية على السطح المعدى ينتشر منه لجميع الاقسام الضفيرية المنسوبة لتلك العقد فيحمل بمجموع هذه الاقسام من الجهاز العصبى فى حالة جديدة يظهر أنها تعين على تكوين الاصول المحية فى منسوجاتها وانتشار هذه الاصول فى جميع الاحشاء المحوية فى الصدر والبطن فاذا تجهزت الشبكة العامة التى ضفائرها العصبية تحيط باعضاء الهضم والدورة والتنفس وغير ذلك عمات القوة التى تفعلها حينئذ الفاعلات المقوية فالتقوية الفجائية المستدامة التى تفعلها تمانق جميع آلات الحياة الباطنة وتلك النتيجة تصير داعا الوظائف أكثر انتظاما ولكن لاتصير ظاهرة واضحة سهلة التقويم

(الاحوال المرضية) كل استعداد مرضى يكتسبه الجهاز العصبى ينوع تأثير المقويات فيه ويعطى للنتائج الاعتيادية لتلك الجواهر كثرة أو قلة وينتج ظاهرات غير متوهمة الحصول ومن المحقق ان نتائج المقويات تكون أقل وضوحا وظهورا فى الجهاز العصبى اذا كان فى المخ أو النخاع ضعف تغذية اما فى عكس ذلك أعنى اذا كان فى حالة ضخامة فانها تكون أحسن وضوحا واللين المرضى فى اللب النخاعى يقلل أيضا فاعلية بزيات المقويات ويضعف قوتها فاذا كان لب النصفين المخين فى حالة تهيج أعنى اذا صار أكثر احمرارا وحرارة فان المقويات تزيد فاعلية بزياتها فيحصل تغير فى الادراك واختلاط فى الابصار والسمع واضطراب فى القوى العقلية وتحرك وانخرام غريب فى التصورات ونحو ذلك فاستعمال هذه المقويات يزيد فى تلك الآفة وفى ظهور الظاهرات المذكورة ويسبب ظاهرات جديدة ويعرض مايشبه النوبة فاذا اشغل التهيج اجزاء المخ التى تنشأ منها الاعصاب المخية حصل فى القلب والرئتين والمعدة واعضاء الحس وعضلات الوجه تأثير منخرم تصيره المقويات أيضا أقوى وأنخرم والتهيج قد يصيب النخاع الشوكى فقد يتسلطن على جميع لبه وقد يكون مقصورا على منطقة منه تختلف سعتها فهذا اللب الذى يصير أكثر احمرارا وحرارة وحيوية يؤثر بواسطة الخيلات العصبية الذاهبة منه تأثيرا غير طبيعى وغير منتظم يحدث تكدرا فى فعل الاعضاء الموضوعة أمام العمود الفقرى ويحرض انقباضات غير اختيارية واهتزازات تشنجية فى عضلات العنق والبدن والاطراف فاذا أعطيت المقويات فى هذه الحالة صارت العوارض كلها أوضح ثم فى الالتهابات المخية الجزئية التى يحصل منها خطأ فى الابصار وانخرام عضلى واهتزازات وانقباضات وانزعاجات فى جميع الجسم والاطراف وخطأ فى القوى الآدابية ونحو ذلك يكون فعل المقويات فيها هو ازدياد تلك الظاهرات قليلا ولكن اذا استعملت بكمية كبيرة فانها تحرض أحيانا نوبا تشنجية صرعية والالتهاب النخاعى الجزئى قد يصحبه وخز وجذب وحس احتراق فى القسم المصاب واهتزازات ووثبات وانقباضات فى الاطراف التى هى أسفلها وانخرام فى انقذاف البول وغير ذلك من العوارض على

حسب جزء الحبل الشوكى المشغول بالالتهاب فاذا استعمل دواء مقو زاد تألم المريض واشتدت العوارض التى معه ويظهر أن المقويات يقل تأثيرها على الاغشية المخية والنخاعية حتى وان كانت فى حالة التهابية وأقله أنه فى الحميات التيفوسية التى لايشك فى وجود هذه الآفة معها لاتتسبب من استعمال كبريتات الكنين بكميات كبيرة تزايد فى الاعراض التى تنسب للمخ والنخاع الفقرى فاذا كان المخ محلا لاحتقان دموى وحصل فى اللب المخى ورم من انصباب الدم فيه وبقى بذلك مضغوطا على عظام الجمجمة فان الاحساس يضعف أو يزول كله فلا نشاهد نتائج الدواء المقوى والمقويات لاتزيد فى الآلام العصبية فلا يزيد تألم المرضى بعد استعمالها ولادليل لنا يدل على أن أجزاءها تؤثر على الحبيلات العصبية حتى ولو كان فيها عمل التهابى هيج حساسيتها فن الخطأ جعل الاختلافات المشاهدة فى الحالة المرضية للضفائر العصبية المتكونة من العصب العظيم الاشتراكى من النتائج الاعتيادية للمقويات قبل ابتدائه من الآفات التى قد تقبلها تلك الضفائر وقبل أن يعرف ماتنسب اليه تلك التغيرات من رتب الامراض قال بعض المحققين وعندى يقين بأن هذه الاعصاب لاتفر من تأثير المقويات اذا شمل هذا التأثير جميع المجموع الحيوانى وأن تأثير هذه المقويات يتنوع اذا كانت تلك الاعصاب فى حالة المرضية

(أجهزة الحواس فى الحالة الصحية) التأثير الذى تفعله المقويات على جميع المنسوجات يلزم أن يقوى مادة الآلات التى تجتنى بها الاحساسات فيصيرها أهلا لممارسة وظائفها

(الاحوال المرضية) كثيرا مايشاهد فى الناقهين وفيمن ضعفت أبصارهم وثقلت أسماعهم وصارت حواسهم كلها قليلة الدقة رجوع قوة حواسهم اليهم اذا استعملوا مدة طويلة دواء مقويا وهل يحصل فى أعضاء الحواس تغير فى الحجم أو نقص فى التغذية يصيرها أقل أهلية لممارسة وظائفها وهل يكابد جوهر هذه الاعضاء درجة تما من الاستحالة الرخوة التى تسبب مثل هذه النتيجة أى ضعف ممارسة الوظيفة وبمقتضى ذلك يختلف تأثير المقويات فيها هذا شئ يحتاج لمشاهدات جديدة

(الجهاز العضلى فى حالته الصحية) أجزاء المقويات تنفذ فى الحالة الطبيعية مع الدم فى العضلات فتحدث انكماشا فى أليافها وتعطى لها قوة مادية عظيمة وتلك التنوعات الباطنة لاتدرك بالبصر ولكن ربما كان هناك دليل على وجودها فى القوة الواضحة للانقباضات العضلية لكن من حيث ان المقويات لاتؤثر الا على قوة العضلات فقط وانها لاتزيد فى انقباضيتها ينتج من ذلك ان استعمال تلك الادوية يصير الشخص أشد قوة بدون أن يعطى له زيادة خفة ونشاط

(أحواله المرضية) العضلات فى الامراض الحمية تكون فى حالة مرضية لان ضغط الاطراف يسبب فيها ألما وتغير محلها يصحبه احساس شاق وبذلك اتضح أن العضلات حينئذ تتغير حالتها فتكون لونها أكثر حيوية وحرارتها أرفع وتظهر فيها حساسية مرضية فيكون لاجزاء المقويات حينئذ تأثير عظيم على الالياف العضلية فبعد استعمال الكينا أو غيرها من المقويات يزيد تكسر المريض فتتعب أطرافه ويزيد اضطرابه ويشاهد فى عضلاته جذب

وتسمى بالمقويات القابضة ومنها ما يكون من أشديدا المرارة وهذه تؤثر تأثيرا ألطف وأخف من السابقة ومنها ما فيه مواد شبيهة بالقلويات وهذه تؤثر فى المنسوجات الحية تأثيرا قويا فيلزم فى استعمال هذه المقويات أن تعرف الادوية المناسبة لنوع الآفة المراد علاجها وثانيها تنظيم المقدار للدواء المختار استعماله لان سعة وشدة التأثير الطبى المتحرض من الدواء تكون غالبا على حسب مقدار الدواء المستعمل فاذا كان مقداره يسيرا لم يكن التأثير المنال منه مناسبا لشدة الداء فيبقى الدواء غير كاف أو عديم الفعل فلم تتم دلالة العلاج وثالثها معرفة الكيفيات الكثيرة لاستعمال الدواء فاذا كانت منفعة الدواء ناشئة من التأثير الذى يفعله فى المعدة والامعاء كان من اللازم التحرز عن جميع ما يضعف تأثيره الاولى فينبغى استعمال الدواء وحده خالصا وبمقدار كاف فى مرة واحدة ليصير تأثيره قويا طويل المدة فيكون نافعا أما اذا لزم اعطاؤه وتأثيره بطريق امتصاص اجزائه فان من النافع عدم اتعاب السطح المعدى المعوى وانما يكفى أن يؤكد أن الاجزاء الدوائية دخلت فى البنية فاذن يمكن تقسيم المركب الدوائى الى جملة مقادير تستعمل بفترات بينها وأن تجمع أيضا مع جواهر دوائية من الاجسام اللعابية أو الزيتية أو نحوها تكون معدلة لها فاذا اهملت الكيفية التى يلزم استعمال الدواء بها كان معرضا لعدم التنفع به بالكلية وقد يكون الجوهر الواحد عديم النفع عند بعض الاطباء قوى النفع عند بعض آخر لكونهم راعوا شروطه المناسبة وعرفوا تأثيره الصحى ودرجة قوته التى صيرته علاجا دوائيا ولنذكر الآن الامراض المتكدرة لتشخص لنعلم ما يمكن أن تنفع فيه المقويات

(أمراض الجهاز الهضمى) مدحوا المقويات فى آفات الجهاز الهضمى فأمروا بالجواهر التى فيها خاصة التقوية فى فقد الشهية وعسر الهضم والقلس ونحو ذلك واستعملوها لتسكين التهوع والقىء ويظهر أن القدماء عرفوا من قوة فاعلية المقويات فى هذه الآفات أن لها فيها تأثيرا مخصوصا بحيث تنفع فى آفات المعدة فلذا قالوا ان فيها خاصة تقوية المعدة والطبيب المعالج لا يكتفى بمشاهدة شكل الداء من الظاهر وانما يتعمق فى البحث ليقف مع الانتباه على طبيعة الآفة التى كدرت الفعل الطبيعى للمعدة والامعاء وشوهت ممارسة وظائفها ويبحث فى الحالة الراهنة لهذه الاحشاء عن سبب فقد الشهية أو انخرامها أو عسر الهضم وعن العوارض التى ظهرت مدة التكمس والقولنجات والرياح المعوية والاسهالات والقىء ونحو ذلك فيدرك منفعة المقويات اذا كانت أغشية المعدة والامعاء فى حالة استرخاء ولين أو رديئة القوة أو فاقدة لجمها الاعتيادى أو رقيقة أى ناقصة التغذية وينال من المقويات نجاح أيضا اذا كانت العوارض المذكورة ناشئة من كون التأثير العصبى المحيى للمنسوجات المعدية والمعوية حصل فيه ضعف فتأثير هذه الجواهر على أعصاب المعدة يمكن أن يوقظ هذا التأثير وتأثيرها على المخ والنخاع الفقرى ومجموع الاعصاب العقدية يعطى للمعدة الفاعلية المناسبة لممارسة الوظيفة الهضمية وربما استغرب من أمر كثير من مؤلفى المفردات الطبية باستعمال المقويات فى الاسهال والدوسنطاريا مع أن مباشرة اعمال الاطباء الآن يندر فيها المنور على نفع استعماله فيهما ولكن حيث عدت الآن تلك الاستفراغات الحاصلة

فى هذه الامراض نتائج عرضية يلزم الذهاب فيها الى الآفات المسببة لها عرف جيدا الفرق بين العمل القديم والعمل الجديد فاذا كان فى الغشاء المخاطى المعوى التهاب جديد سطحى مقصور عليه وسبب استفراغات متكررة فان تأثير المقوى القابض بتغييره الفجائى حالة هذا الغشاء يعلن بارجاعه لحالته الطبيعية ولكن هذه النتيجة الجيدة الحاصلة من تأثير خاص ليست أكيدة الثبوت مع أنه يشاهد كل يوم أن المهيجات قد يحصل منها انجاح مثل ما يحصل من الجواهر التى نحن بصددها ففى التهابات الملتحمة والفم والجلد كثيرا ما يكفى تكدير السطح المريض واضعافه لترجع له الحالة الصحية التى فقدها فاذا دام العمل الالتهابى زمنا طويلا وغير تركيب الاجزاء المريضة وصارت تلك الاجزاء منتفخة متغيرة الحالة مغطاة بتولدات وتقرحات متيبسة الحافات محببة العمق ونحو ذلك من الصفات وكانت الاستفراغات نتنة مسودة سائلة وغير ذلك فان الفعل البرهى للمركب المقوى لا تحصل منه الجودة التى ذكرناها ولا الشفاء السريع المذكور فاذا اجزمنا فى الاسهالات والدوسنطاريات المزمنة باستعمال جوهر مر أو قابض ينبغى أن نراعى مع الانتباه النتائج التى يتبعها كل مقدار منه وأن يوقف استعماله اذا شوهدت زيادة شدة الداء ويصح أن يحرض أولا هذا الدواء شدة الامراض بتأثيره مباشرة على المحال من السطح المعوى التى هى فى حالة مرضية فالتبرزات الثقلية تصير أكثر والقولنجات أشد ونحو ذلك لكن هذه الشدة العظيمة فى العوارض انما هى وقتية غير دائمة ففى اليوم التالى أو الذى بعده يقل تبرز المريض وتقل فيه حرارة البطن والشرج وتزول القولنجات وتكثف المواد الثقلية وغير ذلك وينبغى فى الالتجاء للمقويات فى آفات الطرق الهضمية أن يراعى أن من تلك الادوية ما لا يحتوى الا على أصول مرة أو خلاصية كالتحاضير المأخوذة من الكينا وساق الحمام والقنطريون الصغير والجنطيانا وحزاز لنده ونحو ذلك ومنها ما يحتوى على مقدار كبير من المادة التنينية والحمض العفصى كالقاطر الهندى والعفص والراتانيا ونحو ذلك فهذه الجواهر الاخيرة تؤثر على الاسطحة الحية تأثيرا قويا كما لا يظهر أنه يضعفها وأما الجواهر الاول التى فيها مرارة خالصة بدون قبض فانها تؤثر تأثيرا لطيفا فى الاعضاء بل ربما كان لذيذا وللشب فى تأثيره فى ذلك بعض خصوصيات تصيره ثمينا ومن المهم أيضا معرفة هل يلزم أن يجمع مع المادة المقوية دواء معدل أو تخلط بمسحوق لعابى كمسحوق الصمغ العربى أو جذر الخطمية أو تحل فى مغلى دقيق كمغلى الارز والشعير المقشر ونحو ذلك فان هذا التدبير مضر اذا كان نجاح العلاج ناشئا من تأثير فجائى شديد حاصل من الدواء المقوى على الاسطحة المريضة ومدح المؤلفون نتائج جيدة للنباتات الشكورية أى الهندباوية وللخلاصات المرة وبجواهر كثيرة منسوبة لهذه الرتبة فى آفات الكبد وزعموا أن هذه المستحضرات الدوائية تعين على جريان الصفراء وأنها تعيد لتلك الصفراء صفاتها الطبيعية اذا كانت مفقودة منها أو صارت جامدة أو توزعت فى البدن حتى أنتجت ما يسمى بالبرقان أو غير ذلك ولكن لا ينبغى اهمال النظر للآفات التى قد تسبب هذه العوارض فيتضح حينئذ كون هذه المقويات مأمورا بها أو منهيا عنها وقد اشتهر كون الجواهر المرة أدوية مضادة للديدان وذلك لان التأثير المقوى

الذى تفعله على المجموع الهضمى بغير الهيئة المرضية للامعاء ويمنع نمو الديدان ومكثها فى هذه الاعضاء وبعض الجواهر المرة يوجد فيها ماعدا ذلك قوة احلالية لهذه الحيوانات بتأثيرها مباشرة عليها ويظهر أن فيها صفة مسممة قتالة لتلك الحيوانات الحية فاذا كانت الطرق الغذائية فى حالة تهيج وكان المريض يستشعر بحرارة وألم فى البطن أو كان يتبرز برازا نتنا أو كان معه عطش أو نحو ذلك لم يلزم التفتيش فى هذه الرتبة على مضادات الدود وانما تختار الجواهر المرشية أو الملطفة التى فيها مع ذلك قوة تقتل الديدان كالحمضات والزيت الحلو والخنا ربن أو زيت الخروع

(أمراض الجهاز الدورى) استعمال المقويات مضر اذا وجد التهاب فى التامور أو القلب أو فى شريان أو وريد وكذا فى الاحوال التى يوجد مع المريض فيها تكدر الحمى أو يكون نبضه قويا سريعا أو جلده محرقا وتناسب تلك الادوية اذا حصل فى تجاويف القلب تمدد أو كان منسوجه لينا أو نقص حجمه بسبب فقد التغذية ويتضح اختيار جمع الجواهر المرة والجواهر القضة فى رتبة واحدة من كون هذه الجواهر تقدر على تعديل هذه الانخرامات وأقله أنها بتأثيرها على القلب تقلل تلك الانخرامات وهل استعمال المقويات القابضة يؤثر تأثيرا جيدا فى تمدد القنوات الدموية وفى الدوالى ونحو ذلك وكثيرا ما لا تنفع المقويات فى الضربات القلبية الغير المنتظمة والغير المتساوية الناتجة من التأثيرات العصبية المنخرمة وقد شوهد أن الكينا الطفت بل قطعت خفقانات القلب ومن المعلوم أن حركة الضربات والخيل بجزء هذا العضو تحدث انقباضا حيا فى منسوجه وبموجب ذلك تنتج نتيجة شبيهة بنتيجة الادوية المقوية فتكون دواء الخفقانات المستعصية

(أمراض الجهاز التنفسى) المقويات غير موافقة دائما لالتهاب البلورا لان هذا الالتهاب يحدث ثورانا فى الجهاز الدورى فيكون فى منسوجاته حساسية مرضية وأجزاء المقويات كما تهيج أعضاء التنفس تهيج الاعضاء الاخر من المجموع الحيوانى وبسبب ذلك يمتنع استعمال المقويات فى علاج الالتهاب الرئوى ومع ذلك تستعمل مع النجاح بعد مقاومة العوارض الالتهابية لمساعدة النفث وايقاظ القوى الدافعة التى للرئة وتنبيه امتصاص نافع فى منسوجها فيكون رجوع العضو لحالته الطبيعية أسرع وآكد وتكون المقويات مضرة فى ابتداء النزلة الرئوية ولكن تعد من الادوية النافعة فى الدور الاخير لهذا الداء فاذا كان السعال رطبا والغشاء المخاطى للشعب مفرزا افرازا غزيرا والنفث كثيرا حصل من المقويات نفع لا يمكن انكاره ولذا كان حزاز لندة والراسن والشوكة المباركة والكينا من الوسايط الثمينة فى النزلات المزمنة والسعال الرطب وغير ذلك لانه يوجد حينئذ احتقان دموى فى الغشاء المخاطى للشعب مع لين فى منسوج هذا الغشاء ولما كانت هذه الهيئة فى أعضاء التنفس كثيرا ما يصحبها هيئة مثلها فى الاعضاء الهضمية كان للمقويات فى ذلك دلالة علاجية مزدوجة أعنى أنها تنفع فى شفاء هذين الجهازين

(أمراض الجهاز المخى الشوكى) من الواضح أن المقويات لا تناسب فى التهاب العنكبوتية والالتهاب المخى والنخاعى والاعصاب وجميع الاحوال التى يكون مجلس الالتهاب فيها فى جزء

من الجهاز العصبى وذكر بعض المؤلفين أن المقويات نفعت فى العته والجنون وأنها قوت الابصار والسمع عندما كانت هذه الحواس ضعيفة وأنها أبرأت الصرع والمالنخوليا والايبوخندريا والاستيريا أى اختناق الرحم وغير ذلك لكن نتائج العلاج تستدعى أنه لا يكتفى بهذه الدلالات المبهمة ولا الاخبارات الغير اليقينية فان جميع هذه الآفات انما هى أمراض تابعة لآفات فى الجهاز المخى الشوكى وفى بعض منها تجتمع هذه الآفات مع آفات أخر موجودة فى الجهاز الدورى كضخامة القلب وتمدد تجاويفه وسيما القصبة الاورطية أى فوهة الابهر ويوجد دائما فى الايبوخندريا والمالنخوليا آفات فى الجهاز الهضمى وكذلك الرحم فى الاستيريا لا تكون فى حالتها الاعتيادية فيلزم تعيين طبيعة كل من تلك التغيرات المرضية ليعلم حينئذ هل يقدر تأثير المقويات على ازالتها أم لا ويوجد أيضا فى بعض هذه الآفات العصبية كالصرع والاستيريا آفات تهيجية كثيرا ما يجتهد فى التحرس من ظهورها بالمقويات وسيما الكينا فقد ذكر بيير فى كتابه المطبوع سنة ١٨٣٧ عيسوية أنه شاهد امرأة بمارستان بيت الله بباريس الذى كان هو حكيما فيه ومعها ألم عصبى مستعص مع نوب مصاحبة لشدة عظيمة وترجع لها النوبة فى كل خمسة عشر يوما تقريبا فيحصل لها آلام غير مطاقة وتصيح صياحا عظيما وسحنتها عديمة التلون كثيرة التغير يظهر من حالها أنها قريبة للوفاة وتدوم النوبة من ٣ أيام الى ٤ قال فمرتين أعطيتها فى ابتداء النوبة ٨ قمح من كبريتات الكينين وكررت هذا المقدار مرتين فى الصباح مدة ٣ أيام فبذلك وقف ظهور النوبة وذهب الداء من أصله والمقويات تعد أدوية قوية فى الامراض العصبية الناشئة من نقص تأثير الاعصاب فى منسوج الاعضاء فقد لها على الجهاز المخى الشوكى يوقظ حيويته ويعيد التأثير المنتظم لقوته فى جميع المجموع الحيوانى وبذلك تنقطع الآفات التى طبيعتها ضعفية قال وكثيرا ما شاهدت فى هذه الاحوال أن التمريخات على طول العمود الفقرى بمركب كؤولى متحمل بجواهر مرة أو مقوية كالكينا وكبريتات الكينين لها فعل عظيم فى هذا الشان وللمقويات تأثير أيضا فى ضعف التأثير العصبى فتمكن أحيانا عوارض تغير هذا التأثير حيث تنتج من ذلك حركات منخرمة وأسبازموس وأمور غير اعتيادية فى حركة الاجزاء الحية وغير ذلك

(أمراض الجهاز العضلى) آفات العضلات التى تخدم فى الحركة يكون منبوعها غالبا فى الجهاز المخى الشوكى فالمقويات الدوائية بتأثيرها على هذا الجهاز يمكن أن توقف انخرام الفعل العضلى فيلزم دائما وجدان الآفة التى أصيب بها المخ والنخاع الشوكى والحبال العصبية نفسها ومعرفة طبيعتها لتدرك منفعة الادوية المناسبة لشفاء الامراض المنسوبة لممارسة الحركة ويذكر فى المؤلفات أن المقويات تقطع التشنجات وانه يصح اعطاؤها فى ضعف الاطراف واضطرابها والشلل المبتدا ونحو ذلك وأمر كولان بالكينا فى الرعشة التى تسمى رقص سنجى

(أمراض الجهاز البولى) مدحت المقويات فى انحطاط النزلة المثانية فاستعمل من ذلك الكادهندى والتين الجبلى وأوصوا بالجواهر المرة والقوابض فى ديابيطس

لانها تصير الهضم أنتظم وتعيد بممارسة التمثيل ومع ذلك تغير السير المعيب الذى يسلكه افراز البول وكثيرا ما يوجد فى هذا الداء انتفاخ قطنى فى النخاع الشوكى لا تلفه المقويات داغما وقد ينشأ الديابيطس من ضخامة الرئتين وهذا لا تنفع فيه المقويات أيضا

(أمراض الجهاز التناسلى) استعملت المقويات بمنفعة فى الانزفة الرحمية اذا ضعفت القوة الحيوية الرحمية بسبب طول مدتها اوكثرتها والذى يعين حينئذ على خروج الدم لين منسوج الرحم فقد يلطف النزيف بل يزول بالكلية من التغير الفعلى الذى تحدثه هذه الجواهر فى ذلك العضو وقد تحدث فى أحوال أخر من التأثير المقوى الذى تفعله أجزاء هذه الجواهر فى منسوج الرحم نتيجة غير ذلك فتعرض تلك الاجزاء برجوع الطمث فى البنات البالغات المسترخية بنيتهن والمنتقعة المنتفخة وجوههن والضعيف جميع جسمهن ونحو الجهاز الرحمى لا يستدعى نزول الدم ولا يكون معينا على الاحتقان الطمثى فاستعمال المقوى كل يوم يوقظ شيأ فشيأ حيوية هذا الجهاز وبسبب ممارسة وظيفته الدورية ولكن لا تناسب هذه الادوية اذا كان احتباس الطمث أو قطعه ناشئا من سبب آخر كتوتر أو تهيج فى الرحم فاذا كان هنالك ألم وحرارة فى هذا العضو وثقل فى الاطراف أو كان النبض صلبا ممتلئا أو نحو ذلك امتنع اعطاء المقويات لمدرات الطمث حينئذ هى الافصاد والاستحمامات والمرخيات وتستعمل المقويات أيضا فى علاج السائل الابيض ولا يقاف البلينوراجيا المتعرضة من التهاب الغشاء المخاطى فيؤمر بالمستحضرات الحديدية والكينا وحشيشة الدينار فى علاج الآفات الاول وتختار الجواهر المحملة للمادة التنينية لشفاء الآفات الثوانى

(أمراض المجموع الجلدى) استعمال المقويات فى الالتهابات الجلدية كالجدرى والحصبة والقرمزية والحمرة يهيج السطح الجلدى ويزيد فى الاحتراق والوخز والالم والتوتر التى يحس بها المريض بل قد توجد آفات أخر مع التهاب الجلد فيكون فى منسوج القلب وبقية المجموع الوعائى حساسية مرضية تؤذيها أجزاء الجواهر المقوية وتزيد فى شدتها فتشتد الحمى بعد استعمالها وكثيرا ما يدخل المخ والنخاع الفقرى والضفائر العصبية فى حالة مرضية فتظهر ظاهرات عصبية ويكتسب الداء الجلدى صفة ثقل وعدم انتظام فتكون المقويات مؤذية أيضا ونزد على ذلك أن أعضاء الهضم فى الحميات الاندفاعية تصاب دائما بالالتهاب كثيرا أو قليلا وأن مماسة المقويات تزيد فى تلك الآفة ومن المعلوم اشتهار المقويات باسم كونها منقية فى علاج القوباء ونحوها من الامراض الجلدية فاذا وجدت هذه الداآت فى شخص ممتلى وبدن متلون بالدم قوى جدا أو كانت الازرار أو الثآليل أو القشور موضوعة على جلد أحمر متين قوى الحساسية أو نتج من تلك الآفات آلام وحرقة أو حصل منها حميات أو نحو ذلك فان المقويات تكون حينئذ مؤذية خطرة فاجزاؤها الداخلة فى البدن تزيد فى الحالة الالتهابية الجلدية أما اذا كان منظر الداء مخالفا لذلك أو كان موافقا للفساد العام فى جميع المجموع الحيوانى وكان هنالك انتقاع واسترخاء فى المنسوج الجلدى ولون مصفر وانخرام فى

الوظائف الهضمية ونحو ذلك فى الفعل المغذى فان المقويات تنفع حينئذ فينال نجاح عظيم من الخلاصات والعصارات المنقية والمغليات للشاهترج وسن الاسد والهندبا البرية وحشيشة الدينار ونحو ذلك وذلك النجاح يفيد فى آن واحد نمو الحيوية التى حرضتها هذه الجواهر فى الجهاز الجلدى والانتظام الذى جعلته فى وظائف التمثيل ومن المعلوم أنه يوجد فى كتب المفردات الطبية بجواهر مقوية وجواهر مرخية تسمى كلها بالمنقيات والاطباء مع تسميتهم هذه الجواهر المذكورة بذلك عرفوا جيدا ما يختارونه لتلك الامراض وذلك كمصل اللبن وأمراق الدجاج والضفادع والترمسة ولبن الحمير عند من لا يتحاشاه ونحو ذلك فهذه استعملوها فى أمراض الجلد التى فيها حرارة وتهيج والتهاب وأما المقويات فانما تكون منقية اذا كان هنالك انتقاع واسترخاء فى الجلد وانتفاخ خلوى ونحو ذلك

(أمراض المجموع الليفى) التهاب المنسوجات المفاقية والليفية لا يناسبه استعمال المقويات نعم قد يؤمر بها فى النقرس ولكن يلزم تمييز زمن النوب وفترات السكون الفاصلة بينها فاذا كانت هذه الحركات الالتهابية شاغلة للمفاصل وكان النبض قويا صلبا شديدا كانت المقويات حينئذ غير مناسبة لكن ثبت بالتجربة نفعها بعد انقطاع الاعراض المفصلية فيظهر أن استدامة استعمالها يبعد النوب واذا حصلت كانت قصيرة المدة وقد تحقق أن الكينا والجنطيانا والكاسيا والراسن والقنطريون الصغير واطريفل الماء حصل منها نفع حقيقى فى النقرس ومع ذلك لا يلزم التوغل فى استعمالها فان من كثرة تكرار تأثيرها القابض على الاعضاء ينتهى حالها بأن تكدر انتظام تغذيتها وأن تسبب تغير مواد منسوجاتها ومنع كولان وغيره استعمالها فى النقرس لكونهم شاهدوا منها نضايقا واستسقاآت وسكتات وشللا وأما ما علم عن قدماء الاطباء من استعمال الادوية المرة زمنا طويلا فى هذه الداآت فيقرب للعقل أن المرضى المنقرسين انما كانت بنيتهم بلغمية كما كانوا يعبرون بذلك وأما الصفراويون والدمويون فلا تناسبهم

(أمراض المنسوج الخلوى) قد تدخل المقويات أحيانا فى الادوية المستعملة فى الاستسقاآت الخلوية وذكر المؤلفون أن الارتشاحات والتجمعات المصلية تزول شيأ فشيأ باستعمال الجواهر المرة

(أمراض العقد الليمفاوية) أمر المؤلفون بالمقويات فى الآفات الخنازيرية فصبغة الجنطيانا ونبيذها ومنقوع حشيشة الدينار والصابونية ونحو ذلك تستعمل كل يوم فى هذه الداآت فالمقويات يتكون منها أساس الطرق العلاجية المختلفة لذلك ولذا سميت هذه الادوية منضجة ومحللة لانهم فرضوا فيها وجود صفة مخصوصة تؤثر بها وبها تدخل فى الدورة العصارات التى تجمعت تجمعا معيبا فى هذه العقد الليمفاوية وتشتت التلبكات والاحتقانات التى فيها واتضح عند المعالجين فى فعل المقويات على جسم المصابين بالخنازير أن هضمهم يصير أحسن وتغذيتهم تحصل بانتظام فى الدم وفى منسوجات الاعضاء فبعد زمن يسير من استعمالها يشاهد غالبا تولد القوى من جديد وتلون الوجه ويحسن منظره وبعد بعض

أما يسيع يحصل فى جميع المجموع الحيوانى استيقاظ وحركات اضطرابية حيوية تدل على جودة العلاج فتظهر فى الجسم حركات حمية تتكرر ويتخللها فترات تأخذ فى الطول وكأنها انفعالات وتأثرات نافعة تشتت الاحتقانات الخنازيرية وتعيد الصحة ومشاهدات ذلك كثيرة ومنها عند بر ييير شاب صغير كانت عقد عنقه وابطيه منتفخة من زمن طويل وكان مع ذلك منظره رديئا وحصل له مدة اثنى عشر يوما حمى غير منتظمة فباستعمال المقويات زالت منه جميع الاورام فاذا أريد الفحص عن اعتبار قدر نتيجة المقويات فى علاج الآفات الخنازيرية ينبغى أن تجهز الكمية التى تقوم منها المقادير اليومية للدواء الذى استعمله المريض مدة خمسة عشر يوما أو شهر ثم بعد ذلك لا تنس أن تأثير هذا الدواء المقوى يعان فعله بالاغذية الموصى بها المرضى مع الرياضة المناسبة للفصل وغير ذلك من التاثرات المتعلقة بقانون الصحة ويسال النصاح من مجموع هذه الوسايط ولا تصح نسبته لواحد منها فقط

(الحميات) من المعلوم أن الحميات أمراض لا تتعلق بآفة عضو واحد وانما يوجد معها داعما جملة آفات مجتمعة مع بعضها وتغير فى طبيعة الدم ولم تكشف الى الآن من هذه الآفات المجتمعة الآفة الاصلية الحافظة لبقية الآفات بحيث تكفى ازالتها لرجوع الصحة حالا ففى تلك الامراض التى نسميها الحميات كثيرا ما يضعف التهيج أو الالتهاب الذى ظهر أولا بقوة واضحة بدون أن تضعف الحمى أو يزول بالكلية بدون أن تزول الحمى وتبقى الآفات الاخر ويبقى معها التكدر ففى سير الحميات ترى الآفة المتسلطنة غالبا من الرأس للصدر أو للبطن فيظهر أنها غيرت محلها وسعت على التعاقب من جهاز عضوى الى آخر فاذا ظهر أولا أن الجهاز الدورى هو المتضرر بالاكثر شوهد حالا أن أعضاء الحلق تصير أكثر تمرضا وبعد بعض أيام لم يكن انتباه الطبيب الا للدماغ أو النخاع الفقرى أو الضفائر العصبية المتكونة من العصب العظيم الاشتراكى فاذا قيل ما الجزء الذى يمكن أن يتأثر بالمقويات فى هذه الامراض جاز أن نكتفى بتذكر الحالة التى تكون عليها حينئذ الاجهزة العضوية للجسم فمن جهة يظهر أن الطرق الهضمية لا تسمح بأن تصل اليها الجواهر المتعلقة بالقواعد المرة والقابضة ومن جهة أخرى أجزاء هذه الجواهر المنتشرة مع الدم فى جميع المنسوجات تمدد بزيادة ايقاظ التهيجات والالتهابات التى ظهرت فى المخ والنخاع الفقرى وأغشية القلب بل منسوج هذا العضو نفسه أيضا والرئتين والكليتين والجلد وغير ذلك لكن التجربة لم يستفد منها حصول هذه الاشياء المخيفة داعما وحقق بعض مهرة الاطباء أن المقويات تقطع العوارض الثقيلة المنسوبة للحمى الغير المنتظمة وأنه يعالج بها مع النجاح الاضطراب المستدام والفواق والاهتزازات الوترية والهذيان ويبس الاطراف والارتعاش والتشنجات ونحو ذلك لكن كيف يتيسر الوثوق بالمشاهدات التى تثبت منفعة هذه المقويات فى تلك الحميات الغير المنتظمة مع أننا اذا تأملنا فى أثناء التكدر والانخرام المتسلطن حينئذ فى البنية الحيوانية لم نشاهد النتائج القريبة للدواء وانما يمكن أن نكتفى بانالة التخفيف الذى يظهر بعد استعمالها ويكون سببه فى الغالب غريبا عن فعلها فاذا قيل متى يؤمر بالكينا وبغيرها من المقويات نقول اذا أريد اظهار القوى التى كانت بحسب الظاهر ضعيفة ولكن

الضعف الذى تحس به المرضى والذى ينكشف فى الحركات العضوية ينتجان من الحالة المرضية التى توجد فى الجهاز المخى الشوكى ولا يمكن ازالته الا اذا رجعت لهذا الجهاز حالته الاعتيادية وأعيد للتأثير العصبى اطلاقه فاذن لا تكون المقويات أهلا لاحداث هذه النتيجة وقد اشتهر نفع المقويات فى علاج الحميات العفنة والضعفية فاذا نسب سبب هذه الآفات الى تغير عفن فى الاخلاط لزم لاجل ايقاف تقدم الفساد الذى يهدد بالاستيلاء على جميع الجسم استعمال هذه الادوية فاذن تسمى تلك الجواهر عضادات العفونة والذين شاهدوا فى هذه الحميات ضعفا عميقا فى الخواص الحيوية أمروا أيضا فى ذلك باستعمال تلك الادوية ولكن انتظروا منها نتيجة أخرى فجعلوها أهلا لاظهار القوى الساقطة وايقاظ الفاعلية الضعيفة للاجهزة التى تتم الوظائف الرئيسة للحياة والظاهرة المرضية المنسوب لها هذا الضعف أعنى الاحتقان الدموى فى المخ ويبعد انقيادها لتأثير المقويات لا تقبل منها الا قوة جديدة كذا قال بر ييرثم قال وأظن أنه قد يدخل تحت اسم أدينامبا أى ضعف أحوال امرضية فى الجهاز المخى الشوكى تختلف عن بعضها فالضعف أى سقوط القوى يكون ظاهرة عرضية ويمكن أن ينشأ من أسباب تشريحية متميزة عن بعضها كلين أجزاء اللب النخاعى للمخ أو النخاع الشوكى ويمكن أن يكون هناك حالة غير معروفة لهذا اللب تضعف حركاته وقوته أو آفة فى ضفائر العصب العظيم الاشتراكى وهذا يحصل فى الجروح وفى التهاب منسوجات المعدة أو الامعاء أو القلب أو غير ذلك أو احتقان دموى فى أوعية الدماغ أو نحو ذلك ولهذا السبب الاخير ينسب الضعف العضلى الذى يشاهد فى الحميات التى سماها بنيل بالضعفية وهذا الضعف يوجد حينئذ مع نقص الحساسية وتكاسل المريض واختلاط الاحلام وظلمة الحواس ونحو تخاطيط السحنة وبعض انتقاع فى اللون وشبه عته ونحو ذلك والنتيجة التى تنال فى علاج الحميات من الطرق المخالفة لذلك تدل على أن قوة الطب فى هذه الامراض محدودة جدا فاذا استعملت الافصاد أو وضع العلق أو المسهلات أو الجواهر المرة أو المنبهات ينال داعما فى القدر المعطى من المرضى نجاحات فى جزء منها لا ينتظر من الاختلافات المذكورة فيمكن أن يكون المناسب هنا اختيار ما يراه الطبيب حسنا فيلتجئ للاستفراغات الدموية فى ابتداء هذه الامراض اذا كان الجهاز الدورى زائد التنبه وكذا فى مدة سير الامراض اذا ظهر التهاب شديد مهدد بالخطر فى المخ أو فى الاعضاء الهضمية أو الرئوية أو نحو ذلك ولا يخاف من المسهلات ويجتهد فى انالة فائدة من الاستفراغات المعوية وينال نفع عظيم أيضا من المصرفات الموضوعة على الاطراف ويوثق أيضا بالكينا وكبريتات الكينين ويبحث بالانتباه هل يحصل فى الحمى اشتدادات يومية تزيلها هذه الادوية وتمنع رجوعها أم لا قال كثيرا ما شاهدت علاجا بالعلق وحده أو بالمقيآت أو بالمسهلات أو بالمقويات والمنبهات ترك للمرضى علاماته الخطرة ولم يمنع انتهاءه انتهاء محزنا وكثيرا ما شاهدت أيضا فى علاج ملطف منفث أن الداء انتهى بحالة جيدة وحصل الرجوع للصحة كما انى فى الحميات التيفوسية سعدت بانالة الشفا بذلك والمنة فى ذلك لله وحده انتهى

(الحميات المتقطعة) اشتهر فى الحميات المتقطعة علاجها بالمقويات لخاصة موجودة غير منازع فيها فليس شئ من الجواهر المرة ولا من المستنجات القابضة الاوله نجاح فى شفاء الحميات اليومية والمثلثة والمثانة المزدوجة والربعية فيصح أن لا نجعل الكينا وحدها تأثيرا خاصا فى الحميات الدورية وانما الغالب على الظن أن المقويات الاخر تؤخذ خاصة مضادتها للحمى من خاصيتها المقوية وذلك لامورنا أولا ثبت بالمشاهدة أن جميع ما يمكن أن ينهض قوى الحياة يكون أهلا لقطع سير الحميات المتقطعة فالنبيذ أو البن اذا استعمل قبل النوبة بزمن ما يمنع حصولها وذلك بحرض تنبيها قويا يحصل منه نتيجة هى مضادة الحمى ويحدث مثل ذلك من المقويات اذا أمر بها بكمية كبيرة فى الساعات الاربع أو الست التى تسبق الزمن المظنون لظهور الحمى فهذا الجوهر الطبى يصير البنية منقادة لتأثيره وكل منسوج عضوى يحس بخاصته المقوية وجميع القوى الحيوية تتم وظائفها بقوة فالذى يمنع الحمى ويقاومها هو هذا النمو فى الحيوية فتكون المقويات اذن مبرئة للحمى بالكيفية التى تفعلها الرياضة القوية أو الانفعال النفسانى أو التأثير الفجائى الذى يحصل فى الوقت الذى تنتظر فيه قشعريرة النوبة وثانيا ثبت مع ذلك أن ممارسة الطب قد يحصل منها بالالطف شفاء الحميات المتقطعة والذى يستعمل فيها انما هو وسايط مقوية والذى يحصل منه النجاح انما هو زيادة الفاعلية الحيوية ولكن المراد حصول هذا التغير النافع ببط تدريجى وكثيرا ما يزول أثر الحميات الدورية بالتدبير الغذائى المقوى من اللحوم الدسمة والنبيذ الجيد فى كل أكلة وبالرياضة اليومية وتغيير البلد ونحو ذلك والمقويات تؤثر مثل ذلك اذا استعملت بكميات صغيرة ودووم على ذلك جملة أسابيع فباتباع هذه الطريقة العلاجية فى هذه الحالة يتوصل الى ظهور تدريجى فى القوى المقوية للجسم فينقص طول نوب الحمى وشدتها تدريجا حتى تزول بالكلية فاذن يكون المختار فى العلاج هو النقص التدريجى المسمى بالاطفاء

(الآفات الحفرية) المقويات فيها قوة مضادة الحفر فلذلك جعلوا الكينا والجنطيانا وحشيشة الدينار والشوكة المباركة وسايط جليلة لشفاء هذا الداء وآفاته

(الآفات الزهرية) كثيرا ما تدخل المقويات فى التراكيب العلاجية للداآت الزهرية فان الضعاف زمن ظهر فساد دمهم وأعضائهم يحتاجون للمقويات لايقاظ حياة منسوجاتهم قبل استعمال الزئبق اذ بدون الاستعانة بها لا ينال من هذا الجوهر القوى الفعل فى هذه الداآت نجاح بل لا يتجاسر أحد على اعطائه وحده

(الرتبة الخامسة فى الادوية المنبهة)

(كلام كلى فى الادوية المنبهة)

يسمى بالادوية المنبهة ما ينتج زيادة وقتية فى شدة الوظائف الحيوية أو نقول هى أدوية خواصها تنبيه المنسوجات ويقتضى ذلك تزيد فعل الاعضاء ووظائفها العضوية فنتائجها القريبة هى الازدياد السريع الوقتى لشدة الوظائف الحيوية فاذا استعملت بمقادير يسيرة كان تأثيرها بادئ الرأى قريبا من تأثير المقويات واذا استعملت بمقادير أرفع من ذلك

سهل التمييز بينهما اذ تأثير المقويات انما هو شدة فقط ويمكن أن يصير تأثيرها الموضعى عاما بدون أن ينتج منها عوارض متعبة عظيمة الاعتبار وأما المنبهات فبالعكس لانها تؤثر بقوة على المجموع العصبى بل منها ما ينتج حركات تقلصية غير منتظمة وغير ارادية أو حالة سكر وأيضا فعل المقويات المستعملة بمقادير مناسبة لا يظهر الامع طول الزمن ويدوم تأثيره زمنا طويلا وأما فعل المنبهات فيحصل حالا ولا يدوم فحاصله أنها تخالف المقويات بازدياد فعل الدورة والحرارة الحيوانية وكذا بسرعة نتائجها وقصر مدتها فهى أدوية قوية الفعل عطرية غالبا شديدة الطعم تحدث حرارة فيما يلامسها وازديادا فى فاعلية الدورة أى نوع حمى صناعية وقوة فى ألياف المنسوجات فمن تأثيرها السريع على جزء المجموع العصبى الذى لامسته تتنبه جميع المنسوجات بازدياد القوة العصبية فيها ولذا كان هذا التنبه على حسب قوة المنبهات فيلزم اعتبار قدره ليكون مناسبا للبنية الاشخاص ولا يصح ازدياده عن ذلك خوفا من أن يصل لحالة مرضية أى لحالة تنتج عكس ما هو مطلوب فالظاهرات التى تنتجها تلك الجواهر فى البنية الحيوانية نوعان فمنها ما ينشأ من فعلها الموضعى على القناة الهضمية وتوابعها الاشتراكية التابعة له ومنها ما ينشأ من امتصاص أجزائها والفعل الذى تحدثه تلك الاجزاء فى الاعضاء وذلك أن هذا الدواء المنبه اذا لامس الغشاء المعدى المعوى نشأ عنه حرارة تختلف شدتها فى القسم المعدى وازدياد فى فاعلية الجهاز الهضمى فحالا ينتشر بعد فتسرع انقباضات القلب وتقوى ويحصل مثل ذلك فى النبض ويتواتر التنفس ويشتد وتزيد الحرارة الحيوانية وتصير الدورة الشعرية أقوى فاعلية فيحمر اللون وتلمع الاعين وتتنبه جميع الوظائف الحيوية وتشتد القوى العقلية وتزيد القوة العضلية وتصير الحركات أسهل وأسرع وتظهر فاعلية غريبة شديدة فى الجهاز التناسلى والافرازات البولية والجلدية كبقية البنية أيضا وذلك يدل على حصول التداوى المنبه بل ربما وصل ذلك التنبه الاعلى درجة بحيث ينتج منه جميع اعراض الحمى الالتهابية وقد يحصل فى بعض اجزاء من المجموع العصبى تنبه مخصوص وتنشأ تلك النتيجة من التأثير الاولى المنبه على هذا الجزء من المجموع العصبى أو من التأثير الاشتراكى والبنية تتخلص من هذا الفاعل المنبه بجميع طرق الابراز والاخراج فينتج مما ذكر أن للادوية المنبهة ٤ نتائج رئيسة الاول الفعل الموضعى والثانى الفعل الاشتراكى والثالث الامتصاص والرابع الابراز والاخراج وعلى حسب كون المحل لوظيفة الابراز هو عضو كذا أو كذا يكون هذا العضو هو المتنبه تنبها مخصوصا ويوجد فيه ناتج الافراز زائدا عن العادة وذلك الفعل هو الذى حمل المؤلفين على تقسيم تلك الادوية الى قسمين كبيرين أحدهما منبهات عامة وهى التى تؤثر على جميع البنية ولا تزيد زيادة عظيمة الاعتبار فى وظائف عضو من أعضاء الابراز على الخصوص وثانيهما منبهات خاصة وهى التى تؤثر على الخصوص فى عضو أو جهاز وتتميز الى ما يؤثر على المجموع الكلوى وهى مدرات البول وما يتوجه فعله للمجموع الجلدى وهى المعرقات وما يؤثر على خصوص المجموع التناسلى وهى مدرات الطمث ومقوية الباه وما يؤثر بالاكثر فى الغشاء الرئوى وهى المسهلة للنفث والمقطعات وما يؤثر به الغشاء الخاطى

وهي المعطسة وما يشبه الغدد اللعابية وهي المفرزة للعاب وما يؤثر خصوصا على بعض غدد وعلى أوعية الامتصاص وهي الادوية المغيرة قال بوشرده وأنا بعيد عن أن اختار تلك الاقسام للمنبهات بل أرى أن مدرات البول والادوية المغيرة يلزم فصلهما بالكلية عنها ليدخلا في القسم الكبير الذي هو مضادات التنبه كما فعل ذلك أطباء ايطاليا وأحسن من ذلك أن نجعلهما رتبتين مستقلتين من رتب الادوية متميزتين عن غيرهما تمييزا تاما وأما أطباء ايطاليا فيسمون الادوية المنبهة العامة باسم المثيرة للقوى (ايبرستينزن) وتلك الرتبة عندهم قليلة العدد وتنقسم الى ٥ أقسام الاول يتركب من أدوية مثيرة للقوى قلبية وعائية وتشتمل على روح النوشادر وسكوى كربونات هذه القاعدة والثاني يقوم من أدوية مثيرة للقوى وعائية قلبية ولا يوجد في هذا القسم الا الاتير والثالث يقوم من أدوية مثيرة للقوى مخية ويشتمل ذلك القسم على الادوية الافيونية والرابع يقوم من أدوية مثيرة للقوى فقرية ويحتوي على الكؤوليات والخامس يقوم من أدوية مثيرة للقوى معدية معوية ويدخل فيها الزيوت الطيارة والقرفة والقرنفل وجوز الطيب هذا هو المذهب الايطالياني في تقسيم تلك الرتبة ويمكن أخذه بعض قبول غير أننا نرد هذا القبول اذا رأينا أنه دخل في رتبتهم الاخرى الكثيرة الادوية المسماة ايبوستينزن أي القليلة الاثارة للقوى النعنع والبابونج والمريمية ونحو ذلك حيث ان هذه الادوية تؤثر غالبا بدهنها الطيار ويدخل أيضا في تلك الرتبة الحمض سياندريك وأنواع الذراريح والديجتال فاذا وافقناهم على ذلك نرى أن المناسبات الطبيعية تفقد من تلك الادوية ويجتمع في تلك الرتبة جواهر ليس بينها وبين بعضها مشابهة ولا مناسبة انتهى وقسم بريير هذه المنبهات الى منتشرة وغير منتشرة ولم يضع في الرتبة المنتشرة أي القابلة للانتشار الا الانبذة والكؤول والاتير وضم معها كثير من المؤلفين روح النوشادر والادهان الطيارة والزعفران والمسك والزيت الحيواني لديبل ونحو ذلك والصفات التي ميزوا بها الادوية المنتشرة في المنبهة العامة على حسب فعلها في البنية الحيوانية هي أن المنتشرة تظهر قوتها مع سرعة زائدة وأما المنبهات ففعلها بطيء بالنسبة لها ونتائج المنتشرة تنقضي بسرعة قوية والمنبهات تدوم زمنا أطول والمنتشرة تحرض نتائج اشتراكية عظيمة الاعتبار أيضا مثل نتائج امتصاص جزئياتها وأما الظاهرات الاشتراكية للمنبهات فهي أقل وضوحا من الظاهرات التابعة لدخول أجزائها في الدم والادوية المنتشرة تؤثر بقوة على المخ فتظهر القوى وتحرض جميع قوى المجموع العصبي واذا استعملت بمقادير كبيرة أحدثت ما عدا ذلك احتقانا دمويا نحو المخ وحالة مرضية تسمى بالسكر وأما المنبهات فليس تأثيرها على المخ واحدا ولا تحرض سكرا حقيقيا أصلا انتهى والمنبهات تجهز من المولدات الثلاث وأغلب المنبهات النباتية عظيمة الاعتبار برائحتها القوية العطرية وتنشأ خواصها من دهن طيار أو راتينج أو بلسم أو حمض جاوي أو كافور والمنبهات الحيوانية لها في الغالب رائحة معروفة بها وأما المنبهات المعدنية فليس فيها خاصة تميزها لذلك قال بوشرده ونسب بعض المؤلفين خواص منبهة لجواهر كثيرة مجهزة من المملكة المعدنية وتلك دعوى

بعيدة عن الضبط فانا لا أدخلها في رتبة المنبهات العامة وانما أضمها مع الجواهر التي شبهها بها أعظم وأتم تشابها منها وذلك أنهم ذكروا من المنبهات العامة المأخوذة من المعادن المستحضرات الزرنيخية وكثيرا من الحوامض المعدنية كالحمض نتريك وكبريتوز وكلورادريك والكلور والايوكلوريت والحمض الكربونيك والمياه المحمضة الغازية ويلزم أن نضيف لذلك أدوية وضعوها مع القابلة للانتشار وهي روح النوشادر وكربونات النوشادر وبقية الاملاح النوشادرية وسيانادرو كلورات وخلات النوشادر انتهى ونحن تبعا للغير قد اخترنا وضعها في المنبهات العامة هنا وأما المملكة النباتية فتجهز للمادة الطبية عددا كثيرا من المنبهات العامة مثل البن والوانيلا والشاي وأدوية مجهزة من الفصيلة الغارية كالقرفة وقاصيا لينيا والغار وقرفة القرنفلية أي الدارصيني ونحو ذلك والباديان وقشر ونتير والقرفة البيضاء وقشر العنبر وجوز الطيب والبسباسة والقرنفل والفلفل ومستنتجات الفصيلة الفلفلية والفصيلة الحمامية وجذور الزراوند وقصب الذريرة ومستنتجات الفصيلة الصليبية فهذه كلها ذوات خواص منبهة مخصوصة ولذلك تميزت باسم مضادة الحفر ثم النباتات العطرية المجهزة من الفصيلة الشفوية والقمعية والخيمية والاجزاء العطرية للنباتات النارنجية ثم بعد ذلك الراتينجيات وأنواع الترنبتينا وأنواع البلاسم وعدوا أيضا من المنبهات العامة الدوائية البرد والحرارة والكهربائية والجلوانية والمغناطيسية والرياضة ونحو ذلك فاذا نظرنا لتلك المستنتجات النباتية المنبهة نرى أن معظمها بل كلها يلزم أن تكون خواصها الدوائية ناشئة كما قلنا من أدهان طيارة مختلفة جدا أو من مواد راتينجية ومن الواضح أن هذه القواعد هي المتسلطنة في النباتات التي ذكرناها ويعسر أن يذكر في مبحث عام جميع الخواص الفسيولوجية والاستعمالات العلاجية لهذه الجواهر وانما يذكر ذلك في كل قسم من أقسام هذا القسم الكبير ولذا كان التداوي بها متنوعا غير ممكن ذكره بوجه عام نهاية ما نقول ان المنبهات توارد على كثير منها مدح زائد خارج عن الحد ثم هجر بدون أن يعرف سببه . وقد استنتجوا الآن استنتاجات صحيحة مؤسسة على المشاهدات والتجريبات وذلك أنه قل الآن الفزع من الاتلافات التي زعموا امكان حصولها وأنه ليس فيها أدوية عامة لجميع الامراض كما زعموا وأن قوتها تظهر بالاكثر في علاج الامراض الحادة المبتدأة أو المهددة بالتلف وأنها في الغالب عديمة القوة في الآفات المزمنة ومع ذلك ذكروا نفع استعمال شيء منها في تلك الاحوال لانها تؤثر كادوية بدلية أي نائبة عن غيرها مثل أنواع الترنتينا والبلاسم أو لانها قد تنوع الوظائف الهضمية كادوية الفصيلة الصليبية انتهى من بوشرده وقال ميره ثبت بالمشاهدات أن الغالب في أكثر الامراض أن يكون ناتجها أو سببها ضعف الاصل الحيوي أو ثورانه ثورانا زائدا عن العادة واذا كان كثيرا ما تستعمل لها المنبهات ومثلها مضادات الالتهاب التي كثيرا ما تجمع معها المصرفات أي المحولات التي هي مضادات للالتهاب غير مباشرة لانها تحدث التهابا صناعيا في قسم آخر من الجسم ويصح أن يقال ان أكثر عدد الادوية يدخل في هذه الاقسام الكبيرة قال وتلك المنبهات

أكثر عددا من مضادات الالتهاب التى استعمالها مع ذلك أكثر ولا تقوم فى الحقيقة الا من استعمال المحللات والفصد والحمية ثم قال والامراض التى تستعمل فيها المنبهات توصف كلها بالضعف والخدر وعدم الفاعلية فيكون هناك نقص فى الوزن الاعتيادى للوظائف ولا يشاهد فى الاعضاء القوة اللازمة لحفظ الصحة بل نقص فيها بسبب فقد الحيوية أو جزء منها وتلك الامراض تسمى ضعفية وتوصل بالضرورة الى ضعف القوى وأدينامياأى نقص الحركة ثم الكاشكسيا أى سوء القنية بل العفونة أيضا والتنبه على أن تلك الآفات لا تكون دائما ابتدائية أى لا يبتدئ الضعف فيها دائما وانما يأتى أحيانا خلفا عن التهيج أو الالتهاب الذى صار مزمنا وتلك الحالة أعنى اعتبار الوقت الذى يلزم أن تبدل فيه المضعفات بالمنبهات هى احدى الاحوال الدقيقة الطبية التى يلزم أن يتنبه لها الطبيب المجرب أو المتعمق فى العلم وأوصوا أيضا بالمنبهات من أول الامر فى بعض أحوال تنبهية لاجل تنوع تلك التنبهات وايصالها الى انتهاء سريع جيد أو تحليلها ففى الجنوريات قد تصنع زروقات منبهة لاجل ازالة السبب الذى تولد منه السيلان انتهى ويلزم لاستعمال المنبهات من الباطن أن تؤكد قبل ذلك حالة المعدة فلا تستعمل الا اذا كان هذا الحشى خاليا عن التهيج لان المنبهات تزيد يقينا فى هذا التهيج بل تضاعفه فهى مضادة للدلالة فى أحوال الالتهاب الحاد أما الالتهابات المزمنة فتنتج فيها تلك الادوية نتائج جيدة وكذا فى الآفات المتسببة عن ضعف الاعضاء أو المحفوظة بهذا الضعف كالنزلات المزمنة والارتشاحات الضعفية والآفات الغنغرينية والحميات الضعفية والامراض الخنازيرية والحفرية ونحو ذلك انتهى وسنذكر فى آخر المنبهات العامة خاتمة فى المداواة بالمنبهات عموما ونذكر بالتفصيل تأثيرها على الاجهزة فى حالة الصحة وفى حالة المرض ثم نذكر اعتبارات عمومية فى التداوى المنبه ثم مزج المنبهات بالمقويات ثم الاستعمال العلاجى للمنبهات عموما فنذكر العلاج بها فى أمراض الانسجة تفصيلا بطريق الايجاز وهنالك نعنى بالمنبهات ما يشمل المنبهات العامة والخاصة

(الباب الاول فى المنبهات العامة)

نضع فى هذا القسم الجواهر المنبهة التى لا يظهر أنها تؤثر تأثيرا خاصا على عضو أو جهاز مخصوص وانما يحس بتأثيرها فى جميع البنية وتستعمل غالبا فى الاحوال التى تستعمل فيها المقويات حيث تقرب لها كثيرا وتجمع غالبا معها ويشتمل هذا الباب على فصول

(الفصل الاول فى المنبهات العامة المأخوذة من المعادن)

(المركبات النوشادرية)

المستحضرات النوشادرية بلغت فى الشرف والمدح منذ بعض سنين درجة عالية وسيما روح النوشادر السائل وجملة من أملاحه حيث تستعمل كثيرا من الظاهر ومن الباطن وقد ذكرنا روح النوشادر السائل فى الكاويات لان أكثر استعماله فى الكى والاذهاب وكغيره

فى الحقيقة من الاملاح النوشادرية وعلمنا أنه يستعمل لمقاومة السكر والعوارض المهولة للارتعاشة الكؤولية وأنه نفع فى أحوال من الصرع وغير ذلك وجملة من الاملاح النوشادرية لها استعمال فى الطب وسيما تحت كربونات النوشادر وخلاته وصرياته وجميع تلك الاملاح اذا امتزجت بقلوى ادراتى أى مائى انتشرت منها أبخرة نوشادرية وهى بيض لذاعة قابلة للتبلور تذوب فى الماء وتتصاعد وينحل تركيبها اذا عرضت للحرارة

(كلورادرات النوشادر)

يسمى أيضا ادروكلورات النوشادر وملح النوشادر وهو المسمى عند عوام بلادنا بالنوشادر وهو العقاب بلغة صناعة الكيمياء الكاذبة ويسمى أيضا كبريت الصاغة وملح النار وسلسافيوس وهو ملح يوجد فى الطبيعة تارة قرب جبال النيران حيث يتصاعد كما فى ايطاليا وسيسليا وتارة فى بعض معادن فحم الحجر كما فى انكلترة وتارة فى بعض بحيرات وبعض مياه معدنية وهذا قليل وغير نقى ويسمى بالنوشادر المعدنى وقال أطباؤنا انه يوجد بالبلاد الحارة لتخوم الزنج والحبش فيوجد فى الاغوار قطعا كملح البارود ويوجد بجبال أصبهان عيون حارة مالحة اذا حركت أزبدت فاذا طبخت التأم على وجوهها قطع بيض من النوشادر ويعرف بدهنيته فهذان النوعان طبيعيان وكلاهما عزيز كذا قالوا وأما النوشادر الصناعى فيستخرج بمصر من الهباب الحاصل من حرق روث الحيوانات كالابل والبقر وقالوا انه يمكن استخراجه من مداخن أهل أوربا بالتقطير بأن يختار أبعد محل عن البوتة ولكن المختار لتحضيره هو ما يأتى

(صفاته الطبيعية) يوجد فى المتجر بهيئة أقراص مقعرة من أحد وجهيها ومحدبة من الوجه الآخر أو بهيئة كتل مخروطية متبلورة بيض وهو عديم الرائحة وطعمه مر حريف لذاع ولى كريه جدا يذوب جيدا فى الماء واذا كان نقيا كان بهيئة مكعبات أو أجسام مثمنة القواعد ولكن الغالب أن تنضم البلورات بجوانبها فتكون بهيئة ابر تنتظم كأهداب ريشة وهو قابل للانضغاط ويعسر دقه وثقله الخاص ١ر٤٥ ويغش أحيانا بكبريتات الصود وتسهل معرفة هذا الغش بفرقعة هذا على النار وأحيانا يحتوى على أوكسيد الرصاص الذى يعرف بعدم تصاعده فاذن يلزم لاستعماله فى الطب تنقيته اما باذابته ثم تبلوره واما بتصعيده واذا نيل بذلك سمى بازهار ملح النوشادر

(صفاته الكيماوية) هو مركب من ٦١ر٤ من الحمض ادروكلوريك و ٣٨ر٦ من روح النوشادر أو نقول كما قال بوشرده هو مركب من أحجام متساوية من روح النوشادر والحمض وهو لا يتغير من الهواء ويذوب فى ٣ من الماء البارد وفى مقدار قليل أى مثل حجمه من الماء المغلى ويذوب بالكلية فى ٤ر٥ من الكؤول ومحلوله فى الماء يصحبه انخفاض عظيم لدرجة الحرارة واذا عرض لتأثير الحرارة ماع وتصاعد بدون أن يتحلل تركيبه واذا خلط ولو على البارد فى حالة كونه صلبا بكربونات قلوى أو بالحمض الكبريتى تصاعدت منه رائحة قوية هى روح النوشادر وهو على حسب تجربيات أرنول توجد

فيه خاصة اذابة المادة المخاطية والزيت والشحم بل والمادة الليفية أى العنصر الليفى ولذا يصير الدم من تأثيره أقل قبولا للتجمد

(تحضيره) يحضر مقدار كبير منه بعلاج كربونات النوشادر المنال من تقطير المواد الحيوانية بكبريتات الكلس ثم تحليل تركيب كبريتات النوشادر الناتج من ذلك بمحلول ادروكلورات الصود أى ملح الطعام ويستخرج عندنا بمصر من هباب المداخن والاتون والافران سواء حصل ذلك الهباب من حرق روث الجمال أو البقر أو من غيرهما وانما أحسن الهباب ما كان حاد الطعم أما غير الحاد فلا يصلح للاستخراج فيضعونه فى برار فخار مستطيلة ذوات أعناق وتملأ تلك الجرار منه الى نصفها وقد يجعل عليها بدل عنقها الطويل غضارة أى نحو كوز نبوى من فخار أيضا مثقوب فى الوسط يوفق على الجرة جيدا و يطين و يضعون تلك الجرار فى تنور مخصوص مرصوصة بجانب بعضها و يكون ذلك التنور مدورا بحيث لا تتبدد ناره و يوقدون عليها النار مدة معروفة عندهم ثم يأخذون هذا الملح من أعناقها أو من الغضارة فيكون مغبرا فيكررونه بوضعه بعد تكسيره فى أوانى من زجاج يوقدون تحتها النار أيضا مع الانتباه زمنا فزمنا لتسليك أعناقها بسيخ من حديد خوفا من انسداد تلك الاعناق وانكسار الاوانى ثم بعد تبريدها يكسرونها و يخرجون الملح منها مكررا

(الجواهر التى لا تتوافق معه) اكاسيد الرتبة الثانية من المعادن أى أكاسيد المغنيسيوم والجلوسيوم والتريوم والالومنيوم وكذا أملاح الرصاص والفضة والحمض الكبريتى والنترى ونحو ذلك

(النتائج الفسيولوجية والدوائية) هذا الجوهر أقوى فاعلية من خلات النوشادر وأضعف فاعلية من روح النوشادر ومن تحت كربونات النوشادر وفيه الخاصة المنبهة التى فى الاملاح النوشادرية كلها فاذا أدخل منه مقدار كبير كن م الى ٢ م فى باطن الكلاب سواء من الطرق الهضمية أو فى المنسوج الخلوى أثر كتأثير السموم المهيجة ويكون تأثيره أولا على المجموع العصبى ثم على المعدة اذا لم يكن الموت سريعا وليس هناك مضاد حقيقى لتسممه وذكر فى بعض الجرانيل أمثلة لتسمم البشر به وقال أطباؤنا اذا استعمل من الداخل بمقدار ٢ م قتل بالتقطيع وعلاجه المبردات والملطفات والقىء بالسمن مرارا وبالجملة هو يؤثر أولا على اللسان تأثيرا لاذعا حريفا بوليا فيهيج الاجزاء التى تلامسه أو التى يوضع عليها بمقدار كبير وقد يكون ذلك التهيج قويا وكثيرا ما يولد ازرارا و بثورا فى الجلد تتحول الى قشور ثم يمتص و يؤثر على المجموع العصبى وثبت بالتجربيات الكلينكية أن استعماله بمقادير يسيرة يسبب فى المنسوجات العضوية تأثيرا منبها فيقوى التنفيس الجلدى ويزيد التبول وذلك لانه بعد سرعة امتصاصه تتخلص البنية منه سريعا وسيما بالبول والعرق حيث يحرضهما ويزيد فى مقدارهما فاذا استعمل بمقدار كبير انتج غثيانا وقيأ أو عوارض عصبية مثل الهذيان والحركات التشنجية ونحو ذلك واتعمله المنبه العام استعمل من الباطن بوصف كونه دواء محللا فيضم مع الجواهر المرة وبوصف كونه مذيبا فى الاحتقانات المزمنة والاكدام ولين المنسوجات والاستحالات المتيبسة

فى الاحشاء ونحو ذلك ونسبوا له تأثيرا خاصا على المجموع الليمفاوى ويقال انه مدر للبول ومسهل للنفث ومضاد للعفونة ومبرد وغير ذلك وتأثيره فى الدم ينقص لزوجته وهو الذى ألزم درفول باستعماله فى الالتهابات ويستعمله المسقوبيون كثيرا لذلك وعوام المصريين يعطونه فى ابتداء هجوم الحميات بمزوجا مع الليمون ويرون أنه يفسدها وأكثر ما يستعمل هذا الجوهر من الباطن فى الامراض التى تسمى نخامية أى بلغمية وعصارية أى منسوبة للعصارة التى تتجمع فى المعدة من سوء الهضم ويصح أن يقال لها تخمية فيكون كاكال للاخلاط اللزجة الواقفة ويستعمل فى الاستسقاآت والاوذيما بوصف كونه مدرا وفى النقرس والاوجاع الرومارزمية المزمنة بوصف كونه معرقا وممدوح فى النزلات الجديدة الغير المضاعفة بآفات معدية أو التهابية وفى الالتهاب الرئوى البطىء والاوجاع الرومارزمية المنتقلة فى الرئتين بل والسل الابتدائى ولكن يضم مع الكافور فينسب لذلك المخلوط فعل مخصوص متميز عن فعل كل منهما على حدته ويضم أيضا مع الراوند والجلابا لمعالجة اسهال شديد الاضعاف ونفعه فى الحميات المذكورة والمتقطعة مشهور عن كثير من الاطباء سواء استعمل وحده بمقدار ١٢ قح أو ٢٤ أو ٦٠ فى غير أزمنة النوب أو مجتمعا مع الكينا أو الراوند أو روح الافيون أو نحو ذلك واستعمل أيضا مع النجاح فى بعض أحوال من نفث الدم وذكروا فى هذه الازمنة الاخيرة نفعه فى علاج الخنازير ونجح ضمه مع الزئبق والقوبيون فى علاج الاحتقانات الليمفاوية وثبت نفعه اذا كان بمقدار كبير كنصف أوقية فى ٦ ق من حامل فى الاحتقانات العقدية عموما وفى أمراض القنوات البولية واستعمله كرامير بمقدار ٢ م فى ٨ ق من حامل فى أحوال من الالتهاب الرحمى المثانى مصاحبة لافراز كثير من المواد المخاطية ويستعمل أيضا من الظاهر كعطس وأحيانا اسنونا وسيما اذا انضم للكينا ويستعمل دلكا على المتولدات اليابسة الجلدية التى لانت ولتنبيه القروح ويجمع مع الشحم ثم تعالج به القوباء والجرب ويصنع منه أكياس فيكون محللا وسيما اذا جمع بمريات الصود والكلس ومدحوا محلول ق منه فى ط من الماء غرغرة اما وحده أو مجتمعا مع الخل فى الذبحة النخامية والمزمنة والاحتقانات الضعفية فى اللوزتين واسترخاء اللهاة والغلصمة وفى الذبحة الغلالية (كروب) ونحو ذلك وأدخلوه فى القطرات المنبهة لتعالج به الالتهابات الصلبة واستعملوه حقنا فى أحوال من الاسفكسيا أى الاختناق ويوضع كمعالج على الاثداء المحتقنة وعلى الخصيتين المتيبستين وخصوصا اذا جمع مع الخل أو الكؤول وعلى اللحم المرضوض والاطراف المكسورة وعلى الدوالى والاجزاء المصابة بالاوذيما ويجمع مع مطبوخ الكينا ليكون كمادا على الجلد المهدد بالموت بل وعلى الغنغرينا الظاهرة وتسوس العظام لاجل حفظ الاجزاء السليمة وتعجيل انفصال الاجزاء الميتة ومحلوله المائى البارد يستعمل مبردا نافعا فى الاحتقانات المخية وأوجاع الرأس والشقيقة ويوضع على البطن لايقاف الانزفة الرحمية ويستعمل حمامات فيذاب منه من ٨ ق الى ط فى مقدار من السائل كاف للحمام فيكون حماما منبها كثيرا ما ينبه سيلان البول ولاطباء العرب

تجربيات فيه كثيرة موافق معظمها لما قاله المتأخرون ومنها أنه ملطف مذيب يذيب البلغم ويجفف القروح ويقطع الدم ويحبس القيء ويفتح السدد ويدمل ما في البواطن ويخرج مدة الصدر وينفع من صلابة الطحال والخوانيق طلاء من الخارج ويشد اللهاة الساقطة اذا نفخ في الحلق ويخرج العلق الناشب في الحلق بماء السذاب غرغرة ويقتله وينفع داء الثعلب والحية ونحو السعفة بالعسل والجرب بالشيرج ويدخل في الاكحال فيجلو قروح العين ويجلو البياض ويقطع الدمعة اذا لم تكن عن حرارة واذا حل بماء أو خل ورش في بيت هربت منه الافاعي وسائر الهوام واذا صب في جحرها ماتت والبخور به يقتل الحيات مجرب

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن حبوبا أو في جرعة بمقدار من ٢٠ الى ٦٠ سج تكرر مرتين أو ٣ في اليوم وكمضاد للحمى بمقدار من جم الى ٢ جم منضما مع الكينا وخلاصة الجنطيانا والبالوع المضادة للحمى تصنع بأخذ ٥ م من الكينا ونصف م من الراوند و ٣٠ قح من مريات النوشادر ومقدار كاف من شراب أزهار الخوخ ويقسم ذلك ١٠ كبات تستعمل كبة في كل ٢ ساعات وتصنع جرعة منبهة بأخذ نصف ق من مسحوق الكينا و ١٢ قح من مريات النوشادر و ٦ ق من النبيذ الاحمر وتلك كلها كبة واحدة أما من الظاهر فتصنع منه غسلة مركبة من ٢ ق الى ٤ لاجل ٢ ط من الماء وتصنع منه حمامات بمقدار ٨ ق منه في مقدار كاف من الماء وغسلة أخرى مركبة من ٢ م منه و ق من الحمض الخلي ونصف ق من الكؤول الكافوري وغسلة محللة مركبة من ق من كل من مريات النوشادر والكؤول و ٩ ق من الماء وتصنع منه غرغرة محللة مركبة من م من مريات النوشادر و ٢ م من الخل و ق ونصف من العسل و ١٢ ق من الماء وضماد محلل مركب من نصف م من مريات النوشادر و ق من تحت خلات الرصاص و ٤ ق من ضماد مرخ وتصنع منه قطرة مركبة من ٥٠ سج الى ٢ جم لاجل ١٦٠ جم من الماء المقطر

(خلات النوشادر)

يسمى بالافرنجية أسيتات النوشادر وكان يسمى سابقا روح مندريروس بكسر الميم والدال نسبة لطبيب يسمى مندريروهو أول من أدخله في صناعة العلاج سنة ١٦٢١ عيسوية غير أن السائل الذي ذكره لم يكن نقيا مثل نقاوة الموجود عندنا الآن وانما كان مخلوط خلات نوشادري مع صابون نوشادري ويحضر ذلك من روح قرن الايل وخل قوي ومن المعلوم أن روح قرن الايل هو كربونات النوشادر الزيتي الذي ينال بتقطير قرن الايل وكان ذلك المركب المسمى روح مندريروس نتنا وكان مقدار ما يستعمل منه من ١٥ ن الى ٢٠ ويصح كما زعموا أن تكون له خواص دوائية مخصوصة واذا حفظ زمنا ما رسبت منه مادة منظرها لحمي وقال بوشرده ان وجود الزيت الشياطي فيه يلزم أن

يصيره أقوى فاعلية انتهى ولذا كان مقداره يسيرا وأما الخلات المنال بالطريقة الآتية فيعطى بمقدار كبير كماستراه في حامل مناسب ويوجد هذا الخلات بمقدار يسير في البول العفن وعلى رأي شفليرفي بعض نباتات

(صفاته الطبيعية) الموجود في بيوت الادوية سائل عديم اللون أو يكاد يكون عديم اللون شفاف لكنه يصفر مع الزمن وهو عديم الرائحة كما قال بوشرده وغيره أو تكون رائحته اذاعية غثية وطعمه حريف محرق ويقال ان طعمه يكون أولا باردا رطبا ثم سكريا وكثافته ١٫٠٣٦ وفي مقياس الاملاح لبوميه ٥ وبالجملة هو أثقل من الماء وهو في حالة التعادل لا يتبلور أما في حالة الحمضية فهو قابل لان يتبلور الى بلورات بيض صدفية طويلة دقيقة جدا مفرطحة قابلة جدا لتشرب الرطوبة وقابلة للميعان في حرارة ٧٧ درجة

(صفاته الكيماوية) هو مكون كما قال ركنير من ٦٥٫٧٧ من الحمض الخلي و ٣١٫٢٣ من روح النوشادر وهو كثير الاذابة في الماء وفي الكؤول ويتغير من مماسة الضوء والهواء فيفقد جزأ من قاعدته واذا عرض للحرارة تصاعد كله وبالتبخير اللطيف تنال بلورات من الخلات الحمضي للنوشادر .

(تحضيره) ذكروا لتحضيره طرقا كثيرة نتيجتها انالته نقيا اذ هو دواء أقل ثباتا من غيره في بيوت الادوية فكل أقرباذيني يحضره حسب مراده ولذا يختلف كثيرا في درجة تركيزه وشبعه وكثيرا ما يصير حمضيا ويمكن انالته وقتيا بأن يؤخذ كما قال بوشرده ١٠٠ جـ من الحمض الخلي الذي كثافته ٣ درجات ومقدار كاف من كربونات النوشادر فيسخن الحمض الخلي تسخينا لطيفا ثم يضاف له الكربونات شيأ فشيأ حتى يوضع منه مقدار فيه بعض افراط ثم يرشح ويحفظ في قنينة جيدة السد و ١٠٠ جـ من الحمض الخلي في ٣ درجات من الكثافة تستدعي لاجل شبعها من الكربونات ٦ أو ٧ جـ واذا شبع السائل كانت درجته في مقياس الكثافة ٥ درج وذكروا أنه يمكن انالته صلبا بوضع أجزاء متساوية من خلات البوطاس أو الكلس الجاف مع ملح نوشادري ويقطر ذلك في معوجة فخلات النوشادر المتكون يتصاعد حتى يرسب في القابلة ويتجمد وكذا محلوله الشبعان المصنوع على الحرارة اذا ترك ليبرد بيطء في اناء جيد السد فان الملح يتبلور فيه الى أبر طويلة هندسية الشكل

(الاجسام التي لا تتوافق معه) القلويات الثابتة والحوامض المركزة والسليماني الاكال وبقية الاملاح الزئبقية ونترات الفضة فهذه كلها تحال تركيبه

(الاستعمال) يظهر أن أول من مدحه بوراف واعتبروه زمنا ما معرقا ومدرا ومسهلا للنفث ومقويا ومحللا وغير ذلك ولذلك استعملوه في أمراض كثيرة كالاوجاع الروماتزمية والحميات التيفوسية بل في داء الكلب أيضا واختلفت آراؤهم في مقدار ما يستعمل منه فأعطوه نقطا ودراهم وأواق ولكن لا نزاع في خواصه المنبهة غير أنها صعبة وبسبب ذلك لا تخلو عن تشكيك وانما المحقق أنه ملح حريف اذاع يؤثر في المنسوجات

تأثيراً منبهاً لكنه لطيف واذ قد علمت أن روح النوشادر يحرز من تركيبه الكيماوى علمت لطافة تأثيره لان من المعلوم أن الحمض الخلى باتحاده مع هذا الروح يضعف قوته ولكن ثبت بالمشاهدات أن هذا الخلات اذا استعمل بمقدار كبير نتج منه بعد استعماله ببعض دقائق حرارة عامة وقوة فى النبض وتلون فى الجلد وانزعاج ونحو ذلك وقد يحصل منه قئ ولا تندر مشاهدة تحريضه العرق والافراز البولى النافع والطمث وان ذكر كولان أنه شاهد من استعمل منه ٨ ق بدون خطر لكن ذلك يحتاج تحقيقه للتجربة وذكر بيير أن سيزير وجد فى هذا الدواء خاصة تنبيه بهار يدفى وجع الرأس وضربات الشرايين الصدغية والسباتية ويحرض الهذيان وينتج احيانا أنزفة دموية وزيادة ادرار البول ونحو ذلك وان أعطى بمقدار ق أو ٢ ق فانه يحرض من قابلية التهيج حركات تشنجية وانزعاجا ونحو ذلك وبالجملة خاصة التنبيه فيه ظاهرة ولذا كثيرا ما يضم للجواهر المنبهة بوصف كونه مقويا وللمنقوعات الحارة العطرية المعرقة بوصف كونه معرقا فينتفع فى الامراض الروماتزمية كما قلنا بأن يؤخذ منه ٤٠ ن فى ملعقة كبيرة من تلك المنقوعات ويوضع ذلك فى كوب من المغلى الذى يستعمله المريض عادة ويستعمل كذلك فى النقرس والشلل ونحوهما واذا نظرنا للآفات التى تقوم منها تلك الامراض نجد هذه الاستعمالات مبهمة غير واضحة اذ يقال ما تأثير الفعل المنبه لهذا المركب فى الالتهابات المفصلية التى فى النقرس وفى انخرامات الجهاز المخى الشوكى الذى يرفع قوته من جميع عضلات جانب واحد من الجسم أو من طرف من الاطراف لكن شاهد بليار فى حالة انصباب دموى فى الصدر بحيث ظهر لزوم فتح هذا التجويف أن شرب نصف أوقية منه مع مشروب صدرى ثم مقدارا أكبر من ذلك مع مثل هذا المشروب حرض تعرقا وادرارا للبول نافعا بحيث ان ذلك صير العملية غير لازمة ولذا يظهر أن تأثير هذا الدواء بالاكثر يكون على الجلد والمجموع البولى وذلك هو سبب اعتباره من الفاعلات المعرقة القوية فكما يستعمل فى النقرس والوجع الروماتزمى يستعمل فى بعض آفات جلدية قديمة وأحوال من الجدرى والجديرى أى الحاق والقرمزية اذا لم يحصل الاندفاع بالمناسب أو انقطع بالكلية واستعمل مع المنفعة فى الحميات التيفوسية الثقيلة التى تظهر فى الجيوش والحبوس والمارستانات وأعطوه فى ذلك بمقدار ٣ ق أو ٤ مخلوطة بشراب بسيط والمرضى الذين يتجاسرون على ذلك المقدار لا يشاهد فيهم مواد مخاطية لزجة سوداء على الاسنان ولا قشور مسمرة يابسة على اللسان وانما يبقى لسانهم رطبا مادا موا يستعملونه ويبقى جلدهم حافظا للينه وتتم فيه وظيفة التنفس والتبخر وذلك يعين أيضا على الافراز الطبيعى للاغشية المخاطية ونفع هذا المقدار أيضا حتى فى الدور الثالث من التيفوس مع أن فعله المنبه ربما نخشى ضرره حينئذ واستعمل أيضا فى الشقيقة بمقدار من ٣٠ ن الى ٤٠ فى كوب من ماء بارد أو حار ويكرر ذلك مرات فى اليوم قالوا وينبغى أن يستدعى الداء على الكوب الثانى أو الثالث وحينئذ يمكن أن يحصل من الانطباع الذى يعمله الدواء فى أعصاب السطح المعدى تغير ينفع فى التنوعات المرضية التى فى المخ وأغشيته أو الجبيلات العصبية الجمجمية التى تنتج ما يسمى

بالشقيقة واستعملوا هذا الملح عوضا عن روح النوشادر النقى بل أنفع منه فى السكر فيزيله فى بعض دقائق فيعطى منه من ٢٥ الى ٣٠ ن فى كوب من ماء سكرى وأحيانا يعطى بعد ذلك بيسير نصف كمية أيضا فاذا انقذف السائل بالقئ كرر استعماله أيضا قال بريير من المعلوم أن السكر يتركب من زمنين فاولا يحترش الكؤول تهيجا فى اللب النخاعى للمخ فيحصل تزايد فى القوى العقلية وانخرام فى الادراكات والتصورات وتنبه فى القوى العضلية ونحو ذلك ثم يعرض احتقان دموى فى أوعية المخ فحينئذ يظهر هذيان وضعف عظيم عضلى وسبات وهبوط وحالة سكتة فما الذى يقاومه هذا الملح من هذين الشيئين وفى أى زمن من هذين الزمنين يلزم أن يعطى هذا الخلات هل نجاحه بالاكثر عند حصول الاحتقان فى المخ وهل يعدم نفعه اذا كان هناك تهيج فى اللب النخاعى للنصفين الكريين أيقال ان هذا الجوهر يؤثر على الكؤول كما يؤثر مضادا السم على السم فيفسد خواصه الطبيعية لكن من المعلوم بالتجربة أنهم أسكروا بالكؤول المخلوط بهذا الخلات واستعمل هذا الملح أيضا مع النجاح فى القولنجات الشديدة التى تسبق وتصحب فى بعض النساء سيلان الطمث وكذا نجح فى أحوال من عسر الطمث وفى نمفومانيا أى الغلمة فى النساء واعتبروا فيه خاصة مسكنة للجهاز التناسلى وسيما الرحم واستعمل محللا فى الاحتقان اللبنى فى الثديين فأعطى لذلك أجزاء متساوية مخلوطة ببعضها من الماء وخلات النوشادر والكؤول ويدخل هذا الجوهر فى كثير من المستحضرات الدوائية

(المقدار وكيفية الاستعمال) علم مقداره مما أسلفناه ولكن نقول هنا أما استعماله من الباطن كمنبه ومعرق فمن ٤ جم الى ٦٥ جم فى اليوم موضوعة فى جملة ق من حامل مناسب وأما استعماله كمدر للطمث وعلاجا للسكر فمن ٣٠ ن الى ٥٠ فى كوب من ماء سكرى وتصنع منه جرعة مضادة للعفونة مركبة من هذا الملح وشراب الكينا من كل ٣٢ ومن الصبغة الكؤولية للكينا ٨ ومن الكافور ٦ ر ومن منقوع الوالريانا ١٢٨ ويستعمل من ذلك فى كل ساعة ملعقة اعتيادية وتصنع منه جرعة منبهة معرقة تستعمل فى المارستانات وتتركب من ٢ ق من هذا الملح و ق من الشراب البسيط و ٨ م من ماء زهر النارنج و ٤ ق من منقوع الزيزفون ويستعمل ذلك بالملاعق ويعمل منه ممزوج معرق بأخذ ق ونصف من الممزوج الكافورى ونصف ق من خلات النوشادر و ٢٠ ن من النبيذ المقئ و ١٠ ن من صبغة الافيون ويستعمل ذلك على مرتين ويستعمل هذا الملح من الظاهر غسلات فيدبماء الورد وقطرات وزروقات فتعمل غسلة مبردة من ٦ ق من هذا الملح و ٢ ق من كؤول اكليل الجبل المسمى روحمران و ط من الماء

(كربونات النوشادر)

يعرف بذلك ٣ مركبات الاول الكربونات النوشادرى الناتج من اتحاد جم من الحمض الكربونى الجاف مع حجمين من غاز النوشادر الجاف أيضا والثانى سكرى

كربونات النوشادر المكون من أحجام متساوية من هذين الغازين و ٧٥ر١٥ من الماء في كل ١٠٠ جـ والثالث بيكربونات المحتوى على حجم من غاز النوشادر وحجم و $\frac{1}{2}$ من غاز الحمض الكربوني مضافا على ذلك لكل ١٠٠ مقدار ٢٢ر٧ من الماء والموجود في بيوت الادوية هو سسكوى كربونات النوشادر فهو الذي يطلق عليه كربونات النوشادر والقلوى الطيار المتجمد والملح الطيار الانقليزى وهو لا يوجد في الطبيعة وانما يتكون من ذاته في المواد الحيوانية الواقعة في العفونة كالبول المنتن فيحصل فيه من تحليل المادة الحيوانية الكثيرة الازوتية التي نسميها أوريه

(صفاته الطبيعية) هو كتل بيض نصف شفافة مركبة من تراكم بلورات صغيرة شبيهة بأوراق السرخس وتأليفها ليفى وفيها الرائحة اللذاعة لروح النوشادر وطعمها بولى كاو وثقلها الخاص ٩٦٦ر٠ وهو يتزهر في الهواء ويتصاعد في الحرارة الاعتيادية ويفقد رائحته النوشادرية ومتى فقد ربع ما فيه من روح النوشادر وأخذ بقدر ذلك من الماء الذي كان فيه قبل ذلك تحول الى بيكربونات النوشادر

(صفاته الكيماوية) هو مركب من ٤١ ر٥٦ من الحمض الكربوني و ٢٩ ر٤٣ من روح النوشادر ومقداره من $\frac{1}{8}$ الى $\frac{1}{12}$ وهو يذوب في ٣ من الماء الذي في ١٦ درجة ويكثر ذوبانه في ماء درجته ٤٠ ولا يذوب في الكؤول ويتصاعد في الماء المغلى وهو متمتع بخواص القلويات فيخضر شراب البنفسج ويحصل منه فوران بالحوامض

(تحضيره) يسخن في معوجة من فخار مطينة وموفق عليها مرسب من رصاص يبرد على الدوام مخلوط أجزاء متساوية من كلورات النوشادر وكربونات الكلس فيسحق الملح النوشادرى ويجفف في محل دفئ ومثله كربونات الكلس أو الطباشير ويمزج الملحان ويملأ المعوجة منهما الى ٣ أرباعها وتوضع على كانون انعكاس موفقا عليها المرسب الذي له أنبوبة طويلة ثم يقطر ذلك بنار هادئة لطيفة زمنا ما حتى يسخن المرسب بتكاثف الابخرة فيه مع دوام تبريده مدة سير العملية

(الجواهر التي لا تتوافق معه) الحوامض وأكاسيد الرتبة الثانية من المعادن أعنى المغنسيوم والجلوسيوم والتريوم والامومنيوم وكذا كبريتات المغنيسيا والحديد والخارصين وخلات الرصاص والسليماني الاكال ونحو ذلك

(الاستعمال) يوجد في هذا الملح جميع خواص روح النوشادر السائل وانما تكون بأقل فاعلية مما فيه فهو منبه قوى اذا استعمل بمقدار كبير أثر كالسموم المهيجة فاذا أدخل في القناة الغذائية نتج منه الانخرامات والاتلافات التي تحصل من الروح المذكور فاذا استعمل بمقدار متوسط ناسب في جميع الاحوال التي ذكرناها في مبحث روح النوشادر فيلزم لاجل أن تؤخذ منه نتيجة دوائية نافعة في صناعة الشفاء أن يعد بقدر عظيم من حامل مائى فتصير فاعليته خفيفة وأطباء الانقليز يستعملونه في تشنجات الاطفال الناتجة من عمل التسنين وسيما اذا كان هناك حضية في الطرق الاول واستعمل مع النجاح في الذبحة الغلالية فيحل جزء منه في ٢٤ جزأ من شراب الخطمية ويستعمل ذلك بالملاعق الصغيرة

زمنا فزمنا ويتعاطى المريض أيضا مدة استعمال هذا الملح أى مادة كانت تحتوى على حمض كما يستعمل أيضا من الظاهر في ذلك الداء لتحمير الاجزاء الجانبية والمقدمة من العنق ولكن تأثيره حينئذ أقل شدة من روح النوشادر ومع ذلك قد ينتج السكى لخطر الداء يزول اذا انجذب للجلد العمل المرضى الذي في هذا الداء الشاغل للحنجرة والقصبة الرئوية ومدحوه كثيرا في الاحوال الثقيلة للقرمزية واستعمل مع نجاح عظيم في ديابيطس أى البول السكرى وهذا الملح يدخل في مركبات كثيرة ويضعونه في قناني صغيرة ويبيعونه باسم الملح الطيار الانقليزى ويستنشق في أحوال الاغماء وفي النوب الاستيرية ونحو ذلك وكثيرا ما يجمع في المأمورات الدوائية بالكؤول والادوية الذرارحية والاجسام الزيتية والجواهر الطيارة وغير ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) مقداره من الباطن من ٦ قمح الى ١٠ يكرر ذلك ٣ مرات أو ٤ في اليوم وتعمل حبوبا أو يوضع في جرعة والجرعة المعرقة تصنع بأخذ ٢ جم من كربونات النوشادر و ٢٠ جم من الروح الكؤولى و ٢٠ من شراب السكر و ٤٠٠ جم من الماء ويستعمل ذلك على مرتين في الصباح على الخوا وقبل الاكلة الرئيسة بساعة في أحوال من البول اللزج قال بوشرده وأنا أعتبر هذه الجرعة قوية الفعل جدا ويزاد فيها تدريجا مقدار كربونات النوشادر وعادتى أن أقف في المقدار على ٥ جم ولكنى كثيرا ما وصلت بالزيادة الى ١٠ ويصنع ممزوج منبه مركب من نصف م منه ونصف ق من شراب قشر النارنج و ٨ ق من ماء النعنع ويستعمل ذلك بالملاعق في كل ساعتين وتصنع حبوب منبهة مركبة من ٥ قمح منه ومن معجون عطرى وقمح من الذراريح ومقدار كاف من شراب بسيط ويستعمل من ذلك بلعة أى حبة في كل ٦ ساعات وتصنع أيضا حبوب مضادة للحوامض بأخذ ٥ قمح منه و ٨ قمح من خلاصة الراوند ويعمل ذلك حبتين وسائل كربونات النوشادر يعمل بجزء من الملح و ٤ من الماء المقطر ويستعمل من ذلك من نصف م الى م في سائل لعابى والبلوعات المعرقة تصنع بأخذ ٢ جم من كربونات النوشادر و ٤ جم من الترياق و ٢ جم من خلاصة الافيون ويمزج ذلك ويقسم بلعتين يستعملان في كل مساء قال بوشرده واستعملت مع النفع هذه البلوعات في علاج لزوجة البول ويزاد مقدار الكربونات تدريجا ولم أجد نفعا في مجاوزة ٥ جم في اليوم ويستعمل هذا الملح من الظاهر كمروخ يؤخذ منه المقدار الكافى لذلك ويعمل منه مرهم مجرب بأخذ منه و ٢ ق من القير وطى ويستعمل منه المقدار الكافى والدهان النوشادرى الكربوناتى يجهز بجزء من هذا الملح السائل و ٥ جـ من زيت الزيتون ويؤخذ منه المقدار الكافى

(تنبيه) الملح الطيار لقرن الايل ليس هو الا كربونات النوشادر في حالة كونه جامدا ومخلوطا ببعض مواد غريبة وخصوصا بجزء من الزيت الشياطى لديل وهو قليل الاستعمال الآن والروح الطيار لقرن الايل هو محلول تحت كربونات النوشادر الزيتى الآتى من تقطير قرن الايل أو مادة أخرى حيوانية واذا يكون ملونا بقليل من الزيت الحيوانى الشياطى

ويحتوى أيضا على شئ من خلات النوشادر وكان كثير الاستعمال وأما الآن فقل استعماله ومقداره من ١٠ ن الى ٢٠ فى حامل مناسب وأما الكؤول العطرى النوشادرى المذكور فى الدستور الجديد ويسمى عند سلفيوس بالروح الطيار العطرى النوشادرى فهو مستحضر يوجد فيه الكؤول متحملا للنوشادر وللقواعد العطرية التى فى القرفة والقرنفل والوانيلا والبسباسة وقشور النارنج والليمون ومقدار ما يستعمل منه من ٦ ن الى ٣٠ ومن التراكيب التى يدخل فيها الروح الطيار المترجم له الكؤولات النوشادرى للخزاما أو السنبل وهو مركب من ٣٢ جزأ من الروح الطيار لقرن الايل وجزء من الدهن الطيار للخزاما و٤ من الكؤول والمقدار من ذلك من ١٠ ن الى نصف م فى حامل مناسب ويستعمل فى الاستيريا والتقلصات ونحو ذلك

❖(نترات النوشادر)❖

يسمى أيضا أزوتات النوشادر وهو ملح حريف شديد اللذع يتشرب الرطوبة يسيرا ويذوب فى مزدوج مثله من الماء الذى فى ١٥ درجة وفى أقل من ذلك فى الماء المغلى ويتبلور باشكال مختلفة والغالب كون البلورات منشورية طويلة لها ٦ أسطحة شديدة اللمعان واذا عرض للحرارة ذاب ذوبانا مائيا ويتصاعد منه ماء التبلور ويصير كتلة معتمة بعد التبريد ويكابد فى مدة هذا الذوبان المائى ذوبانا ناريا أيضا ويتحلل تركيبه ويغلى فيحصل منه مستنتجات مختلفة على حسب ارتفاع درجة الحرارة وهذا الملح لا يحضر الا بالصناعة بأن يصب مقدار ما من روح النوشادر السائل فى الحمض النتريك ثم يصعد السائل حتى يكون له بعض قوام وكانوا سابقا يسمونه بالنتر القابل للالتهاب ويعدونه من مدرات البول ومقداره للاستعمال فى ذلك من ٢٠ قمح الى ٤٠ وذلك فى الحميات والنزلات الحادة بكيفية استعمال نترات البوطاس ويستعمله الكيماويون لتحضير أول أوكسيد الازوت

❖(اوكسلات النوشادر)❖

الاوكسلات المتكافئ للنوشادر ينال بأن يشبع الحمض اوكسالك من روح النوشادر ثم يصعد المحلول تصعيدا مناسبا فيتبلور الى مربعات طويلة منتهية بقمة ذات سطحين مجتمعين على زاوية وطعمه شديد اللذع ويؤخذ منه بالتقطير أولا الماء ومقدار يسير من روح النوشادر ثم يتصاعد كربونات النوشادر والاوكسلات الغير المتحلل تركيبه ومادة أزوتية مخصوصة أول من شاهدها دوماس وسماها أوكساميد ويتصاعد مع ذلك بخار مائى وأوكسيد الكربون وحمض كربونى ويبقى فى المعوجة فضلة يسيرة فحمية وهذا الملح يذوب جيدا فى الماء ولا يذوب فى الكؤول ويصير بالحوامض القوية بى أوكسلات الذى يحصل من اتحاد روح النوشادر مع مثل مقداره مرتين من الحمض وهو أقل اذابة من الاوكسلات المتعادل وهو كالذى قبله يوجد فى كثير من النباتات وينبغى اعتباره جوهرا كشافا كيماويا أكثر من اعتباره دواء ومع ذلك هو مهم للاطباء نظرا لكونه قد يكون قاعدة لبعض حصيات

بشرية وشاهد رتير أن الاكثار من استعمال الحماض يتولد منه بعض تجمدات بولية مكونة من أوكسلات النوشادر وهذا من العوارض التى تنقاد جيدا للعلاج بقطع استعمال هذا الحماض وتعاطى بى كربونات الصود

❖(فصفات النوشادر)❖

هو ملح لذاع عديم الرائحة يخضر شراب البنفسج واذا عرض للحرارة تحلل تركيبه وتصاعد روح نوشادره وحمضه ويصير ما يسمى بالحمض بارافصفوريك يبقى على شكل الزجاج الذائب وهو يذوب جيدا فى الماء وسيما الحار ومع ذلك لا ينال متبلورا الا بالتصعيد من ذاته لانه فى درجة الغلى يتحول الى فصفات حمضى بل بلورانه تصول شيأ فشيأ الى هذه الحالة بمماسة الهواء فى الحرارة الاعتيادية فيتزهر ويتخلى عن روح النوشادر واذا غمس أى قماش كان فى محلول هذا الملح فقد بعد جفافه خاصة التهابه بمماسة جسم محترق فالحمض فصفوريك الآتى من تحليل هذا الملح يغطى المنسوج ويمنع تأثير الهواء ويلزم أن توجد تلك الخاصة أيضا فى جميع الاملاح التى تقبل الاذابة ويحصل فيها معه الذوبان النارى فى الحرارة الحمراء المعتمة حتى وان تحلل تركيبها بشرط اذابة الجزء الغير المتصاعد ويوجد هذا الملح متحدا مع فصفات الصود وفصفات المغنيسيا فى بول البشر وباجتماعهما يحصل نوع من الحصى يتكون فى مثانة الآدميين ويقوم منه أيضا التجمدات الكبيرة الحجم التى توجد زمنا فزمنا فى امعاء الحيوانات وسيما الخيل ويحضر كتحضير فصفات البوطاس والصود بان يصب فى محلول الفصفات الحمضى الكلسى شئ من روح النوشادر السائل ثم يرشح ويغسل الفصفات المتعادل الكلسى الباقى على الرشح فيوجد فى السائل فصفات النوشادر فيبخر على الحرارة غير أن سرعة التبخير تصيره ملحا حمضيا فيلزم اذا وصل المحلول الى التركز المناسب واريد تبلوره بنفسه أن يصب عليه روح النوشادر بحيث يصير فى هذا بعض تسلطن وذكر فى بعض مؤلفات الاقرباذين أن المحلول المائى لفصفات النوشادر منبه معرق محلل بمقدار من ٣٠ ن الى ٤٠ ولكنه قليل الاستعمال

❖(سكسنات النوشادر (أى كهربانة))❖

هو ملح كثير الاذابة يتحلل بحرارة النار ولا يوجد فى الطبيعة ويحضر بالمباشرة بأن يعالج روح النوشادر أو كربوناته بالحمض سكسنيك أى كهربانيك وهذا الملح يذوب فى ٤ ج من الماء وكانوا يسمونه سائل قرن الايل المكهرب وكان معروفا فى كتب الادوية بأنه مضاد للتشنج يستعمل فى الاستيريا والصرع ونحو ذلك لتحريض العرق ولاجل أن ينبه البنية تنبيها لطيفا وغير ذلك ومقدار ما يستعمل منه من ١٠ ن أو ٢٠ الى ٣٠ تكرر جملة مرات فى اليوم وكثيرا ما يضم للاتير وللافيون وللصبغات ويدخل فى جملة مستحضرات مضادة للسموم من جملتها اماءلول أى روح الملح النوشادرى المكهرب

❖(كبريتات النوشادر)❖

هو ملح عديم اللون شديد الذع يذوب فى مثل وزنه تقريبا من الماء المغلى وفى مثل وزنه مرتين من الماء الذى فى ١٥ درجة ويكون على شكل منشورات صغيرة ذوات ٦ أسطحة تنتهى غالبا باهرام ذوى ٦ أسطحة أيضا واذا عرض للحرارة تصاعد بجزء من روح نوشادره حتى فى الدرجة التى هى أقل من درجة الغلى ويتحول حينئذ الى كبريتات حمضى ويفرقع قليلا ويتحلل تركيبه بالكلية فى الحرارة القريبة من الحرارة الحمراء الكرزية وهو لا يوجد فى الطبيعة الا بمقدار يسير ويكون منضما دائما بكبريتات الالومين ويشال فى المعامل بصب مقدار من روح النوشادر فى الحمض الكبريتى الضعيف ثم يصعد السائل ولاجل الصنائع يحضر منه مقدار كبير بأن يعالج كبريتات الكلس بكربونات النوشادر الآتى من تقطير المواد الحيوانية وهذا الملح يسمى بالملح النوشادرى السرى لجلوبير وكان يستعمل بوصف كونه منبها ومدرا للبول والآن قل استعماله

(المركبات الزرنيخية)

ذكروا فى رتبة المنبهات جملة من أملاح الزرنيخ وقد سبق لنا فى مبحث الكاويات الحمض الزرنيخوز ونذكر هنا فى المنبهات جملة من أملاحه عظيمة الاهتمام للاطباء ولكن لاجل الوقوف على تركيبها نذكر كلمات يسيرة جدا فى عنصرها الاصلى المسمى بالافرنجية أرسنيك وهو الذى يستحق أن يوضع عليه اسم زرنيخ ويسمى باللاطينية أرسينيكوم وهو معدن أصلى كثير الوجود فى الكون نقيا أو فى حالة أوكسيد أو كبريتور أو ارسينيور الكوبلت أو النكيل أو الحديد أو البزموت أو الانتيمون أو فى حالة ارسينيات الكلس أو البارايت أو فى بعض مياه معدنية وهو قابل للكسر والاحتراق ولونه سنجابى كسنجابية الصلب زائد اللمعان وتأليفه كجسم محبب وقد يكون صفيحيا ومكسره لامع معدنى اذا كان جديدا فاذا عرض للهواء صار وسخا ويغطى بطبقة مسودة وكثافته ٥ر٧٠ ويتصاعد فى حرارة ١٨٠ بدون أن يميع وهو عديم الطعم والرائحة واذا دلك باليدين وصل لهما رائحة محسوسة واذا ألقى على فحم متقد انتشر منه عند الحرق كاغلب مركباته دخان أبيض رائحته ثومية هو الحمض الزرنيخوز واذا عرضت لتلك الابخرة صفيحة من النحاس تغطت بطبقة بيضاء ناعمة يسهل فصلها وهو يتحد بأوكسيجين الهواء فى الدرجة الاعتيادية ويتحول الى تحت أوكسيد أسود ويحترق فى الاوكسيجين اذا كانت الحرارة مرتفعة بشعلة كالحة اللون فيتكون حينئذ حمض زرنيخوز ويمكن بتوسط أجسام مكسجنة كالحمض النترى ونترات البوطاس أن يتحمل مقدارا كبيرا من الاوكسيجين بحيث يصير حمضا زرنيخيا وهو المسمى زرنيخيك فقد ظهر أنه يتكون من اتحاده بالاوكسيجين ٣ مركبات ويظهر أن هذا المعدن لا يحصل منه ضرر فى حالة معدنيته لعدم امتصاصه مع أن أغلب المركبات الزرنيخية مخيفة جدا فقد أعطى الطبيب بيان ٢ م منه جديد التحضير لكلب ولم يحصل منه أدنى ضرر وأما ما ذكروه من اضراره فلعل ذلك اما بسبب سهولة قابليته للتعريف أكسدة جزء منه قبل استعماله واما بامكان تحويله أحيانا فى الطرق الهضمية الى حمض زرنيخوز

ويعين على ذلك التحويل وجود كاورور قلوى فى تلك الطرق قال تروسو ويقال مثل ذلك فى مستحضرين آخرين غير قابلين للاذابة وهما الرهج الاحمر والرهج الاصفر اللذان هما كبريتور الزرنيخ ولكن ذلك مشروط بكونهما نقيين فليسا فى أنفسهما سميين وانما يصيران كذلك بتحويلهما الى حمض زرنيخوز من تأثير الهواء والكبريتورات القلوية وكان الزرنيخ المعدنى غير معروف عند القدماء وانما الزرنيخ عند اليونانيين والعرب هو اما الرهج الاصفر المسمى بالافرنجية أوربمان وهو أحد كبريتورات هذا المعدن واما الاوكسيد الابيض أى الحمض الزرنيخوز وذلك هو ما يطلق عليه اسم زرنيخ عند عوام زماننا واذا حصل حتى فى المؤلفات العلمية اشتباه واختلاط مغم يلزم التحرز منه وليس للارسينيك المعدنى استعمال فى الطب وانما هو قاعدة لمركبات كانت مستعملة ولم تزل وقدماء الاطباء لعدم معرفتهم بالكيميا يجعلون المركبات الطبيعية للزرنيخ أصنافا حتى يجعلها أطباء العرب ٥ أصناف أصفر وهو أشرفها وأحمر يليه فى الشرف وأبيض يسمى زرنيخ النورة ودواء الشعر وهذا أخفض وأخضر أقلها وجودا ونفعا وأسود أشدها حدة وأكثرها كبريتية وفيه شدة احراق وازالة للشعر كال وأما المتأخرون فلتقدمهم فى علم الكيميا وقفوا على تركيب هذه الاصناف فلنشرح ما تيسر لنا شرحه بالنظر لطبيعتها وصفاتها وأوضاعها الاقرباذينية ونبقى شرح اعراض التسمم بها واستعمالاتها الطبية لفصل مخصوص

فأما اكاسيد الزرنيخ فهما اثنان على رأى بعض الكيماويين أحدهما أسود وثانيهما أبيض وقال آخرون ان الاول أى الاسود هو مخلوط الثانى بالزرنيخ المعدنى وان الثانى حمض حقيقى وبالجملة فالاسود الذى ذكره برزيليوس ليس له لمعان ويسهل سحقه وهو مسم على حسب تجربيات رينول وليس له استعمال طبى وأما الابيض الكثير الاستعمال فيكون ينبوعا لعوارض كبيرة وهو الحمض الزرنيخوز واحد حمضى الزرنيخ والحمض الثانى هو الحمض زرنيخيك الذى هو على حسب تجربيات جيجير سم قوى أشد سمية من الحمض الزرنيخوز فلا يستعمل فى الطب وانما يستعمل لتحضير بعض أدوية زرنيخية كارسينيات النوشادر وأما كبريتورات الزرنيخ فهما فى المتجر اثنان أحدهما أول كبريتور ويحتوى على كبريت أقل ويسمى ريالجار أى الرهج الاحمر وهو موجود فى الطبيعة كتلا جبلة الحمرة واستعماله الآن فى الطب قليل وثانيهما ثانى كبريتور وهو المسمى بالافرنجية أوربمان أى الرهج الاصفر وهو أصفر اللون جميل يميع على الحرارة ويتصاعد فاذا غلى فى الماء تحلل جزء منه وذاب منه الحمض الزرنيخوز الذى فيه قال سو بيران ويوجد فى المتجر من الرهج الاصفر صنفان أحدهما مبلور والى صفائح صفر جميلة كصفرة الذهب وهو الكبريتور النقى والآخر كتل صفر معتمة وسخة تحتوى على مقدار كبير جدا من الحمض الزرنيخوز وهذا يلزم رفضه من الاستعمالات الطبية انتهى وكان عند الاطباء تراكيب أخر يدخل فيها الكبريت مع الزرنيخ وكان لها استعمالات طبية ولكن هذه لا تدخل فيما نحن فيه وانما نذكر كلمات فى الكبريتور الاصفر والاحمر فنقول ظن أغلب الكيماويين انهما انما يختلفان فى اللون وان الكبريتور الطبيعى والصناعى متساويان وظن آخرون أن الاحمر يحتوى على كبريت أقل

يماني الاصفر وآخرون أنهما مؤكسدان بدرجات مختلفة وآخرون أن الكبريتورات الطبيعية لا تحتوى على أوكسيجين أصلا واما الصناعية فتحتوى عليه بمقدار ما وذلك الرأى يتضح منه اختلاف التأثير الذى ذكره رينول بعد أوفيلا بين هذه المركبات ولكن لم يؤكد ذلك بتجريبات سميت ولا بتجريبات أورفيلا فعلى ماذكر رينول اذا أعطى الكبريتور الاصفر الطبيعى بمقدار ٢ م للكلاب لم ينتج منه عارض أصلا مع أن بعض قمحات من الاصفر الصناعى المحضر من الكبريت والحمض الزرنيخوز يحصل منها الموت ونقول من جهة أخرى ان أورفيلا كما وجد الاصفر الصناعى الناتج من صب الحمض ادروكبريتيك على محلول الحمض الزرنيخوز مسما وجد الكبريتور الطبيعى كذلك فأكد من ذلك أن كلا من الطبيعى وغيره من كبريتورات الزرنيخ يؤثر بكيفية تأثير السموم الاخر الزرنيخية وان كان ذلك بشدة يسيرة والكبريتور الاحمر الطبيعى وجده أيضا رينول عديم الخطر ووجده سميث واورفيلا مسما مع أن الاطباء الثلاثة أكدوا فاعلية الكبريتور الاحمر الصناعى وشاهد أورفيلا أن هذا الاخير المحضر بتسخين الكبريت والحمض الزرنيخوز يحتوى دائما على حمض زرنيخوز خالص وأن هذا غالب الحصول بحسب الظاهر فى الكبريتور الاصفر الصناعى وتلك الكبريتورات الاربعة التى جربها أيضا سميث وضعها على الترتيب الآتى بحسب درجة ازدياد فاعليتها وهى الكبريتور الاصفر الطبيعى والكبريتور الاحمر الصناعى والكبريتور الاحمر الطبيعى والكبريتور الاصفر الصناعى الذى هو أخطر الجميع ويستفاد من اختلاف نتائج التجريبات التى فعلها هؤلاء المهرة مع غاية الانتباه أنه لم يعلم الى الآن بالضبط تركيب هذه الكبريتورات ولكن ذكر جيبور أن الاشتباه فى ذلك غلط لان اسم الاوربمان أى الرهج الاصفر وريالجار أى الرهج الاحمر لا يوضحان الاعلى الكبريتورات الطبيعية التى هى فى الحقيقة غير مضرة ثم ذكرها على موجب ذلك بما ملخصه الاول الكبريتور الاحمر الطبيعى المسمى ريالجار وهو بلورات شفافة حمر قرمزية أو على شكل الاستلكتيت أى تجمدات حجرية متلاصقة ببعضها ويصنع منه الصينيون أوانى ويقال انهم يتركون الحوامض النباتية فيها مدة ثم يستعملونها بعد ذلك كادوية مفرغة وبعض الاطباء عالج به الحميات المتقطعة وهو مستعمل عند النقاشين والثانى الكبريتور الاحمر الصناعى ويسمى أيضا ريالجار الكاذب ويحضر فى بلاد النمسا واستخرج منه جيبور من كل ١٠٠ جزأ ونصف جزء وذكر المؤلفون أحوالا من التسمم به والثالث الكبريتور الاصفر الطبيعى وهو زرنيخ اليونانيين والعرب ويسميه بعضهم بالزرنيخ الليمونى وهو صلب صفيحى لامع يجبل الصفرة ليمونى ذكره ابن سينا ويدخل فى مركبات كثيرة وفى كثير من الادوية النافقة للشعر ويستعمل فى صناعة النقش وكانوا يصعدونه فيتلون بالحمرة ويستعملونه مسمى بالازهار المعرقة والاحمر المعرق الاوربمانى أى الرهجى الاصفر فى علاج الاوجاع الزهرية والجرب وغير ذلك والرابع الكبريتور الاصفر الصناعى وهو الاربمان الكاذب ويحضر فى بلاد النمسا بالطريقة الجافة وهو كتل صفر مندمجة تقرب لان تكون معتمة ومنظرها زجاجى وتكون غالبا بهيئة طبقات

ووجده جيبور مركبا من ٩٤ من أوكسيد الزرنيخ و ٦ من كبريتور الزرنيخ ويستعمل مع الكلس الغير المطفى كنانف للشعر وهذا المخلوط يسمى عندنا بالنورة وتستعمله النساء لذلك وهو شديد السمية بلا نزاع قال تروسو الكبريتور الزرنيخى الاصفر مستعمل الآن ومفضل على الكبريتور الاحمر عكس ما كان عند القدماء من تسلطن الاحمر عليه فى الاستعمال ومهما كان فهما يعطيان من الباطن بمقدار من ٥ مج الى ١٥ أى من قمح الى ٣ فى ٢٤ ساعة وكذا يستعملان من الظاهر فى المراهم بمقدار من دوج الحمض الزرنيخوز فاذا أمر به تدخينا ربما مخلوطا مع بعض راتينجيات كالجاوى والكندر ونحو ذلك لم يصح أن يجاوز المقدار ١٠ مج أو ١٥ فى الكتلة المستعملة فى مرة واحدة فيكون المقدار فى التدخين كالمقدار من الباطن وبالجملة يستعمل الرهج الاصفر فيما يستعمل فيه الحمض الزرنيخوز ومن المركبات المنسوبة له المسحوق المضاد المسمى لهكبر ويصنع بأخذ ٢٥ مج أى نصف قمح من الكبريتور الاصفر و ٦٠ مج أى ١٤ قمح من السكر الابيض و ¼ من دهن الانيسون يمزج ذلك والعجينة النافقة تصنع بأخذ ٣ من الاوربمان و ١٦ من الكلس الغير المطفى و ١٠ من النشا تسحق المواد سحقا تاما وتمزج ويحفظ المسحوق فى اناء جيد السد وفى وقت استعماله يضاف له مقدار كاف من الماء ليصير عجينة رخوة توضع على الجزء المراد نتف شعره وتترك لتجف ببطء ثم يغسل العضو بالماء والعجينة النافقة المسماة عند الاتراك رزمه تصنع بأخذ ٨ من الكلس الغير المطفى ومن ٢ الى ٣ من الاوربمان يمزج هذا مسحوقا بقليل من بياض البيض وماء قلوى صابونى أى قلوى الصابونيين ويوضع ذلك على الاجزاء المراد نتف شعرها ويترك ليجف ببطء ثم تغسل الاجزاء بماء كثير وقطور لنفرنك يحضر بأخذ ٥٠٠ جم من النبيذ الابيض و ١٠٠ جم من كل من ماء الورد وماء لسان الحمل و ٨ جم من الاوربمان و ٤ جم من الزنجار و ٣ جم من كل من المر والصبر فتسحق الجواهر الصلبة سحقا تاما وتمزج بالسوائل وتحرك قبل الاستعمال وقد هجر استعمال هذا المختشكر الآن

وأما غاز الادروجين الزرنيخى فهو سم فى غاية اللطافة ويظهر أنه يؤثر على المجموع العصبى ولو بمقدار يسير جدا فقد ذكر رولان أن جيلان الذى كان مشتغلا بتحضير هذا الغاز شمه جملة مرار فبعد ساعة حصل له قىء مستدام مصحوب برعشة وغشى ومات فى اليوم التاسع بآلام لم يسمع بمثلها

وأما يودور الزرنيخ فهو جسم صلب أحمر اللون كصمغ اللك يتصاعد ويذوب فى الماء فاذا بخر محلوله بسرعة الى الجفاف كان هو يودور ابعينه أما اذا ركز وترك ونفسه فانه يتكون من ذلك بلورات على شكل وريقات بيض صدفية هى أوكسيد يودور الزرنيخ الذى تكون بأكسيد جزء من الارسينيك ويحضر بأخذ جزء من الزرنيخ المعدنى و ٥ من اليود فيسحقان ويخلطان ويدخلان فى معوجة من زجاج تسخن بلطف على حمام رمل ويكفى أخف حرارة للاتحاد ثم يقطر لاجل فصل يودور الزرنيخ عن المقدار المفرط من الزرنيخ المعدنى وهذا اليودور لم يدخل فى الطب الا من قريب علاجا لبعض آفات جلدية فيعطى من الباطن بمقدار

٢ سج ونصف (أى نصف قمح) فى اليوم ويمزج للاستعمال من الظاهر بالشحم الحلو بمقدار ج مثيق لا بالمقدار الكبير الذى ذكره سوبيران

وأما كارور الزرنيخ الذى يقال له أيضا زبدة الزرنيخ والزبت الاكال للزرنيخ فهو سائل أبيض زيتى القوام شديد التصاعد تنتشر منه أبخرة ثخينة وينحل تركيبه بالماء وفيه كاوية عظيمة وسمية شديدة فيستعمل الكى فى الآفات السرطانية

وأما أملاح الزرنيخ فهى شديدة السمية وهى نوعان زرنيخيت وزرنيخات فأما الزرنيخيت فلا نتعرض الا لثلاثة منها وهى زرنيخيت النحاس والصودا والبوطاس بل الاولان ليس لهما عندنا عظيم اهتمام نهاية ما نقول ان زرنيخيت النحاس يقال له أخضر سهل ويستعمل فى صناعة النقش وقد تلون به الحلويات مع أن هذا خطر مخيف ذكر بير أخطاره فى كتابه فى السياسة الشرعية وأما زرنيخيت الصود فقد ذكر بردان فى كتابه الاقرباذين العام مقاديره المتكون منها وهو سائل يحتوى كل درهم منه على ثلثى قمحة من الحمض الزرنيخوز وهو قليل الاستعمال وأما زرنيخيت البوطاس فينتج دائما من الصناعة وهو سائل أبيض أو يقال عديم اللون والرائحة وان قال ميره انه مصفر وهو غير قابل للتبلور ولكن يجهز بالتبخير كتلة لزجة شديدة التشرب للرطوبة وهو حريف الطعم شديد السمية . قال سوبيران انه يذوب فى الماء ويرسب منه بالتبخير على شكل كتلة ملحية صمغية المنظر بدون أن يظهر فيها أثر تبلور ووقف واواسور أنه لا يذوب فى الماء انتهى واذا جف وألقى على فحم متقد تحلل تركيبه فالحمض الزرنيخوز أى سم الفار يتصاعد على شكل بخار أبيض برائحة ثومية ويبقى البوطاس خالصا واذا عولج بالحمض ادروكبريتيك فانه يجهز بمساعدة بعض نقط من حمض آخر راسبا أصفر هو كبريتور الزرنيخ واملاح النحاس ترسب منه راسبا أخضر وهذا الجوهر لا يتوافق معه أيضا ماء الكلس وادروكبريتات البوطاس ومنقوع الكينا ومطبوخها ويحضر بأن يسخن فى ١٠٠ جم من الماء المقطر جم من كل من الحمض الزرنيخوز وتحت كربونات البوطاس النقى وتأثير هذا الملح على البنية الحيوانية كتأثير الحمض الزرنيخوز فهو سم شديد فاذا استعمل بمقادير يسيرة جدا أثر كنبه شديد واذا وضعه واواسور فى المنبهات وأول من استعمله فولير فاستعمل مع النجاح فى بعض حميات متقطعة وفى الشقيقة الدورية وبعض الآفات المزمنة فى الاحشاء اذا لم يكن هنا شرعة فى الدورة واستعمله بييت فى علاج بعض آفات جلدية مستعصية ومع ذلك هو دواء كثير الخطر ويستدعى استعماله غاية الاحتراس مع أنه هو الاكثر استعمالا فى الطب من جميع أنواع الزرنيخيت ولكن استعماله فى حال النقاوة قليل وانما الكثير استعمال محلول الحمض الزرنيخوز فى كربونات البوطاس وتختلف المقادير باختلاف التراكيب والتركيب الاكثر استعمالا لسائل فولير هو أن يؤخذ من الحمض الزرنيخوز ١٠ جم ومن كربونات البوطاس النقى ١٠ ومن الماء المقطر ١٠٠٠ جم يدق الحمض ويخلط بكربونات البوطاس ويغلى ذلك فى مترس من زجاج حتى يذوب الحمض كله ثم يضاف له بعد التبريد ٣٢ جم من كؤول الميلسا المركب ويرشح ويوضع عليه مقدار كاف من الماء حتى يزن المحلول كله ١٠٠٠

جم بالضبط فالسائل يحتوى كل ١٠٠ منه على ١ من الحمض الزرنيخوز و ١/٥ من زرنيخيت البوطاس فهذا هو سائل فولير المستعمل بفرانسا وهذا الدواء أخفاه فولير زمنا طويلا ويستعمل بمقدار من ١٠ ن الى ١٢ تكرر مرتين أو ٣ فى اليوم فى نصف كوب من ماء سكرى كذا قالوا ويحتوى كل درهم منه تقريبا على نصف قمح من الحمض الزرنيخوز. قال بوشرده واستعمل دويرجى سائل فولير لثلثمائة مريض تقريبا بدون أن يشاهد منه عارضا ثقيلا وكثيرا ما نال منه منافع كثيرة فى الآفات القشرية الجلدية ولنذكر حاصل ما قاله هنا قال قد كان سائل فولير يعطى بمقدار ٢ ن ثم يزاد فى كل ٨ أيام أو ١٠ نقطتان بحيث ان المريض لا يصل الى ١٢ أو ١٤ ن الا بعد جملة أشهر من العلاج ويبقى معرضا لتلك المداواة مدة ١٠ أو ١٥ أو ١٨ شهرا فأمر دويرجى باستعمال هذا المحلول مبتدئا بنقطتين ممدودتين بجلاب بسيط ويستعمل ذلك فى الصباح على الخوا ويزيد فى كل ١٤ يوما ٢ ن ولا يجاوز المقدار ١٤ ن ويقال انه يعطى للمرضى الى ٣ أو ٤ ن من هذا المحلول فى اليوم ويظهر أن تلك الدعوى غير صحيحة ولم يتيسر لدويرجى أن يجاوز ١٦ ن الا وتعرض عوارض بحيث يلتزم قطع استعماله ولكن كل جلاب زرنيخى يعطى للمريض من يد الراهبة المستخدمة ويتعاطاه المريض بحضرتها وبسبب ذلك وصل هذا الطبيب الى اعتبار الدعاوى المخالفة لذلك رديئة التاسيس فالمرضى فى ٣ أسابيع تصل الى مقدار كبير من المحلول مع استدامة ذلك حتى تظهر العلامات الآتية فأول ظاهرة تحصل هى وقوف الافراز البشرى ثم نقص بسمك الجلد ويوجب ذلك تخفض الارتفاعات ثم يتغير لون الاجزاء المريضة فتصير بعد الاحمرار حمراء مسودة وتنقص المرتفعات شيأ فشيأ كلما زاد التلون فاذا اكتسبت الاجزاء الجلدية المريضة زيادة شدتها فى التلون صار الجلد سليما نحو البنا ويبرز كالحالة الطبيعية ثم نقول من المعلوم أن المحلول الزرنيخى لفولير دواء قوى الفعل لا يستعمل الا نقطا فاذا غلط فى المقدار يمكن أن يسبب عوارض مغمة فلما رأى ذلك دويرجى الطبيب بمارستان القديس لويس أبدله بالتركيب الآتى وهو أن يؤخذ ٢٠ سج من كل من الحمض الزرنيخوز وكربونات البوطاس و ١٠٠٠ جم من الماء المقطر و جم واحد من كؤول الميلسا المركب ومقدار كاف من صبغة الدودة لاجل تلوينه بقوة فيحصل لنا محلول قاتم اللون ويفعل كما فى تحضير سائل فولير فهذا السائل يحتوى على ٢ من ١٠٠٠٠ جم من الحمض الزرنيخوز فهو أضعف من سائل فولير بخمسين مرة وبذلك كان استعماله أقل تعبا وخطرا وزرنيخيت البوطاس يكون جزأ من تراكيب كثيرة

وأما الزرنيخات فكان كثير منها مستعملا فى الطب وأما الآن فلا يستعمل منها فى الغالب الا واحد وهو زرنيخات الصود فهو مفضل على غيره من المركبات الزرنيخية المذكورة اذا اضطر لها طبيبه فى الادوية تسمى زرنيخية بل ربما كان الضرر منها أعظم من النفع ومع ذلك نذكر ما اشتهر استعماله منها فالملح المسمى زرنيخات البوطاس وأرسنيات البوطاس والملح الزرنيخى المتعادل لماكير نقول فيه ان الحمض زرنيخيك أى الزرنيخى

يتكون منه مع البوطاس كما قال سوبيران ملحان أحدهما متعادل شديد التشرب للرطوبة وغير قابل التبلور ولا يستعمل فى الطب وثانيهما مفرط الحمضية وهو المستعمل وحده وهو بى زرنيخات وهو ملح أبيض حمضى الطعم يتبلور الى بلورات غليظة منشورية ذوات ٤ أوجه منتهية بقمم ذوات ٤ أوجه أيضا وهو عديم الرائحة وطعمه حريف أكال وهو لا يتغير من الهواء وشديد الاذابة فى الماء ومحلوله المائى يحمر التورنسول ويسيح على الحرارة ويتحول الى زرنيخات متعادل فيصير حينئذ غير قابل للتبلور واذا خلط بالفحم فى حرارة مرتفعة تحلل تركيبه فيتصاعد الزرنيخ المعدنى والحوامض والاملاح تؤثر عليه كما تؤثر على الزرنيخيت تقريبا ويحضر بأخذ جزء من الزرنيخ الابيض وجزء من ازوتات البوطاس يمزجان ويدخلان فى معوجة فخار تسخن تدريجا الى الاحمرار ويداوم على التسخين الى أن لا يتصاعد بخار ثم تكسر المعوجة اذا بردت وتذاب الكتلة البيضاء التى فيها فى الماء المقطر وترشح وتبخر وتبلور والحمض الزرنيخيك يتكون هنا من زيادة تأكسد الحمض الزرنيخوز من الحمض الازوتيك الذى فى ازوتات البوطاس والمقادير المستعملة مناسبة لتحويل الكتلة كلها الى زرنيخات قلوية وقد علمت انه زرنيخات حمضى لا أنه زرنيخات فقط فتسمية ما كير له بالملح المتعادل الزرنيخى غير مناسبة والاجسام التى لا تتوافق معه مثل ما فى زرنيخيت البوطاس وتأثيره كتأثيره أيضا وكما سبق فى الحمض الزرنيخوز والمقدار منه للاستعمال من $\frac{1}{16}$ الى $\frac{1}{8}$ من قمح حبوبا مع لباب الخبز والمزوج المعدنى المضاد للحمى يصنع بأخذ $\frac{1}{5}$ من الملح المذكور و ٣ ق من ماء النعنع ونصف ق من شراب بسيط ويستعمل ذلك بالملاعق مدة فترات الحمى وأما زرنيخات الصود فنظير ما سبق فى البوطاس أى يتكون من الصود مع الحمض الزرنيخى مركبان متعادل وبى زرنيخات ولكن على العكس فى ملحى البوطاس فالحمض غير قابل للتبلور أو أقله أنه يعسر تبلوره وأما المتعادل فيسهل تبلوره وبسبب ذلك اختير للاستعمال الطبى وفضل على الحمض للبوطاس والحمض للصود وهو يتبلور الى منشورات جميلة مسدسة الزوايا منتظمة تحتوى على ماء التبلور وطعمه حريف ويسهل ذوبانه فى الماء ويحضر بأخذ ١٠٠ من أرسنيات الصود و ١١٦ من الحمض الزرنيخى فتحصل زيادة التكسجين من الحمض الزرنيخوز كما يحصل ذلك فى تحضير بى زرنيخات البوطاس لكن من حيث ان المراد اماتة الزرنيخات المتعادل للصود يلزم أن يضاف على محلول الزرنيخات مقدار من كربونات الصود لاجل أن يشبع من الحمض المفرط بل يلزم ايضا وضع مقدار كاف منه حتى يكون فى السائل تأثير قلوى واضح فاذا شوهد بعد التبلور أن مياه الام حمضية لزم اشباعها من جديد بكربونات الصود لتنال منها بلورات والاجسام التى لا تتوافق معه هى مثل ما فى الاجسام السابقة واستعماله كاستعمال زرنيخات البوطاس وهو كثير الاستعمال بانكلتيرة فى الحميات المتقطعة وكان يستعمله بييت فى الامراض الجلدية ويفضله على زرنيخيت البوطاس حيث انه سهل الاناله فيستعمل مع النفع فى القوابى القشرية والحكة القلبة ونحو ذلك ومقداره من $\frac{1}{16}$ الى $\frac{1}{8}$ من قمحة فى اليوم محلولا أو حبوبا واذا ذيب فى الماء المقطر بمقدار قمح فى ق تكون منه السائل الزرنيخى لبيارسون المسمى أيضا

محلول بيارسون ويقال أن هذا الطبيب وصل بمقداره الى ٦٠ بل ١٢٠ نقطة فى الحميات المتقطعة وفى الامراض الجلدية ولكن لا يستعمل الآن الا بمقدار من ٤٠ الى ٦٠ ن وهذا السائل يحتوى الدرهم منه على ثمن قمح من زرنيخات الصود الذى لا يوجد فيه الا جزء من ٢٤ جزء من قمح من الحمض الزرنيخوز كما ذكر فودريه وهو أقل فاعلية من سائل فوليو ولكن أسهل عملا وأكثر ثباتا وفضله فودريه على غيره من المركبات الزرنيخية واستعمله بعضهم فى كثير من الامراض المزمنة وأما زرنيخات النوشادر الطبى فهو زرنيخات متعادل وهو ملح أبيض يتبلور الى منشورات معينية تتزهر فى الهواء ولكن لا تفقد بذلك التزهر الا روح النوشادر لا ماء التبلور وهذا الملح كثير الاذابة فى الماء وسيما الحار ويستعمل فيما يستعمل فيه زرنيخات البوطاس والصود واذا لا يختلف عنهما فى الصفات الطبيعية والكيماوية الا فى يسير ويستعمل على الخصوص لمقاومة أمراض الجلد وأول من استعمله بييت سنة ١٨١٨ ثم استعمل فى بلاد النمسا فيما يستعمل فيه الملحان السابقان وخصوصا فى علاج القوابى القشرية الرطبة الغير المصحوبة بالتهاب شديد ويظهر أنه أقل نفعا فى القوابى النخالية والقشرية الحزازية ويحضر باشباع الحمض الزرنيخى من روح النوشادر أو من كربونات النوشادر مع الانتباه لترك مقدار مفرط من القلوى فيه ثم يبخر ويبلور ويعوض مقدار روح النوشادر كلما تصاعد مدة العملية وهذا الملح يكون جزأ من محلولات تستعمل من الباطن فى علاج القوابض كمحلول رتيير الذى كل ق منه يحتوى على قمح من هذا الملح والمقدار فى اليوم من ذلك المحلول من جم الى ٢ جم ويصنع محلول من هذا الملح بأخذ ٤ ج منه و ٦٢ جم من الماء المقطر و ١٦ جم من روح الانجليكا أى حشيشة الملائكة فالسائل يحتوى على $\frac{1}{200}$ من هذا الملح ويستعمل بمثل مقادير محلول بيارسون وأما زرنيخات الحديد فيقال له أول زرنيخات ورزنيخات أول أوكسيد الحديد ويوجد فى الطبيعة بمعادن قرنوال ولكن بمقدار يسير وهو أبيض غير قابل للاذابة ويتغير حالا من الهواء بعد ترسيبه كغيره من أملاح أول أوكسيد فيتغير الى مركب أخضر هو متحد زرنيخات أول أوكسيد وزرنيخات بيروكسيد الحديد وينال بتحليل تركيب مزدوج لزرنيخات الصود وكبريتات الحديد وكان هذا الملح مستعملا كثيرا بانكلتيرة من الباطن بمقدار $\frac{1}{16}$ من قمحة فى علاج الآفات السرطانية والقوابى المتقرحة واستعمله بييت مع المنفعة فى القوابى الاكالة والخنازير بشكل حبوب تسمى حبوب زرنيخات الحديد وتركب من ١٥ سج من زرنيخات الحديد و ٨ جم من خلاصة حشيشة الدينار ومقدار كاف من مسحوق الخطمية ويعمل ذلك حسب الصناعة ٥٠ حبة كل حبة تحتوى على ٣ ج من الزرنيخات أى $\frac{1}{16}$ من قمحة

(التأثير الفسيولوجى والسمى للزرنيخ ومركباته)

الزرنيخ كمركباته من أقوى المعادن سمية ونتائجه السمية موضعية وعامة فاذا لامست المركبات الزرنيخية المنسوجات هيجتها بشدة وربما خشكرتها فتكون خواصها كالسموم المهيجة الموضعية القوية الشدة وأيضا تمتص وتحصل منها عوارض خاصة فتؤثر على القلب بحيث

تبطل قابضيته وكثيرا ماتلهب المنسوجات وتؤثر على المجموع العصبى بحيث توقعه فى السبات الذى يصل أحيانا الى أعلى درجة ويحصل منها قولنجات مهولة شديدة وقىء دموى وعرق بارد ثم الموت كذا فى بوشرده ومعظم أطباء العرب عدوا من عوارضه السمية وجع المفاصل وتغير اللون كاسوداد الجلد والمغص الشديد والقروح الرديئة فى الامعاء لكن قال ترسو ما ملخصه عدوا من نتائج الدواء الزرنيخى أعراضا منسوبة لاحوال فى البنية وهذا غلط وقع فيه بعض الاطباء كما اذا عرض فى مدة استعمال المستحضرات الزرنيخية انزعاج فى المجموع العصبى ورعشة حمية تعرض بادوار ثابتة وشلل النصف الاسفل والحمى الدقية والاوجاع المفصلية والاوذيما العامة والاجزيما المزمنة العامة وغير ذلك وكذا ما يحصل للايبوخندريين من الخرافات الغريبة وما يتخيلوه فى أوهامهم فليست هذه أعراضا للزرنيخ وانما أعراضه اذا استعمل بمقدار من ٢ مج الى ٥ أى من جزء من ٢٥ جزأ من قمح الى عشر قمح بضم العين ويكرر ذلك ٤ أو ٥ أو ٦ مرات فى اليوم هى ماسيذكر فأولا حس حرارة على مسير المرىء والمعدة واحتراق شراسيفى والغالب أن لا يحصل غثيان ولا قىء وقد يحصل قولنج ويكون البراز سهلا بدون اسهال فان كانت المقادير أكبر من ذلك بقليل مع المداومة عليها زمنا طويلا فربما حصل تألم واسهال مع زحير وتعنى وثانيا زيادة شهية وزيادة عطش وثالثا حرارة جافة غالبا تتشعع من تقعير المعدة ثم تنتشر فى جميع الجسم وحمى خفيفة لا بصورة الحمى المتقطعة المنتظمة ورابعا تنبه عصبى شديد وسهر وانقباض زائد فى عضلات الحياة العضوية والحياة النسبية أى الاجتماعية وخامسا زيادة فى البول تتوافق عادة مع جفاف الجلد وسادسا تلعب لكن ليس شىء من تلك الاعراض ذاتيا أى مخصوصا ولا يستفاد منها التأثير العلاجى لهذا الدواء كما لا يستفاد من التأثير الفسيولوجى للحديد والكينا التأثير العلاجى لهذين الجوهرين فاذا استعملت الزرنيخيات بدون قانون وبدون مناسبة ولو بمقدار يسير فلا ينتج سوى ماذكرنا نتائج التهاب معدى معوى مزمن يتبعها فى العادة حالة انتفاخ عام مع نكت رصاصية أو اندفاع دخنى وشلل فى الاطراف وحمى بطيئة ثم الموت واذا استعملت بمقادير كبيرة أى زيادة عن قمحة فى الحمض الزرنيخوز أو بعد قمح من الزرنيخيات الاخر حدث فجأة عوارض مهولة هى عوارض السموم المهيجة والموت بل الغالب عروضه فجأة اذا كان المقدار كبيرا واستنتج من مشاهدات كثير من الاطباء أولا أن جميع المركبات الزرنيخية معدودة من السموم القوية الفاعلية لجميع الكائنات الآلية وثانيا أن المحلول أقوى فاعلية من غير المحلول وثالثا أن تأثيرها واحد مهما كان الطريق الذى أدخلت منه فى الجسم أى سواء نفذت فى القناة الهضمية أو صبت فى الاوردة أو فى التجاويف المصلية أو المهبل أو المنسوج الخلوى ورابعا أنها تمتص وخامسا أنه كان لها فعل على القلب بحيث تبطل انقباضه وكثيرا ما تلهب منسوجه وسادسا أنها تؤثر على القناة الهضمية ولو لم تلامسها فتلهبها بل تتقبها وسابعا أن الموت لا يكون نتيجة تهيج موضعى وثامنا أن جثث الموتى بهذا السم تتعفن كما تعفن جثث غيرهم وان خالف فى ذلك بعضهم وأما من جهة علاج التسمم الزرنيخى فقد ذكروا جواهر كثيرة مضادة لذلك ونفى بعضهم مضادتها مثل الكبريتورات القلوية وذكر هادرمان فى

مختصره فى السموم وظهر له أن الحمض ادروكبريتيك أنفع منه ولكن كبريتور الزرنيخ الناتج من ذلك مسم أيضا وان كان بدرجة أدنى من الحمض الزرنيخوز بل لا يمكن استعماله الا اذا كان التسمم ناتجا من الحمض الزرنيخوز المذاب وذلك نادر وفى هذه الحالة يكون ماء الكلس الممزوج باللبن نافعا لانه يتكون منه زرنيخيت غير قابل للاذابة ومدح بعضهم الفحم أو الماء المغلى بالفحم ولكن وجده أورفيلا عديم الفاعلية راسا وربما كان مثله مطبوخ العفص والكينا فالزيتا اللذين مدحهما البعض وأحسن من ذلك ما نتج من تجربيات بوشرده وسندراس حيث شاهدا أن أحسن مضاد للزرنيخيات هو بيروكسيد الحديد الادراتى الرطب وبيروكسيد الحديد الادراتى الجاف أى زعفران الحديد المفتح وبيركبريتور الحديد الادراتى الرطب وقد ذكرنا كيفية استعمالها فى مبحث الحمض الزرنيخوز وذكروا أن العملة الذين يشتغلون فى معادن النحاس بقرنوال وغيرها يستعملون مع النجاح علاجا للنتائج الابخرة الزرنيخية الزيت الحلو الذى مدحه سابقا اتكنوس لا أبقراط كما قيل ذلك فى كتاب السموم فانه غلط غريب وأما البحث عن الزرنيخ فى الطب الشرعى فقال بوشرده اقتصروا من مدة سنين فى أحوال التسمم به على التفتيش عليه فى مواد القىء أو المواد المحوية فى الجهاز الهضمى أو التى على جدران هذا الجهاز ولكن يمكن الآن وجدانه فى الاعضاء وخصوصا فى الكبد بطريقة مرس فاما أن يضاف للسائلات المشكوك فيها ماء الكلس فيتكون زرنيخيت الكلس الغير القابل للاذابة فيجفف ويسخن مع مثل وزنه فحما فى انبوبة مسحوبة مسدودة من طرف فاذا سخن الملح تصاعد الزرنيخ من ذلك الجزء البارد من الانبوبة واما أن يمرر فى السوائل المشكوك فيها المحمضة قليلا بتيار من غاز الحمض كبريتيك ادريك فيتكون راسب أصفر هو كبريتور الزرنيخ لا يذوب فى الماء ويذوب فى روح النوشادر وقد تطول مدة تكون هذا الراسب أحيانا فيجفف ويسخن فى أنبوبة مسدودة من أحد طرفيها مع مخلوط بوطاس وفحم فيتصاعد الزرنيخ المعدنى أيضا وأما طريقة مرس وهى المستعملة الآن غالبا فنقول من المعلوم من تجربيات مهرة الكيماويين أن الادروجين الزرنيخى يتحلل تركيبه فى درجة حرارة فيها ارتفاع وانه يكفى أن يمر بهذا الغاز فى أنبوبة مسخنة الى الاحمرار المعتم لاجل تحليل تركيبه الى ادروجين خالص يتصاعد والى زرنيخ معدنى يتكاثف فى الجزء المقدم الابرد ومن جهة أخرى اذا ألهب غاز الادروجين الزرنيخى الذى هو الاكثر قابلية للاحتراق احترق الادروجين أولا فاذا وضع على الشعلة جسم بارد كجفنة من صينى رسب من الزرنيخ فيها جزء عظيم فى حالة معدنية ومتى تصاعد الادروجين من سائل يحتوى على محلول الحمض الزرنيخوز أو الزرنيخيك صحب هذا الادروجين بعض من الادروجين الزرنيخى الذى يمكن تأكيد وجوده بالتأثيرات التى ذكرناها وعملية مرس والآلة المنسوبة لها مذكورة فى بوشرده وهى معروفة وربما سهل أن يكشف $\frac{1}{1000000}$ من الحمض الزرنيخوز الموجود فى سائل بل قد تكشف نكت من سائل يحتوى منه على $\frac{1}{2000000}$ ثم ان ما يسمونه بالابخرة الزرنيخية ليست هى الا الحمض الزرنيخوز المتحول الى بخار وهى خطرة جدا وان جزم بعض من كتب على تحضير هذا الحمض أن العملة الذين يديرون أحوالهم ببعض احتراسات لا يحصل لهم تعب منه وأنهم

يعيشون زمنا طويلا كغيرهم وشوهد أن تلك الابخرة تؤثر على النباتات والحيوانات المجاورة للمعامل التي يستخرج منها معادن النحاس وسيما البقر فانها تفقد لبنها وتسقط اخفافها وغير ذلك مع أن هؤلاء العملة يتمتعون بصحة جيدة ومن المشاهد أن الحميات المتقطعة التي كانت كثيرة في تلك البلاد زالت منها بالكلية حينئذ وشاهدوا استعمال التدخين بالابخرة الزرنيخية في بعض أزمنة الطواعين وشاهد آخرون أخطارا منه ونحوه وبعض القبائل يستعملون لعلاج الربو أبخرة الحمض الزرنيخوز الملقى على الفحم المتقد وبعض الاطباء وهو المسمى ولت بفتح الواو وسكون اللام استعملها علاجا للاكتيموز أى الداء الفلوسى أو القشرى وعرض هذا الطبيب نفسه لابخرة ٦ قمح من هذا الحمض في حجرة مغلقة فلم يحصل له شيء مدة النهار وانما حصل له في الليلة التالية بعد ساعتين من النوم أنه استيقظ فوجد نفسه في حالة قلق زائد مع اختناق في قصبة الرئة وصداع وكان النبض منتظما ولكنه متواتر وبعد أن أعطى منفذا للابخرة نام ثانيا وهو في حالة تعب جسمي وفي اليوم التالي حصل له عرق وبقي الصداع محفوظا معه وعرضت في طبيب آخر ظاهرات شبيهة بذلك ولكنها كانت أشد واستنتج صاحبها أن لهذه الابخرة فعلا مخصوصا على الطرق التنفسية

(التأثير العلاجي للادوية الزرنيخية)

يظهر أن هذه الادوية بالنظر للعلاج تؤثر على المجموع الشرياني والهضمي وعلى الطرق البولية حيث تندفع منها وعلى أعضاء التبخير والتنفيس وهذا رأى فودريه قال وهي تنبه الاجزاء الجامدة وتزيد في قوة النبض وسرعته وتناسب أصحاب الامزجة الرديئة الاخلاط والبنية الرخوة المخاطية والضعاف المهزولين والامراض الخريفية أكثر من الامراض الربيعية وشوهد أن زرنيخيت البوطاس يكون في شهر ديسمبر جيدا في الحميات الثانية وعلى الخصوص في الحميات الربعية ويكون غير نافع في شهر يونيه حيث يكون لهذه الامراض صفة التهابية وقد ذكرنا أن الزرنيخيات يقوم منها رتبة من الادوية يكون الزرنيخ فيها هو الاصل الفعال ولا يكون خطرا الا اذا كان مستصحبا وجميع تلك الادوية متشابهة في التأثير فجميعها سموم قوية الفعل وأدوية نافعة لعلاج كثير من الامراض وسيما الحميات المتقطعة ولكن لا يزال عندنا بعض شك في ذلك بل نفعها لا يعادل أخطارها مع أن عندنا لتلك الامراض أدوية أبسط وأقوى فاعلية منها وأطباء الهند هم الذين كانوا يستعملون الحمض الزرنيخوز ولم يشتهر استعماله بفرانسا الا في ابتداء هذا القرن العيسوي حين ازداد ثمن الكينا ووقع باب في المارستانات لتجربة جواهر تقوم مقامها وفي الحقيقة نرى الزرنيخ قليل الثمن سهل الوجود والاستعمال بسبب عدم طعمه وقلة مقدار ما يستعمل منه فاشتهر في مدة سنين يسيرة كثير من المشاهدات وألفت في هذا الموضوع رسائل عديدة ولكن الآن فترت همة المجربين وقل من الاطباء من يأمر باستعمالها وأكثر ما يستعمل منها في الباطن زرنيخيت البوطاس (صبغة فولير) وزرنيخات الصود (سائل بيارسون) ومن الظاهر الحمض الزرنيخوز وأخطارها وان بالغوا فيها لا تحصل من يد الطبيب الماهر ويخاف منها اذا أخذت

من جاهل كذاب فقد تنتج الموت بسرعة أو ببطء وانما ينبغي لها مراعاة شروط اذا لزم استعمالها فأولا أن تكون الاعضاء الهضمية للمريض في حالة سلامة تامة وثانيا أن لا تجمع مع الحوامض ولا مع الاملاح التي تحلل تركيبها وثالثا يبتدأ منها بمقدار كسوري كجزء من ٣٢ أو من ١٦ جزأ من قمح من الحمض الزرنيخوز في اليوم فيستعمل ذلك في مرتين أو ٣ بعد وداً بحامل ويزاد المقدار الى ثمن أو سدس أو ربع قمح ويندر أكثر من ذلك وان أعطى منها أحيانا الى ¾ قمح بل قمح كاملة من هذا الحمض ولكن يؤثر هذا المقدار كتأثير السموم ورابعا يتنبه بالتدقيق للنتائج ولذا يكون من المناسب حذرا من الغلط أن يعطي الطبيب الدواء للمريض بنفسه ولا يؤمن المريض الا على القدر اليسير الذي يستعمله في مرة واحدة وخامسا اذا ظهر منها أدنى عارض كتضايق في الحلق وحس ثقل حول القلب وتقلصات وقيء واسهال ونحو ذلك يلزم تقليل المقدار ويلتجأ الى الافيون الذي يسكن هذه العوارض وسادسا لا ينبغي استدامة استعمالها زمنا طويلا فقد ذكر فودريه في مبحث استعمال سائل بيارسون علاجا للحمى أنه لم يجاوز في ٢٠ يوما من العلاج م واحدا في اليوم وجميع ذلك لا يبلغ ٢ قمح من الحمض الزرنيخوز وسابعا يلزم لاستعمال الحمض الزرنيخوز من الظاهر خلطه بجواهر معدلة له أو أقله أنها تضعف فعله وما عدا ذلك لا يوضع الا على الاجزاء التي لا يكون الامتصاص فيها قوى الفاعلية وعلى أسطحة قليلة السعة ويلزم في السرطان المتقرح مع ذلك أن تزال اللحوم الفاسدة بالحديد المحمى قبل ذلك ببعض أيام مع التيقظ للنتائج الكاوية ولنذكر بالاختصار استعمالها في الامراض فأما من جهة أمراض الجلد فقد استعملت الزرنيخيات وسيما الحمض الزرنيخوز في كثير من تلك الامراض حتى انهم نسبوا لمغلى فلز نجاحه في الامراض الزهرية اذا أبدل فيه كبريتورا الانتيمون بهذا الحمض ولا يخفى ان أصل مغلى فلز مركب من ٦٠ جم من العشبة و ١٠ جم من غراء السمك و ٩٠ جم من كبريتورا الانتيمون المغسول ولترين من الماء ويفعل ما تقتضيه الصناعة حتى يرجع الى ط وذكروا انفع انضمام الحمض المذكور بالأفيون في أحوال من الداء الزهري نشأت من استعمال الزئبق ومدحت الحبوب الاسيانية لعلاج الامراض الجلدية المستعصية ونجح في علاج القوابى المستعصية وغيرها مخلوط هذا الحمض بالكبريت واستعمل الحمض مجتمعا مع الصابون كعرق علاجا للامراض الجلدية المزمنة وتحقق من تجربيات بيارسون وغيره جودة استعمال الزرنيخ من الباطن في الآفات الجلدية وأكد ذلك بييت الذي هو أعظم من اعتاد على معالجة الامراض الجلدية بفرانسا وذكر كزناف تلميذه محصل تجربياته حيث قال ما محصله قد نيلت نتائج جليلة من استعمال الزرنيخيات في الآفات الجلدية سواء الانواع الجافة أو غيرها كالاكزيما والاميتيجوس المزمنين وكذا في الآفات البثرية وكادت تكون عديمة النفع في بعض أنواع من الحكة والاكنة وسيكوزس ونحو ذلك وربما حصل منها نفع في داء الفيل اليوناني ولا تستعمل غالبا في الابرتيميات الحادة ونتائج استعمالها من الباطن في امراض الجلد سهلة الادراك ففي الامراض القشرية يشاهد بعد بعض أيام زيادة فاعلية

في الاندفاع فتصير الصفائح القشرية أحمر وأكثر حيوية ثم يشفى المركز وتنمحي الحافات شيأ فشيأ وغالبا يزول الداء الذي كان موجودا من مدة سنين بعد شهرين بل أحيانا أقل وأما الخنازير والقروح الرديئة فنقول فيها انجح الحمض المذكور في مرض خنازيري في الفم مع تقرح وذكرت مشاهدات تدل على جودة نتائج السائل المعدني لفولير في علاج القروح الاكالة في الوجه وأما نهش الافعى والكلاب الكلبة فقد ذكرت مشاهدات في أمراض من هذا القبيل ذهبت اعراضها بمجبوب طنجور ولكن نفعها قبل ظهور الخوف من الماء وأوصى بغسلات تعمل بمحلول قوى لهذا الحمض الزرنيخوز للحفظ من هذا الداء وان ذكر صير خطر هذه الواسطة وبعضهم رأى نجاحا منها وان كان يتسبب عنها دائما قىء أو اسهال وأما المينوراجيا فشوهد عظم فاعلية المحلول الزرنيخي لفولير والحمض الزرنيخوز في علاج هذا الداء الذي هو زيادة سيلان الطمث أو النفاس في النساء عقب الولادة أو في سن اليأس وذكر روازيف أمن ذلك مكث أكثر من سنتين وحصل فيه تنوع سريع من هذا الدواء وأوصوا أيضا به في أحوال من الالتهاب الرحمي المزمن المصحوب بأوجاع في الكليتين وكان مقداره جزأ من ٢٠ جزأ من قمحة في اليوم ويدوم على ذلك شهرا أو ٣ أو ٤ وأما السرطانات فاشتغلوا من زمن طويل بمقاومتها بتلك الادوية من الباطن فالحمض الزرنيخوز مدحه بعضهم ولم ير بعضهم منه نجاحا ومدح تومسون استعمال يودور الزرنيخ علاجا للاستعداد السرطاني وبالجملة لا بأس بتجربة هذه الادوية في هذا الداء المفزع الذي لم يوجد له الى الآن دواء ذاتي وسيأتي ذكر وضعها على السرطان من الظاهر وأما استعمال الزرنيخ في الديدان المعوية فقال تروسو ما أعطيناه أبدا من الباطن لشفائها لانه قد يمتص في المعدة والاثني عشرى قبل أن يصل الى ديدان الامعاء الدقاق ثم يصح أن الرهج الاحمر والاصفر اللذين يعسر ذوبانهما يصلان قبل أن يتحال تركيبهما ويؤثران بالملامسة كتأثير الحقنة الزرنيخية ولكن استعمال الزرنيخ من الباطن حينئذ خطر فلا نوصي به انتهى وأما استعماله لذلك حقنا فقد أمر به بعضهم ولكن يلزم أن يعرف جزء المعى الساكن فيه الدود حتى يعلم هل تصل اليه الحقنة أم لا فتنفع تلك الحقن في الديدان التي في المستقيم وكثيرا ما نفع ذلك بمارستان الاطفال فتصنع حقنة قدرها ٢٠٠ جم أي ٧ ق من الماء يذاب فيها من سج الى ٥ من زرنيخات الصود أو زرنيخيت البوطاس وذلك مقدار كبير يحرض تهيجا شديدا اذا أمسك مدة طويلة وبموجب ذلك تنقذف الحقنة سريعا غير أن ملامسة المحلول للدود وان كانت قصيرة المدة تكفي لقتله والحقنة الواحدة كافية لقتل ما كان موجودا ولكن يلزم تكرارها يومين أو ٣ ثم يقطع الاسهال ٤ أيام ثم تستعمل وهكذا مرتين أو ٣ مع فترة ٤ أيام حتى يموت بهذا الدود انتهى من تروسو واستعملت الزرنيخيات في الحميات ذوات النوب وسيما التي طالت مدتها واستعصت على الكينا وأدت الى حالة ذبول ونحول (كاشكسيا) واحتقانات حشوية بل ربما كانت عند عدم الكينا هي الادوية المفضلة على غيرها وان كانت طبيعتها سمية ومشاهدات الاطباء في ذلك كثيرة وسيما بانكلتيرة وكيفيات استعمالهم تلك الادوية وأحوالهم معروفة واستعملت الزرنيخات

في آفات عصبية كالرعشة والكزاز (تريزموس) والصرع وسيما الصرع الايداني والخناق الصدري والربو وأمراض أخر صدرية وقد مدح ديسقوريدس قديما هذه الادوية من الباطن وكذا من الظاهر تدخينات في علاج الامراض المزمنة الصدرية والحنجرية وأكد بعض المتأخرين نفعها في النزلات المزمنة والربو التشنجي فقد أمر اتروايربالتدخين بمخلوط التبغ بالزرنيخ علاجا للربو أي يشرب تدخينا كما يشرب التبغ في العادة حتى وصل بمقدار الزرنيخ الى ١٠ قمح بدون أن يعرض عارض وكذلك الالم العصبي الوجهي وغيره من أوجاع أخر عصبية دورية استعصت على الكينا وعلى كبريتات الكنين واستعملت أيضا في الشقيقة الدورية ومدح الزرنيخات كثير من الانقلزيين واستعملوا سائل فولير ويقال ان جالينوس والرازي أوصيا بالرهج الاصفر في الدوسنطاريا وتقرح الامعاء وربما كان ذلك التقرح من الامراض التي قد يسمح الحال فيها باستعمال تلك الادوية

وأما استعمال الزرنيخ من الظاهر فقد كان ديسقوريدس يعرف جيدا خواصه المخشكرة وكذلك سلوس وجالينوس ومن بعدهم واستعمل المتأخرون الوضعيات الزرنيخية لعلاج القروح السرطانية ولاتلاف اللحوم الفطرية النابتة على التقرحات الخنازيرية فينال بذلك التصام سهل منتظم فاذا استعمل الزرنيخ وضعا من الظاهر بمقادير يسيرة أثر تأثيرا أوميوباتيكا أي يحصل منه احداث مرض آخر يقاوم المرض السابق فيكون واسطة عظيمة لتعجيل شفاء القروح المزمنة والقوابي الاكالة وأغلب الآفات المزمنة في الجلد واستعمل مس لطيف لعنق الرحم المتسرطن بقطن مغموس في الزيت الزرنيخي فحصل تنوع جيد في كثرة السائل ونتانته ولكن يلزم أن لا يترك هذا الزيت ملامسا للجزء المريض الا لحظة يسيرة وأن يكون الزرنيخ ممزوجا بالزيت بمقدار يسير أي ٥ سج لاجل ٤ جم من الزيت أما اذا كان المقدار كبيرا فانه يحصل منه عوارض التهابية لا يكون ايقافها سهلا دائما ثم المقدار اليسير قد يحصل منه أحيانا التهاب شديد فان كان المقدار قويا يرقع الجزء الذي تلامسه تلك الادوية في الموت وغاية استعمالها من دوجة وهي أن تنوع العضو تنوعا موضعيا بأن توقظ فيه التهابا من طبيعة أخرى واما بأن تتلف المنسوجات المريضة اتلافا سطحيا ومع ذلك يؤثر الزرنيخ تأثيرا عميقا بخاصته المغيرة لانه معدود من جواهر تلك الرتبة المختارة الآن فاذا أريد ايقاظ التهاب موضعي على سطح الجرح لزم أن يكون مقدار الزرنيخ يسيرا جدا كخمسة سج من الحمض الزرنيخوز أو زرنيخات الصود لاجل ٨ جم من المرهم أو ممزوج ذلك من الكبريتور أما اذا أريد احداث خشكريشة سطحية فان المقدار يكون أعظم وقد اشتهرت جملة مسحوقات في السرطانات السطحية تستعمل بعينها أو تعمل عجائن اما باللعاب أو بالماء المصمغ أو بالماء البسيط أو بقليل من بياض البيض ويعد ذلك على السطح المريض ولكن يلزم لذلك احتراسات مهمة وكان من عادة بعض الجراحين تنبيه سطح السرطان بأن يزيل بالمشرط جميع الازرار المتبيسة ثم يغطي الجرح حالا بالعجينة وذلك العمل قد يعقبه عوارض سمية ثقيلة جدا تجعل استعمال تلك العجينة قليل الاعتبار وقد ذكر دبواس أن الامتصاص يكون أسرع كلما كان

الجرح أحدث زمنا ويكاد يكون معدوما اذا حصل التقيح ولكن ذكروا من القواعد احياء السطح السرطانى أولا بالشرط ولا توضع العجينة الزرنيخية الا بعد ذلك بأربعة أيام فالامتصاص وان امتنع حصوله بذلك غالبا غير أنه كثيرا ما يتفق حصوله ويتسبب من هذا السم عوارض مهلكة ومن ذلك نشأت وصية وهى أن لا يغطى الجرح الا بجزء أجزاء على التعاقب بحيث يصنع فى كل يوم وضع جديد والنتائج الاول للعجينة الزرنيخية هى أن يحصل منها وجع شديد جدا والتهاب حمرى فلغمونى يمتد بامتدادات بعيدة ويدوم فى العادة من ٤ أيام الى ٨ وتكون الخشكريشة أعمق كلما كان سمك العجينة أعظم وتنفصل ببطء ولا تسقط فى العادة الا فى الخامس عشر الى اليوم الثلاثين فاذا كان هناك تولدات مشكوك فيها يلزم أن تزال اما بكاوى وبانة أى البوطاس الكاوى مع الكلس أو بالنترات الحمضى للزئبق ولم يرد دوبترن لزوم انتاج خشكريشة ورأى ان المستحضر الزرنيخى يقدر على احداث التهاب شديد يكفى لشفاء السرطانات السطحية التى فى الجلد فأوصى بالمسحوق الآتى وهو أن يؤخذ من الحمض الزرنيخوز من ٥ الى ٦ أجزاء ومن الكالوميلاس ١٠٠ ويعمل ذلك عجينة بمحلول صمغى ثم يوضع منه على الاسطحة المريضة ويرفع بعد يومين أو ٣ ويجدد الوضع ٥ مرات أو ٦ على حسب ما يستدعيه الحال ولهذه العجينة تأثير نافع غير منازع فيه فى لوبوس أى داء الاسد وفى القوابى الاكالة ومع استعمال ذلك يعطى المريض من الباطن مستحضرات أخر زرنيخية كما ذكرنا والخواص المهيجة للزرنيخيات جعلتها عند القدماء أهلا للدخول فى القطورات كما نرى فعل ذلك من المستحضرات الزئبقية وقد علمت مما أسلفنا دخول الزرنيخيات فى تركيب أغلب المسحوقات القالعة للشعر وتنفع أيضا فى داء الثعلب الذى سببه داء مزمن فى فروة الرأس فيؤثر حينئذ كتأثيره فى أغلب الآفات الجلدية ويلزم اذا استعملت لقلع الشعر أن يكون مقدارها كبيرا أما استعمالها لشفاء أمراض فروة الرأس المسببة لداء الثعلب فيلزم أن يكون مقدارها يسيرا حتى لا تنتج فى جلد الرأس الا تهيجا وقتيا ولاطباء العرب كلام كثير فى الزرنيخ مأخوذ من كلام القدماء ومن تجربياتهم فقالوا ان الزرنيخ يحلق الشعر ويأكل اللحم الزائد ويذهب داء الثعلب بالراتينج والقمل وهوام البدن بالزيت والبواسير والبثور بدهن الورد وسائر الجراحات بالشحم والبرص والكلف والبهق بالعسل والزرنيخ الاحمر يبول الحمار يمنع نبات الشعر طلاء وبسمن البقر يطرد الهوام بخورا والبخور بالزرنيخ مع لباب الجوز والصنوبر والميعة يخرج ما فى الصدر من المواد العفنة وينفع السعال البارد المزمن والربو بأن يأتى على النار من مجموع ذلك نصف درهم ويبلع دخانه من انبوبة وغير ذلك انتهى ومع ذلك نقول ان ما ذكر من الحوادث الواقعية المفيدة لجودة استعمال الزرنيخيات غير كاف للجزم باستعمالها حيث ان فيها بعض تخالف بحيث ان منها ما يفيد النجاح ومنها ما ليس فيه نجاح فيلزم اعادة تلك التجربيات وسيما فى الامراض التى اشتهر كونها غير قابلة للشفاء كالسرطان وداء الكلب والصرع ونحو ذلك من الامراض التى منفعة الزرنيخيات فيها من الباطن أقل ثباتا وتمكينا

﴿الحمض ازوتيك (نتريك)﴾

يسمى أيضا روح النترو الحمض النترى والماء القوى ولا يوجد فى الطبيعة الا متحدا مع البوطاس أو الكلس أو قواعد أخر ملحية

(صفاته الطبيعية والكيماوية) هو سائل شفاف عديم اللون كريه الرائحة قويها وطعمه شديد الحمضية كاو وهو مدخن قابل للتغير بالضوء اذا كان مركزا بأن كان فى ٣٥ درجة فأكثر من مقياس الكثافة فيصفر من الضوء ويتحلل تركيب جزء منه الى أوكسيجين والى حمض نتروز أما اذا كان فى درجة أقل من ذلك فانه لا يدخن ولا يكون قابلا للتغير واذا مد بالماء حتى كانت درجته ٢٦ فانه يسمى فى الصنائع بالماء القوى فاذا مد بأكثر من ذلك حتى كانت درجته ٢٠ فانه يسمى بالماء القوى الثانى ودخانه الخارج منه فى الهواء يكون على هيئة بخار أبيض مهيج واذا كان الحمض عديم اللون كانت كثافته ١ر٤٨ بالنسبة للماء وتكون درجته فى مقياس الكثافة ٤٦ ويحتوى على جوهرين فردين من الماء ولكن يضعف الحمض حالا فيكون فيه ٤ جواهر فردة من الماء وتكون كثافته بالنسبة للماء ١ر٤١٩ وفى مقياسها ٤٢ درجة وهذا شديد الثبات وقد يكون ثقله الخاص ١ر٥١٣ وبالجملة هو مركب من ١٠٠ من الازوت و ٢٥٠ من الاوكسيجين فى الحجم وله شراهة عظيمة للماء ويسخن منه لكن أقل من سخونة الحمض الكبريتى ولا تمكن اقالته خاليا من الماء فهو يحتوى منه على ١٥ ر٠ اذا كان فى غاية التركز ما أمكن وهو يجذب رطوبة الهواء ومتى خلط بالماء لم يدخن فى الهواء كما قلنا وهو يتجلد فى ٥٠ درجة تحت الصفر فيكون حينئذ على شكل كتلة مصفرة واذا سخن غلى فى ٨٦ درجة وكلما أخذت الدرجة فى الارتفاع أخذ الحمض فى الضعف واذا وصلت درجته الى الحرارة الحمراء أو خلط بالفحم تحلل تركيبه وحصل منه أبخرة حمر برتقانية وهو يفسد سريعا الجواهر العضوية التى تلامسه ويلونها بالصفرة ولا تزول صفرته من الجلد الا بسقوط البشرة وله شراهة عظيمة للقواعد الملحية واذا لامس الحديد أو الخارصين أو القصدير أو النحاس أو نحو ذلك من الاجسام التى لها شراهة للاوكسيجين فانه يتحلل تركيبه فيحصل فيه فوران شديد مع تصاعد أبخرة كثيرة حمر قاتمة هى الحمض نتروز اما من ازالة بعض أوكسيجين الحمض واما من اتحاد ثانى أوكسيد الازوت بأوكسيجين الهواء

(تحضيره) يؤخذ جـ من كل من أزوتات البوطاس مسحوقا ومن الحمض الكبريتى المركز فيوضع الازوتات فى معوجة من زجاج ثم يصب فيها الحمض اما من فوهة فيها واما بواسطة أنبوبة تصل لكرش تلك المعوجة اذا لم يكن لها فوهة ثم تخرج تلك الانبوبة مع الاحتراس بحيث لا ينتشر شئ من الحمض فى باطن عنق المعوجة ثم توضع تلك المعوجة على مثلث من حديد فى تنور انعكاس ويوفق عليها موصل وبالون أى كرة من زجاج ذات فوهة يوضع فيها أنبوبة طويلة تخدم ممرا للغازات الزائدة لتوصلها الجزء العلوى من سقف المعمل ثم تسد جميع المفاصل بسياع دسم متين جدا يغطى باشرطة تغطى ببياض البيض والكلس ويبرد البالون بتيار من ماء بارد مدة العملية فاذا تم الجهاز على ما ذكر يوضع بعض فحم

تحت المعوجة وترفع الحرارة شيأ فشيأ ويلزم تلطيف النار ليتقطر الحمض نقطة نقطة فاذا سخن الجهاز جدا خيف من خطرهم ورجيع المادة فى المرسب وتنتهى العملية اذا لم يتقطر شئ من المعوجة المسخنة جدا ففى هذه العملية يتحلل تركيب النترات بالحمض الكبريتى فيصير الحمض النترى خالصا ويأخذ جزأ من الماء الذى يتركه الحمض الكبريتى كلما اتحد بالبوطاس ويتقطر معه ويبقى فى المعوجة بكبريتات البوطاس والحمض النترى المنال بتلك العملية لايكون نقيا اذ يحتوى على قليل من الكلور والحمض تحت أزوتيك والحمض الكبريتى فلاجل فصل هذا الحمض الكبريتى يقطر الحمض النترى من جديد فى معوجة من زجاج بعد أن يزاد عليه ٦٠ جم من ازوتات البوطاس لكل كيلوجرام ولاجل خلوه من الحمض تحت أزوتيك والكلور يقطر جزء من الحمض على حرارة لطيفة فى معوجة بحيث ينطرد منه الحمض تحت أزوتيك والكلور فينال حمض مقطر غير نقى ويبقى فى المعوجة حمض قوى جدا ملون قليلا وكثافته من ١ر٥ الى ١ر٥١ فاذا لم يحتج لحمض قوى تستعمل لتنقيته طريقة شبيهة بما ذكر وهى أن يمد الحمض بالماء المقطر حتى تكون كثافته ٢٥ درجة فى مقياس بوميه ثم يعرض للغلى فى معوجة من زجاج وأول نتيجة للغلى هى تصاعد الحمض تحت ازوتيك والكلور ونتيجته الثانية تركيز الحمض

(الاجسام التى لاتتوافق معه) هذا الحمض لايتوافق مع القواعد الملحية ولامع أنواع الكربونات ونحو ذلك

(تأثيره الفسيولوجية والسمية) هذا الحمض ذكره واواسور هنا فى المنبهات كبيرا أيضا وذكره بوشرده فى المعدلات واذا كان مركزا كان سما قوى الشدة ولذا كان أكثر استعماله فى الصنائع واذا لامس منسوجا حيا نفذ فى المادة الآلية التى لهذا المنسوج واتحد معها فيفقد ذلك المنسوج تركيبه الطبيعى وتنطفى حيويته ولذلك اعتبر كاويا قوى الفعل يلون الاجزاء التى يلامسها بالصفرة واذا ازدرد منه مقدار يسير ألهب المعدة والامعاء حالا وسبب الموت فى أثناء أعراض مهولة فاذا مد بجزء عظيم من حامل ما فان قوته الاكالة تضعف وصفاته تستتر وكأن فاعليته المذكورة المتلفة للاجزاء العضوية الحية تتحول الى خاصة مؤثرة من طبيعة القوة المتعقبة بالجواهر الطبيعية المنبهة وهى قوة لطيفة متوسطة الشدة تنتفع بها صناعة الشفاء فى العلاج كاستراه والغالب أن يحصل عقب استعماله تنائج قوته المنبهة فيوقظ الشهية ويقوى الهضم ويسبب الامساك ويعطى للسان والفم بياضا مخصوصا فاذا استعمل بمقادير كبيرة بحيث تؤثر قواعده فى جميع المنسوجات الحية ودوم على استعماله زمنا ما شوهدت ظاهرات عامة بان يظهر تنبه فى جميع البنية ويصير النبض أقوى وأسرع والتنفس أقوى ويكثر سيلان البول ويظهر أن تلك الحركة العظيمة تنوع حالة السائل الدموى لان الدم المستخرج من الاوردة بعد بعض أسابيع من استعماله يغطى بغلالة كما فى الامراض الالتهابية وشوهد أيضا أن استعماله يسخن الصدور ويسبب سعالا شاقا ويحرض نفث الدم وينقطع ذلك النفث اذا منع استعماله ويرجع اذا أعيد وهذه نتيجة تدل على حصول حساسية قوية فى رئتى الاشخاص الذين

يعتريهم ذلك منه

(تأثيره الدوائية) اذا أثر فى حال تركزه كتأثير السموم الاكالة كالكاويات عولجت تأثيره بالمشروبات الملطفة الكثيرة سريعا ويبطل تأثيره بالمغنيسيا المكلسة المعلقة فى الماء أو بماء الكلس أو الماء الصابونى فاذا عرضت عوارض التهابية عولجت بمضادات الالتهاب فاذا كان الحمض مركزا استعمل كاويا لاتلاف الزوائد الصغيرة ولمس الاسطحة المتقوسة أو الحافات المتمددة للقروح ولكى الجروح السمية والسرطانات المتقرحة والقوابى ونحو ذلك ويوضع بقلم تصوير أو طرف ريشة وأحسن من ذلك بانبوبة من زجاج لايتسلط عليها الحمض ولكن استعماله يستدعى بعض احتراس بسبب الالتهاب الذى يحدثه واستعملوه أيضا لاحداث التهاب جافى شديد فيمد على الجلد ثم يمسح منه مع الانتباه عندما تحدث نتيجته ثم يوضع عليه ضماد ويقال انه لايمكن تحمل القير وطى عليه واذا كان قليل التركز كان مستعملا مع النجاح فى انتفاخ السمحاق الغير المؤلم حيث يكون من اللازم احداث التهاب خفيف فقط فى الجلد ويوقف اذا ابتدأت البشرة فى الانفصال واحمر الجلد وصار مؤلما ويكفى زمن من ١٥ يوما الى ٣ أسابيع فى العادة لتحليل انتفاخ السمحاق وتعمل منه غسلة لعلاج الجرب وبعض القروح حيث يظهر أنه يعدل تنائجها فاذا كان ممدودا بماء كثير كمن م الى ٢ م فى ٢ ط من الماء فانه يكون مشروبا حمضيا مبردا يسمونه احيانا تسمية غير صحيحة بالماء الاوكسيجينى وباليموناد النترى ونحو ذلك واستعملوه كذلك فى الحميات الخبيثة والنمشية والصفراوية والجدرى ونحو ذلك وهو أقل قبضا من الحمض الكبريتى وأكدوا فعله المدر للبول فى علاج الاستسقاء وفى علاج اليرقان المستعصى والليقوريا المزمنة والتنانة الزئبقية أو الجفرية فى الفم أى بمقدار من ٢ م الى ٦ فى ٢٤ ساعة ويضم لذلك فى كل مساء ٤٨ قمح من مسحوق مركب من أجزاء متساوية من الكبريت وقصب الزريرة ومدح هذا الليموناد بوصف كونه مضادا للداء الزهرى وقد يبدل الماء الذى يمزج بهذا الحمض بمنقوع عطرى ويحلى بشراب مناسب ولكن يلزم لاستعمال هذه المشروبات أن تكون الطرق الهضمية سليمة فان كانت قوية الحساسية تسبب من تلك المشروبات حرارة شاقة فى المعدة وقولنجات فى الامعاء وذكر سميث أن الابخرة التى تتصاعد بنفسها من مخلوط أجزاء متساوية من النترو الحمض الكبريتى المعرضين لحرارة لطيفة تكون واسطة لازالة الفساد والعفونة وجربها كثيرا غيره مع النجاح ولكن فضلوا عليها الآن أبخرة الكلور ويصح ابطال فعلها بغاز النوشادر واذا امتزج هذا الحمض بالشحم نتج من ذلك ما سموه تسمية غير مناسبة بالمرهم الاوكسيجينى الذى كان له صيت كبير فى علاج الزهرى والآفات الجلدية المزمنة واذا هضم مدة شهرين مع مزدوج وزنه أو مثلث وزنه من الكؤول تام من ذلك الحمض النترى الكؤولى الذى كان يسمى سابقا بروح النتر الملطف بفتح الطاء المستعمل مدرا للبول بمقدار من ٦ نقط الى ١٢ فى كوب من مغلى أو جرعة وبمقدار من نصف درهم الى م بل أكثر كدواء مضاد للتشنج ومضاد للحمى كما قال أورفلان واذا قطر هذا الحمض النترى مع الكؤول تجهز منه الاتير نتريك

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت أنه يستعمل من الباطن باسم ليموناد نترى يحضر كما قال سوبيران بأخذ ٤ جم من الحمض النترى و ٨٧٥ من الماء و ١٢٥ من شراب السكر فيمزج ذلك ويستعمل كما قلنا فى الامراض الزهرية والجلدية ويشرب بانبوبة لانه يتسلط على الاسنان وتركيبه فى بوشرده أن يؤخذ من الماء ١٠٠٠ جم ومن شراب السكر ٦٠ ثم يضاف لذلك الحمض النترى حتى تكون حموضته مقبولة وذلك تقريبا ١٢ ن واستعمل ذلك بيت فى الاندفاعات الجلدية المصحوبة بأكلان وزيادة حساسية وفى الحزاز والاكزيما وبعض داآت جلدية زهرية وتصنع جرعة منبهة بأخذ ٢ م من الحمض تريك و ٤ ق من منقوع الزيزفون و ٤ م من ماء زهر البرتقان و ق من شراب القرنفل ويستعمل ذلك بالملاعق ويستعمل الحمض من الظاهر غسلات فتصنع غسلة نترية مركبة من ٤ جم من الحمض و ٥٠٠ من الماء فيمزج ذلك وكانوا يستعملون هذا السائل لغسل القروح النتنة وتدخينات سميت تصنع بأخذ أجزاء متساوية قدر ١٦ جم من ازوتات البوطاس النقى والحمض الكبريتى والماء فيمزج الماء بالحمض فاذا صار المخلوط حار الحرارة لطيفة يوضع الاناء المحتوى على ذلك على الارمدة الحارة ويصب فيه قليل من النتر فاذا انقطع تصاعد الابخرة النترية يضاف له مقدار جديد من النتر وهكذا حتى يذهب جميع النتر والناتج من تحليل تركيب هذا المخلوط أبخرة من الحمض أزوتيك والحمض تحت أزوتيك وكان المقدار السابق الذى هو ١٦ جم من كل من هذه الجواهر مستعملا لازالة فساد مسافة سعتها ١٢٠ مترا مكعبة وتصنع مضمضة منظفة بأخذ ٢ جم من الحمض النترى الكؤولى و ٢٠٠ جم من الماء و ٢٠ جم من كل من شراب التوت والعسل المورد والمرهم النترى أى الاوكسيجينى يصنع بأخذ ٢ ج من الشحم و ج من الحمض النترى الذى درجة كثافته فى المقياس ٣٢ درجة فيذاب الشحم على نار لطيفة فى اناء فخار مدهون ويضاف له الحمض شيأ فشيأ مع التحريك ويترك على النار حتى يبتدئ المخلوط فى الغلى ثم يرفع عن النار ويداوم على التحريك حتى يبرد معظم المادة ثم يصب فى قوالب من ورق ففى هذه العملية يتحلل تركيب الحمض فاوكسيجينه يؤثر على جزء من الكربون وأدروجين الشحم فينتج من ذلك ماء وحمض كربونى يتصاعد مع تصاعد ثانى أوكسيد الازوت الآتى من ازالة تكسجن الحمض والحمض الازوتوز الذى يتكون مع ذلك يؤثر ثانيا على الشحم تأثيرا لا تعلم كيفيته أيضا فيحوله الى أجسام جديدة شحمية تذوب فى ٢٦ درجة وتذوب بأى جزء كان فى الاتير وهذا المرهم يدوم فيه تأثير الحمض النترى على الشحم فيزيد قوامه شيأ فشيأ ومع ذلك يفقد لونه الاصفر الذى كان له أولا شيأ فشيأ واذا كان من اللازم أن لا يحضر منه فى مرة واحدة الا جزء يسير وهو مستعمل فى الجرب والقوابى

(تنبيه) ذكر بعضهم هنا فى المنبهات العامة الحمض كبريتوز ونحن اخترنا تبعا لبوشرده وتروسو ذكره فى المنبهات الخاصة أعنى المعرقات مع الكبريت

﴿الحمض كلورادريك﴾

يسمى أيضا بالحمض ادروكلوريك ومرياتيك وروح الملح واستكشفه جلوبير فى وسط القرن السابق العيسوى ويوجد فى الطبيعة أحيانا خالصا كما فى بعض مستنبجات البراكين وفى بعض المياه وفى الملاحات أى محال الملح البحرى والغالب أن يكون متحدا بقواعد أى أكاسيد معدنية وسيما الصود كما فى ماء البحر

(صفاته الطبيعية) هذا الملح يخرج فى حالة غاز به فيكون عديم اللون غير مشاهد فاذا لامس الهواء وامتص رطوبته تصاعد منه بخار أبيض أى دخان غير قابل للاحتراق وغير قابل للاستنشاق فتكون رائحته مخنقة مخصوصة به وطعمه حمضيا وثقله الخاص بالنسبة للهواء ٢٤٧ر١ وقال بوشرده كثافته ٢٦ر١ وأما الحمض كلورادريك المتجرى فهو محلول هذا الغاز فى الماء حتى يشبع الماء منه ويسمى بالحمض ادروكلوريك السائل وهو يكون عديم اللون أيضا اذا كان نقيا وقد يكون مصفرا اذا كان مشتملا على قليل من مربات الحديد كما هو الغالب وطعمه كاو شديد الحمضية فيه بعض غضاضة فيكون فى ذلك كالحمض الغازى وينتج منه أبخرة بيضاء وثقله الخاص بالنسبة للماء ٢١ر١ وتكون فى مقياس الكثافة لبوميه ٢٢ درجة

(صفاته الكيماوية) الحمض الغازى المذكور مركب من جوهر فرد من الكلور (٢٢ر٢٢٥) وجوهر فرد من الادروجين (٦ر٢٣٩٨) أو تقول مركب فى الحجم من أجزاء متساوية من الادروجين والكلور ويصير سائلا بضغط ٤٠ جوا وهو كثير الاذابة فى الماء بحيث يذيب هذا السائل منه فى درجة الصفر مثل حجمه ٤٨٠ أو يقال تقريبا $\frac{3}{4}$ وزنه ويذيب منه فى حرارة ٢٠ وضغط ٧٦ سنتمتر ٤٦٤ ولا يتحلل تركيبه بالحرارة واذا عرض لبرد ٥٠ درجة تحت الصفر وفى ضغط قوى فانه يصير سائلا ومحلوله المائى اذا سخن دخل سريعا فى الغلى و يتصاعد جزء من غازه الحمضى وهو يتحد مع جميع القواعد الملحية فتتكون من ذلك أملاح و يتكون منه مع الحمض ترتيك المركب المعروف قديما بالماء الملكى ومع الكؤول الاتير الادروكلورى ولا يستعمل فى الطب الا الحمض السائل

(تحضيره) يحضر هذا السائل بتفاعل بين الحمض الكبريتى وكلورور الصوديوم بأن يؤخذ ٢ ج من كل من ملح الطعام المفرقع على النار والحمض الكبريتى الذى كثافته فى مقياسها ٦٦ درجة و ج واحد من الماء والجهاز المستعمل لذلك هو جهاز ولف المعروف فيحصل تحليل التركيب فى دورق أو معوجة توضع على حمام رمل يتصل به أنبوبة معوجة على شكل السين الافرنجية الشبيهة بالكاف العربية والقنينة الاولى لا تحتوى الا على مقدار يسير من الماء معد لغسل الغاز ولا تبرد تلك القنينة مدة العملية وأما القنانى الاخر فتحتوى على مقدار من الماء يلزم أن يكون ٧٠٠ جم اذا استعمل من الملح كج واحد ولا يملأ منها الا ثلثاها وتبرد مع غاية الانتباه مادام الغاز متصاعدا لان الاذابة يصحبها حرارة والماء يذيب من الغاز ادروكلوريك أكثر كلما كانت درجة الحرارة أقل ارتفاعا ويلزم أن لا تغمس الانابيب الموصلة للغاز فى الماء الا يسيرا جدا فاذا غمست زيادة عن ذلك زاد الضغط من

الباطن بدون منفعة كلما أخذت العملية فى التقدم فيرتفع حجم السائل بزيادة الحجم الناتج من امتصاص الغاز مع كون الحمض كلما وصل للماء تكون من ذلك محلول كثيف وبسبب هذه الكثافة يذهب دائما العمق الاناء ثم اذا تم الجهاز يخلط الحمض الكبريتى بالماء المستعمل ثم يدخل جزأ جزأ بمساعدة الانبوبة الكافية ويترك العمل ليتم على البارد فمادام توارد الحمض ينتج من ذلك تصاعد للغاز بطىء منتظم فاذا توقف سير العملية على البارد يسخن الجهاز بلطف لاجل سهولة تحليل التركيب وتنتهى العملية اذا انقطع تصاعد الغاز وتكوين هذا الحمض عند تأثير الحمض الكبريتى على الملح ناتج من تحليل تركيب الماء وحمض المتجر يكون فى كثير من الاحوال عديم اللون اذا نقى بالتقطير وقد يكون الناتج محتويا على قليل من الكلور ولا خطر فى ذلك لكثير من العمليات أما اذا كان الحمض متمما لا لحمض الكبريتوز فانه يمزج عليه بقليل من الكلور لاجل اذهابه فأوكسيجين الماء يغير الحمض الكبريتوز الى حالة حمض كبريتى وادروجينه يحول الكلور الى حمض ادروكلوريك وكيفية تنقيته أن يدخل فى معوجة من زجاج ٤ كج من الحمض المتجرى ويضاف له بعض قطع من زجاج لاجل سهولة الغلى وتوضع المعوجة على مثلث من حديد موضوع على تنور انعكاس ويوفق عليها كرة زجاجية مع قنانى من جهاز وولف يوضع فى كل منها ٥٠٠ جم من ماء مقطر وتبرد القنانى فى مدة العملية مع الانتباه وأما الكرة فيغمس نصفها فى ماء جود عملوء ماء باردا ثم يوصل بالحمض الى درجة الغلى ويحفظ تلك الدرجة الى أن يتقطر $\frac{9}{10}$ الحمض وفى الابتداء لا يقطر غالبا الا غاز الادروكلوريك ثم فيما بعد يمر فى آن واحد الغاز والماء فالحمض الذى فى المعوجة يأخذ فى الضعف شيأ فشيأ حتى تصير كثافته فى مقياس الكثافة ١٤ درجة ففى تلك الحالة يكون مكونا من مقدار من الحمض (١٧ر٢٠) و ١٦ من الماء (٧٩ر٨٢) ومن حينئذ يقطر بدون أن تتغير درجة كثافته فاذا انتهت العملية يوجد فى الكرة الزجاجية حمض تكون كثافته من ١٥ الى ١٦ ويوجد فى القنانى حمض مدخن ويمكن استعمال الحمض الضعيف فى هذه الحالة أو يوضع فى القنانى ليشبع فى عملية أخرى

(النتائج الصحية) هذا الحمض يخنق الحيوانات التى تغمس فيه بسبب سده المزمار واذا خلط مع الهواء المستنشق أثار السعال بشدة وأنتج تدمعا وزكاما وشوهد أنه سبب تولنجات شديدة متقطعة واسهالا وزحيرا واختلاف فقد الشهية وتعجن الفم وتلبكات أى احتقانات فى الرأس ونحو ذلك وهو يتسلط بقوة على المنسوجات الحية فيتلفها ففى حال تركزه يكون سما شديدا يلهب الاعضاء التى يلامسها ويفسدها واذا ازدرد وهو مركز وجد بعد الموت فى البلعوم والمرىء والمعدة والامعاء آثار واضحة تدل على ميله لاذابة المنسوجات الحيوانية واتحاده معها الكونه حين تركزه يكون مشروبا كالاشياء فى فعله بالحوامض الاخر المعدنية وقد ذكر أورفيلا مثالا من هذا التسمم وأجل الفواعل وأنفعها لمقاومته هى المغنيسيا المكلسة والصابون الطبى

(الاستعمالات الطبية) أول من وقع فى ذهنه استعماله فى الطب جوبرتون سنة ١٧٧٣

عسوية أى قبل استعمال الكلور فاستعمله لتدخينا التنقية عفونة مدافن المقابر بمدينة ديجون وحبوس تلك المدينة حيث كان يتسلط فيها موت كثير وكفى لقاعة بالمارستان تسع ٢٠ سريرا متباعدة عن بعضها نحو عشر أواق من ادروكلورات الصود المندى بنحو ٨ ق من الحمض الكبريتى ولكن الآن فضلوا عليه الكلور واستعمل هذا الحمض الغازى لعلاج سرطانات الوجه المستعصية فلاجل ذلك يوضع فى كوب صغير درهم من الملح العام ويصب عليه بعض نقط من الحمض الكبريتى وتجعل حافات الكوب على الجلد الذى وضعت عليه خرقة محيطة بالسرطان ولكن الكثير الاستعمال فى الطب هو الحمض السائل الممدود بالماء فاذا أخذ من الحمض المركز مقدار من ٤ جم الى ٦ للتر من ماء محلى حصل من ذلك نوع ليموناد معد فى مدر للبول ومعدود من مضادات العفونة ولكنه أقل قبضا من ليموناد الحوامض الاخر المعدنية ويدخل بمقدار من درج ذلك فى المضامض والغراغر وتصنع منه جرع بمقدار من ٢٠ ن الى نحو بل أكثر فى ٨ ق من حامل تستعمل بالملاعق فى اليوم والليلة ويجمع مع العسل وبالاطلية والزيوت ويقطر مع الدهن الطيار التربنتينا فيحصل من ذلك دواء للطبيب بوط سماه بالروح المضاد لداء المفاصل وبالجملة يستعمل هذا الحمض من الداخل ومن الظاهر ففى الداخل مدحوه فى الحفر والحميات العفنة والحميات الخبيثة والحمى التيفسية والطاعون وعموما كمضاد للعفونة وكذا مدحوه علاجا للسعال العصبى حتى المضاعف بالالتهاب بمقدار من ٢ م الى ٣ فى مقدار من ٦ ق الى ٨ من ماء محلى بشراب الصمغ ويستعمل ذلك بالملاعق فى كل ساعة وكذا فى علاج القرمزية بمقدار نصف ق فى ٨ ق من الماء وعلاجا للخنازير واستعمل منضما بزيت التربنتينا لاذابة التجمدات الحصوية ومقاومة النقرس والشلل أما من الظاهر فاستعمل بوصف كونه قابضا فى الفتوق ويبيع كدواء سرى للويس الرابع عشر ملك فرانسا وبوصف كونه أكالا فى أحوال الشقوق واستطالة اللهاة وكنبه فى الاكدام وفطرية الاجفان والقرنية وكذا بمقدار من ٥ أو ١٠ الى ٥٠ بل ٦٠ ن لكل ق من ماء مقطر الورد علاجا للقلاعات والقروح الاكالة والتزازة والسرطانات المتقرحة والآفات الحفرية والغنغرينية التى فى الفم كقروح اللوزتين واللثة والخدين واللهاة وغير ذلك ولاجل ايقاف الغنغرينا ومس القروح الغنغرينية فى الحلق ونحو ذلك وأكثر ما مدح به هذا الحمض فى هذه الازمنة الاخيرة انما هو هذا المرض الاخير وفى الآفة الغلالية التى تصيب الاغشية المخاطية وسماها بريطونو دفتيريت أى الالتهاب الغلالى فاستعمل أولا هذا الطبيب مع النجاح مخلوطه بمزدوج وزنه عسلا ولكنه بعد ذلك وجد الشب أقوى فاعلية منه ثم استعمل المس بنفس الحمض فتأثير ذلك الحمض سواء كان وحده أو مخلوطا بالعسل المورد يحصل منه فى تلك القروح والقلاعات تهيج شديد فيغير حالة أسطحتها المريضة تغييرا نافعا بحيث يعدلها الحالة الطبيعية الصحية وذلك يساعد على التحامها وانا أقول قد استعملت هذا الحمض المركز نفسه فى كى تلك القروح الفمية الغنغرينية الساعية الحادثة عقب الحميات الخبيثة فنجح معى فى جميع الاحوال الكثيرة التى شاهدتها حتى لم يكن عندى ما يفضل عليه

بل ربما كان عندى دواء ذاتيا لذلك واستعمله بريطونو أيضا فى الأمراض المزمنة القشرية فى الجلد ووجده فيها عظيم الفعل جدا وكيفية وضعه على قروح الفم والحلق والقلاعات بأنواعها أن يؤخذ ذلك الحمض المركز الذى درجة كثافته فى مقياسها ٢٠ درجة ثم يغمس فيه قلم تصوير أو اسفنجة صغيرة مثبتة فى طرف قضيب من القيطس ثم يعصر ذلك بحيث لا يبقى من الحمض الا مجرد تندية فاولا يكتسب الالتهاب منظرا ازاد الثقل وكان السيبات صارت أثخن وأكثر سعة ولكن بتجدد الاوضاع وتباعدها عن بعضها ينقطع سعى التجمدات ويظهر من حالها أنها مهيأة للانفصال وفضلوه على نترات الفضة المذاب لانه يحول الاغشية الكاذبة الى شبه جلدية شفافة نصف سائلة ثم تنفصل بسهولة وكثيرا ما يستعمل هذا الحمض حماما قدميا صرفا فيوضع منه مقدار من أوقيتين الى ٤ فى حمام قدم وعلى هذا الشكل عد من زمن طويل بأنه كثير النفع لاعادة النقرس للقدمين اذا غاب منهما وحصل من ذلك داء حشوى وذلك هو ما يسمى ماء جندران فتأثيره ينبه أجزاء الجلد التى تغمس فى هذا الماء كما ينتج أيضا نتيجة محولة تنفع فى التهيجات والاحتقانات الخبية وقال تروسو ومدحه رولى لشفاء النقرس الضال بوضع القدمين فى حمام قدمى محمض بالحمض المذكور واستعمله ريكورو وهو مركز فى علاج التلعب الزئبقى وذكر كما ذكر قبله كثيرون من الاطباء أن التلعب ليس ناشئا كما يقولون من تهيج فى الغدد اللعابية ناشئ من الزئبق وانما هو من التهاب فى اللثة يكون زئبقيا أو غير زئبقى فيحصل منه التلعب فرأى من ذلك أنه لاجل التحرس من التلعب يلزم أن يوجه جميع العلاج لمنع الالتهاب الزئبقى فى اللثة فمتى شوهد فيضان فى لثة الاسنان القواطع السفلى لزم كيها حالا بالحمض كلورادريك المدخن وتكرر هذه العملية كل يوم مرة الى أن يزول الالتهاب ويستخدم لهذه العملية قلم تصوير صغير يمر به بخفة على اللثة مع الاحتراس من مس الاسنان ويستعمل الحمض أيضا فى الغنغرينا البيمارستانية ومدحوه أيضا علاجا للسعفة والقوابى والجرب بمزوجا بمرهم أو بزيت ثابت

(أعمال أقرباذينية) سبق ذكر شئ من تلك الاعمال ومقدار استعماله من الباطن بصورة ليموناد أو شراب أو جرع مضادة للعفونة أو مدرة للبول أو غير ذلك فالليموناد المرياتية تصنع بأخذ ١٢٥ جم من شراب السكر و ٨٧٥ من الماء ومقدار كاف من الحمض النقى حتى يصير طعم المشروب حمضيا والشراب الادروكاورى يصنع بأخذ ٨ جم من الحمض و ٥٠٠ جم من شراب السكر ويمزج ذلك والمطبوخ الشعيرى الحمضى يصنع بأخذ ٤ جم من الحمض و ٥٠٠ جم من مطبوخ الشعير ومقدار كاف من شراب بسيط والحمض المرياتى النقى يصنع بأجزاء متساوية من الحمض والماء المقطر ويدخل هذا الممزوج فى العلاجات والحمض المرياتى الكؤولى يصنع بأخذ ١ من الحمض و ٣ من الكؤول الذى فى مقياس كرتيير ٣٤ فيمزجان ومع طول الزمن يكون فى المخلوط آثار من الاتير ويفضل هذا المركب على الحمض فى الاستعمال الباطنى حيث يمكن تقدير كميته فيستعمل منها ومدر البول بمقدار من جم الى ٢ جم فى جرعة قدرها ٤ ق ويستعمل

ذلك بالملاعق الصغيرة والسكنجبين المرياتى يصنع بجزء من الحمض و ٢ من العسل والاستعمال من ٤ جم الى ١٦ ويستعمل الحمض من الظاهر غسلات بمقدار ١٦ جم لاجل ٥٠٠ من الماء وزروقات بمقدار من ٨ ن الى ١٠ فى ١٢٠ جم من الماء والغرغرة المرياتية تصنع بأخذ ١٨ ن من الحمض و ١٢٠ من منقوع الكينا و ٣٠ جم من شراب العسل والغرغرة الغسالة تصنع بأخذ ٤ جم من الحمض و ٥٠٠ من مطبوخ الشعير و ٣٠ من العسل المورد ويمزج ذلك ويستعمل منظفا ولاجل مقاومة التلعب الزئبقى والحمام القدمى الادروكاورى يصنع بأخذ مقدار من الحمض المتجرى من ١٠٠ الى ٣٠٠ ومن الماء المقدار الكافى يستعمل ذلك محمرا والهم حمام حمضى تعالج به الشهدية والامراض الاخر الجلدية ويصنع بأخذ ١٠٠٠ جم من الحمض المتجرى و ٣٠٠ لتر من الماء كذا قالوا وفى بوشرده انه يصنع بأخذ ٣٠٠ جم من الحمض و ٣٠٠ لتر من الماء

(تنبيه) الحمض النترى المرياتى يقال له الماء الملكى لانه يحل الذهب الذى هو ملك المعادن ويسمى أيضا بالحمض ادروكاورونتريك وهو سائل أحمر قاتم يتسلط على الجواهر الشبيهة بالمعادن مثل البور والكربون والفصفور والكبريت والسلنيوم واليود فيكون أحد الفواعل المعروفة القوية الفعل ولذلك تستعمله الكيماويون كثيرا ونسبة أوكسيديته المعادن وتحليل تركيبها انما هى للكلور المحوى فيه وكان هذا الماء الملكى مستعملا من الباطن علاجا للداء الزهرى ويستعمل من الظاهر حماما قدميا منبها أو حماما عاما علاجا لاحتقانات الكبد وبعض آفات جلدية فمن مركباته حمام قدمى تتروموريا تيك مركب من ١٠٠ جم الى ٣٠٠ من الماء الملكى ومقدار كاف من الماء والحمام النترى المرياتى يصنع بأخذ قدر من ١٠٠ جم الى ٥٠٠ جم فى ٣٠٠ لتر من الماء

﴿ الكلور ﴾

كشفه شيل سنة ١٧٧١ ومكثوا مدة يظنونه مركبا وسموه بأسماء مختلفة والآن توافقوا على عده من الاجسام البسيطة واسمه يونانى معناه الاخضر ولا يوجد فى الطبيعة الا متحدا بأجسام أخر وسيما مع الادروجين والصود فى ملح الطعام

(صفاته الطبيعية) هو جسم بسيط أصفر مخضر غازى رائحته قوية نفاذة مخنقة يعرف بها وطعمه قوى قابض لذاع وثقله الخاص أى كثافته ٢٦٤٢١ر٢ وقد يقال تقريبا ٥ر٢ وذلك الغازى يمكن صيرورته سائلا بخفض درجة الحرارة أو بانضغاطه انضغاطا قويا وأما المسمى بالكلور السائل فهو محلول هذا الغاز فى الماء حتى يشبع منه ويسمى بالماء الكلورى

(صفاته الكيماوية) الكلور الغازى قابل للاذابة فى الماء فيذوب فى حجم ونصف منه فى حرارة ٢٠ وضغط ٧٦ ومذابه يسمى كما قلنا بالكلور السائل وذلك الغاز له ميل عظيم للادروجين فيتحد به مع فرقعة بمماسة الاشعة الشمسية ويتكون من ذلك الحمض

ادروكلوريك واذا يأخذ هذا الادروجين من جميع الجواهر الآلية ويذهب لونها ويغير
الحال بتغييره طبيعتها كما يفعل ذلك مع الحمض ادروكبريتيك والحمض ادروسيانيك وروح
النوشادر حيث يحلل تركيبها ويأخذ منها ويتكون منه مع الاوكسيجين خمس متحدات
تحت كلوروز وكلوروز وتحت كلوريك وكلوريك وبركلوريك فجميع من الكلور يصح
أن يتحدا بحجم واحد أو ٣ أو ٤ أو ٥ أو ٧ من الاوكسيجين ويتحد مع المعادن فتتكون
من ذلك كلورورات معدنية يستعمل بعضها فى الطب وسيما التى مع الزئبق والانتيمون
(تحضير الكلور الغازى) ينال كما قال سوبيران بتفاعل بين الحمض كلورادريك وبيرأوكسيد
المنقنيز فيحصل من ذلك ماء وبروتوكلورور المنقنيز وكلور فاذا كان الحمض الكبريتيك رخيص
الثمن بالنسبة للحمض كلورادريك استخدم لاثالة الكلور مخلوط ملح الطعام وبيروكسيد
المنقنيز والحمض الكبريتيك الممدود بالماء فيحصل التفاعل فى تحويل ملح الطعام الى حمض
كلورادريك والى صود بتحليل تركيب الماء فيتحد الصود بالحمض الكبريتيك وأما الحمض
كلورادريك فيؤثر على المنقنيز وانما يتغير جميع الحمض كلورادريك الى كلور لان الحمض
الكبريتيك هو الذى يتشبع من بروتوكسيد المنقنيز المتكون ولا يتشبع منه شئ من الحمض
كلورادريك وذكروا أيضا أن الصوديوم الذى فى ملح الطعام يأخذ الاوكسيجين من بيروكسيد
المنقنيز فينتج من ذلك كلور وصود أو ان الصوديوم يتأكسد بأوكسيجين الماء وأما ادروجينه
فيحول بيروكسيد المنقنيز لحالة بروتوكسيد فيصير الكلور خالصا والاول من تلك الافتراضات
الثلاث هو الاقرب للحقيقة وأما مقادير تلك الاجزاء فهى أن يؤخذ جـ من بيروكسيد
المنقنيز و ٤ من الحمض كلورادريك الذى كثافته فى مقياسها ٢٢ درجة فهنا
يوجد مقدار مفرط من المنقنيز فاذا استعمل الحمض كلورادريك مخلوطا بالحمض الكبريتيك
كانت المقادير هى أن يؤخذ جـ من بيروكسيد المنقنيز و ٢ جـ من الحمض
كلورادريك و جـ من الحمض الكبريتيك فيبتدأ بمزج الحمضين شيأ فشيأ مع حفظهما مغموسين
فى الماء البارد لاجل أن لا يسخن المخلوط فعند كل صبة من الحمض الكبريتيك تتولد حرارة من
اتحاد هذا الحمض بالماء فاذا لم يفعل الخلط حصل فقد كثير لغاز الكلورادريك فاذا
استعمل ملح الطعام كانت المقادير هى أن يؤخذ ٢ جـ ونصف جـ من ملح الطعام
المفرقع على الحرارة و ٤ جـ من الحمض الكبريتيك و ٣ جـ من الماء و ٢ جـ من
بيروكسيد المنقنيز فيخلط الحمض بالماء ويترك المخلوط ليبرد ومن جهة أخرى يحول
بيروكسيد وملح الطعام الى مسحوق ناعم ويمزجان مزجا قويا قبل تعريضهما لتأثير الحمض
الكبريتيك
(وأما الكلور السائل) فصفاته الطبيعية والكيماوية هى أنه قابض الطعم كريه ورائحته
ولونه وأغلب خواصه كالكلور الغازى ويقال انه يمكن احتواء الماء على مثل حجمه مرتين
من الكلور وذلك نحو ٣ جم ونصف لكل لتر ولكن الغالب انه لا يحتوى الا على
جم ونصف والذى حرره جيلوساك ونقله سوبيران هو ان الماء يذيب منه مقادير على
حسب درجات الحرارة ففى الصفر يذيب ١ر٤٣ وفى حرارة ٣ يذيب ١ر٥٢

وفى حرارة ٥ أو ٦ يذيب ٢ر٠٥ وفى حرارة ٧ يذيب ٢ر١٧ وفى ٨
يذيب ٣ر٠٤ وفى ١٠ يذيب ٣ وفى ١٧ يذيب ٢ر٤٧ وفى ٣٥
يذيب ١ر٦١ وفى ١٠٠ يذيب ٠ر١٥ واذا عرض هذا الكلور المبرد بلور
الى صفائح صفر ناصعة والحرارة تصعد جزأ من كلوره والضوء حتى المنتشر يحلل كما ألفنا
تركيبه شيأ فشيأ بل الزمن نفسه يغيره ويحوله الى حمض كلوريك وكلورادريك واذا كان
الكلور السائل فى المتجر غير موثوق به واذا دخل فى تحضيره أوكسيد المنقنيز المحتوى على
الرصاص أو قلويات الكلس نتج منه عوارض ثقيلة ولما اشتهر استعمال هذا الجوهر فى
الطب وسيما فى السل التزم الاقرباذينيون الاجتهاد فى تحضيره نقيا وحفظه بعيدا عن مماسة
الضوء وتجديد تحضيره كثيرا وهذه هى الواسطة لتحصيل دواء متحد الصفات يمكن دراسة
نتائجه جيدا
(وتحضيره) أن يمر على الماء المقطر بالكلور الناتج من احدى العمليات التى ذكرناها
ويستخدم لذلك مترس أى دورق واذا كان العمل على مقادير كبيرة فلتستخدم معوجة
فخار تسخن على حمام رمل لينتج منها الكلور ويكون ذلك مع جهاز ولف المعروف لسهولة
الاذابة حينئذ ولا يحتوى الاناء الاول من هذا الجهاز الا على مقدار يسير من الماء المعد
لاخذ الحمض كلورادريك الذى ينجذب بجزء منه دائما مع التقطير ويوضع فى المعوجة جزء
من بيروكسيد المنقنيز لاجل مقدار من ١٢٠ الى ١٦٠ جـ من ماء القنانى وتسد
كل المفاصل وتحفظ القنانى عن مماسة الضوء بتغطيتها بورق أسود فاذا تم ذلك يوضع الحمض
كلورادريك وتترك العملية سائرة مدة يوم أو يومين بدون استعانة بحرارة غريبة فاذا انقطع
تصاعد الغاز ترفع درجة الحرارة ويوقف العمل متى انقطع خروج الفقاعات أو لم تتتابع
الانفجارات بعيدة عن بعضها ويلزم أن يوضع فى القنينة الاخيرة انبوبة مستقيمة يخرج منها
الزائد من الكلور فى مدخنة المعمل أو يضاف للجهاز قنينة رابعة يوضع فيها لبن الكلس ولكن
سد المفاصل محكما والثقوب التى تمر منها الانابيب مستديرة لتدخل فيها تلك الانابيب بعنف
وتغطى كل سدادة بعجينة اللصوق المعروف التى يوضع عليها أيضا عصابة مدهونة بمخلوط
الكلس والبيض وتثبت بلفات من خيط فالكلور يمر بسهولة فاذا لم يتنبه لمنع خروجه
من المفاصل عسر جدا ايقافه متى كانت العملية سائرة ولا يحضر من هذا الكلور
السائل الا مقادير يسيرة تحفظ فى قنانى جيدة السد وتوضع فى محل رطب مظلم ولزيادة
الاحتراس تغطى بورق أسود لان الاشعة الضوئية تسبب فيه تحليل تركيب الماء فيتصاعد
الاوكسيجين ويتكون حمض كلورادريك وحمض كلوريك
(الجواهر التى لا تتوافق معه) نترات الفضة والجلاتين ونحو ذلك
(التأثير الفسيولوجى والسمى) غاز الكلور اذا كان مركزا كان قتالا جدا فيؤثر تأثيرا مهيجا
على الاعضاء الرئوية بحيث يقتل الحيوانات قبل الزمن اللازم لانتاج الاسفكسيا أى
الاختناق واذا عرض شخص فى جهاز مناسب لتأثير الكلور المخلوط خلطا كافيا بالهواء
أو بخار الماء وكان ذلك فى درجة ٤٥ من المقياس المئينى فانه يستشعر بعد ١٠ دقائق

أو ١٢ فى مدة ال من جسمه باحساس شبيه بوخز الحشرات الصغيرة ويصحب ذلك الا كلان عرق غزير لا يحرضه الهواء المتحصل ابخارا الماء فى تلك الدرجة فاذا استديم التأثير تغطى الجلد بحويصلات صغيرة فاذا وجه لجزء من الجسم صب مائى متحصل للكلور احمر الجلد سريعا وصار متألما ويدوم الالتهاب مدة أيام ثم تنفصل البشرة قشورا كما يحصل بعد الحمرة وقال ميره اذا استنشق الغاز بمقدار يسير نتج حالا دفعة واحدة تضايق فى الصدر ونوع اختناق وسعال يابس لا ينقطع بل يهدد بالاختناق التام وتلك اعراض اثبتناها فى بأنفسنا فى أعلى درجة عند تحضيرنا الكلور السائل ويتبعها غالبا رعاف وذبحة ونزلة رئوية ويقال انه يمكن أن يحرض نفث الدم وذكر كيتنير أن الدواء الخاص لازالة هذه العوارض استعمال بعض نقط من روح النوشادر على السكر ومدح النمساويون الالكؤول فى الحالة البخارية أو استعماله مع السكر وفى الحقيقة ليس هناك مضاد أكيد للتسمم به وعلى رأى دوفرجى أن مضاده هو الماء الزلالى بمقدار كبير قال نتج من التجربيات أن الكلور يسهل اتحاده مع الزلال المعلق فتتكون من ذلك مادة بيضاء محببة غير قابلة للاذابة ويمكن بعد ذلك تحريض القىء بالماء الفاتر وبالوسايط الاعتيادية وذلك المتحد من الكلور والمادة الحيوانية ليس له تأثير على البنية الحيوانية ونفع هذا الماء الزلالى أيضا كونه ملطفا جدا الجدران المعدة ومن اللازم علاج الالتهاب المعدى بعد استعمال مضاد السم حالا لان الظاهر أن تأثير هذا الجوهر موضعى فقط فيسبب التهابا شديدا فى المعدة وبموجب ذلك يكون تأثيره مهيجا اذا لم يكن كاويا ويظن أنه يغير الغشاء المخاطى تغيرا كيماويا اذا كان مركزا تركيزا كافيا

(الاستعمالات الطبية) أول الاستعمال كان للكلور الغازى فالطبيب هاليه هو أول من ذكر خاصة مضادته للعفونة فيما كتبه على الحفر المرحاضية سنة ١٧٨٥ عيسوية ثم استعمله فوركروه سنة ١٧٩١ لازالة فساد الروائح التى فى المقابر والحفر ومحال اجتماع الجند نزوا الاصطبلات والزرايب زمن حصول الجوائح للبهائم ولاتلاف السيلانات الفاسدة العفنة والمواد المعدية بضم الميم وسكون العين والتصعدات الآجامية الفاسدة ونحو ذلك وحينئذ ذكر جايتيرنفعه لابطال تأثير التصعدات المنتشرة فى الهواء ولاتلاف الروائح الخبيثة التى تتصاعد من رمم الموتى ونحو هذا الزمن جهز جويتون قنينة من الحمض المسمى مرياتيك الاوكسيجينى تؤثر لوقتها فكان ذلك فى ابتداء القرن الذى نحن فيه وبقى ذلك مشهورا الى سنة ١٨١٥ لا يستعمل الا الكلور الغازى ففى ذلك الزمن ذكر تينار أن الكلور السائل يقوم مقام الكلور الغازى فاستعمل غسلات علاجا للوباء الذى أتلف جزأ من هولاندة فيقال ان اتلافه وقف بسبب ذلك الى هذا الحد وخاصة ازالته الالوان جعلت محلوله مستعملا لتبييض الاقمشة والغزل والورق وغير ذلك وعلوا انه يمكن استعماله لحفظ الجواهر الحيوانية وكثر استعماله فى الكيمياء كجوهر كشاف والذى حملهم على استعمالاته النافعة فى علم قانون الصحة وصناعة العلاج سهولة انتشاره وفعله المقوى على المواد الحيوانية والنباتية وعلى المياه الفاسدة والابخرة

المتصلة للتصعدات العفنة والكبريتية والنوشادرية وعلى التصعدات الآجامية والمواد المعدية وقام فى تلك الاستعمالات مقام الحمض ادروكلوريك وغاز الحمض نتريك كما قام مقامهما أيضا الكلورورات الاوكسيدية التى هى أسهل استعمالا منه ولكن يظهر أنها لا تفضل عليه بل لاجل ازالة الفساد من الهواء الواسع الجرم لا تكون مساوية له وبهذا الوصف كان مستعملا من زمن طويل فى قاعات التشريح وبيوت المرضى والمحبوس ونحو ذلك ومما ينبغى الانتباه له ان التجبيرات أى التدخينات التى تفعل بلطف فى المارستانات كثيرا ما يشاهد منها شئ من ظاهرات التسمم بالكلور فلذا يلزم لاجل التحرس فى ذلك تفريغ القاعات من المرضى قبل أن يفعل التدخين وأن لا يفعل الا مع الاحتراس وبمقادير يسيرة وذكر جويتون أن يؤخذ لاجل ١٠ أسرة ٣ ق و ٢ م من ملح الطعام و ٥ م من أوكسيد المنغنيز و ١٠ م ونصف م من الماء و ٢ ق من الحمض الكبريتى وذكر آخرون انه لاجل قاعة طولها ٤٠ قدما وعرضها ١٨ يؤخذ ٦ ق من الملح و ٢ ق من الاوكسيد و ٨ ق من الحمض الكبريتى وبالجملة تختلف مقادير أجزاء هذه التدخينات فى الدساتير وسنذكر ما اختاره سوبيران وينبغى أن تعلم ان المقدار المفرط من أوكسيد المنغنيز لا يكون مضرا أصلا وأما الافراط من الملح فيحصل منه مخلوط من الكلور والحمض ادروكلوريك الذى هو أكثر تهييجا من الكلور الخالص والمخلوط منه بمقدار كبير من الهواء كما يكون مضادا للعفونة يكون أيضا دواء حقيقيا لبعض الامراض كما ستراه وكذا الكلور السائل الذى اذا كان مركزا كان تأثيره كتأثير السموم المهيجة فاذا كان ممدودا بالماء مدا كافيا فانه يدخل فى استعمالات كثيرة علاجية فقد اكدها اليه بتجربيات فعلها فى نفسه وفى المرضى الذين تحت نظره أنه اذا مدّ بمثل وزنه ماء ستين مرة وأعطى بمقدار من ٢ ق الى ٣ فانه ينبه الشهية ويسهل الهضم وعلى رأى نستان يسبب فى الطرق الهضمية انقباضا واضحا يتسبب عنه الامساك ويفقدلون المواد الثفلية فلذا يمكن أن يستعمل فى الاحوال التى تنفع فيها القوابض كالانزفة الضعفية والاسهال المزمن والليقوريا ونحو ذلك وما عدا ذلك نسبت له خواص دوائية نسبوها أيضا بعد ذلك للكلورورات فالكلور الغازى أو السائل يستعمل اما كمنبه فى الغشى اذا لم ينفع فيه روح النوشادر واما كمضعف أو موقف فى أحوال التسمم أو الاسفكسيا أى الاختناق الناتج من الحمض ادروكبريتيك أو ادروكبريتات النوشادر أو الحمض ادروسيانيك فالكلاب التى كانت معرضة لموت محقق من هذا الحمض الاخير رجعت اليها حياتها باستنشاقها الكلور السائل وتنديه بوزهابه وذكروا أيضا أنه مضاد للتسمم بالافيون ولكن على رأى أورفيلا ضرره فى ابتداء هذا النوع من التسمم أكثر من نفعه ويمكن أن يبدل ابدالا نافعا بالخل ومدحوا الكلور وسيما الغازى فى الامراض التى تحصل بشكل وبائى أو مع صفة تصعدات آجامية أو معدية بضم الميم أو عفن أو نحو ذلك وظنوا أن تأثيره المتلف فى المواد الحيوانية والنباتية يكفى لاتلاف عناصر الاصل الاكلى الذى يظهر أنه ينشأ منه تولد هذا النوع من الداآت وانتشاره وانتقاله ومن ذلك الاتلاف

يزول الوباء نفسه فلذا يمكن أن نضع كقاعدة كلية أن الاوباء الناشئة من مادة عضوية متغيرة قد تنقاد لتأثير الكلور ولا يحصل ذلك فى الاوباء التى يكون منبوعها فى المزاج الجوى وكثيرا ما استعملوا الكلور من الباطن فى وباء التيفوس والحمى البطيئة واعتبروه مضادا للعدوى بتأثيره على الجلد والرئتين وكذا فى الحمى الضعفية والدوسنطاريات العفنة والاستنيا أى الضعف والحمى الخبيثة النزلية والقرمزية والذبحة الخبيثتين حتى عد دواء خاصا لذلك بمقدار م فى ٨ ق من الماء كل يوم وجربه برون فى القرمزية الخبيثة ١٠ سنين فوجده مانعا للعدوى ومعارضا للميل للعفونة فكان يعطى ماء الكلور النقى بالملاعق فى كل ساعتين أو ٣ ومقدار الكل ٢ ق للاطفال و ٤ أو ٥ للبالغين واستعمل أيضا من الباطن فى الداء الزهرى ولكن لم يحصل منه كبير نجاح ثم مدح بعد ذلك فيه وسيما فى حالة كاوردور واستعملوه أيضا علاجا للمعضوضين من حيوانات مكلوبة حتى بعد خوفهم من الماء فيغسل الجرح بالكلور الممدود بالماء ويغير عليه مرتين فى اليوم بوسائد من تفتيك مغموس فى هذا السائل وتعطى المرضى من الباطن مع ذلك مدة ٤٠ أو ٥٠ يوما مقدارا من هذا الكلور من ٨ جم الى ٣٠ يعنى من ٢م الى ق ويعد ذلك بمقدار كاف من ماء سكرى ويكرر هذا المقدار ٣ مرات فى ٢٤ ساعة ونجح استعمال الكلور فى الامراض الجلدية حيث يكون هناك افراط من القوى الملصقة وعوبلت السعفة والقوابى المتقرحة بزيت أوكسيجين محضر بمرور تيار من الكلور فى زيت الزيتون ثم تغسل بعد ذلك بالماء البارد ونفع أيضا الادروكلورفى الجرب وذكر فى الاقرباذين العام تركيب مرهم مضاد للجرب من م من الكلور و ق من الشحم وقال بوشرده أوصوا بان يستعمل من الظاهر محلولات مركزة لهذا الكلور السائل لاجل قمع الاندفاعات القوباوية وعلى رأى قلوزيل وتينار تغمس اليدان فى هذا السائل كما تصنع منه غسلات للاجزاء المصابة فتكون هذه وسايط جليلة لشفاء الامراض الحكية والجربية سريعا حتى المستعصية على جميع الوسايط المناسبة وقال قبل ذلك اذا استعمل الكلور غرغرة كان نافعا فى الخناقات الرديئة الصفة والقلاعات وقروح الفم وقال بوشرده أيضا اذا عرض التفتيك لقنينة يتصاعد منها الكلور نيل من ذلك التفتيك الكلورى الذى هو عظيم النفع فى التغيير على القروح الفاسدة أو المتضاعفة بالغنغرينا البيمارستانية وتبخيرات الكلور أصلحت أحوال الغنغرينا البيمارستانية وأوقفت عدواها واستعمل الكلور من الظاهر أيضا فى السرطان وعلم أنه يقلل النتانة ويصير السائل أقل مصلية ويعطى للداء منظرا حسنا واستعمل الكلور بهيئة حمام غازى خالص أو مخلوط ببخار الماء علاجا للبرقان والحصيات الصفراوية والاستسقاآت الناشئة من تكدر وظائف الكبد والنتيجة الاعتيادية لاستعمال تلك الحمامات هى كونها تولد أكلانا عاما وعرقا فاذا وجه للمراق الايمن تيار من الغاز فان الجلد يحمر ويتغطى ببعض بثور وينبغى أن يحاط الجهاز المعد لاستعمال هذه الحمامات بخرق مغموسة فى محلول قلوى خفيف وأن يلف المريض على عنقه منديلا مبتلا من ذلك السائل حذرا من العوارض التى تنشأ من هروب الغاز وترفع درجة هذا

الحمام من ٢٢ الى ٣٦ ويمكث المريض فيه ٢٠ دقيقة واستعمل الكلور من الباطن فى أحوال من السل فشوهد انقطاع الحمى الدقية عند كل استعمال ورأوا أنه يلزم أن يكون الكلور بهيئة بخارية سواء كان غازيا أومائيا بخاريا واستعمل لاهنك فى السل تصعدات كلورور الكلس وكلورور الصودزعما منه ان هواء البحر نافع للمسلولين فاذا عرضت المرضى لتصعدات هذين الجوهرين قام ذلك عندهم مقام الهواء البحرى الذى ظنه نافعا لهم وحدثت أمور واقعية عديدة اجتناها جنال سنة ١٨٢٨ يؤخذ منها أن المرضى حصل لهم تخفيف واحساس براحة مخصوصة فصار تنفسهم أطلق وقلت كثرة النخامات وزال احتراق الصدر والحمى ونفث الدم وانما كان السعال فقط يزيد فى ابتداء الاستعمال اذا لم يلطف المقدار ولكن يسكن بعد ذلك ومنهم من شفى بالكلية وقد ينتج أحيانا فى السل التسمى تهيجا يحوج لتقليل المقادير بل قطع الاستعمال بالكلية وقدم لديوان الاطباء مشاهدتان نفع الكلور فيهما ويظهر أن احداهما كانت لغنغرينا الرئة وثانيتهما كانت لالتهاب بلوراوى رئوى واستعمله برنارمقوى بخلات المرفين فى حالة سعال مستعص ونفع أيضا فى النزلة الرئوية المزمنة ونقول يبعد أن يستفاد من هذه الامور الواقعية فاعلية الكلور فى السل الواضح الصفات وانما الثابت بحسب الظاهر أن استنشاق هذا الغاز للمسلولين بمقدار يسير يكون أقل تهيجا مما يظن ويجب ذلك بصح تجربته بدون خطر فى الاحوال التى يظهر فيها تأكيد عدم قوة الوسايط الاعتيادية المعروفة فى الطب وجرب الكلور بريطونو أيضا تبخيرات فى الذبحة الغشائية الحنجرية أى تستنشقه الاطفال المصابون اذا بارزالداء مدخل الحنجرة ولم يبق له واسطة غيره تنزع الغشاء المخاطى الذى للطرق الهوائية وأما جرسان فوجد ضرره فى تلك الذبحة أكثر من نفعه وجرب أيضا فى الالم العصبى الوجهى بتوجيه البخار على المحل المتألم واستعمل حالة كونه سائلا فى ورم الغدة الورقية عند عدم وجود اليود وجرب أيضا فى تشنجات الاطفال مدة التسنين بسبب الضعف العضلى وجربه هاليه فى صداع ناشئ من افراط الاشتغال التشريحى على الجثث المتعفنة واستعمل أيضا كدواء حافظ للصحة من حصيات أوكسلات الكلس والحمض البولى

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علم مما ذكرنا كيفية تحضير الكلور الغازى واستعماله لاجل ازالة فساد وعفونة المحال المسكونة أعنى تبخيرا ولاجل علاج بعض الامراض أعنى حمامات وانما نذكر كلمات يسيرة فى استعمال الكلور السائل وذلك أنه يلزم اختيار النقى منه الجديد التحضير الذى يحتوى على حجم ونصف من الغاز فيعطى فى الماء السكرى أو فى سائل لعابى أو حمضى أو كما فعل برنياتيلى يجمع مع لباب الخبز فيكون بهيئة حبوب بمقدار ٢ جم للاطفال و ٨ جم للبالغين يكرر ذلك ٤ مرات أو ٥ فى اليوم ويكون ذلك نافعا وحافظا للاشخاص المعضوضين من الحيوانات المكلوبة مع غسل الجرح به أيضا ويحترس من جمعه مع المواد العضوية القابلة للتغير بسهولة ومع روح النوشادر أو السيانوجين أو نحو ذلك ومن أن توضع مستحضراته التى تستعمل حالا فى أوان معدنية

والمقدار الذى يمكن استعماله لم يتعين غالبا الى الآن والاطباء الذين استعملوه أهملوا عموما درجة تركزه واذا لم يعط بعضهم منه الا من ١٠ ن الى ٢٠ عدودا عطاه كثير وبعضهم أعطاه بمقدار بعض م بل بعض ق فى اليوم بجرعة تستعمل بملاعق القهوة أوملاعق الفم ساعة فساعة مخلوطا فقط بوزن مساوله من شراب ونحن نقول ان مقداره من الباطن من ٤ جم الى ١٦ فى ١٥٠ جم أى ٨ ق من حامل ويصح أن يكون كذلك مقدار الغراغر أى فيمد فى الغرغرة بثمانية أجزاء من الماء قال سميره وما رأينا أنه استعمل حقنا وانما استعمل من الظاهر غسلة منبهة أوكاوية كما قال البير بأخذ ٢ من الكلور السائل و ١ من الماء فيوضع بقلم تفتيك على القروح الخبيثة ثم تغسل بالماء الفاتر وقد يستعمل الكلور السائل المركز لقمع بعض اندفاعات قوباوية كما قلنا والجرعة الكلورية تصنع بأخذ مقدار من ١٥ الى ٢٠ ن من الكلور السائل و ١٢٥ من الماء و ٣٢ جم من الشراب البسيط يمزج ذلك ويستعمل والمرهم الكلورى يصنع بأخذ جزء من الكلور السائل و ٤ من الشحم الحلو يمزج ذلك ويستعمل علاجا للقوابى والجرب والسعفة ويلزم تحضيره وقت الاستعمال والتبخير المزيل للفساد لجويتون يصنع بأخذ ٢ جـ ونصف جـ من كلورور الصوديوم و ٢ من بيروكسيد المنغنيز و ٢ من الماء و ٤ من الحمض الكبريتى ويصح ان تفعل هذه التبخيرات ببيروكسيد المنغنيز والحمض ادروكلوريك كما سبق ويحصل من ذلك كله تصاعد الكلور ويصح ان تعمل العملية فى ماجور من فخار يوضع على رماد حار وقد يستعمل لتلك النتيجة أيضا أجهزة مخصوصة كقنانى من زجاج سميك حافاتها العليا مبرية لاجل صقلها فبعد ادخال المواد الخاصة بانتاج الكلور تسد بقرص من زجاج مصقول ينطبق على فوهة القنانى ويزنق بواسطة برمة فبتلك الواسطة يصح بالارادة ان يسمح للغاز بالانتشار أو يمنع خروجه وصندوق الكلور الغازى للطبيب والاس يتم فيه تدخين الغاز الذى يستعمل فى علاج الامراض المزمنة الكبدية وذلك الجهاز المعد للتدخين على شكل صندوق مقفل بالضبط يدخل فيه المريض ويخرج رأسه الى الخارج حتى لا يتأذى منه وقد يستنشق الغاز لاعادة حياة المصابين بالاسفكسيا أى الاختناق الحاصل من الادروجين الكبريتى أومن غاز الحفر المرحاضية ولكن لا يستنشق منه فى المرة الواحدة الا مقدار يسير والطريقة التى أوصى بها ميال وذكرها عنه سوبيران هى أن يؤخذ منديل أورفادة كبيرة من قماش تثنى انثناء مربعا وتغمس فى الخل الاعتيادى وبعد ذلك يوضع فى وسط المربع قبضة يسيرة من كلورور الكلس وتلف تلك الرفادة الكلورية الخلية وتوضع على أنف المريض مع الانتباه لتقوية تصاعد الكلور زمنا فزمنا بكبس هذا الجهاز الصغير بالابهام فينال بذلك تصاعد مخلوط من الكلور والحمض الخلى عظيم النفع ومتى شوهد فى المريض ابتداء بعض استنشاقات وذلك يعرف بحركات خفيفة كأنها تقلصية تظهر فى وجهه وتكون بالاكثر فى أجنحة الانف لزم حالا تبعيد الرفادة عنه ولا توضع ثانيا تحت أنفه الا بعد فترات طويلة ليسمح له باستنشاق خالص للهواء الجوى ولاجل استعمال الكلور لعلاج السل يصب

فى قنينة ذات فوهتين أو ٣ محتوية على ٦ ق من الماء الذى فى حرارة ٣٠ درجة ٥ أو ١٠ أو ١٥ وعلى التدريج الى ٣٠ و ٤٠ بل ٥٠ ن من الكلور السائل النقى جدا فالغاز يتصاعد مخلوطا ببخار الماء والمريض يستنشقه بواسطة أنبوبة منحنية مغموسة فى القنينة وتلك الاستنشاقات يلزم تجديدها ٦ أو ٧ مرات فى اليوم وتدوم فى كل مرة ٥ دقائق أو ٦ وأما المركبات التى يدخل فيها الكلور فلا يهمنا منها الا بعض كلورورات أوكسيدية وقد سبق لنا شرح الحمض ادروكلوريك ولنقدم أولا كلاما كليا على هذه الكلورورات

﴿ كلام كلى على كلورورات الاكاسيد القلوية ﴾

هذه الكلورورات هى التى كانت تسمى بالمريات الاوكسيجينية ويصح اعتبارها مكونة من ايوكلوريت وكلورور معدنى وبموجب ذلك الفرض يوضح بما سيذكر تصاعد الكلور الغازى الذى يحصل منها بمماسة الهواء الجوى وذلك أن الحمض الكربونى بقوة ميله للاكاسيد القلوية يجعل الحمض ايوكلوروز خالصا لا اتحاده بالقاعدة وحيث كان هذا المركب كلورورا معدنيا فالحمض يعطى له أوكسيجينه فمن ذلك يتكون مقدار جديد من أوكسيد معدنى يتحول كالاول لحالة كربونات من الحمض الكربونى الذى فى الهواء فيتصاعد جميع الكلور وهذا التوضيح غير مقنع لنا اذ يظهر ان الابسط والاعقل ان يختار كما قال دوماس ان المركبات المذكورة انما هى نوع ثانى أكاسيد وفيها جزء من الكلور يقوم مقام جزء من الاوكسيجين فبوجود الحمض الكربونى يتفكك مثل هذا المركب طبيعة فالبروتوكسيد المعدنى يدخل فى الاتحاد والكلور يتصاعد وبالجملة طالما حصلت منازعات فى طبيعتها الحقيقية وربما كانت الى الآن غير تامة المعرفة ويظهر انها تحتوى على الخواص المعدنية والصحية والدوائية التى للكلور حيث انها مفضلة عليه وتستحق ذلك لاوجه كثيرة فان رائحتها أقل شدة وأقل خنقا وفعلها أبطأ متتابع مستدام وليس فعلها أقل وتوقفا من فعله ويمكن تدريجه بالارادة واستعمالها بسيط وتحفظ أحسن من هذا الكلور ويسهل نقلها وغير ذلك ولكن نقول من المؤكد تأكيدا قويا ان تأثيرها فى ازالة الفساد والعفونة انما هو بوجود الكلور فيها فلا تسلطن عليه بالذات وهذه الكلورات التى هى ايوكلوريت لها رائحة وطعم مخصوصان بها ومن خواصها التبييض أى اتلاف الالوان النباتية بالتأثير المزدوج للكلور والاوكسيجين وجميع الحوامض حتى الحمض الكربونى تحل تركيبها فيتعدن الكلورور المعدنى بأخذ أوكسيجين الحمض الكلوروز ليذوب فى الحمض المستعمل وأما الكلور فيتصاعد بجزء منه آت من الكلورور المعدنى وجزء منه من الحمض ايوكلوروز التالف فاذا لم يضف من الحمض الا المقدار اللازم لتشبع قاعدة الايوكلوريت بقى الحمض ايوكلوروز محلولا غير منحل التركيب وكيفية تحضيرها أن يمر على المحلول الممدود للبوطاسا أو الصودا أو لبن الكلس بالكلور فبذلك الكلور يحل تركيب نصف الاوكسيد القلوى مثلا ويأخذ أوكسيجينه فيتكون من ذلك حمض هو

الحمض ايبوكلوروز المكون من حجمين أى جوهر فرد من الكلور وحجم أى جوهر فرد من الاوكسيجين فى التفاعل الناتج من ذلك جزء فى الاوكسيد يعطى أصله العنصرى الكلور فيتكون من ذلك كلورور معدنى وأوكسيجين هذا الجزء من الاوكسيد يعطى أصله الكلور فيتكون من ذلك حمض ايبوكلوروز ينضم بالاوكسيد الغير المتحلل التركيب فالسائل المنال يحتوى حينئذ على جزء من الكلورور المعدنى وجزء من ايبوكلوريت وكل من هذين المركبين يحتوى على كمية من الكلور وكانوا سابقا يسمون هذا المخلوط كلورور الاوكسيد وكأنه متحد الكلور مع الاوكسيد المعدنى والحمض الايبوكلوروز الداخل فى هذا المركب سائل أحمر كالدم يغلى فى ٢٠ درجة ويذوب كثيرا فى الماء وقوته ضعيفة ولا يتحد بكثير من الاكاسيد والحمض الكربونى يطرده من مركباته وهو بواسطة عنصريه أى الكلور والاوكسيجين يتسلط على عدد كثير من الاجسام ويتحلل تركيبه من نفسه بأسهل حال فيحصل منه الكلور والاوكسيجين والحمض كلوريك وكذلك بعنصريه يبيض الاجسام النباتية ويتلف ألوانها وقال بوشرده ان أنواع الايبوكلوريت المستعملة فى الطب تكون دائما مخلوطات من ايبوكلوريت وكلورور ولهما رائحة وطعم مخصوصان بهما وتؤثر على الالوان النباتية كالكلور ولكن تأثيرا مختلفا عنه فان الكلور ينزع منها ادروجينها وأما الحمض ايبوكلوروز الذى فى الايبوكلوريت فيجهز الاوكسيجين ولكن النتيجة فى الحقيقة واحدة ولذلك تستعمل أنواع الايبوكلوريت كالكلور لاجل ازالة العفونة والفساد وثباتها قليل جدا ويوضح فعلها بدرجات الكمية الحقيقية للحمض الزرنيخوز المحوى فى المحلول الايبوكلوريتى وأخذ جيلوساك احاد قوتها المزيلة للون من القوة المزيلة للون لحجم من الكلور الجاف محلولا فى حجم مساوله من الماء وقسم ذلك الاحاد الى ١٠٠ درجة فاذا كان المراد مثلا معرفة تلك القوة المزيلة للفساد أو المزيلة للون فى ايبوكلوريت الكلس يقال هى ٥٠ أو ٦٠ درجة مثلا يعنى أنه ثبت فى التجربة بكيلوجرام ٥٠ أو ٦٠ لترا من الكلور وقال تينار هناك جملة طرق لتعيين قدر قوة كلورورات الاكاسيد ذكرها جيلوساك وأحسنها ما سماه بالكلورومتر أى مقياس الكلور وحاصل عمليته أن يصب شيأ فشيأ من ابريق مدرج محلول ملقب بأنه المنتج للتجربة على مقدار مفروض من الحمض الزرنيخوز المذاب فى الحمض كلورادريك حتى يتحول جميع الحمض الزرنيخوز الى حمض زرنيخيك فقوة المركب الكلورى تكون على طريق التعاكس للكمية اللازم استعمالها لاجل انتاج هذه النتيجة ومع ذلك يسهل بمساعدة بعض نقط من محلول كبريتى النيلة تعيين اللحظة التى يزول فيها جميع الحمض الزرنيخوز وذلك لان اللون المزرق يزول حينئذ دفعة ولا يمكن أن يرجع باضافة نقطة جديدة من المحلول النيلى وتوضيح المقام أنه اذا أريد معرفة قوة محلول كلورى أو محلول الايبوكلوريتى يصح أن يبحث على قوة اتلافه اللون فى محلول النيلة واستعمال هذه النيلة لا يكون فيه ضبط عظيم لان محلولها قابل للتغير بالذات ويعسر أن تحرر بالضبط اللحظة التى تنتهى فيها ممارسة التأثير المزيل للون فلذا أبدل جيلوساك التأثير المزيل للون على النيلة بالتأثير المكسجن الحاصل على الحمض الزرنيخوز حيث

يسمح ذلك بأن تعرف بالضبط قوة الكلورورات وجعل هذا الحاذق النبيه احاد القوة هو تأثير حجم من الكلور الجاف فى حرارة الصفر وضغط ٧٦ سنتيمتر محلولا فى حجم مساوله من الماء وقسم هذه الاحاد ١٠٠ جزء متساوية تسمى درجات فالدرجة الواحدة جزء واحد مئينى من حجم الكلور فيجهز محلول كلورى يكون سائله محتويا على مثل حجمه من الكلور ومحلول آخر زرنيخوزى يكون حجمه مثل ذلك فالمحلولان يتلف كل منهما الآخر اتلافا تاما وكيفية التفاعل أن الماء يتحلل تركيبه فأوكسيجينه يتحد بالحمض الزرنيخوز وادروجينه ينضم بالكلور فيتكون من ذلك الحمض كلورادريك الذى ليس فيه قوة ازالة الالوان فاذا كان مقدار من الزرنيخ المعدنى يزن ٩٤ ويزاد عليه من الاوكسيجين ٣ مقادير تزن ٣٠ حصل من ذلك قدر من الحمض الزرنيخوز يزن ١٢٤ فذلك المقدار أعنى ١٢٤ من الحمض الزرنيخوز يأخذ من الماء مقدارين من الاوكسيجين لاجل أن يتكون من ذلك الحمض الزرنيخيك والادروجين المعادل له يعنى مقدارين منه يغيران مقدارين من الكلور يعنى ٨٨ر٥ الى حمض كلورادريك فالنسبة بين الحمض الزرنيخوز والكلور اللذين تلفا تكون كالنسبة التى بين ١٢٤ و ٨٨ر٥ فاذا كان لتر من الماء ماسكا فى محلوله لترا من الكلور فان هذا الكلور يزن ٣ر١٥ جم فاذا أذيب فى لتر من الماء مقدار من الحمض الزرنيخوز نسبة وزنه لوزن ٣ر١٥ كنسبة ١٢٤ الى ٨٨ر٥ يعنى ٤ر٤١ فان محلول هذا الحمض الزرنيخوز المساوى حجمه لذلك يتلف الكلور بالكلية وعند ذلك أيضا يتغير الحمض الزرنيخوز كله المحتوى عليه الى حمض زرنيخيك فيؤخذ من ذلك أنه اذا أخذ حجم من محلول زرنيخوزى ومزج مع محلول كلورى قوته غير معلومة أمكن أن يحكم من كمية المحلول الزرنيخوزى اللازمة لاتلاف هذا الكلور بكمية هذا الكلور فاذا لزم مثلا حجم من السائل الزرنيخوزى لاجل حجم من محلول كلورى فذلك لان هذا المحلول يحتوى على حجم من الكلور فاذا لزم $\frac{1}{2}$ من السائل الزرنيخوزى فذلك لانه لا يوجد الا $\frac{1}{2}$ حجم من الكلور فى المحلول الكلورى فاذا لزم حجمان من السائل الزرنيخوزى فذلك لان المحلول الكلورى يحتوى على حجمين من الكلور فاذا أبدلنا الكلور بايبوكلوريت فان النتيجة المزيلة للون تكون بالضبط مثل ما اذا كان الكلور استخدم لتكوينه فى حالة خاصة مثلا

مقداران من الكلور + مقداران من الكلس يحصل منهما

١ كلسيوم + ١ كلور = كلورور الكلسيوم
١ كلسيوم + ١ أوكسيجين = كلس } ايبوكلوريت الكلس
١ كلور + ١ أوكسيجين = حمض ايبوكلوروز

فالحمض ايبوكلوروز المركب من ١ من الكلور + ١ من أوكسيجين له قوة اتلاف اللون مثل المقدارين من الكلور اللذين دخلا فى التفاعل بحيث ان الايبوكلوريت الذى نيل بعض كمية من الكلور ينتج نتيجة مزيلة للون مثل ما اذا بقى الكلور خالصا وانما تتغير كيفية التأثير فالحمض الزرنيخوز يتحول الى حمض زرنيخيك بجزء من أوكسيجين الحمض كلوروز وبجزء من التفاعل الناشئ من كلور ذلك الحمض نفسه ولكن اذا استعمل محلول حمض

زرنيخوز حتى كما اعتيد ذلك فان الكلور يبقى خالصا ويكون التأثير مثل ما اذا عمل العمل على الكلور الخالص مباشرة وها هي كيفية قياس القوة لايبوكلوريت كايبوكلوريت الكلس مثلا فلنفرض ان وزن ايبوكلوريت الكلس المعرض للتجربة ١٠ جم فيذاب ذلك في الماء بحيث يكون الحجم الكلى للمحلول مساويا للتر ويدخل فيه الراسب فاذا أخذ حجم دائم أى ثابت من هذا المحلول مثل ١٠ سنتيمتر مكعب وقسم ١٠٠ جزء متساوية وصب فيه شيأ فشيأ المحلول الزرنيخوزى المقاس بأجزاء مثل ذلك حتى ان الكلور يتلف فتكون قوة الايبوكلوريت على النسبة لعدد أجزاء المحلول الزرنيخوزى الذى يستدعيه الايبوكلوريت فاذا أتلف الايبوكلوريت ١٠٠ جزء من المحلول الزرنيخوز فانه يكون في قوة ١٠٠ درجة أى يلقب بمائة درجة فاذا اتلف من المحلول الزرنيخوز ٨٠ جزأ فقط فان لقبه يكون ٨٠ درجة وهكذا وهذه الكيفية في العمل بسيطة ولكنها قليلة الاستعمال لان المحلول الزرنيخوزى الذى هو كثير الحمضية يتصاعد منه الكلور بكثرة فتكون التجربة غير صحيحة أما اذا صب محلول ايبوكلوريت الكلس في المحلول الزرنيخوز فان هذا الخطر لا يحصل ويجد الكلور دائما الحمض الزرنيخوز الذى يؤثر عليه مهما كانت درجة مائيتهما ولكن لقب الايبوكلوريت أى قوته لا يكون معطى له مباشرة لانه يكون على طريق التعاكس لعدد الاجزاء التى لزم استعمالها لاتلاف المحلول الزرنيخوز فاذا لزم ٥٠ جزءا من الايبوكلوريت يكون اللقب ٤٠٠ × $\frac{١٠٠}{٥٠}$ = ٢٠٠ فاذا لزم ٢٠٠ يكون اللقب ١٠٠ × $\frac{١٠٠}{٢٠٠}$ = ٥٠ وهكذا ومع ذلك هذا الخطر ليس ثقيلا لانه يرجع الى مراجعة جدول يوجد فيه اللقب المحاذى لكل حجم من الايبوكلوريت المستعمل لاجل اتلاف المقياس المستدام قدره من المحلول الزرنيخوز وهذا الجدول معلوم عندهم ولاجل تحضير المحلول الزرنيخوز الكلورومترى يؤخذ من الحمض الزرنيخوز النقى ٤٫٤ جم ومن الحمض كلورادريك النقى ٣٢ جم ومن الماء المقطر مقدار كاف فيدق الحمض الزرنيخوز ويجفف ويوزن ثم يوضع في مسترس أى دورق من زجاج مع الحمض ادروكلوريك الممدود بنصف حجمه ماء ويذاب ذلك على نار لطيفة ويمد السائل بالماء المقطر بحيث ينال بالتحرير لترا فمثل هذا السائل يتلف حجما مساويا له من محلول الكلور المحتوى على حجم واحد من هذا الغاز أعنى أن في خلطهما يتغير الحمض الزرنيخوز الى حمض زرنيخيك ويتحول مع ذلك جميع الكلور الى حمض كلورادريك وأما آلات الكلورومتر اللازمة للعمليات فهى أولا بوكال أى اناء من زجاج يسمونه قطرميز وهو المعد لان يوضع فيه المحلول الزرنيخوز ومحلول الايبوكلوريت ولكن قعره مسطحا وقطره ٧ سنتيمتر وارتفاعه ١٢ سنتيمتر وثانيا شبه أنبوبة لها جزء متسع يتصل بعنقها الطويل ووضع سوبيران في مبدإ عنقها خطا مستعرضا وقال انه يلزم أن تشاهد ملامسته لتحدب السائل وعلا تلك الانبوبة بالمص أو بالغمس وجزؤها المتسع يسع حجما من الماء قدره ١٠ سنتيمتر مكعب أى وزن ١٠ جم وثالثا ابريق أى هيأة ابريق مرسوم عليه ١٠٠ قسم تساوى ١٠ سنتيمتر مكعب وتعادل في الانبوبة نحو نصف الجزء المتسع منها حيث وضع عليه سوبيران في الانبوبة حرف h آش في لغة الاوربيين

المعادل عندنا لحرف الهاء وسعة ذلك الجزء المقسوم كسعة الجزء المتسع من الانبوبة وقطره كقطره تقريبا فأقسام جميع ذلك الجزء المتسع من الابريق من ١٨٠ الى ٢٠٠ واذا وضعت كلها كانت الخطوط التى بينها متقاربة جدا ولذلك يكتفى بوضع خط واحد لكل قسمين ويقتضى ذلك يعادل كل خط جزأين مثنيين ويؤخذ منهما بالعين العارية نصفهما وحيث ان أصغر قدر من السائل الذى قد ينصب من الابريق نقطة لزم أن يعرف اعتبارها بالنسبة لقسم من الابريق ويوصل لذلك بحسبان النقط التى يعطيها الابريق لعدد معروف مفروض من الاقسام فمثلا اذا نيل ١٥ ن من درجة الصفر الى ١٠ درج فكل نقطة يلزم لها $\frac{١٠}{١٥}$ أو يقال $\frac{٢}{٣}$ من الدرج ويلزم أن ننبهك على أنه لاجل منع الابريق من أن يخرج شئ من نقطه الى الخارج يلزم أن يدهن منقاره بقليل من الشمع وذلك سهل الفعل بتسخينه تسخينا كافيا حتى انه اذا حك على الشمع أماعه وتلون منه وربما قنينة تحتوى على محلول كبريتى للنيلة تكون درجته في الاذابة بحيث يلزم نقطة واحدة من الكلورور في ١٠٠ درجة لتلف من ٦ درج الى ٨ من ذلك المحلول وتسد هذه القنينة بسدادة من خشب الخفاف تنفذ فيها أنبوبة مصمتة قطرها من ٣ الى ٤ مليتر وتغمس في باطن محلول النيلة فاذا أريد تلون المحلول الزرنيخوز بالزرقة تخرج الانبوبة المصمتة وبهز لطيف يسقط من النيلة النقطة التى تبقى ملتصقة بالانبوبة فهذه هى الآلات اللازمة لعمليات الكلورومتر وأما التجربيات الايبوكلورية فلنذكر منها الايبوكلوريت الكلس فاذا جهز المحلول العادى الزرنيخوزى سهلت تجربة الايبوكلوريت فتؤخذ اغوذجات من كتلة ايبوكلوريت الكلس المراد معرفة قوته المتلفة للون وتعدل اجزاؤها بالتساوى ويؤخذ منها أغوذج متوسط يؤخذ منه ١٠ جم فيهون ذلك الايبوكلوريت في هاون من صينى أو زجاج مع قليل من الماء ثم يضاف له كمية جديدة من السائل ويصفى وتهون الفضلة أيضا وتعالج بالماء الذى يصفى بعد ذلك أيضا كالاول ويمد بعض عمليات مثل ذلك لا يبقى شئ من الايبوكلوريت ويصل حجم المحلول الى لتر ويحرك ليصير متجانس الطبيعة في جميع اجزائه ولاجل قياس اللتر بالضبط لا بأس أن يستعمل مترس أى دورق من زجاج سعته معلومة بحيث اذا وضع فيه لتر من سائل تصل محاذاة ذلك السائل الى عنق المترس فيعلم على هذه المحاذاة بخط مستعرض في الزجاج لاجل أن لا يلزم القياس في كل عملية جديدة فاذا تم ذلك يملأ الابريق من محلول ايبوكلوريت الكلس الى القسم الاول وهو الصفر ومن جهة أخرى يوضع في البوكال أى القطرميز مقدار مثل ما في الانبوبة من المحلول الزرنيخوزى الملون بالنيلة تلونا ضعيفا وفي مدة مسك القطرميز بيد مع التحريك المستدام يوقع عليه شيأ فشيأ الايبوكلوريت من الابريق الممسوك باليد الاخرى فاذا ضعف اللون الازرق بحيث كاد لا يحس به يقوى باضافة نقطة من محلول النيلة وحينئذ لا يقطع الانتباه ولا يصب الايبوكلوريت الا نقطة نقطة لان المحلول الزرنيخوز يزول لونه حالا حتى انه في نهاية العملية يشبه الماء ولنفرض أنه يلزم ١٠٨ من اقسام الايبوكلوريت لاجل اتلاف مقدار من المحلول الزرنيخوزى فتكون قوة الايبوكلوريت أى لقبه تساوى ٩٢٫٦ حسبما هو

مذ كور فى الجدول وتلك القوة أى اللقب يصح اعتبارها مضبوطة ضبطا كافيا حيث لم يضف الا نقطتان من النيلة تعادلان تقريبا من الدرج $\frac{١}{٢}$ ولكن اذا أريد أعلى درجة من الضبط تبتدأ التجربة بدون تلوين المحلول الزرنيخوز ويصب فيه من ١٠٦ الى ١٠٧ من أقسام ايبوكلوريت الكلس ويضاف اذ ذاك نقطة واحدة من النيلة وذلك يكفى لانهاء العملية ولنفرض دائما أنه يلزم ١٠٨ من اقسام ايبوكلوريت الكلس لاجل اتلاف مقدار من المحلول الزرنيخوز فالنقطة الاخيرة المضافة لازمة ولكن جزء منها فقط لان نقطة أخرى لا تنتج نتيجة أصلا فاذن من اللازم المابيبى قسمتها الى جزأين متساويين أحدهما الجزء الذى استخدم وثانيهما الجزء الذى لم يستخدم فاذا كانت نقطة من الابريق مساوية $\frac{٢}{٣}$ من اقسام الابريق نفسه ونصفها $\frac{١}{٣}$ يلزم طرحه من ١٠٨ وذلك يرجع هذا العدد الى $\frac{٢}{٣}$ ١٠٧ فتكون القوة أى اللقب من ٩٢ر٦ درجة الى ٩٢ر٤ درجة ومن جهة أخرى يمكن ان نقطتين من النيلة تستدعيان تقريبا $\frac{١}{٢}$ من نقطة من الايبوكلوريت أو أزيد قليلا أو أنقص قليلا فبموجب ذلك يكون استعمل مقدار أزيد عن المراد فأولا حيث لزم طرح نصف نقطة من الايبوكلوريت غير نافعة وثانيا حيث يصح أن يعتبر النصف الثانى بأنه استخدم لازالة لون النيلة فلا يلزم حسبان النقطة الاخيرة بانها هى التى أنتجت ازالة اللون فيكون الايبوكلوريت المستعمل فى هذه الحالة مساويا $\frac{٢}{٣}$ ١٠٧ وقوته أى لقبه ٩٣ر١ وكما يعمل فى ايبوكلوريت الكلس يعمل ذلك أيضا فى ايبوكلوريت الصود أو البوطاس فكل من محلول هذين يستعمل لاتلاف محلول الحمض الزرنيخوز ويحكم بالدرجة من المقدار اللازم لذلك فاذا لزم ١٠٠ جم من هذا الايبوكلوريت لاجل اتلاف ١٠٠ جم من محلول زرنيخوز فان هذا الايبوكلوريت يكون فى ١٠٠ درجة ولاجل الضبط يراجع الجدول فقد علمت ان الدرجة الكلورومترية لسائل كانوا يعتبرونها $\frac{١}{١٠}$ من حجم الكلور وأما جيلوساك فاختار كونها $\frac{١}{١٠٠}$ من حجم الكلور لان هذا التقسيم اختير فى الفنون والصنائع فلازم أن يكون على نسق ذلك أيضا فى الاستعمال الطبى وقد علم أن القوة الكلورومترية التى للايبوكلوريت كانت فى التجربيات السابقة مماثلة لقوة الكلور فان الكلور فى التجربيات يصير خالصا فهو الذى يؤثر أما اذا نسبت القوة المزيلة للون حمض ايبوكلوروز فان كل درجة تكون $\frac{١}{٢}$ مئينية من حجم الكلور منضما لذلك بجزء مئينى من حجم الاوكسيجين انتهى وفى دورفول مانصه قد ظهر للاسينو منذ بعض سنين اخطار فى طريقة جيلوساك الكلورومترية فاخترع كيفية جديدة لتحليل كلورورات الاكاسيد وأسسها على الخاصة التى فى الكلور وهى تحويله يودور البوطاسيوم الى كلورور البوطاسيوم الذى رمزه كلور بوطاسيوم والى بيروكلورور اليود الذى رمزه كلور بخمس الاس ويود وهذا التفاعل يقتضى ٦ معادلات من الكلور لمعادل واحد من يودور البوطاسيوم أعنى أنه لاجل ٢ر٤٨٢ جم من يودور البوطاسيوم يلزم لتر من الكلور الغازى الجاف فى حرارة الصفر وضغط ٧٦ مئينية وذلك يزن ٣ جم و ٢٠٨ ألفية من جم فاذا حضر ذلك مع

وجود

وجود محلول النشا فانه يحصل منه تلونات متتالية الى الزرقة ثم البنفسجية ثم الخضرة ثم الحمرة ثم الصفرة ثم عند التشبع بالضبط يزول التلون حالا زوالا تاما فيصير السائل شفافا كالماء النقى بحيث اذا أذيب فى لتر من الماء المقطر ٢ جم و ٤٨٢ ألفية من جم من يودور البوطاسيوم استدعت كل كمية من هذا السائل التجربى مقدارا حجمها الخاص من الكلور لاجل تحليل تركيبها تحليلا تاما فاذا أضيف للسائل شاول مرشح من النشا وكان المنصب فيه مقدارا من المحلول الكلورى معادلا لهذا الحجم من الكلور فان يودور النشا المتكون من الابتداء يزول لانه لا يوجد أثر من يود خالص

(صفات الكلورورات الطبيعية والكيماوية) المعروف بكثرة الاستعمال منها ٣ كلورور البوطاس والصود والكلس ويمكن أن يضاف لهذه الثلاثة كلورور المغنيسيا لانه مستعمل فى الصنائع والاول منها أى كلورور البوطاس يعرف باسم ماء جافيل والثانى أى كلورور الصود يسمى بسائل لبارك وان لم يكن مستكشفا من هذا الاقرباذينى ولا ينبغى اشتباه هذه الثلاث بكلورور البوطاسيوم والصوديوم والكلسيوم فان لها صفات عامة تشترك فيها مع الكلور وصفات أخرى آتية من قواعدها تخالفه فيها فكلورور الكلس صلب أبيض مسحوق أو بهيئة قطع متجمعة مع بعضها ويجذب رطوبة الهواء فيصير مسحوقا جافا اذا عرض للهواء زمنا طويلا وحينئذ يتحول الى كربونات الكلس ويفقد منه الكلور وأما الكلوروران الآخران فهما سائلان عديما اللون أو ملونان بالوردية وسيما كلورور البوطاس ويفضل فى المتجر ماء جافيل الملون على العديم اللون ولذلك تلونهما العملة بقليل من ملح المنغنيز اذا وجدا بعد الاذابة عديمى التلون ورائحة هذه الكلورورات تفهة تميل لرائحة القلوى وقد تصير قوية الرائحة اذا كان الكلور متسلطنا وطعمها حريف محرق ويمكن أن تخضر شراب البنفسج وهذا فعلها الغالب واحيانا تزيل لونه حالا فاذا كان القلوى متسلطنا اخضر الشراب أما اذا كان الكلور هو المتسلطن فان ذلك الشراب يزول لونه منه واذا عولجت هذه الكلورورات بحمض حصل فيها فوران وتصاعد الكلور الغازى يعرف برائحته ويتلون بالخضرة اذا كان الحمض المستعمل كثير المقدار فاذا وضع فيها حال صب الحمض فى سائلها صفيحة من الفضة أو قطعة معاملة من الفضة صار سطحها سنجابيا مسودا وذلك التلون ناشئ من تكون مقدار من كلورور الفضة واذا صب مقدار يسير من كلورور فى نترات الفضة تكون من ذلك راسب ندفى شبيه بما ينتجه محلول الكلور والظاهرة التى تميزها جيدا عن الماء الكلورى البسيط هى الفوران الذى يحصل من ملامستها الحوامض لانها تؤثر أيضا على كبريتات النيلة كما يؤثر الماء الكلورى عليه وفى بعض الاحوال يمكن على حسب كيفية تحضيرها أن تزيل الالوان الزرق النباتية ولون يودور النشا وأما بالنظر لقواعدها فكلورور الكلس الذائب فى الماء يرسب فيه راسب أبيض بالحمض أوكساليك وأوكسالات النوشادر وذلك الراسب لا يذوب فى مقدار مفرط من الحمض أوكساليك ويذوب فى الحمض النترى والراسب المتحصل تركيبه بالنار يحصل منه كالفضلة له كلس نوى وكلورور البوطاس يرسب فيه راسب أصفر ليمونى بادروكلورات البلاتين ويحصل فيه

الرواسب التى تحصل فى املاح البوطاس ء وماوكلورور الصود لايتكدر بالاملاح التحت كربونات القابلة للاذابة ولايحصل فيه راسب بادروكلورات البلاتين واذامزج بالكلس لم يتصاعد منه روح النوشادر واذابخر الى الجفاف حصل منه فضلة شديدة البياض تخضر بقوة شراب البنفسج وذكرنافى الاصل فعل هذه الكلورورات على النبيذوالقهوة ودراسة تأثير الكلورورات القلوية على البنية الحيوانية قليلة قال أورفيلا فى كتابه فى السموم ان ماء جافيل يؤثر فى الحيوانات تأثيرا شبيها بالتأثير الذى يفعله الكلور السائل ولكن لم يذكر التجريبات التى تثبت ذلك ويظهر أن البوطاس من حيث انه متسلطن فى ذلك الماء غالبا يلزم أن يكون الفعل الحاصل من هذا المركب شديد الفاعلية فيحصل منه التهاب قوى فاذانودى الطبيب فى حالة من هذا النوع لزمه أولا الانتباه لمنع استعمال جوهر حمض فان المقدار العظيم من الكلور المتحد بهذا القلوى يتصاعد بهذه الجواهر فيحصل من ذلك تصعدات أو غثيان متكرر فالمريض يستنشق هذا الغاز أولا فأولا كلما تصاعد فربما وقع فى الاسفكسيا ومع ذلك لايخلو الكلور عن تأثير فى الغشاء المخاطى للمعدة فاذن يلزم أن يبادر باستقاءة المريض ويؤمر باستعمال المشروبات اللعابية أو الماء الزلالى كما أوصوا بذلك فى الكلور السائل انتهى وكيفية تأثير أنواع الايبوكلوريت فى التغيير الى الجروح تكون على حسب ماذكرنا من كونها تؤثر بأوكسيجينها فينضم ذلك الاوكسيجين بالمواد الآلية وبسبب ذلك تتغير هى الى كلورورات بسيطة وبتلك الكيفية نفسها تزيل عفونة تلك المواد الواقعة فى الفساد وأما اذاوضع محلول ايبوكلوريت الكلس مثلا فى وسط جو فاسد يراد تنقيته فان تأثيرها يكون بغير ماذكر كما عات وذلك أن الحمض الكربونى الموجود فى الهواء يطرد منها الحمض ايبوكلوروز وينضم بالكلس فالحمض ايبوكلوروز المنفصل يتحلل تركيبه بالكلسيوم الذى فى كلورور الكلسيوم فيحصل من ذلك كلس يتحد بجزء جديد من الحمض الكربونى الهوائى ويتصاعد الكلور الآتى من الحمض ايبوكلوروز ومن الكلورور القلوى وهذه النوادر تستدعى لزوم حفظ الايبوكلوريت فى أوان جيدة السد محفوظة عن مماسة الهواء ولنخص كل واحد من الكلورورات الثلاث بفصل يخصه قبل أن نتكلم على نتائجها الصحية والسمية والدوائية

﴿كلورور الكلس﴾

يسمى أيضا كلورور أوكسيد الكلسيوم وكلوريت الكلس وايبوكلوريت الكلس والمريات الاوكسيجينى للكلس ومسحوق تينان وهو انما يعمل بالصناعة ويعرف لايبوكلوريت الكلس نوعان أحدهما قابل للاذابة فاذا رفع منه الاوكسيجين بقى مسمى بكلورور الكلسيوم وثانيهما يحتوى على مقدار مفرط من الكلس ويسمى كلورور الكلس الجاف وتحت كلورور الكلس فاذالامس الماء انفصل منه نصف الكلس وذاب كلورور الكلس القابل للاذابة

الاول ايبوكلوريت الكلس الجاف يسمى أيضا كلورور الكلس الجاف وهو مخلوط من

ايبوكلوريت الكلس وكلورور الكلسيوم وذلك أحسن من قول تومسون انه مخلوط كلورور الكلس وادروكلورات الكلس وادرات الكلس ومن قول بعضهم انه تحت كلورور فاذا لامس الماء تغير الى كلورور متعادل والى ادرات الكلس

(صفاته الطبيعية والكيماوية) هو يوجد بالمتجر على شكل مسحوق غليظ أبيض فيه قليل سنجابية أو صفرة ورائحة الكلور فيه قوية وطعمه كريه ويذوب أعظم جزء منه فى الماء وجزء منه لايذوب فيه بل يرسب وهو ادرات الكلس واذا عرض للهواء جذب قليلا من رطوبة الجو فاذا عرض له زمناطويلا صار مسحوقا جافا فى هذه الحالة يتحول الى كربونات الكلس ويفقد الكلور المحتوى عليه والحرارة تحوله الى كلورور الكلسيوم واذا لامس الحوامض تصاعد منه الكلور بكثرة بل يتحلل تركيبه بالحمض الكربونى الموجود فى الهواء

(تحضيره) قال سوبيران يشال بايقاع الكلور الغازى على ادرات الكلس بعد تحويله الى مسحوق ناعم الى أن يشبع ولا يقبل شيأ ولا يمكن تحديد المقادير التى يحضر بها تحديدا ثابتا لان أكسيد المنقنيز الموجود فى المتجر يختلف تركيبها جدا ولذا يلزم تجربة الايبوكلوريت الناتج من التحضير فان وجد غير كاف التركيز لزم تحميله مقدارا جديدا من الكلور والجواهر التى يحضر منها هى أن يؤخذ جزآن من بيروكسيد المنقنيز و ٤ ج من الحمض كلورادريك و ج واحد من كلس غير مطفأ ويلزم أن يغسل الكلور الآتى من جهازه المحضر له قبل أن يوصل الكلس لاجل أن يخلص من الغاز كلورادريك وأن يكون الكلس تام المائية لان الكلور فى الدرجة الاعتيادية ليس له فعل على الكلس الجاف فيلزم طفيه بالكيفية الاعتيادية ثم يوزن الكلس المائى فاذا لم يزد وزنه بالطفى بنسبة ٣ الى ٤ أعنى اذا كان جزء من الكلس لم يعط جزأ وثلثا من الكلس الادراتى أى المائى لزم أن يزاد من الماء المقدار اللازم لتكملة ذلك فاذا صار الكلس ادراتيا أى مائيا ينخل بمنخل ليؤكد أنه زائد التقسيم ثم يفرش بهيئة طبقة رقيقة على ألواح من خشب يوضع بعضها فوق بعض ولكن يترك بينها مسافات بحيث يملأ بها غرفة صغيرة مغطاة جيدا بطلاء مصنوع من جبس ناعم وتقفل الغرفة بباب من خشب مغطى برصاص وتسد المفاصل بالطفل المصنوع وتدخل الانابيب الموصولة للكلور من سقف الغرفة لتصل بجزئها الخالى ومن المهم لاجل نجاح العملية أن يصل الكلور ببطء لانه اذا ارتفعت درجة الحرارة تحلل تركيب جزء من ادروكلوريت الكلس وتحول الى كلورور ومعدنى وكلورات فاذالم تكن سعة الجهاز المستعمل كبيرة لزم اشباع الكلس فى جملة أيام وتنتهى العملية اذا دخل فى الغرفة جميع كلور الاجهزة وأضبط من ذلك أن يقال اذا انقطع امتصاص الكلور وأما فى المعامل الكيماوية التى يحضر فيها فى وقت واحد مقدار يسير فيوصل بالانبوبة الموصلة للكلور الى عمق قدرة أو بوطة مثلا طويلة ضيقة ولاجل أن لايسد الكلس الانبوبة تحاط قاعدتها برمل خشن قليلا أو علم بحرى يعطى ممرا للكلور ومع كونه يلزمه بأن يتقسم جيدا ثم يملأ هذا المرسب أعنى القدرة بكلس مطفأ ولكن هذا الجهاز ردىء جدا فان الكلس بانضمامه لبعضه بمقدار كبير فى محل

واحد تسترا كم الحرارة فيه ويحال تركيب جزء عظيم من الايبوكاوريت ويصح أن يجهز مقدار يسير فى صندوق من خشب مطلى بالجبس أو فى قدرة اعتيادية بان يدخل فى ذلك لوح مربع صغير من خشب يغطى بجبه له شقف من الكلس المائى فاذا تجهز ايبوكاوريت الكلس بأى طريقة كانت يلزم تجربته لتعرف قوته الكلورومترية

الثانى ايبوكاوريت الكلس السائل ويقال له أيضا كلورور الكلس السائل وهو عديم اللون وفيه الصفات والخواص التى فى كلورور الكلس الجاف ويتحلل تركيبه بمعظم الحوامض فتصعد منه الكلور ويحضر باحدى طريقتين الاولى أن يؤخذ جزء من بيروكسيد المنغنيز و ٤ من الحمض كلورادريك و ١ من الكلس المطفأ و ٥٠ من الماء فيذاب الكلس فى الماء ويمزج عليه بالكلور مع الانتباه لتحريكه زمنا فزمنا حتى ان الكلس يبقى معلقا فى الماء ويلزم أن تكون درجة الناتج من ذلك ٢٠٠ درجة فاذا كان أكثر تحملا عن ذلك مزج بالماء حتى يصل لهذه الحالة من التركز والثانية أن يؤخذ جزء من ايبوكاوريت الكلس الذى فى ٩٠ درجة و ٤٥ من الماء فيهوّن الايبوكاوريت فى هاون مع قليل من الماء لاجل تقسيمه ثم يحل فى مقدار كبير من الماء وتهوّن الاجزاء الرديئة التقسيم الراسبة مع مقدار جديد من الماء وتترك جميع السائلات بعد خلطها لتسكن أو ترشح فتكون فى المقياس الكلورومترى ٢٠٠ درجة فاذا لم يكن مقياس الايبوكاوريت الجاف ٩٠ درجة لزم حسبان جزء الماء بمقتضى ذلك فاذا أريد عمل مقدار كبير من ايبوكاوريت الكلس السائل فالاحسن تحضيره عند الحاجة من الكلورور الجاف لان محلول كلورور الكلس يتغير بنفسه حتى فى الاوانى المسدودة فيتصاعد منه الاوكسيجين فيتغير الايبوكاوريت الى كلورات ويحصل ذلك التغير سريعا اذا كانت درجة الحرارة حارة ولذا كان من النافع حفظ السائل فى محل رطب وسيما مدة حرارة الصيف انتهى سوبيران وقال ميره اذا حضر كلورور الكلس جيدا كان محتويا على نحو ثلث وزنه من الكلورور الجاف أو يقال ان كج منه يحتوى على مقدار من هذا الغاز من ٩٠ الى ١٠٠ ومقياسه من كلورومتر جيلوساك من ٩٠ الى ١٠٠ واذا أذيب جزء من هذا الكلورور فى ١٣٠ ج من الماء يلزم أن يزيل لون ٤ ج ونصف من سائل التجربة المكون من ج من نيلة جيدة أذيبت على الحرارة فى ٦ ج من الحمض الكبريتى ومدت فى ٩٩٣ ج من الماء فعشر جم من هذا الكلورور يحتوى بموجب ذلك على لتر تقريبا من الكلور ويحصل منها مع نصف لتر أى ٥٠٠ جم من الماء محلول ذو حجم شبيه بالنظر لذلك بالكلور السائل الزائد التركز وذلك هو الذى نسميه بكلورور الكلس السائل المكون على حسب تركيب لبارالك فى ج من الكلورور محلول سريعا فى ٤٨ ج من الماء مرشحة وعلى حسب ما قال مسوبير من جزء من كلورور لعشرين ج من الماء وعلى حسب تركيب شفلير من ج من كلورور لعشرة ج من الماء قال ميره واذا لم يكن الامر لازما لسائل قوى فليكن الافضل أن يستعمل كمقياس قانونى تركيب لبارالك المعادل للكلور السائل المركز وان كان اقل بالنصف من كلورور الصود السائل بحيث انه لا يلزم الا ٢٠ ج

من الماء ليتكون من كلورور الكلس محلول مساو للمذكور بالجملة اذا علمت القواعد وعلم ان كل درجة كلورومترية من الكلورور تفيد بان كل كج فيه لتر من الكلورور الجاف يكون المناسب والاحسن استعمال الكلورور الجاف مع تبيين درجة الكلورومترية ومقدار الماء الذى يراد ضمه معه لاجل الاستعمال وذلك المقدار مثل وزن مرات من ١٠ الى ١٠٠ أو ٢٠٠ انتهى وقال سوبيران فى توضيح درجة ايبوكاوريت الكلس الجاف قد يقال انه يكون فى درجة ٧٠ أو ٨٠ أو ٩٠ يعنى أنه يظهر من التجربة فى كج ٧٠ أو ٨٠ أو ٩٠ لترا من الكلور فاذا علمنا أنه لاجل تجربة ايبوكاوريت الكلس الجاف يحل منه ١٠ جم فى لتر من الماء فتعين درجته الكلورومترية ولتكن تلك الدرجة ٨٠ فمن الواضح ان ١٠٠ جم فى تلك الكمية من الماء تعطى ٨٠٠ وان ١٠٠٠ جم يعطى ٨٠٠٠ وحيث ان كل درجة تساوى ١/١٠٠ من حجم الكلور يكون فى اللتر من السائل الذى فى ٨٠٠٠ درجة ٨٠ لترا من الكلور وحيث ان اللتر يحل بكج من كلورور الكلس الجاف فيكون كج من الكلورور الجاف يوجد فيه ٨٠ لترا من الكلور فحينئذ يقال ان ايبوكاوريت الكلس الجاف درجته ٨٠ أو يقال ان كج منه يعادل ٨٠ لترا من الكلور فالعبارتان متساويتان انتهى ولا تنس أن محلول كلورور الكلس يتجهز منه كثير من الكلور باضافة حمض عليه ومن الاوكسيجين بغليه فى الماء فالماء يتحال تركيبه حينئذ ويتكون ادروكلورات الكلس وان ذلك التغير قد ينتج من الزمن وحده بكيفية بطيئة غير محسوسة واذا وجه عليه تيار من الحمض الكربونى رسب منه كربونات الكلس وذلك لا يحصل مع كلورور الصود الذى قد يؤخذ بدله أحيانا وان تأثير الزمن والرطوبة والهواء والضوء يغير طبيعة كلورور الكلس الجاف وبالاكثر كلورور الكلس السائل فلذا يلزم تجديده كثيرا وحفظه بعيدا عن الرطوبة فى ظلمة وفى اناء جيد السد

(الاستعمال) سنذكر بعد الكلورورات كلها فصلا مخصوصا لاستعمالاتها عموما من مهرة الاطباء نهاية ما نقول هنا ان كلورور الكلس فيه الخاصة العظيمة الاعتبار التى فى الكلور وهى تحليل تركيب التصعدات الرديئة العفنة قال واسور أول من أظهر استعماله لازالة فساد قاعات المارستانات مسوبير ولكن لبارالك هو الذى استعمله كثيرا فى الفور بقات أى المعامل التى تصنع فيها أشياء من المواد الحيوانية العفنة وسيما امعاء الحيوانات ويستعمل الآن كثيرا مع المنافع الجليلة لتنظيف قاعات التشريح المحتوية على الموتى المتعفنة جثثهم ويراد فتحهم ولازالة فساد حفر المراحيض ونحو ذلك وللتغيير على القروح القذرة والنتنة والجروح المتضاعفة بغنغرينا المارستان والحروق الواسعة السطحية بعد ازالة الالتهاب واستعمل مع نجاح عظيم فى تقرح الغشاء المخاطى المحفوظ بتسوس قبوة الحنك فكما يزيل الرائحة الفاسدة المتصاعدة من المريض بحيث لا يطيقها يظهر أيضا أنه يفصل الجزء المتسوس وينتج التحام القروح المخاطية والتى فى اللهاة واستعمله لسفرن علاجا للشقوق المتقرحة والغرا المتقرحة فتشفى بذلك فى زمن يسير ويؤثر فى تلك الاستعمالات بكيفيتين فأولا بازالة الرائحة الرديئة وثانيا باحداث تنبيه فى الاجزاء

التى يوضع عليها ولكن على الطبيب أن يعين بالضبط درجته اللازمة للاستعمال كما يلزم ذلك اذا أريد وضعه مسحوقا منتشرا بين أسرة المرضى أو فى أصحن توضع فى المحال المراد تنقيتها وقد سبق أنه بتأثيره على المواد العضوية يتغير الى كلورور بسيط وأنه اذا استعمل لتنقية الهواء يوضع فى الجو المراد تنقيته فالحمض الكربونى الذى فى الهواء يجعل الكلور خالصا فاذا كان ايبوكلوريت الكلس مختلطا بمقدار مفرط من الكلس لم يحصل ذلك التحليل للتركيب لان الحمض الكربونى يختار توجه فعله على جزء الكلس الخارج عن الاتحاد فقد نتج من جميع ما سلف أن لهذا الجوهر تأثيرا محللا لتركيب الجواهر العضوية واضحا جدا ولذا يلزم التحرس من جمعه معها حتى انه اذا خلط به السكر مضن وفرقع اذا كان محويا فى قنينة مسدودة ومن نتائجه أنه اذا تغرغر به نتج منه حالا انقطاع ادراك الطعوم ويمكن أن تبقى تلك النتيجة جملة أيام ويشركه فى ذلك كلورور الصود أيضا

(المقدار وكيفية الاستعمال) الغالب استعمال هذا الملح محلولا فى مثل وزنه من الماء ١٠ مرات أو ٢٠ أو ٤٠ أو ١٠٠ أو ٢٠٠ على حسب قوة الفساد أو درجة حساسية الاعضاء ويستعمل هذا الكلورور السائل غسلات وكادات وزروقات وغراغر ونحو ذلك وكما يستعمل محلولا فى الماء يستعمل مسحوقه لينتشر بين أسرة المرضى كما قلنا ويكون أيضا جزأ من مسحوق استال الذى ذكروا أنه يستعمل لاثالة تصاعد بطئ متتابع للكلور فمن مركباته مضمضة مضادة للعفونة (اتجاوت) تصنع بأخذ جم من كلورور الكلس الجاف يذاب فى ٥٠ جم من ماء الصمغ ثم يضاف لذلك ١٠ جم من شراب قشر البرتقان وزروق كلورور الكلس يصنع بأخذ جم من كلورور الكلس و ٢ جم من لودنوم سيدنام و ٢٠٠ جم من الماء واخترع الطبيب روس هذا الزروق لعلاج البلينورابيا والمرهم المضاد للقوابى لشفلير يصنع بأخذ ٣ جـ من ايبوكلوريت الكلس و ٢ من الزبد المعدنى و ٦ من زيت اللوز الحلو و ٦٦ من الشحم الحلو والمستحلب المضاد للجنوريا (جرايف) يصنع بأخذ ٥ جم من هذا الكلورور و ١٥٠ من مستحلب بسيط و ٥٠ من شراب السكر وجم من صبغة الافيون يمزج ذلك و يستعمل منه فى كل ساعة ملعقة فم

(كلورور الصود)

يقال له أيضا كلورور أوكسيد الصوديوم وايبوكلوريت الصود وسائل لبارالك وكلوريت الصود ويكون دائما سائلا وينتج بالصناعة

(صفاته الطبيعية) هو سائل عديم اللون وقد يكون ورديا قليلا صافيا صابونى الملمس فيه رائحة كلورية خفيفة وطعم لذاع ملحى

(صفاته الكيماوية) هو مكون من جـ من الصود و جـ من الحمض الكلوروز واذا نيل بالطريقة الاعتيادية كان محتويا على كلورور الصوديوم فى حالة خلط واذا عرض للهواء أو الحرارة تصاعد منه كثير من الكلور والحوامض تحلل تركيبه فيتصاعد الكلور ويرسب

فيه راسب أبيض بنترات الفضة واذا كان نقيا لم يتكدر بأوكسلات النوشادر وهو ككلورور الكلس يفسد الالوان النباتية و يفعل فعله ولذا يلزم أن يحفظ مثله فى أوانى جيدة السد بعيدا عن مماسة الهواء

(تحضيره) يحضر بتحليل تركيب مزدوج لايبوكلوريت الكلس بكربونات الصود فمحلول الملح القلوى يحتوى على ايبوكلوريت الكلس وكلورور الكالسيوم فيحصل من ذلك التحليل كربونات الكلس يرسب وكلورور الصوديوم وايبوكلوريت الصود يبقيان محلولين ويؤخذ دائما مقدار مفرط من كربونات الصود لاجل تأكيد ازدواج تحليل التركيب ولان الافراط من القلوى يفيد ثبات الناتج وكيفية العمل أن يؤخذ جـ من ايبوكلوريت الكلس الذى فى ٩٠ درجة و ٢ جـ من كربونات الصود المبلور و ٤٥ من الماء فيحل ايبوكلوريت الكلس شيأ فشيأ فى ٢٠ جـ من الماء فاذا انقسم جيدا يترك ساكنا مدة ساعتين أو ٣ ساعات و يؤخذ صافيا ويرشح السائل اذا كان لازما ويرمى الثفل على المرشح ويغسل بعشرة جـ من الماء تضاف له على مرات ومن جهة أخرى يذاب كربونات الصود على الحرارة فى ١٥ جـ من الماء فاذا برد السائل يمزج مع محلول الايبوكلوريت فيحصل حالا راسب كثير من كربونات الكلس ويبقى فى المحلول ايبوكلوريت الصود فيترك ساكنا ليرسب و يؤخذ الصافى ويرشح فاذا لم يكن ايبوكلوريت الكلس فى ٩٠ درجة لزم أن يزاد المقدار حتى يحصل هذا العدد فمثلا اذا كان ايبوكلوريت الكلس فى ٨٠ فقط لم يكن كج محتويا الاعلى ٨٠ لترا من الكلور بدل ٩٠ فيلزم أن يستعمل بدل كج واحد فقط كج و ١٢٥ جم وايبوكلوريت الصود المحضر بما ذكر تكون درجته تقريبا ٢٠٠ انتهى سوبيران وهذه الكيفية فى التحضير هى كيفية بيان و ينتج منها كما قال بوشرده سائل مركب من خلط محلول جوهر فرد من كلورور الصوديوم وجوهر فرد من ايبوكلوريت الصود و جـ يختلف قدره من كربونات هذه القاعدة ومن اللازم أن يكون كلورور الصود السائل محتويا ككلورور الكلس على مثل حجمه مرتين من الكلور ويبقى فيه دائما جـ مفرط قليلا من الكربونات القلوى وهو الذى يصير حفظه أثبت ولو أخذ فى تحضيره بطريقة بيان المذكورة ٥٠٠ جم من كلورور الكلس و ١٠٠٠ جم من تحت كربونات الصود محلولا فى ٩٠٠٠ جم من الماء حصل من ذلك تقريبا ١٠ التار من كلورور الصود ولو أخذ ٦٩٠ جم من تحت كربونات الصود نيل كلورور الصود المتعادل وهو مركب لم يجرب الى الآن فى الطب مع أنه أهل لذلك وأما طريقة لبارالك لتحضير كلورور الصود التى أشهرها سنة ١٨٢٦ عيسوية فهى أن يؤخذ ٢ جـ من بيروكسيد المنقنيز و ٨ من الحمض كلورادريك و ١٥ من ملح الصود المبلور و ٦٠ من الماء فيذاب ملح الصود فى الماء ويرشح المحلول ويوصل له الكلور وبالجملة يفعل مثل ما فعل فى كلورور الكلس لكن ايبوكلوريت الصود المجهز بتلك الكيفية يحتوى دائما على بيكربونات الصود ويكون أقل فى التركيب مما فى طريقة ازدواج تحليل التركيب واذا كانت الطريقة الاولى أفضل وأحسن ومن المعلوم أن الشرط اللازم لتجهيز أنواع

الايبوكلوريت بالطريقة الرطبة هو ان لا تجاوز حد الشبع فان المقدار المفرط من الكلور بسبب تحليل التركيب بقاعدة الايبوكلوريت وتكوين كلورور معدنى وفصل الحمض ايبوكلوروز وهذا الحمض الذى صار خالصا يكسبن الكلورور المعدنى فيحوله الى كلورات فلم تلبث قليلا قوة الايبوكلوريت حتى تهبط سريعا والطبيب برطوليت ضم هذا الايبوكلوريت مع كلورور البوطاس وسماهما باسم عام وهو ماء جافيل وسمى أيضا فى هذه الازمنة الاخيرة بماء لبارالك وهى تسمية غير مناسبة كما ترى واذا كان مقياسه فى مقياس الاملاح لبومبه ١٢ درجة وأخذ منه جم واحد لزم أن يزيل لون ١٨ جم من سائل التجربة أى كبريتات النيلة كذا قال ميره

(الاستعمال) سيأتى شرح استعمالاته الطبية فى الفصل المعد لجميع الكلورورات نهاية ما نقول هنا ان خواصه كخواص كلورور الكلس فى ازالة العفونات والفساد فيستعمل كاستعمالاته وانما فضل عليه كلورور الكلس لرخص ثمنه مع أن هذا الكلورور الصودى يفضل عليه فى الاستعمالات الجراحية قال سوبيران وهو يفضل على كلورور الكلس فى التغيير على الجروح لان تأثيره الطف وليس أهلا لتقلص المنسوجات ويلزم أن تدبر قوته الكلورومترية بنظر الطبيب على حسب الحاجة انتهى وعلم من تجربيات تسيجا لاس أن كلورور الصود ماعدا أن له تأثيرا منبها شديدا على الجزء الذى يلامسه هو قابل أيضا لان يحدث فعلا واضحا فى البنية عموما بسبب امتصاصه فيؤثر حينئذ كتأثير المهيجات وربما سبب عوارض ثقيلة وذلك هو السبب فى لزوم غاية الاحتراس عن وضعه على المنسوجات المتعرية فاذا مد بالماء مدا مناسبا استعمل مع نجاح عظيم فى علاج القروح الضعفية المستعصية القذرة والغنغرينا البيمارستانية والقروح الزهرية الفاسدة والغنغرينا المطلقة والاورام الغنغرينية مثل البثرة الخبيثة والسرطانات المتقرحة بل سرطانات الرحم ونحو ذلك فالرائحة الفاسدة فى جميع تلك الاحوال تذهب حالا وبالتنبيه الشديد الذى يحدثه يساعد مساعدة غريبة على التحام القروح واستعمله لبارالك مع النجاح لمقاومة الاسفكسيا الناتجة من غاز حفر المراحيض بأن يوضع تحت أنف المريض وفى فمه خرقة مبتلة من ذلك الكلورور قاله سوبيران

(المقدار وكيفية الاستعمال) لا يستعمل هذا الكلورور نقيا ولا ممزوجا بنصف وزنه ماء الا فى حالة الاسفكسيا والغنغرينا والتغيير على القروح العميقة ونحو ذلك والغالب أن يمد بقدره ٥ مرات أو ١٠ من الماء لاجل التقرحات من جميع الانواع والحرق والامراض الجلدية ونحو ذلك بل الغالب ضمه بمثل وزنه ١٠ مرات أو ٢٠ أو ٣٠ من الماء لاجل ازالة عفونة الحرق والتفسك والاجزاء السرطانية والجثث الرميمة والمحال المعدية أو الرديئة الصحة أو غير ذلك فيستعمل غسلات وزروقات وكادات وحمامات وكيفية استعماله فى الحرق كما نقل عن لسفرن مع النجاح أن يغطى العضو المحروق برفادة صغيرة مثقبة تدهن بقيروطى أى مرهم أبيض ويوضع فوقها طبقة من تفسك سمكها ٣ قراريط ويرش عليها ايبوكلوريت الصودو يعمل ذلك الرش ٣ مرات أو ٤ فى اليوم ويصنع منه مشروب

كلوروري بأخذ جم منه واتر من الماء المقطر يمزجان ويحليان عند الاستعمال بمقدار كاف من شراب السكر ويزاد على التدريج مقدار الكلورور حتى انه قد يوصل به الى ١٠ جم والمغلى الكلوروري لشوقيل يصنع بأخذ ٢ جم من كلورور الصودو ١٠٠٠ جم من مطبوخ الشعير و ١٠٠ جم من شراب الصمغ يستعمل ذلك بالاكواب كل يوم فى دور عفونة الحمى التيفوسية والمضمضة المضادة للعفونة تصنع بأخذ جم من هذا الكلورور و ٥٠٠ جم من ماء مر شح فيه بعض حرارة يمزج ذلك ويستعمل فى الحمى التيفوسية والزروق الكلوروري يصنع بأخذ ٢٠ جم من هذا الجوهر و ٥٠٠ جم من الماء يمزجان ويزاد مقدار الكلورور تدريجا وربما وصل الى ٥٠ والتبخير بكلورور أوكسيد الصوديوم الضعيف (ريكورد) يصنع بأخذ ٥٠٠ جم من الماء المقطر و ١٠٠ جم من كلورور اوكسيد الصوديوم ويزاد مقدار الكلورور حتى ينتج منه وخز لطيف وحرارة وقليل حرقة ويستعمل فى علاج الدرنات الخاماية ونحو ذلك

(كلورور البوطاس)

يقال له أيضا كلورور أوكسيد البوطاسيوم وهو ماء جافيل الحقيقى وهو سائل عديم اللون غالبا وقد يميل للبنفسجية كثيرا أو قليلا وذلك ناشئ يقينا من وجود قليل من أوكسيد المنقنيز فيه ورائحته كرائحة الكلور الضعيف وطعمه قلوى كلورى وتحضيره كتحضير كلورور الصودو يستعمل مثله فى الصنائع والطب وذكر بيان أنه اذا مد بمثل حجمه ٥ مرات فانه يكون تقريبا فى مثل درجة كلورور الصود الضعيف أيضا ويحتوى تقريبا مثله على مقدار مفرط من القلوى ويمكن عند الضرورة استعواضه به

(كلام كلى فى استعمال الكلورورات عموما)

منافعها فى الاستعمال واحدة لا فرق بينها وبين بعضها الا أن استعمال كلورور البوطاس فى الصنائع أكثر وأما كلورور الصود ففى الطب أكثر كلورور الكلس أغنى كلورا فى الحجم الواحد وأسهل تحضيرا وسيما انه أكثر وفرا ولذلك فضلوه عموما فى الصنائع كما صار أيضا واسطة صحية جليلة وكما أن لها استعمالات صحية لها أيضا استعمالات مدنية وعامية مثل ماتظنه العامة فى كلورور الكلس من حفظه البيض الطرى أى بأخذ أوقية منه لاجل ٢ ط من الماء أو ١/٣٢ وحفظه اللحم أى ١/٤٠ ونحو ذلك ومثل استعمال تلك الكلورورات فى الصنائع كصناعة تبييض الخرق فى معامل الاقمشة المصبوغة ومعمل النشا ومعامل تقطير الكؤول وتستعمل وسيما كلورور الكلس المذاب عادة فى ١٠ أو ٢٠ أو ٤٠ أو ٨٠ جم من الماء رشا وغسلات وغير ذلك بوصف كونها قاتلات صحية لازالة فساد الفوريقات والسفن وخصوصا بعد الارباء والخبوس ومحال الكورنتينات والمارستانات وقاعات التشريح ودواوين الملاعب وقاعات المرضى وملابسها والاسواق ومحال المعادن والمراحيض ومصاب المياه فى الارض وحفر القاذورات والآبار والبالوعات

والاسطبلات والزرايب وجميع المحال العفنة الرديئة الصحة بسبب تحلل تركيب عفن المواد الحيوانية وكذا تستعمل للتحنيط كما فعل ذلك فى بعض متأخرى ملوك فرانسا حيث كان معه سفاقلوس أى أكلة فى ساقه وكذا فى ميت أخرج من قبره بعد دفنه للتفتيشات الطبية الشرعية وعند تلك التفتيشات فيحاط الجسم حينئذ بلاء ممتلئة بمحلول كلورور الكلس أى $\frac{1}{100}$ وبالجملة فاستعمال تلك الادوية لا ضرر فيه ولا يمنع من استعمال غيرها من الوسايط الصحية وكثيرا ما تفضل عليها التبخيرات أى التدخينات بالكلور وخاصة تلك الجواهر ناشئة كما قلنا من تأثير تحلل التركيب الذى يفعله الكلور المحتوية عليه فى غاز الادروجين الكبريتى والادروجين الكربونى وروح النوشادر ونحو ذلك وعموما فى جميع المركبات التى طبيعتها عضوية أى آلية وكثيرة الادروجينية أو قليلتها حيث يظهر أنه يتعلق بها التصعدات الرديئة والمادة السمية والمعدية بضم الميم ونحو ذلك ولذا تنفع فى جميع ما ينفع فيه الكلور وسيما زمن أوباء البشر والحيوانات وبعض الامراض الجنسية والآفات المعدية بضم الميم والناشئة من التصعدات الرديئة ونحو ذلك وقد علمت أنها كما تزيل العفونة تؤثر أيضا تأثيرا منبها واضحا ناشئا أكثره من افراط القاعدة المحتوية هى عليها دائما بل على رأى سيجالاس يؤثر كلورور الصود المركز تأثيرا مهيجا كالاوا اذا امتص ظهر تأثيره الواضح فى الدم وذكر أورفيلا أن كلورور البوطاس يؤثر على الحيوانات تأثيرا كتأثير الكلور ولكنه قليل الشدة ويظهر أن الكلورورات تطبع فى الالتهابات المزمنة ميلا خاصا لتجهيز مادة ملصقة تسرع فى التحام القروح والجروح واستعمل فى بعض الحروب كلورور البوطاس علاجا للغنغرينا بالمارستان وجرب جميع الكلورورات فى القروح الغنغرينية واستعمل محلول كلورور الكلس زرقا فى الرحم فى احتباس المشيمة وعفونتها فانقطع الالم ونقص التهيج الناشئ من وجود الجسم المتعفن وكذا فعل ويكيير وغيره وظن ماجون أن الاحسن حينئذ زرق هذا المحلول فى جوهر المشيمة نفسها من الوريد والشرايين السرية ونفع استعمال تلك الادوية فى قروح الفم مع تسوس فى عظام الحنك وكذا فى لين اللثة أى استرخائها مع تقرحات نتنة وبالجملة شاهد كاب أن محلول كلورور الكلس أصلح الرائحة النتنة ونظف الجروح والقروح الفمية وابرأها وسيما القروح الحفرية فاذا كان هناك ألم شديد استعملت الادوية الافيونية قبل ذلك واستعمل قورلير كلورور الصود ممدودا بالماء من ٢ جـ الى ٨ فى القروح النتنة فى الاقدام وكان منها ما هو مشهور بأنه زهرى كما استعمل أيضا فى قروح نتنة فى الغشاء المخاطى (أى التى تسمى أوزين) وكذا فى النواصير وقام عقب الزرق عمل الضغط واستعمل لسفرن كلورور الكلس ممدودا بالماء علاجا للحرق المختلف الدرجات فلاجل ذلك تؤخذ خرقة منقبة تدهن بمرهم وتغطى بفتيل مغموس فى الكلورور ويحفظ الكل دائما فى الرطوبة بأن يرش عليها من ذلك السائل ٣ مرات أو ٤ فى اليوم واستعمل محلوله أيضا المحمص بالحمض الكبريتى غسلات كدرا واحافظ من الآفات الاجامية وذكروا أن الكلورورات تستعمل للحفظ من المادة المعدية الزهرية والكلبية بل وسم الافعى ولكن لا تهمل أيضا الوسايط الاخر المناسبة لهذه الآفات ويستعمل بمارستان الزهريين زروقات من الماء

الكلورى فى علاج البلينوراجيا المزمنة فى النساء لانه يحيل تركيب المادة السائلة التى هى سبب تجدد تولد الداء بدون انقطاع وربما نفع القوابل وخدمة المرضى غسل أيديهم به لاجل حفظهم من نوع هذه العدوى وشوهد شفاء بلينوراجيا مزمنة فى الحشفة بكلورور الصود يوم فى اليوم السادس ونجح فى علاج الزهرى الثانوى والزهرى الكاذب والزهرى المستعصى واذا نقعت ملابس المصابين بالطاعون بعد غسلها بالماء فى محلول كلورور الصود الضعيف ثم جففت فى الشمس صح أن تلبس مباشرة على الجلد بدون ضرر لكن قال تروسوان تجريبات ذلك ضعيفة الاستنتاج لان من المحقق أنها اذا غسلت جيدا بالماء فقط صارت غير مضرة وذكر درلنج أنه وجد كلورور البوطاس أقوى فعلا فى هذه الآفات من الكلور واستعمل كلورور الصود علاجا للقوابى الاكالة والسعفة الشهدية التى استعصت على معالجة عائلة ماهون وشفى الجرب فى مدة من ٦ أيام الى ١٠ بغسلات فعلت فى محلول كلورور الكلس أعنى ٣ ق لكل ط من الماء ونجح فى ذلك أيضا كلورور الصود والبوطاس وشوهد انقياد حكة الشفرين الكبيرين وتهيجات المهبل بسهولة للغسلات من كلورور الصود وذكر روزلير أن محلول مقدار من كلورور الكلس من ٢٠ قم الى ٣م أو ٤ فى ق من الماء المقطر قهر الرمد الصديدى الذى أتلف عساكر البلاد المنخفضة بحيث لم تنفع فيه طرق العلاج المعروفة وقال يلزم أن يقطر من هذا السائل بين الاجفان من ٣ مرات الى ١٠ فى اليوم وابرأ بتلك الواسطة أكثر من ٤٠٠ مريض وأمر بتجديد القطور فى كل يوم ومع ذلك لا يهمل استعمال الفصد وكما جرب ذلك فى الارماد الصديدية الحادة جربه أيضا فى الارماد المزمنة المصاحبة لحبوب فى الاجفان وظلمة فى القرنية وسيما اذا كانت غدد ميبوميوس تجهز افرازا كثيرا ويصنع ذلك القطور بأخذ ١٠ ان من كلورور الكلس السائل و ق من الماء والسل الذى مدحوا الآن علاجه بالكلور مدحوا له من زمن ما هذه الكلورات فذكروا أنه يستنشق هواء قنينة مملوأة بكلورور الكلس الجاف أو الهواء النافذ من أنبوبة ذات كرة مملوأة بهذا الكلورور وهناك واسطة أبسط من ذلك وهى أن ينشر فى القاعة المقيم فيها المريض مع الانتباه لتجديده كل يوم وتدريج استعماله ويصح أن يرش كلورور الكلس السائل أو كلورور الصود وذكر روزلير أن مسحوق اسنال كان مستعملا مع النجاح علاجا للسل البلغمى بل والدرنى كما نفع أيضا فى الخنازير والسعال التشنجى والزهرى المستعصى وغير ذلك وشاهد نستان جملة مرات أن الكلور المتصاعد من كلورور الكلس أو الصود الموضوع فى قنينة طبية يدخل عنقها فى المهبل فيسكن الاوجاع المصاحبة للآفات المزمنة فى الرحم وذكر ماجندى فى دستوره استعمال غسلات من كلورور الصود مع النجاح لاذهاب الرائحة وتسكين الاوجاع فى سرطانات الثدى والرحم واستعملت الكلورورات علاجا لعسر الهضم ونتن النفس أى البخر الناشئ من أمراض الفم أو من مجرد وساخة الاسنان حتى من استعمال التبغ اما مخلوطا ذلك الكلورور الكلسى بالمرجان أى بجزء من الكلورور مع ٣٦ جزأ من المرجان بوصف كون ذلك مسحوقا سنونيا واما محلولا فى الماء وهو الاحسن أى $\frac{٣}{١٦}$ ويمزج عند الاستعمال

بالكؤول العطرى وكذا يستعمل علاجا لتسوس الاسنان وللذبحة الغلالية حيث وجده روش أقوى فاعلية من الشب والحمض مرياتيك وللتعلب الزئبقى حيث وجده درلنج نافعا فى ذلك بالخصوص أى اجزاء متساوية من الماء وكلورور الصود وعلاجا للاسفكسيا الناتجة من الادروجين الكبريتى أو من الابخرة المتصاعدة من المواد المستخرجة من حفر القاذورات فقد ظهر لك مما أسلفناه أن كلورورات الاكاسيد لا تستعمل غالبا الا من الظاهر وأما الكلور فيستعمل بالاكثر من الداخل ثم استعملت الكلورورات احيانا من الباطن فى جرعة مثلا بمقدار ١٠ قمح فى وباء دوسنطارى وزالت بذلك نتانة البراز وحسن حال الاستفراغات ورجعت للمرضى صحتهم قال ميره ونحن استعملنا كلورور الصود بمقدار من ٣٠ الى ٤٠ ن فى جرعة مع بعض منافع لمداواة العوارض الناتجة من ازدراد ماء عفن فاسد

(كلورور الصوديوم) (ملح الطعام)

يسمى أيضا ملح الطبخ والملح العام والملح البحرى وملح جيم وكلورات الصود ومريات الصود وادروكلورات الصود ولكن هذه الاسماء الثلاثة الاخيرة لا تنسب الا لمحلوله المائى وهذا الملح ذكره بوشرده فى المسهلات وهو كثير الوجود فى جميع جهات الارض فتارة يكون فى حالة صلبة على شكل طبقات متولدة فى الارض خالية من الماء وقد يكون بهيئة جبل كما فى اسبانيا على ١٦ فرسخا من برساون حيث يشاهد ارتفاعه ٥٠٠ قدم ودائرته ٣٠٠ قدم وكثيرا ما يصحبه فى الارض كبريتات الكلس الذى يوجد بدون ماء فى الرواسب القديمة ومائيا فى الرواسب الجديدة ويندر أن توجد فيه بقايا آلية أى عضوية وقد يوجد معه غاز الادروجين نقيا شديد التكاثف وقد يكون موضوعا فى الارض وضعا عميقا حتى انه يوجد منه فى بلونيا ما هو تحت الارض بثلثمائة متر وقد يكون على سطح الارض ويكون كذلك عندنا بمصر والشام وبلاد السودان فى حالة معدنية ويكون فى الغالب شفافا أو أقل أن ينفذ منه الضوء وكثيرا ما يكون ملونا بالوان مختلفة كما ستراه وتارة يكون فى حالة سائلة أى مذابا فى جميع المياه وسيما المالحة كمياه البحر وبعض بحيرات وينابيع ملحية وكثير من المياه المعدنية ويستخرج منها فى جملة محال بطرق للتبخير مختلفة

(صفاته الطبيعية) اذا كان الملح نقيا كان متبلورا الى مكعبات وأحيانا الى بلورات مثمنة القواعد يتخللها الماء فينشأ من ذلك فرقعتها من تأثير النار ولا يكون ملونا غالبا وهو انموذج الطعم المالح الرطب

(صفاته الكيماوية) هو قابل للميعان بالحرارة بل وللتصاعد ولا يتغير من الهواء اذا كان نقيا فان كان مخلوطا بادروكلورات المغنيسيا كما هو الغالب صار به قابلا لتشرب الرطوبة وهو شديد القابلية للاذابة فى الماء فيذيبه اذا كان حارا واذابته فى الماء الحار أقل من اذابته فى البارد وبعد اذابته يصح أن يقال ان كلورور الصوديوم تحول الى ادروكلورات وهو لا يذوب فى الكؤول ويتحلل تركيبه بالحمض الكبريتى والنترى أى الازوتى وهذا الملح لا يوجد فى المتجر

نقيا وانما يكون بهيئة بلورات سحابية ويسمى بالملح السحابى وقد يكون ملونا بالارجيل أى الطفل أو الحديد ويحتوى اذ ذاك على ادروكلورات المغنيسيا الذى يصيره ابروميتريا أى قابلا لتشرب الرطوبة وتارة يكون ملونا بالحمرة أو الصفرة أو السمرة أو الزرقة أو البنفسجية أو الخضرة وذلك ناشئ من الاكاسيد المحتوى عليها كاوكسيد الحديد والمغنيسيا وتارة يكون أبيض ويسمى بالملح الابيض وهو الانقى والاكثر بياضا ويكون بهيئة حبوب صغيرة لكون تبلوره حصل فيه تكدر وهذا الملح اعتبره مهرة الكيماويين فى حالة الصلابة مكونا من كلور وصوديوم وهو الاصح فان كان متحدا مع الماء كان محتويا على ١٠٠ من الحمض كلورادريك و ٣٦ر١٨ من الصود واذا كان نقيا لم يتغير من الهواء وأحسن الاملاح وأنقاها ما يأتى من البحر الملح والملاحات والينابيع المالحة القريبة منها وان كان كثيرا ما يكون ملونا ببعض أكاسيد كاوكسيد الحديد والمنقنيز واذا كان خاليا من الغش قد يكون فيه ماء كثير وتراب ورمل آت من المحل المأخوذ منه ويكون محتويا على مقدار يسير من كبريتات الصود وادروكلورات المغنيسيا وكبريتات الكلس وادروكلوراته وكبريتات الالومين وبعض آثار من املاح معدنية رصاصية ونحاسية وحديدية بل قيل وزئبقية لكن هذا مشكوك فيه والجواهر التى يغش بها هى الماء وذلك نادر مع أنه يحتوى طبيعة على مقدار منه من $\frac{1}{8}$ الى $\frac{1}{10}$ وقد يكون فيه ملح بارود كملح الطعام الغير النقى الآتى من معمل البارود وكذا من المغشوش ملح الطعام الآتى من صودواريك وهو خلط خطر بسبب ما فيه من ادريودات يودى بوطاسى وربما وجد فيه أيضا رومور وقد يوجد فيه كبريتات الصود الذى يصيره مسهلا ويعطيه قليلا من الطعم المر وكبريتات الكلس أى الجبس المجروش ومواد أرضية مختلفة وقد يحتوى على سبيل العرض على أوكسيد الزرنيخ وكثيرا ما يحصل من غشه بتلك الجواهر أخطار ثقيلة مضرة بالصحة ولذا يلزم أن ينتبه لذلك أرباب الحكومة

(الاجسام التى لا تتوافق معه) املاح الفضة والحمض الكبريتى ونحوه من الحوامض المعدنية

(التأثير الصحى) من المعلوم دخول هذا الملح فى أغذية جميع الناس فكل انسان يدخل فى جسمه كل يوم مقدار منه من نصف م الى ٢ م فترك استعماله بعد الاعتياد عليه شاق مضر اذ يظهر أنه لازم لحفظ التركيب الاعتيادى للدم وللمنسوجات العضوية فى الشخص فالذين يتركون استعماله يحصل لهم فساد عميق فى جميع اجزاء جسمهم فيفقد الدم قوامه ويتنوع تنوعا كبيرا ويحصل لجميع المنسوجات التى تتقوم منها الاعضاء لين وفقد اللون وغير ذلك وتكثر الديدان فى طرقهم الهضمية قال بريير وهل التأثير الذى يحصل فى جسم الانسان من عدم تعاطيه ناشئ من كون قاعدته وهى الصود تدخل فى الاصل فى تركيب جميع أعضائنا أو من فقد التنبيه الذى تحتاجه الاعضاء لاجل اتمام وظائفها بالانتظام وتعطيه لها اجزاء الملح الذى يقبله الدم فى كل أكلة وبالجملة فالنتائج التى ينتجها هذا الملح الموجود فى أغذيتنا غير مشكوك فيها لانه ينبه الاعضاء اللعابية فيزيد فى افرازها ويوقظ الشهية باعطائه للاغذية طعما مقبولا ويظهر الحيوية فى الاعضاء الهضمية ويعين على كمال الكيلوس وله أيضا تأثير جيد فى ممارسة

الندمم وتعتيل المواد المحضرة بالالياف العضوية وغير ذلك

(الاستعمالات الطبية) الاستعمالات الطبية لهذا الملح قليلة ومع ذلك استعملوه من الظاهر كثيرا ومن الباطن قليلا فيستعمل من الظاهر فى حالة كونه جافا على هيئة مسحوق فتضعه العامة فى فم الاشخاص المصابين بفقد الحس والحركة بل وبالسكتة وكانوا سابقا يدلكون به أجسام الغرقى أو يدفنونهم فى حمام جاف حار من الملح أو الرماد أو الرمل ويستعمل أيضا وضعيات على القسم المعدى للتخرص من الاوجاع القلبية وألم البحر ويضعونه على شكل حزام حول الجسم علاجا للاستسقاء واذا حل بواسطة فرقعته على النار من الماء الذى بين اجزائه حتى صار كلورور صوديوم شالصا فانه يعد مجففا فيستعمل علاجا للقيلة المائية وللاورام الاوذيماوية المختلفة وكذا يوضع على الغدد المحتقنة العديمة الالم وعلى المنسوجات المصابة بلين مرضى وعلى الاجزاء الظاهرة التى هى مجلس لاحتقان دموى أو ضخامة واستعمل على هيئة كماس واحيانا يخلط بعربيات النوشادر والاسفنج المحرق فيكون بذلك محللا لورم الغدة الدرقية والاورام الخنازيرية ونحو ذلك ويجمع مع الزيت والكافور سواء كان مفرقعا على النار أو غير مفرقع ليوضع على الاورام النقرسية ومع الكبريت على شكل مرهم أو لموق علاجا لامراض جلدية مختلفة كالجرب والقوابى والسعفة ويدخل فى الاقماع والفتائل المهيجة ويحضر منه المياه الملحية الصناعية بمقدار ١٢ قح لاجل ٢ ط من الماء وتحمل تلك المياه شيأ من غاز الحمض الكربونى فتوجد فيها صفات محللة وكذا يستعمل أيضا من الظاهر فى حالة كونه مذابا فى الماء ذوبانا يختلف تركيزه فيقوم مقام ماء البحر وتوجد فيه جميع منافعه فاما أن يكون كنبه جلدى فيستعمل حمامات عامة كل حمام فيه من ٣ ط الى ٤ وكثيرا ما يضاف له مربيات الكلس أو اليود واستعملت تلك الحمامات أيضا فى احتقان الاحشاء البطنية الناشئ من لين منسوجاتها مع احتقان دموى فى أوعيتها واما أن يكون كمحول فيستعمل بهيئة حمام موضعى للقدمين أو اليدين ويكون فى العادة مرتفع الحرارة فينتج نتيجة محولة سريعة آكد من الحمام البسيط وان كانت درجة حرارته مثله واما أن يستعمل بشكل وضعيات محللة توضع على الاجزاء المرضوضة والمصابة بالكدم أو الاوذيما أو المرشحة وعلى الاحتقانات الغير المؤلمة والاورام الاوذيماوية فى رأس المولودين جديدا او كياس الاجفان واما غسلات تجمع احيانا لاستعماله من الباطن ولوضعه من الظاهر بطبيعته علاجا لنهش الحيوانات المسمة كالزنابير والعقارب ونهش الافعى والحيات وكذا العضة الكلب الكلب ولتسمم بالسموم النباتية القوية الشدة مثل جوز القئ وكالمادة السمية التى تسميها الهنود بالامريقة الجنوبية قورار واما زرقا كتبه فى مسير النواصير وفى الرحم الممتلئة بالديدان الحوصلية ويضم مع ماء الصابون لاجل لين الصملاخ أى الوسخ المتيبس فى الاذن ولشفاء بعض أحوال من الصمم حينئذ واما حقنا بمقدار من ٢ م الى ٨ مجتمعا احيانا مع أجسام زيتية مختلفة اذا اريد تنبيه الامعاء الغلاظ وابانة استفراغات ثفلية وتستعمل تلك الحقن بالاكثر فى السكتة ولكن يسبب ذلك احيانا فى القابلين لتهيج فقد الحس والحركة وعوارض اخر يختلف ثقلها وأما استعمال الملح من

الباطن أى غير استعماله فى الاغذية فلا يكون الا بمحلول شايع يستعمل عادة بملاعق الفم مرة أو جملة مرار فى اليوم ويقال ان استال أكد فى زمن هرمسه عدم نفع أغلب الادوية واكتفى فى كثير من الامراض باستعمال بعض قح من هذا الملح واستعملوه علاجا للطاعون وأعطوه مصحوبا بعصارة الليمون علاجا للحمى الضعفية وكانوا يعطونه كثيرا للانعام مع النفع كالضان مثلا لكونهم يرون أنه يحفظها من الغنغرينا الناشئة من الديدان الحوصلية مع أن برنجل لم ير أنه مضاد للعفونة الاعتقادير لا تحملها البنية الحية ورأيه مؤسس على التجريبات التى أرشدت الاطباء الى نسبة داء الحفر المصيب للملاحين الذين على سطح البحر لاستعمال الاغذية المالحة فاذا استعمل من الباطن بمقدار يسير فانه ينبه مع اللطف الاعضاء الهضمية فيوقظ الشهية ويعين على الهضم وكانوا يجعلونه مقطعا ومضادا للامراض الخنامية ومحللا ويا للاحتقانات الحشوية والغددية ومدحه بعضهم فى اسقيروس المعدة وفى احتقان الطحال التابع لحميات الربع وفى الخنازير ونسبوا لهذا الملح جزأ من فاعلية الاسفنج المحرق فى علاج ورم الغدة الدرقية وأعطى من محلوله الشابع ملعقة أو ملعقتان كواسطة لايقاف نفث الدم وكذا فى علاج أنزفة أخر وذكروا حالة نزيف رحمى ثقيل وقف بغمس الاطراف العليا فى ملح مسخن وجربوا عن قريب فى الهيضة الوبائية الماء المالح فنفع هو واللبن المستعمل بمقدار كبيرا أكثر من نفع الادوية الممدوحة فى هذا الداء من الاطباء واذا أعطى هذا الملح بمقدار مسهل كمن نصف ق الى ق محلولا فانه يهيج أكثر من أغلب الاملاح المتعادلة ويزيد فى ثوران الحرارة والعطش ويكون أولى بتحريض القئ بل فى تلك الحالة يسبب يقينا اذا استعمل بمقدار كبير نوع تسمم وأقله أنه لخيل سم بمقدار من ٢ ط الى ٣ وذكر أوفان أنه يقوم مقام ماء البحر والينابيع المالحة وأمروا باستعماله جافا فى الصباح على الخوا بمقدار نصف درهم وذكروا زيادة نفعه لقتل الديدان وأصول الحيوانات التى فى المعدة وماعدا ذلك ذكر جيلان صرعا ناشئا من الديدان وشفى باستعمال هذا الملح فهو معروف عند العامة بأنه الدواء الكثير الاستعمال لديدان الاطفال حتى دود القرع نفسه

(مقداره) يعلم بعض ذلك مما أسلفناه ونقول كما قال مرتان يستعمل من الباطن بمقدار من ٤ جم الى ١٠ محلولة فى ١٠٠ جم من الماء ومع ذلك هو نادر الاستعمال أما من الظاهر فمقداره من ١٠٠ جم الى ٢٠٠ غسلات وحمامات قدمية ومن ٥٠٠ جم الى ٦٠٠ لعمل حمام عام ومن ١٥ جم الى ٣٠ لعمل حقنة واحذر من أن يشتبه عليك هذا الملح المسمى بكلورور الصوديوم بكلورور الصود أى كلورور أوكسيد الصوديوم كما وقع ذلك الاشتباه فى كثير من المؤلفات

(المياه المعدنية الحمضية أو الغازية)

هذه المياه ذكرها بوشرده فى الجواهر المعدلة والوجه له فى ذلك لان خواصها منسوبة للحمض الكربونى المحتوية عليه وهى صافية عديمة اللون وطعمها حمضى مرطب ورائحتها

لاذاعة ولكن بضعف وتحمر صبغة التورنسول و يتكون منها مع ماء الكلس راسب ندفى ومعظم خواصها من وجود غاز الحمض الكربونى فيها وكثيرا ما تحتوى منه على مثل حجمها ٥ مرات أو ٦ ولذلك اذا حركت أو سخنت تصاعد منها مقدار كبير من فقاقيع ويوجد فيها أيضا أملاح أخر مثل كربونات وادروكلورات وكبريتات الكلس والصود والمغنيسيا ولكن بمقادير يسيرة يعد أن تصيرها مسهلة وكذا مقدار يسير من كربونات الحديد يعد أن يصيرها حديدية ومن تلك الاملاح ما لا يقبل الاذابة فى الماء ولكن يبقى محلولا فيها بالحمض الكربونى ولذلك اذا تصاعد منها هذا الغاز فقدت تلك المياه شفافيتها فيتكون فيها راسب مبيض تختلف كثرته من كربونات الكلس أو المغنيسيا فاذا أريد ادخال هذه الاملاح فى ماء معدنى صناعى صح أن يختار للعملية احدى كيفيتين لا تفضل احداهما على الاخرى فاما أن تذاب الاملاح فى جميع كمية الماء الذى يدخل فى تحضير الماء المعدنى ثم يحمل بالمباشرة هذا المحلول من الحمض الكربونى واما أن تذاب الاملاح فى مقدار يسير من الماء ثم يدخل هذا المذاب فى زجاجات يتم امتلاؤها من الماء الغازى البسيط فاذا احتيج لان يدخل فى ماء معدنى أنواع من كربونات لا تقبل الاذابة لزم تصيير هذه الاملاح فى الحالة الهلامية التى توجد عليها عند تساقطها بتحليل تركيب مزدوج فى وسط الماء ففى تلك الحالة يكون ذوبانها بالحمض الكربونى أكيدا بل اذا أمكن بالبيان التعليمى بواسطة تغيير مزدوج للقواعد والحوامض تحويل الاملاح التى يتألف منها المركب الى أملاح قابلة للاذابة فعل هذا الابدال وقت خلط المحلولات الملحية المختلفة فحينئذ يكون المركب الاولى محققا فأنواع الكربونات الغير القابلة للاذابة تحصل وترسب ثم فيما بعد تذوب ثانيا بالحمض الكربونى ومن أمثلة هذا النوع تحضير الماء الحمضى الملحى الذى يقوم مقام ماءسلز الطبيعى والعادة أن تضم للمياه الحمضية الغازية المياه التى تسمى باسم المياه الغازية القلوية التى تشرح فى مبحث بيكربونات الصود ويلزم بواسطة تأثيرها على البنية أن تفصل من المياه الغازية الحمضية وأغلب المياه الحمضية الغازية تحتوى على حديد اذا كان هذا العنصر المعدنى متسلطا وهنا يذكر فى مبحث الحديد وذلك هو السبب لفصلنا ماء اسبا عن مياه سلز انتهى بوشرده وينابيع المياه المعدنية الغازية تكون فى الغالب باردة وقد تكون حارة فالمياه الاول معدلة مرطبة فتسكن العطش وتحرض الهضم وتسهله وتزيد فى افراز البول فاذا استعملت بمقادير كبيرة أثرت على المخ فتسبب دوارا واضطرابا وهيئة سكر خفيف بل قد تحدث احيانا صداعا وحالة انغماء وغشى وتلك المياه الغازية الباردة كثيرا ما تستعمل لاجل تنبيه الجهاز الهضمى تنبيها خفيفا ولمقاومة الالتهابات المعدية العصبية الغير المؤلمة وتناسب فى جميع الآفات المزمنة الناشئة عن ضعف الاعضاء الهضمية وتستعمل مع النفع فى الايبوخندريا واحتباس الطمث والآفات الحصوية والاحتقانات الكبدية والنزلات المزمنة والكلوروزس ونحو ذلك وأما المياه الحارة من هذه الرتبة فتستعمل حمامات فى الامراض الجلدية والمفصلية والروماتزمية والاورام البيض ونحو ذلك والينابيع الرئيسة المعروفة الآن من تلك المياه بالاوربا هى ما سيذكر

(ماءسلز) بكسر السين مدينة صغيرة بفرانسا فيها ينبوع بارد تتركب مياهه من حمض كربونى ومريات الصود وكربونات المغنيسيا والكلس والصود وماءسلز الصناعى يعمل بأخذ ٣٠ سج من كلورور الكلسيوم و ٢٥ سج من كلورور المغنيسيوم المبلور و جم من كلورور الصوديوم و جم من كربونات الصود المبلور و ١٥ سج من فصفات الصود. و٥ سج من كبريتات الصود المبلور و ٦٤٠ جم من الماء النقى و ٥ أحجام من الحمض الكربونى فمن جهة يذاب فى الماء املاح الصود ومن جهة أخرى تذاب الكلورورات الترابية ثم تمزج السوائل وتحمل من الحمض الكربونى ويقبل الماء الملحى الغازى الناتج من ذلك فى زجاجات انسحالا وهذا الماء أكثر تحملا للحمض الكربونى من ماءسلز الطبيعى ويفضل عليه عموما ويستعمل الآن كثيرا قال بوشرده ومن المحقق عندى أن هذا الماء مفضل فى كثير من الاحوال ولذلك اعتاد الاطباء على أن يأمروا باستعمال الماء الغازى البسيط بدل ماءسلز فماءسلز سواء كان طبيعيا أو صناعيا متى كان متحملا لخمسة أحجام من الحمض الكربونى ويفور مع الضغط فانه يكون مقبولا يستشعر منه بالراحة وصحة الجسم ولا يفضل عليه شئ فى كثير من آفات المعدة ولا منازعة فى خواصه الجليلة وهى كونه مدرا للبول مقويا للمعدة بل مفتحا فيفتح الشهية و يسهل الهضم وكأنه يوقظ أغلب الافرازات بدون أن يحصل منه تهيج أصلا واذا استعمل بمقدار كبير سبب كغيره من المياه الغازية بعض دوار فاذا استعمل بالمناسب لم يكن هناك ماء أنسب منه فى عسر الهضم وضعف الجهاز الهضمى والقئ الزلالى والتشنجى الاعتيادى وأمروا به أيضا فى تلبكات الاحشاء البطنية وآفات الطرق البولية بل بعض الامراض الحادة كالحميات الثقيلة الخطرة والتيفوسية والامراض الالتهابية والهيضة ونحو ذلك وفى الاوجاع النقرسية والبواسيرية والامراض اللمفاوية والحفرية وتكون فاعليته عظيمة بالاكثر فى الآفات الثقيلة الصدرية كالربو والنزلة والسل الخاطى بل والدرنى و يقال انه استعمل فى هذه الآفة الاخيرة ممزوجا باللبن وسيما لبن الاتان فنيل منه شفاء تام ولا يستعمل هذا الماء الا مشروبا اما نقيا فى خلال الاكلات بمقدار من زجاجة الى زجاجتين أو نقول من لترالى لترين فى اليوم واما ممزوجا بالنبيذ فيشرب على الموائد واما ممزوجا باللبن حيث يسهل هضمه أو بماء الشعير أو بالصمغ حيث يلطف فاعليته وغير ذلك واذا مزج بالنبيذ الابيض أو بالسكر حصل من ذلك مخلوط مقبول جدا ويجمع مع الشرابات الليمونية والبرتقانية وشراب عنب الذئب وكثيرا ما يفتتح استعماله فى البلاد التى ينسب بها هذا الماء بالملينات أى المسهلات الخفيفة أو بعض المقيئات

(ماءبوج) بلدة بفرانسا مشهورة قديما بمياهها المعدنية الباردة الحمضية وان قل الآن التشبث بها ومن ينابيعها ينبوع غزير بارد يشتمل على حمض كربونى خالص وكربونات الكلس والصود والمغنيسيا ومريات الصود وألومين وسليس وأوكسيد الحديد وهذه المياه على حسب ما ذكر مرتان مقوية بالذات ومسهلة فتناسب فى آفات الكبد والطحال واليرقان وعدم انتظام الطمث وشوهد نفعها فى أوجاع الكلى وفى القئ المستعصى على جميع الوسايط

وفى الاوذيما العامة والماليخوليا وحمى الربع والكلوروزس والليقوريا أى السيلان الابيض وأمراض الجلد وغير ذلك وتكون مؤذية للمسلولين وأصحاب الربو وفى الامراض الحادة عموما ولاتستعمل الاللشرب فى شهر مايه واكتوبر بمقدار من ٤ أكواب الى ١٠ خالصة أو ممزوجة بمصل اللبن أو على المائدة مع النبيذ وحيث انها تتغير من الحرارة وملامسة الضوء لزم أن يمنع استعمالها حمامات خلاف ما أوصى بها البير ولما كانت تتغير أيضا من النقل لمحل آخر اضطروا لتقليدها فى أماكن المياه الصناعية المعدة لذلك

(مياه شاتلدون) نسبة لمدينة صغيرة بفرانسا يوجد فيها ينبوعان باردان غازيان حديديان أحدهما يسمى بما معناه ينبوع الكرم كنيزا الحديدية والآخر يسمى ينبوع الجبل وماؤه أغزر ويحتوى على كثير من الحمض الكربونى وكربونات المغنيسيا والكلس والحديد ومربات الصود وتستعمل تلك المياه للشرب فقط والمقدار من لتر الى ٣ فى اليوم وخواصها كخواص مياه سلزوبوج ولذا قالوا انها مرطبة مدرة للبول مسكنة وغير ذلك فتنفع لعلاج أمراض المعدة وفى الاحتقانات البطنية وأمراض الجلد والآفات الاستيرية أى الاختناقية الرحمية

(ماء ويشى) ذكر هذه المياه بوشرده فى الجواهر المدرة للبول وذكرها واواسور هنا فى المنبهات العامة مع المياه المعدنية الحمضية وويشى بكسر الواو مدينة صغيرة قديمة جدا مشهورة بمياهها المعدنية الحمضية الحديدية وهى فى الرتبة الاولى من المياه المعدنية التى بفرانسا على ٨٧ فرسخا من باريس وموضعها أجود محل للصحة وأجمل منظرا وهناك مستنزهات لطيفة للرياضة مفرحات ومجامع ملذة للنفس وشهرتها المعدنية معروفة من قديم عند الرومانيين واشتهرت ينابيعها الآن جدا وعددها سبع فستة منها حارة وواحد بارد درجته فى الحرارة من ١٧ الى ١٨ من مقياس ريومور وأولها هو الحوض الكبير المربع وحرارته فى مقياس ريومور ٣٦ و $\frac{1}{2}$ وثانيها الجريل الكبير وحرارته من ٣٢ الى ٢٤ وثالثها البئر المربع الصغير أو الجريل الصغير وحرارته ٣٦ وهذان الينبوعان الاخيران كائنان فى حالة غلى مستدام ناشئ من تصاعد الغاز الحمض الكربونى الغير المتحد بشئ والينابيع الثلاثة الاخر الحارة أولها يسمى ينبوع الاقاقيا وحرارته فى مقياس ريومور ٢٣ وثانيها يسمى ينبوع لوقاش وحرارته ٢٩ وثالثها يسمى البركة الكبيرة ويسمى الآن عين المارستان لانه مجاورله وجميع تلك المياه صافية بدون رائحة وطعمها قلوى قليلا ولاتختلف عن بعضها الا بدرجة حرارتها التى يظهر بالاختصار أنها تتناقص تدريجا حسب المشاهدة وهى مملوءة من الحمض الكربونى ومن بيكربونات الصود وتحتوى على قليل من كربونات الحديد والمادة اللزجة (جلبرين) وأبخرة هذه المياه تجذب معها املاحا ترسب على الحيطان والموضوعات المحيطة بها وقد يوجد أحيانا على سطحها مادة خضراء مشابهة فى التحليل الكيماوى بالزلال ومياه ويشى محللة مفتحة مدرة للبول مقوية تؤثر تأثيرا قويا على المجموع المعدى الكبدى ويبقى تأثيرها فى الغالب زمنا طويلا بعد قطع استعمالها ويظن أن لها تأثيرا خاصا فى علاج أمراض الكبد والقولنجات الكبدية

واحتقانات الطحال والماساريقا وآفات الوظائف الهضمية ويؤمر بها فى الكلوروزس والليقوريا وانخرام الطمث والآفات الايوخندرية وأمراض الطرق البولية وذكروا نفعها فى الحميات المتقطعة المستعصية وفى الشلل والخنازير والاوجاع الروماتزمية المزمنة والنقرس الضال وقالوا انها لاتنفع فى الامراض الجلدية الاصلية وكانها مضادة الدلالة فى الامراض الحادة عموما كذلك فى الآفات الرئوية والامراض التقلصية وكذا الاشخاص أصحاب الامزجة اليابسة المضطربة القابلة للتهيج ومع ذلك فيقال ان ينبوع المارستان مناسب لهؤلاء الاشخاص وكانوا يأمرون سابقا باستعمال هذا الينبوع فى الامراض التابعة للولادة وفى الآفات الروماتزمية والنقرسية والعصبية ونحو ذلك وكانوا يستعملون ينبوع الاقاقيا فى الاحتقانات الماساريقية والاورام الخنازيرية ويزعمون ينبوع البئر الصغير الربع بماء الصمغ ويستعملونه فى بعض الآفات الرئوية ويستعملون عين الجريل الكبير فى السدد ومن المشاهد أن المستعملين لهذه المياه ولو حمامات تكون جميع افرازاتهم كالبول والعرق وغيرهما قلوية فتذيب التجمدات البولية وشاهد درسيه أن البول يبقى قلويا مدة من ٨ ساعات الى ٩ اذا شرب المريض من هذا الماء كوبين فاذا استعمل كل يوم ٤ أكواب حيث يوجد فيها درهم من تحت كربونات الصود الجاف لم تنقطع قلوية البول ولم يرسب فيه شئ من المواد المخاطية بحيث ان المرضى فى مدة علاج ٣٠ يوما أو ٤٠ يكون بولهم دائما قلويا وانما يصير حينئذ شيأ فشيأ نتنا بسبب غاز النوشادر الذى يصعده الصود وانه يكون حاملا قويا للروائح والتصعدات الحيوانية ولكن يكفى أن يوضع كل مساء ٣ م من الشب فى الاوانى التى تبول فيها المرضى بالليل لاجل اتلاف هذه الروائح وذكر بوشرده كيفية عمل ماء ويشى الصناعى فقال يؤخذ من كربونات الصود المبلور ٧ جم ومن كلورور الصوديوم ١٧ ج ومن كلورور الكلسيوم المبلور ٦٠ مج ومن كبريتات الصود المبلور ٣٣ مج ومن كبريتات المغنيسيا المبلور ١٥ مج ومن كبريتات الحديد المبلور ١٧ ج ومن الماء الخالى من الهواء ٦٢٥ جم ومن غاز الحمض الكربونى ٢ أجيام ونصف جم تذاب الاملاح التى قاعدتها الصود ثم يذاب ثانيا كبريتات المغنيسيا ويذاب ثالثا كلورور الكلسيوم ثم تخلط هذه السوائل الثلاث وتحمل من الحمض الكربونى ويقبل الماء الغازى المحلى الناتج من ذلك فى زجاجات أدخل فيها كبريتات الحديد المذاب فى كمية يسيرة من الماء فهذا الماء الصناعى يختلف اختلافا محسوسا عن ماء ويشى الطبيعى حيث لا يوجد فيه مادة عضوية أزوتية ولا البتوم أى القفر أو القار الذى يوجد فى الماء الطبيعى ويمكن استعمال هذا الصناعى استعمالا نافعا فى جميع الاحوال التى يؤمر فيها باستعمال بيكربونات الصود ومياه ويشى تستعمل مشروبا بمقدار من لترالى لترين فى الصباح سواء وحدها أو ممزوجة بمصل اللبن أو بماء الصمغ أو نحو ذلك وتستعمل أيضا حمامات تبرد بالماء الاعتيادى ونطولات وكانت تستعمل سابقا فى شهر افريل واكتوبر وأما الآن فتستعمل من ١٥ من شهر مايه الى ١٥ من شهر سبتمبر ويظهر أن هذا التغيير موافق لنقص الحرارة التى تكابده تلك المياه ومدة

العلاج فى الغالب ٦ أسابيع

(مياه سان ميون) نسبة لقرية من فرانسا يوجد فيها ينابيع معدنية باردة حمضية قلوية فضلها رولان على ماسلز ولكن هى فى الحقيقة ضعيفة الفاعلية وفيها ماعدا الحمض الكربونى الكثير صود أى قلى وكربونات الكلس وكبريتاته وقلدها بعضهم فأذاب فى رطل من الماء الحمضى ٢ قمح من مريات الصود و ١٢ من مريات المغنيسيا ولا تحضر تلك المياه فى الاماكن المعدة للمياه المعدنية الصناعية ولما كان تغيرها بالنقل الى مكان آخر سهلا لم يتجاسر أحد على ذلك وتستعمل مشروبا من لترالى اترين فى كل صباح صرفة أى نقية أو ممزوجة باللبن وكذا تستعمل عند الاكل على الموائد مع النبيذ علاجا لضعف الجهاز المعدى المعوى وللاحتقانات الحشوية البطنية والليقوريا والفيضانات الدموية الكثيرة وغير ذلك مما تستعمل فيه مياه سلز

(مياه أوصاط) هذه المياه منسوبة لقرية بفرانسا يوجد فيها جملة ينابيع تختلف درجة حرارتها من ٣١ الى ٣٨ وماؤها يحتوى على حمض كربونى ومريات وكبريتات وكربونات المغنيسيا وكربونات الكلس وكبريتاته وعلى رأى وكلين توجد فيه مادة نباتية حيوانية كثيرة واذا كانت دسمة الملمس عذبة عديمة الرائحة وانما يوجد فيها فقاقيع من الغاز وتلك المياه قوية الفعل فى الانقباضات والانكيلوس الكاذب أى تيبس المفاصل والقروح المستعصية والاوجاع الروماتزمية والقولنجات الكلوية والمعوية والاوجاع العصبية والاستيريا أى اختناق الرحم والايوخندريا وعموما فى جميع آفات المجموع العصبى كالامراض الرحمية المصحوبة بكثير من قابلية التهيج وذكروا انها مضادة للدلالة فى الآفات الليمفاوية والكاشكسيا والاوذيما ونحو ذلك ولا تستعمل الاحمامات ونطولات وبخارات حيث تساعد أحيانا بالدلكات الجافة وباستعمال المشروبات المعدلة ومن المؤكد أنها اذا استعملت من الباطن فانها توقظ الشهية وتساعد التنفس ولا تحضر أصلا فى أماكن المياه المعدنية الصناعية الاورقية مع منفعة قليلة يقينا وذكروا اسور هنا مياه مون دور أى جبل الذهب وقد ذكر فى المقويات وهناك مياه معدنية كثيرة موجودة فى أماكن وشرحها المؤلفون وشرحوا استعمالها ولا يسعها هذا المختصر

﴿الفصل الثانى فى المنبهات العامة النباتية﴾

﴿الفصيلة الغارية (لورنيه)﴾

﴿القرفة﴾

تسمى قشورها بالافرنجية قانيل والشجرة قانليرو وتسمى باللسان النباتى لوروس سينامومم فلوروس أى الغار جنس واليه تنسب الفصيلة الغارية وهو تساعى الذكور أحادى الاناث ويقال ان اسم قانيل الافرنجى آت من الاسم اللطينى قانيلا ومعناه المزمار الصغير بسبب الشكل الملتوى الذى لقشور القرفة وشجر القرفة كثير الوجود فى جزيرة السيلان وينبت

هنالك

هنالك بنفسه واستنبت فيما حولها الى ١٤ فرسخا بين ماتوها ونجمبو وتسمى تلك المسافة بمزرعة القرفة ويوجد أيضا بالصين واليابونيا بل وبلاد الهند كلها وبلاد الجاوى وجزيرة سمطرى بضم السين وفتح الميم والراء بينهما طاء ساكنة وملبار وجزائر فيلبين واستنبت فى كيان وجوادلوب وجميك والبريزيل وغيرها من الاميرقة الجنوبية

(الصفات النباتية لشجر القرفة) الجذع يعلو فى الارض الجيدة الى ٢٥ بل ٣٠ قدما واحيانا يكون قطره ١٨ قيراطا والقشرة الظاهرة سنجابية من الخارج ومحمرة من الباطن والاوراق متقابلة بدون انتظام ذنيبية قنوية الذنيب بيضاوية سهمية طولها من ٤ قراريط الى ٥ وعرضها تقريبا قيراطان وهى متينة جلدية كاملة خالية من الزغب خضر لامعة من وجهها العلوى ومزرقة مبيضة أو رمادية من وجهها السفلى وفيها ٣ اعصاب مستطيلة متوازية وقد تكون ٥ وفيها عدد كثير من عروق أى أوردة مستعرضة والازهار صغيرة مصفرة على هيئة باقة متفرعة متخللة موضوعة فى ابط الاوراق والكاس زغبى ذو ٦ اقسام عميقة بيضاوية منفرجة الزاوية فى الازهار المذكرة والمؤنثة وانبوبته قصيرة كثرية الشكل ويوجد فى الازهار المذكورة ٩ ذكور بهيئة جملة صفوف ملونة بلون الكاس وفى الازهار المؤنثة مبيض خالص بيضاوى ينتهى بهبل ثخين فى طرفه فرج صغير مستدير والثمر زيتونى بيضاوى فى غلظ البندق الصغير محاطة قاعدته بالكاس المستدام وطوله من ٥ خطوط الى ٦ بحيث يشبه الثمر الصغير للبلوط أى ثمر الفؤاد وهو بنفسجى اللون يحتوى على لب مخضر ونواة صغيرة يوجد فيها اللوزة محمرة قليلا وحجم هذا الشجر متوسط جميل المنظر والرائحة واضحة فى جميع أجزائه ويوجد فى المتجر ثمر غير تام النمو يباع باسم زهرها وفيه صفات القشور وخواصها ولكن الاكثر عطرية وقبولا هو القشور وهى المستعملة فى الطب والسن له تأثير عظيم فى صفات تلك الشجرة ويلزم لاجتناء القشور منها خمس سنين فى الاماكن الجافة وتسع سنين بل أكثر فى الاماكن الرطبة المظللة حتى تتكون من الحياة النباتية العصارة الثمينة ثم ان تلك القشور تختلف فى التركيب والصفات المحسوسة اختلافا كثيرا على حسب كونها مأخوذة من شجر صغير حديث أو شجر عتيق أو من الجذع أو من الفروع وكذا طبيعة الاراضى النابتة فيها وتعريضها للاحوال الجوية لهما تأثير عظيم فى تلك النباتات كغيرها فقشور القرفة النابتة جذورها فى أراض رملية موضوعة فى محل مرتفع يابس معرض لتأثير الاشعة الشمسية مباشرة يتصاعد منها عطر جليل الرائحة وأما النابتة فى الاماكن الرطبة تكون قشورها أقل اعتبارا وأضعف رائحة وطعمها قليل القبول

(كيفية اجتناء القرفة) تفصل أولا بشرة القشرة ثم يصنع فى تلك القشرة شقوق مستطيلة ثم تزال وتجفف بسرعة فتلتوى الى الباطن وتستدير مدة التجفيف وتموت فروع الشجر المعرية عن قشرتها فيقطع الجذع فتخرج من الجذر أغصان كثيرة تنمو بسرعة ويمكن بعد ٥ سنين ان تجنى منها القشرة جنيا جديدا مثل الاول فاذا بلغت الشجرة ١٨ سنة كانت قشورها رديئة وقال بوشرده قد يجنى من الشجرة فى كل سنة مرتين الى ٣٠ سنة

انتهى ولا تقطع الاغصان لاجل أخذ قشورها الا مدة المطر لان البشرة أى القشرة الاولى تكون حينئذ أسهل انفصالا بحيث تزول بالحك بظهر سكين ويسهل عمل الشقوق فى القشرة الحقيقية ثم تفصل وتجفف يوما فى الظل ويوما فى الشمس على التعاقب فتلتف على نفسها وتدخل الانابيب الصغار فى الكبار وتجمع رزما فتكون القرفة هى القشرة الثانية التى أزيلت منها القشرة الاولى أى البشرة

(أنواع القرفة وصفاتها الطبيعية) أصنافها الموجودة فى المتجر كثيرة تبلغ ١٠ أصناف ولكن معظمها خارج عن جنس لوروس والذى يختاره تبعا لبوشرده وغيره ان أصنافها ٣ قرفة السيلان وقرفة كيان وقرفة الصين فقرفة السيلان هى الاعظم والاقبل وتوجد فى المتجر رزما طويلة مكونة من قشور رقيقة فى ثخن الورق ملتفة على نفسها جملة مرات فتتكون منها حشوة انابيب مستطيلة وجوهرها الليفى قابل الكسر ولونها أشقر او محمر وعطريتها تامة ذكية وطعمها حار لذاع مقبول فيه بعض سكرية ودهنها الطيار أقل مقدارا مما فى غيرها وهذه تجنى من الفروع الصغيرة ويوجد من هذا النوع صنف قليل الاستعمال يسمى بالقرفة الثخينة أو الغليظة لكونه قطعا مسطحة طولها نحو قيراط وثخنها خطان بل أكثر ولونها أصفر محمر أيضا ومكسرها الليفى ورائحتها مقبولة يسيرا وهذه تجنى من الجذوع والفروع الغليظة وأما قرفة كيان فتشبه قرفة السيلان بل قد تباع باسمها وتجهز من الشجر المجهز لها فهى الاقبل بعدها وانما تتميز عنها بكونها أثخن منها وأكبر حجما وأبهت لونا واذا أفرد الاجود منها كان شبيها بقرفة السيلان فى الطعم والرائحة وأما قرفة الصين فهى قشور ثخينة أقصر فى الطول من قرفة السيلان وأثخن منها وليست ملتوية على بعضها كغيرها من الانواع ورائحتها أقل قبولا وطعمها حار لذاع فيه ميل لطعم البق ولذا كانت أقل اعتبارا من قرفة السيلان وتحتوى من الدهن الطيار على مقدار أكبر مما فى غيرها ويقال انها تجهز من نوع لوروس كاسيا الذى هو شجر يعلو الى ١٠ امتار وينبت فى قوشنشين وجاوة وسمطرى وعلى هذا تكون هى ما تسميه العرب سليخة وسنذكرها ويوجد فى كتاب ميره اضطراب فيما يسمى الآن عند الاوربيين سناموموم وما كان يسمى عند القدماء باسم كاسيا وآخر ما انحط عليه كلامه أن ظن ان كاسيا وسيناموموم عند القدماء والقرفة المشهورة عندنا جميع ذلك شئ واحد قال وهذا رأى جردان وكثير من الاقرباذينيين انتهى والذى رأيته فى ابن سينا وترجمته اللاطينية ان قرفة الطيب هى التى تسمى بالقرفة العطرية وترجمها المترجم بهذين الاسمين وأن قرفة الدارصينى هى القرفة القرنفلية وترجمها المترجم بما معناه ذلك وان الدارصينى هو الذى ترجمه سناموموم وأما السليخة فترجمها كاسيا لينا فعلم من ذلك ان كلا من هذه الثلاثة نوع مستقل يلزم شرحه على حدته

(الاختيار للاستعمال الطبى) يلزم أن يختار لهذا الاستعمال من القرفة ما كانت قشوره سهلة الانثناء ولونها أصفر أشقر وطعمها فى الفم عذب وأثره عطرى و يترك من القشور ما يكون ثخينا صلبا باسمرار محرقا فى الحلق حريفا اذ كثيرا ما يوجد فى القرفة قشور من السليخة التى هى كاسيا لينا وقد يوجد فيها قشور رديئة استخرج منها دهنها فهذه لا ينبغى اختيارها

منى وجدت الجيدة

(الخواص الكيماوية) حلل وكلين قرفة السيلان فوجد فيها دهنا طيارا شديد الحرافة قوى الفاعلية ومادة تنينية ومادة لعابية ومادة ملونة من طبيعة نباتية حيوانية وحمضا جاويا ونشاء وكشف فيها أيضا المادة البلورية التى تخرج من القرنفل وتسمى كريوفلين والدهن الطيار للقرفة له رائحة مقبولة جدا مخصوصة به اذا كان مستخرجا من قرفة السيلان وتقرب رائحته من رائحة البق اذا كان مستخرجا من قرفة الصين حيث يوجد فيها بمقدار كبير ولونه أصفر ناصع ومع الزمن يسمر لونه واذا وصلت درجة حرارته للصفر تجمد فاذا ارتفعت حرارته لخمس فوق الصفر ماع ثم يتقطر فى الحرارة المرتفعة لكن يتغير جزء منه دائما بهذه العملية وهو كثير الاذابة فى الكؤول ولاجل انالته تقطر القرفة فى ماء متحمل من ملح الطعام وهو يحتوى كما قال دوماس وغيره على ١٨ من الكربون و ١٦ من الادروجين و ٢ من الاوكسيجين قال سوبيران ويمكن ان يكون بيانه التحليلى نظير ما ذكروه فى دهن اللوز المر وهو ان نقول ان هذا الدهن يعتبر مكونا من مقدار من الادروجين ومقدار من عنصر أصلى يسمى سناميل مكون من ١٨ من الكربون و ٧ من الادروجين و ٢ من الاوكسيجين فاذن يكون هذا الدهن ادرور السناميل فاذا عرض دهن القرفة للهواء امتص منه الاوكسيجين فيحترق الادروجين الداخل فى تركيب الادرور فيحصل من ذلك ماء ويتحد جزء من الاوكسيجين بعنصر السناميل فينتج من ذلك الحمض سناميك المكون من السناميل وجزء من الاوكسيجين واذا كان هذا الحمض منعزلا كان محتويا على مقدار من الماء وهو قريب الشبه بالحمض الجاوى ويتميز عنه بكون الحمض النترى يتكون منه معه فى حرارة أقل من ٦٠ درجة مركب بلورى يكاد لا يذوب فى الماء وسماه بعضهم بالحمض نتروسناميك يحصل منه فى حرارة مرتفعة عن ذلك دهن كدهن اللوز المر ثم فيما بعد الحمض الجاوى وكلورور الكلس يغيره الى بنزوات الكلس أى جاوات الكلس والحمض كلورادريك وروح النوشادر يتكون منهما مع دهن القرفة مركبات قابلة للتبلور والكلور يطرد منه الادروجين فيتكون كلورور السناميل ولا فعل لمحلول البوطاس عليه وادرات البوطاس يتكون منه معه ادروجين وجسم يظهر انه سنامات البوطاس فقد شوهد من ذلك كله انه يوجد بين دهن القرفة ودهن اللوز المر مشابهة عظيمة وانما البنزويل يمر فى جميع الاتحادات بدون تغيير وأما السناميل فهو أقل ثباتا منه اذ كثيرا ما يتحول بمجرد تغيير ترتيب جزيئاته الى عنصر أصلى بنزويكى أى جاوى وجميع ما ذكرناه ينسب مثله لدهن قرفة السيلان أو نقول وهو الاضبط ينسب للدهن القرفى المستخرج من المتجر التترى لان الدهن الطيار المستخرج من القرفة بالتقطير يحتوى كما قال بانش على دهنين طيارين يختلفان عن بعضهما أحدهما أثقل من الماء والآخر أخف من الماء ومن المحقق ان دهن قرفة السيلان وحده هو الذى يتجمد تجمدا كليا بالحمض النترى فيكون الدهن الآخر هو مخلوط ادرور السناميل بادهان أخر طيارة وأيضا أثبت مولدر أن دهن القرفة لا يكون له التركيب الذى ذكره دوماس الا اذا لامس الهواء قبل

ذلك فان الدهن المذكور المنال قريبا من التقطير فى الماء الغير الهوائى بدون مماسة الهواء يتركب على رأى هذا الكيماوى من ٢٠ من الكربون و ١١ من الادروجين و ٢ من الاوكسجين ويتغير من الهواء فيحصل منه الحمض سناميك وماء ومادتان راتينجيتان والدهن الطيار الذى حلله دوماس وبيلجوت انتهى موبيران والخلاصة ما نقول كما فى بريير وبوشرده انه اذا عرضت القرفة للتقطير مع الماء حصل من ذلك سائل أبيض لبنى يصفو بعد بعض ساعات فيرسب منه دهن طيار ويحتوى ذلك السائل أيضا على حمض جاوى وذلك الماء قوى الرائحة والمطبوخ الباقى فى القرعة يكون أغبر اللون قابض الطعم قليل الرائحة واذا أخذت نقطة من هذا الدهن الطيار للقرفة ومزجت مع ٥ جم من السكر حصل من ذلك الدهن السكرى للقرفة وأما تنينية القرفة فتتحد مع النشاء أو مع مادة حيوانية وذلك المتحد الغير القابل للاذابة فى الماء يوجد فى المنقوعات لانه ينجذب فيها بواسطة القواعد الاخراقية فى القرفة واذا صب الكؤول على قشور القرفة أخذ جزأ من ١٢ جـ من وزنها واكتسب لونا محمرا فنتج من جميع ما سلف أن الماء والكؤول يأخذان من القرفة قواعدها الفعالة

(النتائج الصحية للقرفة) علم من تحليلها الكيماوى انها تحتوى على مواد منبهة ومقوية فتوزع مستحضراتها تأثيرا منبها تارة ومقويا تارة أخرى ففى مائها المقطر وكؤولها لا يتحد الا دهنها الطيار فيكون فيهما خاصة التنبيه وأما منقوعها فيحتوى على كثير من المادة التنينية ويتصاعد جزء من قواعدها الطيارة فتكون خاصة التقوية فيه أكثر ومن المحقق سابقا بالتجربيات قبل أن يعلم وجود المادة التنينية فيها ان لها تأثيرا قابضا وان منقوعها المائى ونبيذها وصبغتها تحتوى على كثير من قواعدها المنبهة المقوية فتكون أنواع القرفة فيها خاصة مزدوجة وهى تقوية منسوج الاعضاء وزيادة فاعلية حركاتها ويسهل تأكيد نتائج استعمالها فاذا استعمل مسحوقها بمقدار يسير مثل ٦ أو ٨ أو ١٢ قمح أو أخذ من صبغتها نصف ملعقة صغيرة أو من نبيذها أو مائها المقطر أو شرابها ملعقة صغيرة فان السطح المعدى يتأثر من ذلك تأثرا واضحا تدل عليه حرارة القسم المعدى ومع ذلك تزيد قوة الهضم ويكون نضج الاغذية أسهل وأسرع فاذا دووم على الاستعمال بعض أيام عرض فى الغالب امساك وكما يتأثر الجهاز الهضمى بتلك المقادير اليسيرة يمتد ذلك التأثير لابعد من ذلك فتظهر نتائج اشتراكية من المهم بيانها وذلك ان تأثر أعصاب المعدة يمتد للمخ والنخاع الشوكى وضفائر الاعصاب العقدية ويسرى التنبيه من تلك الاعضاء الى بقية أعضاء الجسم فيستشعر الشخص المستعمل لذلك بالقوة والحيوية الزائدة فاذا استعملت هذه المستحضرات بمقادير كبيرة كان هذا التنبيه العام أوضح وأدوم فتنضم للنتائج المتولدة من مشاركة المعدة لجميع أجزاء الجسم النتائج الناشئة من امتصاص قواعدها الكيماوية فتحس المنسوجات الحية كلها بوخزات القرفة وتقوى حركات الاعضاء قوة زائدة فتكون الدورة أشد قوة وفاعلية وتظهر ظاهرات تدل على عموم تأثير قوة الدواء ولما رأى المشاهدون ارتفاع حرارة الجسم بعد استعمال القرفة قالوا انها مسخنة ولما رأوا منها ايقاظ القوى

الحيوية قالوا انها مقوية ولما رأوا تأثيرها فى الجلد قالوا انها معرقة ولما رأوا منها سيلان الطمث قالوا انها مدرة للطمث

(النتائج الدوائية) اشتهرت القرفة بأنها مقوية عموما ومنبهة مقوية للقلب والمعدة فتنبه القابضية الليفية التى للمعدة والامعاء والرحم فلذا كانت معدية أى مقوية للمعدة هضمية مدرة للطمث تستعمل فى ضعف الشهية وبطء الهضم وعدم انتظامه ولاخراج الرياح وفى القولنجات الخاطفة والتلبكات الهضمية وضعف الامعاء بعد البرد لان ذلك يحصل من الضعف المادى أو الحيوى للجهاز الهضمى ويفضل فى تلك الاحوال مسحوقها الذى قد يخلط بمسحوق الكينا أو بمستحضر حديدى أو نحو ذلك لان خاصة التقوية فى تلك الجواهر معادلة للخاصة المنبهة التى فى القرفة وتعطى القرفة أيضا لتحريض فعل الرحم ولتنبيه الجلد وحصول العرق ولتحريض الافرازات كلها وكذا فى ابتداء بعض الامراض لاجل تلاشيها وفى الازرفة الضعفية والالية وربما والضعف العضلى وجميع ذلك متوافق عليه متأخرو الاطباء وذكره قدماء أطباء العرب وزادوا عليه أنها مسقطة للاجنة ولذا لا تعطى للحوامل الا اذا كن فى الطلق وأنها توافق السموم مهما كان أو غيره فيضمد بها مع التين للسع العقرب وتنفع من النزلات والسعال للمرطوبين ووجع الكلى وأنها تطيب النكهة وتجفف رطوبة الرأس أكلا وشما وتصفى الصوت الذى خشن من رطوبات انصبت اليه فتحلل البلغم الذى تراكم فى قصبة الرئة وتجفف الرطوبات الفضلية فى أى عضو كان فتمنع من الاستسقاآت وتذكى الذهن تذكية جيدة وتدخل فى الادوية النافعة من عفونات القروح وكذا فى طعام من به ربو وأخلاط غليظة فى صدره نعم الفلفل والخولنجان أقوى منها فى تحليل الرياح وقالوا أيضا ان القرفة محركة للباه مقوية للانعاظ مفرحة للنفس واذا شرب ما طبخت به مع المصطكى سكن من ذلك الفواق انتهى قال بريير اذا دخلت القرفة فى توابل الاغذية ودخلت قواعدها الفعالة فى السوائل التى تشرب على الموائد كانت تلك الاغذية والسوائل مقوية للمعدة ومدحوا استعمال القرفة فى أحوال من القىء ولكن يلزم أن يكون الحشى سليما وان يكون القىء آتيا من حالة مرضية فى الاعصاب العقدية أو فى المركز الشوكى أو المخ وان يكون تأثيرها على السطح المعدى كافيا لان يعطى للتأثير العصبى صفة أخرى فان كان القىء ناشئا من آفة مادية جاز أن تكون القرفة مضرة ولا يحصل من تأثيرها الا قطع وقتى لهذا العارض وتنجح القرفة أيضا فى ايقاف الاسهال اذا كانت التبرزات الثفلية متسببة عن الكيموس الناقص أى عدم كمال الهضم المعوى أو كانت أغشية المعدة والامعاء رقيقة أو لينة أو كان هناك بطء فى التأثير العصبى وترتب على ذلك ازالة حيويتها الاعتيادية فلا ينبغى أن تعالج بها الاسهالات الناشئة من آفات أخر ويلزم التحرس على السطح المعدى وتخفيف تأثيرها المنبه عليه بأن تنقع فى ماء الارز أو الصمغ ليكون ذلك معدلا للمواد الكيماوية التى فيها ويستعمل فى أواخر الحميات الضعفية والغير المنتظمة ماؤها المقطر أو نبيذها الذى يعطى بالملاعق الصغيرة لايقاظ القوى الحيوية ويتم ذلك على أحسن حال كؤول القرفة بمقدار من ١٢ ن الى ٢٠ فى كل ساعتين لكن يلزم ان لا تعم حالة المعدة من استعمال

هذه الفواعل التى تؤثر عليها بقوة فتستعمل مع النفع فى هذه الحالة كؤولات القرفة مروخا على القسم المعدى فبذلك لا يتأذى تجويف المعدة فاذا وضع هذا السائل المنبه على هذا المركز أعنى مركز الاعصاب العقدية أعاد سريعا التأثير العصبى الذى كان بحسب الظاهر زائلا فتظهر فى الاعضاء كلها الحيوية التى كانت خامدة ولذا كان من المشهور عند عوام الاوربا وسيما فى البلاد الجبلية استعمال النبيذ السكرى الحار للقرفة لاجل طرد الداآت فى ابتدائها وكثيرا مايدخل مقطر القرفة وشرابها فى الجرعات والجلابات التى تستعمل لاثارة القذف من الرئتين ولتسهيل النفث فيحصل ذلك من هذه الفواعل اذا كان هناك افراز شعبى كثير وحصل فى المنسوج الرئوى اين وكان مجلسا الاحتقان دموى فاذا كان فى الرئتين عمل التهابى كان من البعيد أن تعين هذه الادوية على اخراج النفث وعلى تخفيف الداء وانما تزيد فى السعال وضيق النفس واستعملت القرفة فى الحميات المتقطعة ولكن يندرا بقائها وحدها للنوب والغالب مزجها بالكينا أو بجواهر أخر من هذا القبيل وقد تدخل القرفة بجزء يسير فى أدوية مركبة لتخفى رائحتها وطعمها وقد يحترس بذلك من قذف تلك الادوية بالقئ واستعملت أيضا مع النفع الجليل فى علاج الحفر والخنازير واللقوريات المزمنة والارتشاحات الخلوية ونحو ذلك وتدخل القرفة فى مركبات كثيرة وسنونات وغير ذلك بحيث ذكر فى الدستور نحو ستين دواء مركبا تدخل فيها القرفة وقد تباع الازهار فى المتجر ورائحتها وطعمها كالقشرة وان كانت هذه أفضل منها وينال من القشرة والازهار والثمار دهن طيار ودهن متجمد يستعملان فى البلاد التى تنبت القرفة فيها ويستصبح بذلك الدهن الثابت ملاك تلك الاراضى ويستعمل عندهم فى استعمالات كثيرة كالفيضان الدموى وأنواع الكسر والزينة ومدح بوشير الدلك به فى الاوجاع المفصلية والاعتقالات ونحو ذلك ويدخل فى برعات ودهانات منبهة وغير ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقها يجهز بدون ابقاء فضلة ويعطى مقويا بمقدار من ٣٠ سج الى ٢ جم ويجمع أحيانا بجواهر أخر فيجمع مع مثل وزنه من المغنيسيا ليحصل من ذلك مسحوق مقو ماص ومع الكينا الحمراء ليحصل من ذلك مسحوق مقو عطرى وقد يؤخذ جـ من القرفة و ١٦ من السكر فيسمى ذلك بالمسحوق المقوى للمعدة أو الهاضم البسيط ويؤخذ منه للاستعمال من ٨ جم الى ١٢ بوصف كونه مقويا عاما ومشددا ومنبها للمعدة ومحيق القرفة المركب يصنع بأخذ ٤ من القرفة و ٢ من الزنجبيل و ١ من الدارفلفل وكذا يصنع باجزاء متساوية من القرفة والهال والزنجبيل والاستعمال من المركبين من ٨ قح الى جم ومنقوع القرفة فى الاوانى المنسدة يصنع بقدر من ٢ جم الى ٨ لاجل ٥٠٠ جم من الماء والماء المقطر للقرفة يصنع بوضع جـ من قرفة السيلان المكسرة فى قرعة الانبيق مع ٨ جـ من الماء وتترك منقوعة مدة ٤٨ ساعة ثم تقطر ويستخرج من الماء ٤ جـ فيوجد لبنيا يرسب فيه شيأ فشيأ الدهن الطيار والحمض سناميك كما سبق ذلك عن سو بيران قال بوشرده وذلك الدهن انما يرسب ببطء زائد لان كثافته تختلف قليلا عن كثافة الماء ومع ذلك ينتهى حاله بأن يرسب بالكلية و يتكون

معه بلورات من الحمض سناميك وذلك الماء المقطر للقرفة يتجهز منه مع البودور اليودى البوطاس بلورات حمر مسمرة ذوات لمعان معدنى وهى على رأى أبجون مركبة من يودور البوطاسيوم مع ادرور السناميل ومقطر القرفة النبيذى ينال بتقطير النبيذ الابيض على القرفة ومقطر القرفة الكؤولى ينال بتقطير ٢ جـ من القرفة مع ٢٤ جـ من الماء و جـ واحد من الكؤول الذى فى ٣٥ درجة من مقياس كرتيير لكن يكون التقطير بعد ٢ أيام من النقع ولا يستخرج من ناتج التقطير الا ١٢ جـ وثبت من التجربيات ان وجود الكؤول فى التقطير يساعد على فصل الدهن ويلزم ان يكون الماء الكؤولى أقوى فعلا من الماء الاعتيادى لا بسبب الكؤول الذى فيه فقط بل أيضا بسبب كونه متحملا لمقدار كبير من ذلك الدهن الطيار المجذوب بالكؤول ولكن الغالب تفضيل الماء المقطر عليه وكؤولات القرفة يصنع بأخذ جـ من القرفة و ٤ من الكؤول الذى فى ٣٢ من مقياس كرتيير ثم بعد أيام من النقع يقطر على حمام مارية فاذا استعمل الكؤول الذى كثافته ٢٢ نيل من التقطير كؤولات اذا امتزج مع قدر مساوله من شراب السكر الابيض حصل من ذلك سائل النبيذ عند شاربيه وهو دواء مقبول جدا ويسمى صبغة القرفة والكؤول فيه يذيب المادة التنينية والدهن الطيار وهو كثير الاستعمال يدخل فى الجرعة المقوية القلبية ومقدار التعاطى من ٥ جم الى ١٠ وصبغة القرفة المركبة تصنع بأخذ ٦ من القرفة و ٢ من حب الهال و ٢ من كل من الدارفلفل والزنجبيل و ٢٥٦ من الكؤول والاستعمال من ٤ جم الى ٨ فى جرعة ونبيذ القرفة يصنع بأخذ ٣٠ جم من القرفة و ١٢٠ جم من الكؤول و ٤ ألتار من النبيذ الاحمر فيعمل ما تستدعيه الصناعة وشراب القرفة المنسوب للدستور السكندرى يصنع باذابة ٣جـ من السكر الملكى فى جـ من ماء القرفة ثم يرشح فاذا أريد اقامة شراب يحتوى على القواعد الاخر تنقع ١٢٥ جم من القرفة فى ٢٠٠٠ جم من الماء المقطر للقرفة ثم يرشح ويحضر على البارد مع مقدار كاف من السكر شراب بواسطة الاذابة والمقدار منه للاستعمال من ٨ جم الى ٣٠ جم والكؤولات العطرى النوشادرى المسمى أيضا بالروح العطرى الدهنى لسلفيوس يصنع بأخذ ٩٦ جم من كل من قشور البرتقان الرطب والليمون و ٣٢ جم من الوانيلا و ١٦ جم من القرفة و ٨ جم من القرنفل و ٥٠٠ جم من كل من ملح النوشادر وكربونات البوطاس وماء القرفة والكؤول الذى فى ٣١ درجة من مقياس كرتيير فتدخل جميع الجواهر ماعدا كربونات البوطاس فى معوجة بعد ان تقسم بالدق المواد الصلبة وتترك منقوعة مدة ٢ أيام ثم يضاف اليها كربونات البوطاس وبعد بعض ساعات تقطر على حمام مارية ليستخرج منها ٥٠٠ جم من الكؤولات العطرى الذى يتلون سريعا بالضوء ويحفظ فى قنانى صغيرة مسدودة بسدادة من جنسها وتغطى بورق اسود وقد هجر الآن استعمال هذا الكؤولات والاوكسيد المضاد للسكتة أوان يصنع بأخذ ٤٨ جم من كل من القرفة الرقيقة والصندل الليمونى و ٢٤ جم من الصندل الاحمر و ٣٢ جم من كل من الانيسون وحب العرعر و ٢٠ جم من كل من بزور الانجليكا وجذر قنطاريقاو ٨ جم من الخولنجان وأمبيرطوار وعرق السوس و ٨ جم من كل من

العود القاقلى والقرنفل والبسباسة و ٤ جم من الدودة و ٣ كج من الكؤول الذى فى ٣٣ درجة من مقياس كرتيير فيمزج ذلك ويفعل فيه ما تستدعيه الصناعة فيكون دواء مقويا وكان سابقا مستعملا لكن مع الغلط يقينا فى علاج السكتة مع أن خطر هذا الدواء أكثر من نفعه والصبغة العطرية المسماة بالروح الدماغى تصنع بأخذ ٦٤ جم من كل من جوز الطيب والقرنفل و ٤٨ جم من كل من القرفة والجلنار وكج من الكؤول الذى فى ٣١ من مقياس كرتيير فينقع ذلك مدة ٤ أيام ثم يصفى مع العصر ويرشح وتلك الصبغة دواء مقو يستعمل بمقدار من ٨ جم الى ٣٢ جم والجرعة المقوية للقلب والمعدة تصنع بأخذ ١٢٥ جم من النبيذ الاحمر و ٣٢ جم من شراب السكر و ٨ جم من صبغة القرفة وجرعة أخرى مثل ذلك تصنع بأخذ ٨ جم من صبغة القرفة و ٢٥٠ من منقوع المليسا و ٤ جم من الترياق و ٣٠ جم من شراب القرنفل ويستعمل ذلك بالملاعق والدهن الطيار للقرفة يستعمل بمقدار من ٢ ن الى ٦ ن والدهن السكرى للقرفة يصنع بأخذ ٢ ن من الزيت الطيار للقرفة و ٢ م من السكر

❁(سليخة (القرفة الخشبية))❁

يسمى هذا الجوهر بالافرنجية كاس ابنواس ومعناه قرفة خشبية وباللسان النباتى عند لينوس لوروس كاسيا وقد يسمى بالافرنجية قرفة مليار والاشهر السليخة فى التراجم كاسيا النيا ومعناها أيضا القرفة الخشبية وشجرها يقرب من شجر القرفة الحقيقية كذا فى واسورد وبالجملة هى نوع من القرفة ينبت فى الاماكن التى تنبت فيها القرفة الحقيقية كبلاد الجاوة وسمطرى وملبار والسيلان والهند وتأتى كثيرا من الصين حيث ينبت نباتها أيضا هناك وكثيرا ما تختلط بها القرفة الحقيقية وتفضلها الصينيون فى استعمالاتهم عليها وكانت تسمى أيضا عند القدماء كسيلو كاسيا أى خشب السليخة لكونها أغلظ من قشرة القرفة الحقيقية ولذا تسمى أيضا بما معناه القرفة الغليظة فهى أغلظ من القرفة وأقل رائحة منها وتعرى عن الطبقة الظاهرة التى تكاد تكون عديمة الطعم والرائحة وطعمها فى الفم دبق لزج مع بعض مرارة وكأنها تذوب فيه ولونها أسمر ورائحتها أقل عطرية وقد تعدم الرائحة بالكلية ولا تكون دائما ملتفة على نفسها بشكل أنابيب ضيقة جدا اسطوانية وانما الغالب كونها قطعا غليظة غير ملتفة وتسمى حينئذ بالقرفة المسطحة حتى ظن بعضهم انها خشب شجر القرفة وظن بعضهم أن شجرها هو الذى تجنى منه قرفة الصين أو قرفة كوشنشين ومنهم من يعدها من أصناف قرفة السيلان وتميز باسم قرفة ملبار وزعم بريجوس أن شجرها هو الذى تجهز منه الاوراق المستعملة فى الطب المسماة بالعربية سازج وبالافرنجية ملابطرون وان الشجر الذى يؤخذ منه القشر المسمى كاسيا النيا انما هو النوع المسمى لوروس مالابطرون لكن هذا الرأى غير مقبول وفى مؤلفات أطباء العرب أن السليخة اسم عربى لقشر نبتة تنبت ببلاد الهند وعمان ورقها يشبه ورق السوسن الاسمانجونى

المسمى ايرسا ولها قشر غليظ يسلخ عنها وذكروا لها ٧ أصناف صنف أحمر طيب الريح والطعم وصنف يشبه طعمه طعم السذاب وصنف أسود مائل الى الفرفيرية تفوح منه رائحة كرائحة الورد وصنف أسود كريه الرائحة رقيق القشر متشقق وصنف مائل الى البياض كريه الرائحة وصنف أجوف دقيق الانبوب وذكروا أنه يوجد على شجرة الدارصينى سليخة بهذه الصفة بل ربما كانت متصلة بالدارصينى ولكن انحط كلامهم على أن شجر السليخة مستقل غير شجر الدارصينى وأجود هذه الاصناف هو الصنف الاحمر فاذا كانت السليخة جيدة أى اذا كانت ملساء طويلة غليظة الانبوب دقيقة الثقب ممتلئة القشرة عطرة الرائحة وعطريتها مشوبة برائحة خمرية سذابية وتلذع اللسان وتقبضه وتخدره تخديرا بالغا كانت قوتها كالدارصينى مماثلة له بل ربما زادت عليه فى كثير من المنافع وأما بقية الاصناف فرديئة انتهى قال ميره وكان هذا القشر معروفا جيدا عند القدماء على فرض أنه غير القرفة الحقيقية ويسمى فى كتاب ديسقوريدس كاسيا وهو اسم آت من اللسان العبرى ومعناه قشر وكذا باليونانى فى كتاب بقراط وهو الموصوف فى الكتب القديمة المنزلة كزامير داود بأنه العطر الثمين ومدحه جيدا شعراء الرومانيين وهو يخالف القرفة الحقيقية بكثرة المادة اللعابية فيه ويكون مطبوخه بعد التبريد يكون على هيئة الجلدية ويجهز منه بالتقطير دهن أضعف فعلا من دهن القرفة يرسب منه على طول الزمن كافور وخواص هذا الدهن كخواص دهن القرفة لكن بدرجة ضعيفة وهذا القشر عطرى مقو للقلب والمعدة منبه اذا استعمل بمقدار مناسب فاستعملوه فى الاحوال التى فيها ضعف وحركة فى الطرق الهضمية بمقدار من ١٢ قح الى ٢٤ مسحوقا ومزدوج ذلك مطبوخا ويدخل فى تراكيب كثيرة قديمة مثل دياسقرديون والترياق ومترود يطوس وغير ذلك وذكر أطباؤنا للسليخة خواص كثيرة فقالوا انها مسخنة ملطفة مقطعة محللة فيها قبض قليل مع حرافة أكثر ولطافة كثيرة وتقطيع بالحرافة فبقبضها تعين القوة القابضة وبتحليلها تعين المسهلة وبما فيها من التحليل والقبض واللطافة تقوى الاعضاء وتعين على تحليل أورام الاحشاء الحارة والباردة وتفتح السدد وتزيل اليرقان والربو والسعال والبحوحة وتدر الفضلات وتصلح الرحم وتمنع النفث والنزلات والزكام وحمى النوب واتفقوا على أن فيها بادزهرية السموم فتنفع من سم الافاعى وتستعمل براعيم الازهار فى بلادها ويكون منظرها كمسامير مسدسة الزوايا من قاعدتها ولها رائحة كالقرفة

❁(دارصينى (قرفة قرنفلية))❁

نوع من جنس لوروس ومعنى دارصينى من الفارسية شجرة الصين ويسمى قشرها بالافرنجية بما معناه القرفة القرنفلية أعنى كرليليان أو يقال كوليلوان وهو اسم هندى مركب من كلمتين احداهما كوليت يعنى قشر وثانيتهما لوان يعنى قرنفل أى تشم منه رائحة القرنفل وهذا هو سبب تسمية الافرنج له بالقرفة القرنفلية قال ميره وهذا النوع ينبت بالهند وأوراقه متقابلة وذلك هو سبب التشكك فى كونه من جنس لوروس أى الغار لان أوراق

الغار متعاقبة ولذلك اعتبره كثير من النباتيين صنفا من جنس كاسيا وربما أخذ من ذلك
ان هناك نبتين مسميين بهذا الاسم والقشر هو الذى تشم منه رائحة القرنفل فهو المستعمل
وعرف بالاوربا فى آخر القرن السابع عشر المسيحى وهو سميك يقرب للتفرطح ورائحته قرنفلية
وطعمه فى الفم يكاد يكون معدوما ولا يبقى منه بقية وفيه بعض شبه بالقرفة المسطحة المسماة
كاسيا النيا أى السليخة المتقدم شرحها ولا يوجد الآن بالمتجر وبموجب ذلك هجر استعماله
وقال واواسور القرفة القرنفلية هى قشر لوروس كولياوان و يصح ابدال الكاف قافا وهو
شجر ينبت بجزيرة ـ اوك وهى قطع يختلف طولها ويقرب للتسطيح وثخينة ليفية مغطاة ببشرة
مبيضة ولونها أصفر محمر من الباطن ورائحتها كجوز الطيب والقرنفل وطعمها عطرى لذاع
وتؤخذ بدلا عن القرفة الطيبة ولكنها قليلة الاستعمال ويوجد بالمتجر قشر مسمى أيضا
بالقرفة القرنفلية على هيئة عصى طوال تبلغ قدمين مكونة من جملة قشور رقيقة جدا شديدة
الصلابة ملتفة على بعضها ولونها أسمر قاتم ورائحتها كرائحة أكماش القرنفل وخواصها
كخواص القرنفل ويصح أن تؤخذ بدلا عنه وهى آتية من مرطوس كربوفيلاتا انتهى أى
فيكون من الفصيلة الآسية وأصله من الاميرقة وذكر يشار الاوصاف التى ذكرها
واوامورور زاد عليها أن قال سطح هذه القشور من الظاهر أملس وخال غالبا من البشرة
التى هى سنجابية ومن الباطن مسمر ومكسرها ليفى وطعمها عطرى لذاع يشبه طعم القرنفل
ولكنها أضعف منه وهذه الاصناف من جملة الاصناف التى ذكرها أطباء العرب للدار
صينى ثم نهايته أن عندى شكا فى الصنف الذى ذكره ميره حيث أكد أن طعمه فى الفم يكاد
يكون معدوما ومع أن أصناف الدارصينى لها طعم واضح وذكر أطباؤنا هذه الاصناف وسموها
ابن البيطار وقبله ابن سينا قالوا أصناف الدارصينى كثيرة منها دارصينى حقيق ومنها دار
صينى دون فالدارصينى الجيد ما كان جسمه شحيما ثخينا أكثر تخلخلا من شحم جسم القرفة
الحقيقية ولونه الى الحمرة مع غبرة وسواد وطعمه مركب من حرافة مع قبض ثم يتبع ذلك حلاوة
ثم مرارة زعفرانية مع دهنية خفيفة وأما رائحته فمشاكلة لرائحة القرفة الحقيقية وأما
الدارصينى الدون فجسمه يقرب من جسم القرفة فى خفته وملاسته وحمرة لونه الا أن حمرته
أقوى ولونه أشرق وجسمه أرق وأصلب وأعواده ملتفة دقاق مقصبة أى شبيهة بأنابيب
قصب الساج الا أنها مشقوقة طولا غير ملتحمة ولا متصلة ورائحته وطعمه مشاكلان لرائحة
القرفة الحقيقية وطعمها وذكاوة عطريتها وحرافتها الا أن الدارصينى الاول أقوى حرارة
وأقل حلاوة وعفوصة اذا علمت ذلك تعلم أن الدارصينى قريب الشبه من القرفة اذ سبق لنا أن
القرفة منها ما هو غليظ ومنها ما هو دقيق وكلاهما أحمر مائل الى البياض يقرب لونه للون
السليخة ورائحة القرفة ذكية عطرية وفى طعمها حدة وحرافة مع حلاوة يسيرة وأما قرفة
القرنفل فهى رقيقة صلبة مائلة الى السواد وليست متخلخلة أصلا ورائحتها وطعمها
كالقرنفل وقوتها كالقرنفل أيضا الا أن القرنفل أقوى قليلا وأبسط من ذلك أن نقول
ان أصناف الدارصينى كثيرة معروفة أسماؤها عند سكان أماكنها النابتة فيها قال
ابن البيطار وغيره فأجودها الصنف المسمى موسوليطس ويقال أيضا مولوسون وبينه وبين

السليخة

السليخة مشاكلة يسيرة وأجوده ما كان حديثا أسود اللون مائلا للحمرة وأعواده دقاق
ملس طيبة الرائحة خالصة الطيب وصنف يوجد فيه مع طيب رائحته بعض زهومة أو رائحة
السذاب أو رائحة القردمانا وفيه حرافة ولذع للسان وشىء من ملوحة مع مرارة واذا مسك
باليد لا يتفتت سريعا واذا كسر ظهر من مكسره شبه تراب دقيق وصنف قريب من
الاول المسمى موسوليطس أسود أملس متشظ وليس بكثير العقد وصنف أبيض رخو
منتفخ سهل الانفراك وصنف رائحته كرائحة السليخة ساطع الرائحة ياقوتى اللون مائل
الى الخضرة قشره يشبه قشر السليخة الحمراء وصلب الجسم وليس بطيب الرائحة وأصله متشظ
غليظ فما كان من هذه الاصناف رائحته كرائحة الكندر أو رائحة السليخة أو السذاب
أو كان عطر الرائحة مع زهومة فانه دون الجيد ومن ذلك أيضا ما يكون أبيض أو أجرب
أو منكمش الاعواد فهذا لا ينتفع به وقد يوجد قشر شبيه بالدارصينى يقال له سيبور وماميا
ويقال أيضا فسود وقناه وموم أى الدارصينى الكاذب له رائحة ما وخشن وهو ضعيف
القوة ويستخرج دهنه ومن الدارصينى ما يسمى زنجى ويشبهه فى المنظر الا أن الفرق بينهما
زهومة الرائحة وقد يوجد قشر يسمى قاموونس ويقال قناموميس ويسميه بعض الناس
أيضا قودقناموموون وبقينا هذا الاسم هو الذى وضعه المتأخرون للقرفة وقالوا اسنا. وموم
وحقه أن يوضع للدارصينى كما فعل مترجم كتاب ابن سينا قال ابن البيطار وهذا الصنف دون
الدارصينى بكثير فى الرائحة والطعم انتهى قال ميره واعتبروا الدارصينى مقويا عاما ومشددا
وظن لينوس أنه يستعمل فى حال ضعف الجهاز الهضمى والاسهالات المزمنة ونحو ذلك
ودهنه الطيار المستخرج منه مضاد للشلل والنقرس ولنحو هماد لكاومن الباطن ضد الشلل
المثانة ونحوها ويدخل فى مرهم مشهور فى تلك البلاد باسم بوبورى وتستعمله الجاويون
عطرا وذكروا أنه وجد فيه بالتحليل الكيماوى راتينج ودهن طيار ومادة خلاصية مرة
انتهى وأطال أطباء العرب فى خواصه وذكروا جميع ما نقلناه من خواص القرفة من
كونه مطيبا للمعدة مذهبا لبردها مسخنا للكبد مدرا للبول والحيض مفتحا للسدد مجففا
لرطوبة الرأس والمعدة مصفيا للصوت محللا لما ينصب فى قصبة الرئة مجففا لرطوبات الاعضاء
نافعا للاستسقاء واليرقان محللا للرياح الغليظة ممسكا ومضعفا للبواسير مصلحا للانفساء ورياح
الارحام وغير ذلك مما ذكر فى القرفة ومقدار ما يستعمل منه كمقدار القرفة ويستعمل دهنه
كاستعمال دهنها

(غار)

يسمى بالافرنجية لوريير وباللسان النباتى لوروس نوبلس أى الغار الجليل وكما يسمى بالعربية
غار يسمى أيضا عند أهل الشام رند ويقال انه يسمى باليونانية دافنى واذا يسمى بالتركية
دافنه ويقال له عند الاوربيين واليونانيين غار أبولون وهو الذى تنسب له الفصيلة الغارية
وأخذ اسمها منه فهو أساس الفصيلة واسمه اللطينى لوروس والنوع الذى ذكرناه هو أصل
الانواع وينبت بالاوربا كايطاليا واسبانيا وبلاد اليونان ويوجد أيضا بشمال الافريقة

وبالشام وانتقل الينا بمصر واستنبت فى بساتينها ع انه كان سابقا لا يأتى لمصر الا ورقه الطيب الرائحة حيث يجعل فى وسط التين فيطيبه ويمنع تولد الدود فيه بحرارته واستنبت ببساتين الارز بالعظم رائحة أوراقه الخضر دائما وكان القدماء يتوجون شجعانهم بأوراقه وكانت الشجرة منسوبة عندهم لابولون الذى هو اله كبير من آلهتهم الخرافية ويشرفون باغصانه من كان منهم متميزا بخواص وبالجملة كانت هذه الشجرة محترمة عند اليونانيين ويقال ان اسقليبوس كان بيده قضيب منها لا يفارقه أبدا وذكر بلينياس أن الاهالى كانوا يستنبتونها حول مساكنهم زعما منهم انها تمنع الصواعق عنهم ويقال ان شجرته تبقى نحو ألف عام والمستعمل منها فى الطب الاوراق والثمار المسماة بحبوب الغار

(الصفات النباتية) الشجر جميل المنظر أخضر دائما يعلو عن الارض احيانا من ٢٠ الى ٣٠ قدما والساق قائمة متفرعة والاوراق متعاقبة بيضاوية سهمية حادة قصيرة الذنب متموجة الحافات متينة لامعة شديدة الخضرة من الوجه العلوى ومخضرة من الوجه السفلى ولها عصب واحد مستطيل واعصاب كثيرة جانبية والازهار المذكرة ابطية على هيئة حزم صغيرة من ٢ الى ٤ محمولة على حامل عام والكاس وحيد الانبوبة منقسم ٤ أقسام عميقة والمذكور ١٢ طولها تقريبا كطول الكاس و ٤ منها متقابلة و ٤ متعاقبة و ٤ أبطن من غيرها أى موضوعة فى الباطن وكلها متساوية تقريبا وتجمع قليلا من قاعدتها فى عمق الكاس والاعصاب منضغطة قليلا والحشفات ملتفة الى الباطن وذوات مخزنين ينضمان بواسطة مجمع ينفرش على جميع وجههما الظاهر ويكون منه فى أعلاهما معاقة صغيرة والمادة الملقحة على شكل حبوب كرية مصفرة نصف شفافة وهذه الازهار ليس فيها أثر من عضو الاناث والازهار المؤنثة مهيأة بهيئة رؤس صغيرة عنقية ذوات محيط وريقى يحتوى غالبا على ٥ زهرات صغيرة عديمة الحامل ملززة وطولها تقريبا كطول فلوس المحيط الوريقى والكاس كروى الشكل ذو ٤ أقسام تجمع أولا بشكل ناقوسى ثم تنفرش وهى بيضاوية لا بانتظام والانبوبة قصيرة متينة ويوجد فى تلك الازهار بدل أعضاء الذكور ٤ زوائد متعاقبة مع أقسام الكاس ومحيطة بعضو الاناث وكأنها ثلاثية النصوص والمبيض بيضاوى وحيد المخزن والبورة والمهبل سميك قصير مقوس محفور من جانب بشق مستطيل والفرج صغير جدا غددى كانه امتداد من شق المبيض والثمر نووى بيضاوى فى حجم الكرز الصغير لحمى قليلا يحتوى على لوزة غليظة مبيضة مخاطة بفلالة متينة

(الصفات الطبيعية) أوراق هذا النبات عطرية حريفة الطعم فيها بعض مرار وتنتشر منها رائحة جميلة اذا وضعت على النار والثمار أصغر من البندق زيتونية عطرية مرة ذوات لب وقشر مسود ينفرك بأدنى فرك عن حب أحمر مائل للصفرة طيب الطعم والرائحة وتسمى تسمية غير مناسبة حبوبا فيقال حبوب الغار وتسمى بالفارسية دهمست ويستخرج منها بالعصر دهن شحمى مخضر زبدى القوام يستعمل من الظاهر تدهينا

(الخواص الكيماوية) تحتوى الاوراق والثمار على دهن طيار هو الذى صيرها عطرية

منبهة قال بربيير يستخرج من حبوبه بالتقطير دهن طيار مسمر اللون شديد القوة واذا كانت هذه الحبوب جديدة حصل منها بالعصر أو بالغلى فى الماء دهن ثابت ثخين أخضر شديد الرائحة يستعمل من الظاهر ودهن الغار الموجود بالمتجر انما هو شحم حلو نقع فيه ثمر الغار وقد حلل هذا الثمر بونسطار الذى اشتغل كثيرا بتحليل نباتات هذه الفصيلة فوجد فيه كما قال سوبيران دهنا طيارا ولورين ولوران ودهنا شحميا أخضر اللون وشمعا ودهنا ساتلا ودقيقا وخلاصة صمغية وباصورين وجوهرا حمضيا وسكرا غير قابل للتبلور وزلالا ومقادير هذه الجواهر مذكورة فى محله قال سوبيران وغيره واللورين هو الجزء الصلب لدهن الغار يتركب من مادة شحمية مخصوصة وهو أبيض يتبلور الى ابر فى منظر حريرى ويميع فى نحو حرارة ٤٥ ولا يقبل الاذابة فى الماء البارد ويذوب فى الكؤول الحار والاتير أما الكؤول البارد فتعسر اذابته فيه وهو مكون من ٢٠٧ من الكربون و ٢٥ من الادروجين و ٤ من الاوكسيجين والقلويات تحوله الى جليسرين وحمض غازى قابل للميعان فى حرارة من ٤٢ الى ٤٣ وقال بوشرده ليس للقلويات فعل عليه وينال بعلاج حبوب الغار بالكؤول النقى وأما اللوران أو يقال لورستيارين فلا اهتمام له عندنا فى الطب وهو جوهر أبيض مر الطعم قابل للتبلور الى ابر طويلة ذوات ٨ قواعد وهو سهل الاماعة ولا يذوب فى الماء البارد ويعطى للماء المغلى طعمه المر ولا يذوب الا فى الكؤول الحار ويذوب أيضا فى الاتير وينال دهن الغار بتحويل حبوب الغار الجافة الى مسحوق يعرض لتأثير بخار ماء زمنا طويلا لينفذ فيه ثم يدخل فى كيس من قماش كتان متين ويعرض للعصر بين صفيحتين معدنيتين حارتين ويعصر بقوة ثم يرشح الدهن حارا اذا نزلت درجة الحرارة ويتمتى حاله بأن يرسب فيه راسب مبلور ويكتسب قواما مشابها لقوام زيت الزيتون المجمد النصف وتلك الحبوب الغارية يخرج منها مع العصر خمس وزنها من الزيت ومؤلفو كتب الاقرباذين يقولون تؤخذ الحبوب الرطبة وتغلى فى الماء ويجنى الدهن الذى يسبح على وجه الماء ولكن فى الحقيقة يعسر انالة هذا الدهن من الحبوب الجافة كما ذكر ذلك سوبيران وأما الاقرباذينيون الساكنون فى بلاد الجنوب فيستخرجون هذا الدهن من الحبوب الجديدة الرطبة ويلزم هرسها وتسخينها تسخينا لطيفا ثم تعريضها للعصر

(الاستعمالات الطبية) الغار كغيره من الانواع الداخلة تحت جنس لوروس له خواص كثيرة فهو مقو منبه مسخن عطرى وذلك كله ناشئ من القواعد الفعالة البلسمية وسيما الدهن الطيار وغيره من الجواهر المحتوية عليه أجزاؤها وخصوصا الاوراق والثمار فاذا استعمل بالمناسب كان هاضما مقويا للمعدة طاردا للريح مدرا للطمث مقويا للاعصاب معرقا مسهلا للنفث وغير ذلك على حسب كون الاعضاء والمجاميع التى استعمل من أجلها ضعيفة أو نحيفة أو مزيلة أو غير ذلك ويمنع استعماله بل يكون مضرا اذا كان هناك التهاب فى الاحشاء التى يتوجه تأثيره العلاجى اليها وقد علم انه يستعمل فى فقد الشهية وعسر الهضم والشلل والايوخندريا والاستيريا والربو الرطب والنزلة والكلوروزس واحتباس الطمث ومع ذلك فاستعمال الغار من الباطن قليل وأوراقه التى هى حارة

عطرية حريفة اذا استعملت بمقدار كبير فانها تحرض القئ وكان القدماء يرون ان ذلك خاصة طبيعية للشجرة وقل الآن استعمال ماتها المقطر وانما الاكثر استعمال منقوعها غسلات للقروح الضعيفة والجرب ونحو ذلك وحمامات فى الضعف العضلى وفى ضعف منسوجات الاطفال اللطيفة المزاج مع داء السلسلة والاوجاع الروماتزمية والمفصلية والاستيرية والقولنجات التقلصية والريحية ونحو ذلك وحقنا وزرقا فى استرخاء اعضاء التناسل وترحلها ووضعا على الاكدام والاورام العديمة الالم ويستعمل أيضا مسحوق هذه الاوراق فى الامراض المذكورة ويدخل دهن الغار الطيار فى الجرعات ونحوها لكن أكثر استعمال هذا الدهن من الظاهر طلاء فى أنواع الشلل والسكتة ونحو ذلك كما تدخل الاوراق أيضا فى المراهم واللصوقات وان كان أكثر استعمالها فى البهارات فتضاف على مطبوخ اللحوم الخشنة أو الخاطية العديمة الطعم ليحسن طعمها ويسهل هضمها وتوضع على الامراق لتفيدها طعما وعطرية وتستعمل الثمار أيضا فى الطب فهى مشابهة للاوراق فى الخواص ولكن بدرجة أقل منها وتدخل فى مركبات كثيرة وأما الدهن الشحمى المستخرج من اب تلك الثمار بالعصر حيث يكون ربع هذا اللب تقريبا ويكون ثخينا أخضر قوى الرائحة مر الطعم مخلوطا بقليل من الدهن الطيار أعنى بجزء من ٩٠ جزء تقريبا فقد يستعمل من الباطن ويدخل أيضا فى جملة مركبات كمعاجين وبلاسم وأكثر استعماله من الظاهر محللا مخصوصا بازالة الاورام الرخوة والاحتقانات والارتشاحات والاوجاع الروماتزمية ونحو ذلك وتلك خاصة ناشئة من الدهن الطيار الداخل فيه لان الدهن الثابت اغا هو ملطف ويحضر ذلك الثابت فى جزيرة اليونان ويؤخذ من هناك للاستعمال وذلك الدهن المتجمد يتميز عن غيره بذوبانه التام فى الكؤول البارد والاتير والزيوت الشحمية الاعتيادية وبذلك يقرب من دهن الخروع انتهى ميره وذكر أطباء العرب للغار خواص كثيرة منها ان طبيخ ورقه ينفع الجلوس فيه من أمراض المثانة والرحم والتضمد بمسحوقه ينفع من لسع الزنابير والنحل ومع خبز أو سويق يسكن ضربان الاورام الحارة وشربه أى استعماله من الباطن ربما حرك القئ ولعوق حبه بالعسل جيد لقرحة الرئة وعسر النفس الذى يحتاج فيه الى الانتصاب وشربه بالخمر يبرئ لدغ العقرب وخلط دهنه مع دهن ورد وخمر عتيق ينفع من دوى الاذن ويزيل عسر السمع وقد يقع فى أخلاط الادهان المحللة للاعياء وقشر جذره أقل حدة وحرافة وأشد مرارة وفيه قبض فلذلك يتمم لتفتيت الحصاة وقتل الجنين ودا آت الكبد وحب الغار نافع من وجع الطحال الكائن من الرطوبة اذا شرب مع الشراب وينفع من وجع الرأس البلغمى والرياح الغليظة وشرب مثقالين من مسحوق يابسه يسكن المغص من ساعته ورش نقيعه فى البيت يطرد الذباب والتمضمض بطبيخه يسكن وجع الاسنان ومن الخرافات مايذكر فى بعض المؤلفات ان حمله يورث الجاه والقبول وقضاء الحوائج واذا تبخرت به امرأة قبل طلوع الشمس يوم الاربعاء وقد قعدت عن الازواج تزوجت وان جعل فى متاع التجارة بيع ومن توكأ على عصا منه احتد بصره وقريت همته وان اغتسل به فى الحمام أزال التعسر وأبطل

السحر ومن الغريب كونهم يقولون ان ذلك كله عن تجربة

(المقدار وكيفية الاستعمال) مقدار مسحوق الحبوب من الباطن من ٢٥ سنج الى جم بلوعا أو فى جرعة ويستعمل من الظاهر مطبوخ الاوراق من ١٠٠ جم الى ٢٠٠ توضع فى حمام أو تبخيرا وأما الدهن فيؤخذ منه المقدار الكافى ليستعمل دلكا ويدخل فى الحقن ويصنع مرهم الغار المسمى أيضا بطلاء الغار بأن يذاب على نار لطيفة أجزاء متساوية من دهن الغار والشحم وهو كثير الاستعمال فى الطب البيطرى وذكر له فى الدستور الجديد تركيب آخر فيؤخذ من كل من الاوراق الجديدة للغار وحبوب الغار ٥٠٠ جم ومن الشحم الحلو ١٠٠٠ جم فتهرس الاوراق والحبوب وتسخن مع الشحم على نار لطيفة حتى تزول جميع الرطوبة ثم تصفى مع عصر قوى وتترك لتبرد قليلا ثم يفصل الراسب ويماع المرهم من جديد فاذا برد نصف برودة يصب فى بوطة ويستعمل هذا المرهم دلكا على الاطراف المصابة بالاوجاع الروماتزمية فهو منبه نافع وذكر أطباؤنا أنه يوجد نبات يقارب الغار الجبلى فى الورق وورقه كورق الآس الا انه أكبر منه وفيه بياض وقضبانه على الساق قصيرة وله ثمر فيما بين الورق الاخضر بقدر الحمص مدور وله أصل أى جذر لين يشبه أصل الآس البرى وهو طيب الرائحة ينبت بالجبال ويغش العود القاقلى بهذا الاصل وهو حار المزاج يوجد فى مذاقه حرافة وحدة وبهما يفرق بينه وبين العود وأصله نافع من عسر البول وتقطيره اذا شرب منه مثقالان أو من ثمرته ٣ مثاقيل أدر الطمث وأخرج الجنين ونبات آخر يسمى باليونانى خمالادافنى أى غار الارض وقضبانه أطول من الاول وأخشن يسكن الصداع اذا ضمد بورقه فاذا شرب بشراب سكن المغص وعصارته تدر الطمث حولا وكيفية النبتين متقاربة فى الحرارة واليبوسة ويسميان بالمغرب البنيب ويدبغ بهما الجلود انتهى وقد علمت من صفاتهما أنهما ليسا من الغار فى شئ ونقل ميره عن هنكول أنه ينبت فى جيان وعلى شواطئ اورينوك نبات من فصيلة الغار يظهر أنه لم يشرح الى الآن ويستخرج منه دهن طيار يسمى تسمية غير صحيحة بالدهن الطيار الغارى وينال بشق قشرته وهو خفيف جدا حريف حار عطرى وغير ذلك وتستعمله الاهالى كدواء عام فيستعمل من الباطن كدواء معرق ومدر للبول بمقدار من ٢٠ الى ٤٠ نقطة على السكر ومن الظاهر مروخا كدواء محلل وغير ذلك وقد ذكر هذا الدهن فى برتال الاقرباذين فى جملة محلل وظن بعضهم ان هذا النبات لوروس ساسفراس فأدى ذلك الى تسمية هذا الدهن بدهن الساسفراس ويستعمل مطبوخ جذر النبات كاستعمال الساسفراس انتهى

(أنواع من جنس الغار لها استعمالات طبية)

من أنواع لوروس ما يسمى باللسان الافرنجى ماسوى بضم السين وكسر الواو وباللسان النباتى لوروس ماسوى ينبت بالصين واليابونيا وتحضر سكان جنسيه الجديدة قشره للصينيين والهنديين الذين يستعملونه بكثرة فيقوم عندهم مقام القرفة بل يفضلونه عليها ويستعملونه

كتابل من التوابل واسم هذا القشر عند أهالى جنيه ماسوى وتلك القشور ثخينة طولها قدم بل أكثر مغطاة ببشرة متينة ثخينة سمكها خط مربعة لونها سنجابى رمادى وطعمها يكون أولا تفهاثم شديدا للذع فى اللسان ويبقى بعده بعض حلاوة سكرية ويحصل من تلك القشور بالكؤول صبغة خفيفة جدا وذكر لبصون أن أوراق هذه الشجرة تقوى الاعصاب وأكد له الصينيون أنهم يصنعون من هذا القشر سائلات روحية لذيذة نسبوا لها خواص تقوية المعدة والقلب وأنها هاضمة ومنعظة أى مقوية للباه وغير ذلك قال ميره ذقنا هذا القشر وأذقناه لكثير من الطبيعيين والاطباء فوجدناه مقبولا جدا يقرب من ذوق القرفة ولكن له حالة فى الذوق مخصوصة به ويمكن أن يصير فيما بعد موضوعا لمتجر مهم وسيما اذا ثبتت له الخواص الطبية التى ذكرها الصينيون وذكر رومفيوس أنه يوجد فى أونين (مكان بجنيه الجديدة) شجرة كبيرة الاوراق تسميها الاهالى ماسوى ويؤخذ منها قشر ينسب للبلد النابتة فيه الشجرة فيسمونه قشر أونينوس ويقرب للعقل أنه الغار الذى كلامنا فيه ويستعمله سكان الصين واليابونيا وله اعتبار عظيم أيضا فى البلاد التى ينبت فيها من كونه طارد الريح مضادا للسموم مقويا للقلب والمعدة ويصنعون من مسحوقه بالماء لبخة يدلكون بها زمن البرد والشتاء فتحدث فيهم حرارة وعرقا وتسكن بذلك آلامهم الموضعية ويقال ان هذا الشجر يكثر أيضا فى بلاد الجاوة ويسمونه هناك دوبن بكسر الواو ويعد قشره هناك من جواهر الزينة وحلل بونسطر هذا القشر فوجد من جملة قواعده كرموفيلين ودهنا طيارا مع دهن ثقيل وصمغا ودقيقا وراتينجا وبعض املاح قاعدتها البوطاس والصود

ومن أنواعه ما سماه ريشار الكبير لوروس بشوريم بكسر الباء وضم الشين وينبت بالاميرقة الجنوبية وسيما البرزيل وجيان وغير ذلك وثمره يحتوى على شبه فول يسمى تسمية غير مناسبة باسم فول بشوريم وجوز بارة وهو مركب من فصين محدبين من جانب ومسطحين من الجانب الآخر حيث يتلامسان ولونه أحمر مسود يشبه لون الشكولا تقريبا وحجمه كبيضة الحمامة ورائحته عطرية واضحة تقرب من رائحة ماسوى ولكنها أكثر نفاذا وطعمه حريف قليلا وفلفلى ومع الزمن يتكون على سطح هذه الجوزة تزهر مبيض فيه بعض ثخن يكدر القنينة التى يكون فيها ويقال ان هذا هو الجزء الصلب من الدهن الطيار لأنه هو الحمض الجاوى كما ظن ذلك وهذه المادة عديمة الطعم تقريبا ويوجد لهذا اللوز صنفان أحدهما أغلظ من الآخر وثانيهما أصغر منه بالنصف وحجمه تقريبا كحجم ملبسة ويشبه بالكلية فى الرائحة والطعم الصنف الاول الغليظ بحيث نقول ان هذا الثمر منه غير أنه أصغر سنا وحجما فقط ويكون من الغلط تسميته بالبشوريم الكاذب كذا قال ميره ويؤخذ من عبارة جيبور أنه يوجد بالمتجر نوعان من فول بشوريم أحدهما يسمى بذلك وثانيهما جوز الساسفراس والاسم الثانى غير مناسب لان ثمر الساسفراس أصغر منه فأما بزر بشوريم الصادق فمركب من فصوص لوزية شبيهة بفصوص ثمر الغار ولكنها أغلظ منها ومنعزلة دائما وعارية والفصوص بيضاوية مستطيلة طولها من ١٢ الى ٢٠ خطا وعرضها من

٦ الى

٦ الى ٩ وهى محدبة من وجه ومقعرة من وجه آخر حيث يوجد فيها شق مستطيل يتكون مدة تجفيفها وهى ملس مصقولة أو فيها خشونة خفيفة وأثر التحام وهى مسمرة من الخارج وكاون اللحم مرمرية من الباطن تشبه مرمرية جوز الطيب ولكن بأقل وضوح وناشئة من وجود دهن زبدى يمكن استخراج جسمه منها بالعصر أو الغلى وطعمها ورائحتها متوسطان بين طعم ورائحة جوز الطيب والساسفراس واذا وضعت هنا ماء فى قنينة من زجاج حتى يتغير شفافيتها تصاعد منها قاعدة عطرية تثبت على الزجاج بهيئة تزهر أبيض ويوجد على سطح الثمر بلورات صغيرة بيض هى اما دهن طيار متجمد مشابه للكافور واما حمض مشابه للحمض الجاوى قال جيبور وقد أكدت أنه يحمر صبغة التورنسول وأما بزور بشوريم الكاذب فالغالب كونها كاملة ومغطاة ببشرة خشنة سنجابية محمرة وهى مستطيلة مستديرة خالصة ودائما أقصر وأكثر تجمعا من البزور السابقة لان طولها من ٩ خطوط الى ١٥ وعرضها من ٦ الى ٩ والسطح الخالى عن البشرة يكاد يكون أسود والشق المستطيل للفصوص المنفصلة قليل الوضوح ورائحة البزرة الكاملة يكاد لا يحس بها ولا تظهر الا اذا بشرت بالمبرد ولا تشاهد البلورات البيض على سطحها ولا تكدر أوانى الزجاج المحفوظة هى فيها وبالجملة هذان النوعان من البزور متشابهة ويمكن كونهما من شجرة واحدة وتلك الشجرة غير جيدة المعرفة وربما ظن أنها هى التى سماها همبلد أوقوطيا بشوريم وشاهدها على شواطئ أورينوك بالاميرقة ونسبها للفصيلة الغارية ويقينا هى تقرب جدا لشجرة الساسفراس باورينوك كذا قال جيبور وحلل بونسطر فول بشوريم فوجد فى ٥٠٠ جزء منه ١٥ من دهن طيار متجمد و ٥٠ من دهن شحمى زبدى و ١١٠ من استيارين و ١٥ من راتينج و ٤٠ من مادة ملونة حمراء و ٥٥ من الدقيق و ٦٠ من صمغ قابل للاذابة و ١٠٠ من جوهر خاص ويوجد أيضا جزء يسير من حمض وسكر غير قابل للتبلور ويستخرج فى البلاد التى ينبت فيها من لوزه لا من لبه فقط دهن ونعاز الشكولا منه على سواحل أورينوك والبرتغال وذكروا أن هذا اللوز يستعمل فى البرزيل لطرد الريح والقولنج والاسهال والدوسنطاريا وللمضادة الحمى وكذا للازهار البيض بقدر درهم فى اليوم ويمكن أن يقال ان فيه خواص السليخة والقرفة والقرنفل والمقدار منه ٢ جم

ومن أنواعه ما يسمى بالعربية ساذج وهو معرب عن الفارسى وباللطينية مالابطرون وباللسان النباتى لوروس مالابطرون والمترجم اللطيف لكتاب ابن سينا ترجم الساذج باسم مالابطرون وربما قيل له بالعربية ساذج هندى وهو ينبت ببلاد الهند والمستعمل فى الطب أوراقه التى هى معروفة قديما للاطباء وذكرها ديسقوريدس وقال انه ورق يظهر على وجه الماء أى فى مستنقعات هناك فاذا جفت ونضب ماؤها فى الصيف يوقدون حطبا فى تلك الاراضى فان لم يفعل ذلك لم ينبت هذا الورق فى السنة القابلة قال مؤلفو العرب الساذج ورق شبيه ورق الغار وذهب ابن سينا الى أنه أوراق وقضبان كالشاهسفرم وله زهر متفرك وينبت ببلاد الهند فى مياه تستنقع فى أرض سبخة ويعوم على وجه الماء كالنيلوفر أو كالنبات المعروف

بعدس الماء من غير تعلق بأصل انتهى وعدس الماء يسمى بالافرنجية بجامعناه ذالك أو باللسان النباتى ليمنا مينور أى الصغير وهو نبات صغير من فصيلة نايادية أوراقه مستديرة بقدر العدس وينبت فى مياه المستنقعات بالاوربا وذكر ديسقوريدس أنه جيد لمداواة فتوق صغار الاطفال ونضج الخراجات اذا وضع عليها والفصيلة المذكورة طبيعية تشتمل على نباتات مائية من وحيد الفلقة لا يستعمل شىء منها فى الطب انتهى ونقلوا عن ديسقوريدس أنه قال الساذج ورق أصفر ذكى الرائحة يطفو على وجه الماء فى أماكن بجائية من بلاد الهند مثل عدس الماء وليس له أصل أى جذر وهو شبيه القوة بالسنبل وقد توهم قوم أنه ورق الناردين لمشابهته له فى القوة والرائحة مع أن هنالك جواهر رائحتها كرائحة الناردين مثل الفو والاسارون والوج وليس كما ظنوا بل الساذج جنس آخر والعطارون يعلقونه فى خيوط ويجففونه انتهى وقال ميره من متأخرى الاطباء ان أوراق هذا الغار تندفع بأمواج البحر حتى تدخل فى أنهار الهند وهذا هو السبب فى تسميتها بالاوراق الهندية وتلك الاوراق طولها من ٥ قراريط الى ٧ وعرضها قيراطان وهى كاملة لماعة عطرية طعمها حار وفيها ٣ أعصاب واضحة ولم يتوافقوا على الشجر المجهز لها توافقا تاما وان اشتهر نسبتها النوع المسمى عند لينوس لوروس مالابطرون وزعم برجيوس أن الاوراق المسماة مالابطرون هى أوراق لوروس كاسيا أى السليخة وظن بوليت أنها أوراق لوروس سناموموم أى القرفة قال ميره ونحن نقول ان هذه الاوراق تتميز عن أوراق السليخة والقرفة لانها من دوج هذين النوعين فى الطول وأضيق منهما وليس فيها ٥ أعصاب مثلها وانما يمكن أن تكون أوراق قوليلبان التى هى طويلة جدا ويذكر فى بعض المؤلفات العربية أن الاوراق بسيطة لا خيوط فيها أى ليس فيها أعصاب ولذلك سمى النبات ساذجا وأجوده الحديث الساطع الرائحة الناردينية المائل الى البياض ولا يكون متكرجا ولا مالحا ولا مسترخيا ولا عريضا والمتكرج المتفتت ردىء وقالوا الساذج هندى وروى والهندى يسمى مانمشان وقوته قريبة من السنبل الهندى ولكنه ألين وهو أوراق وقضبان كالشاهسفرم وله زهر والرومى عروق دقاق أى جذور كالزرنب يكون بباب المندب وما يليه لا بالروم وانما هو اقرب له وهذا هو الذى ينظم فى الخيوط لا الهندى وقالوا فى خواص الساذج انه يفرح المحزون ويذهب النكد والوسواس وينفع من الجنون والوحشة ويقوى الحواس كلها ويصلح المعدة ويزيل فسادها ويقوى الاحشاء واذا وضع تحت اللسان طيب النكهة وأطلق اللسان المعقول وأسرع حركته وقطع اللعاب السائل وينفع من اليرقان والاستسقاء والطحال وأمراض المقعدة والرحم ويدر البول ويذهب نتن الابط وتضمد به الاورام بعد سحقه وطبخه بماء الورد واذا نثر فى الثياب حفظها من السوس وشربته عندهم مثقال ودهنه أقوى من دهن الاقحوان ودهن الزعفران

ومن أنواعه ما يسمى لوروس ميرا أى المرشجر كثير الوجود فى كوشنشين وغيرها من البلاد الصينية وله رائحة وطعم كالمر وقشره مسخن ومدر للبول والطمث ومضاد للعفونة وللديدان ويستخرج من ثماره العنبية دهن أحمر رائحته كما ذكر وتستعمله أهالى تلك البلاد للجرب

والبثور والقروح العفنة والديدان البطنية وتشكك موريرو وقال هل شجره هو شجر المر وقيل هو شجر القرفة القرنفلية

ومن أنواعه لوروس بربونيا أى الاحمر أصله من الاميرقة ومنشأ هذا الاسم اللون الاحمر لكاسه الدنى أى الذى هو بهيئة فلوس متراكبة على بعضها فوق ثمره وأما جذره فبنفسجى ولذا سمى خشب ازاييل ومعنى ازاييل بالافرنجية لون أصفر مبيض

ومن أنواعه لوروس قسطيكا أى الكارى ينبت فى شيلى ويسمى هنالك ليطى بكسر اللام وتصعدانه الخارجة منه مشهورة بأنها تسبب أزرارا بثرية وأوراما مؤلمة لمن يمكث فى ظله والمداواة لذلك بمطبوخ نبات يسميه أهالى شيلى ماتين ويسميه بعض النباتيين ماتينوس واريا ويسميه آخرون سيلسطروس ماتينوس فهذا هو المضاد للتسمم بالنبات المذكور وجنس سيلسطروس من الفصيلة النبربرونية وهو اسم النبربرون عند شيوفرست وله أنواع كثيرة لها خواص طبية فمنها نوع فى جزيرة فرانسا يسمى خشب ميرل بفتح الميم اى الشحرور ينفع فى الجنوريا ويخرج من نوع آخر فى شيلى صمغ يسمى هنالك بيلاء بفتح الباء ويعمل منه شمع للاستصباح ويخرج من نوع آخر بالهند نوع من ناشىء من وخز حشرة من الحشرات تسمى بالقرمز المتى (قرمز منفير) ٬

ومن أنواع لوروس ما يسمى لوروس كوبيبا شجيرة فى كوشنشين يخرج منها ثمر كثمر الكبابة الصينية يستعمل هنالك تتبيل الاسم الذى هو طارد للريح مقو للمعدة والدماغ ويستعمل مطبوخه فى الاستيريا والماليخوليا وضعف الحافظة وغير ذلك

ومن أنواعه ما يسمى لوروس قبولارس ويسمى خشبه فى جزيرة فرانسا خشب القرفة لاحتوائه على صفاتها العطرية الحارة وهنالك أنواع من هذا القبيل مذكورة فى المطولات

ومن أنواعه ما يسمى بالعربية سدر ونبق وبالافرنجية افوكتيير وباللسان النباتى عند لينوس وغيره لوروس برسيا أى الغار الفارسى وعند جرتنير برسيا غراستيما وهو شجر ينبت بالاميرقة الجنوبية ونقل من هنالك الى جزائر انتيلة والهند وبربون وغير ذلك وهو فى هيئة شجر المشمش وأزهاره قوية الرائحة وتخرج ثماره فى العام مرتين اذا بلغت الشجرة سنتين وهذه صفات السدر النابت هنالك وقال تيوفرست ان اسم برسيا موضوع على نبات بمصر ظنوا أنه نوع من جنس لوروس وذكر بليناس أن برسيا آت من اسم الذى أدخل الشجرة مصر واستنبتها فى منفيس وهو برسيه وثمر هذا الغار المسمى بالسدر هو المسمى نبق بالعربية واسمه بالافرنجية افوكتيير أى العديم السمرة لانه يشبه الكمثرى ولكن ليس له سمرة انتهى أقول هذه الاوصاف لنوع النبق الموجود بالاميرقة ولذا قال ميره ان الذى رأيناه كان فى منظر كبار الكمثرى التى فى سنجرمان حتى فى اللون انتهى وقشر هذا الثمر رقيق متين أملس أخضر وشحمه ثخين مخضر قرب السطح ومبيض قرب النواة وهو دسم أملس فى قوام الزبد مائع كثير المائية يمكن أن يؤكل بالملاعق كالجلديات ولا رائحة له وطعمه يقرب من طعم البندق ويوجد فى مركزه نواة وحيدة مستديرة فيها بعض خشونة وتقرب فى الحجم من كرة

البلبار وقوامها كقوام القسطل وتنفصل الى قطعتين أو ٣ يصير لونها سنجابيا اذا مضى عليها ساعة بعد خروجها من الثمرة وعصارة الثمرة تكون أولا لبنية ثم تحمر بمماسة الهواء وتستعمل لأن توضع بها علامة على الاقمشة لا تمحى ذكر ذلك لبات والاوزة التى فى النواة ليست مؤذية كما ظن ذلك بعض الناس وأهالى الاماكن التى ينبت فيها هذا الثمر يرونه مقبولا ويتفكهون به بعد الاكل على الموائد ويباع فى أسواق بربون وتألفه الحيوانات كثيرا وأما الاوربيون الذين يدخلون تلك البلاد فيجدونه تفها عديم الطعم فيتبلونه بالسكر أو بالليمون أو بالملح والفلفل لتسهيل أكله ونقول هذه الصفات للثمر تخرجه من جنس لوروس اذ ليس طعمه حارا عطريا وغير ذلك من صفات الجنس ولذا جعله بلير وبرتنير أساسا لجنس مستقل سمياه برسيا وقد حلل ريكورلب الثمر فوجد فى ١١٥٢ ـ ٥٠ من دهن أخضر و ٣٩ من أولئين و ٢٥ من استيارين و ٦٠ من مادة نباتية حيوانية و ٦٠ من الصمغ و ١٤ من جوهر خاص و ٩٠٤ من الماء والاجزاء المفقودة فى التحليل وأما اللوزة أو النواة فتحتوى على دقيق ومادة خلاصية وحمض مفصى ونوع صابون نباتى وماء وجوهر خشبى وذكر لبات أن براعيم هذا الشجر يعطى مغليها فى الامراض الزهرية وللاشخاص الذين حصل لهم ضربات أو سقطات ولمن يتقيؤن دما متجمدا وقال ان هذا الثمر جيد للمصابين بالدوسنطاريا ولكنه يسخن كثيرا ويقوى الباه وقالوا أيضا ان البراعيم والاوراق تستعمل فى جودلوب مدرة للطمث ومقوية للمعدة وطاردة للرياح ومحللة وعلاجا للامراض الجلدية والبرقان والقولنج الاستيرى أى الاختناق الرحمى وغير ذلك وتعطى الثمار مع النجاح فى علاج الفيضانات الدموية وهى عند السودان الدواء العام لامراض النساء

وأما النبق المصرى المسمى شجره أيضا سدرا فجعله بعضهم من جنس زيزيفوس أى عناب من الفصيلة الفرنجلاسية أو الرامنوسية أو النبربرونية وسماه باللسان النباتى زيزيفوس نبقة أى العناب النبق وأما لينوس فسماه رامنوس سبينا كرستى أى الشائك لجنسه رامنوس وثمره يشبه التفاح الصغير المستدير وقال انه مريح غض اذا كان غير نضيج أما بعد نضجه فيكون مقبولا ونواته ذوات مسكنين وأحسن ما ينبت عندنا بمصر من السدر ما يكون بالجبال والرمال ويستنبت فيكون أعظم ورقا وثمرا وأقل شوكا ولا ينتثر ورقه ويقيم مئين من السنين وقال أطباؤنا السدر اسم لشجر النبق وهو نوعان برى ويسمى الضال وهو كثير الشوك حديده وبستانى وهو أعظم شجرا وأقل شوكا وكلاهما يحمل النبق الا أن ثمر البستانى أكبر وألذ وأحلى وأخلى عن العفوصة وأيبس مزاجا وأجود النبق الاصفر المجزع الصغير النواة العطر الرائحة والغض منه الحامض عاقل للطبيعة دابغ والتفه لا يخلو عن رطوبة غروية وان كان يابسا بالطبع كما يقولون وقالوا انه ردى ءمسدد للاحشاء وانما يسهل بعصر الاحشاء واذا وجد خلطا أحدره بلزوجته وكثرة تقلبه فى المعدة واليابس أقل بردا وأشد عقلا ولذا يطعم سويقه لمن أصابه اسهال مرارى والجيد منه قبل الغذاء غليظ المادة وهو بطىء الهضم لكنه ليس برديء الكيموس وأما النبق الحلو اذا شرب أى أكل منه من ثلث رطل الى نصف

ط فانه

ط فانه يسهل الصفراء المجتمعة فى المعدة والامعاء ويقمع الحرارة الغريبة ويلزم أن يحلى بالسكر وكما يسهل الصفراء حينئذ يزيل اللهيب والعطش ويضر أكله المبرودين والمنفاويين والضعيفى الاحشاء ومطبوخ السدر اذا استقصى به حتى غلظ صلح دواء ملحما للجروح الطرية والتدلك فى الحمام بنقيعه يذهب الشرى وماء سحيق ورقه اذا غسل به الرأس قوى الشعر وحسنه ومنعه من الانتشار ونقى بشرة الرأس وفيه تحليل وقبض لطيف واذا هرس ورقه طريا أو طبخ يابسا ووضع على الورم الحار لينه وحلله وينفع ورقه أيضا الربو وامراض الرئة وسحيق ذلك الورق يلحم الجراح ذرورا ويقلع الاوساخ وينقى البشرة وينعمها ويشد الشعر وقد يحقن بسويق النبق للاسهال وقرحة الامعاء واذا غلف به الشعر حمره واذا درس نواه ووضع على الكسر جبره وكذا يوضع على الرض واذا طبخ حتى غلظ ولطخ على من به رخاوة أو على الطفل الذى أبطأ نهوضه اشتد سريعا ومن خواص السدر أنه يطرد الهوام ويشد العصب ويمنع الميت من البلاء ومن ثم تغسل به الاموات

(الفصيلة الازادرختية (ميلياسية))

(القرفة البيضاء)

تسمى بالافرنجية بما معناه ذلك وقد تسمى قشر وتير الكاذب وباللسان النباتى قانيلا ألبا أى القرفة البيضاء وبعضهم يسميها وتيرانيا قانيلا لجنس هذا النبات اما قانيلا واما وتيرانيا واسم وتيرانيا وضعه لينوس وحصل من ذلك اشتباه فى اسم الشجر الذى يتجهز منه قشر وتير وهو دريمس وتيرى ولذلك فضل مورى والوجه له تسمية هذا القشر الذى نحن بصدده بالاسم الموجود له فى الكتب القديمة وهو قانيلا ألبا واستحسن فى القاموس الطبيعى اسم وتيرانيا أو يقال وتيرانا والمدلول واحد واستحسنوا كونه فى الفصيلة المذكورة والصفات النباتية لهذا النوع هى أنه شجر قد يعلو من ٢٠ الى ٣٠ قدما وتفرعاته مغطاة بقشرة سنجابية تقرب للبياض وتحمل تلك الفروع أوراقا متعاقبة بسيطة تكاد تكون عديمة الذنيب وشكلها بيضاوى مقلوب وهى منفرجة الزاوية كاملة تضيق حتى تنتهى بنقطة فى جزئها السفلى ولونها أخضر زاه وخالية من الزغب بالكلية ولامعة فى وجهها العلوى والازهار يتكون منها شبه عناقيد انتهائية والكاس مقعر ذو ٣ أقسام عريضة جدا وتغطى بعضها قليلا بأجزائها الجانبية والتويج مركب من أهداب متسعة فى قاعدتها وتنبعم بعض نحن والذكور ١٠ وحيدة الاخوة والاعصاب يتكون منها أنبوبة مفتوحة تضيق فى جزئها العلوى الذى هو كامل غير مسنن وتحمل ١٠ حشفات موضوعة على الثلثين العلويين من وجهها الخارج وتلك الحشفات مستطيلة قلبية الشكل ذوات مسكنين وتتلامس مع بعضها بجوانبها والمبيض بيضاوى مستطيل ذو ٣ مساكن والمهبل ثخين قصير ينتهى بفرج ثلاثى الفصوص والثمر عنبى كرى يحتوى على بزرة أو بزرتين أو ٣ سود لامعة وهذا الشجر ينبت طبيعة فى جمنيك وجزائر أخر فى جون المكسيك

وبجزائر انتيلة وبمحال أخر من الاميرقة الجنوبية واستنبت ببساتين الاوربا محفوظا من تأثير البرد والمستعمل منه فى الطب قشوره وهذه القشور قطع ملتوية قليلا رقيقة وقد تقرب للتسطيح بسبب ثخنها الذى قد يبلغ خطين أو ٣ والغالب كونه بقدر خط وتمتد بهيئة صفيحات طولها من ٥ قراريط الى ٦ وهى ملس خالية من البشرة متينة ومنسوجها اسفنجى ولونها من الظاهر مبيض وباطنها أكثر بياضا وقد تكون مصفرة سهلة من الظاهر وباطنها أزهى ورمادى قليلا وطعمها مر لذاع فيه قليل حرافة ورائحتها عطرية مقبولة كرائحة القرفة ولذلك سميت بما ذكر وتؤخذ تلك القشور من الاغصان وتجفف فى الظل وترسل الى المتجر وقد وجد فيها بالتحليل الكيماوى مادة مرة مخصوصة تذوب جيدا فى الكؤول والاتير ويقل ذوبانها فى الماء ومادة سكرية تقبل التبلور وتسمى قانيلين أى قرفين وتقرب من المانيت وراتينج ودهن طيار شديد الحرافة وصمغ وغير ذلك وقال ميره حصل منها بالتحليل الكيماوى راتينج ودهن طيار ومادة خلاصية ومادة ملونة وصمغ ونشا وزلال وخلات البوطاس والكلس وادروكلورات البوطاس والمغنيسيا وغير ذلك انتهى ولا تحتوى على مادة تنفية كما فى قشر وتير وتأثير هذه القشور على البنية كتأثير قرفة السيلان وأهالى جزائر انتيلة يستعملونها كتابل من التوابل وسكان مرتنيك يدخلونها فى بهارات مأكلهم ويستخرج من الثمار العنبية التى لشجرها سائل يشرب على الموائد وقد يغش دهن القرنفل بدهن يستخرج من ساق هذا الشجر وقشره واذا قطر مع الكؤول زالت منه رائحته الشيطانية وتدخل تلك القشور فى الاستعمالات الطبية وفى كثير من المستحضرات الاقرباذينية وتستعمل بالاميرقة مع النجاح علاجا للحفر وقال ميره هى مشددة للجسم مقوية للقلب مضادة للحفر وبالجملة خواصها بالاكثر كخواص قشر وتير فتستعمل كاستعمالاته بل جعلها ماورية أعلى منه ومقدارها وكيفية استعمالها كالقرفة

⟨الفصيلة القربيونية⟩

⟨قشر العنبر⟩

تسمى هذه القشور بالافرنجية قسقريلا وهى كلمة أندلسية تصغير قسقارة التى معناها عندهم قشرة فيكون معنى قسقريلا قشيرة وتسمى باللسان العامى كينا عطرية وكينا كاذبة وشكريل ويسمى نبتها باللسان النباتى عند لينوس قروطون قسقريلا ولم يزل بعض النباتيين ينسب القشر المعروف فى الطب باسم قسقريلا لشجيرة صغيرة تنبت بجزائر انتيلة والاميرقة الجنوبية وأوراقها خيطية سهمية يسيل من فروعها المكسرة نوع بلسم ولكن المظنون الآن عموما هو أن تلك القشور تجهز كما سماه بعض النباتيين قروطون إيلوطريا بكسر الهمزة والطاء وهو شجير ينبت بتلك الاماكن وأوراقه بيضاوية مستديرة والانقليزيون الذين هم أقوى معرفة بهذا الموضوع من غيرهم هم الذين اختاروا هذا الرأى وليس فى هذا عظيم اهتمام وانما المهم كونه نوعا من جنس قروطون واسم إيلوطريا آت من اسم جزيرة

من جزائر انتيلة تسمى ايلوطير ولذلك يسمى القشر فى المؤلفات القديمة القشر الايلوطريانى مع أنه يوجد فى أغلب جزائر انتيلة وانما يحمله الانقليزيون الآن للاوربا وأما الاندلسيون فلا سلطنة لهم الآن على تلك البلاد وأما اسم الجنس قروطون فهو آت من اسم براد باللغة اليونانية لان شكل ثمار كثير من أنواعه المحتوى عليه يشبه القراد ويحتوى هذا الجنس على نحو ١٥٠ نوعا يمكن أن تقسم بالنظر للاستعمال الطبى الى قسمين قسم منها عطرى يعطى مستنتجات بلسمية تحتوى على الحمض الجاوى وقسم آخر يعطى مسهلات شديدة

(الصفات النباتية) هو شجيرة تعلو من ٥٠ اقدام الى ٦ وساقها خشبية اسطوانية تنقسم الى أغصان عديدة مغطاة بقشرة سنجابية رمادية والاغصان الصغيرة كالسطح العلوى للاوراق مبذور عليها فلوس صغيرة نخالية على شكل نجوم بيض مصفرة والاوراق متعاقبة محمولة على ذنيبات قصيرة وهى سهمية كاملة حادة متموجة الحافات قليلا وطولها تقريبا نحو قيراطين وعرضها من ٤ خطوط الى ٦ والازهار مخضرة قليلة الوضوح وحيدة المحل ويقوم منها فى الجزء العلوى من الاغصان سنبلة مستطيلة قاعدتها مركبة من أزهار مؤنثة ونصفها العلوى من أزهار مذكرة وهذه يوجد فيها كاس ذو ٦ قطع قوسية تخمس منها وهى الباطنة أرق وكانها هدبية أو تويجية وأعضاء الذكور ١٦ أو ١٥ تقريبا مندغمة على الكاس وملتصقة ببعضها من قواعد أعصابها والازهار المؤنثة لها كاس ككاس الازهار المذكرة ومبيض ذو ٣ جوانب و ٣ مساكن و ٣ مهابل ثنائية الشق وكل قسم يرتبط به فرج صغير والمستعمل من هذا النبات القشور

(الصفات الطبيعية) توجد هذه القشور فى المتجر بهيئة قطع صلبة خشبية ثقيلة طولها من قيراطين الى ٤ وسمكها نصف خط ومكسرها راتينجى أحمر ومشمع تشعاعه دقيقا وهى ملتوية على نفسها أو مفرطحة وسنجابية رمادية من الباطن ومن الخارج ولكن العادة أن يكون سطحها الخارج مغطى ببشرة خشنة مشققة كالكينا مغطاة بطبقة مبيضة حزازية تسمى طالوس وفى تلك القشور بعض عطرية وطعمها مر مخلوط ببعض لذع وحرارة فاذا القيت على النار احترقت بشدة وانتشر منها دخان بلسمى يعلن بوجود حمض جاوى مع رائحة مسكية خفيفة وهذه القشور تشبه قشور بعض أنواع من الكينا وسيما كينا لوكسا وانما هذه الكينا اسمك منها وليس لها رائحة ومرارتها أشد وأخلص بخلاف مرارة القسقريلا فانها مخلوطة ببعض لذع وحرارة ولهذا الشبه وخصوصا فى الشكل الملتوى سمى الاسبانيوليون هذه القشور باسم قسقريلا وأخذ جميع الاوربيين منهم هذا الاسم وبالنظر للتركيب الكيماوى تختلف أيضا عن قشور الكينا فانه لم يكشف فيها الى الآن قلويات الكينا

(الصفات الكيماوية) يوجد فى تلك القشور دهن طيار مخضر وخلاصة مرة ومادة راتينجية وراماب وماء وليف خشبى وقواعدها الفعالة تذوب كلا أو بعضا فى الماء والكؤول

(الاجسام التى لا تتوافق معها) ماء الكلس والمنقوعات العفصية وأنواع الكينا وكبريتات الحديد والخارصين

(الاستعمالات الطبية) هذه القشور مقوية ومنبهة لانه اجتمع فيها خواص الجواهر المرة والجواهر العطرية فاذا استعملت بمقادير يسيرة فانها تزيد فى شدة القوى الهضمية فتنفع لتقوية المعدة فى أحوال ضعفها وفى الهضوم البطيئة والعسرة فاذا استعملت بمقادير كبيرة بحيث تؤثر قواعدها فى جميع المنسوجات نتج منها فاعلية قوية فى جميع الوظائف تعلن بانتشار قوتها المنبهة فالدم يسرع سيره والجسم يسخن وقد شوهد من فعلها تعريق قوى وفيضان كثير بواسيرى وأوصى بمنقوعها المائى ونبيذها فى الحميات الضعفية ليكون ذلك مقويا للمنسوجات العضوية وموقظا لقوتها المؤثرة لكن اذا كان الضعف العضلى وهبوط المريض وعدم تخاطيط وجهه وشلل عضلاته ونحو ذلك ناشئا فى تلك الحميات من الاحتقان الدموى فى أوعية المخ والنخاع الشوكى أو من تنوع فى جزيئات اللب النخاعى ذى طبيعة خاصة غير معروفة فان قوة التأثير التى يراد منها ارجاع القوى لممارستها المطلقة يلزم أن تتجه نحو الاسباب المرضة فهل تقدر قواعد هذا الجوهر على أن تتم هذه الدلالة وتقاوم هذه الاسباب وأوصوا أيضا بتلك القشور فى الدوسنطاريا ونسبوا لها منافع فى ذلك غير أن هذا يستدعى التأكيد بالتجربيات ثم تمكن فى آخر الدوسنطاريا باستعمالها لاجل تغيير الحالة المرضية الموجودة فى السطح المعوى وارجاعه سريعا لحالته الطبيعية ومن ذلك استعمالها استعمالا نافعا فى الاسهالات المزمنة والاحلام الرديئة والاتزفة الضعفية وضد الديدان وغير ذلك

وذكر و نفعها فى الحميات المتقطعة وتحققت قوتها فى ذلك بتجربيات أعطيت فيها من جم الى ٢ جم فى مرة واحدة وتكرر تلك الكمية فى كل ساعة فيلزم لتحريض التداوى العام أن يستعمل منها من ٨ جم الى ١٦ حتى يحدث عنها نتيجة مضادة الحمى وذكر بعضهم انها أقوى فاعلية فى الحميات المتقطعة والدائمة لكن لم تؤكد التجربيات الكثيرة تلك المنافع ثم نجح استعمالها مع بعضهم لمحمومين استعصت الحمى فيهم على الكينا بحيث ثبت عند كثيرين انها مضاد أكيد للحمى مثل الكينا وبسبب ذلك سميت بالكينا العطرية وبالكينا الكاذبة ولكن اذا اعتبرنا انها لا تحتوى على كنين ولا سنكونين صح أن نظن ان ذلك على سبيل المبالغات أو ان ذلك منهم على سبيل التعصب لمعارضة الفاعلية المشهورة لقشور الكينا والاقوى وان عارضت الحمى احيانا الا انها لا تكون أصلا فى رتبة الكينا التى مضادتها للدورية فى أعلى درجة فاذا عدمت الكينا أو غلا ثمنها كان لا بأس بالالتجاء لهذه القشور واذ قد علمت أن صفة التنبيه فيها قوية علمت انها خطرة لاصحاب الامزجة اليابسة والممتلئين ومن تكون فيهم أعضاء الهضم قابلة للتهييج جدا أو معرضة للالتهاب وتكون مناسبة للمتداوين أصحاب الامزجة الرخوة وكما تمزج مع الكينا تمزج مع غيرها من الجواهر المقوية كما تخلط أيضا بالراوند وتدخل فى كثير من المركبات وتضعها الاوربيون فى النشوق وسجارة التبغ المفتول ليصير أكثر قبولا ومن المحقق استعمال أوراق هذا النبات منقوعة فى سند ومنع بمنزلة الشاى لاجل تقوية الهضم ولذلك تسمى هناك مريمية مرمى بكس أو شاى مرمى بكس ويلزم تصفية هذا المنقوع بسبب الوبر الصمغى الذى يشاهد على أغلب أوراق أنواع قروطون وخصوصا هذا النوع

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل منقوعها ومطبوخها بمقدار من ٥ جم الى ١٥ لاجل كج من الماء وماؤها المقطر يصنع بجزء منها لاجل ٨ من الماء والمقدار منه من ٣٠ جم الى ١٠٠ جم فى جرعة وشرابها يصنع بجزء منها لاجل ٨ من الماء أولا ثم باربعة جـ من الماء أيضا و ٦ من السكر والمقدار منه من ٣٠ جم الى ١٠٠ جم فى جرعة وشرابها النبيذى يصنع باخذ ٣ جـ منها و ٢٢ من النبيذ الابيض و ٣٢ من السكر والمقدار منه من ١٠ جم الى ٣٠ جم فى جرعة وصبغتها تصنع بجزء منها و ٤ من الكؤول الذى فى ٣١ من الكثافة والمقدار من ٢ جم الى ٤ فى جرعة ونبيذها يصنع بأخذ ٦ منها و ٤ من قشر البرتقان وجـ من القرفة و ٥٤ من السكر والمقدار من ١٠٠ جم الى ٣٠٠ جم ودهنها العطرى يستعمل بمقدار من ٢٥ سج الى ٥٠ فى جرعة وخلاصتها تصنع بأخذ جزء منها و ٥ من الكؤول الذى فى ٢٢ من الكثافة أو ٨ جـ من الماء والمقدار من جم واحد الى ٤ فى جرعة أو حبوبا ومسحوقها من جم واحد الى ٤ حبوبا

(تنبيه) ذكروا هنا أنواعا من قروطون لها استعمال فى الطب فمن أنواعه قروطون دروماتيكوم أى العطرى عصارته عطرية يستعمل من الظاهر ملحمة للجروح فى جزيرة سيلان ومن أنواعه قروطون قرباشيوم ينبت بالاميرقة اذا حرق انتشرت منه رائحة عطرية ويستخرج منه بواسطة الكؤول راتينج شفاف فيه تلك الرائحة ومن أنواعه قروطون فرابيل وقروطون فريرنس كل منها له رائحة ذكية جدا ومن أنواعه قروطون اسبيفوردم أى الدهن وهو شجر الدهن عند الصينيين فيستنبت هناك ليستخرج من بزوره دهن متجمد يعمل منه شمع الوقود ولهذا الدهن استعمالات طبية كثيرة عندهم كاستعمال شحم الخنزير عند الاوربيين وشحم الماعز عند العرب وذكر هملتون أن مطبوخ النبات مخلوطا بدهن الخردل تدهن به المصابون بالحميات الليلية واستنبت الآن شجر الدهن فى قارة لين وفى محال من الاوربا ومن أنواعه ما سماه لينوس قروطون طنقطوريوم أى الصبغى وهذا النوع المجهز للتورنسول استظهر المحققون من النباتيين أنه بعيد عن هذا الجنس وانما يلزم أن يكون أساسا لجنس جديد سماه نكير قروزوفورا وسماه غيره تورنسوليا وأدخلوا فى هذا الجنس الجديد نحو ٧ أنواع وقالوا فى صفات هذا الجنس ان الازهار وحيدة الحمل وكاس الازهار المذكرة خماسى الاجزاء والاهداب ٥ تنضم غالبا ببعضها وتغطى بقشور نخالية والذكور ٥ وقد تكون ٨ أو ١٠ والاعصاب غير متساوية وملتصقة ببعضها فى جزء من ارتفاعها وحشفاتها مندغمة أسفل قمة الاعصاب بيسير وملتفتة الى الخارج والكاس فى المؤنثة ١٠ أقسام خيطية وليس فيها أهداب والمهابل ٣ ثنائية الشق والمبيض مغطى غالبا بفلوس وفيه ٣ مساكن يحتوى كل منها على بزرة والثمر كرى ذو ٣ قطع وأنواع هذا الجنس شجيرات ولكن الغالب كونها حشائش وأوراقها مصحوبة باذينات وهى متعرجة الحافات وغالبا لينة ممتنة والازهار فى قمة الاغصان أو فى محل تباعدها عن بعضها وتكون بهيئة عناقيد لكن الازهار

المؤنثة من الاسفل محمولة على ذنيبات أطول والازهار المذكرة ملززة وموضوعة من الاعلى وأجزاء النبات كلها مغطاة بوبر نجمى وظهر أن هذه الانواع تختلف عن أنواع قروطون بمسكنها حيث ان أصلها من الاوروبا والآسيا والافريقية وغالبا بل دائما فى الاقسام التى تتكون منها شواطئ البحر المتوسط وكثير من تلك الانواع وسيما الذى نحن بصدده يحتوى على قاعدة ملونة محمرة خلاصية متحدة بالقلويات ومنتشرة فى المتجر باسم تورنسول وهذا النوع المذكور هو الذى سماه نبكير قروزوفورا طنقطوريا ويسمى فى لسان الناس تورنسول ومور يل وهو نوع سنوى مأواه جميع حوض البحر المتوسط ويستعمل لتحضير مايسمى بالتورنسول ذى الإعلام ويفعل ذلك فى لنجيدوك بأن ينقع جملة مرات فى عصارة هذا النبات خرق تعرض فى كل مرة لبخار مخلوط كلس وبول متعفن فالخرق تخضر أولا ثم تأخذ لونا أزرق بنفسجيا يشتد بعد ذلك بالغمر الجديد فى عصارة النبات ثم تعريضها للبخار القلوى وأما التورنسول القرصى فاختلف المؤلفون فى النبات المستعمل لا لتالته فقيل انه يعمل من الحزاز المسمى لكين روكسيلا الذى ينبت فى جزائر كنرى وغيرها وقيل انه يعمل من روكسيلا طنقطوريا وبسيا تورطاريا وقيل انه من لكين بار يلوس وينقل هذا التورنسول الى هولندة حيث يظن أن صناعته تكمل هناك ولكن عرف الآن أنه يصنع فى تلك البلاد من روكسيلا وحزاز باريلوس ومن البوطاس الردىء ومن الطباشير وكل هذا يندى بالبول لاجل اظهار اللون الازرق ويقال ان النباتات التى تصلح لعمل الاورسيل تصلح لعمل التورنسول القرصى لان ينتج ماشبها اعظيما فى التحضير والتورنسول ذو الاعلام يستعمل لتلوين الجبن المسمى بجبن هولندة من الظاهر ولتلوين ورق السكر بالزرقة ولغير ذلك والذى أظهر فى فرانسا كمال صناعة التورنسول القرصى بوفيير حيث شرحه جيدا بعد شبتال ويستعمل التورنسول ذو الاعلام ماعدا ماذكر بيوم ركشاف فى صناعة الكيميا لمحاولة فى الماء يحمر من الحوامض ويكون فى الاتحاد بالقلويات أخضر وكان يصنع منه سابقا مازعم وه شراب البنفسج المتخذ من ايرسا فلورنسة ملونا بالتورنسول ولكن مثل هذا الشراب لايوجد فيه الانعكاس الجميل الذى فى البنفسج وهناك نوع أو صنف من قروطون طنقطوريوم معروف فى حلب باسم غبيرا (gabéré) يستعمل هناك لعمل صبغ بنفسجى أقوى شدة من صبغ المور يل الذى عند الاوربيين ومن أنواع قروطون مايسمى قروطون انتسفلتيكوم أى المضاد للزهرى يستعمل فى البريزيل مطبوخ أوراقه علاجا للداآت الزهرية كنبه شديد الفاعلية وان استعمل بمقدار كبير كان مؤذيا وتوضع تلك الاوراق ضمادا على الاورام العقدية الزهرية المسماة عند العوام خيردل وعلى الاورام البيض ومن أنواعه قروطون بلسمفيروم عصارته الراتنجية التى تسيل منه عطرية وتستعمل من الظاهر كدواء ملحم وتعرف فى مرتنيك باسم البلسم الصغير ويصنع منها سائل يشرب على الموائد ومن أنواعه قروطون طورفيروم أى اللبانى نسبة للبان أى الكندر ينبت على شواطئ نهر الامزون ويسيل من قشره راتنج بلسمى يستعمل للتعطير فى تلك البلاد ومن أنواعه مايسمى قروطون ودييانوم أى الملون بالالوان كشجيرة

صغيرة فى ملبار تسمى عندهم قديما يوم بضم القاف قشورها وجذورها حريفة حارة بحيث تسبب احتراقا فى اللسان جميع النهار مع أن منه صنفا سموه قروطون سالوسترايس تستعمل العوام جذره مسهلا وقالوا ان هذا النبات أوراقه مبردة مرطبة يمكن أكل مايكون صغيرا السن منها فى الشوربات

﴿الفصيلة المنوليا سية﴾

﴿قشر ونتير﴾

هو قشر نبات يسمى باللسان النباتى عند فورستير دريمس ونتيرى وعند موريه وتيرا اروماتيكا والذى عرف هذا القشر هو القوبطان ونتير سنة ١٥٧٧ عيسوية فنسب القشر له واستعمله كغوه من الافاويه مدة سفره فى سفينة وكضاد للصفر الذى كان مستوليا اذ ذاك على ركاب سفينته ولما وصل الى انكلترة سنة ١٥٧٩ عرضه على علمائها فاشتهر من حينئذ وجنسه المسمى دريمس آت من اللغة اليونانية معناه حريف بسبب طعم قشور الانواع التى يحتوى عليها وهى ٥ أنواع أكثرها أشجار متمتعة دائما بأوراق خضر وقشرتها حريفة عطرية وأوراقها ذنيبية بيضاوية كاملة وأزهارها ابطية ومن تلك الخمسة نوع ينبت فى زيلندة الجديدة والاربعة الباقية بالاميرقة والمهم منها النوع الذى نحن بصدده

(صفاته النباتية) يختلف ارتفاعه كثيرا من ٦ أقدام الى ٨ ومنه مايعلو الى ٤٠ قدما وأوراقه متعاقبة ذنيبية بيضاوية منفرجة الزاوية مستطيلة جلدية قليلا خالية من الزغب خضر من الاعلى ومبيضة مغبرة من الاسفل ويوجد فى قاعدة كل منها بلعقتان وريقيتان تسقطان فيما بعد والازهار صغيرة تكون تارة وحيدة والغالب أنها تنضم ثلاثة أو أربعة فى طرف حامل عام طوله نحو قيراط ويكون بسيطا أو مقسما الى حويملات بعدد الازهار وتلك الحويملات مفصلية وتخرج من نقطة واحدة والكاس مركب من قطعتين أو ٣ تسقط فيما بعد كالتويج أيضا المركب من ٦ أهداب وفى مركز كل زهرة أعضاء اناث عددها من ٤ الى ٦ تتحول الى حبوب أى عنبات كرية الشكل فى حجم الحمص الصغير وهذا الشجر موجود بالاميرقة الجنوبية بل فى البريزيل وأراضى ماجيلان الى شيلى

(صفاته الطبيعية) توجد هذه القشور فى المتجر فى طول قدم تقريبا بل قد تبلغ ٥٠ سنتيمترو قطرها من سنتيمتر واحد الى ٥ وسمكها من خطين الى ٣ وهى ملتوية على نفسها ومكسرها معتم ورقيق وهى سنجابية محمرة من الظاهر ومبذور على سطحها نكت حمر بيضاوية الشكل أما من الباطن فمحمرة مسودة وطعمها حريف محرق ورائحتها راتنجية قوية عطرية كرائحة الريحان المخلوط بالفلفل

(صفاته الكيماوية) يوجد فى تلك القشور بحسب تحليل هنرى وغيره ٢ر١ من دهن طيار و ١٠ من راتنج و ٩ من مادة تنينية ومادة ملونة و ٦ر١ من النشا ويوجد

فيها أيضا من الاملاح خلات البوطاس وادروكلورانه وأوكسلات الكلس وأوكسيد الحديد والماء والكؤول يأخذان قواعدها الفعالة

(الاستعمال الطبى) الذى أظهر استعمال هذا القشر وتير القبودان لمقاومة الحفر الذى استولى على ركاب سفينته كما استعمله أيضا كابل من التوابل ثم انتشر استعماله بانكلتره فاعتبره الاطباء مضادا للسم وللحفر ومعرّقا ومقويا للمعدة وغير ذلك ويستعمل فى مضيق ماجيلان لمقاومة مرض جلدى يتسبب عندهم من أكل لحم حيوان يسمى فوك بفتح الفاء وهو العجل البحرى الذى هو حيوان يعيش فى الهواء والماء متوسط بين الحيوانات الرباعية الارجل والقشرية واستعمل أيضا مطبوخ أوراق الشجر فى الاحوال التى يستعمل فيها القشر ويصح استعمال هذا القشر فيما تستعمل فيه القرفة حيث انه منبه قوى فيمكن أن يقوم مقامها ويمكن استعماله فى الشلل والنزلات المزمنة ونحو ذلك وذكر بلوم استعمال هذا القشر فى عسر الهضم ولعلاج الافرازات المخاطية وطرد الرياح وفى الحميات الخبيثة وذكر هرسفيل أن وتير أروماتيكا يستعمل فى بلاد الجاوة كاستعمال الادوية المنبهة قال ميره فى الذيل يقرب للعقل أن هذا الاستعمال هناك لقشور أخر تحمل اليهم لان هذا الشجر لا ينبت هناك

(المقدار وكيفية الاستعمال) يصح استعمال مسحوقه بمقدار من جم الى ٥ جم ومنقوعه بمقدار ٤ جم لاجل ط من النبيذ ويصنع من هذا القشر النبيذ المدر المركب بأخذ ١٦ جم من كل من هذا القشر وقشر الليمون والكينا السنجابية و ٤ من كل من أسقلبياس أى مضاد السم والعنصل وأطراف الانجليكا أى حشيشة الملائكة و ٨ من الافسنتين والمليسا و ٤ من حب العرعر والبسباسة و ١٢٨ من النبيذ ومقدار الاستعمال من ذلك من ق الى ق ونصف جملة مرات فى اليوم

بديان (أنيسون نجمى)

بديان اسم افرنجى له أيضا كما يسمى أيضا أنيس اتوالية أى الانيسون النجمى وبما معناه أنيسون الصين وهو ثمر نبات يسمى باللسان النباتى ايليسيوم انيساتوم وينبت ببلاد التتار والصين واليابونيا وجزائر فلبين وغير ذلك وله شهرة عظيمة فى تلك البلاد ويبخر بخشب قشره العطرى فى المعابد والهياكل ولا يستعمل من هذا النبات فى الطب الا ثمره فجنسه ايليسيوم من الفصيلة المغنولياسية كثير الذكور أحادى الاناث واسمه آت من معنى تلذذ بسبب الرائحة المقبولة التى فى نوعه الذى نحن بصدده ويعرف لهذا الجنس ٢ أنواع كلها أشجار خضر دائما شديدة العطرية وأوراقها متعاقبة وأزهارها محمولة على حوامل وهى وحيدة فى ابط الاوراق

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هو شجر عطرى أخضر دائما ويشبه فى الشكل والاوراق الغار الاوربى وأوراقه متعاقبة أو متجمعة الى باقات فى الجزء العلوى من الاغصان قصيرة الذنب بيضاوية مستطيلة حادة القمة كاملة الحافات طولها من ٢

قراريط الى ٤ وعرضها من قيراط الى قيراط ونصف ويوجد فى قاعدتها وأسفلها بقليل على الاغصان الجديدة زوائد ورقية سهمية مبيضة تسقط فيما بعد والازهار وحيدة طويلة الحامل موضوعة فى آباط الاوراق العليا وهى مصفرة مركبة من كاس يسقط فيما بعد أيضا مكون من ٥ وريقات أو ٦ غير متساوية وجلدية الشكل فما كان منها من الاسفل يكون ملونا كالتويج وأهداب التويج كثيرة مصفوفة بجملة صفوف وهى سهمية حادة والتى من الاسفل أضيق من غيرها والذكور من ٢٥ الى ٣٠ منفرشة وأعصابها ثخينة قصيرة مسطحة قليلا والحشفة من دوجة المسكن وأعضاء الاناث ٨ غالبا وعلى هيئة نجمة وملززة مع بعضها بجوانبها فى مركز الزهرة وكل منها له مبيض مضغوط وحيد المسكن والبزرة وينتهى من الاعلى بمهبل قصير من جانبه والفرج أعلى المهبل والثمر نجمى مركب من ٨ أكمام بيضاوية حادة وحيدة البزرة ملتصقة مع بعضها بقاعدتها وتنفتح طولا من وجهها العلوى

(صفاته الطبيعية) ثمر هذا الشجر مركب من ٧ أكمام او ٩ منضمة ثمينة منضمة مع بعضها فى مركز مشترك منها على هيئة نجمة وكل كم يحتوى على نواة يستخرج منها بالكبس دهن ثابت كما يحصل من الثمر نفسه بالتقطير دهن طيار قوى الرائحة والنفوذ وضعف الكم يجهز من ذلك أكثر من النوى فالنوى يحتوى على مثل ذلك أيضا ولهذا الثمر رائحة عطرية قوية تشبه رائحة الانيسون أو الشمار بل أقوى ولذلك سمى بالانيسون النجمى وطعمه حار حريف لذاع مز واليابونيون يمضغونه فى العادة لتحسين أنفاسهم والبزور سمر لامعة شحمية زيتية

(الصفات الكيماوية) لم يحصل تحليل لهذا الجوهر وانما يعلم أنه يحتوى على مقدار كبير من دهن طيار وهو الذى يعطيه الرائحة والطعم وقواعده الفعالة تذوب فى الماء والكؤول

(الاستعمال) يوجد فى هذا الجوهر خاصة منبهة وبتأثيرها فى الجهاز الهضمى يصير الجوهر مقويا منشطا للمعدة فيستعمل منقوعه علاجا لضعف المعدة وعسر الهضم ونحو ذلك ثم بواسطة تأثيره فى جميع البنية تأثيرا منبها أوصوا باستعماله لايقاظ القوى اذا كانت هابطة وهو بفعله المقصور على التصفين المخيين يشاهد كونه يزيد فى قوى العقل زيادة يكمل بها اتقان التصورات وادراك المعانى فيساعد على اتقان وظائف التعقل فاذا حصل من هذا الجوهر ازدياد فى سيلان البول فاذاك الا لكون قوته المنبهة زادت فى افراز الكليتين وهكذا ويستعمل أيضا منقوعه كل يوم بوصف كونه دواء جليلا جدا فى الحال الرطبة وفى جميع أزمنة الضباب اذا تسلطنت اذذاك آفات نزلية أو حميات وبائية ولذا يستعمل فى بلاد الهند كدواء معدى أى مقو للمعدة وطارد للرياح شديد ويعد شجره عند الصينيين من الاشجار المقدسة فيتعطرون بثمره تبخيرا وينسبون له خواص كثيرة فيستعملونه فى الامراض الروماتزمية والقولنج ولاجل تحريض سيلان البول ويضعونه فى الشاى ويستعملونه بعد الاكل لتنظيف الفم ويجعلونه من التوابل العطرية فى الاطعمة ويشربون منقوعه وغير ذلك ويستخرجون منه بالتخمير سائلا نبيذيا

مقبولا ويستعمل هذا الثمر بالاوربا فى الأمراض المذكورة وفى بعض الآفات العصبية الناشئة من الضعف كبعض التقلصات والاختناقات والتوترات واعتقالات المعدة ومغص الاطفال وعسر الهضم والاسهالات المصلية ونحو ذلك وبالجملة هو بما فيه من خاصة التقوية يناسب فى جميع الاحوال التى يصح فيها استعمال الانيسون ولكنه أقوى منه ويجهز منه فى بلاد الهند سائل روحى مقبول جدا ويقال انه أساس للشراب الانيسونى الهولندى المشهور ويدخل البادِيان فى الماء المسمى بالحافظ للصحة وفى مركبات اقرباذينية كثيرة وجميع أجزاء النبات توجد فيها رائحة الثمر وطعمه ومنها خشبه الذى يدخل فى الصنائع وتكون رائحته ذكية ويسمى بسببها خشب الانيسون

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن مسحوقه بمقدار من نصف جم الى جم فأكثر ومنقوعه يصنع بمقدار منه من ٤ جم الى ٨ للتر من الماء وقد يصل المقدار منه الى ١٥ جم بل ٣٠ لاجل كج من الماء المغلى وماؤه المقطر يستعمل منه من ١٥ جم الى ١٠٠ جم فى جرعة ودهنه الطيار من ٢٥ سج الى ٥٠ سج فى جرعة أو جلاب وصبغته تصنع بجزء منه و ٤ من الكؤول الذى فى كثافة ٣٢ من مقياس كرتيير والمقدار منها من ٥ جم الى ١٥ جم فى جرعة أو جلاب وشرابه يصنع بجزء من مائه المقطر وجزأين من السكر والمقدار من ٣٠ جم الى ٦٠ فى جرعة أو أقراص أما من الظاهر فيستعمل منقوعه بمقدار كاف كمادات وغسلات

(تنبيه) هنالك نوع من ايليسيوم يسمى بديان فلوريد (ايليسيوم فلوريدانوم) التى هى مدينة بالاميرقة الشمالية وأوراقه أعرض ولون أزهاره أحمر قاتم ومبايضه أكثر عددا مما فى النوع السابق وأكامه أقل عطرية وجميع أجزائه فيها رائحة الانيسون ولكن بدرجة أقل مما فى السابق ويصح استعمال قشره بدلا عن قشر العنبر والقرفة والساسفراس وينبت هنالك فى فلوريد أيضا نوع يسمى ايليسيوم برنيفلوروم أى الصغير الزهر وفيه الرائحة المذكورة حتى فى أوراقه ويتميز بأوراقه التى هى أقصر وبأزهاره الصفر الصغيرة جدا وشوهد أيضا فى مانيل التى هى مدينة فى جزيرة لوسون بالاوقيانوس الشرقى نوع من هذا الجنس لم يشرح جيدا الى الآن ويسمى هنالك سنكى بفتح السين وسكون النون وكسر الكاف وأوراقه بخصة وفيها أيضا رائحة الانيسون وأوراق هذه الانواع الثلاثة بسيطة ويخلطونها بين القهوة والشاى فى فاييين ويعمل منها سوائل روحية وتدخل أخشابها فى أشغال الصبارة التى تستدعى النقش والتلوين

﴿الفصيلة السحلبية (أورشديه)﴾

﴿وانيلا (خرنوب الاميرقة)﴾

نبات من الفصيلة السحلبية (أورشديه) التى هى من ذوات الفلقة وجنس من تلك الفصيلة يسمى بذلك وحيد الذكر الملتصق بعضو الاناث وهو الاسم الافرنجى أيضا لهذا النبات المسمى باللسان النباتى عند لينوس ايبدندروم وانيلا وأما سوارت ففصل هذا النوع

من ايبدندروم وسماه وانيلا أروماتيكا أى الوانيلا العطرية واشتهر الآن عند العرب تسمية ثماره بخرنوب الاميرقة لانها قرنية كالخرنوب واسمه الاقرباذينى وانيلا قرنية واسم جنسه وانيلا آت من اللغة الاندلسية ومعناها حب نظرا لشكل ثماره هذا النبات فمعنى وانيلا عندهم حبوب كثيرة والاندلسيون الذين فى جبان يسمونها بانيلا بالباء الموحدة

(الصفات النباتية للنوع المذكور) أعنى وانيلا أروماتيكا هى أنه شجيرة خشبية تنبت عرقا على غيرها وتعلو عن الارض علوا كبيرا بتسلقها وتشبكها بجذوع الاشجار بواسطة ألياف جذرية يختلف طولها وساقها متلوية فى حجم الاصبع تلتف على الاشجار وترتفع الى طرفها بعلاقات ماسكة وأوراقها متعاقبة عديمة الذنيب ثخينة لحمية جلدية قليلا ملس لامعة وفى ساقاتها بعض تموج وأزهارها كبيرة يتكون منها شبه باقات مركبة من ٥ أزهار أو ٦ وهى ذوات رائحة عطرية والوريقة الزهرية الاحاطية أى الكاس تتصل اتصالا مفصليا بالمبيض وتسقط قطعها بعد زمن التزهير والاقسام الخمسة العليا لهذا الكاس منفرشة منفصلة سهمية تويجية وفى حافاتها بعض تموج والقسم السادس وهى الشفيه بيضاوية مقلوبة محفورة بميزاب ومتموجة الحافات وتلتصق على شكل قلنسوة بعضو التناسل الحاصل من التصاق العسيب بعضو الاناث المسمى بجميع ذلك بحامل الحشفة والثمر سيأتى شرحه وهذا النبات يكثر وجوده فى بلاد البيرو والمكسيك والبرزيل بل ويوجد فى جزائر قوبا وجنيك وسند ومنج واستنبت فى كيان وجزيرة فرانسا وفى غير ذلك ويتعلق بالاشجار وتغرس جذوره فى قشورها فيتولد من عقد السوق ويميل للظلال والاراضى الرطبة ومع ذلك يعسر استنباته كأغلب النباتات السحلبية ولا يحصل منه قرون جيدة الابعد سبع سنين والمستعمل منه فى الطب ثماره

(صفاته الطبيعية) الوانيلا قرون فى حجم ريش الحمام ثنائية الضفف مستقيمة طولها من ٥ قراريط الى ٨ وعرضها من خطين الى ٤ وهى اسطوانية فيها بعض تفرطح ورقة من طرفيها ولونها أسمر محمر وهى لامعة متثنية فى طولها على حسب ما تشاهد بعد مجيئها للاوربا ويوجد فى كل جانب من جانبى القرون درز وطرفها الذى تلتصق به فى الزهرة يرق ويصير على شكل كلاب والطرف الآخر منفرج الزاوية والقرن لمسطحان لزجان لانه مركب من صفقتين لحميتين ثخينتين يوجد فيما بينهما لب رخو قليل مسمر دسم مملوء من حبوب صغيرة كثيرة أى بزور مسودة لامعة أو ومضة وتلك الحبوب موضوعة فى الثنيات أى القنوات التى تشاهد اذا فتحت هذه الثمار وذلك يوجد اذا تم كمال نموها وحينئذ يخرج منها سائل يسمى فى بعض المؤلفات بلسم الوانيلا وهذا غير معروف بالاوربا لكنه مستعمل فى مملكة البيرو وغيرها والوانيلا لها رائحة ذكية مخصوصة تميزها بحيث لاتعرف رائحة أذكى منها فهذه هى صفاتها العامة

(أنواعها فى المتجر أو أصنافها) ذكر ميره أنها تتميز قديما الى ٣ أنواع باعتبار الصفات أولها يسمى عندهم بمبرونا بضم الباء أى المنتفخة لان قرونها غليظة قصيرة وثانيها يسمى ليج بفتح وقد تبدل الجيم كافا وهى الوانيلا الحقيقية وثمرها طويل وهى الاكثر وجودا فى المتجر وثالثها

يسمى سماروناأى الدعبة أى الغيرالحقيقية وهى الاصغر وأما الآن فتسمى الثلاثة وانيلون
أى الوانيلا الغليظة ووانيلا كبيرة وهى المختارة ووانيلا صغيرة وهى ادكثروجودا بالمتجراتسهى
ووضع جيبور هذه الانواع الثلاثة وقال هى اما أصناف لنوع واحد وتنوعت بكونها
بستانية أو برية لان النباتيين لم يذكروا الانوعا واحدا فالاول هو المقبول وينسب لما يسميه
الاندلسيون وانيلا ليج وطوله ٦ قراريط وعرضه الى ٤ ومكرش بالطول وضيق
الطرفين ومقوس القاعدة وفيه بعض لين ولزوجة وهو أسمر محمر قاتم ورائحته قوية شديدة
الذكاوة تشبه رائحة بلسم البيرو واذا حفظ فى محل جاف وفى اناء غير مسدود سدا محكما لم يلبث
قليلا حتى يغطى ببلورات ابرية لامعة هى الحمض الجاوى وتسمى حينئذ بالوانيلا المثلجة وهذا
النوع غالى الثمن من زمن طويل والنوع الثانى وانيلا سماروناأى الدعبة وصفاته
كالسابق الا أنه أصغر منه ولونه أسمر وأقل قتامة وأكثر جفافا وأقل عطرية ولا يتثلج وينسب
هذا النوع للنبات البرى بخلاف السابق فانه منسوب للنبات المستنبت والنوع الثالث
يسمى عند الافرنج وانلبون وعند الاندلسيين وانيلا بمبروناأو يقال بوفا وطوله من ٥ الى
٧ قراريط وعرضه من ٦ خطوط الى ٩ وهو شديد السمرة رخو لعابى مفتوح غالبا
ويظهر أنه وصل لكمال نضجه ورائحته قوية ولكن أقل قبولا وأقل بلسمية وثمنا من النوع
الاول وفيه طعم التخمر ولا يستعمل الا للتعطير ويضع العطريون منه فى التعطير مقدارا أكبر
مما يوضع من وانيلا المكسيك وهو يأتى للمتجر من البرازيل وبويسان ويأتى للاورباممزوجا
بالسكر ويختار من الوانيلا ما كان جيد الحفظ قوى الرائحة أسمر محمرا ثقيلا غير ابس وقليل
التزهر وغير متخمر ورائحته الحضية تدل على أنه سليم من الغش ومن المؤكد أنه يضاف
عليه السكر النقى أو الخام ليزيد ثقله ولكن الطعم الكثير السكرية يدل على الغش ومن
المعلوم أن ابن الوانيلا يصنع من سحقها بحيث لا يتأتى ذلك الا بمساعدة مثل وزنها ٥
مرات أو ٦ من السكر الجيد الجاف ويحفظ مسحوقها فى زجاجات جيدة السد
(اجتناء الوانيلا) تجنى الوانيلا قبل تمام نضجها ثم تجفف فى الهواء أو على حرارة صناعية ثم
تدهن من الظاهر بطبقة من دهن لاجل لينها ومنع تطير أجزائها العطرية والحشرات التى
تأكلها ثم توضع فى علب صغيرة من التنك أو الرصاص مسدودة جيدا وقد يستعملون
طريقة غير ذلك لحفظها وذلك أنهم يغمسون القرن النضيج فى الماء المغلى مدة ٧ دقائق
ثم يخرج ويترك ليقطر ثم يعرض فى الظل لتيار هوائى مدة ١٥ يوما فيصير لينا أسود دسما
ذا رائحة مقبولة ثم يلف فى ورقة مزيتة فبذلك يحفظ بجميع صفاته وذكروا أن الوانيلا اذا
كانت خضراء كانت عديمة الرائحة ولا تظهر رائحتها الا اذا جفت ونسب لينوس رائحتها
لبزرها لكن يقرب للعقل أنه فى لبها
(الصفات الكيماوية) الوانيلا تحتوى كما قال بشول على دهن دسم ذى طعم زنخ ورائحة كريهة
وعلى راتينج رخو تنتشر منه اذا احمض رائحة الوانيلا لكن بضعف وعلى خلاصة فيها بعض
مرارة وعلى مادة خلاصية مخصوصة تقرب كثيرا للمادة التنينية وترسب راسبا أخضر
من أملاح الحديد وتكدر الطرطير المقئ لكن لا ترسب راسبا فى الجلاتين أى الهلام وعلى

سكر وجوهر نشائى وحمض جاوى ومادة ليفية وغير ذلك وهذه الوانيلا لا يخرج منها بالتقطير
دهن طيار مع أن من المحقق احتواءها عليه والبلورات التى اعتبر وها حمضا جاويا ليست
من الحمضية فى شئ كما فى سوبيران والنبيذ والكؤول يأخذان قواعدها الفعالة وخواصها
الدوائية
(التأثير والاستعمالات الدوائية) الوانيلا تؤثر على الاجزاء الحية تأثيرا منبها فالمقدار ٢
اليسير منها أو من مركباتها ينبه المعدة فتصير ممارسة الوظائف الهضمية أسرع وأسهل
اذا كانت الاعضاء المتممة لها فى حالتها الطبيعية وتؤثر تأثيرا اشتراكيا فى جميع الضفائر العصبية
ويسعى تأثيرها من أعصاب السطح المعدى الى المخ والنخاع الفقرى فيحس الشخص المعرض
لتأثيرها بالتقوية والتسخين والحيوية الغريبة واذا استعمل مقدار كبير منها دخل فى الدم جزء
عظيم من قواعدها يؤثر فى جميع المنسوجات فتنفعل الاعضاء من ذلك وتتبع أعمال الحياة
سيلا زائدا الفاعلية واذا كان هذا الجوهر مقويا للباه ادخول المجموع التناسلى فى التنبه
العام ومدرا للطمث حيث يحدث فى الرحم احتقانا طمثيا ومدر البول حيث يزيد فى قوة افراز
الكليتين وهكذا ويقال انه مسخن اذا انضم تأثيره الدورة الشعرية وسبب ازديادا فى
الحرارة الحيوانية وكذا تأثيره فى المخ يكون أيضا بواسطة خاصته المنبهة فتحصل من ذلك
ظاهرات تؤكد أن استعماله يقوى الحافظة ويساعد قوة التعقل ويزيد فى فاعلية القوى
الآدابية واذا ازداد مقداره زيادة كبيرة أو طالت مدة استعماله بذلك المقدار نتجت منه نتائج
اخر وذلك أنه ينزح القوى بكثرة تنبيهه فتتعب أعضاء الهضم من استدامة تأثيره بدون تراخ
بحيث انه بكثرة تنبيهه يؤثر تأثيرا قهريا فى منسوجات الجسم حتى ينتهى حالها بوصولها لحالة
مرضية كضخامة أو تيبس أو استحالة أو غير ذلك لان الاستعمال المفرط للافاويه ينتج
عوارض كثيرة ثقيلة مثل انخرام الوظائف المغذية والذبول والنحول والآفات المختلفة
العضوية فصناعة العلاج استنتجت من تأثير الوانيلا الصحى أنها منبهة مقبولة قوية الفاعلية
يصح استعمالها بوثوق فى جميع الآفات التى سببها ضعف مادى فى المنسوجات أو الاجهزة
العضوية أو خمودها بسبب عدم التأثر العصبى وتستعملها أيضا الناقهون لاجل تقوية
معدتهم لكن لا بمقدار يحصل تجويف هذه المعدة وأوصى بها فى المالنخوليا والايبوخندريا
لكن يعارض نفعها فى مثل تلك الامراض زيادة الحساسية الموجودة فى الاعضاء الهضمية
حينئذ وحالة التهيج الموجود مع ذلك فى المخ والنخاع الفقرى والضفائر العصبية وانما استفيد
من خاصتها المنبهة نفع استعمالها فى جميع الاحوال التى تنفع فيها المنبهات واذا كان تأثيرها
واضحا على الاعضاء التناسلية فتستعمل مدرة للطمث ومهيجة للباه ومضادة للتشنج
وتستعمل بجرعة الوانيلا لاهرسكان فى أحوال فأولا فى جميع الحميات العصبية التى يؤمر
فيها باستعمال الوالريانا واستعمل فيها هذا الجذر قبل ذلك مدة طويلة ولم تظهر منه النتيجة
المرادة النافعة وثانيا فى ابتداء الحمى الضعيفة المصاحبة لاعراض الاستيريا فان من
المناسب فى مثل تلك الاحوال بعد معالجة الالتهاب المعدى والاحتقان استعمال الوانيلا
بجرعة مع مقادير يسيرة من الجندبادستر وثالثا فى الحمى النازعة لقوى الشخص المسن

الضعيف ورابعا فى الحميات الضعفية المصاحبة للاستفراغات المحللة للاخلاط أو أثلة المدرطة وخصوصا فى حالة الضعف المشابهة للغشى الغير المنقطع الذى يكون أحيانا نتيجة أفصاد غزيرة مفعولة بدون دلالة طبية وبالجملة عد هذا الجوهر من الجواهر الدوائية المنبهة ولكن استعماله نادر وأكثر استعماله لتعطير الكؤوليات والسوائل الروحية وحيث كان معدودا من المنبهات يكون تأثيره مضرا للاشخاص الذين مراكزهم العصبية قوية الحساسية جدا بحيث تحدث فيها المنبهات غالبا اضطرابا وانزعاجا كما يمنع استعماله أيضا لمن كان نبضهم قويا متواترا وصدرهم زائدا للطافة أو كانوا مستعدين للانزفة أو كانت طرقهم الهضمية قابلة للتسخن بسهولة أو كان معهم ضخامة فى القلب أو عسر فى الاندفاعات البولية أو نحو ذلك وتستعمل الوانيلا غالبا مع الشكولا فتصيرها لذيذة لطيفة مقبولة وتعين على هضمها وتعيد للقوى الهضمية التى كانت ضعيفة شدتها فتؤثر كتأثير القهوة لكن بدون أن يكون لها تأثير قوى على المجموع الدورى وهنا نباتات كثيرة توجد فيها رائحة الوانيلا بدرجة يختلف وضوحها مع أن تلك الرائحة مسكية كندرية متميزة تميزا تاما عن غيرها ويظهر أنها ناشئة من الحمض الجاوى المنضم مع دهن طيار مخصوص

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوق الوانيلا يحضر بواسطة وذلك بأن يصول جـ من الوانيلا و ٤ من السكر ثم ينخل بمنخل من حرير والاحسن أن يؤخذ أولا جـ منها مع جـ من السكر فتقطع الوانيلا قطعا صغيرة وتدق مع السكر فى هاون من حديد ثم تنخل بالمنخل الحرير وتدق الفضلة مع جزء آخر من السكر وهكذا ثم تخلط الاجزاء ببعضها ومقادير السكر اللازمة لتلك العملية تختلف باختلاف حالة جفاف الوانيلا أو احتوائها على عصارة وذلك المسحوق يسهل أن تعطر به مستحضرات تصنع فى بيوت الطبخ أو بيوت الادوية والمقدار منه للاستعمال الطبى من جم الى ٤ كعطر للشكولا أو الاقراص أو الحبوب ومنقوع الوانيلا يصنع بمقدار منها من ٤ جم الى ٨ لاجل ٢ ط من الماء وصبغة الوانيلا تحضر بجزء من الوانيلا و ٨ من الكؤول الذى فى ٣١ من مقياس كرتيير ومنهم من قال بجزء من الوانيلا و ٤ من الكؤول تنقع الوانيلا فيه ٨ أيام ثم يصفى ذلك مع العصر ويرشح والمقدار منها من ٤ جم الى ١٥٠ فى جرعة واقراص الوانيلا تصنع بأخذ ٣٢ جم من الوانيلا و ٢٤٠ جم من السكر و ٢ جم من صمغ الكثيرا ومقدار كاف من الماء العام ويعمل ذلك بمقتضى الصناعة حبوبا أو أقراصا كل قرص منها ٤٠ سج فكل حبة أو قرص فيه ٥ سج من الوانيلا وكؤولات الوانيلا المسمى بروح الوانيلا يصنع بجزء من الوانيلا و $\frac{1}{4}$ من كربونات البوطاس و ١٦ من الكؤول الذى فى ٣١ من مقياس كرتيير و ١٦ من الماء فتنقع الوانيلا وكربونات البوطاس فى الماء مدة ٢٤ ساعة ثم يضاف الماء ويستخلص من ذلك ١٥ جـ من السائل بالتقطير ويحضر كتركيب مشابه لذلك الماء المقطر للوانيلا وشراب الوانيلا يحضر بجزء منها لاجل ٢٥ جـ من شراب والمقدار منه من ١٥ جم الى ٦٠ فى جرعة وتدخل الوانيلا أيضا فى مركبات كثيرة فأولا تخدم كما قلنا لتعطير الشكولا وثانيا تدخل فيما يسمى عند

الهنود وكا كا وثالثا فى القرمز السائل ورابعا فى أقراص قاشنديه وجرعة الوانيلا لارمكان تصنع بأخذ ٥ جم من الوانيلا تنقع فى ١٥٠ جم من الماء ثم يضاف لذلك ٣٠ جم من شراب القرفة ويمزج ذلك حسب الصناعة ويستعمل بملاعق الفم

﴿ (الفصيلة الطيبية (ميرستسيه)) ﴾

﴿ (جوزبوا) ﴾

يسمى أيضا جوز الطيب اعطريته ودخوله فى الاطياب ويسمى بالافرنجية مسكاد بضم الميم وشجره مسكاديير وباللسان النباتى ميرستيكا مسكاتا أى المسكى عند بعضهم وعند آخرين ميرستيكا أروماتيكا أى العطرى وعند بعض ميرستيكا أوفسنالس أى الطبى وجنسه ميرستيكا مأخوذ من اليونانى معناه مرى الرائحة لانهم شبهوا رائحة نباتاته برائحة المر الشهيرة عطريته ببلاد المشرق وذلك الجنس كان داخلا فى الفصيلة الغارية ثم جمعه برون النباتى الشهير مع جنس ويرولا الذى هو مسكاديكان وجعلهما فصيلة مستقلة سماها ميرستسيه أى الطيبية ونباتات هذا الجنس أشجار تكون أحيانا مرتفعة وأوراقها متعاقبة بسيطة كاملة وخالية من الاذينات ومستدامة لماعة والازهار صغيرة وحيدة المحل تارة ابطية وبعدد يسير وتارة تنضم بحيث تكون كثيرة وتتكون منها باقات ابطية أو انتهائية

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هو شجر يعلو الى ٣٠ قدما تقريبا وفروعه متكاثفة جدا مستديرة حول الجذع بحيث يشبه شجر البرتقان ويحمل أوراقا متعاقبة بيضاوية كاملة منتهية من الاعلى بنقطة حادة وأعصابها جانبية منتظمة وطولها من قيراطين الى ٢ وعرضها قيراط ونصف تقريبا وتلك الاوراق قصيرة الذنيب جلدية ولونها من الاعلى أخضر قاتم ومن الاسفل مبيض والازهار من دوجة النوع على هيئة حزم وحيدة فى آباط الاوراق وكل حزمة قصيرة الذنيب جدا مركبة من نحو ٤ زهرات أو ٦ محمولات على حوامل دقيقة أطول منها بمرتين أو ٣ والازهار المذكرة كأسها ناقوسى منشارى مقسوم ٣ أقسام بيضاوية حادة زغبية وأعضاء الذكور ١٢ ويندر كونها ٩ تنضم خيوطها وحشفاتها حتى تصير عمودا مجوفا وتلك الحشفات قائمة ذوات مخزنين والازهار المؤنثة كأسها مثل ما فى المذكرة والمبيض بيضاوى سائب وحيد المخزن والبزرة بلا وميهبلان قصيران ينتهى كل منهما بفرج صغير مستدير والثمر نووى كمثرى الشكل سيأتى شرحه وهذا النبات ينبت طبيعة فى ملوك وعلى الخصوص بجزائر أمبوان وبندة حيث يستنبته الهولنديون بكثرة ويخرج منه مقدار كبير من الجوز وكذا فى جبال الهند وجزائر آسية ومقعة واستنبت بجزائر فرانسا ومسقر يناسنة ١٧٧٠ و ١٧٧٢ وبسوية وكذا فى بربون وجيان وكيان وجزائر انتيلة من زمن طويل وكان معروفا يقينا عند قدماء المصريين لانه يوجد فى المومياء التى توجد فى قبورهم

(الصفات الطبيعية) علمت ان هذا الثمر كمثرى الشكل نووى فى حجم الخوخ الصغير أو كبيضة الحمامة ولونه أولا أخضر ثم يتغير شيأ فشيأ الى لون سنجابى رمادى ففى وقت النضج تنفتح

الثمرة من نفسها فيشاهد الغلاف اللين السميك أى البسباسة أحمر اللون مغطيا للنواة وتلك النواة يحيط بها غلاف آخر وتحتوى على لوزة هى المسماة بجوزبوا وهى مستطيلة أو بيضاوية صلبة محززة السطح لونها رمادى من الظاهر وأسمر سنجابى من الباطن وتتصاعد منها رائحة تتميز بطيبها وبشاء عليتها فاذا وضعت فى الفم حصل منها احساس بحرارة مقبولة ويوجد فيها مع ذلك طعم دسم وقال ميره ان البزرة المسماة بجوزبوا مكونة من جزأين الغلاف أى القشرة واللوزة فالغلاف أملس سنجابى ثخين وثخنه ربع خط وهو يابس متين قليل الرائحة جدا وفيه حزوز عميقة متعرجة وهو مكون من البسباسة ويكون من الباطن أكثر اتقاعا وساخة وأما اللوزة التى تتحرك فى القشرة اذا جفت فهى سنجابية معرقة بعروق مرمرية كأنها متقطبة متعبسة وذلك بسبب خيوط فيها أى حزوز معوجة محمرة أو سنجابية متفرعة تتصالب وتنضم من جميع الجهات وتسهل ازالتها بسكين أو مبرد واذا كان هذا الجزء جافا كان قوامه خشبيا ويكون الشحم سنجابيا معرقا مع خلو قليل فى الوسط وشكل هذه اللوزة بيضاوى فى الغالب منفرج الزاوية من الطرفين وغلظها كبيضة الحمامة ويشاهد منها ماهو مستدير وأصغر حجما أو مستطيل وأكبر حجما وينسب لنوع آخر يسمى ميرستيكا طومنطورا أى الوبرى والمختار من هذا الجوز ما كان مستديرا ثقيلا سنجابيا فيه بعض عتامة ومخة وشديد العطرية ويسمى بالجوز المؤنث وأما جوزبربون وان كان من النوع الذى فى ملوك فهو أصغر وأخف وأقل قبولا وهو معروف بذلك فى المتجر وأما الجوز المسمى فى المتجر بالمذكر أو البرى الذى هو أكثر تلونا وأطول وأملس وأغلظ وأخف فهو أقل قبولا وقطع الجوز تذوب مع الزمن فى الفم وتبقى فيه طعما حريفا حارا قابليا مستداما

(اجتناء جوزبوا) يجنى الثمر باليد ويعرى من قشرته الخضراء ويعرض للشمس ثم للدخان فاذا تحركت اللوزة فى غلافها يكسر ذلك الغلاف وتستخرج منه اللوزة ثم تغمس مرتين أو ثلاثا فى ماء الكلس ثم توضع فى الدنان بعد أن تجفف جملة أيام والهولنديون يحرقون الجوز الذى لا يحتاجونه بعد أن يرسلوا منه ارساليات للاوربا ويستخرجوا من بعضه دهنا ثخينا

(الصفات الكيماوية) حلل هذا الجوز بونسطر فوجد فى ٥٠٠ جزء منه ١٢٠ من مادة بيضاء غير قابلة للاذابة وهى استيارين و ٣٨ من مادة زبدية ملونة قابلة للاذابة وهى ايلئين و ٣٠ من دهن طيار أبيض وأخف من الماء وطعمه حريف حار لذاع و ٤ من حمض و ١٢ من دقيق و ٦ من صمغ طبيعى أومتكون و ٢٧٠ من فضلة خشبية و ٢٠ من أجزاء مفقودة وفى سوبيران ان جوز الطيب يحتوى على ميرستين وأولئين ودهن طيار وحمض غير معين ودقيق وصمغ انتهى والكؤول والاتير يأخذان قواعده الفعالة ويعرف ببيوت الادوية دهن يسمى بالدهن الثخين لجوز الطيب أو بزبدة جوز الطيب وهو دهن جامد أصفر اللون مرمرى مائل للحمرة يبقى حافظا القليل من الدهن الطيار لجوز الطيب وذلك يعطيه رائحة ذكية جدا وكيفية استخراجه كما قال سوبيران ان يدق جوزبوا فى هاون وينخل من غربال دقيق ثم يعرض لبخار الماء المغلى لاجل لين جسمه الشحمى ثم

يعصر بين صفيحتين من الحديد المسخن ويترك ليبرد لاجل فصل الرطوبة منه ثم تذاب الزبدة وترشح فى جهاز مسخن بالماء المغلى وهناك طريقة أقل جودة من ذلك وتقوم من تحويل جوز الطيب الى عجينة بأن تهرس فى هاون مسخن ثم يضاف لتلك العجينة $\frac{1}{5}$ وزنها من الماء المغلى وتعصر بين صفيحتين من الحديد مسخنتين وقال اذا مزجت زبدة جوز الطيب بالكؤول استخرج منها شحم جامد يبقى بجملة ذوبانات كؤولية ويكون ذلك هو الميرستين وهو جسم بلورى حريرى أبيض عديم الرائحة يميع فى ٣١ درجة ومن العظيم الاعتبار أنه لا يمكن صوبنته الا باذابته مع البوطاس فحينئذ يحصل منه جليسيرين وحمض ميرستيك يميع فى ٤٩ درجة من مقياس الحرارة ولا يحصل منه بالتقطير الحمض سيباسيك أى الشحمى والدهن الطيار لجوز الطيب عديم اللون وقوامه لزج وكثافته ٩٤٨ ر ٠ فهو أقل كثافة من الماء بشئ يسير فاذا خلط مع الماء انفصل كدهن الساسفراس الى دهنين أحدهما دهن يسبح على وجه الماء وثانيهما فى قوام الزبد يذهب بجهة العمق ومع الزمن ينفصل منه استياربتين يميع فوق حرارة ١٠٠ درجة وقابل التصاعد ويذوب فى الكؤول والاتير وهو عظيم الاعتبار بخاصة كونه يذوب فى الماء المغلى ويتبلور بالتبريد

(التأثيرات والنتائج الفسيولوجية) اذا استعمل هذا الجوز بمقادير يسيرة يحصل منه تنبه فى الجهاز المعدى فقط وتقوى قواه الهضمية وتشتد الشهية ويصير نضج الاغذية أسرع وتتضح منه تلك النتائج اذا وضع فى الاغذية كتابل من التوابل فاذا استعمل بمقدار كبير يكون التنبه العام أوضح فالتأثر الذى تحس به أعصاب المعدة ينتشر بطريق الاشتراك للمخ والنخاع الفقرى وضفائر الاعصاب العقدية فتشتد قوى الحياة فى جميع المنسوجات ويحس الشخص بشدة حيويته وقوة تنبهه وغير ذلك لان أجزاء الجوهر امتصت حينئذ ولا شك أنه ينسب لتأثيرها فى جميع الاعضاء الفاعلية التى تظهر فى الدورة وفى الوظائف الحيوية الاخر بعد استعماله واذا زيد فى مقداره بان استعمل مسحوقه بمقدار من نصف م الى م حصل منه ظاهرات مختلفة ويصاب الدماغ من ذلك اصابة قوية فيحصل حينئذ من هذا الجوهر حالة مرضية حقيقية تجعل أولا النخاع المخى للتصفين الكر يين فى حالة تنبه زائد ثم يترتب على ذلك حالا حصول احتقان دموى فى أوعية المخ ويلزم أن ينسب اثنها الى هاتين الآفتين العوارض التى تعرض من ذلك كتغير القوى العقلية والسدر والدوار والهذيان والسبات والنعاس وضيق النفس ونحو ذلك كما تحقق ذلك من مشاهدات كثيرة وقال ميره ان جوز الطيب من المقويات المنبهات الشديدة القوة فيؤثر بشدة على الدورة فيثيرها ويعطى للقلب شدة انقباضية فاذا اشتد ربما أحدث فى المخ وقوفا دمويا ولذا يشاهد فى البلاد التى يكثر استعماله فيها كالهند أنه يسبب نوع سكر وهذيان بل تخديرا وسكتة كما أكد ذلك كثيرون وتلك النتائج معروفة عند عامة تلك البلاد ونسبها بعض الفسيولوجيين لفعل هذا الدواء على الاعصاب انتهى وقال كولان اتفق أن شخصا كان تحت نظرى ازدرد من مسحوق هذا الجوز ما يزيد قليلا عن درهمين فاستشعر أولا بحرارة فى المعدة وبعد ساعة

سقط فى نعاس صحبه حالاسبات وفقد تام للحساسية ووجد فى حجرته ساقطا عن كرسيه ممتدا على الارض وكان يخرج من هذا السبات زمنا فزمنا ويهذى كثيرا ثم نقصت تلك العوارض شيأ فشيأ وبعد ٦ ساعات لم يبق معه الا ألم فى الرأس وبعض نعاس انتهى فهذا مانقل عن مهرة الاطباء الذين شاهدوا تأثير هذا الجوز فى عوام بلاده التى ينبت فيها ولا التفات لما نقله داود فى تذكرته من أن من خرافات العامة ماقيل انه مسكر وأن الفاعل لذلك جوزة ونصف الى ٣ جوزات وقال حكى لى ثقة أنه رأى من أ كل منه ٤٠ حبة أى جوزة فى بلاد حارة وهو عجيب انتهى

(الاستعمالات الطبية) صناعة العلاج تنظر للنتائج العصبية التى يسببها هذا الجوهر اذا أعطى بمقدار كبير فالمنافع التى تنال منه اذا لم يعط الا بمقادير يسيرة تنشأ من فعله المنبه فقط فتظهر منفعته فى ضعف المعدة وعسر الهضم أو عدم انتظامه وبعض الاسهالات ولايشاهد من نتائجه العلاجية الا الناتج القريب للتأثر المنبه الذى حصل من الجوهر فى الجهاز الهضمى وشوهد أنه أزال القى والقولنجات أليس ذلك الا بتوسط تأثيره الذى وجهه للمخ والنخاع الفقرى والضفائر العصبية أليس ايقافه هذه العوارض الا بتغييره الحالة الراهنة لتأثر أعصاب المعدة والامعاء فتأثيره فى العلاج انما هو بخاصة التنبيه والتقوية فباثارته الدورة يعطى زيادة قوة للانقباض القلبى ولذا يعطى فى جميع الامراض التى تكون الدورة فيها ضعيفة وكذلك يعطى بتأثيره قوة للاعضاء التى ضعفت وظائفها كضعف الرحم فى الكلوروزس وللعضلات فى الشلل ويعطى فى الايبوخندريا والقى التشنجى ونحو ذلك وفى ضعف الباه واستعمله كولان وغيره فى الحميات المتقطعة ولكن مصحوبا بالشب الذى ربما كان وحده هو الدواء لتلك الحميات وأطباء الهند يعطونه أيضا فى بعض الحميات الضعفية والعفنية والوبائية على حسب ماذكره قدماء الاطباء وفى الجفاف السلى والربو الرطب والامراض الطويلة المعوية بمقدار من ٨ قمح الى ١٢ وأحيانا الى نصف م ويقللون المقدار اذا حصل منه سبات أو نحوه والغالب أن يجمع هذا الجوهر مع أدوية أخر بحيث يحصل من ذلك مركبات يختلف تركيبها وتضاعفها كالروح الطارد للريح لسلفيوس وبلسم فيورونتى وبلوع فوليروا كسيرجاروس وخل اللصوص الاربع والترياق وغير ذلك ويدخل فى الادوية المسهلة لتعديلها ويدخل فى التوابل فيصلح الاطعمة التفهة أو العابية أو المخاطية كلحم الحيوانات الصغيرة والاسماك والبقول الدقيقية والمائية والباردة ونحو ذلك فيسهل هضمها ويعطر به أيضا النبيذ الحار السكرى وتعمل منه سوائل روحية تشرب على الموائد وأكثر استعماله فى البلاد الباردة الرطبة من الاوربا كبلاد الانقليز والنيمسا وهولندة ويكثر استعماله فى الهند بل هو التابل الكثير الاستعمال هنالك وذلك يقينا بسبب حرارة الاقليم حيث يستدعى التنبيه القوى الذى يقاوم به الهبوط الحاصل من كثرة العرق فى تلك البلاد فلذا يدخلونه فى أغذيتهم وأدويتهم وتشاهد عندهم نتائج كثرة استعماله كالسكر والهذيان وغير ذلك مما يدل على انفعال المخ واذا امتزج مسحوق هذا الجوز بالشحم ودلك بذلك حبوب الجرب أبرأها ومثل ذلك يحصل من دهنه

الشحمى وان كان ذلك الدهن غالى الثمن ولكن المسحوق أولى منه لرخص ثمنه وأوصوا بمضغ هذا الجوز فى شلل اللسان ويعمل من دهنه الثخين المسمى بزبدة جوزبوا مروخات على الاطراف والجذع لينال بذلك تنبه فى الجلد ينفع فى بعض الاوجاع والالآم العصبية والروماتزمية لان تلك الالآم ناتجة عن تهيج أو التهاب شاغل للحبيلات العصبية والصفاقات ونحو ذلك فيظهر ان تلك الوضعيات بتأثيرها المصرف تدعو الى الخارج العمل المرضى الذى هو عميق وذلك الدهن يدخل فى تركيب البلسم العصبى الذى مدحوه فى الآفات الروماتزمية والجذبات واستعملوه لتقوية العضلات والدهن الطيار لجوزبوا كدهن البسباسة أيضا المتحدين مع الجوز فى الخواص يعطى نقطا فى الجرع القلبية والمقوية والمنبهة وأطنب أطباء العرب فى خواص هذا الجوز وقالوا انه بحرارته ويبوسته يحبس الطبيعة كما ينفع لبرد المعدة وخصوصا فمها وهاضم للطعام نافع للطحال ويطيب العرق والبول ويجعل رائحتهما كرائحة البنفسج ويذهب بالبخر فيصلح النكهة اصلاحا لايعدله غيره من المفردات بحيث يزيل الرطوبات العفنة الموجبة للبخر بشدة تلطيفه ولشدة تقويته فم المعدة والمرىء يقطع الغثيان والقىء وبمثل ذلك يمنع زلق الامعاء واستطلاق البطن اذا كان عن بردا ورطوبة وينفع فى الاستسقاء واليرقان وعسر البول ويفش الرياح ويلين صلابة الكبد وورمها الجاسى ضمادا كما يذهب بضربان المفاصل شربا وطلاء واذا سحق بالعسل والافسنتين نقى النمش والكلف وكذا الحكة غسلا وشربا وان أنكر بعضهم نفعه فى الحكة وقالوا هو دواء صالح المبرودين والمرطوبين ولكل مرض يحتاج الى تسخين وقبض وتلطيف فيحفظ الحرارة الغريزية ويعدل برودة المشايخ والمحرورين واذا غلى فى الدهن وقطر فى الاذن نفع من الصمم أو مرخ به ازال الصداع والرعشة والكزاز والخدر ودفع عن الاطراف نكاية البرد ونفع من جميع الاوجاع الباردة والرطبة انتهى وقشر شجر جوزبوا اذا عمل فيه شقوق سال منها عصارة حريفة لزجة كثيرة محمرة اللون تلوث الخرق بلون مستدام واذا هرست الاوراق تصاعدت منها رائحة جوز الطيب لكن بضعف

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن مسحوق هذا الجوز بمقدار من ٥٠ سج الى ٢ جم تعمل بلوعا أو حبوبا وشراب جوزبوا يصنع بجزء من الجوز و ٨ من كل من النبيذ والسكر والمقدار منه من ٣٠ جم الى ٥٠ فى جرعة والماء المقطر منه يستعمل بمقدار من ٣٠ جم الى ٦٠ فى جرعة والصبغة تصنع بجزء من الجوز و ٨ من الكؤول الذى فى ٣٣ درجة من مقياس كرتيير والاستعمال من ٢ جم الى ٨ جم فى جرعة والروح الطيبى يصنع بجزء من الطيب و ٦٤ من الكؤول ومقدار كاف من الماء والاستعمال من ٢ جم الى ٤ فى جرعة والدهن الطيار يستعمل بمقدار من ٢ ن الى ٨ ن فى جرعة أما من الظاهر فيستعمل دهنه الثابت الخارج منه بالعصر بمقدار من ٢ جم الى ٨ جم دلكا فى مثل الشلل وتستعمل الزبدة مروخا من ٨ جم الى ١٠ فى الاوجاع الروماتزمية والبلسم العصبى يصنع باماعة زبدة جوزبوا ونخاع العجل معا وكل منهما بمقدار ١٢٥ جم ثم يصب المخلوط فى

زجاجة واسعة الفوهة ثم يضاف لذلك ٨ جم من الدهن الطيار لاكليل الجبل (روسمران) و ٤ جم من الدهن الطيار للقرنفل و ٤ جم من مسحوق الكافور و ٨ جم من بلسم البيرو ومذابا ذلك فى ١٦ جم من الكؤول الذى فى ٣٦ درجة من مقياس كرتيير ويذاب الكل على حمام مارية ويمزج بالضبط ويحفظ فى أوان جيدة السد ويستعمل هذا الطلاء بكثرة مع النجاح مروخا متكررا على المحال المؤلمة فى الاوجاع الروماتزمية المزمنة

✤(البسباسة)✤

تسمى بالافرنجية ماسيس والاحسن أن يقال فى تعريبها ماقيس ولذا قال أطباؤنا انه يقال لها باليونانية ماقى وبالرومية عربسيا وأهل الشام يسمونها داركسته وهى الغلاف المحيط بالوزة جوزبوا كلها الى قاعدتها بحيث يلتصق بها هناك وينفذ فى البزرة وينقسم الى خيوط مسطحة متفرعة متشبكة عروية أى على هيئة عرى غير متساوية غضروفية قابلة للتفتت ولونها أحمر قوى اذا كانت رطبة صغيرة السن وتصفر مع طول الزمن وتحيط بالنواة من جميع الجهات وتعانقها كأنها زاحفة عليها وتسكن فى حزوزها المحفورة فيها وعادتهم أن يغمسوها فى ماء البحر قبل تجفيفها وهى أكثر عطرية من جميع أجزاء الثمرة بسبب كثرة الدهن الدسم الشحمى والدهن الطيار المحتوية عليهما وتلين فى الفم بدون أن تذوب فيه كما يحصل ذلك فى النواة وطعم هذه البسباسة حار عطرى ذكى الرائحة قوى الانتشار كطعم القرفة والقرنفل ولكنها أقوى شدة منهما وأقل فلفلية من طعم جوز الطيب وقال أطباؤنا أجودها ما كان أشقر مائلا الى الحمرة حاد الرائحة وفى ذوقها بعض قبض وقد حللها هنرى فوجد فيها مقدارا يسيرا من دهن طيار ومقدارا كبيرا من دهن ثابت مريخ أصفر يذوب فى الاتير ولا يذوب فى الكؤول المغلى ومقدارا من دهن آخر ثابت مريخ أحمر يذوب فى الاتير والكؤول ومادة صمغية مخصوصة هى ثلث ما تركب منه الجوهر ومقدارا يسيرا جدا من ألياف خشبية ومطبوخ البسباسة يحتوى فى آن واحد على مقدار يسير من الدهن الثابت الاصفر والدهن الثابت الاحمر معلقين فى المادة الصمغية وهذه البسباسة قوية التنبيه ويشاهد تأثيرها فى المعدة اذا وضعت فى السوائل الروحية التى تشرب على الوائد عند من لا يتحاشى ذلك فتزيد فى قوى الهضم وتفتح الشهية وغير ذلك وبتلك الخاصة تدخل فى العلاج فتقوى المعدة تقوية جليلة ويمتد تأثيرها لجميع البنية الحيوانية اذا استعمل منها مقدار كبير بحيث حصل من تأثيرها على سطح المعدة تحرك وتنبه فى جميع المجموع العصبى أى انتشرت قواعدها الداخلة فى تركيبها لجميع المنسوجات الحية فترتفع حرارة الجسم ويقوى النبض وغير ذلك وبالجملة يستعمل هذا الجوهر فى جميع ما يستعمل فيه جوزبوا وذكر أطباؤنا أن أرضيتها كثيرة وحرارتها يسيرة فلذا كانت شديدة اليبس تنفع من استطلاق البطن المزمن وتخرج الرياح وتجفف الرطوبات وتقطع سلس البول والسحج ونفث الدم وقرحة الامعاء وسيلان الفضول الى البطن وبلطافتها وحرارتها تحلل النفخ والصلابات الباطنة والغليظة اذا

دخلت فى القيروطيات ولطيب رائحتها تطيب النكهة ومع الآس والخل والكرسنة تنم البدن وتقطع العرق الكريه وصنان الابط وهى جيدة للارحام فتنشفها وتقويها وتطيبها واذا تسعط بها مع دهن البنفسج نفعت من وجع الرأس الذى يكون من الشقيقة والفرزجة بها مع العسل تعين على الحبل اذا احتملت يوم الطهر بالزعفران واذا ادّهنت بها النفساء مع العسل فى الحمام أذهبت وجع الظهر وريح النفاس وشدت الاعضاء وفيها تفريح جليل ووصلوا بمقدارها الى ٣ مثاقيل وأقول هذا كثير والاصح أن يكون مقدارها كمقدار جوزبوا فى الاستعمالات من الباطن وقال ميره تدخل البسباسة فى المعجون المسهل التمرى (ديافينكس) والمعجون المضاد للسم (أورفيتان) والروح المخرج للرياح املفيوس وفى شراب الافسنتين وغير ذلك ويدخل دهنها الطيار فى الترياق الالهى

•(خاتمة)* من أنواع ميرستيكا ما يسمى ميرستيكا أوطوبا يوجد بالاقاليم الاعتدالية من الاميرقة ويسيل من شجره شبه راتينج أو صمغ راتينجى يسمى عند الاهالى أوطوبا ويستعملونه هناك فى أمراض كثيرة وتستعمل بسباسته مخلوطة بالشحم دلكا فى الجرب كذا نقل ميره عن المادة الطبية لالبير وذكر فى الذيل أن هذا النوع يوجد فى جيان بالاميرقة الجنوبية ويستخرج منه شحم أبيض مصفر يميع فى ٣٥٫٥ درجة من مقياس الحرارة المئينى * ومن أنواعه ما يسمى ميرستيكا طومنطوزا أى الوبرى يحمل ثمرا مستطيلا يسمى بجوز الطيب المذكر وهو أغلظ من الجوز الاعتيادى ولكن أخف منه وأقل عطرية وغير وقه جم غليظة وحيدة المركز أى لا تتصل لقشرة اللوزة كما فى الجوز الاعتيادى أو السنجابى وليست تلك العروق وريدية على سطحها الظاهر كما فى الاعتيادى والغلاف شديد اللمعان أحمر مع حزوز واضحة ولكن أقل مما فى الاعتيادى وذلك يدل على أن بسباسته أسمك مما فى الاعتيادى وهذا الجوز قليل الاعتبار ويخلطون الجيد به غشا ولا يخرج منه الا يسير من الدهن الطيار وقد ذكرنا سابقا أن جوز الطيب المؤنث هو المستنبت المسمى ميرستيكا مسكاتا وثمره عديم الزغب وثمر المذكر مزغب وبرى * ومن أنواعه ما سماه سوارت ميرستيكا سيبفيرا أى الشحمى الذى يعطى شحما ويسمى جوزه جوزبوا الكيانى نسبة الى كيان ولكن أوبليت جعله من جنس ويرولا وسماه ويرولا سيبفيرا وهو شجر كبير من الفصيلة الغارية ثنائى المسكن سداسى الذكور ينبت فى جيان أيضا ويخرج من شقوق تفعل فى جذعه عصارة محمرة حريفة لزجة تتركز مع الزمن وتستعمل اذا كانت جديدة لكى القلاعات ولتوضع على الاسنان المتسوسة مبتلا بها قطن وثمرته المؤنثة تحمل ثمارا فى حجم حب العنب فيها خط بارز وتنفتح بصفقتين فيشاهد منها قشرة مخاطة ببسباسة حمراء متشبكة ويوجد فى الداخل لوزة بيضاء من الباطن اذا حولت الى لب ووضعت فى الماء المغلى سبح عليه نوع شحم مصفر فيه رائحة جوز الطيب ضعيفة وهو حريف الطعم يستعمل فى تلك البلاد للاستصباح ودرس بونسطر هذا الثمر جيدا وقال انه لا يعطى بالتقطير الا مقدارا يسيرا من دهن طيار وانه أخف من الماء جدا وذلك عكس جنس جوز الطيب الاعتيادى وذكر أوبليت أن شحمه يوجد بالمتجر على شكل أقراص مربعة ولكنها أقل جودة فى الاستصباح من شحمنا المعروف

لكونه يسرع ميعانه أى من ٣٥ درجة الى ٤٠ ولا يوضع على الجروح بسبب حراقته ويصنع بواسطته صابون نصف شفاف

(الفصيلة الآسية (مرطينة))

(قرنفل)

يسمى بالافرنجية جيرفل ونباته جيرفلير وباللسان النباتى كريوفيلوس اروماتيكوس أو اروماطيقوس بجنسه قريوفيلوس من الفصيلة المذكورة كثير أعضاء الذكور وحيد الاناث وذلك الاسم آت من الرائحة التى فى جميع أجزاء شجرة القرنفل التى اسمها دال على نوع من هذا الجنس وهو نوعه الوحيد الشبيه برائحة قطيفة البساتين المسماة أيضا بهذا الاسم أى قريوفيلوس ورائحة القرنفل الاحمر ولذلك سمى هذا النوع بالقرنفل أيضا فمعنى قريوفيلوس قرنفلى الرائحة

(الصفات النباتية للنوع المذكور) وهو قريوفيلوس اروماطيقوس هو شجر من ألطف وأجمل نباتات الاماكن المحترقة من الشمس بأرض الهند وشكله غالبا كمخروط ويكون أخضر دائما ومزينا بكثير من أزهار جميلة وردية والاوراق متقابلة بيضاوية مقلوبة أى أنها مندغمة بطرفها الدقيق ومنتهية بنقطة حادة وتنتهى فى قاعدتها بالتدريج اللطيف حتى يتكون منها ذنيب طويل قنوى مفصلى منتفخ من جزئه السفلى وتلك الاوراق كاملة ملس متقاربة لبعضها وأعصابها الجانبية كثيرة تذهب على زاوية قائمة تقريبا حتى تصل للعصب المتوسط وطول تلك الاوراق ٤ قراريط تقريبا وعرضها قيراط والازهار وردية على هيئة قة انتهائية مثلثة التقطع كانها مركبة من جملة مفاصل وفى قاعدة كل قطعة قطعة مفصلية وكل زهرة اذينان قشريتان تسقطان فيما بعد وتنتشر من تلك الازهار رائحة عطرية مقبولة جدا قوية النفوذ تبقى محفوظة الى تمام جفافها والكاس قمعى الشكل أحمر خشن ملتصقة قاعدته بالمبيض وأنبوبته طويلة ضيقة وحافتها مقسمة ٤ أقسام ثخينة بيضاوية حادة والتويج مركب من ٤ أهداب مستديرة متعاقبة مع قطع الكاس وفيها بعض تقعير واعضاء الذكور كثيرة العدد مندغمة كالتويج حول قة المبيض والاعصاب متقاربة ومنضمة ببعضها والحشفات بيضاوية ذوات مسكنين والمبيض ملتصقة به قاعدة الكاس وهو مستطيل وحيد المخزن يحتوى على بذرة واحدة والمهبل خيطى الشكل قصير ثخين مندغم فى مركز شبه قرص علوى الاندغام بعضو الاناث وفيه بعض تقعير والفرج صغير مستدير كالرأس بسيط وهذا الشجر ينبت طبيعة فى جزائر ملوك وجنيه الجديدة والصين واستنبت بجزيرة امبوان وجزائر فرانسا وبربون ونجح استنباته أيضا فى كيان ومرتنيك وسند ومنج وتنوع بالزراعة والفلاحة الى ٥ أصناف قرنفل ملكى وقرنفل مؤنث وقرنفل باهت الجذع وقرنفل لوارى وقرنفل برى قليل الاعتبار قال ميره ويظهر أنه كان غير معروف عند اليونانيين ومعروفا عند قدماء المصريين لانه وجد فى قبر من قبورهم موميا فيها طوق من كبوش القرنفل والشجرة الواحدة القوية التى سنها ١٢

سنة يخرج منها فى السنة من تلك الازهار من ٥ أرطال الى ٢٠ وشوهد من تلك الاشجار ما وصل قطره الى ٨ أقدام فتجهز منها فى السنة ٦٠ رطلا وقبل موتها بقليل حصل منها ٤٨ رطلا والمدة المتوسطة لهذه الاشجار ١٠٠ سنة والمستعمل من تلك الشجرة فى الطب الازهار الغير المفتحة

(الصفات الطبيعية) القرنفل الموجود بالمتجر هو الازهار تجنى قبل تفتيحها ويميز فيها الكاس على شكل قمع دقيق من أحد الطرفين ومنتهٍ من الطرف الآخر بالاقسام الاربعة الصغيرة المقعرة المنفتحة ويوجد فى المركز زر صغير كرى مكون من الاهداب الاربعة النائمة على بعضها المغطية للذكور وعضو الاناث وعند اجتناء الازرار الزهرية التى ستصير قرنفلا يكون لونها أحمر فتجفف على الدخان ثم فى الشمس فمن تلك العملية يصير لونها أسمر ثم يعرف به وأما الازهار التى تبقى على الشجرة فتدوم على استنباتها حتى تقطع أدوار كمالها وتخلف ثمرا نوويا أى فيه لحم ونواة ويسمى بالافرنجية بما معناه أم القرنفل وغير ذلك ويكون فى حجم البرقوق وفيه رائحة القرنفل وطعمه ولكن بدرجة منخفضة ويربى بالسكر فيتفكه به وسيما فى الاسفار البحرية

(الاختيار) يختار من القرنفل ما يكون أسمر زاهى السمرة غليظا ثقيلا دسما جيد التغذية منفرج الزاوية ذا رائحة قوية مستدامة مقبولة غالبا حريف الطعم محرقا والهواء المستنشق يكتسب بروزه عليه عطرية لان الحرارة تصعد عطريته وهذه صفة القرنفل الآتى من ملوك ويسمى فى المتجر الاوربى بالقرنفل الانقليزى لان تجاره من قومبانية الهند الانقليزية وأما قرنفل كيان فهو ادق واحد زاوية واجف ولونه مسود وعطريته أقل

(الصفات الكيماوية) حلله طرومسدرف فوجد فى ١٠٠٠ جـ منه ١٨٠ من دهن طيار أثقل من الماء محرق الطعم عديم اللون ثم يتلون مع الزمن فيصير أصفر برتقانيا و ٤٠ من مادة خلاصية قليلة الاذابة و ١٣٠ من مادة تنينية مخصوصة و ١٣٠ من الصمغ و ٦٠ من راتينج مخصوص و ٢٨٠ من الليفة النباتية و ١٨٠ من الماء وجميع ذلك ١٠٠٠ جـ ووجد فيه بلتش كبريتا ثم كشفوا فيه مادة بلورية بيضاء لامعة مصمتة ولة عذبة الرائحة والطعم وقابلة للاذابة من الكؤول المغلى والاتير وتسمى قريوفيلين أى قرنفلين ووجد فيه أيضا دهن ثابت أخضر حريف عطرى قال سويبران المادة التنينية القرنفلية هى كما قال طرومسدرف أقل غضاضة من التنينية الاعتيادية والدهن الطيار للقرنفل حريف الطعم ولكن أقل حرافة من طعم الدهن الذى يحضره الهولنديون من مخلوط القرنفل والفلفل الاحمر الجمئيكى وكثافته ١٫٠٦١ وهو أقل تطايرا ولا يتجمد بالبرد تحت الصفر بثمان عشرة بل عشرين درجة والحمض النترى يلونه بالخضرة كما قال بونسطر وبالحمرة كما قال برند ودهن القرنفل يحتوى على ٣ مستنتجات الاول دهن مكون من ادروجين وكربون يعدل المقادير التى فى الدهن الطيار التربنتينى وهو اخف من الماء والثانى دهن أوكسجين سماه دوماس بالحمض أوجينيك ويتركب منه أعظم جزء من الدهن الطيار للقرنفل ويكون من ٢٠ من الكربون و ١٢ من الادروجين و ٥ من الاوكسجين ويتحد

مباشرة بالبوطاس فيحصل من ذلك ملح مفرط الحمضية تكون فيه نسبة أوكسيجين الحمض لاوكسيجين البوطاس كنسبة ١٠ لواحد وهذا الحمض يغلى فى حرارة من ١٥٣ الى ١٥٤ درجة والثالث استياربتين ويسماه بعضهم أوجينين وهو يتكون فى ماء القرنفل بعد زمن ما ويكون صفائح رقيقة بيضاء صدفية ومع الزمن يتلون قليلا بالصفرة وهو قليل الطعم وأقل رائحة من الدهن الطيار للقرنفل وقابل للاذابة فى الماء والكؤول بأى مقدار كان وهو كدهن القرنفل يتلون بالحمرة الشديدة من الحمض النترى ولاجل فصل الحمض أوجينيك من الدهن الادروجينى الكربونى يلزم خلط الدهن الطيار الخام بالماء القلوى المركز للبوطاس فالكل يكتسب شكل كتلة زبدية متبلورة فأوجينات البوطاس يذوب والدهن الادروجينى الكربونى ينفصل ومع ذلك يستخرج الحمض أوجينيك من الاوجينات بتوسط حمض ويتحصل الدهن الطيار للقرنفل بتقطير القرنفل مع الماء والملح على حسب الطريقة العامة لتحضير الزيوت الطيارة الثقيلة ويوصل لاماتته كله بتقطيرات متكررة لانه قليل التطاير ونوع الراتينج الاخضر المجتمع معه طبيعة يمسكه بقوة ويكون مانعا لفصله وأما القريوفيلين أى القرنفلين فأول من كشفه باجيت ودرسه جيدا لوديير وبونسطر وهو نوع راتينج لامع مصقول متبلور عديم الطعم والرائحة وقابل للميوعة والتطاير ولا يذوب فى الماء ويذوب فى الكؤول المغلى وفى الاتير وتذيب القلويات الكاوية يسيرا منه والحمض الكبريتى المركز يصيره أحمر كحمرة الخشخاش البرى وهو مركب من ٢٠ من الكربون و ١٦ من الادروجين و ٢ من الاوكسيجين انتهى والماء والكؤول يأخذان من القرنفل قواعده الفعالة

(النتائج العصبية) اذا استعمل ٥ قمحات أو ٦ من مسحوق القرنفل مختلطا بالسكر أو استعمل بعض ث من نبيذه أو صبغته سهلت مشاهدة تنبه الجهاز الهضمى فاذا كان الجهاز فى انتظامه الاعتيادى تمت وظائفه بأحسن حال فان كان محلسا للتهيج ما زاد ذلك التهيج وعرضت عوارض وغير ذلك أما اذا استعملت هذه الفواعل الدوائية بمقادير كبيرة فانها توقظ تنبها قويا فى اعصاب السطح المعدى ويسرى ذلك لجميع المجموع العصبى فقواعدها التى أخذها الدم ونشرها فى الجسم توزع فى المنسوجات كلها فتثير حركات فى الاعضاء فقد اتضح من تلك الخاصة المنبهة الشديدة كيف وجد الاطباء فى هذا الجوهر خاصة التسخين وتقوية القلب والمعدة وادرار الطمث وتسهيل الهضم ويظهر انه اذا استعمل منه فى مرة واحدة مقدار كبير كما يفعل ذلك أهالى الجزائر التى ينبت فيها ينفعهم هذا الجوهر فى مشروباتهم الاعتيادية اتجه تأثيره الى الرأس فيكدر المخ ويسبب دوارا وسدرا وصداعا وغطمشة فى الابصار وغير ذلك واذا بحثنا فى النتائج القريبة المرضية من القرنفل لاجل ان نعرف النتائج الخاص بكل من المواد الكيماوية المؤلف هو منها لم نر الا أن الظاهرات الفسيولوجية أى العصبية تنسب لتأثير دهنه الطيار ولا يميز تأثير الجزء اليسير من المادة التنينية أو المادة الخلاصية المشتمل عليها القدر المستعمل من القرنفل

(الاستعمالات الدوائية) يلزم أن يعد هذا الجوهر فى صناعة العلاج من الوسايط المخصوصة

بتنبيه

بتنبيه الاعضاء ولكن قد علمت ان القوة المنبهة ليست بدرجة واحدة فى الجواهر الداخلة فى تلك الرتبة فتكون فى القرنفل والقرفة والبسباسة أقوى فاعلية بحيث يمكن أن يحدث الطبيب بها تنبها موضعيا أو عاما قويا شديدا جدا جبارا ولذلك يستعمل مع النفع مسحوق القرنفل ونبيذه وصبغته فى هبوط المعدة وضعفها وفى الاسهالات وأنواع القىء والارتشاحات الخلوية والاندفاعات الجلدية العسرة الظهور وضعف البصر والسمع وهبوط القوى وتلك النتائج موافقة للقوانين الاقرباذينية لان القرنفل منبه فيكون دواء قوى الفعل يستعمل فى جميع الآفات المرضية الناشئة من ضعف مادى أو حيوى فى جهاز عضوى فتشفى تلك الامراض بواسطة ازدياد هذا الجهاز جسما وفعلا وهذه النتائج معروفة عند قدماء أطباء العرب فقد قال الاسرائيلى انه يشجع القلب بعطريته وذكاء رائحته ويقوى المعدة والكبد وسائر الاعضاء الباطنة ويفنى البلة العارضة فيها ويعين على الهضم ويطرد الرياح المتولدة عن فضول الغذاء فى المعدة وفى سائر البطن ويقوى اللثة ويطيب النكهة وقال فى كتاب التجربيين انه يسخن المعدة والكبد وينفع من زلق الامعاء عن رطوبات باردة تنصب اليها وينفع من الاستسقاء منفعة بالغة بتسخينه الكبد الباردة وتقويتها ويقوى الدماغ ويسخنه اذا برد وينفع من توالى النزلات وبالجملة هو من أدوية الاعضاء الرئيسة كلها ولذلك يزيد فى الجماع كيف استعمل وقال حكيم بن حنين انه يدخل فى الاكحال التى تحد البصر وتذهب الغشاوة والسبل وقال اسحق بن عمران انه يقطع سلس البول وتقطيره اذا كان عن برودة ويسخن أرحام النساء واذا أرادت المرأة الحبل استعملت منه عند الطهر من الحيض وزن درهم وان أخذ من مسحوقه وزن درهم مع شىء من لبن حليب على الريق فانه يقوى الجماع وقالوا أيضا انه ينفع أصحاب السوداء ويطيب النفس ويفرحها ويزيل الوحشة والوسواس وينفع من الفالج واللقوة ويمنع الفواق وينفع من القىء والغثيان واذا جعل مع الورد وقطر كان ماؤه غاية فى التطييب والتفريح واصلاح قوى البدن وان مضغ وجعل على رأس الاحليل لذذ الجماع واذا طليت به الفروج قوى عنق الرحم ومضغه وقالوا ان التضمد بمسحوقه يزيل القراع واستعماله مع السكنجبين يزيل الخفقان وبالجملة خواصه كثيرة وتشريحه معلوم محسوس وشرابه يقوم مقام الخمر فى سائر منافعها وقال متأخرو الاطباء يستعمل القرنفل وضعا على المعدة فى بعض أحوال من القىء وفى أوجاع المعدة ونحو ذلك ولا يخفى كونه من أعظم العطريات والتوابل الفاخرة التى توضع فى المآكل والمشارب المنبهة الطعم من اللحوم والبقول والشوربات لتسهيل هضمها وسيما لاصحاب الامزجة الباردة واللينفاوية والمتقدمين فى السن ويضر أصحاب الامزجة الحارة والدمويين والقابلين للتهيج ويدخل القرنفل فى كثير من المركبات الدوائية فتكون به مقوية منشدة معدية مضادة للتشنج وغير ذلك ودهنه الطيار محرك ويستعمل نقطا فى الجرعات المقوية للقلب والمعدة وغير ذلك ولحراقته يوضع على الاسنان المتسوسة قطعة قطن مبتلة به لاجل كى العصب المتألم واتلاف حساسيته وذلك ناجح مجرب ولكن فى بعض الاحيان ينسلخ جزء الفم المحاذى للقطنة وربما سبب تسوس الاسنان السليمة فلذا لا يلتجأ اليه الا مع غاية

الاحتراس ويصح ان يستعمل أيضا مبيرا لجلد وكذا مرهم نخابا الشحم أوزيت الزيتون فى أحوال الضعف العضلى والشلل ونحو ذلك وجذور شجر القرنفل وقشوره وأوراقه وبقية أجزاء الشجرة فيها رائحة القرنفل ويوجد فى المتجر قطع ذنيباته مسماة باظفار القرنفل. وتدخل فى صناعة المربات والسوائل الروحية وغير ذلك بسبب رخص اثمانها وكثيرا مايشاهد فى القرنفل قطع من صمغ محمر اذا ألقى على النار ظهرت منه رائحة الشجرة ويظن انه منفرز منها

(الجواهر التى لا تتوافق معه) الطرطير المقيئ وكبريتات الحديد والخارصين

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن مسحوقه ويصنع بدقه مع السكر الذى يمتص دهنه الطيار ومقداره من ٣٠ سج الى جم تعمل حبوبا والمنقوع القرنفلى يصنع بأخذ ٨ جم الى ١٠ جم من القرنفل و ٥٠٠ جم من الماء وماؤه المقطر يصنع بجزء من القرنفل و ٨ من الماء والمقدار منه من ٨ جم الى ١٥ فى جرعة وشرابه يصنع بجزء من ماء القرنفل و ٢ جم من السكر والمقدار منه من ١٥ جم الى ٣٠ فى جرعة ودهنه الطيار يستعمل بمقدار من ٥ سج الى ٥٠ فى جرعة وصبغته تصنع بجزء منه و ٥ من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير فينقع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يصفى مع العصر ويرشح وكؤولاته يصنع بجزء من مكسر القرنفل و ٨ من الكؤول الذى كثافته كما فى الصبغة فينقع ذلك مدة أيام ثم يقطر الى الجفاف والمقدار من كل منهما من ٥٠ سج الى ٢ جم فى جرعة أو جلاب ونبيذ القرنفل يصنع بجزء من القرنفل و ٦ من النبيذ والمقدار للاستعمال من ٥٠ جم الى ١٠٠ جم أما من الظاهر فيستعمل الدهن الطيار علاجا لوجع السن بمقدار من ٥ سج الى ١٠ ويجمع مع جزء مساوله من زيت الزيتون دلكا فى نحو الشلل ويؤخذ من نبيذه القدر الكافى لاجل الدلك به أو يستعمل كمادا كما فى الشلل أيضا ونحوه

(فلفيلة (فلفل جنيكى))

يسمى بالافرنجية بيان بكسر الباء أو يقال بينت وباللسان النباتى مرطوس بيمنتا من الفصيلة الآسية واسم الجنس مرطوس مأخوذ من اليونانى ومعناه عطر بسبب الرائحة المقبولة التى فى أوراق أنواعه وكما سميناه فلفيلة يسمى أيضا فلفل جنيك وقد يسمى بما معناه التابل العام

(صفاته النباتية) هو شجر بجزائر أنتيلة ولذلك سمى فلفلة جنيك وجذعه مستقيم بعلو الى ٣٠ قدما وأوراقه بيضاوية كاملة لامعة خضر قاتمة والازهار تخرج كلها من محور مشترك وتعلو الى علو واحد ولونها أصفر منتقع والثمر عنبى أو كى أى غلاف كرى اسود لامع ثنائى المخزن وينبت هذا الشجر بالاميرقة الجنوبية واستنبت فى جنيك وأمريكا وأنتيلة والهند الشرق والمستعمل منه الثمار

(صفاته الطبيعية) هذه الثمار فى حجم الحمص مسودة مستديرة جافة مكرشة السطح سهلة التفتت وأعلاها فى قمتها ثقب هو أثر الكاس وهى عطرية الرائحة فرائحتها فلفلية قرنفلية أو نقول

كما قال بعضهم كأنها مخلوط قرنفل وقرفة وجوز طيب وطعمها فيه بعض حرارة ولذع محرق وتحتوى على بزرة أو لوزة مسودة منضغطة

(صفاته الكيماوية) حلل هذه الفلفيلة ولوزتها بونسطر وغيره فوجدوا فيها دهنا طيارا أصفر مخضرا أو راتينجا رخوى الطعم مغثيا ومادة خلاصية ومادة تدنية وخضاء عفصيا والماء والكؤول والاتير تذيب قواعد هذه الفعالة وقال ميره يستخرج من هذه الثمار دهن رائحى أثقل من الماء وكثيرا ما يباع باسم الجوهر المسمى كربوبلسمون أى الثمر البلسمى

(الجواهر التى لا تتوافق معه) كبريتات الحديد بل املاح الحديد كلها واملاح النحاس والفضة وسيما نترات الفضة ومنقوع الكينا الصفراء والشب وروح النوشادر والكربونات القلوية

(الاستعمال) هذا الثمر يجنى قبل نضجه ويجفف فيستعمل تابلا من التوابل فى صناعة الطبخ سواء كان صحيحا كاملا أو مدقوقا وليس له استعمال بفرانسا الا فى ذلك وأما النيمساويون والانقليزيون وكثير من قبائل الشمال فيدخلونه فى المآكل كالفطير ونحوه ويستعملونه فى الطب فهو منبه قوى الفعل عطرى ألطف من الفلفل الاعتيادى مسهل للهضم مخرج للرياح ونحو ذلك واذا يجمع فى اشكال كثيرة مع النفع بالجواهر المرة يعطى فى عسر الهضم المصحوب بتجمع ريحى وفى الاستسقاء وفى الآفات الروماتزمية القديمة والمفصلية وكذا يستعمل هناك مع النفع أيضا فى أحوال الجدرى والحصبة والقرمزية الخبيثة اذا كان الاندفاع ضعيفا وكان من اللازم ايقاظ قوى المريض ويستعمل بالاكثر غرغرا فى الذبحات المزمنة والخبيثة وكضاد للحمى ومحمر فى الحمى الصفراء ويصح أن يكون بدلا من الجواهر الاخر العطرية الغالية الثمن ويقال ان براعيم هذا النبات تقوم فى جزائر أنتيلة مقام براعيم الحور بالاوربا وان أوراقه تستعمل هناك لدبغ الجلود والدهن الطيار المستخرج من ثماره له بعض استعمالات قريبة منبهة وغير ذلك ولا يشتبه عليك هذا التابل العام بالتوابل الاربعة المسماة بذلك أيضا وهى مخلوط مجروش من القرفة والقرنفل وجوز الطيب والفلفل حيث يمزجها العطارون بالاوربا ويسمونها بذلك وهو أيضا غير الفلفيلة المتوجة وفلفيلة المكسيك الآتى ذكرهما قريبا

(المقدار وكيفية الاستعمال) أما من الباطن فمسحوق هذا الجوهر يستعمل بمقدار من ٣٠ سج الى جم فى جرعة أو تصنع حبوبا وهو نادر وماؤه يعمل بجزء منه و ١٥ من الماء والمقدار للاستعمال منه من ٣٠ جم الى ٦٠ فى جرعة والصبغة تصنع بجزء منه و ٦ من الكؤول الذى فى ٢٢ والاستعمال من جم الى ٤ جم فى جرعة وشرابه يصنع بجزء منه و ٢ من السكر والاستعمال من ١٠ جم الى ١٥ فى جرعة للاستسقاء ودهنه العطرى يستعمل بمقدار ١٥ سج الى ٢٥ سج على سكر أو فى حامل مناسب فى جرعة وخله يصنع بجزء منه و ٦ من الخل و ٦ من العرق والاستعمال من ٢ جم الى ٤ فى مطبوخ مناسب ويستعمل ذلك فى الاستسقاء أما من الظاهر فيؤخذ من صبغته من ١٥ جم الى ٢٠ جم ومن الماء ٢٠٠ جم يصنع ذلك غرغرة وكذا مسحوقه يؤخذ منه

من ١٥ الى ٢٠ فى خماسيه روفى غرغرة

﴿ انواع من جنس مرطوس لها استعمال فى الطب ﴾

فمن أنواعه الآس العطرى المسمى باللسان النباتى مرطوس اروماطيقوس ويسماه ستنلير قالبطرنطس اروماطيقا أى ذو القلنسوة العطرى وقد يسمى بالافرنجية بما معناه فلفلة متوجة فعلى كلام ستنلير يكون جنسه قالبطرنطس ومعناه المقنع أى كالابس للمقنعة أو القلنسوة وذلك الجنس وضعه سوارت لنباتات من الفصيلة الآسية وكأنه حالة متوسطة بين مرطوس وأرقالطوس ومن النباتيين من جعله قسما من جنس مرطوس الذى ذكره لينوس مكونا من نباتات كأسها كمثرى تلتصق قاعدته بالمبيض ومقفل من الاعلى وانما ينفتح بشبه غطاء أو مقنعة مقطعة باستدارة وبكيفية غير منتظمة والذكور عديدة مندغمة بجدران الكأس ثم اذا سقطت المقنعة صار ذلك الكأس قريبا الشكل ناقوس حافته غير منتظمة والمبيض ذو مسكنين يحتوى كل منهما على عدد يسير من بذرات والثمر عنبى كرى متوج بجزء من الكاس ويحتوى على بذرات عددها من ٢ الى ٦ وأما الصفات الطبيعية لهذا الثمر فتؤخذ من كلام ميره حيث قال ذكر ستنلير فى نباتاته المستعملة عند البرزيليين أن القرنفل الذى هو قريوفيلوس أروماطيقوس يبدل فى البرزيل بثمار نبات سماه قالبطرنطس أروماطيقا ومسكنه هناك وطعم تلك الثمار وعطريتها كالقرنفل وان كانت أضعف فى ذلك منه وأرسل لنا الطبيب جوميز كوسا أى اكياسا من نبات سماه مرطوس قسود وقريوفيلوس أى القرنفلى الكاذب وحجمها كرأس دبوس وعدد أقسام الكأس ٤ جيدة التكون وذلك يدل على أن هذا النبات لا ينسب لجنس قالبطرنطس والحبات التى جاءتنا من جوميز كان غلظها كالحمص وستنلير لم يشاهد ثمار النوع الذى ذكره فنظن أن هذه الثمار هى ثمار النوع المسمى بالفلفلة المتوجة (بيمان قورونيه) حيث توجد احيانا بالمتجر ولا يعرف أصلها وتلخص مما ذكره ميره أن النبات المسمى مرطوس أروماطيقا هو الذى تخرج منه الفلفلة المتوجة التى كانت تشتبه سابقا بفلفلة المكسيك التى سماها جوميز بما معناه مرطوس الفلفلى الكاذب وسنذكره ومن جهة أخرى نقول ان نبات ستنلير هو قالبطرنطس وغيره الذى ذكر انه لم يره وانما سماه الفلفلة المتوجة هو يقينا ما يسميه الاقرباذينيون بذلك وذلك الثمر ولونه وشكله تقريبا اورائحته وطعمه كما فى فلفلة جميكة وانما بدل أن يكون فى القمة فتحة فقط كما فى تلك الفلفلة توجد سوى هذه الفتحة التى هى فيها أكبر حافة مستديرة مرتفعة ترتكز عليها القلنسوة المسماة قالبطر وذلك هو سبب وضع جنس قالبطرنطس وذلك الثمر يقل وجوده الآن ببيوت الادوية ولا يوجد فيها الا فلفلة جميكة

ومن أنواعه ما سماه لينوس مرطوس قريوفيلاتا أى القرنفلى الاوراق ويسماه غيره قالبطرنطس قريوفيلاتا وقشرتها النباتية تسمى بالقرفة القرنفلية أو القرفة الكاذبة أو غير ذلك ويوجد فى المتجر قطعا بدون بشرة وطويلة جدا رقيقة ملتفة وداخلة فى بعضها ولونها أحمر مسود ورائحتها ذكية تشبه القرفة والقرنفل مجتمعين وطعمها حريف فلفلى

وتعرف فى بيوت الادوية باسم كاسيا قريوفيلاتا ولا تدخل الآن فى التراكيب الاقرباذينية ومع ذلك خواصها كخواص القرفة ولكن بدرجة ضعيفة

ومن أنواعه ما سماه جوميز مرطوس مسود وقريوفيلوس أى الآس القرنفلى الكاذب ويسمى باللسان الاعتيادى فلفلة المكسيك وهو الذى ذكر ميره أن جوميز أرسله له كما قلنا وهو كوش أى كوس من هذا النوع الذى ينبت بالبرزيل والمكسيك وغير ذلك مسمى عندهم كرافيرو وكما يسمى أيضا كرافودوتيرا وحجمها كرأس الدبوس وينضم معها ثمار كثيرا ما تشبه ثمار الفلفلة الجميكية ولكنها أكبر منها بالثلث وان لم يكن لها الا مسكان كل منهما وحيد البزرة قال ميره وقد وجدنا هذا النوع الفلفلى بالمتجر مسمى باسم فلفلة المكسيك ونستعمل ولكن أقل من فلفلة جميكة وان كانت بحسب الظاهر أكثر فاعلية وأهالى البرزيل يستعملون الكبوش والثمار كاستعمال التوابل ويقطرون الاوراق ليستخرجوا من ذلك ماء معدا للتعطير ويستحضر بمثل ذلك دهن طيار من الثمار الحبية وتنقع الكبوش فى الكؤول فتؤخذ من ذلك سوائل مقوية وشادة لاعضاء الهضم

ومن أنواعه الآس الجرادى الذى سماه سوارتس مرطوس أكريس ومعناه ماذكر ويسماه بيا كان مرطوس قريوفيلاتا أى القرنفلى الاوراق مع أن هذا الاسم وضعه لينوس على نوع آخر سبق لنا ذكره وأما بواريت فسماه مرطوس قوطنيفوليا أى الزيتونى الاوراق وهذه الشجيرة تنبت بجزائر انتيلة وسماها سند ومنج وخشبها يسمى هناك خشب الهند وفى أوراقها رائحة القرفة وبالاكثر القرنفل ولذلك اعتبرها بعض الناس نوعا من القرنفل وذكروا انها تستعمل هناك من التوابل بمنزلة أوراق الغار بالاوربا وتستعمل ثمارها أيضا كالافاويه وهذا النوع باعتبار ثماره واستعمالاتها قد يشتبه بالنوع المسمى مرطوس بيمنتا أى الآس الفلفلى ويحضر منه سائل يشرب على الموائد ويسمى شراب خشب الهند ولا ينبغى اشتباهه بالنوع السابق الذى سماه لينوس مرطوس قريوفيلاتا وهو نوع فى الهند الشرقى يسمى قشره بالقرفة القرنفلية

ومن أنواعه ما سماه لينوس مرطوس جبوز ويسماه غيره أوجنيا جبوز ويسماه دوقندول جبوز أو الجارس وهو نبات بالهند يستنبت هناك لاجل ثماره التى غلافها رقيقة وفيها نواة غليظة ذات مساكن كثيرة فى الباطن وغلظ تلك الثمار كالكمثرى المتوسطة ولونها وردى زاه من الخارج ولحمها مائل للوردية وأكلها لذيذ كثير الاستعمال فتعمل منها خبائص وتربى بالماء النبيذى وغير ذلك ويستخرج منها بالتخمير كؤول تشم منه رائحة الورد ويحضر منها سوائل تشرب على الموائد وترسل للاوربا ويقال ان هذه الثمار جيدة فى الحميات الصفراوية والالتهابات والدوسنطاريات فتكون مرطبة تنفع لتسكين العطش وغير ذلك وهناك صنف ثماره بيض وآخر ثماره سود من الخارج ويختلف أسماؤها عندهم مثل جمبو وجمبوز وغير ذلك ويقرب من هذا النوع فى الثمر نوع سماه بعضهم مرطوس ملكنسس نسبة لملكة بفتح الميم مدينة تجاه جزيرة سمطرى واستنبت بجهات كثيرة وثمره كمثرى أحمر قوى الاحمرار مقبول تفوح منه رائحة الورد ولذا يؤكل كثيرا ولكن أقل من الجمبوز الذى يفضل عليه فى جميع

الاحوال ومطبوخ قشره يستعمل دواء قابضا فى الدوسنطاريا والجذوريا والسوائل البيض المهبلية ونحو ذلك

ومن أنواعه مايسمى عند مرتيوس مرطوش قوافلوراى الساق الزهر ثمره أحد الثمار المقبولة فى البريزيل وهو عنبى أحمر بنفسجى عذب الطعم ويعمل منه شراب ونبيذ وكؤل وغير ذلك وذكر مر بجراف أن هذا الثمر فى حجم الليمون الصغير مستدير مسود فيه طعم العنب مقبول غاية القبول فى الامراض الحمية

﴿فصيلة استاسيه اى الهرية﴾

﴿الفلفيلة المائية﴾

يسمى هذا النبات بالافرنجية بيمان روايال بكسر الباء أى الفلفيلة الملكية وباللسان النباتى ميريقا جاليه وكان سابقا داخلا فى جنس مرطوش فكان يسمى مرطوس بطرد أى الدمى أى الغريب عن الجنس والآن يسمى بما ذكر بجنسه ميريقا جعله ريشار الكبير أساسا لقسم نباتى جديد سماه ميريسه واسمه آت من خاصة فى ثمار أنواعه المختلفة وهى انه يفرز من سطحها نوع شمع يستعمل فى بعض البلاد للاستصباح وأهم أنواعه نوع أوربى هو المقصود بالترجمة ويسمى باللسان العامى الاوربى جاليه أود ورنت أى الرائحى وبيمان أكواتيك أى الفلفيلة المائية وهو شجيرة متفرعة يتكون منها غصينات وأكمات وتعلو لحو متر وأغصانها عديدة دقيقة منتشرة اسطوانية تحمل أوراقا متعاقبة مستطيلة شكلها تقريبا كاوراق الخلاف الابيض أى الصفصاف ولكنها أكثر اتساعا منها نحو القمة حيث تكون مسننة تسنينا خفيفا وتلك الاوراق تتغطى فى شبوبيتها بزغب ضعيف ثم فيما بعد تصير متينة جلدية خضراء قاتمة الخضرة أو سمراء من الاعلى ومتنقعة اللون من الاسفل بسبب مافيها من النقط الراتينجية المصفرة اللامعة والازهار مركبة من قطيطات أى اذناب هريه سنبلية صغيرة عديمة الحامل بيضاوية الشكل وفلوس الازهار المذكرة ملس بارقة قليلا ولونها أسمر مسمر وحافاتها خشنة مبيضة وجميع أجزاء النبات عطرية وسيما ثمارها فتتصاعد منها رائحة عطرية ناشئة من راتينج أصفر ذهبى يشاهد خروجه من أوراقها وفيها قوة على تبعيد الحشرات ولذلك تستعمل فى بعض البلاد حيث توضع فى الصناديق والخزن والقاعات وكانت أوراقه تستعمل منقوعة كالشاى ولكن ترك استعمالها بالاوربا المادخل شاى الصين فيها وهذا النبات ينبت بالاوربا فى المستنقعات الآجامية وتغطى ثماره بطبقة شمعية مبيضة ولكنها يسيرة قليلة عن ان تستخرج منها

ومن أنواع ميريقا مايسمى ميريقا سيريفيرا وهو معنى اسمه الافرنجى ميريقا سيريير ويسمى فى لسان العامة بما معناه شجرة الشمع اللويزى وشجرة شمع قاروان وبنساوانى وغير ذلك وهو شجيرة صغيرة لاتعلو عن الارض الا من مترين الى ٣ وساقها متفرعة مغطاة بقشرة سنجابية وفروعها اسطوانية سنجابية شقرزغبية قليلا فى جزئها العلوى وتحمل أوراقا متعاقبة سهمية محددة الطرف مسننة تسنينا منشاريا فى قمتها كاملة ضيقة جدا فى قاعدتها وتقرب

من أن تكون عديمة الزغب ومنكتة فى وجهها السفلى والسنابل الهرية ابطية عديمة الحامل وليست فلوسها ملساء لامعة كما فى ميريقا جاليه والثمر نووى كرى فى غلظ حب الفلفل أسود مغطى بطلاء دسم أملس أبيض كبياض الثلج وذلك يعطى منظر الملبس السكرى المحبب الذى تصنعه الحلوانيون وتكثر هذه الشجيرة فى البلاد المنضمة من الامريقة الشمالية وفى كندة ولاجل اجتناء الشمع من ثمارها كما تفعل الامريقيون يغلى فى الماء فيميع ويسبح على سطحه وبالسكون والهدو يجمد فيفصل منه بمقشط ولونه أخضر مصفر وذو قوام وتصنع منه فى معامل الشمع شمعات للاستصباح فتنتشر منه رائحة مقبولة مدة الاحتراق وقال مروق الذيل ان الشمع الخام منه مايجنى من على ثمار ميريقا سيريفيرا يكون أخضر سهل الكسر فاذا نقى كان أصفر مخضرا او أكثر ارتباطا ببعضه ويميع فى ٤٧ درجة من مقياس الحرارة المئينى انتهى وقد استنبت هذا النوع بالاوربا فى بساتين النباتات ولا يشك فى انه اذا استنبت عندنا فى المزارع ينجح جيدا مع الانتباه واعطائه أرضا بجمل دفئ كالتى تنبت فيها طبيعة فحكما يعد الشمع المستخرج منه من منافعه يمكن أيضا ان يصير شجيرة جميلة للزينة بسبب منظره الجميل الذى يكون لثماره العديدة اللامعة لمعانا مبيضا ويستعمل مطبوخ جذره كدواء قابض فى علاج ازرقة الرحم والاستسقاء التابع للعمليات ذوات النوب كذا قال دوقندول ومعظم أنواع جنس ميريقا يتجهز منها شمع مثل ميريقا قارديفوليا أى القلبى الاوراق وميريقا سيراتا وتريفوليا تاوكرسيفوليا وغير ذلك

﴿الفصيلة الباذنجانية﴾

﴿الفلفل الاحمر﴾

يسمى بالافرنجية بيمان بكسر الباء وقد يوصف بالسنوى وربما قيل له بلسان العامة الفلفل الطويل وان كان هناك جوهر آخر مسمى بذلك وسيأتى ويسمى أيضا بالفلفل الهندى وفلفل جنيه وفلفل اسبانيا والفلفل الاحمر السنوى وفلفيلة البساتين وباللسان النباتى قبسيكوم أنووم أى السنوى بجنسه قبسيكوم من الفصيلة الباذنجانية خماسى الذكور احادى الاناث وأنواعه تارة حشيشية سنوية وتارة شجيرات وازهارها وحيدة خارجة من ابط الاوراق والثمار طعمها فلفلى حريف تختلف حرافته

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هو سنوى مسكنه الامريقة الجنوبية وساقه تعلو من قدم الى قدم ونصف وتتفرع من الاعلى وأوراقه تتقارب ثنتين ثنتين وهى بيضاوية مستطيلة متضايقة من طرفيها سهمية كاملة لامعة محمولة على ذنيب طويل والازهار صغيرة مبيضة وحيدة خارجة من ابط الاوراق والكاس وحيد القطعة وأقسامه خمسة قليلة العمق والتويج قصير الانبوبة وحافته منفرشة مع التسطيح ومع ٥ زوايا والذكور ٥ تنفتح حشفاتها بشق مستطيل والمبيض كرى ذو مسكنين أو ٣ وذلك نادر كثير البذرات والمهبل بسيط منتهى بفرج شائى الفص والثمار العنبية تكاد تكون جافة ملساء لامعة تختلف فى الشكل والغلظ فهذا النوع له أصناف كثيرة بالنظر للون ثماره وشكلها فتارة تكون

خضراء وتارة حمراء جيدة الحمرة كحمرة المرجان وتكون كرية أو مستطيلة ولكن استطالتها بدون انتظام والغالب الكثير الوجود أن يكون الثمر بهيئة كم مستطيل مخروطى لامع شديد الاحمرار وفيه مخازن من ٢ الى ٥ تحتوى على بزور كلوية الشكل مفرطحة مصفرة وهذا النبات سهل الاستنبات تبذر بزوره فى الارض فيكثر فيها ويوجد فى الاقاليم الاعتدالية من العالم القديم والعالم الجديد ولكن أصوله من الهند الشرقى والغربى وحمل الى جميع الارض حتى وجد عند الوحشيين لانه يوجد فى جزائر الاوقيانوس الكبير الهادى وباطن الافريقة

(صفاته الطبيعية) الكم كما قلنا مستطيل مخروطى لامع شديد الاحمرار مكرش يحتوى على مادة لبية تسكن فيها البزور ورائحته عطرية وطعمه حار شديد الحرافة

(صفاته الكيماوية) هو يحتوى كما قال فركامير على جوهر قلوى أبيض لامع كانه صدفى شديد الحرافة يذوب فى الماء ويسمى قبسنين وقد يقال قبسنين أخذا له من اسم الجنس وعلى مادة ملونة حمراء وقليل من مادة حيوانية ولعاب وبعض املاح من جملتها نترات البوطاس وقواعده الفعالة تذوب فى الماء والكؤول والاتير ومن المظنون أن حرافة هذه الثمار آتية من القلوى المسمى قبسين أو قبسنين

(الاجسام التى لاتتوافق معه) منقوع العفص والشب وروح النوشادر والكربونات القلوية والكبريتات الحديدية أو النحاسية أو الخارصينية ونحو ذلك

(الاستعمال) هذا النبات كان معروفا عند الرومانيين كما يشاهد ذكره فى كتاب بلنياس وأهالى البلاد المشرقية يستعملونه من زمن طويل حتى فى الازمنة السالفة بحيث يظن أنه أقدم استعمالا من الفلفل الحقيقى أو أقله أنه أكثر استعمالا منه حتى فى تلك الازمنة عند القبائل المتمدنة ويظهر أنه يقوى الهضم بشدة فى سكان المدارين حيث يعد عندهم من الجواهر الشديدة الحرافة التى يخلطونها بأغذيتهم لاجل حفظ قوى معدتهم وتعويض الخسارات الجلدية التى تتحصل منها أجسامهم فهو يقوم مع النجاح مقام البتيل عند الملوكيين والهنديين والاميرقيين بأكلهم هذا الجوهر نيئا مع أغذيتهم وأما الاوربيون فلا يتحملون طعمه الحار الفلفلى الذى يكاد يحرق أفواههم حتى الفلفل الاحمر المستنبت ببلادهم مع أنه أقل شدة مما ينبت بين المدارين ويستعمله سكان جنوب فرانسا فى ما كلهم أكثر من سكان الشمال وقد يكتفون بدلك الاناء المعد لوضع الاغذية فيه كما يفعلون ذلك أيضا بالثوم ثم منهم من يقطع قرونه قطعا صغارا ويدخلها فى الاطعمة وأكثرهم يسحقها سحقا ناعما بعد أن يزيل منها بزورها فتستعمل حينئذ كاستعمال الفلفل الاعتيادى وتقوم عندهم مقامه وربما استعملت كذلك بالاوربا وقد تربى هذه الثمار مع ثمار أخر فى الخل أو النبيذ فتوضع فى الخل لتعطى له قوة وهكذا والهنود يحضرون منه مع الدقيق أو غيره أطعمة ويسمونها زبدة كيان ولكن استعماله بوصف كونه دواء أقل من استعماله تابلا فالاهتمام به فى الطب قليل وبالجملة هو منبه تنبيها وضحا بحيث يعد فى الادوية القوية الفاعلية لانه اذا حول الى عجينة وهو رطب ثم وضع على الجلد فانه يحمره كما يفعل ذلك الخردل فيستعمل بمقادير يسيرة وعسر

الهضم الذى سببه ضعف المعدة وكذا ينجح استعماله فى الآفات المصحوبة بحالة ضعف فى الجسم كالشلل والنقرس الضعفى وفى كل مرض مصاحب لعدم القوة كما فى بعض الحميات الرديئة الطبيعة ونحوها وأعطاه شبمان مطبوخا فى الذبحة الوزية والذبحة الخبيثة منضما مع الكينا ويستعمل أيضا قطورا فى بعض أرماد مصاحبة لاسترخاء نسوجات العين فتؤخذ لذلك عصارته وتمد بالماء وتوضع على العين ويستعمل أيضا وضعيات كدواء محمر فى الاحوال التى تستعمل فيها الخردليات مع نجاح أكيد وقال مونارات الفلفل الاحمر طارد الرياح ومزيل لبحة الصوت واستعمله بعضهم فى الاستسقا آت التى يلزم فيها اعطاء الادوية الحديدية أى فى الاحوال الناشئة عن الضعف العام ولاشك أن هذه منافع طبية منزلية توجد فى نبات كثير الوجود مع انه قد يهمل ولا يلتفت اليه ومع ذلك هو من التوابل ومن الادوية التى استعمالها القانونى يستدعى معارف طبيب نبيه ولذا قد يصير شديد الاضرار من يد جاهل غير مجرب وهكذا جميع الادوية القوية الفعل حتى قيل انه يوجد بالبيرو مرض مستعص متسبب عن الافراط فى استعمال الفلفل الاحمر وقالوا ان بخار هذا الثمر الموضوع على نحم متقد يكون حرّيفا منبها للسعال وللعطاس بل للقىء وأوراقه تفهة تؤكل كما يؤكل الاسفاناخ

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه يستعمل بمقدار من ٦ قمح الى ١٢ حبوبا والجرعة القبسيكية (نسبة للفلفل الاحمر) تصنع بأخذ جـ منه و ٢٩ من الكؤول والاستعمال منه نصف م الى م فى جرعة والغرغرة المنبهة تصنع بأخذ ٦ قمح من هذا الفلفل و ٦ ق من الماء المغلى أو يؤخذ من صبغة هذا الفلفل ٤ م ومن منقوع الورد ٨ ق وبالجملة تراكيبه ومقاديره تصنع وتستعمل بمثل ماذكر فى الفلفل الجمشكى ويمكن أن نقول ان جميع أنواع هذا الجنس متحدة فى الخواص وذلك مثل مايسمى قبسكوم فروتسنس أى الشجيرى وهو شجيرة صغيرة توجد فى الهند واستنبتت فى بساتين الغواة وتستعمل ثمار هذا النوع كاستعمال ثمار النوع السابق وكذا مايسمى قبسيكوم لوتيوم أى الاصفر تسمى ثماره بيمان موسجنيك وهو يقوم فى هذه المدينة مقام النوع الاول وكذا مايسمى قبسيكوم منيموم أى الصغير ويسمى بيمان ازابيه أى المستكلب أو الكلبى وثمره صغير ولكن قوته أشد من قوة الفلفل الاحمر الاعتيادى واذا مضغ هيج الحلق ويمكث ذلك التهيج أياما بعد ذلك وقد يمزح به بعض الناس من حاموذيا فيضعه فى نشوق التبغ فيتولد منه عطاس شديد جدا والى هنا انتهى

(الفصيلة الفلفلية)

(فلفل)

يسمى الثمر بالافرنجية بواورو شجره بواوريه وباللسان النباتى بيبرنجروم أى الفلفل الاسود لجنسه بيبر بكسر الباء الاولى وفتح الثانية يظهر أنه الى الآن لم يؤكد محل وضعه فى الفصائل الطبيعية لان لينوس جعله قريبا لجنس أروم من النباتات الوحيدة الفلقة

وجوسيو وضعه فى الفصيلة الانجرية (أورتيه) وربشار جعله أساسا لفصيلة جديدة
سماها بيراسيه اى فلفلية وعلى حسب تركيب جنينها تنسب لوحيد الفلقة واختار
ذلك كنط ووضع هذه الفصيلة بقرب الفصيلة القلقاسية (أرويديه) وكذا اختار
بن قريب بلوم النباتى الهولندى حيث درس الفصيلة الفلفلية بجزيرة جاوة مع الاتباع ٤
لمستنتجاتها النباتية وعرف أن لهذه النباتات ساقا تركيبها كتركيب ذوات الفلقة
وجنينا غير منقسم الفلقة كجنين نباتات ذى الفلقة ولا تنس ان كثيرا من النباتيين أنكر
نسبة جنس الفلفل لذى الفلقة فيلزم أن نشرح تركيب اجزائه حتى تعلم جيدا ويعتضاها
يضع العارف هذه النباتات فى الفصيلة التى توافقها وأنواع هذا الجنس عديدة
تزيد عن ٤٠٠ نوع وتنبت بالاقسام التى بين المدارين من العالم القديم والجديد وهذه
الانواع متسلقة غالبا وحشيشية أو خشبية أو شجيرية أو شجرية واذا قطعت سوقها بالعرض
شوهد كما ذكر بلوم أنه ليس لها قشرة حقيقية وجوهرها ليس مكونا من طبقات مركزية كما فى
ثنائى الفلقة والاوعية القديمة التى اكتنفت خشبية عظيمة تشغل دائرة الساق وأما
الاوعية الحادثة الجديدة فموضوعة فى المركز والاوراق متعاقبة أو متقابلة أو احاطية
ودائما بسيطة كاملة وأعصابها متفرعة لا بانتظام والازهار خنثية قد تكون وحيدة الحمل
أو ثنائيته وذلك نادر ومهيأة بهيئة كوزية أى مجتمعة فى كوز جامع لها يكون فى الغالب
اسطوانيا واحيانا مخروطيا بل كرياو ينشأ غالبا فى وجه كل ورقة وهو محمول على حامل يختلف
طوله وكل زهرة تتركب أولا من فلس مندغم حامله غالبا فى وسط قرص ولكن يختلف
شكله حيث يكون احيانا كشكل نردة تنفتح بانحراف وثانيا من ذكور يختلف عددها
واعسابها قصيرة غالبا وتتولد امامن سطح الكوز مباشرة واما من الجدران الخارجة
للمبيض نفسه والحشفات كرية غالبا وذوات مسكنين وتنفتح بشق جانبى وثالثا من عضو
مؤنث عديم الحامل حتى فى النوع الذى ثمره ينتهى حاله بان يصير محمولا على حد يعل كما فى
بيبركيبيا أى الكبابة الصينية مثلا والمبيض ذو مخزن واحد دائما يحتوى على بذرة قائمة
والفرج عديم الحامل غالبا وذو فصين أو ٣ أو ٤ والثمر محرقليلا فى الحالة الرطبة
ولا ينفتح ويحتوى على بزرة واحدة غلافها الخاص مزدوج يغطى غلافا باطنا ثمريا محببا غليظا
جدا ويوجد فى قمتها انبعاج يسير أى حفرة سطحية موضوع فيها الجنين وذلك الجنين
قرصى الشكل عدسى رقيق الدائرة وغير منقسم فاذا شق بالطول وجد فى مركزه حفرة
صغيرة مملوءة ملأ محكما بجسم صغير عدسى أيضا ثنائى الفص فى جزئه السفلى الناتب وملتصقا
بطرفه العلوى ولا يمكن أن يجزم فى جنين مثل هذا الابان تركيبه تركيب النباتات
الوحيدة الفلقة فجميع الجسم الخارج الغير المنقسم هو الفلقة أى قوطيليدون والباطن
الثنائى الفص قليلا هو الزر الاول الحوى دائما كما هو معلوم فى باطن الفلقة نفسها
كما أن ذلك موجود دائما فى نباتات وحيد الفلقة وزيادة على ذلك أن بلوم المذكور عرض
للاستنبات بزورجملة أنواع من هذا الجنس فشاهد أن الجزء العلوى للجنين أى المغطى
بالغلاف الخاص بالبزر صار أولا أبرز وبعد ٨ أو ١٠ أيام تمزق وخرج من باطنه

الجذير الذى كان بمقتضى ذلك مغمورا كما فى نباتات ذى الفلقة وبقيت الفلقة داخلة فى البزرة
وباستطالتها التدريجية انتهى سال الجذير بأن ينجذب معه الزر الاول والفصان الموجودان
ثمه وبنموهما يتغيران الى أوراق أولية كانوا يعتبرونهما فلقتين أى ورقتين نطفتين ولكن
من الواضح ان الجسم الذى تكونت منه هاتان الورقتان كان محويا بالكلية فى الفلقة
وملتصقا مختلطا مع تجويفها الباطن بأحد طرفيه وبمقتضى ذلك كان هو الزر الاول ولكن
برون النباتى الشهير ذكر لهذا التركيب توضيحا تدخل به تلك النباتات فى نباتات ثنائى الفلقة
فعلى رأيه يكون الجزء الذى اعتبره ريشار وبلوم فلقة انما هو عضو مخالف للفلقة بالكلية فهو
غلاف ثمرى ثان ليس هو الا كيس لامنيوس ملبيجى والجزء الذى اعتبر زرا أوليا هو الجنين
الحقيقى الذى هو ثنائى الفلقة وبالجملة هذان رأيان متساويان فى القوة فالرأى الاول
يتقوى بالتركيب الباطن للساق الذى هو تركيب احادى الفلقة وكذا بمنظر تركيب
الجنين الذى يظهر انه تركيب وحيد الفلقة فان اختير الرأى الثانى بقطع النظر عن الساق
وبفرض وجود غلاف باطنى ثمرى مكون من كيس الامنيوس ومحتو على جنين ماتمق
بأحد طرفيه مع الجدار الباطن قال ريشار اما نحن فنظن أن المسئلة لم تزل غير أكيدة
الجواب فمن اللازم انتظار مشاهدات جديدة قبل أن يجزم بواحد منهما ومن أنواع
الفلفل ماله استعمال فى المنازل المدنية والمعالجات الطبية واشهرها وأكثرها
استعمالا هو النوع الذى نحن بصدده وهو المسمى بيبرنجروم أى الفلفل الاسود

(صفاته النباتية) هو شجيرة متسلقة تحمل أوراقا متعاقبة بيضاوية بسلسا منتهية بطرف
حاد كاملة خالية من الزغب طولها من ٣ قراريط الى ٥ وعرضها قيراطان تقريبا
وهى محمولة على أذناب قصيرة والازهار مهيأة بهيئة أذناب هرية دقيقة معلقة طولها ٤
قراريط أو ٥ وهى ناشئة من خارج ابط الاوراق وصغيرة خضر خنثية عديمة الحامل
وكل زهرة مركبة من مبيض وحيد المخزن وحيد الغلاف ينتهى بفرج مثلث الاجزاء
أو مربعها وأعضاء الذكور ٣٠ . والثمار كرية حمصية الشكل عديمة الحامل محمرة لحمية
قليلا من الخارج وحيدة البزرة لا تنفتح وهى المستعملة فى الطب وهذا النوع ينبت بالهند
الشرقى واستنبت فى سمطرى وجزيرة جاوة وملقه وبريشو وبجزيرة فرانسا وسيما الهند الانقليزى
وتلك الشجيرة تحتاج الى حامل يحملها مناسب لها أى تتسلق عليه فأحيانا تتسلق على نبات
من الفصيلة الابنوسية يسمى باللسان النباتى ديوسبيروس ديقندرا ويظهر أنها تختار
التسلق على هذا أكثر من غيره وأحيانا تتسلق على نبات من الفصيلة البقلية يسمى
اريطرينا قورالودندرون ويسمى أيضا خشب المرجان بسبب لون أزهاره وتتسلق أيضا
على غير ذلك ولكن يلزم أن لا يكون هذا الحامل كاربا لان الفلفل يدغم فيه أفواهه الماصة
كما لا ينبغى أيضا أن يفقد أوراقه لان أزهار الفلفل تتشبك عليها

(الصفات الطبيعية) ثمار الفلفل مستديرة فى حجم الحمص وتحتوى على مخزن واحد فيه
بزرة واحدة وتلك الثمار لونها فى الابتداء أخضر ثم تحمر اذا نضجت ويلزم أن يعرف
الزمن بين اخضرارها ونضجها وفيما بعد تسود عند تمام النضج وتتكرش وطعمها حار

واخزاذاع ورائحتها عطرية واخزة معروفة عند كل الناس والشجرة يبتدأ اعطاؤها للثمر بعد تمام ٣ سنين وتمكث هكذا الى ١١ أو ١٢ سنة وتجنى فى السنة مرتين وقد تعطى الشجرة الواحدة فى السنة الى ١٥ رطلا وتكتسب ثمن ٦ قراريط وتجنى الثمار حالا عند تمام نضجها الذى يبتدئ ٤ اشهر أو ٥ ثم تمد على حصير لاجل تجفيفها او تداس لاجل فصل حبوبها من عناقيدها فتصير حينئذ سوداء مكرشة كثيرا أو قليلا ويعرف فى المركز لاوربى جملة أصناف للفلفل فلفل هولندة وانكلترة والهند وغير ذلك كما يعرف للفلفل أيضا صفتان فلفل ثقيل وفلفل خفيف ومن المؤكد أن التجار ينزعونه بماء البحر فى مروره للاوربا والفلفل الابيض هو الاسود معرى من غلافه الخارج بواسطة تخمير مخصوص وهو دعكهما بكاس وزيت خردل ثم بالدلك والحك كذا قال توسون وقال جيبور الفلفل الابيض يأتى من الحبال التى يأتى منها الاسود ومن نباته نفسه فلاجل انالته تترك الثمرة على شجرتها مدة طويلة ليزيد نضجها ثم تعرض لنقع طويل المدة فى الماء قبل تجفيفها فبذلك ينفصل بالتجفيف أو بالدلك باليدين من بزرتها اللحمى غلافها الاول فيوجد ذلك الفلفل الابيض كريا مبيضا أملس ويوجد فى جانب منه نقطة صغيرة وفى الجانب الاخر انزة مستديرة تزيل غالبا اتصال الغلاف بالحبة فبذلك يشاهد الجوهر القرنى من البزرة عاريا فتكون تلك البزرة كما فى الفلفل الاسود قريبة من الطاهر ودقيقة مجوفة غالبا من المركز وهذا الفلفل الابيض ألطف فعلا من الاسود فيكون أقل حرافة منه ولذلك يفضل استعماله فى تحاضير الموائد وتتبيل مآكلها .

(صفاته الكيماوية) وجد فيه باتيير مادة مخصوصة قابلة لتبلور عديمة اللون والطعم وتسمى بيبرين أى فلفلين ولكنها غير قلوية وان زعم ارستيد أنها قلوية ودهنا متجمدا قليل التصاعد شديد الحرافة ومنه تنشأ خواص الفلفل ودهنا طيارا بلسميا يقرب من أن يكون عديم اللون وهو أخف من الماء ومادة صمغية ملونة وقاعدة خلاصية تشبه ما فى النباتات البقلية وحمضا تفاحيا وحمضا طرطيريا ونشا وباصورين وجسما خشبيا وأملاحا أرضية قلوية بمقدار يسير قال سوبيران والمادة المتجمدة الحريفة التى فى الفلفل تذوب فى درجة حرارة قريبة من الصفر وتلين فى الحرارة اللطيفة وطعمها شديد الحرافة لذاع وتذوب جيدا فى الاتير والكؤول ويسهل انضمامها بجميع الاجسام الدسمة وهى التى تنشأ منها حرافة الفلفل وأما الدهن الطيار فهو يسير وقريب للبلسمية ويكاد لا يكون فيه حرافة ووجد دوماس مركبا كدهن التربنتينا من ٥ من كربون و ٨ من ادروجين ويتيسر اتحاده بالحمض كلوراودريك والماء المقطر للفلفل يكون فى الصفة بلسميا أكثر من كونه فلفليا وهناك مشابهة عظيمة بين الاجزاء المركبة للفلفل وأجزاء الكبابة والفلفل الطويل

(الاجسام التى لا تتوافق معه) المنقوعات القابضة كمنقوع العفص ونحوه

(النتائج الفسيولوجية أى الصحية) الفلفل قوى الفاعلية جدا فيؤثر تأثيرا قويا فى الاجزاء الحية التى تلامسه مباشرة فاذا وضع على الجلد حمره وألهبه وكما يؤثر على الجلد يؤثر أيضا

على الاغشية المخاطية فيهيجها ويسبب فيها حس احتراق غير مطاق بل قد يشتد حتى يصير التهابا شديدا وتنفذ قواعد الفلفل فى الكتلة الدموية فتصل للمنسوجات العضوية وتحدث فى أليافها انفعالا منبها يحرض بالوخز انقباضاتها فتسرع حركاتها الطبيعية فاذا استعمل بمقدار كبير كان التنبه العام الحاصل منه قويا ويدوم زمنا طويلا فيكون ذلك الجوهر منبها قوى الفعل جدا وشاهد وزتين عروض حمى شديدة من ازدراد مقدار كبير منه واتفق الاطباء المشاهدون على أن استعماله يحرك الدم وأنه على حسب ظنهم يزيد فى حيوية المجموع التناسلى فيصير بذلك مقويا للباه

(النتائج الدوائية) نتج مما ذكرنا أن المقدار اليسير منه واسطة دوائية ناجحة فى الذبول الحاصل من نقص التغذية وفى خدر المعدة اذا كان الهضم بطيأ شاقا ومن المعلوم أنه معدود عند جميع القبائل من التوابل فيعطى الطعم المناسب للمواد الغذائية وسيما النفهة واللعابية والهلامية ويعين على تحويلها الى الكيلوس فيكون نافعا لمن معهم ضعف فى أعضاء الهضم وساذجا لمن كانت أعضاؤهم المذكورة فى حالة جيدة ومضرا دائما لمن معهم تهيج أو التهاب فى منسوجات المعدة والامعاء وافراط استعماله يحرض ظهور آفات ثقيلة وسكان الاقاليم الاستوائية الحارة يستعملونه أكثر من غيرهم فيأدمون منه أطعمتهم ويشربون مغليه ويصنعون منه سوائل مخمرة وربما كان ذلك لازما لهم لوجود الحرارة الزائدة فى أقاليمهم فيحصل منها لهم تعريق مستدام يضعف قواهم الهضمية فلذلك يضطرون لاستعماله على سبيل التعويض ولذلك يظنون أنه مبرد فيستعملونه فى الحميات وينفعهم ذلك يقينا ومن العظيم الاعتبار أيضا استعمال الفلفل فى الحميات المتقطعة وذلك معروف قديما فقد ذكر فى كتاب ديسقوريدس أن الفلفل جيد فى الحميات الغير النائبة وذكر مثل ذلك فى كتاب سلسوس وأكد هذه الخاصة بعدهما كثيرون وسيما فى حميات البلاد الآجامية وعارض ذلك بعض الاطباء مثل وزتين ومورريه وغيرهما حيث شاهدوا منه فى ذلك عوارض التهابية ثقيلة لكن قال ميره تلك العوارض ذكرت على سبيل المبالغة لانها نسيت الآن وقد جدد فرنك استعمال اليونانيين لهذا الجوهر فى تلك الحميات لكونه شاهد استعماله فى الاقاليم الشرقية فأعطى الحبوب الكاملة بمقدار من ٦ حبات الى ١٠ مرة أو مرتين بل أحيانا ٤ مرات فى اليوم بدون أن يلتفت للنوبة والغالب أنه يلزم من ٧٠ الى ٨٠ من هذه الحبوب لشفاء الحمى وقد لزم أحيانا لبعض الحميات الربعية المستعصية من ٣٠٠ الى ٤٠٠ حبة وامتنع من أن يعالج بهذه الواسطة الحميات الربعية التى هى دائما قابلة الالتهابية كما تعرف ذلك الاطباء والحميات التى نوبها آخذة فى الزيادة أو المصاحبة لاعراض التهابية شديدة أو معدية تشديدة قبل أن تزول هذه الظاهرات واتفق أنه أعرض ١٧٠ مريضا لهذه الواسطة فنجح العلاج فيهم نجاحا واضحا وكانوا أقل ميلا لعود الداء من الذين عولجوا بالكينا وأكد ريدملير نجاح ذلك فى أكثر من ٥٠٠ مريض بل ذكر ارستيد نفع قاعدة الفلفل المسماة بيبرين فى تلك الحميات بمقدار من ٦ قمح الى ٨ من مسحوقه فيكفى ذلك لقطع

الحمى المنقطعة وأكد ذلك كثيرون وبعضهم أوصل المقدار الى ١٢ قمحة فى اليوم انتهى
وقال بريير شوهد شفاء حميات متقطعة باستعمال الفلفل فيعطى منه قبل النوبة ٨ قمح أو
٩ من الحبوب المجروشة أو من مسحوقها الناعم فى الكؤول الضعيف فيؤثر تأثيرا ازعاجيا
شديدا و يسبب استراقا باطنيا قويا ينشأ عنه عرق كثير فيكون الانزعاج الذى يحرضه فى
البنية مانعا التولد التكدر الحمى فاذا لم تمنع هذه القوة الدوائية حصول القشعريرة
ولا ظهور الحمى شوهد أن النوبة تكون أقوى وبالجملة كثيرا ما تكون هذه الواسطة
المضادة للحمى خبيثة لان تأثير هذا الجوهر المستعمل بمقدار كبير على المعدة يحصل منه
التهابات معدية مجزنة واتفق موت أشخاص فى مدة تأثير هذا الدواء حيث يستعملونه لذلك
فى أرياف الاوربا بدون احتراس وبمقادير كبيرة على ظن حصول نتيجة شفائية منه أكيدة
لكن نقول من جهة أخرى هناك أشخاص يستعملونه لذلك بدون أن تحصل لهم عوارض
ولكن الذى يوضح اختلاف هذه النتائج هو الحالة الراهنة للمعدة فان كانت
أغشيتها سليمة سهل عليها مقاومة تأثير المقدار الكبير من الفلفل فاذا كانت متهيجة كان
استعمال هذا المقدار خطرا لها ويكون أكثر من ذلك اذا كانت المعدة فى الحالة
الراهنة قريبة لعمل التهابى واستعمل بقراط وباولوس وغيرهما الفلفل فى فقد الشهية
وطرد الرياح وديدان الامعاء كما استعملوه أيضا فى النزلة المخاطية التى تصيب المتقدمين فى السن
واستعمل أيضا ضد الداآت الافرنجية وداء الكلب والتسمم بسم الافاعى واستعمل فى
الجنوريا كالكبابة واذا وضع مسحوق الفلفل على اللهاة عدل استرخاءها وسقوطها
فتأثيره الاول القريب بسبب انقباض منسوج هذا الجزء الحى فيرجع لحجمه وموضعه
الطبيعيين ويوضع الفلفل أيضا على الاسنان المتسوسة اذا ظهر فيها الالم ويكفى لذلك
حبوبه فيتحرض منه افراز لعاب كثير واستعمل أحيانا مسحوقا وتدريش مسحوقه على
الضمادات المصنوعة من دقيق بزر الكتان أو دقيق الشعير اذا أريد بالضماد التحمير وقد يقوى
به ضماد الخردل وقد يستعمل وضعيات محللة للاحتقانات الباردة الغير المؤلمة ويعمل منه فى
الهند أطلية مرهمية تستعمل فى الآفات الروماتزمية والشلل ونحو ذلك ويوضع فى الشعر
لقتل القمل والقمقام ويغرغر بمطبوخه فى الخناقات المخاطية وفى الفيضانات النزلية فى الفم
ويستعمل معطسا شديدا واذا مضغ حرض افراز لعاب كثير وينشر مسحوقه على منسوج
الصوف فيمنع تسلط الحشرات عليه ويستعمل فى بلاد الهند أيضا مغلى أوراقه فى القولنجات
لكن شاهد مورى أنها مضرة وجذر هذا النبات المسمى بالفارسية فلفلمونة يستعمل
ببلاد الهند منبها ومقويا للمعدة والقلب وجميع الجسم وفى الحميات انتهى وقال أطباؤنا
الفلفلمونة خشب الفلفل سواء الاصول أى الجذور أو غيرها وأجوده الابيض الرزين
الحديث وحكمه طبعا ونفعا كالفلفل ويزيد عنه النفع من الطحال ووجع الوركين ضمادا
والسكتة والصرع سعوطا ويدخل الفلفل فى ترياق اندروماخس ومعجون الفار ويدخل
الفلفل الابيض فى مترود يطوس ودياقنكس وغير ذلك انتهى ولقدماء أطبائنا تجربيات
كثيرة وكتبهم مشحونة بمنافعه وكلام المتأخرين مأخوذ منها نحن بتجربياتهم أن جميع

أنواع الفلفل سواء الاسود والابيض والدار فلفل تحلل الرياح الغليظة التى فى المعدة وتحفظ
من تولد القولنج وتقطع الاخلاط اللزجة نفعها جذب وتحليل وجلاء والدار فلفل يخرج ما فى
صدور أصحاب الربو والسعال الرطب ويذهب الجشاء الحامض والقيء يعقل مسحوقه
فى الزيت ينفع من الفالج والخدر ويسخن الاعضاء التى غلبت عليها البرودة واستعماله
ينفع من نهش الهوام الباردة السم والتحمل به يحدر الجنين وبعد الجماع يمنع الحبل
ويدخل فى اللعوقات والحقن ويوافق السعال وسائر أوجاع الصدر والتحنك به مع العسل
يوافق الخناق واستعماله مع ورق الغار الطرى ينفع من المغص وخلطه بالزفت والزيت
يحلل الخنازير ويفجر الداحس وطلاء داء الثعلب بمسحوقه المخلوط بالملح ينبت الشعر
والطلاء على البهق مخلوطه مع النطرون أو مع دقيق الحمص والفول يجليه واذا خلط بأدوية
قابضة نفع تقطير البول واذا حشيت به الاسنان المتأكلة سكن ألمها وسمام النحل وقالوا
ان ادمان استعماله يقلل المنى أو يجففه

(الاجسام التى لا تتوافق معه) المنقوعات القابضة ونحوها

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوق الفلفل يصنع بدون أن تبقى منه فضلة ويلزم التحفظ
من تأثيره لانه شديد الحرافة ومعطس جدا ومقداره للاستعمال من الباطن من ٢٠ سج
الى جم بلوعا أو حبوبا ومنقوعه يصنع بأخذ ٢ جم الى ٤ جم لاجل كج من الماء
والنبيذ الابيض ويستعمل من ذلك بالملاعق الاعتيادية من ٣ الى ٦ فى اليوم والماء
المقطر يصنع بجزء من الفلفل و ١٥ من الماء والمقدار منه من ٣٠ سج الى ٦٠
ولكن ذلك نادر الاستعمال والصبغة تصنع بجزء منه و ٨ من الكؤول الذى فى كثافة
٢٢ من مقياس كرتيير تنقع ذلك مدة ١٥ يوما وترشح والمقدار منها من ٥، ٩ سج
الى جم فى جرعة أما من الظاهر فيوضع على الضماد الاعتيادى من ١٥ جم الى ٣٠
جم من الفلفل ويصنع أيضا ضماد محمر بأخذه ١٢ جم من شعير محمص تحميصا خفيفا
ومدقوق دقا ناعما و ٣٢ جم من الخل وبياض ٣ بيضات ومقدار كاف من الماء فيعمل
ذلك على البارد عجينة تمد على خرقة ويذر عليها ٣٢ جم من مسحوق الفلفل وتصنع أيضا
غرغرة بأخذ مقدار منه من ٢٠ جم الى ٣٠ مع ٢٠٠ جم من الماء ويصنع منه مرهم
محمر بأخذ جـ منه و ٤ من الشحم الحلو وركب كرناف مرهما للحكة الشهدية مع المنفعة من
جـ من الفلفل و ١٥ من الشحم الحلو

﴿ فلفلين ﴾

يسمى بالافرنجية بيبرين بكسر الباء الاولى وفتح الثانية وسكون الياء وكسر الراء وهو أحد
القواعد القريبة للفلفل الاسود منضما فيه مع دهن ثابت حريف متجمد ودهن طيار
بلسمى وهذا الجوهر البلورى استكشفه ارستيد الكيماوى الدانمرقى سنة ١٨١٩
وكان قبل ذلك يقال ان الراسب الذى تحدثه صبغة العفص فى مطبوخ الفلفل الذى تخلى
قبل ذلك عن قاعدته الحريفة بالكؤول يقوم مقام الكينا واعتبره الذى كشفه قلويا ولكن

ثبت الآن أنه غير قلوى ومعارفه الصحيحة انما تنسب لباتيير وظن أنه أعظم شبها بالمستخرج من الكابة وشبهه وكان يسلم الكوباو

(تحضيره) ذكروا طرقا لا نالته ونالته طوريه نقيا فى التبلور الاول أو الثانى بواسطة الكؤول والكاس واستخرج فرجيت من ط من الفلفل ٣ م و ١٠ قم ويقال انه استنتج من تجربياته أن القاعدة المضادة للحمى المستخرجة من الفلفل هى الراتينج الاخضر لا الفلفلين والغالب أن يحضر الفلفلين بنزح مافى مكسر الفلفل بالكؤول المغلى ثم ترسب المادة الشحمية بالحمض ادروكلوريك الضعيف جدا وتفصل بالترشيح وتجتنى بلورات الفلفلين التى ترسب فى القعر بعد ذلك ويمكن باضافة مقادير جديدة من الماء ازدياد كثرته وتحضيره فى واوامور ان يعالج مجروش الفلفل بالكؤول جملة مرات فتنال بذلك مادة راتينجية تعرض لفعل الماء المغلى ثم تعالج من جديد بالكؤول ويترك المحاول ونفسه بعض أيام فتنال بذلك بلورات تنقى باذابتها فى الكؤول أو الاتير وأحسن الطرق كما فى سوبيران ان تستخرج خلاصة الفلفل بالكؤول ويؤخذ محلول البوطاس الكاوى الذى كثافته ٢٠ درجة ثم يمدّ بالماء ويرشح وتفصل المادة الباقية على المرشح مع الانتباه ثم تؤخذ بالكؤول الحار لاجل تحصيل الفلفلين مبلورا

(صفاته الطبيعية والكيماوية) اذا جنيت بلوراته كانت منشورية ذوات ٤ أسطحة وهى نصف شفافة ينفذ منها الضوء ولا لون لها وتكاد تكون عديمة الرائحة كذا فى واوامور وقال بربيير ان طعمها عطرية كانها أنيسونية وطعمها يكون أضعف كلما كانت أنقى وتذوب فى حرارة ١٠٠ ولا تذوب فى الماء البارد وتذوب قليلا فى الماء المغلى وكثيرا فى الكؤول وسيما الحار وينفصل جزء منها بالتبريد وكذا فى الاتير المغلى وأحسن الجواهر لاذابتها هو الحمض الخلى المركز ولذلك ترسب بالماء ويتحلل تركيبها بالحوامض المعدنية المركزة فلا تتحد بها ولا بالقلويات واذا وضع عليها الحمض الكبريتى أحمرت كحمرة الدم ويلونها الحمض النترى بالصفرة الخضرة التى تتحول بعد ذلك الى الصفرة البرتقانية ثم الى الحمرة واذا سخن هذا الجوهر فوق ١٠٠ درجة تحلل تركيبه فيحصل منه جميع مستنتجات المواد النباتية ولكن المستخرج بفرانسا عند بعض الاقرباذينيين يكون مضا بيا حريف الطعم بسبب فى اللسان وخزا شديدا محرقا وفى تجويف الفم تهيجا وتلعابا يدوم مدة من ١٥ دقيقة الى ٢٠ بل قد يمتد التهابه الى الحلق ومن الواضح أنه حينئذ غير نقى لانه يحتوى على الدهن الحريف الموجود فى الفلفل ويعطى له الطعم الحرق ويسبب النتائج التى تشاهد بعد استعماله وطبيعته راتينجية وهو القاعدة الفعالة للفلفل الاسود

(الاجسام التى لا تتوافق معه) الحوامض المعدنية المركزة

(تأثيره ومنافعه الدوائية) عدّوا هذا الجوهر من الادوية القوية الفعل فى مضادة الحمى فيخلف الكينا فى ذلك ولذا شفيت به الحميات اليومية والثلاثية البسيطة والثلثية المزدوجة وغيرها وهى أمراض اشتهر فيها عند العامة منفعة الفلفل حب احيحا مع نجاح عظيم وأوّل من ينسب له استعمال هذا الجوهر ميلى بجربه فى تلك الحميات وبالغ فى مدح نفعه بعد تجربيات

كثيرة فعلها بالمارستانات ولم يعط للمرضى شيأ من الكينا ولا من مستحضراتها وقال ان تأثيره أسرع وأقوى وألطف من كبريتات الكينين والسنكونين مع غلوّ ثمن هذه الجواهر وكراهتها المستعمل ويظهر أن الزيت الحريف الفلفلى الذى يمسك معه دائما شيأ من الجوهر المذكور مضاد للحمى أيضا وان كان بدرجة أقل منه ولذا قال بربيير أقلا يلام نسبة شفاء ذلك لتأثير المنبه الشديد الذى فى القاعدة الدهنية الباقية عادة فى هذا الجوهر حيث يعسر تعريته منها انتهى وقال بربيير أيضا تأثير هذا الجوهر فى المعدة والامعاء شديد فيتسلط بقوة على منسوجات الاعضاء الهضمية ولذا يحصل لمن يستعمله احتراق شاق فى القسم المعدى وكان فى جوفه نارا محرقة تمكث مدة طويلة ثم تعرض قراقر ريحية وتكدر فى الامعاء ويدوم ذلك من ٦ ساعات الى ٨ وبعضهم يتبرز مرة أو مرتين مادة صلبة وبعضهم سائلا جملة مرات مع حس حرافة ووخز فى الشرج بعد خروج المواد وبعضهم يبقى معه انتفاخ فى الثفل مدة أيام ومن المعلوم ان تلك النتائج تتنوع شدتها على حسب الاستعداد الذى فى المعدة والامعاء عند استعماله بل قد تظهر فى بعض الاشخاص نتائج لا تظهر فى أشخاص أخر وقد تمر القواعد الحريفة التى لهذا الجوهر فى الكتلة الدموية فتصيب جميع المنسوجات فقد اتفق أن شابا استعمل ٦ قم منه وداوم على ذلك ١٥ يوما لاجل علاج حمى يومية فحصل فيه اندفاع أزرار جلدية صغيرة مع تقشر فى البشرة وأكلان زائد وأخبر ان ذلك الاكلان اشتد جدا مدة ساعتين بعد استعمال الدواء وقد يحصل لبعض الاشخاص ضيق فى النفس وتعب ونحو ذلك قال بربيير كثيرا ما أعطيته فى الحميات المتقطعة لاجل أن أؤكد نفعه فى الحميات فرأيت ان نتيجته غير دائمة وحصولها انما ينشأ من مادة غريبة عنه وزيادة على ذلك أنه يسبب ضررا لمن كانت أعضاؤهم الهضمية حارة أو قوية الحساسية ولذا كان استعماله مستدعيا الانتباهات واحتراسات زائدة حتى يلزم حسبان عواقبه والتحرس من الثقل الذى يتبعه مع أن استعماله لا يخلو عن بعض شئ من نتائج الكى وعندنا أدوية غيره مضادة للحمى أوثق منه وألطف فى ملامسة الاعضاء انتهى وظن ميلى أن هذا الجوهر ينفع كثيرا فى عسر الهضم وفقد الشهية وفى الرياح الضعفية التى تكثر فى مدينة راوين وأكد بعض اخوانه من الاطباء تلك النتائج وذكرت فى المؤلفات مشاهدات كثيرة وفضلوا فيها الفلفلين على الكينا واعتبروه أقوى فاعلية اذا استعمل مسحوقه عما اذا استعمل بلوعا ورأى ماجندى انه يصح استعماله فى البلينوراجيا بدل الكابة

(المقدار وكيفية الاستعمال) مقدار استعماله من الباطن من ١٨ قم الى نصف م بلوعا أو حبوبا كل حبة ٢ قم وكان ميلى لا يعطى من مسحوقه الا ٨ قم بل ٦ فقط وبعضهم جعل مقداره من ٤ قم الى ٩ وذكر فى مشاهدة حمى متقطعة رمدية ان هذا الجوهر أعطى فيها فى مدة ٢٤ ساعة بمقدار كبير أى ٦٠ قم ويستفاد منها ان هذا الجوهر سليم العاقبة وفى مشاهدات بولار أنه أعطى بمقدار من ٨ قم الى ١٢ حبوبا مع مشروب حمض ونسب عدم نجاحه على يد بعض الاطباء لعدم نقاوته وما يوجد منه فى المتجر حيث يكون فى الغالب

مخضرا ومحتويا على مادة سرينية مهيجة وتعمل منه صبغة بجزء منه و ٧ من الكؤول والمقدار منها من ٥ جم الى ١٠ فى جرعة ويمكن استعماله من الظاهر على الجلد بمقدار من ٢ جم الى ٤ جم

(دارفلفل)

يسمى بالافرنجية بما معناه الفلفل الطويل وباللسان النباتى بيپرلنجوم ومعناه ماذكر وهو معنى اسمه فى كتب الاقراباذين مكرو بيپر واشتهر باسم اذناب الجرادين وعند عطارى بلادنا باسم عرق الذهب وهو غير عرق الذهب المطرش الذى هو الايبكا كوانا ونباته نوع مخصوص من جنس بيپر من الفصيلة السابقة أى الفلفلية وهو ينبت بالهند وفيلبين والبيرو وثماره المستعملة فى الطب تختلف عن ثمار الانواع الفلفلية وانما تشبه التوت أى فيكون الثمر مركبا من عدد كثير من مبايض تنسب لازهار متميزة عن بعضها ولكنها ملززة مرضوصة على طول محور دام فاذا تمت التصقت ببعضها حتى لا يتكون منها الا ثمرة واحدة طولها قيراط ونصف وعرضها خط ونصف وتجنى قبل تمام نموّ زهيرها وتجفف لاجل الاستعمال فتكون ثمارا غير تامة النموّ طويلة حديبية السطح أى درنية جافة صلبة ثقيلة عنبقية وكل حدبة أى درنة يحتوى باطنها على مخزن صغير فيه بزرة حمراء أو مسودة ولون تلك الثمرة من الظاهر سنجابى معتم ومن الباطن أبيض وطعمها أكثر حرافة وحرقة من طعم الفلفل الاعتيادى وأما رائحتها فيظهر أنها أقل عطرية من الفلفل الاعتيادى وقد حلل دولنج الاقرباذينى هذا الفلفل فوجد فيه مادة راتينجية قابلة للتبلور أى وهى الفلفلين ومادة شحمية منجمدة حرافتها محرقة ومنها ينشأ طعمه ومقدارا قليلا من دهن طيار ومادة خلاصية شبيهة بالمادة التى وجدها وكلين فى الكبابة الصينية ونشا ومقدارا كبيرا من الباصورين ومالات وبعض جواهر أخر ملحية وجميع هذه المواد متوافقة مع المواد التى توجد تقريبا فى الكبابة وفى الفلفل الاعتيادى فتكون خواص هذا الفلفل مثلهما كذا فى ميرة ولما عدّ سوبيران هذه الجواهر قال فقد شوهد من ذلك أن تركيبه مشابه بالكلية لتركيب الفلفل الاسود فيما عدا الحمض ماليك أى تفاحيك وطرطريك حيث لا يوجدان فى الفلفل الاسمر تقدّم نضج الغلاف الثمرى فلا يوجدان هنا لان هذا الثمر غير تام النموّ انتهى وذكر ميرة عن بعضهم ان اسم الفلفل الطويل يطلق فى المتجر على جملة أنواع وظن ذلك البعض أنه يطلق أيضا على سنابل بيپر جلابروم وبيپر شابا قال ميرة والذى نراه بالمتجر يظهر لنا انه واحد دائما لكن ذكر فى بعض المؤلفات أنه يوجد فى فيلبين صنف من الفلفل الطويل يسمى هناك بيرونجنته وطعمه محرق والظاهر أنه هو الذى يشاهد فى حوانيت الصيدلانيين لان طعمه كطعم هذا النوع يثبت فى الفم زمنا طويلا ومن المؤكد أن هذا الطعم يكون أعظم اعتبارا اذا لم تكن السنبلة تامة النموّ كما اذا كانت تامة الثمر وهذا الفلفل يؤكل فى البلاد التى ينبت فيها سلطات وينقع فى الخل والماء النبيذى ويستعمل فى الهند كالفلفل الاسود ويشرب منقوعه فى آلام المعدة ويستعمل فى بعض الاماكن منقوعه مع قليل من العسل فى

الآفات النزلية التى يمتلئ فيها الصدر من المواد المخاطية وبالجملة فاستعمال هذا الدواء نحو استعمال الفلفل الاسود ولا خطر فيه وهو يدخل فى مركبات كثيرة كمعجون حبوب الغار ومثروديطوس والترياق ودياسقرديون وغير ذلك وهذا دليل على انه كان كثير الاستعمال فى الطب عند القدماء ولذا ذكره قدماء أطباء العرب واعتبروا فى خواصه وأدخلوه فى المعاجين الكبيرة وقالوا انه مسخن محلل يحلل الرياح ويهيج الشهوتين وينفع من برد المعدة والكبد أى ضعفهما وسددهما ويسخن الاحشاء ويهضم الطعام ويطيب النكهة ويحبس القىء ويدرّ البول ويطيب الرائحة اذا وقع فى الاطيباب كالدارصينى فيطيب الرحم ويسخنه اذا احتمل واذا غلى فى الدهن ودهن به سكن الفالج والكزاز والاختلاج وفتح الصمم وذكروا أنه ينفع من نهش العقرب والرتيلا أكلا وطلاء بدهنه ومن المجرب عندهم انه اذا شوى فى كبد ماعز وسحق بالرطوبة السائلة فيه ورفع كان كحلا جيدا للعشا والظلمة وجعلوا مقدار ما يستعمل منه نصف مثقال وقال بوشرده ان خواصه كخواص الفلفل وتراكيبه مثله فارجع اليها وذكر ازلى فعلا خاصا للفلفليات أى أنواع الفلفل وسيما الفلفل الطويل الذى هو فى البلاد التى ينبت فيها عظيم الاعتبار فى الآفات النزلية التى تصيب الشيوخ اذا كان الصدر مملوأ بمواد مخاطية شعبية يتسبب عنها الاختناق ففى المحقق أن منقوع مقدار منه من ٤ جم الى ٨ فى ٥٠٠ جم من الماء قد يكون عظيم النفع فى مثل هذه الاحوال التى يقطع رجاء الشفاء فيها انتهى

(الكبابة الصينية)

يسمى الجوهر بالافرنجية كوبيب بفتح الباء الاولى وبما معناه الفلفل ذو الذنب وشجره باللسان النباتى بيپر كوبيبا وهو شجر ينبت بالهند وبلاد الجاوة والافريقة وفى جنيه الجديدة وغير ذلك والمستعمل ثماره المسماة أيضا حب العروس

(صفاته النباتية) هذا النوع يعلق بما يجاوره أيضا وجميع أجزائه خالية من الزغب ساقه متسلقة متعوجة مفصلية والاوراق ذنيبية بيضاوية مستطيلة وأحيانا مسوحية كاملة جلدية غير متساوية الاعصاب من الجانبين والازهار ريمية سنبلة معلقة وحواملها الاخيرة الاحاطية طويلة وتلك صفة تميز هذا النوع عن السابق ولذلك يسمى أيضا بالافرنجية بالفلفل الطويل الذنب والثمر حصى مستمر مكرش محمول على ذنيب

(صفاته الطبيعية) هذه الحبوب حمصية الشكل أكبر حجما من الفلفل الاسود وهى مسودة مكرشة وتبقى حافظة لعنيقها أى حاملها الماسك لها بواسطة أعصاب قوية وطعمها حار فيه بعض مرار ورائحتها أقوى من الفلفل ولكنها مقبولة وتحتوى على لوزة صفراء صلبة قال جيبور والجزء القشرى المكرش الذى هو الجزء اللحمى للثمرة يظهر أنه أقل ثخنا وعصارة مما فى الفلفل الاسود ويوجد تحته الغلاف خشبى صلب كرى يحتوى على بزرة منعزلة عن التجويف المحتوى عليها ومغطاة ببشرة سمراء وباطن البزرة مصمت مبيض دهنى وطعم اللوزة قوى ذلك مع عطرى وخواص الغلاف قليلة انتهى وذكر بعض الاطباء أن كان المحل

التى تنبت فيها الكبابة يغلون هذه الثمار فى الماء قبل أن يدخلوها فى المتجر حتى لا يمكن استنباتها فى محل آخر

(الصفات الكيماوية) حلل وكلين هذه الكبابة فوجد فيها دهنا طيارا يقرب من أن يكون متجمدا وراتينجا يقرب من راتينج بلسم الكوباوو يقرب كثيرا الفلفلين ومقدارا يسيرا من راتينج آخر ملون ومادة صمغية ملونة وقاعدة ازوتية أى خلاصية شبيهة بالمادة التى توجد فى النباتات البقلية وبعض جواهر ملحية من جملتها خلات البوطاس واطلع مونيم على هذا التحليل واعاده ثانيا فى ألف جزء فوجد ٣٠ من مادة شمعية و ٢٥ من دهن طيار أخضر و ١٠ من دهن طيار أصفر و ٤٥ من الكبابين و ١٥ من راتينج بلسمى و ١٠ من كلورور الصوديوم و ٦٠ من مادة خلاصية و ٦٥٠ من مادة خشبية و ١٥٥ مادة مفقودة وجميع ذلك ١٠٠٠ ج وبالجملة وجد فيها دهن طيار وكبابين وراتينج بلسمى رخو حريف ومادة خلاصية والناتج العظيم الاعتبار من تلك التحاليل هو الراتينج الشبيه براتينج بلسم الكوباى وظهر من ذلك توضيح ثمرة فعل الاطباء حيث استعملوا هذا الثمر فى البلينوراجيا التى ينفع فيها انفعا واضحا بلسم الكوباو وانما يقال هل شبه هذا الراتينج براتينج البلسم المذكور أكثر من شبهه بغيره وذكر جيبور أن بومييه استخرج من ١٢ ط ونصف ط من الكبابة ٢ ق و م من دهن طيار مخضر قليل الرائحة دسم الملمس كدهن اللوز الحلو ويُنال ذلك الدهن الطيار للكبابة بتقطير الكبابة مع الماء قال سوبيران ويلزم التحرس من اضافة ملح الطعام لانى رأيت أنه يعوق مرور الدهن الطيار فاذا أريد استخراج جميع الدهن لزم أن يكون التقطير على نار مكشوفة وفى ماء كثير ويصب ثانيا فى القرعة الماء المقطر زمنا فزمنا ويداوم على ذلك العمل الى أن يشاهد عدم مرور شئ من الدهن الطيار ودهن الكبابة المكرر بالماء يبقى فضلة كبيرة مكونة من كتلة رخوة راتينجية واذا نقى الدهن كان أبيض فيه بعض صفرة ليمونية وفيه سائلية كثيرة وكثافته ٩٢٩ر٠ ويغلى فى حرارة بين ٢٥٠ و ٢٦٠ ولكن لا يقطر وحده الا ويتغير جزء منه وتقطيره يصحبه ظاهرة عظيمة الاعتبار وذلك أنه ينفصل منه مقدار من الماء آت كما هو واضح من كون الدهن ماسكا فى محلوله جزأ مائيا حقيقيا تزيل الحرارة انضمام عناصره وذلك الدهن الطيار مكون من ١٥ من كربون و ١٢ من ادروجين وهو يتحد بالحمض كلورادريك فيتكون من ذلك كافور صناعى مبلور على هيئة ابرطويلة منشورية وشاهد ميلر أنه اذا ترك ونفسه فانه يرسب فيه مادة بيضاء تتبلور جيدا بالتبخير الحاصل من ذاته لمحلوله الكؤولى وسمى ونكلير هذا الاستيارتين عند البحث فيه بكافور الكبابة وهو بلورات معينية عديمة اللون شفافة تقريبا ورائحتها ضعيفة جدا يظهر كونها ناشئة من كونها ماسكة معها جزأ قليلا من الدهن الطيار وطعمها الذى يشبه طعم الكبابة يمكن بذلك السبب أن يصير مرطبا وهى تميع فى درجة حرارة من ٥٥ الى ٥٦ ولا تذوب فى الماء وتذوب فى الكؤول وفى الاتير وفى الزيوت الثابتة والطيارة وهى قابلة للتصاعد لكن بعسر فاذا أريد تقطيرها مع الماء لم تمر فى التقطير ربما

كان ذلك ناتجا من التغير والمادة التى سماها مونيم كبابين يظهر أنها استيارتين حقيقى وأما الكبابين الذى كشفه سوبيران فهو جسم متعادل من الراتينجيات القابلة للتبلور ولا رائحة ولا طعم له ولا يذوب فى الماء ويذوب فى الكؤول والاتير ويحمر بالحمض الكبريتى ولا يحتوى على أزوت وذلك هو ما يميزه عن الفلفلين وينال بالطريقة التى ينال بها هذا الفلفلين

(التأثير والاستعمالات الدوائية) علم من الصفات الطبيعية لهذا الجوهر وتحليله الكيماوى أنه من المنبهات وتحقق ذلك من المشاهدات وأنه ذو خواص قوية الفاعلية حارة ورائحته قوية ومع ذلك هى أقبل من رائحة الفلفل فاذا استعمل بمقدار يسير كمن ٦ قمح الى ١٢ أيقظ القوى الهضمية وزاد فى الشهية وأعان على الهضم ولذا يستعمل مقويا للمعدة وطاردا للريح ومحرضا السيلان اللعاب فاذا استعمل بمقدار كبير كدرهمين أو ٣ فى مرة واحدة أثر تأثيرا قويا على أعضاء الهضم فتتكدر وظائفها ويعرض تطلب للقىء وقولنجات شديدة وحس احتراق فى البطن واسهال ولكن مع استدامة الاستعمال قد تزول تلك الاعراض تدريجا وهنالك أشخاص لا يحصل لهم من استعماله عوارض أصلا بل تنفتح شهيتهم وتمسك بطونهم فاذا استعمل بمقدار كبير ولم يحصل منه بعد ازدراده استفراغات ثفلية تخرجه لخارج الجسم امتصت قواعده المحتوى عليها فتظهر ظاهرات تنشأ من تأثير هذه القواعد فى جميع المنسوجات كزيادة قوة النبض والحرارة المحرقة فى باطن الكف وأخمص القدمين والاحمرار المخصوص فى الوجه والصداع مع الحرارة فى المخ ونحو ذلك وزيادة افراز البول وتكون رائحته عظيمة الاعتبار انتهى من بريير قال المحقق راتيير ويسهل أن يدرك أن الكبابة يمكن استعمالها فى كثير من ضروب الاستعمالات ومع ذلك ثبت بالمشاهدات الجديدة أنها ليست دواء ذاتيا الا فى حالة واحدة وهى البلينوراجيا ونقول أولا انها ليست دواء مضادا للزهرى وانما هى قوية الفعل فى البلينوراجيا فقط تبرئ السيلان مهما كان فهذا هو ما يعرف فيها ولكن تبرئه بالتأكيد اذا عرفت كيفية استعمالها فقدرهم منها يعطى بثلاث كميات فى اليوم مع مسافات كافية بين الاكلات الغذائية ينتج نتائج مخصوصة شبيهة مع ذلك بنتائج بلسم الكوباو وتلك حالة يحسن فى صناعة العلاج تأكيدها فاذا تركت البلينوراجيا ونفسها كان من النادر أن تدوم أقل من ٤٠ يوما فاذا انتقلت لحالة الازمان شوهد فى الغالب استطالة مدتها استطالة لا نهاية لها أما اذا استعملت لها الكبابة فانه يمكن أن نؤكد للمريض زمن شفائها شفاء تاما يقينا نعم قطع النظر عن تهور البيانات التعليمية التى ذكرت فى الطبيعة الالتهابية للمرض المذكور ولزوم علاجه علاجا مضادا للالتهاب اذا أخذنا شخصا قوى البنية دمويا مصابا بالتهاب مجرى حاد مؤلم وقطع عنه استعمال الحمامات العامة والمشروبات المحللة التى مع ذلك لم تقدر على منع الظاهرات الالتهابية بسرعة وأعطيناه من الكبابة ٣ م فى اليوم معلقة فى نصف كوب من ماء أو نبيذ فانك تستغرب بعد ٤ استعمالات أو ٥ قول المريض انه لم يبق مَعِى انعاظ مؤلم ولا احتراق فى البول وان السيلان انقطع منى بالكلية ومع ذلك نرى

شفاء السيلان بهذه الطريقة المختصرة والمريض جيد الصحة ولا يكون كافى طريقة أخرى معرضا للزهرى البنى فاذا كانت البلينوراجيا من منة وكان لها مثلا ٦ أشهر أو ٨ أو ١٥ أو ١٨ شهرا كان من اللازم أن يبحث أولا هل يوجد فى المجرى تضايق من التضايقات التى يخلفها السيلان عادة فاذا كان هنالك شئ من ذلك عالجته بادخال بعض شمعات ثم تأمر المريض باستعمال الكبابة فذلك ناجح فاذا كانت القناة خالصة ليس فيها شئ من ذلك التضايق جاز أن تشرع حالا فى اعطاء الكبابة له ويعان فعلها مع النفع فى الاشخاص الضعاف بتدبير غذائى يابس مقوّ وبقليل من نبيذ جيد خالص لمن لا يتحاشاه عند الاكل وباستعمال الحمامات الباردة النهرية أو البحرية وهنا شرط ألزم لنجاح هذا العلاج وهو منع كثرة المشروبات التى اعتاد المصابون بهذا الداء على ازدرادها بكثرة فقد ثبت بالتجربة ذلك جملة مرات حتى صار عندى قاعدة كلية وكثيرا ما يأتينى مرضى استعملوا هذا الدواء مدة شهر بدون نجاح فآمرهم أولا بترك الشرب فى غير أوقات الاكل وبتحمل العطش وان يتسلوا بمص بعض فصوص من البرتقان أو بل الفم بماء محمض ثم يطرح حالا وشرب المريض كوبا من نبيذ أحسن عندى من شرب كوب من الماء ويمتنع عندى امتناعا كليا استعمال الحمامات الفاترة كامتناع المشروبات الكثيرة وأما النتائج القريبة للكبابة فهى قليلة الوضوح ولا يكفى توضيح الشفاء بتحويل المواد مع أنه اذا عرض اسهال كانت النتائج الشفائية أقل وثوقا بها اذا كان الدواء محفوظا ولا بأس باستعماله محلولا أى معلقا فى نصف كوب من ماء سكرى أو من نبيذ وأظن أن هذا أحسن كيفيات استعماله ومفضل على المعاجين وغيرها من المستحضرات الجامدة التى خطرها أن الدواء يتكبب فيها ويمنع امتصاص أعظم جزء من قواعده الفعالة والمعدة تتحمل غالبا هذه الكبابة جيدا ولا يحصل للمرضى من ذلك تصاعد بخار متعب من معدتهم ولا قئ وأما الاسهال فهو أقل حصولا مما يحصل من بلسم الكوباو وبعد طول الاستعمال يبقى بعض ثقل فى المعدة ولكن طول الاستعمال غلط من الطبيب حيث لم يتيقظ لكيفية استعمال الدواء أو لم يعتبر اعتبارا كافيا أحوال المرضى وأحوال المرض نعم من المحقق أن نقول ان الكبابة أقل فاعلية من بلسم الكوباو الذى يكون فى الجيد الالتجاء اليه فى الاحوال التى يوجد فيها بعض تعسر (انظر مبحث الكوباو والتربنتينا) هذا ومن المشاهد كثيرا فى علاج الحميات المتقطعة أنه اذا انقطعت النوب ولم يداوم على استعمال العلاج المضاد للحمى زمنا ما فان المرض يعود حالا وكأنه لم يعالج أصلا وقد يشاهد نظير ذلك هنا كل يوم فى استعمال الكبابة فان السيلان ينقطع بالكلية بعد بعض استعمالات ولكن قد يرجع حالا بقوة أشد مما كان ولا يندر حصول ذلك التعاقب جملة مرات متتابعة ولذا يعرف الاطباء الذين اعتادوا على استعمال الكبابة ذلك فيبتدئون بمقادير يسيرة توقيرا للمعدة وخوفا عليها ثم يزيدون المقدار تدريجا واذا انقطع السيلان يقللون المقدار شيأ فشيأ فيقطعون أولا الكمية التى تستعمل فى وسط النهار ثم التى تستعمل فى الصباح ولكن لا يفعلون هذا التناقص الا فى كل يومين بحيث يكون الدواء مستعملا مدة ٨ أيام أو ١٠ بعد

الزوال التام للاعراض واذا كانت المعدة غير جيدة الحال استعمل الدواء حقنة بالمقادير التى سنذكرها وهذا الجوهر تظهر قوة فعله بالاكثر فى الرجال فيمكن استعماله فيهم بوثوق وتأكيد وليس كذلك فى النساء فكثيرا ما يكون فيهن عديم الفعل كما قد يكون أيضا ناجحا ولذا يعسر تأكيد فعله فيهن تأكيدا كافيا ولعدم وضوح الحال فى ذلك يلزم له دراسة جديدة وانما نذكر الآن ما يتعلق بنوع الذكور وهو أن استعمال هذا الدواء فى ابتداء الداء نافع ونجاحه يقرب لان يكون دائما وممارسة العلاج المضاد للالتهاب الى الشفاء التام عسرة جدا ويمكن بالاختبار ايقاف تقدم الالتهاب ومنع استقالة لحالة الازمان التى يعسر معها التسلط عليه ومن المعلوم أن الفساد العام يكون أقرب للعقل كلما طالت مدة الداء الموضعى ولذا لا ألتجئ فى ذلك الى العلاج المضاد للالتهاب الا نادرا جدا بل لا اتبع العمل المستعمل غالبا عند الاطباء حيث يقوم من أن يستعمل أولا علاج مضعف ثم يبدل فى زمن يختلف تقدمه بمداواة مخصوصة مع أن هذه المشاهدات تثبت أن هذا التداوى يكون أنجح كلما كان تأثيره فى زمن أقرب لظهور الداء والاحوال التى من هذا القبيل هى التى شوهد فيها زوال التهاب المجرى فى ٢٤ ساعة بدون رجوع انتهى ما قاله رتيير وأما دخول استعمال الكبابة بالاورپا فقريب ويظهر كما قال ميره أن ذلك كان معروفا بالهند عند عوامهم من مدة طويلة بل ربما كان معروفا أيضا عند أطبائهم الى أن اتفق أن ضابطا انقليزيا أصيب بالداء واستعصى شفاؤه على الوسائط المستعملة فأعطاه خادم هندى من خدامه هذه الكبابة فبرئ مرضه بها فأرسل بها الى مدينة جاورة حيث يكثر فيها هذا الداء فانتشرت هنالك تلك المعالجة وأخذ أطباء الانقليز والهولنديين الممارسون للطب فى هذه البلاد فى اظهار هذا الدواء لاهل بلادهم ووصل خبر ذلك الى الاورپا فابتدئ الكلام فيه بانكلتيرة سنة ١٨١٦ عيسوية وألف دلبش بفرانسا رسالة فيه سنة ١٨١٨ وطبعت فى بعض الوقائع وكانت كيفية العلاج تقوم من اعطاء ملعقة قهوة من مسحوق الكبابة أى م فى أى سائل كان قبل الغذاء بساعة أى قبل الزوال بساعتين ثم ملعقة ثانية بعد الزوال بست ساعات ثم ثالثة عند النوم ومع ذلك يتبع المريض تدبيرا غذائيا مضادا للالتهاب ويداوم على ذلك الاستعمال بعض أيام بعد زوال السيلان والعادة أن أوجاع المجرى وانتفاخها واحمرارها وحرقة البول تزول بعد ٤٨ ساعة بل أقل من ذلك ويتغير السائل ويصير بسرعة مخاطيا ثم يزول الداء بالكلية حالا واشتهر استعمال ذلك من دبوترن ودلبش وغيرهما وأعطى قلبوس م ونصف م منها فى كوب من منقوع الزيزفون فكان الداء يزول فى اليوم الرابع أو الخامس ولكن اذا انقطع السيلان يداوم على الاعطاء ٣ أيام ومن المعلوم أن المقدار الكبير منها يؤثر تأثيرا قويا على الغشاء المخاطى المجرى وذلك ينتج تغيرا نجائيا فى حالته المرضية وكثيرا ما يكفى فى التهاب الاغشية المخاطية تهييجها تهييجا شديد الازالة مرضها وارجاعها لحالتها الصحية لكن مما يتعجب منه فى مشاهدات دلبش أنه أعطى منها ٦ م بل أكثر مقسومة على ٣ كميات فى اليوم حتى وان كانت الخصيتان منتفختين ففى القريب تحمل المعدة والامعاء هذا التأثير القوى الحاصل من

هذا الدواء ولكن مادامت منسوجات هذه الاعضاء غير متنوعة ولا متغيرة بحالة مرضية بقيت حافظة لهيئتها الطبيعية وقوية المقاومة لهذا التأثير الشديد والظاهر أن هذا الدواء يعين على الامتصاص قال ميره وبعضهم نسب شفاء البلنوريا بالكبابة لبلسم الكوبا والذى وجد فيها بالتحليل الكيماوى غير أن مقداره فيها يسير جدا ومن اللازم لشفائها بهذا البلسم أن يكون مقداره كبيرا فاذن لا تقوم الكبابة مقام البلسم فى هذه الخاصة فيلزم أن يبحث عن سبب ذلك فى خاصتها المنبهة المحوّلة وربما كان ذلك فى الفعل الخصوصى الذى تفعله فى الاغشية المخاطية وقال رتيير لا انسب للكبابة العوارض التى نسبها لها كثيرون لانه يظهر لى نسبها لاستعمال هذا الدواء استعمالا فى غير وقته أو ردىء الانجاه وليس من العقل أن يعد تهيج المعدة من عوارض هذا الدواء ولم أشاهد أصلا نوع الوردية التى تحصل كثيرا لمن يستعمل بلسم الكوبا ومع انه ينبغى اعتبار ذلك عارضا غير لازم وأما التهاب الخصية فتوضيحه مذكور فى محله من علم الامراض الا انى أعد من الاحتراسات النافعة استعمال المريض رباطا معلقا للخصية اذا استعمل الكبابة فى أى زمن من أزمنة الداء وقال بريير من الاطباء من اتهم الكبابة بانها تسبب التهابات فى مجرى البول والمثانة والخصيتين وانها تحدث حمى محرقة مع احمرار فى الوجه واندفاعات جلدية واحتباس للبول وهذه النتائج تحمل الطبيب الحاذق على أن يبحث عن درجة حساسية الاعضاء فى الامراض التى يعالجها بالكبابة وأن يدرك الحالة الراهنة لهؤلاء المرضى وحالة أجهزتهم الدورية وجهازهم الهضمى الشوكى فكثيرا ما يصل بذلك البحث الى تقديم الفصد أو وضع العلق والى أن يأمر مدة العلاج بالمغليات الملطفة والحمامات فتقليدا لما يفعل بمارستان الزهريين بباريس يوضع أولا العلق على العجان ويستعمل المريض حمامات ومرطبات ونحو ذلك ولما كان الظاهر أن العوارض السابقة منسوبة للتأثير القوى الحاصل من الكبابة على المعدة ظنوا أنه يمكن أن يجعل تأثيرها على عضو أقل قابلية للتهيج فتنتج نتائجها بدون حصول خطر فعلى حسب هذه الاعتبارات ذكر فالبوس أنها تعطى حقنة بمقدار من م الى ٢ م من مسحوقها يغلى فى ٥ ق أو ٦ من سائل دهنى وقد حصل من ذلك نفع جليل ولاجل الوصول لتلك الغاية جهز دبلنك من الكبابة خلاصة دهنية راتينجية كما يأتى اذا أخذ منها $\frac{1}{16}$ من وزن مسحوق القرة أنتج خواص مثله فبموجب ذلك تعطى بمقداره قمح تكرر ٢ مرات فى اليوم فتؤثر كتأثير المسحوق واستعمال هذا الحقن لازم اذا كانت المعدة غير جيدة الصحة ولا يكون استعمالها من هذا الطريق أقل فاعلية بشرط مراعاة الاحتراسات المذكورة فى مبحث الحقن واذا كانت واسطة لتوقير المعدة وعدم اتعابها هى أن يبتدأ بالحقن ثم يستعمل التداوى من الطريقين معا الى آخر العلاج ولكن المرضى تفضل فى العادة الازدراد من الفم على الحقن الذى لا تحسن استعماله غالبا ويعتريه بعض تلبكات وذكروا أن الفلفل الاسود الذى له شبه عظيم بالكبابة فى الرائحة والطعم ينجح أيضا مثلها فى شفاء البلنوريا بحيث يمكن أن يقوم مقامها فى ذلك وانما يستدعى زمنا أطول مع أن من الاطباء من شاهد شفاء الداء به فى اليوم السادس وكما تستعمل الكبابة فى البلنوريا تستعمل أيضا فى

البلنوريا

الليقوريا أى السيلان الابيض فى النساء كما استعملت أيضا فى الحميات المتقطعة نظير استعمال الفلفل فيها واستعملت أيضا فى الشقيقة مع النجاح وبالغراق مدسها حتى جعلوها دواء ذاتيا للسدر والدوار وابتداء السكتة والشلل والامنيزيا أى فقد الحافظة أو ضعفها ونحو ذلك من الآفات المخية وكانت معدودة سابقا فى النزلات المزمنة والربو الرطب وفى كل حالة يراد فيها تقوية المنسوجات وسيما الاغشية المخاطية حتى يحصل منها افراز كثير وتدخل الكبابة فى تراكيب كثيرة ويدخل دهنها الطيار فى الترياق وغيره وذكر الاطباء قالها خواص كثيرة وقالوا ان فيها قوتين متضادتين الحرارة والبرودة والحرارة فيها أغلب أى فهى حارة اللطيفة ملطفة شديدة التفتيح لسدد الاحشاء مدرة للبول منقية للكليتين حابسة للبطن نافعة فى قرحة اللثة والقلاع وسيما العتيقة منقية لمجارى البول مصفية للحلق ويريق ماضغها يلذذ المجامع والمنكوحة بل وضعها فى الفم ملذذ جدا عند الجماع واذا طليت الآلة بها بعد المضغ ثم حصل الوقاع وجد المجامع من اللذة ما لا مزيد عليه وبالجملة هى مقوية للباه مذهبة للصداع أكلا ومضغا مصلحة للاعضاء الباطنة مقوية لها فتنفع المعدة والكبد والطحال واذا امسكت فى الفم طيبت النكهة وعطرت النفس وحسنت اللثة واذا جمعت مع الشموم حللت الاورام طلاء

(المقدار وكيفية الاستعمال) أحسن تحاضيرها مسحوقها فينال بدون ابقاء فضلة وبذلك لا تحتاج الى تحضير أقرباذينى كغيرها من الادوية الفعالة فمسحوقها هو الشكل المستعمل دائما وهو الذى استعمله رتيير والمقدار م واحد يكرر ٣ مرات فى اليوم ويمكن النقص والزيادة عليه بدون خطر وانما هذا المقدار هو المستعمل عموما ولا ينبغى أن يكون المقدار كبيرا لانه يعرض تنبها قويا معويا ويبطل النتائج الخاصة المطلوبة منه والزيادة التدريجية هى الطريق الاكد لا مالة هذه النتيجة بل الاولى أن نقول ان مقدار المسحوق من ٢ جم الى ١٠ جم تكرر ٣ مرات فى اليوم وتعمل بلوعا أو حبوبا أو معجونا ويجهز دبلنك مستحضرا آخر غير أنه قليل الاستعمال فاستخرج دهنا طيارا بتقطير الكبابة مرتين مع الماء ثم جهز خلاصة كؤولية من الراتينج ومزج المستحضين بعضهما وسماهما بالخلاصة الدهنية الراتينجية للكبابة وكيفية تحضير تلك الخلاصة أن يقطر ٣ كج من الكبابة مع ١٢ لترا من الماء بحيث يستخرج من ذلك ٢ كج ويفصل الدهن الطيار الذى تكون ويوضع ثانيا الماء المقطر فى القرعة ويضاف له ٣ كج أخر من الكبابة ويعمل تقطير جديد ويضم الدهن المنال للذى خرج أولا ثم يعصر الثفل الباقى فى القرعة عصرا جيدا وينزح ما فيه بالكؤول وتقطر الصبغات الكؤولية وتبخر الفضلة حتى تكون فى قوام العسل فينال ٣٦٠ جم تخلط مع الزيت الطيار فذلك المخلوط هو الذى سماه دبلنك بالخلاصة الدهنية الراتينجية للكبابة ورائحته عطرية مقبولة وطعمه حار ويبقى فى الفم حس ترطيب شبيه بالاحساس الذى ينتج من النعنع الفلفلى ويحتوى على جميع القواعد الفعالة للكبابة وهو سهل الاستعمال فيحاط بقطعة من خبز الفطير أو يعمل حبوبا وتلك الخلاصة تعادل وزن الكبابة ٨ مرات

ويصنع من الكابة أيضا صنا طيارا مركزا وهو محلول الخلاصة الدهنية الراتينجية أى ٤ جم فى ١٢ جم من الكؤول الذى فى ٣٦ من مقياس الكثافة فاذا استحلب ١٠٠ جم من هذه الصبغة مع ١٠٠ جم من لعاب الصمغ العربى نيل مخلوط أى ممزوج مستحلب وهذا الممزوج يختلط جيدا بالماء وقد يحفظ جملة أيام ويستعمل بملاعق القهوة ٣ مرات أو ٤ فى اليوم مخلوطا ببعض ملاعق من الماء ولكن تقول هذه الادوية قليلة الاستعمال وانما الكثير الاستعمال هو السحيق الذى يعلق فى ماء سكرى وأحسن من ذلك مزجه مع مقدار كاف من شراب السكر أو من العسل ليحصل من ذلك معجون يستعمل مغلفا بقطعة خبز وأما بلوعات الكابة فكثيرا ما كان يجهزها الطبيب بوش بشكل بيضاوى كل بلعة تحتوى على برام من مسحوق الكابة ويجهز بلوعات أخر وزنها كذلك ولكنها مركبة من أجزاء متساوية من بلسم الكوباو والقرنتينا المطبوخة والكابة وتغطى تلك البلوعات سواء الاولى أو الثانية بمخلوط هلامى ووضع الكابة مع بلسم الكوباو حيث ينفع ذلك فى البلينوراجيا هو من المستحضرات القوية الفعل الكثيرة الاستعمال لمداومة هذا الداء قال بوشرده والتركيب الذى أفضله على غيره ويسمى معجون الكابة وبلسم الكوباو هو أن يؤخذ من البلسم ٣٠ جم ومن مسحوق الكابة ٤٥ جم ومن دهن النعنع ٥٠ سج ومن الكؤول النترى جم واحد ومن مسحوق السكر مقدار كاف ويستعمل ذلك فى ٣ أيام أو ٤ مغلفا بخبز كثير والمعجون المضاد للبلينوراجيا يصنع بأخذ ١٢ جم من بلسم الكوباو و ١٨ جم من الكابة و ٣ جم من مسحوق الجلبة و ٣٠ سج من رب الراوند ومقدار كاف من شراب الورد المنقع الاون ويعمل ذلك معجونا يستعمل على مرتين أو ٣ فى النهار ويداوم على ذلك الى تمام الشفاء وهذا المعجون للطبيب ددبه الذى مدح نفسه كثيرا بجمعه البلاسم مع المسهلات فى علاج البلينوراجيا ومن المعلوم أن العساكر تستعمل الحنظل وحده لذلك ولكن المقدار الذى يستعملونه منه قوى الاسهال جدا وخطر فى الغالب وكان سندراس يوصى بالصبر لاجل شفاء هذا الداء ويجمع هذا الدواء جمعا جيدا أيضا مع البلاسم وأظن أنه يمكن ابداله بالجلبة ورب الراوند كما فى التركيب السابق وصبغة الكابة تحضر بجزء من الكابة و ٦ من الكؤول الضعيف والمقدار منها للاستعمال من ٥ جم الى ٢٠ تجعل حبوبا ودهن الكابة يصنع بجزء من الكابة و ٢ جم من الماء والاستعمال من ٥٠ سج الى جم فتجعل حبوبا أو بلوعا أو ملبسا والخلاصة الكؤولية مقدارها من ٥٠ سج الى ٢ جم تعمل حبوبا أو بلوعا والخلاصة الدهنية الراتينجية مقدارها من جم الى ٢ جم حبوبا أو بلوعا أو غير ذلك والخلاصة الاتيرية وهى الكابين مقدارها من ٥٠ سج الى جم حبوبا أو بلوعا أما من الظاهر فيستعمل مسحوق الكابة بمقدار من ٤٠ الى ٦٠ جم لاجل كج من الماء ويؤخذ من ذلك للحقن أو الزرق وحقنة فلبوس تصنع بأخذ مقدار من ٨ جم الى ٣٠ جم من الكابة و ٢٥٠ من مطبوخ اعابى ويمزج ذلك ويستعمل وزروق الكابة يصنع بأخذ ٣٠ جم من الكابة و ٥٠٠ من الماء المغلى ينقع ذلك

ليستعمل ويزاد عليه فى البلينوراجيا المزمنة مقدار من جم الى جم ونصف من خلاصة البلادونا

(تتمة) قال ميرو يوجد فى جنيته نوع من الكابة أغلظ من الكابة الاعتيادية ويباع فى انجلتيرة انتهى أقول لا تعرف العرب نوعا من الكابة أغلظ من الكابة الاعتيادية وأما المعروف الآن بانجلتيرة فهو نوع جديد وانما المذكور فى مؤلفات العرب ان الكابة صنفين كبار وهى الكابة المعروفة المسماة حب العروس وصغار وهى الفلفلية وسنذكرها فى الانواع التى سنسرد بعضا منها

(تنبول ويقال تانبول)

يسمى بالافرنجية بتل و باللسان النباتى بيبربيتل فهو نوع من جنس بيبر أى فلفل قال ابن البيطار من أطبائنا تانبول هو الذى يعرفه الناس باسم بتل أى بباء موحدة فتحتية ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة هذا هو الضبط الصحيح واحذر من تحريف النسخ حيث يكتبونها تنبل بتاء فنون فباء موحدة وهو يسمى عند السنديين سيرنجا وبالجملة هو نوع مشهور ببلاد الهند وسيما اولة والسند وعصارة أوراقه تستعمل مضادة للحمى بمقدار ملعقة قهوة تكرر مرتين فى اليوم كما تستعمل أيضا فى سوء هضم الاطفال وفى الاستيريا مخلوطة بالمسك وأهالى جاوة يستعملون تلك الاوراق كاستعمال الاوربيين والعرب ورق التبغ أى الدخان ويسمونها مورو وأكثر استعمالات هذه الاوراق هو دخولها فى المركب المسمى عندهم باسم هذا النبات أعنى بتل وسنذكره قريبا وقال أبو حنيفة من أطبائنا وغيره هو من اليقطين أى نبت لا يقوم على ساق ويعلق بما يجاوره وكل ما هذا شأنه يسمى يقطينا ومنابته أرض الهند ونواحى عمان وورقه كصغار ورق الاترج ونبته كنبات اللوبيا اذا مضغ كان فى طعمه عطرية قرنفلية ورائحة طيبة ومضغه مع المداومة وازدراد ماثفله يطيب النكهة ويزيل الرطوبة المؤذية من الفم والاسنان ويشهى الطعام ويخمر الانسان من ذلك ويحدث فى النفس طربا وفرحا وأكله يحرك الباه ويقوى البدن وقال الغافقى له قوة قابضة مجففة ولذلك يمنع من النزف وورم اللهاة ويلصق الجراحات ويقطع الدم السائل منها وقالوا أيضا ان الهنود تمضغه فيقوى اللثة والاسنان والمعدة بما فيه من الحدة وقال الشريف انه يجفف بلة المعدة ويقوى الكبد الضعيفة ويقوى عمور الاسنان (العمور بجمع على عمور كفلس وفلوس اللحم الذى بين الاسنان) واذا أكل ورقه وشرب بعده الماء طيب النفس وأذهب الوحشة ومازج العقل قليلا وأهل الهند يستعملونه بدلا عن الخمر يأخذونه بعد أطعمتهم فيفرح نفوسهم ويذهب أحزانهم فهو يقوم مقام الخمر فى الافعال النفسية والبدنية ويجعلون مع الورقة منه ربع درهم من الكلس ليطيب طعمه ويسرع بذلك بمازجته للارواح ومخامرته للعقل وقد يجعل معه أيضا فوفل ليزيد تقويته وشدته للاعضاء وقالوا انه يفتت الحصى ويدر الفضلات ويفتح السدد ويجيد الحفظ والفهم ويذهب النسيان ويحمر الشفة والاسنان اذا أطيل مضغه وقد يربى فيعظم نفعه جدا ويزيد فى العقل وينشط ويذهب

الكل والاكثار منه يثقل الرأس ويصدع المحرور ويغش بورق يشبه ورق الغار فى شكله ورائحته وهو المعروف عند أهل البصرة من باعة العطر بورق القمارى وفيه أيضا عطرية وتقوية ولكن لا يسكر ولا يفرح قال صاحب كتاب ما لا يسع لانه يجلب من جزيرة القمر وقال ابن البيطار لانه يجلب من بلد يقال له القمر فيما أخبرت ومن الاطباء من يعتقد أن هذا الورق المذكور ورق الساذج الهندى ويستعمل مكانه وهو غلط انتهى وقال ميره فى مبحث التنبول أكثر ما يستعمل هذا الورق بالهند لتقوية الهضم ومداواة الذبول والهبوط الذى يحصل هناك من كثرة التعريق وأكثر من ذلك دخوله فى تركيب الدواء المسمى عند الهنديين بمثل تسميته باسم النبات نفسه وهو مركب من خلط جواهر قوية الفعل تستعمل فى الهند لضعف المجموع الهضمى قال ونحن وان لم يكن من مقصودنا فى هذا الكتاب شرح المركبات الا أنا نرى أن نستثنى من ذلك هذا المركب لكثرة استعماله العملى فى البلاد الحارة فنقول يدخل فى تركيب هذا المخلوط ٤ جواهر على حسب ما ذكر بيرون الذى أقام عندهم مدة طويلة أحدها أوراق التانبول أعنى النبات الذى كلامنا فيه وأخذ اسمه ووضع على مجموع هذا المركب وتستخدم أحيانا ثماره الجديدة أو نوع آخر من أنواع الفلفل الموجودة هناك كالنوع المسمى باللسان النباتى بيپرسيربوا وثانيها مقدار كبير من ورق التبغ وفى بعض الاماكن لا يدخل هذا الورق فى هذا المركب (أقول لعل هذا انما دخل عن قريب بعد معرفة التبغ معرفة جيدة فان قدماء أطبائنا لم يدخلوه فى هذا المركب لانه كان غير معروف لهم) وثالثها الكلس المحرق المصنوع من المرجان أو الاصداف المكلسة كما يجهز ذلك فى جزائر ملوك والاوقيانوس الكبير ووجدوه كلسا أكثر فاعلية من كلس الاوربا ويؤخذ منه تقريبا نحو ربع المخلوط وذكروا ان الكلس الداخل فى هذا المركب يكون دائما مطفيا ورابعها ثمر الفوفل المسمى بالافرنجية أريك وباللسان النباتى أريكا قاطيشو ويتكون من هذا النبات أكثر من نصف الوزن الكلى لهذا المخلوط وفى الحقيقة انما تنسب فاعلية هذا المركب لهذا النبات واليه ينسب أيضا اللون الاحمر الذى تتلون به فضلات من يستعمله واتهموا أيضا ثمر الفوفل بأنه يبرى الاسنان بل يذيبها ولذلك نرى جميع الاشخاص الذين يستعملون هذا المركب لا تبقى معهم اسنان أصلا اذا بلغوا ٢٥ سنة أو ٣٠ بل تتبرى أسنانهم حتى تساوى الاسناخ ومع وجود هذا التغير يندر أن يصيبهم وجع الاسنان مع أن الاطفال الذين لم يستعملوه تكون أسنانهم جميلة ولا تكون فضلاتهم محمرة وعندما يوضع هذا المركب فى الفم يصير اللعاب أحمر ويقرب للعقل دوام ذلك مادام مارا فى القناة المعوية فهو يؤثر بقوة فى جميع طولها بقابضيته الشديدة فيعيد للجسم قوته ومتانته اللتين أخذتهما حرارة الاقليم فهو فاعل مهيج قوى وسيما اذا جمع مع استعمال الاستحمامات الباردة وبالاكثر مع التمريخات بدهن النارجيل حيث يستعمل ذلك هناك أيضا لاجل زيادة قوة الجلد ومنع العرق الكثير الذى يضعف البدن اضعافا زائدا فيقاوم مع ذلك فاعلية الاقليم المتلفة للاعتدال ولذا لا نرى هذه العادة منتشرة فى جميع الاقسام الموضوعة بين المدارين كما شاهد ذلك هميلد فى قبائل الامريقة الجنوبية قال بيرون الذى ذكر ذلك ان أهالى البلاد

الذين

الذين يستعملون البيتل والمعطرات من جميع الانواع لا يصابون بالحميات ولا بالدوسنطاريات ونحو ذلك بخلاف الاوربيين الذين يقيمون فى تلك المناطق المحرقة ولا يريدون اتباع طريقة معيشة السكان بل يسلكون طرق الطب الحقيقى الجيد فاذا رأى الشخص منهم ما أصاب اخوته المسافرين معه من الاهلاك المتتابع التزم قهرا أن يستعمل البيتل فيفر من تلك الامراض مع ضعف بنيته التى تهلك يقينا بالسل فى ٣٥ سنة ولذلك ذكر هذا الطبيب الماهر الملاح أنه بتأمله فى ذلك يوصى دائما جميع الاوربيين الذين يذهبون لتلك البلاد باتباع سير أهلها وعوائدهم اذا أرادوا الفرار من الاخطار التى تهددهم بها تلك البلاد وذكر طبيب آخر أن استعمال هذا البيتل ليس كريها وأنه يسبب فى المرات الاول بعض تكدر نخى ولكن بعد ذلك حالا ينشرح منه الصدر ويلتزم الشخص دوام استعماله وهو وان كان يسود الاسنان الا أنه لا يتسلط على الاغشية الفمية

(انواع من جنس بير أى فلفل)

فمن أنواعه ما يسمى بيپرقوداتوم وهو نبات ينبت فى بربون ولذلك يسمى كبابة بربون لانه ذو عنيق كالكبابة الحقيقية التى قد تسمى أيضا فى كتب الاقرباذين بهذا الاسم النباتى مع أنه يميز عنها بسهولة لان هذا الثمر أصغر منها وذكر بيزون أن منقوع جذوره يحرض العرق والبول ويبعد الافاعى وأوراقه معطسة انتهى من ميره ولعل هذا هو الذى يسميه أطباء العرب فلنجة فاذا لم يكن هو كان نوعا قريبا منه وقالوا فى شرح الفلنجة هى حبوب صغار مدورة طيبة الرائحة تضرب الى الحمرة ولها قمع صغير يسميها الحجازيون الكبابة الصغيرة يؤتى بها من اليمن وفى كتاب أبى جعفر هى حب على قدر الخردل لها عيدان صغار مثل السعتر ورائحتها طيبة كرائحة التفاح حادة وقال بعضهم ان نباتها ينبت بالهند ويعلو نحو ذراع وله ورق كورق اللوز وزهر أبيض يخلف غلفا كالبنج داخله حب كانه الخردل لكنه شديد الحمرة حاد الرائحة مر الطعم حار يابس يفعل تحليلا وقبضا فيحلل الرياح الغليظة ويسكن المغص حالا ويفتح السدد ويقوى الدماغ ويقاوم السم شربا ويضاد لسع العقرب مضادة قوية فاذا طلى محل اللسعة بمسحوقها المخلوط بالزيت سكن ألمها وأبرأها وينفع استعماله من الباطن للسع العقرب والرتيلا أيضا ويقال ان العقرب لا تدخل بيتا فيه هذا الحب قال داود وأظن أن المستعمل لذلك أصله أى جذره انتهى ومن أنواعه الفلفل الليمونى الورق (بيپرسترينفوليوم) هذا النبات معدود فى البرزيل بأنه دواء عام لجميع الامراض كالناتجة من سموم نهش الافاعى وهو معرق مقو للقلب والمعدة معطس ومن أنواعه الفلفل القلبى الورق (بيپرفرديقوليوم) ينبت بجزائر أنتيلة من الامريقة واجزاء النبات كلها شديدة الحرافة ومن أنواعه ما يسمى بيپر مطسطيقوم كلمة مأخوذة من اليونانى معناها نبذى ويسمى عند سكان البحر الجنوبى آوا وقد يقال قاوا كما يقال كاوا وهو نوع فلفل ينبت فى أغلب جزائر الاوقيانوس الكبير الهادى ويحضر منه مشروب تستعمله الاهالى كثيرا على موائدهم ويسمونه أيضا قاوا باسم هذا الفلفل عندهم ويعمل ذلك من الجذر الطرى

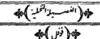
لهذا النبات فتمضغه أشخاص ثم تعصر منه عصارته وتشرب ومشاهدة ذلك منفرة للاوربين
مع أنه نافع لهذه القبائل كنفع البيتل للهنديين ويظهر ان الاوربيين صنعوه الآن
بوجه آخر أعنى بنقع هذا الجذر فى الماء وتركه حتى يبتدئ فيه التخمر قال ميرو هذا الجذر
غليظ كما شاهدناه وخفيف مخفور فى محال منه وهيئته خشبية كخشب وجسد الفلقة لبنى
سنجابى من الخارج وأبيض زائد البياض من الباطن ولا رائحة له وطعمه فيه بعض سكرية
وبعض فلفلية وبالنظر لذلك يبعد عن الانواع الاخر الفلفلية أو أقله عن ثمارها قال وقد بحثنا
فى قطعة من الذنبيات فلم نرفيها طعم الفلفل واغا رأينا فيها بعض مرارورأينا أن منقوع
هذا الجذر يكون طعمه أولا سكريا شبيها بطعم عرق السوس ولكن بعد مكابدة مبدا التخمير لم
يلبث قليلا حتى يصير حارا منبها للمعدة ويسبب نوع سكر وقال ليسون ان هذا الجذر فى حالة
كونه رطبا هو الجزء المستعمل من النبات وعلى كلامه يكون حريفا عطريا وتستخدم فى
قاروابن السوق الرطبة لهذا الفلفل الذى لا يعلق بغيره فتسحق بالرخامة فى الماء ويشرب هذا
السائل فى سندويك ومركيز وغيرهما قبل أن يكابد تأثيرا ويقدمون ذلك فيما بينهم بهيئة
قربان وأمراء الانقليز يجتهدون فى منع ذلك الاستعمال ولا يعلم سبب ذلك المنع ويستعمل
هذا المشروب عند هؤلاء القبائل استعمالا طبيا فى الامراض الزهرية أى الافرنجية التى
توصلها لهم الاوربيون فيشربون من منقوعه القوى الى أن يقعوا فى السكر ٢٤ ساعة
فيحصل لهم عقب ذلك عرق غزير ثم اذا شربوا مقدارا آخر زال عنهم المرض عادة ويندر
احتياجهم لاستعمال ٤ كيات أو ٥ فى ذلك الاقليم الشديد الحرارة الذى يستعمل
أهاليه الاستحمامات كثيرا ولا يعيشون الا باستعمال النباتات وفى مدة العلاج يسكنون
فى بيوتهم الصغيرة مغمورين بالعرق ويشربون من ذلك الشراب بعد ذهاب السفن التى
يخشون منها عدوى الداء الزهرى وذلك منهم على سبيل الاحتراس والانقليزيون المصابون
بالنقرس يبحثون فى جميع الجهات على أدوية هذا الداء خلاف الاقتصاد فى المآكل والمشارب
فيستعملون أيضا مغلى هذا الفلفل أو صبغته الكؤولية لمقاومة هذا الداء وكذا الآفات
الروماتزمية المزمنة وانظر هذه الموافقة فى استعمال الفلفليات علاجا للآفات الزهرية
فى جملة محال متباعدة عن بعضها ولا يعلم اتصال بين سكانها أصلا ففى بلاد الهند تستعمل
الكبابة وفى طايطى يستعمل الجوهر الذى نحن بصدده وفى احبوران يستعمل
الفلفل المسمى سيربوا وفى المكسيك يستعمل بيرأمالاجو وهو نوع من الفلفل وفى البريزيل
يستعمل نوعان من الفلفل أحدهما يسمى هناك تندى وثانيهما البوروندى وهكذا ومن
أنواعه الفلفل العقدى (بيرنودوزم) ويسمى عند أهالى البريزيل البوروندى أو يقال
لبوروندى وهذه الشجيرة تنبت بالبريزيل وجذرها حريف مسيل للعاب فيمضغ فى وجع
الاسنان ويوضع مدقوقا على الجروح السمية الناشئة من نهش الافاعى وعلى القروح الرديئة
الطبيعة ولعل من هذا النوع أو من نوع قريب منه ما تسميه العرب فلفل الماء ويقولون
انه اسم لبقلة حارة أكثر ما تنبت قرب المياه الواقفة والبطيئة الجرى ولها ساق ذات عقد
وأغصان طولها نحو ذراع وورق يشبه ورق النعنع غير أنه أكبر وأميل للبياض وأنعم

ملسا وهى حريفة الطعم شبيهة بالفلفل الا أنها ليست عطرة ومع ذلك يقولون انها حارة يابسة
شديدة الجلاء ولها ثمار صغار نابتة فى قضبان صغار مخرجها من أصل الورق يجتمع بعضها الى
بعض كالعناقيد حريفة أيضا اذا تضمد بورقه أو بثمره حلل الاورام البلغمية والمزمنة الجاسية
ويقلع الآثار الحادثة من كمنة الدم تحت العين وقد يجفف ثمره ويخلط بالملح ويلقى
فى الابازير عوضا عن الفلفل فيسخنها ويطيب طعمها ويسرع هضمها قالوا ولهذه الشجيرة
أصل أى جذر طويل لا يستعمل اذا جف واذا تضمد به طريا أذهب النمش والكلف الصلب
وجلاه ومن أنواعه الفلفل العريض الاوراق (بيربلتانوم) ويسميه البريزيليون قاأيبا
ومعناها عندهم العريض الاوراق ويسمى عند الاتيليين بما معناه الحشيشة ذات الطوق
أو طوق نوطردام أى طوق مارية وتلك أسماء فرنساوية آتية من الشكل المستدير
للاوراق هذا النوع الاتيلى حيث ينبت بجزائر انتيلة ويستعمل هناك منقوعه مدرا للبول
بل فيه قوة على احداث ديابيطس اذا لم يدبر استعماله ويستعمل أيضا فى الجنوريا وفى
تقطير البول بمقدار ق فى ٢ ط من الماء وبمقدار ملعقتين صغيرتين من عصارته
الجديدة ومن أنواعه ما يسمى عند دسقرتيل بيربروقبنس أى المائل أو المنحنى وهو نوع
فلفل ينبت فى جزائر انتيلة ويقال انه يبرئ نهش الافعى المشهورة باسم حديد النصل فيكون
هذا النبات ككنز بجزيرة مرتنيك حيث يحصل من هذا الحيوان المهول افساد واتلاف
كبير وقال دسقرتيل انه رأى شخصا قارب الموت من ذلك فشفى بوضع أوراق هذا
النبات على محل النهش وقال ميرو انه باعتبار مشاهداتنا لا نعلم نباتا فى كتب المؤلفين يسمى
بيربروقبنس وكيف يكون هذا الدواء الثمين معروفا عند سكان هذه الجزيرة مع أنه لم يتكلم
عليه أحد ومن أنواعه الفلفل الشبكى (بيبرريطقولاتوم) ويسمى عند أهالى البريزيل
يابوروندى وهو كالنوع المسمى بالليمونى الورق مضاد لنهش الافاعى كما ذكر ذلك بيزون ومرتيوس
فيوضع الجذر والثمار على الجروح المعمولة من الحيوانات الناهشة والثمار معطسة منبهة
لافراز اللعاب وتستعمل كنبه وتكلم مركجراف على فلفل آخر مسمى باسم يابوروندى
بجذره جليل الشأن جدا فى علاج الجنوريا وهذا يدل على أن استعمال الفلفليات
فى هذا الداء ليس جديدا الآن كتاب مركجراف قديم فى سنة ١٦٤٨ ومن أنواعه ما سماه
لينوس بيرسيربوا وهو اسمه عند المالبزين وهو يستعمل فى امبوان بدلا عن البيتل فى التركيب
المسمى بهذا الاسم ومن أنواعه ما سماه لينوس بيرا ومبيلاتوم أى الخيمى ويسمى عند
البريزيليين باريبارو بوا ويقال باريبارو باوينبت طبيعة بالبريزيل ويستعمله الاهالى استعمالا
طبيا ويمزج مع الشحم ويوضع على الاورام لاجل نضجها وعصارة أوراقه باردة اذا أخذنا
بقول بيزون وتوضع فى الحقن والزروقات كاستعمال الخبازى ويسمى النبات فى بعض
أماكن البريزيل قاأيبا كما وضع هذا الاسم هناك لجميع الفلفليات التى تنبت هناك وجذر
هذا النبات عطرى يقرب يسير العطرية للفلفل وطعمه قليل المرار وقال فى الذيل ان جذره
الحريف العطرى يستعمل فى تلك البلاد دواء معرقا ومقويا للمعدة انتهى وقد حلله هنرى
فلم يجد فيه مستنتجات الكبابة ولا مستنتجات الفلفل وانما وجد فيه قواعد شبيهة شبها قويا

بالجواهر النباتية فبالنظر لذلك يقرب من جذر بيبر ميطيقوم الذى شوهد أنه أعذب من
الفلفل وأكثر حرقة كأغلب الفلفليات ومن أنواعه ما سماه بيزون بيرتندى وذلك هو ما سماه
مركجراف تند وظنوا أنه هو ما سماه لينوس بيبر بيتل وظن آخرون أنه بيبر قودانوم ومن
أنواعه ما سماه ميره بيبر ماطيقا وهو نوع من الفلفل ينبت بالبيرو وأوراقه قلبية الشكل قطنية
الملمس تسحق سحقا غليظا وتوضع من الظاهر فتكون دواء مكرشا قابضا كذا نقل عن طبيب
يسمى فرو ثم قال ان صاحبى دوطرول ذكر لنا أنه أخذ بعض أوراق نبات من شخص آت من
اقليم البيرو وبذكر أن هذا النبات يسمى هناك ماطيقو وتلك الاوراق متعاقبة طويلة
شبكية عصبية زغبية من الاسفل واذا ضغطت بين الاصابع انتشرت منها رائحة عطرية
كرائحة النعنع وطعمها يكون أولا معدوما ثم يكون فيه بعض مرارة وحرافة وليس فيه قبض
أصلا ومنقوعها البارد مصفر وطعمه قليل الوضوح مع أنهم ذكروا أن هذه الاوراق دواء
قابض قوى الفعل فاذا وضعت على وعاء منفتح فانه انسد حالا مهما كانت سعته انتهى ما ذكره
فى فصل ماطيقا من قاموسه وقال فى الذيل ومن حين كتبنا مبحث الفلفل المسمى ماطيقا
وحملنا ذلك على تسمية النبات بيبر ماطيقا ظنوا أنهم بذلك عرفوا ما سماه رويز وبافون فى أزهار
البيرو باسم بيبر اسبيرفوليوم أى الخشن الاوراق وأما رأينا فالاحسن أن يكون ذلك هو ما سماه
هميلد بيبر حشيروم أى الزغبى فينسب لهذا جميع الخواص المنسوبة لذلك ثم قال زيادة على
ذلك فى الذيل أو بيبر انجستفوليوم أى الانجستورى الاوراق وتلك الاسماء غير مناسبة
لان أوراق هذا النوع ليست زغبية ولا ضيقة وهذا النبات القابض شهير فى البيرو
ويسمى هناك ماطيقا وأرسل لنا طبيب من هناك يسمى شوميه بمارستان مدينة انفير
بعضا من هذه الاوراق وذكر أنه وصل منها مقدار كبير لمدينة انفير فى سفينة جاءت
من البيرو وأنه استعملها فى أحوال كثيرة من الانزفة مع النجاح بمقدار م ونصف فى اليوم
ثم ما عدا هذه الخاصة أى مضادة الانزفة حيث ان ذلك ثابت معروف قبل ذلك يستعمل
هذا النبات أيضا فى البيرو علاجا للبلينوراجيات المزمنة بهذا المقدار وتسمى تلك الاوراق
هناك بأسماء كثيرة مثل موطيقا وموطيقو وماطيقو وتلك الاسماء كلها تغير
اسم ماطيقا وربما كان لتلك الخاصة القابضة تأثير فى السيلانات البولية والثقورية
والدوسنطاريا خلاف كون أغلب الفلفليات توجد فيها تلك الخاصة وذكر هذا الطبيب
١٦ مشاهدة من تلك الاحوال المذكورة نجح فيها هذا الاستعمال ولم يتيسر له تأكيد
الفعل المقوى للباه والمدر للطمث وان نسبهما غيره لهذا الفلفل ويمكن أن يكون هذا النوع
هو ما سماه لينوس بيبر ريطقولاتوم أى الشبكى المسمى عند البرزيليين
يابورندى

(تنبيه) أخرج رويز وبافون من جنس بيبر الذى ذكره لينوس نباتات تنبت فى تلك البلاد
الحارة وأدخلاها فى جنس آخر سمياه بيبروميا فهو من الفصيلة الفلفلية ثنائى الذكور
أحادى الاناث واختار ذلك أغلب المتأخرين من النباتيين وصفاته أن الكوز الزهرى
اسطوانى ومغطى كله بأزهار خنثية محوكة بقدرها أو لوساء صغيرة والذكور ٢

وحشفاتهما وحيدة المسكن وكأنهما عديمتا الحامل والذكران موضوعان على قاعدة
المبيض والفرج غير منقسم والثمر العنبى لحمى كرى وحيد الخزن يحتوى على بزرة واحدة
فهذا الجنس لا يختلف عن جنس بيبر أى فلفل الا بالعدد المحدود للذكور وبحشفاته الوحيدة
المسكن وفرجه الغير المنقسم أما الفلفليات الحقيقية الداخلة فى جنس بيبر فان عدد
ذكورها غير محدود والحشفات ثنائية المسكن والفرج ثلاثى الاقسام أو كثيرها والنباتات
البيرومية حشائش لحمية صريحة كثيرا أو قليلا قائمة وأحيانا راقدة على الارض ترمى
جذورا فيها ويندر كونها خالية من السوق وأوراقها كاملة متعاقبة أو متقابلة أو حاطية
ويوجد للازهار كيزان فى قاعدتها وتلك الكيزان فى نهاية الساق والازهار وحيدة أو ثنائية
أو كثيرة العدد وقد يكون منها ما هو عنقيد أو باقات فى آباط الاوراق وتكون الكيزان
جذرية فى الانواع الخالية عن السوق وأنواع هذا الجنس كثيرة تنبت بالاقاليم الشديدة
الحرارة من الكرة وسيما بالاميرقة الجنوبية ومؤلفوا أزهار البيرو شرحوا منها نباتات
كثيرة تنبت فى تلك البلاد ولما زار هميلد وصاحبه تلك البلاد زادا فى عددها فيوجد
فى كتابهما الكبير الذى أشهره كنط ٤٤ نوعا مقسومة قسمين ذوات سوق وعديمة
السوق فالقسم الاول يبلغ عدده ٤١ ولم يبق للقسم الثانى الا ٣ أنواع وتلك الانواع
مشروحة ومصورة فى كتب النباتات وفيها خواص الفلفليات فتستعمل فيما تستعمل فيها
كبث وقد كانت داخلة عند لينوس فى جنس بيبر أى فلفل ويطول بنا الحال لو ذكرنا
شيأ منها



(الفصيلة النخلية)

(فوفل)

قال صاحب كتاب ما لا يسع الطبيب جهله هو ثمر بقدر جوزة بوا وفى طعمه شئ من حرارة
وبرودة شديد القبض وقال فى منهاج البيان هو ثمرة قوتها قريبة من قوة الصندل وشجرتها
نخلة مثل نخلة النارجيل انتهى واسم فوفل معرب عن الكوبل الهندى ويسمى
باللسان النباتى اريكا قاطيقو والاولى تسميته اريكا كاسيتل كاستراه وبالافرنجية اركيير
لجنسه عند النباتيين أريكا من الفصيلة النخلية والذى يسمونه فى هذه الفصيلة بالكوز
هو مجموع أزهار مختلفة النوع محوية قبل نموها فى غلاف ثنائى الصفف فالذكور
موضوعة فى قمة الكوز والاناث فى أسفله وكل من تلك الازهار له كأس ذو ٦
أقسام مصفوفة صفين فالباطن يسمى تويجا عند المؤلفين الذين تبعوا لينوس ويوجد
فى الازهار المذكرة ٩ ذكور على رأى لينوس وجرتنير و ٦ ذكور على
رأى ولدنوف وبرسون وفى الازهار المؤنثة مبيض يعلوه ٣ فروج وفيما بعد
يصير ثمرا نوويا محاطا من قاعدته بالكأس المستدام ومحتويا فى الباطن على غلاف سمك
يكون أولا لحميا ثم يصير ليفيا خشبيا وعلى لوزة محفورة من قاعدتها بتجويف صغير يسكن
به جنين وحيد الفلقة والاوراق جناحية كبيرة وتتولد الكيزان من بين القواعد

العريضة المذنبيات الاوراق والنوع الشهير لهذا الجنس هو الذى ذكرناه وهو شجر ينبت بالهند وسيما بجزيرة ملوك كجزيرة السيلان أيضا ويعلو نحو ٤٠ قدما بل أكثر وقطره قدم وأوراقه طويلة نحو ١٥ قدما ووريقاته متقاربة منثنية مروحية الشكل والوريقات العليا مقطوعة ممزقة من القمة ونواته تستعمل فى الهند كثيرا وتدخل مع أوراق البيتل الذى هو نوع من الفلفل ومع الكلس فى تركيب المضغة المسماة أيضا بيتل وهذا النبات سماه برتنيرار يك قنفيل وهو مأخوذ من اسمه العربى فوفل ويسمى فى جاوة وفيلين بنجا بضم الباء وفى أماكن أخر فنفل وقد انغش لينوس فرأى رأيا غير صواب فظن أن هذا النوع النخلى هو الذى يجهز الكاد هندى ولذلك سماه أريكا فاطيشو والماهر النباتى المسمى فيه بفتح الفاء هذا الخطأ سماه أريكا بيتل وذلك هو الصواب فانه لا يجهز شيأ من الكاد وبراعيم هذا النخل تؤكل كالبقول كما يحصل ذلك فى كثير من الانواع الاخر من هذه الفصيلة حيث يسمى ذلك بالجمار وتؤكل أيضا ثماره التى فى حجم البيضة ولونها أصفر برتقانى ولكن الاكثر استعمالا هو اللوزة التى هى فى حجم جوزة الطيب وتختلف بالبياض والحمرة مع حرافة فيها وتسمى جوز الفوفل وتقطع شققا مع أوراق البيتل المسمى بيبر بيتل ويرش عليها قليل من الكلس الغير المطفأ (مع أنه تقدم أنه يكون دائما مطفأ) فتكون تلك مضغة فى الهند تمضغها الاهالى وان كانت توسخ الاسنان وتخرم أحيانا انتظام المعدة اذا أفرط منها وتزعم الاهالى أن هذه المضغة تساعد على الهضم وتحفظ القوى التى ضعفت من العرق المفرط وحرارة المنطقة المحرقة وتصير اللعاب أحمر وتحمر الاجزاء الباطنة من الفم ويتسبب عنها فى المرات الاول نوع سكر ونوى هذه الثمار هو أيضا البندق الهندى خلافا لما نقله كثير من أطبائنا ويسمى أيضا عند الهنديين أفلين كما يسمى أيضا شوفول وذلك النوى مخروطى صلب محاط بألياف أوبر وهى بقايا نفس الثمار المجففة التى كانت صفراء ويخلط مع جواهر أخر تنبت هناك ليتركب منها نوع معجون مائع يستعمل منه نصف كوب بكرر مرتين فى اليوم لمعالجة الامساك الذى يحصل لبعض الاشخاص المصابين بعسر الهضم وثمار الفوفل قابضة جدا وثبت من تحليل موران أن فيها حمضا عفصيا ومقدارا كبيرا من المادة التنينية وقاعدة شبيهة بقاعدة النباتات البقلية وصمغا ودهنا طيارا ومادة حمراء غير قابلة للذوبان ومادة شحمية وأملاحا وغير ذلك وذكر أطباؤنا أن الفوفل هو ما يطيب النكهة ويقوى اللثة والاسنان مضغا وينفع من أمراض الفم المزمنة ويقع فى الطيوب ومع العفص ينفع من الترهل ويقع فى الاكحال لشد الجفن وقطع الدمعة

وأما البندق الهندى فالمظنون عند الاوربيين أنه نوى هذا الثمر وان غلط أطباؤنا فى أنه الفوفل وقالوا فيه انه ثمر شجرة هندية وتعظم الهنود هذه الثمرة ويفخرون بها وقالوا انها تسمى بالهندية نارجيل وبالنبطية رانج وهى كبندقة صغيرة غير صحيحة الاستدارة ولونها أخضر داكن ولون ما هو فى الداخل أبيض مائل للصفرة والقشرة المذكورة رقيقة مصقولة واذا عتق الثمر تخشخش الحب داخله عند التحريك وقالوا انه لحرارته ويبوسته يوافق المعدة الباردة ويعين على الهضم واذا طلى به على الاعضاء الرخوة شدها وقواها أى مع ماء الورد

أو مع ضماد واذا سقى من قشر الثمرة مثقال بماء الحاج أى العاقول نفع من لسع الرتيلا والعقارب بجميع أصنافها وكذا اذا حك وطلى به موضع اللسعة أو اللدغة وينفع أيضا من حمى الربع واستطلاق البطن من الرطوبة والهيضة ويسقط منه بقدر فلفلة فيبرئ الشقيقة والصداع والسدر والدوار والصرع وريح الخشم وهى التى تذهب بالشم والقشر المتمق بحبه الذى فى جوفه يبخر به لريح الصبيان والجنون ويطلى به على الخنازير يحلل فيبرئها ويسقى منه قدر حمصة أياما فينفع للريح فى الظهر والخاصرة ويحل القولنج ويخلط عصيره أو جرمه أو ماء طبيخه بالاثمد ويكتحل به فيزيل الحول وعصارته أقوى وهو جيد للفالج شربا وسعوطا وقيل انه جيد فى تقوية الانعاظ فان أدمنه ضعيف الذكر أياما أبرأه ومن الغريب ما نقله ابن البيطار عن اندراس جامع العقاقير أن من هذه الثمرة صنفا فارغا أى لا لب له ولا نوى فيه خفيفا وعلى قشره شبه خطوط سود فى شكل الصليب اذا قطعها انسان من شجرتها عرض له صرع من ساعته فلا يفيق ما دامت فى يده فاذا سقطت من يده أو نزعت منه أفاق والا خشى عليه الموت ولذا يحذر أهل تلك البلاد من أخذ شئ من هذا الثمر الذى ذكرنا انتهى وهذا شئ مستغرب يلزم تحقيقه

﴿ الفصيلة الانجرية ﴾

﴿ الحشيشة المضادة للسموم (قنطرايرفا) ﴾

يسمى هذا النبات بالافرنجية قنطرايرفا وهو اسم اندلسى معناه الحشيشة المضادة للسم وباللسان النباتى دورستنيا قنطرايرفا فلفظة دورستنيا اسم لجنس من الفصيلة الانجرية نسب لعالم نباتى نمساوى يسمى دورستان وهو الذى شرح أزهار هذا الجنس من تلك الفصيلة وصار أساس القسم من نباتاتها التينية أو نقول وهو الاحسن انه قريب الشبه لجنس التين ووحيد الحمل أى ذكوره واناثه على نبتة واحدة منفصلين عن بعضهما وربا عى الذكور ويعرف بكون أزهاره وحيدة الحمل صغيرة مخضرة متراكمة فى مجمع مسطح مفتوح متسع مقعر قليلا ومتكون من اتساع الزنبوخ وكل زهرة منغمسة فى سنخ مجوف جدا والازهار المؤنثة تقرب لان تكون سطحية بالنسبة للازهار المذكرة وحافات هذه الاسناخ مقطعة بدون انتظام وكأنها مكونة من وريقات ملتصقة ببعضها والازهار المذكرة مركبة غالبا من ذكرين وأحيانا أكثر والحشفات كرية وتقرب من أن تكون مزدوجة وذوات مسكنين والمبيض فى المؤنثة محمول على حامل وبيضاوى منضغط ذو مسكن واحد يحتوى على بذرة واحدة والثمار محوية فى باطن السنخ وهو نوع كم منضغط مستدير ثخين فى ثلثه السفلى وجوانبه ورقيق فى الباقى من سعته وينفتح من جزئه العلوى الذى هو غشائى والحبة متعلقة بالعرض على جانب الكم الذى يتولد منه المهبل وغلافها ثخين قشرى صلب وهذا الجنس يختلف عن جنس التين بجمعه الذى هو مفتوح بالكلية ومسطح وبأزهاره المختلطة بدون انتظام وبثماره التى هى أكمام ثنائية الصفف وذلك معنى ما قيل ان أزهار هذا الجنس صغيرة متراكمة فى مجمع واسع متكون من اتساع الزنبوخ فأولا تكون

مطبوقة ثم تنفتح وبهذا يتميز عن غيره من أجناس فصيلته وأنواع هذا الجنس حشيشية غالبا لبنية معمرة وأوراقها جذرية وغالبها من الامريقة الجنوبية وواحد منها كان له شهرة عظيمة بسبب خواصه الدوائية المنسوبة لجذره وهو النوع الذى نحن بصدده

(صفاته النباتية) جذره مستطيل سيأتى شرحه وأوراقه كلها جذرية ذنيبية ثنائية التريش وتقرب لان تكون اصبعية وفى ملمسها بعض خشونة وفصوصها سهمية ومسننة لا بانتظام وينشأ من وسط هذه الاوراق حاملان أو ٣ طولها ٥ قراريط أو ٦ وهى اسطوانية زغبية قليلا وتتسع من جزئها العلوى حتى تصير مجمعا مسطحا مربع الزوايا لا بانتظام وسمته أقلها انبراط فى جميع أقطاره والزوايا متعرجة لا باستواء والوجه العلوى لهذا المجمع المقعر قليلا محفور بعدد كثير من أسناخ يحتوى كل منها على زهرة مؤنثة أو مذكرة وتلك الازهار بيض والمذكرة فيها اعضاء ذكور والمؤنثة فيها مبيض وحيد المسكن والثمر كم صغير أبيض ثنائى الضغط محمول على حامل طوله من ٥ قراريط الى ٦ وهذا النوع ينبت بالبيرو وجزائر انتيلة والمكسيك وغير ذلك والمستعمل منه جذره

(صفاته الطبيعية) هذا الجذر الذى يطلق عليه اسم النبات نفسه أى قطرارفا يأتى من جزائر انتيلة قطعا خشبية فيها بعض اختناقات وطولها قيراطان تقريبا وشكلها بيضاوى وهى عقدية حدبية خشنة متلوية قلوسية مع شروش كثيرة جذرية متفرعة ولونها أسمر محمر من الخارج وأبيض من الباطن وقشرها ثخين وطعمها ضعيف أولا ثم حار فلفلى ورائحتها عطرية قوية مخصوصة بها وتنتهى تلك القطع من أحد طرفيها بنقطة أى سن دقيق معوج وذكر ميره أن هذه الجذور تشبه جذور خاتم سليمان المسمى بالافرنجية سودوسلومون ومعناه ما ذكر وشاهد مورى أن منه صنفا حريفا مرا وصنفا آخر حريفا غير مر

(صفاته الكيماوية) لم يحلل الى الآن هذا الجوهر تحليلا كيماويا وانما يعلم أن الماء والكؤول يأخذان قواعده الفعالة الدوائية

(الجواهر التى لا تتوافق معه) الماء يسبب فى صبغته الكؤولية راسبا كثيرا

(الاستعمال) الصفات المحسوسة الدوائية لهذه الجذور واضحة فمسحوقها يهيج باطن الخياشيم ويحصل منه فى الفم طعم حريف محرق مع بعض مرارة فخاصة التنبيه فيه واضحة وتواعده تنبه منسوج الاعضاء وفعله فى المجموع الدورى يقوى سير الدم وتأثيره بالاكثر على الاوعية المبخرة الجلدية يحوج لوضعه فى المعرقات وشاهد الاطباء تقويته للمعدة واعانته على الهضم وذكر بلبير أن هذا الجذر يبرئ سريعا نهش الافعى وهذا هو سبب تسميته بما ذكر قال ميره والظاهر أن هذا غير ثابت وأقله أنه مشكوك فيه اذ يعلم من كلامه نفعه فى نهش الافعى المسماة بحديد النصل الكائنة فى مرتنيك مع أنها تقتل فى لحظة يسيرة والى الآن لم يوجد لها دواء قاطع قال فتغسل الجروح المسمومة بمطبوخ هذا النبات الذى على كلامه مضاد لجميع السموم ولجميع ما يحصل منه العدوى كالطاعون والحميات العفنة ونحو ذلك بل هو أهل لدفع السموم الحيوانية وهذا يقدح فى اشتهاره يقينا ويحوج

لطرحه فى زوايا الاهمال ولهذا قل الاشتغال به فى الاوروبا لكن من المعلوم أنه حيث كانت فيه خواص التنبيه والتقوية فلا وجه لاهماله ولذلك أوصوا به مقويا ومشددا للمعدة والقلب ومعارضا العفونة الاخلاط والفساد الحى وشبهوه فى ذلك بالنبات المسمى سربنتير واستعمله كثير من الاطباء فى آخر الحميات الخبيثة والعفنة والبطيئة والعصبية ونحو ذلك وفضله كولان على الكينا والمقويات الاكيدة الفعل وقيل انه مساو لها وانما يكون أفضل منها اذا كان هناك فيضان التهابى واشتهاره فى ذلك مؤسس على تجريبات كيماوية فقد شوهد أن تقدم الفساد العفن للمواد الحيوانية يقف عند ما تغمر تلك المواد بمنقوع هذا الجذر فاذا استعمل فى سير الحميات فذلك لمقاومة التغير العفن الذى يفرض وجوده فى الدم والمنسوجات العضوية قال بريبران اعترف لهؤلاء المشاهدين الذين قالوا انهم شاهدوا أن الفعل المنبه أو المسخن لهذا الجوهر الطبى كثيرا ما يزيد فى العوارض المرضية ويولد عوارض جديدة غير أنهم لم يتيسر لهم تحرير نتائج هذه الخاصة المضادة للعفونة ولم يعرفوا حصول تغير أو اصلاح يمكن نسبته لوجودها وحقق بعضهم أنه كما يؤثر فى الاوعية المبخرة الجلدية يحرض أيضا خروج بعض أبرتيمات فيبرزها الى الظاهر اذا دخلت فى الباطن كالجدرى الخبيث ونحوه وذكروا مضادته للديدان وأن أوراقه طاردة للريح وأوصى به غرغرة فى الخناق العفن ويمكن جمعه مع مقويات أخر كالكافور والمسك وبالجملة قد اتضح الآن جدا أن فيه خواص منبهة وأن تأثيره يتوجه بالاكثر على الجلد فيزيد فى افرازه ويوجب ذلك يصح أن يستعمل فى جميع ما يستدعى استعمال المنبهات وسيما ضعف القنات الهضمية والنقرس والاسهالات المستعصية والآفات المتضاعفة بامراض ضعفية ومع ذلك هو قليل الاستعمال الآن وربما عد ذلك من الغلطات حيث عرفت قوة تأثيره فلا وجه لاهماله ولم يدخل فى تركيب دواء مركب قط

(المقدار وكيفية الاستعمال) انما يستعمل من الباطن فمسحوقه من جم أو ٢ جم الى ٤ جم حبوبا ومنقوعه يصنع بأخذ مقدار منه من ٨ جم الى ٣٠ لتر من الماء وشرابه يصنع بجزء منه و ٤ من الماء و ٨ من السكر ومقدار الاستعمال منه من ٥٠ جم الى ١٠٠ جم فى جرعة وصبغته تصنع بجزء منه و ٨ من الكؤول الذى فى ٢٢ درجة من مقياس الكثافة والمقدار منها من ٤ جم الى ١٠ فى جرعة أو حبوبا ومسحوقه المركب يصنع بأخذ ٥ منه و ١٨ من قشر القوقع المحضر المدقوق والاستعمال من ٥٠ سج الى جم ونصف

(تنبيه) توجد أنواع من جنس دروستنيا لها استعمال فى الطب ومشابهة للجذر السابق مثل دروستنيا درا كينا ينبت بالبرزيل وجذره يشبه جذر النوع الاول وجاء بجذره من البيرو ادرالك وهو أعطاه لقلوزيوس الذى شرحه فى نباتاته الغريبة وذلك هو سبب تسميته درا كينا ويسمى بذلك فى كتب المركبات ومثل دورستنيا رديانا نوع ينبت فى بلاد العرب توضع جذوره مرضوضة على الابرتيمات ويعطى منها للابقار المريضة مخلوطة بالملح كذا ذكر فى الازهار المصرية ومثل دورستنيا برازلينس أى البرزيلى ذكروا أن جذره مقيئ بمقدار درهم

فيكون عندهم كالايكاكوانا عند غيرهم ولكن خاصته الرئيسة هى مضادته للجروح المسمومة مضادة جيدة فتوضع قطرات من عصارة النبات المرضوض فى محال نهشات الافعى وفى الجروح المنعولة بالسهام المسمومة فذلك كما قالوا كاف لايلاف نتيجة السم ومنع موت الشخص وطول هذه الجذور اصبعان وغلظها كريش الاوز وهى عقدية سنجابية مصفرة من الظاهر وبيض من الباطن وينتهى طعمها بحرافة واذع فى اللسان بدون وجدان مرارة واضحة ورائحتها كرائحة أوراق التين

﴿الفصيلة الحماماوية (أموميه)﴾

﴿زنجبيل﴾

يسمى بالافرنجية جنجنبر وباللطينية زنجيبر وأصل هذا الاسم هندى موضوع على جذر النبات المسمى باللسان النباتى أمومومم زنجيبر أى الحماما الزنجبيلية أو زنجيبر أوفسنالس أى الزنجبيل الطبى بجنسه اما أموموم الذى جعل أساسا لتسمية الفصيلة أموميه أى الحماماوية واما زنجيبر من الفصيلة الحماماوية أيضا وأنواعه غير جيدة المعرفة عند النباتيين اما لعسر الذهاب الى البلاد الحارة التى تنبت فيها واما لاسباب أخرى فمستنتجاتها التى تأتى المتجر مشكوك فى أصولها ولا يصح دراستها جيدا بل دراسة الفصيلة كلها الا فى بلاد الهند

(الصفات الطبيعية للنوع الذى نحن بصدده) جذر هذا النبات حدبى متين لا بانتظام وهو فى غلظ الابهام قشرى أبيض من الباطن وساقه ترتفع قدمين تقريبا عن الارض بل أكثر أى ٧ أو ٨ ديسمتر وهى اسطوانية والاوراق متعاقبة مزدوجة الاصطفاف حادة عرضها قيراط وطولها من ٥ الى ٦ عديمة الوبر تنتهى من الاسفل بغمد طويل مشقوق والازهار سنبلية بيضاوية محمولة على زنبوخ طويل طوله من ٥ قراريط الى ٦ ينشأ من جانب الساق وتلك الازهار مغطاة بفلوس بيضاوية غمدية منتهية بنقطة حادة وتلك الفلوس شبيهة بالتى توجد فى قاعدة الاوراق وكل فلس زهرى يحتوى على زهرتين مصفرتين تظهر احداهما بعد الاخرى والكاس الخارج مقسوم ٣ أقسام قصيرة والباطن أنبوبى ذو ٣ أقسام غير منتظمة والقسم الباطن أى السفلى أحمر تختلف حمرته بين السمرة والصفرة والحشفة مشقوقة والمهبل داخل فى تلم الذكر والثمر كم أملس يحتوى على جملة بزور مستطيلة اذا علمت ذلك تعلم خطأ ما نقله بعض أطباء العرب من أن الزنجبيل نبت له أوراق عراض تفرش على الارض وأغصان دقاق بلا زهر ولا بزر وهذا النبات يكثر بالهند الشرقى وبجزائر فليبين والصين ومدجسكار وجنيه وجزيرة سيلان ووجد أيضا بالامريقة فى المكسيك وكيان والجمنيك والمستعمل منه فى الطب جذور مع ساقه المدفونة فى الارض دفنا سطحيا وفى الحقيقة هى كلها سوق أرضية ونجحت الآن زراعته فى جزائر أنتيلة وغيرها والشرح المذكور انما كان لاغوذجات جماها ريشار الكبير من هناك وشرحها واوده شرحا تاما

(صفاته الطبيعية) يوجد فى المتجر نوعان من الزنجبيل أحدهما الزنجبيل السنجابى وهو جذر وان لم يكن جذرا حقيقيا فى غلظ الاصبع مكون من درنات مفصلية بيضاوية منضغطة ويندر أن يوجد أكثر من ٣ درنات ومنفصلة كثيرا عن بعضها بانفصال المسافات بين العقد وذلك الجذر مغطى ببشرة سنجابية مصفرة فيها حلق قليلة الوضوح ويوجد تحت البشرة طبقة حمراء مسمرة وباطن الجذر أصفر مبيض وطعمه حريف فلفلى ورائحته عطرية قوية نافذة ومسحوقه أصفر وثانيهما الزنجبيل الابيض وهو أكثر تسطحا وأكثر تفرعا وطولا ودقة من الزنجبيل السنجابى ومغطى بقشرة بيضاء مصفرة ليس فيها أثر الحلق المستعرضة ولكن اذا رفعت هذه القشرة يكون الجذر أبيض وهو أخف وأسهل كسرا من الزنجبيل السنجابى ورائحته أقل عطرية وأما طعمه فأشد وأقوى حرقة ويلزم أن يختار من الزنجبيل ما يكون اللين وأكثر رائحة ورزينا غير مسوس وقد أكدوا أنهم يغمسونه فى الكلس أو الارجيل أى التراب الطفلى بعد اجتنائه وقبل ارساله للمحال البعيدة لاجل منع تأكله من الحشرات قال ميره ويظهر ان هذا الاحتراس قد ترك الآن لانا نجد أكثر ما يصل الينا متقبا من الحشرات ويوجد أيضا بالمتجر نوع يسمى بالزنجبيل الابيض الجمنيكى وهو أبيض بالكلية من الخارج كأنه مجرود بالحك ومكسره نقى وليس معرقا بالياف بل هو أبيض أيضا وفيه بعض صفرة وبعضهم يجعل له صنفين أحدهما كبير وهو الذى مكسره أسود وثانيهما صغير وهو الذى مكسره أبيض ثم ميز من ذلك أصنافا ثانوية تعرف بألوانها وذكر الاطباء ثانيا أن من الزنجبيل ما ينبت بدابول من اعمال الهند وهذا هو الخشن الضارب الى السواد وبالمندب وعمان وأطراف الشحر وهذا هو الاحمر وبجبال تناصر من اعمال الصين حيث يكثر العود وهو الابيض العقد الرزين الحاد الكثير الشعب ويسمى الكفوف وهو أفضل أنواعه

(صفاته الكيماوية) هو يحتوى حسب تحليل موارن على مادة راتينجية تذوب فى الاتير وتحت راتينج أى راتينج أدنى لا يذوب فى الاتير ودهن طيار أزرق مخضر وأخف من الماء وذى رائحة قوية وكاوية شديدة ومادة نباتية حيوانية ومادة شبيهة بالاوزمازوم وحمض خلى خالص وخلات البوطاس ونشا وصمغ وجوهر خشبى وكبريت وبعض أملاح معدنية وجلدا كاسيد وكل من الماء والكؤول والاتير يذيب جزأ من قواعده الفعالة والمادة الراتينجية التى هى راتينج رخو هى الجزء الفعال الذى فى ذلك الجذر وتنال بعلاج الجذر بالاتير فيحصل من ذلك مادة رخوة فيها رائحة الزنجبيل وطعم أكال وسماها بيرال فلفلين الزنجبيل (بيبروئيد الزنجبيل) أى شبيه الفلفلين للزنجبيل وأسس على هذا الاسم أسماء مستحضرات أقرباذينية لم تستعمل الى الآن واستخرج بانش من هذا الجذر مقدارا عظيما من النشا أبيض نقيا كالنشا المستخرج من القمح ويظهر أن الزنجبيل الجمنيكى يستخرج منه نشا أكثر ولا يستغرب ذلك فى فصيلة يقرب لها نباتات كثيرة تجهز الاروروت

(التأثير والاستعمالات) حيث علم أن رائحته قوية مخصوصة به علم أن مسحوقه يهيج

باطن الانف تهييجا قويا ويثير العطاس وطعمه المحرق يؤثر على سطح الفم فيسبب سيلان لعاب كثير وهو يؤثر أيضا تأثيرا كاملا فى الاعضاء الهضمية فمن ظهور تأثيره فى القوى المنضجة للمواد الغذائية يعلم أنه مقو للمعدة فى غاية ما يكون من القوة ولذلك يستعملونه فى بلاد الهند لذلك ويضيفونه على جميع المآكل كتابل من التوابل كما يصنع ذلك عندنا ببلادنا فيحسن طعم الامراق والمسلوقات والسلاطات فاذا استعمل منه مقدار كبير نتج منه فى البنية الحيوانية تنبه عام فى تأثيره على الجهاز التناسلى فتحصل شهية للجماع وظنوا أنه يقوى أعضاء الحواس ويزيد فى فاعلية القوى الادراكية وحقق المؤلفون أن استعماله يصير الابصار أرفع والحافظة أوسع ونحو ذلك وهذه النتائج تدل على التنبه الذى أوصله الزنجبيل الى اللب النخاعى المخى فقد علم من ذلك لاى شئ منع دوام استعماله للممتلئين والذين أليافهم يابسة قابلة للتهيج ولاى شئ كان اضراره واضحا للاشخاص الذين دمهم حار وبعضهم قوى متوتر وأعصابهم متحركة وقابلية التهيج فيهم شديدة ونحو ذلك ولا يسرى ذلك المنع لمن مزاجهم بلغماوى وأليافهم مسترخية وحساسيتهم بالتأثيرات المنبهة يسيرة فيمكن أن يعالج بالزنجبيل استرخاء المنسوجات المعدية فيتسبب عنه تنبه المعدة الضعيفة وطرد الرياح ونحو ذلك واذا استعمل منقوعه قبل الاكل صار دواء قوى الفعل واستعملوه أيضا فى القولنج الروماتزمى أو النقرسى ويستعمل فى هذا المرض الاخير كثيرا بانكلتيرة فبه تنتقل الاخلاط للقناة المعوية وتخرج ومرضعات تلك البلاد يضعنه فى المغليات التى تعطى لاطفالهن لاجل شفاء القولنج وتبديد أعراضه ويستعمل أيضا لبحة الصوت فيستعملون صبغته القوية العطرية الحارة لاجل مقاومة تلك الآفة الثقيلة ويستعمل بمنفعة فى النزلة المزمنة والربو الرطب اذا كانت أعضاء التنفس والاغشية المخاطية الشعبية محتاجة للتنبيه لاجل سهولة النفث النخامى وتلك وظيفة مهمة فى الشيوخ كثيرا ما تهلكهم اذا وقفت وبالجملة كان هذا الجوهر معروفا فى زمن ديسقوريدس بأنه دواء عام النفع معرق مقو للقلب والمعدة ولذلك دخل فى كثير من المركبات الدوائية القديمة اليونانية والعربية وكثيرا ما يضم للمسهلات فشاهدوا أنه يزيد فى قوتها الدوائية لان فعله المنبه يوقظ حيوية السطح المعوى فتؤثر القواعد المهيجة لتلك الادوية عليه بقوة ويظهر أنه يحفظ أيضا من الغثيان الذى كثيرا ما تسببه أوراق السنامكى أو يصيرها أقل شدة وأقل استطالة ويدخل أيضا فى الترياق وفى دياسقرديون وترياق الاربعة ونروديطوس وغير ذلك ويربى فى الهند بالسكر اذا كان طريا بان يغمر فى شراب السكر الخفيف ويرسل من هناك الى جميع الجهات مسمى بمربى الزنجبيل وقد أطنب أطباء العرب فى ذكر خواصه وذكروا جميع ما ذكره المتأخرون ونقلوا عن جالينوس أنه يسخن اسخانا قويا لكن لا من ساعته كما يفعل الفلفل لانه وان كان فيه لطافة الفلفل الا أن فيه رطوبة فضلية بسببها يتأكل ويذهب سريعا ويبقى حرارة فى البدن كثيرة اللبث كالدارفلفل أكثر من لبث الحرارة الحادثة عن الفلفل سواء الاسود والابيض كما أن النار اذا أخذت فى الحطب اليابس تشتعل وتشب وتنطفئ بسرعة وكذلك الحرارة الحادثة عن الادوية التى فيها يبوسة فانها

تشتعل

تشتعل سريعا وتسكن مدة لبثها أقل وأما الحرارة الحادثة عن الادوية التى فيها رطوبة فضلية على مثال الحطب الرطب فانها تشب ببطء فاذا اشتعلت لبثت مدة طويلة ولذلك كانت منفعة أحد هذين النوعين من الادوية غير منفعة الآخر فاذا أردنا أن نسخن البدن كله بسرعة لزم أن نعطى الادوية التى متى ماست أجزاء من البدن يسخن منها وتنتشر الحرارة منه الى البدن كله واذا أردنا عضوا واحدا أى عضو كان فانا نفعل خلاف ذلك أى نعطى الاشياء التى تبطئ فى الاسخان حتى اذا سخنت بقيت حرارتها مدة طويلة فالزنجبيل والدارفلفل وان خالفا الفلفل الاسود فيما ذكرنا الا أن مخالفتهما اياه يسيرة وأما مثل الحرف والخردل فانها لا تشتعل الاشتعال التام الا فى مدة طويلة ولا يزال لهيبها ابدا مدة طويلة ونقلوا عن ديسقوريدس أن قوته مسخنة معينة على هضم الطعام ملينة للبطن تليينا خفيفا وهو جيد للمعدة وظلمة البصر وتقرب قوته من قوة الفلفل وقالوا انه يزيل الرطوبة الحاصلة فى المعدة من الاكثار من البطيخ ونحوه وفى الزنجبيل مع حرارته رطوبة بها يزيد المنى وذكر عن ابن سينا أنه يزيد فى الحفظ ويجلو الرطوبة عن نواحى الرأس والحلق وينفع من سموم الهوام واذا سقى منه بالماء الحار من أصابه برد الهواء الشديد الذى يحتاج معه الى الحمام والنوم وما يجرى مجراهما نفع وأسخن البدن وأغنى عن الحمام والتكميد وذكروا غير ذلك فانظره فى مؤلفاتهم

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه يصنع بدقه بدون ابقاء فضلة ومنقوعه يصنع بأخذ مقدار منه من ٢ جم الى ١٠ جم لاجل ١٠٠ جم من الماء وشرابه يصنع بأخذ ١ جم من الزنجبيل و ١٦ من الماء المغلى ومقدار كاف من السكر فينقع الزنجبيل فى الماء ثم يصفى ثم يضاف على السائل مزدوج وزنه من السكر ويعقد شرابا بذوبان بسيط فكل ٣٢ جم أى ق من هذا الشراب تحتوى من الجوهر الذائب فى الماء على ٦٠ سج والاستعمال من ١٥ جم الى ٣٠ فى جرعة وصبغته تصنع بجزء منه و ٨ من الكؤول الذى فى ٣٣ درجة من الكثافة وجعل سوبيران مقدار الزنجبيل جزءا ومقدار الكؤول الذى فى ٢١ درجة ٥ ج فينقع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يصفى ويرشح والكؤول الذى فى كثافة ٥٦ من مقياس جيلوسالك اذا استعمل بمقدار ٥ ج يذيب ٧٥ر٩ من مادة قابلة للاذابة أحسن من الكؤول الذى فى ٨٠ درجة من المقياس المذكور فيلزم أن يفضل على هذا المقدار من تلك الصبغة من جم الى ٢ جم وفقاعه يصنع بجزء منه و ٤٨ من الفقاع والاستعمال من ٣٠ الى ٦٠ جم ومرباه الصدرية تصنع بأخذ ١٨ جم من مسحوقه و ٢٠٠ جم من العسل ومقدار الاستعمال ملعقة قهوة تكرر مرتين أو ٣ فى اليوم علاجا للالتهاب الشعبى والنزلات الرئوية المزمنة وبحة الصوت وتعمل أقراص الزنجبيل بجزء من مسحوقه و ٩ من السكر الابيض ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا فتعمل حسب الصناعة أقراصا كل قرص منها جم واحد ومثل هذه المستحضرات من صبغة وشراب وغير ذلك يحضر من جذور الخولنجان والجدوار والكركم

(زرنباد)

يسمى بالافرنجية زرنبيت وباللسان النباتى زنجيبر زرنبيت أى الزنجبيل الزرنبادى عند بعضهم ويسمى عند آخرين اموموم زرنبيت أى الحماما الزرنبادية بجنسه الداخل هو فيه امازنجيبر واما اموموم كالجوهر الذى قبله وكما يسمى عند العرب زرنباد يسمى أيضا عرق الكافور وكافورة العكعك وعرق الطيب وأهل مصر يسمونه زرنبة وهو معروف جيدا عندهم ويدخلونه فى بعض أغذيتهم الدقيقة وهو ينبت بجبال بنقالة والدكن وبجزائرها المرتفعة أى بالاماكن التى ينبت فيها الزنجبيل ومابجوارها والمستعمل من النبات الاصول أى الجذور فقط ونباته يطول نحو شبرين وله أوراق تقارب أوراق الرمان وزهر أصفر يخلف بزرا كبزر الورد وأصوله أى جذوره كالزراوند ويدرك بعسرى وتوت وهذا الجذر عطرى حاد لطيف ولا ينقسم الى مستدير ومستطيل كالزراوند وانما كله مستدير ويختلف أيضا بالكبر والصغر ولذا قد يخفى على بعض الصيادلة بسبب أن الجالبين له قد يجلبونه صحيحا يشبه الكبير من أصول السعد الا أنه أغبر الظاهر عطر وفيه حدة تشبه الزنجبيل وقوم منهم يقطعونه قطعا بالطول زاعمين أن ذلك يمنعه عن التآكل وأما طعمه فمنه المر وهو الاجود ومنه الحلو وهو ضعيف الفعل قاصر النفع والمرمنه فلفلى حريف يلذع اللسان وهذا هو الارفع ومنه ماتكون حرارته بدون حدة وهذا متوسط واذا ذهبت قوته بعد نحو ٣ سنين فانه يبيض وتخف رائحته وهذا الجوهر فيه رطوبة فضلية أقل من رطوبة الزنجبيل فيسمن تسمينا صالحا ومن خواصه قطع رائحة الثوم والبصل والشراب اذا مضغ منه ويحلل الرياح وسيما رياح الارحام ويحبس القىء وينفع من نهش الهوام فيقارب فى ذلك فعل الجدوار ويفرح ويقوى القلب بخاصية فيه ويدخل فى الترياقات الكبار لشدة ملاءمته لجوهر الروح فيقوى الروح فى الكبد ويفش الاورام العارضة فى الرحم ويحدر الحيض ويدر البول شربا وحمولا وينفع من أمراض القلب ومن الاعراض السوداوية ومن فساد الفكر والهموم والوحشة والخفقان قال ابن البيطار وقد يوافق فى كثير من منافع الدرونج فيحبس الطمث ويهيج رياح الرحم وأوجاعها وذكروا أنه اذا أمسك فى الفم وتعودى عليه نفع من أوجاع الاسنان وحفظها وقطع الروائح الكريهة من الفم الحاصلة عن دواء أوغذاء ومن خواصه أنه اذا دق رطبا ودلك به أسفل القدم أزال كل علة تكون فى الرأس كالصداع والشقيقة ونحوهما واذا دخن به البيت هرب النمل منه ولم يعد واذا طلى به صاحب داء الفيل حقويه نفعه وأوقف زيادته واذا أخذت منه قطعة كبيرة مدورة وثقبت وعلقت على حقوى من انقطع جماعه من علة أعاده وهيج باهه وزاد انتشاره كذا زعموا وذكروا أنه يصدع المحرورين وكثيره يؤذى القلب ويصلحه البنفسج وهو يدخل فى الترياق لتقويته الارواح ودفعه السموم حتى قيل انه يقارب الجدوار وهذه الخواص تحتاج للتجربة وهو قليل الوجود بالمتجر الاوربى لقلة استعماله عندهم أما عندنا بالمتجر المصرى فكثير لكثرة استعماله بدخوله فى الاغذية الدقيقة كما يستعمله الهنديون لذلك أيضا ويظهر

أن اختلاف

ان اختلاف الطعم فيه بين حلو ومر دليل على أنه مركب من مجتمع أصول دقيقة داخلة فى أجناس مختلفة لفصيلة واحدة ومقدار الاستعمال منه عند العرب من نصف درهم الى ٢ م ونحن نجعل مقداره كالزنجبيل ويصنع منه مايصنع من الزنجبيل

(تنبيه) ذكر أطباؤنا نباتا تاما وهو زنجبيل الكلاب قالوا وهو فلفل الماء نبت بقلى زنجبيلى الطعم شبيه الورق بورق الخلاف الا انه أشد صفرة منه وله قضبان حمر قيل انه يقتل الكلاب قال بعض الصيادلة له ورق كورق الخلاف الا أنه أصفر وقضبانه حمر معقدة ورائحته طيبة وهو حريف جدا حار يابس يحلل الاورام الصلبة ويقلع طريه الكلف والنمش اذا دق ووضع عليهما وقد يستخرج من ورقه عصارة تجفف وتستعمل فى الطبخ وتفشى الرياح

(قاقلة)

يسمى أيضا هال وحب الهال وهيل بوا وشمشير وهو ثمر نبات يسمى بالافرنجية قردموم وهو كلمة هندية دخلت فى اللغة اليونانية وانتقلت منهما الى اللغة النباتية وهو نوع من جنس أموم ولذا يسمى نباته باللسان النباتى أموموم قردموم وبعضهم يسميه قردموم مينوس أى الهال الصغير بجنسه اما أموم واما قردموم وهذا النوع ينبت على شواطئ مليبار والجاوة والهند والمستعمل منه فى الطب ثمره

(الصفات النباتية) شرحه النباتى ليس جيد المعرفة غير أن اختلاف أنواع الهال أى الكم الثمرى وهيئة الحبوب المحتوى عليها هذا الكم يحملان على ظن أنها أنواع مختلفة لم تعين بالضبط صفاتها المميزة لها عن بعضها وانما نذكر صفات النبات على حسب ماذكر فى القاموس الطبيعى فالجذر معمر زاحف مفصلى سميك قليلا عقدى مبيض فيه شروش كثيرة والساق مورقة مستقيمة تعلو فى الارض من ٨ اقدام الى ١٢ والاوراق متعاقبة ضيقة سهمية غمدية القاعدة وطولها نحو قدم وعرضها من قيراطين الى ٤ والازهار محمولة على زنبوخ متفرع يذهب مباشرة من الجذر وتكون منه ماشبه عنقود غير منتظم طوله أكثر من قدم وتلك الازهار بيض وكأسها مزدوج فالكأس الخارج أسطوانى غير مستو والباطن مقسوم ٣ اقسام والحشفة مزدوجة وتخلف الزهرة كما أى محفظة صغيرة بيضاوية حادة من ٣ جوانب وتحتوى على ٣ مساكن كل مسكن فيه جملة حبوب زاوية

(صفاته الطبيعية) يعرف لهذا الثمر فى المتجر ٣ أصناف الاول الهال الصغير وهو ثمر كمى مثلث الشكل تبنى اللون قصير منتفخ محزز محمول على حامل خيطى وذلك الثمر المنتهى بزر قصير يتركب من ٣ غلف اثنان منهما الاينتم كمالهما غالبا لانه لايميز فيه عادة الاغلاف واحد مملوء بحبوب كثيرة سنجابية اللون ومخة زاوية تقرب من ان تكون مكعبة خشنة سائبة فيما بينها وطعمها حار فلفلى وتبقى على اللسان حس ترطيب كالقرفة ورائحة هذا الهال عطرية واضحة وعلى رأى توم سون يجنى الثمر النضيج فى شهر نوفمبر الموافق تقريبا لهاتور القبطى أى فى أواخر الخريف ثم يجفف على نار لطيفة هادئة وبذلك يصيرلون غلافه

بعد الخضرة تبيا مبيضا وتدق قشرته جدا ويباقى هذا الهال الصغير من بنقالة فى طرود وزن
كل طرد نحو ١٢٠ رطلا وذلك الصنف هو الاكثر الآن استعمالا فى الطب والثانى
الهال المتوسط وطوله من دوج الصنف السابق وهو أكثر خيطية ورقة ومساكن الكم ٣
متميزة عن بعضها وبالاختصار لونه كالسابق وشكله مثلث وطعم الحبوب أقل وضوحا
وهى متراكمة فى مساكنها ومرتبطة ببعضها بواسطة غشاء رقيق فاصل بينها وهى خشنة
وجهة سنجابية محززة زاوية وذلك يوضح بانضغاطها ببعضها والثالث الهال الكبير وهو
لا يختلف عن السابق الا فى القدر فان طوله تقريبا من ١٠ الى ١٢ خطا وهيئة
حبوبه كما فى الصنف السابق وطعمها أكثر فلفلية وذلك يقينا بسبب وصولها الكمال
نضجها ولكن أقل من الهال الصغير ودائما فى أكمامها اسوداد وكان فيها تغيرا فيظهر من
ذلك أن الكبير والمتوسط ينسبان لنبات واحد وانما يختلفان فى السن ويقرب للعقل ان
الصغير ناتج من صنف آخر وأنه وصل لكمال نضجه فتكون حبوبه أقوى فاعلية من حبوب
الهال الكبير ولاشك ان الكبير والمتوسط يجنيان من النبات المسمى عند لينوس أمومون
قردموموم وأما الصغير فيمكن أن يكون ثمر أموموم ريبنس كما ظن ذلك بعضهم هكذا
ذكر أطباء زماننا وأما قدماء أطباء العرب فلم يذكروا للقاقلة الا صنفين كبيرا وصغيرا والصغير
هو المسمى هيل وهو الانثى والكبير هو المسمى هيل بوا ويسمى الذكر وقالوا ان الكبير انه
أذكى رائحة وألذ عند الطباع من الصغير وأمومون قردمومون ينبت بالاكثر فى جبل جات
قرب ميه واستنبت فى جشك

(الصفات الكيماوية) لم يحصل الى الآن تحليل كيماوى لنوع من أنواع الهال وانما يعلم انه
يحتوى على جزء عظيم من دهن طيار ينسب له طعمه ورائحته وعلى دقيق ومادة لعابية والماء
وسيما الكؤول يأخذان قواعده الفعالة واستخرج نومان من أصناف الهال دهنا طيارا
وخلاصة راتينجية وخلاصة مائية وقال سو بيران ان أكمام الاموميه يابسة وقليلة
الرائحة وأما البزور فهى حريفة جدا عطرية متحصلة لدهن طيار مخلوط بدهن شحمى يظهر
أنه هو الذى يعارض ويمنع فقد الدهن الطيار كلا أو جلا ويستعمل فى الطب للتعطير ثم قال
و ١٠٠ جـ من الحبوب يخرج منها ٥ر٤ من الدهن الطيار وذلك الدهن عديم
اللون ورائحته مقبولة نفاذة وطعمه محرق وهو أخف من الماء ويذوب جيدا فى الكؤول
والاتير والزيوت والحمض الخلى ولا يذوب فى البوطاس واذا عتق فقد رائحته وطعمه ومع
ذلك يجمد ويرسب فيه مع الزمن استيارتين مبلورا تركيبه كتركيب دهن التربنتينا المائى
وأما الدهن الشحمى للهال الصغير فهو أصفر وقليل الثخن وطعمه فيه قليل مرارة وهو كثير
الاذابة فى الكؤول والاتير والزيوت ويذوب فى البوطاس وينفصل منه بالحوامض وليس
فى نفسه حمضيا انتهى

(الجواهر التى لا تتوافق معه) الحوامض وكبريتات الحديد والسليمانى

(الاستعمال) أصناف الهال تخلط فى الهند بالاغذية ليحسن طعمها وتصير أكثر قابلية
للهضم فهى عطريات حارة منبهة طاردة للارياح مقوية للمعدة والقلب وللباه مدرة للطمث

مضادة للتشنج مسكنة للوجع المعدى والقولنجات وكانت داخلة فى كثير من المركبات
القديمة الاقرباذينية كالترياق ودياسقرديون وغيرهما وهى كثيرة الاستعمال فى شمال
الاوربا ويقل الآن استعمالها استعمالا طبيا بفرانسا أما بانكلتيرة فكثيرة الاستعمال
وتجمع عادة مع المسهلات لمساعدة فعلها ولعلاج القولنجات والرياح التى تسببها احيانا
وتستعملها كثيرا صناع السوائل الروحية والعطريات فتطيب الفم وتزيل البخر والروائح
الكريهة وبالجملة خواصها المنبهة أقل وضوحا من خواص الفلفل فيفضل استعمالها فى
الاحوال التى يخاف فيها من التأثير الشديد للفلفل كالقولنجات الريحية فى الاطفال والخرام
الهضم فى القابلين للتهيج ونحو ذلك ولاتنس أن الخواص الدوائية انما هى فى الحبوب أما
الغلاف فتكاد تكون عديمة الفعل وقال أطباؤنا ان الهال الكبير يحذى اللسان كالكبابة
مع قبض وعطرية وقشره وأقماعه أشد قبضا وقوته حادة وهو أذكى وألذ وفيه تحليل وقبض
وتقوية وبالجملة فالهال محلل مسخن هاضم مفرح مقو للقلب ينفع من غثيان المعدة والقىء
وسيما اذا استعمل بأقماعه وقشره مع ماء الرمانين أو الريباس وينفع من أوجاع الكبد
الباردة وسددها اذا أخذ منه وزن م بسكنجبين ٣ أيام ومن حصى الكليتين اذا خلط ببزر
القثاء والخيار اجزاء متساوية وشرب من ذلك وزن ٢ م فى كل يوم بسكنجبين ومن الصرع
والاغماء اذا نفخ فى الانف حتى يعطس ومن الصداع ان كان عن ريح غليظة وأعظم
ما تكون تلك الخواص فى الهال الكبير وأما الصغير الذى هو كالعدس الصغير قدرا لكن
بدون تفرطح فهو مقو للكبد والمعدة وهو أقوى من الكبير فى الهضم لان طعمه أكثر حرافة
وأقل قبضا وألطف من الكبير فينشف الرطوبة من الصدر والحلق والمعدة ويعين على الهضم
أكثر

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه يستعمل بمقدار من جم الى ٤ جم تعمل بلوعا
أو حبوبا وصبغته تصنع بجزء منه و ٨ من الكؤول الذى فى ٢٣ درجة من الكثافة
والمقدار منها من جم الى ٤ فى جرعة ودهنه الطيار ينقع جـ منه فى ٤ من الماء والمقدار
للاستعمال من ٥٠ر٠ الى جم وشرابه يصنع بجزء من مائه المقطر مع ٢ جـ من
السكر والاستعمال من ٣٠ جم الى ١٠٠ فى جرعة وجعل جيبور أنواع الهال
٥ منها الثلاثة السابقة والرابع القاقلة المستديرة والخامس حب الفردوس ولنخصهما
بالذكر على الاثر

❁(قاقلة مستديرة)❁

هذا النوع يسمى باللسان النباتى أمومون راسيموزم أى العنقودى ويعرف فى بيوت الادوية
باسم أمومون العنقودى أى الحاما العنقودية ويسمى أيضا بالهال المستدير كما يسمى بالقاقلة
المستديرة ولا يمكن الآن نسبته لنوع متيقن مادامت أنواع الجنس غير متميزة وعلى رأى
المرلان أمومون راسيموزم كما يخرج منه هذا الصنف تخرج منه الاصناف الاخر للهال
لكن ذلك غير مقبول نظرا لاختلاف التركيب الذى ذكرناه فى الاكمام وهيئة حبوب هذه

الادوية وعلى كل حال فصفات هذا الثمر هي أن الاكمام منعزلة وتقرب للكروية وحجمها كحبة العنب الكبيرة كما شبهها بذلك بعض المؤلفين وفيها ٣ جوانب محززة وقطرها من جميع الجهات ٤ خطوط تقريبا وهي سنجابية واذا بقي الحامل في الكم يكون أثخن مما في الاصناف السابقة ولهذا الكم ٣ غلف ملتصقة ببعضها ولكن تكتسب لونا أسمر في جزئها المعرض للضوء ويوجد في باطن هذا الكم بعد أن تبعد عنه الغلف الثلاث ٣ مساكن تحتوي على بزور ضاغطة على بعضها ومجموعها موافق في الشكل لشكل باطن المساكن وهي زاوية وتدية مسودة وكلها مرتبطة نحو مركز محور الثمرة وذلك يحصل في الشكل الكروي وهي منعزلة عن بعضها وسخة وطعمها فلفلي حريف اذاع عطري ورائحتها نفاذة تشبه رائحة التربنتينا وهذه الثمار خواصها كخواص الهال ولكنها أقل استعمالا من الاصناف السابقة وتدخل في بعض مركبات قديمة والنبات نفسه هندي

(فلافل السودان)

يسمى بالافرنجية بما معناه ذلك (بوافردي نجر) وباللسان النباتي عند لينوس أمومون جرانوم برديس وهو مأخوذ من اسم افرنجي له أيضا (جرين دوبرديس) ومعناه حبوب الفردوس وحبوب مانجيت أو يقال ملاجيت وهي على حسب ما توجد في المتجر بزور لامعة محمرة اذا كانت رطبة ثم تكون مسودة مستديرة أكبر من حب الدخن وأصغر من حبوب الاصناف السابقة للهال وهي خشنة ليس فيها الرائحة الواضحة التي توجد في جنس أمومون أي الحماما وتشتبه احيانا بالهال الكبير وليس نباتها يقينا الاصناف ريبامن الصنف المنتج لذلك الهال ولكن يتميز عنه بالشكل البيضاوي لكمه لأنه مثلث مستطيل وبحبوبه النائية المستديرة اللامعة وأما بزور الهال الكبير فهي زاوية وسخة متراكمة على بعضها وهذه الثمار البيضاوية طولها من ٨ خطوط الى ١٠ وسمكها من ٤ الى ٥ ولها ٣ جوانب و ٣ غلف ولونها سنجابي فيه بعض سواد كما في الانموزج الذي رآه ميره قال ويمكن أن يكون ذلك من عتاقته واذا كانت رطبة كانت محمرة وحجمها كتينة متوسطة ومن المعلوم يقينا أنها هي الهال الكبير عند قدماء الصيدلانيين مثل ليمري وبوميت وسيما ميمول شارح ديسقوريدس حيث قال مع الجزم ان ملاجيت هو بزور الهال الكبير ويحتمل ان الذي غشهم في ذلك عتاقة هذه الحبوب وحبوب مانجيت طعمها حار حريف في درجة أوضح من طعم الانواع السابقة وأقله أنها تساوي في القوة قوة الفلفل ويمكن أن تقوم مقامه ولذلك تسمى بفلفل جنيه وفلافل السودان وفلفل القرود وتجنى كثيرا من قمبو بضم القاف وذكروا ان الامومون الذي يخرج منه حبوب مانجيت يشتبه بأمومون حب الفردوس مع أنه متميز عنه قال ميره ويمكن أن مراده تمييز الامومون الذي تخرج منه هذه الحبوب عن الامومون الذي يخرج منه الهال الكبير والمتوسط وهذا الحجم والاخير بمانجيت هي حبوب الفردوس وفلافل السودان تدخل في بعض مركبات

تدخل أيضا أصناف الهال ففي الافريقة تستعمل كالتوابل ولا ينبغي اشتباهها بالحبوب التي تسمى أنونا أروماتيكا أو أنونا اثيوبيكا التي قد تسمى أيضا مانجيت وفلفل الحبشة وذكر أطباؤنا أن فلافل السودان أو فلفل السودان حب مستدير املس يشبه الجلبان في غلف ذي أبيات على نحو تقلم الصنوبر لكنه متناسب وهو حار حريف الطعم حاد الى مرارة يسيرة كثيرا ما يكون ببلاد الحبش والبربر ويجلب من هنالك الى مصر وهو حار يابس يحلل الرياح الغليظة والبلغم اللزج والسدد والايلاوس وله فعل عظيم في تسكين الاسنان ويهيج الباه مع العسل ويعدل مزاج المبرود ويستعمل في التوابل بقدر الحاجة ومقداره في الاستعمال الطبي نصف درهم ولكن ينبغي البداءة بمقدار يسير منه

(كركم)

يسمى أيضا بالعربية العروق الصفر وعروق الصباغين وبقلة الخطاطيف ولكن هذا الاسم الاخير انما يكون للماميران الذي يقولون انه صغير الكركم وأما الافرنجي للكركم فمأخوذ من العربي أي كركما وهو جذر نباتين أحدهما يسمى باللسان النباتي كركما لونجا أي الكركم الطويل وثانيهما كركما روتندى أي المستدير وهما من الفصيلة التي نحن فيها أعني دريميزيه أو أموميه أو غير ذلك وينبتان بالهند الشرقي ولذلك يسمى الكركم أيضا بزعفران الهند ولا يختلفان عن بعضهما الا في يسير ومثل ذلك جذورهما هذا ما مشى عليه بعض النباتيين ومشى بعض المحققين على أنهما منسوبان لنبات واحد قال ميره وهذا هو المعروف الآن وانما الجذر متشكل ومعظم أصناف هذا النوع ككثير من أجناس الفصيلة تخرج منه مادة ملونة صفراء كالتي توجد في الكركم وجنس كركما وحيد الذكور والاناث من الفصيلة المذكورة ووصفه لينوس بأن الكاس المسمى في هذه الفصيلة بريفت بكسر الباء وسكون الراء ثم ياء تحتية مفتوحة ثم نون ساكنة بعد تاء فوقية مزدوج فالخارج ٣ أقسام قصيرة والباطن ناقوسي الشكل ثلاثي القطع والفصوص والحشفة مزدوجة وتحمل نوع خنجرين وعسيب الذكر توجي الشكل ثلاثي الفص والفرج كلابي والازهار سنبلة متكاثفة على نوع زنبوح يخرج من الجذر الذي هو لحمي درني ولهذا الجنس نوعان ينبتان في الهند الشرقي وهما اللذان ذكرناهما أعني الطويل والمستدير وبعضهم ذكر أكثر من ذلك ولنشرح نبات النوع الطويل

(صفاته النباتية) هو نبات معمر وجذره درني مستطيل عقدي مرفق في غلظ الاصبع مع بعض ألياف لحمية متولدة من العقد والاوراق سهمية تطول أكثر من قدم بل تزيد عن ٢ ديسمتر وهي عديمة الزغب وفيها أعصاب جانبية منحرفة وهي غمدية من قاعدتها والازهار مهيئة بهيئة سنبلة قصيرة غليظة عديمة الحامل تنشأ من وسط الاوراق وتلك السنبلة مكونة من فلوس متراكبة على بعضها ويوجد في ابط كل منها زهرتان فكل زهرة محاطة قاعدتها بكيزان قصيرة جدا والكاس انبوبي من الاسفل ومع ذلك هو مزدوج فالداخل مقسم ٤ قطع قطعة منها كبيرة مثلثة الفصوص والخارج مقسم ٢

أقسام قصيرة وحشفة الذكر من دوجة ذات مسكين ملتصقين بجانبي شق في العسيب الذي هو توجي الشكل والطرف العلوي لهذا العسيب فيه قرن صغيرا وخنجر من كل جانب وهذا النبات مأواه الهند الشرقي

(الصفات الطبيعية) ذكر جيبور أن الكركم الطويل كثير الوجود بالمتجر وهو أقل غلظا وطولا من الخنصر وفيه التفاف غير منتظم وأحيانا يكون منفصليا وهو مغطى بقشرة رقيقة سنجابية مقطعة فيها حلق قليلة الظهور من الظاهر ولونه من الباطن أصفر برتقاني قاتم وهو مندمج ومكسره مشابه لمكسر الشمع ورائحته كرائحة الزنجبيل وطعمه حار عطري ويلون اللعاب بالصفرة وأما الكركم المستدير فهو حدبات مستديرة أو بيضاوية في حجم بيض الحمام متماسكة ببعضها في حالة الرطوبة بواسطة براعيم اسطوانية مثل ما يوجد في السعد المستدير وهي مغطاة بقشرة سنجابية فيها حلق مستديرة أكثر عددا وأوضح مما في النوع الآخر وهو مثله في اللون الباطن والمكسر والخواص وينبغي أن تعلم أن روسفولم يجعل المستدير من جنس الكركم وانما جعله نوعا من جنس كبغريا وسماه كبغريا أوفا تامع أن هذا لا يحصل منه كركم مستدير أصلا قال جيبور ومعظم المؤلفين جعلوه أقل فاعلية من الطويل وانا نجده مساويا له وهذا النوع لا يوجد في المتجر الاعلى سبيل العرض مخلوطا بالنوع الاول

(الصفات الكيماوية) حلله فوجيل وبلتيير فوجدا فيه مادة ملونة صفراء تشبه الراتينجيات وتغيرها القلويات الى حمرة كحمرة الدم ومادة أخرى ملونة سمراء تشبه المادة المستخرجة من كثير من الخلاصات ودهنا طيارا رائحته كثير الحرافة ودقيقا نشائيا وقليلا من الصمغ ومقدارا يسيرا من كلورادرات الكلس والاهم من تلك القواعد هو المادة الملونة الصفراء التي توجد بمقدار كبير ومنظرها اللامع مرغوب في الصبغ وان كان قليل الثبات وتلك المادة كثيرة الاذابة في الكؤول وفي الاتير وفي الادهان الثابتة والطيارة وهي قوية الحساسية بتأثير القلويات التي تغيرها الى لون حمرة الدم ولذلك تستعمل الكيماويون غالبا صبغة الكركم كالورق المصبوغ به من جملة الجواهر الكشافة

(الاستعمالات) الكركم كغيره من جذور هذه الفصيلة منبه عطري شديد الفاعلية حار لذاع يهيج مسحوقه الغشاء المخاطي فيحرض العطاس ويسخن باطن الفم ويسيل اللعاب بكثرة واذا أخذ من الباطن نبه المعدة وفتح الشهية وأعان على الهضم وقد تنتشر خاصته المنبهة في جميع الاعضاء فيتواتر النبض ويسخن البدن وتقوى الدورة وتتأثر جميع الوظائف فهو دواء مقو منبه مدر للبول مضاد للحفر والهنود يسمونه بحشيشة الالم المعدي يدخلونه كالتوابل في أغذيتهم ويصنعون من جذوره الجديدة مربيات بالسكر ويستعمل الكركم لتحريض الولادة وبعضهم يستعمله لعلاج الاسهال المائي وقالوا انه يستعمل في بلاد الجاوة في الآفات الماساريقية وذكر كولان استعماله أحيانا في اليرقان بسبب لونه الاصفر وبنوا على فرض شفائه لليرقان كونه يقدر على تحلل التلبكات الاخر في الاحشاء البطنية ولكن استعماله الآن قليل عند الاطباء وذكروا أن بول من يستعمله

يكون ملونا بلون قوي يتحول الى الحمرة اذا أضيف له البوطاس الكاوي وذلك يفيد أنه مدر للبول بل مفتت للحصى والصينيون يستعملونه معطسا وهو من جواهر الزينة عند الهنديين ولذوبان جزء من مادته الملونة الصفراء في الشحم تستعمله الاقرباذينيون لتلوين المراهم والادهانات والزيوت الدوائية والسوائل الروحية وغير ذلك ويضم أحيانا للنيلة فيتكون منهما لون أخضر تلون به بعض المراهم ودهن الغار ولكن قد علمت أن أكثر استعماله في الصبغ بسبب لونه الاصفر البرتقاني الجميل الذي ينال منه وان كان قليل الثبات ويستعمل أيضا لزهو اللون القرمزي وغير ذلك ويحضر من الكركم ورق مصبوغ يصير أحمر بملامسته القلويات بل بملامسة الحمض الكبريتي والنتري والادروكلوري ونحو ذلك وأما أطباء العرب فجعلوا الكركم صنفين كبيرا يسمى بالفارسية زردجوبه وبالعربية الهرد وهو الكركم يقينا وصنفا صغيرا وهو الماميران ويسميه اليونانيون خاليدونيون هوماغا وسيأتي شرحه وذكروا أن الكركم نافع للبصر لكن لا كالماميران وينفع أصحاب اليرقان والسدد سواء في الكبد أو في غيره فيسقون منه مقدارا الى م بشراب أبيض مع مثله أنيسون ومضغ هذه الجذور نافع لوجع الاسنان واذا تضمد به مع الشراب أبرأ النملة وجفف القروح

(المقدار وكيفية الاستعمال) منقوعه المستعمل من الباطن يصنع بمقدار من ٢ جم الى ١٠ جم لاجل كج من الماء ونصف هذا المقدار من الجوهر لاستعمال مسحوقه ومغلى الكركم يكون لزجا بسبب الدقيق والصمغ المحتوي عليهما ويكون أصفر مسمرا مرا وصبغته تصنع بجزء منه و ٦ من العرق النقي ومقدار الاستعمال من جم الى ٢ جم في جرعة

والمادة الملونة الصفراء التي في الكركم حريفة الطعم وتقرب بصفاتها الراتينجيات وما يشبه عظيم بالراتينج الرخو الحريف الذي في الجذور الآخر من هذه الفصيلة وتنال هذه المادة الملونة على حسب ما ذكر بلتيير وفوجيل بأن ينزع أولا ما في الجذر بالماء ثم يعالج الثفل بالكؤول وتعالج الخلاصة الكؤولية بالاتير الذي لا يذيب الا المادة الملونة وأما فوجيل الصغير فأذاب الناتج المنال بالكؤول ورسبه بمحلول كؤولي بخلات الرصاص ثم يحلل تركيب الراسب بالادروجين المكبرت ثم يؤخذ بالاتير فيحصل من ذلك كركمين نقي وصفات المادة الملونة الكركمية هي أن اللون يكون أسمر محمرا اذا كانت المادة كتلة وأصفر اذا كانت مقطعة قطعا صغيرة وطعمها في الابتداء معدوم ثم يكون حريفا وتميع في ٤٠ درجة من الحرارة فوق الصفر ويقل ذوبانها في الماء البارد وتكون كثيرة الاذابة في الكؤول وفي الاتير وفي الزيوت وتذوب في القلويات التي تحول لونها الى الحمرة المسمرة ويرسب منها راسب بأملاح كثيرة فيحصل من ذلك متحدات صفر أو محمرة وتتحد بالمنسوجات فتعطي لها أشكالا لونية كثيرة لكن لا ثبات لها

(جدوار هندي)

يسمى بالافرنجية زيدوير وهو مأخوذ من اسمه العربى و يسمى باللسان النباتى كركما زيدواريا أى الكركم الجدوارى فالكركم جنس له عند بعض المحققين وأما لينوس فيسميه كمفريا روتندا لجنسه عنده كمفريا من الفصيلة التى نحن فيها أعنى أموميه وحيدة الذكور والاناث وأنواع هذا الجنس ٥ أو ٦ وكلها من الهند الشرقى وجذرها درنى لحمى وقد يكون حزميا وهى خالية من السوق والاوراق عريضة غالبا والازهار جذرية تتولد تارة من وسط مجموع الاوراق وتارة من الجانب فمن تلك الانواع عند لينوس الجدوار وهو أيضا كالكركم مستدير ومستطيل وهل الجذران لنبات واحد ظن ذلك ريشار وميره أوهما من نباتين مختلفين ظن ذلك جيبور وزاد هذا العالم الماهر نوعا ثالثا سماه بالجدوار الاصفر وسنذكر الصفات الطبيعية لتلك الانواع الثلاثة

(الصفات النباتية للجدوار) الجذر لحمى مبيض فى غلظ الخنصر مكون من درنات لحمية غير منتظمة مبيضة تارة مستديرة وتارة مستطيلة ومن ذلك تنوع الجذر الى مستدير ومستطيل ولكن يظهر أن نباتهما واحد والساق تعلو عن الارض من قدم الى قدمين والاوراق تنشأ مباشرة من تلك الدرنات وعددها من ٣ الى ٤ وهى ملتوية على بعضها وبيضاوية مستطيلة سهمية كاملة قائمة طولها من ٥ قراريط الى ٦ وعرضها من قيراط ونصف الى قيراطين وهى خضر من الاعلى ومحمرة بنفسجية من وجهها السفلى والازهار كبيرة تخرج من الجذر بجانب الاوراق ولونها ممزوج ببياض بلون بنفسجى باهت وهى منضمة مع بعضها أربعا أربعا أو خمسا خمسا بل سبعا أحيانا فى شبه كوز أى مجمع جذرى وتظهر متتابعة قبل الاوراق وكل زهرة محاطة قاعدتها بكوز صغير أنبوبى رقيق أى غشائى ملون والكاس توبجى الشكل وحيد القطعة غير منتظم وأنبوبته طويلة دقيقة ولها ستة أهداب ٣ خارجة خيطية حادة أقل بطول الانبوبة و ٣ باطنة غير متساوية ومهيئة بهيئة شفتين احداهما عليا مكونة من الهدبين اللذين هما أضيق من غيرهما وبيضاويان حادان قائمان والاخرى سفلى معوجة مكونة من القسم الثالث الذى هو أعرض بمرتين من الاولين والاقسام الثلاثة الخارجة والقسمان الباطنيان من الاعلى مبيضة وأما الباطن الاسفل فبنفسجى وليس هناك الا ذكر واحد مندغم فى قمة أنبوبة الكاس والعسيب قصير ثخين والحشفة ذات مسكنين وموضوعة على سطحه الباطن ويعلوها زائدة توبجية الشكل ثنائية الشق والمبيض منتهٍ بحبل دقيق شعرى يمر فى قناة صغيرة متكونة خلف الحشفة ويعلوه فرج على هيئة طبسى مجوف هدبى الحافة والثمر كرى ذو ٣ مخازن و ٣ ضفف ويحتوى على عدد كثير من حبوب محوية فى المخزن والمستعمل من النبات جذره

(صفاته الطبيعية) الجدوار قطع شبيهة بالزراوند وأدق منه وقد علمت أنه مستدير ومستطيل فالمستدير يكون قطعا قدر ربع الخنصر أو نصفه ومنها جانب محدب يكون غالبا بارزا وفيه نقط شوكية وهى بقايا الشروش وقد تكون البشرة موجودة فى بعض القطع وكأنها مرققة ذوات حلق مستديرة تشبه حلق السعد والكركم المستدير

ولكنها أقل عددا ووضوحا وكثيرا ما يوجد فى ذلك الجزء المحدب أثرة مستديرة قطرها من ٤ خطوط الى ٥ ناشئة يقينا من قطع زائدة اسطوانية ضامة حدبتين ببعضهما فعلى مقتضى ذلك يسهل تصور الحالة الطبيعية لهذا الجدوار المستدير اذ يلزم أن يكون ذلك الجذر حديا فى غلظ بيضة الدجاجة وفيه حلق مستديرة كالسعد والكركم ويحيط به كله شروش كثيرة خيطية تتجه كلها الى الاسفل وتنضم كل حدبتين ببعضهما بواسطة زوائد اسطوانية قطرها من ٤ خطوط الى ٥ وطولها قيراط تقريبا وهذه الهيئة تشبه هيئة الكركم بالكلية وهذا الجدوار أبيض سنجابى من الخارج وسنجابى أيضا قرنى من الباطن وثقيل مندمج وطعمه مر شديد الكافورية فاذا كان كاملا أى غير مقطع كانت رائحته شبيهة برائحة الزنجبيل فاذا سحق اشتدت رائحته بحيث تشبه رائحة حب الهال وأما الجدوار الطويل فهو أقل من الخنصر فى الطول والغلظ وينتهى طرفاه بنقطة محفوفة ومغطى بقشرة خشنة سنجابية مبيضة كما هو من الباطن سنجابى أيضا وقرنى غالبا وأما الرائحة والطعم فكما فى المستدير ثم بالنظر لمنظره الطبيعى عول جيبور على أنه آت من نبات مخصوص غير نبات المستدير ولم يرتض ما ذهب اليه البعض ومنهم ريشار وغيره من انهما من نبات واحد واستند فى ذلك على الهيئة التشريحية فقال يوجد من الجدوار المستدير قطع منضمة ببعضها بواسطة زائدة اسطوانية قشرتها ولونها ومكسرها ورائحتها كالجدوار المستطيل فحيث كانت هذه الصفات متشابهة فى النوعين واجتنبت هذه الزائدة كانت مثل الجدوار الطويل ولكن هذا الجزء الاسطوانى لا يكون طوله الا قيراطا وليس دقيق الطرفين وليس فيه شروش مع ان الجدوار الطويل الموجود بالمتجر فيه بقايا الشروش الخيطية الشبيهة بشروش الجدوار المستدير نائمة فى اتجاه محور الجذر وهذا يدل على أن وضعها عمودى فى باطن الارض تقريبا وهذا غير موافق لتصور الزوائد الافقية الضامة لحدبات النوع الآخر قال فانا أجزم بأن المستطيل مجهز من نبات آخر غير نبات المستدير ويسمى عند ولدينو أمومون زيدووير وعند غيره كركما زيدووارا ثم ان الجدوار الطويل له شبه كبير بالزنجبيل ولكن يسهل تمييزه عنه بأن الزنجبيل أصبعى مفصلى زائد التفرطح وأما الجدوار فيكون من قطعة وحيدة غير مقسمة قليلة التفرطح خشنة مضغوطة من جهات مختلفة ومع ذلك يختلفان فى الرائحة والطعم فانهما فى الزنجبيل أوضح وذكر جيبور جدوارا أصفر بالفاء وليس جيد المعرفة ويوجد مختلطا مع المستدير ولكن بمقدار يسير ويشبهه فى الشكل والشروش وهيئة الزوائد الاسطوانية ويختلف عنه فى لونه الشبيه بلون الكركم وبطعمه ورائحته اللذين يأخذان حالة متوسطة بين الجدوار السابق والكركم ومع ذلك هو كريه فى هذين الوصفين بالنسبة للجوهرين المذكورين ويتميز عن الكركم بحجمه الكبير وسطحه المحدب الزاوى ولونه الظاهر الذى هو أكثر بياضا وشبيه بلون الجدوار ولونه الباطن الذى هو أبهت وبالاختصار هو أقرب شبها بالجدوار من الكركم قال جيبور ويلزم أن يكون آتيا من نبات شبيه بالاول انتهى وذكر أطباء العرب للجدوار خمسة أصناف الاول بنفسجى اللون اذا سحق على شئ وظاهره الى الغبرة واذا ابتلع يحس صاحبه بحدة فى اللسان أو الشفة العليا مقدار درجة

ثم يزول ذلك وهو بسيط كالقرن الصغير وفيه اعوجاج يسير ويؤتى به من انطاأحد تخوم الصين والثانى مثله فى اللون والاعوجاج لكنه فى ظاهره كالبذر ويؤتى به من كابة والثالث أحمر بقدر الابهام مبزر الجسم يجلب من الدكن والرابع فى حجم الزيتون قد دق أحذر أسه وغلظ الآخر وضرب الى السواد واذا حك على جفن العين أورث الدمعة والثقل ويعرف عند المصريين بالتربس والخامس قطع نحو شبر سود لينة شديدة المرار تسمى الاتلة وقالوا ان الاصناف كلها صيفية حارة يابسة لكن المعول عليه فى النفع والخواص هو الاول ويليه فى الجودة الثانى وكلاهما يكون مع البيش ومفردا أما باقى الاصناف فمفردة

(صفاته الكيماوية) يوجد فى هذه الجذور حسب تحليل موران مادة راتنجية ودهن طيار وأوزمازم ومادة نباتية حيوانية وصمغ ونشا وحمض خلى ناقص وخلات البوطاس وكبريت وجسم خشبى واستخرج من الجدوار دقيق شبيه بالاروروت بل يقال انه أحسن منه ويستعمل مع النجاح فى بلاد الهند علاجا للاسهالات والدوسنطاريات

(الاستعمالات الدوائية) الجدوار منبه للطرق الهضمية فهو مقو وجيد للمعدة ومن أجود مضادات الديدان ومقاوم للسموم ومعرق قوى كثير الاستعمال عند العرب الذين هم أول من ذكر منافعه ويأمرون به من الباطن فى نهش الحيوانات المسمة ولذلك قالوا فى مؤلفاتهم الجليلة انه يقاوم سائر السموم ومن أجل الادوية والترياقات للبيش ولدغ الافعى فهو بادزهر لسائر السموم واذا جاور البيش أضعفه وهو يفرح تفريحا عظيما ويقارب الخرفى أفعالها خصوصا لمن لم يعتدوين يل الامراض الباردة كالقولنج والنسا والمفاصل والفالج ويحسن الالوان جدا ويحمر الوجه ويفتت الحصى ويدفع اليرقان والسدد ويدر ويهيج الشهوتين ويمشى بالماء ويقطع تأثير الافيون ونحوه ويورث النقطة عن البلغميين أى اللمفاويين لكثرة ما يحال منهم وذكروا أن التربسى والدكنى يورثان الخناق والكرب وتجفيف الريق وحمرة العين وثقل الاعضاء ويصلحهما شرب الشيرج والليمون انتهى والذى نجزم به أنه منبه مقو معدى أى مقو للمعدة والقلب مدر للبول مفرح ولكنه الآن قليل الاستعمال ودهنه الطيار الكثيف الثقيل الذى يكتسب شكل الكافور ورائحته يقرب للعقل نفعه فى كل ذلك وهذا الجوهر يدخل فى المياه الترياقية والملكية والعامة والاستيرية وبعض المعاجين ومسحوق العنبر وغير ذلك ويدخل راتنجه المسال بالوسائط الكيماوية فى الترياق الالهى أى السماوى ومن المؤلفين من يرى أنه لا فرق بين الجدوار والزرنباد مع أن نبات الزرنباد غير نبات الجدوار اذ قد سبق أنه جنس زرنبيت أى الزنجبيل الزرنبادى واستظهر ميره أن المسمى عند الهنديين حاران كلها هو الجدوار واشتهر عندهم بأنه الدواء العام للامراض التى أيس من شفائها

(المقدار وكيفية الاستعمال) ذكر فى مؤلفات العرب أن مقدار ما يستعمل منه من شعيرة الى قيراط أو يقال من دانق الى دانق ونصف وللاطفال الى نصف دانق وقال ميره من المتأخرين الذين أدركناهم مقدار ما يستعمل منه من م الى ٢ م مشروبا ونصف ذلك المقدار من جرمه انتهى وهذا اختلاف كبير بين العرب وأطباء هذا الاوان ولعل ذلك

يختلف باختلاف الانواع فالانواع الموجودة الآن تقرب مقاديرها من مقادير الزنجبيل فمسحوقه من ٥٠ سج الى ٢. جم تعمل بلوعا أو حبوبا وخلاصته تصنع بجزء منه و ٦ من الكؤول وهى نادرة الاستعمال والمقدار منها من جم الى ٢ جم حبوبا أو بلوعا والصبغة تصنع بجزء منه و ٨ من الكؤول والمقدار منها من ٤ جم الى ٨ وهناك أنواع من جنس كمفريا مثل كمفريا جلنجا أى الخولنجانى وكمفروايا أى الطويل الاوراق وهى تقرب فى الاشكال والخواص من النوع السابق

(خولنجان)

يسمى بالافرنجية جلنجا وهو جذر نبات يسمى باللسان النباتى عند لينوس مرنتا جلنجا وعند ولدنوف البنيا جلنجا بجنسه عند لينوس مرنتا من الفصيلة المذكورة أعنى أموميه أى الحماماديه أو دريميريه أى العطرة الرائحة وحيد الذكور والاناث وأنواع هذا الجنس تنبت طبيعة بأحر أقاليم الكرة وكثير منها جذور عذبة دقيقية وبعضها جذوره خشبية درينية مرة

(الصفات النباتية للنوع الذى نحن بصدده) الجذر درنى مستطيل مغطى بفلوس آتية من الاوراق التى سقطت قبل والساق قائمة اسطوانية تحمل أوراقا تكاد تكون عديمة الذنب سهمية حادة متعاقبة والازهار خارجة من محور واحد انتهائى وال[illegible]أس من دوج فالخارج مقسم ٣ أقسام قصيرة نضر والباطن أنبوبى مقسم ٦ أقسام غير متساوية ومهيئة بهيئة شفتين والفرج مقعر ذو ٣ زوايا والثمر كم يحتوى غالبا على مسكن واحد وهذا النبات حشيشى معمر وينبت ببلاد الجاوة وسمطرى وملبار وبجزائر ملوك والسند والصين وبالجملة بمحال الهند حيث يسمى هناك جلنجا والمستعمل من هذا النبات فى الطب جذره وقال أطباء العرب ان الخولنجان اسم لنبت رومى وهندى يرتفع قدر ذراع وأوراقه كأوراق القرفة وزهره ذهبى

(صفاته الطبيعية) يتميز الخولنجان الى كبير وصغير آتيين من صنفين لنوع واحد ويمكن أن يكون اختلافهما فى السن فقط وقت اجتنائهما فالكبير قطره من ٦ خطوط الى قيراطين وكثيرا ما يكون من دوج التفرع طوله من قيراطين الى ٣ وهو اسطوانى لونه أسمر محمر من الخارج وفيه شبه حلق أو قطع مستديرة بيض ولونه من الباطن من عفر محمر وتركيبه لبنى فيه بعض عتامة ورائحته قوية تشبه رائحة الهال وطعمه لذاع شديد الحرافة عطرى والخولنجان الصغير طول قطره من خطين الى ٤ ولونه غالبا أشد سمرة من الخارج وله رائحة وطعم أقوى أيضا وفيه الحلق المستديرة البيض أيضا وقد يشتبه الخولنجان الصغير أحيانا بالسعد الطويل (سوشيت) لكن يسهل أن يعرف هذا السعد بلونه الاسود وعدم وجود الحلق البيض وضعف رائحته جدا وطعمه المز القابض وقلة عطريته ويوجد بالمتجر سوى الصنفين المذكورين صنف ثالث يختلف عنهما من بعض الوجوه بحيث يمكن نسبته لنبات من نوع آخر فمن جهة الحجم يكون وسطا بين الكبير والصغير ومخاطا مثلوما بحلق مبيضة

ولكن قشرته ملساء براقة مصفرة وتركيبه الباطن أكثر تخلخلا ورائحته أضعف وطعمه أقل لذعا بل كثيرا ما يكون عديم الطعم وذلك ناشئ يقينا من كثرة المسام التي فيه بحيث تفقد منه عناصره الفعالة اذا عتق والصفة الواصفة له هي كونه زائد الخفة لانا اذا وزنا قطعة منه مساوية في الحجم لقطعة من الخولنجان الصادق نرى أن وزن القطعة الكاذبة على الثلث أو النصف من القطعة الصادقة وذكر أطباؤنا أنه قسمان غليظ عقد قليل المرارة يسمى القصبي وسبط دقيق صلب يشبه العقرب يسمى العقاربي وهو الكثير الاستعمال ويدرك بيابه

(الخواص الدوائية) الخواص الطبية للخولنجان كخواص الزنجبيل الداخل معه في فصيلة واحدة فهو منبه مقو للمعدة وللقلب ومعرق ومضاد للسموم وتنبيهه زائد الوضوح فيستعمل في الامراض الحمية المعدية والوبائية والتيفوس لاجل دفع المواد المعدية السمية وغير ذلك ويصح استعماله دواء للاسياء المتنوجات الضعيفة وللضعف المعدي وفي بعض الآفات العصبية الناشئة من الضعف وأكثر ما يستعمل للالم المعدي والقولنج الريحي واعتبروا منقوعه النبيذي دواء لداء البحر أي التكدرات التي تحصل لمن يركب البحر ويدخل ببلاد الهند في الاطعمة كتابل من التوابل ويستعمل أيضا للتعطير وكان داخلا في تركيب كثير من الادوية القديمة كبعض الترياقات والماء الترياقي وبلسم فيوروونتي وغير ذلك والعرب يعطونه لخيولهم لتشتد جسارتها وحرارتها وله خواص كثيرة عند أطباء العرب منها أنه جيد للمعدة مطيب للنكهة هاضم للطعام كاسر للرياح محلل لها حتى الايلاوس ويقال انه لا يجامع الريح في بطن فهو موافق لمن يكثر به القولنج والجشاء الحامض ويزيد في الباه فيحرك المني ويهيجه وقالوا اذا أخذ منه عود وأمسك في الفم قليلا فانه ينعظ انعاظا شديدا ومن المجرب عندهم أيضا أنه اذا أخذ منه مقدار من نصف مثقال الى درهم وسحق ونخل وذر على نصف أوقية أو أوقية من لبن حليب بقري وشرب على الريق فانه يحرك الباه تحريكا بالغا واستحسن بعضهم ابدال لبن البقر بلبن الضان ومن مجرباتهم انه ينفع من برد الكلى والخاصرة ووجعهما وينفع أصحاب البلغم والرطوبات المتولدة في المعدة كما ينفع أيضا المعدة والكبد الباردتين ويقوي الاعضاء الباطنة ويحبس البول الكثير شربا

(المقدار وكيفية الاستعمال) لا يستعمل الا من الباطن فمسحوقه يستعمل بمقدار من ٥٠ سج الى ٢ جم تعمل حبوبا وخلاصته تصنع بجزء منه و ٨ من الماء المغلي ومقدار الاستعمال من ٦٠ سج الى جم تصنع حبوبا أو تدخل في جرعة وكؤولاته تصنع بجزء منه و ٦ من الكؤول والمقدار للاستعمال من ٢ جم الى ٤ جم توضع في جرعة

ومن أنواع جنس مرنتا ما سماه لينه مرنتا لوطينا أي الاصفر وسماه غيره مرنتا قاشبو وقاشبو هو اسمه في بلاده وأوراق هذا النبات كبيرة قلبية الشكل ذنيبية تخدم لتغليف الراتينجات التي تسمى أحيانا باسم هذا النبات كراتينج برسيرا جومفيرا ويغطى بها أيضا أسطحة المنازل التي على شاطئ جزائر مجداين بالبحر المتوسط لان الوجه السفلي لهذه الاوراق مغطى بطبقة طباشيرية بيضاء تصير بها تلك الاسطحة غير قابلة لنفوذ شيء منها

وتلك المادة المذكورة قد تمزج بالماء وتستعمل ببلاد الهند علاجا لاحتباس البول ومن أنواعه ما يسمى مرنتا أرندناسيا أي الذي على شكل القاب وهو الذي يجهز الاروروت الذي نذكره في المرخيات وأهالي كيانيا كلون هذا الجذر مطبوخا في الرماد لعلاج الحميات المتقطعة ويوضع مهروسه على الجروح ولذلك سمي النبات حشيشة السهام والسهم بلغة الانقليز يسمى أروف ويسمى النبات أيضا دكتام جزائر أنتيلة (واسم دكتام أي مشكطرامشيغ) وقد استنبت هذا النوع بكثرة في جزائر أنتيلة وفي البلاد المنضمة وبجزيرة فرانسا وغير ذلك لاجل استخراج دقيقه الذي له دخل عظيم في المتجر ومن أنواعه ما يسمى مرنتا انديكا أي الهندي يستخرج من جذره أروروت كثير وهو ينبت في الهند الشرقي ولا ينبغي اشتباهه بمرنتا أرندناسيا لان هذا نبات أميرقي

(قسط)

ذكر أطباؤنا أنه اسم يوناني وقيل سرياني مع أن ميره الاوربي ذكر عن غوليوس أن اسم قسط عند الاوربيين آت من اللغة العربية ولكن يحتمل أن لفظ قسط أخذه الاوربيون من كتب العرب ونسبوه لهم والعرب أخذوه من اليونانيين أو السريانيين لكن يبعد ذلك أن الاوربيين أدرى بلغة اليونانيين لان أطباءهم ملزومون بدراسة هذه اللغة فلو كانت اللفظة يونانية لعلموها فيصح أنها سريانية وأخذها العرب عن السريانيين وأخذها الاوربيون من العرب وأما كون أصلها يونانية فبعيد والقسط يسمى باللسان النباتي الاوربي قسطوس جعل جنسا لنباتات وحيدة الذكور والاناث من الفصيلة المذكورة أي أموميه التي هي احادية الفلقة وحيدة الذكور والاناث وقد شرحوا لهذا الجنس نحو ١٥ نوعا وكلها ما عدا النوع المسمى قسطوس سبسيوزوس أي الجميل وهو النوع الاصلي لهذا الجنس تسكن جزائر أنتيلة وجيان والبيرو وأقاليم أخرى حارة من الاميرقة. وأما النوع المذكور فأوطانه الهند ومن أنواع هذا الجنس ما سماه لينوس قسطوس عربيكا أي القسط العربي قال ميره سمى القدماء بهذا الاسم جذرا أبيض حريفا عطريا حارا يظهر أنه ليس هو المسمى بهذا الاسم في أيامنا هذه فان المسمى الآن بذلك جذور في غلظ الاصبع طولها من قيراط الى ٢ ولونها سنجابي مغبر من الخارج وأبيض مصفر من الباطن وهذا الجذر مر حريف فلفلي توجد فيه رائحة الايرسا فاذا قطع بالعرض شوهد فيه خلايا شعاعية بل تجاويف مستديرة متوازية ليس بينها وبين بعضها اتصال ويشاهد فيها آثار راتينج محمر فالمظنون حينئذ أن قسط المتقدمين ليس هو القسط المعروف الآن عندنا ثم نقل عن دولرك أنه يمكن أن يكون ذلك عندهم هو جذر الزنجبيل مع أن هذا مستبعد جدا فان الزنجبيل معروف جيدا عند القدماء ثم نقل عن ديسقوريدس أن القسط ٣ أنواع عربي وهو أبيض وهندي وهو أسود وشامي وهو كلون البقس قال وهذا هو القسط المعروف عندنا انتهى. وأقول ذكر أطباؤنا هذه الانواع الثلاثة فقالوا القسط ٣ أصناف صنف خفيف عطري ويسمى العربي والبحري وصنف أسود خفيف غليظ قليل العطرية ويسمى الهندي وصنف

آخر ثقيل يشبه خشب البقس ورائحته ساطعة وهو الشامي انتهى واتفق أطباؤنا على أن القسط الشامي هو الراسن وانها كلها قطع خشبية تجلب من نواحي الهند قيل من شجر كالعود وقيل من نجم أي حشيش عراض الورق انتهى والقسط المعروف الآن عند الاوربيين اضطربوا في أصله فعلى حسب ما قال ميره مكثوا مدة طويلة ينسبونه لما سماه لينوس قسطوس عربيكوس أي القسط العربي قال وهذا لا يصح لانه لا يأتي لنا من بلاد العرب وانما يصل الينا من الهند الذي لا ينبت فيه الا القسط الجميل المسمى عند سمث قسطوس سبيوزس فيقرب بالعقل أن لينوس غلط في منشئه وأما القدماء فسموه بالعربي لانهم كانوا يقبلونه من بلاد العرب الذين كانوا وحدهم هم المختصون باشتراء المتجر بينهم وبين الهنود ويظهر أن الذي زعمه لينوس قسطا عربيا انما هو من نبات ينبت بجزائر أنتيلة لا يستعمل جذره في الطب أو أقله أنه ليس هو قسط المتجر ثم قال واذا جرينا على كلام المؤلفين نسبنا الجذر الذي يسمى الآن عندنا بالقسط العربي للقسط الجميل الذي صوره رنيل وذكر أن جذر قسطه أبيض فطري مائي عذب الطعم يقرب قليلا لرائحة الزنجبيل قال وهذا الشرح يوافق جيدا القسط الحلو المسمى قسطوس دولسيس الذي هو القسط الهندي الحقيقي عند القدماء (قسطوس إندوس) وهنالك أمر أعظم من ذلك وهو أن قسط الاقرباذينين يشك في نسبته لنبات من جنس قسطوس فان تشكا الاقرباذيني الذي باسم زيارة الحشائش اليابسة التي بانكلتيرة حيث تحتوي على كثير من نباتات الفصيلة العطرية الجذور التي نحن فيها أكد كما هو رأي النباتيين الانقليزيين أنه ليس شيء منها يحتوي على القسط الموجود الآن وان قسط أوربا ينسب على حسب رائحته لنبات من الفصيلة المشععة (إيرديه) فيصح نسبته لنوع من جنس ايرسا بدليل ما فيه من المرارة والرائحة ومهما كان فالقسط القديم كان داخلا في أغلب المركبات الكبيرة القديمة كالترياق ومثروديطوس وأورفيتين وفيلونيون وغير ذلك وهذا يدل على عظم شأنه عند اليونانيين والرومانيين وذكر في بعض مؤلفاتهم مسمى باسم أخيمانيون قسطوس وهو عطري ثمين كان يبخر به في المعابد والهياكل فيفيد ذلك أن فيه عطرية عظيمة لا توجد في القسط الموجود عندنا انتهى من ميره وهذا القسط الموجود عندهم الآن جعلوه بدلا عنه مع أنه كما هو قريب للعقل لا يتم وظيفته لان مرارة القسط الهندي فيها خاصة تقوية المعدة وخاصة التقوية والتنبيه عموما فيصح لذلك أن يوصى به في الحميات الضعفية وفي خمود الطرق الهضمية وضعف الجماميح الاخرى كالجموع الدوري والجموع الرحمي ونحو ذلك وأطباء الهند كانوا يستعملونه موقظا للمعدة ومقويا في الدور المتقدم من التيفوس وكان القدماء يعتبرونه طاردا لجميع السموم ومضادا لها ولكن لا تنس ما قلنا من أن قسطهم ليس مماثلا لقسطنا الآن وأما ما يوجد الآن في المتجر مسمى بالقسط المر فليس هو القسط الذي شرحناه وصار نادر الوجود ومرارته واضحة جدا وانما المسمى بذلك تارة يكون جذرا غليظا مجهول الاصل صلبا خشبيا خفيفا الامعا وتارة قشرا ثخينه قدر خط وبشرته ملساء اسفنجانية مصمرة ورائحته ومرارته كالكينا ولكن أقل مرارا من القسط وظن بعضهم

أن هذا القشر ربما كان من القشور البرزيلية المسماة بلسان بلادها باروبو وسنذكرها ونتكلم في بعض المؤلفات على قسط حلو وهو أبيض عذب الطعم أو تفه وله استعمال وربما كان هذا هو جذر القسط الجميل ولكن لا يعرف الآن في بيوت الادوية قال ميره وزعم بعضهم أن قسطنا هو هذا القسط الجميل وانما فقدوا لونه وا كتسب المرارة بالجفاف أو بانه استنبت في أراض رطبة لكن هذا غير مختار عندنا وزعم آخرون أن القسط الحلو جذر بمغير يشبه الكركم

ومن أنواع جنس قسطوس ما يسمى بالقسط السنبلي (قسطوس اسبيكاتوس) وبعضهم يسماه أمومون بسولاتون أي الذنبي وينبت هذا النوع في أنتيلة وجيان ورائحة بذره بنفسجية واذا كان صحيحا دل على أن هذه الرائحة لا تمنع من نسبة القسط العربي لنوع من جنس قسطوس أحد أصنافه الزغبي الذي سماه ملرك أمومون هرسوتون أي الزغبي وقد يسمى بما معناه قصب النهر نظرا للمحل الذي يحبه أن ينبت فيه وذكروا أن سوق النوع المذكور تمضغ علاجا للجنوريا بل العصارة الحمضية لساقه ومطبوخ هذا الساق ينفعان في هذا الداء بل يستعمل مطبوخ هذه القسط بجزائر أنتيلة في الدور الثالث من هذا الداء وذلك المطبوخ يوصل للبول رائحة البنفسج وتلك الخاصة تقرب هذا القسط قليلا للفلفل المستعمل أيضا في هذا الداء وذكروا أيضا أن هذه الجذور معتبرة في هذه الاماكن بأنها مدرة للبول والطمث ومعرقة وغير ذلك * ومن أنواعه القسط الجميل (قسطوس سبيوزوس) تخرج من جذره سوق ورقية بسيطة تعلو نحو متر وأوراقها متعاقبة خضر من الاعلى ومغطاة بوبر حريري من الاسفل والسنبلة انتهائية قصيرة عديمة الذنيب مخروطية متراكم عليها فلوس بيضاوية منتهية بطرف حاد والازهار لا تتفتح الا على التوالي وكأسها الخارج حريري من الظاهر وهو أبيض أو مصفر مركب من ٣. قطع احداها أكبر من أختيها ومنثنية الى الخارج وجذر هذا النبات أبيض زاحف عقدي لين كثير الليفية وهذا هو الذي ظنه لينوس وغيره آتيا من القسط العربي الممدوح سابقا في العقاقير الغربية التي ببيوت الادوية لكن أيقرب للعقل أن جذرا قليل الرائحة مائيا مثل جذر نباتنا الاوربي يكون في وطنه هو الذي شرح انما بطعم حريف مر شديد العطرية وهذا القسط الجميل ينبت بجزيرة جاوة وسمطرى وبجزائر أخر من جزائر السند وذلك النبات صوره سابقا ريد ثم صوره ثانيا ملرك مع بعض تنوع في أعضائه مسمى باسم أمومون هرسوتون أي الزغبي وجعله مرادفا لما سماه لينوس بالقسط العربي ولكن يغلب على الظن أنه غيره وأما ما يسمى بالقسط الهندي (قسطوس انديكوس) فقال ميره هذا الاسم يناسب الآن وضعه على قسطنا المسمى قسطوس سبيوزوس أي الجميل أما عند القدماء فهو جذر أسود وشاهد ديلون في جزيرة كريت أو كنديه نباتا أزهاره مركبة في حجم أزهار الحرشف ويأكل الرعاة مجمع أزهاره نيا وطول جذره ذراع وفي غلظ الساق وهو أسود من الخارج والباطن وظن أن هذا هو القسط الهندي عند القدماء وقال انه شبيه بالقسط الذي يبيعه الصيدلانيون مسمى بهذا الاسم فهل هنا وجه

ان أن هذا القسط ينسب لجنس من الفصيلة الشوكية وربما كان هذا الجنس هو سينارا أو قرلينا وقال انه يختلف عن الحرشف البرى الذى ينبت بايطاليا وكان عند القدماء يقينا قسط هندى يسمونه قسطوس إندوس أو انديكوس وكان أسود ويظهر أنه كان يباع فى زمن بيلون أى نحو سنة ١٥٨٨ لكن يعسر ظن كونه مماثلا لنبات كريت الذى وجده بيلون على أن النباتيين لم يجدوه بعده أو أقله أنهم لم يروا ماذكره وأطباء العرب ذكروا أيضا قسطا هنديا وأنه هو الاسود الحلو وأن القسط البحرى أى العربى هو الابيض المر وقال ميره أيضا القسط الشامى المسمى قسطوس سيراقوس ومعناه ماذكر هو أحد أنواع القسط عند القدماء وغير معروف الآن انتهى أقول قال أطباؤنا وسيما ابن البيطار القسط الشامى هو الراسن وبالجملة تمييز القسط الى قسط عربى وقسط مر وقسط عذب معروف قديما وبعد أن ذكر أطباء العرب أنواعه الثلاثة التى ذكرناها عنهم قالوا ان أجود القسط هو الابيض الممتلئ الكثيف اليابس الغير المتأكل الذى يلذع اللسان ويخدره وذكروا له استعمالات كثيرة فهو عندهم مدر للبول والطمث نافع من وجع الارحام مروخا وتكميدا وتنطيلا ومن لسع الهوام وسيما العقرب والرتيلا ومثقال منه مع خمر وافسنتين يذهب أوجاع الصدر ونصف درهم منه بالعسل يحرك شهوة الجماع ولعوقه بالعسل ينفع من البهر أى ضيق النفس وأوجاع المعدة والكلى والمغص ويفتت الحصاة المتولدة فى الكليتين وشربه بالسكنجبين ينفع من حمى الربع المتقادمة وقالوا أيضا ان استعماله من الباطن مفتح لسدد الكبد نافع ابرد المعدة ومقو لها وان للقسط الابيض خاصة عظيمة فى النفع من الاوجاع العتيقة التى تكون بمقدم الرأس وطرد الرياح المصدعة للدماغ ولطوخه بالزيت نافع لمن به فالج مع استرخاء ويدخل فى مراهم وأدوية معجونة فينفع للاسترخاء وعرق النساء لطوخا أو أكلا كما أن مسحوقه بالماء والعسل ينفع من السعفة والجراحات لطوخا وذرّ مسحوقه على القروح الرطبة يجففها والتبخير به أى تدخينه يقطع الزكام ويجفف البلغم واذا وضع على عضو سخنه وجذب الى ظاهره الاخلاط والتدخين به من قمع كاحتماله أيضا يقتل الولد ويخرجه ويدر الحيض وبخوره ينفع أيضا من الوباء الحادث من العفونات ويسكن الاوجاع الباردة فى العضل والمفاصل وكذا دهنه طلاء وتقطير دهنه فى الاذن يسكن أوجاعها ويزيل سددها ومعجونه بالخل والعسل والقطران يذهب الكلف والنمش ويخرج شعر داء الثعلب وقد وردت فى فضله أحاديث شريفة منها قوله صلى الله عليه وسلم ان أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط أخرجه البخارى قال ائمتنا وفى جمعه صلى الله عليه وسلم بين الحجامة والقسط سر لطيف وهو أنه اذا طلى به شرط الحجامة لم يتخلف فى الجلد أثر المشاريط وهذا من غرائب الطب فان هذه الآثار اذا ثبتت فى الجلد قد يتوهم من رآها أنها برص والطباع تنفر من مثل هذه الآثار ففعل مع الحجامة ما يؤمن من حصول ذلك وانما جعله صلى الله عليه وسلم أمثل ما يتداوى به لكثرة منافعه وعن جابر دخل صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها صبى يسيل منخراه فقال ماهذا قالوا انها العذرة (أى بضم العين وهو وجع فى الحلق تتأذى منه الاوزنان) فقال

ويلكن لاتقتلن أولادكن ايما امرأة أصاب ولدها العذرة أو وجع فى رأسه فلتأخذ قسطا هنديا فلتحكه ثم يسعط به فأمرت عائشة فصنعت به ذلك فبرئ وعن زيد بن أرقم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال تداووا من ذات الجنب بالقسط البحرى والزيت ومن المعلوم أن ذات الجنب نوعان حقيقى وهو الالتهاب البلوراوى الذى كان القدماء يقولون فيه انه ورم فى الغشاء المستبطن للاضلاع وغير حقيقى وهو الالم الذى يكون فى الجانبين من الخارج أى روماتزمى العضلات الضلعية والعلاج فى الحديث بالقسط انما هو للثانى فاذا دق القسط وخلط بزيت حار ودلك به موضع الالم أو لعق كان أنفع شئ فى ذلك وقد ذكر فى حديث آخر نفعه فى سبعة أدواء وقد ذكرناها فى ضمن الخواص التى ذكرناها له قال ميره ويعطى قسطنا مسحوقا بمقدار من ٣٦ قمح الى ٢ م وربما لزم عدم مجاوزة ذلك بسبب مرارته الواضحة ولانرى امكان زيادة الكمية الى ٢ ق فى منقوع كما ذكر فى بعض المؤلفات والماء يسهل تحمله لتلك المرارة ويوجد ماعدا ذلك فى هذا الجذر الذى لم يحلل تحليلا جديدا دهن طيار وخلاصة راتينجية هى الحافظة لرائحة الجذر

(تنبيهان) الاول يأتى من البريزيل قشر ثخين سنجابى البشرة زعفرانى الالياف ويسمى عندهم باروبو وظن انه من الفصيلة المريونية أو انه كما قال بعضهم سيمارو بابريدا أو على حسب تحليل هنرى الكبير يحتوى على صمغ مرن وشمع وقاعدة مرة وراتينج وصمغ ومادة ملونة وأوكسلات الكلس ولم يذكروا استعماله

الثانى سموا فى البريزيل باسم براتودو أو يقال بيراتودو قشورا جاءت من عندهم ودخلت فى المادة الطبية منذ بعض سنين ومعنى هذين الاسمين عندهم تام الجودة وتلك القشور عددها ٤ أو ٥ ولايخفى عسر الوقوف على تلك القشور فى علم المفردات والاقرباذين فأولا سموا بهذا الاسم جذر النبات المسمى بجفرينا أو فسنالبى وهو من فصيلة أمرتيه من جنس جفرينا خاسى الذكور أحادى الاناث وذلك النبات قليل الارتفاع وجذوره غليظة درنية عديمة الطعم لكنها مغثية وهى معدودة عند البريزيليين كدواء عام من الجذور المسماة عندهم بهذا الاسم وينسبون لها خواص كثيرة كشفاء الحميات المتقطعة والقولنجات والاسهالات وتقوية المعدة والامعاء ومداواة نهش الحيات وغير ذلك قال ميره وتلك خواص يشك فى وجدانها فى فصيلة نباتاتها تكاد تكون عديمة الخواص نظرا لعدم طعمها وعدم وجود قواعد فعالة فيها وثانيا أرسل من البريزيل قشر مسمى بهذا الاسم حلله هنرى ويقرب للعقل أنه من الفصيلة الدفلية (أبوسينه) وذلك القشر ثخين سمكه خطان تقريبا اسفنجى الوسط مع بشرة متشققة ولون خفيف أصفر مخضر وطعم شديد المرارة وليس له رائحة وظهر من تحليله أنه يحتوى على قاعدة مرة شبيهة بما وجده وكلين فى نبات بالبريزيل يسمى استركنوس بسودوكنينا وراتينج ومادة ملونة غير قابلة للترسيب ونشا وبعض املاح ومادة خشبية ويقرب للعقل انه ينسب لهذا القشر ماذكر من الخواص المنسوبة لـ براتودو ومن شفاء الحميات المتقطعة ونهش الافعى وتحريض القئ والاسهالات النقلية فهو قشر قوى الفاعلية يستدعى استعماله بعض انتباه وثالثا سمى

مرسيوس بهذا الاسم قشرا يأتى من البريزيل تسبه بعضهم لنوع من القرفة يسمى قانيلا أكسيلارس وأكد أنه يشبه القرفة البيضاء ويعطى أحيانا باسم قسط وهو عطرى شديد المرار حريف محرق ويقال انه معرق مدر للبول شديد النفع فى الحميات الضعفية ، ورابعا قشر فلفل البريزيل الذى يقرب للعقل أنه قشر بيرا وميبيلا توم ويسمى هنالك بار يساروبا ولكن لا يسمى فى كتب الاوربيين الا باسم القشر الفلفلى فهذا يشتبه كثيرا بما يسمى براتودو ولعل ذلك بسبب أصله البريزيلى وخامسا يعلم أن يعد من القشور المسماة باسم براتودو قشرة غليظة جدا منسوجها الخاص برتقانى وهى التى ذكرناها باسم باروبو وقد ذكرها جيبور وهنرى فى شرح العقاقير ..

(الفصيلة الزراوندية (ارسطولوخيه))

وضع جوسيو هذه الفصيلة فى ذوات الفلقة ووضعها دوقندول على رأس ذوات الفلقتين ووافقه مهرة النباتيين وان تشكك بعضهم فى موضعها الحقيقى الذى يلزم أن تشغله فى الترتيب الطبيعى لانه يشاهد حقيقة فى النوع الذى سماه لينوس ارسطولوخيا قليماطيطس أن الجنين ثنائى الفلقة بايضاح وأجناس هذه الفصيلة قليلة اذ ليس فيها الا الزراوند والاسارون وسيطينوس بل ليس من اليقين وضع هذا الجنس الاخير فيها لانه جعل أساسا لفصيلة جديدة

(زراوند)

الزروند اسم فارسى يسمى بالافرنجية ارسطولوخيا وهى كلمة يونانية مركبة من كلمتين أولاهما ارسطو ومعناها جيد جدا وثانيهما لوخيا أو يقال لوشيا ومعناها نفاس أو حيض فمعناه مجيد النفاس والحيض وذكر هذا أيضا أطباء العرب مثل ابن البيطار وصاحب كتاب مالا يسع وعبارة الاول منهما هذا الاسم اى ارسطولوخيا مأخوذ من ارسطو وهو الفاضل ومن لوخوس وهى المرأة النفساء ويراد بذلك الفاضل فى المنفعة للنفساء وذكر نحو ذلك صاحب كتاب مالا يسع وهذان الكتابان هما أصل تذكرة داود فلا أدرى من أين أخذ داود قوله فيها ارسطولوخيا ومعناه دواء يبرئ المفاصل والنقرس والظاهر أن الذى قرأ على داود لفظة الفاضل فى تفسير ارسطو حرفها بالمفاصل وهو فاقد بصره أخذ بقوله فقال معناه يبرئ المفاصل ولعله ان ما ينفع للمفاصل ينفع للنقرس زاد قوله والنقرس مع أنه لم يذكر فى شرح منافعه فى الامراض نفعه فى المفاصل والنقرس وبالجملة جنس ارسطولوخيا الذى جعل أساسا لفصيلته يوجد تحته جملة أنواع لها استعمالات طبية وتلك الانواع حشائش وشجيرات سوقها اما قائمة واما ضعيفة راقدة على الارض واما متسلقة وهو الاكثر والاوراق متعاقبة أو ذوات فصوص وحامل الزهر ابطى يحمل زهرة أو زهرتين أو جملة أزهار وتلك الانواع عديدة تقرب من ٦٠ ولا نذكر هنا الا ما له نفع فى الطب

(الزراوند الطويل المضاد للانفى)

يسمى هذا النبات بالافرنجية سربنطير وربما نسبوه لورجينى وباللسان النباتى ارسطولوخيا سربنطاريا واشتهر باسم جذر بنفسج وبالاوف الارقط وبالوف الجعدى وأما اسمه الافرنجى سربنطير فمأخوذ من اسم سربن بكسر فسكون ففتح ومعناه أفعى أو ثعبان فسمى النبات باسم مأخوذ من اسم هذا الحيوان اشعارا بمضادته لنهش الثعابين والافاعى وتلك خاصة توافق الناس عليها قديما ومن العجيب انتشار هذا الاعتقاد فى جملة أماكن من الارض بين قبائل لم يكن بينها وبين بعضها اتصال مع ان اثبات هذه الخاصة عسر جدا وبهما كان فتلك الخاصة هى التى صيرته غالى الثمن فى البلاد التى نشأ فيها

(صفاته النباتية) جذره زاحف معمر مركب من ألياف كثيرة مبيضة تجتمع مع بعضها وتتفرع قليلا والساق دقيقة تعلو عن الارض من ٨ قراريط الى ١٠ وتقرب من أن تكون بسيطة زغبية والاوراق متعاقبة ذنيبية قلبية الشكل حادة كاملة هدبية الحافات قليلا زغبية يسيرا والازهار صغيرة حمر مسمرة ذوات حوامل وموضوعة فى الجزء الاسفل من الساق بحيث يظهر كأنها خارجة من الارض والكاس مستطيل أنبوبى من قاعدته وأعضاء الذكور ٦ ملتصقة ببعضها ومختلطة بالمهبل والفرج فى مركز الزهرة والمبيض مستطيل كرى مغطى بوبر صوفى والثمر كمثرى بيضاوى أو يقرب للاستدارة منضغط وله ٦ جوانب بارزة وهذا النبات المعمر ينبت بالاميرقة فى الاماكن الجبلية من ورجين وقارولين ولذا يقال سربنطير ورجينى ويزهر فى جوين وجوليت والمستعمل منه فى الطب جذوره التى لم تعرف بالاوربا الا فى وسط القرن السابع عشر العيسوى

(صفاته الطبيعية) جذر هذا النبات مركب من جذع عام دقيق مستطيل يذهب منه عدد كثير من ألياف أى شروش بيضة مستطيلة دقيقة متعرجة ومتفرعة قليلا ولون هذا الجذر أسمر ورائحته عطرية واضحة تقرب من رائحة الكافور أو البلسم وطعمه مر حار حريف

(صفاته الكيماوية) حلله شفلير فوجد فيه دهنا طيارا رائحته كرائحة النبات ومادة صفراء مرة تذوب فى الماء والكؤول وتسبب تهيجا فى الحلق ومادة راتنجية ومادة صمغية ونشا وجملة حوامض يعنى ماليك أى تفاحيك وفصفوريك متحدين مع البوطاس ومقدارا يسيرا من مالات الكلس وفصفات الكلس وحديدا وسليسا وكشف كنديل عن قريب فى هذا الجذر جوهرا قلويا سماه سربنطارين ويكون على شكل كتلة متبلورة عديمة الرائحة وطعمه ماص وكبريتاته يتبلور الى منشورات مربعة الزوايا لا تذوب الا فى مقدار مفرط من الحمض والاجزاء الفعالة لهذا النبات تذوب فى الماء والكؤول

(تأثيره واستعمالاته الدوائية) يؤثر هذا الجوهر على المنسوجات الحية تأثيرا منبها فيقوى الدورة ويزيد فى وظيفة الافراز الجلدى فيوجد فى هذا الجوهر فاعل قوى مضاد لضعف الجهاز الهضمى وهذا التغير الفجائى الذى يحصل فى البنية الحيوانية من استعماله يوضح سبب النجاح الذى يحصل منه فى علاج الحميات المتقطعة حيث استعمله فيها سيدنام وغيره من الاطباء مع نجاح عظيم فتارة يعطونه وحده وتارة يجمعونه مع الكينا وبعضهم جعله من

وسايط علاج الحميات الضعفية والغير المنتظمة اذا دل ضعف النبض وسقوط القوى والهذيان والاضطراب على الاصابة العميقة للمجموع العضلى والعصبى لكن مع الانتباه لحالة المعدة والامعاء اذ كثيرا ما يكون التهابهما مصاحبا لتلك الامراض وذلك مانع لاستعمال ذلك الدواء واستعمل أيضا فى الاسهالات المزمنة التى تنزح قوى المرض عقب الحميات الطويلة المدة ولا تعرض هنا لخاصة مضادته للعفونة وان قال بها بعض الناس ولا نعول على أن تأثير هذه الخاصة يقهر حركة تحليل التركيب الحاصل فى الحميات العفنية ويستولى على الاخلاط أى الرطوبات والجوامد ولا نرى عظيم اهتمام فى كونه مضادا للسموم بحيث يكون له دخل عظيم فى علاج الحميات الخبيثة اذ يلزم أن يطرد عن الجسم الاصول المسمة والتصعدات السمية الحافظة للداء وانالة ذلك عسرة ولكن استعماله ببلاده فى نهش الافعى مشهور فيستعمل جذره من الباطن وتوضع عصارة أوراقه الرطبة على الجرح الحاصل من النهش وخاصة مضادة السموم المذكورة ليست مخصوصة بالنوع المذكور بل توجد تلك الخاصة أيضا بدرجة واضحة فى كثير من أنواع هذا الجنس وسيما النوع الذى أصله من الاميرقة الجنوبية ويسمى بسبب ذلك أنجويسيدا وانما تنبه الاطباء بالاكثر على خاصته المنبهة حيث يظهر تأثيرها على السطح المعدى المعوى وعلى تتبع أجزائه فى جميع أجزاء الجسم حيث يظهر فعلها فى جميع المنسوجات الحية المعرضة لتأثيره مباشرة فاذا كان هناك التهاب فى الطرق الهضمية كان يقينا تأثير هذا الجوهر مضرا حينئذ كما يحصل كثير ضرر من دخول أجزائه فى الدم وانتشارها فى جميع المجموع اذا كان فى المخ أو النخاع الشوكى عمل التهابى أو كان فى قنوات الدورة التى تمر تلك الاجزاء فيها حالة مرضية أو نحو ذلك فاذن لا يستعمل هذا الجوهر فى الادوار الاول من هذه الحميات الضعفية أو الغير المنتظمة ويستعمل فى أواخر الحميات لاجل تحصيل امتصاص نافع ورجوع المخ والاعضاء الاخر لحالتها الطبيعية ونقول بالاختصار احتواء هذا الجذر على خواص منبهة يؤخذ من عطريته وطعمه الحريف وذلك مجزوم به عند الانقليزيين ثم عرف بعد ذلك عموما كونه مقويا للمعدة معرقا مدرا للطمث والبول بل مسهلا على حسب اتجاه تأثيره للمعدة أو الجلد أو الرحم أو الكليتين أو الامعاء وكان أكثر استعماله فى الالتهاب الرئوى النزلى والحميات الخبيثة مالم يكن مع هاتين الحالتين ضعف واضح مع فقد قوة ومع التهاب حاد ولو خفيفا فيكون ضرره حينئذ أكثر من نفعه وذلك هو السبب فى قلة استعماله الآن لعسر معرفة الوقت المناسب لاستعماله أما فى الامراض المناسبة للضعف أو انحلال القوى أو الميل لفساد السوائل الحيوانية كالشلل والحفر والغنغرينا والفضانات الضعفية والكاوروزس والامراض العفنة ونحو ذلك فلا بأس باستعماله وهذا الجوهر يدخل فى جواهر مركبة كثيرة وسيما الماء الترياقى والادوية المعدوسة بكونها مضادة للسموم وقد يضم مع الجواهر المرة فى بعض تلك الاحوال ومع الكافور فى أحوال كثيرة

(الجواهر التى لا تترافق معه) خلات الرصاص ونحوه

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه يستعمل بمقدار من ١٠ قمح الى ٢٠ ويزاد

تدريجا الى نصف م بل الى م فى معجون أو بلوعا ومنقوعه الى ٤ م لاجل ط من الماء المغلى والاستعمال من ذلك من ق الى ٢ فى كل ٤ ساعات والصبغة تصنع بأخذ ٣ منه و ٣٢ من الكؤول والاستعمال من نصف م الى ٢ م فى جرعة أو فى مشروب مر أو فى ملعقة صغيرة من ماء سكرى وقد تصنع منه غراغر تستعمل فى الذبحة الغنغرينية

(الزراوند المدحرج والطويل)

تقسيم الزراوند الى مدحرج وطويل معروف عند قدماء العرب واشتهر عندهم تسمية المدحرج بالانثى والطويل بالذكر واذا أطلق الزراوند فى كتبهم انصرف للطويل وذلك انما هو على قدر اطلاعهم والا فانواع الزراوند كثيرة وسنذكر جملة منها وأطباء العرب نقلوا بعض صفات نباتية لبعض تلك الانواع عن ديسقوريدس ولكنها ضيقة الشرح ولنذكر تلك الانواع على حسب ما شرحها المتأخرون المتقنون للمشاهدات فنقول

أما الزراوند المدحرج فيسمى باللسان النباتى ارسطولوخيا روتندا ومعناه ما ذكر وهو ينبت بالاوربا كلها كفرانسا وايطاليا واسبانيا وبلاد اليونان وبلاد الشام وغير ذلك

(صفاته النباتية) جذره مستدير درنى مصمر لحمى فى غلظ الجوز تقريبا . وساقه قائمة قليلة التفرع ملساء مربعة الزوايا تعلو عن الارض قدر قدم وأوراقه متعاقبة عديمة الذنيب قلبية الشكل كاملة منفرجة الزاوية وأعصابها بارزة جدا فى وجهها السفلى والازهار وحيدة فى آباط الاوراق العليا قائمة قصيرة الذنيب . والمبيض محل التصاق وذو ٦ جوانب بارزة و٦ أما كن والكاس وحيد القطعة غير منتظم وهو أنبوبى من الاسفل فأولا يكون كريا من أعلى المبيض ثم يصير ضيقا مستطيلا ويتسع فى جزئه العلوى وحافته تنقذف لجانب واحد وتكون منفرجة مقورة قليلا فى القمة وبالاختصار هذا الكاس يشبه كثيرا نصف زهيرة والانبوبة فيها ٦ أعصاب مستطيلة بارزة تمتد أيضا للحافة أى الهدب والذكور ٦ ملتصقة ومختلطة بالمهبل وبالفرج فتكون من ذلك كتلة مستديرة فى عمق الزهرة ويشاهد على الجوانب ٦ حشفات فى كل منها مسكان ويوجد فى الجسم اللحمى من الاعلى ٦ حلمات بارزة مخضرة غددية وهى الفروج التى تمتد الى الاسفل حتى تصير صفيحة رقيقة تغطى جزأ من الحشفات والثمر كمثرى يضاوى منفرج الزاوية له ٦ زوايا مستديرة والمستعمل من هذا النبات جذره المستدير

(الصفات الطبيعية للمدحرج) علم من الشرح النباتى أن هذا الجذر أقصر وأكثر استدارة وانه درنى لحمى ودرناته أوضح مما فى الزراوند الطويل ورائحته عطرية قليلة القبول وهو سنجابى من الظاهر وأبيض من الباطن وطعمه فى الابتداء عذب ثم يكون مرا فيه بعض حرافة وبتلك الصفات يقرب من الطويل

(وأما الزراوند الطويل) المسمى باللسان النباتى أرسطولوخيا لونجا ومعناه ما ذكر فهو كالمدحرج ينبت أيضا فى جنوب فرانسا وفى ايطاليا واسبانيا وبلاد اليونان وغير ذلك ويكثر

ويحلل الرياح ويقال انه يختص بقتل القمل مطلقا حيث كان

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه يستعمل بمقدار من جم الى ٢ جم ومنقوعه بمقدار من م الى ٢ م تنقع فى ٨ ق من الماء أو النبيذ الابيض ويحضر منه خلاصة تستعمل بمقدار ٤ جم ويقال انه ينال منه تقريبا مثل ما ينال من الصبر

(قلميطس)

هذا الاسم يونانى واستعمله الاوربيون أيضا وأطباء العرب وهو مأخوذ من معنى فرع لان ساقه بسيطة فيصح ان نسميه بالزراوند الفرعى ويسمى باللسان النباتى ارسطولوخيا قلميطس ومعناه ماذكر وهو الزراوند العام وهو نبات معمر ساقه حشيشية وينبت بالاماكن الغير المزروعة والكروم وعلى شواطئ الانهر وغير ذلك وثمره تفاحى مخضر مشهور فى المواد الطبية بكونه مضادا للحمى والنقرس ومدرا للطمث والمقريون يأكلون هذا الثمر بحار ويعتبرونه دواء جيدا للحمى المتقطعة ويستعملون مطبوخ أوراقه ولا يستعملون مطلقا أى جذره مع انه هو المستعمل وحده فى معظم الجهات لمعالجة الاوجاع الروماتزمية وخصوصا النقرس واشتهر صيته فى ذلك ولم يؤكد كولان فاعليته المذكورة وانما أكد انه سم للسيلان الاول الطمثى ولم يؤكد ادراره الطمث بعد انقطاعه وهذا النوع مقوّ حريف شديد الفاعلية فلا ينبغى استعماله الا بمقدار يسير لانّ أورفيلا قتل كلابا باعطائها منه ٥ م أولا ثم أعطاها بعد يوم أو يومين ٩ م فتأثر مجموعها العصبى تأثرا سباتيا ولم يحصل لها الا التهاب خفيف فى المعدة وهو كغيره من بقية أنواع الزراوند فى الخواص والفاعلية فينبغى التحرس من اعطائه بمقدار كبير فهذه هى الانواع الثلاثة التى ذكرها أطباء العرب للزراوند وذكر المتأخرون أنواعا أخر من هذا الجنس تنبت بالبلاد الغربية ولها استعمال

(أنواع من الزراوند لها استعمال طبى)

من أنواعه الزراوند اللطيف الرائحة (ارسطولوخيا فريرتيما) ومعناه ماذكر ينبت بالبيرو ويسمى هناك بما معناه نسيج القماش وذلك لان جذره اذا قطع قطعا أفقيا يكون منظره كمنظر القماش وساقه ضعيفة تتعلق بما حولها من النباتات ولا يستعمل هناك الا قشر هذا النوع أما بالاوربا فلا يستعمل غالبا الا جذره الذى هو صلب معتم ولونه رمادى من الظاهر ومحمر من الباطن ورائحته كافورية وطعمه أولا حلو ثم يصير حالا لذاعا عطريا وقد وجد فيه بالتحليل الكيماوى قاعدة راتنجية رائحتها كافورية ودهن شياطى وحمض بيرولنيوز وآثار من حمض عفصى ومادة ملونة صفراء ومادة خلاصية وبوطاس وأهالى البيرو يستعملون مسحوق قشر النبات فى أمراض كثيرة وسيما الحميات بمقدار من جم الى ٢ جم ويأخذون منقوعه ومطبوخه ٣٠ جم لتر من الماء وغير ذلك ويستعملونه فى الدوسنطاريا والاوجاع الروماتزمية والنقرس ونهش الافعى ولتحريض التنفيس الجلدى وسيلان الحيض

ومن أنواعه الزراوند الكبير الازهار (ارسطولوخيا غرندفلورا) ومعناه ماذكر وهذا النبات يتعلق بما يجاوره وأوراقه واسعة نتنة وينبت بالامريقة الجنوبية وجذره مر

وجوده بالشام كله ويطول فوق ذراع ويختلف من المدحرج بجذره المغزلى المستطيل ولذلك سمى بالطويل وبأوراقه الكلوية الشكل الكبيرة المحفوفة الزاوية جدا ذوات الذنيب بحيث تشبه ورق الصنف الكبير من الابلاب المسمى بحبل المساكين وباليونانية أقسوس ∴

(الصفات الطبيعية والكيماوية له) انما سمى بالطويل لان سعة امتداد جذره قد تبلغ فى بعض الاحيان نصف قدم ويكون غليظا أملس مستديرا محفوف الزاوية أى متعرجها وكأنه مكوّن من درنات لكن ليست زائدة الوضوح كما فى المدحرج وليس له رائحة محسوسة ولونه سنجابى من الخارج وأبيض من الباطن وطعمه فيه عذوبة أولا ثم يكون مراكريها ويظهر انه يحتوى على كثير من الدقيق وذلك يوضح طبيعته الاخصية واستعماله فى التغيير به على الجمصات وفى توسيع النواصير ويحتوى أيضا على الومين كما قال لاسين وهذا نهاية ما نعلمه من تحليله الكيماوى

(الخواص الطبية للزراوند المدحرج والطويل) خواص هذين النبتين واحدة ولكن الزراوند المدحرج أكثر قبولا فى الاستعمال من الطويل ولعل ذلك بسبب تفضيل بقراط له وذكره القدماء فى النباتات التى تزيد فى السيلان الطمثى وذلك لرائحته العطرية القليلة القبول وطعمه القليل الحرافة كالطويل أيضا وهذا يدل على ان فيه خاصة مقوية منبهة واذا كثر استعماله للسيلان المذكور أى الطمثى وزيادة على ذلك يقاوم به الحميات المتقطعة وأنواع النزلات الزمنة المختلفة وآفات أخر كثيرة ويدخل فى كثير من المركبات القديمة كالترياق الالهى أو السماوى والماء العام واورفيتان و بلسم أو بودادول وغير ذلك وبالجملة منافعه كالطويل وانما يفضله فى نفعه فى الربو وضيق النفس والفواق والنافض وأورام الطحال ودهن العضل ووجع الجنب شربا بماء حارا أو باردا ويتفع أيضا فى قلع قشور العظام وخبث القروح واذا خلط بالايرسا والعسل ملأ القروح العميقة وجلا الاسنان ويفعل الطويل فعله لكن بضعف وينفع كل منهما أيضا فى لدغ العقرب شربا وكان القدماء يستعملون الطويل فى التغيير على الجمصات ولتوسيع النواصير ولكن الاكثر استعمالهم له فى ادرار الطمث ولعلاج النقرس وكان معدوما بذلك فى زمن بقراط وذلك يقينا بسبب مرارته وطعمه فتوصلوا بذلك لخاصة مضادته للنقرس . ويدخل فى كثير من الادوية الطبية واستعمله بعض المتأخرين فى الربو الرطب والنزلة المزمنة والسوائل البيض الالتهابية وبالجملة هو منبه قوى مضر للممتلئين ومن أمزجتهم قابلة للتهيج ومن معهم أمراض التهابية وأطال أطباء العرب الكلام فى خواص الزراوند فقالوا انه جلاء ملطف مفتح جذاب يجذب الشوك والسلا والطويل أولى بانبات اللحم وبالقروح وان شرب درهمان منه بالشراب نفع من السموم القاتلة والنهوش وينفعها أيضا ضمادا من ذلك واذا شرب منه ٢ م مع بعض فلفل ومر نقى النفساء من الفضول المحتبسة فى الرحم وأدرّ الطمث وأخرج الجنين وكذا اذا احتمل فرزجة واذا سحق بعسل وطلى به على القروح الرطبة العتيقة أبرأها وهو ينقى الاسنان وان عجن بالخل وطلى به على الطحال الصلب نفعه وحلل احتقانه ومثل ذلك الكبد وينفع أيضا فى أورام البواسير وفى التشنجات والاسترخاء ويصفى اللون وينقى الصدر

ذو رائحة مغثية واذا كان رطبا كان مسما فيقتل الحيوانات التي تأكله حتى الخنزير. ومع ذلك أوصوا باستعماله جافا مسحوقا بمقدار من ١٥٠٠ قمح الى ٢٠ تكرر ٤ مرات أو ٥ في اليوم في عسر الهضم لكن يظهر أن هذه الكمية كبيرة جدا في ذلك ويسيرة جدا في الشال قال ميره والذي نراه أولا أن جذر قليطيطس يقرب للعقل أنه مسم للحيوانات اذا كان رطبا كجذر الزراوند الكبير الازهار وثانيا ان وصفه بكبير الازهار غير مناسب منذ كشف النبات الآتي ذكره المسمى بالزراوند القلبي الازهار وثالثا ان اسم كبير الازهار يطلق على نبتين أحدهما نبات ينبت بجزائر أنتيلة وهو الذي ذكرناه وثانيهما نبات ينبت بالبريزيل يسمونه الاهالي هناك ميلومنس والذي سماه بكبير الازهار جوميرالذي أرسله لفرانسا وكتب عليه فصلا كبيرا وأكد أنه لم يستعمل بالبريزيل وانما أوصى به منذ قرن ببلاد البرتغال حيث ظنوا نفعه في نهش الهوام المسمة وفي الحميات الخبيثة والغنغرينا وضد العفونة وغير ذلك وقالوا ان لهذا النبات رائحة مقبولة

(ومن أنواعه الزراوند القلبي الزهر) ارسطولوخيا قرد فلورا ومعناه ما ذكر ينبت على شواطئ نهر مجدالين وغير ذلك وأزهاره كبيرة بحيث تصنعها الاطفال كقلنسوة على رؤسهم ويعد جذره مضادا للسموم نهش الافاعي * ومن أنواعه الزراوند الهندي ارسطولوخيا انديكا ومعناه ما ذكر يستعمل ببلاد الهند كاستعمال بقية الانواع بالاوربا ولمرارته استعمل في عسر الهضم ويعطى مطبوخ جذوره في التكدرات المعوية التي تصاحب التسنين وفساد الهضم ويستعمل أيضا في الحميات المتقطعة ولادرار الطمث وفي الاستسقاآت ومقدار ما يستعمل من الجذور الجافة ق ونصف ق في اليوم ويظهر أن هذا المقدار كبير أقل من درج الكمية المناسبة وذكر انه يستعمل في جزيرة السيلان منقوعه بماء النبيذ مقويا للمعدة وطارد للريح * ومن أنواعه الزراوند القوى الرائحة ارسطولوخيا أودورتيما ومعناه ما ذكر وهو نوع يوجد بالهند والاميرقة ويكون مقويا للهضم وذكروا أن جذوره وبزوره تبرئ نهشات الافاعي وعصارته تقلل رعشة الحميات وتبرئ الاسهالات * ومن أنواعه الزراوند المدر للطمث (ارسطولوخيا بستولوخيا) ومعناه ما ذكر ويسمى أيضا بالزراوند الصغير في بعض المؤلفات وهو ينبت في جنوب فرانسا وخواصه كخواص بقية الانواع وسيما ادرار الطمث كما يؤخذ من لقبه وهو يدخل في الترياق * ومن أنواعه الزراوند الطارد للثعابين (ارسطولوخيا انجيسيدا) ومعناه ما ذكر وهو نبات يعلق بغيره مما حوله وينبت بالاميرقة ويطرد الافاعي والثعابين من المحال التي ينبت فيها او ينشر رائحته الفضاذة الزهمة ويزعمون ان بعض نقط من عصارته اذا دخلت في فم ثعبان مميت له هيئة سكر بحيث يسهل تحريكه وتقليبه حسبما يراد واذا ازدرد الثعبان منه قدرا كبيرا مات واذا وضع على عضة جديدة من حيوان من الهوام قالوا انه يبرئها ولابد ومثل ذلك اذا شرب مطبوخ النبات أيضا لكن لسنا على يقين من جميع ذلك بل ولا نظنه أصلا وان ذكره بعض أفاضل الاطباء ويقال أيضا انه نافع في أمراض المثانة والداء الزهري ونحو ذلك * ومن أنواعه الزراوند المضاد للمادة السمية ارسطولوخيا سمبروزنس ومعناه ما ذكر ينبت ببلاد العرب وأوراقه

المرضوضة توضع على جروح الاوتار فتنفعها وهي جيدة الوضع أيضا على نهش الافاعي وكذا اذا مضغت وشرب مع ذلك مطبوخها في اللبن أربعين يوما * ومن أنواعه الزراوند النتن (ارسطولوخيا فتيدا) ينبت بالمكسيك ويستعمل كثيرا مطبوخه لتنظيف القروح ولا يخفى نفع ذلك في البلاد الحارة التي يسهل فيها تولد الدود في الجروح والقروح ويسهل فيها وجدان كثير من الادوية النافعة وهناك أنواع اخر انظرها في المطولات

(الفصيلة المتسلقة قنغلغلاسيه)

(افتيمون)

أصل هذا الاسم من اليونانية ابيتيمون بهمزة مكسورة وباء فارسية والعرب قديما كانوا يقلبون في تراجمهم تلك الباء التي لا توجد في لغتهم فاء والنون التي وضعناها في آخر الكلمة أصلها في لغة اليونان ميم وتراجمة العرب تبدل الميم نونا وحق تائه ان تنطق في الترجمة العربية ثاء مثلثة كما هي كذلك في نطق اليونانيين وقد رأيتها في مؤلفات عربية صحيحة مرقومة عليها نقط ثلاث وبالاختصار هذا الاسم يوناني يقينا وذكر داود في تذكرته أن معناه من اليونانية دواء الجنون ولا أدري من أين اخذ ذلك اذ لم يذكر أصله وهو كتاب ما لا يسع الطبيب جهله للبرجاني ولا أصل أصله وهو كتاب ابن البيطار في المفردات ولا ابن سينا ولا صاحب منهاج البيان ولا غيرهم وكان داود لا يعرف غير العربية فانظر من أين أخذ ذلك وانما الاسم اليوناني مركب من كلمتين احداهما ابي بكسر الهمزة والباء الفارسية ومعناها بالعربية على (يعني الحرفية) وثانيتهما تيموس ويقال لها بالافرنجية تيم بكسر التاء فيهما أي سعتر فمعنى الكلمتين على السعتر لان هذا النبات كما ستعرفه ينبت عولة على غيره مما يجاوره من النباتات وسيما السعتر كما سموا أيضا ابيلوند أي النابت على الخزاما وابيماروب أي النابت على الفراسيون وابيلوزرن أي على البرسيم وابيجنيت أي على الرتمة وابيؤرطي أي على الاشجرة وهكذا على حسب النباتات التي يتسلق عليها والاسم النباتي لهذا النبات الذي نحن بصدده قسقوطا ابيتيمون بالضبط الذي عرفته فقسقوطا جنس لنباتات من الفصيلة المتسلقة (قنغلغلاسيه) رباعي الذكور وخماسيها أحادي الاناث ويحتوي على نباتات متسلقة لونها كلون الورق الميت ويحتوي ذلك الجنس على نحو ١٢٥ نوعا منتشرة في معظم الاقاليم القديمة والجديدة وكلها نباتات صغيرة غريبة المنظر دقيقة أي خيطية خالية من الاوراق تشتبك بما يحيط بها من الحشائش والشجيرات القريبة وتعيش منها وتنمو ولم تمكث قليلا حتى تقتلها

(الصفات النباتية لهذا الجنس) هي أن الكأس وحيد القطعة خماسي الفصوص ويندر كونها ٤ والتويج وحيد الهدب كأنه ناقوسي أوكري ذو ٥ فصوص أيضا منفرشة وفيها من الباطن نحو قاعدتها ٥ زوائد مقطعة على شكل أوراق شوكة اليهود ومنضمة على عضو الاناث والذكور ٥ مندغمة على قاعدة كل من أقسام هدب التويج والاعصاب قائمة تقرب لطول أقسام التويج والحشفات ملتوية الى الباطن

وذوات سكين والمبيض كرى منضغط محمول من قاعدته على حامل لطيف وهو ذو سكين أيضا يحتويان على بزرتين صاعدتين وهو من الاعلى ذو فصين ينتهيان بهبلتين يتغيران حالا الى فرجين اسطوانيين والثمر كرى أو منضغط ذو مخزنين وذو بزرتين وينفتح بشق استدارى مستعرض وذلك الكم الثمرى محاط بأغشية زهرية مستدامة والبزور كرية ذوات سطح درنى وأزهار جميع الانواع صغيرة مبيضة يتكون منها ما شبه حزم صغيرة فى ابط فلس أى قشرة صغيرة جدا بمنزلة الورقة للنبات والمهم لنا من أنواع هذا الجنس نوعان

(الاول الافتيمون العام) الكثير الوجود فى المروج الجافة والغابات الجديدة والمزارع الصناعية وسيما مزارع البرسيم ويسمى باللسان النباتى فى كتب الاوربيين قسقوطا اوربيا أى الافتيمون الاوربى كذا يسميه الاوربيون مع أنه يوجد فى غير أوربا وهو يعيش عولة على هذه النباتات وينتهى حاله بأن يضعفها ويهلكها وسوقه خيطية خالية بالكلية من الاوراق كما علمت وتلتف التفافا حلزونيا من اليمين الى اليسار وأزهاره بيض تنضم بعضها من ١٢ الى ١٥ فى ابط قشرة صغيرة جدا وهو لا ينبت على النباتات النجيلية أو الا نادرا أو منعزلا بحيث ان أجود كيفية لاتلافه من المزارع استنبات المزروعات الحبوبية لا المزروعات البقلية فانه يألفها ويقال انه يؤذى المواشى بأوصافه الحريفة المسهلة اذا أكلت منه بكثرة ولكن الظاهر أن ذلك نادر وأول نمو هذا النبات عظيم الاعتبار فان بزوره تنبت على الارض وتنغرس شروشها فيها وبرعومها الاول الذى يكون على شكل خيط دقيق يرتفع وعندما يجد نباتا آخر يلتوى عليه ويتكلب فيه بواسطة مصاصات صغيرة فعند ذلك لا يجذب غذاءه من الارض وانما يعيش بالكلية من النبات الذى اندغم فيه بحيث لا ينفصل ساقه عن جذره ولا يبقى بينه وبين الارض اتصال

(الثانى افتيمون السعتر) يسمى بالافرنجية بما معناه ذلك وباللسان النباتى قسقوطا ابثيمون واللفظة الاخيرة هى اسمه اليونانى ولم يعتبره لينوس الا صنفا من السابق وكان معروفا عند القدماء فقد ذكره بهذا الاسم ديسقوريدس وبليناس وهو أصغر من السابق ويتميز عنه بازهاره التى هى عديمة الحامل بالكلية بخلاف الاول فانها فيه ذوات حوامل وبتويجاته التى لها ٤ فصوص فقط وهو يجنى من السعتر والحاشا والخلنج والشهدانج وغير ذلك وهو مضر جدا بمزارع البرسيم والكتان ونحو ذلك اذا تسلق عليها لانه ينتشر بسرعة غريبة ويقتل النباتات التى يعلق عليها والواسطة لمعارضة تقدم اتلافاته أن يحش من فوق الارض عند خروجه أو تقلع النباتات اذا كانت سنوية معه قبل أن ينضج بزره فيكون ذلك واسطة لعدم استنبات بزوره فى المستقبل وينبغى أن تعلم أن هذا النبات الصغير عديم الرائحة وفيه بعض مرار وقبض ويظهر على رأى بعضهم أنه يكتسب شيأ من خواص النباتات التى ينمو عليها فلا يصح أن يستعمل قبل أن يعرف أصله لان خواصه تختلف على حسب كونه آتيا من الاشجرة أو البرسيم أو السعتر أو الكتان أو تفاح الارض المسمى بطاطس أو غير ذلك واذا قل الآن استعماله قال ميره فى الذيل

وعلى حسب ما ذكر فى بعض المؤلفات ينفع هذا النبات فى احتقان الاحشاء وفى الحميات المتقطعة بل الربعية ولكن التجريبيات لم تحقق ذلك تحقيقا تاما انتهى والمقدار منه للاستعمال من م الى ٢ م بل ٣ م منقوعا ويستعمل الآن فى الروسيا علاجا لداء الكلب كما قال بلاس فيدق فى هاون من خشب ويستعمل منه مقدار ملعقة فم وكان بعضهم يأمر باستعماله فى السدد ويستعمل أيضا فى الوجع الروماتزمى والنقرس والاستسقاء ونحو ذلك ونقل بعض الاوربيين أن بقراط وأطباء العرب يعطونه فى السل الرئوى وملخص ما ذكره أطباؤنا وما نقلوه عن القدماء هو أنه كالحاشا الا أنه أقوى منه فى كل شئ وأنه يسخن ويجفف واذا شرب منه ٤ مثاقيل بعسل وملح ويسير من الخل أسهل بلغما ومرة سوداء ووافق بالخاصة أصحاب المرة السوداء وأنه لا يناسب الصفراويين لانه يكربهم وربما قيأهم وانه صالح للمشايخ والكهول ويبرئ المالنخوليا وخصوصا مع مثله افسنتين واذا أخذ من حبه الذى هو أحمر مائل للصفرة ودون الخردل عشرة م مسحوقة منخولة تصر فى خرقة رقيقة وتنقع فى نحو ط من شراب مسخن تترك فيه ليلة منجما تحت السماء ثم ترمى الصرة بعد عصرها ويوضع فى ذلك الشراب ق من شراب البنفسج أو جلاب وقطرات من دهن اللوز الحلو ويشرب بالغداة مفترا فانه ينفع من المالنخوليا ويسهل مرة سوداء كثيرة من غير مضرة ولا اضعاف وكذا مطبوخه مع الزبيب ينفع المالنخوليين ولا سيما المالنخوليا الحادثة عن ادمان الخمر وكذا مع ماء الجبن واذا أضيف لطبيخه زهر البنفسج وعرق السوس كان أبلغ وان أضيف له مفرح كالمليسا أى الباذرنجبويه ولسان الثور كان أبلغ أيضا ولا تنس أنه انما يغلى غلية واحدة فلا ينبغى أن تطول مدة طبخه على النار والا بطلت قوته ويقال انه ينفع من الصرع والتشنج ويخرج الدود الطوال والشربة من مطبوخه اثلاثا من ٥ م الى ١٠ وقيل ان الشربة منه يابسا من م الى ٢ م ومن نقيعه من ٢ م الى ٤ م وعن فولس انه قوى فى اخراج المرة السوداء فيعطى من مسحوقه ٦ م فى ٩ ق من اللبن وبالجملة ذكروا أنه كما يبرئ من المالنخوليا يبرئ من الوسواس السوداوى اذا أخذ منه ٦ م مع ٢ ق من لبن حليب محلى بشئ من السكر وطالما شفى بذلك أشخاص بمارستان دمشق والرقة

﴿ الفصيلة القوية ﴾

﴿ بن ﴾

هو ثمر شجرة صغيرة تسمى بالافرنجية قافيه وباللسان النباتى قوفيا عربيكا وهو شجيرة يظهر أنها كانت معروفة ببلاد الحبشة وتسمى شجرة البن وكذا عند اليونانيين والعبرانيين كما ذكر ذلك بعض المؤلفين وهى تنبت طبيعية بالاقاليم الحارة من النوبة وبلاد العرب وسيما اليمن على شواطئ البحر الاحمر وما حوالى مخا بجنسه قوفيا من الفصيلة القوية خماسى الذكور أحادى الاناث وأنواعه نحو ٣٠ وكلها أشجار وشجيرات تحمل أوراقا كاملة متقابلة مع أذينات متوسطة بينها وأزهارا ابطية بيضا غالبا وكلها من الاقاليم الحارة من العالم

القديم والجديد وأهمها لنا باعتبار المتجر والاستعمال المدنى النوع الذى نحن بصدده الذى ينبت ببلاد العرب وسيما اليمن وانتقل من ذلك الى الهند ثم الى الاوربا ومن هنالك الى الاميرقة الجنوبية

(الصفات النباتية لهذه الشجيرة) جذعها اسطوانى ويعلو من ١٥ الى ٢٠ قدما وينقسم الى فروع متقابلة متعقدة قليلا استطابية وأوراقها دائما خضر خضرة جميلة فى جميع الازمنة وخضرتها لامعة فى وجهها العلوى مع بعض قتامة وهى متقابلة وتكاد تكون عديمة الذنيب بيضاوية سهمية منتهية بسن رقيق وكاملة وفى حافاتها بعض تموج وعديمة الزغب بالكلية . والاذينات سهميتان كاملتان عديمتا الزغب والازهار بيض تجمع فى اباط الاوراق العليا وتكاد تكون عديمة الحامل وتنتشر منها رائحة ذكية جدا تشبه رائحة ياسمين اسبانيا والكاس كثرى الشكل منته بخمسة أسنان صغيرة متساوية والتويج يقرب من أن يكون ايبوقراطى الشكل وأنبوبته اسطوانية أطول من الكاس وحافاتها منقسمة ٥ فصوص منفرشة متساوية سهمية والذكور ٥ بارزة من خارج أنبوبة التويج والحشفات مستطيلة ضيقة مندغمة من وسطها فى العسيب بحيث تكون سهلة الحركة والمبيض ذو مسكنين يحتوى كل منهما على بذرة واحدة والمهبل بسيط رقيق ينتهى بفرج مشقوق والثمر عنبى أو نووى كرزى لحمى يكون أولا أخضر ثم أحمر ثم يصير أسود عند تمام النضج ويوجد فى قمته سرة صغيرة واللب مادة لزجة مصفرة والنواتان رقيقتان غضروفيتان مكونتان من غلاف ثمرى باطنى أعنى جدارا باطنيا للمحيط الثمرى لا انه مشيمة كما قال بعض المؤلفين والبزور محدبة من الجانب الخارج ومسطحة فيها شق مستطيل من الجانب الباطن وقوامها صلب غضروفى والاصل الاولى للبن بلاد الحبشة فكان فيها من زمن قديم وأخذه العرب من هنالك من زمن قديم لا يمكن تحديده بالضبط وانما كثر فى اليمن وسيما حوالى مخا وحسنت زراعته هنالك وصار هو أحسن بن يخرج فى الدنيا وكثر استعماله فى البلاد الشرقية ومن المحقق عند الاوربيين أنه كان مستعملا ببلاد فارس سنة ٨٧٥ من التاريخ المسيحى ثم فى سنة ١٥١٧ أخذ السلطان سليم مصر وحمل البن معه الى القسطنطينية حيث لم يكن بها اذ ذاك محال عمومية ولم تحدث القهاوى هنالك الا سنة ١٥٥٣ ثم شرح ألبين نباته شرحا نباتيا سنة ١٦٤٠ فى كتابه الذى ألفه فى النباتات المصرية ثم فى سنة ١٦٤٥ ابتدئ فى تجهيز قهاوى عامة بايطاليا وفى سنة ١٦٥٢ بلوندرة وفى سنة ١٦٧١ بمرسيليا وفى سنة ١٦٧٢ بباريس ثم انتشر الامر بعد ذلك بالاوربا بعد أخذهم له من مصر وتعينت سفينتان لحمله من مخا الى مرسيليا فى سنة ١٧٠٩ وأول من استعمل البن بفرانسا لويس الرابع عشر سنة ١٦٤٤ ومن حينئذ انتشر استعماله مع غلو ثمنه ومع تخويف الاطباء منه ثم اجتهدوا فى اقامة هذا النبات الثمين وانتشار زراعته والهولانديون هم أول من وصل لذلك فأخذوا شجيرات من مخا وحملوها الى بطاقيا وسورنام وفى سنة ١٧٢٢ استنبت موبجرون فى بلاده أشجارا من البن تزيد عن الالف وسيما فى كيان بالاميرقة وفى سنة ١٧٢٠

نقل وقليوس الى مرتنيك شجرتين من بستان السلطان ثم من تلك الاشجار الاخيرة انتشرت زراعتها فى باقى جزائر أنتيلة وفى سنة ١٧٢٦ لم يكن فى مرتنيك الا نحو ٢٠٠٠ شجرة مثمرة مع أن هذا الاقليم هو الذى صار أعظم مجهز للبن لاجل الاوربا بعد سند ومنج وبه هو أعظم من بعد بن مخا وبربون وأقول رأيت رسالة مختصرة فى البن للشيخ الحطاب رحمه الله افتتحها بقوله ظهر فى هذا القرن وما قبله بيسير شراب يتخذ من قشر البن يسمى القهوة فهذا يدل على أن دخول البن مصر واستعماله فيها اشتهر وانما كان من منذ ٤ قرون تقريبا وكان لا يستعمل للغلى الا قشر البن ولم يزل الامر كذلك فى بلاد اليمن وفى أرض الحجاز وأما الآن فلا يستعمل عندنا بمصر وكذا بغيرها الا فصوص البن لا قشره وشجرة البن انما تحمل اذا كان سنها من سنتين الى ٥ ويجنى منها مرتين فى السنة نحو ٥ ط وتنتج الثمر ٣٠ أو ٤٠ سنة بالاوربا والقواعد الرئيسة لزارعة البن مذكورة فى كتب الزراعة . وجمال تلك الشجرة هو أن مرتى اجتنائها يكونان فى الربيع والخريف ومع ذلك لم ينقطع طرحها بين هذين الزمنين بحيث تبقى مزينة فى جميع الازمنة بالازهار الذكية الرائحة ومحملة أيضا بالثمار التى هى جوزية تنضج بعد التزهير بأربعة أشهر وتجنى مع الاحتراس كلما نضجت دون أن يؤذى ما يجاورها من الثمار الغير النضيجة

(أنواع البن) أنواعه فى المتجر كثيرة تختلف باختلاف البلاد التى تجنى فيها فأولا بن مخا الذى يأتى من قسم اليمن وحبه صغير مصفر وغالبا مستدير لان الحبة منه أحد حبتين محويتين فى جوزة لم يتم كمالها وهذا النوع هو الاغلى ثمنا والاقبل لانه يوجد فيه الطعم اللذيذ والعطرية اللطيفة . وثانيا بن كيان وهو قليل بالمتجر ويظهر أنه أقبل من غيره بعد بن مخا وثالثا بن بربون المستنبت هنالك ويجنى هذا فى جزيرة فرانسا وجزيرة مسقرينو وحبته غليظة مصفرة وأقل استدارة من بن مخا وعطريته قوية ولا يشتبه عليك هذا ببن ينبت طبيعة بهذه الجزيرة ويسمى هنالك بن مارون وهو الذى سماه لرك قوفيا مورسيانا وجوزته مستطيلة منتهية قاعدتها بنقطة . والبزرة مستطيلة أيضا تنتهى بنقطة وفى طرفها بعض انحناء قرنى وطعمها مر وفيه بعض تغثية ورابعا بن مرتنيك وحبته متوسطة ولونها مخضر وهى مغطاة بغلالة فضية تنفصل عنها بالتحميص والشق المستطيل واضح جدا مفتوح والرائحة ظاهرة واضحة والطعم كطعم الحنطة كذا فى بوشرده وقال فى القاموس الطبيعى ان فى بن مرتنيك مرارة وقبضا بحيث اذا خلط بن بربون وبن مرتنيك بعد تحميص كل منهما على حدته لكن بدرجات مختلفة يحصل من ذلك مشروب لذيذ ولم يذكر بوشرده فى الانواع بن كيان وانما ذكر بدله نوعا رابعا سماه بن هائطى وهو غير منتظم جدا ويندر أن توجد غلالته عليه وهو أخضر زاه أو مبيض ورائحته وطعمه أقل قبولا كما فى بن مرتنيك

(الصفات الطبيعية) البن الذى نستعمله انما هو بزر جوزة البن وحجم تلك الجوزة ولونها كالكرز الصغير ثم بالجفاف والحك ينفصل الجزء اللعابى المحوى فى القشرة أى الغلاف الخارج الذى هو مشبه محيط بالبزر ويسمى حينئذ بالبن ذى القشرة والحبوب نفسها محاطة

أيضا بغلاف مخصوص به انفسها وهو شبه مشيمة يسميها بعضهم ازهار البن ويعرى الحب عنه أيضا ولكن يوجد له اتصال بالثنيات الباطنة للبزرة وحينئذ يسمى بالبن المقشور ويقال ان تلك الغلافات والقشور تستخدم فى بلاد العرب لتحضير قهوة السلطنة وهى كريهة كما قال مورى وعدد البزور فى الجوزة اثنان وكل منهما على شكل نصف بيضاوى وفى وجهه المسطح شق كبير وقوام البزرة ومنظرها قرنى وصلابتها واضحة وان كان فيها بعض لين والبن النيء عديم الطعم تقريبا قبل التحميص وكذا الرائحة وان استشعر الحس فيه ببعض رائحة أما بعد التحميص فيظهران ظهورا واضحا ومنقوع البن الغير المحرق يكون أيضا عديم الطعم ولونه مخضر وأما ان كان النقع بارد وطال نحو ٤٨ ساعة فتحميص البن يغير طبيعته بالكلية فكلما أثرت النار فيه حصل فيه اتحادات جديدة كيماوية فينتشر العطر ويظهر الطعم ويتصاعد دهن عطرى يوصل عطريته للبذر ويشاهد منه نقط على سطح البزر قال بوشرده ولم يعلم الى الآن بالتحقيق الجزء المولد له من أجزاء البن فعلى رأى بعضهم هو الحمض البنى وعلى رأى آخرين هو المادة القرنية التى فى البزر انتهى والحبة بالتحميص يزدوج حجمها وتفقد تقريبا ربع وزنها أما اذا اشتد حرقها فانها تفقد جزأ من صفاتها الجليلة ويتغير معظمها بل كلها الى فحم وتكتسب مرارة قوية ودهنها الشياطى يعطيها رائحة كريهة فلاجل تحصيل المنافع المرادة من الحب يلزم أن يصل تحميصه الى أن يعطيه لونا أشقر ومنقوع البن المحمص المسحوق الحاصل من نصف ق من البن لاجل ٨٠ ق من الماء المغلى حيث يسمى ذلك طاسا يكون لونه أحمر مسمرا قاتما اذا شوهد فى مقابلة الضوء أما فى نفس ضوء النهار الواضح فيكون اللون أصفر كصفرة الذهب وتكون عطريته أذكى اذا حصلت العملية فى أوانى مغطاة فلاجل حفظ جميع صفات البن ما أمكن يلزم أن يحمص ويطحن وينقع حالا ويستعمل حارا لان عطريته واطافته يفقدان اذا مضت مدة طويلة بعد غليه أو طحنه من مدة أيام ويلزم أن لا يكون البن قديما جدا لانه اذا مكث مدة طويلة يفقد جزأ من صفاته اللطيفة نعم ان الجزائر لا ينبغى استعماله اذا كان جديد المرارة بل ينتظر أنه سنة حتى يكون أقل زنخية لكن اذا طال أكثر من ذلك فانه يفقد صفاته

(التحليل الكيماوى) اشتغل بتحليل البن كثيرون فكانت نتيجة ذلك أنه وجد فيه كما فى سو بيران بنين (قافئين) وكلوروجينات مزدوج للبوطاس والبنين ودهن طيار متجمد ومادة لعابية وشمع أسمر ودهن أصفر سائل ودهن شحمى صلب رائحته كالكاكاو ومادة خلاصية وأبوتيم وليجومين وحمض خالص (باليك) وفى بوشرده انه وجد فيه دهن طيار متجمد ولعاب وراتينج ودهن شحمى صلب رائحته كالكاكاو ومادة خلاصية وأبوتيم وزلال نباتى وبنين وحمض بنيك ومادة تنينية انتهى والجزء القرنى للبن مركب من تجمدات خشبية والدهن الطيار للبن قليل واليه تنسب رائحة البن القبح بل أنكر بعضهم وجوده والدهن الاصفر الثابت يوجد بكثرة وفيه طعم البن الاخضر ورائحته ويحتوى البن منه على ثمن وزنه تقريبا وهو مركب من اولايين وبلمتين مع آثار من مركب كبريتى ودهن طيار وراتينج البن يظهر أن فيه خواص الكلوروفيل والمادة الخلاصية للبن تحتوى على شبه

مادة تنينية يرسب منها راسب أخضر بأملاح بروتوكسيد الحديد أو بيروكسيد الحديد ويتميز منها مع أملاح النحاس راسب يسير جدا يعسر الاحساس به ولكن اذا أضيف اليها قلوى حصل فيها راسب اتحادى لونه أخضر جميل وقد يحصل تغير فى جزء من المادة الخلاصية للقهوة فيتقوم من ذلك أبوتيم غير قابل للاذابة فى الماء والبنين (قافئين) قال سو بيران يوجد فى البن جزء منه فى حالة خالصة وجزء منه فى حالة اتحاد أى ملح مزدوج مع البوطاس مع حمض مخصوص سماه بيان بالحمض كلوروجنيك فكلوروجنيات البوطاس والبنين يتبلور فاذا كان جافا فى ١٠٠ فوق الصفر صار شديد المرونة من أدنى حك ويتحلل تركيبه فى ١٨٥ فوق الصفر ويكاد لا يقبل الاذابة فى الكؤول الخالى من الماء ويذوب أحسن من ذلك فى الكؤول المائى الكثير الامتداد بالماء والماء يذيب منه مقدارا كبيرا واذا عرض محلوله المائى للهواء فانه يتلون الى الصفرة ثم الى السمرة المخضرة فاذا زيد على المحلول نشادر فان تحليل التركيب يحصل من تأثير الماء فيصير السائل أصفر ثم أخضر ثم زرقاثم بعد ٢٤ ساعة يصير أسمر ومن تحليل تركيبه يكون البنين خالصا وأما الحمض كلوروجنيك فانه يتحول الى حمض اسمر بريق متحدا مع البوطاس انتهى وقال بوشرده البنين هو أحد القواعد المهمة القرينية فى البن واستكشفه رنج ثم درسه جيدا روبكيت ويتبلور الى ابريض حريرية قليلة المرارة متعادلة أى ليست حمضية ولا قلوية ويفقد تقريبا ٨ : أجزاء من الماء فى حرارة ١٠٠ ويفقد مع ذلك لمعانه وقابليته للانثناء ويميع بسهولة ويتحول الى سائل شفاف ثم يتصاعد بدون أن يبقى فضلة والماء البارد يذيب منه $\frac{1}{50}$ من وزنه والماء المغلى يذيب منه أكثر من ذلك بحيث ان السائل يصير بالتبريد كتلة بلورية وقابلية ذوبانه فى الكؤول الخالى من الماء ضعيفة أما اذا كان ممدودا بمثل $\frac{1}{4}$ أو $\frac{1}{2}$ وزنه من الماء فان اذابة الجوهر فيه تكون أعظم والاتيروزيت التربنتينا الذيبان بالعسر آثارا منه والحوامض والقلويات تساعد على ذوبانه المائى ولكن لا يظهر انها تحدبه ولا يحصل منها فيه تغير بل أكد بعاف أن الحمض الازوتى والمغلى لا يتسلط عليه ولا يحصل فيه راسب بمنقوع العفص ولا بأملاح النحاس ولا بخلات الرصاص المتعادل أو القاعدى وينال البنين بأن يعالج مسحوق البن جملة مرات بالماء المغلى ثم تضم السوائل ويصب عليها خلات الرصاص ثم ترشح ويمر عليها تيار من غاز الحمض كبريت ادريك لاجل تحليل تركيب المقدار المفرط من الخلات ثم ترشح من جديد وتركز بالتبخير فالبنين يتبلور بالتبريد فينقى بكلابدته تبلورا جديدا انتهى وهذا البنين مركب من جوهرين فردين من الكربون (٤٩٫٨) و ٤ من الازوت (٢٨٫٨) و ١٠ من الادروجين (٥٫١) وجوهرين من الاوكسيجين (١٦٫٣) وزيادة على ذلك جوهر فرد من الماء فاذا أخذ ٥٠٠ جم من أنواع البن المختلفة فانها تجهز من البنين مقادير مختلفة فمن بن مرتنيك يجهز ١٫٧٩ جم ومن بن اسكندرية ١٫٢٦ ومن بن جاوة ١٫٢٦ ومن بن كيان ١٫٠ ومن بن سندومنج ٠٫٨٥ والحمض البنى (أسيدقافئيك) ظنه بعضهم حمضا عفصيا وبعضهم حمضا كنيكا والذى عرف صفاته بعاف فاذا أذيب فى

الكؤول وترك المحلول للتبخير الذاتى فان الحمض ينفصل الى صفائح سمر لاتمنع نفوذ الضوء
واذا حلل تركيبه بالتقطير الجاف انتشرت منه الرائحة العطرية للبن المحمص ويوجد
هذا الحمض فى الراسب الذى يكونه خلات الرصاص فى مطبوخ البن فيحلل تركيب هذا
الراسب بالادروجين الكبريتى ثم يرشح ويبخر السائل حتى يكون فى قوام الشراب ثم يخلط
مع مقدار مساوله من الكؤول النقى فيتكون حينئذ راسب أبيض خفيف فيعالج بالماء
المغلى الذى يذيب الحمض البنى وذلك الحمض مركب من ١ر٢٩ من الكربون و٩ر٦
من الادروجين و ٦٤ من الاوكسيجين والمادة التنينية فى البن من نوع المادة التنينية
التى تلون الاملاح الحديدية بالخضرة ولم يستخرج بغاف من ١٥٠٠ جم من البن الا
٣٠ جم من تلك المادة

(الاستعمال المدنى للبن) منقوع القهوة اذا فعل جيدا وحلى بالمناسب كان مشروبا
مقبولا جدا النبيذ العام ومتى دخل فى المعدة سبب فيها حرارة لطيفة توصل لجميع الجسم انه
وراحة وهو مهضم للغاية مقو للمعدة منبه للدورة مظاهر للقوى العقلية مساعد على التنفس
الجلدى والافراز مسار مفرح للنفس منعش للروح محلق بالاحساسات الجلية ملطف الاخلاق
مهيج لقوى الجسم مفيد للطافة والظرافة وهو عند المشرقين كبلادنا مساعد على تفريغ
حواسهم وطربها وهو مشروب الكتاب والمدارسين والمطالعين للكتب والمعلمين للعلوم
الادبية والصناعية والشعراء وأهل الادب فاذا استعمل فى آخر الاكلات الكبيرة كان
الكمال لها عادة فانه يقوى الهضم ويعارض البخار النبيذى ويمنع السكر وتوابعه
ويناسب بالاكثر سكان البلاد الرطبة والمغيمة والمعتدلة وغير ذلك ومنقوع البن يشاهد أنه
قد يضر بعض الناس وقد يرغب فيه اخرون لكونه يمنع عنهم النوم أقله من ٦ ساعات
الى ٨ بعد ازدراده عقب الاكلات الخفيفة فى الاشخاص الغير المعتادين عليه وذكروا
أن ذلك تحقق عند رئيس دير ببلاد العرب حيث رأى غنما تتغذى من أوراق البن وثمرة
فكانت تثب وتلعب أكثر من العادة فأعطى هذه القهوة لرهبان الدير لاجل منع النوم عنهم
وقيامهم بوظائف الخدم الديانية فكان الامر كذلك وهذا أيضا مشاهد عندنا حيث
نرى أشخاصا يستعملونها لسهولة ممارسة أشغالهم العقلية بحيث لا يحصل لهم تعب من
مزاحمة النوم فيلزم أن نتوافق على أن البن دواء ثمين فى هذه الحالة لانه ينال منه انكشافا
التصورات ونورانية فى التعقلات وراحة تعين على سهولة الاشتغال وشوهد من العلماء
وأهل الادب من العرب والاوربيين من كان يستعمل هذا المشروب جملة مرات فى اليوم
وقصدهم بذلك دوام قوة حافظتهم ومع ذلك لم يحصل لهم شئ من العوارض التى زعمها بعض
الناس مثل قولهم انها تسم ببطء ومعظم أهالى بلاد نابل كلهم يستعملون القهوة بدون سكر
وأما الاوربيون فزعموا أن السكر يزوج عطريتها وقال أطباؤنا من أراد شربها للنشاط
ودفع الكسل ودفع مضارها فليكثر معها من أكل الحلو ودهن الفستق انتهى وهذه القهوة
تناسب بالاكثر أصحاب الامزجة الليمفاوية والباردة والاشخاص البطيئة حركاتهم
والسمان الخامدين الثقال الاذهان الكسالى المعد الذين هضمهم عسر شاق وتكون أكثر

تناسبا للشيوخ منها للشبان وللرجال منها للنساء وقد اعتاد معظم الناس بالاوروبا ذكورا
واناثا على التغذى فى الصباح بالقهوة الممزوجة باللبن ويفضلون هذا الغذاء على غيره
ويستعملونه مع لقيمات من الخبز فيكون ذلك مقبول الطعم والرائحة سهل الاستمراء والانحدار
وينتج ذلك تليينا لطيفا ولا التفات لما ذكره داود الانطاكى من مؤلفى العرب فى تذكرته
مما يخالف ذلك حيث قال وقوم يشربونه أى البن باللبن وهو خطأ يخشى منه البرص انتهى
مع أن الاوربيين المستعملين لذلك لا تجد فيهم أحدا مصابا بالبرص وأنا مكثت بالاوربا
ملازما لهذا الاستعمال مدة سنين ولم يحصل لى ما يكدر خاطرى واتهموا أيضا هذا
المنقوع من القهوة بأنه يسبب السيلان الابيض ويقلل فاعلية المنسوجات ويضعفها وغير
ذلك وهذا غير أكيد ولا دليل عليه وأما تحضير القهوة من البن فعموما يفعل ذلك بالنقع
فى الماء المغلى وبعض الناس بالغلى أى الطبخ غير أن هذا الغلى يصعد عطره اللطيف ويعطى
القهوة لونا أسود ومرارة بخلاف كونها أقل صفاء وهناك أشخاص من عوام أوربا
يقلدون الترك والعرب فى تركهم فى القهوة ثفل البن ويشربون من فوقه الجزء السائل وهناك
من يفعله بعض الاوربيين من اللازم تركه لكونه خطرا وهو أن يلقى فى القهوة عند الغلى
قليل من النحاس لاجل صفائها وذكر ديجنيت الذى جاء مع الفرنساوية الى مصر سنة
١٢١٣ عربية أن ذلك يعمل أيضا بمصر كذا نقل ميرو مع انى لم أسمع بهذا عندنا أبدا وقال
أيضا ان الترك والعرب قد يضعون أحيانا فى قهوتهم أفيونا مع ان ذلك ليس من عوائد أهل
بلادنا وانما المولعون بازدراد الافيون يشربون بعد تعاطيه القهوة لاجل تخفيف اعراضه
وهذا لا بأس به كما سترى ذلك هنا وفى مبحث الافيون

(الاستعمالات الدوائية للبن) أهالى البلاد التى استنبت فيها البن اليمنى يستعملونه فيها
منقوعا لاعلاج جملة الكثير من الامراض ولاختراقات فى الصحة وكذا يستعمله الاوربيون
القاطنون بتلك البلاد فيكون عندهم دواء منزليا مستعملا كل يوم أما بالاوربا فلا يستعمل
بوصف كونه دواء ولكن ربما كان من الغلط تركه بالكلية من مبحث العلاج حيث انه منبه
مخى معدى يمكن أن يوجد له محال فى الاستعمال ففى أنواع الصداع يستعمل البن منقوعا
محلى بالسكر أو غير محلى فيزيله فى بعض الاحيان سريعا ثم كثيرا ما يضطر لاستدامة
استعماله لاجل الوصول لتلك الغاية وينفع أيضا هذا المنقوع فى الشقيقة اذا كانت
خفيفة غير بنية أى ناشئة من البنية حيث تسمى بذلك شقيقة مستعصية طويلة المدة كثيرة
الحصول لبعض الاشخاص ولبعض العائلات فقد ذكر فى جرنال أوفاند مشاهدة شقيقة
شفيت بمطبوخ البن الفج فى سنة ١٨٢٦ عيسوية على يد رودانى فاستعمل المريض مدة
شهرين مطبوخ نصف ق من البن الفج الذى جفف فى محل دفئ ثم سحق وصب عليه ٤ ق
من الماء المغلى فبعد ٨ أيام صارت النوب أندر وأقل شدة حتى شفيت بالكلية والخاصة
التى يؤثر بها البن فى المخ هى كونه منبها محرضا للقوة العقلية كثيرة الظهور فلذا يكثر اعطاء
منقوعه فى الآفات المنومة وفى خمود الاحساسات وضعف وظائفها وكذا يستعمل
كذلك للمحزونين المصابين بالماليخوليا والايبوخندريا ونحو ذلك فى غير أوقات الاكل جملة

مرات في اليوم مع نجاح عظيم ويستعمل البن في الحميات الدائمة كدواء مقوّ وقتى اذا كانت طبيعتها ضعيفة أو غير منتظمة وهذا كثير الاستعمال . ونجاحه في الحميات المتقطعة آكد منه في الدائمة واذا اعطاه جرنديل لثمانين مريضا في كلينك مارستانات بلاد الروسيا فشفى جميعهم الا سبعة منهم واختار ان يستعمل على التعاقب المسحوق بمقدار جم والمطبوخ بمقدار ق في ١٨ ق من الماء حتى ترجع الى ٦ وظن أيضا ان البن الفج فيه خاصة مضادة للحمى أكثر وجهز في أواني من حديد خلاصة منه أعطاها كدواء مقوّ بكيفية اعطاء الكينا ونيل شفاء حمى مزدوجة التثليث باستعمال ٢ ق من البن الفج يؤخذ منه جم في كل ٣ ساعات ولكن رجع الداء مرات كثيرة وما شفى شفاء تاما الا بالكينا وشوهد استعماله مع المنفعة بمجمعه مع الافيون في حالة حمى متقطعة مسببة خبيثة ونقل بعض الاطباء ان المصريين يستعملونه مدرا للطمث ونحن لانعلم الآن أحدا يستعمله لذلك واتفق ان البن أوقف اسهالات مستعصية كما ينفع أيضا في الاسهالات المصلية المخلوطة بضعف الاغشية وكذا في النحول الناشئ عن ضعف المعدة وذلك لما فيه من خاصة التقوية والتنبيه . وقال ميره شاهدنا امرأة كانت موضوعا لنوب استيرية فازالها البن فلما قطعت استعماله رجع الداء ثانيا ومدحوا البن في الربو الذاتي الذى نوبه دورية ليلية فيعطى منقوع البن الجيد المحمص قريبا بدون سكر ولا ثفل ويكرر ذلك في كل نصف ساعة حتى يحصل التخفيف حتى ان الطبيب فلوايير الذى كتب رسالة في الربو الذى كان مكدرا به مدة خمسين سنة استعمله بكثرة في آخر حياته وحصل له من ذلك تخفيف كبير ومدح بعضهم بخار البن المحمص علاجا للرمد المزمن مع غسل الاعين أيضا بمطبوخ البن الفج ويرى بذلك كثير من المرضى وكان مع واحد منهم ابتداء غمامة على القرنية فزالت بما ذكر

وظن كثير من الاطباء والكيماويين بمقتضى ما علم من القواعد المركبة للبن انه قد ينفع في بعض تسممات وأخذوا من خاصة قطعه فعل السكر الحاصل من السوائل الكؤولية انه يستعمل لمقاومة فعل الافيون أى لمقاومة النعاس والاعراض العصبية ويظهر كما ذكر اورفيلا انه وان لم يحلل تركيب الافيون في المعدة يقلل عوارضه بل يقطعها اذا كان استعماله قريبا للتعاطى الافيون وبالجملة اشتهر استعماله في التسمم بالافيون وبالفطر وغيره من السموم المخدرة اذا كان هناك سبات وكذا في التسمم بالحمض ادروسيانيك لكن قال أورفيلا لم ينفع في هذا الحمض وهو لا يناسب الدمويين ولا الصفراويين ولا العصبيين والنحاف ونحو ذلك ويكون مضادا للدلالة في الآفات التهيجية والالتهابية كغيره من الجواهر المنبهة قال ميره ونحن نرى انه أهل لازالة الميل الى السكتة لا لازالة السكتة نفسها لانه يقوى المخ ويمنع الاستعداد الدموى الذى يتضح من تواتر الدورة الخفية فيبعده بوصف كونه هاضما جيدا لان التلبك في وظائف المعدة هو أحد الاسباب الكثيرة لهذا الداء وربما اتهم مواد البن في البلاد المشرقية كونه يسبب العقم ولا أصل لذلك لانا لانرى الهولانديين الذين يستعملونه بمقدار كبير أقل تناسلا من غيرهم من الاوروبيين وذكروا نفعه في النقرس لكن قال ميره قد رأينا في انفسنا انه يوقظ ألم النقرس فيلزم تركه ان كان معه ذلك الداء كغيره

من الآفات التى يصحبها ظاهرات تهيج أو التهاب ثم انهم اجتهدوا في وجدان بدل له فلم يصلوا الى نهايته انهم قلدوا الجزء الفحمى من البن حيث انه واحد في جميع الاجسام النباتية المحرقة وقل ان يوجد في غيره العطر اللذيذ والطعم الغريب للبن كجذر الشكوريا وبزور حشيشة البن المسماة اريس فسودو أقوروس وبزور شرابة الراعى المسماة ايلكس اكيفوليوم وبزور هلينطوس أنوؤوم وبزور العنب والشعير والشيلم والذرة وغير ذلك من جواهر كثيرة

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت ان منقوعه يصنع بأخذ مقدار من البن المحمص من ٣٠ جم الى ١٠٠ جم لاجل ٥٠٠ جم من الماء المغلى وشرابه يستعمل بمقدار من ٣٠ جم الى ١٠٠ جم وأما البن الغير المحمص فمنقوعه ومطبوخه يصنع بأخذ مقدار منه من ٣٠ الى ٦٠ جم لاجل ٥٠٠ من الماء ومسحوقه يؤخذ من جم الى ٢ جم في كل ساعة تعمل حبوبا أو بلوعا أو تعلق في قليل من الماء وأما البنين (قوفئين) فلا استعمال له في الطب

﴿الفصيلة الصليبية﴾

﴿جذر الفجل البرى﴾

يسمى النبات بالافرنجية ريفورس فاج أى فجل برى وقوقليار يا بريطانيه أى الفجل البريطانى نسبة لجزيرة بريطانية من بلاد الانقليز وباللسان النباتى قوقليار يا ارموراسيا فاسم الجنس قوقليار يا آت من لفظ ملعقة لان أوراق أنواعه الرئيسة شكلها مقعور بهيئة ملعقة وهو من الفصيلة الصليبية مربع القوى قرنى الثمر ونباتاته حشيشية ومعمرة وكثيرا ما تكون خالية من الزغب لحمية واحيانا تغطى بزغب مكون من شعر متفرق وأوراقها مختلفة الاشكال والاوراق الجذرية ذنيبية غالبا والاوراق الساقية سهمية اذينية والازهار لونها سوسنى في نوع واحد وأبيض في غيره وتكون بهيئة عناقيد انتهائية ومحمولة على سويقات خيطية الشكل وخالية من المحيطات الوريقية الزهرية وأنواع هذا الجنس نحو ٣٠ نوعا والنوع المقصود لنا هنا هو ما ذكر

(صفاته النباتية) الجذر معمر ابيض مستطيل متفرع قليلا في غلظ الذراع والاوراق الجذرية ذنيبية كبيرة ابليسية منفرجة الزاوية طولها قدم وعرضها من ٣ قراريط الى ٤ وهى متعرجة ومسننة الحافات لا بانتظام ومعرقة بعروق والضلع المتوسط زائد البروز وأوراق الساق أقل كبرا وضيقة سهمية والاوراق العليا تقرب من ان تكون كاملة والساق متفرعة قائمة تعلو من قدمين الى ٣ وعديمة الزغب ومحززة قليلا والازهار بيض صغيرة ذوات حوامل ومهيأة بهيئة سنبلة طويلة باقية في طرف الاغصان والقرون صغيرة بيضاوية متوجة بالفرج الذى هو مستدام وهى ذوات مسكنين يحتوى كل منهما على ٥ أو ٦ بزور وهذا النبات ينبت طبيعة على جوانب السواقى والمحال الرطبة ببريطانيا وبعض أقاليم أخر من الاوروبا واستنبت بالبساتين والمستعمل في الطب جذوره

(صفاته الطبيعية) هذا الجذر اسطوانى ثخين يختلف غلظه من الذراع الى الاصبع وهو أبيض مصفر من الظاهر وأبيض لبنى من الباطن وطعمه مر لذاع حريف ورائحته نفاذة اذا هرس أما اذا كان كاملا غير مهروس فانه يكون قليل الرائحة ويفقد منه بالتجفيف جزء من رائحته وطعمه ولكن يبقى حافظا لقوته وخاصته ولذلك يسحق بعد تجفيفه فيستعمل فى البلاد الشمالية كاستعمال الخردل مندى بالخل وقال بوشرده انه يفقد بالتجفيف خواصه

(صفاته الكيماوية) استخرج منه بالتحليل دهن طيار ثخين وجوهر زلالى ونشا وصمغ وسكر وراتينج مر وخلات الكلس وكبريتاته ويحتوى أيضا على كبريت وقواعده الفعالة قابلة للاذابة فى الماء والنبيذ والكؤول ويلزم أن تكون خواصه الفعالة فى الراتينج المر وخصوصا فى الدهن الطيار وذلك الدهن الطيار أصفر ناصع حريف كاو اثقل من الماء يصير يستقطر معه ورائحته كرائحة الفجل البرى غير مطاقة وتحرض افراز الدموع وهو شديد التطاير ونقطة منه تكفى لفساد هواء روضة كاملة وطعمه يكون أولا عذبا ثم يلهب حالا الشفتين واللسان ويذوب جزء منه يسير فى الماء فيحصل له رائحة حريفة مؤذية وخاصية الهابه الجلد ومحلوله لا يؤثر كتأثير القلويات ولا كتأثير الحوامض ولكن يرسب فى خلات الرصاص راسبا أسمر وفى نترات الفضة راسبا اسود والراسب هو كبريتور معدنى والكؤول يذيب هذا الدهن بسهولة فاذا حفظ الدهن مدة طويلة تحول شيأ فشيأ ولكن بالكلية الى ابر بلورية ذوات لمعان فضى فيها رائحة الفجل البرى وتلهب الحلق واذا سخنت هذه الابر فانها تميع وتنتشر منها رائحة الفجل ثم رائحة النعنع الفلفلى ثم رائحة الكافور وهى تتطاير بدون أن تبقى فضلة وتذوب بعسر فى الكؤول وذلك الدهن الطيار له مشابهة كبيرة بالدهن الطيار للخردل وهو مثله فى كون الكبريت أحد اصوله وكما يوجد هذا الدهن فى الفجل البرى يوجد أيضا بكثرة فى الفجل الاسود أى الفجل البستانى وسنذكر كيماويات فيه

(الاجسام التى لا تتوافق معه) الكربونات القلوية والسليمانى و نترات الفضة ومنقوع السكينا والعفص

(النتائج الصحية والدوائية) اعضاء الحس تستشعر فى هذا الجذر بخاصة واضحة التأثير فان تصعداته الخارجة منه تؤذى الملتحمة والغشاء الشمى فاذا لامس باطن الفم أحدث فيه حس حرارة قوية واذا وضع على الجلد صيره أكثر حرارة واحمرارا وحساسية فاذا امتد تأثيره لجميع البنية وبحث فى نتائج قواعده بعد امتصاصها عرف كونه أثر على الاعضاء تأثيرا واخزا فاذا استعمل مستحضر من مستحضراته بمقدار كبير حرض فى العادة جملة اعراض تذهب من المعدة وتعلن بأن السطح الباطن لها تعب من تأثيره وذلك كحرارة محرقة فى القسم المعدى وتعب عام ناشئ من الاشتراك الموجود بين المعدة وجميع اجزاء الجسم وغثيان بل قئ ونحو ذلك وتلك العوارض وقتية لان هذا الجذر وان كان له فعل نفاذ على الطرق الغذائية الا أنه قليل المكث لانه ينتشر بسرعة ولا تظهر التغيرات العامة الناشئة من امتصاص اجزائه الا بعد النتائج الاول كالنبض الشديد المتواتر والحرارة الباطنة

العامة والافرازات الكثيرة وسيما الافراز البولى وتنبه اللب النخاعى للمخ ونحو ذلك ونتج مما ذكرنا ان هذا الجوهر مقو شديد للمعدة فلذا لا يعطى الا بمقادير يسيرة حيث لا يراد منه الا التأثير على الجهاز الهضمى فقط ففى هذه الحالة يفتح الشهية ويسرع الهضم واذا نبه عضو الذوق أيقظ قوته الحساسة فتدرك لذة ذوق الاطعمة بأجود ما يكون وهنالك بلاد اعتاد سكانها على وضعه على موائد الاطعمة ومزجه بالاغذية ولاجل ذلك سمى بخردل القسس وخردل التيماريين ثم هو بخاصته المنبهة يستعمل فى الآفات المرضية الناتجة من الضعف المادى أو الحيوى فى المنسوجات العضوية المستدعية دواء يعطى الفاعلية للبنية الحيوانية أو لبعض من اجزائها ففى المشاهدات اليومية نرى ان المركبات الدوائية التى هو قاعدتها تظهر فاعليتها فى كثير من الامراض الخنازيرية فتكون واسطة ثمينة اذا كان هناك ميل لانتفاخ فى العقد الليمفاوية أو لين أو كانت تغذية المنسوجات غير كافية أو كان هناك تمفرط فى المجموع الهاوى أو امتقاع عمى أو نحو ذلك ففى تلك الاحوال يعطى فى الصباح والزوال والمساء بلعقتين من نبيذه وأحسن منه نبيذ نقع فيه معه جوهر مقو كالشاهترج والجنطيانا ونحوهما ولا شك ان الشهرة للنبيذ والشراب المضادين للحفر انما هى بسبب احتوائه على قوة مزدوجة أعنى القوة المنبهة والقوة المقوية لان الفعل المنبه فى هذا الجوهر وحده يكون وقتيا وتبقى التغيرات النافعة التى يحدثها فى وظائف الحياة باقية بتأثير خاصته المقوية التى هى أدوم وأثبت وعلى كل حال فالنتائج القريبة التابعة لتأثير هذه الادوية فى المنسوجات العضوية ليست هى الينبوع الوحيد للمنافع العلاجية التى استعمل هو لاجلها بل يلزم أن تراعى أيضا نتيجة الفعل الجديد الذى تفعله تلك الجواهر فى وظائف التغذية وان يعتبر الاصلاح الذى يقبله حينئذ التركيب الخاص للدم وللاعضاء وليس فى كتب المركبات الدوائية دواء أشهر من الفجل البرى فى الحفر ولكن ما الذى ينتظر من قوته المنبهة فى مرض تكون فيه بحسب الظاهر جميع القوى العضوية ضعيفة أو المنسوجات مستحيلة لحالة رخوة أو هبوط أو انقذف فيه دم من الاوعية الشعرية المتوزعة فى محال كثيرة بحيث تكونت منها أكدام يحصل منها سوائل دموية أو لا توجد فى الدم نفسه صفته الطبيعية أو كان فى القلب نفسه لين لكن يعان العلاج بجودة تغذية المريض وبالوسايط الاخرى المتعلقة بالحمية الغذائية لانه لا يمكن ازالة النجاح من هذا الجذر الابطول الاستعمال كل يوم فقواه الدوائية مرتبطة بالنتائج الجيدة التى تحصل من الاغذية الجيدة والهواء وغير ذلك من قوانين الصحة ويشاهد فى النزلات المزمنة اذا كان منسوج الرئة أكثر استرخاء ومنتفخا باحتقان دموى أو نحو ذلك أن هذا الجذر يخرج مقدارا عظيما من النخامات ثم يقلل تدريجا افراز المواد المخاطية التى تجهزها الشعب لان فعل أجزائه يزيل الانتفاخ الضعفى من منسوج الرئة وخصوصا من الغشاء المخاطى المغشى لباطن القنوات الهوائية فقد علم بسهولة لاى شئ أمر المؤلفون بأن لا يستعمل هذا النبات الا اذا كان السعال مصحوبا بيبوسة الصدر أو بنخامة الدم ويظهر أن الوسايط المنبهة لقوى المعدية تنفع لتبعيد نوب النقرس أو للتحرز من حصولها أليس التأثير المنبه الذى

يفعل هذا الجذر فى السطح الباطن للمعدة يصير نافعا للمنقرسين ونسب له أيضا خاصة مضادة الالتهاب المفصلى بأن يستعمل فى كل صباح مدة شهر ملعقة منه مبشورا أو مقطعا قطعا صغيرة ويزدرد هذا الجذر بدون مضغ ويشرب عليه ٨ ق من منقوع أطراف الشاهترج واذا دق ووضع على المحل المشغول بألم رومازمى نيل منه التخفيف أحيانا فيؤثر حينئذ كدواء محمر من الوضعيات المحمرة وأوصوا به فى الاستسقاء وسيما التابع للحميات كما قال سيدنام لان الرشح الخلوى فى الجسم والانصباب فى تجاويفه المصلية انما يكونان غالبا من الظاهرات العرضية التى تنسب لاسباب عضوية ليس لهذا الجذر قوة على اتلافها لكن من حيث انه كثيرا ما ينبه افراز البول اذا لم يحصل فى الكليتين تنوع مرضى بأن كانتا فى الحالة الطبيعية يجوز أن يصير فى الاستسقاآت واسطة نافعة وبالجملة هو معتبر من الجواهر المدرة للبول وسيما ماؤه المقطر الذى هو لبق بسبب الدهن الطيار الذى هو أصل الحريف ويعطى أيضا علاجا للعصبيات الصغيرة والكبيرة وكثيرا ما يقال هذا الجوهر قليلا زائدا ضيق النفس وشوهد أنه أحدث اندفاع ديدان الامعاء بمروره فى الطرق الغذائية فيؤثر فى آن واحد على منسوج الامعاء فتزيد حيويته وعلى الديدان فتخرج من التأثير الاكال لقواعده المالئة للقناة الغذائية وأوراق هذا النبات فيها خواص الجذر لكن بدرجة أضعف ومع ذلك ليس لها استعمال الآن وبعض الناس يأكلها اذا كانت صغيرة السن طرية

(المقدار وكيفية الاستعمال) منقوعه يصنع بأخذ ٢٠ جم من الجذر ولتر من الماء المغلى فينقع ذلك مدة ساعتين فى اناء مغطى وتحضر مثل ذلك المنقوعات الاخر من النباتات الصليبية ومنقوعه المركب يصنع بأخذ جزء منه ومن الخردل و ١٦ من الماء المغلى وجزء من الصبغة المركبة للفجل والاستعمال من ق الى ٣ تكرر مرتين أو ٣ فى اليوم ومغليه المركب يصنع بأخذ جـ من كل منه ومن البردانا أى الارقيطون والبسبنى أى عرق المسهل وقوقلياريا والحرف والطريفل الماء و ٦٤ من الماء المغلى ويستعمل ذلك بالاكواب الصغيرة والعصارة المأخوذة بالعصر تستعمل بمقدار من ١٥ جم الى ٣٠ وماؤه المقطر يصنع بأخذ جـ من الفجل و ٥ من الماء ينقع ذلك يوما ثم يقطر على نار مكشوفة لينال جزآن من الماء المقطر العطرى وكذا تحضر المياه المقطرة من قوقلياريا والحرف أى من أوراقهما المقطعة وكما يحضر أيضا مقطر الخردل بنقع ٣٢ جم من الخردل مدة ٦ ساعات فى ١٠٠٠ جم من الماء يستخرج من ذلك ٥٠٠ جرام من الماء وصبغته تصنع باخذ ١٠ جـ من العصارة و ٦ من الماء و ٤ من السكر و ٣ من جذر الفجل والمقدار من ٨ جم الى ١٥ والصبغة المركبة المسماة بالكؤولات المضاد للعفر تصنع بأخذ ١٥ جم من جذر الفجل و ١٢٥ جم من بزور الخردل و ٦٤ جم من ملح النوشادر و ٥٠٠ جم من الكؤول الذى كثافته ٢١ من مقياس كرتييرو ٥٠٠ جم من كؤولات القوقلياريا المركب تقطع الجذور ويكسر الخردل وينقع ذلك فى السوائل الكؤولية مدة ٨ أيام ثم يصفى مع العصر ويرشح كذا فى

الدستور

الدستور وهو دواء جيد توجد فيه القواعد الفعالة للنباتات الصليبية لان هذا المذيب يتحصل للدهن الطيار الحريف وللمادة المرة ولكن الحمض ميرونيك الذى فى الخردل لا يتحول من تأثير الكؤول الى دهن طيار حريف والمقدار من تلك الصبغة من ١٥ جم الى ٦٠ والصبغات الكؤولية البسيطة للنباتات الصليبية ليست فى الحقيقة مستعملة مع أنها أدوية يطلب فيها جميع خواص هذه النباتات وروح الفجل الذى هو دواء مركب يصنع بأخذ ٤٨ من كل من الفجل وقشر البرتقان وجزء واحد من جوز الطيب و ٢٥٦ من الكؤول ومقدار كاف من الماء ومقدار الاستعمال من م الى ٤ فى حامل مناسب والنبيذ المضاد للعفر يصنع بأخذ ٣٢ جم من الجذر الطرى و ١٨ جم من كل من الأوراق الجديدة للقوقلياريا وحرف العيون والطريفل الماء و ١٦ جم من بزور الخردل الابيض و ٨ جم من ادروكلورات النوشادر و ١٠٠٠ جم من النبيذ الابيض العام و ١٦ جم من كؤولات القوقلياريا المركب فيقطع الفجل قطعا رقيقة وتغسل أوراق النباتات الاخر وتكسر بزور الخردل ويوضع الكل مع ملح النوشادر فى مترس أى دورق من زجاج ويضاف له النبيذ وكؤولات القوقلياريا ويحفظ الاناء مغطى جيدا منقوعة فيه تلك الاجزاء مدة ٨ أيام ثم تصفى من خرقة مع العصر وترشح كذا فى الدستور فالمادة الحريفة التى فى الجواهر الصليبية تخدم النبيذ كما بل من التوابل وماء النباتات يضعف ذلك كما أن كؤولات القوقلياريا لا يغنيه عن الكؤول وهذا النبيذ كثير الاستعمال المعفر بمقدار من ٦٤ جم الى ١٢٥ جم فى الآفات الخنازيرية والحفرية والفقاع المضاد للعفر يصنع بأخذ ٣٢ جم من الاوراق الجديدة للقوقلياريا و ٦٤ جم من الجذور المقطعة للفجل و ٣٢ جم من البراعيم الجافة للتنوب ولترين من فقاع جديد فيدخل الكل فى مترس ويترك منقوعا مدة ٤ أيام ثم يصفى مع العصر ويرشح لاجل الاستعمال كذا فى الدستور ومع ذلك قل استعماله الآن بل هجر ومثل ذلك الفقاع المدر للبول الذى يصنع من ٦٤ جم من كل من بزور الخردل المكسرة وحب العرعر و ٣٢ جم من بزر الخردل ولترين من الفقاع والشراب المركب للفجل البرى المسمى بالشراب المضاد للعفر يصنع بأخذ ٥٠٠ جم من الاوراق الجديدة لكل من القوقلياريا والطريفل الماء والحرف والفجل البرى والقشر المر للبرتقان و ١٦ جم من القرفة و ٢٠٠٠ جم من كل من النبيذ الابيض العام والسكر تقطع النباتات والبرتقان المر وتكسر القرفة ويوضع الكل فى قرعة أبنيق ويضاف له النبيذ الابيض وبعد يومين من النقع يقطر على حرارة حمام مارية لينال من ذلك ٥٠٠ جم من سائل عطرى يذاب فيه ما هو فى أوانى مغطاة نصف السكر الذى ذكرناه ثم تصفى مع العصر المواد الباقية فى اناء حمام مارية ثم تترك السوائل بالسكون ويضاف لها باقى السكر ويعمل ذلك شرابا ينقى بعد ذلك ببياض البيض ويصفى فاذا برد بالكلية أو قارب البرودة يمزج به الشراب الاول العطرى كذا فى الدستور وينال شراب أيضا مفضل جدا بدق النباتات وأخذ عصارتها واذابة ٦٤٠ جم من السكر الابيض لاجل ٥٠٠ جم من العصارة ثم يضاف على النقل ٢٠٠٠ جم

من الماء و ٢٥٠ جم من الكؤول الذى فى ٢١ درجة من مقياس الكثافة و يترك ذلك منقوعا مدة يومين ثم يقطر على حمام مارية لاجل اسالة ٥٠٠ جم من السائل ثم يذاب فيه ضعف وزنه من السكر ويمزج الشرابان ببعضهما والشراب المضاد للحفر كثير الاستعمال فى طب الاطفال فى الآفات الحفرية وكثيرا ما يجمع مع شراب الكينا والفرغرة المضادة للحفر تصنع بأخذ ٤ ق من منقوع مر ونصف ق من الكؤولات المضادة للحفر و ٢ ق من العسل المورّد

(قوقلارس (حشيشة الملاعق))

يسمى بالافرنجية قوقليارياوباللسان النباتى قوقليار يا أوفسنالس أى الطبى وهو نبات مائى سنوى يوجد ببساتين الاوربا وينبت فيها بنفسه وفى المحال البحرية من الاوربا الشمالية كانكلتيرة والبلجيك ويوجد أيضا على شواطئ القنوات وعلى أعلى الجبال ويسمى حينئذ بحشيشة الملاعق وهو اسم آت من شكل أوراقه الجذرية لكونها مستديرة سميكة مقعرة ويكثر وجوده فى البلاد التى يكثر فيها داء الحفر ويعيش سنتين والمستعمل فى الطب أوراقه وسوقه وأطرافه المزهرة الرطبة

(صفاته النباتية) هو يخرج فى أواخر الشتاء بجملة أوراق جذرية قلبية كاملة خضر قاتمة لامعة محمولة على ذنيبات طولها بجملة قراريط وجذره مغزلى بسيط مستطيل فى غلظ ريشة الاوز والساق حشيشية متفرعة من قاعدتها بفروع متفرقة وتعلو من ٨ قرار يط الى ١٠ وهى اسطوانية خضر عديمة الزغب والاوراق متعاقبة عديدة والاوراق السفلى تقريب الشكل الكلوى أو مستديرة مقعرة خالية من الزغب وذنيبها قنوى والعليا مستطيلة عديمة الذنيب خضر لامعة تمتد من الاسفل ليتكون منها اسنان صغيرتان وفيها أيضا جملة أسنان غير منتظمة والازهار بيض ذوات حوامل يتكون منها هيئة قمة أو سنبلة فى طرف الاغصان والكاس مكون من ٤ قطع منفرجة الزاوية والتويج مركب من ٤ أيضا قائمة بيض والثمار قرنية مستديرة غليظة ذوات مخزنين يحتوى كل مخزن على جملة بزور

(الصفات الطبيعية) طعم النبات حريف قوى فيه بعض مرارة ورائحته نفاذة اذا كان مهروسا فان كان كاملا كان عديم الرائحة وتذهب رائحته الطيارة بالتجفيف ولذا لا يستعمله الاطباء حينئذ

(خواصه الكيماوية) يظهر أنه مركب من القواعد التى يتركب منها الجوهر السابق واستخرج من أوراقه الرطبة مادة زيتية صفراء وتحقق فيها أيضا نترات البوطاس وقواعدها الفعالة تذوب فى الماء والكؤول والنبيذ والفقاع

(التأثير والاستعمال) هذا النبات يحتوى على درجة واضحة من الصفات المحسوسة للفصيلة الصليبية فيسبب فى اللسان حس حرافة مع بعض مرارة فاذا استعمل من الباطن مركب يحتوى على القواعد الفعالة لهذا النبات انتشرت هذه القواعد فى جميع البنية

فتنبه الاعضاء وتزيد فى حركاتها فيقوى فعل الكليتين فيزيد افراز البول واذا وضع هذا الجوهر على الجلد زاد فى فاعلية وظيفته التنفسية واذا لامس القناة المعوية أحدث فيها اندفاع الريح الباقى فيها ولذا ذكر بعضهم أن فيه خاصة ادرار البول والتعريق وطرد الرياح ويدخل هذا الجوهر فى تركيب النبيذ المضاد للحفر فخاصته الفعالة تنسب لخواص هذا الدواء وكذا المنافع التى تنال منه فى علاج كثير من الامراض وبذا يسهل أن يعرف لاى شئ كان هذا النبات نافعا اذا كان الجسم فى حالة كاشكسيا أى سوء قنية وكانت وظائف الاعضاء ضعيفة أو كان هناك انتفاخ عام وارتشاح فى الجلد وضعف عضلى وغير ذلك وأوراق هذا النبات يمضغها الاشخاص المسترخية لثتهم أو من معهم قروح حول أصل الاسنان أو نتانة فى النفس أو نحو ذلك بل صار من العادة عند بعض الناس استعمال ذلك المضغ فى الصباح لتنظيف الاسنان والفم وشد اللثة وتفريغ الغدد الفمية ولحو ذلك وخصوصا المتغيرة لثتهم عادة كزنابل هناك ببلاد فى شمال الاوربا كانوا يأكلون الاوراق سلطات ويطبخونها بالامراق وعصارتها مستعملة كثيرا وحدها أو ممزوجة بعصارة نباتات غيرها وذلك هو الاكثر وكانت تستعمل فى الحفر تستعمل أيضا فى احتقانات الاحشاء والخنازير وسوء القنية مهما كانت طبيعتها وغير ذلك بمقدار من ٢ ق الى ٦ وأكد بعضهم انه نال نجاحا منها فى حمى الثالثة وذكروا أيضا نجاحها فى الحمى الربعية المستعصية وجمعها سيدنام مع عصارة البرتقان والليمون اذا استعملت للحفر وأعطاها وحدها فى الآفات الروماتزمية المبهمة ونحوها والفعل المنبه فى هذا النبات كالذى فى الفجل البرى يمنع استعماله فى الامراض التهيجية أو الالتهابية فلذلك منع فى الآفات الباسورية وذكروا انه مضر فى نفث الدم والخفقانات والسعال ونحو ذلك ويلطف فعله بمزج عصارته بمصل اللبن وبالماء المقطر ونحو ذلك واعتبروا بزور هذا النبات مضادة للحفر أيضا ولكن يلزم أن تكون بدرجة ضعيفة ولذا ترك استعمالها بالكلية

(المقدار وكيفية الاستعمال) منقوعه من ق الى ٢ ق لاجل ٢ ط من الماء وعصارته المأخوذة منه بالعصر من $\frac{1}{2}$ ق الى ٢ ق والعصارة المضادة للحفر تجهز بأجزاء متساوية منه ومن الحرف وامار يقل الماء والمقدار للاستعمال كما ذكر والمنقوع المغلى المضاد للحفر يصنع بأخذ ٢ ط من مغلى م ونصف ق من كؤولات القوقلارس ويستعمل بالاكواب الصغيرة وشراب القوقلارس يصنع بأخذ جزء من عصارته وجزأين من السكر والاستعمال من $\frac{1}{2}$ ق الى ق بل أكثر وكؤولات القوقلارس ويسمى روح القوقليار يا يصنع بأخذ ٤٥٠٠ جم من الاوراق الرطبة للقوقليار يا و ٢٠٠٠ جم من الكؤول النقى ثم يقطر ذلك على حمام مارية حتى يسال من الكؤولات ٢٥٠٠ جم وهذا الكؤولات كثير الاستعمال مخلوطا مع ضعف وزنه من الماء لاجل تنظيف الفم فى الآفات الحفرية ويمكن ان يجهز بمثل ذلك كؤولات الحرف وغيره من النباتات الصليبية والكؤولات المركب للقوقليار يا ويسمى الروح المحرق للقوقليار يا يصنع بأخذ ٢٥٠٠ جم من الاوراق الرطبة للقوقليار يا و ٢٢٠ جم من الجذر المقطع قطعا رقيقة جدا للفجل البرى و ٣٠٠٠ جم من الكؤول الذى

فى ٢١ من مقياس كرتيير ويقطر ذلك على حمام مارية لاجل اسالة ٢٥٠٠ جم من الكؤولات والمزوج النافع للثة يصنع بأخذ أجزاء متساوية من الكؤولات المركب للقوقليارا والصبغة الكؤولية للكينا والعسل الموردويمزج الكل وهذا المزوج يستعمل خالصا أو مخلوطا بالماء وهو عظيم النفع فى الآفات الحمرية التى فى اللثة ومدخر القوقليار يصنع بأخذه من الاوراق المنظفة للقوقليار يا و ٣ جم من السكر فتدق الاوراق فى هاون مع السكر حتى يصير الكل بهيئة لب ثم يصفى من منخل شعر ويجهز بمثل ذلك مدخر الحرف وتلك المدخرات هجر استعمالها الآن والمقدار منها من ٤ جم الى ٨ جم والغرغرة المضادة للحفر تصنع بأخذ ٢ جم من الانواع المرة و ٢٥٠ جم من الماء المغلى و ٣٢ جم من شراب العسل و ٣٢ جم من الصبغة المضادة للحفر ويمزج ذلك حسب الصناعة وماء ورليير يصنع بأخذ ١٢٥ جم من كل من أوراق القوقليار يا والحرف و ٣٢ جم من قرفة السيلان و ١٢ جم من القرنفل والقشر الجديد لليمون و ١٦ جم من الورد الاحمر فينقع ذلك مدة ٤ أيام فى ٧٥٠ جم من الكؤول الذى فى ٢١ درجة من مقياس كرتيير ثم يؤخذ بالتقطير الكؤول المستعمل وهذا الكؤولات يخلط بمقدار كاف من الماء ويستعمل لاجل تنظيف الفم وتقوية اللثة وبالجملة مستحضرات القوقليار يا تستعمل بدلا عنها فى مستحضرات الفجل البرى وبالعكس وكذلك الحرف

✥(حرف (رشاد))✥

بضم الحاء وتشديد الراء قال أطباؤنا الحرف اسم نبطى للرشاد وبزره ويسميان بالعربية الثفاء بالفاء قال فى القاموس الثفاء كقراء الخردل أو الحرف انتهى واذا أطلق فى كتب العرب فانما يراد به البزر فقط المسمى حب الرشاد واذا قلى ذلك البزر سمى مقليا ثا واسم الحرف باللطينية نسطرسيوم كما فى كتاب ترجمة ابن سينا باللطينى ويسمى ذلك النبات بالافرنجية قريصون ومعناه عندهم مأخوذ من الاستنبات لسهولة استنباته ويسمى باللسان النباتى عند لينوس سيسمبريون نسطرسيوم فجنسه سيسمبريون فى الفصيلة الصليبية مربع القوى قرنى الثمر وصفاته ان الكاس مكون من ٤ وريقات متساوية فى القاعدة فتارة تجتمع بقمتها وتارة تنفرش والتويج ٤ اهداب ظفرية الشكل كاملة والذكور خالصة واعصابها غير مسننة والقرن عديم الحامل اسطوانى أو زوى قليلا ينتهى بنقطة وهو ذو مخزنين منفصلين بحاجز غشائى والبزور بيضاوية أو مستطيلة موضوعة على صف واحد ويشتمل هذا الجنس على أكثر من ٥٠ نوعا هى حشائش سنوية أو معمرة ويندر كونها تحت شجيرية وأوراقها مختلفة الشكل فمنها المقطعة كثيرا وثنائية التشقق والمتعرجة والكاملة والازهار صفر أو بيض بهيئة عناقيد تستطيل بعد التزهر وانحط الحال الآن على أن نسطرسيوم جنس جديد يدخل فيه حرف العين أو حرف الماء الذى نحن بصدده وكان اسم نسطرسيوم موضوعا قديما عليه ثم ترك هذا الاسم القديم وأدخل النبات فى جنس سيسمبريون وجعل اسم نسطرسيوم مميزا للنوع كما رأيت ثم ان د وقندول تبعا لبرون أبقى اسم نسطرسيوم بجنس

يحتوى على حرف العين وصفات هذا الجنس ان الكاس متساوى القطع المنفرشة والتويج كامل الاهداب وقد تقدم احيانا والذكور مربعة القوى خالصة خالية من الاسنان والقرن اسطوانى أو يقصر حتى يصير قرنيا وضعفه مقعرة بدون أعصاب وبدون تئن زووى والبزور صغيرة غير مسجفة ومهيأة صفين بدون انتظام والفلق نائم عليها الجذير وبتلك الصفات يتميز جنس نسطرسيوم من جنس سيسمبريوم الذى فلقه غير نائم عليها الجذير بل هذا قائم على أحد وجهيها وأنواع نسطرسيوم ٢٤ نوعا حشيشية وهى غالبا مائية خالية من الزغب متفرعة وسوقها يسهل ان يخرج منها شروش والاوراق مختلفة الاشكال والغالب كونها مقطعة تقطيعا ريشيا والازهار بيض أو صفر يتكون منها عناقيد خالية من الوريقات الزهرية والقرون معلقة غالبا ويصح تقسيم تلك الانواع الى أقسام

(القسم الاول من النباتات النسطرسيونية قرداميون) وصفاته أن اهدابه بيض وضعف أقسام الكاس فى القدر ويوجد فى قاعدة الذكور غدد صغيرة أربعة والقرون اسطوانية قليلا ومنحنية ولا يشتمل هذا القسم الاعلى نوع واحد يهمنا معرفته وهو المقصود بالترجمة أعنى ما سماه د وقندول نسطرسيون أوفسنالس وسماه لينوس سيسمبريون نسطرسيون ويسمى بلسان العامة حرف العيون وحرف الماء

(صفاته النباتية) الجذر معمر يتولد منه سوق حشيشية متفرعة زاحفة منفرشة وقائمة فى أطراف اغصانها وطولها قدم فأكثر وهى اسطوانية خالية من الزغب والاوراق متعاقبة مقطعة من الجانبين ومنتهية بفرد وهى خالية من الزغب والوريقات بيضاوية مستديرة غير متساوية والوريقة الانتهائية أكبر وتقرب للشكل القلبى والاوراق العليا من أوراق الساق بسيطة قلبية الشكل ذنبية والازهار بيض مهيأة بهيئة سنابل متجمعة فى الجزء العلوى من الاغصان وكل زهرة محمولة على حامل طوله ٣ خطوط أو ٤ تقريبا والكاس ٤ قطع بيضاوية محفوفة الزاوية مقعرة قائمة والاهداب الاربعة متساوية وأظفارها قائمة وسافاتها منفرشة مستديرة محفوفة الزاوية كاملة وليس هناك الاغدتان صغيرتان فى قاعدة أقصر الذكور والمبيض مستطيل يعلوه ميبل قصير جدا غليظ وأثخن فى جزئه العلوى الموضوع عليه فرج ثنائى الفص والقرن اسطوانى تقريبا طوله من ٤ خطوط الى ٥ ومنتهية قمته بنقطة دقيقة وهذا النبات ينبت على شواطئ المياه والعيون والسواقى ومجاريها فى جميع جهات الارض من انجلتيرة ونرويج الى جزيرة سيسليا ومن البرتغال الى شمال الروسيا وينبت بالافريقة وبجزائر كنرى ورأس الرجا والاميرقة الشمالية والجنوبية وجزائر تسيلة وبلاد المشرق كمصر والبابونيا وغير ذلك ولا يختلف فى هذه الاماكن الا بالعظم حيث يكون كبيرا فى البلاد الحارة والمستعمل منه النبات كله أى السوق والاوراق وبزره المسمى حب الرشاد

(صفاته الطبيعية) هذا النبات عديم الرائحة وطعمه واخز مقبول فيه بعض مرارة حريفة وسيما اذا كان تام النمو

(صفاته الكيماوية) هو يحتوى على مادة لعابية ومادة زلالية ودقيق والقاعدة الطيارة فيه

قليلة وليست كثيرة كما فى الفجل البرى وحشيشة الملاعق فهى وان أحس بها فى عضوى الذوق والشم الانه لاتؤلمهما وقواعده الفعالة تذوب فى الماء والكؤول . . .

(الاستعمال) هو منبه أضعف فاعلية من الجواهر السابقة ولكن يستعمل فيه تستعمل فيه فتؤكل أوراقه سلطات وتوضع كتوابل مع لحوم الطيور المشوية وفى بعض الاطعمة ولكن لا يؤخذ لذلك الا الفروع الصغيرة التى تجتنى قبل زمن التزهير لان طعم النبات يكون حينئذ حريفا حرافة مقبولة وأما الاقرباذينى الذى لا ينتظر الا القواعد الدوائية فينتظر زيادة نمو النبات حتى يكون تركيبه الخاص مملوأ بالمواد الفعالة وكثيرا ما تستعمل عصارته المنقاة وتمزج مع عصارة الشاهترج أو الشكوريا البرية أو اطريفل الماء أو الكزبرة أو نحو ذلك ويضاف الحرف على الامراق الهلامية من لحم العجول أو الفراريج أو الضفادع أو الجاوش أو نحو ذلك فحرارة الغلى تمرى النبات من القاعدة التى تتعلق بها خاصة التنبيه فلا يبقى فيه الا مواده اللعابية والزلالية والدقيقية ولا يكون له حينئذ الا قوة التلطيف والارخاء التى يتوافق فعلها مع قوة الادوية الاخرى التى تقوم منها هذه الامراق وأما من جهة خواصه الدوائية فنتائجه القريبة قليلة الوضوح ويمكن ان يوقظ باللطف فاعلية الجهاز الهضمى وأما تأثيره على الاجزاء الاخر من البنية الحيوانية فغير جيد المعرفة ومن المعلوم جيدا أنه منبه ولكن أضعف فاعلية من الجواهر السابقة ومع ذلك مدحوا استعماله فى النزلات المزمنة فعلى كلام بعض المؤلفين ينتج غرائب بديعة فى علاج الآفات الرئوية التى يطلقون عليها اسم السل وكثيرا ما توجد اشخاص يظهر كونهم فى الدرجة الثانية من السل لكون منسوجهم الرئوى يوجد فيه التهابات رئوية برئية وكون الغشاء المخاطى الشعبى فيهم محلا لاحتقان دموى مستدام ويكون مع هؤلاء الاشخاص أيضا التهاب بلورا وى بطى ونحو ذلك فالمريض يسعل ويخرج نخامات صديدية ويضيق نفسه وكثيرا ما يكون معه حمى ويأخذ فى النحول وغير ذلك ومع هذا يحصل له من استعماله تحليل نافع فترجع الرئتان بحالتهما الاعتيادية وتتمان وظيفتهما وتعود الصحة والقوى فيصح ان يظن ان الحرف ونحوه من الجواهر المنبهة تنبيها لطيفا قد يساعد على هذا العمل الشفائى لكن هذه الوسايط لم تشف حينئذ السل أو تقدر الحرف على منع ظهور الدرن فى المنسوج الرئوى ويقهقر المضاعفات ويعارض تقدماتها المفسدة والتجربة لم تؤكد لنا شيأ من ذلك

(قال بريير) واعتبروا أيضا هذا الجوهر واسطة ثمينة للحفر لكن فى الابتداء ونقول ان الكيفية التى يستعملونه بها فى الامراض المذكورة تلزمنا بأن نعتبر فيها شيأ آخر غير الدواء وذلك انهم يستعملون النبات كله فيصير جزأ من الغذاء وقد شاهد بعضهم مريضا أكل منه فى اليوم ١٧ حزمة وكما تدب قاعدته الطيارة جميع الاعضاء وتوقظ فعلها الطبيعى تصل أيضا مواده اللعابية والدقيقية الى كيلوس فتكون مستعملة لتغذية الجسم فيكون الحرف حينئذ غذاء دوائيا فنتج مما ذكرنا ان هذا النبات مضاد للحفر ومحلل ولذلك يستعملونه فى أمراض الجلد وفى احتقانات الاحشاء البطنية التى فيها الالياف مسترخية عديمة الارن ويعطى أيضا للضعاف الذين يعسر فيهم الهضم وتقل شهيتهم ومدحوه أيضا فى أمراض

المثانة والكليتين وفى الحصيات من زمن جالينوس واعطوه أيضا فى الايبوخندريا والمالنخوليا والآفات الاستيرية أى الاختناقية الرحمية وذكر تنفور أن زرق عصارته فى الخياشيم تبرئ البوليبوس المخاطى وتوضع أوراقه الجديدة على رأس الاطفال المصابين بالسعفة وعلى بثور الجرب ويصنع منه ضماد تغطى به الاورام البيض التى فى المفاصل ويصنع منه غراغر فى القلاعات والخناقات ونحو ذلك وهذا الجوهر يدخل فى الشراب المضاد للحفر وغير ذلك وأطنب أطباء العرب فى خواصه وأكثر كلامهم فى بزره المسمى بحب الرشاد فقالوا ان قوة البزر محرقة كحب الخردل ولذا كان جيدا فى وجع الورك أى عرق النسا وأوجاع الرأس ضمادا ونطولا بمائه وكذا فى كل داء من الداآت التى تحتاج الى التسخين وتلطيف تخلط بأدوية أصحاب الربو فينفعهم ويقطع الاخلاط الغليظة تقطيعا قويا كما يقطعها بزر الخردل لانه يشبهه فى كل شئ كما ان النبتة اذا جفت قاربت قوته أما اذا كانت رطبة فانها تكون ناقصة عن قوة البزر كثيرا بسبب ما يخالطها من الرطوبة المائية ولذا تيسر أكلها مع الخبز وان كان فيه لذع وقالوا ان بزر أنواع الحرف مسخن حريف يلين البطن ويخرج الدود خصوصا بالماء الحار ويحلل أورام الطحال ويقتل الاجنة شربا وحمولا ويحرك لشهوة الجماع فى المبرود والمرطوب والمعتدل كبزر الخردل أيضا ويجلو الجرب المتقرح والقوابى واذا تضمد به مع العسل حلل ورم الطحال ونقى القروح الشهدية من الرأس واذا ألقى فى حسو اخرج فضول الصدر واذا شرب نفع من لسع الهوام ونهشها واذا دخن به فى موضع طرد عنه الهوام واذا غلف به الشعر أمسك تساقطه واذا خلط بالسويق والخل وتضمد به نفع من عرق النسا واذا تضمد به مع الماء والملح نضج الدماميل وكذا تفعل ذلك أوراق الحرف الا أنها أضعف فعلا من ذلك البزر ولذلك البزر خاصة عظيمة فى اخراج المواد الرديئة الفاسدة وينشف القيح السائل من الجوف وقال ابن ماسويه اذا شرب من سحوقه ٥ م بالماء الحار أسهل الطبيعة وحلل الرياح الغليظة فى الامعاء ونفع من وجع القولنج وان شرب مقلوا عقل الطبيعة ولا سيما اذا لم يسحق لان لزوجته تحلل بالقلى انتهى واذا شرب المبروص من مسحوقه ٥ م نفعه ذلك وان طلى بمسحوقه الممزوج بالخل على البهق الابيض نفعه نفعا بينا واذا خلط بالقار أى الزفت مدقوقا نفع من قروح الرأس العسرة البرء كالشهدية والحزاز المتقرح وكذا اذا وضع مع القار على محل وجع الصلب أى أسفل الظهر المتولد عن البرد نفعه واذا خلط بالعسل ولعق نفع من السعال المتولد عن اخلاط غليظة وينفع من أوجاع الجنبين اذا كان عن سدد غليظة الاخلاط

(المقدار وكيفية الاستعمال) مستحضرات الحرف كمستحضرات الجواهر السابقة فتجهز أدويته كتجهيز أدوية بقية أدويته المستعملة من الباطن منقوعه الذى يصنع بأخذ مقدار منه من ٣٠ الى ٦٠ جم لاجل كج من الماء وعصارة النبات الرطب تستعمل بمقدار من ٦٠ الى ١٢٠ جم وماؤه المقطر يستعمل بمقدار من ٥٠ جم الى ١٠٠ فى جرعة وشرابه يستعمل بمقدار منه من ٣٠ الى ١٠٠ جم فى جرعة والكؤولات

والصبغة يستعملان بمقدار من ٨ جم الى ١٥ فى جرعة ودهنه الطيار يستعمل بمقدار من ٢٥ ر٠ سج الى جم فى جرعة وخلاصته تستعمل بمقدار من ٤ جم الى ٨ تعمل حبوبا أو تدخل فى جرعة ومدخره يصنع بجزء منه و ٣ من السكر والاستعمال من ١٠ جم الى ٤٠ تصنع حبوبا وأما الاستعمال من الظاهر فتركب منه غراغر وغير ذلك كما فى الجواهر السابقة

(القسم الثانى من نباتات نسطرسيون يسمى براخيبولوبوسس)

اعتبر كثير من النباتيين هذا القسم جنسا مستقلا وفيه تكون الاهداب صفرا وأكبر من الكاس وغدد الجمع صغيرة والقرون اسطوانية قليلا أو بيضاوية مندغمة بطرفها الدقيق ويشتمل هذا القسم على ١٢ نوعا يهمنا منها نوع سماه دوقندول نسطرسيون أمفبيوم وهو الذى سماه لينوس سيسمبريون أمفبيوم أى الذى يعيش فى الارض وفى المياه لكونه ينمو تارة فى الماء وتارة على شواطئ المياه ولعل هذا هو الذى يسمى حقيقة فى كتب العرب بحرف الماء ويسمى أيضا بما معناه الفجل المائى وهذا النوع جذره ليفى وأوراقه مستطيلة سهمية ثنائية التريش أو مسننة تسنينا منشاريا والاهداب أكبر من الكاس والقرون قريبة للبيضاوية وقصر هذه القرون يعد صفة قاطعة تفيد استثناء فى تقسيم لينوس لهذه الفصيلة الصليبية الى قرنية وقرينية ولذا وضع كثير من المؤلفين هذا النوع فى أجناس بعيدة عن سيسمبريون وهو ينبت فى المحال المائية بالاوربا من البرتغال الى بطرسبرغ ومن نابلى الى بلاد السويد ووجد أيضا بالاميرقة الشمالية والبابونيا قال ميره وهو عظيم الاعتبار بعروقه الضعيفة البسيطة وأوراقه المستطيلة وقرونه البيضاوية المنتفخة المحمولة على حامل منحن وذكروا فى المؤلفات القديمة أنه مضاد للحفر وأوصى فورمطوس باستعمال هذا للديدان بل نجح فى علاج دودة القرع وبالاختصار فى جميع أنواع الديدان ويصح أن تؤكل جذره وأوراقه الجديدة اذ هو المسمى فى بيوت الادوية رفانوس اكواطيقوس أى الفجل المائى

(القسم الثالث يسمى قلندستناريا)

تميز هذا القسم عن غيره بفقد الاهداب أو انها اذا كانت موجودة كانت صغيرة جدا ولونها أبيض وكذا بقرونه التى هى اسطوانية قليلا ويتركب هذا القسم من أنواع نسب بعضها على رأى دوقندول لجنس سيسمبريون وبعضها لجنس عريمس ومنها ما ينبت بالهند الشرقى مثل ما سماه دوقندول نسطرسيون هنديكوم وسماه لينوس سيسمبريون هنديكوم ومثل نسطرسيون بنقالنس ونسطرسيون مكرسبرمون أى الصغير البذر ونسطرسيون أبيتالوم أى العديم الاهداب وغير ذلك

وهنالك أنواع داخلة فى جنس سيسمبريون لها استعمال فى الطب مثل سيسمبريون اريو بكسر الهمزة وسكون الراء وهى لفظة قديمة ذكرها بلنياس لنبات يسمى حرف الشتاء ينبت بالاوربا فى المحال الغير المزروعة وبمحال الردم وهو مقطع صدرى مضاد للحفر مسهل للنفث

ومثل سيسمبريون صوفيا أى العقلى أو الحكمى ويسمى أيضا حكمة الجراحين وطا القطرون وأوراقه عديدة ثلاثية التريش ومقطعة تقطيعا دقيقا وأزهاره عديمة التويج مصفرة وقرونه دقيقة بها يتميز عن غيره وينبت بالاوربا وسيما فرانسا على طول الطرق والحيطان واشتهر عموما بأنه يلحم المجروح ولذلك سمى حكمة الجراحين فتوضع أوراقه المهروسة على الجروح ويعطى مطبوخه علاجا للاسهال ونفث الدم والبلية وربا وغير ذلك ويستعمل بزره مضادا للديدان والحمى ولوجع الكلى بمقدار درهم

(تنبيه) هنالك نباتات يطلقون عليها اسم حرف وهى داخلة تحت أجناس أخر من هذه الفصيلة مثل جنس لبيديوم فانه يدخل فيه الحرف العريض الاوراق والرشاد البستانى أى حرف البساتين والحرف الصغير والحرف البرى ومثل جنس تلسبى فانه يدخل فيه حرف المطلوح الذى سماه اليونانيون قديما تلسبى والآن جعل هذا الاسم جنسا تحته أنواع ومثل جنس قردمين الداخل فيه حرف المروج ولنذكر هذه الاجناس الثلاثة وما فيها من الانواع المستعملة

(فاولا جنس لبيديوم)

يدخل فى هذا الجنس الحرف العريض الاوراق وحرف البساتين والحرف الصغير والحرف البرى وهو ربما هو المذكور غالبا المختلفة الطول قريبى الثمار واسمه آت من اليونانية من معنى فلوس أو قشور باعتبار شكل ثماره ونباتاته حشيشية أو تحت حشيشية وسوقها اسطوانية متفرعة وأوراقها بسيطة مختلفة الاشكال ولها أزهار صغيرة بيض مهيأة هيئة عناقيد انتهائية طويلة قائمة وهى كاغلب النباتات الصليبية منتشرة على سطح الكرة

(الحرف العريض الاوراق)

يسمى بالافرنجية باصيراج والباصيراج الكبير وباللسان النباتى لبيديوم لاطيفوليوم ومعناه ما ذكر فى الترجمة

(الصفات النباتية لهذا النوع) الجذر معمر مستطيل مبيض متفرع والساق قائمة اسطوانية متفرعة عديمة الزغب لونها امغبر وتعلو عن الارض قدمين تقريبا والاوراق الجذرية ذنيبية كبيرة قلبية الشكل مستطيلة لحمية قليلا مسننة الحافات بانتظام وزغبية الوجهين يسيرا والاوراق الساقية تكاد تكون عديمة الذنيب وتكون أضيق وأطول كلما كانت أعلى وهى كاملة وعديمة الزغب من الجهتين والازهار بيض صغيرة جدا ذوات حوامل يتكون منها اصر رصغيرة متضاعفة الازهار يتكون من مجموعها نوع عناقيد فى الجزء العلوى من الساق والكاس مركب من ٤ قطع بيضاوية مقلوبة مستديرة كاملة حادة منفرشة رقيقة مبيضة الحافات والتويج ٤ أهداب منفرشة أيضا مستديرة كاملة ظفرية باستطالة وكانها ملوقية والذكور الستة منفرشة بحيث تقرب التساوى فيما بينها وهى أقصر بقليل من التويج ويوجد فى قاعدتها بين الاعصاب ٦

غدد مخضرة والمبيض منضغط بيضاوى زغبى يعلوه مهبل قصير جدا وفرج والقرن بيضاوى منضغط منته فى قمته بطرف دقيق وهذا النبات الكبير يوجد بالاوربا وسيما سيبريا فى المحال الحشيشية الرطبة وشواطئ الخلجان والقنوات

(صفاته الطبيعية والكيماوية واستعماله) أوراقه وجذوره لها طعم حريف فلفلى يقرب من طعم حب الخردل وقد قطر روسوا الماء المعسل ووضعه على هذا النبات وتركه ليتخمر فنال من ذلك سائلا كؤوليا استعمله فى الآفات العصبية ويستعمل هذا النبات أحيانا فى الارياق للتنبيل واذا وضع على الجلد لم يلبث قليلا حتى يحدث فيه التحمير وبالجملة هو دوا شديد الفاعلية وان كان قليل الاستعمال فهو مضاد للحفر فى أعلى درجة ومقوو يصح مع المنفعة مزج أوراقه بأوراق حرف الماء أو حرف المزارع لاجل الاكل غذاء أو لاستعمالها فى تحضير العصارات الحشيشية

﴿ الحرف البستانى أو حرف البساتين ﴾

يسمى بالافرنجية نازيطور وقريصون ألنوار بفتح الهمزة وكسر اللام أى الرشاد البستانى والحرف البستانى وحرف البساتين وباللسان النباتى ليبديوم ساتيفوم أى المستنبت وباللسان الاقرباذينى نسطرسيون أورتنس أى الخضراوى

(صفاته النباتية) هو نبات صغير ينمو بسرعة فتحصل منه ساق قائمة اسطوانية مغبرة متفرعة تعلو قدر ياردة ونحو قدم وأوراقه السفلى ذنبية ثنائية التريش والتشقق وخالية من الزغب ومغبرة وأقواسها عريضة ومقطعة والعليا تقرب من أن تكون بسيطة عديمة الذنب والازهار بيض صغيرة جدا وحواملها قصيرة ويتكون من تلك الازهار سنبلة قصيرة فى الاطراف العليا للاغصان والكأس ذو ٤ أقسام بيضاوية مستديرة منفرجة الزاوية مقعرة من الباطن والتويج ٤ أهداب ملوقية منفرشة قليلا والمبيض عدسى الشكل منضغط والمهبل قصير جدا يعلوه فرج قمى والقرين عدسى الشكل وفى قمته تقوير يسير وهو ذو مسكنين يحتوى كل منهما على بزرة وذو صفقتين رقيقتين غشائيتين بارزة زواياهما فى الظهر وهذا النبات ينبت طبيعة فى الاماكن العقيمة واستنبت بالبساتين

(صفاته الطبيعية واستعماله) يقال ان أصله من مضيق مجدلان حيث يستعمل هناك سلطات وكوابل من التوابل بسبب طعمه الفلفلى اللذاع وهو مضاد للحفر ومدر للبول واستعمل فى الآفات الباطنية وأوراقه تبرئ القشور اللبنية فى الاطفال وبزوره يمكن أن يستخرج منها زيت وهى مدرة للطمث ومسهلة لاخراج النخامات وغير ذلك وقد تحفظ عصارته رطبة فى جزء عظيم من السنة وتعطى بمقدار من ٢ ق الى ٤ ق

﴿ الحرف البرى ﴾

يسمى بالافرنجية بما معناه ذلك وبالنازيطور البرى وباللسان النباتى ليبديوم رودرال أى الردمى وهو نبات صغير سنوى ينبت بجميع الاوربا فى محال الردم والمحال العقيمة الباردة

وفيه رائحة الحرف الاعتيادى والخواص المضادة للحفر كما فى الانواع السابقة ويعتبر فى بلاد الروسيا مضادا قويا للحمى فعند العامة يؤخذ نصف ق منه لاجل ط من الماء حتى يرجع للنصف ويتعاطى من ذلك ملعقتان فى كل ساعتين قبل النوبة ونحو ذلك برد الحميات المتقطعة واتفق سنة ١٨١٢ عيسوية ارتفاع ثمن الكينا فاستعمل جملة من الاطباء هذه الواسطة مع نجاح عظيم ومن المشاهدات ان أربعين مريضا وبلوا بهذا الدواء وبرئوا الا اثنين منهم وكان الاستعمال لهذا النبات جافا والطبيب مونان الذى مارس الطب مدة سنين بمدينة بطرسبرغ تخت مملكة الروسيا استعمل هذا النبات مع المنفعة بمقدار من م الى ٢ م مدة أيام وسيما فى الحميات المصحوبة بأعراض حفرية قال ميره وأكد هذا الطبيب لنا أنه ينجح حيث لم يحصل نجاح من الكينا

﴿ الحرف الصغير ﴾

يسمى بالافرنجية بما معناه ذلك وباللسان النباتى عند لينوس ليبديوم ايبرس وهو ينبت فى أوربا على جوانب الطرق وذكر فى كثير من الوقائع أنه يفتت الحصى ويطرد الحصيات الصغيرة وهنا محل للظن أنه هو الذى تكلم عليه بليناس وقال انه يبرئ الامراض القشرية الجلدية ومدحه ديسقوريدس وجالينوس فى عرق النسا ومدح سرفليوس وابقراطس فى علاج عرق النسا خواص نبات يسمى ايبرس بكسر الهمزة وفتح الباء وهو بعينه هذا النبات نفسه كذا قال امبرنجيل وذكر بيريل أن منقوعه يضم فى اسبانيا مع منقوع الكينا أو يعطى وحده ضد الحمى

﴿ ثانيا جنس ملسفى ﴾

هو الذى يدخل فيه حرف السطوح قال أطباؤنا حرف السطوح يسمى باليونانية ثلسفى ويسميه أكثر الاطباء بالحرف البابلى لكثرة منابته ببابل انتهى وهذا الاسم اليونانى أعنى ثلسفى جعله لينوس جنسا عاما وجعل حرف السطوح نوعا منه وهو بثاء مثلثة ولام مفتوحة ثم سين ساكنة ثم فاء مكسورة ومعناه من اليونانية كما قال بليناس آت من فعل الضغط بسبب الشكل المنضغط لثماره وهو من الفصيلة الصليبية من ربع القوى قرينى الثمر وصفاته النباتية ان الكأس متساو فى قاعدته واهداب التويج متساوية وكاملة وأعصاب الذكور خالصة وخالية من الاسنان والقرين منضغط ومقور القمة يعلوه مهبل قصير جدا مستدام والصفقتان سفينيتان لهما ظهر غشائى جناحى الشكل والحاجز بيضاوى أو مستطيل وكل مخزن فيه جملة بزور غير مجنحة والفلقتان منبطحتان وفيهما تحدب قليل والجذير قائم بحاز للشق الفاصل بينهما وأنواع هذا الجنس نحو ١٥ نوعا وهى نباتات حشيشية سنوية غالبا ويندر كونها معمرة وهى قائمة متفرعة وكلها خالية من الزغب والاوراق كاملة أو مسننة فالاوراق الجذرية ذنبية والاوراق الساقية نصف غمدية وأزهارها بيض يتكون منها عناقيد انتهائية وتلك الانواع السنوية فيها بعض حرافة ومضادة للحفر

﴿ ومن انواع حرف السطوح المسمى ايضا بكيس الراعى ﴾

يسمى بالافرنجية بما معناه كيس الراعى كما يسمى أيضا طابوريت وباللسان النباتى تلسفى برصا بستوريس ومعناه أيضا كيس الراعى وهو كثير الوجود بالاوربا ويتميز بأوراقه الجذرية العليقية أى التى هى مستطيلة ريشية التشقق وفصوصها حادة متجهة نحو القاعدة وبأزهاره الصغيرة البيض وخصوصا بثماره الثلاثية الزوايا المقورة من الاعلى وعلى شكل قلب منقلب وهو يزهر فى معظم السنة ويكون على حافات الطرق والحيطان والبساتين وغير ذلك وهذا النبات قابض وعصارته تستعمل من ق الى ٤ ق علاجا للبول الدم وغير ذلك من الانزفة حتى فى البهائم واشتهر أيضا كونه مضادا للحفر والحمى ومدرة للبول وكانت تعطى فى الحفر تعطى فى الربو الرطب والاستسقاء وغير ذلك واعتبروا بزوره أهلا لتنبيه التلب وأوصوا بوضع النبات كله مدقوقا على الاوجاع الروماتزمية والواسير ونحو ذلك قال ميره كتب لنا الطبيب ليجون انه نال نتائج جيدة من هذا النبات سنة ١٨٢٢ فى أمراض الصدر وسيما فى النفث الدموى وينبغى استعمال هذا النبات طريا لانه اذا جف زالت خواصه ومع ذلك هو الآن قليل الاستعمال وذلك يقينا بسبب كثرة وجوده انتهى وقال أطباؤنا ان حرف السطوح المسمى تلسفى نبات دقيق الورق طويله بقدر قيراط منبسط على الارض مشرف الاطراف وفيه شئ من رطوبة لزجة وله قلب فى وسطه أى قصبة دقيقة طولها شبر ومتشعبة شعبا يسيرة على أطرافها زهر أبيض يخلف ثمرا شبيها بثمر حرف العيون وعلى شكل الفلكة وكانه عصر من الجانبين وداخله حب أبيض وينبت فى الطرق وعلى الحيطان والسطوح وأكثر المواضع وقوته حارة حتى انه يفجر الدبيلات التى تحدث فى الجوف اذا شرب ويدر الطمث ويفسد الاجنة بقوة ويخرجها اذا شرب بالوجه لا واذا احتقن به نفع من عرق النسا ولقوة فعله فى البدن والاسهال يسهل دما ويقئ أى يخرج بلاغم واخلاطا مرارية اذا شرب منه مقدار ٤ دوانق ونصف وقال ديسقوريدس بزره حريف مسخن اذا شرب منه ١٨ قيراطا أخرج المرة الصفراء بالقئ والاسهال وذكر قراطس ان منه صنفا يسميه بعض الناس خردلا فارسيا ونباته عريض الورق كبير الاصل وهو أقلها حرافة وحده يدخل جرمه وبزره فى اخلاط الحقن لعرق النسا فينفع نفعا بينا ويعرف هذا الصنف فى الشأم بالحرفق ويسميه أهل مصر والموصل حرفوف وحشيشة السلطات وقد يصلح بالملح والماء ويشف ويعمل باللبن فيطيب طعمه ويحبس فيشهى وهو أجود الابزار التى تعمل باللبن انتهى من ابن البيطار وكتاب ما لا يسع الطبيب جهله

وهناك أنواع أخر من هذا الجنس لها استعمال طبى مثل تلسفى الباسيا أى الثومى يوجد حول باريس وتشم من أوراقه رائحة الثوم وتوجد تلك الرائحة فى لبن البقر التى تتغذى منه ومنقوعه يقتل الديدان ومن المؤكد أن بزوره تلطف حموضة المعدة

﴿ ثالثا جنس قردمين الذى يدخل فيه حرف المروج وغيره ﴾

لفظ قردمين بضم القاف وسكون الراء وفتح الدال وهو اسم الحرف فى المؤلفات القديمة

وصفات

وصفات هذا الجنس ان الكاس منطبق أو منفتح بعض انفتاح يسير وهو مستو فى قاعدته والاهداب ظفرية وحافاتها كاملة والذكور خالصة بدون زوائد والقرون عديمة الحامل خيطية منضغطة والصفف خالية من الاعصاب وتنفتح بالمرونة والبزور بيضاوية بدون حفاف ومنضمة جملا ومحمولة على حبال سرية دقيقة جدا والفلقتان بعموم الشق الذى بينهما الجذير وأغلب النباتات القردمينية حشيشية خالية من الزغب وأزهارها بيض أو وردية والاوراق ذنبية فتارة تكون بسيطة غير منقسمة وتارة ذوات فصوص أو ريشية وكثيرا ما يشاهد فى النبات الواحد هذان الشكلان الرئيسان وذلك هو الذى صير تقسيم دوقندول لانواع هذا الجنس صناعيا خالصا لانه أسس ذلك التقسيم على شكل أوراق الخمسة والخمسين نوعا التى شرحها حتى انه بالبحث فى ذلك نرى أحد عشر نوعا غير جيدة المعرفة فيبقى ٤٤ جيدة الصفات وتسكن أعظم جزء من نصف الكرة الجنوبى ونقول ان أنواع هذا الجنس هى أكثر النباتات الصليبية انتشارا على سطح الارض اذ توجد فى البابونيا وراس الرجاء وجزيرة فرانسا وفى الاراضى الشمالية والاميرقة الجنوبية وغير ذلك وليس نوع منها الا وهو عظيم الاهتمام والاعتناء بالنظر لمنفعته أو لجماله وكلها تشارك النباتات الصليبية فى خواصها العامة وازهارها عديمة الرائحة واللمعان لا يصح تشبيهها بالنباتات القرنفلية ولا غيرها من أزهار هذه الفصيلة وانما هناك نوع واحد يمكن أن يكون عظيم الاعتبار وهو النوع الآتى على الاثر

﴿ حرف المروج ﴾

يسمى أيضا بالحرف الظريف ورشاد المروج ويسمى بالافرنجية بما معناه ذلك وباللسان النباتى قردمين براتنسس أى المروجى أى حرف المروج

(صفاته النباتية) جذره معمر يرتفع منه ساق قائمة اسطوانية بسيطة عديمة الزغب تعلو نحو قدم والاوراق الجذرية مركبة من وريقات مستديرة محفوفة الاطراف زووية وأوراق الساق متعاقبة عديمة الحامل ريشية منتهية بفرد ووريقاتها صغيرة مستطيلة ضيقة والازهار على شكل سنبلة متخللة فى طرف الساق ولونها أبيض وردى وكل زهرة محمولة على حامل رفيعة والكأس مركب من ٤ قطع بيضاوية محفوفة قائمة غشائية الحافات مقعرة ثنتان منها متقابلتان يوجد فى قاعدتهما انتفاخ عظيم الاعتبار والاهداب أكبر بثلاث مرات من قطع الكأس وبيضاوية مستديرة مقورة الطرف والذكور أقصر من التويج ومصحوبة بأربع غدد صغيرة مخضرة متقابلة على شكل فنجان وعضو الاناث بقدر الذكور والفرج بسيط مستدير كالرأس والقرن مستطيل عديم الزغب منضغط انضغاطا خفيفا وينفتح بمرونته الى صفقتين تلتويان من جزئهما السفلى الى جزئهما العلوى وهذا النبات كثير الوجود فى المروج الرطبة حيث يزهر فى الربيع والصيف ويكون على طول خلجانها ومواقيها وحافات العيون والمزارع الرطبة وقد تكون أزهاره الجميلة بنفسجية منتقعة اللون وهو نبات اعتبروه مضادا للحفر ويستعمل غذاء فى كثير من البلاد كاستعمال

حرف العيون المسمى عند لينوس سيسمبريون نسطرسيون فهذا يقوم مقامه كما يكون كذلك
فى قوقليـاريا الان تحليله الكيماوى أعطى بالضبط كما قال فوجيـل مستحضرات مثـل ماء مطبوخ
الجواهر الاخر اذا قطر بالماء أو بالكحول وذكر كولان أن الطبيب نا كير وجد أزهار هذا
النبات قوية الفعل جـدا فى آفات تناسلية مختلفة وبالجملة خواصه الطبية ومقاديره كالحرف
الاعتيادى وقد علمت أن ابن البيطار من أطباء العرب قال ان قردامن هو حرف الماء ولما
ذكروا ترجمة حرف الماء قالوا انه ينبت فيه أى فى الماء وبقربه وورقه مستدير أول ما يظهر
فاذا كبر صارله تشريف شبيه بورق الجرجير انتهى وهذا يوافق بقينا صفات الورق التى
ذكرناها فى نوع قردمين براتنس لاننا قلنا ان أوراقه الجذرية مكونة من وريقات مستديرة
وأوراق الساق ريشية وقال أطباؤنا فى حرف الماء انه اذا كان يابسا كان حارا فى الثالثة واذا
كان رطبا كان فى الثانيـة ونقلوا عن ديسقوريدس أن ورقه مسخن مدر للبول ويؤكل
نيئا ومطبوخا فينفع فى الامراض البـاردة الباطنة ويتضمد به على القروح اللبنية والكلف
يوما وليلة ثم يغسـل من الغـد فانه يبرئهما من غير تقريح ولا أذى انتهى فهذا ما ذكروه
فى حرف الماء ولكن يصح أن يراد به ما سميناه دوقندول نسطرسيون أمفيبيرن وعلى جميع
الاحوال يلزم لذلك تحرير وتحقيق ومن الفصيلة المذكورة جنس يسمى اريسمن فيه نباتات
مستعملة فى الطب

(تابلاتودرى)

اسم فارسى استعملته العرب فى كتبهم وسماه بليناس ايلاروم ويسمى بالافرنجية بأسماء كثيرة
مثل ويلار بكسر الواو وطرتيل بضم الطاء وفتح التاء بينهما راء ساكنة وبها معناه حشيشة
الناشد أو المغنى واريسمون بكسر الهمزة والراء والسين وهى لفظة آتية من اللغة اليونانية
اروسيمن ومعناها شافية قال ابن البيطار من أطباء العرب تودرى ويقال له تودريج أيضا
قال حنين هذا الدواء هو المسمى باليونانية أروسيمن ونحن مشينا على ما قاله حنين وأما
الشيخ الرئيس وصاحب المنهاج فانهما غلطا فى هذا الدواء غلطا فاحشا ونقولا فى الماهية على
ديسقوريدس بما لم يقله ثم نسبا لهذا الدواء منفعة دواء آخر وهو الذى ذكره ديسقوريدس
مسمى باليونانية أرمنين انتهى والخطأ الذى نقله ابن سينا وصاحب المنهاج عن ديسقوريدس
هو أن تودرى عشبة يشبه ورقها ورق القراسيون واما أقماع فيها بزر مستطيل أسود وهذا
هو المستعمل وفيه حرافة كحرافة الحرف وأما البرى فبزره مدحرج وأجوده الاصفر انتهى
والارمنين الذى أخذ ابن سينا وصاحب المنهاج خواصه ونسباها للتودرى هو كما قال
صاحب كتاب ما لا يسع اسم يونانى لنبات تمنشى وهو برى وبستانى والبرى غير مستعمل
والبستانى ورقه كورق الابهل وله ساق مربعة طولها نحو نصف ذراع وعليها غلاف شبيه
بغلاف اللوبيا مائلة نحو الاصل فيها بزر أسود مستطيل والبرى مستدير أغبر وهو حار محلل
جاذب اذا شرب منه م بشراب حرك الجماع بقوة واذا خلط بالعسل أبرأ قرحة العين المسماة
أرغامن وهى قرحة على الاكليل تأخذ من البياض يسيرا واذا طبخ بالماء وتضمد به حلل

الاورام البلغمية ويجذب من عمق البدن واللحم ما فيه من السلى وهو يخرج الاجنة بقوة
والنبات نفسه يفعل ذلك وغلط ابن جلجل حيث ظنه الفلفل انتهى وسيأتى لنا أن الارمنين
نوع من سالويا أى المريمية وليس من التودرى فى شئ ولفظ أريسمين جعل أساسا لجنس من
الفصيلة الصليبية حيث يتميز بقرنه الرباعى الزوايا ووضع لينوس فيه هـذا النبات الذى فى
الترجمة ولكن اذا بحث بانتباه فى النبات المذكور شوهد انه لا ينبغى جعله جزأ أى نوعا من
جنس أريسيمن بل هو داخـل فى جنس سيسمبريون بالحقيقة ولذا شرحه برون ودقندول
وغيرهما مسمى باسم سيسمبريون أوفسنال وكما يتميز هذا الجنس بقرنه المربع الزوايا يتميز أيضا
بكون كأسه منطبقا متساويا فى قاعدته أو فيها حدبتان قليلتا الوضوح والتويج ظفرى
الاهداب وحافته بيضاوية مقاوبة كاملة والذكور خالصة بدون تسنين والفلقتان يقوم
على أحد وجهيهما الجذير ولا ينبغى أن يطلق على هـذا الجنس بالافرنجية اسم ويلارلان
النبات المسمى بذلك عندهم بعيد عنه بصفاته وأنواع هـذا الجنس كثيرة يعسر تمييزها
والمعروف منها جيدا نحو ٤٥ نوعا تنبت فى محال مختلفة من الاوربا وسيما فى جزئها الشرقى
وفى الآسيا المتصلة به ومنها النوع الذى نحن بصدده أعنى أريسيمن أوفسنال أى الطبى
(صفاته النباتية) الجذر سنوى يحمل ساقا تكون فى الابتداء كما قال ميره كأنها نائمة على
الارض ثم تنتصب وقال ريشار انها قائمة بسيطة من الاسفل ومتفرعة من الاعلى اسطوانية
زغبية تأخذ فى الدقة من القاعـدة الى القمة وتعلو عن الارض نحو قدمين . والاوراق
متعاقبة والسفلى زغبية وتقرب لشكل عود الغناء أى فصوصها العليا كبيرة ومنضمة
بعضها وفصوصها السفلى صغيرة ومنقسمة الى العصب المتوسط وتلك الفصوص تجمعها
القاعدة وأقواسها مسننة وأما الاوراق العليا فعلى شكل حديدة السهم ومسننة لا بانتظام
وذنبها قصير والازهار صفر صغيرة عديمة الحامل وهيأتها هيئة سنبلة تأخذ فى الدقة من
أسفل الى أعلى وكلما امتدت انفتحت وتباعدت عن بعضها وتكون فى طرف الاغصان
والكأس ذو ٤ قطع ومنفتح نصف انفتاح وزغبى والتويج صليبى والاهداب كاملة
ملونة طولها من دوج طول قطع الكأس والذكور مربعة القوى وأطول بقليل من
التويج وعضو الاناث أقصر من الذكور والفرج عديم الحامل رأسى الشكل والقرن
زغبى قائم وموضوع على محور الساق أى ملتزق بالساق وله حامل صغير وهو زووى ويدق بسطه
من القاعدة الى القمة حتى ينتهى بنقطة رقيقة وينفتح بصفتين وفيه مخزنان يحتوى كل منهما
على عشر بزور تقريبا كرية انتهى ريشار وذكر أطباؤنا شروحا نباتية تقرب من ذلك
والمستعمل من النبات السوق والاوراق والاطراف المزهرة
(صفاته الطبيعية والكيماوية) أوراق هذا النبات ليست حريفة ولا لذاعة كأوراق أغلب
النباتات الصليبية وانما فيها بعض غضاضة وقال بربيير لا يحتوى هذا النبات الاعلى يسير
من القاعـدة التى توجد فى أنواع النبـاتات الصليبيـة فان الشم لا يدرك الا اليسير من
الصعدات الخارجة منه ولذا كانت خواصه الدوائية ضعيفة كصفاته المحسوسة
(الاستعمال) صناعة العلاج لا تنتظر منه التغيرات العضوية ولا المنافع العلاجية المعتاد

ابالنها من استعمال النباتات السابقة ومع ذلك يستعمل لكن نادرا منقوع هذا النبات ويجهز من هذا المنقوع شراب يستعمل اذا أريد اندفاع المواد المخاطية المنفرزة فى الموصلات الشعبية واعتبروه أيضا أحد الاصول الرئيسة لشراب التودرى المركب الذى اشتهر كثيرا فى آفات أعضاء الصوت وانه زائد النفع فى بحوحته وأوصوا باستعماله للمغنين والمغنيات والناشدين أيمكن أن التأثير المنبه اللطيف الذى يفعله هذا الشراب فى الحنجرة بمروره فى الفم الخلفى يزيد فى توتر الاجزاء الرخوة لهذا العضو ويفيد الصوت زيادة نقاوة أفلا يصح أن يصير هذا الشراب دواء للاسترخاء المرضى أو اللين الذى فى منسوج المزمار بحيث يغير الاصوات وبالنظير شاهد كولان أن شراب الفجل البرى المزدرد ببطء يزيل بحة الصوت سريعا انتهى وقال ميره ان لهذا النبات شهرة كبيرة عند العامة فى ازالة بحة الصوت والزكام ويقال انه مضاد للعفر غسال مسهل للنفث اذا كان رطبا ويغاقبه من التنبه اليسير يحمر الجلد اذا فرك مدة طويلة بالبدو بزوره تحمره أيضا كالخردل وشرابه ينفع من السعال وهذا هو السبب فى تسمية النبات بحشيشة الناشد أو المغنى وتستعمل أيضا بزوره فتعمل شرابا يستعمل فيه أوقية أو ٢ ق فى الزكام المخاطى والبحوحة ويستعمل مسحوقها فى التهاب الغشاء المخاطى والنزلات ونحو ذلك بمقدار م وأكثر كلام القدماء انما هو فى بزوره فقد نقل ابن البيطار عن جالينوس أن هذا البزر حريف فى طعمه كطعم بزر الحرف تكون قوته شبيهة بقوته فهو ملهب أى يلذع اللسان وغيره فتى احتيج الى استعماله فى اللعوق ينبغى نقعه فى الماء ثم غليه أو أن يوضع فى صرة وتوضع تلك الصرة فى عجين يشوى على النار فاذا خلط هذا فى اللعوق نفع لنفث الاخلاط الغليظة اللزجة من الصدر والرئة وينفع الاورام الصلبة التى تحدث خلف الاذنين وفى الثديين والانثيين وعن ديسقوريدس أنه اذا خلط بالعسل ولعق كان صالحا للصدر الذى تسيل منه مواد وتقيح وللسعال وقد ينفع من اليرقان وعرق النسا والادوية القتالة واذا خلط بالماء وتضمد به نفع من السرطان والاورام الصلبة والاورام العارضة فى أصول الاذنين وأورام وعاء الخصية وأورام الثدى انتهى وهو يذهب بالابردة ويحرك الباه فى المبرود ويبعث الشهوة ويقوى الظهر ويذهب ببرد النخاع ويقوى المعدة الباردة ويعينها على الهضم والمقدار منه للاستعمال من الداخل الى ٣ مثاقيل فى علاج الادوية القتالة والى مثقال ونصف فى غير ذلك وقال صاحب التذكرة انه يطبخ باللبن والسكر فيسمن ويهيج الباه شربا ويسكن أوجاع المفاصل طلاء ويحمل فى صوفة بالعسل فيطيب الرائحة وينقى القروح انتهى وسنذكر مقاديره عند المتأخرين

(وثانيها الحشيشة الثومية (الاريسمين الثومى))

يسمى هذا النبات بالافرنجية اليرو باللسان النباتى اريسمين أليارياأى الثومى وسماه لمرك اسيريس أليارياوسماه دوقندول اليار يا أوفسنالس

(صفاته النباتية) هو نبات سنوى يعلو من قدم الى قدمين وساقه قائمة بسيطة فى الجزء

السفلى اسطوانية زغبية فى القاعدة وخالية من الزغب مغبرة بلطف فى جزئها العلوى والاوراق قلبية الشكل مستديرة فالسفلى محفوفة والعليا حادة وفى حافاتها اسنانات كبيرة وهى رخوة تتصاعد منها رائحة الثوم اذا هرست بالاصابع وذنيبها قنوى طوله من ٣٠ قراريط الى ٤٠ فى الاوراق السفلى وقصير جدا فى الاوراق العليا التى تكاد تكون عديمة الذنيب والازهار بيض مهيأة بهيئة سنابل مختلفة جدا فى أطراف فروع الساق وتكاد تكون عديمة الحامل والكاس مكون من ٤ قطع مفتوحة نصف انفتاح ولونها أبيض تسقط بعد ذلك والتويج بقدر الكاس مرتين والاهداب منفرشة قليلا فى جزئها العلوى وايابيسية أى بيضاوية محفوفة كاملة تضيق فى جزئها السفلى لتكون بهيئة أظفار والذكور لا تشاهد خارج الزهرة ويوجد فى قاعدة أعسابها ٤ غدد خضر فيين كل زوج من الذكور الكبار واحدة وثنتان يندغم عليهما الذكور الصغار وعضو الاناث أقصر من الذكور والمبيض هرمى رباعى الزوايا يعلوه مهبل غليظ اسطوانى قصير جدا ينتهى بفرج صغير جدا محدب غددى والقرن طويل دقيق رباعى الزوايا محفوف الزاوية محزز بالطول على وجهيه وهذا النوع ينبت فى الغابات المغطاة المظللة وعلى طول الحيطان وغير ذلك ويزهر فى شهرمية وتنضج ثماره فى جوين وجوليت

(صفاته الطبيعية والكيماوية واستعماله) الاسم الافرنجى لهذا النبات أعنى اليرآت من رائحة الثوم القوية المنتشرة منه وسيما اذا هرست أوراقه بالاصابع بحيث يوصل اللبن البقر التى تتغذى منه رائحته ولكن تفقد منه بالتجفيف كطعمه اللذاع وتوجد تلك الرائحة الثومية فى بزوره أيضا ولذا تستعمل لتتبيل الاطعمة وطعم الاوراق حريف وذلك يدل على أن النبات فيه خواص قوية ومع ذلك قل الآن استعماله فى الطب مع أنه أهل الاستعمال لا للاهمال ولذا كانوا سابقا يستعملونه بسبب هذه الرائحة كمضاد للديدان ومضاد للعفر من الباطن ويعطى فى الربو كبزوره أيضا وعلاجا للالتهاب الخاصى ويوضع من الظاهر على القروح الخبيثة لمنع الغنغرينا بل زعم فيراريوس أنه يستعمل بقوة لمقاومة الكرسنوم أى شبه السرطان ويصح ابداله بالاسقرديوم والثوم نفسه فى الاستعمالات المطبخية وكان يؤكل أحيانا سلطات

(وثالثها حشيشة النجارين (حشيشة القديسة برب))

هذا النبات سماه لينوس اريسمين برباريا وسماه برون برباريا ولمارس ويسمى بالافرنجية بما معناه ما ذكر فى الترجمة بجنسه عند لينوس اريسمين وعند برون برباريا الذى هو من الفصيلة الصليبية وضعه برون وارتضاه دوقندول وصفاته أن القطع الكاسية الاربعة قائمة والاهداب ظفرية وحافاتها كاملة والاعساب سائبة وخالية من الزوائد ويوجد بين أقصر الاعساب وعضو الاناث حدبات صغيرة غددية والقرن ذو ٤ زوايا ثنتان حادتان والبزور مهيأة فى كل مخزن بهيئة انتظام عمودى والجذير نائم على حافات الفلقتين أى أن الجذير جانبى وهذه الصفة الاخيرة تبعد جنس برباريا عن جنس اريسمين وسيسمبريون

اللذين أخذ كثير من أنواعهما التكوين هذا الجنس وهذا الجنس يحتوى بمقتضى ما وصفنا على ٦ أنواع وهى نباتات حشيشية معمرة عديمة الزغب وجذورها اليفية وسوقها قائمة اسطوانية وأوراقها على شكل عود الغناء ثنائية التريش أو مسننة وأزهارها كعناقيد انتهائية قائمة وحواملها خيطية وأهدابها صفر وكؤوسها ملونة وأكثرها وجودا هو المترجم له هنا

(صفاته النباتية) الجذر ذو ستين ليفى أبيض متفرع والساق قائمة بسيطة من الاسفل ومتفرعة من الاعلى وكلها باقة وفيها قنوات زائدة الوضوح وهى عديمة الزغب بالكلية كبقية أجزاء النبات والاوراق عديمة الذنب ثنائية التريش وكهيئة عود الغناء أعنى أن فصوصها العليا كبيرة منضمة وفصوصها السفلى صغيرة منقسمة الى العصب المتوسط والازهار صفر صغيرة قصيرة الحوامل مهيأة بهيئة سنابل مستطيلة فى الجزء العلوى من تفاريع الساق والكأس مركب من ٤ قطع قائمة مصفرة تسقط فيما بعد والاهداب يعلو ظفرها الى ارتفاع الكأس وحافاتها بيضاوية مقلوبة محفوفة الزاوية ويوجد فى قاعدة أعصاب الذكور ٤ غدد صغيرة مخضرة ثنتان فى خارج زوجى الذكور الطوال وثنتان أعرض وينـدغم عليهما الذكران الصغيران والقرن رباعى الزوايا مستطيل دقيق منته بالمهبل الطويل المستدام وهذا النوع يكثر وجوده فى الاماكن الرطبة وشواطئ الخلجان والسواقى ومجاريها وفى غابات الاوربا وقد يستنبت أحيانا بالبساتين لان أزهاره تتضاعف فيها

(صفاته واستعمالاته) يعتبر هذا النبات مضادا للحفر ويصح استعماله بدل الحرف مع ازدواج المقدار ويوضع على الرضوض الجديدة كمحلل لها وهو نبات خضراوى فى كثير من الاقاليم مع أن طعمه لذاع وفيه بعض مرار ولا رائحة له ويعمل منه سلطات وغير ذلك وبزوره تستعمل أحيانا دواء مقيئا

(المقادير وكيفية الاستعمال لاريسمين أى التودرى وأنواعه)

من الاستعمالات الباطنة منقوعها يصنع بأخذ مقدار منها من ٣٠ الى ٦٠ جم لاجل كج من الماء والشراب يصنع بجزء منه و ١٢ من الماء المغلى و ٢٤ من السكر ويستعمل بمقدار من ٣٠ الى ١٠٠ جم فى جرعة والمدخر يصنع بجزء منه و ٢ من السكر والمقدار للاستعمال من ١٥ جم الى ٣٠ ومسحوقه القليل الاستعمال مقداره من ٢ جم الى ٤ تصنع بلوعا وحبوبا وذكر بوشرده شراب الار يسيمون المركب المسمى أيضا شراب ويلار وشراب طرتيل وشراب المغنين ويصنع بأخذ ٦٤ جم من كل من الشعير المقشر والزبيب الجاف وجذر عرق السوس و ٩٦ جم من كل من الاوراق الجافة للسان الثور والهندباو ١٥٠٠ من التودرى الجديد و ١٢٥ جم من جذر الراسن و ٣٢ جم من كزبرة البير الكندية و ١٦ جم من الاطراف الجافة لاكليل الجبل والاسطوخودس و ٢٤ جم من الانيسون و ٢٠٠٠

جم من السكر و ٥٠٠ جم من العسل الابيض فيغلى الشعير والزبيب وجذر السوس وأوراق لسان الثور والشكوريا أى الهندبا فى ٦٠٠٠ جم من الماء حتى ترجع للربع ثم يصفى مع العصر ويصب المطبوخ مغليا على النباتات الاخر المقسمة بالمناسب وتترك منقوعة ٢٤ ساعة ثم يستخرج بالتقطير ٢٥٠ جم من السائل العطرى فيحل فيه بعد الوضع فى اناء يغطى جيدا ٥٠٠ جم من السكر فمن جانب يحفظ الشراب الناتج من ذلك جيدا ومن جانب آخر يصفى مع العصر السائل الباقى فى القرعة وينقى بالسكون ويضاف له الباقى من السكر والعسل ويحضر من جميع ذلك شراب جيد الطبخ ينقى ويترك ليبرد نصف برودة فحينئذ يمزج مع الشراب العطرى المنال أولا وهذا الشراب يستعمل أيضا فى بعض الاحيان علاجا للالتهابات الحنجرية والشعبية المزمنة ومقدار الاستعمال منه من ٦٤ جم الى ١٢٥ جم

(الفجل الاسود أى البستانى)

يسمى بالافرنجية رديس نوار ومعناه ما ذكر فى الترجمة وقد يسمى بما معناه الفجل الصغير والفجل المستنبت واذا أطلق الفجل عند الاوربيين انصرف اليه ويسمى باللسان النباتى رفانوس نيجر ومعناه الفجل الاسود فجنسه رفانوس من الفصيلة الصليبية من ربع القوى قرنى وصفات ذلك الجنس أن كأسه مجتمع والذكور مصحوبة بأربع غدد والقرن مخروطى فيه انتفاخ مسافة فمسافة كأنه عقدى ولا ينفتح وكأنه اسفنجى من الباطن

(صفاته النباتية) الجذر لحمى يكون تارة مستدير الفق الشكل وتارة مستطيلا منتهيا بطرف دقيق طويل من جزئه السفلى ولونه أحمر أو وردى أو أسود أو أبيض من الظاهر وساقه قائمة متفرعة اسطوانية مغبرة وفيها بعض وبر خشن والاوراق مقطعة تقطيعا جانبيا عميقا مزدوجا فتكون على شكل عود الغناء وهى خشنة الملمس والازهار وردية صغيرة ذوات حوامل يتكون منها سنابل طويلة فى الجزء العلوى من الاغصان والكأس مركب من ٤ قطع قائمة فيها بعض وبر من الاعلى والاهداب الاربعة ظفرية فى الطول والاظفار ضيقة قائمة والحافة منفرشة بيضاوية كاملة وهناك غدد أربعة موضوعة فى قاعدة الذكور الربعة القوى والمبيض دقيق جدا منته مع البطء بمهبل طويل يوجد فى قمته فرج رأسى الشكل غددى والقرن مخروطى منتفخ وفى قاعدته حدبات وتنتهى قمته بطرف دقيق طويل وهو فى الباطن اسفنجى ويحتوى على بزور يظهران كلا منها محوى فى تجويف مخصوص وهذا القرن يبقى غير منفتح وظنوا مما ان أصل الفجل من الصين والآسيا المتوسطة وظن بعضهم أنه آت من الاوربا الجنوبية وقد استوطن منذ اجيال كثيرة فى جميع الاوربا والافريقة وغيرهما واعتبر ريشار لهذا النوع ٣ أصناف الاول الفجل الحقيقى وجذره كرى أو لفتى طرى لحمى لونه وردى أو أبيض من الخارج والثانى الفجل الصغير جذره مستطيل اسطوانى أو مغزلى وبقية أوصافه كالسابق والثالث الفجل الاسود المسمى بالفجل الغليظ وهو فى حجم قبضة اليد وبشرته سوداء خشنة ولحمه متين وهو شديد

الذع وبعضهم يجعل هذا الصنف نوعا مستقلا ويسماه رفانوس نجيرو ومن اعتبره كذلك ميره ونسب لنفسه تسميته رفانوس نجيرو وقال ان هذا النبات الذى يعيش سنتين اعتبره معظم المؤلفين صنفا مما اسماه لينوس رفانوس ساتيفوس أى المستنبت ويظهر لنا أنه نوع مستقل جذره غليظ كاللفت وهو أسود من الظاهر وأبيض معتم من الباطن وطعمه حريف لذاع ورائحته قوية نفاذة ويؤكل كتابل من التوابل أو فى ابتداء الاكل ويقطع قطعا رقيقة تؤكل وحدها أو تتبل بافاويه واعتبروا الفجل الاسود مقويا للهضم مشددا للمعدة مضادا للحفر منبها مدرا للبول وذكر بلنش أنه استخرج منه دقيق كثير خفيف جدا يشبه الدقيق المسمى بدقيق كصاف واستنبت فى البساتين وقال ميره أيضا ان النوع الذى سماه لينوس رفانوس ساتيفوس أى الفجل البستانى المسمى بالافرنجية راف يعرف لهذا النبات صنفان رئيسان يستنبتان بالبساتين أحدهما له جذر مستدير يسمى عومارديس أو يقال ردكس والآخر جذره مستطيل يسمى راف وأحسن من ذلك وصفه بالصغير أى الفجل الصغير وكل منهما كثير الاستعمال ويسما فى الربيع مع الغداء والعشاء مع بعض ملح كدواء مقو للمعدة منبه مضاد للحفر وقد يستعمل الفجل الصغير كدواء مدر للبول ومضاد للحفر ومقطع وغير ذلك وتخدم لذلك أيضا عصارته التى تمزج مع العسل ويمكن أن يستخرج من بزور الفيل دهن شحمى كان له سابقا استعمال وكان يسمى رفانليون

وأما مايسمى عند لينوس رفانوس رفانسطرون ويسمى بالافرنجية رفنيل فقد علم ان دوقندول قسم أنواع جنس رفانوس الى قسمين أحدهما رفانس ويوصف بالقرن القطرى الثانى المخزن ويوجد فيه لكن بندرة اختناقات مستعرضة وهذا القسم يشتمل على نوعين رفانوس ساتيفوس ورفانوس قودا طوس وثانيهما رفانسطرون والقرن فيه قشرى وحيد المخزن بعد النضج ويوجد فيه غالبا اختناقات واضحة جدا بحيث يصير القرن بها يعرف بالمختنق السبحى ويدخل فى هذا القسم ٤ أنواع تخص منها رفانوس رفانسطرون الذى به سمى القسم الثانى لانه هو نوعه الرئيس ويسمى هذا النوع عند العامة بما معناه أيضا الفجل البرى ورافونيت وهو يؤذى محال الحصائد والزراعة ولكن ضرره مقصور على كونه علا العصارات المغذية الارضية بدون منفعة من بزوره التى تسقط عادة قبل الجنى للحبوب المأكولة ومع ذلك قد يكثر احيانا بحيث يظن فى الربيع أن المزارع يزرعها حبوبه بالصناعة وأصناف هذا النوع كثيرة منها ما أزهاره بيض ومصفرة محززة بخطوط سود ومنها ما أزهاره صفر وذوات الزهر الاصفر تشبه خردل المزارع وتتميز بازهارها التى هى أكبر وكأسها القائم وثمارها المختلفة عنه بالكلية وذكر لينوس ان بزوره تختلط مع الشيلم او القمح فيحصل من ذلك خبز سبب فى بلاد السويد أوباء مستعصية حاصلة من مرض يسمونه رفانيا وهذا العالم الطبيعى غذى دجاجات بهذا البزر فشاهد أنه أنتج فى هذه الطيور الآفة المذكورة التى تقوم من انقباض فى المفاصل واضطراب تشنجى وألم شديد دورى وغير ذلك ويظن أن هذا المرض المعروف فى بلاد السويد من سنه ١٣٩٦ عيسوية حسبما ذكر روطمان له شبه بالمرض الذى ينتج من السحل أى الشيلم المقرن وان كان متميزا عنه ولا يصيب هذا المرض الا

الفقراء لان الاغنياء انما يأكلون خبزا نقيا غير محتو على شئ من البزر المذكور وعلاج هذا الداء يقوم من منع استعمال هذا الخبز المخلوط واستعمال الانصاد والمقيئات ومضادات التشنج مثل الوالريانا والجندبادستر والكافور ونحو ذلك وهذا الداء غير معروف بفرانسا والسبب فى ذلك يقينا أن القمح يقطع فيها من الاعلى جدا بخلافه ببلاد السويد فبزور هذا النبات تكون أسفل فلا تختلط بالقمح وقد أطنب أطباء العرب الكلام فى الفجل البستانى لاغير لانهم قسموا الفجل الى برى مستطيل لايكبر جدا وهو كثير الوجود بصعيد مصر ودهن بزره هو المسمى بالسيمقة وهو أحد وأقوى وقوته تشبه قوة الخردل وبعضهم يسميه خردلا بريا ويقرب للعقل ان هذا هو الذى سبق لنا ترجمته تبعا للاوروبيين بالفجل البرى أعنى المسمى قوقليا ريا ارموراسيا والى بستانى وذلك البستانى معروف كثير الوجود ومنه نوع يسمى الفجل الباعشق وتسميه الاطباء بالفجل الشامى وهو مركب القوى من الفجل الوردى والسلجم أعنى أنه حاصل من وضع بزر السلجم فى الفجل وبالعكس فهو أضعف من الفجل الوردى وأبطن من السلجم وأطنبوا فى خواص البستانى وقالوا فيه ما قاله المتأخرون وزادوا عليهم ان قالوا انه يولد رياحا واذا أكل قبل الطعام دفعه الى فوق فيسهل القىء وخصوصا مع ماء العسل واذا شرب أى أكل أدر الطمث وبزره بالشراب أو بالخل يقىء ويدر البول ويحلل ورم الطحال واذا طبخ بالسكنجبين وتغرغر به حارا نفع الخناق واذا شرب بالشراب نفع من نهشة الحية المقرنة واذا تضمد به على القرحة الغنغرينية أو القوبا أبرأها وقالوا ان الفجل البرى ملهب فلا يستعمل وأما الفجل الباعشق أى الفجل الشامى فهو كما قلنا أضعف من الفجل الوردى وأبطن من السلجم فيدر البول ويحلل الرطوبات ولكن كثرته مؤذية والفجل الوردى أنفع وأصلح وماؤه يحلل جلاء الآثار تدليكا به وبزره وجرمه يحلل المدة الكامنة فى العين كحلا وقطورا من طبيخه أو مائه يزيل البياض من العين وبزر الفجل جيد لوجع المفاصل ويهيج الباه ويدر اللبن ويزيد فيه واذا طلى البدن بمائه بعدت عنه الهوام وهو قاتل للعقرب حتى ان من أكل فجلا فضربه عقرب لم يحس بالالم كذا قالوا والعهدة عليهم وأكل الفجل يحسن اللون وينبت الشعر المتأثر ويحسنه ولكن أكله يكثر القمل وقالوا شرب ربع رطل من عصيره محلى بالسكر ينقص الماء عن المستسقى وشرب أوقية من عصير أغصانه بلا ورق يفتت الحصى صغاره وكباره فى المثانة مجرب وكيموسه ردىء وينبغى أن لايعتمد فى التأدم عليه ويدفع الخل كثيرا من ضرره ويجعله دواء لاداء فيه وأكل ورقه يعيد الشهوة التى سقطت والتغرغر بخله يزيل العلق واذا جعل بزره على القوبا مسحوقا مخلولا أبرأها وكذا طلاؤه بماء ورقه وهو يزيد فى الانعاظ والمنى واذا استعمل بزره بمقدار كبير فانه يقىء واذا طلى البهق الاسود فى الحمام بذلك البزر مع الكندس معجونا بالخل أزاله وحيا مجرب والاكثار من أكل الفجل الطرى يمغص والفجل يسرع اليه العفن ويسما فى المعدة فيبخر تبخيرا نتنا ومن تجربياتهم اذا قور رأس فجلة وقطر فيها دهن ورد ثم قطر فى الاذن الوجعة أبرأها وحيا مجرب واذا قورت قطعة من الفجل ووضع فى حفرة التقوير ٤ م من بزر السلجم وغطيت

بقطعتيها التي قورت منهما أولا وغلف الكل بعجين ثم دفن في حرارة نارية الى أن ينضج العجين ثم تستخرج الفجلة وقد بردت ثم تعلم لصاحب الحصاة فانها تبرئه وحيا برألا بعدله غيره ولكن يفعل ذلك ٣ أيام

﴿ عصارة اللفت ﴾

يذكر في كتب العرب أن اللفت هو السلجم مع أنهما عند متأخرى النباتيين نوعان مختلفان كما أنهما كذلك في لسان عوام العرب واللفت يسمى بالإفرنجية نافيه وباللسان النباتي براصيقانابوس بجنسه براصيقا اسم لطبقى الكرنب أخذه النباتيون وجعلوه اسما على الجنس الشامل للكرنب وغيره وهو جنس عظيم الاهتمام لان الانواع الداخلة تحته نافعة جدا فمستنتجاتها من أعظم مستنتجات الفصيلة الصليبية وهذا الجنس مربع القوى قرنى الثمر ويعرف له الآن نحو ٣٠ نوعا وهى نباتات حشيشية ذوات سنتين أو معمرة ويندر كونها تحت شجيرة في قاعدتها وهى في حال بريتها يكون جذرها دقيقا جافا ثم يصير بالزراعة ثخينا لحيما وأوراقها الجذرية تكون أحيانا كثيرة العدد ومتلززة جدا وعلى شكل عود الغناء أو ريشية الفصوص المختلفة الشق في العمق وأوراق الساق عديمة الحامل ومعانقة غالبا للساق والازهار صفر أو بيض مهيأة بهيئة عناقيد طويلة قائمة متفرعة وفي كتاب دوقندول ٢٩ نوعا وقسمهما ٣ أقسام الاول براصيقا وقرنه عديم الحامل وليس له منقار في القمة والثاني اروقسطرون وقرنه عديم الحامل ومنته بمنقار يحتوى على بزرة والثالث مكروبوريوم وقرنه ذو حامل صغير جدا وجنس براصيقا له شبه عظيم بجنس سينابس أى الخردل وانما يختلف عنه بكاسه القائم المجمعة ثم قطعه الى بعضها وبقرنه الذى يقرب للاسطوانية وقد استنبت كثير من تلك الانواع في بساتين الخضراوات والمزارع اما لتغذية الانسان أو البهائم أو لاجل اجتناء بزورها التي تحتوى على مقدار عظيم من دهن شحمى يستعمل بالاكثر للاستصباح والمهم من تلك الانواع اللفت (براصيقانابوس) والسلجم (براصيقاقبستريس) والكرنب العام (براصيقا أوليراسيا) والكرنب الفجلى (براصيقارابا) والكرنب المبكر (براصيقا بريقوقس)

(الصفات النباتية للفت) الجذر لحمى أبيض يختلف شكله فتارة يكون لفتى الشكل وتارة مستطيلا والساق متفرعة قائمة اسطوانية مغبرة تحمل أوراقا عديمة الذنيب تعانق الساق نصف اعتناق وهى قلبية الشكل سهمية لجية مغبرة أيضا كالساق والاوراق الجذرية شكلها كشكل عود الغناء ومغطاة بزغب خشن والازهار صفر سنبلية باقية في أطراف الاغصان ولكل زهرة حامل صغير والكاس منفتح نصف انفتاح ومركب من ٤ قطع ايليسية سهمية تسقط فيما بعد والاهداب قائمة الظفر تقرب من طول الكاس ويوجد في قاعدة الذكور الستة المربعة القوى ٤ غدد خضر فاثنان منها أصغر من أختيهما من الخارج بين زوجين من الذكور الطوال واثنان أغلظ يندغم عليهما الذكران القصيران والمبيض خيطى منضغط يعلوه مهبل اسطوانى ينتهى بفرج مستدير كشكل

الرأس غددى والقرن مستطيل يقرب للشكل الاسطوانى عديم الزغب فيه انتفاخات مسافية خافقة وذو تحدبات وينتهى بطرف حاد دقيق مستطيل سيفى الشكل أى قاطع الحافة ثخين الوسط ومحززبالطول وذكروا للفت صنفين الاول اعتيادى أى ما كول ويعرف بجذره الثخين اللحمى الكرى أو البيضاوى أو المستطيل وهذا مستنبت بالبساتين والمزارع وله أصناف مثل ما يسمى فرينوز وهو صغير ويقرب للشكل المخروطى ولفت موكس وهو عظيم الطول ويقرب من الجذر وصولير وهو مسود والثانى السلجم اللفتى المسمى بالنبت واللفت الزيتى ويسمى باللسان النباتى براصيقانابوس أوليفيرا ومعناه ما ذكر ويتميز بجذره الدقيق الغير اللحمى

(الاستعمال) بجذر هذا النبات غذائى للآدميين والحيوانات واذا كان طريا وطبخ كان كثير السكرية بل قد يستخرج منه سكر ويسهل هضمه وان كان مولد الريح قليلا في المعدة والامعاء ويجمع مع اللحم ويدخل في الشوربات ويخلل فيكون لذيذا ويستعمل في الطب فيكون ملطفا صدريا مقطعا للاخلاط مسهلا للنفث وتعمل منه مغليات تستعمل في الامراض التهيجية ويستخرج من بزور اللفت دهن يكون كثيرا في بعض الاصناف ولذا يستنبت لاجل ذلك البزر مسمى بالسلجم الزيتى والزيت المنال من ذلك يسمى بزيت السلجم اللفتى ويستعمل للاستصباح وغيره من المنافع المنزلية وتدخل البزور في ترياق أندروماخس لان القدماء كانوا يظنون أنها مضادة للسموم وكانوا يعملون من لب اللفت المطبوخ ضمادات محللة وفروعه الصغيرة تؤكل في كثير من البلاد زمن الربيع كما يؤكل الاسفاناخ ويقولون انها لذيذة وخواص اللفت عند العرب هى خواص السلجم لانهما عندهم نوع واحد ثم نقول بالاختصار المستحضرات الاقرباذينية للفت كالسلجم تحضر تقريبا بمثل ما تحضر به مستحضرات الادوية الصليبية السابقة فمثلا شراب اللفت يحضر بأخذ ٥٠٠ جم من اللفت الجديد و ٢ كج من الماء فيدق اللفت أو يقطع قطعا رقيقة وبعد الغلى يصفى مع العصر ثم يضاف له السكر ويطبخ وينقى ومثل ذلك يحضر غير اللفت من النباتات الصليبية الآتية

﴿ سلجم ﴾

بالسين المهملة أو الشين المعجمة معرب عن الفارسى شلغم بالغين المعجمة وهو صنف اللفت عند أطباء العرب وغيره عند المتأخرين كما عرفت ويسمى بالافرنجية قلزا بضم القاف وسكون اللام ثم زاى أو سين وقد يقال قلسات وباللسان النباتى براصيقاقبستريس أى سلجم المزارع بجنسه مرجنس اللفت

(صفاته النباتية) جذره سنوى مغزلى وأحيانا منتفخ وساقه قائمة تعلو من قدم الى قدم ونصف وهى اسطوانية عديمة الزغب وأوراقه السفلى أى الجذرية كعود الغناء متعرجة مغبرة مغطاة بوبر خشن على أعصاب الوجه السفلى ولحمية قليلا والاوراق العليا أى الساقية عديمة الحامل ومعانقة للساق وعديمة الزغب وكاملة والازهار صفر

والقرون قائمة اسطوانية وزاوية قليلا وتحتوى على بزور كثيرة كرية سمر وهذا النبات ينبت بنفسه فى مزارع جزء عظيم من الاوربا واستنبت بكثرة فى جهات كثيرة من الكرة وله أصناف كثيرة ففى كتب أطباء العرب يتميز السلجم الى برى وبستانى فالبستانى معروف والبرى صنفان كبير وصغير وذكر والكل منهما صفات تخصه وأما دوقندول من المتأخرين فذكر له ٣ أصناف الاول السلجم الحقيق المسمى أيضا بالسلجم الزيتى والثانى السلجم المحشوش والثالث السلجم اللفتى فأما الحقيق أى الزيتى فهو المسمى باللسان النباتى براصيقا قبستريس أوليفيرا أى سلجم المزارع الزيتى وهذا استنبت بكثرة فى أماكن كثيرة لاجل استخراج الدهن الشحمى من بزوره وبالنظر لذلك هو الذى يستحق التفضيل على غيره من نباتات الفصيلة وأما المحشوش فيسمى براصيقا قبستريس بابولاريا ويسمى بلسان العامة سلجم البقر وهو نبات متوسط بين الحقيق واللفتى بحيث يظهر انه متكون من الصنفين بجذره طويل مغزلى عمودى وساقه قصيرة كما فى اللفتى ولكن أقل ثخانة وأوراقه واسعة ثخينة وبرية قليلا فى وجهها السفلى ويصح ان تقطع هذه الاوراق جملة مرات فى السنة لاجل تغذية البهائم بها وأما اللفتى فيسمى براصيقا قبستريس نابوبراصيقا وله جذر ثخين منتفخ قرب عنقه بدرنة غليظة مستديرة لا بانتظام وله صنفان أحدهما سلجم لفتى حقيق درنته غير منتظمة ولونها أبيض أو أحمر ولا يكون أصفر أصلا وثانيهما يسمى بالافرنجية روطباغا ومعناه سلجم لابونيا وسلجم السويد وجذره مستدير ولونه أصفر من الظاهر دائما كما يكون كذلك من الباطن وهذان الصنفان نبتان خضراويان نافعان جدا فتؤكل أوراقهما وجذورهما ويحصل منهما علف عظيم للبهائم ومعيشتهما سنتان

(الاستعمال) قد علمت ان السلجم الزيتى استنبت بكثرة فى جهات كثيرة لاجل زيت بزوره واذا كان هذا الزيت جديدا أمكن أكله وانما الاكثر استعماله للاستصباح واذا كان موزدا عظيما للمتجر واذا حرق هذا الزيت فى أوان مسدودة لاجل ان يستخرج منه غاز يخدم للاستصباح فان هذا الغاز يضيق الحلق ويسود المواد الذهبية والفضية ويحصل منه على النحاس زنجار وغير ذلك وعلى الخصوص يتعب المستنشقين له ولا يحصل ذلك اذا استخرج الغاز من زيت الشهدانج وربما كان من المناسب أن لا يستعمل زيت النباتات الصليبية لاجل اذالة الغاز الا ادرو جين المعد للاستصباح كذا قال جيبور ولا ينبغى اشتباه زيت السلجم بزيت النافيت أى السلجم اللفتى وان كان يشبهه كثيرا فان الاول آت من صنف آخر من براصيقا أقل اعتبارا ونتيجة ولتعلم ان أكثر اهتمام الاطباء بذكر اللفت والسلجم فى كتب المواد الطبية انما هو لاجل ذكر الزيت الثابت المستخرج منهما المستعمل بالاكثر للاستصباح وللقصر الاقمشة والسلجم يوجد فيه زيت أكثر مما يوجد فى اللفت وكلا الزيتين أصفر وقليل الرائحة ويستعملان فيما ذكرنا وأما استعمال جوهر أجزاء اللفت والسلجم فللمتقدمين وسيما أطباء العرب اتساع وتجريبات كثيرة فيهما فالاصل أى الجذر يؤكل وأجوده المستدير الطرى الكبار وبزره حار والنبات نفسه ينقى البشرة ويحسنها وفروعه الدقيقة اذا أخذت وسحقت وأكلت بالعسل لمن يشتكى طحاله أو به عسر البول فان ذلك يشفيه واذا

هرست ووضعت على الاورام حللتها وقالوا الجذر الكبير يدر البول اذا كان غير مخلل أما المخلل فلا يدر وهو يغذى كثيرا ويهيج المنى بتوليده رياحا ونفخا وهو عسر الانهضام وبذره أجود لتهييج الباه وسيما المشوى مالم يبالغ فى شيه وأما الاصل المخلل فلا يحرك الباه لكن يفتق الشهوة ويشهى الطعام وخصوصا اذا أضيف معه الخردل فانه يكون مقطعا جاليا حينئذ واذا وضع طبيخه على النقرس وشقاق البرد نفعهما وكذا اذا تضمد بورقه أو مدقوق بزره ويدخل بزره فى أدوية السموم وماء طبيخه ينفع من الحكة المرارية فتغمس الاعضاء فيه ونقل ابن سينا عن جالينوس ان أكله مطبوخا طبخا جيدا غذاء غليظ وادمان أكله يولد فى البدن خاما وسددا ورياحا والمطبوخ بالماء والملح أقل غذاء والاجود ما كان مطبوخا باللحم السمين وقال ابن سينا أيضا اذا أخذت سلجمة وحرقت وأذيب فى تجويفها شمع بدهن ورد على رماد حار كان ذلك نافعا من داء الثعلب العتيق وينفع ذلك أيضا من الشقاق المتقرح العارض من البرد والسلجم المطبوخ يفعل مثل ذلك ضمادا والمطبوخ مع اللحم السمين يلين الحلق والصدر ويغذى غذاء كثيرا ويسخن الكلى والظهر ولكن السلجم بطئ فى المعدة وقيل ان تناول السلجم مطبوخا أونيأ ينفع البصر وجرمه يولد المنى وماؤه يدر البول وهاتان القوتان ظاهرتان فيه انتهى والمخلل الخردل لا رياح فيه

(الكرنب)

يسمى بالافرنجية شو وباللطينية براصيقا وباللسان النباتى براصيقا أولراسيا ومعنى أولراسيا أى المنسوب للخضراوات والبقوليات

(صفاته النباتية) الجذر يعيش سنتين ويندر كونه معمرا بسبب الفلاحة وينغمس عموديا فى الارض ويقرب لان يكون بسيطا وفيه بعض الياف شروشية والساق قائمة عديمة الزغب بغبرة بجميع أجزاء النبات وهى متفرعة فى جزئها العلوى وتعلو من قدمين الى ٣ أقدام والاوراق كبيرة لحمية عديمة الذنيب والاوراق السفلى بيضاوية مستديرة مجوفة جدا متموجة حديبية والعليا بيضاوية مستطيلة مسننة الحافات لا بانتظام وكلها مغبرة والازهار صفر كبيرة يتكون منها سنابل طويلة متخلخلة فى طرف الاغصان وكل زهرة محمولة على حامل طوله نصف قيراط تقريبا والكاس مكون من ٤ قطع قائمة مصفرة وثنتان منها يوجد فى قاعدتهما بعض تحدب وذلك الكاس يسقط فيما بعد والاهداب الاربعة لكل منها ظفر قائم وطول جميعها كطول قطع الكاس وحافاتها منفرشة مستديرة كاملة والقرن مستطيل يقرب للاسطوانية ومنتفخ مسافة فمسافة ومنته بطرف حاد أى منقار فيه بعض انضغاط وهذا النوع هو أهم أنواع جنس براصيقا ويتميز بساقه الخشبى وبأوراقه العديمة الزغب المغبرة الغير المقطعة الى العصب المتوسط أصلا وذكروا له ٦ أصناف أولها الكرنب البرى (سلوستريس أى البرى) وهذا هو أصل الاصناف التى ظهرت بالفلاحة وثانيها الكرنب الاخضر (اسيفال أى العديم الرأس) ترتفع ساقه الى ٤ أو ٥ أقدام وأوراقه متفرقة لا تنضم الى رأس كالكرنب الملفوف والاصناف الثانوية لهذ

الصنف خمسة الكرنب الشجرى والاخضر الاعتيادى والبلوطى الورق والمشرف والنخلى الورق وثالثها الكرنب المشرف (بولاتا) وهذا له أصناف أيضا ورابعها الكرنب الملفوف (قابيتاتا) ويسمى أيضا بما معناه الكرنب التفاحى وهذا هو الذى استنبت بالاكثر لتغذية الانسان ويميز بأوراقه التى لا يوجد فيها التحدبات ولا التقعرات التى فى الصنف السابق ولا الخطوط القصيرة الدقيقة المختلفة الاتجاه وتنضم تلك الاوراق الى رأس كبير غليظ معم بحيث ان الابطن فيها يكون منتقعا وذلك يصير طعمها أعذب وأكثر سكرية ولهذا أيضا أصناف ثانوية مؤسسة على شكل الرأس ولون الاوراق فيقال المنضغط والمسطح والكرى والبيضاوى والابلسى والخروطى وغير ذلك وتلك الاصناف قد يبقى لها اللون الاخضر وقد يكون لونها أبيض أو أحمر وهذا اللون الاخير ينسب بالاكثر للكرنب الكرى وخامسها الكرنب الفجلى (قولورابا) تنتفخ ساقه من أعلى عنق الجذر فتتكون من ذلك درنة مستديرة تتولد منها الاوراق وهذه الدرنة هى التى تستعمل لغذاء البشر وتترك الاوراق للبهائم وهذا الصنف سماه لينوس براصيقا جنجلو ييدأى المستدير كالفجل وله أيضا صنفان ثانويان مسطح الاوراق وذو الاوراق التى فيها خطوط قصيرة مختلفة الاتجاه وسادسها الكرنب العنقودى (بطريطس أى العنقودى) وقد علمت ان الاوراق والجذور أو السوق المتفخة هى المستعملة غذاء أما فى هذا الصنف السادس فهى الحوامل النامية الحاملة للازهار التى لم يتم كمالها وتلك الحوامل تلتصق ببعضها وتتخالب ويتكون من اجتماعها شبه قة منتظمة فتارة تكون اجزاؤها المختلفة متقاربة وتارة متباعدة كثيرا أو قليلا ولذلك تنوع هذا الصنف الى صنفين ثانويين رئيسين أعنى القرنبيط والزنبوط فالقرنبيط هو المسمى براصيقا قولفلورا أى الزهرى الساق ويسمى بالافرنجية شوفلور أى الكرنب الزهرى وساقه قصيرة تحمل أوراقا مستطيلة اضلاعها بيض واضحة جدا وحوامله الزهرية تنضم الى قة مازرة فى الجزء العلوى من الساق وهى سميكة لحمية بيض متضلبة فى بعضها والازهار التى تنتهى هى بها بيض صغار وغالبا غير تامة الكمال ولهذا الصنف ٣ أصناف ثانوية رئيسة وهى القرنبيط الطرى أو المبكر والقرنبيط المتوسط الصلابة والقرنبيط الصلب والقرنبيط هو أحسن أنواع الكرنب وارغبها للناس وأما الزنبوط المسمى بالافرنجية بروقولى وباللسان النباتى براصيقا اسبراجوئيد أى الشبيه بالهليون فيختلف عن القرنبيط بحوامله التى هى أقل سمكا وأطول وأعظم تباعدا من بعضها بحيث لا يتكون منها رأس محدب كما فى القرنبيط وكل منها يشبه برعوما غليظا من براعيم الهليون ويسأل عن هذا الصنف للتغذية أيضا ولاطباء العرب تقاسيم للكرنب غير ذلك بالنظر للمحل النابت فيه مثل نبطى واندلسى وهمدانى وغير ذلك وبرى وبستانى واذا اطلق الكرنب انصرف الى البستانى ومنه القنبيط وهو المعروف ومنه ما يكون له رأس كالسلجم وورقه منبسط على الارض وهو صنفان أحدهما يخرج له ورق مجتمع مترا صف صغار على بجارة لطيفة فى وسطه ويجتمع فيكون كبطيخة صغيرة ومنه ما لا يكون كذلك ووسعوا فى شرح صفات هذه الاصناف توسعا لا حاجة اليه

(الصفات والاستعمال) الكرنب كأغلب الخضراوات يحصل فيه بالغلى ظاهرات كيماوية به تتغير طبيعته فاذا كان نيأ كان يابسا فيه بعض مرارة ورائحة مقبولة يسيرا وأحيانا تكون مسكية وفى أول غلى تظهر عطرية وتنتشر منه الى بعيد فاذا أوقف الغلى كان ماؤه تتناول بسرعة غريبة فيقذر المطبخ والمحال القريبة له فاذا دووم على طبخه نقصت هذه الرائحة ولان النبات وصار سكريا واكتسب طعما مقبولا فتكون المرقة الناتجة من ذلك لذيذة الطعم مغذية وسيما اذا جمع مع اللحم ويخلط أيضا بالاطعمة اللحمية فيكون طعاما ثمينا لسكان الارياف ويلزم لذلك أن يطبخ الكرنب جيدا اذا أريد منه انالة خواصه المغذية ويلزم زمن أكثر من ٥ ساعات للطبخ حتى تحصل منه التغيرات النافعة لصيرورته غذاء طيبا مقبولا وثبت بالتحليل الكيماوى فيه وجود كبريت وقاعدة حيوانية ويكونان فيه أكثر مما فى بقية النباتات الصليبية ويؤكل الكرنب فى الشوربات ومع اللحم وتصنع منه اطعمة عديدة بعضها أحسن من بعض فهو غذاء عظيم التغذية ومع ذلك هو مولد للرياح والقراقر فى المعدة والامعاء وذلك ناشئ فى معظم الاحوال من عدم جودة الطبخ وزعموا انه يمنع الاسكار وانه مضاد للخدر وانه يحفظ من النقرس ووجع المفاصل وان ماءه الاول مسهل خفيف والاخير قابض ولكن يقرب للعقل انه ملطف وتكلم من القدماء بلنياس على عصارة الكرنب وذكر انها نافعة من التسمم بالفطر السمى وأوراقه الطرية تنفع من قروح العفنة وكانوا يستعملون بزوره ضد الديدان وذكر ذلك أطباء العرب وزادوا عليه من تجربياتهم ان النبات كله يفجر الاورام ويلحم القروح وانه بالنطرون والعسل يزيل الجرب والنمساويون يحضرون من الكرنب غذاء يسمونه الكرنب المقشر أو المزل تشبيها له بالسمك المزل وله عندهم اعتبار عظيم ويعدونه مضاد الخدر قوى التأثير وكيفية ذلك أن يوضع على التعاقب طبقة من الكرنب المقطع الى صفائح رقيقة ثم طبقة من ملح مع بعض نبات من بزور الكراويا أو حب العرعر فيحصل من ذلك نوع تخمر حمضى ويسيل منه ماء نتن يخرج من حنفية فى الدن الذى وضع فيه ذلك وتجدد هذه السماورة فى اليوم الثانى عشر حتى ينزل الماء صافيا ثم يحفظ الدن جيد السد مغطى بسماورة لاجل أن لا يتغير الكرنب وهذا الكرنب المتخمر يؤكل مع اللحم وسيما فى الشتاء والظاهر أنه لا يكون سهل الهضم فلا يناسب المعد الضعيفة ويحضر من الكرنب مرقة وشراب يناسبان الاشخاص الذين صدورهم فى غاية اللطافة ويؤمر به للمسلولين لان هذا النوع كثير السكرية ويستدعى كثير طبخ فى الماء حتى يصير قابلا للاكل وعلة ذلك يقينا احتواؤه على كبريت أكثر من غيره من الانواع الداخلة معه فى جنسه ويعمل منه مربى بالعسل والسكر تستعمل فى أمراض الصدر ويعمل منه سلطات ومخللات وكيفية عمل شراب هذا الكرنب الاحمر كما قال بوشرده أن يؤخذ جزء من العصارة المنقاة لهذا الكرنب وجزآن من السكر الابيض ثم يمزجا حسب الصناعة وذلك الشراب كثير الاستعمال فى الاسهالات المزمنة بمقدار من ٦٤ جم الى ١٢٥ جم ولون الكرنب الاحمر قابل للتغير جدا والقلويات تحوله الى الخضرة والحوامض الى الحمرة وملامسته للقصدير قد تحوله الى البنفسجية وكانوا سابقا يطبخون الكرنب

الاحمر فى مقدار كاف من الماء فالشراب يكون بذلك أكثر مائية ولكن يكون لونه أقل شدة وطعمه أقل وضوحا ووسع المقام فى خواصه أطباء العرب فنقلوا عن جالينوس أن الكرنب الذى يؤكل قوته مجففة وان وضع من خارج ولكنه ليس بظاهر الحدة والحرافة بل قوته تبلغ به الى ادمال الجراحات وشفاء القروح الخبيثة والاورام التى قد صلبت وصارت فى حد ما يعسر تحلله وقضبان الكرنب اذا احرقت كان رمادها مجففا تجفيفا شديدا فاذا مزج بشحم عتيق أو أى شحم كان نفع من الخنازير والدبيلات والجراحات واذا سلق الكرنب سلقا خفيفا وأكل أمسك البطن وسيما ان سلق مرتين أى بماء بعد ماء وقلب الكرنب أسهل للمعدة وأدر للبول من سائر أجزائه وأكل الكرنب للمخمور يسكن خماره وشرب عصارته بالشراب ينفع من لسع الافعى والتضمد به مخلوطا بدقيق الحلبة والخل ينفع من النقرس ووجع المفاصل والقروح الوسخة العميقة واذا احتملته المرأة مع دقيق الشيلم أدر الطمث والتضمد بورقه مدقوقا أو مع سويق ينفع من كل ورم حار من الاورام البلغمية ويبرئ الشرى والجرب المتقرح واذا مضغ وشرب ماؤه أصلح الصوت وبزر الكرنب الذى ينبت بمصر هو الذى يقتل الدود لانه شديد المرار وقد يقع فى اخلاط الترياقات وقالوا الكرنب ينفع من السعال القديم ومن النقرس اذا صب طبيخه على المفاصل واطعامه للصبيان ينشئهم سريعا وشرب أوقية من عصيره مخلوطا بالنبيذ كل يوم يذهب وجع الطحال ورماده يبرئ حرق النار وعصيره يبرئ الحكة والجرب وان خلط بالزاج والخل وطلى على البرص والجرب نفعهما وان خلط رماده ببياض البيض أبرأ حرق النار والاكثار منه يولد السوداء والدم العكر وقال جالينوس أغذية الكرنب تحدث فى البصر من الظلمة ما يحدثه العدس وهما يجففان جميعا على مثال واحد الا أن العدس يغذو غذاء كثيرا وغذاؤه غليظ قريب من السوداء والكرنب يغذو غذاء يسيرا وغذاؤه أرق وأرطب من غذاء العدس لانه ليس من الاغذية اليابسة الجرم والخلط المتولد من الكرنب ليس جيدا ولا محمودا كالدم المتولد من الخس بل هو ردى كريه الرائحة وليس للكرنب فى البول كثير عمل لا فى جودته ولا فى رداءته وقال الرازى ادمانه يولد دما أسود ولذلك يجب أن يجتنبه المستعدون لامراض السوداء والذين اشتد فيهم المالنخوليا والسرطان وداء الفيل والدوالى والبواسير وبالجملة لا يوافق المحرورين فان أكلوه فليشربوا عليه شرابا كثيرا وأما المبرودون فليأكلوه بالخردل والثوم وليتحسوا عليه مرقته فان ذلك يسرع اخراجه من البطن وأما القنبيط فهو أغلظ وأقوى وابطأ فى المعدة من غيره وورقه النابتة حواليه أقل اضرارا وأصلح من جمارته النابتة فى وسطه واجتنابه كله أحمد لتوليده الدم العكر والاكثار منه يضعف البصر وهو مطلق للبطن كثير البخار يولد أحلاما رديئة وسددا ومرة سوداء وأصلح ما يؤكل مطبوخا باللحم أو بدهن اللوز مع زيت انفاق وجمارته تهيج القراقر والنفخ وتزيد فى المنى وتعين على المباضعة وقال اسحق بن عمران القنبيط أكثر غلظا وأبطأ فى المعدة من الكرنب وهو أفضل منه فى ادرار البول واطلاق البطن ولمائيته خاصية فى نفع السكر وقال ابن ماسويه وخاصة بزر القنبيط فساد الى

اذا احتملته المرأة بعد الطهر من الحيض وقال الاسرائيلى اذا شرب قبل الشراب نفع من كثرة السكر واذا شربه المخمور سال خماره واذا أحرق ورق الكرنب كما هو فى قدر فخار جديد ثم أضيف الى بعض الشحوم أبرأ الاورام الصلبة التى فى العنق ومنها الخنازير وأما الكرنب البرى فنقلوا فيه عن جالينوس انه أحرز اباء من الكرنب البستانى وأيبس كما ان سائر البقول البرية أقوى فى هاتين القوتين من البقول البستانية المجانسة لها ولذلك صار هذا الكرنب اذا ورد الى داخل البدن لم يسلم الانسان من أذاه لكثرة بعده عن مزاج الناس وبهذا السبب صار يجده من يذوقه أمر طعما من البستانى فالبستانى وان كان فيه شئ من المرارة والحرافة الا أن هذين الطعمين فى البرى أقوى ولذا كان يحلل ويجلو أكثر من البستانى وقال ابن البيطار فى كتابه الجليل أخبرنى من أثق به وهو الشيخ تاج الدين بن البلغارى رحمه الله انه كان بظاهر مدينة الرها ضيعة منها قس من النصارى يسقى دواء لمن نهشته الافعى فيخلص منها فشاع بذلك خبره وكانت الناس تقصده لهذا الشأن من جميع البلاد القريبة وأخبرنى رحمه الله انه بذل له جعلا لان يعرفه هذا الدواء فلم يفعل فبذل له وجهه نعرفته به وأعطنه من عين الدواء فكان هو عروق الكرنب البرى كان يقتلعها من جبل الرها ويجففها ويسحقها ويعطى منها وزن درهمين بشراب فيخلص من نهش الافاعى مجرب قال وهذا الدواء أعنى الكرنب البرى كثير بأرض حماه وحمص وفى بعض بساتين دمشق يوجد منه كثير وثمره أبيض مدور على هيئة الفلفل الابيض المعروف بالصينى وخلقته وهو أيضا ينفع من نهش الافاعى كما ذكر ذلك بعض القدماء

(جرجير)

يسمى بالافرنجية روكيت وباللطينية اروقا بكسر الهمزة وباللسان النباتى عند لينوس براصيقا اروقا من الفصيلة الصليبية وعند لمرك اروقا ساتيفا أى الجرجير المستنبت فجنسه عند لينوس براصيقا سبق انا ذكره وذكر أنواع منه وأما جنسه عند لمرك فهو اروقا ومتأخروا المؤلفين مشوا على هذا الجنس الذى وضعه تورنفور وهو عند دوقندول مقصور الآن على ٣ أنواع وصفاته أن الكأس قائم والاهداب حافاتها بيضاوية مقلوبة والذكور سائبة غير مسننة والقرن بيضاوى مستطيل ذو مسكنين وذو ضفتين مقعرتين ملساوين ومنته بمنقار ثخين الوسط حاد الحافتين والبزور كرية والفلقتان متثنيتان فى طولهما وموضوعتان بجانب بعضهما

(الصفات النباتية للنوع المذكور) جذره سنوى والساق قائمة تكاد تكون بسيطة من الاسفل وهى اسطوانية زغبية قليلا وتعلو من قدم الى قدمين والاوراق بهيئة العود الريسيق وهى عديمة الزغب ولحمية قليلا وتنتشر منها وسيما اذا هرست بين الاصابع رائحة قوية كريهة والازهار صفرة بهيئة سنابل متخللة فى الجزء العلوى من الاغصان ورائحتها قوية مقبولة وكل زهرة توجد قائمة قصيرة الحامل والكأس مكون من ٤ قطع قائمة متقاربة لبعضها من القمة ويوجد فى قاعدة ثنتين منها تحدب خفيف والاهداب الاربعة

ظفرية مستطيلة الظفر والحافة منفرشة ولونها أصفر منتقع مع عروق محمرة متفرعة ببعضها ويوجد فى قاعدة الذكور الستة المربعة القوى ٤ غدد صغيرة مخضرة تذكارية أى محتوية على سائل مخاطى سكرى فثنتان منها صغيرتان فى وحشى الذكور الكبيرة وثنتان أعرض موضوعتان انسى الذكور القصيرة والقرن قائم مستطيل منضغط عديم الزغب منته من الاعلى بزائدة صفيحية طولها يقرب من طوله وقاطعة من الجانبين وهذا القرن ذو مسكنين يحتوى كل منهما على جملة بزور وينفتح بضفتين أقصر من الحاجز الذى تمتد منه الزائدة الصفيحية وهذا النبات كثير الوجود عندنا بمصر ويستنبت أيضا ويسمونه بقلة عائشة كما يوجد أيضا بارياف الاوربا وذكر فى كتب الفلاحة عندنا انه صنفان برى وبستانى وكل منهما صنفان فأحد صنفى البستانى عريض الورق شديد الخضرة أو فستقى اللون قليل الحرافة رخص ناعم الورق وهو الجيد المستعمل والثانى دقيق الورق فيه تشرف وقشف وخشونة وهو أشد حرافة وقوة والبرى هو المسمى ايهقان وأحد صنفيه يسمى الحرتشا ويسميه بعض الناس حردلا بريا وهو نبات يقوم على ساق خضراء لها ورق كورق الفجل شديد الحرافة يؤكل مع البقل والصنف الآخر له زهر أحمر ولا ساق له وهو أقل حدة وأنعم ورقا وأكبر هذا ما ذكره أطباؤنا

(الصفات والاستعمال) رائحة أوراق هذا النبات قوية اذا هرست وطعمها حريف لذاع ولذا كانت تستعمل بايطاليا من التوابل فى زمن بليناس ويقال ان اسمه اروقا آت من طعمه لانه من ارودو بكسر الهمزة باللطينية ومعناه أكال أو حريف أو لذاع فهو كمعظم النباتات الصليبية منبه مضاد للحفر مدر للبول وغير ذلك وبزوره فيها بعض مرارة وحرافة كبزور الخردل تقريبا ولذلك تستعمل للتنفيط اذا تعسر استعمال بزور الخردل لفقدها أو ضعف فعلها ولا يشتبه عليك هذا النبات السنوى بنبات آخر معمر يطلقون عليه بالافرنجية اسم روكيت أى جرجير ويسمى باللسان النباتى سيسمبريون تنويفوليوم أى اللطيف الاوراق ويلزم تسميته بالجرجير الكاذب وينبت فى كل جهة على طول طرق المدن وفى الاراضى المحروثة ويوجد فى أوراقه نتانة مخصوصة اذا حصل المشى عليها أو هرست بين الاصابع والى الآن لم يستعمل هذا فى الطب وقال أطباؤنا الجرجير حار يابس والبرى أقوى فى ذلك وبزر البستانى يستعمل فى المطبخ واذا أخذ من بزر البرى والبستانى فى شهر أدار ودقا جميعا فى هاون وبسطا على صفائح حتى يجفا ثم ردا الى الهاون بعضهما وصب عليه شئ من اللبن مع السحق وذر عليه مسحوق البعض الباقى شيأ فشيأ حتى يصير كالعجين ثم قرص وجفف فى الظل تيسر خزن هذه الاقراص واستعمالها عند الحاجة فى الطعام فيصيرها طيبا جيدا وبزر البرى يجمع فى أول حزيران والبستانى قبله وقالوا ان الجرجير وبزره يولدان المنى ويولدان شهية الجماع ولذلك أشهر قدماء الشعراء تقويته للباه فى أعلى درجة وامتلأت بذلك أشعارهم حتى صارت معلومة عند معظم الناس مع أن هذه الخاصة يعسر اثباتها وقالوا ان الجرجير يصدع ويثقل الرأس ويظلم البصر ويدفع ضرره أكله بخل مع ورق الهندبا والخس والبقلة الحمقاء أو يشرب عليه سكنجبين قبل تبخيره الى الراس وبذلك يذهب ما يهيج

من الانعاظ وهو مع حرارته غير موافق ان يعتريه النفخ والرياح لانه على كل حال منفخ ومع ذلك ذكر بعضهم أنه محلل للرياح دافع للسموم وداء الكلب محلل الصلابات والسدد فى الكبد والطحال مفتت للحصى ولكنه يحرق الدم فاد مانه ربما ولد الجذام ويصلحه اللبن وقال الطبرى اذا أخذ مسحوق بزر الجرجير وطلى به على كلف الوجه أذهبه واذا ذر بسحيقه على البيض النيمرشت بدل الملح هيج الجماع واذا دق بزره وعجن بمرارة البقر وضمد به تشقق الاظفار أبرأه وأكل الجرجير على الريق ينفع من زفر الابطين ونتنهما واذا شرب بزره بماء حار وسكنجبين قيأ بلغما كثيرا ويرى أحلاما رديئة ويهيج الدم ويسهل انصباب المواد الى المواضع المتهيئة لها وقالوا الشربة لما يراد من البستانى الى ٥ م ومن البرى الى ٣ م وبدله مثله من بزر الجزر البرى وقيل تودرى وقيل بزر الكراث وقيل بزر البصل

(خيرى) (منثور)

خيرى اسم يونانى وقيل نبطى كذا قال أطباء العرب وقد يقال له خيرى أصفر ويسمى أيضا بنثورا ويسمى بالافرنجية جيرفليه ويقال أيضا جيرفليه جون أى القرنفل الاصفر أو المنثور الاصفر وباللسان النباتى خيرنطوس خيرى جنسه خيرنطوس بفتح الخاء من الفصيلة الصليبية من بع القوى قرنى الثمر يحتوى على أنواع كثيرة عطرية تتزين بها البساتين أو لما وضعه لينوس وسع دائرته وأدخل فيه نباتات كثيرة ثم لما أن برون ودوقندول أخرجا جملة كثيرة من نباتاته وكونا منها أجناسا متميزة عن بعضها وصفات هذا الجنس أن الكاس منطبق وذو قطعتين جانبيتين تتكون من قاعدتيهما كيس والاهداب لها حافة مفتوحة بيضاوية مقلوبة مقورة والذكور سائبة بدون اسنان والفرج ذو فصين متباعدين عن بعضهما بحيث يحصل منهما شبه رأس مستدير وذلك الفرج موضوع على مهبل طويل أو قصير والقرن اسطوانى منضغط ذو مخزنين وضفتين والبزور بيضاوية منضغطة مهيأة بهيئة صف وحيد والفلقتان ينام الجذير على حافتيهما وبتلك الصفات يبقى الجنس مقصورا على عدد يسير من الانواع وتلك الانواع حشيشية ذوات سنتين أو معمرة واحيانا تحت شجيرات تعلو الى مقدار متر وسوقها اسطوانية أو قنوية مغطاة أحيانا بزغب قصير والازهار عنقودية يختلف لونها فمنها الاصفر والابيض والاحمر ومنها ذو ألوان مختلفة أى انها تتولد بيضا أو صفرا ثم بعد انحطاطها تصير محمرة أو كحمرة خبث الحديد وأكثر تلك الانواع يسكن مدينة ملورى والاوربا الشمالية ومنها ما ينبت فى سيبيريا ونوع منها فقط ينبت بالاميرقة الشمالية وأما الانواع الخشبية التى أزهارها مختلفة الالوان فتسكن ماديرو وبعض جزائر كنرى ومزدوقندول الانواع الثمانية الداخلة تحت هذا الجنس الى قسمين سمى أحدهما خيرى والآخر خيروئيد أى شبيه الخيرى ووصف خيرى بقيبوبة المهبل غيبة تقرب لان تكون تامة وبزوره الغير المجنحة ويحتوى هذا القسم على النوع المقصود لنا هنا كما يحتوى أيضا على غيره ووصف القسم الثانى وهو شبيه الخيرى بكون المهبل فيه خيطى الشكل والبزور مجنحة والقرن ثلاثى الزاوية ويحتوى هذا القسم على الانواع

الخشبية أرا اقربية الخشبية وتوجد فى اسبانيا وغيرها

(الصفات النباتية لنوعنا المقصود) هو نبات جميل استنبت بالبساتين لجماله والرائحة المقبولة لازهاره وساقه متينة تقرب من أن تكون خشبية مبيضة وتخرج منها جملة أغصان تصل أحيانا الى ٥ ديسمتر وأوراقه سهمية فيها بعض ضيق وهى فى غاية الكمال ومخضرة وأحيانا تغطى بوبر يسير مشقوق الى أكثر من نصفه ويحمل هذا النبات أزهارا لونها أصفر محمر وبالزراعة والفلاحة تكتسب نموا عظيما ثم بالنظر للالوان ميزالبستانيون هذا النبات الى أصناف كثيرة وتلك الازهار تخلف قرونا خيطية منتهية بالقصر من المعوجة التى للفرج وهذا النبات ينبت طبيعة على الحيطان والسقوف والاماكن الحجرية من الاوربا وغيرها

(الاستعمال) كان هذا النبات مستعملا فى الطب واستعمله اليونانيون كابوقراط ن كتاب جالينوس علاجا للاسقاط ومدحوا أزهاره مقوية للدماغ وقلبية أى مقوية للقلب ومسكنة ومضادة للتشنج ويوصى بها فى الالوان المنتقعة والشلل والسكتة وغير ذلك قال ميره بعد ذلك ومن المعلوم أنه لا يمكن بناء على مثل تلك الدلالات المبهمة أن يجزم بمثل تلك الخواص لهذا النبات الذى هو الآن غير مستعمل وان وجد فى بعض المؤلفات الاقرباذينية دهن يستخرج من أزهاره بالنقع انتهى وأطنب أطباء العرب فى ذكر خواصه واختلاف ألوانه وذكروا أن أكثر ما يوجد هو الاصفر وذكروا عن ديسقوريدس أن جميع أنواعه معتدلة الا الاصفر فانه حار ملطف يجلو ويفتح سدد الرأس وعن جالينوس أن أكثر ما توجد قوة جلائه فى زهره وقوة بزره كقوته واذا أطلق الخيرى عندهم أريد به الاصفر فهو جلاء ملطف بحرارته ويبسه فاذا سحق ناعما واكتحل به رقق الاثر الغليظ فى العين واذا شرب من ماء طبيخه ٣ م أومن سحيقه م أوجلس فى طبيخه أدر الطمث وأخرج المشيمة والاجنة الميتة فيفسد شربه الاجنة بحرارته ويخرجها وماء طبيخه اذا لم يكن شديد القوة فانه يشفى الاورام الحادثة فى الرحم اذا نطل عليها وسيما اذا طال زمنها وتصلبت وكذا اذا خلط هذا الماء مع الشمع والدهن فانه يدمل القروح العسرة الاندمال وقد يستعمل بعض الناس هذا الماء مع العسل فى مداواة القلاع وقد عات مما نقلوه أن قوة بزر الخيرى كقوته بل قالوا أنفع ما يحدر الطمث شرب مثقالين منه واذا احتمل من أسفل مع العسل أفسد الاجنة الاحياء وأخرج الموتى وتوجد تلك القوة أيضا فى أصوله أى جذوره واذا خلط الاصل بالخل شفى الطحال الصلب وبعض الناس يداوى به الاورام الحادثة فى المفاصل اذا صلبت وتحجرت فيعمل منه مرهم يدلك به واذا جف وطبخ وجلس النساء فى طبيخه أصلح الاورام العارضة فى رحمهن وأدر الطمث واذا خلط بقيروطى أبرأ الشقاق العارض فى المقعدة والاصابع واذا خلط بالعسل أبرأ القلاع فظهر أن زهره وأصله وبزره قريبة فى الخواص من بعضها ودهن الخيرى مع لب بزر الخيار ينفع من الحمى وتوجد تلك القوة أيضا فى أصله الا أنه لغلظه لا يتبين أثره سريعا وشم زهر الخيرى يحلل البلغم من الدماغ والرياح الغليظة وربما ملأه بخارا

(تنبيه) من نباتات هذه الفصيلة نبات زيتى يسمى بالكتان الصغير ليست فيه خواص هذه الفصيلة فليس من حقه أن يذكر فى الرتبة الدوائية التى نحن فيها وانما يذكر فى المرخيات لانه انما يستنبت لاجل زيته الذى هو كبقية الزيوت معدود من المرخيات فنذكر فيه هنا كلمات على سبيل الاستطراد

(الكتان الصغير)

هذا النبات يسمى بالافرنجية قاملين ومعناه الكتان الصغير وباللسان النباتى عند لينوس مياغروم ساتيفوم وعند دوقندول قاملينا ساتيفوم أى المستنبت وهو نبات سنوى زيتى من الفصيلة الصليبية ينبت طبيعة بالاوربا حيث ينبت القمح ولكن استنبت على الخصوص بمقدار كبير لاجل استخراج زيت بزوره ويفعل ذلك بالاكثر فى الاقاليم الشمالية والمشرقية من فرانسا حيث يسمى هنالك قاومان وجنسه عند لينوس مياغرون بالغين المعجمة التى قد تبدل جيما وعند دوقندول قاملينا وذلك أن قدماء النباتيين سموا اسم مياغرون لجملة نباتات صليبية مربعة القوى قرنية الثمار ثم جعله ترنفور جنسا من أجناس الفصيلة اختاره لينوس وكثرت أنواعه كثرة زائدة ثم ان المتأخرين أخذوا أغلب أنواعه وجعلوها أرباب الاجناس وبعد ذلك أرجع دوقندول هذا الجنس الى نوع وحيد وجعل صفاته كما ذكر بشار أن الكاس منفرش قليلا والقرين بيضاوى أوكرى ذو ضفتين محدبتين وذو مسكنين كثيرى البزور ويعلوه طرف دقيق مكون من المهبل ولاشك أن تلك الصفات مخالفة الصفات السابقة غير أن السابقة صفات قصرها دوقندول عليه بعد اخراج جملة أنواع منه ومنها النوع الذى نحن بصدده الذى سماه قاملينا ساتيفوم فصفات جنس قاملينا أن الكاس بدون تحدب والاهداب كاملة والاعصاب ليس معها زوائد والقرين بيضاوى مقلوب أوكرى محفوف وذو ضفف منتفخة لا تنفتح وذو مخزنين يعلوأين بعدد كثير من بزور غير مجنحة وفلقتاها يكون الجذير قائما على أحدوجهيها وأزهار هذه النباتات صفر وسوقها متفرعة غالبا وأوراقها معانقة للساق أوكنصل السهم ثم قسم دوقندول نباتات جنس قاملينا الى قسمين أحدهما ما سماه قاملينوم وقرينانه بيضاوية مقلوبة وثانيهما فرودولينوم أى الكتان الكاذب وقرينانه كرية ومأوى هذه النباتات الاوربا والاسيا واستنبت منها النوع الذى نحن بصدده لاجل بزوره التى يستخرج منها زيت ثابت بالعصر

(الصفات النباتية للنوع المذكور) الجذر سنوى مغزلى دقيق مستطيل أبيض والساق قائمة بسيطة من الاسفل ومتفرعة من الاعلى اسطوانية زغبية قليلا وسيما من الاسفل والاوراق متعاقبة عديمة الذنيب تكاد تكون عديمة الزغب والاوراق السفلى ملوقية مستطيلة كاملة والعليا كنصل السهم عديمة الزغب ومسننة قليلا والازهار صفر صغيرة ذوات حوامل ومهيأة بهيئة سنابل قمية فى طرف الاغصان والكاس ٤ قطع تسقط فبابعد ووبرية قليلا والتويج ٤ أهداب وهى تقريبا ملوقية محفوفة والقرين

بيضاوى مقلوب كمثرى الشكل تقريبا ويعلوه الميل المستدام وهو ذو مخزنين ثنائى الضعف يحتوى على عدد من البزور من ٨ الى ١٠ فى كل مخزن وهذا النوع ينبت فى المحال القابلة للحصاد حيث يزهر فى جونين وجوليت

(الاستعمال) يستخرج من هذا النبات زيت يؤكل فى بعض الاقاليم اذا كان جديدا ولكن أكثر استعماله للاستصباح فهو نافع لذلك جدا بعد تنقيته من مادته المخاطية وهو مفضل على زيت السليم لان رائحته ودخانه أقل مما يحصل من الآخر عند الحرق ويستعمل ذلك الزيت أيضا فى التصوير وفوريقة الصابون وغير ذلك أما فى الطب فهو أنفع من الزيوت الاخر اذا كان جديدا ولكن يفضل عليه زيت الزيتون وزيت اللوز الحلو وقد يستعمل النبات لعلف الدواب ويصح أن يستخرج منه نوع نيل بعد عطنه فى المعاطن ولكن شوهد أنه يكون ردىء الصفة ولذا كان اسم قاملين الافرنجى الذى معناه كان صغير آت بالاكثر من خاصته الزيتية وذكروا أن أوراقه يصح أن تكون غذاء لدود القز ومدحوا فى هذه الازمنة الاخيرة نوع قاملين بزوره أغلظ وظن أنها أفضل الاستنبات لمايقبل انهماته على زيتا أكثر ويوجد هذا الصنف مخلوطا بالنوع الاعتيادى وقد فعلت تجريبات لاجل المقابلة بينهما وثبت منها أنه فى الحقيقة يحصل منه زيت أكثر بالسدس يقينا ولكن النبات بطىء السير فلا ينتج فى السنة الاجنبية واحدة وأما الصنف الاعتيادى فيجنى منه جنيتان فى السنة بشرط أن يسرع نباته بحيث ان النوع المذكور أفضل فى الحقيقة من النوع الآخر الذى لا يجنى منه الامرة واحدة

(خاتمة) يعد من منبهات هذه الفصيلة الخردل وكان الاولى ذكره فيها هنا غير انا سلكنا فى كتابنا هذا وجود رتبة من الادوية محمرة ورتبة أخرى كاوية فأثبتنا الخردل فى المحمرات وشرحناه هناك وكان الاقبل محو هاتين الرتبتين واثبات جواهرهما فى رتبة المنبهات وغيرها بما هو مختار الآن عند مهرة الاطباء

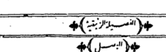
(فصيلة غرنقاسيه)

هى فصيلة طبيعية منسوبة لجنس يسمى غرنيوم ونباتاتها حشيشية سنوية أو معمرة وتتدر فيها الشجيرات وخاصتها الطبية قابضة يسيرا ومنها ماله رائحة جميلة ويقل استعمال نباتاتها فى الطب ماعدا النبات الآتى على الاثر لاحتوائه على دهن طيار بسببه صار منبها وقوى الفعل فى الحقر

(أبو خنجر)

يسمى بالافرنجية قابوسين وباللسان النباتى طروفيلون مايوس أى الكبير وهو نبات من فصيلة غرنقاسيه أو من فصيلة طروفيليه واسمه الافرنجى العامى آت من اسم قابوشون عندهم أى طرطور الرأس لكون ورقة من وريقات كأسه تستطيل على شكل طرطور واسمه اللطينى آت من اليونانى وهو مثمن الذكور أحادى الاناث ويحتوى على نحو ٣٠ نوعا أصلها من المكسيك والبيرو والمهم منها القابوسين الكبير ويقال له حرف

البيرو ودخل الاوربا سنة ١٦٨٦ عيسوية وهو نبات معمر بالامريقة ويستوى بالاوربا ويتسلق على سوق النباتات وعلى الحيطان وساقه زغبى وأوراقه محمولة على ذنيب طويل وهى مستديرة صغيرة وأزهاره كبيرة فى آباط الاوراق ولونها شفقى جميل لامع جدا أو يقال انها صفر تميل الى البرتقانية كثيرا أو قليلا والكأس خمسة أقسام ببقية ينتهى من الخلف بابرة أى خنصر أو قرن مجوف والتويج مركب من ٥ قطع ليست تامة التساوى والثمر مكون من ٣ ضفف منضمة حتى تكون طرفا رقيقا من جانبها الانسى وجميع أجزاء النبات ولاسيما الثمار الطرية لها طعم حريف لذاع مقبول قلها شبه قوى بطعم الحرف أى نبات حب الرشاد ولذا يمكن أن يستعمل فى جميع الاحوال التى يستعمل فيها النبات المذكور أى فى الآفات الحفرية والخنازيرية وتربى بالخل ثماره كما تربى براعيم القبار ويستعمل للتتبيل فيكون من أقوى المنبهات فتارة تستعمل أوراقه وثماره الصغيرة فتؤكل سلطات كالحرف وتارة تستخرج بالعصر عصارته فتنق وتستعمل بمقدار من ٢ ق الى ٤ وقد حلل براقونوت هذا النبات تحليلا كيماويا فوجد فيه مقدارا كبيرا من الفصفور وفصفات الكلس والبوطاس وربما اتضح من هذا التحليل توضيح الظاهرة الغريبة التى توجد فى أزهار هذا النبات وشاهدتها أولا بنت لنوس العالم النباتى الشهير وهى أنه فى الايام المعصية من شهر يوليه يخرج نحو المساء من مركز زهر هذا النبات ضوء شديد لامع يشبه الشرارة الكهربائية ونسبها براقونوت للفصفور الذى يحترق كلما تكون واستنبت أيضا بالاوربا القابوسين الصغير كنبات خضراوى ومنافعه كالذى قبله ويظهر ان بقية أنواع هذا الجنس فيها خواص النباتات المذكورة



(الفصيلة الزنبقية)

(البصل)

هو أحد النباتات الكثيرة الاشتهار بسبب زيادة منفعته فى أطعمة المنازل ويظن أن أصله من الهند ووصل الى المصريين وانتقل منهم الى اليونانيين ومنهم الى الاوربا كلها ويستنبت فى جميع الجهات من قديم الزمان وقد يكتسب أحيانا نتقلا عظيما بالفلاحة نوعته الى أنواع كثيرة يمكن ارجاعها الى صنفين أحمر وأبيض والثانى أحلى من الاول وهو المستعمل فى الطب والبصل يسمى بالافرنجية أونيون وباللسان النباتى اليوم سيبا أو يقال سيفا

(صفاته النباتية والطبيعية) البصلة مستديرة أو بيضاوية مستديرة يختلف عظمها مركبة من أغشية متراكبة سميكة لحمية متميزة عن بعضها مغطاة من الظاهر بأغشية جافة رقيقة صفر ذهبية والزنبوخ اسطوانى عار يزيد عن قدم أحيانا مجوف من الباطن وفى جزئه المتوسط انتفاخ والاوراق مجوفة أيضا اسطوانية ينتهى طرفها بنقطة حادة والازهار بيض يتكون منها مجمع بيضاوى وهى كثيرة العدد

(صفاته الكيماوية) وجد فيه بالتحليل الكيماوى دهن أبيض طيار حريف يحتوى على

كبريت محاول فيه وهو الذى صيره تمتاز بمادة نباتية حيوانية شبيهة بالجلوتين وقابلة للتجمد بالحرارة ومقدار كبير من سكر غير قابل للتبلور ومقدار كبير من مادة لعابية شبيهة بالصمغ العربى وحمض فصفورى خالص ومنه متحد بالكلس وحمض خلى وقليل من ليمونات كلسية وألياف نباتية ودهنه الطيار يزول بالغلى كلا أو بعضا فالقاعدة الصمغية السكرية تكون حينئذ زائدة بحيث يكون البصل حينئذ من أجل الوضعيات المرخية المحللة ومع ذلك لم يتيسر تخميره اذا عرض لحرارة من ١٨ الى ٢٠ لان السكر يزول ولكن يظهر أنه بدل أن يتحول الى الكؤول كما يحصل ذلك عادة تتحول قواعده الى حمض خلى ومانيت الذى هو الجوهر الفعال فى المن

(الاستعمال) البصل المستنبت فى البلاد الحارة يكون أقل حرافة وأكثر حلاوة مما يستنبت فى البلاد الباردة وهو عندنا بمصر كايطاليا والاندلس أحلى بحيث يؤكل نيأ بخلاف بصل الارور بافلا يمكن فيه ذلك والغالب أكله مطبوخا فى الماء أو مع عصارة اللحم أو الامراق فيكون من التوابل ويربى بالخل وغير ذلك والمكثرون لشرب الارواح يرون أنه يمنع السكر ويزيله وهو وان كان فيه تغذية الا انه لا يناسب جميع الاشخاص لان بعض المعد لا تقدر على هضمه ولكن الغالب كراهته لرائحته واذا كان مطبوخا كان أحسن هضما فباعتبار كونه دواء اذا طبخ تكون فيه خواص الثوم لكن أضعف منه درجة فيصح أن يستعمل لتنبيه العين وفى الاحوال التى يستعمل فيها بلسم فيورونتى بل والقاوى الطيار أعنى روح النوشادر فهو أكثر قوة من الاول ولا خطر فيه بالنسبة للثانى فهو يحتوى على قاعدة طيارة حريفة بدرجة واضحة بحيث لا يمكن تعريته من أغشيته الظاهرة بدون ان تنفرز الدموع من الاعين وأما باعتبار كونه محمرا أو منفطا فانه اذا كان نيأ كان أقل قوة من الثوم ويصنع ضماد من البصل الابيض المطبوخ فى الرماد فيحصل من ذلك لب يضاف عليه احيانا شحم حلو أو زيت أو نحوهما فيكون منضجا ومسكنا ويستعمل من الباطن البصل الصغير الابيض المطبوخ جيدا فى المائع بيسير من التوابل أو بدونها فيكون مقويا للمعدة ويحضر من هذا البصل وغيره من الجواهر المقوية للمعدة مغليات صدرية ويعمل من ذلك شراب يعطى فى النزلات الرطبة وغيرها من أمراض الصدر وزعم بعضهم أن الترلنديا كاون كثيرا من البصل بقصد حفظهم من ورم الغدة الدرقية واذا طبخ البصل فقد حرافته ويصير لطيف المأكل واذا عرضت عصارة البصل للهواء تصير وردية فلا شك انها حمضية وقابلة لان تتحول الى خل بالتخمير فاذا اخلطت بالماء وخميرة الفقاع والجعة حصل منها بالتقطير سائل كؤولى واشتهرت عصارة البصل بكونها مدرة وانها تفتت حصاة المثانة مع ان حالبه استعملها كثيرا لذلك بدون نفع وهناك أشخاص يكتفون فى هذه الحالة بأكلهم مقدارا عظيما من البصل فى أكلاتهم وذكر كثير ممن أصيب بالحصر انه انتفع بذلك ومقدار ما يستعمل من العصارة من ٣ ق الى ٤ وخاصة الادرار استدعت استعمال تلك العصارة فى الاستسقاآت المختلفة وتأيد ذلك بمشاهدات ومدح البصل وعصارته فى داء الثعلب لكن التجربة لم تفد نجاح ذلك وأطنب الكلام فيه أطباء العرب وقالوا انه حار يابس

وجوهره غليظ اذا احتمل فتح أفواه العروق الباسورية وأدر دمها واذا طلى به مع الخل فى الشمس على موضع البهق أذهبه واذا دلك به داء الثعلب أنبت الشعر فيه سريعا واذا شوى ودرس بالشحم الحلو أو السمن أو سنام الجمل لين أورام المقعدة وأذهب الشقاق والباسور والزحير وكذا اذا قشر وغمس فى الزيت واحتمل وعصارته تنفع فى ظلمة البصر كحلا ومن الماء النازل فى ابتدائه وان أضيف على عصيره عسل أعان على البرء من ضعف البصر ونفع من قرحة العين التى اذا كانت بالبياض شوهدت حمراء ويعمل منه ومن مائه ضماد لعضة الكلب مع ملح وسذاب وعسل وقالوا اذا أريد طلاؤه على البرص أضيف اليه بارود أو ملح فانه يسرع برأه واذا جعل مع الملح على الثآليل أزالها واذا قطر مفردا فى الاذن نفع ثقلها وأذهب طنينها وقطع سيلان القيح منها بالمنقية والاكثار من أكله يولد النفخ وسيما البصل الاحمر فاذا طبخ أو شوى قلت حرافته وأكله يصدع أيضا وهو يدر البول ومطبوخه أشد ادرارا ويزيد فى الباه ويحرك شهوة الجماع وخصوصا اذا أكل مصلوقا بالماء وشمه يفتح سدد الدماغ ويحلل البخار ويولد كثيره اخلاطا رديئة والذى يصلحه للاكل أن يؤخذ الابيض منه الكبار ويغسل بالماء والملح مرارا ويؤكل بخل ويمتص عليه رمان مز ومما يقطع رائحته من الفم أكل الجوز المشوى والجبن المقلى بزيت أو سمن وكذا الباقلا والخبز المحرق وكذا مضغ قشره الاحمر أو الابيض الجاف وقالوا ان أكله ينفع فى الاسفار ويمنع من ضرر الاماكن الرديئة المياه ورائحته تمنع الوباء الهوائى الرطوبى والمنتن واذا استعمل القدر اليسير منه على سبيل التداوى لا الاغتذاء فانه يسخن البدن ويلطف الفضول ويقطع الاخلاط اللزجة ويسكن الجشاء الحامض واذا طبخ بشئ دسم نقى الصدر والرئة من الاخلاط اللزجة واذا درس نيأ مع الملح ووضع على قروح الرأس الشهدية نقاها وكذا عضيره مع الملح طلاء واذا وضع البصل على خارج البدن نيأ حمره وجذب الدم اليه وهو ينبت ويكثر اللعاب ويدفع ضرر السموم وعلل ذلك بعضهم بأنه يولد خلطا غليظا رطبا كثيرا يكسر عادية السم واذا خلل قوى المعدة وقوى الشهوة جدا وأحد القوة الهاضمة ويمنع الغثى الصفراوى والبلغمى وقل تبخيره الى نحو الرأس وتعطيشه وكلما طال مكثه فى الخل وهو فيه زال تبخيره وتعطيشه وشمه نيأ بعد استعمال الادوية الكريهة يسكن النفس ويمنع من القئ ويصدع المحرور رائحته وأكله وهو يذهب بزهومة اللحم اذا طبخ معه وقالوا انما يدفع ضرره الهندبا وشرب المخيض بعده بزمان كثير ..

البصل الفلسطينى

يسمى بالافرنجية ايشالوت وباللسان النباتى اليوم اسقالونيوم ولفظة اسقالونيوم آتية من كون منشئه بفلسطين وسيما حول اسقالون ومنها حمل الى فرانسا ويؤكل هذا البصل وأوراقه المقروضة وتدخل فى الامراق كالتوابل وكل من رائحته وطعمه أقل شدة من الثوم الاعتيادى واستنبت فى المزارع وخواصه كخواص غيره من هذا الجنس

الكراث الاعتيادى

يسمى بالافرنجية بوارو وبعامى بما معناه الثوم الكراثى وباللسان النباتى اليوم بورروم فهو من جنس اليوم ومن الفصيلة التى نحن فيها وجذره ليفى والاوراق مصمتة قنوية تنيزا مستطيلة حادة طولها اقدم بل أكثر غمدية من تغمد بعضها أى مازرة وجهية من قاعدتها بحيث يتكون فيها اصلة بيضاء بيضاوية مستطيلة منتفخة قليلا وجميع أغشيتها تتغير الى أوراق تحيط بساق بسيط اسطوانى يعلو من ٣ أقدام الى ٤ والهيئة الزهرية كرية مركبة من أزهار صغيرة محمرة واستنبت هذا النبات كثيرا فى المزارع ويكثر استعماله غذاء ومن التوابل وكثيرا ما تطبخ أوراقه اذا كانت رطبة كثيرة العصارة فتغلى مع اللحم أو وحدها فى كثير من الاماكن لتعمل شوربات ويحضر أحيانا من أوراقه حقنا اذا كان هناك امسالك وآريد اللين أى الاسهال اللطيف وبالجملة خواصه تقرب مما قبله

وكراث المائدة يسمى باللسان النباتى اليوم ضينفرازم يقال انه جاء الى الاوربا من سيبريا واستنبت فى البساتين لاستعمال أوراقه المقروضة الدقيقة كتوابل السلطات ولبعض أمراق وهو لذيذ الاكل عندنا وعند غيرنا وخواصه كغيره من أنواع الجنس وقال أطباء العرب الكراث من الكراث يشبه البصل وهو الشامى والذى لا رؤس له هو القرط ويسمى بمصر كراث المائدة والكل حار يابس ينفع من الربو وأوجاع الصدر والسعال اذا طبخ فى الشعير شربا ومن القولنج وحده ويهيج الباه وخصوصا بزره ويزيل البواسير ضمادا بالصبر حتى ان بزره يقطعها اذا الوزم وهو يجلو الكلف والنمش والثآليل والبرص طلاء بالعسل ويجلو القروح وينفع من السموم وهو يثقل الدماغ ويظلم البصر ويحرق الدم ويصلحه الكسفرة والهندبا ونقلوا أن الكراث بالفتح والتخفيف اسم شجرة طويلة الورق عريضة كثيرة اللبن تسمى حشيشة السباع يحكى انها مجربة للجذام ولا أعرف هذه الشجرة

✤ (الفصيلة البوليغالية) ✤

✤ (بوليغال ورجينيا) ✤

بوليغالى اسم قديم معروف عند القدماء ذكره ديسقوريدس والاولى تسميته بولوغالى كما رقمه أطباؤنا وهو مقتضى نطق حروفه من اليونانية ويسمى أيضا اسنيغا بكسر السين وفتح النون وباء ساكنة ثم غين معجمة وقد تبدل الغين كافا ويسمى باللسان النباتى بوليغالى سنيغا فجنسه بوليغالى أو يقال بولوغالى لفظة معروفة كما قلنا عند المتقدمين صارت الآن موضوعة لجنس يشتمل على أنواع بالاوربا من خواصها على زعمهم انها تزيد فى لبن الحيوانات التى ترعاها واذا ذكر هذا الاسم ديسقوريدس لنبات فرضه محتويا على تلك الخاصة انتهى ملخصا من ميره أى ومعنى بوليغالى عند اليونانيين مكثر اللبن ونقل هذا الاسم أيضا أطباء العرب فى كتبهم وممن ذكره ابن البيطار رحمه الله فى كتابه الجليل ونقل فيه عبارات عن ديسقوريدس وجالينوس سنذكرها

(جنس بوليغالى) هو ثانى الاخوة ثانى الذكور وكان موضوعا سابقا فى الفصيلة الحاملية (بيدقوليه) وأول من فصله منها اريشار حيث أثبت ان تويجه الذى كانوا الى حينئذ يعتبرونه

وحيد القطعة ظاهر كثير الاهداب وان التصاق أهدابه ناشئ من اقتران أعصاب الذكور بها وبهذا يبعد ذلك الجنس عن النباتات الحاملية فلذا جعل أساسا لفصيلة مخصوصة (بولغالية) ذكرها بعد ذلك جوسيو واختارها جميع النباتيين الآن وصفات هذا الجنس أن الكأس ذو ٥ أقسام عميقة غير متساوية فالاثنان الجانبيان أكبر وملونة غالبا والتويج غير منتظم وأهدابه ٥ ملتصقة بقواعدها ومهيأة بهيئة شفتين والذكور ٨ مزدوجة الاخوة والكم منضغط ذو مسكنين وحيدى البزر وينفتح بشفتين والبزور ذوات حبيل سرى وتحتوى على جنين ذى محيط باطنى أى موضوع فى محيط بزرى لحمى وأنواع هذا الجنس عديدة وذكر منها ذوقندول نحو ١٦٠ نوعا فى الجزء الاول فى كتابه الافتتاحى وهى نباتات حشيشية سنوية ومعمرة وشجيرات صغيرة وتحت شجيرات مرتفعة وأوراقها بسيطة دائما بدون أذينات وهى غالبا تنشأ بدون انتظام ويندر كونها متقابلة أو احاطية والازهار مصحوبة بور يقات زهرية احاطية وهى تارة وحيدة ابطية وتارة بهيئة سنابل بسيطة وتارة على شكل باقات

(الصفات النباتية للنوع المذكور) الجذر معمر متفرع ويرتفع عليه فى كل سنة جملة سوق حشيشية بسيطة تعلو من ٨ قراريط الى ١٠ وأوراقه عديمة الذنيب كبيرة بيضاوية سهمية حادة كاملة خالية من الزغب خضر زاهية والازهار صغيرة ويتكون منها سنابل انتهائية وجناحا الكأس محفوفا الزاوية معرقان بعروق والتويج قصير جدا مطبوق والاكام الثمارية صغيرة منضغطة جدا مقورة تقوير اقلبيا ناتجها وذوات مسكنين وشفتين والبزور سود بيضاوية مستطيلة منتهية بطرف حاد فى قمتها وهذا النبات ينبت بنفسه فى ورجنيا من الاميرقة وبنسلوانيا وماريلند وغير ذلك والمستعمل منه الجذور

(صفاته الطبيعية) هذا الجذر ذو غضون وغير منتظم وملتوعلى نفسه مع بعض خشونة وكأنه مكون من خوارات صغيرة متراكمة على بعضها بحيث يكون علوا بنتوات مندملة وينتهى من الاعلى بدرنة بشعة الشكل ويختلف غلظه من ريشة الاوز الى ما هو فى غلظ الخنصر وفيه تقويس يوجد فيه حرف أو استطالة صفيصية بارزة تحيط أيضا بدوائره وتسير من قمته الى طرفه وتكون متميزة فى أغلب القطع وهذا الجذر مشقق فى جهة التحدب بشقوق نصف حلقية مسافة فمسافة ويتكسر من محاذات تلك الشقوق ولونه سنجابى مع بعض احمرار من الظاهر وأبيض من الباطن أى فقشرته سنجابية راتنجية ثخينة تغطى طبقة اسفنجية بيضة خشبية ورائحته فى حالة كونه جافا كما يوجد فى المتجر عطرية بضعف ومغثية وطعمه أولا تفه لعابى ثم يصير حريفا الذاعا بل محرقا واذا وضع على عضو الذوق أثار كثرة اللعاب وحرارة الحلق وأما قلب هذا الجذر فهو نخاعى أبيض خشبى كبير الحجم يكاد يكون عديم الطعم ولذا كانت قشرته هى الاقوى فاعلية

(صفاته الكيماوية) حلل هذا الجذر كثيرون من الكيماويين وسماد ولنج فوجد فيه مادة حريفة مخصوصة ذكرها سابقا بشير كما ذكر أيضا حمضا مخصوصا وتلك المادة غير قلوية وفيها خواص النبات ومادة أخرى شبيهة بالشمع ومادة ملونة صفراء ومادة قابلة لان تحمر الحمض

الكبريتى المركز وحمضا يسمى بكتيك أى الجلدى وقصفات الكلس والمالات الحمضى للبوطاس والكلس وكبريتات البوطاس وحديدا وزيتا طيارا وذكر مونول تحليلا يقرب من ذلك ووجد فيه زيادة عن ذلك زيتا صمغيا وقليلا من سليس وحلله فوكلين فوجد فيه زيتا ثقيلا يتصاعد بعضه وحمضا عفصيا خالصا وشمعا ومادة أزوتية وكبريتات البوطاس وكربونات الكلس وكبريتاته وحلله كوين فوجد فيه ٤ حوامض ومادة ملونة صفراء وزيتا ثابتا وسيرين وصمغا وزلالا وبعض أملاح وسنذكر المهم من تلك القواعد عندما نتكلم على الحمض بوليغاليك قال ميره وخاصة الدواء محلها عندهم المادة الحريفة الراتينجية يعنى التى ذكرتو سون أنها تسمى بالحمض بوليغاليك أو يقال له بوليغالين فهذا البوليغالين هو المادة الراتينجية الحريفة عند الكيماويين الاخر وهو المسمى سينغين عند جيلان وسنذكر صفاته وزعم بشيرانه كشف فيه ٣ جواهر جديدة سماها بوليغالين وازوازين والحمض بوليغاليك فبمشاهدة هذه الاختلافات فى التحاليل يمكن أن يظن منها ان النباتات ليست فيها قواعد ثابتة لازمة أو ان الكيماويين قد يقعون فى الغلط أو ان الجواهر المستعملة قد تولد مستنبتات جديدة ومهما كان فالماء والكؤول يأخذان القواعد الدوائية التى فى النبات (النتائج الفسيولوجية والدوائية) طعمه فى الابتداء يكون تفها مخاطيا ثم يصير حريفا كاويا ومسحوقه يحرض السعال وتلك الخواص المهيجة مأواها فى قشر الجذر بالاكثر وأما النتائج العصبية التى يحرضها مختلفة بحيث يعسر تعيين رتبته الشاغل لها من التقسيم المنتظم للفواعل الدوائية فعلى حسب ماذكره الاطباء يمكن ان يحرض قيأ وقد يحصل منه استفراغات ثفلية وبسبب افرازدم غزير ويتنبه العرق وقد يتولد اللعاب وتلك النتائج القريبة تفيدان فيه شيأ من خاصة التهيج بحيث يهيج الاعضاء التى تتأثر منه فهو منبه قوى الفعل فاذا استعمل بمقدار كبير كان كثيرا ما يسبب قيأ واستفراغات ثفلية واذا كان بمقادير متوسطة أى مناسبة سبب ادرار البول والعرق واللعاب ونقول من جهة أخرى انه يوصى به فى الالتهاب الرئوى والبلوراوى فاذا كان استعماله فى نهاية هذه الداآت بعد تسكين العوارض الالتهابية بالافصاد علم جيدا سبب نفعه والطبيب الانقليزى المسمى تينان الذى مكث مدة سنين فى ورجينى وكان هو أول من ذكر هذا الجوهر للاوربيين فى مؤلفات طبعت فى فيلادلفى سنة ١٧٣٦ عيسوية شاهد ان هنود هذه البلاد يستعملونه علاجا لنهش الافاعى الجرسية أى الجلجلية وشاهد شخصين معضوضين كان معهما اعراض التهاب رئوى فشفيا بمساعدة هذا الجذر فعند ذلك ظن انه يمكن علاج هذا الداء به حيث ظن أيضا ان الدم يتجمد فيه كما يتجمد فى أحوال نهش الافاعى وان هذا الجذر يحلله كما فى آفات اخرشيه بذلك بعد تقدم الفصد واعطاء الملطفات وغير ذلك وشاهد أيضا ان هذا الجذر يقيئ احيانا ويسهل احيانا اخر واستعمله هذا الطبيب أيضا علاجا للآفات العصبية والحمى الدقيقة ونحو ذلك ولما عرف ذلك بفرانسا اشتغل الاطباء بتجربة هذا الدواء حتى أشهر صيته ليمرى وجوسير ودهاميل وغيرهم وذكروا له نجاحا وأكد بوغار فاعليته وسيما فى الاستسقاء الصدرى بخاصته المنبهة للكليتين فتمتص الافواه الماصة اجزاءه وتدخلها فى الدورة فتؤثر على الاعضاء

المفرزة

المفرزة للبول وينفع أيضا فى الاحوال المختلفة التى تحتاج الرئة فيها الى التنبيه وزيادة قوتها الماصة كما فى الالتهاب الرئوى الروماتزمى الضعفى ثم لم يلبث الحال قليلا حتى أدرك ميزون ان البوليغالى لا ينبغى ان تعطى فى ابتداء الآفات الالتهابية الشديدة الحادة فى الرئة وان تذكر لينوس انه نفسه شفى من داء مثل ذلك بهذا الجذر وشوهد ان جودة فعله انما تكون فى الآفات التى طبيعتها نزلية اذا كانت طرق التنفس مملوأة بمادة مخاطية كثيرة كما يوجد ذلك فى النزلة المزمنة وفى الاحوال التى يكون المنسوج الرئوى فيها ضعيفا وشوهد أيضا نفعه فى الالتهاب الرئوى العصبى الذى تكون الرئة فيه كثيرة التحمل للمادة المخاطية فيصح أن نقول ان لهذا الجذر تأثيرا واضحا على المعدة حيث يحرض القيء وغيره ثم بواسطة تأثيره المحول أى الشبيه بفعل المحولات يحصل منه تحليل الالتهابات المزمنة فى الغشاء المخاطى الرئوى وفى النسيج الخاص الرئوى المجاور لهذا الغشاء وهناك أمثلة كثيرة لنفع هذا الجوهر فى الآفات الالتهابية الرئوية المنتقلة لحالة الازمان وفى الالتهابات المصاحبة للتقيح يقوى فعله بالسكنجبين العنصلى ودبواس الرشفورى منع اعطاءه فى الالتهابات الرئوية الحادة ولا يعطيه الا بوصف كونه دواء جيدا مسهلا للنفث فى النزلات ومع ذلك قال انه شاهد منه نتائج حميدة فى أنواع السل الحاد المصاحب للتقيح والطبيب بوفار لم يتجاسر من أول الامر على تجربة هذا الجوهر فى الالتهاب البلوراوى الرئوى الحار فأمر به أولا لاشخاص مستسقين وذكر قصة مرض واحد منهم كان معه ترشح عام وكان البطن والبلورا مملوأين بالعمل حسبما يقرب للعقل وكانت تلك الحالة مصحوبة بورم عظيم فى الطحال كان مسبوقا بحمى الربع ولم ينفع حينئذ الفصد ولا مدرات الماء ولا مدرات البول ولا غير ذلك من الوسايط فاعطاه المطبوخ المركز لهذا الدواء فحصل له استفراغ كثير من العرق والبول والبراز فحسنت بذلك حالته وكرر له استعماله جملة مرات مع النجاح وخرج المريض من المارستان قريبا لتمام الشفاء ونال بوفار نتائج أخر مثل ذلك فى أشخاص أخر غير انه ذكر ان هؤلاء المرضى لم يكن الشفاء فيهم من البوليغالى تاما بالكلية وبعد بوفار تكلم كثير من الاطباء على فعل هذا الجوهر فى الاستسقاء ولكن هجر هذا العلاج الآن ومنذ بعض سنين مدح كثيرون نفعه فى الداء المسمى كروب الذى هو نوع ذبحة حنجرية قصبية معها تكون أغشية كاذبة بل قال بعضهم لا نخاف من جعله دواء خاصا لهذا الداء ثم من المحقق انهم استعملوا معه على سبيل التقوية الفصد والمسهلات والمعرقات قبل اعطاء مطبوخه يعمل ق منه فى ٨ ق من الماء حتى ترجع للنصف ويستعمل ذلك بالملاعق فى كل نصف ساعة بل استعملوا مع ذلك الكالوميلاس والدلك الزئبقى وحيث علم ان هذه الوسايط مدح كل منها على الخصوص فى علاج هذا الداء كان من العسر فى حالة النجاح ان تعين الواسطة التى ينسب لها هذا الشفاء وانما المحقق هو ان الجذر بسبب تأثيره على الاغشية المخاطية يعارض تكون الغلائل الكروية اذا لم تكن تكونت أو يساعد على قلعها ونفثها اذا كانت موجودة بواسطة القيء الحاصل منه على أن بعضهم ذكر أنه ابرأ هذا الداء بهذا الجذر وحده فاذن يصح أن يظن انه قوى الفعل فيه جدا فيؤثر كتأثير الدواء المقيئ المسهل المعرق وكذا اعطاه بريطونو

مسحوقا بمقدار من ٤ قمح الى ٥ كل ساعة فى الداء المذكور الذى سماه دقسبريت
نشاهد احوالا كثيرة منه شفيت بهذا الجذر مساعدا بالكلوميلاس ونسب هذا الطبيب
له خاصة معارضة تكون الغلائل الكروية ونتج من هذا المقدار فى الاطفال قئ وقئ حصل
منه قذف الاغشية وذكروا نفعه فى احتباس الطمث وكذا استعمله أمون فى الرمد الحق
الشديد الحدة ولكن بعد دور الالتهاب اما على شكل حبوب أو مطبوخ بمقدار م فى اليوم
وذلك بعرض اسهالا بدون قولنج فاذا أعطى مسحوقا أضيف له المغنيسيا ومن تراكيبه التى
استعملها ان يؤخذ من مسحوق الجوهر نصف ق ومن طرطرات البوطاس ٢٠ م
ونصف م ومن الدهن السكرى للغاب العطرى م ونصف م تمزج حسب الصناعة
ويستعمل منها فى اليوم ٣ ملاعق وأكثر استعمال هذا الطيب له فى الارماد المصحوبة
بتصعدات وتقرحات وأوصى به كثيرون ضد التكون الكتركا وذكر فى كتاب مؤرخ
شفاء حالتين به من الايبيوبون أى انصباب المصل فى الخزنة المقدمة من العين قال مؤلفه
ونقول بالاختصار فيما يتعلق بخواص هذا الدواء لا يمكن ان نظن ما زعموه من خاصة مضادته
لنوس الحيات وخصوصا الثعبان الجرسى أى الجلجلى الذى يسبب موتا سريعا وان جزم
بها بعض المؤلفين اعتمادا على فعل أهالى تلك البلاد من وضعهم مسحوقه على محل النهش
وحمله معهم فى أسفارهم ونظن أيضا انه لا يؤثر فى الاستسقاآت الا كما يؤثر غيره من الوسائط
المسهلة والمدرة للبول وكذا العلاج به فى الاوجاع الروماتزمية وفى الديدان والحصى وغير
ذلك وانه بخواصه المقيئة وعلى الخصوص المسهلة حيث قصره كولان عليهما يحصل به
التحويل الذى يبرى أغلب الامراض الاخر التى مدحوا تأثيره فيها كامراض الاعين ومع
ذلك لا نأمر باستعماله فى الالتهابات الرئوية الحقيقية الحادة ولا فى الالتهابات المصاحبة
لتقيح الرئة وانما نقول يظهر ان له تأثيرا على الاغشية المخاطية للطرق الهوائية وعلى الاعين
وان لم يكن ذلك التأثير خاصا فاقل انه واضح ويمكن أن يقال ان له فعلا مقطعا جيدا
فى الآفات المخاطية التى فيها احتقان أو تصعدات تخضرية وما عدا ذلك هو مكثر للعاب الذى
وعده كولان كما عات من المسهلات وبعضهم من المقيئات فقد وضعه تروسو فى الرتبة
التى فيها الايبكا كوانا وذكر التجربيات التى تفيد وضعه فيها ومنها تجربيات بريتونو
حيث يستفاد منها ان هذين الجوهرين متساويان فى الخواص فان هذا الطبيب وضع مسحوق
البوليغالى على الجلد الخالى من بشرته وعلى المنسوج الخلوى وعلى الملتحمة فحصل فى العضو
التهاب شديد كما يحصل من مسحوق الايبكا كوانا واعطاه أيضا لحيوانات ازدردوه فمرض
لها حالا قئ وأدخله فى التقيم وفى الهبل فحصل فى العضو التهاب شديد فى الغشاء المخاطى
وشاهد ان هذا المسحوق فى الانسان مقئ كالايبكا كوانا نهايته انه يلزم اعطاء مقدار
مثلث مقدار الايبكا كوانا فاذا أمعنا النظر رأينا ان تجربيات المتقدمين تؤكد تساوى
هذين النبتين فى الخواص ما عدا خواص مضادة الدوسنطاريا فان البوليغالى لم تجرب فيها
كما ان هذه لم تستعمل لمقاومة عوارض الحالة الولادية وأما الخواص المسهلة والمدرة
والمدرة للبول فانها اختبرت فى النبتين على حد سواء قال تروسو وفى التجربيات التى فعلناها

يا لم يجد فى البوليغالى خاصة مخصوصة ذاتية انتهى وقد علمت ما ذكره المؤلفون فى ذلك
(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوق البوليغالى يصنع بدون ابقاء فضلة ولكن هذا نادر
الاستعمال والمقدار منه من ٥٠ سج الى ٢ جم بلوعا أو حبوبا وأما مقداره للاسهال
فمن جم الى ٤ جم بلوعا وأما المستنقعات بواسطة الماء فنقول فيها كما قال سوبيران
يسهل ان يستخرج من الجذر بالماء بجميع القواعد الشائعة فاذا استعمل الغسل القلوى
لزم ان يكون تراكم الجذر فى الاناء خفيفا لانه لعابى ينتفخ كثيرا فيمنع نفوذ السائل منه
ويصح اتباع وصية بوشوف التى تقوم من غمر المسحوق مجففا نصف ناعم بالماء ثم تصب اللبة
الناتجة من ذلك التى هى فى قوام نصف سائل فى الجهاز فتتلبد المادة ويمكن نزح ما فيها بالماء
واذا قوبل فعل التعطين والنقع والطبخ لهذا الجذر ببعضها يشاهد ان الطبخ يعطى دائما
سائلا أقل طعما وتوضيح ذلك انه يحصل من تأثير الحرارة المستطيلة فى الجذر مركب غير
قابل للاذابة مكون من الحمض بوليغاليك والمادة الملونة والزلال المتجمد ومثل هذا المركب
لا يتكون وينفصل مدة تبخير السوائل المائية للبوليغالى ولكن ينقص منه الزلال
وقليل من الدهن يقينا وذلك المتحد يقوم منه أعظم جزء من الابوتيم الذى ينفصل مدة تحضير
خلاصة البوليغالى فاحسن تحضيرا لهذا الجوهر هو النقع الحار الذى يصنع بأخذ مقدار
من ٤ جم الى ٨ فى ١٠٠٠ ط من الماء المغلى فينقع ذلك مدة ساعتين ويصفى
وأما اذا أريد من المنقوع الاسهال سواء كان النقع حارا أو باردا فليكن المقدار من ١٥
جم الى ٣٠ لاجل كج من الماء وهذا المنقوع اشد طعمية من المطبوخ ويلزم تفضيله
عليه ومن المعلوم ان المواد الحريفة التى فى الجذر يوصلها النقع بالماء اذا أخذ من الجوهر
٢٠ جم لاجل لتر من الماء فيكون اذ ذاك طعمه حريفا يتعسر شربه وفى الدساتير يصنع
المطبوخ بجزء من الجوهر و ٢٢ من الماء والاستعمال من ق ونصف الى ٣ ق يكرر ذلك
٣ مرات أو ٤ فى اليوم والجرعة الصدرية تصنع بأخذ ١٢٥ جم من منقوع مقدار
من البوليغالى من ٤ جم الى ٨ و ٦٤ من شراب السكر وشراب البوليغالى يصنع بأخذ
جزء من الجذر المكسر و ٥ من الماء المغلى ومقدار كاف من السكر الابيض فينقع الجذر فى
الماء مدة ساعتين ويصفى ويرشح ثم يضاف لكل ١٠٠ من السائل ١٩٠ من السكر الابيض
ويصنع ذلك شرابا بمجرد الاذابة وكل ٣٠ جم من الشراب تحتوى على ٢ جم
من الجواهر الفعالة التى فى الجذر والمقدار من ذلك الشراب من ١٥ جم الى ٣٠
لجرعة وأسهل من ذلك أن نقول كما قال بوشرده يؤخذ من الجذر ج ومن الماء
١٤ ج ومن كل من الماء المغلى والسكر ٢٥ والمقدار للاستعمال من ١٥ جم
الى ٣٠ فى جرعة وأما المستنقعات بالكؤول فمنها خلاصة البوليغالى التى تحضر كما في
الدستور بالكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير فمائة جزء من الجذر المنظف نزح ما فيها
بالكؤول عند سوبيران فحصل منها ٥٩ ج من الخلاصة التى فى قوام البلوعات
و ١٠٠ جزء من البوليغالى بشكلها حصل له منها ٤٣ ويمكن اذابة خلاصة جيدة بالماء
لكن الافضل الكؤول وذلك لانه بسبب لزوجة الجذر يسهل أن يوصل بالكؤول الى

اذا السوائل مركزة وأيضا كلما كان السائل اللازم تحضيره أقل قل ميله لتكون المركب الغير القابل للذوبان من الحمض البوليغالى والمادة الملونة والدهن حيث ينتج ذلك دائما مدة التحضير مع فقد خواص الخلاصة والمقدار من الخلاصة المائية للاستعمال من جم الى ٢ جم ومن الخلاصة الكؤولية من ٥٠ سج الى جم بلوعا أو حبوبا وصبغة البوليغالى تحضر بأخذ جـ من الجذر و ٥ من الكؤول الذى فى ٢١ من كرتيير فيعمل ما تستدعيه الصناعة و ٥ جـ من الكؤول لا تنزح تماما ما فى جـ واحد من البوليغالى وانما يلزم لذلك ٦ جـ منه ولكن الفرق يسير بحيث لا يحتاج لتغيير المقدار الواحد من الصبغات كذا قال سوبيران فيلزم أن يؤخذ من الكؤول لاجل تحضير تلك الصبغة ٦ جـ من الكؤول كما قال غيره ونبيذ البوليغالى يستعمل بمقدار من ١٥ جم الى ٣٠ وفى دستور بوشرده تحضير حبوب من هذا الجذر بأخذ ٤ جم من الجذر و ٨ جم من الصابون الطبى يعجنان حسب الصناعة ويعمل ذلك ٣٦ ح تستعمل ح فى كل ساعة وذكروا تركيبا آخر لها وتسمى حينئذ بالحبوب المضادة للرمد كما ذكر آمون وهى أن يؤخذ ٢ م من البوليغالى و م من الصابون الطبى ويعمل ذلك حبوبا كل حبة ٣ قمح يستعمل منها فى اليوم ١٠ حبات وتصنع فى بعض المارستانات جرعة منبهة بأخذ ٦ ق من منقوع البوليغالى و ق من شراب بلسم طالو ونصف م من صمغ الامونياق أى الكلخ ويستعمل من ذلك ملعقة اعتيادية فى كل ساعتين

(الحمض بوليغاليك)

ما حلل كوين جذر البوليغالى وجدها مكونة من الحمض بوليغاليك والحمض ورجنيك والحمض بكتيك والحمض تنيك ومادة ملونة صفراء وصمغ وزلال وسيرين وزيت ثابت وبعض أملاح وأهمها انما هو الحمض بوليغاليك وانما نقول ان المادة الصفراء تكون على شكل فلوس رقيقة حمر مصفرة عديمة الرائحة شديدة المرار وتميع فى ١٦٠ درجة ويقل ذوبانها فى الماء وتذوب فى الكؤول والاتير وأما الحمض ورجنيك فهو حمض شحمى قابل للتطاير شبيه بالحمض الرياتيك وبالحمض فوسنيك واليه ينسب أعظم جزء من رائحة البوليغالى وأما الزيت الثابت الذى فى الجذر بمقدار كبير فهو أسمر محمر ذو قوام شرابى ثخين ورائحة وطعم زنخ كريه وتسهل صوبنته ويحتوى على مقدار يسير من الحمض الشحمى الطيار الذى هو الحمض ورجنيك ذو الرائحة القوية النفاذة التى تظهر بشدة اذا تصوبن الزيت وأما الحمض الذى نحن بصدده فهو المسمى بوليغاليك وهو الذى سماه جيلان سنيغين بالغين المعجمة أخذا من اسم الجوهر نفسه سنيغا وهو المادة العظيمة الاهتمام والجزء الفعال لهذا الجذر ويوجد نقيا فيكون مسحوقا أبيض عديم الرائحة وطعمه أولا ضعيف ولكن لم يلبث قليلا حتى يصير حريفا لذاعا وينتج منه اذا دخل فى الحلق حس انقباض شاق ومسحوقه ينبه العطاس ولا يحتوى تركيبه على أزوت وهو ثابت ويذوب ببطء فى الماء البارد

وبسرعة

وبسرعة شديدة فى الماء المغلى ومحلوله يحمر ورق التورنسول وذلك المحلول يشبه محلول البوليغالى فى كونه حريفا لذاعا شديد التفشية ويحفظ مدة طويلة بدون تغير وهذا الحمض كثير الذوبان أيضا فى الكؤول ويرسب جزء منه بالتبريد ولا يذوب أصلا فى الاتير الكبريتى ولا فى الاتير الخلى ولا فى الزيوت الثابتة ولا الطيارة وليس له باعتبار كونه حمضا الا خواص قليلة الشدة ولذلك لا يطرد الحمض الكربونى ولا الحمض الادروكبريتيك من الاجسام الداخلين فى تركيبها ويتحد بالبوطاس أو الصودا وروح النوشادر وهى القابلة وحدها للاذابة وأما الاملاح التى ترسب هذا الملح من محلولاته فهى تحت خلات الرصاص وأول نترات الزيبق وهو يقرب فى كثير من خواصه للصابونين والعشبين ولكن اذا قوبلت خواصه بخواص الصابونين وجد كما ذكر كوين انهما يختلفان عن بعضهما فى شئ يسير فان الحمض بوليغاليك أقل قابلية للاذابة فى الماء ويحصل منه مع الحمض كلورادريك حمض هلامى مر تتكون منه أملاح مرة وأما الحمض الذى يتكون من الصابونين فى مثل تلك الحالة فهو متبلور وغير مر ويعطى أملاحا عديمة الطعم وهذا الحمض البوليغالى مركب من ٢٥ جوهرا فردا من الكربون (٩٣ر٥٥) و ٢٦ من الادروجين (٤٧ر٧) و ١١ من الاوكسيجين (٦ر٣٦)

(تحضيره) لاجل اذابته ينزح ما فى الجذر بالكؤول الذى فى ٨٠ درجة فى مقياس جيلوساك ويقطر ذلك الكؤول لاجل أخذ هذا الحمض ثم تحرك الفضلة الشرابية بالاتير الذى يفصل منها المواد الدسمة وبالسكون يرسب الحمض فينال على المرشح ولكن يكون غير نقى فيغسل بالماء البارد ويضاف عليه قليل من الكؤول الذى يسهل الترسيب ويجفف الحمض وينقى باذابته من جديد جملة مرار فى الكؤول الذى فى ٨٢ درجة من مقياس جيلوساك وبمساعدة الفحم الحيوانى المنقى بالحمض أدروكلوريك ثم يرشح مغليا فالحمض بوليغاليك يرسب بالتبريد ومياه الام تجهز منه مقدارا جديدا يضطر لتبييضه بالفحم

(التأثير والاستعمال) هذا الحمض هو المادة الحريفة التى كشفها كثيرون فى هذا الجذر وهى التى يسميها بعضهم بوليغالين وتعتبر عند الجميع بأنها هى القاعدة الفعالة التى فى الجذر وقال فولشى انه ينسب لها خاصته المقيئة وفعله الاولى على المعدة والثانوى على الرئتين واذا أعطى للحيوانات الصغيرة مقدار من ٣٠ الى ٤٠ سج نسب عنه موتها والمقدار اليسير منه يسبب فى الحيوانات قيأ وافرازا مخاطيا غزيرا والذى صير فعله بالاكثر عظيم الاعتبار هو نتيجة خاصته المنبهة التى بها يؤثر على الاغشية المخاطية وينتج من تأثيره افراز مخاطى غزير وبذلك تتضح النتائج الجيدة التى تنال من جذر البوليغالى فى الداء المسمى كروب وفى النزلات العتيقة وسيما فى الشيوخ بقى علينا أمر يلزم أن ننبه عليه وهو ان بوليغالين فولشى كان على شكل صفائح لامعة ولونه تبنى وعديم الطعم أولا ثم يكون حريفا محرقا ولا يذوب فى الماء المقطر ويقل ذوبانه فى الكؤول البارد ويكثر فى الكؤول الحار وبوليغالين دوانج بالعكس أى أنه قابل للميوعة وكثير الذوبان فى الماء وفى الكؤول وذلك يستدعى وجود فرق بينهما والقاعدة التى وجدها جيلان فى هذا الجذر وسماها

سنيفين كما سبق ظن هذا المؤلف أنها اليست هى الجزء الفعال ونال بسكيرأيضا من ٦ ق من هذا الجذر ١٠٠ قمح من جوهر قلوى منضم كما قال بحمض جديد سماه بالحمض بوليغاليك فنهاية مانقول ان تلك القواعد وتلك الاجسام هى التى سميناها بالحمض بوليغاليك وانما تتنوع عندهم بحسب كيفية الاستحضار وغيره وهو كما علمت أحد القواعد الفعالة للبوليغالى والاعظم اعتبارا حتى قال بعض الاقرباذينيين انه أفضل من البوليغالى نفسها ويستعمل فى الطب مطبوخا ومنقوعا بمقدار من ٢٠ مج الى ٦٠ لاجل كج من الماء فى جميع ماتستعمل فيه البوليغالى

(انواع جنس البوليغال)

(البوليغال المرة)

تسمى بالافرنجية بما معناه ذلك كما تسمى باللسان النباتى بوليغالى امارا

(صفاته النباتية) هو نبات صغير جميل ينبت فى خضرة شواطئ نهر السين بفرانسا وفى غيرها من الاماكن الغير المزروعة وتتفتح أزهاره بلون أزرق لازوردى فى جزء من الصيف وجذره معمر متفرع مبيض وينشأ منه جملة سوق طولها من ٤ قراريط الى ٥٠ والعادة أن تكون راقدة فى جزئها السفلى وقائمة فى جزئها العلوى وخالية من الزغب والاوراق متعاقبة فالسفلى محفوفة الزاوية كأنها ملوقية الشكل والعليا سهمية ضيقة حادة عديمة الزغب والازهار تتكون منها سنبلة ينتهى بها الجزء العلوى من الساق وكل منها محمول على حويل من دائرة ساطية ومصحوب بوريقتين زهريتين خيطيتين قصيرتين والكأس ذو ٥ أقسام عميقة غير متساوية فاثنان منها جانبيان ملونان وأكبر من الاقسام الاخر ويقربان للبيضاوية وحادان كاملان والثلاثة الاخر خيطية ضيقة قصيرة والتويج طوله تقريبا كطول القسمين الكبيرين للكأس ويتركب من خمسة أهداب منضمة انضماما متينا بقاعدتها بواسطة أعصاب الذكور وحدبان منها متساويان ويتكون منهما شبه شفة عليا والسفلى مقعرة مركبة من هدب مقطع الى خيوط دقيقة والهدبان الاخيران جانبيان والذكور ٨ ملتصقة ببعضها بحيث يتكون منها حزمتان ثنائيتا الاخوة محويتان فى شبه أرضية سفينية شديدة التقعير ناتجة من التصاق الهدبين الجانبيين ببعضهما واندغام الاهداب فى أسفل عضو الاناث والمبيض مستطيل منضغط جدا ذو مسكنين يحتوى كل منهما على بزرة واحدة والمهبل متسع منته بفرج مقعر كأنه ذو شفتين فالعليا قائمة أكبر من أختها والكم الثمرى منضغط قلبى الشكل خال من الزغب ذو مخزنين ينفتح بشقتين والبزور ذوات حبيلات سرية وهذا النبات ينبت بالاورباء فى الاماكن الجافة والمظللة ولا يختلف عن البوليغالى العامة الآتية بعد هذا الافى كون جميع أجزائه أصغر وأوراقه الجذرية بيضاوية مقلوبة وأكبر من أوراق الساق

(الصفات والاستعمال) طعمه مر ولكن بدرجة أقل وضوحا مما فى النوع المسمى بوليغالا أوستريا حيث يشتبه به كثيرا الان قوامه منوع وينبت فى المحل الذى ينبت فيه ولكن أزهاره

أصغر منه بالنصف ومبيضة ويلزم أن يختار فى الاستعمال عنه والمستعمل من هذا النوع جذوره وهذا النوع المر له اعتبار عظيم ويصح أن يقوم مقام النوع السابق ويعطى فى النزلة المزمنة لاجل التحرس من الوقوع فى السل وسيما نزلة الغدد الشعبيه والحنجرية ويستعمل أيضا مطبوخها فى علاج هذه الامراض كعرق ومراقبة الواضحة تدل على أنه يلزم أن يكون مقويا للمعدة وغير ذلك وقد أشهر دهاميل جملة مشاهدات لاستعمال البوليغالى المرة فى الالتهاب البلوراوى الرئوى الحاد وظهر له أن هذا الجذر يساعد على قلع النخامات ولكن بأقل قوة من البوليغالى الورجينية ثم من بعده مدحوها فى علاج السل وسيما كولان الذى قدمها على الوسايط النافعة فى علاج هذا الداء وعلى رأيه تمتاز على غيرها بكونها تقلل عرق المرضى به وتزيد فى بولهم فكان يغلى ٣ ق منها فى ٣ ط من الماء حتى ترجع لنصفها ويستعمل ذلك المقدار من المغلى فى يومين بكميات متقطعة وهذا المركب حسبما قال قسط ويليت كثير الاستعمال ببلاد النيمسا والعادة أن يضاف له شراب الزوفا والخشخاش الابيض قال ونجاح هذا الدواء انما يتضح بالاكثر فى الدرجة الاولى من السل وشوهد أيضا نفعه فى الدرجة الثانية ولم يشاهد اعطاؤه فى أحوال هذا الداء المقطوع فيها الرجاء كذا قال ديلند وقال أيضا شاهدنا ١٢ مصابين بهذا الداء وأعمارهم من ٢٥ الى ٣٥ وفيهم ٤ بنات صغار فعشرة منهم برئوا بفعل هذا الدواء حسبما تقل والاثنان الباقيان ماتا وثبت من فتح جثتهما عدم قابلية الداء للشفاء من قبل استعمال هذا الدواء بجملة أشهر والاعراض الرئيسة التى كانت مع الذين برئوا هى كثرة نفث الدم مصبر فاذلك النفث بأوجاع جانبية صدرية والسعال وعسر التنفس والنخامات الرديئة الطبيعة وابتداء حمى بطيئة والنحول والذبول وغير ذلك قال ورأينا من وجود السعال الشاق الجاف أن الاولى خلط هذا المطبوخ بقدر مساوله من اللبن فاذا لم يكن فى الطرق الاولية مانع أصلا للمرور هذا المخلوط حصل يقينا دائما منه نتائج جيدة جدا فنفث النخامات يصير أطلق واستفراغ الثفل والبول يكون أكثر وأنظم والشهية أدوم وأحفظ والنوم أحسن وغير ذلك وتأخذ الحمى فى الزوال وترجع القوى فهذا هو الرجوع التدريجى الذى مررنا بمشاهدته فى بعض المرضى ونهايته فى ٣ أشهر انتهى وبعض الاطباء يعطى هذا الجوهر مسحوقا واتفق أن مطبوخ قبضة منه بالضاد المعجمة أسهلت الطبيب برنير الذى سمى هذا النبات أماويلا

(البوليغال البرية او العامة)

هذا هو المحقق باسم بوليغالى وحشيشة اللبن ويسمى باللسان النباتى بوليغالى ولجارس كما يسمى بالافرنجية بما معناه ذلك ولا يوجد فى العلوات الخشبية والحشيشية أكثر من هذا النبات الجميل المعمر الذى جذوره خشبية وساقه تعلو من ٤ قراريط الى ١٠ وتحمل من وسطها الى أعلاها أزهارا زرقا لازوردية أو وردية مقبولة تكون زينة زمن الربيع وجذوره التى توجد بالمتجر جافة توجد معها سوقها وتلك السوق اسطوانية ولونها

أخضر وطول الجذور قيراط وقطرها من خط الى خط ونصف وهيئتها كهيئة بوليغالى ورجينيا ولكن أقل التفافا وأقل ملاسة وليس فيها العرف البارز المميز للنوع المذكور ولونها أغمق من الظاهر وباطنها خشبى بالكلية وطعمها قليل العطرية جدا ثم يكون فيه بعض حرافة بدون مرار محسوس ورائحتها ضعيفة ولكن غير كريهة انتهى بجيبور وقال ميره ان فيها مرارة خفيفة ظاهرة وذلك يقربها جدا الصفات البوليغالى المرة التى يصح ان تقوم هذه مقامها وذكروا أن هذا الجذر يزيد فى لبن البهائم التى ترعاه قال ميره ولكن ليس عندنا وثوق بتجربيات أكيدة تؤكد ذلك وان كان معروفا عند اليونانيين والعرب فقد تكلم عليه ديسقوريدس وجالينوس قال ابن البيطار الاندلسى من أطباء العرب بولوغالى تأويل هذا الاسم فى اليونانية مكثرا للبن ونقل عن ديسقوريدس انه نبات له ساق طولها نحو شبر وورقه شبيه بورق العدس فى طعمه عفوصة ويظن ان هذا النبات اذا شرب أكثر اللبن وقال جالينوس هو نبات له ورق قابض معتدل وقد يظن الناس انه اذا شرب أى استعمل من الداخل ولد اللبن واذا كان كذلك فالغالب عليه الحرارة والرطوبة انتهى فيغلب على الظن ان هذا النوع هو الذى عناه القدماء واعطاه قسط وغيره مع النجاح فى علاج السل ونسبوا له خواص بوليغالى الورجينية فى علاج التهابات الصدر وخواص البوليغالى المرة فى علاج السل فعلى هذا يقوم مقامهما وعلى حسب ذلك تدخل جذور هذا الجوهر وجذور البوليغالى المرة فى غش بوليغالى سنيغا مع انه ليس فيهما الحرافة الشديدة التى فيها وبهذا يعرف الغش ولا النتائج المقيئة والمسهلة الواضحة جدا وكالم يجد بكثير فى هذا الجذر القواعد الفعالة فى الورجينيا وفى غيرها جزم بأنه يلزم هجره مع ان مرارته تثبت انه ليس عديم النفع وذكر جيلان انه يستعمل فى سيبريا علاجا للداء الزهرى ويعد معرقا ومقويا للمعدة ومقيئا خفيفا ولكنه قليل الاستعمال بفرانسا قال ميره ولا نعلم لاى شئ لم يجرب فى السل المبتدا وبالجملة فلتعلم ان المرة والعامة يقل استعمالهما الآن بحيث يعسر وجدانهما فى أغلب بيوت الادوية

(تنبيه) من أنواع بوليغالى نوع يسمى بالبوليغالى السمية (بوليغالى وينناتا) ومعناه ماذكر وهى شجيرة اجتناها قومرسون من بلاد الجاوة وطول أوراقها من ٦ قراريط الى ٨ وازهارها دقيقة وذكر ان الاهالى يفزعون منها جدا بسبب خواصها الرديئة السمية ولما وضع هذا العالم النباتى طرف اصبعه على أوراقها حصل له آلام فى القلب وعطاس طويل وبعد ان حصل له ذلك لم يتجاسر على لمسها ثانيا ومن أنواعه بوليغالى تنقطوريا أى الصبغية أكد فورسكال انه ينال من هذه الشجيرة التى تنبت ببلاد العرب نوع نيلة وبزورها تقذف دودة حب القرع اذا خلطت بدهن الحل أى الشيرج وملح الاموتياق ذكر ذلك فى الازهار المصرية العربية ومن أنواعه ما يسمى بوليغالى بوبايا ينبت بالبريزيل ويسمى هنالك بوباياوهو آت عندهم من فعله المقيئ لجذوره فيستعمل فى تلك البلاد بمنزلة الايبكا كوانا بمقدار من ٤٨ قمح الى ٣ م بل ٢ م فى الآفات الصفراوية ومن أنواعه ما يسماه لينوس بوليغالى قامبكسوس هو تحت شجيرة وينبت بجبال الالب من الاوربا ويحتوى على

القواعد

القواعد الفعالة التى فى الورجينية كما قال بتيير ويمكن أن يقوم مقامه ولا يحصل مثل ذلك من المرة ولا العامة

(الفصيلة المضادة للخنازير (اسقروفولاريه))

يقال لهذه الفصيلة ايضا اسقروفولارينه وريننطاسيه وبيدقولريه والاسم الاول مأخوذ من اسم جنس منها يسمى اسقروفولاريا الذى قالوا ان كثيرا من أنواعه يبرى الخنازير

(ويرونيكا (لبلاب الجوس وشيح الجوس))

رأيت فى بعض التراجم ان ويرونيكا هو ماذكر أى لبلاب الجوس وشيح الجوس ويسمى بالافرنجية ويرونيك وباللسان النباتى ويرونيكا أوفسنالس . بجنسه ويرونيكا من الفصيلة المضادة للخنازير ثنائى الذكور أحادى الاناث واسم ويرونيكا آت له من اسم قبيلة مجاورة لجبال البريغا كما قال بليناس أما على حسب ماذكر فى المؤلفات القديمة فهو مرادف لبطونيقا وأنواع هذا الجنس كثيرة وهى جميلة لطيفة المنظر توجد فى الاقاليم المعتدلة من نصفى الكرة وأكثرها موجود بالاوربا ويوجد منها بفرانسا ما يزيد على ٤٠ نوعا وكثير منها بجبال الالب والبرينيا كما توجد أيضا فى هرلندة الجديدة وشيلى وبزاتوماوين واراضى ملجلانيك وغير ذلك وتلك النباتات حشيشية ما عدا يسيرا منها فانها شجيرات أو خشبية فى القاعدة وأوراقها متقابلة غالبا وأزهارها عناقيد انتهائية أو محمولة على حوامل ابطية ومنها ما هو عظيم الاعتبار لجماله وألوان ازهاره واستنبت كثير منها للزينة ويوجد فى تلك النباتات بعض مرار فتكون محللة ومنقية والنوع المقصود لنا هنا هو الذى يطلق عليه اسم ويرونيكا أويقنال ويرونيقا فهو فى أول سلم الانواع ويسمى عند العوام ويرونيكا الذكر كما يسمى أيضا شاى الاوربا ويظهر ان هذا هو الصنف المذكر من صنفى أنا غالس عند العرب فيما نقلوه عن ديسقوريدس

(صفاته النباتية) الجذر معمر ليفى والساق حشيشية اسطوانية راقدة تخرج فروعها بدون انتظام وبدون اتجاه ثابت واحيانا تكون زاحفة والاوراق متقابلة بيضاوية تقرب من ان تكون محفوفة الزاوية ومسننة رخوة زغبية تأخذ فى الدقة كلما نزلت الى القاعدة والازهار مهيئة بهيأة سنابل ابطية محمولة على حوامل تقرب لطول الاوراق اسطوانية زغبية وكل زهرة بنفسجية اللون زاهية وتكاد تكون عديمة الحامل ومصحوبة بوريقة زهرية مخرازية الشكل والكاس ذو ٤ أقسام عميقة زغبية غير متساوية بيضاوية مستطيلة حادة فالاثنان العلويان أقصر من غيرهما والتويج منفرش باستدارة على مسطح واحد وأنبوبته قصيرة جدا والحافة ذات ٤ اهداب غير متساوية والهدب الاعلى اعرض ومستدير والهدبان الجانبيان أصغر بقليل والاسفل أصغر الجميع والذكران بارزان ومتفرقان عن بعضهما والمبيض مزغب منضغط ويتغير الى كم عدسى مقور القمة زغبى مغطى بالكاس وهذا النبات ينبت بكثرة فى الغابات الاوربية الرملية وسفح الجبال والطرق الجافة العقيمة مدة الصيف فيزهر فى جوين وجوليت والمستعمل منه أوراقه واطرافه

المزهرة بل النبات كله

(صفاته الطبيعية والكيماوية) هذا النبات فيه مرار يسير وحرارة وقبض وعطرية مقبولة ضعيفة وأوراقه المسننة الزغبية مرة الطعم فيها بعض قبض ولذلك جعله بعضهم منبها وبعضهم مقويا ولوجود القبض فيه ظنوا انه يحتوى على شئ من المادة التنينية وهو يلون الماء بلون أخضر ويعطره تعطيرا يسيرا

(الاستعمال) اشتهر كونه معرقا مدرا للبول مشددا مقويا للمعدة مسهلا للنفث وغير ذلك واستعمل أوفمان منقوعه مدة طويلة فى السل والنزلة المزمنة والربو الرطب وعسر التنفس الناشئ من التلبك الرئوى ونحو ذلك بل فى عقم النساء وكذا أوصوا به فى الآفات الحصوية لكن قال مورى ان القبض الذى فيه يخشى منه ان يعقد الحصاة بدل أن يفتتها وأوصوا به أيضا فى الانزفة وأمراض الجلد والحكة والاكلان وعلى الخصوص لمداواة الجروح واعتبروا أوراقه مسهلة بمقدار قبضة أو قبضتين فى ملء زجاجة مسودة من الفقاع الضعيف لكن قال ميره واغلب هذه الخواص مشكوك فيها الآن معظم الاطباء لم يتوافقوا على ما قاله أوفمان ولذا صار الآن قليل الاستعمال لضعف فاعليته وأرادوا أن يجعلوا هذا النبات عوضا عن شاى الصين ولذلك سموه بشاى الاوربا وجزموا بصحة ذلك وفضلوا هذا المنقوع عليه لكن لم يقبل ميره هذا الرأى ولذا قل استعماله بفرانسا نعم من المحقق استعماله فى السويد والنيمسا بهذه الكيفية استعمالا كثيرا كمعرق ومدر للبول كما قال لينوس ولكن لا نعلم على أى شئ أسسوا هذا الاستعمال لان هذا النبات مر يكاد يكون عديم الرائحة واما شاى الاوربا الحقيقى فهو ازهار الزيزفون الجيد التحضير وعلى كل حال اذا جففت تلك الاوراق مع الانتباه جاز استعمالها كاستعمال الشاى أقله فى طلب النتائج الطبية وبالجملة تعتبره حسبما ذكر فى معظم المؤلفات منبها مضادا للحفر وكان أكثر استعماله فى النزلات الرئوية المزمنة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن منقوعه بمقدار من ١٥ جم الى ٣٠ لاجل كج من الماء واستعماله كمضاد للحفر بمقدار من ٣٠ الى ٦٠ جم وماؤه المقطر المصنوع بجزء منه و ٣ من الماء يستعمل بمقدار من ٥٠ جم الى ١٠٠ جم فى جرعة وشرابه المصنوع بجزء منه و ٢ من الشراب الاعتيادى يستعمل بمقدار من ١٥ جم الى ٦٠ فى جرعة والعصارة المحضرة بالعصر تستعمل بمقدار من ٣٠ الى ٦٠ جم كمضاد للحفر وخلاصته المحضرة بالطبخ أى بواحد من الجوهر و ٦ من الماء تستعمل بمقدار من جم الى ٤ جم بلوعا أو حبوبا ومن أنواع ويرونيكا ما يذكر على الاثر

بيقبنجا (البلاب المجوس المائى)

كلمة أصلها الطبيعى ومركبة من كلمتين ومعناهما نباتات الماء وهو اسم وضعه النيمساويون على هذا النبات ونحن نسميه البلاب المجوس المائى وهو فى الحقيقة داخل فى جنس ويرونيكا والمعروف بيقبنجا نوعان او صنفان الاول يسمى بيقبنجا الكبير المسمى أيضا بالافرنجية

ويرونيكا كوانيك أى الويرونيكا المائية وهو المسمى بالاسم النباتى فى الحقيقة ويرونيكا بيقبنجا والثانى بيقبنجا الصغير ويسمى بالاسم النباتى ويرونيكا اناغالس ويطلق عليه اسم اناغالس وهذا النوع ثنائى الذكور وحيد الاناث من الفصيلة السابقة والصنف الاول سمى بالبلاب المائى لكونه ينبت بالاوربا على سواحل المياه والقنوات والغدران

(صفاته النباتية) جذره معمر وساقه حشيشية لحمية متفرعة اسطوانية خالية من الزغب نائمة على الارض متعلقة بها بحزم تخرج من كل عقدة من جذرها والاوراق متقابلة بيضاوية مستديرة عديمة الزغب لحمية لينة مسننة تنتهى من الاسفل بذنيب قصير تقوى والازهار بنفسجية قصيرة الحامل يجتمع منها عدد من ١٠ الى ١٥ على شكل سنبلة ابطية متخللة وكل زهرة يوجد فى قاعدتها وريقة زهرية ضيقة سهمية أقصر من الزهرة نفسها والكاس مقسم تقسيما عميقا الى ٤ وريقات بيضاوية حادة عديمة الزغب والتويج وحيد الهدب منفرش قصير الانبوبة اسطوانى وحافته مقسمة ٤ أقسام غير منتظمة فثلاثة منها علياء مستديرة وأكبر وتكاد تكون محفوفة الزاوية والقسم الرابع وهو السفلى بيضاوى حاد أضيق من غيره والذكور مرتبطة بأعلى أنبوبة التويج والاعصاب خرازية والحشفات بنفسجية بيضاوية ثنائية المسكن والمبيض بيضاوى منضغط من الخلف الى الامام ثنائى المسكن خال من الزغب وكل مسكن يحتوى على بذرات كثيرة متعلقة بمشيمتين بارزتين فى المسكن وذلك المبيض محمول على قرص سفلى تام الاندغام تكون منه حوية حول القاعدة والمهبل منحرف اسطوانى ومنته بفرج مستدير كالرأس صغير جدا والثمر مزدوج أى مكون من غلافين متقابلين وهو ثنائى المخزن ذو صفيحتين مقابلتين الحاجز والكاس مستدام فى هذا الثمر والبزور عديدة صغيرة تقرب للشكل الكلوى والمستعمل من هذا النبات اطرافه وسيما أوراقه

(صفاته الطبيعية) تلك الاوراق مرة ولا رائحة لها وفيها بعض حرافة ولذع ومرار

(الاستعمالات الطبية) هى منبهة قليلا لكنها أشد فاعلية من ويرونيكا واذا وضعت فى النباتات المضادة للحفر فتستعمل عصارتها كاستعمال عصارات النباتات الصليبية بل النوع كله مملوء بعصارة كثيرة ولذلك لا يستعمل جافا ومدحه كثيرون من الاطباء وشك آخرون فى خواصه ولكن نقول انه جيد لتنقية الاخلاط المغيرة للصحة مضاد للحفر نافع جدا ويستعمل فى الربيع مجتمعا مع الحرف والهندبا والشكوريا البرية ونحو ذلك فيكون منقيا محللا مفتحا وغير ذلك فهو من النباتات الكثيرة الاستعمال اذا أريد استعمال العصارات الحشيشية التى تستعمل بمقدار من ٢ ق الى ٤ وأعطاه بوراف فى الاحتقانات الحاصلة من النقرس المؤثر فى الاحشاء ويراعيه البارزة جديدا تؤكل سلطات ومطبوخة كما يفعل ذلك بالحرف فى بعض البلاد وأوراقه لها شبه به ولذا قد يسمى النبات أحيانا بويرونيكا الكر بصدونى أى الحرفى وله شبه أيضا فى التركيب بالنباتات الصليبية فى طعمه اللذاع وفاعليته الطيارة ونهايته أن البيقبنجا أقل حرافة منه ولذلك فضل عليها بالنظر لذلك

(الثانى بيقبنجا الصغير) الذى سماه لينوس باللسان النباتى ويرونيكا أناغالس ساقه تعلو عن الارض من قدم الى قدمين وهى ناصورية رخوة قائمة وتخرج من عقدها السفلى جذور والاوراق تعانق الساق نصف عناق وطولها من ٣ قراريط الى ٤ وهى سهمية بيضاوية لامعة مسننة بأسنان منشارية وعديمة الزغب والازهار على شكل عنقود والكأس يقرب لشكل القلب وأعصاب الذكور ثخينة والفرج زغبى ولون الازهار بنفسجية زاهية وهو نبات صيفى معمر يوجد قرب المياه التى هى قليلة الحركة وأناغالس اسم يونانى ويسمى بالنبطى أماكير وقد ذكره قدماء الاطباء وسيما أطباء العرب وقالوا ان لهذا النبات صنفين يختلفان فى الزهر أحدهما وهو الانثى زهره لازوردى وثانيهما وهو الذكر زهره أحمر قانى وكل منهما حشيشى يبسط أغصانه على الارض وله ورق الى الاستدارة يشبه ورق الصنف الصغير من آذان الفار البستانى وغلط من جعله آذان الفار أو صنفا منه أو حشيشة الزجاج وقضبانه مربعة وتخلف الزهرة ثمرا مستديرا فيه بزر شديد الحدة والمرارة قالوا وكلا الصنفين يصلح للجراحات ويمنع منها الحمرة ويجذب السلى وما أشبهه من باطن اللحم ويوقف انتشار القروح الخبيثة وماؤه المستخرج بالدق يسكن وجع الاسنان والتسعط به فى المنخر المخالف للسن المتألمة يسكن وجعها واذا خلط بعسل البلاد رنق القروح الوسخة وقروح العين ونفع من ضعف البصر واذا شرب بالشراب نفع من نهش الافاعى ووجع الكلى والكبد وفى ابن البيطار زعم قوم أن الصنف اللازوردى الزهر اذا ضمدت به المقعدة الناتئة ردها بخلاف الصنف الاحمر الزهر فانه يزيد فى نتوها وهذا مستغرب ونقل عن جالينوس أن قوة كلا النوعين تجلو وتسخن قليلا وتجذب ولذا صار كل منهما يخرج السلى من البدن ويخرج مافى الدماغ الى المنخرين فقوتهما تجفف بدون أن تلذع ولذا صارا مدملين للجروح نافعين الاعضاء من التعفن وقالوا اذا شربت عصارة هذا النبات مع مسحوق الحاشا والخردل أخرجت العلق المتعلق بالحلق وقال بعضهم اذا تغرغر بعصارة النوع المؤنث قتلت العلق وكذا اذا تغرغر بطبيخ اليابس منه فان هبطت العلقة فى المعدة شربت العصارة فتقتلها وفى كتاب التجربتين اذا غمست العلقة وهى حية فى عصارة النبات غمسا تاما جفت فتا وأفنت رطوبتها حتى تكون كالمحترقة تتكسر اذا مست باليد انتهى وذكر المتأخرون أن خواص هذا النبات المائى كخواص النوع السابق حيث يقرب له فى الشبه النباتى فكل من هذين النوعين اذا كان رطبا كان منبها ومضادا للعفن فيستعمل من الباطن منقوعه من ١٠ جم الى ١٠٠ جم لاجل كج من الماء وماؤه المقطر المصنوع بأجزاء متساوية من الحشيش والماء مقداره للاستعمال من ٥٠ جم الى ١٠٠ فى جرعة وشرابه المصنوع بجزء من عصارته المنقاة وجزأين من السكر يستعمل بمقدار من ٣٠ الى ٦٠ جم فى جرعة وعصارته المأخوذة بالعصر تستعمل بمقدار من ٥٠ جم الى ١٠٠ وخلاصته تستعمل بمقدار من ٢ جم الى ٦ فى جرعة أو حبوبا والمدخر يصنع بجزء من الحشيش وجزأين من السكر والمقدار من ٥ جم الى ٣٠ جم ويستعمل بجوهره أو يجعل حبوبا ومن أنواع ويرونيكا مايسمى ويرونيكا

كامدريس تعلو ساقه من ٦ قراريط الى ٨ وفيها بعض تقاريس وعليها صفان من أوراق متعاقبة عديمة الحامل بيضاوية قلبية الشكل زغبية وذوات أسنان والعناقيد الزهرية لونها أزرق منتقع واشتبه هذا النوع على بعض الناس بالكامدريس الحقيقى ومن أنواعه ويرونيكا انقانا ينبت فى سيبريا وترعاه البهائم ويقال انه يبرئ الجرب الذى يصيبها زمن الشتاء فى زرائبها واصطبلاتها فيكون لها مسهلا نافعا وأكد بالاس أن عصارته كاوية ويتكون منها فى جلد الآدميين بقايق ومن أنواعه مايسمى ويرونيكا اسبيكاتا أى السنبلى ساقه قائمة فيها انحناء من القاعدة وتعلو من ١٢ قيراطا الى ١٥ والاوراق رخوة زغبية والاوراق السفلى بيضاوية وسفينية والعليا تأخذ فى الضيق وسفينيتها أقل وضوحا والسنبلة الزهرية انتهائية وتقصر بتلك النبات والازهار زرق ويوجد هذا النبات فى المحال العقيمة فى بعض الغابات الرملية بالاوربا وهو جميل وأزهاره السنبلية مفرحة لطيفة لونها أزرق سماوى وتظهر فى أواخر الصيف ونسبوا لهذا النبات خواص طبية واستنبت بالبساتين للزينة

ومن أنواعه ويرونيكا توكريوم ساقه راقدة قليلا من القاعدة صلبة خشبية زغبية تعلو من ١٠ قراريط الى ١٢ والاوراق السفلى بيضاوية ذنبية قليلا مسننة تسننا عميقا والعليا أضيق وعديمة الذنيب ريشية التشقق والازهار كبيرة بهيئة عنقود متخلل مستطيل جدا يجاوز الساق والكأس ذو ٥ أسنان غير متساوية فى بعض الاصناف والازهار زرق فيها خطوط سمر وهذا النبات له طعم أقبل وتقوية أعظم ووصف أجل فى تفتيح السدد من ويرونيكا أوفسنالس مع أنه غير مستعمل بفرانسا وان كان كثيرا هنالك

ومن أنواعه ويرونيكا ورجنيكا نبات مسهل بل مقيئ أيضا بمقدار قبضة فى نصف رطل من اللبن

﴿ازهار البوصيرا﴾

البوصيرا يسمى بالافرنجية مولين بفتح اللام كما يسمى أيضا بولبون بلنك أى لبدة بيضاء وبونوم وباللطينى ورباسقوم أوبة ال كما قالت أطباء العرب برباسكن كما رأيته فى بعض المؤلفات الطبية العربية وفيها أيضا عن ديسقوريدس أن اسمه باليونانية فلومس أى آذان الدب ويسمى باللسان النباتى ورباسقوم أو برباسكن طابسوس لجنسه ورباسقوم أو كما قالت العرب برباسكن كان أولا موضوعا فى الفصيلة الباذنجانية ثم نقل للفصيلة التى نحن بصددها أى المضادة للخنازير (اسقروفولاريه) وهو خماسى الذكور أحادى الاناث قال ميره ويقال ان اسم برباسقوم آت من اللحى لكون أغلب أوراق أنواعه أوذكوره وهو الاحسن زغبية وأنواعه عديدة تتميز بصفات تخصها وتكثر فى جنوب أوربا وبلاد المشرق بالنسبة للاوربا وهى نباتات من ذوجة السنين أو معمرة وساقها عديمة الزغب أو قطنية وتصل أحيانا الى ارتفاع ٥ أقدام أو ٦ وتكون دائما بسيطة من الاسفل ومتقسمة من الاعلى الى فروع قائمة يتكون منها باقة والاوراق بعضها جذرى وبعضها ساقى فالاولى كبيرة جدا

غالبا ذنيبية ومنفرشة على هيئة وريدة فوق سطح الارض والثانية متعاقبة وأحيانا ينزل جانبا حافتها باستطالة على الساق أسفل عن محل اندغامها بتلك الساق والازهار كبيرة وصفر غالبا وبشدة كونها فرفيرية ونقول عموما أوراق تلك النباتات قد يكون عليها وبر مشعع أو ملزز أو ثخين وتسمى حينئذ قطنية وقد تكون زغبية أو مغبرة وأعصاب الذكور وبرية أو عديمة الزغب واختلاف الاوراق أقل من اختلاف الذكور ولذا يختار في تقسيم أنواعها اختلاف هذه الاوراق ولما كانت موضوعة في الفصيلة الباذنجانية التي نباتاتها في الغالب مخدرة مسمة كانت مستثناة منها السلامة خواصها الدوائية لانها مرخية ملطفة وليس فيها تخدير أصلا ولذا كثر استعمالها في الطب وسيما أزهار البوصيرا وأوراقها

(صفاتها النباتية) هذا النوع نبات ذو سنتين ساقه بسيطة قائمة دقيقة كثيرة القطنية مجمعة تعلو من قدمين الى ٤ والاوراق كبيرة بيضاوية حادة في القاعدة وتنزل جانبا حافتها باستطالة على الساق أسفل محل اندغامها وهي قطنية مبيضة كاملة والعليا أضيق وسهمية والازهار صفر كبيرة مهيأة بهيئة سنابل طويلة بسيطة في الطرف العلوي للساق والكاس زغبي ذو ٥ أقسام عميقة بيضاوية حادة والتويج منفرش الحافة قصير الانبوبة جدا وتلك الحافة مسطحة وذات ٥ فصوص مستديرة محفوفة الزاوية غير متساوية والذكور الخمسة منحنية وغير متساوية والاعصاب خرازية مغطاة بوبر أبيض في جزئها السفلي والحشفات مستعرضة والمبيض بيضاوي يقرب للشكل الهرمي وقطني وذو مسكنين يحتوي كل منهما على كثير من بزرات مرتبطة بمشيمتين بارزتين على الحاجز والمهبل منحرف وأطول من الذكور وزغبي ومنتفخ في قمته الموضوع عليها فرج محدب متساوي الشكل والكم بيضاوي زغبي فيه بعض حدة وثنائي الخزن وينفتح في محاذاة الحاجز الذي ينقسم حينئذ الى صفيحتين وهذا النبات ينبت بالمحال الغير المزروعة ويتنوع الى أصناف كثيرة تختلف باختلاف كون ساقه بسيطة أو متفرعة وبلون زغب ذكوره وليس هناك جنس يسهل تولد نبات في نوعين من أنواعه مثل جنس بر باسكن فكل بلد فيها منه نوع طبي ففي فرانسا بر باسكن طابسوس وفي قسم بورجونيو بر باسكن لخنيطس وفي بلاد النمسا بر باسكن فلوموئيدس وهو المسمى عند القدماء فلومس بضم الميم ولكن هذه الاختلافات لا اعتبار فيها الآن لان خواصها واحدة والمستعمل من تلك النباتات الازهار والاوراق

(الصفات الطبيعية) تلك الازهار تنضم كما علمت الى سنابل أو الى صرر صغيرة مركبة كل صرة من زهرتين أو ٣ أو ٤ وهي صفر كبيرة ورائحتها عطرية ضعيفة وطعمها عذب لعابي لا يسمح بفرض وجود مادة فعالة فيها وقال جيبور في الاوراق والازهار أما الاولى أي الاوراق فمرخية وأما الثانية فرائحتها بلسمية وهي صدرية ثم قال ويلزم حفظ تلك الاجزاء في محال جافة جدا لانها تلين وتسود سريعا بتأثير الهواء الرطب

(خواصه الكيماوية) ذكروا لهذه الازهار تحليلا واسعا فذكر موران أنه وجد فيها دهنا طيارا مصفرا ومادة شحمية حمضية وحمضا تفاحيا وحمضا فصفوريا كالسيا وصمغا ومادة شحمية

خضراء

خضراء ونوع كلوروفيل وسكرا غير قابل للتبلور وقاعدة ملونة صفراء طبيعتها راتينجية وجملة أملاح وقال ميره في الذيل وجد روسنبول في البوصيرا نترات النوشادر بمقدار كبير

(الاستعمالات الطبية) اعتبروا البوصيرا ملطفة وصدرية ومرخية وزعم بعضهم ان هذه الازهار التي هي الاكثر استعمالا مخدرة قليلا ولذلك استعملها دواس كدواء مضاد للتشنج واعتبر بزورها مسكرة للاسماك بحيث تخدرها اذا ألقي منها شيء في غدير أو مستنقع ماء وهذه الآراء ناشئة يقينا بالاكثر من الفصيلة التي كانت موضوعة فيها لا من خواصها الذاتية ولذلك علم من تحليل موران انه لم يوجد فيها قاعدة مخدرة وانما وجد فيها مستنتجات كثيرة نتعجب من وجودها في أزهار تكون ضعيفة الرائحة بل عديمتها على رأي ميره وذوات طعم عذب اذا لم يسلم انها تكونت من الجواهر الكشافة التي استعملت في تحليلها الخاص والمستعمل منقوع هذه الازهار أعني قبصة لاجل ط من الماء وأوصى ريشار باستعمال هذا المنقوع الشافي في النزلات الرئوية القليلة الشدة وقال يلزم الانتباه لتصفية هذا المنقوع من خرقة لينفصل منه الوبر المغطي لقاعدة أعصاب الذكور لانه يسبب سعالا من التهيج الضحاكي الذي يفعله في الحلق وذلك المنقوع مشروب أهلي تستعمله أرباب المنازل كثيرا علاجا للنزلة الصدرية والاستسقاء والقولنجات والمغص الولادي وحرقة البول وغير ذلك ويحلى بشراب الصمغ أو السكر أو العسل فيحصل للمرضى من استعماله منفعة جيدة وكثيرا ما تجمع هذه الازهار بازهار البنفسج والخبازى والخشخاش البري ويسمى ذلك بالازهار الصدرية وقال رتيران نتائج تلك الازهار على البنية ضعيفة بحيث تنسب تلك النتائج بالاكثر للماء الحار السكري الذي يستعمل حاملا لها ولا ينجذب معه الا مقدار يسير من الجوهر اذا اعتبر أنه أخذ للتر من الماء بعض قبصات من هذه الازهار ولذلك بدون بحث عميق شكوا في الخواص الصدرية لتلك الازهار والمسكنة للسعال كما ترددوا أيضا في كونها مضادة للتشنج وأما خواص مضادة عصارة هذا النبات للالتهاب المنفصل وفاعليتها في علاج الحمرة والحلق فيمكن بدون تقليد لاهل الشكوك والظنون تركها للخرافات التي هي من الآن تتباعد الا يسمح باعادتها انتهى ومنقوع ٢ م من تلك الازهار في لتر من الماء المغلي يقوم منه مشروب ملطف عطري قليلا ومناسب في الاحتقانات الالتهابية انتهى وقال ميره والماء المقطر للازهار الذي ذكروا نفعه للعرق والحمرة يظهر أنه أقل جودة من مطبوخ الاوراق الذي يستعمل لتحضير حقن أو حمامات ويصح استعمال تلك الاوراق المطبوخة ضمادا ملطفا ويقال ان هذا النبات يستعمل في قرنيول بالاورباد دواء خاصا لامراض الصدر في البهائم وذكروا عمل صوفان وتصبيات من وبر سوقه وأوراقه وشوهد على أوراق بعض أنواع من بر باسكن نوع عفص حجمه من مقدار حب الجلبان أي الكرسنة الى قدر البندقة وتلك الحبوب الصغيرة تنتج من وخز نوع الذباب المسمى أولوف والحبوب الغليظة ناشئة من المسمى سيدومي ولكن لا يعلم لهذا العفص استعمال في الطب ولا في الصنائع وحاصل ما ذكره المتأخرون في مؤلفاتهم الجديدة فيما يتعلق بهذا النبات هو انه ملطف صدري مضاد للتشنج مرخ بحيث يناسب في الالتهابات المعدية المعوية والنزلات الرئوية

والشعبية والسعال ونفث الدم والسل ومدحوه أيضا فى الاسهال والقولنج والدوسنطاريا وعسر التبول وأما استعماله وضعيا من الظاهر فاوراقه قد تكون نافعة فى الاوجاع الباسورية والنقرسية والحرق والدماميل والداحس والحمرة وغير ذلك وأما أطباء العرب فذكروا ان البوصيرا هو البوثران قال ابن البيطار وعامتنا بالاندلس يسميه برباسكن من اللطينية وهو عندهم سيكران الحوت أيضا ولحاء أصوله أى قشر جذوره يستعمله أطباء الشام مكان الماهى زهرة فى أدوية المفاصل وقال فى فصل ماهى زهرة معناه بالفارسية سم الحوت ونقل عن حبيش بن الحسن ان الماهى زهرة فيها خاصة نفع أوجاع المفاصل ولمن أصابه تشبك فى أصابعه وانما ينفع من شجرته لحاؤها الذى من خارج الاغصان ويدخل فى أدوية كثار وذكر من رأى ان ورق هذه الشجرة اذا وضع فى غدير ماء فيه سمك واختلط بذلك الماء أسكر السمك وأجود هذا اللحاء مادق وكان فى طعمه حدة يسيرة وما أخذ عن قرب ولم يطل مكثه ومقدار الشربة من هذا اللحاء مع السكر مثقال فان طبخ مع غيره من الادوية فى مطبوخ ما كان مقدار الشربة منه وزن ٢ م أو ٣ وقال المنصوري الماهى زهرة حار مسهل جيد للنقرس ووجع الورك والظهر وقال فى المسهلات الماهى زهرة أحد اليتوعات الا أنه نافع لوجع المفاصل ثم قال ابن البيطار بحثت عن حقيقة هذا الدواء مشرقا ومغربا فلم أقف له على حقيقة الا انى رأيت أهل الشام والمشرق يستعملون مكانه الدواء المعروف بالبوصيرا الذى يسميه أهل المغرب والاندلس بسيكران الحوت أيضا انتهى فعلم ان ماهى زهرة مجهول وأما البوصيرا فمعروف ولذا أطال فيه الكلام ابن البيطار ونقل عن ديسقوريدس ما محصله ان اسمه باليونانية فلومس ومعناه آذان الدب وذكر أن له صنفين أبيض الورق وأسوده والابيض منه ذكر وأنثى والانثى ورقه كالكرنب الا أنه أبيض وأعرض من ورق الكرنب وعليه زغب وله ساق طولها نحو ذراع بل أكثر وعليها زغب أيضا وزهره مائل للصفرة يخلف بزرا أسود وأصله أى جذره طويل عفص فى غلظ اصبع والصنف الذكر أبيض الورق أيضا لكنه أطول وأدق من ورق الانثى وساقه أدق أيضا وأصلب وأما الصنف الاسود فيخالف الابيض بشدة سواده ويكون ورقه أعرض وهناك أصناف أخر منها ماله قضبان طوال تكاد تلحقه بالشجر وله ورق شبيه بورق السفرجل وعلى رؤس القضبان أشياء مستديرة كالفلكة مثل ما للفراسيون وله زهر أصفر ذهبى وتسميه اليونانيون فلومس برى وهناك صنف يقال له فلومس فقط وله ثلاثة أصناف ثانوية منها صنفان عليهما زغب وهما لاصقان بالارض ولهما ورق مستدير والصنف الثالث يقال له لخنيطس ومن الناس من يسميه ثرواليس وله ٣ ورقات أو ٤ أو أكثر قليلا غلاظ عليها زغب وفيها رطوبة تدبق باليد وتستعمل فى فتائل السراج انتهى ونقل ابن البيطار عن جالينوس ان أصل أى جذر النوعين الاولين من البوصيرا يجد فيه من يذوقه قبضا ولذا كان نافعا للعال السيلانية ومن الناس من يتمضمض به لوجع الاسنان وورق هذه الانواع فيه قوة محللة وكذلك قوة الانواع الاخر ولاسيما ورق النوع الذهبى الزهر وقوة جميع الانواع تجفف وتجلو جلاء معتدلا ونقل عن

ديسقوريدس فى الفلومس البرى ان زهره الاصفر القريب لونه من لون الذهب يصبغ الشعر وقد يطبخ ورقه بالماء ويتضمد به للاورام البلغمية والاورام الحارة العارضة للعين وقد يتضمد به مع العسل والشراب للقروح التى يعرض منها اسفاقلوس وينفع من لسعة العقرب وأما الصنف من فلومس الذى يقال له الذكر فقد يعمل منه ضماد لحرق النار وزعم قوم ان ورق الانثى اذا جعل مع التين منع عنه السوس انتهى ومن الغريب الذى ذكره داود الانطاكى على حسب عادته فى ذكر الخرافات ان التغرغر بطبيخه يحفظ الاسنان واذا شمته المرأة أو احتملته بعد الطهر حملت سريعا وكذلك الحيوانات انتهى وسنذكر بعض تلك الاصناف التى ذكرها القدماء وعرفها المتأخرون وشرحوها فى مؤلفاتهم مثل الاسود ولخنيطس وفلومس وغيرها.

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل عند متأخرى الاطباء من الباطن منقوعه الحار بمقدار من ١٠ جم الى ٣٠ لاجل كج من الماء كما سبق ومنقوعه البارد من ٨ جم الى ١٥ جم لاجل كج من الماء البارد ويستعمل من الظاهر مطبوخه الذى يصنع بمقدار من ٣٠ الى ٦٠ جم لاجل كج من الماء ويستعمل ذلك غسلات وكمادات ومقداره من الاوراق ما يكفى ضمادا وأما دهنه فيصنع بجزء من الازهار و ٢ من زيت الزيتون ويؤخذ من ذلك المقدار الكافى للدهن لعلاج الشقوق والبواسير قال ريشار ويمكن استعمال الانواع الاخر الداخلة فى جنس برباسكن كاستعمال هذا النوع السابق مثل برباسكن نجروم أى الاسود ولخنيطس وغير ذلك

(انواع من جنس برباسكن)

من أنواعه ما سماه لينوس برباسكن بلاطاريا أى طارد الدود الصغير وسماه غيره برباسكن ربقيدولون ساقه تعلو من قدم الى قدمين وهى مزينة فى جميع طولها كباقى أجزاء النبات ماعدا الاوراق بوبر غددى القمة والاوراق عديمة الزغب والاوراق الجذرية تكاد تكون ذنيبية متعرجة ريشية التشقق والاوراق الساقية عديمة الذنيب وتعانق الساق والازهار بهيئة عنقود كبيرات تهائى وهى وحيدة محمولة على حامل ابطى قصير غليظ وأعصاب الذكور مغطاة بوبر فرفيرى والكم غليظ كرى عديم الزغب وأزهار هذا النبات صفر او بيض ويكون هذا النبات فى المحال التى تقف فيها المياه زمن الشتاء وفى شواطئ الانهر وحفر الغابات والطرق التى تغمرها المياه ويسمى هذا النبات حشيشة الديدان الصغيرة وذلك لانه ينبت بالاورباء على شواطئ المياه فى المحال الجافة فتتغطى سوقه بعث وقد ذكره بليناس وانما سمى بذلك لانه يطرد هذه الحيوانات أو يقال انما سمى بذلك بسبب الوبر الغددى النامى على سوقه وهذا النبات مفتح وهناك نوع شبيه بهذا النوع سماه مرلت برباسكن بلاطاروئيد أى الشبيه بطارد الدود ساقه تعلو من قدمين الى ٤ وتقرب فى الصفات النباتية مما قبله وينبت بشواطئ المياه وخواصه مثل خواصه ومن أنواعه برباسكن لخنيطس اسمه آت من اليونانية لخنوس أى مصباح وظن لينوس انه به عرف ما سماه

اليونانيون ثرياليس أوكما قال أطباؤنا ثروالس الذى هو نبات يعمل من أوراقه فتائل للمصابيح اذا قطعت خيوطا وساق هذا النوع قائمة متفرعة فى القمة وتعلو من قدمين الى ٣ وهى زغبية زووية والاوراق بيضاوية مخفوفة الزاوية سفينية قليلا بيض زغبية من الاسفل والاوراق السفلى تنتهى بذنيب والعليا عديمة الذنيب معانقة للساق والازهار عديدة سنبلية متفرعة موضوعة حزما وجميع الاعساب عليها وبر أصفر والحشفة برتقانية وتلك الازهار صفر وتظهر فى جولييت وأووت وينبت هذا النبات بالاماكن الجافة بالاوربا وغابات بلونيا وغير ذلك وكما تخدم أوراق هذا النبات لعمل فتائل المصابيح تخدم لذلك أيضا أوراق أغلب أنواع هذا الجنس بسبب لينها وسهولة انفتاتها وخلاصة أوراق هذا النوع استعملت فى اليرقان وبالجملة هذا النوع مرخ صدرى ملطف يستعمل فى القولنجات وفى معالجة السعال ونحو ذلك

ومن أنواعه بر باسكن نجروم أى الاسود ساقه زووية تعلو الى ٣ أقدام وهى قائمة متينة مسودة مبذور فيها وبر أبيض مشعع والاوراق مستطيلة خضر قائمة من الاعلى ومبيضة قطنية من الاسفل وسفينية فالسفلى ذنيبية والعليا عديمة الذنيب والازهار على هيئة باقة مركبة من حزم متقاربة لبعضها والاعساب فرفيرية اللون أوحمر والحشفات زعفرانية والازهار صفر وتظهر فى جولييت واووت ويوجد هذا النبات فى الاماكن العقيمة وهو كاصنافه يكثر فى غابات بلونيا واصنافه كثيرة منها بر باسكن ولجارس ساقه بسيطة وأوراقه قلبية الشكل سهمية والازهار باقة بسيطة ومنها بر باسكن نجرو بلفيرلنتوم ساقه متفرعة مستديرة والاوراق سهمية والاعساب ذوات وبر أبيض مائل للبنفسجية والازهار صفر على شكل باقة كثيرة التفرع ومنها بر باسكن نجرو نخنيطس ساقه متفرعة زووية والاوراق تقرب لشكل القلب والازهار صفر متقعة على شكل باقة كثيرة التفرع والاعساب مغطاة بوبر بنفسجى قليلا ومن أنواعه بر باسكن بلفيرانتوم ساقه قائمة تعلو من قدمين الى ٤ خالية من الزغب ولكن مغطاة بندف يسهل ازالتها عنها بالدلك وهى اسطوانية متفرعة من الاعلى والاوراق عديمة الذنيب قلبية الشكل معانقة للساق وتكاد تكون عديمة الزغب من الاعلى ومتحملة زغبا أبيض من الاسفل والاوراق السفلى أطول والازهار على شكل باقة مكببة على نفسها والكأس محاط بزغب غليظ والاعساب حاملة لوبر أبيض والحشفات حمر والازهار صفر ومن أنواعه ما يسمى بر باسكن فلوموئيد أى الشبيه بفلومس أو بقال فلومس ساقه بسيطة تعلو الى ٣ أو ٤ اقدام وهى زغبية والاوراق بيضاوية سهمية والسفلى ذوات حوامل تصول الى ذنيب والعليا عديمة الذنيب ومعانقة للساق وقطنية وسيما من الاسفل وعليها وبر نجمى ولكن لا ينزل جانبا الورقة باستطالة على الساق وهى مسننة تسنينا بدون انتظام والسنبلة انتهائية متقطعة والازهار كالمجتمعة الى صرر كل صرة منها ٥ أو ٦ والاعساب ذوات وبر أصفر وتلك الازهار صفر وخواص تلك الانواع كخواص البوصيرا وانما ذكرنا هذه الانواع لتنفع منها الاصناف المذكورة فى كتب العرب بالاجمال

(الفصيلة

(الفصيلة البريمولاسيه)

فصيلة طبيعية منسوبة لجنس منها يسمى بريمولا الذى اسمه آت من كون ازهاره بكر خروجها قبل ازهار الانواع الاخر الداخلة فى أجناس هذه الفصيلة وتنفتح كلها فى ابتداء الربيع

(زهر الربيع (آذان الدب))

يسمى بالافرنجية بريمفيرو بما معناه آذان الدب وحشيشة الشلل كما يسمونه أيضا كوكو وباللسان النباتى بريمولا ويريس بجنسه بريمولا آت كما قلنا من التزهير المبكر فى أول الربيع وهو خماسى الذكور أحادى الاناث جعل أساسا التسمية فصيلته بريمولاسيه فاسمه الافرنجى بريمفير اتمانشأ من تفتح أزهاره فى أول الربيع وأنواع هذا الجنس عديدة تبلغ أكثر من ٦٠ نوعا منتشرة فى الجبال الجبلية من الاوربا والآسيا وهى عموما حشائش معمرة وأوراقها جذرية وأزهارها محمولة على زنبوخ بسيط أو حامل جذرى ومهيأة بهيئة صرر أو خيمة بسيطة وكلها تنفتح فى أول الربيع واستنبت منها بالبساتين كثير ومنها النوع المذكور فى الترجمة

(صفاته النباتية) هو نبات بدون ساق وأوراقه منفرشة كالوردة متموجة مسننة بيضاوية مستطيلة تضيق حتى يتكون منها ذنيب ويخرج منها زنبوخ كثير الازهار مع طوق أى زناق من وريقات زهرية خيطية فى قاعدة الازهار التى تكون خيمة بسيطة مائلة وكأسها له أسنان عددها من ٥ الى ١٠ والتويج أنبوبى ذو ٥ فصوص رفوهته خالصة ويحتوى على ٥ ذكور بدون اعساب والمهبل معه فرج كرى والثمر كم وحيد المخزن كثير البزور ينفتح من القمة بعشرة أسنان وهذا النبات ينبت بالمروج والغابات ويزهر فى افريل وميه ولهذا النوع أصناف كثيرة منها بريمولا ويريس زنبوخه متضاعف الازهار والكأس واسع قصيرة اسنانه بيضاوية منفرجة الزاوية والتويج مسطح الحافة ومنها بريمولا أوفسنالس زنبوخه متضاعف الازهار والكأس منزنق أى ضيق واسنانه بيضاوية حادة والتويج ذو حافة مقعرة ومنها بريمولا أقولس أى عديم الساق وبعضهم يسميه بريمولا غرندفلورا الزنبوخ معدوم والحوامل جذرية وكل واحد منها وحيد الزهرة صوفى الوبر والكأس منزنق ذو اسنان خيطية عميقة والتويج مسطح الحافة فالجذر فى الجميع متفرع ليفى والاوراق جذرية مستطيلة طولها من قيراطين الى ٦ وهى مسننة متموجة تأخذ فى التضايق حتى يتكون منها الذنيب فى قاعدتها وهى زغبية من الاسفل والزنبوخ متضاعف الزهر غالبا وارتفاعه من ٦ قراريط الى قدم واحيانا يعدم كما فى بريمولا أقولس أى العديم الساق وله طوق من وريقات خيطية فى منشا الازهار التى تكون بهيئة خيمة بسيطة مائلة وتلك الخيمة زغبية والكاس زغبى يختلف اتساعه وذلك فى بريمولا ويريس واسنانه من ٦ الى ١٢ وهى من الشكل البيضاوى الى الخيطى ويختلف تعمقها والتويج حافته مسطحة أو مقعرة كما فى بريمولا أوفسنالس والذكور مرتبطة بحلق التويج أو الانبوبة والمهبل يختلف

طوله وهو مختفى فى باطن الزهرة اذا كان قصيرا والكم بيضاوى مستطيل مغطى بالكاس واما التويج فيكون حوله ذابلا ناشفا وقال ريشار ان أشهر الانواع ما سماه لينوس بريمولا أورية ولا وهو المعروف عند العامة باسم آذان الدب وأصله من جبال الالب واستنبت بالبساتين ونتج منه أصناف كثيرة جميلة المنظر لتنوع ألوان ازهارها والانواع المقبولة هى التى ازهارها الجلية زرق فرفيرية معرقة ببياض أو سمر قاتمة أو سمر زيتونية أو برتقانية أو غير ذلك والنوع المسمى بريمفيرا أوراقه كآذان الدب أى قرطوس وهو الذى سماه لينوس بريمولا قرطوسوئيد وأصله من شمال الاوربا ويوجد فى بساتين بعض الغواة وأهم جميع الانواع عندنا زهر الربيع المسمى بريمولا وريس والصنف الذى سماه لينوس بريمولا أوفسنالس انما يتميز عنه بالفصوص المقعرة لتويجه والمستعمل فى الطب من زهر الربيع وأصنافه جذوره وازهاره بل النبات كله

(صفاته الطبيعية والكيماوية) جذور هذا النبات بيض متفرعة تشم منها رائحة الانيسون ويقال انها معطسة اذا كانت جافة وسحقت وتحتوى على حسب تحليل صلدان على قليل من ارطانيطين ودهن طيار مصفر متجمد قليلا ورائحته كرائحة الرازيانج وتفاحات ونصفات الكاس وحمض بكميك ومادة قابلة للاذابة فى الكؤول

(الاستعمال) أوراق هذا النبات تؤكل فى بعض البلاد سلطات ومطبوخة ويحضر فى بلاد السويد من الازهار والعسل مشروب يقال انه مقبول وتجفف تلك الازهار يقينا فى الربيع لاجل الاستعمال لانها هى التى تستعمل بالاكثر والزنابيخ الصغيرة تؤكل فى سمارى كدواء مضاد للعفر ويقال ان ازهاره تستعمل مع النفع دواء للنقرس والشلل وذلك هو السبب فى تسمية النبات حشيشة الشلل وحشيشة المفاصل لانها توضع على الاورام النقرسية ورأوا أيضا أنها صدرية وملطفة ولا يخلو هذا عن تعقل فيستعمل منقوعها فى الزكام أى الاستزاء والنزلة وذكر شوميل أنها تزيل الدوار والشقيقة وغير ذلك من الآفات العصبية وأكد يوراف ولينوس انها تسكن الاوجاع وتحرض النوم أى فتكون مسكنة لكن قلة مقدار الارطانيطين فى هذا الجذر وان كان حريفا انما لا تمنع من أن يحصل منه فعل مشابه لما ذكر ولذا كان على رأى بعضهم خامد التأثير بالكلية أى عديم الفعل وهذا سبب قلة استعماله

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل أحيانا ماؤه المقطر المصنوع بجزء منه و ٣ من الماء والمقدار منه من ٥٠ جم الى ١٠٠ فى جرعة والمقدار من ازهاره قبضة لاجل ٤ ط من الماء وشرابه المصنوع بأخذ ٧ جم من ازهاره و ٨ من الماء المغلى و ٤ من السكر والمقدار منه للاستعمال من ٥٠ جم الى ١٠٠ فى جرعة وعصارته تستعمل أيضا للزينة

(خاتمة) من هذه الفصيلة نبتان حقهما أن يذكرا فى التوابض فذكرناهما هنا استطرادى أحدهما ما يسمى باللسان النباتى قوريس منبلينس أى المنبليرى ومنظره كمنظر الخانج (ابروثيثر) المتقدم ذكره وساقه كأنها خشبية القاعدة وتتفرش أغصانها وتعلو من ٨

قراريط الى ١٠ والاوراق كثيرة متشتتة لا بانتظام وعديمة الحامل ضيقة خيطية والازهار وردية يتكون منها سنبلة انتهائية وهى عديم الحامل والكأس حوصلى فيه ١٠ خطوط بارزة ينتهى كل منها بسن حاد ومدخل الكاس فيه ٥ صفائح مثلثة تتقارب بقممها فتسد ذلك المدخل وكل صفيحة فى وسطها غدة غليظة بارزة والتويج وحيد الهدب غير منتظم أنبوبى مستطيل فى القاعدة ومتسع فى اعلاه حيث يوجد ٥ فصوص والذكور الخمسة مندغمة نحو وسط أنبوبة التويج وهى معارضة لفصوص حافة ذلك التويج والاعصاب مخروطية والمبيض كرى محاطة قاعدته بقرص حاقى يعسر تمييزه وذلك المبيض ذو مسكن واحد مملوء بعظمه بمشيمة غليظة تشغل ثلثيه السفليين وملتصقة قمتها بقاعدة المهبل بواسطة استطالة والوجه العلوى من المشيمة فيه ٥ حفر صغيرة سطحية يحوى كل منها بذرة والثمر يحوى فى باطن الكأس المستدام وينفتح بخمس ضفف والمشيمة مائلة أيضا لباطن الكم وذلك التركيب للمشيمة لا يوجد فى جنس آخر من الفصيلة وجذور هذا النبات مقيئة وذلك أمر غريب وذكروا أن العرب تستعمل النبات كله ويعتبرونه دواء خاصا لعلاج الداء الزهرى ويسمى هذا النبات فى بعض أماكن من اسبانيا اسمفينو بطريو أى قونصو الحجارة ويدعون فى ميعوقه فى تلك الاماكن التى ينبت فيها بانه يلحم المجروح فى قليل من الزمن اذا نثر عليها فى كل تغيير وثانيهما الاطرينطالس الاوربى أى ذو الاصابع الاربعة (اطرينطالس أوروبيا) وهو نبات جميل ينبت بشمال الاوربا وجذوره معمرة ليفية وساقه تعلو من ٣ قراريط الى ٦٠ وتكاد تكون عارية فى جزئها السفلى ويوجد على جزئها العلوى أوراق عددها من ٥ الى ٨ سهمية متقاربة لبعضها ويتكون منها شبه احاطة ورقية والازهار بيض وحيدة تتولد فى ابط الاوراق العليا وينبت هذا النبات فى غابات الاقاليم الشمالية من نصف الكرة الشمالى ويكثر فى شمال الروسيا والامريقة وهذا النبات أشهر صيته ليرى بأنه ملحم للجروح وقابض يستعمل من الخارج

(الفصيلة المركبة)

القسم القمى من الفصيلة المركبة يوجد فيه كثير من النباتات العطرية المتحملة لقواعد منبهة فلنشتغل بالانواع التى اختبرت منها فى المفردات الطبية

(افسنتين)

اسم يونانى نقل الى اللغة الافرنجية والعربية وقد يوصف بالكبير ويسمى باللسان النباتى عند لينوس ارطميسيا افسنتيوم وهو من القسم القمى (قورمبفير) أو نقول كما قال جوسيو من الفصيلة القمية بجنسه ارطميسيا أحد الاجناس الثلاثة التى وضعها تورنفور وردها لينوس الى جنس واحد وهى أوروت المسمى ابروطانوم وارموازا المسمى ارطميسيا وافسنت المسمى افسنتيوم وأما برتنير وبعض متأخرى النباتيين فقسموا من جديد جنس ارطميسيا الذى اختاره لينوس الى جنسين لكن لم يعتبرهما ريشار الا مجرد قسمين للجنس أحدهما افسنتيوم ويوصف بكون رؤوسه الزهرية تتقرب للكرية وعلى الخصوص بالاجسام الحريرية

المزين بها المجمع وثانيهما ارطميسيا الذى رؤسه بيضاوية مستطيلة والمجمع عار من أنواع القسم الاول الافسنتين الطبى الذى سماه لينوس ارطميسيا افسنتيوم وهو المقصود لنا بالذكر ومنها الافسنتين الشجرى الذى سماه لينوس ارطميسيا اربورسنس ومن أنواع القسم الثانى الارموازالعام الذى سماه لينوس ارطميسيا وبجارس ومنها الارموازالفلسطينى الذى سماه لينوس ارطميسيا يودئيكا ومنها استرونيل أو يقال أوروون البساتين الذى سماه لينوس ارطميسيا ابروطانوم ومنها اسطراجون أو اسطراعون الذى سماه لينوس ارطميسيا دروقنقلوس وسيأتى شرح ذلك وانما نقول هنا بانباتات جنس ارطميسيا مرة عطرية تستعمل مقوية للمعدة ومضادة للحمى ومدرة للطمث ونحو ذلك وبزور كثير منها تعتبر مضادة للديدان وتباع باسم الشيح الخراسانى وهذه النباتات تألف غالبا الاماكن العميقة الغير المزروعة وشواطئ البحر والنوع المذكور هنا كان له شهرة عند قدماء المؤلفين والشعراء واستعمالات كثيرة وسيما فى مؤلفات العرب وقالوا فيه انه تمنشى ولكن يعلو كثيرا حتى يلتحق بالشجر الصغير فيقوم على ساق تتفرع منها أغصان كثيرة عليها أوراق كثيرة متكاثفة مبيضة الالوان تشبه الاشنة بسبب انها مزغبة والزهر انجوانى صغير أبيض فى وسطه صفرة وبخلافه رؤس صغار فيها بزر دقيق فى طعمه مرارة وقبض ونقل ابن البيطار من أبى عبيد البكرى ان ورق الافسنتين أشهب يشبه فى هيئته ورق الجذر وهو لاحق بالاشجار وزهرته صفراء قال ابن البيطار وهذا النوع الذى ذكره البكرى يعرف اليوم بمصر بالدمسيسة وهو كثير بها جدا وسمعت من أهل الصعيد انه مجرب عندهم فى لسعة العقرب شربا ونقل عن أبى جريج الراهب ان أنواعه كثيرة يؤتى بها من بلاد فارس وغيرها وأجوده السوزى والطرسوسى اذا رأيته خلته زغبا وفيه عقد كأنها بزر الصعتر الفارسى وما كان منه شديد المرارة يطير منه فى السحق مثل ما يطير من الصبر السقطرى وكانت صفرته كأنها زغب فراخ الحمام انتهى

(الصفات النباتية للنوع المقصود لنا) عند متأخرى النباتيين الجذر معمر والساق حشيشية قائمة متفرعة قليلا مغطاة بزغب مبيض قصير جدا بحيث يظهر منه ان النبات سنجابى رمادى والاوراق السفلى مثلثة التريش مقسمة تقسيما ضيقا وأقسامها سهمية محفوفة الزاوية زغبية مبيضة من الجانبين ولاسيما الوجه السفلى والاوراق الساقية ثنائية التريش ثم تكون بسيطة التريش وتنتهى فى جزئها العلوى بصيرورتها بسيطة مستطيلة محفوفة والازهار صغيرة مصفرة كرية معلقة يتكون منها سنابل ابطية بسيطة يحصل من انضمامها بعضها لبعض عناقيد مستطيلة جواهرمية والمحيط الوريقى الزهرى نصف بيضاوى مكون من وريقات بيضاوية محفوفة الزاوية زغبية يابسة الحافات خشنة ومتراكبة على بعضها والمجمع محدب فيه زغب طويل حريرى وزهيرات المركز خنثية خصبة والمبيض عار والتويج أنبوبى ينتهى طرفه بخمسة أقسام وزهيرات الدائرة مؤنثة فقط غير منتظمة دقيقة خيطية منتهية بسنين قائمين والثمار خالية من الريشة الوبرية والمستعمل من هذا النبات الاوراق والاطراف المزهرة

(الصفات الطبيعية) رائحة هذا النبات قوية عطرية نفاذة غير مقبولة وتقرب من أن تكون زهمة تعلق بالاجزاء وطعمه شديد المرار عطرى وشدة مرارته أخذت مثلا وكانت هى السبب فى اسمه اليونانى افسنتين لان الهمزة فى أول الاسم للنفى فى لغة اليونانيين وبقية الاسم معناها عذوبة ولطف فيكون معنى الاسم عديم العذوبة واللطف وتلك المرارة يكتسبها لبن الحيوانات التى ترعاه ولحمها

(الخواص الكيماوية) حلل براقونوت ٦٠٠ جم من هذا النبات فوجد فيها ١٨ من مادة حيوانية شديدة المرارة قليلة الاذابة فى الكؤول وسهلة الاذابة فى الماء البارد و ٨ من مادة حيوانية قليلة الطعم و ١ر٤ من مادة شبيهة بالراتينج شديدة المرارة توصل مرارتها للماء البارد وتذوب أيضا فى الماء المغلى ولكن تتكدر بالتبريد وتذوب أيضا فى الكؤول و ٠ر٩ من دهن طيار ثخين أخضر قاتم و ٢ من مادة شبيهة بالراتينج خضراء وهى التى تسمى كلوروفيل و ١ر٥ من دقيق مخصوص و ٧ر٥ من زلال و ٠ر٥ من ملح مكون من حمض مخصوص وهو الحمض الافسنتينى وبوطاس و ٢ من نترات البوطاس ر٦٥ من ألياف خشبية و ٤٨٧ من ماء ومقدار يسير من كبريتات ومريات البوطاس واستخرج بومبه من ٢٥ رطلا من النبات ١٠ م من الدهن الطيار ورأى كومنتون تكون بلورات شديدة المرار فى الصبغة الكؤولية لهذا النبات والحمض الافسنتينى الذى رآه براقونوت يظهر أنه هو نفس الحمض سكسنيك الذى ذكره زونجير كذا ذكر ميره فى الذيل وعده سوبيران من الاجسام الخارجة من تحليل هذا الجوهر وقال سوبيران والمهم لنا بالاكثر من هذا التحليل هو الدهن الطيار والقواعد المرة فالدهن الطيار الافسنتينى أخضر قاتم فاذا نقى بالكلس صار عديم اللون وحينئذ فيغلى فى حرارة من ٢٠٠ درجة الى ٢٠٥ وتركيبه مثل تركيب كافور النباتات الغارية وأما القواعد المرة فلم تكن خواصها معروفة لنا الا بكيفية غير تامة فالمادة الشبيهة بالراتينج توصل مرارتها للماء البارد وان عسر جدا ذوبانها وتذوب بكثرة فى الماء المغلى والسائل يتكدر بالتبريد وهى تذوب فى الكؤول كما عرفت والماء يرسبها من ذلك المحلول وتلك المادة تبقى غير مذابة اذا أخذت بالماء ثانيا الخلاصة الكؤولية الافسنتينية وأما القاعدة المرة الحيوانية فتذوب فى الماء البارد ويقل ذوبانها فى الكؤول وتكون محوية مع المادة السابقة فى منقوع الافسنتين فاحداهما بسبب ذوبانها فيه نفسه والاخرى بمساعدة القواعد الاخر الافسنتينية وقد ثبت ان الماء ولو باردا والكؤول يأخذان قواعده الفعالة المرة

(النتائج الصحية) من المعلوم ان التركيب الكيماوى للافسنتين يعلن بأنه اجتمع فى هذا النبات خاصتان فعالتان لانه يحتوى على دهن طيار يؤثر على المنسوجات الحية تأثيرا منبها وعلى قواعد مرة يحصل من تأثيرها تقوية وانكماش ليفى فى الاعضاء فالنتائج الصحية الحاصلة من استعماله تدل على أنه يقوى منسوج الاعضاء ويثير مع ذلك حركاتها أليس أحسن تأكيد لقوته كونه يعطى للمعدة زيادة شدة وفاعلية اذا كانت على حالتها الطبيعية فانا نشاهد كل يوم كونه ينبه الشهية فيعين على كثرة الاكل ويطبع فى قوى الهضم شدة

جديدة والمولعون بكثرة الاكل يجدون فى صبغته واسطة أكيدة لفتح شهيتهم غير أن استعماله كثيرا مايعرض منه امساك ولذا نسب بعضهم له خاصية القبض وكان معروفا بذلك عند القدماء قال ميره وأظن ان ذلك الامساك اذا حصل يكون ناشئا من خاصية التنبيه التى فى النبات لا من خاصية القبض حيث لم يشاهد فى تحليله قاعدة تفعل ذلك كالمادة التنينية والحمض العفصى مثلا انتهى فاذا أريد قصر فعله على الجهاز الهضمى اكتفى منه باستعمال مقدار يسير لكن هذا الجوهر وان ساعد على الهضم فى ذوى المعد الضعيفة القليلة القبول الا أنه يكدر ممارسة هذه الوظيفة فيسبب قلسا وتعبا وجذبا فى القسم المعدى ونحو ذلك اذا امتحن منه هذا الحشى وصار سطحه الباطن منسكا بنقط ملتهبة أو قروح أو غير ذلك فاذا استعمل من مستحضراته مقادير كبيرة تسبب عن ذلك عطش وحرارة فى القسم المعدى ثم تنفذ قواعدها الفعالة فى جميع البنية الحيوانية فحينئذ تسرع دورة الدم وتواتر النبض ويقوى التنفس الجلدى ويحس الشخص باحتراق عميق ونحو ذلك ويوجد السبب المادى لهذه النتائج فى الاخلاط المندفعة من الجسم كاللبن حيث يكون مر الطعم اذا أكل الحيوان المدر منه ذلك اللبن كثيرا من الافسنتين وهكذا ثبت بالمشاهدة ان الذين مزاجهم قابل للتهيج وتنبههم قوى متواتر وحرارتهم مرتفعة فى العادة يلزمهم التحرس من تأثيره المنبه كما ان الدمويين الذين تتسلطن فى بنيتهم الجهاز الدورى لايقدرون على استدامة استعمال مركباته زمنا طويلا بدون أن يحصل لهم حرارة قوية أى حمى حقيقية وهذا الجوهر فيه قوة ادرار الطمث ولذا ذكره بوشرده فى رتبة مدرات الطمث فتأثيره المنبه فى جميع الجسم وعلى الجهاز الدورى وعلى المتفرع القطنى من النخاع الفقرى وخصوصا على الرحم يعلم منه مساعدته بل احداثه الاحتقان الطمثى لكن هناك أحوال من انقطاع الطمث يلزم فيها التحرس من استعمال هذا النبات وجعل بعضهم فى الافسنتين قاعدة مؤثرة فى المخ تقدر على احداث سدر ودوار واهتزاز فى الاطراف وثقل فى الرأس وانخرام وقتى فى التعقلات وشوهد فى بلاد الانقليز أن الفقاع الذى يوضع فيه الافسنتين بدلا عن حشيشة الدينار يسرع الاسكار منه فلذلك اتهموا النبات بان فيه نوع تخدير مع ان تأثير هذه القاعدة لايدرك فى التغيرات العضوية التى تحرضها مركباته الاقرباذينية التى تستعمل بمنزلة وسائط علاجية فلا يحصل من تلك المركبات تنوعات عظيمة وأقله أن لاتشاهد بعد استعمالها الظاهرات التى تظهر عند مايخرج هذا المركز العصبى عن حالته الاعتيادية حتى ان لينوس رأى من استعمله مدة ٦ أشهر ولم يحصل له شئ من ذلك

(خواصه الدوائية) هو دواء مقو للمعدة عظيم النفع تستعمله الاطباء فى عيوب الهضم ومن الواضح انه لايناسب الا فى أحوال ضعف المعدة ضعفا ماديا أو حيويا وتستعمل مستحضراته اذا رق غشاء المعدة والامعاء أو حصل فيه لين أو كانت هذه الاعضاء واقعة فى خمود أنتج فيها ضعف التأثير العصبى ويمنع استعمالها اذا كان فى تلك الطرق الاولية تهيج أو التهاب يعلن به احمرار الشفتين واللسان والعطش وحرارة القسم المعدى والقولنجات وانتفاخ البطن وحيث علمت أنه يحتوى على خاصة مقوية وخاصة منبهة علمت أنه يمكن

أن يشفى به الحميات المتقطعة الخريفية لانه يصحبها غالبا ضعف واضح فى البنية كما أوصوا باستعماله فى النقرس خارج النوب ولكن يلزم الانتباه لحالة المعدة ومزاج المريض وثبت بالمشاهدات نفعه فى الكلوروزس وانقطاع الطمث والسيلان الابيض المزمن والاسهالات المستعصية المصحوبة بضعف الاغشية وفى الحفر والآفات الكاشكسية أى المتسببة لسوء القنية ولكن المهم هو معرفة الآفات العضوية التى توجد فى كل من هذه الامراض الغير المتشابهة لان الافسنتين لايناسب فى جميع الآفات التى توجد فيها اذ منها ما يكون فيه نافعا ومنها مالايكون ومن المعلوم أن الادوية المحضرة من الافسنتين لايكفى تأثيرها وحدها فى المعالجة التى طال زمنها وانما يلزم أن يجمع مع تأثيرها المقوى والمنبه تأثير التدبير الغذائى المناسب والرياضة وتغيير الهواء وغير ذلك من مراعاة قوانين الصحة ومن الخواص الجيدة للافسنتين مضادته للديدان بسبب طعمه المر وان منع ذلك الطعم من استعمال الاطفال له لكن لايستعمل اذا كانت الطرق الهضمية مصابة بتهيج أو التهاب أو مهددة بذلك وهو أيضا واسطة لادرار الطمث لكن فضلوا عليه فى احتباس الطمث نوعا آخر وهو ارطميسيا بلارس وسيأتى ذكره وقابل تروسو بين فعل الافسنتين وفعل البابونج فجعل الافسنتين محتويا على جميع خواص البابونج فى أعلى درجة بحيث ينتج من ذلك ان هناك دلالات للافسنتين لاتناسب البابونج كما أن له مضادات دلالات فى أحوال يكفى فيها التأثير الضعيف الخاص بالبابونج وأما الخواص التى يشتركان فيها كخواص تقوية المعدة فلا حاجة للاطالة بها وأما أعظم شهرة الافسنتين فهى فى خاصة ادرار الطمث ومضادة الديدان وتوضيح كل من ذلك معلوم من الكلام العام المخصوص بهاتين الرتبتين وللافسنتين أيضا فعل خاص منسوب له يلزم ذكره هنا وهو مضادته للحمى فخاصيته فى ذلك أقوى تأثيرا من خواص البابونج ويمكن أن تنفع فى أحوال لاينفع فيها البابونج وقد ذكر تروسو فى مبحث البابونج أن قوة مضادته للحمى انما هى فى علاج الحميات المتقطعة العصبية القليلة الضبط أى قليلة الجرى على قانون الحميات وسيما المتولدة عن الاسباب الآجامية أى الآتية من التصعدات الآجامية ولا كذلك الافسنتين فانه يمكن أن ينجح فى جميع الانواع التى تنجح فيها الكينا وبالنظر لذلك يشترك الافسنتين فى التأثير العلاجى مع جميع الجواهر المرة وخصوصا اذا انضم له كما فيه صفة قابضة وكانت تلك الصفة هنا معروفة عند لينوس فيلزم أن يوافق على أنه من أحسن الجواهر المضادة للحمى وتمتد أحيانا قوته الى الحميات الخريفية المستعصية المصحوبة سابقا باحتقان طحالى وكبدى واوذيما واستسقاء وخواصه المقوية شديدة الفاعلية جدا لانه يمكن أن يوضع وضعا صحيحا فى رتبة الادوية المقوية فينفع فى الكاشكسيا والآفات العضوية المختلفة التى تتبع الحميات المتقطعة المستطيلة ولقد أحسن الاطباء فى تذكار الافسنتين عندما يكون استعمال الكينا ممتنعا أى غير نافع وشكروا فى ذلك صنيع بنيل وغيره ولا حاجة لتوضيح مستنداتهم ولا للامور الواقعية التى تؤخذ منها تلك الخاصة ومدحوا خلاصته لتلك الحميات وسيما المتقطعة الخريفية بمقدار من نصف م الى م على ان استعمال هذا النبات باى كيفية كانت يوقف سير الحمى بغتة أو يزيلها تدريجا والعادة

أن يستعمل من الافسنتين أطرافه المزهرة ونبه كولان تنبيها على أن الاوراق أشد مرارا ولذا كانت أفضل في الاستعمال ويدخل هذا الجوهر في بعض معاجين ومساحيق وبلاسم وأطنب أطباء العرب في خواصه فذكروا عن جالينوس أن الافسنتين فيه قبض ومرارة وحرافة فهو يسخن ويجلو ويقوى ويجفف ولذا يحدر ما في المعدة من الخلط المرارى ويخرجه بالاسهال ويدر البول ومتى أخذ وكان في المعدة بلغم محتقن لم ينتفع به وكذا اذا كان البلغم في الصدر أو في الرئة لان ما فيه من القبض أقوى مما فيه من المرارة ومن جهة أن فيه حدة وحرافة صار يسخن أكثر مما يبرد انتهى ومن كلام جالينوس يوجد فيه قوتان أحدهما قابضة والاخرى مسهلة ولذا صار متى استعمل والمرض لم ينضج زاد انقباض المادة وعسر تحللها وذلك أن القوة المسهلة التى فيه تحرك المادة وتزعجها للخروج بالاسهال والقوة القابضة تزيد المادة امتناعا واستعصاء فيحدث من ذلك ثم ما شبه قتال وفي ذلك على الطبيعة أذية لما ينالها من التعب منهما جميعا ومتى استعمل بعد نضج العلة وتلطف المادة انقادت مسارعة للانحلال وفعلت قوتا الافسنتين كلتاهما بالاسهال فعلا واحدا أما القوة المسهلة فبطبيعتها وأما القوة القابضة فبجمعها للقوة الدافعة وتقويتها لها وفي ذلك عون للقوة المسهلة على فعلها وقال ديسقوريدس فيه قوة قابضة منضجة منقية للفضول المرة الحادثة في المعدة والبطن فاذا تقدم شربه أى أكله أدر البول ومنع الخمار واذا شرب مع الانجدان أو الناردين الاقليطى وافق النفخ ووجع المعدة والبطن واذا شرب من مائه أو طبيخه مدة أيام في كل يوم مقدار ٣ قوانوسات (القوانوس أوقيتان ونصف وربع) شفى من عدم شهوة الطعام واليرقان واذا عجن بماء العسل واحتمل أدر الطمث واذا شرب بالخل وافق الاختناق العارض من الفطر واذا شرب بالشراب وافق من سم السمك المسمى قونيون ونهشة الحيوان المسمى قوغالى أى ابن عرس والتنين البحرى واذا عجن بالعسل والنطرون وتحنك به نفع من سوتنجى وهو ورم يعرض في العضلات التى في الفم والحلق واذا ديف بالعسل وافق الآثار البنفسجية التى تعرض تحت العين وتنفع من الغشاوة وكلا والآذان السائلة أى التى تسيل منها رطوبة ذرورا وقد تضمد به الخاصرة والكبد والمعدة اذا كان بها أوجاع مزمنة بأن تسخن وتعجن بورم مداف بدهن الحناء أو دهن الورد واذا عجن بالتين والنطرون ودقيق الشيلم وافق المطحولين وقد يعمل منه شراب يسمى الافسنتين ويستعمل في بلاد تكثر فيها هذه الامراض اذا لم يكن هناك حمى وقد يظن أنه اذا ترك في الصناديق حفظ الثياب من السوس واذا ديف بزيت ومسح به البدن منع البق أن يقربه واذا بل بمائه المداد منع الكتب التى تكتب به من الفار أن يقرضها وفعل عصارة الافسنتين كفعله الا أنا لا نستعملها في الشرب لانها ردية للمعدة مصدعة وقالوا انه ينفع من ورم الاطراف وبدء فساد المزاج أى ابتداء سوء القنية وداء الثعلب والحية وقال الرازى هو جيد جدا للدغ العقارب عجيب في ذلك وقالوا انه ينفع من البواسير وشقاق المقعدة وغلظ الجفون ضمادا وكذا من الصلابات الباطنة ضمادا وشربا وطبيخه يقتل البراغيث ودخانه يطرد الهوام وقالوا فيما يسمى عندهم شراب الافسنتين أى الشراب النبيذى انه

مقو للمعدة مدر للبول نافع من به علة في الكبد أو الطحال أو الكلى وأصحاب اليرقان والربو مفتح للسدد منبه للشهوة مسرع للهضم نافع ان به تمدد تحت الشراسيف وللنفخ والحيات التى في البطن واحتباس الطمث نافع من شرب السموم والنهوش وأما كيفية عمل هذا الشراب عندهم ففيها طرق وضروب مختلفة وذلك ان منهم من يلقى في ٤٨ قسطا من عصير العنب رطلا من الافسنتين ويطبخونه حتى يبقى الثلث والقسط ٢٠ ق ومنهم من يلقى نصف رطل منه على ٧٠ قسطا من العصير وقوم يلقون هذا المقدار من العصير على رطلين ويدعون ذلك في الاوانى ٣ أشهر ثم يصفونه ويروقونه ويخزنونه ومنهم من يدق الافسنتين ويشده في خرقة سخيفة ثم يلقيه في المقدار بعينه من العصير ويدعه شهرين ومنهم من يأخذ من العصير ٧٢ قسطا ومن السنبل الرومى ١٤ مثقالا ومن الافسنتين ٤٠ مثقالا فيشد ذلك في خرقة ويلقيه في العصير ويروقه بعد ٤٠ يوما ويخزنه في الاوانى ومنهم من يأخذ من العصير ٢٠ قسطا ويلقى عليه رطلا من الافسنتين و ٢ ق من صمغ الصنوبر اليابس ثم يروقه بعد ١٠ أيام ويخزنه انتهى

(الاجسام التى لا تتوافق معه) كبريتات الحديد والخارصين وخلات الرصاص

(المقدار وكيفية الاستعمال) نذكر الآن مقادير مستحضراته عند متأخرى الاطباء أما من الباطن فمسحوقه يستعمل بمقدار من ٢ جم الى ٥ جم وهو نادر الاستعمال بل المتروس من ٨ جم الى ١٢ ومغليه في بوشرده وغيره يصنع بأخذ مقدار من ٥ جم الى ١. من الاطراف الجافة للافسنتين ومن الماء لتر ومنقوعه عند غير بوشرده يصنع بمقدار من ١٠ جم الى ٥٠ منه لاجل كج من الماء وماؤه المقطر يصنع بأخذ جـ منه ومقدار كاف من الماء فيقطر على البخار ليؤخذ جزآن من الماء وهو نادر الاستعمال مع انه مقو منبه مقبول والمقدار منه من ١٥ جم الى ١٠٠ في جرعة ودهنه الطيار يحضر بالعمليات الاعتيادية لتحضير الادهان ويوجد في هذا الدهن الرائحة القوية للافسنتين وطعمه شديد الحرافة ولونه أخضر وهو شديد الفاعلية لا يمكن استعماله الا بمقدار ٤ نقط أو ٥ بعد تقسيمه بواسطة السكر أو مادة لعابية أو شراب ويستعمل أيضا من الظاهر مضادا للديدان دلكا على البطن بعد خلطه بمقدار وزنه ٤ مرات من زيت الزيتون وزبدة الافسنتين البيضاء تصنع بأخذ ٦ نقط من كل من الدهن الطيار للافسنتين وللبديان و ٥٠٠ جم من كل من الكوول الذى في ٢١ درجة من الكثافة وشراب السكر وهو دواء مقو للمعدة مقبول جدا والانواع المضادة للديدان تجمع بأخذ ٢ جم من كل من الاوراق والازهار الجافة لحشيشة الديدان أى تناسيتوم وللافسنتين وأزهار البابونج الرومانى تخلط ذلك وخلاصة الافسنتين تحضر من النبات الجاف بالغسل القلوى فيؤخذ من الاطراف المزهرة الجافة مقدار يجرش جرشة خشنة ويندى بنصف وزنه ماء ويعالج بالتغيير ثم تصعد السوائل حتى تصير في قوام الخلاصات والمقدار منها من ٠,٢ جم الى ٢ جم ونبيذ الافسنتين يصنع بأخذ ٣٠ جم من الافسنتين وكج من النبيذ الابيض العام و ٣٠ جم من الكوول الذى في ٣١ درجة من مقياس الكثافة فيقطع

الافسنتين ويصب عليه الكؤول وبعد ٢٤ ساعة يضاف عليه النبيذ الابيض ويترك كذلك يومين ثم يصفى مع العصر ويرشح والمقدار منه من ٥٠ جم الى ١٠٠ فى جرعة مناسبة والصبغة الكؤولية للافسنتين تصنع بأخذ جـ من الاطراف الجافة للافسنتين و ٤ جـ من الكؤول الذى فى ٢٢ من الكثافة ينقع ذلك مدة أيام ويصفى بالعصر ثم يرشح ويوصل مقدار الكؤول فى بعض المؤلفات الى ٨ جـ والمقدار منها من ٢ جم الى ١٠ فى جرعة وكؤولات الافسنتين يصنع بأخذ ٣٠ جم من كل من الاطراف الجافة للافسنتين الكبير والصغير و ١٥ جم من كل من القرنفل المكسر والسكر و ٥٠٠ جم من الكؤول الذى فى ٢١ درجة فيفعل ما تستدعيه الصناعة وتلك الصبغة دواء مستعمل عند العوام كمقو للمعدة والمقدار منها من ٣٠ الى ٦٠ جم وشراب الافسنتين يصنع بأخذ ٦٤ جم من الاطراف الجافة للافسنتين و ٥٠٠ جم من الماء المغلى ومقدار كاف من السكر يقرب من كج فيصب الماء المغلى على الافسنتين المقطع ويترك منقوعا مدة ١٢ ساعة ثم يصفى مع العصر ويرشح السائل ويضاف له مزدوج وزنه من السكر ويصنع الشراب بالاذابة فى أوانى مسدودة وحرارة حمام مارية وهذا العمل المذكور فى الدستور جيد جدا ويحصل منه شراب يحتوى على القواعد المرة والطيارة والمقدار منه من ٥٠ جم الى ١٠٠ فى جرعة ودهن الافسنتين يجهز بأخذ ١٠٠ جم من الاطراف الجافة للافسنتين و ٨٠٠ جم من زيت الزيتون ويهضم ذلك على حمام مارية ويصفى مع العصر ويرشح ولون هذا الدهن أخضر جميل ويستعمل للدلك على البطن كمضاد للديدان والمقدار منه للدلك من ٥٠ جم الى ١٠٠ ومقداره للاستعمال من الباطن من جم الى ٢ جم فى جرعة وأما دهنه الطيار الخالص فمقداره من ٢ ت الى ٤ فى جرعة كما قلنا

﴿الافسنتين الصغير﴾

يسمى أيضا بالافسنتين الرومى والافسنتين البنطيكى وباللسان النباتى ارطميسيا بنطيكا وهو نبات معمر ينبت بالاماكن الجافة والحجرية من الجبال وينبت طبيعة على شواطئ البحر الاسود مسمى بالافسنتين البنطيكى ومن هناك نقلوه لفرانسا وجابه الى الاوربا ترنفور من مدينة سينوب بالآسيا الصغرى وذكر هذا الماهر النباتى ان المستنبت فى زمنه بالبساتين مسمى بالافسنتين الصغير ليس مشابها للنوع الذى ذكره سابقا جالينوس وان سمى فى بعض المؤلفات بافسنتين جالينوس والنبات المترجم له هنا أوراقه كثيرة التقسيم قطنية من الاسفل والازهار تقرب من أن تكون مستديرة والجمع عارورا بحته أكثر قبولا وطعمه أقل مرارا من النوع السابق أى الافسنتين الكبير ويظهر انه أقل منه غنى فى القواعد المقوية ولكن حكم بعض الناس بأنه أكثر عطرية وأكثر تنبيها فاذن يمكن تفضيله على غيره اذا أريد انتاج نتيجة منبهة ويكون الافسنتين الكبير ألزم استعمالا اذا كان المراد بالاكثر تقوية المنسوجات الحية أى احداث تأثير مقو ويدخل هذا النبات فى بعض مركبات اقرباذينية وبالجملة يستعمل الافسنتين الصغير بالكيفيات والكميات المذكورة فى الافسنتين الكبير

وهو المسمى عند اليونانيين سيرفيوم كما ذكر ذلك بليناس وهو مأخوذ من سيرفيون الذى هو اسم لجزيرة ببحر ايجيه حيث ينبت هذا النبات وقد وضع الآن هذا الاسم لجنس من الفصيلة المركبة يقرب من جنس ارطميسيا ووجد له برأس الرجا نوع جديد يسمى خشب الحية أو الثعبان يستعمل مطبوخه علاجا للديدان

﴿برنجاسف﴾

البرنجاسف بالراء ويقال باللام اسم فارسى ويسمى بالعربية سويلا وقيل هو عند العرب صنف من القيصوم أو كما يقول الاطباء اليوم انه نوع من الافسنتين أو الارطميسيا ويسمى بالافرنجية ارمواس ولفظة ارطميسيا استعملها أطباء العرب وحرفوها احيانا بقولهم ارطاماسيا ولفظة ارمواس من الافرنجى يقابلها فى الحقيقة من اللطينية ارطميسيا التى هى يونانية وكانت تطلق فى خرافاتهم على ديان بكسر الدال وهى أستاذة الابكار أو الحامية لهن وسموا هذا النبات باسمها لانها كانت تستعمله ويسمى النبات باللسان النباتى ارطميسيا ولجارس أى العام الكثير الوجود فهو نوع من جنس ارطميسيا من الفصيلة التى نحن فيها . وهذا النبات معمر ينبت بالمحال الغير المزروعة وعلى حافات الطرق بالاوربا ومنابته عندنا بالتلال والمعمور من الارض والسواحل والاودية والاغوار ويزهر فى يونيه ويوليه والمستعمل منه اطرافه المزهرة وأوراقه واحيانا جذوره

(صفاته النباتية) ساقه حشيشية قائمة متفرعة تعلو من ٤ أقدام الى ٥ وهى اسطوانية مجززة بالطول محمرة وزغبية قليلا والاوراق عديمة الذنيب ثنائية التريش بشقوق عميقة وهى عريضة خضر عديمة الزغب من الاعلى وبيض قطنية من الاسفل والوريقات سهمية حادة وأحيانا يوجد فيها أسنان كبيرة والاوراق العليا بسيطة سهمية والمتوسطة ذوات فصوص ثلاثة عميقة والازهار مهيأة بهيئة سنابل صغيرة ابطية مستطيلة ويقوم بها رأس طويل ضيق يدق فى طرف كل فرع فكل رأس بيضاوى الشكل مستطيل مركب من محيط زهرى ذى وريقات بيضاوية قطنية حافاتها يابسة خشنة قليلا والمجمع خال من الزغب الحريرى

(صفاته الطبيعية) هو قليل العطرية والمرارة بالنسبة للافسنتين

(صفاته الكيماوية) يوجد فيه على حسب تحليل براقونوت مادة حيوانية مرة أى ازوتية ودهن طيار والماء والكؤول يذيبان قواعده الفعالة

(استعمالاته الدوائية) من المعلوم ان صفاته المحسوسة تعلن بأن خواصه الدوائية قليلة الوضوح فاذا قوبل بالنباتات الاخر المعدود منها كان بالنظر لفاعلية خواصه أنزل منها نفيه خاصة التنبيه مثلها واذا كان موضوعا معها فى رتبتها لكن ينبغى ان نعلم انه انما يستعمل فى الاحوال التى يكفى فيها احداث بعض تنبه خفيف ويستعمل منقوعه فى احتباس الطمث الحاصل من خمود الرحم فيستعمل منه فى اليوم ٣ أكواب أو ٤ وكذا يستعمل حقنا فى تلك الحالة وفى الكارروزس فمن المناسب أيضا وضع الشابات المصابات بهذه الامراض

على اناء فيه ماء حار متحمل اقراعد هذا النبات مدة نصف ساعة وتوجيه البخار المنبه المرتفع لاعضاء التناسل ويكرر هذا العمل مدة ٦ أيام أو ٨ واستعملوه أيضا فى آفات الاستيريا والايبوخندريا ونحو ذلك. لكن ماذا يفعل فى الآفات التى حصلت منها عوارض هذه الامراض والاولى فى استعماله فى الاستيريا أى اختناق الرحم أن يكون حقنا لتطر الاشتراك الذى بين المعى الغليظ والرحم وبالجملة يستعمل شرابه البسيط أحيانا فى الجرعات المضادة للتشنج بمقدار من ق الى ٢ ق وكذا ماؤه المقطر بالمقدار المذكور فى الآفات العصبية وذكر بعضهم نفعه فى القولنج الريحى وبعض الانقباضات المعوية التى تنتج الاسهال وخواص مضادته للحمى أقل وضوحا من الافسنتين ومع ذلك استعملوه لعلاج الحمى المتقطعة واشتهر فى هذه الازمنة جذره بأنه دواء للصرع أكيد نافع قال بيبيرو من العجيب اشتهار نجاح مثل ذلك فى هذا الزمن الذى نحن فيه فانا نعلم ان الصرع ينسب لنوعين من الاسباب العضوية أى الآكية فاما أن يوجد فى المصروع آفة مستدامة وهى ضخامة فى البطن الايسر من القلب مع اتساع فى الفوهة الاورطية أو التهاب مخى جزئى أو تكدر فى الجوهر المخى أو ورم يشوه أحد النصفين المخيين أو نحو ذلك واما ان يوجد معهم آفات نوبية أى تتكون وقت النوب وهى تنوعات مخصوصة منسوبة لمرض مجهول الطبيعة يسكنها فى الضفائر العصبية التى فى القسم المعدى وفى اللب النخاعى من النخاع الفقرى وفى لب النصفين المخيين وهو احتقان دموى فى العروق الدماغية أيمكن ان يوجد دواء واحد مناسب لجميع هذه الآفات أيكون تأثيره فى الآفة الدائمة أو يكون معارضا لظهور الآفات النوبية أيكون مؤثرا واحدا اذا لزم اتمام دلالات متغايرة واذا كان كلامنا منزلا على البرنجاسف فلنسأل هل درست جيدا نتائجه القريبة التى قد ينتجها على البنية البشرية وهل اتضح فى المشاهدات الرئيسة استعماله فى الصرع حتى تقاوم به آفة كذا أو كذا وهل خصصت أنواع الصرع التى يناسب فيها البرنجاسف وهل علم من المشاهدات الوقت الذى يلزم ان يستعمل فيه وغير ذلك والاطباء الذين استعملوه لعلاج الصرع تساهلوا حتى انهم أعطوا جذره مسحوقا بمقدار من ٢ جم الى ٦ جم والغالب جعلهم له فى ٢ ق أو ٣ من الفقاع الحار ويحفظون المرضى على أسرتهم متدثرين بالاغطية فيحصل لهم تنفيس جلدى كثير فلما رأوا كثيرا منهم لا ترجع لهم نوب الصرع استنتجوا من ذلك أن فى هذا الجذر خاصة ذاتية وهى قطعه نوب الصرع فاعتبروا ما يحصل غالبا من طول مدة التقطع شفاء تاما وقال بوشرده مدحوا مسحوق جذر الارمواس فى الصرع وفى الرعشية ثم قال فيما بعد انه دواء قليل الاعتبار وقال ميره فى الذيل ان الطبيب وراطزر استعمل جذر البرنجاسف فى الصرع والآفات التقلصية فى الاطفال وأعطى أيضا مع المنفعة عصارة الجذر علاجا للحميات المتقطعة واستنتج من تجريباته أولا أن هذا الجذر هو أحسن أدويتنا المضادة للتشنج وثانيا أنه مضاد للصرع قوى بحيث يفضل على غيره فى ذلك وثالثا أن فعله أقوى أيضا فى علاج العوارض التقلصية فى الاطفال اذا كانت ناشئة من تكدر فى المجموع العصبى لا من تغيرات عضوية ورابعا أن الاطفال الرضع تحمله كالكبار البالغين وخامسا انه

ليس هناك أحوال يمنع استعمال هذا الدواء فيها وسادسا ان العصارة المأخوذة منه بالعصر تشفى الحميات المتقطعة الثلثية الخفيفة ومسحوقه يؤخذ جوهره من ٢٥ قح الى ٣٠ ويمكن أن يزاد تدريجا الى ٤٠ و ٥٠ قح للشباب الصغار وتنقع ازهار هذا النبات ببلاد الروسيا فى مشروب معروف عندهم باسم كاس ويشرب هذا المنقوع للحفظ من داء الكلب فهو من الادوية التى ذكرها مرتيوس نحو الثلاثين واشتهر نفعها بتلك البلاد فى هذا الداء المهول ويجنى فى بلاد الصين والسابونيا التى ينبت هذا النبات فيها أيضا وبر أوراقه أى قطنها ويسمى فى تلك البلاد جيلون بفتح الجيم يحضرون منه المقصى ويعملون من هذا الوبر نوع صوفان وذلك جار عندهم من قديم الزمان بل النبات كله يستعملونه فى أحوال كثيرة ولذلك يسمى عندهم بما معناه حشيشة الاطباء وتوضع بالاوربا أوراق النبات بين خرقتين وتدق فى هاون فيقال انه يمكن بذلك تمشيقها وتسريحها أى فيختلط وبرها مع الياقها ويتحصل من ذلك نوع قطن يخدم لتجهيز المقصى وغيره ويدخل النبات نفسه وعصارته فى تركيب أدوية اقرباذينية ولاطباء العرب فيه تجريبات كثيرة فى ادرار الطمث واخراج المشيمة وفتح فم الرحم المضمومة جلوسا فى مائه وتفتيت الحصى واحتباس البول شربا وجلوسا فى طبيخه بل التضميد به روسه فى أسفل البطن مدر للبول والطمث واذا ديفت عصارته مع المر واحتملته المرأة أحدر فضلات الرحم وسهل خروج ما يراد خروجه وهو ينفع من سدد الانف والزكام شما وتنشيقا بطبيخه واذا شرب من جمته الصفراء درهمان مع عسل قتل الدود وحب القرع وأخرجهما

(المقدار وكيفية الاستعمال عند متأخرى الاطباء الآن) أما من الباطن فيستعمل بمسحوقه بمقدار من ٢ جم الى ٨ جم تعمل حبوبا أو بلوعا أو تدخل فى جرعة ومنقوعه بمقدار من ١٠ جم الى ٣٠ لاجل كج من الماء المغلى وماؤه المقطر بمقدار من ٥٠ جم الى ١٠٠ فى حامل للجرعة ودهنه الطيار كما فى الافسنتين وشرابه البسيط يصنع كشراب الافسنتين وشرابه المركب يصنع بأخذ ١٩٢ جم من اطرافه المزهرة الرطبة و ١٦ جم من الجذور الرطبة للراسن و ١٦ جم من الكاشم الرومى و ١٦ جم من الثمار و ١٩٢ من كل من الاطراف الرطبة للبوليوت والقطرية والابهل و ١١٢ من كل من المرزنجوش والزوفا والاقحوان أى مطرقير والسذاب والريحان و ٣٦ من كل من الانيسون والقرفة وكج من العسل و ٢٥٠٠ جم من السكر فيحل العسل فى ٨ كج من ماء العيون ويصب المحلول على جميع اجزاء النباتات المذكورة وتترك منقوعة فيه مدة ٣ أيام فى محل قليل الحرارة ثم يقطر ذلك على حمام مارية ليستخرج منه ٢٥٠ جم من السائل العطرى فيوضع هذا السائل فى اناء له سدادة جيدة ويحل فيه ٥٠٠ جم من السكر ومن جهة أخرى تصفى فضلة التقطير مع العصر ثم ينقى السائل بالسكون ويضاف له الباقى من السكر ويعمل ذلك شرابا ينقى ببياض البيض فاذا برد نصف برودة يمزج مع الشراب العطرى وهذا الشراب فيه خاصة التقوية واضحة ويعطى فى أحوال احتباس الطمث انتهى بوشرده والمقدار منه كالمقدار من الشراب البسيط ومسحوق برزليه يصنع

بأخذ ٢٠ جم من مسحوق الجذر و ٤٠ جم من السكر فيمزجان والمقدار منه ملعقة قهوة تتكرر ٤ مرات فى اليوم وخلاصته تصنع بأخذ ٣ منه و ٦ من الماء المغلى والمقدار منه من ٢ جم الى ٤ حبوبا أو بلوعا أو فى جرعة وأما استعماله من الظاهر كمادات أو غسلات أو حقنا فيؤخذ منه من ٦٠ جم الى ٤٠٠ لاجل كج من الماء المغلى

(طرخون)

يسمى بالافرنجية اسطراغون وباللطينية دراقنقلوس فى كتاب ابيناس وثيوفرست وباللسان النباتى ارطميسيا دراقنقلوس وهو نبات معمر ساقه حشيشية وجذره متموج الشكل ومنه أخذ اسمه اللطينى دراقنقلوس أى ثعبان صغير أى متموج كالثعبان

(صفاته النباتية) جذره معمر وساقه حشيشية قائمة تعلو من قدم الى قدمين وهى متفرعة اسطوانية عديمة الزغب وأوراقه متعاقبة كاملة عديمة الذنيب سهمية ضيقة جدا عديمة الزغب لحية والازهار صغيرة مهيأة بهيئة باقة مستطيلة مركبة من سنابل صغيرة ابطية وكل رأس منها صغير كرى مكون من زهيرات مصفرة والمحيط الزهرى العام يقرب من أن يكون كريا مكونا من ٧ أو ٨ وريقات لحية عديمة الزغب بيضاوية غير متساوية والمجمع مزين بأجسام حريرية والثمر خال من الريشة الوبرية وهذا النوع موجود بالاوربا وأصله من سيبريا واستنبت بالبساتين والمستعمل أوراقه وليحذر من اشتباه هذا النوع بنوع من جنس اروم يسمى اروم دراقنقلوس وان كان كل من هذين النوعين يسمى باللطينية دراقنقلوس لان أروم دراقنقلوس هو المسمى بالعربية لوف وسبق لنا كلام فيه

(صفاته الطبيعية) أوراق هذا النبات لها رائحة قوية نفاذة مقبولة وطعم عطرى رطب يلذع الفم بشدة ولكن بدون مرار ولذلك استنبت النبات بالبساتين لاجل تتبيل الاطعمة وازالة الطعم التفه من اللحم الابيض والخضراوات والسلطات ويعطر بها الخل فتقوى رائحته ويشتد طعمه ويخلل معها الخيار الصغير فيكون لذيذا

(استعمالاته) اذا نظرنا الفعل تلك الاوراق فى الاعضاء نرى فيها خاصة التنبيه واضحة فهو يقرب فى الخواص من النبات السابق ويختلف عنه بطعمه الرطب اللذاع ورائحته وماعدا استعماله للتتبيل وكالافاويه من الافاويه يؤثر أيضا تأثيرا كتأثير النباتات المضادة للحفر ولكن نقول بوجه عام ان استعماله للتتبيل أكثر من استعماله دواء وقال أطباء العرب الطرخون بقلة معروفة قال صاحب كتاب مالايسع غلط المسيحى فى قوله الطرخون بقلة العاقرقرحا انتهى وانتصر صاحب التذكرة للمسيحى وقال أصل الطرخون أى جذره هو العاقرقرحا ومن قال غير ذلك رد عليه الحس انتهى أقول قد غلط المسيحى وداود صاحب التذكرة لان العاقرقرحا نبات آخر بدون شك كما يعلم من شرحنا له فى محله فالطرخون غيره يقينا فالحق ماذكره صاحب مالايسع وقال أيضا صاحب هذا الكتاب كذب من زعم أنه ليس له بزر بل

هو مما يزرع ويغرس عرقه فيمتد وينمو كالقصب ونحوه قالوا وهو يفتح شهوة الطعام ويحشى ويحلل الرياح والاخلاط الغليظة اللزجة ويفتح السدد ويطيب النكهة وشرب الماء عليه انبذ وهو عسر الانهضام يجفف الرطوبات وينشف البلة وينفع القلاع جيدا اذا مضغ وأمسك فى الفم زمنا طويلا وينبغى أن لا يكثر منه المحرورون ولا المبرودون لان له كيفية لاذعة حارة تنكى فى أعضائهم لوقتها وقالوا انه يحرق الدم ويقطع شهوة الباه ويفسد اللون ولا ينبغى أن يؤكل الا وهو كثير المائية قريبا من ابتداء طلوعه ويؤكل معه الكرفس ليدفع ضرره ويحدره سريعا والهندباء ونحوها تقلل تعطيشه وقد يؤكل مضغا فقط لتخدير حاسة الذوق ومن يخاف انزعاج نفسه من شرب الدواء وكراهته ويستعمل فى زمن الاوباء والطواعين ولذلك تضيفه ملوك الهند وخراسان الى ماء الرازيانج ويضيفونهما الى شراب الكندر النافع من فساد الهواء وقد علمت أنه يفسد الذوق ويخشن الصدر ويصلحه العسل ويبطئ الهضم ويصلحه الكرفس ويقوى فعله الرازيانج

(قيصوم)

يسمى بالافرنجية ستروتيل أى الليمونى بسبب الرائحة العطرية الليمونية التى فى أوراقه كما يسمى أيضا أورون وربما قيل له الاورون الذكر أى القيصوم الذكر وأما الاورون الانثى فهو المسمى سنتولين وينسب لجنس آخر وسنذكره بعد استيفاء الكلام على جنس ارطميسيا والقيصوم يسمى باللسان اللطينى أبروطانوم وباللسان النباتى ارطميسيا أبروطانوم وهو نبات شجيرى صغير ينبت فى جنوب الاوربا كايطاليا وفرانسا وأرض المشرق والعرب واستنبت بالبساتين بسبب جمال أوراقه المقطعة قطعا صغيرة والرائحة الذكية الليمونية لتلك الاوراق فهذا القيصوم الذكر تحت شجيرة وأوراقه متضاعفة التشقق جدا مقطعة الى فصوص خيطية والمحيط الوريقى الزهرى زغبى والمجمع خال من الزغب والازهار صفر على هيئة رؤس وهذا النبات خشبى الساق ويعلو الى ٣ أقدام تقريبا ورائحته قوية كافورية ليمونية وطعمه حريف مر وهو كثير بالادنا وطبيعى فيها وهناك نوع آخر من القيصوم يسمى بالافرنجية أورون بانية قوليه أى القمى أو الجبلى وباللسان النباتى ارطميسيا بانيقولاتا ويسميه ولدنوف ارطميسيا بروسيرا وصفاته النوعية هى أن الساق نصف شجيرية متفرعة والاوراق ثنائية التشقق والازهار عديدة على هيئة باقة والمحيط الزهرى الوريقى عديم الزغب والقيصوم مع قوة رائحته لا يخرج من دهنه الطيار الا مقدار يسير ويمكن أن يحضر من أوراقه نوع شاى مقبول للنفس جدا مقو للمعدة مضاد للديدان نافع لطرد الرياح وظن بعضهم أن مازمه ومن كونه قوى الفعل فى داء الثعلب ربما كان مؤسسا على الشكل الشعرى لاوراقه أى فكان ذلك علامة على نفعه فى ذلك وأكد بعضهم أن دهنه الطيار يخرج منه كافور وبالجملة هو يؤثر على الاعضاء تأثيرا منبها بخاصة التنبيه كان كما قلنا مقويا للمعدة مدرا للطمث معرقا طاردا للريح ويوصى به فى الآفات النباتية النعاسية فتأثيره المنبه الذى يستشعر به المخ بعد استعماله قد ينفع للتنوعات المرقدة

التى يحللها الى هذا المركب الحى وقال أطباؤنا القيصوم اسم عربى ويشاول ويشا كل حى يصير كالشجر وتلك الشجيرة ملآنة من أوراق صغار رمدابية متشققة دقيقة التشقيق وعلى أطرافها زهر دقيق ذهبى اللون الى الاستدارة طيب الرائحة مع بعض ثقل وهو مر البلم ويزهر فى الصيف ومنه أنثى والذكر أدق أغصانا وأضعف زهرا وثمرا وقالوا طبيخه ودهنه يذهبان النافض وبحرارته يقتل الديدان ويقطع ويحلل أكثر من الافسنتين وشدة مرارته تؤذى المعدة والزيت الذى نقع فيه مسحوق أطرافه المزهرة اذا صب على الرأس أو المعدة سخن العضو منه سخونة بينة وكذا اذا دلك به أبدان أصحاب النافض قبل الوقت الذى يبتدئ فيه ذلك النافض فانه يخف حتى لا يحس الشخص منه الا بشئ يسير واستعمال طبيخ ثمره وزهره أو استعماله هما نيأين غير مطبوخين ينفع من عسر النفس الانتصابى وانكسار اللحم العضلى وعرق النسا وعسر البول وهو يدر الطمث ويفتت الحصى وينفع دهنه لانضمام الرحم واذا فرش النبات أو تدخن به طرد الهوام واذا سقى بشراب نفع من السموم ونهش الهوام وخاصة سم الرتيلا وسم العقرب واذا تضمد به مع سفرجل مطبوخ أو خبز نفع من أورام العين الحارة وقال صاحب منهج البيان هو لا يوافق الجراحات الطرية بل يلذعها ويخرج الجنين الميت

❁(انواع من ارطميسيا)❁

من أنواعه ما سماه لينوس ارطميسيا قمبستريس أى السهلى ساقه شجيرية راقدة قليلا من قاعدتها ثم تنتصب وطولها قدم وأكثر ومحمرة أو مخضرة ودقيقة خالية من الزغب والأوراق غير زغبية أيضا خضر ولحمية قليلا ومنقسمة من القمة الى ٣ أو ٤ قطع خيطية ومن ذلك يظهر أنها اذنيبية وحوامل الازهار قصيرة ابطية والازهار قائمة صغيرة والكاس يقرب من أن يكون بسيطا ووريقاته مستديرة عديمة الزغب خشنة وتلك الازهار صفر مخضرة ويوجد هذا النبات فى الحقال العقيمة ويكثر فى بعض سهول من الاورباوغالات بلونيا وذكر لينوس فى مادته الطبية أن بزور هذا النبات لها تأثير عظيم فى الديدان كتأثير البزر الخراسانى أو السنتولين وبالجملة اعتبروه مضادا جيدا للديدان ومن أنواعه ما يسمى عند لينوس أرطميسيا قنطرايقال انه أحد الانواع التى ازهارها تجهز الدواء المسمى بالبزر الخراسانى وكذلك النوع المسمى ارطميسيا فرجرنس وارطميسيا نوطنس وسنتونيكا وشيرا فيولتس وكذا يمزج فى المتجر بالشيح الخراسانى بزر ارطميسيا أوستريانا أى الاوتريشى ومن أنواعه ما سماه لينوس ارطميسيا جلسيالس ينبت فى الجبال العالية من جبال الالب وهو أحد النباتات التى يتركب منها ما يسمى جينبى وسيأتى ذكره فى آخر الفصيلة ومثله ما يسمى ارطميسيا اسبيكاتا وروبستريس ومن أنواعه ما سماه ولدنوف ارطميسيا انديكا أى الهندى يعتبره أطباء الهند مقويا للمعدة جليلا واتفقوا على أن فيه خاصة تفتيح السدد ومضادة التشنج ويستعملونه على شكل معجون أو منقوع فى أحوال انقطاع الطمث والاستيريا ويصنعون منه كمادات مضادة للعفونة وغير ذلك كذا قال أرل

فى مادته الطبية الهندية لكن قال ميره فى الذيل ليس هذا الاصنف من ارطميسيا العام كما قال امبرنجيل ونحن على رأيه انتهى ومن أنواعه ما يسمى ارطميسيا مارتيما أى البحرى ينبت بالشواطئ البحرية وهو معمر مبيض قطنى وهو أقل مرارة ولكن رائحته أكثر نبلا وقوة ونفاذا من الافسنتين الكبير فخواصه الدوائية شديدة الوضوح ويلزم أن يكثر استعماله بسبب ذلك وقد وصل مرتان الاقرباذينى امزل قاعدته الفعالة بحيث يمكن استعمالها من الباطن ومن أنواعه ما يسمى ارطميسيا بيروماشابكسر الباء وبجده النباتى المسمى وفيانى بالآسيا الصغرى وشرحه وسماه بذلك ومعنى بيروماشا عندهم أى مخرج النار لان العرب الكلدانيين يعملون من العقد الوبرية التى تنشأ فى ساقه من لذع الحشرات نوع صوفان وهذا النبات غير منهر يقينا بسبب هذا اللذع انتهى ميره

❁(قيصوم أنثى)❁

يسمى بالافرنجية اورون فوسيل ومعناه ماذكر كما يسمى أيضا سنتولين وجردروب وباللسانى النباتى عند لينوس سنتولينا شامى سيارصوس واسم سنتولينا منسوب لبلد يظن أنه منبته الأصلى وأما الاسم الثانى المبين للنوع فمعناه شكل السرو الصغير المسمى سيبرس الصغير فجنس سنتولينا من الفصيلة المركبة فليس داخلا فى جنس القيصوم الذكر وصفات ذلك الجنس أن المحيط الزهرى يقرب للكروية وهو أقصر من الزهر ومركب من وريقات متراكبة على بعضها بيضاوية سهمية جلدية ذوات حافات خشنة والمجمع عريض محدب أو يقرب للكروية وعليه صفائح معانقة له نصف عناق مستطيلة وكأنها مقطوعة القمة والبلة الزهرية تقرب للكروية ومركبة من زهيرات متساوية عديدة منتظمة خنثية والتويج طويل الانبوبة مفروض الى الخارج وحافته مقسومة ٥ أقسام يوجد فى قمتها حدبات مندملة والمبيض مستطيل زووى يقرب من أن يكون رباعى الزوايا خال من الزغب ومن الريشة الوبرية ويعرف لهذا الجنس نحو ١٢ نوعا وهى نباتات حشيشية أو تحت خشبية وأزهارها صفر وأوراقها عديدة خيطية مسننة أو مشطية التشقق ولها رائحة قوية وأغلبها ينبت بالاقاليم الحارة التى على البحر المتوسط واستنبت منها كثيرا النوع الذى نحن بصدده وهو ينبت طبيعة فى جنوب الاوربا وبجمال مجموعه استنبت بالبساتين حيث يكون فيها عظيم الاعتبار بأزهاره الكثيرة المحمولة على حامل طويل ولها رائحة قوية نفاذة وطعم مر واذا وضع فى الملابس لاجل حفظها من الحشرات المتلفة لها أو فى بيوت الاخلية لاخفاء الرائحة الكريهة التى فى تلك المحال واعتبروا هذا النبات مقويا للمعدة بل مقويا على الاطلاق ومضادا للتشنج ويعطى منقوعه فى سدد الطحال والكبد وزعم بعضهم أنه زائد النفع فى ذات الجنب أى الالتهاب البلوراوى ثم يصح ذلك قبل شدة هذا الداء فيكون مفسد الظهوره ولكن ذلك علاج لا يخلو عن خطر وذكروا أنه من أحسن الوسائط فى الاستيريا وأكثر استعمالاته لمضادة الديدان حتى ان قدماء الاطباء استعملوه فى دودة القرع مع التجاح نقطا من دهنه الطيار فقد ذكر فى مشاهدات قرئت

بالديوان الملكى الطبى بمدينة بوردو سنة ١٨٢٧ عيسزية أن استعمال ١٠ ن من ذلك الدهن مخلوطة بعشر قح من الكالوميلاس و ق من العسل نتج منه اخراج دودة من دود القرع من شخص كان يستعمل قبل ذلك غذاء لبنيا ثم فى سنة ١٨٢٨ أعطى لامرأة مصابة بذلك ١٥ ن من هذا الزيت ثم تأكد ذلك بمشاهدات كثيرة ناجحة من الطبيب بيير كان بمقدار من نصف درهم الى درهم فى اليوم وحده فى الغالب وأحيانا ممزوجا فى مشروب من مغلى مناسب وأحيانا أخرحقنا بل دلكا على البطن ولم تخطئ معه التجربة مدة ١٠ سنين حتى انه أكد لداوين العلماء أنه دواء مضاد للدود لا يتخلف وذكر ان الطبيب بيارد استنبته بمدينة تنسى من فرانسا لاجل استعمال بزوره كاستعمال البزور الخراسانية وبمقدارها ومن أنواع جنس سنتوليا ماسماه فورسكال سنتولينا ازبرتسيا أى ذوالرائحة الذكية وهذا النوع هو المسمى عند العرب بهمن قال نيبرة يستعمل هذا النبات فى بلاد المشرق بمنزلة دواء محلل ومضاد للرمد ومضاد للديدان وغير ذلك وتقطر عصارته فى العين فى حالة الرمد بمصر كما ذكر فورسكال فى الازهار المصرية حيث يوجد هذا النبات هناك أى بمصر وكذا ببلاد فارس ومن أنواعه مايسمى سنتولينا مارتيما وهو مرادف لما سماه بعضهم اطاناسيا مارتيما ولما يسمى ديوطس مارتيما وينبغى أن تعلم أن جنس ديوطس وأطاناسيا من الفصيلة المركبة وأنواع ديوطس لا نعلم لها استعمالا فى الطب على أن هذا الجنس عند جوسيو ولمرك وبرسون هو نفس الجنس الذى سماه لينوس سنتولينا وأما جنس اطاناسيا فله شبه عظيم بجنس سنتولينا ويتميز عنه بكأسه البيضاوى أو الاسطوانى المركب من فلوس صغيرة فيها بعض خشونة وملززة متراكبة على بعضها وبالجمع المتحمل لصفائح وبزوره المغطاة بريشة صفيحية قصيرة جدا ونوعه المسمى عند لينوس اطاناسيا مارتيما يسمى عند غيره ديوطس مارتيما أى البحرى وكان هذا النبات مستعملا ببلاد البرتغال فى آفات عسر الهضم والنقرس منقوعا شائيا وينبت بكثرة على شواطئ البحر المتوسط وهو مر عطرى وكذا يدخل هناك فى علاج السل واكس يمزج منقوعه مع اللبن وجوميز هو أول من مدح استعماله وشبهه بالبابونج ووجد طعمه ورائحته أقل كراهة وذكر لبيلرديير الذى سافر الى الشام وغيره أن المشرقيين يستعملون منقوع هذا النبات مع النجاح علاجا للعصيات الصغيرة

(البابونج الرومى)

لفظة بابونج فارسية معربة عن بابونك بالكاف أو بالقاف ويسمى بالافرنجية خاموميل رومين ومعناه ماذكر وأصل خاموميل من اليونانية خاماملون ويسمى باللسان النباتى انطيمس نوبلس بجنسه انطيمس من الفصيلة المركبة من القسم القمى (قورمبفير) وهو المسمى عند القدماء خاماملون ومن ذلك أخذ الاسم الافرنجى لنوعه خاموميل ونباتات هذا الجنس حشيشية لها رائحة نفاذة ناشئة من وجود دهن طيار كثير فيها عظيم الاعتبار بلونه الجميل السماوى وأوراقها غالبا مقطعة جدا وأزهارها فى الغالب انتهائية مختلفة اللون

أعنى أن الاشعة بيض أو حمر والمركز أصفر ومع ذلك قد تكون الاشعة صفرا أيضا واغلب هذه النباتات مسكنها الاوربا الجنوبية وحوض البحر المتوسط ومن تلك النباتات التى أشعتها مختلفة اللون النوع المخصوص بالذكر هنا والآتى بعده وهو العاقرقرحا

(الصفات النباتية للنوع المقصود لنا هنا) ساق هذا النبات من ٨ قراريط الى ١٠ وهى راقدة متفرعة واطراف الفروع قائمة يحمل كل منها زهرة واحدة وتلك الساق اسطوانية محززة زغبية والاوراق قصيرة مزدوجة التريش بدون انتظام وزغبية أيضا والوريقات مخرازية صغيرة جدا سادّة والازهار وحيدة والقرص أصفر والاشعة بيض والمحيط الزهرى يقرب لان يكون مسطحا متراكبا على بعضه مركبا من وريقات زغبية بابية الحافات خشنتها والمجمع محدب جدا بارز متحمل لفلوس يابسة خشنة عددها بقدر مانبته من الازهار التى تساوى كعلوها والزهيرات النصف التى فى الدائرة مؤنثة مثمرة بالهدب الزهرى ينتهى بثلاث أسنان وزهيرات القرص صغيرة خنثية مثمرة والمبيض بيضاوى عار وخال من الريشة الوبرية والتويج قمعى الشكل وأنبوبته اسطوانية والحافة الانبوبية مقسومة ٥ أقسام منحنية والثمر مستطيل بماوه محوية صغيرة قشائية وهذا النبات معمر يكثر ويتضاعف فى الاماكن اليابسة فينال منه صنف مزدوج الزهر يستنبت فى جميع الاماكن ويزهر فى جونيه ويوليه والمستعمل منه فى الطب رؤسه الزهرية وتجنى زمن الربيع وينتبه جيد التجفيف فانها تبقى حافظة للونها وعطريتها ويطرح منها ما كان أسود نتنا

(صفاته الطبيعية) أزهاره الموجودة فى المتجر بيض جافة ورائحتها شديدة العطرية مقبولة وطعمها شديد المرارة حار واذا كان بريا كانت رائحته شبيهة برائحة السفرجل وأما المستنبت فيكون أقوى وأقبل واذا كان هو المختار فى الاستعمال والمحتاج لزيادة الانتباه فى تجفيف أزهاره حتى يحفظ بياضها ورائحتها ولذلك تجنى قبل تمام تفتحها بيسير

(صفاته الكيماوية) البابونج يحتوى على مقدار كبير من دهن طيار أزرق اللون جميل يتال بالتقطير وعلى مادة خلاصية مرة كثيرة أيضا يقرب للعقل أنه يمكن أن يستخرج منها مادة قابلة للتبلور وعلى راتينج وهاتان المادتان هما اللتان عبر عنهما البعض بالقاعدة الصمغية الراتينجية وعلى قليل من مادة تنينية وظن بعضهم أنه استكشف فيه كافورا ووجوده هذا غير عسر اذ يمكن أن يتكون بالصناعة مدة العمليات من فعل بعض الحوامض المستعملة فى التحليل على جزء من الدهن الطيار وبالجملة فالماء والكؤول يذيبان قواعده الفعالة

(الجواهر التى لا تتوافق معه) محلول الجلاتين ومنقوع الكينا الصفراء وكبريتات الحديد ونترات الفضة والسليمانى وأملاح الرصاص

(النتائج الصحية) قد علمت أن الازهار تتصاعد منها رائحة عطرية ليست كريهة فاذا وضعت فى الفم حصل منها طعم حار شديد المرارة واذ قد علمت من التحليل الكيماوى أن فيها المخلوط قواعد عطرية بقواعد مرة علمت أن المستحضرات من تلك الازهار تجتمع فيها خاصة

التنبيه وخاصة التقوية وكل من هاتين الخاصتين يكون قويا أوضعيفا على حسب كون مقدار القواعد التى فى تلك المستحضرات قليلة أوكثيرة فمن مجموع النتائج القريبة التى يسببها الباابونج يسهل تمييز النتائج الحاصلة من خاصة التنبيه والحاصلة من خاصة التقوية فسرعة الدورة وارتفاع الحرارة الحيوية والتنفيس الجلدى الزائد الكثرة وتنبه القوى المخية ووجود الحيض فى غير زمنه ونحو ذلك هذه نتائج القوة المنبهة لكن يشاهد مع تلك النتائج نتائج أخر تدل على وجود القوة المقوية فان المنسوجات الحية تصير أكثر متانة والاعضاء تقوى فاعلية حركاتها وتشتد ماديتها واذا استعمل البابونج بمقادير كبيرة حصل منه فى الغالب حس حرارة فى القسم المعدى وغثيان وقئ وقولنج وبراز ثفلى ومن الواضح ان هذه العوارض ناشئة من التأثير القريب الذى حصل منه فى السطح المعدى المعوى وظهورها تابع فى العادة لوجود حساسية عظيمة فى الجسم بل لحالة مرضية فى الاعضاء الهضمية

(التأثير الدوائى) قد علم ان خاصتى التقوية والتنبيه فى هذا الجوهر شديدتان على التساوى واذا كان له فعل قوى فى علم العلاج فمنقوع أزهاره دواء مستعمل عند العامة لضعف المعدة وفقد الشهية اذا صار الهضم عسرا أوغير منتظم وهو أيضا واسطة يقاوم بها مع النجاح رياح الامعاء أى القولنجات والاسهال الضعفى المتولد من خمود الامعاء الغلاظ والاسهال الناشئ من عدم نضج المواد الغذائية فالانفعال الذى يحصل منه فى الاعضاء يدل على أنه نافع اذا كانت هذه العوارض ناشئة من ضعف مادى فى الجهاز الهضمى ولم يكن هناك تهيج التهابى وأحسن ما يستعمل لذلك منقوعه البارد مدة ٨ أو ١٠ ساعات لان هذا المنقوع لا يحتوى على دهن طيار كما اذا حضر ماؤه المغلى وذلك يصيره مقبولا ليس شديد الفاعلية فاذا كان المنقوع كثير التحصيل بحيث صار لونه أخضر من زفاقه يقيئ والانقليزيون يستعملونه كذلك للقئ ويلزم لذلك استعمال جملة أكواب منه لا بفعلها الاصافات يسيرة اذا علمت ذلك اتضح لك لاى شئ كانت مركبات هذا الجوهر جيدة النفع اذا كان سبب عيوب الهضم هو حساسية شديدة مرضية فى الاعضاء الهضمية حافظة فيها تأثيرا عصبيا قويا ولاى شئ كانت مضرة اذا كان هناك اسقيروس أوسرطان أونحو ذلك وثبت بالتجريبات أيضا انه مضاد للحمى حتى انه قبل ظهور الكينا كانت المشهورة فى ذلك وممن ذكر هذا جالينوس وديسقوريدس وغيرهما وذلك باحداثه التعريق الكثير نظير ما كانوا يأمرون فى ذلك بالحمامات البخارية والمعرقات ومن الغريب نفعه فى أحوال لم تنفع فيها الكينا لكن لم يجعل الاطباء ذلك خاصة من خواصه بحيث يقطع بها دور الحمى أو يقال شدتها وانما يقولون هو دواء يمكن أن ينال منه جميع ما ينال من الجواهر المقوية والمنبهة وينشأ ذلك من الكيفية التى يستعمل بها فاذا استعمل من مسحوقه ٢ م أونصف ق قبل الوقت الذى تنتظر فيه النوبة بثمان ساعات لم تحصل تلك النوبة غالبا ويعطى بمقدار أقل من ذلك مع مداومة استعماله كل يوم اذا أريد ازالة هذه الحمى شيأ فشيأ وأكد نفعه فى تلك الحمى أطباء مشهورون وأشار بعضهم بمزجه لاجل ذلك

بجوهر مر لتلطيف فعله على الطرق الغذائية وللتحرس من القئ أو البراز السيفلى الذى قد يسببهما اذا استعمل بمقدار كبير وزاد كولان أيضا جوهرا مخدرا ليحفظ من العوارض والتنبيه الدوائى لهذا الجوهر له نفع عظيم الاعتبار فى تلك الحميات المتقطعة لكن قال تروسو من الغلط أن يستنتج من أمور استثنائية ان البابونج وما أشبهه يقاوم الحميات الدورية أكثر من الكينا وأنه مفضل عليها اذ من المعلوم الذى يلزم الاعتراف به ان بعض الامزجة العضوية أو بعض الحميات لا تقبل التنوع بهذا الدواء العلاجى أى الكينا ولكن تنقاد لجوهر كذا وكذا كالبابونج مثلا لا يكون البابونج أقوى فعلا وانما لكونه شيأ آخر وافقت فاعليته الظاهرة الاستعداد الذى فى الشخص كما أن الخمود الظاهرى انما كان بالنسبة لهذا الاستعداد ولذا كان مجرد تغير السكنى وحدوث انفعال نفسانى خفيف قد يقطعان الاعتياد الحمى الذى لا يمكن قطعه بالمقادير الكبيرة لكبريتات الكينين وقال تروسو أيضا ان من العظيم الاعتبار أن جميع المؤلفين الذين مدحوا البابونج بخاصة مضادة الحمى يأمرون وانما بمسحوق أزهاره وأنه هو أقوى مستحضراته حتى ان ديسقوريدس بعد أن ذكر جملة كيفيات لاستعماله كالمنقوع الذى جعله مضادا للقولنج ومدرا للطمث والبول وكطبوخه كادات محللة ودهنه مروخات كمرهم للجروح وعلى شكل مضامض لقروح الفم وغير ذلك قال فى الآخر ان مسحوقه قاطع لنوب الحمى انتهى ولكن الخصوصية التى ينبغى الانتباه لها هى فاعلية هذا المسحوق فى الحالة التى لم ينجح فيها المضاد الاعتيادى للحمى وتظهر تلك الفاعلية بالاكثر اذا كانت النوب قليلة الانتظام والحمى لم تتولد من تأثير التصعدات الاجامية ونحو ذلك كثير من الحميات الربعية التى هى المتقطعة الحقيقية التى يشتد انبعاثها على مستحضرات الكينا وقد ذكر حصول حالة حمى ربعية مكثت ٣٦ شهرا وانقادت للبابونج بعد ان عولجت زمنا طويلا بالمضادات الاعتيادية للحمى مع عدم النفع ونقل كولان ان بتكيرطن أن مسحوق أزهار البابونج له خواص فى علاج الحميات ذوات النوب كخواص جوهر الكينا واعتبره أوفمان دواء قوى الفعل بدون خطر قال كولان وذلك حملنى على استعماله فأعطيته جملة مرات على حسب طريقة أوفمان فى زمن انقطاع الحمى من ٢ جم الى ٤ وأكثر فحصل الشفاء ولكن الخطر هو مروره مع الثفل بسهولة اذا أعطى بمقدار كبير وشاهدت ان رجوع برحاء الحمى ليس سهل الحصول غالبا اذا ضميت مع هذا المسحوق جوهرا مخدرا أوقابضا انتهى واستعمل الاطباء أيضا منقوعه فى الحميات الضعفية والحميات الغير المنتظمة ومشاهدات ذلك كثيرة ومنهم من رأى أنه أعطى للنبض زيادة فاعلية وأحدث فى الجسم حرارة لذاعة ولكن لما علم الآن جدا مصاحبة تلك الحميات لآفات معدية ترك استعمال هذا المنقوع المنبه فى ذلك وشوهد أيضا مقاومته مع النجاح للعوارض التشنجية المضاعفة للاستيريا لكن من المعلوم أنه يرتفع فى هذا الداء من الضفائر العصبية المركبة من العصب العظيم الاشتراكى حركات مرضية تذهب للضفيرتين الكريتين وتحرض نشبات هذه الاستيريا فهل يقدر التأثير المنبه الحاصل من هذا الجوهر على قمع ظهور هذه الحركات ومنع الانخرامات التى تتولد منها وحيث كانت

هذه التكدرات النوبية محرضة عن الآفات الدائمة التى مجلسها فى الرحم والمعدة والمخ وغير
ذلك أليس الغالب أن الفواعل المنبهة المجهزة من هذا النبات تزيد فى شدة هذه الآفات
الاخيرة لا أنها تزيلها فاذن منفعة البابونج الرومى فى الاستيريا مشكوك
فيها هكذا قال بربير وقال رتير قد عرف قديما قبل عزل وتعيين قواعد البابونج أنه
فعلا منبها قويا على أعضائنا يقينا ولكن ليس له تأثير خاص يوضح بوجود جزء من قواعده
التى كشفت ولذا يشاهد فى المؤلفات القديمة وضعه مع الجواهر الممدوحة بأنها قوية
الفعل ولكن أوصوا باستعماله فى أمراض مختلفة عن بعضها جدا ونسبوا له خواص متقابلة
متعارضة وحيث عرفنا كما عرف القدماء الظاهرات التى تنتج فى أعضائنا من الفواعل
المختلفة بايقاع تأثيرها عليها والتى تيسر لنا انتاجها بالفواعل العلاجية فلنعرف جيدا
النجاح المنال فى الاحوال المختلفة فلا نرى فى المؤلفات القديمة بل والجديدة ان البابونج
كان مستعملا مع منفعة عظيمة فى الامراض العصبية كالاستيريا وفى القولنجات الريحية
والتقلصية وانقطاع الاستفراغات الطمثية والقىء الولادى فى النساء والاوجاع الحاصلة
بعد الولادة والنقرس والالتهاب المفصلى والحميات المتقطعة والتيفوس وغير ذلك ونرى
احيانا واضعهم هذا النبات فى الانواع المرخية والانواع المحللة ويظهرون له بيانات تعليمية
تتسلطن فى أزمنة مختلفة ومقادير وكيفيات فى الاستعمال فمن ذلك كله نستنتج تارة
ان هذا الدواء عديم التأثير وان التغيرات المشاهدة انما كانت نتيجة السير الطبيعى
للداء والوسايط العصبية أو مداواة أخرى مستعملة معه وتارة ان التنبه الوقتى أو المستدام
الناتج من البابونج المستعمل بمقدار كبير أو بمقادير كسورية انتج فى البنية تنوعات نافعة
قال ولكن التجربة والتعقل يستند عليهما فثلا أليس منقوعه الخفيف الاثير وبانيه بعض
فاعلية يسيرة أعنى كونه مذيبا أى مكثرا المائية الدم ويوجب ذلك يمكن ان يستعمل مع
المنفعة فى كثير من أحوال مختلفة وبهذا تتضح جودة نتائجه فى الامراض المذكورة
والآفات المبهمة التى قد تظهر وتزول غالبا بدون سبب معروف انتهى وقال تروسو منقوع
ازهار البابونج مدر للطمث فى الاحوال التى مدحت فيها النتائج الجيدة للكافور والجندبادستر
ونحوهما وكذلك ينفع أيضا فى القولنجات التى هى من جنس ما يحصل فيه تخفيف
بهذين الجوهرين المضادين للتشنج ثم قال ولنذكر هنا أمرا يلزم اعتباره وهو انه على حسب
ما ذكر كولان يكون نافعا بصفة فيه وهى ازالة اطلاق البطن منه سواء فى القولنجات الريحية
والتقلصية أو فى الدوسنطاريا وانه يكون مؤذيا فى الاسهال قال وهذا التنبيه الذى ذكره
هذا الطبيب الشهير يؤكد تأكيدا قويا ما سبق لنا ذكره وهو ان الاسهال والدوسنطاريا
قد يختلطان فاذا انقطع الاول ابتدأ الثانى وبالعكس وهذه المعارضة يتأسس عليها الدلالة
المعقولة للمسهلات فى الدوسنطاريا

وأما استعمال البابونج من الظاهر فلم يكن الا فى أنواع مختلفة من الانتفاخات الريحية
البطنية وسيما الحاصلة فى الحميات الثقيلة التى يخاف فيهما من اعطاء الجواهر المنبهة من
الباطن ويراد أن يرد للامعاء انقباضها وشدة قوتها ففى تلك الاحوال يعمل على البطن

مروخات

مروخات بزيت البابونج المكفور قال ويظهر لنا ان منفعة هذه الواسطة ذات
وجهين وفى أحوال الاستسقاء الطبلى حيث لا يخاف من استعمال المنبهات من الباطن
اذا استعمل البابونج منقوعا أو حقنا يكون له فاعلية أخرى جيدة غير الدهانات انتهى
والمنقوع والمطبوخ لازهار هذا النبات هما ابسط كيفيات الاستعمال وأحسنها والانفع
فى الآفات الضعفية لاعضاء الهضم هو المنقوع البارد الذى نقع من ٨ ساعات الى ١٠
فيستعمل من ذلك الماء البابونجى بعض اكواب كشرب اعتيادى ويوضع أيضا
فى الجرعات الدهن الطيار للبابونج فله نفع جليل فى الآفات العصبية فقد اتفق ان مريضا
كان معه فى المعدة آلام دورية واعتقالات مدة سنين فاستعمل من هذا الزيت نقطة فى
الصباح ونقطة فى المساء فى كوب من اللبن السكرى فشفى بعد ٨ أيام واتفق أيضا
نفع هذا الدهن مروخا على البطن فى الانتفاخ الرخو البطنى كما نفع أيضا لتسكين وجع
الاذن والمنب أطباء العرب فى خواصه وذكروا جميع ما ذكره المتأخرون وانه لطيف
مفتح محلل شديد النفع فى الاعياء نظرا لاعتدانه ويحلو صافى طبيعته فيحلل ما تكاثف فى الاعضاء
ويلين الاشياء الصلبة اذا لم تكن صلابتها قوية وذكروا أيضا نفعه فى الحميات ولكن قالوا
لغاية فى الحميات التى استحكم فيها النضج ومع ذلك هو نافع فى الحميات الحادثة عن عفونة
البلغم السوداء والبلغم شربا كالمتولدة عن أورام الاحشاء فاذا استعمل فى هذه الحميات بعد
استحكام النضج نفع منفعة قوية جدا واذا صار أشد الاشياء تسكينا لآلام الاحشاء
الامتلائية شربا وضمادا من خارج وذكروا ادراره الطمث والبول وتسهيله الولادة
واخراج حصى المثانة وازالة النفخ والقولنج واليرقان ووجع الكبد وتحليل ورم المثانة وغير
ذلك مما ذكرناه فى الاصل

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه النادر الاستعمال مقداره من جم الى ٥ جم بلوعا
أو حبوبا ومنقوعه الحار يصنع بأخذ مقدار منه من ٢ جم الى ١٠ للتر من الماء وهذه
الكيفية هى الغالبة الاستعمال ويصنع مطبوخه بمثل تلك المقادير وخلاصته المائية
بمندسو بيران تحضر بجزء من أزهاره و ٢ جـ من الماء الفاتر فتجروش الازهار جروشة خشنة
وتعالج بالماء الفاتر على طريقة قاديت ثم يبخر السائل حتى يكون فى قوام الخلاصة فتكون
فيها القاعدة المرة كلها ولكن يفقد منها معظم القاعدة العطرية وتلك الخلاصة دواء
قوى الفعل ومع ذلك هى قليلة الاستعمال الآن ويخرج من البابونج خمس وزنه خلاصة
ويوجد فى بعض المؤلفات تحضير الخلاصة المائية بجزء من الزهر و ٩ من الماء وتحضير
الخلاصة الكؤولية بجزء من الزهر و ٤ من الكؤول الذى فى ٢٢ درجة من الكثافة
والمقدار للاستعمال من تلك الخلاصات من جم الى ٤ بلوعا أو حبوبا ودهن البابونج
يصنع بجزء من الزهر الجاف و ٨ من زيت الزيتون يسخن بعض ساعات على حمام مارية
ثم يصفى مع العصر ويترك ليرسب راسبه ثم يرشح ويستعمل مروخا منها ودهنه الطيار
المستخرج الخالص يستعمل بمقدار من ٢٥ر٠ سج الى ٥٠ سج فى جرعة وقد يستعمل
احيانا ماؤه المقطر المصنوع بجزء منه و ٤ من الماء والمقدار منه من ٣٠ جم الى ١٠٠

فى جرعة وشراب البابونج يصنع بجزء من البابونج الرطب و ٢ جـ من الماء و ٣ من السكر والمقدار من ٣٠ جم الى ٦٠ فى جرعة والصبغة تصنع بجزء منه و ٨ من العرق ومقدار الاستعمال منها من ٤ جم الى ١٠ فى جرعة ومدخر البابونج يصنع بجزء من الازهار و ٢ من السكر والمقدار للاستعمال من جم الى ٤ بلوعا أو حبوبا وأما الاستعمال من الظاهر فمن المعلوم ان منقوعه يستعمل غسلات وكادات وحقنا ودهنه الطيار تمريخا ودهانا بمقدار صكاف

﴿البابونج النتن﴾

يسمى بالافرنجية خاموميل بوأنت أى النتن كما يسمى أيضا ماروت وباللسان النباتى عند لينوس انطيمس قطولا بضم القاف ويسماه غيره ماروتا فيتيدا أى النتن وجذره سنوى يتولد منه سوق كثيرة متفرعة قائمة اسطوانية محززة زغبية قليلا من الاعلى وطولها قدم تقريبا وأوراقها عديمة الحامل ثنائية التريش أو ثلاثيته وأطول من أوراق النوع السابق وقليلة الزغب جدا وفصوصها خيطية ضيقة تنتهى بنقطة حادة والازهار مشععة انتهائية وحيدة فى قمة فروع الساق والمحيط الورقى الزهرى مركب من فلوس متراكبة يابسة الحافات خشنتها وفيها بعض زغبية والمجمع مخروطى بارز وصفائحه دقيقة خشنة أقصر من الزهيرات وزهيرات المركز صفر صغيرة منتظمة ملززة بعضها جدا خنثية مثمرة والزهيرات النصفية فى الدائرة بيض منفرشة ذوات اسنان ٣ منفرجة الزاوية وهى مؤنثة عقيمة والثمار بيضاوية درنية منفرجة الزاوية بدون ريشة وبرية وهذا النبات السنوى ينبت بالاماكن المزروعة من الضواحى والقرى وعلى حافات الحفر ورائحة جميع اجزاء النبات عطرية واضحة غير مقبولة لنتانتها وسيما اذا هرست أوراقه ولذلك سمى النبات بالنتن وتلك الرائحة تدل على ان فيه قاعدة منبهة قوية الشدة وبسببها لا ينبغى اهماله ولذلك جعلوه مضادا للامراض عصبية مختلفة وخصوصا عوارض الاستيريا أى اختناق الرحم فتستعمل ازهاره منقوعة على هيئة الشاى وبالاكثر حقنا منبهة مضادة للتشنج بمقدار قبصة من ازهاره للنقع وقبضة بالضاد المعجمة من النبات كله فى الحقن ويستعمل أيضا لتحريض الطمث ولقطع العوارض العصبية ونحو ذلك واستعمل مع النجاح فى الحميات المتقطعة المستعصية وعلاج الخنازير وبالجملة له تأثير عظيم فى المجموع العصبى فيسكن التقلصات والحركات التشنجية والعوارض الاستيرية وهو وان لم يذهب الآفات التى تحرض هذه العوارض المرضية الا انه يسكنها تسكينا وقتيا وبالاختصار خواصه كخواص البابونج الرومانى

﴿عاقرقرحا﴾

قال صاحب كتاب ما لا يسع هو اسم نبطى وقيل عربى مشتق من العقر والتقريح لكونه يفعل ذلك ويقال له عود القرح ويسمى بالافرنجية بيرطر وربما قيل له خاموميل بيرطر أى بابونج نارى وباللطينية بيرطروم وباللسان النباتى انطيمس بيرطروم فهو عند لينوس من

جنس انطيمس ومن الفصيلة التى نحن فيها أى المركبة أو المشععة واسمه الافرنجى مأخوذ من اسمه اللطينى بيرطروم الذى هو آت من معنى النار المحرقة اللذاعة التى فى جذره والآن صار بيرطروم جنسا مستقلا يحتوى على نحو ٥٠ نوعا وهى منتشرة فى المزارع والمروج والنوع الذى نحن بصدده يسمى عندهم بيرطروم أوفسنالس أى الطبى

(الصفات النباتية) هى ان جذره معمر عمودى فى الارض يتولد منه سوق كثيرة بسيطة زائدة قليلا من قاعدتها وقائمة فى جزئها العلوى وتعلو عن الارض من ٨ قراريط الى ١٠ وتنتهى غالبا برأس وحيد زهرى والاوراق خزدوجة التريش مقسمة تقسيما خيطيا ونبها بعض ثخن ولحمية والزهيرات النصفية بيض وفيها بعض احمرار من حافاتها ووجهها السفلى والثمار متوجة بريشة وبرية قصيرة غشائية منضغطة ومجنحة قليلا وذكر ابن البيطار من أطبائنا ان ديسقوريدس ذكر نباتا وسماه قوريون وفسرته التراجمة بانه العاقرقرحا مع انه ليس هو واتما هو عود يسمى بعود القرح الجبلى عند أطباء دمشق وهو كثير بأرض الشام وفيه الصفات التى ذكرها ديسقوريدس وهى انه يشبه الكبير من الرازيانج وله اكليل شبيها باكليل الشبت وزهر اصفر شعرى وعرق أى جذر فى غلظ الابهام قال وقد رأيته وجمعته بظاهر دمشق وأما العاقرقرحا الحقيقى الذى يسميه أطباء الشام بعود القرح المغربى فهو معروف ببلاد المغرب ومنها يحمل الى سائر البلاد قال وأول ما وقفت عليه وشاهدت نباته باعمال افريقية بظاهر مدينة قسطنطينية بالجانب القبلى منها ومن هنالك جمعته ورفق به بعض العربان وهو نبات يشبه فى شكله وقضبانه وورقه وزهره جملة النبات المعروف بالبابونج الابيض الزهر المعروف بمصر بالكركاش الا ان قضبان العاقرقرحا عليها زغب أبيض وهى ممتدة على وجه الارض وكثيرة ومخرجها من أصل واحد وعلى كل قضيب منها رأس مدور كشكل رأس البابونج المذكور أصفر الوسط وله اسنان دائرية بالاصفر وباطنها مما يلى الارض أحمر وظاهرها الى فوق أبيض وله أصل أى جذر فى طول فتر وغايته الشبر فى غلظ الاصبع حار حريف محرق وأما عود القرح الجبلى فهو المسمى بعود القرح الشامى وهو يقوم مقام العاقرقرحا فى جميع أفعاله انتهى ونقول هذا النبات ينبت كما علمت بارض المغرب وبالشام وجنوب فرانسا واستنبت بأماكن من الاوربا وبساتين غوانها والمستعمل منه فى الطب جذره

(صفاته الطبيعية) هذا الجذر كما يوجد فى المتجر جافا مغزلى لحى فى غلظ الاصبع أو أكثر طويل سنجابى خشن من الظاهر ومبيض من الباطن ورائحته اذا كان بجزء يسير تكاد تكون معدومة فاذا استنشقت من مقدار كبير منه كانت قوية كريهة وطعمه كثير الحرافة لذاع محرق يدوم فى الفم طويلا ويحرض اللعاب

(صفاته الكيماوية) وجد فيه بالتحليل الكيماوى دهن طيار يكاد يكون عديم الرائحة وآثار من دهن طيار متجمد ومادة تفنينية وبيرطرين أى عاقرقرحين وقاعدة ملونة صفراء وصمغ وإينولين ونشا واملاح أى قاعدتها البوطاس والكلس وألومين وسليس وأوكسيد الحديد والمنغنيز ومادة خشبية كال سو بيران والبيرطرين أى العاقرقرحين نوع راتينج ودهنى

حريف وهو الجزء الفعال لهذا الجذر وهو أسمر لين دبق تفه الرائحة مغث وطعمه محرق ومن حرافته اذا وضع على الجلد حمره وهو لا يذوب فى الماء وقابل للاذابة فى الكؤول والاتير ويذوب جيدا فى الحمض الخلى وأحسن من ذلك أيضا فى الزيوت الطيارة والثابتة ويسهل استحضاره بأن يوضع الجذر لامساك الاتير ثم تغسل الخلاصة الاتيرية بالماء ويوجد هذا الجوهر بمقدار عظيم فى قشر الجذر أكثر مما فى الجزء الخشبى والعاقر قرحا المأكل بالسوس يحتوى منه على مقدار كبير وذكر الكيماوى المسمى كين ان هذا الجوهر مخلوط من ٣ جواهر مختلفة أحدها جوهر أسمر شديد الحرافة راتينجى المنظر يذوب فى الكؤول الذى فى ٢٤ درجة من الكثافة وفى الكؤول القوى جدا ولا يذوب فى الماء ولا فى البوطاس وثانيها زيت ثابت أسمر قاتم حريف يذوب فى البوطاس وذلك الدهن أقل حرافة من المادة السابقة وربما كان فى نفسه غير حريف وهو شديد الاذابة فى الكؤول ويظهر انه أزوتى وثالثها دهن مصفر يذوب فى البوطاس والكؤول والاتير انتهى وبالجملة فالماء والاتير يأخذان قواعده الفعالة

(المنافع الطبية والدوائية) ذكر بعضهم أن الرطب من العاقر قرحا اذا دلكت به اليد حصل فيها حس برد يعقبه حرارة شديدة واذا هرس ووضع على الجلد ألهبه ونفطه وذلك ناشئ من وجود الدهن الطيار فيه فيكون ذلك الجذر قوى الفاعلية يستعمل بالاكثر من الظاهر وهو أقوى الجواهر المسيلة للعاب المستعملة عموما فاذا مضغت قطعة منه فى الفم انقذف منه اللعاب بكثرة ويحس حينئذ بحرارة محرقة فى جميع اجزائه فيستعمل لازالة احتقان الغدد اللعابية واذهاب الانتفاخات والفضانات المخاطية التى فى البلعوم وفى الاجزاء المختلفة من الفم وعلى الخصوص لمقاومة شلل اللسان كما كان ذلك معروفا فى زمن جالينوس واستعمل مغليه الكثير التحمل مروخا على الاجزاء المشلولة كما استعمل جالينوس دهنه لذلك مروخا على العمود الفقرى واستعمل أيضا التنبيه التنفيس الجلدى وذكر جالينوس انه يمكن أن تعالج به الحميات المتقطعة قبل منه مرخ يوضع على الجسم عند القشعريرة واذا أدخل من هذا الجذر شئ فى الحفر الانفية حرض عطاسا شديدا وكثيرا ما استعملوه من الباطن ومع ذلك يمكن أن ينتفع بخواصه انتفاعا جليلا واذا يستعمل كاستعمال الفلفل فى بعض الارياف جافا محروشا كالتوابل وذكروا أن المصريين والرومانيين كانوا يستعملونه كذلك ويربى فى بلاد الهند بالسكر واستعمله بعضهم فى الفالج فكان يعطى للمفلوج قطعة منه ليمضغها فيحصل له مدة يومين سيلان لعاب بحيث شبه ذلك بسيلان البول اللزج الذى يخرج فى بعض النزلات المثانية واتفق ان مريضا ابتلعها سهوا بعد يومين من مضغها فحين نزولها فى المعدة انقطعت العوارض ومدحوه أيضا فى الشلل الروماتزمى بأن يعطى المريض من الباطن منه مقدارا من ١٠ قح الى ١٤ و يكرر ذلك مرتين أو ٣ فى اليوم ويستعمل فى الهند منقوعه مع منقوع الزنجبيل لكون منبها ومقويا للمعدة والقلب وكذا فى أحوال من الخدر والشلل وفى بعض أدوار التيفوس وأوصى به مقطعا للاخلاط فى الآفات المخاطية التى فى الرئة قال ميره وأظن

انه من الغلط اهمال استعمال هذا الجوهر ويدخل فى كثير من المساحيق والمركبات السنونية ونقل أطباء العرب عن جالينوس ان فيه قوة محرقة وبسببها يسكن وجع الاسنان الحادث عن البرودة وينفع من النافض والاقشعرار الكائن بادوارا اذا دلك به البدن كله قبل وقت نوبة الحمى مع زيت وينفع من به خدر فى أعضائه ومن به استرخاء قد أزمنه وقال ابن سينا هو شديد التفتيح لسدد المصفاة والخيشوم واذا طبخ بالخل وأمسك خله فى الفم شد الاسنان المتحركة وقالوا اذا أخذ منه معجونا بعسل لعقا أذاب بلغم المعدة وزاد فى الجماع وخصوصا فى أمزجة المبرودين والمرطوبين واذا سحق وخلط بدقيق الباقلا وعمل من ذلك برنيطة أو آنية وجعل فيها الذكر مع الانثيين يوما كاملا اعاد ماذهب من قوة الجماع بسبب البرد وقالوا أيضا دهنه ينفع من اللقوة والاسترخاء والفالج واذا دهن به القضيب قبل الجماع بعث على الشهوة ولذذ وأعان على سرعة الانزال ومن أراد تحصيل دهنه ولم يقدر على عصارة رطبه فليأخذ منه أوقية مرضوضا ويطبخ فى رطل ماء حتى يعود الى أوقيتين فيلقى عليهما ٢ ق زيتا ويطبخ الجميع حتى تذهب المائية ويبقى الزيت ثم يصفى ويرفع الى وقت الحاجة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يسحق الجذر بدون ابقاء فضلة ويستعمل لقتل القمل والقمقام واذا أريد استعماله من الباطن فليكن بمقدار من ٢٠ سج الى ٥٠ واذا أريد استعمال الجذر للمضغ فليكن المقدار من جوهره من ٢ جم الى ٤ جم ومطبوخه الذى يصنع بأخذ ١٥ جم من الجذر تغلى فى ٥٠٠ جم من الماء حتى ترجع للثلث يستعمل أحيانا غرغرة فى الالتهابات والاحتقانات المزمنة فى اللوزتين كما يستعمل أحيانا قبلات منبهة وكثيرا ما يضاف له مواد أخر حريفة مثل الخل وملح النوشادر ونحو ذلك وكؤولاته يصنع بأخذ جزء من الجذر و ٥ من الكؤول الذى فى ٢٤ من مقياس كرتيير ... من الماء فيترك ذلك منقوعا ثم يقطر ليستخرج منه ٥ بج وهذا الكؤولات حريف ورائحة يستعمل للوجع السنى ومقداره من الباطن من ٢ جم الى ٤ وصبغته الكؤولية المسماة بالاكسير المركب لعرق الحلاوة تصنع بأخذ ٥ جم من القرفة الزنبقة و ٤ جم من كل من الوانيلا والكزبرة والقرنفل وجم واحد من كل من البسباسة والوردة الحمراء والزعفران وملح النوشادر و ٨٧٥ جم من كؤولات عرق الحلاوة فينقع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يضاف له جم من كل من بزر الانيسون والليمون ونصف جم من كل من النزاما والسعتر وصبغة العنبر السنجابى و ١٥ جم من ماء زهر البرتقان فيمزج الكل ويرشح وتلك الصبغة تستعمل للزينة وتمزج مع الماء لاجل تنظيف الفم والصبغة الكؤولية القوية للعاقر قرحا تصنع بأخذ جزء من الجذر و ٤ من الكؤول الذى فى ٣٦ درجة من الكثافة ويعمل ما تستدعيه الصناعة وتلك الصبغة تحتوى على جميع الاجزاء الحريفة التى فى الجذر وتستعمل بمقدار ٢ جم فى ٥٠ جم من الماء مضمضة والصبغة الكؤولية الضعيفة للعاقر قرحا تصنع بأخذ جزء من الجذر و ١٦ من روح اكليل الجبل ويعمل ما تستدعيه الصناعة وتلك الصبغة أقل تحملا من السابقة وتستعمل للزينة

والصبغة الاتيرية أى العطرية لعود القرح تصنع بأخذ ٨ جـ من الجذر و ٤ من الايتر الكبريتى ويعمل ماتستدعيه الصناعة وتلك الصبغة تستعمل للوجع السنى وهى شديدة الحرافة فتندى منها قطعة من القطن وتدخل فى السن المتسوس وخل العاقرقرحا المسمى بمضمضة الوجع السنى يصنع بأخذ ٣٠ جم من الجذر و ٣٧٥ من الخل فيفعل ماتستدعيه الصناعة ويستعمل هذا الخل لتسكين وجع الاسنان وزيت العاقرقرحا يصنع بأخذ ٢ جـ من الجذر و ٤ من زيت الزيتون فيهضم ذلك بعض أيام ثم يصفى مع العصر ويرشح ويستعمل كمحمر فى الدلك وأقراص العاقرقرحا تصنع بأخذ ١٠ جم من الصبغة الكؤولية للعاقرقرحا و ١٠٠ جم من السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا فيمزج السكر بالصبغة ويجفف المخلوط فى محل دفئ ثم يعمل اقراصا بواسطة اللعاب وتلك الاقراص قل استعمالها الآن بل هجرت

﴿ الحوذان ﴾

مفرد وجمعه أقاح بفتح الهمزة ويسمى أيضا بالمغرب والاندلس شجيرة مريم كما يسمى أيضا رجل الدجاجة ويعرف بافريقية وأعمالها بالكافورية ويعرف بالموصل بشجيرة الكافور ويعرف بمصر بالكركاش ويسمى باللطينية قرطيفيوس ورأيته فى بعض المؤلفات العربية أن اسمه باليونانية اريانس والصواب قرطانيون وهو الذى سميناه قرطيفيوس لان بابى اليونانية واللطينية فارسية فى الترجمة توضع فاء والطاء والتاء اخوان فى الترجمة وأما الحرف الاخير فلا عبرة به لانه تارة يكون سينا وتارة نونا وتارة ميما موسادا لتعلق قواعد نحوية عندهم وأهل مصر يقطعونه بالذهب يوم تاسع عشر الحل زاعمين أن حامله لا يفرغ منه الذهب فى سنته القبطية وهو يسمى بالافرنجية عطرقير واسبرجون وباللسان النباتى مطرقاريا قرطيفيوم بجنسه عند لينوس مطرقاريا من الفصيلة المركبة أو المشععة وهو آت من متريس أى رحم بسبب كثرة استعمال النساء لاحد أنواعه وكذا اسم برطينيوم الآتى من اليونانية برطينوس أى بكر لان الابكار تستعمله عند مجئ طمثهن وهذا الجنس يتميز عن انطيمس بكون مجمع هذا الجنس الاخير له صفائح ومن المهم من أنواع مطرقاريا النوع الذى نحن بصدده

(صفاته النباتية) هذا النوع تارة يكون زغبيا وتارة خاليا من الزغب وذلك تبعية الاستنبات وسوقه فى حالة كونه بريا مستقيمة متفرعة وفروعها متجهة نحو أطرافها وهى متينة اسطوانية محززة خالية من الزغب وتعلو من ١٢ قيراطا الى ١٨ وأوراقه مجنحة عريضة زغبية ووريقاتها ريشية التشقق مسننة حادة والازهار متشععة وحيدة فى طرف حامل طويل وهى على هيئة قة وازهار القرص صفر وازهار الدائرة بيض والمحيط الزهرى العام يقرب من أن يكون نصف دائرة وهو مركب من فلوس يابسة الحافات متراكبة على بعضها والمجمع عار بيضاوى محدب منكت والزهيرات النصفية للدائرة مؤنثة مثمرة ذوات اسنان ٣ منفرجة الزاوية وزهيرات القرص صفر خنثية مثمرة والثمار

خالية من الريشة الوبرية يعلوها حافة غشائية قصيرة جدا انتهى ونقل أطباؤنا عن ديسقوريدس ان قرطانيون له ورق شبيه بورق الكزبرة وزهر أبيض والذى فى وسطه أصفر وله رائحة فيها ثقل وفى طعمه مرارة وقالوا كانه صنف من البابونج انتهى وهو ينبت فى الجبال المزروعة قرب المساكن واستنبت بالبساتين لاجل أزهاره التى تزدوج بسهولة ويقال انه نيل من هذا المزدوج بالصين أصناف مرغوب فيها ويمكن أن يكون منها النبات الجهول المسمى مريريت الصين أى زهر اللؤلؤ وهو المسمى باللسان النباتى انطيمس غرنديفلورا أى الكبير الزهر وعندنا بمصر أنواع أيضا يسمونها افراخ أم على وعين الهر وغير ذلك والمستعمل فى الطب الاطراف المزهرة

(صفاته الطبيعية) رائحته قوية راتينجية مغثية شبيهة برائحة تناسيتوم أى حشيشة الدود نتنة كريهة أى قليلة القبول وطعمه شديد المرار حريف

(صفاته الكيماوية) حللوه قديما تحليلا كيماويا وكرروا ذلك مرارا فوجد فيه راتينج منضم لمادة لعابية مرة ودهن طيار مزرق يشال بالتقطير وصنعوا منه سابقا نبيذا ودواء شراب وماء مقطر او غير ذلك ولذا كان الماء والكؤول يأخذان قواعده الفعالة

(النتائج الطبية) يحتوى هذا النبات على خاصة التنبيه وخاصة التقوية فينال منه فى العلاج ماينال من الجواهر المرة العطرية فكما يقوى المعدة الضعيفة فى الاشخاص الضعاف الذين هضمهم عسر بطئ يكون أيضا بما فيه من الرائحة القوية النتنة من أجل الادوية لتنبيه الرحم وادرار الطمث والنفاس اذا كان عدمهما أو انقطاعهما ناشئا من خمود الرحم أو ضعف تغذيتهما أو اين المنفخ القطنى من النخاع الفقرى وكان يكفى لتنبيه حياة هذه الاعضاء حتى يحصل الاحتقان الدموى الذى يوصل لسيلان الطمث ومن ذلك جاء اسمه اليونانى قرطيفيوم كما قلنا فهو كغيره من النباتات التى فيها خاصتان ملاصقتان منضمتان للمرار وكما يكون واسطة جليلة لتحريض فعل الرحم وتنبيه ظهور الطمث وأوجاعه اذا انقطع بسبب ما واسالة النفاس وتحريض الولادة ونحو ذلك يخدم أيضا فى العلاج الآفات التى تنتج احتباس السائل الرحمى ويمكن أن يقال ان فيه الخواص المعدية والمنبهة التى فى البابونج وزيادة على ذلك انه مدر للطمث فى الآفات الاستيرية أى الاختناقية الرحمية ونافع لاحتباسه بأى سبب كان ولذا كان نافعا فى الكلوروزيس والسيلان الابيض وكذا فى الايوخندريا فى النساء اللنفاويات الفاسدة أخلاطهن (كاكوشيم) الضعاف البنية اذا لم يكن فيهن امتلاء ولا تهيج ويوضع أيضا على الرأس فى الفالج والصداع وعلى البطن وحقنا علاجا للمغص العصبى ورياح الامعاء وبالاختصار يوصى به فى الامراض العصبية كدواء مضاد للتشنج اذا لم تكن ناشئة من الامتلاء ولم يكن هناك تنبه زائد فى الامراض التى طبيعتها ديدانية وأكد كثيرون أنه ينيل منه اندفاع دودة القرع كما نجح أيضا معهم نفعه فى الحميات المنقطعة وكان ذلك سابقا استعمال المصريين كما قال البينوس فى الطب المصرى وأوصوا به أيضا علاجا لانواع السدد ووضعه شوميل على الرأس فابرأ الشقيقة وزعم بعضهم أن رائحته القوية تكفى لتبعيد النحل اذا مسكت

قبضة من هذا النبات باليد قال ميره ونقول ان رائحة الاوراق أقوى من رائحة الازهار ولذا ربما افضل استعمالها فاذا استعملت الازهار اخترنا منها الازهار المزدوجة لانها أشد عطرية وبمقتضى ذلك تكون أكثر خاصية وهذا عكس رأى الطبيب بودار ويدخل هذا النبات فى بعض مركبات اقرباذينية وذكر أطباؤنا أنه بعض تسخينا بينا وأنه ينقع من الربو لعوقا بالعسل أو مطبوخا مع تين وان طبيخه يلين صلابة الرحم بالاوساقيه وانه يدر البول والفرزجة منه تدر الطمث وانه يفتح السدد ويطيب المعدة ويفتق شهوة الطعام ويفتت الحصى واذا طلى بمائه المعتصر على الانثيين والوركين والقضيب قوى على الجماع وأكله وشمه يدران العرق وادمان شمه خصوصا الطرى يثقل ويسبت واذا عرض من شمه صداع نفعه النيلوفر انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه من جم الى ٤ جم بلوعا أو فى جرعة ومنقوعه من دوج ذلك من أزهاره أو من أطرافه المزهرة نقعا اشاتيا فى الماء المغلى وماؤه المقطر يصنع بجزء من النبات الرطب و ٤ من الماء والمقدار منه للاستعمال من ٥٠ جم الى ١٠٠ فى جرعة ودهنه الطيار مقداره من ٢٠ سج الى ٥٠ حبوبا أو فى جرعة وعصارته مقدارها من ٣٠ جم الى ٦٠ علاجا للحميات المتقطعة ويستعمل من الظاهر مطبوخه بمقدار من ٣٠ الى ٦٠ جم للتر من الماء غسلات وزروقات وكمادات وأحسن من ذلك حقنا وتلك الكيفية فى الاستعمال من أجود الكيفيات وسيما للنساء العصبيات والاستيريات أى المختنقات الرحم اللاتى يطوين علوما غازا ويصنع أيضا مطبوخ أوراقه بمقدار نصف قبضة

﴿ الاقحوان البابونجى ﴾

هو نوع من جنس مطرقاريا يسمى بالافرنجية بما معناه فى الترجمة وكما هو معنى اسمه باللسان النباتى مطرقاريا خاموميلا وربما اشتهر بالبابونج الاعتيادى وهو نبات سنوى ينبت أيضا بالاوربا بالاماكن المزروعة والغير المزروعة ومحال الحصيد وسوقه قائمة متفرعة كأنها قبة ترتفع عن الارض من ١٥ قيراطا الى ١٨ وأوراقه عديمة الذنيب ثخينة مثلثة التريش متقطعة تقطيعا شعريا وهى خالية من الزغب كبقية النبات ومنتهية بنقطة حادة تشاهد بالآلة المعظمة بيضاء وأزهاره صغيرة وحيدة عديدة بيض والقرص أصفر وهى فى أطراف الاغصان أى فزهيرات المركز صفر والاشعة بيض منحنية وهى محمولة على حوامل والمحيط الزهرى الذى هو الكاس مستدام متراكبة فلوسه على بعضها مستطيلة رباية الحافات خشنتها وعديمة الزغب والمجمع مخروط بلا زغب والزهيرات النصفية فى الدائرة مؤنثة ويوجد فى قمتها ٣ أسنان صغيرة وزهيرات المركز صغيرة جدا منتظمة خنثية والثمار بيضاوية خالية من الريشة الوبرية وهذا النبات رائحته لطيفة عطرية تميل قليلا لرائحة التفل ومرارته واضحة فهو مختار لتقوية المعدة وضد الديدان وللتشنج ونحو ذلك على أنه الآن قليل الاستعمال ويفضل عليه عموما البابونج الرومى وان سمى عند العامة

بالبابونج مع أنه ليس من جنس البابونج كما عرفت ومع ذلك فيه خواص البابونج وذكاء عطريته أقل ومرارته أخف شدة ومهما كان فهو من توابعه ويقوم مقامه ويتميز البابونج عنه بنباته المعمر ومجمعه الصفائحى وبقوة رائحته ولذا كان البابونج أفضل منه

(تنبيه) ذكر ميره أن مطرقاريا خاموميلا منظره كمنظر ما يسمى بيرطروم انودوروم وانطميس نوبلس وانطميس اورنسيس وانطميس قطولا ولكن ليس له بزور بعلوها قادوس صغير كما فى الاول ولا مجمع صفيحى كما فى الثانى وانما اشتبه ببيرطروم انودوروم بسبب ان هذا أوراقه المقطعة قطعا شعرية خالية عن الزغب ولكن ليس فيها التقاطيع الاسطوانية التى فى مطرقاريا خاموميلا ومهما كانت التقاطيع الشعرية لاوراق بيرطروم انودوروم هى دائما قابلة لبعض تفرطح فاذا تتبعنا جيدا صفات الاقسام المذكورة لهذه الفصيلة وصفات هذه الاجناس لا يمكن الغلط فيها ومع كل ذلك هى التى يوجد فيها أعظم التعسرات ثم ان ما سماه لينوس مطرقاريا غرفيولنس أى الردىء الرائحة أو القوى الرائحة ذكروا أن منقوعه حيث ينبت بالاوربا وغيرها يستعمل بدل البابونج الرومى وان ما سماه مطرقاريا قرطينيوم هو بيرطروم قرطينيوم الذى سبق ذكره وان مطرقاريا برفوراتا هو بيرطروم انودوروم

﴿ ذو الالف ورقة ﴾

يسمى بالافرنجية ميلفوليوم ومعناه ما ذكر كما يسمى بما معناه حشيشة الجراح وحشيشة النجارين لمداواة الجروح بها ويسمى باليونانية مريافلون لكثرة تقطيع أوراقه ورأيت فى بعض التراجم تسميته بالبعقوبية وبحشيشة الرئة ويسمى باللسان النباتى أخيليا ميلفوليوم لجنسه اخيليا من الفصيلة المركبة من القسم القمى وأنواعه عديدة وقسمها فورنفور الى قسمين أى جنسين أحدهما ميلفوليوم يشمل الانواع التى أوراقها مقطعة الى فصوص عديدة دقيقة جدا وثانيهما ابطرميقا أى المعطس يشتمل على الانواع التى أوراقها بسيطة سهمية وأنواع القسم الاول حشيشية غالبا ومعمرة وبعضها استنبت بالرياض للزينة وبعضها نافع فى الطب ومنها النوع المقصود لنا بالترجمة

(صفاته النباتية) جذره معمر يتولد منه سوق قائمة اسطوانية بسيطة من الاسفل ومحززة قليلة الزغب وتعلو من قدم الى قدمين والاوراق عديمة الذنيب ريشية التشقق ثنائية زغبية والفصوص متقاربة لبعضها جدا مستطيلة خيطية منقسمة الى أسنان حادة جدا والازهار مشععة بيض مهيأة بهيئة قة فى الجزء العلوى من الاغصان والمحيط الزهرى مستطيل اسطوانى مركب من فلوس متراكبة على بعضها منفرجة الزاوية رقيقة يابسة الحافات والمجمع يقرب للتسطيح ومزين بفلوس صغيرة سهمية شفافة والزهيرات النصفية للدائرة عددها فى الغالب ٥ وهى مؤنثة مثمرة قصيرة جدا عريضة ذوات أسنان ٣ قليلة الوضوح والزهيرات المركزية بيض أيضا وعددها نحو ٦ منتظمة ذوات أسنان ٥ وهى خنثية ومثمرة والثمر بيضاوى خال من الريشة الوبرية وهذا النبات كثير الوجود فى المحال الغير المزروعة وفى المروج الجافة ويزهر فى معظم الصيف

والمستعمل منه فى الطب الاوراق والجذر

(صفاته الطبيعية والكيماوية) أوراق هذا النبات غضة قابضة مرة بضعف وفيها عطرية أقل من عطرية بقية أنواع الجنس وأما جذره ففيه أيضا قبض وزعم بعضهم انه اذا كان رطبا كان فيه رائحة الكافور وبذلك يمكن استعماله بدل سربنتيرورجيني لكن هذا غير صحيح لعدم وجود تلك الرائحة فيه وطلب من الكيماويين تحليله فنعله بلبه وبحث جيدا فى بزوره وطبعت نتيجة ذلك فى يوميات العلوم الطبية وطبع أيضا منهم تحليل الاوراق والازهار فى تلك اليوميات سنة ١٨٢٩ عيسوية كذا ذكره فى الذيل ومن سوء الحظ انه لم يذكر نتيجة هذا التحليل نهاية ما نعلم انه ذكر فى قاموسه أن منقوعه اذا مكث يسود ويفقد عطريته وان جيلان زعم أنه يلون روح البر بالزرقة ويؤخذ من هذا ان فى هذا النبات قواعد مخصوصة تستدعى تحليله الكيماوى

(الاستعمال) اعتبر بعضهم جذر هذا النبات قائما مقام قنطاريقا وقال أيضا ان مطبوخ النبات نافع فى علاج البواسير ولكن شهرة هذا النبات بالاكثر فى جودته فى مداواة الجروح فالعوام يضعون تلك الاوراق مرضوضة على الجروح وهذا يقينا يمنعها عن أن تلتئم بالالتئام الاول اذا دخل جزء منها بين شفتى الجرح وذكروا جودته فى علاج الانزفة والجيابات المتقطعة والاسقاط والصرع ومدح أرخان أطرافه المزهرة مضادة للتشنج ومدحها غيره فى احتباس الثفل والقولنجات الريحية وسيما التى فى الحبالى وقالوا لا ينتفع منه الا ما يستعمل فى مرة واحدة أو مرتين لان منقوعه يسود ويفقد عطريته وأوصى به استال فى حالة الضعف العصبى ومدحه كثيرون فى السيلان الابيض ويستعمل هذا النبات فى بعض بلاد السويد كاستعمال حشيشة الدينار فى الفقاع وذلك يصير هذا المشروب أشد اسكارا ويدخل النبات فى بعض تراكيب طبية كالماء الملحم للجروح وغيره ويدخل ماؤه المقطر أحيانا فى الجرعات المضادة للتشنج بمقدار ق فى الجرعة كما يدخل أيضا دهنه الطيار بمقدار من ٢٠ الى ٣٠ ن وأزهاره لما كانت عطرية كانت تستعمل بالاكثر مضادة للتشنج وأما الاوراق فانها حيث كانت أشد قابضية تعطى بالاكثر فى الانزفة والفيضانات المخاطية وبالجملة هذا النبات منبه مقو مخفف مضاد للتشنج نافع فى الاستيريا والايبوخندريا والقولنجات الريحية والكلوية والسيلانات البيض والانزفة الضعفية الرئوية والرحمية والجروح الجديدة ونحو ذلك وذكره ابن البيطار من أطبائنا مسمى باسمه اليونانى مرياقلون قال ومعناه ذو ألف ورقة وكذا ذكره صاحب كتاب ما لا يسع ونقلوا عن ديسقوريدس أنه نبات له ساق صغيرة ليس لها أغصان ولا شعب وله أصل أى جذر واحد وعليه ورق أملس كثير كورق الرازيانج وفى الساق شئ من تجويف وقالوا انه ينبت قرب المياه والآجام واذا تضمد به يابسا أو رطبا منع عن الجراحات ما يعرض لها فى ابتدائها من الورم وقال جالينوس قوته مجففة ويبلغ من تجفيفه أنه يدمل الجراحات انتهى وذكروا أن اسم مرياقلن يطلق كما قال يعقوب بن اسحق الكندى على دواء يجلب من الشام وهو عروق تشبه السورنجان اذا أخذ من مسحوقه الناعم قدر درهم ونقع فى ابن حليب أو نبيذ ليلة وشرب من

الغد على الريق ولم يؤكل عليه شئ الى نصف النهار أمن شاربه من السموم كلها سنة بل قال بعض الاوائل ينفع الدهر كله وكلما زيد من شربه كان أنفع قال ابن البيطار بعد ان ساق عبارة يعقوب زعم جماعة من أطباء الشام ان هذا الدواء هو المريافلن الاول وليس الامر كذلك وانما هو المعروف اليوم عند بعض المحققين بصناعة النبات بارض الشام بالجزنبل ويسميه الطرقيون بالحرمانة بضم الحاء المهملة وسيأتى لنا ذكر الجزنبل

(المقدار وكيفية الاستعمال لذى الالف ورقة) أما من الباطن فمنقوعه من ١٥ جم الى ٣٠ لاجل كج من الماء وماؤه المقطر يصنع بجزء من النبات و ١٢ من الماء والمقدار منه من ٥٠ جم الى ١٠٠ فى جرعة وشرابه يصنع بجزء منه رطبا و ٦ من الماء المغلى و ١٢ من السكر والمقدار منه من ٣٠ جم الى ٦٠ فى جرعة وخلاصته من ١٠ جم الى ١٥ فى جرعة وأما من الظاهر فطبوخه يصنع بأخذ مقدار منه من ١٥ جم الى ٦٠ لاجل كج من الماء حقنا وغسلات وحمامات والجوهر الآتى على الاثر نوع من جنس اخيليا

﴿ حشيشة العطاس (سطرونيون) ﴾

هذا النبات مذكور فى كتب العرب باسم سطرونيون بالثاء المثلثة فى خامس الحروف لا اليون فانه تحريف من النساخ وهو اسم يونانى ويسمى بالفارسية برابران وغلط بعضهم من جعله الكندس المعروف عند العرب كترجم ابن سينا اللطينية لان الكندس هو المسمى بالافرنجية توبال والاسم الافرنجى العامى لهذا النبات معناه ماذكر فى الترجمة كما هو معنى اسمه باللسان النباتى اخيليا ابطرميقا ويصح أن يسمى عود العطاس وكندس العطاس واسمه الاقرباذينى ابطرميقا ومعناه المعطس وهو كثير الوجود فى المروج والمحال الرطبة وساقه بسيطة من الاسفل قائمة زغبية قليلا من الاعلى حيث يتشعب منها أغصان تكون قبية الشكل وطولها من قدم الى قدمين وأوراقها بسيطة سهمية ضيقة جدا أى خطية طويلة حادة مسننة تسنينا منشاريا دقيقا حادا عديمة الذنيب والزغب والازهار بشعة وأشعتها بيض والقرص أبيض مصفر وهى فى الحجم مثل حجم أزهار النوع السابق وبهيأة بهشة تامة انتهائية فى طرف الاغصان والمحيط الزهرى زغبى ووريقاته مسجفة بحاف أحمر والزهيرات النصفية فى الدائرة عددها من ١٠ الى ١٣ وهى مؤنثة مثمرة خالية من الريشة الوبرية كزهيرات المركز أيضا وحافتها بيضاوية عريضة كأنها ثلاثية الفصوص فى القمة وزهيرات القرص خنثية ومثمرة أيضا وتويجها أنبوبى وحافتها منتهية بخمسة فصوص حادة منحنية والثمار خالية كلها من الريشة الوبرية وهذا النبات زهرى جوين وجوليت والمستعمل منه الاوراق والجذر أو نقول كما قال مرتان وغيره المستعمل منه الجذر للتلعب والحشيشة كلها للتعطيس وهذا النبات ذو رائحة خفيفة عطرية لان أوراقه عطرية خفيفة جدا ومرارة وحرافة يسيرة فطعمها يشبه طعم الاسطراجون أى الطرخون ويستعمل مسحوق جذره وأوراقه اليابسة معطسا أى محرضا للعطاس

وكذلك سمي النبات ابطرميقا مأخوذ من العطاس واذا مضغ جذره تيه فعل الغددا العابية تنبيها واضعافه تكون في تلك الاجزاء قوة العاقر قرحا ولكن استعمالها للتعطيس وزيادة التلعب قليل وان كان يحصل منها ذلك ويوضع في بلاد الانقليز أحيانا أوراقه الجديدة على السلطات لاصلاح طعمها وبالجملة هذا النبات منبه يوصى به في الوجع السني والالتهاب الافرازى للحشفة وفي الشقيقة انتهى وذكر أطباؤنا ان سطرونيون ليم يونانى انبت تمتشى فيه حدة ومرارة وأصله أبيض مستدير في طعمه مرارة يسيرة مع شئ من طيب رائحة وشرحوه شرحا نباتيا على قدر معارفهم اذ علم النباتات اذذاك غير متقدم وكانت الانواع غير جيدة التمييز فلذلك قالوا هو نبات له ساق دقيقة متعقدة ولا أغصان لها والاوراق متباعدة عن بعضها وفي قدر الابهام بين الاستدارة والطول وهي محددة الرأس ولونها يشبه لون ورق الكرنب وفي طرف النبت شعب لطاف صغار عليها انفاخات يفن صنوبرية الشكل عليها زهر أبيض وكثيرا ما ينبت مع الحنطة كذا قالوا ويقال انه يزهر الى صفرة ويخلف بزرا كالكمون وهذا الدواء حار يابس خصوصا أصله أى جذره فانه أقوى أجزائه كيفية وتغسل به الثياب لشدة جلائه وحدته واذا شرب أصله مع العسل نفع أمراض الكبد الباردة وأزال عسر النفس الانتصابي وأسهل البطن وأزال اليرقان السددي واذا شرب مع الجاوشير وأصل الكبر فتت الحصاة وأخرجها مع البول وحلل ورم الطحال واذا احتمل أدر الطمث وقتل الجنين واذا طبخ بدقيق الشعير والشراب حلل الخراجات في ابتدائها واذا خلط بالمراهم المحللة وبالمعطسات قواها ويدخل في الفرزجات المنقية للارحام واذا أخذ من أصله ربع درهم ومزج مع ٢٠ حبة من كون أسود وديف بزبت انفاق وسعط به صاحب اللقوة أبرأه ومقدار ما يستعمل منه الى نصف درهم

(تنبيه) من أنواع اخيليا ما يسمى اخيليا مسكاتا أى المسكى نبات بجبال الالب رائحته مسكية أونقول كافورية وهو جنيبى الصفوانيين سكان صفوة وهو شهير عند أهل الجبال بأنه معرق ملحم للجروح كما ان أنواعا أخر من هذا الجنس تدخل في جنيبى ويجهز منه في بلاد السويسة دهن مقطر يسمى روح ايفا بكسر الهمزة وهو مقبول جدا بايطاليا لرائحته المسكية العطرية ويرسل من هناك لجهات كثيرة كفرانسا وغيرها ومن أنواعه اخيليا فلكاتا بفتح الفاء اى المنجلى كثير الاستعمال في الصبغ بالهند الشرقى والغربى وبلاد المشرق وفي علاج الاليوخندريا ومن أنواعه اخيليا هرباروتا مشهور بأنه ملحم للجروح ويدخل في معجون فلترنك وهو نبات صغير ينبت بالجبال العالية في الجنوب ورائحته قوية فيحتوى على كثير من دهن طيار ويستعمل معرقا ومدرا للطمث ومن أنواعه اخيليا اجيراتوم أى العجرز أى الذى يحفظ أزهاره دائما وهو غافت مبزويه ينبت بايطاليا وبرووانسة وغير ذلك ويستعمل منقوعه مضادا للديدان في الاطفال كما قال مثبول ولزوجة أوراقه تدل على وجود قاعدة مخصوصة فيه ومن أنواعه اخيليا قلاونيا نوع شرحه قلاونيا وظنه نوعا من الافسنتين وعمل منه معجونا تروج به البضاعة ونال من ذلك حزية ومدح خواصه الطبية في كتاب مع

رسم

ارسم صورته وعنوان الكتاب تاريخ الافسنتين الحيى واستنبت من هذا الجنس أنواع في البساتين للطافتها وجمالها مثل اخيليا أوريا أصله من بلاد المشرق واخيليا مكروفيلا من جبال الالب واخيليا ايجيبيا كاأى المصرى وغير ذلك

﴿جنيبى افسنتين الالب﴾

سكان جبال الالب السويسة وصفوة يسمون باسم جنيبى الاطراف المزهرة لجملة أنواع صغيرة تنبت بجبال الالب من جنس اخيليا مثل اخيليا نانا واطراتا ومسكاتا وهذا الجنيبى رائحته وطعمه عطريان وهو منبه يستعمل في البلاد التى ينبت فيها كثيرا وهو مركب من نباتات صغيرة عطرية يسمونها بهذا الاسم ويقال لها افسنتين الالب وتنبت في حدود الجليد المستدام التى في تلك الجبال فمنها ما ينسب لجنس ارطميسيا أى الافسنتين ومنها ما ينسب لجنس اخيليا واسم جنيبى هو اسم الشخص الذى حمل ذلك من تلك الجبال الى محال أخر من الاوربا فمن أنواع تلك الاجناس ارطميسيا اسبيكاتا وجلسيالس أى الثلجى وروبستريس ومتلينا والذيا كا وكل محل له جنيبى حقيق هو أحد هذه الانواع ومفضل هناك في محله وأما جنس اخيليا فمن أنواعه في تلك الاماكن اخيليا نانا واطراتا وهذا هو الجنيبى الحقيق وهذه تنبت أيضا بتلك الاماكن وتسمى بذلك والذى ينسب لارطميسيا هو الجنيبى الابيض بسبب اللون الرمادى لاوراقه وأما اخيليا نانا فهو نبات قليل المرار والعطرية ويسمى الجنيبى الاسود لان أطراف وريقات كأسه مسودة فأما جنيبى الذى فيه خاصة التقوية وادرار الحيض وتقوية المعدة ومضادة الحمى والتنبيه الذى في ارطميسيا فهو مشهور عندهم بكونه مضادا للجروح من أقوى الادوية التى تعرف هنا بتلك الخاصة العظيمة بسبب السقطات التى تحصل هناك كثيرا فيستعمل لذلك منقوعا كالشاى وكادات على الجروح والرض ونحو ذلك ويستعمل أيضا معرقا وسكان البلاد الباردة التى ينبت فيها حيث تكثر عندهم الالتهابات الصدرية يستعملونه كثيرا في علاج هذه الامراض الثقيلة ومن السعد انهم يستعملونه في ابتداء الداآت فتفسد شدتها وذلك باحداثه سريعا تعريقا غزيرا فذلك التأثير في المجموع الجلدى يحصل منه في الرئتين تنوع يخفف آلامها فاذا لم يظهر العرق وصل هذا المشروب للجسم قواعد تدخل في الكتلة الدموية وتمكث فيها فتوخز جميع المنسوجات الحية فتزيد في عوارض الداء فلذلك كان استعمال هذا الدواء ولو في الابتداء لا يخلو عن الخطر كما اذا استعمل في مدة سير الداآت فان نتائجه تكون مضرة يقينا والمشاهد ان استعمال هذه الانواع لا يخرج عن سامة هذه الجبال وأما استعمال غيرها فانتشر في جزء من الاوربا ويحضر في بلاد السويسة سائل يسمى افسنتين السويسة يصنع من تلك الانواع وبما ذكرناه اتضح كما قال كثيرون لاى شئ كان هذا السائل أكثر عطرية وأعلى اعتبارا من السائل المجهز من الافسنتين الاعتيادى وتستعمل أيضا تلك الانواع في بلاد السويسة كاستعمال التوابل ولتعطير الخل وغير ذلك ويلونون بها الخضرة المنقوع والكحول للانيسون أو النيل أو الكركم

﴿قطيفة البساتين (قوقحان)﴾

يسمى بالافرنجية سوسى ور بما قيل له سوسى البساتين وسوسى الشمس أى قطيفة البساتين وقطيفة الشمس وباللسان النباتى قلندولا اوفسنالس فقلندولا جنس من الفصيلة المشععة واسمه آت من القلندوليه أى اليوم الاول من الاشهر لان النوع العام يزهر مدة أشهر من السنة كذا قالوا وهى علة واهية وأنواع هذا الجنس نباتات حشيشية سنوية وتحمل أزهارا صفرا مهيأة بهيئة رؤس وحيدة وهى زغبية كثيرا أو قليلا لزجة وتنتشر منها رائحة مقبولة ويوجد فى المزارع الاوربية المزروعة وفى كرومها النوعان الآتيان وهما قلندولا اروننيس الذى هو نبات كثير الوجود فى الكروم والمزارع حول باريس وغيرها وقلندولا أوفسنالس أى القطيفة الكبيرة التى جميع أجزائها اكبار وأزهارها صفر برتقانية

(الصفات النباتية لقلندولا أوفسنالس) أى القطيفة الطبية التى كثر استنباتها بالرياض لجمال أزهارها التى هى صفر برتقانية شديدة التلون فالساق قائمة متفرعة اسطوانية زوونة قليلا وزغبية تعلو قدما فأ كثر والاوراق متعاقبة عديمة الذنيب بيضاوية تقريبا منفرجة الزاوية تضيق من الاسفل وهى كاملة أو متعرجة الحافات تعريجا خفيفا وهى لحمية قليلا وزغبية يسيرا من الوجهين ويوجد فى قمة تفرعات الساق أزهار وحيدة متشععة كبيرة لونها أصفر برتقانى شديد اللمعان ومحيطها الزهرى يقرب للتسطيح ومكون من صف واحد من فلوس سهمية خيطية حادة مرصعة قليلا بوبر والجمع محدب عار وزهيرات المركز منتظمة مذكرة والزهيرات النصفية فى الدائرة موضوعة على جملة صفوف وهى مؤنثة فهى المثمرة وحدها والثمر لا يشغل الا الجزء الخارج من الرأس الزهرى والمستعمل من النبات أطرافه المزهرة وانما سمى بقطيفة الشمس لشبه أزهاره بالشمس وذلك النبات سنوى وأصله من جنوب الاوربا كذا قال الاوربيون مع انه معروف قديما فى بلادنا وبلاد الشام والمغرب وأزهاره الصفر الحمرة معروفة لا تحتاج الى شرح

(الصفات الطبيعية) لا يستعمل الا النبات الرطب نظرا لرائحته الغازية الثقيلة التى تنتشر منه وفيها توجد خاصته التى تفقد منه بالتجفيف بل لا يبقى للاستعمال الا الزهيرات النصفية التى عطريتها قوية وفيها بعض تخدير وطعمها يكون أولا قريبا للحلاوة ثم يصير مرا وقد يغش الزعفران أحيانا بازهار هذا النبات التى قد تستعمل أحيانا للصبغ

(الصفات الكيماوية) تحتوى تلك الازهار على قاعدة مخصوصة تسمى قلندولين أى قطيفين وهى قاعدة مخصوصة مصفرة شفافة سهلة التفتت جيدة الاذابة فى الكؤول والقلويات واذا ترسبها الحوامض منها وربما كانت هى القاعدة الفعالة فى القطيفة المذكورة وعلى راتنج أخضر وقاعدة مرة وصمغ وحمض تفاحى وبعض أملاح

(الاستعمال) كان قديما للقطيفة فى الطب استعمال كثير من الظاهر فأوراقها اذا ألقيت على الفحم المتقد تفعل فعل النتر وتوضع على الثآليل والمسامير والتيبسات فتسقطها وعلى

الاورام الخنازيرية فتحللها أو تجفف تقيحها ومنقوع أزهاره الرطبة المصنوع بمقدار منها من ٢ م الى نصف ق فى لتر من الماء يكون محضرا كثير الاستعمال توجد فيه رائحة تشبه رائحة النبيذ ومدحوا هذا النبات كدواء محلل أى مذيب ومضاد للخنازير والبرقان والحمى والرمد ونحو ذلك وأكثر ما يستعمل لتحريض الحيض ويظهر أن لهذا الاستعمال تناسبا فى اللون الاحمر لازهار النبات وكأن ذلك اللون عندهم مرشد لذلك وعلامة له وقدماء الاطباء يعتبرونه دواء منقيا مرقا جيدا يضعونه على الخنازير وعلى السلع الشحمية وطاردا للسم قويا فلذا يعطى فى الحميات الخبيثة والطاعون والمبارك الارجوانى اللون ونحو ذلك وأعطيت خلاصته مع النجاح بمقدار ٤ قمح كررت ٥ مرات فى اليوم لبنت عمرها ٢٢ سنة فى قىء مزمن لمعدها ٤ أشهر ونجح أيضا فى امرأة عمرها ٤٢ سنة لقطع قىء قديم بل أوقف فى هذه قرحة مبتدأة فى الرحم وظهر نفع مثل ذلك فى حالة بيروزس بكسر الباء (أى احتراق فى المعدة مع قلس حريف محرق) مصحوب بالقىء ولكن استعمال هذا النبات قليل الآن

(المقدار وكيفية الاستعمال) المقدار لمنقوعه من قبصة الى قبصتين لاجل ٢ ط من الماء المغلى وخلاصته بمقدار ٣ قمح أو ٤ حبوب بالتكرر فى كل ٣ ساعات علاجا للقىء المستعصى

(تنبيه) من أنواع قلندولا ما سماه لينوس قلندولا بلفيالس بضم الباء واللام أى المطرى وهو نوع معمر أبيض الزهر واستنبت فى بعض البساتين وهو عظيم الاعتبار بخاصة أن أزهاره تنطبق قرب المطر ومن أنواعه ما سماه لينوس قلندولا دروننسيس ويسمى بما معناه قطيفة الكرم وقطيفة المزارع ينبت بالاوربا وجميع أجزائه أصغر حجما من قطيفة البساتين ولكن يظهر أن خواصه كخواصه والمستعمل منه الازهار ولكن تفضل عليه أزهار قطيفة البساتين لانها أكبر وقد تربى ازرار هذا النبات كما تربى ازرار القبار وتوضع أزهاره على السلطات وتصنع صبغة صفراء من ازهار القطيفة والنسب ويقال انهم بالاوربا يلونون الزبد بصفرة هذه الازهار

﴿رشادبارة (مرف بارة)﴾

يسمى بالافرنجية قريصون بارة ومعناه ماذكر وباللسان النباتى اسبلنطوس أولراسيا فجنسه اسبلنطوس أو اسبلنطس من الفصيلة المركبة أو المشععة وهو مأخوذ من نكت الزهر لان كثيرا من أنواعه يظهر كأنها منكتة بالسواد فى العمق الاصفر الذى هو لونها الخاص ومعنى أولراسيا أى البقلى فهو مأخوذ من معنى البقل ونباتات هذا الجنس حشيشية وأوراقها متقابلة وسلتها الزهرية وحيدة انتهائية ابطية طويلة الحامل ومركبة من أزهار صفر فى الغالب ولا يعلم له الا عدد يسير من الانواع تنبت بالاقاليم الحارة من الاميرقة والنوع المترجم له هنا استنبت ببعض بساتين الاوربا مسمى بحرف البريزيل وحرف بارة وهى أماكن بالاميرقة وصفاته هى صفات الجنس وهى أن المحيط الزهرى يقرب لشكل نصف

كرى ومركب من وريقات مصفوفة صفين ومتساوية تقريبا وموضوعة باستطالة وزواياها منفرجة والجمع مرتفع اسطوانى مزين بصفائح مستطيلة غشائية والسلة الزهرية كروية بدون أشعة ومركبة من زهيرات متساوية عديدة منتظمة وخنثية والثمار الحبية منضغطة من الوجهين وبيضاوية منقلبة مزينة بوبر على الخطين البارزين وبما لوحار يشة وبرية مركبة من صفيحتين خماميتين وغالبا غير تامة الكمال وجميع أنواع هذا الجنس حريفة فالفلية مخصوصة بكونها مضادة للحفر ومسيلة للعاب والنبات الذى نحن بصدده سنوى عديم الرائحة وله طعم حريف محرق وأصله من شيلى والبيرو والبرزيل وغير ذلك من الاميرقة واستنبت بايطاليا وبروونسة وتطبع فيها ويوجد فيه لاسيودهنا طيارا حريفا ذا رائحة ومادة صمغية ومادة خلاصية وشمعا وقاعدة ملونة صفراء ومالات أى تفاحات وكبريتات وادروكلورات البوطاس قال ميره وربما صار بذلك عظيم الاهتمام جدا عند الاطباء ونحن نوصيهم بذلك ولاسيما كونه الآن سهل الاستنبات فى البساتين ويسهل أيضا اجتناء بزوره وادخالها فى المتجر وتستعمل أيضا صبغته وبالجملة ما سبق لنا ذكره فى الطرف الاعتيادى يقال مثله هنا فى الاستعمالات الطبية والمقادير والمستحضرات ولطعمه الحار المحرق استعمل كتوابل أوأفاويه للسلطات ونحوها بمقدار يسير مفرو ماقرما تاما وأوصى أيضا بمضغ ورقة أو ورقتين منه فى الصباح كمضغة مثيرة للعاب واعتبره روسو وسيا كوزولاني دواء بليلا مضادا للحفر وخصوصا حفر الفم وأوصى باستعماله فى البلاد الحارة بدلا من قوقلياريا التى لا ينبت فيها هذا النبات بل النبات المذكور أعلى درجة منه فى الصفات واعتبروه أيضا مفرغا للماء ومضادا للديدان

(تنبيه) من أنواع اسبلنطوس ما سماه لينوس اسبلنطوس أكيلا ويسمى بالافرنجية أبيسدير أى الابجدية وستعرف علة هذه التسمية وهو ينبت بالهند والاميرقة الجنوبية وطعمه حريف فلفلى اذا كان رطبا واذا مضغ أسال لعابا كثيرا فمن تأثيره الواضح فى الغدد اللعابية القمية استعمل كاستعمال العاقرقرحا فى احتقانات هذه الغدد أو اذا اضطر لتنبيه فعلها لاجل زيادة السائل اللعابى أو اعطاء التقوية وزيادة المتانة للثة وازالة استرخاء أجزاء من الفم فيستعمل هذا النبات مع المنفعة فى الحفر فى الفم وشلل اللسان والاوجاع الروماتزمية فى الاسنان ونحو ذلك واستعمل أيضا العلاج الازهار البيض ويحضر منه كؤولات يستعمل ككؤولات القوقلياريا ويقال ان هذا النبات يستعمل فى جزيرة طرنات من جزائر مولوك لاجل فك لسان الاطفال أى فيمضغه من لا يتكلم الا بعسر أو لا يتكلم أصلا قال ميره رأينا انه ليس خشبيا فلا يمكن اعطاؤه لهم كما نفعل ذلك فى جذور الخطمية وعرق السوس ويلزم كونه ممضوغا وذلك لا يتيسر للاطفال الصغار جدا ومع ذلك لا ينبغى الافراط منه لانه يلهب الفم بسبب شدة تأثيره ويمكن أن يزيد هذا المضغ فى قوة أعضاء الكلام ويسمح لهم بممارسته بسهولة وذلك هو سبب تسميته بالابجدية وينبغى أن تعلم أن أكيلا وضعه ريشار الكبير وجعله جنسا يحتوى على بعض أنواع أخذت من اسبلنطوس ويختلف عن هذا الجنس بصفات قاطعة فمحيطه الزهرى العام بسيط متسع مكون من صف وحيد مركب من

وريقات مستطيلة والجمع مخروطى مستطيل مزين بصفائح كل واحد منها يصحب قاعدة زهرة والازهار مشععة والزهيرات النصفية فى الدائرة مؤنثة مثمرة والقرص البارز جدا مزين بزهيرات صغيرة خنثية مثمرة والثمر بيضاوى مقطوع عارى القمة أى الجمة ويتركب هذا الجنس من ٦ أنواع أغلبها من الاميرقة وهى نباتات صغيرة سنوية غالبا وتحمل أوراقا متقابلة وسلات زهرية صفرا وحيدة محمولة بحوامل ابطية طويلة جدا وبالجملة جنس اسبلنطوس وأكيلا قريبان لبعضهما بحيث يعسر من أول الامر تمييزهما كما يتقاربان أيضا بخواص الانواع واستنبت بالبساتين مع السهولة نبات قريب الشبه من النبات المذكور وهو أكيلا مورتيانا وأكيلا رينس وهذان النوعان استعملا فى التجربيات التى فعلت بأكيلا وخواصهما كخواص النبات المذكور بحيث اشتبه بهما عند كثير من المؤلفين وأما اسبلنطوس سريانا فهو نبات بالاميرقة الجنوبية يسمى هناك نجوا كو ومثل ارباطوربوم نجوا كو عند همبلد بل ظن بجاسان أنه هو نفسه وأما اسبلنطوس أورنس فله جذر كالعاقر قرحا وكاسبلنطوس أولراسيا وتستعمله سكان قرطاجنة الهند علاجا للاوجاع الاسنان وفى الاحوال التى يلزم فيها تحريض سيلان اللعاب ويقال انه يذيب حصر المثانة

(حشيشة الديدان)

يسمى هذا النبات بالافرنجية تنيسى وعلى معناه ما ذكر فى الترجمة وباللسان النباتى تناسيتوم بلغارى أى العام بجنسه تناسيتوم من الفصيلة المركبة القمية ونباتاته حشيشية أرضية شعيرية ومرة عطرية مقوية مضادة للديدان وتنبت بالاقاليم القريبة للبحر المتوسط وفى البلاد المشرقية ولا يعرف من أنواعها الا عدد يسير وأعظمها اعتبارا هو النوع المذكور

(صفاته النباتية) هذا النبات جميل المنظر وينبت بالاراضى الحجرية التى فيها رطوبة والحال الغير المزروعة وشواطئ الطرق بالاوربا وجذره معمر تخرج منه جملة سوق قائمة متينة اسطوانية محززة متفرعة تعلو من قدمين الى ٣ وتتقارب أغصانها لبعضها حتى تكون كشوشة أو باقة خالية من الزغب ويتولد عليها أوراق خضر متعاقبة عديمة الذنب ريشية التشقق العميق أو ثنائية التريش ضيقة وتنقسم أقساما مستطيلة خيطية حادة تقرب للتريش والازهار صفر ذهبية جميلة ومهيأة بهيئة قمة فى أطراف الاغصان وتتفتح فى أووت وسبتمبر ومحيطاتها الزهرية مركبة من صفين أو ٣ من فلوس متراكبة على بعضها وهى شديدة التلزز ويابسة خشنة جافة فى أجزائها العليا والجمع محدب عار ويحمل فى المركز زهيرات مذكرة ذوات ٥ أسنان متساوية وفى الدائرة زهيرات مؤنثة ذوات أسنان ٣ محفوفة كثيرا ما تعدم والثمر بيضاوى مستطيل تعلوه حافة غشائية مستديرة كاملة أى ان الازهار تخلفها بزور دقيقة خضر زووية بدون ريشة وبرية ومتوجة بحافة زووية والمستعمل منه فى الطب الاطراف المزهرة والبزور بل النبتة كلها

(صفاته الطبيعية) أجزاء النبات كلها قوية الرائحة نفاذة غير مقبولة ناشئة من جود دهن

طيار كثير فيها وطعمها شديد المرارة مخثت مع بعض حرافة وكافورية

(صفاته الكيماوية) وجد فى الاوراق والازهار بمقتضى تحليل بشيير دهن طيار ليمونى اللون قليلا وراتينج مر ومادة خلاصية مرة ودهن دسم وكلوروفيل ومادة ملونة صفراء وصمغ ومخلوط شمع واستياريين وزيادة على ذلك أن الاوراق تحتوى على حمض عفصى ومادة تنينية والازهار على حمض مخصوص يسمى تناسيك وفسفات الكلس

(خواصه الدوائية) هذا الجوهر فيه خاصة التنبيه والتقوية شديدة فاذا استعمل بمقدار يسير كان تأثيره مقصورا على القناة الغذائية وان استعمل بمقدار كبير امتد تأثيره لجميع الاجهزة العضوية فاذا تتبعنا فعله فى أعضاء الجسم اتضحت لنا كيفية تأثيره وكيف كان مقويا للمعدة ومعرقا ومدرا للبول وللطمث وقد يحصل من ملامسته للسطح الباطن للامعاء مباشرة استفراغات ثفلية فلذلك اعتبروه مقويا منبها مدرا وسيما للطمث فيستعمل فى ضعف القناة الهضمية والكاروزس واحتباس الطمث الناشئ عن الضعف والسيلانات البيض ونحو ذلك واستعمله الاطباء لمقاومة الحميات المنقطعة فيكون تأثيره حينئذ كتأثير الجواهر المرة العطرية ولكن استعماله فى ذلك نادر والاشهر استعماله علاجا للديدان المعوية ويقوى نفعه اذا اختلطت ازهاره وبزوره بالبزر الخراسانى كما هو الغالب حيث يباع هذا البزر الخراسانى فى بعض الحال مخلوطا بقدر من بزر هذا النبات فالظاهر أن هذا الجوهر مؤذ للحيوانات ومادة مسممة لها وربما سبب أيضا انقذافها الى الخارج بالتأثير الذى يفعله على الامعاء وبالايقاظ الوقتى الذى يثيره فى حيوية تلك الاعضاء ويستعمل من طريق الفم أو حقنا لكن عند الامر باستعماله لا بأس أن يتذكر أنه ينبه الطرق الغذائية تنبيها قويا فيلزم أن لا يحصل من هذا التنبيه خطر وبالجملة فاشتهاره فى مضادة الديدان واضح وتباع بزوره لذلك مسماة باسم بربوتين وربما سموها بالبزر الخراسانى وقد تكون مخلوطة بذلك البزر بقدر النصف وقد يوضع من الظاهر على البطن كما كان يفعل بمارستان بيت الله بباريس ثم بسبب ما فيه من الرائحة المعنية الكريهة استعمل فى الامراض العصبية كالاستريا والصرع والسدر والدوار والالم المعدى ونحو ذلك وأكثر ما يستعمل فى هذه الآفات أزهاره وأما نفعه فى ادرار الطمث فبخاصته المقوية ونجاح ذلك مشهور كشهرة الافسنتين والبرنجاسف فى ذلك واستعمل أيضا فى الامراض الروماتزمية والاستسقاء ولطرد الرياح ونحو ذلك بوصف كونه معرقا وطاردا للارياح واستعملت عصارة النبات بنجاح فى شقوق اليد

(المقدار وكيفية الاستعمال) اما من الباطن فمسحوقه وهو الغالب الاستعمال من ٤ جم الى ٨ تصنع بلوعا أو حبوبا ومنقوعه وهو قليل الاستعمال من ١٥ جم الى ٣٠ للترمن الماء المغلى وماؤه المقطر يصنع بأخذ [illegible] منه و ٤ من الماء ومقداره للاستعمال من ٣٠ جم الى ١٠٠ فى جرعة وشرابه يستعمل بمقدار من ١٥ جم الى ٦٠ فى جرعة وخلاصته المائية تصنع بجزء منه و ٦ من الماء

وخلاصته الكؤولية تصنع بجزء منه و [illegible] من الكؤول و [illegible] من الماء والمقدار للاستعمال من هاتين الخلاصتين من ٣٠ سج الى جم بلوعا أو حبوبا أو فى جرعة ودهنه الطيار يستعمل بمقدار من ٢٠ سج الى ٥٠ فى جرعة وأما من الظاهر فطبوخه يصنع بمقدار من ٥٠ جم الى ١٠٠ لاجل كج من الماء ويستعمل كمادات وغسلات وحقنا ومن أنواع تناسيتوم ما يذكر على الاثر

(نعنع الريك)

يسمى بالافرنجية منت كوك ومعناه ما ذكر وكذا بما معناه البلسم الكبير وديك البساتين والنعنع المريح والنعنع الرومانى وباللسان الاقرباذينى بلسميتا مغو وقسطوس وباللسان النباتى عند لينوس تناسيتوم بلسميتا فهو كالنبات السابق داخل فى جنس تناسيتوم أما عند برتتين فاسمه النباتى بلسميتا سوا أفيولنس أى الذكى الرائحة وذلك ان دوقنتين استخرج هذا الجنس أعنى بلسميتا من بعض أنواع من جنس تناسيتوم وميزه بكون محيطه الزهرى مركبا من فلوس متراكبة على بعضها كثيرة العدد والمجمع عار والزهيرات أنبوبية وكلها خنثية وخماسية الشقق والثمار متوجة بحافة غشائية غير تامة والنوع العظيم الاعتبار من هذا الجنس هو الذى نحن بصدده

(صفاته النباتية) جذره معمر ليفى وسوقه الخارجة منه قائمة تعلو ٣ أقدام بل أكثر وهى كثيرة التفرع من جزئها العلوى ومبيضة كثيرا مغبرة والاوراق الجذرية طويلة الذنيب بيضاوية الشكل مستطيلة منفرجة الزاوية مسننة بانتظام ولونها أخضر زاه ومع ذلك مغبرة والاوراق الساقية عديمة الذنيب والرؤس الزهرية عديدة ويتكون من انضمامها بعضها لبعض باقة انتهائية والمحيط الزهرى نصف كرى مركب من فلوس متراكبة على بعضها وزواياها ذبابية خشنة والمجمع مسطح عار والزهيرات كلها خنثية ذوات ٥ أقسام وملززة بعضها والثمار يوجد فى قمتها غشاء صغير وحيد الجانب ويوجد هذا النبات فى الاماكن الغير المزروعة من الاقاليم الجنوبية بالاوربا واستنبت بكثرة فى البساتين مسمى بديك البساتين والنعنع الرومانى وغير ذلك والمستعمل فى الطب منه اطرافه المزهرة ولكن جميع اجزاء النبات متساوية فى الخواص

(الصفات والاستعمال العلاجى) هذا النبات شديد العطرية بحيث تتصاعد منه رائحة قوية نفاذة مقبولة تشبه رائحة النعنع وتبقى فى الفم طعما حارا عطريا فيه بعض مرارة فبخاصته يمكن ان ينفع فى العلاج اذا اريد احداث تنبيه فى جهاز عضوى أو فى جميع البنية فلذلك يستعمل مقويا للمعدة معرقا مدرا للطمث مضادا للديدان وللتشنج نافعا فى المالنخوليا وذكر بعض المؤلفين نفعه فى الاستيريا أى اختناق الرحم لكن اذا بحث فى المشاهدات المرضية وجد أن ذلك انما كان على سبيل الاتفاق لان الاستيريا فيها آفات مستدامة موجودة فى النصفين الكرويين والنخاع الفقرى مع تنوع مرضى فى الرحم وهذا الجوهر يزيد يقينا فى تلك الآفات ويوجد فى الاستيريا وقت النوب آفات اخر كتهيجات مرضية

فى الضفائر العصبية للعصب العظيم الاشتراكى واحتقان دموى فى المخ ويظهر ان هذا الجوهر لا يقدر على التحفظ من تلك الآفات ولا يمنع ظهورها بل تظهر حينئذ فجأة بشدة قوية فاذن لا منفعة فى استعماله حينئذ والمستعمل فى الامراض المذكورة مسحوقه أو منقوعه بمقدار من م الى ٢ م ولكنه الآن قليل الاستعمال فى الطب وجعله لينوس معدلا أو رياقا للافيون وتدخل أوراقه فى تحضير بعض أغذية فيكون كالتوابل المقوية للمعدة وأحسن ما يقال فيه احتواؤه على خواص النعنع ومستحضراته والكيفيات التى يستعمل بها والآفات التى تعالج به وزيادة على ذلك عطانه فى الزيت يحصل منه زيت بلسمى كان مستعملا بكثرة مشهورة للوضع على الجروح وخصوصا على المرضى وبالاختصار نقول من العجيب هجر الاطباء الجوهر فاعليته غير منازع فيها ورائحته وطعمه مقبولان ويلزم ان يفضل بهما على النوع السابق وان كان فيه خواصه

﴿ برنوف ﴾

هو المسمى شاه بابك بالفارسية وقد يقال شاهبابج وشابابك وشابابج والكل فارسى معرب والاسم المعروف عند العرب برنوف ويسمى بالافرنجية قونين وهو مأخوذ كما قاله ميره من اليونانى من اسم ناموس الذى هو باليونانية قونيزو بالافرنجية موشرون لان رائحة نوعه العام الذى نحن بصدده يقال انها تطرد هذه الحشرات وهو يسمى باللسان النباتى قونيزا بلسمفيرا أى البلسمى الاوراق أو يقال أودوراتا أى المريح بجنسه قونيزا من الفصيلة المركبة من القسم القمى وجعله ميره من القسم الشوكى ويظهر ان الاول أصح وذكر فى القاموس الطبيعى ان اسم هذا الجنس مأخوذ من اسم نباتات مختلفة كان موضوعا عليها فى الازمنة القديمة فأخذه تورنفور ووضعه على هذا الجنس ثم بعده اختاره لينوس غير انه أخرج منه أنواعا وضع لها جنسا مخصوصا سماه باقكارس

والصفات النباتية لجنس قونيزا هى ان المحيط الزهرى مركب من وريقات متراكبة على بعضها خيطية واليست يابسة خشنة والمجمع عار والزهيرات كثيرة العدد أنبوبية منتظمة وزهيرات المركز خنثية وقد تكون مذكرة بسبب عدم كمال بقية الاعضاء وذلك نادر وزهيرات الدائرة مؤنثة والريشة الزغبية وبرية وبين هذا الجنس وجنس باقكارس مشابهة عظيمة ومع ذلك يتميز عنه جنس باقكارس تمييزا كافيا بعدم اجتماع نوعى اعضاء التناسل فيه بل كل نوع منهما فى زهرة وزيادة على ذلك تخالفا فى المنظر أيضا ثم منهما كان الطريق المختار للوصول الى التقسيم الجيد للفصيلة المركبة العظيمة السعة لا يمكن وضع هذين الجنسين فى قسمين متميزين عن بعضهما كما فعل قاصينى ولذا كان الرأى الجيد المساعد بتعقل المشاهدات العميقة للعالم النباتى المسمى كنط هو ارتباط هذين الجنسين ببعضهما ووضعهما معا فى قسم ورنونياسيه من الفصيلة المركبة ونباتات هذا الجنس أشجار وشجيرات وحشائش أوراقها متعاقبة وتلتصق حافتا جانبى الورقة مع استطالتهما بالساق فى بعض الانواع والازهار انتهائية على هيئة قمم أو باقات ويندر كونها وحيدة وعدد الانواع

كثير ويزيد الآن عن ١٢٠ بعد رفع جميع نباتات غنافلون وباقكارس ونباتات اخر من الفصيلة المركبة كانت داخلة فيه دخولا غير لائق والغالب سكون تلك الانواع بالاقاليم الحارة من العالم القديم والجديد والنوع المخصوص بالذكر هنا ينبت عندنا بمصر كثيرا ويوجد بالهند فهو شجيرة مصرية قال أطباؤنا انها قد تكبر حتى تكون فى حجم الرمان وكثيرة الاغصان ولها ورق شبيه بورق الزعرور الا انه أزغب أغبر وله رائحة حادة بشعة فيها ثقل تشبه رائحة أصل بخور مريم وتزهر زهرا كثيرا فى عناقيد شبيهة بما فى نبات الغاسول وفى وسط الزهرة زغب يضرب لونه الى الصفرة شبيه بزهر القيصوم انتهى ولا يخفى ان المتقدمين لم يكن عندهم اشعار بمعرفة تركيب ازهار النباتات فيظنون الزهيرات واعضاء التناسل زغبا ولا تخفى عليك الصفات النباتية المأخوذة من شرح الجنس والفصيلة قال ميره وهذا النوع تقرب رائحته من رائحة المريمية ولذلك سمى بالمريمية الكبيرة عند سودان الهند واستعملت بشبه حمامات حارة علاجا للشلل وتخلط أوراقه بالاغذية لتكون مقوية للمعدة كذا قال رنفيوس وجعله لوريرو نوعا من جنس باقكارس وسماه باقكارس سالويا وقال انه مضاد للتشنج ودواء رحمى ويبرئ السيلان الابيض انتهى ويتدخن بأوراقه كالتدخين بالتبغ وذكروا ان أهل جاوة يستعملون هذا النبات كدواء صدرى وكذا أطباء سمرنج يستعملونه دائما فى امراض الصدر والاستسقاء وذكر أطباؤنا ان عصارة أوراقه نافعة لصرع الصبيان اذا سل التبلج بها ومسح بها على مفاصلهم وأنوفهم واصداغهم ورقابهم وبطون أكفهم وأقدامهم وهو طارد للرياح الغليظة الباردة وان سقوا من عصير الورق وزن م فى مرات بدلا باللبن مرضعاتهم نفعهم من ذلك وشم ورقه نافع من الزكام ومفتح للسدد الكائنة فى أغشية الدماغ ولما يعرض فى المنخرين من السدد وهو يسكن مغص الاطفال ووجع اجوافهم العارضة من الرياح الباردة ويطرد رياحهم ويقوى معدتهم ويقطع سيلان اللعاب ومقدار ما يستعمل لهم من ورقه اليابس الى ٢ م على مرار ومقداره للكبير الى مثقالين ونصف واذا شرب من عصارته ٣ مثاقيل مع دانق جاوشير أطلق الطبيعة بقوة ومثقال مع حبة جاوشير يسكن مغص كل حيوان من برد وقد يسعط بالعصارة مع عصارة السذاب وقليل جند بادستر وهن اللوز المر أصحاب الجمود والنسيان ٣ أيام فينفعهم ذلك نفعا لا يعدله غيره وذلك المركب ينقى الدماغ وينفع الصرع ويداوى به سائر ما يعرض للاطفال فيصبح وأجود ما يستعمل بالبانهم ومسحوق يابسه يجفف القروح ويدمل وينفع من القراع مع الصبر والزفت وعصارته تقوى الاسنان

﴿ أنواع من قونيزا ﴾

من أنواعه ما سماه لينوس قونيزا اسكاروزا أى الخشن ويسمى بالافرنجية قونيز وبلجراى برنوف اعتيادى كما يسمى أيضا بما معناه شجرة البعوض وشجرة الناموس وهو نبات معمر يوجد بكثرة فى المحال الحجرية العقيمة والاراضى اليابسة وحافات الغابات وساقه تعلو من ٦ ديسمتر الى ٩ وهى قائمة غليظة محمرة زغبية متفرعة خشنة الملمس قليلا كانها رمادية وتحمل

أوراقاعديمة الذنيب بيضاوية مستطيلة مسننة سهمية أى حادة الطرف وأما الاوراق البنلى فهى ذنيبية مسننة والازهار مصفرة مهيأة بهيئة قة انتهائية والكاس زغبى ذو وريقات سمر القمة منحنية والريشة الوبرية بسيطة أقصر من الزهرة التى لونها أصفر مبيض ويزرع فى جوليت واووت وهذا النبات له رائحة قوية نفاذة مغثية كريهة يعلم منها انها تقتيل الناموس والحشرات وذلك هو سبب تسميتها بحشيشة البعوض أو حشيشة الناموس وطعمها فيه بعض مرارة واعتبروها مقطبة للجروح ومخرجة للارياح ومدرة للطمث ومعرقة ولكن الآن تركوا استعمالها مع أن صفاتها الطبيعية تدل على انها لا تخلو عن خواص ومن أنواعه قونيزا انطلمنطيقا أى مضاد الديدان والكلام على هذا النوع داخل فى شرح جنس اسقريسيدا الذى هو جنس جديد للنباتات من الفصيلة القمية الملتصقة بشفاتها وأخذه قاصينى مما سماه لينوس قونيزا انطلمنطيقا الذى هو عند وادنوف ورنونيا وهو شبيه بورنونيا فى الريشة المزدوجة المتوجة للثمر وانما يختلف عنه بمنظره وبورقات محيط زهره التى هى طويلة متخلخلة ومتساوية فيما بينها وهو حشيشى من الفصيلة القمية وأوراقه متتالية وأزهاره سمراء رحوانية وأصله من الهند الشرقى حيث يستعمل هنالك فى الطب ويسمى هنالك قلاجيرى وهو نبات معمر مر يستعمل مسحوق بزوره علاجا للديدان الاطفال ويستعمل النبات كله منقوعا أو غيره علاجا للاوجاع الروماتزمى والنقرس ونحو ذلك ويوجد هذا النوع فى البساتين النباتية مسمى عند النباتيين إسقريسيدا انطلمنطيقا قال ميره فى الذيل وبزور هذا النبات مسودة صغيرة شديدة المرارة جدا ويستعمل منها وزن باجود يكرر مرتين فى اليوم علاجا للديدان كذا قال أنزلى والباجود قطعة معاملة من ذهب معروفة بالهند قيمتها من الفضة ٩ فرنكات و ٤٦ سنتيمة والنبات المذكور أحد النباتات الداخلة فيما يسمى بالمسحوق المركب المضاد لنهش الحيات والثعابين المستعمل ببلاد الهند انتهى. وقال فى قاموسه المؤلف فى المفردات الطبية يسهل استدامة هذا النبات بالزراعة عندنا أى بفرانسا ويمكن كونه نافعا اذا استنبت بكثرة ليقوم بزره مقام البزر الخراسانى الذى كثيرا ما يتغير ومن أنواعه ما يسمى عند لينوس قونيزا سنيريا تستعمل الهنود جميع النبات مطبوخا فى الامراض الحمية كدواء معرق ومن أنواعه ما يسمى قونيزا جومفيرا شجيرة يتكون منها غابات صغيرة فى سنغلين حيث تسمى هنالك جوميير أى شجيرة الصمغ لانه يتفرز منها مادة صمغية يصح ان تنفع فى الطب وفى الصنائع ومن أنواعه ما يسمى قونيزا ريطوزا توجد هذه الشجيرة فى جزيرة فرانسا حيث تسمى سليت بفتح السين وسكون اللام ويسمى هذا النبات أيضا بالخشب المالح بسبب الطعم المالح المقبول لاوراقه فتستعمل مرباة كاوراق الشمار البحرى ومن أنواعه ما يسمى قونيزا روبسطا بضم الراء والباء يوجد هذا النوع أيضا فى سنغلين حيث يتكون منه مع قونيزا جومفيرا غابات هذه الجزيرة ويخرج منه صمغ يسمى هنالك طورى ويمكن أيضا كونه نافعا وبسبب ذلك سمى هذا النوع أيضا جوميير ومن أنواعه قونيزا ألوبيقروئيد يستعمل جذره كدواء مدر للبول ومفتت للحصى فى البرزيل كما قال سريان وينبت أيضا بجزائر أنتيلة وذكر ميره فى الذيل ان اينولا ديسنطريقا أى

الدوسنطارى يسمى فى بعض كتب المركبات قونيزا مديا

(الفصيلة الشفوية)

سميت بذلك بسبب الشكل الظاهر لنباتاتها حيث يظهر فيها ما يشبه الشفتين لان تويجها وحيد الهدب أنبوبى غير منتظم تنقسم حافته الى شفتين عليا وسفلى وهى من قسم ذى الفلقتين ونباتاتها حشيشية سنوية أو معمرة ويندر كونها شجيرة أو تحت شجيرات وأجناسها عديدة ولذلك اضطروا الى تقسيم تلك الاجناس الى أقسام القسم الاول ما فيه ذكران فقط ومن أجناسه رسمارينوس وسلويا وغير ذلك والقسم الثانى ما فيه ٤ ذكور وتويجه ذو وحيد الشفة ومن أجناسه ايوجا وطقريون واما ثانى الشفة وفيه ٣ أقسام ثانوية أحدها ما ذكوره متفرقة ومن أجناسه منتا وبيريلا وغير ذلك وثانيها ما ذكوره منضمة تحت الشفة العليا وهذا اما أن يكون كاسه منتظما ذا ٥ أسنان أو ١٠ ومن أجناس ذلك لوندلا ومار وبيون ومولوسيلا وغير ذلك واما أن يكون كاسه ثنائى الشفة ومن أجناسه طيموس وأوراجانوم ودراقوسيفالوم وغير ذلك وثالثها ما ذكوره منحنية ومن أجناسه أوقيموم وغير ذلك وكما توجد مشابهة قاطعة بين نباتاتها فى الصفات النباتية والطبيعية توجد كذلك مشابهة بينها فى تركيبها الكيماوى وخواصها الدوائية وذلك لانها عظيمة الاعتبار برائحتها القوية النفاذة التى سميت النباتات بها عطرية فى أعلى درجة وتلك القاعدة المريحة العطرية ناشئة من دهن طيار عطرى شبيه بالكافور منفرز بكثرة من غدد كثيرة توجد فى معظم أجزاء هذه النباتات فتنشق تلك الغدد من ذاتها أو بواسطة الاحتكاك فينتشر دهنها فى الجو فيتعطر الهواء فاذا كان الجو محتويا على ماء خالص انضمت جزيئات الدهن بالجزيئات المائية فتبقى بمساعدة هذا الحامل محمولة معلقة فى الجو زمنا طويلا كثيرا ما تنتشر فى مسافات كبيرة واسعة وتكون بحالة بحيث تؤثر على عضو الشم ولذلك نجد رائحة أزهار البساتين الخارجة عن المدن أقوى حساسية فى الصباح والمساء منها فى وسط النهار وافراز هذا الدهن يحصل بقوة عظيمة اذا كان الهواء الجوى جافا حارا أى فى حرارة شديدة ويبطئ هذا الافراز ويقل فى حالة الرطوبة وسيما اذا كانت درجة حرارة الهواء منخفضة وهذا الدهن يكون أكثر وأنضج وأكمل فى البلاد الجنوبية مما فى البلاد الشمالية وظن بعضهم أن هذا الدهن كافورى فى بعض الانواع كالخزامى والسعتر والمرزنجوش واكليل الجبل ولكن يظهر انه يختلف عن الكافور لانه لا يتكون منه حمض كافوريك كذا قيل وسنذكر عن بعض المحققين ما يفيد أن فى هذا الدهن كافورا خفيفا معلقا فيه ويوجد أيضا فى تلك النباتات قاعدة ثانية وهى مادة صمغية راتنجية هى التى تعطيها الطعم المر وتكون احيانا واضحة جدا كما فى كمادريس وكامفيطوس ونحوهما قال بربيرو على حسب سلطنة احدى هاتين القاعدتين تختلف خواص تلك النباتات فاذا كان الدهن الطيار هو المتسلطن كانت النباتات عطرية منبهة منتشرة بحيث تحمل لجميع البنية تنبها عاما وقوة وفاعلية قليلة الثبات والدوام ولكن تنتشر احيانا لجميع الاجهزة

العضوية بدون اختلاف واحيانا يتوجه فعلها على الخصوص بجهاز أو عضو مخصوص ولذلك نرى منها ما يكون مدرا للطمث أو معرقا أو مضاد التشنج أو غير ذلك ويوجد في هذا القسم أغلب أجناس هذه الفصيلة وسيما المريمية والسعتر والحشا والباذرنجبويه والخزامى واكليل الجبل والنعنع وغير ذلك . فاذا كانت القاعدة العطرية ضعيفة جدا وتسلطنت القاعدة المرة تغيرت الخواص وصارت النباتات أدوية مقوية فقط ويكون تأثيرها على المعدة بطيئا وأقل شدة ولكن أكثر استدامة وذلك هو ما يفعله جنس طقريون وسيما كمادريوس وكمافيطوس وسقورديون ونحوها وقد تكون هاتان القاعدتان مجتمعتين على التساوى في كثير من تلك النباتات فتؤثران معا في البنية وهذا تنويع لطيف وتنويع ثروسراقعد من ذلك وملخص كلامه ان من تلك النباتات ما تكون فاعليته من الدهن الطيار فتكون تأثيجة العلاجية بسيطة أى مقصورة على حدود مداواة واحدة ويشهد لذلك داعاد لالاتها التى تتمها ومنها وهو الاكثر ما يحتوى على جزء عظيم من كافور محلول في الدهن الطيار الذى هو القاعدة الموجودة في نباتات الفصيلة كلها فوجود هذا الكافور في تلك النباتات يطبع فيها صفات علاجية مخصوصة ومنها ما يكون فيه مع دهنه الطيار مقدار كبير من قاعدة مرة واضحة وليس فيه كافور واضح ولذا يكون لتلك النباتات زيادة عن خواص الدهن الطيار العطرى تأثير مخصوص من جنس تأثير الجواهر المرة وهناك نباتات شفوية قوية التأثير جدا يجتمع فيها الدهن الطيار مع عطريته وخواصه العصبية والكافور مع خواصه المضادة للتشنج والمسكنة والقاعدة المرة مع قوتها المقوية والمشددة ويظهران تأثيرها العلاجى ناتج من اتحاد جميع هذه القواعد بعضها فتجتمع فيها القوى المتفرقة في غيرها من النباتات الشفوية بحيث تقوم مقامها في الاستعمال والقسم الاول العلاجى من تلك النباتات تكون فيه المليسا أى الباذرنجبويه هى ام الباب فتكون نتائجها من الدهن الطيار الغير المخلوط بغيره من القواعد الدوائية والقسم الثانى يكون في أوله النعنع فيكون أنفع من غيره في مضادات التشنج والقسم الثالث يكون في أوله الكمادريس والقراسيون والعليق الارضى واذا عرضت خواص المريمية ذكر النباتات الشفوية لقسم رابع فغير نافع أى مستغنى عنه انتهى وقد علم مما ذكر أن النباتات الشفوية تؤثر تأثيرا قويا على الاجزاء الحية التى تلامسها وأغلبها يحمر الجلد اذا طال مكثها عليه زمنا ما وعطرية قواعدها الطيارة تؤثر على عضو الشم كتأثير مسحوقها اذا وضع عليه فتحرض عطاسا وتحدث مع ذلك تنبها في السطح الشمى يسمى للمخ ويسبب نموا وقتيا في حيوية الجهاز المخى فيظهر ازدياد في القوى الطبيعية والآدابية . وبعض تلك النباتات يكون له طعم لذاع وهذه تسخن بل تهيج باطن الفم تهييجا خفيفا ربما يبعد أن يكون كريها بل قد يكون فيه بعض جودة وبعضها يكون فيه مرارة قوية ففى النباتات الاول تجد أصل القوة المنبهة وأما المرة فتأثيرها أبسط من تأثير النباتات الاول ويوجد في التغيرات العضوية الناشئة منها ما يفيد بعض تقوية والنباتات الشفوية التى لها طعم لذاع يتصاعد منها مع ذلك رائحة ذكية ولذلك تدخل في المطابخ لتعديل تفاهة المواد الغذائية وتتبيل المآكل المستعملة على الموائد فكما تلذذ الفم تنبه المعدة

ويوقظ قواها الهضمية وثبت بالتجربيات الصحيحة أن النباتات الشفوية التى اجتمعت فيها خواص التنبيه والتقوية تؤثر تأثيرا خاصا على الجهاز التنفسى حيث توصل له تنبها مناسبا ولذا يستعمل مع النفع منقوع الزوفا والعليق الارضى ونحوهما في النزلات الرئوية المزمنة اذا زال التهيج ولم يبق الا سعال مستعص غالبا متعب متسبب عن المواد المخاطية المقيمة في الشعب ونقول بالاختصار كما قال ريشار ليس شئ من النباتات الشفوية خطرا بل كلها عطرية منبهة أو مرة مقوية وتستعمل في العادة الاوراق والاطراف المزهرة لتلك النباتات فيحضر منها في الغالب منقوعات شايية تصنع بأخذ ٥ جم من النبات للتر من الماء المغلى وعصارات تلك النباتات قليلة الاستعمال وتحتوى على قليل من الماء فلذلك اذا أريد دقها يضاف لها قليل منه ثم تنقى العصارة بالترشيح ويستعمل كثير من ماء مقطر تلك النباتات وهى شديدة العطرية ويحضر منها كؤولات مختلفة وأدهان طيارة وأنبذة عطرية وشرابات

(نعنع)

يسمى بالافرنجية منت وباللطينية منتا بفتح الميم وسكون النون ثم تاء مثناة آخره وقد جعل هذا الاسم جنسا من الفصيلة الشفوية يحتوى على أنواع وصفاته أن الكاس أنبوبى قريب الاسطوانية ذو ٥ أسنان حادة والثنتان العلويتان أصغر من غيرهما والتويج قمعى الشكل أطول بقليل من الكاس وذ ٤ فصوص حادة قريبة للتساوى والذكور ٤ ذوات قوتين ومتباعدة عن بعضها وتكاد لا تجاوز أنبوبة التويج والمهبل دقيق خيطى الشكل بارز خارج التويج ومنته بفرج ثنائى الشق فيشاهد أن هذا الجنس عظيم الاعتبار بالانتظام الظاهر لمحيطه الزهرى واغنا قلنا بالانتظام الظاهر لانه يوجد دائما فصان متصفان بعدم التساوى قليلا مع غيرهما وذلك يلزمه عدم التساوى أيضا في الذكور ويفيد أن هذا الجنس غير منتظم بالنظر لذلك من الصفات العامة للفصيلة والنباتات النعنعية تسهل معرفتها أيضا بتزهرها فان أزهارها مهيأة بهيئة احاطية متكاثفة جدا وابطية أو بهيئة سنبلية وجميع أجزاء النباتات تتصاعد منها رائحة نفاذة مقبولة غالبا وناشئة من وجود مقدار كبير من دهن طيار والانواع النعنعية كثيرة تزيد عن ٦٠ نوعا ولكن كثيرا ما يعتبرون الاصناف أنواعا وأغلبها يألف المحال الرطبة المظللة من البلاد الجنوبية بالاوربا والاماكن الشمالية من الاميرقة ويوجد منها أنواع بمصر والهند الشرقى ويمكن أن يعد من أنواعه التى لها استعمال مشهور في الطب ٧ أنواع

(النوع الاول النعنع الفلفلى) ويسمى بنعنع انكلتيرة وهو أعظم الانواع ويسمى باللسان النباتى عند سميث منتا بيبريتا ومعناه ما ذكر

(صفاته النباتية) الساق رباعية الزوايا قائمة متفرعة تعلو من قدم الى قدمين وزغبية قليلا والفروع متقابلة قائمة والاوراق بيضاوية سهمية حادة مسننة تسنينا منشاريا وزغبية قليلا ومحمولة على ذنيب قصير قنوى والازهار بنفسجية يتكون منها سنبلة قصيرة بيضاوية ملززة

فى طرف الاغصان وتلك الازهار التى لها حوامل قصيرة يقوم منها اعناقيد مركبة من نحو ٢٠ زهرة والكاس أنبوبى قريب للاسطوانية منتظم ذو ٥ أسنان والتقتان العلويتان منها أصغر من غيرهما بقليل والتويج قمعى الشكل ذو ٤ أقسام تقرب للتساوى وأنبوبته اسطوانية متسعة من الاعلى وطولها كالكاس والحافة ذات ٤ فصوص وطولها كذلك والفص الاعلى أطول قليلا ومقوّر يسيرا والذكور ذوات قوّتين ومتباعدة عن بعضها ولا تجاوز كثيرا أنبوبة التويج والمهبل دقيق خيطى الشكل بارز خارج التويج ومنته بفرج ثنائى التشقق وذكر الاوربيون ان منشأ هذا النوع عندهم بانكلترة واستنبت بكثرة فى البساتين وهو معمر

(النوع الثانى النعنع الاخضر) المسمى بالبلسم الاخضر والنعنع الرومى والنعنع السنبلى ويسمى باللسان النباتى منتاوريدس أى الاخضر

(صفاته النباتية) ساقه مربعة تكاد تكون بسيطة زغبية القمة تعلو نحو قدم والاوراق عديمة الذنب خضر خالية من الزغب مسننة تسنينا منشاريا غير منتظم سهمية بيضاوية منتهية بطرف حاد والازهار احاطية وحويجلاتها خالية من الزغب ككاسها أيضا وهى على شكل سنابل مستطيلة والذكور أطول يسيرا من التويج والوريقات الزهرية دقيقة قصيرة هدبية مكرشة فيها بعض خشونة والازهار محمرة تزهر فى يونيو ويوليت ويوجد هذا النوع فى الاماكن الجافة ببعض محال من الاوربا

(النوع الثالث النعنع الجعد) المسمى باللسان النباتى منتا كرسبا ومعناه ماذكر

(صفاته النباتية) أوراقه قلبية الشكل مسننة متموجة عديمة الذنب والازهار كرأس مستدير والكاس كثير الزغبية وأسنانه تقرب لمساواة أهداب التويج والذكور أطول من التويج ويصح اعتبار هذا النوع صنفا من النوع الآتى الذى هو كثير الوجود بخلاف هذا فانه نادر

(النوع الرابع النعنع المكرش) يسمى أيضا بما معناه نعنع المقابر ونعنع الآجام والمستدير الاوراق وهو معنى اسمه النباتى منتاروتندفوليا

(صفاته النباتية) ساقه بسيطة مربعة زغبية سنجابية كجميع أجزاء النبات والاوراق ثخينة معانقة للساق بيضاوية باستدارة أو تقرب للشكل القلبى ومكرشة سنجابية زغبية وسيما من الاعلى حيث تكون أكثر بياضا وهى عديمة الذنب والازهار الاحاطية يتكون منها سنابل انتهائية مستطيلة تتباعد عن بعضها كلما امتدت والذكور أطول من التويج والوريقات الزهرية سهمية قصيرة هدبية والازهار محمولة على حويجلات قصيرة فيها بعض وبر قائم لا زغب فهى غير زغبية كالكاس والازهار بيض وردية تزهر فى يوليت وأووت ويوجد هذا النبات فى المحال الرطبة

(النوع الخامس مشكطرامشيغ) نوع من الفوتنج عند العرب ويسمى بالافرنجية بوليوت وباللاطينية بوليجوم ويصح أن نقول فى تعريبه افوليوم وهو الذى يقال فى كتب العرب ان اسمه اليونانى غليجن ويقال ان غليجن اسم للفوتنج ومنه غليجن أغريا وهو المشكطرامشير

وهو

وهو الفوتنج الجبلى كذا فى المنهج المنير فى أسماء العقاقير ويقال انما سمى بوليجوم لان رائحته تطرد البراغيث التى تسمى بولكس أو يقال فولكس وتلك خاصة مشكوك فيها وان ذكرها بلنياس كما تطرد أيضا سوس القمح واذا كان هذا صحيحا كان متميزا عن غيره من الانواع وكذا كان القدماء يعلقونه فى المحال التى يحفظون فيها اللحم لاجل طرد الذباب عنه كما يصنعون منه تيجانا للتحرس من الدوار والغشى ونحو ذلك وهو يسمى باللسان النباتى منتابوليجيوم أو فوليوم

(صفاته النباتية) ساقه خشبية زاحفة مستديرة نابتة من قاعدتها ودقيقة متفرعة قليلا زغبية طولها قدم وأكثر والاوراق صغيرة بيضاوية كاملة غالبا تكاد تكون عديمة الذنب وعديمة الزغبية وهى منفرجة الزاوية والازهار احاطية كثيرة العدد والكاس زغبى كحوامل الازهار مسدود بشعر فى مدة نضج الازهار والتويج ليس فصه العلوى مشقوقا والذكور بارزة وتلك الازهار وردية تزهر فى جوليت وأووت ويوجد هذا النوع فى الاماكن الرطبة وشواطئ بعض الانهر ولهذا النوع شهرة كبيرة فى ادرار الطمث اذا أخذ منقوعه فى النبيذ الابيض وقال أطباؤنا المشكطرامشيغ ويقال مشكطرامشير وقد تبدل الراء عينا مهملة وهو اسم نبطى وقيل فهلوى وهو الفوتنج البستى الذى هو نوع من الفوتنج الجبلى وأطباء الشام والروم يستعملونه وكأنه النوع الابيض من الهيوفاريقون وهو غلط منهم وذلك النوع اذا مضغت أوراقه وهى رطبة خرج منها ماء أحمر كالدم ولذا قال أطباء العراق والشام ان المشكطرامشيغ اذا رعته الغنم حلبت دما أى للانصباغ لبنها به لا انه دم حقيقى ثم قال ابن البيطار ومنه نوع يعرف بالكاذب يوجد بحماة من أرض الشام اذا حركت شيأ من ورقه أدى اليك رائحة الفوتنج المعروف بحبق التمساح وهو يفترش على الارض وله زهر صغير أحمر قان وينبت فى العمارات والحروث والجبل قال ورأيت نوعا ثالثا بالرها وهو أكبر من الذى ينبت بأرض حماة انتهى وقالوا فى شرح المشكطرامشيغ فى مبحث الفوتنج انه فوتنج جبلى له ورق ناعم فيه زغب واذا جف أشبه الريحان اليابس وأقواه المائل الى صفرة وحمرة وقال فى كتاب ما لا يسع هناك صنف يسمى مشكطرامشيغ زور وهو أصغر مما قبله وله ورق لا زغب له ويفعل كفعله لكن بضعف ومنه صنف له أوراق دقاق طوال ملس وهو أسود طيب الرائحة حاد مائل الى الصفرة وهو أضعف الكل

(النوع السادس النعنع البرى) المسمى باللسان النباتى منتا سلوستريس ومعناه ماذكر

(صفاته النباتية) ساقه رباعية الزوايا زغبية مبيضة كجميع أجزاء النبات قائمة فيها بعض تفرع تعلو نحو قدم والاوراق بيضاوية سهمية عديمة الحامل مسننة لا على التساوى تسنينا منشاريا حادة زغبية وسيما من الاسفل حيث تكون أكثر بياضا والازهار احاطية وحويجلاتها زغبية كالكاس أيضا ويتكون منها جملة سنابل انتهائية تقرب لان تكون بيضاوية الشكل والذكور أطول من التويج والوريقات الزهرية طويلة رخوة دقيقة فيها خشونة وتلك الازهار محمرة وتزهر فى جوليت وأووت ويوجد هذا النوع فى المروج

الرطبة

(السابع النعنع المائى) المسمى أيضا بلسم الماء وباللسان النباتى منتا اكواتيكا أى المائى

(صفاته النباتية) ساقه مربعة قائمة متفرعة زغبية تعلو قدما وأوراقه بيضاوية مستديرة فى القاعدة عريضة مسننة تسنينا منشاريا زغبية وسيما من الاسفل حيث تكون مبيضة وخصوصا فى القاعدة والاوراق عديمة الذنيب كما فى الاخضر والبرى والمستدير الاوراق بخلاف غيرها من الانواع فان الاوراق فيها ذنيبية والازهار حواملها زغبية وتتكون منها سنبلة غليظة قصيرة أو رأس مستديرا بطى أو انتهائى والكاس محززة والذكور بارزة والازهار محمرة وتزهر فى جوليت وأووت ويوجد هذا النوع فى الآجام وشواطئ المياه وهو كثير الوجود ومعمر

•(تكملة) • هناك أنواع أخر لها استعمالات طبية فقد ذكر بشار فى مادته الطبية نوعا يسمى بالنعنع الظريف ويسمى باللسان النباتى منتا جنتيلس ومعناه ماذكر كما يسمى أيضا بما معناه النعنع البلسمى وبلسم البساتين والنعنع العام أى الكثير الوجود وساقه قائمة متفرعة قد تقذف جذورا من قاعدتها تنبت بها فى الارض تنبتا جديدا وتلك الساق متينة محمرة مربعة تكاد تكون عديمة الزغب وتعلو نحو قدم والاوراق خضر متقابلة بيضاوية أو قلبية حادة مسننة تسنينا منشاريا وتضيق حتى تنتهى بذنيب قصير من غب كالوجه السفلى للورقة والازهار قليلة العدد احاطية صغيرة جدا موضوعة فى الاطراف العليا من تفاريع الساق ومهيأة بهيئة سنابل مستطيلة وحواملها عديمة الزغب والكاس محززة ذو ٥ أسنان حادة مستطيلة والتويج ذو ٤ فصوص تقرب للتساوى والفص العلوى مقور تقورا قلبيا والذكور الاربعة متباعدة من بعضها ولا تجاوز أنبوبة التويج وهذا النوع ينبت على شواطئ الطرق بالاوربا وحافات المزارع ويزهر فى جوليت وأووت وهو معمر

وهناك نوع آخر يسمى بالنعنع المستنبت المسمى باللسان النباتى منتا ساتيفا ومعناه ماذكر وساقه قائمة ضعيفة متفرعة مربعة زغبيـة تعلو قدما والاوراق بيضاوية مسننة تسنينا منشاريا زغبية تنتهى بذنيب والازهار احاطية عديدة والكاس قصير زغبى والحوامل الاحاطية دقيقة عديمة الزغب والذكور بارزة والازهار حمر تزهر فى جوليت ويوجد هذا النوع فى حفر بعض غابات بالاوربا

والنوع المسمى منتا استراتا أى الليمونى تشم منه رائحة الليمون

والنوع الذى سماه لينوس منتا سرويتا أى المعمر ينبت فى بروونسة وخواصه كالانواع السابقة والنعنع المجعد له فى اقرباذين النيمسا ٦ أصناف وضع لها النباتيون بتلك البلاد أسماء مخصوصة ويمكن أن يقال مثل ذلك فى البرى الذى ليس الاخضر الاصنفا منه والبلاد الحارة يوجد فيها قليل من أنواع النعنع أو أقله أنه يقل معرفة النباتيين لها وانما المشاهد ان كل محل ينبت فيه نوع من النعنع كثير الاستعمال هناك حتى انه يعرف بجزائر أنتيلة وسيما قوبا نبات معروف هناك باسم بلسم واستنبت بالبساتين ويستعمل علاجا لدودة القرع بمقدار ٣ ق من أوراقه تحول الى عجينة بالعسل فبعد ٦ ساعات تخرج

الدودة

الدودة وظنوا أنه المستدير الاوراق أو الفلفلى ونعنع كرلك قال ميرو يمكن تحقيق ذلك بتجربة الانواع التى عندنا فى داء الديدان والنوع الذى سماه لينوس منتا اورقولاتا المشبهة للاذن يستعمل فى الهند حيث ينبت علاجا للصمم والنوع الذى سماه لينوس منتا ارسموئيد أى الشبيه بما يسمى أرسموم أى ريحان ينبت بالهند ويستعمل فى مدينة بنوشيرى بالنادالعمى وبالجملة أنواع جنس منتا كثيرة كما عرفت ولكن أشهرها معرفة وأكثرها استعمالا فى كتب المفردات الطبية كما قال تروسو ٣ أنواع النعنع الفلفلى والنعنع المجعد والنعنع المسمى بليوت أى مشكطرا مشيغ وأكثر الجميع استعمالا هو الاول أى الفلفلى فهو الاساس العلاجى لجنس منتا

(الصفات الطبيعية للنعنع) طعم النعنع وسيما الفلفلى شديد العطرية حار فلفلى كافورى لذاع مع بعض مرارة ويبقى فى الفم حس برد واضح مقبول جدا ورائحته منتشرة جدا ذكية عطرية شديدة ولاجلها أعطى للنبات أحيانا اسم بلسم وتبقى فيه تلك الخاصة كلها بعد التجفيف أيضا وقال أطباؤنا اذا أريد تجفيفه فليكن فى الظل فانه أحفظ لعطريته ولبقاء لونه والنعنع المستدير الاوراق هو كالنعنع الفلفلى الا أنه لا ينتج حس برد واضح

(الصفات الكيماوية) يخرج من هذا النباتات دهن طيار مصفر اللون يحتوى على كافور يرسب فيه مع الزمن ويحتوى النبات أيضا على راتينج ومادة خلاصية غير ان كمية هاتين القاعدتين قليلة بحيث يكون تأثيرهما فى التغيرات العضوية التى تتسبب عن استعمال تلك النباتات ضعيفا جدا والدهن الطيار فى النعنع الفلفلى كثير جدا بل تمكن مشاهدته برؤية ذراته فى مقابلة الضوء وكمية الكافور فيه غزيرة أيضا بحيث يمكن رسوبه مع الزمن واذا قطر هذا الدهن مع كربونات البوطاس نيل منه كما قال فيليب مادة قابلة للتبلور شبيهة بالكافور وقال ميره فى الذيل ان الدهن الطيار للنعنع الفلفلى قابل التبلور فيحصل منه ما يسمى منتين وقد يسمى استياروبتين الذى كانوا يعتبرونه سابقا كافورا ويمكن أن ينال ذلك من نوع آخر من أنواع النعنع انتهى

(النتائج الصحية) المستحضرات الدوائية المجهزة من النعنع لها رائحة قوية جدا واذا مضغ النعنع قليلا لاحصل منه كماذكرنا طعم لذاع حار مع مرارة يسيرة فاذا وصل مسحوق النبات أو الماء المتحمل لقواعده الفعالة الى المعدة أثر على السطح المعدى تأثيرا منبها فتظهر الخواص الحيوية فيه ظهورا وقتيا ويحس فى الباطن بحرارة تكون أشد كلما كانت المعدة أقوى حساسية وأعظم تهيجا وثبت من المشاهدات أنه يفتح الشهية ويحدث فاعلية غير اعتيادية فى ممارسة الوظائف الهضمية وغير ذلك وقد علمت أن سبب هذه النتائج هو التنبه الحادث منه فاذا استعمل منه مقدار كبير بحيث نفذت قواعده الفعالة فى المجموع الحيوانى امتد تأثيره لجميع المجموعات العضوية ويشهد لذلك حالة وظائف الحياة فيصير النبض أسرع والحرارة الحيوانية أعظم شدة واذا انضم لذلك ملازمة السرير والتدثر مثلا استيقظت حيوية الجلد فيكثر التبخر الجلدى ولذلك يعدون النعنع من الجواهر المعرقة وللشاهد الاطباء تأثيره فى المخ والضفائر العصبية المنسوبة للعصب العظيم الاشترا كى قالوا

ان استعماله يقوى الحافظة ويحد الذهن ويفرح النفس ويزيل الهم وتلك النتائج
تكون أقوى وأوضح فى النعنع الفلفلى مما فى غيره لما علمت أنه يحتوى على مقدار عظيم من
الدهن الطيار الكافورى كما يحتوى أيضا على جزء يسير من قاعدة قابضة فلذا كانت رائحته
قوية جدا وتأثيره فى الفم عند المضغ أشد فتكون أولا حرارته فى اللسان وسقف الحلق
تمتد لجميع تجويف الفم ثم تتبدل ببرد يزيد اذا فتح الفم أو استنشق الهواء الخارج ويظهر
أن ذلك الاحساس فى هذا النوع أو فى غيره ناشئ من التصاعد السريع للمواد الموجودة
فى الفم وذلك التأثير المزدوج المتتابع للحر والبرد هو الذى صير أقراص النعنع مقبولة لطيفة
فاذا استعمل منها جملة كثيرة فى مرة واحدة حصلت المعدة وربما آذت الاشخاص الذين
فيهم هذا العضو قابل للتهيج وكذلك الدهن الطيار لهذا النعنع شديد الحرافة فاذا
كان خالصا سبب تهيجا محرقا فى الاغشية المخاطية التى تلامسه واذا كان مخلوطا بالسكر فى
الاقراص فان فاعليته تنكسر بذلك السكر ولكن اذا ذاب السكر المشتت لاجزائه النازل
المحوية فى المعدة فان شدة حدته ترجع له وربما حصل من ذلك ضرر شديد وكذلك الماء
المقطر والذى يدل على سعة تأثيره فى الطرق الهضمية والمحال المتهيجة حس احتراق
يحدث فيها

(النتائج الدوائية) النعنع معروف عند القدماء بصفاته الطبيعية المحسوسة الواضحة جدا
ولذلك كانوا يستعملونه قديما فى التداوى بل كان له عندهم استعمالات خرافية كثيرة يمكنك
الاطلاع عليها فى كتاب بليناس فكانوا يعتبرونه أهلا لشفاء نهش الافاعى وكان بقراط
يعرفه يقينا ويظهر أنه استعمله بوصف كونه منبها ثم نسب له خاصة أخرى بسند كرها وكان
ديسقوريدس يعرف أيضا فعله المنبه حيث قال هو مسخن قابض مجفف ومدحه بالبنوس
بوصف كونه مقويا للباه وتظهر فاعليته بالاكثر فى الاحوال التى يحتاج فيها الاستعمال
المنبهات كما اذا أريد اظهار الخواص الحيوية فى المنسوجات العضوية أو زيادة الفاعلية
فيها أو ان يطبع فى ممارسة الوظائف سير سريع فتستعمل النباتات النعنعية مع النجاح
اذا صار الهضم المجهز للتغذية ضعيفا أو غير تام بسبب الضعف المادى لاغشية المعدة أو
نقص حيويتهما وكذا اذا كانت الاغذية تنفذ للامعاء قبل أن تتحول الى كيموس وكلم
تلطف القولنجات بالنعنع اذا كانت ناشئة من تكدر فى الهضم ناتج من الضعف المادى
أو الحيوى للمنسوجات المعوية وكذا القطع الاسهال الناشئ من عدم كمال هضم
الاغذية فى القناة المعدية المعوية وتأثير النعنع على المعدة والامعاء انما هو بالتنبيه الذى
يسببه فيهما فلذا كان دواء مقويا للمعدة ونافعا لدفع القولنجات والرياح والاسهال ولكن
اذا كان فى تلك القناة الهضمية تهيج أو التهاب لم يكن استعماله نافعا لانه يحدث منه
عوارض جديدة حينئذ قال بربيير ونتج من المشاهدات الكلينكية أن النعنع نافع من
القيء فاذا كان هذا العارض ناشئا من آفة مرضية فى المعدة أو من استحالة سرطانية
فيها أو نحو ذلك كان استعماله غير نافع لكن من المعلوم أن القيء ليس دائما ناشئا من آفة
فى هذا العضو اذ قد يحصل الغثيان والقيء المتكرر الشاق من آفة فى المخ والنخاع الفقرى

أو من تغير فى حالة الضفائر العصبية أو من آفة فى الرحم أو غيره من الاعضاء بطريق الاشتراك
فاذا نجح منقوع النعنع أو ماؤه المقطر فى قطع القيء فقريب للعقل انه حصل منه تنوع خاص فى
كيفية التأثير الذى فعلته المراكز العصبية فى الاعضاء التى حصلت فيها هذه الظاهرة وأجمعوا
على أن فى هذا النبات خاصة ادرار الطمث ففى ذلك نجد أيضا نجاحا جديدا للقوة المنبهة لان
استعماله اذا كان محرضا للطمث فما ذاك الا بسبب أن قطعه كان من ضعف فى جميع الجسم
أو فى المجموع الرحمى على الخصوص منع تكون الاحتقان الطمثى أو ان الافعال القوية
اللازمة من الطبيعة لاحداث هذا الاستفراغ الدورى كانت غير كافية وذكر بعض الاطباء
أن صبغة النعنع اذا استعملت بمقدار كبير حصل منها اسهال للطمث بكثرة زائدة وتسبب عنها
نزف رحمى وليس هناك أحد يخالف ما ذكرنا من النتائج الصحية لتلك الصبغة فالتنبيه الذى
تحدثه فى منسوج الرحم والانزعاج الذى يتسبب منها فى جميع المجموع الشريانى والسرعة
التى تطبعها فى سير الدم بجميع ذلك يوضح نتيجتها المشاهدة منها توضيحا كافيا وقال تروسو وبان
ان أشار النعنع وسيما الفلفلى صيرته قابلا للاستعمال فى أحوال مرضية كثيرة من
الاحوال التى مدح فيها استعمال الاتير والكافور ونخص منها القيء العصبى والوجع المعدى
القلبى والقولنجات التى من هذه الطبيعة ونجاحها فى المراق الايمن وقسم الكليتين
ومنقوع النعنع الفلفلى ينجح أيضا نجاحا زائدا فى الاحوال التى مدح فيها الجندبادستر
والكافور مثل الطمث المؤلم العسر الذى يصحبه قشعريرات خفيفة وغط وتقلصات مختلفة
خصوصا قولنجات رحمية ممزقة فذلك المشروب المقبول يحدث حرارة مقسمة تقسيما متساويا
فى الاعضاء فينال من ذلك تعريق خفيف وفيضان طمثى مع هدوء واستدامة والبنات
المصابات بالكلوروزيس كثيرا ما يكن موضوعا لاوجاع معدية وسيما بعد الاكل ثم فيها
تلك الاوجاع معوية شديدة القوة جدا فمنقوع النعنع المشروب كالشاى يمنع حصول تلك
الاوجاع أو يزيلها اذا وجدت فاذا استعمل قبل الاكل بزمن ما فانه يعرض حصول الشهية
الطبيعية فتستحسن المرضى الاغذية السليمة المعوضة لما فقد منها وتكره الاطعمة الفجة
والحامضة التى لها شراهة فيها فى العادة وكذا تسكن بالمنقوع الحار للنعنع خفقانات
القلب والاهتزازات العصبية والفواق والصداع والشقيقة الخفيفان فى الكلوروزيات
وفى أغلب النساء السوداويات أى المصابات بجنس الماليخوليا وأكثر ما يناسب استعماله
فى التعممات الرحمية العصبية فى النساء اللاتى التى ذكرناهن

الفلفلى أو المشروب الاعتيادى للنعنع له شهرة عظيمة الاعتبار فى الحميات العصبية الاولية
كالحميات التيفوسية أيضا المتشكلة بشكل عصبى ويلزم أن يقال مثل ذلك فى الحميات النزلية اذا
كان المتسلطن ضعفا عاما وخصوصا فى الاغشية المخاطية وذلك المشروب الاعتيادى يستعمل
أيضا فى الحميات التيفوسية المتشكلة بشكل مخاطى كالحميات التى شاهدها ريدرير وواجلير
حيث أكدا أن المشروبات المنبهة تعارض هذا الشكل الذى تكتسبه هذه الحميات الثقيلة
فى الادوار الاخيرة أعنى الصفة العفنية العصبية ومنقوع النعنع الاعتيادى المصنوع
بهيئة الشاى يكون مثمرا بأعظم النفع للنساء الانيميات أى المصابات بالانيميا أى الضعاف

المكيدرات في مدة النقاهة من الامراض الثقيلة بكثير من عوارض عصبية تسهر وقلق شهية وعسر هضم وغير ذلك قال تروسو ونحن لم نستعمل مشروبا آخر غيره في دور تركي الهيضة الآسيوية لان هذا المشروب جيد الاستعمال جدا في جميع الفيضانات التي التي يظهر أنها تعلمان حينئذ بحالة تقلصية عصبية ثقيلة عميقة ويعرض في أثناء ذلك سر يعبأ تبريد وصغر في النبض وعدم انتظام فيه وخمود عظيم في وظائف التنفس وانخفاض في الصوت وحس حرارة محرقة مرتكزة في بعض التجاويف الجشوية وانقباضات وتشنجات جزئية وغير ذلك لان هذه الاعراض ليست من خواص الهيضة الآسيوية فقط وانما هي اعراض لكل فيضان زائد كبعض حميات متقطعة خبيثة ثم من المعلوم أيضا أن الاطفال الرضع قد يعتريهم في مدة الارضاع او بعد القطامة الحاصلة قبل أوانها تقايئات من طبيعة مبهمة جدا وذلك يعلن غالبا بضعف معدي مع تقلص اذا قطع عن هؤلاء الاطفال أغذيتهم الطبيعية سريعا وقد تعلن هذه التقايئات بابتداء لين في الغشاء المخاطي المعدي ففي هاتين الحالتين نرى منافع جليلة من الماء المقطر للنعنع ومن شراب النعنع فيسكن القيء فيهم سريعا فاذا عولجوا بالحمية وبالمرخيات ونحوها لم يحصل من ذلك الا ازدياد الاستعداد الى القيء فتسقط الاطفال سريعا في كاشكسيا مجتمعة مع التهابات ولين مفسد للانسجة سريعا وخاصة مضادة النعنع للبن غير معروفة لنا ويجزم بها ديسقوريدس سابقا بل يجزم بها في زمننا هذا طبيب شهير وهو دبواس الرشفوري وهي أن النعنع اذا استعملته الوالدات جديدا منقوعا أو وضع كأداء على الثديين فانه يمنع الافراز الجديد للبن ويبطل استعداد البنية لافراز اللبن ويعارض العوارض المنسوبة لذلك وذلك الزعم الذي تكرر ذكره الا فامن المرات بعد ديسقوريدس غير مستند على مشاهدة متقنة نهايته أن الاب الاكبر لعلم النباتات الدوائية أعني ديسقوريدس قال ان أوراق النعنع اذا ألقيت في اللبن منعت تجمده وتجبنه فبناء على ذلك يقينا أمر النساء اللاتي يردن اذهاب لبنهن بالنعنع وانما المحقق الثابت عندنا بالتجربة هو أن تجمد اللبن يتقهقر اذا وضع فيه بعض أوراق من النعنع ونحن في ذلك وافقنا لاريس الذي ذكر ذلك في مفرداته الطبية ولسنا مخالفين للينوس وكثير من المؤلفين حيث جزموا بأن البقر التي تأكل النعنع في مرعاها يكون لبنها أكثر مصلية انتهى والطبيب بريير بعد أن ذكر أنه يوصي بالنعنع للمرضعات اذا أريد ايقاف افراز لبنهن ذكر بيانا تعليميا الا انه بصورة الترديد فقال هل هذا النبات بواسطة تنبيهه التبخير الجلدي الكثير جدا وتكثيره جملة افرازات في الجسم حول المواد التي كانت تتجه نحو الثديين الى جهات أخر فقلل افراز اللبن ولذلك يوضع هذا النبات على الثديين اذا حصل فيهما احتقان كما توضع أكياس مملوءة منه مجروشا على القسم المعدي لتقوية المعدة ويحصل نجاح عظيم من التدريج بصبغة النعنع أو كؤولاته على السلسلة الفقرية للاشخاص الرقاق البنية الذين وظائفهم الباطنة ضعيفة الممارسة وللاطفال الضعاف وكثيرا ما يضاف لهذه السوائل مواد مرة أو مقوية ككبريتات الكنين ونحوه فتلك المروخات توقظ فعل النخاع الفقري وتعطي لهذا المركز العظيم قوة تنتشر في جميع المجموع الحيواني فتستشعر الاعضاء بتأثيرها وقد توضع تلك المستحضرات الكؤولية

النعنعية

النعنعية على القسم المعدي لاجل التقوية فتوقظ حيوية الضفائر العصبية المتكونة من العصب العظيم الاشتراكي وينتج من ذلك تنبه خافي ينتقل لجميع الاحشاء ويتولد منه احساس عميق بقوة شديدة فيها ومدح استعمال النعنع في السعال التشنجي وفي الربو أي ضيق النفس والمنافع التي قد تنال في تلك الآفات تنشأ من التنوعات التي تفعلها قواعد النعنع في تأثير الاعصاب على الرئتين والحجاب الحاجز وعضلات الصدر ويستعمل النعنع منقوعة اذا أريد صيرورة نفث النخامة أطلق وأسهل وكان المضعف والمبطئ لها ضعف الجهاز الرئوي ويستعمل النعنع الفلفلي استعمالا شهيرا للتعطير وتصنع منه أقراص مع السكر يستعمل منها في الفم ترطيب وعطرية في النفس وتثبيت اللثة وغير ذلك ويعمل من النبات كله أومن مسحوقه أكياس محللة توضع على الاورام الباردة الغير المؤلمة ونحو ذلك ويحضر منه ماء مقطر كثير الاستعمال في الجرعات المقوية والقلبية والمضادة للتشنج ونحو ذلك وكذا يدخل شرابه ودهنه في الجرعات المذكورة وأما صبغته الكؤولية فقليلة الاستعمال ما لم تكسر بالسكر حتى تصير على شكل سائل يشرب على المائدة ويعتبر مقويا للهضم ويستعمل نادرا مسحوق النبات مع حامل مناسب ومزدوج مقداره منقوعا ويستعمل ضمادا محللا لكنه في تلك الحالة ينقط ما يلامسه كأغلب النباتات الشفوية واستعمل علاجا للجرب غسلات من النعنع الفلفلي وأمر منوليه ابدال ذلك بمرهم من الدهن الطيار لهذا النبات ويجمع النعنع مع المسهلات ليعين على فعلها ويستر طعمها وطعمها الكريهين وأطنب أطباؤنا في خواص النعنع وقالوا انه يحرك الجماع أكلا ويقتل الديدان ويقطع نفث الدم شربا بالخل الممزوج واذا شرب بماء الرمان الحامض يسكن الفواق والقيء والهيضة وسيما اذا كان الفواق من ريح غليظة أو من اخلاط مؤذية لفم المعدة واذا اشتد الخل كان أبلغ في ذلك وكذا يقطع القيء البلغمي والحادث من ضعف المعدة وكذا يحلل نفخ المعدة ويقويها ويسكن أوجاعها ويبعث شهواتها واذا وقع في أدوية الصدر نفع من أوجاعه ومن أوجاع الجنبين ويسهل النفث وسيما اذا شرب مطبوخه مع البرشاوشان فانه ينفع نفعا بالغا وقال ابن سينا في الادوية القلبية النعنع فيه عطرية لطيفة وحلاوة مختلطة بحرارة وعفوصة اختلاطا لذيذا وفيه قبض مانع وهذه الصفات معينة جدا على خاصة التفريح انتهى وقالوا اذا وضع على الجبهة سكن الصداع البارد واذا تضمد به مع الملح نفع من عضة الكلب الكلب واذا احتملته المرأة قبل وقت الجماع منع الحبل واذا دلك به اللسان الخشن لانت خشونته ومضغه ينفع من وجع الاضراس وحيا واذا مضغ ووضع على لسعة العقرب نفع منه منفعة عجيبة وينفع أصحاب البواسير ضمادا بورقه وهو من أنجح الادوية في ذلك واذا درس مع لحم الزبيب ووضع على جساء الانثيين أضمرهما وسكن أوجاعهما واذا دق ورقه مع ملح اندراني وخلط بزيت ووضع على الدماميل التي هي من خلط غليظ أبرأها وعصارته مع ميبختج تنفع من عسر الولادة (الميبختج هو المسمى اغلوقن وهو عقيد العنب فان قيد بالمدبر فالمراد هو اذا طبخ ثانيا مع عشره من السكر أو العسل فان قيل مفوّها فهو اذا جعل فيه الهيل وجوز

بوا والقرنفل ونحوها) وكان للمشكطرامشيغ شهرة فى ادرار الطمث والسعال التشنجى والربو وبحة الصوت وكذا فى علاج النقرس ولذا سمى فى بعض المؤلفات القديمة بيتا بودغراريا أو يقال فودغرار يا مأخوذ من نقرس الرجل وقالوا ان المشكطرامشيغ ضعيف فعل الفوتنج بقوة ويسقط الاجنة حولا بل قبلها وبخورا وقال ميره فى الابل أكد الزراعون أن أنواع النعنع مضرة للبهائم فتسقط البقر وسيما النعنع المائى ومشكطرامشيغ

(الجواهر التى لاتتوافق مع النعنع) كبريتات الحديد ونترات الفضة وخلات الرصاص

(المقدار وكيفية الاستعمال) يندر استعمال مسحوقه ومقداره من ٤ جم الى ٦ ومنقوعه من ٥ جم الى ١٠ لاجل كج من الماء أو يقال من قبصة الى قبصتين لاجل كج من الماء وماؤه المقطر من ٣٠ جم الى ١٠٠ جم فى جرعة وشرابه يصنع بجزء من عصارته بجزء من السكر أو يقال بجزء منه يافاو ١٦ من الماء المقطر و ٣٢ من السكر أو يقال بجزء منه و ٣٢ من ماء مقطر النعنع ومقدار كاف من السكر والمقدار منه للاستعمال من ١٥ جم الى ٦٠ فى جرعة وكوولاته المسمى بالروح يصنع بجزء منه و ٤٠ من الكوول الذى فى ٢٠ درجة من الكثافة وصبغته تصنع بجزء منه و ٨ من الكوول الذى فى ٢٠ درجة من الكثافة والمقدار للاستعمال من هاتين الصبغتين من ١٥ جم الى ٣٠ فى جرعة ودهنه الطيار من ١٠ جم الى ٤٠ جم فى جرعة أو على السكر أو يقال مقداره من نقطتين الى ٤ ويستعمل ذلك الدهن لتعطير الاقراص ونحوها والدهن السكرى النعنعى يصنع بجزء من الدهن الطيار النعنعى و ٢٤ جم من السكر وأقراص النعنع تصنع بأخذ ٣٢ من الماء المقطر للنعنع و ٨٦٠ من السكر وجزء واحد من الدهن الطيار للنعنع اما من الطاهر فيؤخذ من النعنع مقدار من ١٠ جم الى ٢٠ لأجل كج من الماء المغلى ويستعمل ذلك غسلات وكمادات مثلا

(باذرنجبويه)

يسمى هذا النبات أيضا ترنجان والبقلة الاترجية ويقال أيضا باذرنبويه ومفرح القلب قال صاحب كتاب مالا يسع باذرنجبويه فارسى معناه الاترجى الرائحة ويسمى أيضا البقلة الاترجية ثم قال والنحل تستطيبه فتحل عليه وترعى زهره ولهذا يسمى باليونانية ماليتوفلن أى عسل الزنبور أو عسل النحل ولذلك أوصى مؤلفو كتب الزراعة غواة النحل أن ينثروا مدقوق هذا النبات حول المحال التى يريدون أن ينجذب اليها النحل وقال أيضا ويسميه قدماء الاطباء مفرح القلب لان ذلك خاصته اللازمة وقال فى محل آخر حشيشة السنور هى الباذرنجبويه لان السنانير اذا رأتها فرحت وطربت وأدامت شمها وتنام عندها انتهى ويسمى بالافرنجية مليص وقد يسمى عند العوام سترونيل وعند اللطينيين ستراجو اى

الليمونى لانه يتصاعد من أوراقه رائحة الليمون حتى ان الاصابع تكتسب بمسه تلك الرائحة وربما قيل له مليسفيل أو مليسفيلون أى ذو الاوراق العسلية أو النحلية لان النحل يهواه ويسمى باللسان النباتى مليصا أوفسنالس أى الطبى وجنسه مليصا من الفصيلة الشفوية ويشتمل على نحو ١٥ نوعا تسكن الاوربا الجنوبية والاقاليم المعتدلة من الاميرقة الشمالية وهى نباتات فى الغالب حشيشية وأحيانا تحت شجيرية ومريحة وأوراقها بسيطة متقابلة وأزهارها ابطية محمولة على حوامل متفرعة ومهيأة بهيئة عناقيد فى قمة الفروع

(الصفات النباتية للنوع الذى نحن بصدده) الساق قائمة متفرعة تعلو عن الارض قدمين وزغبية فى عقدها وفى جزئها العلوى والاوراق متقابلة عريضة مستطيلة بيضاوية قلبية مسننة زغبية قصيرة الذنيب خضر قليلة القتامة والازهار ابطية وكلها مائلة لجانب واحد وقصيرة الحامل أيضا والكأس متسع انبوبى ذو شفتين واضحتين والعليا مفرطحة ذات أسنان حادة والسفلى ذات سنين قريبتين لبعضهما والتويج ثنائى الشفة وأنبوبته دقيقة اسطوانية قائمة أطول يسيرا من الكأس وحافته ممتدة ذات شفتين فالعليا محدبة ثلمة من طرفها مقورة منفرجة الزاوية والسفلى ذات ٣ فصوص والفصان الجانبيان صغيران بيضاويان منفرجة زاويتهما والفص الاسفل أكبر ومسنن لا بانتظام ومنفرج الزاوية والذكور ذوات قوتين ومنجمعة تحت الشفة العليا والمستعمل فى الطب الاوراق والنبات كله

(الصفات الطبيعية) النبات الرطب له رائحة مقبولة جدا تقرب من رائحة الليمون وسيما اذا دلكت أوراقه لكن ذلك اذا كان فى شدة قوته فاذا تقدم فى السن شمت منه رائحة الين ولذا يوصون باجتنائه قبل التزهير وتزيد رائحته بالتجفيف كغيره من بعض النباتات الشفوية وان كان أكثرها يفقد رائحته بذلك وطعم هذا النبات حار لذاع عطرى

(صفاته الكيماوية) يحتوى النبات على دهن طيار أبيض هو جزؤه الفعال لكن ليست كثرته فيه ككثرته فى النباتات الاخر الشفوية ويظهر أنه يحتوى على جزء يسير جدا من مادة خلاصية مرة والماء والكوول يذيبان قواعده الفعالة

(الاجسام التى لاتتوافق معه) كبريتات الحديد ونترات الفضة وخلات الرصاص

(النتائج الصحية) من المعلوم أن رائحة النبات قوية وطعمه حار لذاع فاذا دخل فى باطن الجسم نشأ عنه تغيرات صحية مثل ما يحصل من المريمية واكليل الجبل والنعنع ولكن قوته المؤثرة أقل سعة فاذا أخذ منه قدر مساو لما يؤخذ منهما كانت شدة التغيرات الحاصلة منه أقل وضوحا مما يحصل من غيره وان كان التأثير على المنسوجات الحية واحدا فاذا لامس السطح المعدى زاد فى شدة القوى الهضمية فاذا استعمل منه مقدار كبير بحيث تنتشر قواعده فى جميع المجموع الحيوانى استشعر بفعله المنبه فى جميع الاعضاء فتتولد الاعراض الاعتيادية للتنبيه العام فى الجسم كتواتر النبض وارتفاعه وشدة الحرارة الحيوانية ونمو الحياة المخية ونحو ذلك قال برييركثيرا ما يحدث من منقوع المليصا اذا استعمل فى المساء

للشبان ازعاج فى الليل يمنع النوم
(الاستعمالات الدوائية) ذكروا نفع هذا النبات فى ارجاع الوظيفة الهضمية اذا كان
تغيرها ناشئا من خمود المعدة فيعطى المريض حينئذ من مسحوقه قبل كل أكلة من ٧٠
سج الى جم أو من منقوعه كوب و ينسب له خاصة تقوية الدماغ فيعطى علاجا للصداع
والشقيقة والدوار ونحو ذلك لكن قد تكون تلك العوارض اشتراكية لآفات مختلفة
لا يكفى هذا الدواء لعلاجها فاذا كان هناك التهاب عنكبوتى أو مخى بزرقى أو ارتزاج
فى اللب المخى أو استحالة فى جزء من هذا اللب أو نحو ذلك أينفع علاج ذلك بهذا الجوهر
فاذا ظهر فى ذلك نفعه فما ذاك الا لكونه يكفى لاذهاب تلك العوارض التى يشكو
منها المريض تنبيه المخ والاعصاب وايقاظ حيوية تلك الاعضاء وكذا يلزم أن تنسب
المنافع المنالة فى ضعف أعضاء الحس والحافظة وغير ذلك من القوى الادابية لتأثيره
المنبه والظاهر الذى يحدثه فى الحياة المخية وكذا النجاح الذى نيل من استعماله فى ضعف
الاطراف واهتزازاتها او الشلل المبتدا فانه ناتج من تأثيره قواعده فى النخاع الفقرى ولا
يسوغ لنا أن نجزم بأن تأثيره المنبه يحرض الامتصاص النافع للسوائل المنفرزة فى
الاغشية الدماغية الفقرية ويزيل آفات أخرى فى تلك الاعضاء كيل الجوهر النخاعى الذى يعتريه
لينه الغذائى ونقص تغذيته ونحو ذلك واذا ظهر نفعه فى الحزن والماليخوليا وأ
أزال الزعل والتصورات المظلمة وأحيا السحنة والاعين وولد الفرح والسرور ونحو ذلك
فهذا بتنبيهه الضفائر العصبية المركبة من المجموع العقدى واصلاح استعدادها الغير الطبيعى
واومى بمستحضرات هذا الجوهر فى الخفقانات والاختناقات والتقلصات فى النساء المصابات
بالاستيريا ونحو ذلك فاذا كانت هذه العوارض ناشئة من فساد التأثير الذى قبله القلب
والحجاب الحاجز والعضلات بين الاضلاع من المخ والنخاع المستطيل والنخاع الشوكى
وأعصاب المجموع العقدى واستعمل لها هذا الجوهر لزم قطع استعماله اذا رجع لهذا
التأثير الطبيعى الاعتيادى ولكن يقال هل يقدر هذا الجوهر على احداث هذه النتيجة
اذا استعمل من منقوعه فى اليوم ٣ أكواب أو ٤ وعدوا هذا الجوهر من مدرات
الطمث ويسهل ادراك كيفية تأثيره المدر حينئذ فانه اذا نبه الرحم واحدث فيه
زيادة فاعلية يجوز اذا ساعدت الاحوال هذه الحركة ان يسبب احتقانا دمويا يساعد مساعدة
قوية على اندفاع الطمث وذكروا أن المليسا يقوم مقام الشاى فمن النافع ان يستعمل
من منقوعه كل يوم بعض أكواب وربما كان ذلك نافعا للاشخاص المسترخية أبدانهم
ولكنه مضر للنحيفين المهزولين ولمن الياقهم قابلة للتهيج بل هناك معد لا تصلح لها تلك
المنبهات اليومية لانها تكدر وظيفة الهضم والطبيب تروسو أطنب الكلام فى ٣ خواص
لهذا الجوهر معروفة فى الازمنة القديمة وهى كونه عصبيا ومخيا ومفرحا وذكر ان تلك
الخواص تدخل فيها جميع استعمالاته العلاجية وان الامر لازم لفهم معانيها الخصوصية
بل لاجل الوقوف على خطا تعقل القدماء فأما قولهم أدوية عصبية فعيبه ان ذلك التعبير
افاد معنى غير محدود وما كان كذلك لا يؤخذ منه معنى حقيقى مراد وأما قولنا مضادات

التشنج بالمعنى الذى توافقنا عليه فهو أقل ابهاما ومع ذلك لا يظن ان الادوية العصبية هى
التى يمكن استعمالها فى الامراض المصيبة للمجموع العصبى لان هذا التعبير مختصر المعنى
تعنى به الفواعل التى تسخن جملة المجموع العصبى مباشرة تسخينا مقبولا أو جزأ من هذا
المجموع فالاوجاع العصبية هى التى تستدعى استعمالها وكذا أحوال ضعف
الاعصاب وسيما الاعصاب المخية الفقرية ومن المعلوم ان تقدم معارف التشريح المرضى
واتقان التشخيص الموضعى لامراض المجموع العصبى المنسوب للحياة النسبية يلزم
ان يكون مما يحدد ان عدد الاحوال التى كان يظهر فيها لزوم استعمال الادوية العصبية
تحديدا جليلا حتى لا تستعمل تلك الادوية الا كثيرا فى أنواع شلل الحركات الارادية
واعضاء الحس والتفتيشات الجديدة لم تجعل أغلب هذه الانواع الشللية الا اعراضا لآفات
عضوية لا تخرج فى الغالب عن المخ ومن السعد أننا لا نقتصر فى أمراض المراكز العصبية
او متعلقاتها على تغيراتها المادية التى يعسر أخذ تشخيصها من الطبيب أكثر من أخذه من
تقدم التشريح المرضى فيمكن ان يحصل من صناعة العلاج تأثير عظيم تدخل فيه الادوية
العصبية احيانا بل يمكن اثبات ان استعمالها ليس عديم التناسب كما زعم فى الاحوال التى
ذكرناها بل ربما كانت موضوعة فى أعلى درجة من العلاج وذلك ان الاشخاص الذين
أصيب معهم اصابة عضوية قد لا يكونون مشلولين وكذلك الذين حصل لهم شلل قد لا يكون
فيهم اصابة عضوية فى المخ فالتغير المخى مثلا ليس علة فعالة للشلل وانما هو سبب قريب
او محدث له فالمنبهات العصبية تؤثر على هذه العلة الفاعلية أعنى على التأثير العصبى الذى
يمكن ان يرجع كما كان بكل قوته فى الاجزاء المشلولة قهرا عن الآفة العصبية وسيما اذا كانت
قليلة الاتساع وقليلة التعمق والادوية العصبية كانت اول الادوية استعمالا ويقال
ان اول استعمالها كان من الظاهر فى الجراح فاستعملها أطباء العساكر لحمية الجراح
ومضادة العفونة لان هذه النباتات لما استعملت لتصبير الموتى وحفظ أجسامهم والمنظر
والرائحة وكانت مستحضرات الجراح منشأ لتصور الموت وتحاليل التركيب الجزئية امتد ذلك
الطبيعة لعلاج تلك الامراض بالوسايط التى تنجح جدا فى الاحتراس على الجثث من
الذوبانات العفنية ومن المحقق انه فى معظم الاحوال كانت تعالج بها حينئذ تفرقات
الاتصال البسيطة المتعرية عن كل صفة خاصة تستدعى دلالة غير الانضمام وان الالتحام
المراد تحصيله يعارض بوضع هذه الاجسام الغريبة بين الاسطحة المنقسمة أى المنفصلة
وبالغ الجراحون فى الخطر الذى نسبوه للتغيير على الجروح البسيطة بالادوية المحمية للجروح
والمولدة للحم وقالوا ان التدخينات ببعض الادهان والزيوت ووضع البلاسم والشموم
البلسمية على الجروح الاعتيادية وعلى التمزقات اللحمية ونحو ذلك تعين على الالتحام بكيفية
غريبة وتنتج حينئذ نتائج عظيمة من الحرارة التى تستعمل بانتظام فى علاج الجروح فاذن يشاهد
كما هو مذكور فى الخواص العلاجية للحرارة ان الجروح تلتحم بدون التهاب فى الغالب فلما
انتقل استعمال الادوية من الطب الحربى للطب المدنى اشتهر استعمالها وعم الشفاء الجروح
الحاملة من ذاتها او قروح الساق والقلاعات وأوجاع الاعين ونحو ذلك ويلزم ان يقال

من ذلك شفاء حقيق لان الغسلات والمراهم والقطرات والمضامض المحضرة من بعض نباتات عطرية ومنبهة تستعمل فى أيامنا هذه بنفع فى كثير من أحوال شبيهة بذلك كما تستعمل من الباطن أيضا فالادوية العصبية أدوية خاصتها ايقاظ التأثير العصبى وحفظه فى الاعضاء وفى أجهزة الحياة النسبية . وكانت شهرة نفعها بالاكثر ان توضع مباشرة على نفس الاجزاء الضعيفة كما كانت تنفع غالبا لتحصيل تلك الغاية اذا استعملت من الباطن فتنتج نتائجها بواسطة الدورة والتأثير العصبى وامتد أيضا استعمالها من الظاهر لجميع الاوجاع العصبية التى فى الاطراف واعضاء الحس فهذا ما نعرفه من المعالجات القديمة وسعة التأثير الذى توافقوا عليه للادوية المذكورة ولاجل ان نذكر بعض استعمالات صحيحة الادوية العصبية وسيما المليسا نقول انما تستعمل من الباطن فى الضعف العضلى وتكدر الحواس المشاهدين فى مدة نقاهة الامراض الطويلة وفى الاوجاع المخية التى فى الاشخاص العصبيين وفى الظلمة الوقتية فى البصر وطنين الاذنين والسدر والدوار اذا كان ذلك فى نساء أو رجال مشتغلين بالاشغال العقلية وليست نتيجة امتلاء فيهم وأوصى بعض مشاهير الاطباء باستعمالها كاستعمال الشاى فى الصباح على الخو للشيوخ السمان الضعاف الجنابية وتستعمل مروخا من الظاهر فى الاوجاع الروماتزمية المصاحبة للحمى وفى الاوجاع العصبية المبهمة القليلة الشدة وعلى الاطراف وحول المفاصل المأمورة بالسكون زمنا طويلا لاجل كسر أو خلع وتستعمل غسلات فى الضعف المبتدا فى البصر وتحمل على قطنة تدخل فى القناة السمعية لتسكن أوجاعها وعند اضطراب اليدين وارتعاج الرأس من الآفات التى تنفع فيها الادوية العصبية وسيما الملبسا فان لها شهرة فى منعها وتخفيفها ودهنها الطيار هو الذى يلزم استعماله فى تلك الاحوال الاخيرة وربما كانت الدلكات الخفيفة المعمولة بهذا الدهن فى عرق النسا والوجع الروماتزمى العضلى ونحو ذلك انما تؤثر كادوية منصرفة لان هذه الدلكات تحمر الجلد بسهولة ونسب ديسقوريدس لهذا الجوهر خاصة شفاء لدغ العقارب ونهش الحيوانات المسمة والمكلبة ويقسل به عند العامة أيضا لدغ النحل ونهش الافاعى ثم يستعمل ماؤه المقطر ليخدم حينئذ مصلحا طبيعيا للعوارض الخفيفة التى تتبع ذلك قريبا وذكر جالينوس انه هو الذى يقوم مقام الفراسيون فى كل شئ ونقل ذلك منه ايطيوس وأورباس وغيرهما بدون ان يغيروا تغييرشيخهم كما هى عادتهم مع ان تأثير الفراسيون يختلف بالكلية عن تأثير الملسا وأما بقية الاستعمالات لهذا الجوهر فداخلة فى الخاصتين الاخريين فاذا جعلنا وصف الادوية المخية شاملا لجميع الادوية التى يمكن استعمالها فى أمراض الرأس لزم من ذلك اخراج هذا الوصف من اللسان الطبى بالكلية فاذا قصرناه على بعض فواعل علاجية وهى التى تؤثر بطريق الشم وناد را بالفم سهل بذلك اخراج عدد كثير منها عن أوجاع الرأس وسيما التى تنبه المخ سريعا تنبيها مقبولا وخصوصا العضو الذى يخدم لظهور قوى التعقل فيمكن اذن تحمل هذا الوصف بدون خطر فالمؤلفون الذين يستعملون هذه الكلمة أعنى أدوية مخية وان لم يبينوا نوع الخواص التى تذكرها لتلك الادوية انما يعنون بها ما ذكرناه كما يفهم من كلامهم ومن الواضح انه لاجل الجرى على

ذلك يلزم ان تكون تلك الادوية المخية متمتعة برائحة مقبولة ولكنها منتشرة نفاذة فبهذين الوصفين تتميز عن غيرها وبالنظر لذلك تكون الملبسا فى الرتبة الاولى من ذلك ويشهد لذلك الشهرة العظيمة لماء الملبسا وقد ذكرنا ان هذه الادوية تؤثر غالبا بحس الشم فاذن تؤثر بكيفيتين ويميلان على نتيجة واحدة وذلك الفعل المزدوج يحصل فى آن واحد اذا استنشق الانسان مسحوقات مخية مثل مسحوق المرزنجوش وآذان الجدى المسمى بطونيكا ونحوهما وذلك لان هذه المساحيق بخواصها الطبيعية والكيماوية تسبب انطباعا مهيجا فى الغشاء النخامى المتمتع بالحساسية العامة التى فى الاغشية المخاطية ومن المعلوم ان هذا الانطباع يتلو الاحساسات فينبه جميع الظاهرات المخية التى لها ارتباط بالوظائف العقلية . وزيادة على ذلك انما تؤثر بخواصها المرئحة القوية المقبولة على حساسية الخاصة الشمية التى فى هذا الغشاء فمكل بكابد من التصعدات المقبولة تأثيرا قويا على الاستعدادات العقلية والتعقلات الغريزية ويقال انه ينسب للاول من تلك الانطباعات التنبه البسيط للمخ وتنسب للثانى النتائج الخصوصية اللطيفة المضحكة التى تطلبها قبائل المشرق مع الشراهة لها وهذان التأثيران المتميزان لا يمكن وجدانهما فالاول يوجد فى نفشة المخدر الانفية أو رائحة روح النوشادر مدة الغشى والثانى فى الانطباع اللذ الذى يحصله للحواس استنشاق معطر عروة من أوراد أو نحوها وهذا الانطباع قد يبلغ الى الدوار والسكر وسيما اذا كان من رائحة نبات بلسمية وعلى مقتضى ذلك يكون التبغ مخيا قويا وليس الطبيب وحده هو الذى يشتغل بنوع تلك الجواهر بل أكثر منه العطريون لان الاستفادة بها فى الزينة والتجمل أكثر من دخولها فى الدلالات العلاجية وتدخل الملبسا فى تركيب كثير من المياه العطرية المخية ويدخل استعمالها من الباطن فى مثل ما ذكر فى استعمال الادوية العصبية . فاذا قرب ما ذكر من فاعلية الصموغ المنتنة فى أحوال اخر الخاصة المنسوبة الى الادوية المخية كان من العقل ظن ان الرائحة أو التبخرات المتصاعدة فى بعض الجواهر المنتنة الكريهة لها نتائج فى المجموع العصبى مقابلة للنتائج التى تنتجها الروائح المقبولة على المجموع المخى والطب الاوميوباتيكى أى الذى يعالج فيه كل مرض باحداث مرض آخر صناعى جدد الاستعمال فى الادوية لكن بشروط ومطالب خارجة عن صناعة العلاج عندنا بحيث يكون من البطالة الخطرة الاطالة بذكرها وأما من جهة خاصة التفريح المنسوبة لبعض الادوية وسيما الملبسا فان التعبير باسمها أقدم من الاوقتين وتعريفها يعرف من اسمها وهل توجد فاعلات مفرحة غير الكئوليات تنتج منها الفرح والانبساط وتزيل الغم والهم والزعل وتفتح تعقلات الذهن وتوقظ تخيلات ملذة ونحو ذلك قال تروسو وبيدوس لا نتجاسر على زعم ذلك فان جميع الادوية التى تخفف تعب الصحة أو تعيدها بعد زوالها تنتج عنها نتائج جيدة فتعيد للمريض الفرح والسرور ولكن ليس المطلوب هنا الوسايط التى تزيل الحزن بازالتها الحالة الممرضة التى احدثت هذا الحزن وانما يلزم لاتصاف الدواء بكونه مفرحا ان يكون هو نفسه مفرحا للنفس مباشرة وبكيفية كانها ذاتية عندما تكون الآفات المحزنة كالما لخوليا ذاتية موضعية على فرض جواز التعبير بذلك فتكون تلك الادوية بموجب ذلك مخصوصة بعلاج السوداويين

والايبوخندريين وبالجملة ذكر كثير من القدماء ان هذا الجوهر من أعظم المفرحات وانه يذهب أنواع الزعل والغضلات المخية وسيما المتولدة عن الاخلاط السوداوية وذكر ابن سينا انه يفرح القلب ويقوى العقول الحيوية وعده ديسقوريدس من النباتات التى تعمل على فتح قنوات المخ وطرد الاحزان المتسببة عن سموكة السوائل العصبية وذكر كثيرون انه يصفى الذهن ويقوى الحافظة الضعيفة قال تروسو ما محصله لاخطر فى استعمال منقوعه أو بعض نقط من مائه فى كوب من ماء سكرى علاجا للعوارض المخية أو الايبوخندرية ويكون من السعدان يزول ولو بعض لحظات نوع الزعل الخارج عن العادة أو الحالة المالنخولية التى لاتقهر ثم قال وبطريق المشابهة نرى ان نأمر باستعماله للشيوخ الذين تضعفت قواهم العقلية أو انمحت كما هبطت اطرافهم وجميع وظائفهم الناشئة من المخ انتهى واطنب أطباء العرب فى خواص هذا النبات وذكروا جميع ماذكره المتأخرون وقالوا ان مضغ ورقه يقطع رائحة الشراب من الفم وهو أبلغ فى ذلك من السعد وبجنذر البنفسج والسذاب والايرسا والجلوس فى طبيخه يدر الطمث والمضمضة به تزيل فساد الاسنان واستعمال ٣ م من ورقه مع نصف م من أطرون ينفع من قرحة الامعاء ويصلح لمن تسمم بالفطر وحصل له منه اختناق وانما يكون الطرون فى الحالة الاخيرة مثقالا والباذرنجبوية ٣ مثاقيل فانه يزيل الاختناق العارض منه وينفع من المغص ويعمل من مصيقه لعوق يسهل علاجا للنفس الانتصابى والتضمد به مع الملح يحلل الخنازير ويلين الجروح وأطال وافى خاصة تفريحه القلب وتقويته وتحليل السوداء وانه يفتح سدد الدماغ شما وأكلا وينفع من الفواق والغشى الضعفى ويطرد الرياح من المعدة والامعاء والكل مبسوط الخواص فى الاصل ومن غريب خواصه ماذكروه من انه اذا جففت منه نبتة تامة بورقها ونورها وبجميع اجزائها وجعلت فى خرقة وشد عليها بخيط ابريسم وجعلت فى الجيب أورثت القبول والمهابة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن منقوعه المصنوع بمقدار من ٥ جم الى ١٠ لاجل كج من الماء وهو مقبول يقوم مقام الشاى وماؤه المقطر يصنع بجزء منه و٤ من الماء والمقدار للاستعمال من ٣٠ جم الى ١٠٠ فى جرعة أو جلاب وهو كثير الاستعمال شرابه يصنع بجزء منه جاف و ١٦ من ماء مقطر و ١٦ من السكر والمقدار للاستعمال من ٣٠ الى ٦٠ جم فى جرعة أو جلاب وخلاصته تصنع بجزء منه و ٣ من الماء والاستعمال من ٢ جم الى ٦ جم فى جرعة أو حبوب وكزولاته وصبغته يصنعان بجزء منه و ٨ من العرق الضعيف والاستعمال من ٢ جم الى ١٥ فى جرعة ودهنه الطيار يستعمل بمقدار من ١٠ سج الى ٤٠ سج فى جرعة أو حبوب ويستعمل من الظاهر صبغته دلكا بمقدار من ١٥ جم الى ٦٠ وكذا يستعمل منقوعه غسلات وحمامات وتدخينات أى تبخيرات وأما ماء الباذرنجبويه المركب فيصنع بأخذ ١٨ من الجوهر و ٤ من قشر الليمون و ٢ من كل من جوز بوا وكزبرة و ٤ واحد من القرفة و ٧٢ من الكزول و ٣٦ من ماء المليسا و

ونبرده ان كزولات المليسا المركب يصنع بأن ينقع مدة ٤ أيام فى ٤ كج من الكزول الذى فى ٣١ درجة من الكثافة ٧٥٠ جم من المليسا الجديدة المزهرة و ١٢٥ جم من قشر ليمون جديد و ٦٤ جم من كل من القرفة والقرنفل وجوزبوا و ٣٢ جم من كل من الكزبرة الجافة وجذر الانجليكا ويقطر ذلك على حمام مارية

(فودنج)

ويقال أيضا فوتنج وهو معرب عن الفارسى ويقال له أيضا حبق وربما قيل له حبق التمساح ويسمى بالافرنجية قلنت وباللطينية قلمنتا وباللسان النباتى مليسا قلمنتا ويجعله اسقوبولى من جنس تيموس أى الحاشا فسماه تيموس قلمنتا ويجرى على ذلك ربنشار وينبغى أن تعلم أن اسم فوتنج أدخل فيه العرب نباتات من اجناس مختلفة وقالوا ان أنواعه كثيرة ترجع الى برى وبستانى وكل منهما اما جبلى أى لايحتاج الى سقى أو نهرى لاينبت بدون الماء ويختلف بالطول ودقة الورق والزغب والخشونة وتقاربها فالجبلى البرى رقيق الورق قليله سبط زغب والبستانى أكثر أوراقا وأخشن وأغلظ وأقرب الى الاستدارة وهذا هو الشكطرا المسبع بالمهملة والموحدة ومنه نوع أصفر الى سواد يسمى المشكطرا المشيع بالمعجمة والمثناة التحتية وأما النهرى فهو الفودنج المطلق وقد يسمى حبق التمساح وهو يقارب السعتر البستانى وفيه طراوة وهو حاد الرائحة عطرى والبستانى منه هو النعنع وربما انقلب البرى من النهرى نعنعا انتهى وقال ابن البيطار أجناسه ٣ برى وجبلى ونهرى فأما البرى فهو نبات معروف وهو البلابة بعجمية الاندلس وعامة مصر تسميه فلية بفاء مضمومة ولام مفتوحة ثم هاء وهو المسمى باليونانية غليجن بالغين المعجمة المفتوحة بعدها لام مكسورة ثم ياء منقوطة باثنتين من أسفل ساكنة ثم جيم مضمومة ثم نون وهو ينبت فى الصحارى وورقه مدور شبيه بورق السعتر ورائحته وطعمه يشبهان رائحة الفودنج النهرى وأهل الشام يسمونه صعتر ثم قال وأما دقطمين وهو الذى يسميه بعض الناس غليجن اغريا وهو المشكطرا مشير فانه ينبت بالجزيرة التى يقال لها اقريطى أى كريت وهو حريف جدا شبيه بغليجن الا أن ورقه أكبر وهو شبيه بورق النبات الذى يقال له غنافيلن (وهو الذى نسميه غنافاليون أو جنافاليون) وورق غنافيلن أبيض لين يحشى به الفرش مثل الصوف فيقوم مقامه وغليجن ودقطمين شئ كالصوف وليس له زهر ولاثمر ويفعل كل مايفعله الغليجن الاهلى الا انه أقوى منه بكثير لانه لايطرح الاجنة الميتة بالشرب وانما يفعل ذلك اذا احتمل وتدخن به وزعم قوم أن المعز باقريطى أى جزيرة كريت اذا رميت بالنشاب رعت من هذا النبات فيتساقط عنها مارميت به وأما النبات الذى يقال له فسودو دقطمين وتأويله مشكطرا مشير زور لان فسودو معناه كاذب فيكون المعنى دقطمين كاذب أى مشكطرا مشيخ زور فانه ينبت فى مواضع كثيرة وهو شبيه بالدقطمين الا انه أصغر منه ويفعل كما يفعله الدقطمين الا انه أضعف وقد يؤتى من اقريطى بنوع آخر من الدقطمين وورقه يشبه ورق الصنف من الفنام الذى يقال له سيسنبريون الا أن اغصانه أكبر من اغصانه وفى اطرافه شبه زهر أوريغانس الذى ليس

بستانى أسود اللون ناعم ورائحة ورقه مابين السيسنبريون ورائحة النبات الذى يقال له الاسفاقس رائحة طيبة ويفعل كما يفعله الدقطمين الا انه أضعف منه وأما قالامنق وهو الفودنج النهرى نفسه ماهو أولى بأن يقال له جبلى وهو ذو ورق شبيه بورق الباذروج وله اغصان وقضبان مزواة وزهر فرفيرى ومنه مايشبه غليجن غيرانه أكبر منه انتهى والنباتات التى اندرجت فى تلك العبارات منها ماسبق لنا ذكره ومنها ماسنذكره وهذا الفودنج الذى يسمى قالامنتى هو المقصود بالذكر لنا هنا

(صفاته النباتية) ساقه حشيشية متفرعة قائمة مربعة الزوايا زغبية والاوراق قلبية الشكل مستديرة ذنيبية مسننة رخوة زغبية والازهار حمر فرفيرية مهيأة بهيئة باقة صغيرة وذوات حوامل فى ابط الاوراق العليا فكل زهرة لها حامل صغير والكاس أنبوبى مضلع زغبى عليه وبرمن الباطن وهو ذو شفتين فالعليا لها ٣ اسنان قائمة والسفلى لها سنان أطول من اسنان العليا وشكلها مخرازى وأنبوبة التويج ضيقة اسطوانية آخذة فى الانتفاخ ببطء وحافة الهدب منفتحة ثنائية الشفة فشفتها العليا مستديرة مفروزة تغطى أعضاء التناسل وشفتها السفلى ذات فصوص ٣ اثنان جانبيان بيضاوان مستديران محفوفتا الزاوية والفص المتوسط أعرض ومقور قليلا وهذا النبات ينبت فى الغابات المرتفعة الجافة أواخر الصيف قال سبره ويظهر انه هو المسمى عند ديسقوريدس قالامنت

(صفاته واستعماله) قال هو نبات مر الطعم عطرى الكنه أقل درجة من الملیسا وليس فيه رائحة الليمون ولذا كان أقل قوة منه وأقل استعمالا فى الطب وربما قرب بصفاته الطبيعية من النعنع واشتبه به انتهى وقال أيضا عطرية النبات تجعله منبها مقويا قلبيا كأغلب النباتات الشفوية قال ليرى انه يطرد الافعى والثعابين المسمة ويحرض الطمث وهو يدخل فى شراب البرنجاسف والترياق وشراب الاسطوخودس وغيرذلك وتستعمل أطرافه المزهرة بمقدار ٢ م لاجل ط من الماء منقوعا وذكر أطباء زمانه خواص كثيرة فقالوا حيث كان فيه حدة ومرارة يسيرة كان ملطفا تلطيفا قويا ودليل ذلك انه اذا وضع من خارج كالضماد فانه يحمر الموضع وان ترك موضوعا مدة طويلة أحدث قرحة ومما يثبت تلطيفه اخراجه بالنفث من الصدر والرئة الاخلاط الغليظة اللزجة وانه يدر الطمث اذا وضع فى المحل صوفة مبتلة من عصيره واذا شرب بالملح أو العسل أخرج الفضول التى فى المعدة ونفع من الكزاز واذا شرب بالخل الممزوج بالماء سكن الغثيان والحرقة العارضة فى المعدة واذا شرب بالشراب نفع من نهش الهوام واذا ضمد به وحده وأدمن التضميد به الى أن يحمر الموضع نفع من النقرس والتضميد به مع الخل ينفع المطحولين واذا استحم بطبيخه سكن الحكة واذا جلس النساء فى طبيخه كان موافقا للريح العارضة فى الرحم والصلابة واذا رعته الغنم كثر ثغاؤها أى صياحها ولذلك اشتق له اسم غليجن وأما الفودنج البرى بأصنافه فهو أضعف قوة من النهرى اذا شرب وضمد به نفع من نهش الهوام وطبيخه يدر البول وينفع من رض العضل وعسر البول والنفس الانتصابى والمغص والهيضة والنافض اذا شرب بخمر قبل مجيء الحمى وهو

ينق صفرة اليرقان اذا استحم بمائه واذا شرب بالعسل والملح قتل دود البطن الطوال وحب القرع والتدخين بورقه يخرج الهوام ويطردها وافتراشه فى البيوت يفعل ذلك واذا ضمد به عرق النساء حتى قرح الجلد نفعه وعصارته تقتل دود الاذن وأى دود كان قطورا واذا طبخ بالزيت صلح مروخا للنافض وهو من أدوية المجذومين واذا وضع يابسا على مواضع النمش أزالها وجذب سمها واذا وضعت عصارته أو ذرسحيقه على أى دود كان قتله والجبلى والمشكطرامشيغ أقوى فى ذلك كله

﴿أنواع من المليصا لها استعمال فى الطب﴾

من الانواع مايسمى باللسان النباتى مليصا نيبيتاه شبيه بالنوع السابق ومحل منبته مثله ويزهر أيضا فى ابتداء الخريف وقوة رائحته تقرب من رائحة البوليوت أى المشكطرامشيغ وبسبب ذلك سمى فى الدساتير القديمة قالامنتا بوليى أودورى أى الشبيهة رائحته برائحة النعنع المشكطرى امشيغى أى الفودنج النعنعى وهو كثير التنبيه كما قال هالر الذى شاهد ان طول ملامسته الجلد ينتج حويصلات لكن هذه الصفة توجد فى جميع النباتات الشفوية قال سبره ولا يشتبه عليك هذا القلمنت ولا النوع السابق حيث وضعهما بعض المؤلفين مع نباتات برنس أى الحاشا بالنبات المسمى قلينوبود أى الريحان البرى أو فرنجمشك كما يحصل ذلك عند الصيدلانيين بل عند الاقرباذينيين لان هذه النباتات وان كانت فى الحقيقة قريبة له لكنها تتميز عنه بالاوصاف النباتية لان هذا الاخير له محيطات وريقية متفرعة تحيط بازهاره وبهيئة أو بهيئة احاطية وذلك لا يوجد فى النباتات القالامنتية أى الفودنجية وهذا النوع الذى نحن بصدده أعنى مليسا نيبيتا هو القلمنت الحقيقى أى الفودنج الحقيقى بانكلتيرة ومن الانواع مايسمى عند لينوس بالمليصا الكبيرة الازهار (مليصا غرندفلورا) وعند ارلند وقندول تيموس غرندفلورا وسوق هذا النبات زغبية قليلا ومزينة بأوراق بيضاوية حادة مسننة تسنينا منشاريا والازهار كبيرة حمر قانية ومهيأة بهيئة عناقيد انتهائية وعددها ٣ أو ٥ محمولة على حوامل فيها طول وهذا النبات الجميل ينبت طبيعة بالاقاليم الجبلية الجافة بجنوب الاوربا

﴿انواع من اجناس تشبهها العامة للمليصا وليست منها﴾

من ذلك مايسمى عند العامة مليصا الغابات وهو نبات سماه لينوس ميليطس ميليسوفيلون أى الشبيهة أوراقه بأوراق المليصا فجنسه ميليطس من الفصيلة الشفوية من دوبج القوة عارى الثمر ومفاته أن الكاس كبير ناقوسى ثنائى الشفة ذو ٣ أقسام غير متساوية والتويج قدر الكاس مرتين فى الطول وأنبوبته متسعة نحو المدخل وحافته ذات شفتين مفتوحتين فالعليا كاملة مسطحة والسفلى ذات فصوص ٣ غير متساوية ومحفوفة الزاوية والثمر حبى لا ينفتح مثلث الجوانب زغبى والنوع المذكور هو الوحيد لهذا الجنس لان الذى سماه سميث ميليطس غرندفلورا أى الكبير الازهار انما هو صنف منه وهذا النبات الشفوى أزهاره من أجمل الازهار البرية وألطفها بالاوربا وينبت بالغابات المظللة

وساقه مربعة قائمة تعلو احيانا الى نصف متر وتحمل أوراقا متقابلة ذنبية بيضاوية قلبية بعض جدة وزغبية ومسننة الحافات تسنينا استداريا وأعصابها بارزة فى وجهها السفلى والازهار كبيرة بيض يجتمع منها عدد من ٢ الى ٤ فى آباط الاوراق العليا وجميع أجزاء هذا النبات تتصاعد منها رائحة قوية جدا بسببها سمى بالمليسا النتنة أو المليسا البقية أى التى رائحتها كرائحة البق وطعم هذا النبات حريف وأوراقه شبيهة بأوراق المليسا وبسبب ذلك سمى مليسا الغابات واستعمله ترنفور وغيره فى احتباس البول ويقال انه جيد لامراض الصدر وأكد ليرى ان جذره يغش به الزراوند الصغير المسمى عند لينوس ارسطولوخيا بسطولوخيا قال ميره ولاجل ذلك نشاهد انه اذا كان ذلك فى الزراوند الاقليمتيقى فمن حيث انه أكثر وجودا عندنا من مليسا الغابات يكون عكس ذلك هو الاقرب فى الحالة التى يحصل فيها هذا التشابه ويظهر لنا أن هذا غير صحيح وبالجملة هذا النبات هجر استعماله الآن

ويوجد فى لسان العامة ما يسمى بالمليسا الشوكية وهو المسمى عند لينوس مولوسيلا اسبنوزا ومعناه ما ذكر بجنسه مولوسيلا من الفصيلة الشفوية من دوج القوة عارى البزر وصفاته ان الكاس ناقوسى متسع أكبر من التويج وذو ٥ أسنان أو ١٠ شوكية والتويج ذو شفتين فالعليا كاملة مقورة والسفلى ذات ٣ فصوص أوسطها أكبر والمهبل مائلة كطول الذكور والثمر مركب من ٤ حبوب موضوعة فى عمق الكاس ولا يعرف لهذا الجنس الا عدد يسير من أنواع ومنها نوع واحد بالاوربا وهو المسمى عند لينوس مولوسيلا فروتنس أى الشجيرى وهو شجيرة صغيرة تعلو نحو قدمين وتنبت بالجبال العقيمة وعلى الصخور فى برونسة بايطاليا وساقها مربعة متفرعة ومرتبة بشوك متقارب لبعضه وأوراقها متقابلة ذنبية بيضاوية زغبية وفيها اسنان من ٣ الى ٥ والازهار مبيضة ينضم منها عدد يسير فى آباط الاوراق العليا واستنبت من هذا الجنس فى البساتين النباتية ما سماه لينوس مولوسيلا ليويس أى الاملس المصقول وهو المسمى مليسا القسطنطينية لانه ينبت بالاكثر حول هذه المدينة وفى الشام وبلاد المشرق وكأسه عريض وهو سنوى والنوع الذى يقال له مولوسيلا اسبنوزا ويأتى من جزائر أنتيلة وبسبب ذلك يسمى مليسا ملوك أعطى اسمه أيضا المولوسيلا ليويس وهذا الاخير أى ليويس شديد الرائحة وعطريته تميل قليلا لعطرية القاوون أى البطيخ الاصفر واذا كان كريها غير مقبول عند بعض الناس وطعمه مر ويقال انه مخى قلبى ملحم للجروح ويستعمل بالبلاد المشرقية علاجا للفتوق ويصنع منه سوائل كؤولية واستنبت فى بعض بساتين الغواة ولكن هو غير مستعمل بفرانسا فلا يوجد عندهم ببيوت الادوية

ويوجد عند العامة أيضا ما يسمى مليساملداوى بضم الميم أى البغدانى نسبة لاقليم بغدان التابع للروسيا ويسمى باللسان النباتى عند لينوس دراقوسيفالوم ملداويكا وقد يطلق عليه عند العامة ملداويك أى البغدانى بجنسه دراقوسيفالوم من الفصيلة الشفوية ثنائى القوة عاطلة بزوره بغلاف وهذا الجنس يحتوى على أكثر من ٢٠ نوعا

من أقاليم مختلفة واستنبت كثير منها ببساتين الاوربا وهى نباتات حشيشية ويندر كونها خشبية وأوراقها متقابلة تارة كاملة وتارة ثلاثية الشقق أو ريشية التشقق وازهارها فى الغالب زرق أو بنفسجية وحواملها ابطية احاطية وهى وحيدة الزهرة أو متفرعة حتى تكون سنبلة ومن تلك الانواع ما ذكرناه أى ملداويك وله رائحة مقبولة وذكر اوغان انه يصح أن يقوم مقام المليسا الطبية فيستعمل منقوعه فى الطب كاستعمال منقوع المليسا وكذا النوع المسمى دراقوسيفالوم كريتنس ويسمى مليسا كترى وهو شجيرة شديدة العطرية تسمى احيانا شاى كترى واستعملها لينوس كاستعمال النباتات الشديدة التنبيه من الفصيلة الشفوية التى تنسب لها تلك النبتة وكذا النوع الذى سماه لينوس دراقوسيفالوم ورجنيانوم ويسمى أيضا قطالبسيا لان أزهاره اذا اختل انتظامها الى حد ما عن وضعها الطبيعى تبقى حافظة للوضع الجديد المعطى لها فيكون فيها شبه بظاهر القطالبسيا الذى هو داء ينعدم فيه الحس والحركة وتبقى الاعضاء بل الجسم كله حافظة للوضع الذى يعطى لها تلك الظاهرة التى تنشأ من تركيب حامل الزهر فى هذا النوع هى السبب فى اسمه المذكور الشبه الذى بينه و بين الداء المسمى قطالبسيا ويظهر ان مثل هذا النوع فى الخواص ما سماه لينوس دراقوسيفالوم أوستريا قوم أى الشمالى أى انه يحفظ الوضع الذى يعطى لازهاره فاذن توجد تلك الخاصة فى ٣ أنواع ورجنيانوم وأوستريا قوم ووريسيفا لوم

ويوجد عند العامة أيضا ما يسمى مليسابرية (سوفاج) وهو المسمى عند لينوس ليونورس قرديا كا أى القلبى ويسمى بالافرنجية قرديبروا غريوم أى فراسيون القلب بجنسه ليونورس من الفصيلة الشفوية ثنائى القوة عارى الثمر وصفاته ان الكاس خماسى الاسنان والتويج شفته العليا كاملة والسفلى مقطعة ٣ قطع والحشفات متوازية وفصوصها متقاربة لبعضها والفروج مقسوم كل منها الى قسمين متساويين ويوجد لهذا الجنس ١٠ أنواع وهى نباتات حشيشية ينبت أغلبها بالاوربا وأعظمها اعتبارا النوع المذكور المسمى بلسان العامة افريوم وهو نبات يعلو من ٦ ديسيمتر الى ٩ بل أكثر اذا استنبت وساقه متفرعة قليلا تحمل أوراقا ذنبية خضرا قائمة من الاعلى والاوراق السفلى واسعة تقرب الاستدارة وتنقسم الى ٣ فصوص مسننة الحافات أو غير مقطعتها والاوراق العليا أضيق ومقطعة الى فصوص بسيطة منتهية بطرف دقيق والاوراق الشاغلة لاعلى الساق تكون احيانا كاملة والازهار حمر زاهية مخلوطة ببياض ويتكون منها حزم متكاثفة على شكل احاطى فى آباط الاوراق والشفة العليا من التويج زغبية وهذا النبات ينبت بالمحال الغير المزروعة وعلى طول صفوف أشجار الاوربا واسم قرديا كا آت من كونه كان يستعمل لاشفاء الاوجاع القلبية فى الاطفال قال ميره ومنقوع هذا النبات الشفوى الذى ينبت عندنا وفى بلاد الروسيا وغيرها لم يستعمل فى بعض المحال كدواء حافظ من داء الكلب

(زنجشك)

ويقال له أيضا برخمشك وفلنجمشك وافلنجمشك وهو الحبق القرنفلى والاسماء المذكورة معربة عن الفارسى ويسمى بالافرنجية قلينوبودوم ومعناه رجل السرير وبالطليانية قلينوبوديوم وباللسان النباتى قلينو بوديوم وبلمارس بجنسه قلينو بوديوم من الفصيلة الشفوية ذو قرتين عارى الثمر وصفاته ان حافة الكاس تنقسم من الاعلى الى ٣ أجزاء ومن الاسفل الى ٢ جـ وحلق التويج متسع اتساعا واضحا وذلك التويج ذو شفتين فالعليا مستقيمة منتهية بجيب داخل والسفلى ثلاثية الشقوق وفصها المتوسط أكبر ومقورة ونباتات هذا الحبق حشيشية وأزهارها ابطية محيطة المنشا ولها ورقيات زهرية حرزية قليلة العدد وتسكن الاقاليم المعتدلة من نصفى الكرة والنوع الشهير والذى نحن بصدده ويكثر وجوده نحو أواخر الصيف فى الغابات وقرب الزروب الشجرية ونباته تعلو من ٥ ديسمترالى ٦ وهى زغبية بسيطة فى العادة وأزهاره منهيأة بهيئة أحاطية فى قمة النبات والغالب كونها وردية وقد يختلف هذا اللون احيانا بل قد يكون لونها أبيض والخواص المقوية والمخية المنسوبة لهذا النبات أقل وضوحا فيه مما فى غيره من النباتات الشفوية تنظر القلة الدهن الطيار الذى فيه والقاعدة المرة المحتوى عليها ومع ذلك اعتبروه نافعا فى أمراض المخ ومضاد التشنج ومقويا وقابضا وجيد الصلاح لجميع الجيرانات المسمة فيستعمل اذ ذاك مطبوخه فى النبيذ وبالجملة خواصه كخواص أغلب النباتات الشفوية ولكن يضعف كما علمت لانه قليل الرائحة ولذا قل استعماله الآن مع انه كان سابقا كثير الاستعمال وكانوا يسمونه وردا القرنفل والقرنفل البستانى وذكر أطباؤنا له صنفين برى وبستانى فالاول مشابه العصفور شبيه ورقه ورق النمام وعيدانه إلى الاستدارة ورائحته عطرية والبستانى مربع العيدان وورقه كالباذروج أى الريحان البرى ولونه بين الصفرة والخضرة وهو أكل خضرة وكأنه الى الزغب وفى رائحته قرنفلية وينابته السهول ومجارى المياه والسباخ ولكن البرى أقوى وهو يفتح السدد العارضة فى الدماغ شما وأكلا وطلاء وينفع من خفقان القلب العارض من البلغم والسوداء وان أكل أو شم فتح المنخرين وهو جيد للبواسير وأعدل من المرزنجوش والنمام وينفع الكبد ويقوى القلب والمعدة الباردة ويهضم الاطعمة الغليظة ويجشى جشاء طيبا واذا شرب بزره يجفف المنى مع أن بعضهم قال اذا شرب بزره بحليب الضأن أنعظ جدا وقالوا انه يحلل الرياح ويسكن المغص ويفتق الشهوة ويسكن الصداع البارد وهو أعظم من المرزنجوش فيما يقال ودهنه يحل الاعياء ويشد العصب ويقطع الاعراق الخبيثة وربما دخل هذا النبات فى طبيخ الاطعمة وهو يمنع الفساد عن الخمر وسائر الاشربة والخلول اذا قطعت أغصانه وطرحت فيه

✤ (اكليل الجبل) ✤

يسمى بالافرنجية روسمران وباللسان النباتى رسمارينوس أوفسنالس وهو شجيرة تنبت بنفسها فى جنوب فرانسا وفى اسبانيا وايطاليا وبلاد المشرق وتوجد على شواطئ

البحر المتوسط وتألف الاراضى اليابسة المعرضة للشمس ويتصاعد منها روائح مقبولة تشم لمسافة بعيدة وكان معروفا عند القدماء حتى كان عندهم من النباتات التى يحلون بها تيجانهم فى الاعياد وان قال ابن البيطار من أطباء العرب ان ديسقوريدس وجالينوس لم يذكرا اكليل الجبل البتة انتهى وعبارة ابن البيطار اكليل الجبل نبات مشهور ببلاد الاندلس ويكثر فى الجبال والارضين المحصبة والقليلة التراب وهو بالاسكندرية فى بستانها كثير من روع يعدونه من جملة الرياحين وباعة العطر بها وبمصر يصرفون ورقها على أنها القردمانا غالط وهذا خطأ كبير لان القردمانا بزر وهذا ورق وأما الشريف فى مفرداته فانه لما ذكر هذا الدواء أضاف اليه منافع دواء آخر ذكره ديسقوريدس يعرف باليونانية باسم الليبانوطس وهذا خطأ لان ديسقوريدس وجالينوس لم يذكرا اكليل الجبل البتة فاعلم ذلك انتهى وذكر ابن البيطار فى شرح ليبانوطس ما محصله انه نبات ذو أصناف واسمه مأخوذ من ليبانو باليونانية وهو الكندر لوجود رائحة الكندر فى هذه الاصناف وزعم ابن جلجل أنه الاكليل الجبلى المعروف عند أهل الاندلس باكليل النفساء وهذا غلط محض وتابعه جماعة بمن أتى بعده قبل الشريف الادريسى فانه لما ذكر الاكليل الجبلى فى مفرداته تكلم على أنواع الليبانوطس على انها الاكليل وهذا تخبيط وعدم تحقيق فى النقل ثم سرد ابن البيطار أنواع الليبانوطس وسماها بأسمائها المعروفة بها فى تلك البلاد ووسع المقام فى ذلك ونقل جملة عبارات عن ديسقوريدس وجالينوس فيها شروح نباتية واستعمالات طبية وأفاد أن جذور هذه الاصناف فيها رائحة الكندر ثم نقول ان اكليل الجبل كان معروفا عند القدماء وان فهم من عبارة ابن البيطار ما يخالف ذلك والمستعمل فى الطب أوراقه وأطرافه المزهرة وجنسه رسمارينوس بضم الراء الاولى من الفصيلة الشفوية ثنائى الذكور احادى الاناث

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هو شجيرة تعلو من ٦ أقدام الى ٨ وتنبت على صخور الاقسام البحرية وفروعها مستطيلة زووية زغبية فى أول أزمنة نموها والاوراق متقابلة عديمة الذنيب ضيقة سهمية منحرفة الزاوية ووجهها العلوى أملس والسفلى زغبى مبيض والازهار زرق شديدة الاتقاع مهيأة بهيئة سنبلة فى أطراف التفرعات الجديدة من الساق والكاس ذو شفتين علياهما تامة محززة على شكل قبوة وسفلاهما متفرعة فرعين وهو الجزء الذكى الرائحة والتويج ذو شفتين أيضا وطول انبوبته كطول الكاس ويوجد فى قمتها حدبة صغيرة والشفة العليا ثنائية الشقوق والسفلى ذات ٣ فصوص عميقة والفص المتوسط أكبر وأعرض وهو منحرف الزاوية ومقور تقويرا قابليا ل قاعدته وأعضاء الذكور اثنان أطول من الشفة العليا وهما مرتبطان فى أعلى أنبوبة التويج والاعساب مخرازية والحشفات منضغطة من الجانبين وكل منهما ذو مخزن واحد والمبيض ذو ٤ فصوص والمهبل أطول من أعضاء الذكور ومخرازى أيضا ومنتهى بفرج بسيط يكاد لا يتميز عن المهبل والثمر رباعى الفصوص وهذه الشجيرة تألف شواطئ البحر المتوسط

(صفاته الطبيعية) أوراقه ضيقة مخضرة شديدة الخضرة من الاعلى ومبيضة من الاسفل وأزهاره زرق شفوية وطعمه حريف مر فيه بعض قبض وله رائحة قوية عطرية ناشئة من دهن طيار كافورى ولذلك تنتشر رائحته لمكان بعيد وير عاه النحل فيخرج منه عسل عطرى الرائحة

(خواصه الكيماوية) يحتوى هذا النبات على مقدار عظيم من دهن طيار عديم اللون يرسب منه مع الزمن عشر وزنه من كافور وثقله الخاص ٨٨ ر٠ اذا كان نقيا ويكون حينئذ مركبا من ٢١ ر ٨٢ من الكربون و ٤٢ ر ٩ من الادروجين و ٧٣٠ ر٧ من الاوكسيجين و ٦٤ ر٠ من الازوت ويحتوى أيضا على قاعدة راتينجية قليلة يأخذها الكؤول اذا لامسها وكبريتات الحديد يعطى للماء المتحصل من قواعده لونا مسودا.

(تأثيره الصحية) هذا الدواء له تأثير عظيم واضح على عضو الشم وينتج فى باطن الفم حرارة وحرافة مختلطة بقبض يسير واذا استعمل منقوعه المائى حصل منه تنبيه فى المعدة فاذا كان فى ذلك العضو شدة حساسية أو كان متهيجا ظهر هذا التنبيه بجس وحرق فى القسم المعدى فاذا كانت المعدة سليمة حصل منه فتح الشهية أو اعانة على الهضم على حسب كون الاستعمال على الخوا أو مع الاكل فاذا استعمل من منقوعه جملة أكواب نفذت القواعد الفعالة لهذا المشروب فى دورة الدم وانتشرت فى جميع الجسم ونبهت جميع المنسوجات الحية فحينئذ تظهر ظاهرات جديدة تعلن بأن تأثير هذا الدواء عام فيتواتر النبض وتشتد الحرارة ويكثر التنفيس الجلدى ويدل على تنبه المخ قوة أعضاء الحس ونمو القوى الادابية ويتم من سعة القوة العضلية ان النخاع الشوكى شارك فى زيادة الحيوية ويدل على حصول مثل ذلك فى الضفائر العصبية المنسوبة للعصب العظيم الاشتراكى ظهور حيوية فى الاعين والوجه وحس قوة فى القسم المعدى وحالة فرح واستبشار

(تأثيره الدوائية) الاطباء يستعملون منقوع هذا النبات ضد الفقد الشهية والهضم البطئ الشاق ونحو ذلك وينال منه النجاح اذا كانت هذه العوارض ناشئة من لين أورقة فى أغشية المعدة أو الامعاء أو من ضعف حيوى فى تلك الاعضاء وأوصوا باستعمال هذا المشروب فى السعال الرطب وفيما اذا كان النفث عسرا لان المنسوج الرئوى فقد حينئذ شدته وقوته المادية ثم ان تلك القواعد تشرح النتائج الصحية التى يحدثها هذا الدواء ويعم ان يجرى المذهب العصبى عليها بدون ان يحتاج للاهتداء بالتجربة العلاجية وأوصوا بهذا المنقوع كدواء مساعد للوسايط القوية المستعملة مباشرة فى علاج الآفات السباتية وضعف المجموع العضلى المحرك وضعف الحواس وسيما البصر ونقص الحافظة ونحو ذلك وليس تأثيره المنبه فى المخ والنخاع الشوكى والحبيلات العصبية متساويا فى تلك الاجزاء فان كان هناك آفات جاز ان تقاوم مع النجاح بالفعل المنبه بل ربما زالت بذلك بالكلية كتراكم المصل فى الغلافات المخية والشوكية وميل اللب النخاعى للين وخمود الفعل المغذى للنصفين المخين والنخاع المستطيل والنخاع الشوكى ونحو ذلك ولا ينكر نفع هذا الجوهر فى الكلوروزس فان منقوعه ودهنه الطيار اذا نبها منسوج الرحم وايقظا حيويته جاز أن يتسبب عن ذلك

احتقان طمثى ويحرض اندفاع الحيض كما أكد ذلك بعض المؤلفين ولا يستغرب كون هذه القوة المنبهة تسبب فى بعض الاحوال هذه الاستفراغات فى غير زمنها بتحريكها الدم ودفعه نحو الرحم بقوة ولا تنس ان مستحضراته الاقرباذينية اذا استعملت بمقادير كبيرة ودوم على استعمالها مدة أيام تسبب عنها فى العادة حمى فاذا كان الجسم فى حالة استعداد مرضى لزمه اعتبار توابع هذه الحمى وحسبان النتائج المضرة والنافعة التى يمكن حصولها ونتج مما أسلفنا أن هذا النبات مقو منبه مضاد للعصب مقو للقلب والمخ والدورة ومنبه للحواس وغير ذلك كغيره من النباتات الشفوية الشديدة العطرية وأوصوا به فى الدوار والاستيريا أى اختناق الرحم والايوخندريا والشلل والنزلة الرطبة والآفات الضعفية كبعض أنواع الكلوروزس والسيلان الابيض ونحو ذلك وقال أطباء العرب انه يدر البول والطمث ويحلل الرياح ويفتح سدد الكبد والطحال وينقى الرئة وينفع من الخفقان والربو والسعال والاستسقاء الزقى قال ابن البيطار والصيادون عندنا بالاندلس يجعلونه بجوف الصيد بعد اخراج أحشائه فيمنعه من أن يسرع اليه العفن انتهى. ويوضع هذا النبات جافا أو منقوعه السائل كمادات على الحال التى ضعفت فيها الحياة كالسوق المرتخية فى الشيوخ فيكون محللا وكذا على الاكدام والاحتقانات الباردة وتعمل منه حمامات مقوية وتستعمل صبغته أو كؤوله المقطر مروخات منبهة على القسم المعدى والعمود الفقرى وأقسام الجسم التى يوجد تحتها الاعضاء المراد تقوية فعلها الحيوى ويدخل أيضا دهنه الطيار للتعطير فيدخل فى جملة مياه اقرباذينية كماء الملكة أى ملكة المجر أى المجار وماء الكلونيا الذى هو بدلها كما يدخل النبات نفسه فى جملة مركبات كالماء العام والماء الترياقى وبعض بلاسيم كالبلسم الهادى وبلسم أوبودلدوك وشراب الاسطوخودس وغير ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل منقوعه كوبا كوبا محلى بشراب مناسب ويصنع بأخذ ٢ م من النبات لاجل ٢ ط من الماء ويصنع منه ماء مقطر يستعمل ملعقة ملعقة أو أوقية أوقية فاذا عرضت مع الكؤول ازهاره للتقطير نيل كؤول اكليل الجبل أو ماء ملكة أونجرى ومن العظيم الاعتبارات الاوراق الزهرية قليلة الطعم والرائحة وان خواص الازهار فى كؤوسها

(تنبيهات الاول) سمى العوام باسم روس ان برى نباتا من جنس ليدوم أى الاذن من فصيلة رودوراسيه عشرى الذكور أحادى الاناث وذلك الجنس يحتوى على شجيرتين أو ٣ أوراقها بسيطة مستدامة وأزهارها قمية وذلك النبات سماه لينوس ليدون بالستر أى الاذن البرى ويسمى لاذن الآجام وروس ان بويم واستنبتت تلك الشجيرة فى المحال الرطبة من شمال الاوربا وفى الجبال العالية من فوسج وغير ذلك والحيوانات ما عدا المعز لا ترعاه بسبب الرائحة القوية الراتينجية لاوراقه وتلك الرائحة تبعد الحشرات التى تقرض الكتب والثياب والجلود وتمنع تعفن ما يقبل التعفن وتعطى لجلد الروسيين رائحة مخصوصة يعرفون بها فاذا خلطت بقشر شجر البتولا المسمى بالافرنجية بولو وقطار الكل نيل من ذلك زيت

أول من ذكر استعماله فى السعال العصبى لينوس كما كان يفعل فى بعض بلاد السويد وأوصوا بماثها المقطر فى الصداع والنبات نفسه يبرئ الجرب والسعفة ضلالات بل أكد بعض الأطباء أنه يبرئ الدوسنطاريا وهو مرض يظن هذا الطبيب انه متسبب عن حشرات وان كان ذلك غلطا ونسبوا لهذا النبات خاصة مخدرة وأنه يسكن الحميات الابوتيماوية وأمروا بطبوخه فى جذام بلاد الشمال ويوضع هذا النبات ببلاد النمسا فى الفقاع ووجد فى تحليله الكيماوى من حز نيردهن طيار وكاوروفيل ورانتيج ومادة تنينية وسكر غير قابل للتبلور ومادة ملونة سمراء وغير ذلك ومن أنواع جنس ليدون ما سماه لينوس ليدون لاطيفوليون أى العريض الورق ويسمى شاى ابرادور وشاى جام منقوعه دواء صدرى مقو معدى وهو مريح مقبول يوقظ الجوع كما ذكر ذلك بعض أطباء البلاد المنضمة التى ينبت فيها هذا النوع الذى يقوم مقام الشاى فى بعض الاحيان واستنبت ببساتين الغواة وعلماء النبات فوجد فيه مع جملة قواعد مادة تنينية وحمضا عفصيا ومادة مرة وشمعا وراتينجا وأملاحا

(الثانى) أطلق العوام أيضا اسم روسمران برى على شجيرة سماها لينوس رودودندروم فيروجينوم فهذا النبات من جنس رودودندروم أى دفلى وأخذ من اسمه اسم لفصيلة طبيعية عشرية الذكور احادية الاناث ونباتاتها كلها جميلة واستنبتت لاجل ذلك ولكن كلها مسمة ومنها تلك الشجيرة التى تنبت بأعالى الجبال فأوراقها مسمة للحيوانات وقشرها قابض كما قال دوقندول وأكد ويلار أنها تقتل الغنم والمعز التى تأكل منها وقالوا انها تستعمل علاجا للقوابى

(الثالث) يسمى روسمران الشمال وروسمران الآجام ما سماه لينوس ميريقا باليه وهو المسمى أيضا بالفلفل الاحمر الملكى ينبت بالاوربا فى الاماكن الآجامية وثماره تغطى بطبقة مبيضة شمعية ولكنها يسيرة وينتشر من جميع اجزائه رائحة ناشئة من راتينج أصفر دهنى يخرج من أوراقه ولاجل ذلك يوضع مع الاقمشة والثياب لاجل طرد الحشرات عنها واستعملت تلك الاوراق نفسها منقوعة انعاشيا

(خزاما)

يسمى هذا النبات بالافرنجية لوند بفتح اللام والواو وسكون النون وآخره دال مهملة وباللطينية لوندلا وباللسان النباتى لوندلا أوفسنالس ويسماه دوقندول لوندلا ويرا ويسماه غيره لوندلا لاطيفوليا أى العريض الورق لجنسه لوندلا من الفصيلة الشفوية ذو قرنين عارى الثمر وأنواعه كثيرة شديدة الرائحة شجيرية غالبا وتحمل أوراقا كاملة أو مقطعة تقطيعا عميقا وأزهارها بنفسجية مهيأة بهيئة سنابل اسطوانية ذوات حوامل وكأسها أنبوبى وتويجها ذو شفتين فالعليا مقورة والسفلى ذات ٣ فصوص والذكور قصيرة محوية فى باطن التويج ومن أهم أنواعه النوع المقصود لنا المسمى بالخزاما الطبية كما هو معنى اسمه النباتى وبالخزاما الحقيقية وجعله لينوس مع النوع الآتى مسمى لوندلا اسبيكا أى الخزاما السنبلية مع أنه يختلف عن هذه الخزاما السنبلية الآتية بأوراقه التى هى

أضيق

أضيق وأقل بياضا وبالكأس المغطى بزغب كثير مبيض وبالوريقات الزهرية التى هى على شكل القلب أو بيضاوية وهذا النوع يتحمل البرد أكثر من النوع الآتى وهو الذى استنبت يسمى بخزاما البساتين حيث يعمل منه زروب

(صفاته النباتية) ساقه شجيرية من قاعدتها وتعلو من قدم الى قدمين ويتولد منها أغصان خشبية مستطيلة دقيقة زغبية زغبا دقيقا ومبيضة مربعة ووريقية من الاسفل أى لا تنتج أوراقا الا من الاسفل وعارية من جزئها المتوسط وتزهر فى قمتها والاوراق متقابلة عديمة العنق ضيقة سهمية حادة كاملة زغبية مبيضة فى وقت ظهورها والازهار بنفسجية صغيرة حاملية عديمة الحامل يتكون منها فى الجزء العلوى من الاغصان سنابل متقطعة فى قاعدتها وكل محيط زهرى مركب من ٦ أزهار تقريبا ومصحوب بوريقتين زهريتين بيضاويتين مقلوبتين مستديرتين منتهيتين فى قمتهما بنقطة مستطيلة وفى قاعدة كل زهرة وريقة أو وريقتان صغيرتان خيطيتان والكأس أنبوبى زغبى ذو ٤ أسنان قليلة الوضوح والتويج انبوبى ثنائى الشفة وأنبوبته مستقيمة أطول من الكأس والشفة العليا قلبية الشكل مقلوبة مقورة وذات فصين والشفة السفلى ثلاثية الفصوص والذكور مخفية فى جوف الزهرة والميبل قصير يقرب طوله لطول الكأس وينتهى بفرج منقسم الى فصين مستطيلين وهذا النبات معروف فى جهات كثيرة من الاوربا وغيرها وسيما اسبانيا حيث يغطى فيها أماكن واسعة من الاراضى اليابسة والمستعمل فى الطب أطرافه المزهرة بل النبات كله

(صفاته الطبيعية) رائحة الخزاما عطرية كافورية مقبولة جدا وطعمها حارمر

(خواصه الكيماوية) هو يحتوى على مقدار عظيم من دهن طيار حار مر يف عطرى والخفة نقاذة ولونه ليمونى وثقله الخاص ٨٧ر٠ اذا كان نقيا ويسمى بدهن الخزاما ويغش أحيانا بدهن التربنتينا ويعرف ذلك الغش بالرائحة ثم بعرض المخلوط للنار فيتصاعد دهن الخزاما ويبقى دهن التربنتينا الذى يحترق بعد ذلك ويتصاعد منه دخان أسود وهو يحتوى على ربع وزنه تقريبا من الكافور ويجهز من الازهار الجديدة لهذا النبات كؤولات يسمى بروح الخزاما ويستعمل كثيرا للزينة وبالجملة فالماء والكؤول يأخذان قواعده الفعالة

(الاجسام التى لا تتوافق معه) كبريتات الحديد ونحوه

(الاستعمالات الدوائية) أزهار هذا النبات كالنبات نفسه منبهة وخاصة التنبيه ناشئة من دهنه الطيار الذى ترجع اليه الاستعمالات المهمة فى العلاج ومدة وامتنوع الخزاما لتنبيه الجهاز المخى الشوكى وزيادة التأثير الحيوى فى الاعصاب ولا تنس أن هذا النبات يؤثر على الجسم الحى بتنبيهه المنسوجات العضوية وأنه يلزم قطع استعماله اذا كان فيه عوارض الالتهاب اشتراكية لتهيج أو التهاب فى أغشية الدماغ أو فى المخ أو فى النخاع الشوكى أو كان في حالة امتلاء أو تنبه فى المجموع الدورى أو ضخامة فى القلب أو غدد فيه أو نحو ذلك وفى النادر الآن استعماله مستحضرا له من الباطن مع أنه كغيره من نباتات الفصيلة وانما كثيرا

ما يوضع كحول الخزاما على القسم الشراسيفي وعلى طول الشوكة الظهرية ونحو ذلك
فيكون هذا من الاوضاع المنبهة التي وظيفتها ايقاظ حيوية الاعضاء التي توضع عليها
ويستعمل دهنه الطيار مروخا للشلل ويدخل في الاطلية ويصنع من أطرافه المزهرة في
شهر جوليت وأووت بباريس حزم تباع في الاسواق ويضعونها في بيوت الاخلية لستر
رائحتها وفي الدواليب والصناديق التي توضع فيها الملابس والثياب لاجل حفظها من
الديدان التي تأكلها لان رائحتها العطرية تبقى محفوظة فيها بعد الجفاف مع مرارتها أيضا
قال ميره وفي الخزاما الصفات الحارة المنبهة الموجودة في أغلب النباتات الشفوية وهي أيضا
مقوية محية عصبية مناسبة لمقاومة أمراض الضعف كبعض آفات المعدة والرياح المعوية
والارزمة الضعفية والسوائل البيض وبعض أنواع الجنوريا ونحو ذلك وتصنع من الخزاما
حمامات مقوية للاطفال الضعاف والمصابين بتسوس السلسلة ويعطى دهنها الطيار نقطا
في الجرع علاجا لبعض أمراض عصبية كالاستيريا أي اختناق الرحم والاهتزازات والسدر
والدوار والآفات السباتية والنعاسية وبحة الصوت وتعسر الكلام والشلل وسيما الكمنة
حيث كان للخزاما صيت كبير في علاج هذا الداء بها واستعمل ماؤها المقطر في تلك
الاحوال المختلفة وعرقي الخزاما يستعمل بالاكثر زينة النساء لا لكونه عطريا فقط بل
لكونه أيضا مقويا للاعضاء فيصير بذلك جوهرا حقيقيا من جواهر الزينة وخل الخزاما
مستعمل أيضا ويدخل هذا النبات في الماء المقطب للجروح والبلسم الهادى والبلسم
العصبي وخل السراق الاربع وماء الكولونيا وغير ذلك ويندر استعمال مسحوقه بخلاف
منقوعه الشائي ويصنع من الخزاما ضمادات محللة وكمادات عطرية مقوية وتصنع منه
أكياس توضع على الاحتقانات المزمنة ونحو ذلك وذكر صاحب كتاب ما لا يسع
الطبيب جهله أن الخزاما اسم للخيرى البرى وهي نبتة لطيفة طويلة العيدان صغيرة الورق
حمراء الزهر يابسة الرائحة ليس في أزهار البر من الحشائش أطيب نفحة منها وأطيب ريحا
من الفاغية أي الحناء وخالف في ذلك داود وقال انه ليس بري الخيرى بل مستقل مزهر
الى زرقة لازوردية يخلف بزرا الى سواد ذكي الرائحة يفوق الفاغية ويقارب النسرين
انتهى مع أن المؤلفات العربية تواتر فيها كون الخزاما هي الخيرى البرى فقد قال
أبو حنيفة الخزاما خيرى البر طويلة العيدان الى آخر ما قال حتى قال صاحب القاموس
المحيط اللغوى الخزامى كحبارى نبت أو خيرى البر أطيب الازهار والتبخر به يذهب كل رائحة
منتنة الى آخر ما قال فيظهر أن تسمية الخزاما بخيرى البر مقبولة عند الجميع الا عند داود
وذكر في مؤلفات العرب أن الخزاما مسخنة ملطفة مفتحة للسدد ولكن تجلب زكاما كثيرا
ورطوبات أنفية وتحلل الرياح الغليظة وتصلح مزاج الكبد والطحال وتنقى الارحام شربا
وحمولا فاذا دقت واحتملت في فرزجة حسنت مزاج الرحم وطيبت ريحها وسخنتها وضيقتها
وجففت رطوبتها وقطعت السيلان المزمن وأعانت على الحمل واذا مسح بها البدن
طيبت رائحته ومنعت نتانة العرق وشدت الاعصاب انتهى
(المقدار وكيفية الاستعمال) أما من الباطن فمسحوقه نادر الاستعمال ومقداره من

جم الى ٤٠ حبوبا ومنقوعه من ٤ جم الى ١٠ لا يبلكج من الماء المغلى وماؤه
المقطر يصنع بجزء منه و ٤ من الماء ومقداره من ٣٠ جم الى ١٠٠ في جرعة
وصبغته تصنع بجزء من دهنه الطيار و ٧ من الاتير الكبريتي والمقدار منها من ٢ جم
الى ٤ في جرعة أو في حبوب وروح الخزاما من ٢ جم الى ٨ وروح الخزاما
المركب يصنع بأخذ ٩٦ من كؤولات الخزاما و ٣٢ من كؤولات اكليل الجبل
وجزء واحد من كل من القرفة وجوز الطيب وجزأين من الصندل الاحمر أو الدودة
والاستعمال من ٣٠ ن الى ٢ م على قطعة من السكر أو في جرعة وكؤولات
الخزاما النوشادرى يصنع بأخذ ٣٢ من تحت كربونات النوشادر السائل وجزء من
الدهن الطيار للخزاما و ٤ من الكؤول والاستعمال من ١٠ ن الى م ودهنه
الطيار يستعمل بمقدار من ١٠ سج الى ٢٠ في جرعة أو حبوب وأما من الظاهر
فيستعمل المنقوع غسلات وكمادات وتبخيرات وتستعمل الصبغة مروخات بمقدار
كاف وخل الخزاما يصنع بجزء من الخزاما و ١٢ من الخل والمقدار منه كذلك من
١٥ جم الى ٣٠

(سنبل)

من أنواع جنس لوندلا ما سماه لينوس لوندلا اسبيكا أي الخزاما السنبلية ويسمى بالافرنجية
إسبيك وقد يقال سبيك أي سنبل وهي أسماء مأخوذة من سبيكا أي سنبلة بسبب هيئة
أزهاره التي هي على شكل سنابل ويقال لهذا النوع الخزاما المذكرة والخزاما
الكبيرة

(الصفات النباتية) هي كما في النوع السابق لان منظرهما واحد ولكنه يتميز عنه كما عند
قدماء النباتيين وان اشتبه عند المتأخرين حتى ان لينوس جمعهما في نوع واحد سماه لوندلا
اسبيكا لكن أثبت دوقندول من جديد أنه يلزم فصله عن السابق ويعد نوعا مستقلا فكل
منهما يشابه الآخر في المنظر الا أن الخزاما السنبلية تتميز عن النوع السابق كما قلنا بأوراقها
العريضة في القمة كأنها ملوقية وبكؤوسها الغير القطنية وبشكل ور يقاتها الزهرية التي
هي خيطية واستنبت هذا النوع بالبساتين ويستخرج منه العطارون في بروونسة دهنا
طيارا قوى الرائحة يعرف عند العامة باسم دهن السنبل وهذا النبات كثير الوجود
باسبانيا وايطاليا بل هو أكثر وجودا من النوع السابق وساقه خشبية مقسمة الى فروع
قائمة بعضها قصير عقيم مستدام وبعضها طويل متولد سنوى يرتفع أحيانا من قدمين الى ٣
والاوراق خيطية تتسع نحو القمة وحافاتها ملتفة الى الاسفل وهي مغطاة بزغب قصير
جدا مبيض والسوق المزهرة يقل ورقها وتنتهي بسنبلة زهرية مستطيلة متقطعة الدوائر
والاوراق الزهرية خيطية حريرية والكأس يكاد لا يكون قطنيا وقد علمت أن هذا
الصنف أكثر وجودا من الخزاما العامة التي قد تشتبه به وتتميز عنه بأوراقها الخيطية
وكأسها القطني وور يقاتها الزهرية البيضاوية الشكل ويصنع من هذا النوع ما يسمى

بالماء الروحي للسنبل وخصوصا ما يسمى بالدهن الطيار للسنبل الذى هو مصفر حريف حار عطرى ذو رائحة نفاذة يستعمل فى الصنائع كالاطلية مثلا وفى الطب ويغش كدهن الخزامى بدهن التربنتينا ويعرف ذلك الغش كما قلنا بالرائحة ثم بعرض المخلوط للنار فيحصل ما ذكرناه هنالك وهو يحتوى على نحو ربع وزنه من الكافور وقد يشم فى برو ونشوه رقة من هذا الزيت توضع على رأس الاطفال لاجل قتل القمل واستعمل هذا الدهن ممزوجا علاجا للشلل وبالاختصار خواص هذا النوع كخواص النوع السابق ولكن بدرجة أوضح وحيث ان نتائجه العصبية والدوائية مثل النوع السابق فلنترك مستحضراته ومقادير ها مثله

(تنبيه) أطلق أطباء العرب اسم سنبل على جملة نباتات وقالوا ان السنبل يطلق على كل نخل رفيع خشن فمنه هندى وهو سنبل الطيب والعصافير ومنه رومى وهو الناردين ومنه نوع يجلب من جبل بأرض الهند ممتد الى حد سوريا و يسمى لذلك البورى وأما الاقليطى فكأنه نوع من الناردين وهو أضعف من الهندى والسورى الا فى الادرار والفلغمونية قريب القوة من السورى وشجرته صغيرة تقتلع بطينها وقد يغش بنبات يشبهه ويفرق بينهما بأن ذلك النبات زهم الرائحة ومن الناردين نوع آخر جبلى ورقه كورق العصفر وكذلك أغصانه لكنها اصغر ملس غير شائكة كثيرة الاصول وليس له ساق ولا ثمر ولا زهر كذا قالوا وأوضح من ذلك ما ذكر فى بعض المؤلفات القديمة أيضا أن السنبل ثلاثة أصناف فمنه هندى وهو سنبل الطيب والعصافير و يسمى الناردين أيضا وهو جنسان سورى يلتقط من الجبل المذكور وهو خفيف أشقر طيب الرائحة جدا وفيه شئ من رائحة السعد وسنبلته صغيرة يجفف اللسان ويمكث طيب رائحته فى الفم عند المضغ طويلا وهندى وهو صنفان أحدهما أطول وأكبر سنبلا ويخرج سنبله من أصل واحد وهو زهم الرائحة ملتف بعضه ببعض والآخر أطيب رائحة وهو قصير السنبل سعدى الرائحة وفيه كل ما وصفنا فى السورى ومنه رومى وهو الاقليطى على قول أكثرهم نبات شجرى يقتلع بأصوله ويعمل منه حزم تملأ الكف وله ورق طويل لونه الى شقرة ما وزهر أصفر واصل مرطيب الرائحة وهؤلاء ذكروا أن المستعمل منه أصله وساقه دون ورقه وزهره وعلى قول أقلهم نبات شبيه بالنيل ومنه صنف آخر من قومس وهو أبيض اللون وربما كان له فى وسطه ساق وتفوح منه رائحة التيس وأجوده السورى ثم الصنف القريب منه وسنبل الطيب هو المسمى باليونانية ناردين وستعرض له بخصوصه وانما نقول الآن أجود السنبل هو الطيب الرائحة المائل الى الشقرة القليل الزهومة الوافر الجمة القصير السنبلة الذى فيه رائحة سعدية وبعده الطويل الدقيق الجمة الذى طيبه أقل وزهومته أكثر وهذا النوع ينفع الكبد الباردة ويقوى فم المعدة شربا وضمادا من خارج ويدر البول ويشفى اللذع الحادث فى المعدة والامعاء واذا شرب بماء بارد سكن الغثيان ونفع من الخفقان والنفخ واذا جلس النساء فى طبيخه حلل أورام أرحامهن وقد يقع فى أدوية العين للتنشيف والتقوية ومقدار ما يستعمل منه الى مثقال انتهى

وأما السنبل الرومى فيسمى السنبل الاقليطى وهو الناردين الاقليطى وانما سمى سنبلا روميا لشبهه له فى الرائحة ويشبه الهندى فى الزهومة والا فهو فى الحقيقة ليس بسنبل ويستعمل منه أصله دون ورقه وزهره وأجوده الحديث الطيب الرائحة الكثير الاصول العسر الانفراك الممتلئ وهو أكثر حرارة من الهندى وأقل قبضا ويدر البول بشدة ويقوم مقام الهندى فى بعض أحواله بضعف و ينفع مع الافسنتين شربا الاورام الكبد والمعدة ويذهب بنفخ المعدة واذا شرب بخمر نفع من ورم الطحال وأوجاع المثانة والكلى ومن نهش الهوام ويقع فى اخلاط المراهم الحارة وأما الشراب المتخذ منه فهو أن يؤخذ منه نصف من أى رطل ويلقى فى ٣٠ ط من العصير ويروق بعد شهرين و يشرب منه كل يوم أوقيتان ونصف وربع ممزوجا بثلاثة أضعافه ماء فانه حينئذ يبرئ أمراض الكلى واليرقان وعلل الكبد وعسر البول وفساد اللون وعلل المعدة وأما الجبلى فهو نبات يشبه ورقه ورق الترمسنة المسماة بالاندلس شويكة ابراهيم وأغصانه كاغصانها غير أنها أصغر وليست بمنتنة ولا مشوكة وله أصلان وليس له ساق ولا ثمر ولا زهر وأصله هو المستعمل وهو أشد زهومة منهما وأقل طيبا وأضعف قوة وسمى سنبلا لا لسنبلة فيه بل لمشاركته الرائحة والمنفعة فهو يشارك ذينك فى الافعال وله خاصية فى تقوية المعدة والكبد وسائر الاعضاء وبحسن اللون و يعمل منه شراب فيطرح منه فى كل ٣٠ ط ثلث ط فينفع من عسر البول وعلل الكبد والاستسقاء اللحمى ويقطع القئ البلغمى ويحلل رياح المعدة شربا وسقيا منه مثقال .

(اسطوخودس)

هو نوع من الخزامى أيضا ويسمى بالافرنجية اسطيخادس مأخوذ من اللغة اليونانية باللسان السابق لوندلا اسطيخادس واسمه آت من محل منبته أعنى جزائر اسطيخادس وعلى رأى آخرين أنه من معنى سنبلة باليونانية نظرا الهيئة أزهاره التى تكون بهيئة سنابل مزنقة أى ملززة مستطيلة تعلوها باقة من اوراق توتية الشكل مزرقة لا انها على هيئة سنابل متطاولة كما فى الانواع السابقة وحيث انه ينبت فى بلاد العرب أيضا استحق أن يلقب بالعربى ليتميز عن نبات آخر يسمى بالاسطوخودس الليمونى وهو الذى سماه لينوس غنافاليون اسطيخاس وهو عديم الرائحة وأما نوع الخزامى الذى نحن بصدده فهو قوى الرائحة واذا هرس بالاصابع شمت منه رائحة الكافور لان دهنه الطيار يحتوى على كثير من السيروزين الشبيه بالكافور ويوجد هذا النوع فى الاقطار الجنوبية من فرانسا أيضا فى الاماكن الحجرية الغير المزروعة وفى الاندلس وغير ذلك وهو شجيرة تعلو من قدمين الى ٢ وأوراقها مستدامة خطية ضيقة وتتكون من أزهارها سنبلة بيضاوية وريقاتها الزهرية وسيما التى فى القمة أكبر من الازهار وملونة بلون بنفسجى وهذا النبات مشهور ونافع فى النزلة المخاطية والربو الرطب والآفات الرئوية المصاحبة للضعف وكذا لاجل تحريض الطمث واعتبره البير واسطة جيدة مضادة للتشنج وخصوصا

في بعض الاحوال العصبية كالقيء العصبي والمستعمل الاطراف المزهرة للفروع وسيما منقوعها كالشاي بمقدار من درهم الى درهمين وهو أساس شراب الاسطوخودس ويدخل في الترياق ومترود يطوس وغير ذلك وقال أطباؤنا اسطوخودس اسم يوناني معناه موقف الارواح أي حافظها وقد يكون آتيا من اسم جزيرة يجلب منها وهي اسطيخادس وهو نبات ربيعي رومي ومغربي وأجوده الرومي وبزره يسمى الكمون الهندي وهو نبتة حشيشية لها ورق كالسعتر الا أن هذا أطول وأصغر ولكن له جهة كالصعترولة قضبان غير وبزره دقيق صغار وزهره الى البياض ولها سفا أحمر كسفا الشعير وتلك النبتة حريفة مع مرارة يسيرة ونقل ابن البيطار عن جالينوس أنه قال طعمه مر وفيه قبض قليل ومزاجه مركب من جوهر أرضي بسببه صار يقبض ومن جوهر آخر ناري لطيف كثير المقدار بسببه صار مرا وبسبب تركبه من هذين الجوهرين أمكنه أن يفتح ويلطف ويجلو ويقوي جميع الاعضاء الباطنة والبدن كله فهو يخرج الباردين وسيما السوداء ولذا كان مفرحا مقويا للقلب منقيا للدماغ ولذا يسمى عند أهل الاندلس مكنسة وطبيخه صالح لاوجاع الصدر وهو يكرب أصحاب الصفراء ويغثيهم ويقيئهم ويعطشهم ويصلحه السكنجبين واذا ربي زهره بعسل أو سكر واستعمل منه قدر يكون فيه من الزهر مثقال وتمودي عليه اذهب السوداء وفرح القلب بقوة ودفع ضرر السموم المشروبة ولدغ الهوام وهو مع ثلثه كسفرة وربعه مرزنجوش وسدسه من كل من المصطكى والكابلي والكندر معجونا أو مطبوخا اذا لزم مثل النوم أذهب النزلات والرمد والترهل والارتخاء والربو والصمم وضعف البصر والتكميد بطبيخه يسكن وجع المفاصل وشراب الاسطوخودس يصنع عندهم مثل شراب الافسنتين وهو يحلل النفخ ووجع الاضلاع والعصب والبرودة المفرطة والخل المتخذ منه يلطف الاخلاط الغليظة ويفتح المجاري المسدودة والشربة منه في المطبوخات من ٢ م الى ٣ أو ٤

(مريمية)

تسمى بالافرنجية سوج بفتح السين وسكون الواو ثم جيم فارسية وباللسان العامي بما معناه شجرة مريم وباليونانية عند ثيوفرست الياقوس وباللسان النباتي سلويا أرفسنالس لجنس هذا النبات سلويا من الفصيلة الشفوية رباعي الذكور أحادي الاناث واسمه مأخوذ من سلواري ومعناه مأخوذ من الشفاء وأخذ الاسم الافرنجي من اللطيني واشتهر هذا النبات عند عطاري بلادنا بالمريمية وبالجعدة وعندي بعض تردد في الاسم الثاني فان الجعدة تسمى باليونانية كما في كتب أطبائنا فوليون وكذا رأيته في الترجمة اللطينية لقانون ابن سينا وشرحوا الجعدة بشرح نباتي لم يطمئن قلبي بتنزيله على الشرح الذي ذكره المتأخرون بغاية الاتقان وبالجملة نباتات هذا الجنس سوقها حشبية مربعة متفرعة تحمل أوراقا كبيرة في الغالب وتتشكل بأشكال كثيرة فتكون كاملة أو مسننة أو سفينية أو كثيرة التشقق أو كان نطحها ذو فقاقيع ورائحتها قوية اذا هرست والازهار كبيرة غالبا الاجل

مثقبا ومسننة بأوراق زهرية مصاحبة لها ولونها في الغالب قوي جدا وذكروا لهذا الجنس نحو ٢٥٠ نوعا ووضع لكثير منها أسماء مختلفة وتلك النباتات متوزعة في معظم أجزاء الارض ويوجد كثير منها في أقسام حوض البحر المتوسط ومن تلك الانواع ما له اشتهار عظيم في كتب الطب القديمة وسيما النوع الذي نحن بصدده

(صفاته النباتية) هو شجيرة صغيرة ساقها مربعة زغبية متفرعة وأوراقها متقابلة قريبة لبعضها زغبية أيضا ذنيبية بيضاوية سهمية وحافاتها مسننة وسطحها مقطب ويوجد غالبا في قاعدتها وريقتان بيضاويتان وأزهارها بنفسجية على هيئة سنبلة متقاربة أجزاؤها لبعضها باستدارة والزهرة تكاد تكون عديمة الحامل ويصحبها وريقات زهرية قلبية حادة صغيرة والكأس أنبوبي مجزز ذو ٥ أسنان حادة متقاربة والتويج ذو شفتين فالعليا أقصر والسفلى ذات فصوص ٣ فالفصان الجانبيان قصيران والاوسط عريض جدا والذكران مختفيان في أنبوبة التويج وعسيهما قصير خيطي والحشفة ذات مسكنين ينفصلان عن بعضهما بحاجز خيطي وهذا النوع ينبت بنفسه في الاوربا الجنوبية ويزرع في البساتين ويكثر في الجبال الجافة المرتفعة وأما ما ينبت في الاراضي الرطبة المظللة فيحتوي على قواعد دوائية وفاعلية أقل عما ينبت بالاراضي الجافة والمستعمل منه في الطب الاوراق وأطراف الاغصان.

(الصفات الطبيعية) أصناف المريمية ٣ أحدها المريمية الكبيرة التي ساقها متفرعة خشبية زغبية تحمل أوراقا مستطيلة مريضة مخرفقة الزوايا ثخينة خشنة مبيضة ملتبة وتلك الاوراق عصارية قليلا ورائحتها مقبولة وطعمها عطري مر مع قليل حرافة وثانيها المريمية الصغيرة أو مريمية بروونسة وتختلف من الاولى باوراقها التي هي أقل اتساعا وأصغر وأكثر بياضا وأقوى رائحة وطعما وأكثر عطرية وزيادة على ذلك ان هذه الاوراق يصحبها غالبا اذينات في قاعدتها وهذا الصنف هو الاقبل وثالثها مريمية قطالونيا وأوراقها أصغر من أوراق الصنف الثاني وصفاتها الطبيعية مثله وبالجملة فالصفات الطبيعية متقاربة في الجميع أي أن الرائحة قوية عطرية والطعم حار اذاع فيه بعض مرارة.

(الخواص الكيماوية) يوجد في هذا النبات دهن طيار أخضر اللون وحلل ذلك الدهن تحليلا كيماويا فوجد فيه ١٢٥ ر٠ من الكافور وقليل من حمض عفصي وجسم خلامي والماء والنبيذ والكؤول تأخذ من هذا النبات قواعده الفعالة

(الاجسام التي لا تتوافق معه) أملاح الحديد لان كبريتاته يحدث في المنقوع المائي لهذا النبات لونا أسودا

(النتائج الصحية) يصح أن يجعل هذا النبات أنموذجا للنباتات الشفوية التي يقوم منها القسم الثالث الذي ذكره تروسو في الكلام الكلي على الفصيلة نفسها أي أن نباتاته يظهر أن فعلها ناشئ من اجتماع جميع القواعد الدوائية أي الدهن الطيار والكافور والقاعدة المرة وتحتوي المريمية زيادة عن ذلك على قاعدة قابضة ناشئة يقينا من وجود مقدار كبير من

الحمض العفصي الموجود في النبات واذا زيد على ذلك أن القواعد المذكورة تكون فيها أكثر مما في النباتات الاخر الشقورية علم يقينا خواصها الفعالة المعروفة لها من قديم الزمان ويمكن على رأى تروسوان يجعل بعدها طقريون مارون وطقريون ديسقريدس حيث انهما معها في رتبة واحدة على رأى هذا الطبيب الماهر ومدح هذا النبات براسلس وديسقوريدس وسماها اللاطينيون بالنبات المقدس واشتهرت في الطب اشتهارا جليا بل ربما ظن بعض العامة أنها تطيل العمر وتحفظ من جميع الامراض ولذا بالغ بعض القدماء فجعلها دواء عاما لكل الامراض وعلم من التحليل الكيماوى لهذا النبات ومن النتائج التى يحدثها أنه نافع في صناعة العلاج وعلم من رائحته النفاذة وطعمه الحار النافذ الذى فيه بعض مرارته من طبيعة منبهة ويدل على ذلك تأثيره في عضو الذوق وعضو الشم ومشاهدة نتائجه العصبية التى تحصل من استعماله اذ بعد استعمال منقوعه البارد بحرارة في القسم المعدى وتتيقظ الشهية اذا كانت المعدة خالية ويسهل هضم الاغذية ويقوى ويتسبب عنه أيضا عطش وامساك فمن الواضح أن هذا المنقوع يزيد في جميع الجهاز الهضمى واذا كان مقدار الدواء في هذا المشروب كبيرا أثرت قوته المنبهة في الاجزاء الاخر من الجسم فتمتص أجزاؤه وتدخل في الدورة وتؤثر في المخ والنخاع الشوكى والضفائر العصبية للعصب العظيم الاشتراكى وفي القلب والرئتين والجلد وغير ذلك فيصير النبض أقوى سرعة وشهوقا والحرارة الحيوانية أشد والتنفيس الجلدى أعظم كثرة ويظهر البشر والانشراح في الوجه ويحس الشخص في جسمه بقوة ويظهر أن منشأ هذا من القسم المعدى وتزيد حياة الجهاز المخى الشوكى زيادة واضحة فيعرض دوار واضطراب فاذا كان ذلك في الليل حصل سهر وقلق ونحو ذلك وقد لا تحصل هذه المستنتجات الاخيرة واذا حصلت فلا تكون متحدة الصفات في جميع الناس أليس تولد ذلك ناشئا من استعداد مخصوص في الشخص كدرجة خفيفة لتهيج في اللب النخاعى الذى النصفين المخيين ومن حساسية قوية في المنسوجات العضوية وضخامة وقدد في القلب ونحو ذلك

(النتائج الدوائية) اذا علمت أن هذا الجوهر يقوى دورة الدم ويزيد في الفعل التنفسى للجلد اذا كان القلب والسطح الجلدى في الحالة الطبيعية فلتعلم أنهما اذا كانا في حالة مرضية فانه يتسبب عنه تغيرات ونتائج بعكس ذلك فقد شوهد في بعض الامراض أنه يقلل تواتر النبض وسرعته واستعمله وزيتن لتلطيف العرق الكثير المضعف بل قطعه بالكلية ففى هذه الاحوال لا تؤثر المريمية الا بخاصتها المنبهة فاذا حصلت منها نتائج مخالفة لذلك كان سببها اختلاف استعداد الاعضاء المعرضة لتأثيرها ومعناه أنها تكون معرقة في حال وموقفة للعرق الخارج عن العادة في حال آخر فاذا أحس الشخص بعد التعرض للبرد الشديد بالهبوط والقشعريرات التى تسبق أحيانا الالتهابات أو الاوجاع الروماتزمية وصحب ذلك كثرة العرق نفعت المريمية ولا معارضة لاختلاف الاحوال واذ قد علمت تأثيرها على الاعضاء الحية علمت صحة استعمال الاطباء لها في ضعف المعدة وبطء الهضم وعسره وفقد الشهية وبعض الاسهالات ونحو ذلك وكذا اذا حصل في المعدة والامعاء

آخر

لتغير مادى أو لين أو نقص تغذية في منسوجاتها بحيث يضر ذلك باتمام وظائفها أو كان هناك نقص في تأثير أعصاب الجهاز الهضمى بحيث صار هذا الجهاز في حالة خمود فاذا دخل هذا النبات في طعام فاتح للشهية كالمتبل بالافاويه فانه يوصل لقواعده الفعالة فتذهب مع الاغذية لتجويف المعدة فيكون لتأثيرها المنبه فعل في تحويل الاغذية الى كيلوس فاذا استعمل الدواء كمقو للمعدة لزم دائما مراعاة تنبيهه القريبة التى يحرضها حتى لا يستعمل في الحالة التى يوجد فيها حرارة وتهيج في الطرق الهضمية بل هناك أشخاص لا يتحملون تكرار تأثيرها في الاعضاء الهضمية فتفقد بذلك تلك الاعضاء صفاتها الصحية وكذا تستعمل في أواخر النزلات والسعال الرطب اذا كان في الغشاء المخاطى احتقان دموى يصير افراز هذا الغشاء كثيرا وكذا اذا ضعفت شدة القوة الدافعة التى في الرئتين وكان النفث عسرا واعتبروا هذا النبات محرضا للطمث وقوة ادراره ناشئة من قوته المنبهة ويلزم لاستخدام تلك القوة الاخيرة في تكوين الاحتقان الطمثى أن يكون فقد الحيوية من الرحم سببا لفقد الاستفراغ الدورى المذكور وأوصوا باستعماله في الدوار والسبات والضعف والخدر واهتزاز الاطراف والشلل وعوارض السكتة والاعراض المهددة بهذا الداء المهول فيستعمل لذلك في كل ٣ ساعات كوب من منقوعه ولاشك أن هذه العوارض تدل على آفة أو آفات في المخ أو النخاع الفقرى لكن لاجل الحكم بجودة نفع مستحضرات هذا الدواء في ذلك يلزم تعيين الآفات التى مجلسها في الجهاز المخى الشوكى اذ من المعلوم أنه لا ينفع اذا كان هناك آفة ثقيلة في ذلك الجهاز كانضغاط النصفين المخيين بورم في عظام الجمجمة أو انضغاط النخاع الشوكى بزوغان في العمود الفقرى أو برسوب فيه وكالتهاب مخى بزلى أو نخاعى بزلى وكانصباب دموى مع تمزق في المنسوج المخى وكتيبس في بعض محال من اللب النخاعى أو خراج أو درن أو نحو ذلك غير أنه اذا حدث من التهاب العنكبوتية تمدد قوى في الاغشية المخية أو الفقرية أو كان هناك تجمع مصل في التجاويف المتكونة فيها أو احتقانات دموية وقتية في الاوعية المخية أو فقد اللب النخاعى قوامه الاعتيادى أو كان تبدلها في أجزائه فانه يؤمل حصول نفع من التأثير المنبه الذى لهذا الدواء فيمكن أن يعين على امتصاص السائل المعائق للمخ أو النخاع الشوكى وتشتت الاحتقان الدموى الذى في المخ وارجاع الهيئة الاعتيادية للمادة المخية ولو مع طول الزمن فتكون مستحضراته وسائط أدوية مساعدة وأكدوا قوة فعله في بعض الامراض المزمنة المصاحبة لارتشاح خلوى وورم عام لكن هذه الدلالات مبهمة وانما المهم معرفة الآفات الموجودة حتى يكون الدواء نافعا واستعمل أليبرتبيذ المريمية في الحفر مع النجاح وبالجملة تأثيره المنبه في المنسوجات يقوى بها وظيفة الامتصاص ووظيفة التمثيل ولكن استعماله في الآفات الحفرية يستدعى طول الاستعمال وجمع تأثيره مع تأثير الوسائط الحفرية الاخر وسيما تأثير الاغذية الجيدة المناسبة وقال تروسوان لفظ طارد السم (ألكسفرماك) كانوا يطلقونه على الفواعل الحافظة من الامراض العفنية والمعدية بضم الميم وسكون العين والفاسدة أى الناشئة من الفساد النباتى والحيوانى وكانت تستعمل تلك الفواعل أيضا لشفاء هذه الامراض

وكانت المرمية موضوعة فى درجة مهمة من هذه الرتبة من الادوية قال وعندنا أن
الخواص التى نعرفها لها وتدخل فى هذا النوع هى التى يمكن أن يؤخذ منها انفع فى
الشكل الخاطى للحميات التيفوسية لان هذا الشكل ردىء التصور ويندران يوجد وحده
وانما الغالب اجتماعه مع حالة ضعف أو تهيج تقربه كثيرا من الحمى البطيئة العصبية لا وكان
وتلك حالة تجعل استعمال المرمية بعيدا عن مضادة الدلالة وانما تجعل استعمالها أجود
وأحسن فان هذا الشكل يتحول بسهولة الى العفونة وحينئذ يوجد له مشابهة فى الاعراض
لتيفوس المارستانات والحبوس بل للتيفوس المشرقى فنقوع المرمية أو منقوع نوع من
جنس طقريون يطبع زيادة مقاومة وثبات فى المجموع العصبى المصاب بالسبات والانخرام أى
عدم الانتظام ويزيد مع ذلك فى فاعلية الدورة ويبعد الحمى للمرضى وتكون تلك الحمى ضرورية
لازمة الى حد ما بحيث لا يحصل تحليل تركيب فى البنية قبل أوانه ولا يحصل الموت
بالتسمم من التصعدات الرديئة وعدم الانفعال وتسلطن العوارض العصبية والموت بالتأثر
المعيب ويمكن استعمال منقوع هذا الجوهر أيضا فى الشكل الضعفى الخالص لتلك الحميات
ولا يخاف من اللين أى الاسهال الذى قد يحصل أو يكون محفوظا فى تلك الاحوال التى
يوجد فيها غالبا لان المرمية والاسقورديون بلطافته فهما أحسن دواء حينئذ وكذلك الحميات
النقلية حيث ان بقراط تكلم على نفع المرمية فيها وذلك التأثير المضاد للاسهال مشترك
بين أغلب الادوية العطرية وبالاختصار ينسب ذلك لخواصها المرة والقابضة ولذا كان
أقل منفعة أكيدة لاسقرديون هى قطع الفيضانات المعوية وكما استعملها وزتين علاجا
للعرق الليلى المضعف لمن هم فى نقاهة الحميات اضعا فاستعملها كذلك فى كثرة افراز
اللبن الذى يمكث بعد الارضاع وأوصل للنساء حمى دقية حقيقية وسقوطا وذبولا لازما فيه
بعضهن ففى المرمية الخاصة التى توجد فى النعنع ولكن بدرجة أكد يقينا بسبب فعلها المقوى
والقابض وخاصة تلحيم الجروح فى المرمية لاشك فيها فقد شوهدت مرات كثيرة قروح
ضعفية فى الساقين التحمت وتغطت بنسوج جلدى جديد بسبب علاجها برفائد مبتلة بنبيذ
طبخت فيه المرمية بالعسل بل بمطبوخ بسيط للمرمية ونفع أيضا التغيير بذلك على قروح
خنازيرية فى الخدين ومن المؤكد أيضا انه يكفى مس قلاعات الاطفال والنساء السمان
بقلم تصوير غمس قبل ذلك فى مطبوخ نبيذى للمرمية فذلك مذهب لها بل يمكن قهر هذا الداء
المغم للاطفال باعطائهم من الباطن بعض ملاعق من منقوعها مع استعمال وضعيات منها
على القروح القلاعية ونفع هذا المنقوع مضمضة فى استرخاء اللثة وتدميها أى سيلان الدم
منها وقد اجتمع فى المرمية مع الماروم والاسقورديون وان كانت درجتها أقل منهما
جميع الخواص المتفرقة فى الاقسام الاخر الشفوية فيقوم منها نوع ترياق طبيعى يظهر لنا انه
جيد التركيب ليقوم مقام المعجون القديم المذكور فى محله وبالجملة تستعمل فى جميع
ما تستعمل فيه النباتات الاخر الشفوية والعادة فى كيفية الاستعمال أن تخلط جملة جواهر
شفوية ببعضها ولاسيما الاكثر عطرية كالمرمية والنعنع والخزاما واكليل الجبل والحاشا وغير
ذلك وانما تستعمل على شكل حمامات موضعية وعامة وعلى شكل أكياس توضع على الجلد

آرعلى

أو على شكل مرتبة معدة لنوم المرضى عليها وهذان الشكلان اللذان ينتفع فيهما
بالخواص المنبهة والمقوية للنباتات الشفوية يستعملان فى أحوال واحدة وهذا
الاستعمال الموضعى محال بجميع الاحتقانات المزمنة فيساعد على اذابتها وتحليلها وزوالها
وذلك يكون بالاكثر فى الاورام الخنازيرية والخراجات الباردة وكذا فى اليبسات
المفصلية المصاحبة أو الغير المصاحبة للانتفاخ وذلك يحصل عقب الروماتزميات وكذا
لعلاج الاطراف المترشحة بضعف فى نقاهة الامراض ولعلاج الاوذيما العامة التابعة لبعض
الرتقيات وللحميات المتقطعة ونحو ذلك وتنفع حمامات النباتات الشفوية والمراتب المركبة
من تلك النباتات للاطفال المختزرين المتسلطنة فيهم علامات الاستعداد الخنازيرى على
العوارض الموضعية وكذا للاطفال الذين هم فى نقاهة الارتقيات والمغموسين غالبا
فى ذبول وكاشكسيا يعسر جدا ازالتها ويصح استعمال تلك الكيفيات فى الاورام
البيض ونسوس الفقرات ونحو ذلك وبالاختصار فى جميع أحوال التركيب الموصوف
بالضعف العام واسترخاء الجامدات وعدم كمال الوظائف الممثلة سواء كانت هذه الاحوال
ذاتية كالاستعداد الخنازيرى ونحوه أو غير ذاتية كما اذا عرضت من تأثير الاسباب التى قد
تطبع فى القوى المغذية ضعفا عميقا يصيب جميع الوظائف والحمامات المذكورة سهلة
التحضير بأن يؤخذ من مطبوخ جملة من النباتات الشفوية الكثيرة العطرية مقدار من ٤
كيلوات الى ٥ ويضاف هذا السائل لماء الحمام وأما المراتب فتصنع من تلك النباتات جافة
ويحفظها الا يزيل شيأ من عطريتها كما هو معلوم وتلك صفة خاصة بالنباتات الشفوية انتهى
ابن تروسو وكان القدماء يعتبرون المرمية أهلا لصيرورة المرأة حاملا وانها تسهل
الولادة وغير ذلك وتستعمل فى بلاد اليونان لتتبيل الاطعمة وتعطير الحلاوى وربما استعملت
الاوراق كاستعمال التبغ وخصوصا أوراق المرمية الصغيرة وقد تستعمل كاستعمال الشاى
فى بلاد المغرب ولذا سميت بالشاى اليونانى ويحملها الهولانديون الى الصين لان أهله
يفضلونها على الشاى بحيث يعطون صندوقين من الشاى بصندوق من المرمية ويدخل
زهرها فى الجرعات المناسبة انتهى والمظنون أن المرمية هى المترجم عنها فى كتب العرب
بالجعدة ونقل ابن البيطار فيها عن جالينوس ان طعمها فيه مرارة وحدة يسيرة ولذا كانت
مفتحة لجميع سدد الاعضاء الباطنة ومدرة للبول والطمث وما دامت طرية كانت مدملة
للضربات الكبار وخاصة النوع الاكبر من أنواعها واذا جففت كانت مبرئة للقروح الرديئة
وأكثر ما يفعل ذلك هو الجعدة الصغيرة التى تدخل فى اخلاط الادوية المعجونة لكثرة ما فيها
من المرارة والحدة فصارت من الادوية المسخنة وعن ديسقوريدس أن قوة طبيخ الصنفين
شربا تنفع من نهش الهوام والاستسقاء واليرقان واذا شرب بالخل نفع من ورم الطحال
واذا افترش أو دخن به طرد الهوام واذا تضمد به الصق الجراحات وقال الرازى هى
جيدة للحميات المزمنة نافعة من لدغ العقارب وقال حبيش هى جيدة لاخراج الحيات من
البطن ومبرئة للحميات الطويلة التى من المرة السوداء أو البلغم وقال الاسرائيلى طبيخها
يخرج حب القرع من البطن وقال غيره انها تذكى الذهن وتنفع من النسيان واليرقان الاسود

وتقع فى الترياق الكبير لشدة مقاومتها السموم والنفع من نهش الحية والعقرب وهى تنق الارحام وتجففها

(المقدار وكيفية الاستعمال) اما من الباطن فنقوعها الشافى يصنع بأخذ مقدار منها من ١٥ جم الى ٣٠ لاجل كج من الماء ويحلى ذلك المنقوع بشراب حمضى أو اعنابى أو غير ذلك ويستعمل كوبا كوبا وماؤها المقطر يستعمل بمقدار من ٣٠ جم الى ١٠٠ فى جرعة ومدقوقها يستعمل بمقدار من جم الى ٥ بلوعا أو حبوبا ودهنها الطيار مقداره من ١٠ سج الى ٥٠ فى جرعة وخلها يستعمل بمقدار من ٨ جم الى ١٥ ويستعمل من الظاهر مطبوخها المصنوع منها من ١٥ جم الى ٣٠ فى كج من الماء ويستعمل ذلك غسلات وزروقات وكمادات وحمامات ونبيذها المصنوع بجزء منها و ١٦ من النبيذ الاحمر فيؤخذ من المنقوع النبيذى من ٣٠ الى ١٠٠ جم غسلات وزروقات ويلزم غسل الاوراق قبل استعمالها لازالة ما عليها من الغبار وغيره لان أسطحها يسهل تغطيتها بذلك لا لاجل ما عليها من الحيوانات الصغيرة التى لا تشاهد

(انواع من جنس سلوياأى المريمية لها استعمال)

فمن أنواعه ما يسمى سلويا اسقلاريا أى المريمية المعتمة أى المزيلة للعتامة وبالافرنجية إرمال بضم الهمزة وكذا اسقلاريه وعامعناه كله جيد وساقه تعلو من قدمين الى ٣ وهى قائمة غليظة زغبية متفرعة والاوراق الجذرية زغبية قلبية الشكل ثخينة خشنة معرقة بعروق وذنيبية والاوراق العليا عديمة الذنيب والوريقات الزهرية هى المحيطة بالازهار ملونة بلون وردى جميل وعريضة منتهية بنقطة حادة وأطول من الازهار والازهار حاطبية تجتمع الى ٤ أو ٦ ويتكون من اجتماعها سنبلة انتهائية وأسنان الكاس واخزة والازهار زرق رمادية أو بيض وتزهر فى جوليت وأووت ويوجد هذا النبات على طول الطرق بالاوربا وغيرها وسيما نحو الجنوب فى المحال الحجرية وعلى قواعد الحيطان العتيقة والمحال الكثيرة الحرارة وتميز عن النوع الآتى المسمى أرمنون الذى قد يشتبه به احيانا بأوراقه التى هى قلبية زغبية وأكبر بمرتين أو ثلاث وبسوقه التى هى أكثر تفرعا وله مثل الارمنون وريقات زهرية تزيد فى الطول عن سنابل الازهار وتنتشر من هذا النبات رائحة مقبولة يظهر لنا أن لها شبها برائحة بلسم طلو ولذا يستعمل النبات فى بلاد النمسا كجوهر عطرى تعطر به الادوية وغيرها وتفوح منه رائحة ثمر القشطة فى جلدية الثمار التى يضاف لها هذا النبات وقد استنبت هذا النوع للاستعمال قال ميره وتظن أنه يمكن أن يصنع منه سوائل للموائد مقبولة وأكد بعضهم أن منقوعه فى النبيذ الابيض يعطى لهذا السائل رائحة مسكية ويصير مسكرا ويوضع بانكلتيرة فى قطائر ليوصل لها صفات كونها مهيجة للباه وذكر فى جرنال الاقرباذين انه يحتوى على بزوات أى أملاح حمضها هو الحمض الجاوى وهذا غير مستغرب وذلك النبات مضاد للتشنج مقو للقلب بلعى محلل فيستعمل كاستعمالات المريمية الاعتيادية وبمقاديرها وقال مثبول انه يستعمل

بابطالباعلاجا لامراض الاعين ومن ذلك سمى اسقلاريابا اللطينية مأخوذا من اليونانى ومعناه ظلمة أو عتامة فتوضع منه حبة أى بزرة على العين التى فيها عتامة ولا تزال عنها الا اذا ازالت الظلمة وهو نافع أيضا فى الآفات الاستيرية وذلك هو السبب فى تسميتهم له أيضا ثرملويا ومعناها المريمية الرحمية

ومن أنواعه ما يسمى بالافرنجية بامعناه مريمية المروج وباللسان النباتى سلويا براطنس ومعناه أيضا ما ذكر وساقه بسيطة تعلو من قدم الى قدمين وأكثر وهى مربعة خشنية قليلا من الاسفل والاوراق الجذرية ذنيبية خشنة بيضاوية قلبية الشكل مسننة تسنينا استداريا والاوراق الساقية عددها ٢ أو ٤ عديمة الذنيب والازهار حاطبية عارية تنضم ثلاثا أو ٦ مع بعضها وهى كبيرة عديمة الحامل ومهيأة بهيئة سنابل مستطيلة والشفة العليا على شكل قبوة تعانق الشفة السفلى كثيرا وهى غددية كما قال دوقندول والتويج أزرق أو وردى أو أبيض وهو يزهر فى جوين وجوليت وكثير الوجود فى المروج الجافة ومنه صنف مقطع الاوراق تقطيعا عميقا وذلك النبات حشيشى مزين للمروج الجافة بسنابله الزهرية الجميلة التى لونها ازرق مقبول وبأوراقه الجذرية البيضاوية القلبية وأوراقه الساقية العديمة الذنيب وتويجاته الغددية المهيأة بهيئة حاطبية عارية وهو شديد العطرية وخواصه كالخواص المنبهة التى فى المريمية الاعتيادية التى تحصل الكلام عليها ويقوم هذا النوع مقامها فى الارياف كأغلب نباتات فصيلتها التى توجد هنالك كالخزامى واكليل الجبل والسعتر وغير ذلك

ومن أنواعه ما يسمى باللطينية أرمنون وبالافرنجية أرمان والهمزة مضمومة فيهما وباللسان النباتى سلويا أرمنون ينبت بالاوربا وبلاد اليونان وغير ذلك حيث يعرف بأوراقه التى هى بيضاوية منفرجة الزاوية وسافلتها مقطعة تقطيعا مستديرا وهى زغبية وخصوصا بأزهاره التى هى سنبلية بسيطة منتهية بوريقات زهرية عقيمة والاكبر فيها ملون بلون احمر وقد اشتهر هذا النوع بأنه مقو للباه وجيد لامراض الاعين ولكن قل الآن استعماله مع انه كان كثير الاستعمال فى زمن ديسقوريدس الذى تكلم عليه وفى زمن بليناس الذى ذكره فى آخر باب من كتابه انتهى ميره ومن المحقق ان هذا غير النبات المسمى تودرى وانه هو المسمى أورمنين الذى أخذ ابن سينا وصاحب المنهاج خواصه الدوائية ونسباها للتودرى كذا قال ابن البيطار ولما رأى مترجم ابن سينا اللطينى ان شرح التودرى الذى ذكره ابن سينا وخواصه انما ينسب للارمنين ترجم التودرى بالارمنين مع ان الارمنين غير التودرى لان التودرى من نباتات الحرف وأرمنين هى عين قولنا أرمنون والهمزة فيها مضمومة ولذلك نستحسن زيادة واو بعد الالف أى الهمزة المضمومة لتدل على ضمها فيصير أورمنون وعبارة صاحب كتاب ما لا يسع الطبيب جهله المأخوذة من كتاب ابن البيطار أرمنين اسم يونانى لنبات ممنشى وهو برى وبستانى والبرى غير مستعمل والبستانى ورقه كورق الابهل وله ساق مربعة طولها نحو نصف ذراع وعليها غلاف شبيه بغلاف اللوبيا أماله نحو الاصل فيها بزر اسود مستطيل والبرى مستدير

أغبر وهو حار محلل جاذب اذا شرب منه درهم بشراب حرك الجماع بقوة واذا خلط بالعسل ابرأ قرحة العين المسماة ارغامن وهى قرحة على الاكليل تأخذ من البياض يسيرا واذا طبخ بالماء وتضمد به حلل الاورام البلغمية وجذب من عمق البدن واللحم ما فيه من السلى ويخرج الاجنة بقوة والنبات نفسه يفعل ذلك وغلط ابن جلجل حيث ظنه القلقل انتهى وبعضه الشرح مأخوذ من ابن البيطار الناقل عن ديسقوريدس الذى قال ان ورقه شبيه بورق النبات الذى يقال له براقى وترجم ابن البيطار اسم براقى بالابهل وتبعه صاحب كتاب ما لا يسع مع انه فى المنهج المنير فى أسماء العقاقير هو العرعر وأما ما نقله عن ابن جلجل فهو أيضا من كلام ابن البيطار حيث قال زعم ابن جلجل ان هذا النبات هو القلقل الذى هو مشهور بالعراق فى زماننا هذا فتأمله وسيأتى ذكره فى حرف القاف ان شاء الله تعالى انتهى وذكر فى مبحث القلقل عن كثيرين مثل أبى حنيفة وأبى عمرو وغيرهما ان القلقل شجرة بخضراء تنبت بنفسها وتزدرع وهى بالعراق أشبه شئ بالقنب أى الشهدانج وتنهض على ساق تميل الى الحمرة وأوراقها سمسمية الشكل أو شهدانية الا انها أقل تشريفا وأصلب ومع خضرتها فيها زهومة ولها حب كحب اللوبيا أو طيب يؤكل والسائمة حريصة عليه وذلك الحب مهيج للنكاح يأكله الناس لذلك وهذا القلقل من النباتات التى اذا جفت ثم هبت الريح عليها كان لها جرس وزجل وفى عبارة أخرى ساق الشجرة الى الحمرة وفيها زغب ولطخ الورق مر وزهره قطنى الشكل الا انه أميل الى البياض وثمره فى أوعية خشنة وفيه حب كالقرطم فى القدر ولونه أغبر وطعمه حلو وفيه لدونة وينبت بنفسه فى الآجام دون الرياض ويزدرع بالعراق وبغداد على السواقى فى مزارع القطن فيعظم شجره حتى يكون فى قدر شجر الشهدانج المتوسط وتتخذ منه الحبال كما تتخذ من القنب واذا أطلق القلقل أو القلقلان أو القلاقل كلها أسماء له فانما يراد به فى الطب حبه الذى قال فيه ابن ماسويه هو حار رطب يزيد فى قوة الجماع وسيما اذا خلط بالسمسم وعجن بسكر طبرزد او فانيذ فان قوته على الجماع تكون شديدة واذا قلى كان أصلح وأبعد عن التخمة والاكثار منه يتخم ويورث الهيضة والتنقل به على الشراب يحرك الباه بقوة ولكنه يصدع واذا لزم قليه وان يمتص المحرور عليه رمانا يسيرا أو يشرب سكنجبينا ومقدار ما يحرك منه ويستعمل من ٣ م الى ق محمصة تنقلا واحدة واحدة وان كان مدقوقا الى نصف أوقية انتهى مع زيادة من كتاب ما لا يسع

ومن أنواعه ما يسمى باللسان النباتى سلويا بومفيرا أى المرعية التفاحية وهذا النوع ينبت ببلاد اليونان وبلاد المشرق ويأتى حيوان من الحشرات يثقب أوراقه فيتولد عليه ولادات تسمى تفاح المرعية قال يلو ينبت على جبل إيدا فى جزيرة كيريت التى يقال لها قريطش أنواع من المرعية تحمل تفاحا جيد الاكل تملأ الفلاحون منه اكياسا يبيعونها فى المدن القريبة لهم وتوجد متعلقة بالاوراق فى ابتداء شهر ميه الافرنجى وهى فى غلظ الحمص ومغطاة بوبر من الاعلى وهى عذبة لطيفة الأكل وقالوا انه يصنع منها مع السكر أو العسل مربى مقبولة وكأنه تولد هذه على هذا النوع تتولد أيضا على ٤ أو ٥ أنواع

من المرعية الخشبية المشرقية ويوجد فى المطولات أنواع أخر من المرعية لها استعمالات طبية فمن أنواعها ما يسمى سلويا بنقالنس أى البنقالى تستعمل بالهند فى الاستعمالات التى تستعمل فيها المرعية الطبية التى تختلف منها بالرائحة الكافورية القوية جدا ومن أنواعها سلويا طريقليا نا أى المثلثة الاوراق وينبت هذا النوع فى مورة وسيرة وغير ذلك ومنها ما يسمى فسقوميل بفتح الفاء وتلدغ أوراقه حشرة من الحشرات فيتولد عليها عفص فى غلظ الحمص الاخضر محمر اللون من جانب وتعطر اليونانيون انفاسهم به ويجهز ذلك للنساء

﴿ مراخور ﴾

هو شجيرة تنبت فى حوض البحر المتوسط وهو الذى سماه ديسقوريدس مارون وهو اسمه الافرنجى أيضا كما يسمى برمندريه مارتيما وسماه جالينوس وفولس أماراقوس وسماه ثيوفرست سمفسوخوس كذا قال مشيرل وقد يسمى حبق الشيوخ وحشيشة الهرلات هذا الحيوان يحب الرائحة التى تتصاعد منه ويضطرب منها اضطرابا قريبا كما يحصل منه ذلك أيضا فى حشيشة القط المسماة قطرية فلاجل حفظ النبات من ذلك الحيوان ينبغى تغطيته بشبكة من حديد حتى لا يتسلط عليه باللعب والانشراح ويسمى باللسان النباتى طقريون مارون بجنسه طقريون بضم الطاء وسكون القاف وكسر الراء يقابله بالافرنجية برمندريه الذى هو الاسم الحقيقى للكمادريس الآتى شرحه ومن المحقق أنه كان موضوعا على نوع من أنواع هذا الجنس يقرب من الكمادريس كما ذكره ابن البيطار عن ديسقوريدس وهذا الجنس من الفصيلة الشفوية ذو قوتين عارى الثمر وأنواعه كثيرة العدد وعد منها الآن ما يزيد عن ٨٠ بعضها خشبية جميلة المنظر وأغلبها يسكن البحر المتوسط وسيما اسبانيا وبلاد اليونان وبلاد المغرب ومنها أنواع توجد بالاميرقة الشمالية والبابونيا ولنخص منها ما له اشتهار فى الطب فمنها النوع الذى نحن بصدده وهو طقريون مارون

(صفاته النباتية) ساقه كساق تحت شجيرة وفروعها قائمة وتقرب من الاسطوانية وفى بعض الاصناف تكون مربعة وهى مغبرة مبيضة وطولها قدم بل أكثر وهى دقيقة خيطية والاوراق متقابلة صغيرة بيضاوية كاملة خضر زاهية من الاعلى وبيض بالكلية من الاسفل وتضيق دفعة من قاعدتها لتكون منها ذنيب قصير والازهار حمر ابطية وحيدة فى الجزء العلوى من السوق وهى محمولة على حوامل قصيرة جدا والكاس أنبوبى عريض تعلوه ذو ٥ أقسام تقرب للتساوى والتويج أنبوبته قائمة وحافته ثنائية الشفة والشفة العليا يقل وضوحها وهى مشقوقة شقا عميقا ففيها سنان بارزتان قائمتان والسفلى ذات فصوص ٣ اثنان جانبيان صغيران جدا وواحد سفلى مستدير مقعر والذكور الاربعة بارزة خارج التويج وتنفذ من الشق الموجود فى جزئه العلوى وتلك الشجيرة تنبت فى المحال العقيمة وجعلها أطباء العرب صنفا من المرو وانما يتميز هذا النبت باسم خاص به وهو المراخور والمرو الجبلى وهو أشرف أنواع المرو وأنفعها وقالوا انه يرتفع من الارض شبرا وزيادة وعروقه أى اغصانه تطول بقدر طول الساق وورقه على الساق بين التدوير

والمطاول وبين الخضرة والغبرة وزهره يميل الى غبرة وصفرة وحب أصناف المرو اما مدور أو كبير مطاول كبزر الكتان يوجد فى غلاف وأجود البزر ما كان مطاولا ويلتقط فى تموز ثم ذكروا المرو أصنافا سبعة أو أقل أو أكثر وميزوها بنسبتها الى محالها وباختلاف اشكال أوراقها وعدوا منها المرماخور وقالوا هو أجودها وأنفعها فى الجوف وأكثرها دخولا فى الادوية وطيب الرائحة والمستعمل من النبات أطرافه المزهرة وتجنى فى الربيع

(صفاته الطبيعية والكيماوية) هذا النبات له رائحة شديدة العطرية كافورية تشبه رائحة البادرنجبويه وطعمه مر حريف لذاع ناشئ من الدهن الطيار الكافورى الذى فيه كما فى غيره من النباتات الشفوية وفيه سوى الدهن الطيار قاعدة خلاصية ومادة تنينية وصمغ عفصى وزلال وفصفات الكلس وجلوتين وغير ذلك

(النتائج الصحية والدوائية) هذا النبات منبه شديد وجعله تروسو مع الاسقرديون وشجرة مريم فى رتبة واحدة وانما فضل منها شجرة مريم وجميع ما قيل فى شجرة مريم يقال مثله فى الجوهرين الآخرين بل قيل انهما ليسا أقل جودة منها حتى فى ادعاء اطالة العمر وغير ذلك من الخرافات بل قيل انه اذا ألقى فى باطن بهيمة على هذا الحشيش تعلق ذلك الحشيش بطحالها ولذلك سمى النبات بحشيشة الطحال (اسبلنيون) ويقال انه لا يوجد طحال للبهائم التى ترعاه وهذا كله من الخرافات القديمة واشتهر قديما لهذا الجوهر صيت فى خواصه المحللة والمفتحة للسدد ومن المعلوم ان خواصه الطبيعية والكيماوية واضحة فلا يستغرب نفع خواصه الطبية فى الاحوال التى ذكرناها فى شجرة مريم على ان كولان الذى أنكر الخواص الذاتية لاغلب هذه النباتات قال ان المرماخور هو الاقوى اتصافا بكونه دواء محييا ومضادا للتشنج من غيره انتهى ولما كان محتويا على خاصة التنبيه استعمله الاطباء لتنبيه الاجهزة الآلية فى جدوده قوى الفعل يقوى حركات الحياة ونمائها ويؤمل منه النفع اذا استعمل لاصلاح لين خفيف فى الجوهر النخاعى للمخ أو النخاع الشوكى أو لازالة احتقان دموى فى المخ أو لتحريض امتصاص مصلى مرضى بقى فى الاغشية المخية أو الشوكية أو عمل تهيجى أو التهابى أو نحو ذلك فالتنبه المتسبب عنه فى الجهاز المخى الشوكى هو الذى أنتج منافعه فى الآفات المخية والشوكية والضعف العضلى واهتزاز الاطراف والشلل ونحو ذلك ولا حاجة لاطالة الكلام هنا فى سبب التعريق والادرار البولى والطمثى الحاصلة غالبا من هذا النبات اذ من الواضح ان خاصة التنبيه هى التى ينسب لها التأثير على الجلد أو الكليتين أو الرحم وقد عرف جيدا كيف تحصل تلك الاستفراغات ويوضح بتلك الخاصة نفعه فى النزلة المزمنة والربو الرطب والخفر ونحو ذلك ونقول كما قال ميره قد مدح هذا النبات كثيرون منهم لينوس وهرمان وغيرهما وجعلوه نافعا فى كثير من الامراض بخاصة كونه مقويا للقلب والمعدة معرقا مضادا للتشنج مقويا للهضم ومقويا عاما ومنبها يستعمل لضعف المعدة وايقاظ الدورة ومنع العفونة وضد السكتة والشلل والآفات السباتية والاستيريا أى الاختناق الرحمى والنزلة المزمنة والخفر واحتباس الطمث وغير ذلك ونسبوا له فى هذه الازمنة الاخيرة خاصة غريبة وهى شفاء بوليبوس الانف فقد ذكر

فى وقائع سنة ١٨٣٤ ان طبيبا يسمى ميرار نحل الى القسطنطينية واستعمل فى رحلته لهذا البوليبوس مسحوق هذا النبات على هيئة النشوق وبعد استئصاله بالقلع استعمله فلم يرجع الداء وعاد للمريض الشم بعد ان كان مفقودا منه وفى سنة ١٨٣٢ ذكر اوفلند هذه الخاصة فى جرناله وفى سنة ١٨٢٧ ذكر الطبيب كوب ان الجرنال المذكور بنتا من الارياف مصابة بالبوليبوس وعمرها ١١ سنة كانت تستعمل من هذا الدواء من ٣ تنشيقات الى ٥ فى اليوم فزال بوليبوسها فى اليوم الثالث عشر ثم بعد بعض أشهر ظهر ثانيا فجددت استعمال الدواء فزال البوليبوس الا انها ادمنت استعماله لاجل أن لا يعود فكان الامر كذلك ولا شك أن طبيعة هذا البوليبوس كانت غشائية وأما ما ذكره الطبيب لسد من أنه لم يشاهد منافع من ذلك فيمكن أن البوليبوس الذى عالجه كان صلبا أو حجريا أو نحو ذلك وذكر أطباؤنا له منافع كثيرة فقالوا هو نافع من الخفقان السوداوى مفتح لسدد الرأس شما وطولا بطبيخه ونافع أيضا من أوجاع الرحم وأوجاع الحوامل الباطنة شربا منه أو من طبيخه أو جلوسا ويشرب بشراب اذا كانت العلة باردة وهو أجود شئ لاوجاع البواسير وان أكثر من شمه على الخمر أسكر وصدع وكذا اذا نقع فيه وهو يقوى المعدة والاحشاء الضعيفة وينشف رطوبة المعدة ويقوى الامعاء واذا افترش ورقه الغض فى الحمام اخضر وقعد عليه أصحاب الاوجاع والرياح الجائلة فى البدن أو فى الاعضاء الظاهرة أو الباطنة نفع نفعا بينا لا يعدله غيره وبالجملة جميع أصناف المرو تنضج الاورام الصلبة والدماميل والجراحات وتصلح المعدة الضعيفة والكبد وتزيل الضعف العارض من سوء المزاج الناتج من كثرة الاكل وتذهب الارياح وكثرة شرب الماء البارد وتذهب الرطوبات والارياح وفساد المزاج واذا أدمن المستسقى شرب ٢ م كل يوم من ورقه أو بزره مع مثله سكرا على الريق جفف الماء وأخرجه بالبول والعرق ونقل ابن البيطار عن ابن جريج أن بزر المرو أقل حرارة من بزر الكتان ولكنه أشد انضاجا للجراحات واذا قلى عقل البطن وقوى الامعاء فاذا لم يقل أسهل كحال البزور اللعابية ومن بعض الاصناف ما تسعط به الاطفال لاجل أن يناموا

(المقدار وكيفية الاستعمال) ذكر داود من أطباء العرب فى تذكرته أن الشربة من عصيره أوقية ومن بزره مثقالان لكن قال صاحب كتاب ما لا يسع ومقدار ما يؤخذ منه الى درهمين من ورقه أو بزره أو زهره انتهى وأما المتأخرون فقالوا ان مقداره وكيفية استعماله كهما فى الكامدريس ونحوه فالاستعمال من الباطن يكون على ما سيذكر أما مسحوقه فنادر الاستعمال ولو فرض فمقداره من ٢ جم الى ٨ جم تصنع حبوبا أو بلوعا ومنقوعه من ١٥ جم الى ٦٠ لاجل كج من الماء وماؤه المقطر من ٥٠ الى ١٠٠ جم فى جرعة وخلاصته الحاصلة من النقع تصنع بجزء من الجوهر و ٨ من الماء الفاتر والمقدار منها من ٢ جم الى ٤ حبوبا أو بلوعا وصبغته الايثيرية من ١٠ جم الى ٣٠ فى جرعة

(سقرديون)

هو اسمه اليونانى وأخذه منهم العرب والاوربيون وهو المسمى جرمندريا كواتيك أى المائى والاسم العام سقورديون وثمرساس وفى كتب العرب انه هو ثوم الحية وهو معنى اسمه اوفيوسقرديون وقديقال له ثوم الكلاب والثوم البرى وهو أصغر من الثوم البستانى وقال المحققون منهم الصحيح أنه ليس من نوع الثوم بل هو عشبة تسمى بالثوم البرى لشبهها بالثوم فى الرائحة والطعم ويسمى باللسان النباتى طقريون سقورديون فهو داخل أيضا فى جنس طقريون

(صفاته النباتية) هو نبات معمر وساقه رباعية الزوايا نائمة على الارض من قاعدتها وذات حرفى ثم تنتصب قائمة وهى مبيضة كبقية أجزاء النبات زغبية قليلة التفرع طولها من ١٠ قراريط الى ١٢ أو يقال تقرب من ٢ ديسمتر والاوراق يضارية مستطيلة منفرجة الزاوية مسننة تسنينا منشاريا زغبية رخوة عديمة الحامل والازهار ابطية تكاد تجمع زوجا زوجا أى قليلة العدد فى كل عقدة وهى حمر أو زرق أو بيض وتزهر فى الصيف واقتبه لهذا الشرح النباتى فمنه تعلم انه يتميز عن الكامدريس الآتى بعده بالزغب المبيض الموجود فى جميع أجزائه وبسوقه التى هى حشيشية بالكلية طولها كما عرفت وبأوراقه العديمة الذنيب المسننة وبأزهاره المحمرة ذات الحوامل المجتمعة اثنين أو ٣ فى ابط الاوراق العليا

(صفاته الطبيعية والكيماوية) هذا النبات له رائحة قوية ثومية نفاذة تزول بالتجفيف وطعمه مر حار يزيد بالتجفيف ورائحته الثومية هى التى تزيد فى خواصه المنبهة وهى بقينا القاعدة المضادة للديدان المعروفة لهذا النبات وهو ماعدا ذلك يحتوى على قاعدة مرة مخصوصة لاتذوب فى الماء البارد وتعطى للماء المغلى طعما شديد المرارة وأكدوا أن البقر التى ترعى هذا النبات يشم من لبنها رائحة الثوم

(الاستعمالات الطبية) اشتهر فى الازمنة القديمة نفع هذا النبات فى أحوال العفونات ولذا ذكر جالينوس أن جثث الموتى المدفونة فى الاماكن النابت فيها لايسرع اليها التعفن واستعملوه فى الطاعون لوجود الرائحة الثومية فيه واستعملوه أيضا فى الحميات الخبيثة والتيفوس والامراض المعدية لوجود ذلك فيه أيضا وكذا فى التسممات وغيرها ور بما كان نفعه فى أغلب تلك الاحوال ناشئا من عناصره المنبهة العطرية والمرة وكانت تلك الامراض ناشئة من الضعف والاحوال الرديئة للوظائف وسوء القنية ونحو ذلك قال ميره ونحن بدون أن ننسب له جميع الخواص التى جعلها له القدماء بل بعض المتأخرين أيضا يلزمنا ان نقول ان فاعليته التى فيه لابد أن تفيده خواص جليلة متضحة بالمشاهدات والتجريبات فيسوغ لنا أن نوصى باستعماله وعدم هجره بالكلية كما هو الآن انتهى فهو منبه مقو يستعمل منقوعه لتحريض العرق لكونه ينبه الجلد فلايستغرب مدحهم له فى ضعف المعدة وعسر الهضم والآفات النزلية المزمنة والديدانية ونحو ذلك لان خاصته المنبهة توضح ذلك وماذكره جالينوس فى الاستشهاد على مافى السقورديون من الخواص الطاردة

للسم أقوى ظنا من الخرافات التى ذكروها فى المرماخوروونحوه وقالوا اتفق بعد حرب من الحروب أن المرضى الذين سقطوا على نبات السقرديون كانوا أقل اتلافا من غيرهم وسيما بأنب جسمهم الملاقى للنبات وبقى هذا النبات حافظا لهذا الصيت فى القوة الطاردة للسم الى وسط القرن السادس عشر الميسوى فجعله فراقسطور قاعدة المركب المشهور واسمه بدياسقرديون الذى اعتراه تغيرات كثيرة من الاطباء بحيث يشك الآن فى أن هذا المعجون هو المستحق للمدح واللقب الذى أعطى له من الاصل وقد علم الآن أن تأثيره انما هو من الافيون الداخل فى تركيبه وقال أطباء العرب هو من أدوية الترياق حار لطيف مفتح بلاميدمل الجراحات العظيمة والخبيثة ويحتمها اذا جفف ونثر عليها وينقى الاعضاء الباطنة ويسخنها ان أو واحد ويدر البول والطمث واذا شرب أبرأ وجع الاضلاع الحادث عن السدد والبرودة ومنع العفونة حتى ان الطرى يمنع أجساد الموتى من التعفن ولعوقه ينقى الصدر من الكيموسات الغليظة والمواد القيحية ويزيل السعال المزمن وخصوصا اذا عاونه الحرف والراتينج وهو فائق فى نهش الهوام والادوية القتالة ويسقى منه وزن درهم بادروهالى أى الماء المعسل للذع العارض فى المعدة ولعسر البول من البرودة وبالجملة نسبوا لهذا الذى سموه بالثوم البرى مانسبوه للثوم مطلقا انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال) يصنع منقوعه بمقدار قبضة لاجل ٢ ط من الماء وتستعمل عصارته النقية بمقدار من ٢ ق الى ٤ وأما جوهره المستعمل مسحوقا أو حبوبا فالى درهم وكانوا يعملون منه ماء مقطرا وشرابا وخلاصة وصبغة وبالجملة ماقيل فيما قبله يقال فيه مع أنه الآن قليل الاستعمال

(كادريس)

يسمى بالافرنجية كذلك والاولى أن يقال كامدريس ويسمى فى لسان العامة جرمندريه وبجامعناه البلوط الصغير وقال ابن البيطار من أطبائنا كادريوس أصله خامادريوس ومعناه بلوط الارض ثم قال ومن الناس من يسميه طوقريوس أيضا لان فيه شبها منه وطوقريوس الذى ذكر ابن البيطار أن الكادريوس يشبهه هو الذى ذكرنا أنه اسم الجنس ومعناه طقريون وكان موضوعا على نوع من الانواع أخذ اسمه وجعل علما على الجنس قال ابن البيطار الطوقريوس نوع من الكادريوس النعنعى تسميه أهل شرق الاندلس البنشكة ثم نقل عن ديسقوريدس انه عشبة قضبانها كأنها عصى فى شكلها ويشبه النبات الذى يقال له خامادريوس وهى دقيقة الورق وورقها شبيه بورق الحمص وقال جالينوس قوة هذا الدواء قوة قطاعة لطيفة ولذلك يبرئ جساء الطحال واذا كان كذلك فاتضعه الانسان فى الدرجة الثالثة من درجات الاشياء المجففة وفى الدرجة الثانية من درجات الاشياء المسخنة وأوضح من ذلك قول ديسقوريدس ان له قوة اذا شرب طريا مع خل ممزوج بماء واذا كان يابسا وطبخ وشرب طبيخه حلل ورم الطحال تحليلا شديدا وقد يتضمد به الطحال مع تين وخل ويتضمد به المنم وشرن من الهوام فقط انتهى وعلم من ذلك كله انه انما نوع معادل

للكمادريس أو صنف منه

(الصفات النباتية للكمادريوس) ساقه تقرب للاسطوانية راقدة على الارض كأنها خشبية مفصلية زغبية والاوراق متقابلة صغيرة بيضاوية مقطعة الحوافى تقطيعا مستديرا ومنفرجة الزاوية وتنتهى فى قاعدتها بشبه ذنيب والازهار احاطية المشار رباعية تميل لجانب واحد وهى قائمة قصيرة الحامل لونها وردى قاتم والكأس أنبوبى كأنه ذو شفتين فالعليا ذات سن واحدة والسفلى ذات ٤ أسنان أصغر واحد من العليا والتويج شفوى زغبى وأنبوبته منضغطة قليلا وشفته العليا قصيرة مشقوقة شقا عميقا بحيث يتكون منها سانان مخرازيان قائمان وشفته السفلى معلقة ذات فصوص ٣ اثنان جانبيان قصيران بيضاويان حادان والفص المتوسط كبير متسع مستدير فيه بعض تقعير والذكور مختلفة الطول اثنين اثنين تخرج كالمهبل من تقوير الشفة العليا والاعصاب دقيقة مخرازية بارزة جدا عديمة الزغب مرققة فى القمة والحشفات بيضاوية منضغطة من الجانب كأنها كلوية وينبت هذا النبات فى السفح اليابس الجاف للجبال وفى غاباتها ومن ديسقوريدس أنه ينبت فى أماكن خشنة صخرية قيطول نحو شبر وله ورق صغار شبيه فى شكله وتشريفه بورق البلوط مر الطعم ولون زهره الى الفرفيرية وذلك الزهر صغير وله قضبان خضر متهشمة فى غلظ الريحان وأكبر انتهى والمستعمل منه فى الطب الورق المزهرة

(صفاته الطبيعية والكيماوية) رائحة هذا النبات عطرية ضعيفة وطعمه مر ويحتوى على دهن طيار قليل بالنسبة لما فى شجرة مريم واكليل الجبل ونحوهما من النباتات الشفوية وفيه ما عدا ذلك مقدار كبير من مادة خلاصية يلزم الاعتبار لها لانها الكثر تها يتضم فعلها المقوى للتأثير المنبه الذى للنبات

(النتائج الدوائية) هذا الجوهر عند تروسو من نباتات القسم الثالث من النباتات الشفوية التى يوجد فيها مع الدهن الطيار الذى هو خاصة عامة لنباتات الفصيلة قاعدة مرة واضحة توثر بها النباتات الاربع لهذا القسم تأثيرها الخاص وقد ظهر من الصفات المحسوسة لهذا النبات ومن تحليله الكيماوى ان خاصته مزدوجة فخاصته المنبهة تنسب لدهنه الطيار وخاصته المقوية تنسب لمادته الخلاصية وعلم من التجربيات الكلينيكية انه ينبه منسوج الاعضاء فيقوى حركتها ويحدث مع ذلك انكماشا فى أليافها فتقوى موادها فهو ينتج نوعين من النتائج القريبة غير ان هذه النتائج تبقى دائما ضعيفة قليلة الوضوح لان هذا النبات انما يشغل الدرجة الثانية من الوسايط المنبهة كالمقوية أيضا وشوهد منه نتيجة التعريق والادرار البولى والطمثى وتلك المستنتجات فى البنية الحيوانية تعلن بأن قوتيه المقوية والمنبهة المودعتين فيه توجههما للجلد والكليتين والرحم فليس فى النبات قوى ذاتية مخصوصة يعرض من تأثيرها المتعاقب تعريقا غزيرا وبولا كثيرا واحتقانا طمثيا ويعتبر مسحوقه أو منقوعه واسطة نافعة لتقوية الجهاز الهضمى واظهار فاعليته اذ قد حصل منه نفع فى فقد الشهية وعسر الهضم وفى عيوب وظيفة الهضم التى سببها الضعف المادى أو الحيوى للجهاز الهضمى فيصح حينئذ

أن يؤخذ قبل كل أكلة مقدار من ٢٠ قم الى ٣٠ من مسحوقه أو كوب من منقوعه المائى أو من قمحتين الى ٤ من خلاصته وأوصوا بمنقوعه لاجل تقوية المعدة فى نقاهة الحميات فيعطى منه فى اليوم ٣ أكواب وتستعمل تلك المركبات فى النزلات المزمنة التى فى الرئتين اذا كان الغشاء المخاطى الذى للطرق الهوائية مسترخيا ويفرز افرازا مخاطيا مرضيا ومدحها فى ذلك شوميل كما مدحها فى ضيق النفس المسمى ازموس ويدل على منافعها المنالة منها فى تلك الآفات نتائجها القريبة الناتجة منها الاشارة أيضا أن تأثير هذا النبات يقوى المنسوج الرئوى ويوقظ حيويته ولذا يمنع استعماله اذا كان هناك حمل التهابى ونجح استعماله أيضا فى الحميات المتقطعة وذكر ميره ان المصريين يستعملونه لذلك فاذا أريد قطع النوب دفعة أعطى من مسحوقه أو مغليه مقدار كبير ليستشعر الجسم كله بتأثيره القوى فى الوقت الذى تنتظر فيه تلك النوب بخلاف ما اذا أريد منه نقص شدة هذه النوب شيأ فشيأ الى أن تنقطع بالكلية فانه يعطى منه كل يوم مقدار يسير ويفضل فى علاج الحميات الدورية المغلى على المنقوع لان خاصة مضادة الحمى تنسب للقوة المقوية الثابتة فى القواعد المرة الموجودة فى النبات ومدحوا استعمال نبيذه فى هذه الحميات المتقطعة أيضا وربما تحقق بالمشاهدات منفعة هذا النبات فى الآفات المفصلية حتى قبل ان بعض الاطباء مدحوه لشارلكان فى النقرس واشتهر نفعه لذلك فى الازمنة التى بعدهم فيؤمر فى اليوم بجملة أكواب من منقوعه لكن يسهل أن يعرف أن الخواص المقوية والمنبهة لهذا النبات تحفظ فاعلية الاعضاء الهضمية أما هنا فيعسر أن يدرك كيف تيسر لهاتين الخاصتين أن تمنعا القسمات التى يهدد النقرس المفاصل بها ومن المعلوم أن هذا الاستعمال يكون مضرا اذا كان فى هذه المفاصل عمل التهابى ومدح سنير هذا النبات فى الايوخندريا ووثق به الانقليزيون فى ذلك حتى سموه بترياق انكلترة قال بريير اذا نظرنا لمؤلفات المفردات الطبية نرى أن هذا النبات لا يؤمر به فى الامراض التى تستعمل فيها النباتات الاخر الشفوية ونقول من جهة أخرى انهم اعتبروه دواء أكيدا فى آفات لا تستعمل فيها فى العادة شجرة مريم أو النعنع أو البادرنجبوية أو نحو ذلك فاذن تحقق من المشاهدات الكلينكية أن هذا النبات لا يشبه النباتات الاخر المنسوبة للفصيلة المذكورة وانه يتميز عنها فى الاستعمال الطبى ونقل أطباؤنا عن جالينوس أن الاكثر فيه الكيفية المرة وأن فيه مع ذلك حدة وذلك مما يدل على أنه من الادوية المخصوصة بذوب الطحال وادرار الطمث والبول وتقطيع الاخلاط الغليظة وتنقية سدد الاعضاء الباطنة ونقل عن ديسقوريدس أن شربه أى أكله طريا أو مطبوخا بالماء ينفع من السعال المزمن ووجع الطحال وعسر البول وابتداء الاستسقاء وتحليله للطحال يكون أقوى اذا شرب بالخل واذا شرب بشراب أو تضمد به كان صالحا لنهش الهوام ويمكن أن يسحق ويعجن ويحبب ويستعمل للعلل المذكورة واذا خلط بالعسل نقى القروح المزمنة وقال الشريف من خواصه انه اذا طبخ مع ماء قليل وزيت وشرب منه ٣ أيام متوالية على الريق فى كل يوم وزن ٣ ق فأنه نفع من الحصى نفعا عجيبا أى وليكن الماء رطلا والزيت

٢ م ويغلى حتى يعود الماء الى المقدار المذكور وقال الرازى انه يذهب اليرقان شربا
أى الذى يكون سببه عن سدد لا عن حرارة الكبد وقالوا اذا سحق وشرب منه ٣ أيام بجلاب
أو عسل أزال أوجاع الصدر وما بنواحيه من الآلام وما بالرئة أيضا ومقدار ما يؤخذ منه
الى ٣ م ومطبوخا الى ٧ م واذا ألقى فى العصير أو الشراب وترك أياما ثم صفى كان
ذلك الشراب من أجل أدوية التفتح واليرقان ونفخة الرحم وازالة فساد المعدة وبطء الهضم
وابتداء الاستسقاء ومقدار ما يلقى منه فى العصير لكل رطل مثقالان وفى الشراب
٢ م

(المقدار وكيفية الاستعمال عند المتأخرين) مسحوقه يستعمل لكن نادرا بمقدار من ٢
جم الى ٨ جم بلوعا أو حبوبا ومنقوعه يصنع بمقدار منه من ١٥ جم الى ٦٠
لاجل كج من الماء وقد يصنع منه مغلى يكون نافعا اذا أريد أن تحفظ قواعد المرة
التى هى ثابتة والنقع الحار يجتمع فيه خواص كل منهما أى خواص المغلى والنقع البارد
ويؤخذ فى ذلك كله من ٨ جم الى ١٥ لاجل كج من الماء وتستخرج منه خلاصة
بالنقع أى بمقدار منه و ٨ من الماء الفاتر والمقدار منها الاستعمال من جرامين الى ٤
بلوعا أو حبوبا وقال بربير المقدار جدا لجعلها من ٢ قح الى ٦ وفى الحقيقة هذا
المقدار يسير وماؤه المقطر يستعمل بمقدار من ٥٠ الى ١٠٠ جم فى جرعة وصبغته
الاتيرية تستعمل بمقدار من ٢٠ سج الى ٣٠ فى جرعة

(كامافيطوس)

هذا الاسم يونانى وأصله خامافيطس ومعناه صنوبر الارض ومنهم من زعم أن معناه
المفترش على الارض والاول أصح قاله ابن البيطار ويسمى بالافرنجية أيضا كالبونانى
وقد يقولون إويت بكسر الهمزة وفتح الواو ويسمى باللسان النباتى طقريون كامافيطس
ويعرف بازهاره الصفر وأوراقه المثلثة الشق وتقسيمه الخيطى والزغب وغير ذلك وشرح
نباته سابقا ديسقوريدس حيث قال انه نبات يستأنف نبته كل عام أى أنه سنوى ويميل الى
الانحناء على الارض وله ورق شبيه بورق الصغير من حى العالم الا أنه أدق منه وفيه رطوبة
تدبق باليد وعليه زغب وورقه متكاثف على أغصانه ورائحته شبيهة برائحة الصنوبر
وله زهر دقيق أصفر يخلف بزرا شبيها ببزر الكرفس وله أصول شبيهة بأصول الهندبا البرية
انتهى والشرح النباتى الجيد هو ما يذكر على الاثر

(صفاته النباتية) هو سنوى وساقه متفرعة منفرشة محمرة طولها من ٣ قرار يط الى
٥ وهى مربعة الزوايا زغبية والاوراق السفلى طويلة جدا كأنها ذنيبية
وتقرب لان تكون كاملة أو مقطعة تقطيعا خيطيا والاوراق العليا تقرب لبعضها
جدا وفيها بعض زغب وفصوصها ٣ ضيقة خيطية والازهار صفر محيطة
المتشابكة آباط الاوراق العليا والكأس زورى بطنى ذو ٥ أسنان أعلاها وهو المتوسط
صغير جدا لا يكاد يشاهد والتويج شفوى والانبوبة مستقيمة كثيرة الانتفاخ من برتها

السفلى والشفة العليا تقرب من أن تكون عارية ومكونة من سنين صغيرتين فقط والسفلى
ذات فصوص ٣ اثنان جانبيان بيضاويان مستطيلان منفرجا الزاوية والاوسط أطول
وأعرض من قاعدته ومقور والذكور من ذوجة القوة أى اثنان طويلان واثنان قصيران
وهى بارزة ولكن غير قائمة أعنى أنها تتبع اتجاه الكأس والتويج وأما المشفات فوحيدة
المسكن وهذا النوع ينبت كثيرا فى الخلوات الرملية والمستعمل منه فى الطب ورقه
وزهره وبزره وترتمر أزهاره فى يونيو

(صفاته الطبيعية) رائحته كرائحة الصنوبر وذلك هو سبب تسميته خامافيطس وطعمه
شديد المرارة عطرى

(استعماله) الطعم المر العطرى يلزمنا باستعماله فى علاج النقرس والاوجاع العضلية وضيق
النفس ونحو ذلك ومنقوعه الحار معرق قوى يستعمل فى كل ما يستدعى استعمال ذلك
من الامراض ويدخل فى شراب الارمواز أى البرنجاسف ومعظم نتائجه كنتائج
الكمادريوس واذهب الى الخاتمة التى سنذكرها بعد تمام الجواهر الاربعة المقوية من
الفصيلة الشفوية عن تروسو ونقل ابن البيطار عن جالينوس وغيره أن الطعم المر فى هذا
النبات أقوى مذاقا من الطعم الحار الحريف وفعله أنه ينقى ويجلو الاعضاء الباطنة أكثر
مما يسخنها ولهذا كان من أنفع الادوية لمن به يرقان ويفتح سدد الكبد بسهولة وينفع من اليرقان
الطحالى اذا شرب سبعة أيام متوالية ومع ذلك هو يحدر الطمث اذا شرب بالعسل أو احتمل
من الاسفل فيفتح سدد الرحم وينفع أيضا لادرار البول ومادام طريا كان قادرا على لزق
وادمال الجراحات الكبار وشفاء الجراحات المتعفنة وتحليل صلابة الثديين وذلك لانه
فى الدرجة الثالثة من التجفيف وفى الدرجة الثانية من التسخين ونقل عن ديسقوريدس
أنه اذا شرب من ورقه مع الشراب ٧ أيام متوالية أبرأ اليرقان وان شرب مع ادرومالى أى
ماء العسل ٤٠ يوما متوالية أبرأ عرق النسا ووجع الكلى والمغص وهو بادزهر لضرر
السم المسمى أقونيطون أى خانق النمر فيسقى طبيخه لضرر ذلك السم وقد يتخذ من مطبوخه
ضماد لعرق النسا وأوجاع الظهر واذا سحق وخلط بالتين وهيئ منه حب كان مسهلا للطبيعة
واذا وضع على الاثداء الجاسية حلل جساها واذا تضمد به مع العسل ألصق الجراحات
ومنع النملة من السعى وقال أطباؤنا أيضا الشربة منه الى ٢ م وربع م وبعضهم
وصل مقداره الى ٣ م ولكن لا يعطى للمحرورين ولا فى حر شديد .

(أنواع أخر من جنس طقريون)

من أنواعه ما يسمى إويت مسكى بكسر الهمزة وفتح الواو وباللسان النباتى طقريون إوا بكسر
الهمزة قال ميره يصح اعتبار هذا النبات صنفا من كامافيطس وله طعم مر قوى ورائحة ينبت
بجنوب الاوربا واعتبروه دواء مخيا ومضادا للتشنج ويعطى فى النقرس والوجع الروماتزمى
والشلل والاستسقاء ولكن الآن هجر استعماله ومن أنواعه الفوتنج الاصفر أو الحبق
الاصفر وهو ومعنى اسمه الافرنجى بوليوت جون ويسمى باللسان النباتى طقريون فلاووم أى

الاصفر الذهبي وهذا النوع خشبي ينبت على العلوات الجافة فى جنوب الاورباوعدوه من المنبهات فى كثير من كتب المركبات ومن أنواعه طقريون انقلاطون اى الريحى يستعمل فى بجزائر انتيلة كاستعمال الكمادريوس بالاوربا ويقال انه طارد للسم . ومن أنواعه مايسمى مرعية الغابات وباللسان النباتى طقريون اسقوردونيا ساقه قائمة متفرعة رباعية الزوايا زغبية تعلو عن الارض قدما والاوراق قلبية الشكل مسننة تسنينا استداريا وأكثر اتساعا من الاسفل وغالبا محمرة من الاعلى والازهار بهيئة عناقيد طويلة بسيطة خارجة من جانب واحد وهى ابطية أو انتهائية والكأس سنه العلوية مستديرة وأكبر من الاسنان الاخر التى هى دقيقة خشنة والازهار صفر والذكور حمر ارجوانية وتزهر الازهار فى الصيف ويوجد هذا النبات فى الغابات ومن أنواعه طقريون منتانوم أى الجبلى ومنه صنف يسمى طقريون سوبينوم أى المنقلب على ظهره وسوقه كثيرة التفرع راقدة على الارض خشبية مستديرة زغبية طولها من ثلاثة قراريط الى ٥ والاوراق خيطية منفرجة الزاوية كاملة وحافاتها ملتوية قليلا الى الاسفل حيث تكون مبيضة زغبية والازهار بيض مصفرة وتزهر فى الصيف وتوجد فى الجبال الجرية العقيمة والمحال الغير المزروعة وقد يسمى هذا النوع كمادريوس الجبال وفوتنج الجبال ومن أنواعه طقريون بطريس أى العنقودى ويسمى بالافرنجية بطريس وهو نبات سنوى يوجد فى الاراضى المرتاحة زمن الخريف وساقه قائمة زغبية كثيرة التفرع منفرشة مربعة الزوايا تعلو عن الارض من ٣ قراريط الى ٦ والاوراق متضاعفة التشقق الى أقواس بيضاوية زغبية وتنتهى بذنيب والازهار تنضم كل ٣ أو ٤ منها فى آباط الاوراق بهيئة عناقيد ومن ذلك جاء اسمه الخاص اى العنقودى وتلك الازهار حمر وتزهر فى الصيف ويوجد هذا النبات فى المزارع بعد الحصيد بفرانسا وفى غابات بلونيا وغير ذلك وهو نبات عطرى اعتبروه مقويا فيستعمل منقوعا شايا ولكنه الآن قليل الاستعمال ولا يشتبه عليك هذا النبات بنبات آخر يسمى أيضا بطريس بضم الباء وسكون الطاء وهو منسوب لشينوسوديوم بطريس الآتى أيضا من معنى عنقود بسبب هيئة أزهاره أيضا وينبت بالاميرقة الشمالية وسيبيريا والهند وسهل استنباته بالبساتين بسبب جودة رائحة أوراقه ويستعمل مقطعا وصدريا فى النزلات والربو وغير ذلك ومن أنواعه مايسمى طقريون قريطيقون أى البحرانى ذكر استعماله فى بعض المؤلفات باسم الفوتنج الابيض الجبلى بوصف كونه دواء مقويا قلبيا

﴿ أيوجار بطنس ﴾

اسم نباتى لنبات يسمى بالافرنجية بجل بضم الباء الموحدة وسكون الجيم ولام آخره ومعنى ربطنس أى الزاحف بجنسه أيوجا بفتح الهمزة وضم الباء التحتية من الفصيلة الشفوية ذو قوتين عارى الثمر وهذا الجنس قريب الشبه جدا الجنس طقريون حيث لا يختلف عنه الا بتويجه المعدومة منه شفته العليا أو أقله أن لا يوجد منها الا سنان صغيرتان اما فى جنس

طقريون فالشفة العليا قصيرة ولكنها منقسمة انقساما عميقا بشق تنفذ منه الذكور وتبرز وصفاته النباتية التى تميزه عن غيره هى أن أنواعه نباتات صغيرة حشيشية معمرة وزاحفة غالبا وتقذف أجزاء منها فى الارض لتثبت فيها وتصير نباتات جديدة وسوقها بسيطة مربعة وأزهارها عنقودية فى ابط الاوراق العليا بحيث يتكون منها سنابل ورقية وكأسها أنبوبى ذو ٥ أسنان تقرب للتساوى والتويج غير منتظم ذو شفتين فالعليا قصيرة جدا ويقوم مقامها سنان صغيرتان والسفلى ذات فصوص ٣ والفص المتوسط أكبر والذكور الاربعة بارزة بعد خروجها من سنى الشفة العليا ومن تلك الانواع الجلية الجل العام المترجم له هنا وجذره معمر ليفى ربيى يقذف سوقا بسيطة زاحفة تفرج الساق مربعة تعلو من ٥ قراريط الى ٨ وتكاد تكون خالية من الزغب زيبرزمن قاعدتها عدد كثير من جذور تنفرش على الارض وتنبت فيها مسافة فمسافة والاوراق متقابلة بيضاوية تكاد تكون سفينية وخالية من الزغب وحافاتها مسننة زووية والازهار زرق سماوية احاطية مختلطة بوريقات زهرية ملونة بحيث يتكون من ذلك شبه سنبلة انتهائية وكأسها ذو ٥ قطع حادة وتويجها شفوى شفته العليا تكاد تكون معدومة والسفلى ثلاثية الفصوص والمتوسط قلبى الشكل والذكور من ذوجسة القوة والمهبل ثنائى الشق والبزور عارية شبكية وذلك النبات ينبت فى الغابات الرطبة والمروج حيث زهر فى الربيع بالاوربا وهو أقل رائحة من بقية النباتات الشفوية فربما كان أضعف خاصية وفيه بعض قبض وظن بعضهم أن يشفى السل الرئوى وسدد الكبد ولكن أعظم ما اشتهر به كونه مقطبا للجروح ولذلك أعطى له اسم القونصود المتوسط والقونصود الصغير ويستعمل من الباطن فى تخضيم الدم وأنواع الازفة ويوضع من الظاهر مهروسا على الجروح والقطوع ويدخل فى تركيب الماء المقطب وجميع الانواع المقطبة وبالجملة كان له استعمالات كثيرة فى الازمنة الماضية ومدوحا كثيرا فى اليرقان وفى الامراض التى ذكرناها وفى الدوسنطاريا والليقوريا أى السيلان الابيض وغير ذلك من أمراض أخر كثيرة انحطر والآن قل استعماله وتؤكل فى ايطاليا براعمه وجذوره سلطات وأحيانا يبدل هذا النوع بنوع آخر سماه لينوس أيوجا براميدالس أى الهرمى ومن أنواع هذا الجنس مايسمى ايوجا كامبطس ويسمى بالافرنجية أيضا ايوت بكسر الهمزة وفتح الواو وذكروا ان هذا النبات اذا دق وخلط بالتين أو العسل كان مسهلا بمقدار ٢ م . قال ميره ويقرب للعقل أن العسل والتين يكونان فى هذا التركيب أكثر تليينا من النبات

﴿ زوفا يابس ﴾

يسمى بالافرنجية ازوف أو يقال ايسوف وباللطينية ايسوفوس وباللسان النباتى ايسوفوس أوفسنالس بجنسه ايسوفوس من الفصيلة الشفوية ذو قوتين عارى الثمر والمهم لنا من أنواعه هو المترجم له هنا

(صفاته النباتية) هو شجيرة صغيرة خشبية فى قاعدة ساقها التى هى متفرعة وفروعها

قائمة خيطية كأنها مغبرة ومربعة تعلو عن الارض قدما أو أكثر والاوراق متقابلة عديمة الذنيب سهمية ضيقة حادة تامة مغبرة قليلا وفيها غدد صغيرة خصوصا وجهها السفلى والازهار زرق أو وردية أو بيض تنضم جملة منها مع بعضها فى آباط الاوراق العليا وكلها مائلة على جانب واحد والكأس أنبوبى اسطوانى متسع قليلا من الاعلى وله ٥ أسنان حادة غير متساوية والتويج أنبوبى وأنبوبته دقيقة مقوسة طولها كطول الكاس متسعة فى جزئها العلوى وحافتها ذات شفتين والشفة العليا قصيرة قائمة مقورة قليلا والسفلى ذات فصوص ٣ اثنان جانبيان قصيران والمتوسط أطول منهما وأعرض والذكور الاربعة متفرقة عن بعضها وبارزة الى الخارج كالمهبل والفرج الذى هو من دوج الشفق وهذا النبات ينبت بنفسه بالاوربا كايطاليا وفرانسا الجنوبية والآسيا كاراضى الشام وسيما جبال القدس ويهوى الاماكن الجبلية واستنبت بالبساتين ويعمل منه حواجز ومحيطات ويزهر فى جوليت واووت والمستعمل منه فى الطب أوراقه وأطرافه المزهرة ويجفف للاستعمال فى بيوت الادوية

(صفاته الطبيعية) هذا النبات عطرى له رائحة قوية مقبولة وطعمه حار لذاع مخلوط بقليل مرارة كمعظم النباتات الشفوية

(صفاته الكيماوية) يوجد فيه دهن طيار أصفر اللون عطرى شديد الحرافة وقواعد مرة وتستخرج منه قواعده الدوائية بالماء والكؤول فتؤخذ منه خلاصة روحية وخلاصة راتينجية وكافور وأملاح واستخرج هربرجير منه جوهرا قلويا سماه ازوفين أو ايسوفين بكسر الهمزة وهو يذوب فى الماء ويذوب أكثر من ذلك فى الكؤول والاتير ويتكون منه مع الحمض ماليك وطرطرات متحدات تذوب فى ٧ أجزاء من الماء وغير ذلك من الصفات المذكورة فى جرنال الكيميا والاقرباذين وذكر بلتش أن الزوفا تحتوى على كبريت و ٢٠٠ ط من الزوفا يخرج منها ٦ م من الدهن الطيار كما قال بوميه وأما غيره فيذكر أن ٦ ط من أوراقها يخرج منها ق من الدهن

(الاستعمالات الدوائية) نقول أولا ذكر فى قاموس العلوم الطبيعية أن الشروح والبيانات التعليمية التى ذكرت الزوفا لم يعرف منها معرفة صحيحة أن النبات المسمى الآن بازوفا هو الذى سماه ديسقوريدس ايسفرس وهو المسمى فى التوراة عند العبرانيين ايذوب أو ايسوف ولذا ظن بعضهم أن نبات ديسقوريدس نوع من طمبرا يسمى عند لينوس طمبرا اسبيكاتا وهو نوع من السعتر وظن آخرون أنه يلزم كونه أصغر نبات معروف حسبما فهم من عبارة التوراة حيث قال فيها ان سليمان يعرف النباتات من السدر الى ايسوف وهؤلاء زعموا أنه المرس الصغير الذى ينبت على حيطان بيت المقدس فالى الآن لم يتحقق جيدا توافق اليونانيين والرومانيين معنا على الزوفا المعروفة الآن لانهم لم يتركوا لنا شروحا كافية لنباتهم حتى نرى موافقتها أو عدم موافقتها لنباتنا وكذلك الشروح التى ذكرت فى كتب العرب التابعة غالبا لكتب القدماء فقد نقل ابن البيطار عن اسحق بن عمران أن الزوفا حشيشة تنبت بجبال القدس وتتفرش أغصانها على وجه الارض فى طول الذراع أو أكثر أو أقل ولها ورق

وأغصان شبيهة بأوراق وأغصان المرزنجوش ويكون الورق أخضر فى بدء أمره ثم يصفر ولها رائحة طيبة وطعم مر وتجمع فى أيام الربيع انتهى ولكن المعول عليه هو شرح المتأخرين وتجربياتهم وربما وافقتهم أيضا شروح العرب ثم انك قد علمت رائحة الزوفا وطعمها فلها تأثير فى الاعضاء كتأثير النباتات الشفوية السابقة وينتج منها فى الجسم نتائج طبيعية كنتائجها العصبية فانها اذا أثرت على المنسوجات الحية أظهرت حيويتها فيشاهد ازدياد حدة الاجهزة العضوية وايقاظ ممارسة وظائفها العضوية ويعرف من تلك المنتجات تأثير دهنها الطيار المارة أجزاؤه فى الدم وأما قوة القواعد الاخر المحتوية هى عليها فلا يمكن تحقيقها فاذا استعملت الزوفا استعمالا دوائيا كان تأثيرها بقوتها المنبهة فلا تنال منافع من استعمالها فى علاج آفات مرضية الا من تأثير هذه القوة فى الاعضاء المريضة ومن التغيرات التى تحدثها فى حالتها الطبيعية وقد يستعمل منقوعها قبل الاكل لتقوية فاعلية الوظائف الهضمية وزيادة الحياة فى الجهاز المعدى ولكن أكثر ما تستعمل فى آفات المجموع الرئوى ولذلك اعتبروا منقوعها وماءها المقطر وشرابها من الفواعل المتمتعة بخاصة دفع النفث فاذا كان منسوج الرئتين مسترخيا أو لينا أو كانت قوتهما الدافعة ضعيفة كان استعمال هذا الدواء معينا على خروج المواد المخاطية التى فى الخلايا الشعبية لان قواعده تقوّى حيوية المنسوج الرئوى فتسهل النفث تماما وبخاصته المنبهة المشاهد فعلها فى الرئتين حالة المرض وأوصوا بالزوفا علاجا للسعال فلذا اعتبروها نباتا صدريا يستعمل فى نهاية الاستهواء أى البرد الرئوى وفى الربو الرطب والنزلات المزمنة اذا أريد تقليل الافراز الغزير الحاصل من الغشاء المخاطى المغشى للطرق الهوائية أو قطعه تدريجيا فيراد بمساعدة الفعل المنبه الذى يفعله منقوع الزوفا أو شرابها على الرئتين تغيير حالتهما المرضية وارجاعهما الى الحالة الطبيعية وذكر قدماء المؤلفين أن الزوفا مقطعة للاخلاط ومحللة لانها فى تلك الحالة تزيل الاحتقان الدموى الذى يتثبت فى الاعضاء التنفسية بحفظ تكون المواد الخارجة بالنفث لكن هل الزوفا مناسبة اذا كانت العوارض الآتية من الرئتين محفوظة بالتهاب فى أعضاء التنفس أو بانصباب فى البلورا أو بآفة فى القلب كتمدد فى بطينه الايمن أو ضخامة فى جدران ذلك البطين نقول لا وما مدحوا لها نتائج جيدة فى السل لكن لا نلتفت لما ذكروه من النجاح الذى نسبوه لها فى أشخاص متقرحة رئتهم وانما نجزم بأن هؤلاء الاشخاص انما كان معهم مجرد التهابات عتيقة فى الغشاء المخاطى للشعب لكن بدون تنوع مرضى ولا استحالة فى المنسوج الرئوى فاذا استعملت فى السل الحقيقى فانما ذلك لتلطيف بعض الاعراض المتسلطنة والتخفيف على المرضى بتسهيل النفث ولا ينال منها أكثر من ذلك ويكفى أن تعرف حالة الرئتين فى ذلك السل حتى يحكم هل للفعل المنبه تأثير فى الدرن المتضاعف على أسطحتها أو فى الآفات المهولة التى تسببها تلك الدرنات فى هذه الاحشاء ومناسبة هذا النبات لامراض الصدر ليست مزية مخصوصة فان أغلب النباتات الشفوية مثله فى ذلك غير ان العادة فى العمل أنه اذا أريد التأثير على المجموع التنفسى تفضل الزوفا والعليق الارضى على غيرهما من نباتات

الفصيلة ومن المعلوم أنه يمنع استعمال الزوفا اذا كان هناك حرارة وتهيج أو التهاب فى الطرق الهوائية أو كان السعال يابسا متعبا للمريض أو كان الخارج بالسعال مواد مخاطية مدممة لان القواعد الفعالة للزوفا المستعملة حينئذ تزيد فى شدة هذه العوارض لكونها تقوى الفعل المرضى الذى مجلسه فى الاعضاء الرئوية وقيل أيضا ان الزوفا مدرة للطمث لان قوتها المنبهة تحرض حركته كغيرها من النباتات الشفوية وتستعمل أيضا علاجا للاستعداد الحصوى ولاجل طرد الديدان وتوضع على الجلد فى الاجزاء المرتدعة فى الجسم وفى الاوجاع العضلية ونحو ذلك وتستعمل غرغرة فى الخناقات النزلية المخاطية والغنغرينية وتستعمل قطرات فى الارماد التى طبيعتها كذلك فتعطى لتلك الاعضاء كيفية أخرى فى التأثير وتوضع من الظاهر محمرة ومحللة وفى بلاد الفرس تغتسل الاوجه بمنقوعها وتستعمل كاستعمال الشاى لتقوية المعدة (انظر الخاتمة الآتية بعد حلة الجواهر من تروسو) وقدماء أطباء تاذكر واهذه الخواص كلها فلا حاجة لاعادتها هنا وتدخل الزوفا فى شراب البرنجاسف المركب والبلسم الهادئ وغير ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) منقوع الزوفا يصنع بأخذ مقدار منها من ٥ جم الى ٢٥٠ لاجل كج من الماء وماؤها المقطر يصنع بجزء منها و ٤ من الماء والمقدار منه من ٥٠ جم الى ١٠٠ فى جرعة وشرابها يصنع بأخذ جزء منها مع ١٠ من الماء و ١٦٠ من السكر مع زيادة جزء من الماء والمقدار للاستعمال من ١٥ جم الى ٦٠ فى جرعة

(تنبيه) يذكر فى كتب العرب هنا ما يسمى زوفا رطب وهو المعروف فى مصر بالاى ويسمى بالافرنجية ايلى بكسر الهمزة واللام والميم قالوا وهو أوساخ تجتمع على الضأن والمعز بأعمال أرمينية وأصله طل يقع على الاشجار أوائل الشتاء فترعى المواشى بينها فيدبق بها كذا قالوا وليس الامر كذلك وانما هو رشح خارج من أشجار معروفة كما ستعرفه فى مبحث مخصوص فيجتمع على صوف الضأن وسيما ما كان عند أذنابها وبين أفخاذها فيأخذونه ويطبخونه حتى تصعد دهنيته وينقى الصوف منه ثم يؤخذ ما اجتمع على رأس القدر ويطبخ ثانيا ويصفى وقوم يسكبون عليه الماء ويضربونه حتى ينقى يسيرا وقيل تجمع الحشائش التى قد تلبست منها تلك الاوساخ فتطبخ أو يجمع ما عليها ثم يطبخ وأجوده الصافى اللين الجس واذا ديف بماء بارد ابيض وفاحت منه رائحة الصوف لا رائحة الحشائش وقالوا انه حار رطب فهو منضج محلل وخصوصا الاورام المقعدة والرحم واذا خلط باكليل الملك وزبد واحتمل بصوفة ادر الطمث وسهل خروج الجنين واذا خلط بشحم الاوز كان صالحا للقروح الاذانية وقروح الذكر والفرج وقد يصلح للآماق المتأكلة الجربة والجفون الجاسية التى تتساقط أشفارها وقد يحرق الصوف بما عليه ويؤخذ دخانه فيقع فى أدوية العين وانبات الهدب وقد يستنشق دخانه بأنبوبة فينفع الربو والنزلات وقالوا انه يوخم ويكرب المحرور ويدفع ضرره مص السفرجل أو سكنجبين حامض وشربته الى ٣ م كذا قالوا وهذا مقدار كبير وسيأتى تحرير ذلك فى محل آخر

(خاماقيس)

ويقال أيضا خاماقدوس وهو الاسم اليونانى ومعناه البلاب الارضى أو العليق الارضى وهو معنى اسمه الافرنجى ليرتيرستر ويسمى أيضا بالافرنجية روندوت كما يسمى أيضا طيريت وربما قيل له باللسان العلمى الافرنجى غليكوم ابدراسه وباللسان النباتى غليكوما ابدراسيا أى العليق وأما الترجمة اليونانية فهى كما رأيتها فى بعض المؤلفات ويغلب على الظن صحتها والشرح الذى ذكره ابن البيطار رحمه الله لخاماقيس يقوى ظننا حيث قال هو نبات له ورق شبيه بورق سنبل الحنطة الا انه أطول وأدق وله قضبان طولها نحو شبر مملوءة بالورق والقضبان ٥ أو ٦ مخرجها من الارض وله زهر شبيه بالخيرى الا أنه أصغر منه مر شديد المرارة وله أصل أبيض رقيق انتهى فالغالب على الظن صحة الترجمة والاسمان معناهما هو عين معنى اسمه الافرنجى ليرتيرستر أى البلاب الارض وبالجملة فجنسه النباتى عند المتأخرين غليكوما من الفصيلة الشفوية ذو قرنين عارى الثمر ونوعه الوحيد هو المقصود لنا بالذكر

(صفاته النباتية) ساقه قائمة فى جزئها العلوى وزاحفة فى قاعدتها وهى بسيطة فيها بعض خشونة وزغب وترتفع عن الارض من ٦ قراريط الى ٨ والاوراق متقابلة ذنيبية قلبية الشكل مستديرة مخرفة الزاوية سفينية ويشاهد بين قاعدتى كل زوج من الاوراق حزمة صغيرة من زغب تمتد أفقية من احدى الورقتين للاخرى والازهار بنفسجية وأحيانا وردية بل مبيضة قصيرة الحامل عددها ٢ أو ٣ فى ابط كل ورقة وتزهر فى الربيع والكاس أنبوبى اسطوانى محزز بالطول ذو ٥ أسنان حادة جدا غير مستوية والتويج ذو شفتين أطول من الكاس بثلاث مرات وتأخذ أنبوبته فى الاتساع والشفة العليا قصيرة ثنائية الشق قصيرة والسفلى أعرض وأطول وزغبية من الباطن وهى ٣ فصوص اثنان جانبيان قصيران كاملان والفص المتوسط أعرض ومقور من وسطه وأعضاء الذكورة موضوعة تحت الشفة العليا وهى ذوات قوتين أى اثنان قصيران واثنان طويلان وحشفاتها تتقارب ببعضها بحيث يتكون منها صليب والمهبل أطول يسيرا من أعضاء الذكورة وينتهى بفرج ثنائى الشق وهذا النبات معمر يوجد فى المحال الغير المزروعة والمزروعة والمظللة والرطبة وعلى طول الحيطان وحوالى الخلجان فى معظم الاوربا بحيث يتكون منه أحيانا أراضى مفروشة بخضرته ويزهر فى شهر رميه والمستعمل منه فى الطب أوراقه وأغصانه الصغيرة المزهرة التى تجفف مع الاحتراس

(صفاته الطبيعية) رائحته قوية قليلة القبول تستكرهها النفوس أكثر من أن تقبلها وطعمه حار لذاع فيه بعض مرار وتلك الخواص قد يفقد منها شئ بالتجفيف ولذا يلزم أن يكون هذا التجفيف فى الظل مع غاية الاحتراس وتكون تلك الصفات أوضح احساسا اذا اجتنى النبات من أرض جافة مرتفعة

(صفاته الكيماوية) هو يحتوى على دهن طيار ومادة مرة قابضة يدل عليها اسوداد

الماء المتحصل من قواعده باضافة كبريتات الحديد عليه والماء والكوول يأخذان قواعده الفعالة

(الاستعمالات الدوائية) حالة القوة الدوائية فى هذا النبات مثل مافى النباتات الشفرية التى سبق ذكرها وربما كان له تأثير مقو ناشئ من تأثير قاعدته المرة قال بريير لكن هذا التنوع اليسير يكاد لا يذكر اذا أريد تعيين الدلالات العلاجية التى قد تممها فالمستحضرات الدوائية المجهزة منه تؤثر على المنسوجات الحية تأثيرا منبها وكيفية تأثيره العلاجى مشابهة لتأثير الزوفا والنعنع وغيرهما فقد نسب لهذا النبات خاصة ادرار البول فيزيد فى سيلانه بتنبيهه الكليتين واظهار تأثيرهما المفرز فاذا استعمل منقوعه المائى دخل مع قواعده فى دورة الدم مقدار كبير من السائل الذى تجهز منه مواد الافراز البولى ووجد المعالجون فى هذا النبات قوة تنبيه المنسوجات الحية واظهار نمو بجميع الاعضاء ولكن أغلب استعمالاته فى أمراض الجهاز التنفسى وسيما بانكلترة حيث عد دواء مقطعا وأهلا لاحياء المنسوج الرئوى ولتسهيل النفث المخاطى فى الاحتقان الشعبى والنزلة المزمنة والاستسقاء الرطب وغير ذلك فوافقوا الادوية بجعلوه دواء صدريا مسهلا للنفث فى غاية ما يكون ودلت التجربة الكلينكية على انه اذا استعمل فى نهاية النزلات والالتهابات الرئوية شراب هذا النبات أو منقوعه فانه يؤثر فى الرئتين تأثيرا منبها نافعا فاذا كان النفث أى اخراج النخامة من الرئتين متعسرا بسبب الضعف المبادى فى تلك الاعضاء أو زوال القوة الحاصل من نقص التأثير العصبى الحيوى اما فان تلك المستحضرات تعين على حصول هذا النفث وتشاهد تلك النتيجة حالا بعد استعمال ملعقة من الشراب أو كوب من المنقوع وليس هناك سبب يحال عليه ذلك غير تأثير القوة المنبهة لهذا النبات فى الجهاز التنفسى ويقطع نفعه أى لا يصير نافعا ولا مسهلا للنفث اذا كان فى الاعضاء الرئوية حركة تهيج أو التهاب خصوصا باستعمال منقوعه للمكدرين بالسعال الرطب وبالمواد المخاطية الناتجة على الدوام فى الخلايا الشعبية بعوارض يسمونها بالنزلات المزمنة وأعطى بعض الاطباء فى هذه الحالة نصف م بل م وأكثر من مسحوق أوراقه فى اليوم لان منسوج الرئة فى هذه الآفات يكون لينا فيكون مجلسا دائما لدرجة ما من الاحتقان الدموى أى يمكن احالة التخفيف الذى يحصل للمريض من ذلك على التأثير المنبه المقوى المنسوب النبات المذكور وقد يحصل من منقوعه تخفيف وقتى للمكدرين بالانتفاخ الريى فى الرئة وبالاوذيما فيها والذين معهم اتساع فى البطن الايمن للقلب سبب لهم تضايقا اعتياديا وسعالا وغير ذلك ولا التفات لمدح بعضهم هذا النبات فى السل فانه كثيرا ما يسمون بذلك نزلات مزمنة ليست سلا فالتنبيه الذى يفعله فى الرئتين كثيرا ما يكون نافعا فى هذه الامراض الاخيرة على انهم لم يوضحوا نوع النفع الذى يفعله فى السل الحقيقى فهل تأثيره المنبه هو الذى عارض الآفات المرضية التى يتقوم منها هذا الداء وهل هذا النبات يعارض تكون الدرنات وتيبس المنسوج الرئوى وهل يزيل الكهوف التى تكونت فى هذا المنسوج وحيث ان اسم سل يتصور منه تقرح فى الرئتين أعطى المؤلفون لهذا

النبات خاصة كونه غسالا نافعا للجروح والقروح ليحصلوا بذلك بسبب النجاح الذى نسب له علاج هذا الداء واستعمل هذا النبات أيضا فى الامراض الجنونية فجعله بعضهم زائد النفع فى الايبوخندريا والمانيا والمونومانيا ونحو ذلك بل جعله بعضهم دواء مسكا للمخ مباشرة وأهلا للنقص تنبيهه وسيما عصارته حيث فضلها على خلاصته وقال من ادعى ذلك انه جرب استعمال ذلك مدة ٢٣ سنة مع النجاح ولكن منضما مع الفصد وقوة هذا الفصد فى تلك الامراض أعظم من قوة النبات يقينا واعتبروا النبات دواء معديا أى مقويا للمعدة وبقطبا للجروح ومضادا للديدان وأكدوا انه يبرئ الحميات المتقطعة وعصارته اذا أدخلت فى الخياشيم أزالت الصداع وأوراقه المرضوضة اذا أدخلت فى باطن القميص حدث عنها ارتجاع الجدرى الذى اندفع الى الباطن واذا وضعت على القروح نظفتها وأكدوا نفع هذا النبات فى أمراض المثانة وفى حصياتها وذلك لان تأثيره المنبه على الجدران الثانية يمكن أن يظن منه منعه لتكون تلك الحصيات وان لم يلزم التعويل على ذلك ومن المبالغات فى مدح هذا النبات ادعاء بعض المؤلفين كونه دواء عاما لجميع الامراض وانتصب كولان لمعارضة خواصه والوجه له ويدخل هذا الجوهر فى الماء المقطب للجروح وغير ذلك ويكون جزأ من الانواع الصدرية العطرية وقد يتولد عليه تولدات شبيهة بالعفص تنتج من وخز حشرة تسمى سينبس غليكوماطس وتسمى تلك التولدات تفاح الطريت أو كمثرى الطريت وتوكل وذكرها ربمور وذكر ميره فى الذيل انه ذكر فى كتاب نكليزان تلك التولدات مسمنة للخيل كما ذكر اسبرنجيل . قال ونظن ان النبات كله بسبب رائحته وطعمه لا يأكله أصلا تلك الحيوانات ولكن لا نظن ان تلك التولدات التى يأكلها الناس فى بعض البلاد تكون مؤذية لهم كالنبات نفسه (واذهب لما سنذكره فى الخاتمة بعد شرح الجواهر الاربع عن تروسو)

(الاجسام التى لا تتوافق معه) أملاح الحديد والفضة

(المقدار وكيفية الاستعمال) منقوعه يصنع بأخذ مقدار منه من ١٠ جم الى ٢٠ لاجل كج من الماء المغلى وماؤه المقطر يستعمل بمقدار من ٣٠ جم الى ١٠٠ فى جرعة وشرابه يصنع بجزء منه وجزء من شراب السكر والمقدار منه من ٢٠ الى ٦٠ جم لجرعة وعصارته تستعمل بمقدار من ٣٠ الى ١٠٠ جم ومدخره يصنع بجزء منه وجزأين من السكر والمقدار منه من جم الى ٤ جم حبوبا وخلاصته تصنع بجزء منه و ٦ من الماء والمقدار منه من جم الى ٤ جم حبوبا

(الفراسيون الابيض)

يسمى بالافرنجية ماروب ويوصف فى اسمائهم بالابيض لان لهم فراسيون اسود من جنس آخر ونذكره عقب ذلك وذكر فى بعض الكتب العربية ان الفراسيون هو الكرات الجبلى لكن لم أر هذا الاسم فى ابن البيطار ولا فى المؤلفات المأخوذة منه وقال ميره فى الذيل ان اسم ماروبيوم مأخوذ من ماريا وربس مدينة بايطاليا كما قال لينوس ويسمى باللسان

النباتى ماروبيوم ولجارى أى العام وهو نبات معمر يوجد فى المحال المزروعة الجافة العضرية وعلى حافات الطرق والازقة والحفر بالاوربا ويزهر مدة الصيف ويكثر جدا فى الجزء الشمالى من الاوربا والمستعمل منه أوراقه وأطرافه المزهرة بجنسه ماروبيوم من الفصيلة الشفوية ذو فوتين عارى الثمر أنواعه نحو ٢٠ ومن الانواع التى لها منافع ماذكر فى الترجمة

(صفاته النباتية) جذره معمر يتولد منه سوق قائمة طولها من قدم الى قدمين متفرعة زغبية مبيضة والاوراق ذنبية قطنية بيضاوية حادة سفيفية ذوات حزوز دقيقة قصيرة تتجه لجهات مختلفة والازهار بيض صغيرة من نقة جدا يتكون منها محيطات متضاعفة الازهار متراكمة على بعضها فى آباط الاوراق ومعصوبة من الخارج بوريقات زهرية مخرازية حادة قصيرة والكاس أنبوبى اسطوانى محزز فيه ١٠ أسنان مخرازية تتقابب خمس منها مع خمس أخر أصغر والتويج ثنائى الشفة وأنبوبته أطول قليلا من الكاس فالشفة العليا قائمة مسطحة ضيقة ثنائية الشق والسفلى ذات فصوص ٣ غير متساوية اثنان جانبيان صغيران بيضاويان محفوفا الزاوية والاوسط أكبر ومقور والذكور قصيرة جدا محوية فى باطن التويج والمهبل قصير ينتهى بفرج ذى فصين غير متساويين

(صفاته الطبيعية) رائحة هذا النبات عطرية كأنها مسكية وطعمه مر بغبار مركبه

(صفاته الكيماوية) هو يحتوى على دهن طيار وقاعدة مرة وحمض عفصى والماء والكؤول يأخذان قواعده الفعالة وخلاصته المائية مزتعدية الرائحة وخلاصته الكؤولية لها رائحة واضحة مع مرارة شديدة النفوذ ولذلك عد هذا النبات من المقويات واعتبره بريبو من المنبهات نظرا لوجود الدهن الطيار فيه كما اعتبره كذلك بوشرده وتروسو

(الاستعمالات الدوائية) اذا مضغ النبات تسبب عنه طعم مر مخلوط بحرافة وتأثيره على الاعضاء أقوى من تأثير غيره من النباتات الشفوية ويدوم تأثيره زمنا طويلا فاما النتائج المنسوبة للتداوى المنبه ينتج منه أيضا تغيرات تدل على حصول تأثير مقو ومع ذلك فهذه القوى الحيوية التى تزيد فى الحركات العضوية وتسبب فى المنسوجات الحية انكماشا لغبار يزيد فى قوتها المادية فزيادة سعة القوة المذكورة التى فى هذا النبات تعلن بأنه يمكن فى العلاج أن تستخرج منه منافع جليلة فنقوعه وخلاصته وشرابه تستعمل اذا أريد انهاض الفعل الضعيف لجهاز عضوى واحياء الممارسة الضعيفة لوظيفة من الوظائف ونحو ذلك وانما تستعمل بالاكثر المستحضرات المأخوذة منه فى انحطاط النزلات والالتهابات الرئوية ومدحت أيضا نتائجه اذا كان هناك استرخاء فى المنسوج الرئوى واحتقان دموى فى بعض محال من هذا المنسوج وانتفاخ مرضى فى الغشاء المخاطى للقنوات التنفسية أو كانت الخلايا الشعبية تجهز مادة مخاطية كثيرة جدا كما فى سعال الشيوخ وكما فيما يسمونه بالنزلات المزمنة والربو الرطب ونحو ذلك ووضع المؤلفون تأمة

تسهيل النفث بترضيحات مختلفة فقد حققوا فيه قوة تقطيع الاخلاط الواقفة فى منسوج الرئتين وارجاع الدورة لهما ونحو ذلك وذكر فى علم العلاج ان المنافع التى تحصل عقب استعماله فى أمراض أعضاء التنفس ناشئة من التأثير المنبه الذى يفعله فيها فقواعده الفعالة تغير فى كثير من الاحوال طبيعة الافراز الحاصل فى الخلايا الشعبية بأن تنوع الحالة الراهنة لسطحها الباطن فتقلل شيأ فشيأ كمية هذا الافراز بازالة الاحتقان البنفعى الحافظ له ولكن النتيجة الواضحة من استعمال هذا الدواء هو الظهور الحرض منه للقوة المادية الحيوية التى فى المنسوج الرئوى فبعد استعمال منقوعه أو شرابه يستشعر المريض بسهولة اندفاع النخامة ونقص التضايق وسهولة التنفس غالبا ولا تناسب تلك المستحضرات بل تضر اذا عرف فى آفات الرئتين حالة التهابية او كان السعال يابسا مؤلما أو كان هناك حرارة وتهيج فى الطرق الهوائية أو كان فى أجزاء من المنسوج الرئوى التهاب شديد أو نحوه وذكر بعضهم شفاء السل باستعمال هذا النبات وأنه ازال التجمعات الصديدية التى فى الصدر ازالة جيدة وقطب الجروح التى كان مجلسها فى منسوج الرئتين وغير ذلك قال بريبو ونحن نعترف بأن المستحضرات المأخوذة من هذا النبات لها فاعلية دوائية جليلة فيمكن عقب الالتهابات البلوراوية أن تساعد على امتصاص السوائل المنصبة فى البلورا وان تسبب تحليلا نافعا فى انحطاط الالتهابات الرئوية لكن نعرف أيضا أن قوة هذه القواعل الدوائية تتعطل اذا كان هناك مرض عضوى فما الذى يفعله هذا الدواء اذا كان المنسوج الرئوى متيبسا أو ممتلأ بدرن أو نحو ذلك وكذا لم يزل عندنا شك فى شفاء الاحتقانات الاسقيروسية الكبدية التى زعموا فيها بطول استعمال هذا الدواء وانما نعلم منفعته اذا حصل فى الكبد نقص تغذية أو لين فى منسوجه أو استحالة فى الصفراء وكذا اذا حصل فى جزء من سعته احتقان جديد لان التأثير المستدام لاجزاء الدواء قد يغير الحالة الراهنة التغذيية وللامتصاص فى الكبد وبذلك يقاوم التنوع المرضى ويزيل الانخرام المادى الذى كابده هذا العضو واستند المؤلفون على مثل هذا النجاح فجعلوا فى هذا النبات خاصة التفتيح والتحليل لاسيما اذا امتزجا مغليه مع الدم فى اثناء مسار الدم حالا أكثر سائلية فهل يؤخذ من ذلك كيفية ممارسة الخاصة المحللة لهذا النبات يلزم مراجعة ذلك فى كتب المؤلفين واعتبروه أيضا واسطة قوية للتنبيه اندفاع الطمث ونقول نعم قد يحصل ذلك اذا أعطى بمقدار كبير بحيث يزعج جميع المجموع الشريانى وينبه الانتفاخ القطنى للنخاع الشوكى تنبيها شديدا ويمكن أيضا أن يحصل منه احتقان طمثى اذا استعمل بمقدار يسير زمنا طويلا لانه حينئذ يعين على الهضم فيزيد فى التدم أى تحويل الكيلوس الى دم ويوقظ شيأ فشيأ حيوية الرحم ولذلك ثبتت فاعليته كثيرا فى ارجاع الطمث للبنات البالغات الضعاف الارفاء المزاج ونجح أيضا فى شفاء الكلوروزس وفى الآفات العصبية والاستيرية ونحو ذلك مما يمكن أن يكون حصوله من ضعف الهضم وكما نجح فى الآفات النزلية والارتشاحات والاحتقانات المصلية فى الرئة نجح أيضا فى الامراض العاتية كالخفر والاوذيما العامة والآفات المتعلقة بتكوين الكيموس ونحو ذلك وذكر ديسقوريدس نفعه فى الربو الرطب كما

قناوالبرقان والاحتقانات البطنية والحمى المتقطعة وباحتوائه على الحديد توضح خاصته القابضة التى ذكروها فان ابنوس شاهدانه أبرأ سيلان اللعاب الذى مكث أكثر من سنة ويدخل فى ترياق اندروماخس وفى ديقولوستندون وفى شراب الفراسيون وغيرذلك وقال ميره فى الذيل ان هذا الفراسيون يكون بالاكثر نافعا فى الوجع الروماتزمى المزمن اذا أعطى منقوعا بمقدار من بعض دراهم الى ق ونصف فى اليوم يستعمل ذلك صباحا ومساء أوتعطى خلاصته بمقدار ١٢ قح ويستعمل بخار مطبوخه تهبيلا على الجزء المريض انتهى واطال أطباء العرب ذكر خواصه ونقلوا تجربيات المتقدمين وضموا تجربياتهم اليها وذكر ابن البيطار عبارات طويلة عن ديسقوريدس وجالينوس وملخصها أن هذا النبات يفتح سدد الكبد والطحال وينقى الصدر والرئة بالنفث ويحدر الطمث شربا وجلوسا فى مائه وكمادا وضمادا وعصارته نافعة لحدة البصر وشرب طبيخه محلى بسكر أوعسل أوتين ينفع من الربو والسعال وان خلط مع الايرسا قطع الفضول الغليظة وكما يسقى لادرار الطمث يخرج الولد والمشيمة ويزيل عسر الولادة واستعمال مقدار منه من نصف مثقال الى درهم مع طبيخ الزوفا ودهن اللوز الحلو ينقى الصدر والرئة تنقية عجيبة وكذا نصف درهم منه مدافا فى شراب البنفسج أوجلاب السكر ينفع من السعال الرطب ويزيل قرحة الصدر ويدملها ويخرج مافيهما من الرطوبات بالنفث وشرب طبيخه أوعصيره بدهن ورد وزيت يذهب ألم الامعاء واذا طبخ بالماء والزيت أوبالماء وحده وكمدت به عانة الرجال أوالنساء نفع من أوجاعها وازال ريح المثانة ونفع من عسر البول وربما بول الدم لاضراره بالكلى والمثانة وقيل ان الرازيانج البستانى بادزهره ويقال أن السنبل والكثيرا يصلح ضرره بالكلى والمثانة ويسقى منه من شرب شيأ من الادوية القتالة واذا تضمد بورقه مع العسل نقى القروح الوسخة واذا اكتحل بعصيره أوصعد بخار طبيخه الى العين ازال جساها وسلاقها ودمعتها وظلمتها واذا امتزجت عصارته بيسير ماء ورد وخلطت بعسل وضمدت به الجراحات العميقة الخبيثة فانها تجلوها وتنقيها واذا ضمدت به الدماميل والخراجات الحادثة والخنازير حللها وأنضجها وفتحها بلا أذى وان دق طريا مع شحم كلى الماعز وضمد به الاورام حللها تحليلا بالغا نافعا وهو يقع فى الترياقات والمعاجين الكبار انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال) منقوعه من ١٥ جم الى ٣٠ لاجل كج من الماء وماؤه المقطر يصنع بجزء منه و ٤ من الماء والمقدار منه للاستعمال من ٥٠ جم الى ١٠٠ فى جرعة وشرابه يصنع بجزء من عصارته و ٣٢ من ماء الفراسيون و ٦٤ من السكر والمقدار منه للاستعمال من ١٥ جم الى ٦٠ فى جرعة وخلاصته مقدارها من جم الى ٤ فى جرعة أوحبوبا وأما مسحوقه فمقدار الاستعمال ومقداره من ٤ جم الى ٨ على جملة كيات وأما استعماله من الظاهر فطبوخه يصنع بجزء منه من ٣٠ الى ٦٠ جم لاجل كج من الماء ويستعمل ذلك غسلات وزروقات وكمادات وحقنا

والنوع المهم للاطباء أيضا من جنس ماروبيون هو المسمى مشكطرامشيغ زور أى كاذب

ويسمى بالافرنجية فوس دقطامنوس وباللسان النباتى ماروبيوم أفسودودقطامنوس ومعنى كل ذلك دقطامنوس زور أى كاذب كما قال القدماء ودقطامنوس هو المسمى بالفارسية مشكطرامشيغ وهذا الجوهر نبات أصله من جزيرة كريت التى تسمى فى كتب القدماء قريطى واستنبت فى بساتين النباتات وسوقه شجيرية تعلو عن الارض من ٥ ديسمتر الى ٦ ومغطاة بجميع أجزاء النبات بزغب مبيض كثير جدا وأوراقه قلبية الشكل تقرب للاستدارة وسفنية مكرشة جدا والازهار وردية ومهيأة بهيئة محيطات متقاربة لبعضها مصوبة بوريقات زهرية ملوقية الشكل زغبية وظنوا أن هذا النبات هو الدقطامنوس الشهير بكريت المذكور فى اشعار القدماء ولكن يقرب للعقل ان المخصوص بهذا الاسم انما كان نوعا من الاورجان أى السعتر ولا حاجة للاطالة بخواص هذا النبات للاستغناء عن ذلك بما ذكر فى سابقه وفى المشكطرامشيغ السابق

(الفراسيون الاسود)

يسمى بالافرنجية بالوط وقد يقال باوط فيقيد بفتح الهاء أى نتن وقد يسمى بلسان العامة ماروبين وعامه معناه مافى الترجمة كما هو باللسان النباتى بالوطا نجرا بجنسه بالوطا من الفصيلة الشفوية ذو قوتين عارى الثمر وذلك الجنس قريب من جنس ماروبيوم ويتميز عنه بكاسه المتسع المحزز المنتهى بأسنان ٥ حادة متفرقة عن بعضها وبتويجه الذى انبوبته أطول من الكاس وشفته العليا مقعرة على شكل قبوة والسفلى ثلاثية الفصوص والفص المتوسط أكبر ومقور والذكور الاربعة منضمة تحت الشفة العليا والازهار يتكون منها محيطات ملززة واخص من أنواعه النوع المترجم له هنا وهو يزهر مدة الصيف كله وساقه متفرعة مربعة وأوراقه بيضاوية تقرب من الشكل القلبى وسفينية ولونها شديد الخضرة وأزهاره محمرة وتنتشر منها رائحة عطرية ولكن غير مقبولة وذلك هو سبب تسميته بالنتن ومن جهة الازهار يتميز عن الفراسيون الابيض بحمرة ازهاره ونتانة ريحها بخلاف الابيض فان ازهاره بيض ورائحتها عطرية مسكية وذلك النبات كثير الوجود باوربا فى أزقتها وذكروا نفعه فى الاستيريا ونحوها من الآفات العصبية بسبب رائحته القوية الكريهة واستعمل أيضا فى السل فيقال انه شفى بعد استعمال منقوعه مدة طويلة وبالجملة منافعه كنافع الفراسيون الابيض ومستحضراته ومقاديرها مثله ومن أنواع هذا الجنس ما سماه لينوس بالوطا لناتا أى الصوفى وهو نبات معمر عطرى يوجد فى سيبريا ويتميز بطول وبره الابيض المغطى بجميع أجزائه وبأزهاره البيض واستنبت فى البساتين ولكثرة وبره سمى لناتا أى الصوفى ويستعمل هذا النبات فى أوجاع الرأس من الباطن والظاهر وينجح عندهم ببلاده استعماله فى الاستسقاء ويعطى بمقدار ٢ ق فى ٢ ط من الماء حتى يرجع للنصف ثم يضاف على المأخوذ بالترشيح منه نصف ق من صبغة القرفة أوقشر البرتقان وأحيانا م من الاتير أومن ١٥ ن الى ٢٠ من اللودنوم السائل ويستعمل المريض نصف طاس من هذا المخلوط فى كل ساعتين وهذا النبات لا تأكله المعز ولا الضأن واستنبت

في بساتين النباتات وذكروا ادراره للبول ويلزم تأكيد ذلك بالتجربة ومدحه بريرة في الوجع الروماتزمي المزمن وفي النقرس وذكر نجاحه فيه نجاحا عظيما بحيث نال منه نتائج جيدة كانت غير مؤملة وظن هذا الطبيب ان هذا النبات له ميل عظيم للاتحاد بالحمض البولي والحمض الفصفوري حيث يتحد بهما ويخرج بهما مع البول ومن أنواعه ما سماه لنزي بالوطادسطيشا نبات عطري بالهند وفي رائحته كافورية ويستعمل في البلاد التي ينبت فيها كدواء قلبي مقو كذا قال ازلي في مادته الطبية

(خاتمة مهمة) نجعلها كالتتمة لشرح الجواهر الاربعة السابقة أعني الزوفا والكمادريوس والفراسيون وخاماقسوس وهي مأخوذة من كتاب تروسو قال هذا المحقق الماهر قد ذكرنا في تقسيم الفصيلة الشفوية أن نباتات القسم الثالث من أقسام الفصيلة المشتمل على الزوفا والكمادريوس والفراسيون وخاماقسوس يوجد فيها سوى الدهن الطيار الذي تشترك فيه جميع نباتات الفصيلة قاعدة مرة واضحة جدا ينسب لها الفعل الذاتي للجواهر الاربعة المذكورة فالزوفا وان كانت تحتوي على قليل من الكافور لكنها أقرب للنباتات الشفوية المقوية المرة من نباتات الاقسام الاخر فاشتهارها الظاهر بالخواص التي يستدعيها محلها المذكور وما يقال فيها ينزل على بقية نباتات هذا القسم وانما تتضح تلك الخواص بالاكثر في الفراسيون الابيض وخاماقسوس ثم باقي الاربعة والامراض المزمنة الرئوية وسيما النزلة والسل هي التي مدح فيها كثير من مستحضرات الفراسيون وخاماقسوس والزوفا ولكن القواعد الجليلة التي كشفها لاهنك لاتقان تشخيص آفات الصدر واختلافاتهم افادتنا تشككات في فاعلية الفراسيون والخاماقسوس في علاج السل الرئوي الذي هو الاستحالة الدرنية في الرئتين قال تروسو ومع ذلك لاندعي ابطال جميع ما قيل في ذلك وما استفيد من التجريبات اليومية فلا نقول ان هذه القواعل مبرئة للداء وانما نقول انها نافعة مسكنة في مثل تلك الحالة والامر الواقعي المحقق هو ان السل الرئوي كان سابقا غير جيد المعرفة كاصنافه وصفاته التشريحية والآن صارت علامته متقنة كاصنافه وصفاته التشريحية ودلالاته العلاجية بل علاجه بالفعل فاذا تحققت بالتدقيق درجة الاصابة الرئوية ظن حصول الغرض المراد فكانت البلاسم والادوية المرة في الطب القديم شاغلة لرتبة مهمة بين الادوية المعارضة للسل أفلا يسمح لنا ذلك بظن ان النباتات الشفوية التي يحتوي عليها هذا القسم يلزم أن تكون نتائجها نافعة في النزلات المزمنة والسل وسيما النوع الذي سماه موريتون بالخنازيري وتكون صفات تلك الادوية انه اجتمع فيها قاعدة مرة مع قاعدة عطرية فبالضرورة هذا يشبه الجزء الفعال الذي في الجواهر البلسمية المشهورة بكونها صدرية ومضادة للسل ثم يظهر ان لنا هذا الاعتبار ضعيف الاساس ولكن من المعلوم أيضا ان الكبريت ومستحضراته لها فاعلية لاتنكر في الآفات المذكورة فاذن ليس بخالو عن الفائدة قولنا أن الزوفا التي يستعملها الاطباء في هذه الاحوال تحتوي على مقدار كبير من الكبريت منضما مع الدهن الطيار والقاعدة المرة وتلك الفواعل الثلاث كثيرا ما تجمع مع النجاح في علاج السل والنزلات

المزمنة وقد كانت تلك النباتات الشفوية أساس الحبوب الطبيعية لموريتون ومهما كان فالتنبيهات والجواهر المرة توجد في العقل بالطبيعة دلالة مناسبة لتلك الامراض التي تكون البنية فيها عموما وسيما الرئتان تحت سلطنة استعداد يقويه جميع الاسباب المضعفة وتكون نتائجه وتأثيراته ابطأ واكثر اذا كانت البنية محاطة بأحوال ومؤثرات تزيد في ظهور تركيب مخالف للتركيب الذي تولدت فيه تلك الامراض الدرنية فان هذه الاحوال وهذه التأثرات الخاصة تطبع في البنية ضعفا وقلة في القوى الممثلة وذبولا عمقا او غير ذلك فلا يبرئ استعمال الجواهر المرة القوية الفعل في نتائج السبب الخنازيري الذي محله في غير الرئتين فاذا ظهرت بتأثير هذا الاستعداد مستتبعات دالة على وجود المرض في باطن هذه الاعضاء فان الطبيب يقف عند ذلك ويغير الوسايط كما اذا غير الداء طبيعته ولكن كثيرا ما يحصل غلط في ذلك وقد يكون هنالك وجه ولا يستغني المقام عن مشاجرة في مناسبة العلاج المضاد الخنازيري في السل الدرني وهو علاج لم يستعمل سابقا الامع تنوعات مبهمة قطر الدقة وزنا الافراز المرضي وذلك مبحث صعب يلزم أن يكون موضعه عند الكلام على الكبريت والجواهر البلسمية ويمكن ان نؤكد ان المنقوعات والشرابات الشفوية المرة تنفع يقينا في النزلات الرئوية المزمنة وكذا في النزلات الحادة اذا كانت في دور هبوطها وكان انتهاؤها بطيأ وكأنها اتصفت بصفة الازمان يقينا وكذا في الدور الاخير للالتهابات الرئوية اذ تزول حينئذ الحمى كلها والمنظار الالتهابي الرئوي في الضخامات وانما يعرض سعال قليل وتضم نزلي فتسمع حينئذ بالة الاستماع خراخر مخاطية أو تكتكة خفيفة وذلك يدل على التهابات رديئة التعيين فيرجد ثم أوسدة أو اوذيما في الرئة ومع ذلك لم ترجع القوى والشهية رجوعا تاما كما يشاهد ذلك بالاكثر في الشيوخ والضعاف الباطن الذين اضطروا بسبب شدة الحمى والالتهاب للاستفراغ الدموي الكثير وتلك الحالة كثيرة الحصول ويشاهد انقطاعها جيدا باستعمال النبيذ والتغذية الجيدة والادوية المرة وأقوى النباتات الشفوية المقوية الصدرية الشديدة الفاعلية هو الفراسيون والخاماقسوس وأما الزوفا فتنفعها بالاكثر في الربو والآفات الصدرية في الاعضاء التنفسية وربما كان ذلك بالاكثر بسبب قرب تركيبها من تركيب النباتات الشفوية التي من القسم الثاني وأما الكمادريوس فتنفعته بالاكثر في علاج الامراض المزمنة في الكبد والاستسقاآت وكالتشكسيا والحميات المتقطعة الطويلة المدة وضعف القناة الهضمية فقد مدحه ديسقوريدس في حسا الطحال أي صلابته وعسر البول والاستسقاآت المبتدأة ونحو ذلك وذلك موافق لما ذكره فرنيل وهذا النبات سمي من قديم في ايطاليا باسم حشيشة الحمى وله بانكلتيرة شهرة عظيمة باسم مضاد الحمى وذكر فيبران الفلاحين الساكنين بالقرى التي حول منبليير يشفون حمياتهم الربعية بمنقوع هذا الجوهر ويقرب للعقل ان له شبها بنباتات اخر توجد فيها أيضا تلك الخاصة كالبابونج والقنطريون الصغير وغيرهما ومؤلفو اليونانيين ثم العرب ذكروا أيضا فعله المفتح لسدد الاحشاء وسيما الطحال وكثيرا ما يستعمل شوميل منقوع هذا النبات في نقاهة الحميات الميفوسية التي يكون شكلها ضعفيا وكذا في آخر الامراض الحادة التي تعقب حالة

ضعف وتقهقر فى الوظائف العضوية ثم بدون ان نعتبر فى الزوفا خاصة مضادة الربو ومضادة النزلات لشهر آفات الصدر التى افرط فى مدح علاجها بالزوفا يصح ان يصنع منها مبرخ بجرعات تحتوى على أدوية أقوى فعلا منها وتستعمل منقوعية للمشروب الاعتيادى للشيوخ المصابين بالربو والاشخاص المصابين بالنزلات وأما الفراسيون والجاماتيوس فكانا معدودين غالبا فى السل ونسب قدماء الاطباء لهما خاصة تقطيب الكهوف الرئوية وتجفيف الخراجات الخنازيرية فى الرئتين وغير ذلك وهذه المشاهدات المبالغ فيها تتم بالاستخوان بحيث يستدعى الحال ترك استعمالهما فى ذلك وكذا يقل الوثوق بما قاله كثير من القدماء كاورليانوس وسلسوس وغيرهما من شدة فاعلية الفراسيون فى السل حتى وضع بلسوس لعلاج هذا المرض الثقيل قواعد ووصايا جليلة فأمر بهذا الجوهر متحدا مع جواهر اخر يقرب للعقل ان لها دخلا فى النتائج المنسالة لجمعه مع التربنتينا قال زروير والاحوال التى هى أخص بطلب استعمال الفراسيون هى التى أمرنا فيها باستعمال صمغ الامونياق أعنى أحوال الربو النخامى الذى يظهر ان انقطاع النوبة فيه يتقاد لاستفراغ المادة المخاطية الشفافة المعرقة بعروق وكان الفراسيون له ميل للتأثير العلاجى بصمغ الامونياق يوجد فيه أيضا بعض النتائج الموجودة فى هذا الجوهر وهل المقدار اليسير من الحديد المحوى فى هذا النبات يؤكد الحالة المخصوصة التى نعلت فى احتباس الطمث والحفر قال وليس عند ناشئ نقوله فى مشاهدات سرطانات الكبد التى ذكر شوميل انها شفيت بالفراسيون وذكر ليندوس ان هذا الجوهر قوى الفعل فى التلعب الزئبقى وأما الجاماقسوس فله شهرة وصيت أكثر من النباتات الشفوية المرة ولا نريد ان نذكر جميع ما كتب فى خواصه العجيبة فى الامراض المزمنة الرئوية والتغيرات العضوية فى الرئتين وذكر موروتون ان السل الايمونتوسيك أى المصاحب لقىء الدم يستعمل فيه هذا الجوهر بمقادير كبيرة زمنا طويلا والممدوح بلا كثر حينئذ هو شرابه ونخالة قىء الدم تساعد هنا على التشخيص وبموجب ذلك أرشدت هذا المؤلف الشهير الذى اجاد فى كتابته على السل حتى عالجه بملاجها المنسوب له ويلزم ان يفضل استعمال هذا الجوهر فى الاحوال التى ذكرنا ان لها نسبة علاجية بالنباتات الشفوية المرة

﴿ مركبات مهمة تدخل فيها هذه الجواهر الشفوية ﴾

هذه المركبات لاحاجة لذكرها هنا لانا ألحقناها بالجواهر السابقة

(الانواع العطرية) التى يقال لها مقطبة الجروح تجهز بخلط أوراق المريمية والحاشا وسربوليت أى النمام والزوفا والنعنع المائى والافسنتين والسعتر اجزاء متساوية تمزج ببعضها جيدا والانواع الصدرية تجهز بخلط اجزاء متساوية من أوراق ويرونيكا والزوفا وخاماقسوس وكزبرة البير الكندية وشاى السويسة المسمى شاى فلطرنك يجهز بخلط اجزاء متساوية من الافسنتين وبطوان وبجبل المسمى ابوجار بطنس وقارس وكمادريوس والزوفا وخاماقسوس وذو الالف ورقة والسعتر واكليل الجبل وسنقل والمريمة

وسقولوفندروسقورديون وحاشاوويرونيكا وأزهار الارنيكا ورجل الهر واسقيوز وجنيشة العطاس والصبغة المسماة بالمقطبة للجروح أو الماء المقطب الاحمر يجهز بأخذ ٣٢ جم من كل من الاوراق الرطبة للريحان وقلنت وزوفا ومرزنجوش ومليسا ونعنع ونعنوا كليل الجبل وسريث ومريمية وسربوليت وحاشا وافسنتين والخليك وشمار وسذاب والاطراف المزهرة اهيوفاريقون ونزاما وكج من الكؤول الذى فى ٣١ درجة من الكثافة فتفرم النباتات وتنقع فى الكؤول مدة ١٥ يوما ثم يعصى السائل مع العصر ويرشح ويصح ان يلوّن بالحمرة من الخشخاش البرى او من الدودة وتلك الصبغة اشتهرت اشتهارا كبيرا فى علاج الرضوض بمقدار من ٢ جم الى ١٠ فى كوب من الماء ولكن شربها من الباطن مضر لا نافع ويمكن أن يكون نفع غسلاتها من الظاهر بسبب الكؤول المحتوية عليه والكؤولات المقطبة للجروح أو الماء المقطب يجهز بأخذ الانواع المقطبة للجروح كالماء الاحمر السابق من كل جزء واحد ومن الكؤول الذى فى ٢١ درجة ٤٨ جـ فينقع ذلك مدة ٨ أيام ثم يؤخذ منه كؤولات بالتقطير ٣٢ جـ وهذان المستحضران يستعملان عموما كل يوم علاجا للقطوعات والرضوض وقد يستعملان أيضا من الباطن فى ماسكرى بمقدار ملعقة قهوة أو ملعقتين وكادا على الحل المرضوض وفى منبهات قوية ولكن تصديق القوابل أثبت لها خواص جليلة والنبيذ العطرى يصنع بنقع ١٢٥ جم من الانواع المقطبة للجروح فى لتر من النبيذ الاحمر مدة ٢٤ ساعة ثم يعصى ويرشح ثم يضاف له ٣١ جم من الكؤولات المقطب وهذا النبيذ مقولا يستعمل الا كمادا من الظاهر والخل العطرى يجهز كتجهيز النبيذ العطرى وانما يبدل النبيذ بالخل الابيض ويستعمل بمقدار ملعقتين فى كوب من الماء لمقاومة الاكلان وبلسم أوبودلدوك يصنع بأن يقطر على حمام مارية الى الجفاف ٢٧٥ جم من الكؤول الذى فى ٣١ درجة من الكثافة و ٦ جم من روح اكليل الجبل و ٤ جم من روح الحاشا كذا من الليمون بتقطير هذه الارواح أى الزيوت الطيارة مع الكؤول فينال ناتج أكثر يباضا مما ينال من الخليط فقط ثم يضاف على هذا الكؤولات ٣٢ جم من الصابون الحيوانى الذى يذاب على حرارة حمام مارية ثم يضاف أيضا ٢٤ جم من الكافور فاذا ذاب اضيف له ٨ جم من روح النوشادر السائل ثم يرشح الكل حارا ويقبل فى قنانى مستطيلة ذوات فوهة واسعة وتسد بسدادات مغموسة فى شمع أو مغلفة بورقة قصدير لتحفظ من تأثير روح النوشادر والادهان الطيارة عليها وكثيرا ما يتكون فى قنانى بلسم أوبودلدوك بلورات مشجرة من استيارات الصود وهذا البلسم منبه قوى يستعمل مع النجاح مروخا لمقاومة الآفات الروماتزمية العتيقة والغسلات العطرية الكؤولية المضادة للجرب من عمل كرناف تجهز بأخذ ٢٠ سج من كل من روح النعنع واكليل الجبل والخزاما والليمون و ٥٠ جم من الكؤول الذى فى كثافة ٣٢ درجة و ٥ التارمن المنقوع الخفيف للحاشا والمدة المتوسطة للعلاج بهذه الغسلات ثمانية أيام

(قسطرن)

رأيت في بعض التراجم انه آذان الجدى وليس بصحيح لان آذان الجدى هو لسان الحمل الكبير ونقل ابن البيطار عن كلام القدماء كديسقوريدس انه قد يقال له بما معناه المقسذى بالبارد وانما سمي بذلك لانه انما ينبت في أماكن باردة وأهل رومية يسمونه بوطانيق ويسمونه أيضا رسمار يناد وهذا النبات يسمى بالافرنجية بطوان وبالطليانية بيطونيقا وباللسان اليونانى بيطونيقا أو فسنالس بجنسه بيطونيقا من الفصيلة الشفوية ذو قوتين عارى الثمر واسمه كماذكر بلينياس آت من ويطونيقا الذى هو اسم لقبائل ساكنة فى سفح البرنيه وزعم آخرون ان أصله معنى بطونيق وهى كلمة اقليطية معناها جيد للرأس ويعرف هذا الجنس بكاسه المتسع المضلع المنتهى باسنان شوكية عددها ٥ وبتويجه الثنائى الشفة الذى أنبوبته مقوسة والشفة العليا قائمة محدبة مستديرة كاملة والشفة السفلى مقسومة ٣ أقسام والقسم المتوسط أكبر ومقور وأنواع هذا الجنس ٨ أو ٩ تنبت بالاورباو بلاد المشرق وكلها حشيشية وأوراقها متقابلة وأزهارها احاطية المنشا والغالب كونها محمرة

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هو معمر ضعيف الرائحة جدا وساقه تعلو الى نحو ٨ قيراط وهى حشيشية قائمة بسيطة فى الغالب مربعة الزوايا مرصعة بوبر بجميع أجزاء النبات والاوراق متقابلة والاوراق السفلى كالجذرية أيضا طويلة الذنب بيضاوية مستطيلة تقريبا من ان تكون قلبية الشكل وسفينية بانتظام والاوراق العليا تكاد تكون عديمة الذنب وأكثر ضيقا والازهار حرفانية احاطية مهيأة بهيئة سنبلة متقطعة وفى قاعدة كل مجتمع ملزز توجد وريقتان زهريتان ضيقتان وكل زهرة مصحوبة بوريقة زهرية صغيرة ارتفاعها كارتفاع الكاس تقريبا بيضاوية مستطيلة منتهية بنقطة دقيقة والكاس اسطوانى كأنه ناقوسى وذو ٥ اسنان حادة تقرب للانتظام وذلك الكاس خال من الزغب خارجا زغبى باطنا نحو فوهته والتويج ثنائى الشفة زغبى وأنبوبته مستطيلة اسطوانية مقوسة وهو أطول من الكاس بمرتين والشفة العليا قائمة بيضاوية كاملة والسفلى تقرب للتسطيح وذات فصوص ٣ اثنان جانبيان صغيران مستديران والفص المتوسط أكبر ومستدير كامل والذكور نصفها أقصر من الشفة العليا المغطية لها والاعصاب مغطاة بوبر غددى والحشفات مسرتة ثنائية المخزن والمبيض رباعى الفصوص خال من الزغب والمهبل بسيط طوله كطول الذكور والفرج ثنائى الشق والمستعمل من هذا النبات الجذور والاوراق والازهار

(الصفات الطبيعية) أوراق هذا النبات لها رائحة ضعيفة فيها بعض ذكارة وطعمها مر مع بعض حرافة

(الاستعمال) كان لهذا النبات شهرة عظيمة عند القدماء كما يشاهد ذلك فى ديسقوريدس وجالينوس وكتب وانطونيوس موسى طبيب أوغسطس كتابا مخصوصا فى هذا النبات ومدح فيه استعماله فى ٤٨ مرضا معارضة لبعضها وكان له شهرة كبيرة فى ايطاليا أيضا ولكن المتأخرين لما جربوه وتحقق معهم فيه ماذكره المتقدمون هجروا استعماله بالكلية وكانوا ذكروا أن جذوره مقيئة ومسهلة ولكن التجربيات لم تؤكد ذلك تأكيدا قويا

واوراقه

وأوراقه التى فيها بعض مرارة ذكروا نفعها فى الآفات النزلية المخاطية كما ذكر هذا الاستعمال كثير من الاطباء فى نباتات أخر شفوية ولكن قلة عطريته أوقعت الشك فى هذه الخاصة وأكثر استعماله الآن انما هو للتعطيس فيدخل فى بعض مسحوقات معطسة وأوصوا باستعماله تدخينا كالتبغ المعروف ليكون دواء مسيلا للعاب وهو يدخل فى ١٨ تركيبا اقرباذينيا مذكورة فى الدستور القديم الذى طبع سنة ١٧٣٢ عيسوية وذلك مثل شراب القسطرن ومدخره ولصوقه وغير ذلك والمياه المقطبة للجروح والماء الترياقى وشراب الارموازأى التوت الشوكى ومن المعلوم أن هذه أدوية كاد استعمالها ان يترك بالكلية كما كان أيضا ماؤه المقطر ومدخره وشرابه ولصوقه مقصورا استعمالها على جروح الرأس ثم هجر ذلك الآن وقد أطال الكلام فيه أطباء العرب ومنهم ابن البيطار حيث قالوا ينبغى أن يجمع الورق ويجفف ويدق ويخزن فى اناء فخار فانه أكثر ما يستعمل من النبات وجذوره المسماة عندهم بالعروق دقاق كعروق الخربق واذا شربت عروقه بالشراب المسمى ادرومالى وهو الشهد المضروب بماء المطر أو بماء مطلقا نفعت من شدخ العضل ووجع الارحام الذى يعرض فى اختناق الرحم واذا شرب ورقه ٢ مثاقيل مع ٩ أواق من شراب أبرأ نهش الهوام ذوات السموم كذا فى ابن البيطار وقال صاحب كتاب مالايسع وهذا المقدار كبير والاولى ارجاعه للنصف واذا تضمد به على النهش نفعه أيضا واذا شرب من الورق مثقال بشراب نفع من ضرر الادوية القتالة ومن غريب ما قالوه أنه اذا شرب به انسان ثم شرب من بعده دواء قتالا لم يؤثر فيه ذلك الدواء ولا يتحرك منه السم وقالوا ان هذا الجوهر يدر البول ويسهل البطن وينفع من الصرع والجنون ووجع الكبد البارد واذا شرب منه مقدار بعسل منزوع الرغوة أبرأ وجع الطحال واذا أخذ منه بعد الطعام مقدار باقلاة بعسل منزوع الرغوة هضم الطعام وقد يسقى منه أيضا من يعرض له جشاء حامض وقد يعطى منه من كان فاسد المعدة ليمضغه ويبتلعه ويحسى بعده شرابا ممزوجا فينتفع به وقد يسقى منه من به نفث الدم من الصدر مع شراب ممزوج قريب من الفاتر فينتفع به وكذا يسقى منه من به انتفاخ فى البطن ان كان محموما مثقال ومع ادرومالى ان كان غير محموم ومثقال مع الشراب يبرئ اليرقان ويدر الطمث ومثقالان مع ادرومالى يسهل الطبيعة وهو بالعسل صالح لقرحة الرئة المزمنة والقيح الكائن فى الصدر ومن الفائق أن الغسل بطبيخه ينفع من الرمد والكمنة وتقطير عصارته فى الاذن ينفع من وجع الاسنان انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه يؤخذ بمقدار من جم الى ٢ جم حبوبا ومنقوعه يصنع بجزء منه من ٥ جم الى ٢٠ لاجل كج من الماء وماؤه المقطر يصنع بجزء منه و ٢ من الماء والمقدار منه من ٣٠ الى ١٠٠ جم فى جرعة وشرابه يصنع بجزء منه و ٨ من الماء و ١٦ من السكر والمقدار منه من ٣٠ الى ٦٠ جم بل ١٠٠ فى جرعة ومدخره يصنع بجزء من أزهاره الرطبة و ٢ من السكر والمقدار منه من ٢ جم الى ٥ فى جرعة ويستعمل من الظاهر مسحوقه معطسا

بمقدار يسير بين اصبعين وكذا يوضع على الصوقات

ومن أنواع الجنس ما يسمى بيطونيقا استركا أى الضيق ويختلف عن السابق بوريقاته الزهرية التى هى هدبية وبكاسه الزغبى من الخارج وبالفص المتوسط الذى فى الشفة السفلى من التويج الذى هو سفينى متموج وغير مقور والاوراق أعرض وقلبية الشكل والساق أقصر بالنصف وأكثر زغبية والسنبلة أكثر اندماجا والازهار أصغر وزغبية ويوجد هذا النبات فى غابات الاوربا وهو معمر ويقرب للنوع السابق بل يقرب للعقل انه صنف منه خواصه كخواصه

ومن أنواعه بيطونيقا اورينطالس أى يقال غرندفلورا ساقه بسيطة مربعة متينة زغبية ساطعة يتكون منها سنبلة انتهائية متكاثفة غليظة والوريقات الزهرية زغبية هدبية والكأس زغبى مرصع بوبر والتويج كبير وشفته العليا كاملة وتلك الازهار حمر ويوجد هذا النوع فى غابات الاوربا أيضا بل يغلب على الظن أنه هو الذى عناه القدماء وأطباء العرب

﴿سعتر بستانى﴾

ويسمى بالافرنجية سريت وباللسان النباتى عند لينوس ساطوريا أورطنسيس أى بستانى وهو نبات معمر وجنسه ساطوريا من الفصيلة الشفوية ذو قوتين عارى الثمر وأنواعه تقرب من ١٥ نوعا تنبت كلها تقريبا بحوض البحر المتوسط وسيما بلاد المغرب ونخص منها النوع المذكور فانه عطرى معدى منبه

(صفاته النباتية) الجذر سنوى كذا قال ريشار وقال غيره هو معمر والساق قائمة حشيشية متفرعة متقابلة الفروع التى تتفرع تفرعا عظيم الاعتبار فى كل جهة وتقرب تلك الساق للاسطوانية وكأنها مغطاة بغبار وتعلو من ٨ قراريط الى ١٤ والاوراق متقابلة خيطية سهمية حادة كاملة ضيقة القاعدة منكتة غددية والازهار صغيرة بنفسجية تجتمع ثلاثة ثلاثة فى ابط الاوراق العليا والكأس مضلع ذو ٥ أسنان متساوية عميقة حادة جدا وأنبوبة التويج طولها كطول الكأس ومتسعة من الاعلى والشفة العليا قصيرة منفرجة الزاوية مسطحة مقورة والشفة السفلى مثلثة الفصوص التى زواياها منفرجة والفص المتوسط أكبر قليلا ومقطع الحافة تقطيعا مستديرا والذكور الاربعة أقصر من الشفة العليا ومخفية تحتها والمهبل واحد والفروج اثنان والمستعمل النبات كله

(صفاته الطبيعية) رائحة هذا النبات عطرية قوية وطعمه حار ويقال ان الاوراق تغطى أحيانا بأجسام صغيرة هى كافور

(الاستعمال) هو يستعمل كاحد الافاويه ليعطى البقول التفهة كالخضراوات أيضا ونحوها طعما مقبولا ولذا يستنبت فى البساتين لذلك وتعمل منه زروب على الاحواض فى تلك البساتين وقد اشتهر بكونه مقويا للمعدة ومهضما ومقويا للباه

ومضادا للديدان ومخرجا للرياح ومنقوعه النبيذى يستعمل فى النزلة المخاطية وضيق النفس ونحو ذلك ولكن الآن قل استعماله وهو يدخل فى الماء العام والماء الملكى ويقال ان اسمه اللطينى أعنى ساطوريا مأخوذ من ساطيروس أو يقال ساطوروس بسبب خاصة تقوية الباه المنسوبة له وللانواع الداخلة معه فى جنسه فمن أنواعه السعتر الجبلى المسمى باللسان النباتى ساطوريا منتانا ساقه خشبية النصف فى القاعدة متفرعة زغبية تقرب للاستدارة والاوراق تقرب للبيضاوية مستطيلة ضيقة القاعدة واسعة القمة كاملة تنتهى قمتها بنقطة والازهار بنفسجية أو مبيضة محمولة على حوامل ابطية والكاس مضلع أنبوبى ذو ٥ أسنان والتويج ذو شفتين فالعليا محدبة مقورة قليلا والسفلى ثلاثية الفصوص والفص المتوسط أكبر ومستدير والذكور طولها كطول الشفة العليا متقاربة ومخفية تحت هذه الشفة وهذا النبات ينبت بالاماكن المرتفعة من البلاد الجنوبية من الاوربا وأزهاره وردية أو خالصة البياض وهو معمر ورائحته عطرية مقبولة واضحة جدا وطعمه حريف شديد اللذع جدا وهو قوى التنبيه فخواصه وصفاته واستعمالاته كالزوفا ومن أنواعه ساطوريا قبيتا تا أى الرأسى وهو المسمى عند القدماء تيموس كما فى ديسقوريدس وكان مستعملا عندهم كاستعمال النوع السابق الكثير الاستعمال بالاوربا ويشربونه جليلا للنحل مقبولا لها ومن أنواعه ما سماه لينوس ساطوريا طمبرا بسبب أنه ينبت كثيرا حول طمبرو وهى مدينة طرووادو يقال له سعتر كريت وجميع تلك الانواع مقوية منبهة ممدوحة فى ضعف المعدة والربو وتستعمل زيادة عن ذلك فى صناعة الطبخ ومثلها أنواع أخر داخلة فى جنس ساطوريا

(المقدار وكيفية الاستعمال) منقوعها يصنع بمقدار منها من ١٠ جم الى ٣٠ لاجل كجم من الماء ودهنها الطيار من ٥ ن الى ١٠

﴿سعتر اعتيادى﴾

السعتر بالسين والصاد والزاى ونوعه أطباؤنا الى برى وبستانى وكل منهما ذو أصناف منها ما ورقه طويل ومدور ودقيق وعريض ومنها شديد الخضرة يميل الى السواد أو الى الغبرة والعريض الورق القليل الحدة يسمى سعتر الحمار ويقال له الجبلى والفارسى أحمر الزهر حاد الرائحة حريف والبستانى هو المزروع المشابه للنعنع انتهى والسعتر يسمى بالافرنجية اوريجان أو يقال اوريغان وباللسان النباتى اوريجانوم أو اوريغانوم وبالحارس بجنسه أوريجانوم من الفصيلة الشفوية ذو قوتين عارى الثمر وهذا الاسم مأخوذ من اليونانية مركب من كلمتين أولاهما جبل وثانيتهما فرح أى مفرح الجبال لان الانواع الداخلة تحته تنبت بالاكثر على الجبال فتعطرها برائحتها الذكية وتلك النباتات معمرة وسوقها حشيشية وأزهارها رؤس أو سنابل ملززة مربعة الزوايا يصحبها وريقات زهرية ملونة وهى كثيرة بالاوربا وسيما فى حوض البحر المتوسط وكلها متحدة فى الخواص ومتساوية مع نباتات الفصيلة المنسوبة هى اليها وأنواعها نحو ٢٠ نوعا وتوجد كثيرا بجزائر اليونان

وعلى شواطئ الآسيا الصغرى واشتهر من تلك الانواع ما ظهر لخواصه الطبية صيت كبير في الازمنة السالفة ومنها النوع المترجم له هنا

(صفاته النباتية) جذره معمر مسود قريب للخشبية زاحف والساق رباعية الزوايا وهي قائمة فيها بعض انفراش وزغبية متفرعة في جزئها العلوي محمرة تعلو نحو قدم والاوراق متقابلة ذنيبية زغبية على شكل قلب منقلب أو بيضاوية مستديرة وكبلة ولونها أخضر قاتم والازهار وردية مهيأة بهيئة رؤس صغيرة وذوات حوامل متقابلة ومتقاربة لبعضها حتى تكون بهيئة رأس مستدير في الجزء العلوي من الاغصان ويقوم من انضمامها ببعضها شبه باقة ملززة الاجزاء والازهار في تلك القمم متقابلة دائما ومصحوبة في قاعدتها بوريقة زهرية بيضاوية كثيرا ما تكون حمرا وأقصر من الزهر والكاس قصير جدا ذو ٥ أسنان متساوية وليس من صماقي باطنه وبر كذا قال ريشار وذكر ميره في بعض مؤلفاته أنه زغبي المدخل والتويج أنبوبته طويلة دقيقة اسطوانية أطول من الكاس بثلاث مرات والشفة العليا مسطحة متفوقة والسفلى ذات فصوص ٣ منفرجة الزاوية والفص المتوسط أطول وأقرب للاستدارة وذكر ميره أن التويج يكون أولا أبيض ثم يحمر والذكور أطول من الشفة العليا ومتباعدة عن بعضها والمهبل طوله تقريبا كطول أطول الذكور وينتهي بفرج ثنائي الشق قال ميره والبزور عارية وعددها ٤ وذلك النبات وسيما أوراقه يحمر في أواخر الخريف وفي مؤلفات العرب أن بزره دون بزر الريحان إلى سواد وحمرة وفي قاموس الطبيعيات أن اللون الاحمر للكؤوس والوريقات الزهرية مخلوطا بالوان التويجات يعطي لهذا النبات منظرا مقبولا جدا وهو كثير الوجود في الغابات وعلى طول دروب البساتين والمزارع وسيما الجبال الجبلية بالاوربا المعتدلة ويوجد أيضا بجزائر كندة والبلاد المنضمة وفي بلادنا والمستعمل منه الاطراف المزهرة

(صفاته الطبيعية والكيماوية) رائحة هذا النبات عطرية مقبولة وطعمه حار مر فيه بعض حرافة ويخرج منه بالتقطير دهن طيار كبقية النباتات الشفوية ويحتوي على كافور واستخرج منه بالتحليل مادة خلاصية وصمغ راتينجي بل مادة ملونة

(الاستعمال) هذا النبات مقو ومنبه للمجاميع ومعرق ومدر للطمث ومشدد للمعدة ومضاد للتشنج وللنزلات ونحو ذلك على حسب تأثيره على عضو كذا أو كذا من أعضاء الجسم وأكثر ما يستعمل في النزلات المخاطية المزمنة حيث تكون الرئة محتقنة وفي الربو الرطب والضعف الشعبي والاحتقانات الناشئة من البرد ومن ضعف الاحشاء واستعملت أيضا أطراف النبات وضعا على محل الاوجاع الروماتزمية والاحتقانات الغددية وغير ذلك وتعمل منه حمامات قدمية تستعمل في احتباس الطمث والكلوروزس ونحو ذلك ويستعمل منه منقوع كالشاي يصنع بجزء منه من ٢ الى ٤ م ويستعمل مسحوقه بمقدار من جم الى ٤ جم ومن المحقق عندهم أن السعتر يمنع الفقاع عن أن يتخمر تخمرا حمضيا اذا علق منه بعض قبضات في الدن المحتوي عليه وهو يدخل في الماء العام والماء المقطب للجروح وشراب الارموازو المسحوق المعطس وغير ذلك انتهى وأطال أطباؤنا في ذكر خواصه فقالوا

ومن الادوية الترياقية يعالج به أغلب السموم فطبيخه مع الشراب يوافق نهش الهوام ويحلل الرياح والمغص وافتراشه يطرد الهوام واذا شرب عقب مسهل منع فساده وان شرب قبله حفظ البدن منه وهيأه للتنقية والمضمضة بطبيخه مع الخل والكمون تسكن وجع الاسنان والحلق وطبيخه مع التين يحلل الربو والسعال وعسر النفث وشربه مع ماء الكرفس ينفع المغص وعسر البول والبرودة وشرب ورقه أو زهره يدر الطمث ولعوقه بالعسل يشفي السعال الرطوبي والتسعط به مع دهن الايرسا يخرج من الانف فضولا وتقطيره في الاذن باللبن يسكن أوجاعها واذا شرب بالخل وافق المطحولين وأكله يذهل به غثيان أو فسد طعامه في المعدة بحيث يجد حموضته في الفم ويبطئ انحداره وأكله يشهي الطعام وينقي المعدة من البلاغم الغليظة ويخرجها بالرياح وغيرها ويحلل النفخ وأكله مع الخل يذهب العبالة من الابدان ويلطف غلظها واذا أكل مع الاطعمة الغليظة طيبها وأحدرها وزاد في لطفها كالاهارس والاكارع ولحوم العجول واذا طبخت قضبانه مع العناب وشرب ماء ذلك رقق الدم وليكن من كل منهما ٢ ق لاجل ط من الماء حتى يبقى ٤ ق وتلك خاصية فيه لا توجد في غيره واذا طبخ وشرب ماؤه بعسل أذهب المغص وأخرج الدود والحيات واذا أكل مع التين هيج العرق وحسن اللون وقالوا ان أكله يزيل وجع الفؤاد والقولنج البلغمي وخصوصا اذا ربي بالعسل أو السكر واذا تمودي على أكل مثقال من مرباه عند النوم نفع من الماء النازل في العين وحسن الذهن واللون واذا نوقل بالسكر وتمودي عليه صباحا ومساء قطع البخار وأحد البصر والفواد والطلاء به مع العسل يحلل الاورام والصلابات وقالوا ان بزره أعظم منه في تهييج الباه وفتح السدد ودفع اليرقان والسعتر من أفضل الاغذية بالجبن الطري لمن يريد سمن البدن وتقويته ودهنه من أفضل الادهان للرعشة والفالج والنافض ومن أنواع الاوريجانوم المرزنجوش المذكور على الاثر

(مرزنجوش)

يقال له أيضا مردقوش وهو فارسي واسمه بالعربية سمسق وعبقر بباء موحدة بعد العين وربما ابدلها نونا وقد يسمى حبق الفتاة أو حبق الفتى ويسمى بالافرنجية مرجولين وباللسان النباتي اوريجانوم مرجورانا وهو كما قال ميره نبات سنوي شرحه جيداديسقوريدس كما قال امبرتجيل وسكناه الطبيعية بلاد المشرق واستنبت ببساتين الاوربا حيث اشتبه انتباها غير مضر بنوع قريب منه سماه وادنوف اوريجانوم مرجورانوئيد أي الشبيه بالمرجولين الذي هو معمر يقرب للخشبية وهو الذي استنبت ببساتين الاوربا الجنوبية مسمى باسم مرجولين ويستعملونه هناك لتعطير ما كلهم وساقه معمرة خشبية قليلا في قاعدتها ومزينة باوراق ذنيبية بيضاوية منفرجة الزاوية كاملة مبيضة قطنية قليلا والازهار تويجها أبيض ويتكون منها اسنبلة رباعية الزوايا مستديرة القمة قطنية ومهيأة ثلاثة أو أربعة في طرف كل حامل وأصل هذا النبات من أقاليم الافريقة الساحلية من البحر المتوسط ومن

المظنون كما ظن سميث أن المسمى اوريانوم مريولانوتيد أى الشبيه بالمريولين ليس الاصنفا من نبات لينوس وبالجملة فالمستعمل من المرزنجوش أطرافه المزهرة وهو عطرى مقبول جدا وطعمه حار فيه بعض مرار ويحتوى على دهن طيار استخرج منه ١ ر٠ من الكافور وتتصاعد منه رائحة شديدة العطرية ومسحوقه ينبه الغشاء الغاطى فلذلك يستعمل سعوطا يسبب العطاس وكذا يؤثر تأثيرا منبها فى الاعضاء فيزيد فى الحيوية ويقوى الشهية ويعين على الهضم ويساعد على العرق البحرانى وبالجملة يحتوى على الخواص العامة للفصيلة الشفوية أعنى كونه مقويا منبها مضادا للتشنج وغير ذلك ونسبوا له بالاكثر تأثيرا واضحا على المخ والمجموع العصبى ولذا يامر ونبه فى الاحوال المهددة بالسكتة وفى السكتة نفسها والشلل التابع لها والتقلص والسدر والدوار والخدر ونحو ذلك ويستعمل أيضا فى النزلة المخاطية المزمنة لتسهيل النفث وتنظيف الصدر باعطائه زيادة قوة للمنسوج الرئوى وكذا لايقاظ فعل الرحم وفى الكلوروزس واحتباس الطمث ونحو ذلك ولكونه من منبهات القوى المعدية اعتبروه فى بعض البلاد من الافاويه حيث يضاف للبقول الدقيقية وللسلطات ونحو ذلك ويدخل فى المسحوق المعطس والماء العام والماء الملكى وشراب البرنجاسف والبلسم الهادى وغير ذلك ويحضر منه ماء مقطر وصبغة وغيرهما وشاهد عليه بلاس نوعا من دود القرمز وسمته ثيوفرست امارا كوس واماوسنا كوس فسمى بامارا كوس المرزنجوش الصدفى المسمى اوريانوم ايجيبسيا كوم وأطال أطباء العرب فى ذكر خواصه ونقلوا عن جالينوس أن قوته لطيفة وانه يسخن ويجفف وعن ديسقوريدس أن طبيخه يوافق ابتداء الاستسقاء وعسر البول والمغص واذا احتمل أدر الطمث واذا تضمد به مع الخل وافق لسعة العقرب وقد يعجن بقيروطى ويوضع على التواء العصب والاورام البلغمية وذكر مسيح أن مغليه اذا صب على الرأس نفع من أوجاعه الباردة ورطوباته والصداع الذى فيه وكذا شم ورقه فهو يفتح سدد المنخرين والرأس شما ونطولا بمائه وعصيره نافع من ابتداء الماء ويحد البصر واذا دق ورقه الطرى بلح أو اليابس بعد التندية ثم وضع على الانتفاخ الريحى أو البلغمى الرقيق حلله واذا درس غضا مع الكمون وأكل نفع من وجع الفؤاد البارد والخفقان المتولد عن خلط لزج فى فم المعدة واذا طبخ مع الزبدة والزبيب نفع من الماليخوليا المعوية وحديث النفس وهو يسخن المعدة والاحشاء ويحلل النفخ السددى ويدر البول ادرارا قويا ويجفف رطوبات المعدة والامعاء واذا مضغ بالملح وابتلع قطع سيلان اللعاب واذا درس مع لحم الزبيب ووضع على نتوء الخصيتين أزاله ان لم يكن التهابا فان كان كذلك رطب بالخل وقال اسحق بن عمران انه يفتح سدد الرأس ويذيب البلغم ويقطع الصداع البارد ويلائم الزكام وينفع من الاوجاع العارضة من البرد والرطوبة ومن الصداع والشقيقة المتولدين من المرة السوداء والبلغم اذا غلى وصب ماؤه على الرأس بعد الانكباب على بخاره واذا شم على النبيذ أسرع بالسكر ويقى من الحرو التفتيح وقالوا ان طبيخه يحلل أوجاع الصدر والربو والسعال وضيق النفس والاستسقاء والطحال ودهنه يفتح الصمم ويذهب الكزاز والرعشة والفالج ودخانه يصلح

هواء الوباء ويطرد الهوام وقالوا ان شربته مطبوخا الى أوقية ومن سحيقه الى مثقالين انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال عند المتأخرين) يصنع منقوعه المائى بمقدار من ٥ جم الى ١٠ لاجل كج من الماء وماؤه المقطر يصنع بجزء منه و ٤ من الماء ومقدار الاستعمال من ٦٠ جم الى ١٠٠ فى جرعة ومسحوقه من جم الى ٢ جم وهو نادر الاستعمال من الباطن ثم كان موضوعا فى أعلى رتب المعطسات وأما استعماله من الظاهر فكغيره من جواهر الفصيلة ويعمل مرهم بجزء من دهنه مع ٣٠ جزء من الشحم الحلو ويستعمل مسحوقه معطسا كما قلنا ومن أنواع اوريانوم ما يذكر على الاثر

(دقطامنوس قريطى)

هذا الاسم لطينى وافرنجى وينسب الى جزيرة قريطى المشهورة الآن باسم كريت وهى من جزائر اليونان ويسمى بالعربية الفارسية كما علم من ترجمة كتاب ابن سينا مشكطرامشيغ اومشكطرامشير وان وضع هذا الاسم الفارسى أيضا على نوع من النعنع وأما ما ذكر فى بعض التراجم من تسميته بقلة الغزال فلم أره فى كتاب صحيح وأما تسميته دقطامنوس فذلك لكونه ينبت على جبل دقطية وهو جبل بجزيرة كريت التى تكتب فى كتب أطبائنا قريطى ولذا سمى باللسان النباتى اوريانوم دقطامنوس وكان هذا النبات مشهورا عند القدماء السالفين بأنه من المقطبات الثمينة للجروح حتى كانوا يظنون فى خرافاتهم أنه مستعمل عند آلهتهم

(صفاته النباتية) ساقه متفرعة قائمة مرتفعة زغبية جدا تعلو عن الارض قدما وأوراقه متقابلة ذنيبية بيضاوية منفرجة الزاوية مستديرة كاملة قطنية مبيضة من الوجهين والازهار بيض وقد تكون محمرة وهى على هيئة سنابل صغيرة ملززة هرمية تقرب للكروية والاحوامل وتنضم جملة منها مع بعضها فى الجزء العلوى من تفاريع الساق وتلك السنابل الصغيرة تتركب من وريقات زهرية قلبية الشكل مستديرة قطنية مصفوفة صفوف ويوجد فى ابط كل من هذه الوريقات زهرة أطول من الوريقة المذكورة والكأس مكون من وريقة وحيدة منفرجة الزاوية ملتفة بعض التفاف على هيئة قرين منبع زغبى شاغل للجزء السفلى من الزهرة والتويج ثنائى الشفة وأنبوبته متسعة ومنفتحة قليلا والشفة العليا قصيرة ثنائية الشق والسفلى فصوصها ٣ حادة والفص المتوسط أكبرها قليلا والذكور ٤ بارزة خارج التويج وهى متباعدة ومتميزة عن بعضها وأصل هذا النبات من كريت وكندية وهو معمر والمستعمل النبات كله أو نقول كما قال جيبور الاوراق والازهار وقال انه يأتى الينا من كريت وكندية النبات كله تقريبا بهيئة صرر صغيرة تحتوى على اعواد غريبة فينبغى تنقيتها منها ولا يستعمل الا الاوراق والازهار وحيث تكون الاوراق فى حجم ظفر الابهام مستديرة مغطاة بزغب [illegible] ثخين مبيض والازهار على شكل سنابل معها وريقاتها الزهرية المتراكمة على الازهار

الملونة بالحمرة

(صفاته الطبيعية والكيماوية) طعم هذا النبات مر قليل العطرية حريف ورائحته اللطيفة نفاذة مقبولة قليلا وهو كبقية النباتات الشفوية يجهز بالتقطير دهنا طيارا حريفا عطريا يرسب منه مع طول الزمن بلورات شبيهة بالكافور ولكن لا بكثرة كدهن نباتات تلك الفصيلة التى هى أكثر عطرية منه كالخزاما وشجيرة مريم والحاشا ونحو ذلك والانقليزيون يستعملون كثيرا هذا الدهن الطيار

(الاستعمالات الطبية) هذا النبات مقو منبه كمعظم النباتات الشفوية تمدح لاعانة الهضم وتنبيه المجموع الدورى وتحريض الطمث والولادة وتأثير الاعصاب ونحو ذلك وتلك أحوال تحصل منه اذا استعمل بالمناسب فى أحوال مناسبة أما اذا استعمل فى حالة تنبيه أو شدة فاعلية حيوية فانه ربما كان مضرا وتلك حالة ينبغى مراعاتها فى جميع الادوية المنبهة واستعمله بقراط فى احتباس الطمث ولاجل اندفاع الجنين وذكر ترنفور أنه الى الآن يستعمل فى جزيرة كندية منقوعه ومغليه فى الحميات الثلثية وفى انتقاع اللون وكمرق وأما منفعته فى القروح والجروح أى فى تقطيبها فليست كبير شئ بالنظر لمعارفنا الآن وهو يدخل فى تركيب الترياق ودياسقرديون ومعجون الياقوت ولا حاجة لان نذكر الخواص الغريبة الجليلة التى نسبها له القدماء وتمدح بها شعراؤهم مثل قولهم بأن الحيوان اذا ضرب بسهم ورأى حديدة تخرج من جسمه يذهب لهذا النبات فيأكل منه فيشفى جرحه وكانت تلك الخواص مشهورة عند العامة ووافقهم عليها اوميروو ورجيل فى زمنهم فلذا كان له شهرة عند أكابرهم وأبطالهم وأما الآن فزالت شهرته وشوهد أنه أدنى يقينا من المرزنجوش الداخل معه فى جنسه سواء فى احياء القوى العضلية باستعماله من الباطن أو فى وضعه من الظاهر لاجل تقطيب الجروح

(تنبيه) لا يشتبه عليك هذا النبات بدقطامنوس الكاذب المسمى باللسان النباتى عند لينوس ماروبيوم فسودودقطامنوس أى المشكطرامشيرزور أى كاذب وقد ذكرناه كما لا يشتبه أيضا بالنبات المسمى دقطامنوس ألبوم أى الدقطامنوس الابيض حتى قيل ان خواصه كخواص الدقطامنوس الكريتى واسمه المذكور هو اسمه الافرنجى اللطينى ويسمى أيضا بالافرنجية فركسنيل أى الشبيه بالفرين بفتح الفاء أى الدردار لكون تويقه يشبه تويقه واسمه النباتى دقطامنوس البوس أى الابيض فجنسه دقطامنوس من الفصيلة السذابية عشرى الذكور أحادى الاناث وسمى بذلك لان نوعه الوحيد المحتوى عليه يشبه دقطامنوس القدماء الذى ينبت على جبل دقطا بجزيرة كريت فى صفاته وخواصه وهو ينبت فى الجبال الحجرية من الاقاليم الجنوبية بالاوربا وبلاد المشرق وغير ذلك وجذره معمر ومكون من ألياف مستطيلة فيها غلظ والساق قائمة بسيطة خشنة اسطوانية تعلو من قدم ونصف الى قدمين والاوراق متعاقبة ريشية منتهية بفرد وتشبه أوراق الفرين أى الدردار وبسبب ذلك سمى ترنفور وغيره جنس هذا النبات فركسنيل وطولها من ٦ قراريط الى ٨ ومركبة من ١١ وريقة عديمة الذنيب بيضاوية حادة مسننة غير متساوية والذنيب

العام مجنح بين كل زوج من الوريقات والازهار كبيرة حمر أو بيض ذوات حوامل ومهيأة بهيئة سنبلة متخلخلة تشغل الثلث العلوى من الساق وكل من الحوامل والجزء العلوى من الساق والكاس والوجه الخارج من الاهداب مغطى بعدد كثير من غدد صغيرة محمرة كرية تفرز دهنا طيارا كثيرا ذا رائحة قوية مقبولة قليلا وكل زهرة محمولة على حامل طوله قيراط تقريبا ومصحوبة بوريقة أو وريقتين زهريتين خيطيتين والكاس وحيد القطعة منفرش ومنقسم تقسيما عميقا الى ٥ خيوط ضيقة حادة ولونه أحمر ارجوانى والتويج خماسى الاهداب غير منتظم منفرش وأربعة أهداب منها تشغل الجزء العلوى من الزهرة وهى قائمة بيضاوية حادة تتضايق الى ظفر فى قاعدتها والهدب الخامس سفلى معلق ويضيق من الاعلى ومن قاعدته والذكور ١٠ تقرب فى الطول لطول التويج والاعصاب مخرازية منحنية بغدد صغيرة محمرة وهى زغبية قليلا فى جزئها السفلى والمتك مربعة الاوجه والعضو المؤنث سائب مركزى مرتفع على حامل يختلط جوهره بجوهره بدون أن يمتزج به والمبيض كرى ذو ٥ جوانب مستديرة وكله مغطى بوبر وبغدد حمر شبيهة بالعامة ويوجد فيه ٥ مساكن يحتوى كل منها على ٣ بزرات مرتبطة بمحور المحور تتعاقب مع بعضها والمهبل أقصر من الذكور ومشقوق بفرج صغير يكاد لا يتميز عن قمة المهبل والثمرة ٣ جوانب بارزة ضيقة وتنفتح من جانبها الباطن وينبت هذا النبات بالغابات الجبلية بالاوربا واستنبت بالبساتين بسبب عناقيدها الجميلة البيض التى قد تكون مزرقة فى صنف أجمل وأقبل من الصنف الاول والمستعمل فى الطب جذره بل قشر جذره ويتصاعد من هذا النبات رائحة عطرية قوية جدا ناشئة من دهنه الطيار ومن المؤكد ان التصعدات التى تخرج منه فى البلاد الجنوبية تتركز بحيث تحترق أحيانا اذا قرب لها شعلة ملتهبة وتلك الظاهرة أكدها كثير من الطبيعيين وأنكرها آخرون لان تجربياتهم كانت يقينا فى أحوال غير مساعدة على ذلك أى لم تكن كالحالة التى شاهدتها فيها بنت العالم الماهر لينوس حين كان الجو حارا فى وقت المساء اذا مست شعلة شمعة فيه فان الدهن يلتهب سريعا كما يشاهد مثل ذلك فى كابوسين أى أبى خنجر وفى سوسى أى قطيفة البساتين وفى قرنفل الهند وغير ذلك ورأى بعض النباتيين ان النبات الذى نحن فى ذكره هو المسمى فى بليناس تركس وظن آخرون ان هذا الاسم ينسب لنوع من اونونس ويرى على ذلك لينوس واونونس المذكور جنس من الفصيلة البقلية وظن هذا الطبيعى الرومانى يعنى بليناس ان النبات المسمى بما ذكر يشفى نهش الافعى المسماة تركس وذلك يقوى الرأى الاول وجذر هذا النبات المستعمل فى الطب قشرته راتينجى مر عطرى كالنبات كله وهو ابيض أملس ملتو على نفسه ثخين أصم ويستعمل كدواء معرق مضاد للديدان والسموم ويدخل فى الماء العام ومعجون الياقوت واورفيتان وبلسم فيوروننتى وغير ذلك ومدحوه فى الحميات المتقطعة والاستيريا والصرع والمالنخوليا ونحو ذلك من الامراض العصبية ويعطى أيضا فى علاج الخنازير والحفر والطاعون وظنوا كونه مقويا للمعدة والقلب ومسحوق هذا القشر القوى الفعل يعطى من م الى ٢ م كما يستعمل منه ونقيعه بمقدار

من دوح ذلك وتستعمل أيضا صبغته بالملاعق أى المصنوعة بلترمن الكؤول لاجل ٢ ق من الجذر وتستعمل أوراقه كاستعمال الشاى فى سيبريا ويستعمل ماء مقطر أزهاره للتحسين والزينة فى جنوب الاوربا وينبغى أن تعلم كاتبه عليه مبروانه اذا أمر باستعمال أوراق دقطامنوس فانما هى أوراق دقطامنوس الكريتى واذا أمر بجذر دقطامنوس فانما هو جذر فركسنيل أى الدقطامنوس الابيض

(حاشا)

يسمى الحاشا بالافرنجية تيم بالتاء أو بالثاء المثلثة مكسورة هكذا ترسم بالميم فى آخر الكلمة ولكن تنطق تن أى بتاء مفتوحة ونون وبالطلينية تيموس وهى مأخوذة من اليونانية قال أطباؤنا الحاشا باليونانية توموس وعند المغاربة صعترالحمير ويقال له المأمون لعدم غائلته انتهى ولا تحريف فى تيموس وتوموس لان الحرف اليونانى الذى بعد التاء يسمى جريك وينطق به فى لسان اليونان واوا ولفظة تيموس موضوعة الآن لجنس من الفصيلة الشفوية ذى قوتين عارى الثمر واسمه من اليونانية معناه شجاعة لان أنواع هذا الجنس اذا استنشقت رائحتها البلسمية نبهت القوى وشجعت الجسم والنوع الذى نحن بصدده يسمى باللسان النباتى تيموس ولجاريس أى الحاشا الاعتيادية فجنسه تيموس من الفصيلة الشفوية يحتوى على أنواع كلها تحت شجيرات صغيرة أونباتات حشيشية ذوات رائحة قوية أو ضعيفة وساقها متفرعة رباعية الزوايا وأزهارها وأوراقها صغيرة وهذا الجنس قريب لجنس ملسا أى الباذرنجبويه وانما يختلف عنه بالاكثر بالوبر المزين لباطن الكأس ومن الانواع العظيمة الاهتمام النوع المذكورهنا

(صفاته النباتية) هو شجيرة صغيرة متكاثفة على نفسها متفرعة تعلو من ٦ قراريط الى ٨ وجميع أجزائها مغطاة بغبار سنجابى كأنه رماد والسوق خشبية فى القاعدة وحشيشية من الاعلى وتقرب للاسطوانية والاوراق صغيرة جدا بيضاوية ملتفة الحافات الى الاسفل بحيث يظهر من التفافها انها خيطية وهى منكتة من الاعلى ومبيضة من وجهها السفلى والازهار وردية أوتقرب للبياض ولها حوملات ابطية وتنضم فى العادة ثلاثة ثلاثة فى ابط الاوراق العليا فيتكون منها نوع سنبلة وريقية فى قمة تفرعات الساق والكأس ثنائية الشفة فالشفة العليا مثلثة الاسنان والسفلى ذات سنين مخرازيين ويوجد فى مدخل الانبوبة صف مستدير من وبر والتويج أطول من الكأس بقليل وشفته العليا تكاد لا تكون مقورة والسفلى مثلثة الفصوص وفصوصها متساوية منفرجة الزاوية والذكور غير بارزة من التويج والمهبل بارز ويوجد هذا النبات ببلاد المغرب وجنوب الاوربا على الجبال الجافة بين الصخور ويكثر جدا باراضى الشام وسيما بيت المقدس وماوالاه والمستعمل منه أطرافه المزهرة

(صفاته واستعمالاته) رائحته قوية عطرية مقبولة اذا كان رطبا ويبحث عنه النحل ولذا تكلم المتقدمون على حسن العسل الخارج من النحل الذى يرعاه ويصح أن ينسب لهذا

النبات

النبات جميع خواص النباتات الشفوية المريحة وكذا النمام الآتى ذكره بعد هذا بل هذا أكثر عطرية وتحملا للقواعد الفعالة منه ويجهز منه دهن طيار يحتوى على كافور ويستعمل أيضا فى المطابخ كاحد الافاويه لاجل ازالة الطعم التفه من اللحوم والاجسام الغذائية والخضراوات وقد يستنبت فى البساتين للزينة فتحاط به أحواضها ويوضع أيضا بين النباتات الاخر وفى بيوت الاخلية لمنع الحشرات ولاخفاء الروائح الكريهة وأطال أطباء العرب الكلام فى ذكر خواصه وسيما ابن البيطار فانه نقل عن ديسقوريدس وجالينوس وغيرهما ان الحاشا يقطع ويسخن تسخينا بينا فهو لذا يدر الطمث والبول ويخرج الاجنة والمشيمة ويفتح سدد الاحشاء وينفع من النفث من الصدر والرئة ولهذا يلزم أن يوضع من التجفيف والاسخان فى الدرجة الثالثة واذا شرب بالملح والخل أسهل كيموسا بلغميا واذا استعمل طبيخه بالعسل نفع من عسر النفس الانتصابى ومن الربو واخراج الدود الطوال والتضمد به مع الخل يحلل الاورام البلغمية الحديثة العهد كما يحلل أيضا الدم المنعقد تحت العين ويقلع الثمش والثآليل التى يقال لها أفروخوردونس واذا خلط بالسويق وعجن ذلك بالشراب ووضع على عرق النسا وافقه واذا طرح فى الطعام وأكل نفع من ضعف البصر واذا سحق وعجن بالماء والعسل وشرب منه مقدار مثقالين نفع من القولنج ومال الفضول وقوى الكلى على الجذب وهيج الجماع وهو يبرئ أوجاع الرحم والحلق ويقوم مقام الافتيمون الا انه أضعف منه فى اسهال السوداء واذا ينبغى أن يخلط معه الملح ومن الناس من يعطيه مع الخل ليزيد فى تلطيفه وتقطيعه ونقلوا عن روفس ان الحاشا والصعتر يذهبان الظلمة التى فى البصر ويلطفان البلغم والحاشا أقوى من الصعتر فى ذلك وقالوا ان التبخر به ينفع الصرع وعين وربما أفاقوا منه وقد يتخذ منه شراب بأن يدق وينخل ويؤخذ منه ١٠٠ مثقال توضع فى خرقة تلقى فى جرة عصير فيها ٦٠ ط ويترك ذلك حتى يستوى وهذا الشراب ينفع من سوء الهضم وسقوط الشهوة ويذهب ببرد العصب ووجعه وسائر الاوجاع الحادثة تحت الشراسيف ويدفع قشعريرة البرد وبرد الاهوية والثلوج ويدفع ضرر جميع السموم الباردة سواء كانت حيوانات أونباتات ويقطع البخار انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الداخل منقوعه الشائى بمقدار من ١٠ جم الى ٣٠ لاجل كج من الماء المغلى وماؤه المقطر يستعمل بمقدار من ٣٠ جم الى ١٠٠ فى جرعة ودهنه الطيار يستعمل من ١٠ سنتجرام الى ٢٠ ويستعمل من الظاهر مطبوخه بمقدار من ٣٠ جم الى ١٠٠ لاجل كج من الماء ليصنع من ذلك غسلات وكمادات وحمامات وغير ذلك وروحه يستعمل مروخا من ١٥ جم الى ١٠٠ ومن أنواع تيموس ما يذكر على الاثر

(نمام)

يسمى بالافرنجية سربوليت أو يقال سرفوليت وباللسان النباتى تيموس سربيلوم أوسرفيلوم

أو سرفولوم وكلاهما بكسر السين وسكون الراء ومعناه الزاحف فيكون المعنى الحاشا الزاحف أو الداب أو الدبيب لانه يدب على الارض أو الدباب لان أى غصن منه جاور الارض أى لامسها ضرب فيه عروقا وذب ونما ويصح أيضا أن يوصف بالثعبانى لكونه يدب كدبيب الثعبان وقال أطباؤنا النمام هو السيسنبر وهو مأخوذ من الاسم اللطينى سيسنبريون وسمى نماما لسطوع رائحته وكأنه ينم بريحه على نفسه ونقلوا عن ديسقوريدس انه صنفان بستانى فى رائحته شئ من رائحة المرزنجوش ويدب على الارض ويضرب فيها عروقا كثيرة وله ورق شبيه بورق أوريغانس أى الذى سميناه فيما سبق اوريجانوم أى سعتر وأغصانه كأغصانه الا انها أشد بياضا منه ومنه برى ليس يدب فى نباته بل هو قائم وله أغصان دقاق مملوأة ورقا كورق السذاب غير انه أطول وأصلب وله زهر حريف المذاق تفوح منه رائحة طيبة جدا وهو أقوى من البستانى وأصلح فى أعمال الطب انتهى فالنبات المذكور فى الترجمة داخل كالذى قبله فى جنس تيموس

(صفاته النباتية) هو نبات صغير منفرش وساقه خشبية قليلا فى القاعدة متفرعة وطول فروعها من ٥ قراريط الى ٦ وهى نائمة على الارض زغبية قليلا مربعة قائمة فى جزئها العلوى والاوراق صغيرة متقابلة منفرجة الزاوية كاملة ضيقة من الاسفل بحيث يتكون منها نوع ذنيب وهى خالية من الزغب وفيها تقاعير صغيرة غددية فى الوجه السفلى والازهار ارجوانية محيطة المنشأ صغيرة والمحيطات متباعدة من الاسفل ومتقاربة فى الجزء العلوى حيث يتكون منها هنا سنبلة تقرب للاستدارة أى الكروية والكأس أنبوبى زغبى مضلع من الاسفل ذو شفتين عليا هما قائمة مثلثة الاسنان والسفلى ذات سنين مخرازيتين وأطول من اسنان الشفة العليا والمدخل منسد بصف مستدير من وبر مبيض والتويج طول أنبوبته كطول الكأس وشفته العليا قصيرة ومحدبة قليلا مقورة والسفلى ذات فصوص ٣ قريبة التساوى منفرجة الزاوية والذكور غير بارزة من التويج والمهبل والفرج يجاوزان الشفة العليا ويوجد هذا النبات فى الغابات الجافة وبطون الاودية والطرق وغير ذلك واستنبت بالبساتين والمستعمل أطرافه المزهرة بل النبات كله

(الصفات الطبيعية) هذا النبات عطرى مقبول الرائحة جدا ولذا سمى بالعربية نماما لانه اشتد رائحته كأنه ينم على نفسه وفيه بعض حرافة ولذلك لا تأكله الحيوانات بل لا تمسه الارانب أصلا وان زعموا انه يعطى لها رائحة مقبولة لا كما يعطى للضأن ومنه صنف ليمونى الرائحة يستنبت فى بعض البساتين وقال أطباؤنا النمام بزر كالريحان لكنه أصغر عطرى قوى الرائحة

(خواصه الكيماوية) حلل أزهاره هربرجير فوجد فيها كافورا وفيل ومادة شحمية ودهنا طيارا ومادة تنينية تخضر بالحديد ووجد فى الرماد كربونات البوطاس وكبريتات البوطاس والكلس واستخرج من الاوراق مستنبتات كثيرة

(الاستعمالات الطبية) توجد فى هذا النوع خواص نباتات الفصيلة وسيما الحاشا

الاعتيادية لخواصه كخواصها فهو منبه مقو مضاد للتشنج وللصداع مخرج للرياح ونحو ذلك فينفع تأثيره الدوائى فى بعض انحرافات المعدة كضعف الهضم ورياح الامعاء وبعض آفات عصبية ولتحريض فعل الكليتين أى ادرار البول وعلاجا للاپوخندريا والالضوليا ولتسهيل النفث فى المصابين بالنزلة المزمنة كالشيوخ ولتسهيل سيلان الطمث ولمقاومة الاوذيما العامة بسبب القنية والكلوروزس والضعف العام ونحو ذلك ونسب لينوس لهذا النبات وسيما بنقوعه الشائى الذى هو كثير الاستعمال خاصة اذهاب السكر والصداع الذى يحصل عقبه وتجهز منه حمامات عطرية مقوية علاجا للضعف العضلى والآلام الروماتزمية المزمنة والخنازيرية ونحو ذلك ويستعمل مغليه أيضا غسلات علاجا للجرب والحكة وتعمل منه كمادات فى الانصبابات الاوذيماوية والارتشاحات والاكدام وغير ذلك ويستخرج منه بالتقطير دهن طيار فيستخرج من كل ٣٠ ط نصف م وذلك الدهن كاوى يحتوى على كافور ويدخل ذلك الدهن أحيانا فى الجرعات المقوية للقلب ويوضع على الاسنان المتسوسة وغير ذلك وقال أطباؤنا بعد أن قسموا النبات الى بستانى وبرى أن كلا النبتين حار يابس يدر البول والطمث شربا ويذهب المغص وأوجاع العضل وكذا رض الاطراف شربا وضمادا وينفع من أورام الكبد شربا وضمادا ومن أوجاع الصدر والمعدة وما اشتد من الرياح والنفخ وضعف الكبد والطحال ويقاوم العفونات وضرر الهوام الباردة شربا والحارة ضمادا وهو يسكن الصداع اذا تضمد به مع خل ودهن ورد او ركد بطبيخه واذا شرب منه قدر مثقالين بخل سكن قئ الدم وطبيخه يقتل القمل وينقى البشرة ويذهب العرق الكريه وينفع من الاورام الباردة ومن الفلغمونى الشديد الصلابة وهذا النبات يخرج الديدان وحب القرع والجنين الميت شربا وجلوسا فى طبيخه وأوجاع الارحام طلاء ونطولا وشربه ينفع الفواق والحصى وتقطير البول وقالوا ان بزره أقوى فى ذلك وليس لهذا النبات كبير فعل فى روح القلب كذا يؤخذ من كلام ابن سينا فى الادوية القلبية والاشبه أن يكون له فعل فى ذلك لما ذكرنا من خواصه ودهنه المأخوذ بطبخه فى الشيرج أو بترك زهره فيه معلقا فى الشمس وتكرار الدهن فيه ليأخذ قوته وحدته نافع من سدد الدماغ الغليظة وسدد المنخرين وللنبات خاصية عظيمة فى النفع من لسع الزنبور واذا شرب منه مثقال بسكنجبين وللعقرب بماء العسل مجرب انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال) يقال هنا كما قيل فى غيره من نباتات الفصيلة والاكثر استعمال منقوعه الشائى من الباطن بمقدار من ١٠ جم الى ١٥ جم لاجل كج من الماء ودهنه بمقدار من ٢ ن الى ٤ ن فى جرعة

﴿باذروح﴾ ﴿من الرحسان﴾

جنس لنباتات من الفصيلة الشفوية يسمى باليونانية أوقيمون قال صاحب كتاب ما لا يسع الطبيب جهله الباذروح اسم فارسى لبقلة ريحانية معروفة وتسميها العرب الحوك وتبع فى ذلك ابن البيطار حيث قال الحوك ريحان معروف وقال داود الباذروح نبطى باليونانية

أوقيمن وهو بقلة تستنبتها النساء فى البيوت وقد ينبت بنفسه وعندنا يعرف بالريحان الاحمر وبعضهم يسميه السليمانى لان الجن جاءت به لسليمان فكان يعالج به الريح الاحمر ويسمى أيضا جسفرم لان جم اسم سليمان عليه السلام وهو عريض الاوراق مربع الساق حريف غير شديد اليبوسة قوى التحليل والتجفيف انتهى وقال بعضهم الباذروج بقلة طيبة الرائحة كالريحان بزرا وورقا الا أن ورقها أكبر من ورقه فيستفاد من كاف التشبيه ان الباذروج غير الريحان وانما يشبهه ولا يخالفه الا فى كبر الاوراق وهذا الاختلاف اليسير انما يستدعى كون أحدهما صنفا من الآخر ونحن نعوّل على ذلك ونجعل الباذروج صنفا من الريحان ومعادلا للاسم اليونانى أوقيمن وكذا هو فى الترجمة اللطينية لابن سينا ولا غرابة فى ذلك فان اسم ريحان أطلقوه على أحباق كثيرة ليست من الباذروج فى شئ وجعل النباتيون الآن أوقيمون جنسا الانواع من النباتات الشفوية ذات قوتين عارى الثمر ومعنى هذا الاسم اليونانى يشم منه رائحة مقبولة لان نباتات هذا النوع يشم منها ذلك والنوع المترجم له هنا هو الريحان الحقيقى أو الباذروج الحقيق أو الباذروج الكبير أو الريحان أو الريحان الكبير أو الريحان الملكى أو شاه سفرم أى سلطان الرياحين أو الحبق الصعترى أو الكرمانى أو غير ذلك وبعض هذه أصناف له ويسمى بالافرنجية باسليق وذلك الاسم آت من اليونانية ومعناه ملكى وذلك يدل على علو رائحته على رائحة غيره من النباتات ويسمى باللسان النباتى أوقيمون باسليقون وهذا النوع هو الكثير الاستعمال وهو سنوى فى الهند واستنبت بالبساتين فى جميع الجهات حتى بالبيوت عندنا وفى الاوربا وغيرها بسبب رائحته الجميلة التى تظهر حتى بوضع اليد على أوراقه ونباتات هذا الجنس حشيشية غالبا واحيانا سنوية وأزهارها قليلة الظهور وتنبت بين المدارين وأشهرها النوع الذى نحن بصدده

(صفاته النباتية) ساقه سنوية قائمة مربعة الزوايا تربيعا غير واضح زغبية متفرعة والاوراق ذنيبة قلبية الشكل خالية من الزغب مغطاة بنقط غددية ومسننة تسننا غير واضح والذنيب قنوى أقصر من الورق والازهار وردية محيطة المنشا مهياة بهيئة سنبلة فى طرف الساق والاغصان وكل محيط أى دائر مركب من ٥ زهرات أو ٦ ومصحوب بوريقتين زهريتين شكلهما قلبى وهما حادتان زغبيتان تأخذان فى الضيق ليتكوّن منهما هيئة ذنيب والازهار قصيرة الحوامل والكأس ذو ٥ أقسام غير متساوية زغبية مهيأة بهيئة شفتين قسم علوى أكبر مستدير على هيئة قرص مسطح واثنان جانبيان بيضاويان حادّان واثنان سفليان ضيقان جدّا والتويج ثنائى الشفة مقلوب وأنبوبته قصيرة والحافة منتفخة من الاعلى وذات شفتين عليا هما عريضة مقسومة ٤ فصوص مستديرة مسننة والفصان المتوسطان أصغر من غيرهما بقليل والشفة السفلى فص واحد بيضاوى منفرج الزاوية مسنن مغطى بأعضاء التناسل التى هى مائلة ميلا واضحا والشفة السفلى تضيق جدّا فى وجهها الحلقى وأصل هذا النبات من الهند الشرقى واستنبت الآن بجميع البساتين لاجل رائحته

(صفاته الطبيعية) جميع اجزاء النبات عطرية قوية العطرية ذكية وطعمه حر ويحتوى على دهن طيار ذكى الرائحة جدّا فيه خاصة التبلور والنبات الذى يستخرج منه البابونيون دهنا معروفا عندهم يظن انه أوقيمون باسليق

(الاستعمال) خاصة التنبيه فى هذا النبات واضحة فيستعمل منبها مقويا كغيره من نباتات الفصيلة وان كان الآن قليل الاستعمال ومدحوه فى أوجاع الرأس المستعصية كالشقيقة وفى الاوجاع العصبية المصاحبة للضعف وفى بعض أحوال من الشلل وسيما شلل العصب البصرى أى الكمنة وبعض الاوجاع الروماتزمية ونحو ذلك وتقطر فى الهند عصارة أوراقه لتصب فى الاذن علاجا للصمم واعتبروا بزوره مرطبة ومسكنة فتعطى منقوعة فى الجنوريا وحرقة البول والآفات الكلوية بمقدار نصف طاس يكرر مرتين فى اليوم كذا قال ازلى لكن قال ميره من المشاهد أن الخواص الفعالة للنباتات الشفوية لاتسمح لنا بظن هذه الخواص المسكنة اذ قد ذكروا ان الريحان يستعمل فى جزيرة ميادة دواء منبها ومع ذلك ذكر جيلان أن البزور توضع فى الماء فتنتفخ ثم تدق مع الجليد وتعطى كدواء مرطب فى الحرورات الشديدة زمن الصيف وقال ميره تستعمل أوراق الريحان بمصر كقوه من الافاويه كما قال بيلون وهذا الاستعمال موجود عندنا بفرانسا انتهى وأقول هذا الاستعمال متروك الآن عندنا رأسا وانما يوضع الآن فى بعض الجهات على قبور الموتى عند زيارتهم وأما ادخاله فى الاطعمة فغير مسموع أصلا والمنب أطباؤنا فى خواص الباذروج فقالوا هو حار مع يبس قليل ظاهر وفيه رطوبة فضلية سريعة التعفن وتحليل وانضاج وقبض واسهال لتركبه من قوى متضادة فاذا أكثر من أكله أحدث فى العينين ظلمة وفى الذهن نقصانا بسبب رداءة أبخرته وغذائه ويلين البطن ويهيج الباه واذا تضمد به مع السويق ودهن الورد والخل نفع من الاورام الحارة واذا تضمد به وحده نفع لسع العقرب والزنبور ونهش التنين البحرى حتى قالوا اذا أكثر من أكله شخص ثم ضربه عقرب لم يؤلمه وفى ابن البيطار أيضا انه اذا تضمد به مع الشراب الجوسى المنسوب الى جوس جزيرة من جزائر المغرب وهو شراب عفص حاد بسبب ما يخالطه من ماء البحر فانه يسكن ضربان العين وبزره ينفع من به عسر البول ويحلل النفخ واذا دق النبات واستنشق أحدث عطاسا كثيرا وينبغى أن يغمض المستنشق عينه تغميضا شديدا وقت العطاس وجالينوس وجماعة لايرون أكله ولا استعماله من داخل وزعم قوم انه يولد دودا لانه اذا مضغ وجعل فى الشمس صار دودا وسيما اذا أكل مع الكوامخ المالحة ويصلحه الخل والبقلة الحمقاء وهو جيد لفم المعدة والقلب والخفقان نافع من الغشى اذا استعمل دواء لا غذاء وقال الشيخ الرئيس فى الادوية القلبية ان فيه عطرية مع قبض وتسخين وفيه رطوبة فضلية فيفرح بخاصته العطرية التى يصحبها قبض مع تلطيف ولكن عاقبة التفريح غير محمودة لان الجوهر الغذائى الذى فيه مضر للجوهر الدوائى الذى فيه لان جوهره الدوائى يفعل ما ذكرنا وجوهره الغذائى يتولد منه دم عكر سوداوى ورطوبته الفضلية يحدث منها النفخة فى العروق فضرة حذين لانفى بتفريح الروح وقال فى مفردات القانون ان فيه قوى متضادة ويولد خلطا رديئا

سوداويا وعصارته نافعة تطورا تقطع الرعاف ولاسيما بخل خمر وكافور فى قتيلة تجعل فى الانف ومضغه يذهب بالضرس وهو مما يسكن العطاس فى مزاج ويحركه فى مزاج آخر ويجفف الرئة والصدر من رطوباتهما العرضية و يعقل البطن فان صادف خلطا مستعدا للخروج أسهله ودهنه فى قوة دهن المرزنجوش ولكنه أضعف منه ومن غريب ماذكره الشريف من ان من خواصه انه اذا مضغ وقت نزول الشمس فى برج الحمل مضغا متتابعا سلمت اسنان الماضغ ولم تؤلمه طول سنته واغرب من ذلك ماقيل ان أكل انسان عدسا بلاملح أياما ثم مضغ الباذروج وحشاه فى قرن ودفنه فى زبل أربعين يوما ثم يخرج ويجعل فى قارورة فى الشمس يوما كان قيراطمنه قاتلا بصورته وهو سريع التعفن مولد للحميات مظلم للبصر مفسد للكيموسات فلا ينبغى القاؤه فى الاطعمة وذكر داود أن به تعبث السماوية على نحو الطباخين ولم يبين كيفية ذلك وقال أيضا وفيه سر يأتى فى الخطاطيف مع أنه لم يذكر فى مبحثها شيأ يتعلق بالباذروج .

ثم اعلم أن اسم ريحان فى مؤلفات العرب يطلق على أنواع من الاحباق التى هى كثيرة واما مايطلق عليه اسم ريحان فأنواع أو أصناف كثيرة منها الريحان الكافورى ويقال له كافور اليهود والكافور اليهودى وهو كثير بفارس وخراسان ونبته شبيه بنبت المنثور وزهره شبيه بزهره أو كزهر الخزاما لايغادر منه شيأ وورقه صغير فى صورة ورق الرمان أوصفار ورق الهندبا البرى وهذه الشجيرة كلها بورقها وزهرها تؤدى رائحة الكافور الرباحى القوى الرائحة اذا شمت أوفركت باليد يابسة كانت أو رطبة ولكن مع مشاكلة ريحها الريح الكافورى ليست باردة المزاج مثله بل هى حارة يابسة تحلل بدوام شمها مافى الدماغ من الرطوبات الفاسدة والاخلاط الصدرية وينفع شمها من كان بارد المزاج ولايوافق المحرور وان شرب ماؤها فتح السدد وأزال اليرقان وحبس الدم حيث كان وكذا اذا ذر سحيقها على الجرح وان غسل به فى الحمام نعم البشرة وأزال الاوساخ وشربته درهم ومن مائه سبعة ومنها الريحان السليمانى وهو ريحان سليمان ويسمى أيضا جمسفرم وهو اسم فارسى معناه ماذكر كما سبق لان جم اسم سليمان ويوجد كثيرا بجبال اصفهان قالوا ويظهر أن نباته يختلف فما يكون برؤس الجبال يشبه الشبث ومايكون بالاودية والمواضع الظليلة يكون ورقه كاللبلاب وصغار ورق الخطمى ويزهر زهرا الى الحمرة والبياض حسن الصورة وهو حار مسكن للنفخ والرياح محلل لها واذا وجد شجرة تسلق عليها وهو يحلل الرطوبات اللزجة من المعدة ويحدث نفخا فى المرطوبين والصبيان صالح لرياح الارحام حمولا منه بدهن ورد وطبيخه نافع للمبوسرين وكذا جرمه ضمادا للاورام البلغمية مع عسل وللحجارة بالخل وعصيره وزهره دواء للعقرب طلاء وشربا ومنها الريحان الملكى أو ريحان الملك وهو الشاهسفرم اسم فارسى معناه سلطان الرياحين وهو الحبق الكرمانى والمعروف عندهم بالريحان مطلقا وهو صنفان سعترى صغير الورق وخضرته تميل الى صفرة وباذروجى كبار الورق والاول أجود وأعطر وهو حار يابس اذا رش بالماء سطعت رائحته واشتدت وهو صالح للمحرورين والمصدوعين والمكروبين ويدفع الوباء برائحته واستفراشه ويحلل الاورام حيث

كانت ويذهب الخفقان وضعف المعدة والرياح الغليظة شربا وأمراض الفم كالقلاع مضغا وبزره يقطع الاسهال المزمن اذا شرب منه من ٢ الى ٣ و يقاوم السموم ويعدل سائر الامزجة بالخاصية ورائحته تجلب النوم وتفتح سدد الدماغ وقالوا اذا الصق على العين جذب مافيها من الفساد وعصارته بالسكر تقطع أوجاع الصدر والربو والسعال وقيل ان الهوام تنفر من رائحته ومنها ريحان الحماحم وهو حبق السودان والحبق النبطى وهو المسمى عند النباتيين اوقيمون جنيتنس وهو كثير الاستعمال عند السودان ويعالج الحميات الصفراوية ومنها ريحان القبور وهو المرداسفرم قالوا وهو زهر قضبان دقاق منفركة الى الغبرة والصفرة ومنه مايكون أميل الى البياض ومنه مايكون أميل الى الصفرة وقيل ان الآس البرى وقوته قوة الباذاورد والافسنتين الرومى وهو حار ينفع من الصرع والرطوبات الدماغية والساقطة على الاحشاء ويقوى المعدة والكبد ويحمل لاخراج ديدان المقعدة وبالجملة علم مماذكرناه أن لفظة ريحان تطلق عند العرب على نباتات كثيرة من الفصيلة الشفوية وغيرها ومن الاحباق وغيرها وفهم من كلامهم أن خواصها متقاربة ومعظمها بل كلها عرف وشرح شرحا نباتيا مع غاية الاشتباه ولا تخرج عن معارف المتأخرين فهى معلومة لهم يقينا باسمائها النباتية وانما العائق لنا عن حسن مقابلة الاسماء العربية القديمة بالاسماء النباتية المعلومة الآن ان علم النباتات كان مجهولا لهم فشروحهم النباتية لتلك الجواهر غير تامة وتبعوا فيها مؤلفات قدماء اليونانيين واللطينيين الذين شروحهم النباتية لها غير كافية أيضا ولا يزال متأخروا الاطباء يكابدون المشاق فى مقابلة الاسماء اليونانية واللطينية بالاسماء الاوربية النباتية المعروفة الآن مع أن من المحقق ان نباتات المتقدمين شاهدها المتأخرون وشرحوها شرحا نباتيا جليلا والعسر فى تطبيق اسمائها الآن على أسمائها القديمة والرياحين من هذا القبيل ولذا نجد معظم الاوربيين يطلقون الباسليق البرى على نباتات كثيرة عطرية من الفصيلة الشفوية مثل القلينوبود والتيموس وغير ذلك ولكن لما رأيناها متوافقة فى معظم الخواص قلنا ان الرياحين التى منها الباذروج خواصها واحدة ومقاديرها كذلك فكلها مقوية عطرية قوية التنبيه ممدوحة فى أوجاع الرأس المستعصية والامراض العصبية والاوجاع الروماتزمية وغير ذلك ومع هذا فهى قليلة الاستعمال الآن

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الداخل منقوع الريحان المصنوع بمقدار منه من ٨ جم الى ١٥ كج من الماء المغلى وماؤه المقطر يصنع بجزء منه و ٤ من الماء والاستعمال من ٥٠ جم الى ١٠٠ فى جرعة وشرابه يصنع بجزء من النبات و ٣٠ من ماء الريحان و ٦٠ من السكر والمقدار للاستعمال من ٣٠ جم الى ١٠٠ فى جرعة ونبيذه يصنع بجزء منه و ٥ من النبيذ والمقدار من ٣٠ جم الى ١٠٠ ودهنه الطيار كدهن بقية النباتات الشفوية وأما مسحوقه فلا يستعمل الا عطوسا

(تنبيه) ذكروا أنواعا من جنس أوقيمون خواصها كخواص الريحان فمنها أوقيمون كرسبون

أى الكشن يستعمل منقوعه فى اليابونيا علاجا للوجع الروماتزمى ويسمى هناك سيزون بكسر السين ثم ياء ساكنة ثم زاى مضمومة ممدودة وذكروا ان هذا النبات الشفوى يخدم لصبغ الحرير بالسواد فى البلاد التى ينبت فيها ويوجد هناك نباتات عطرية داخلة فى جنس فالقطرنطوس الذى هو قريب لجنس أوقيمون ويدخلها بعضهم فى هذا الجنس وما كنها الهند وماوالاه وتستعمل هناك كالنباتات العطرية وكالتوابل ومقوية مخية تستعمل فى الربو والسعال العتيق والآفات الصرعية والتشنجية فى كوشنشين ونوع منها يسمى هناك بطشولى وهو نبات شفوى بالهند قوى الرائحة عطرى شبيه برائحة ما سماه لينوس شينوبوديوم انطلمنطيقوم وأوراقه بيضاوية مسننة تسنينا منشاريا وغير ذلك مما هو مذكور فى محله ويوضع فى ملابس الصوف حتى لا تتسلط عليه الحشرات ومنها ما يسمى اوقيمن هرسوطوم تأمر أطباء الهند باستعمال منقوعه علاجا لاسهال الاطفال مدة التسنين ومنها أوقيمن انقانسنس شديد العطرية يستعمل فى البريزيل كدواء معرق ومدر للبول ومثله أيضا ما سماه لينوس أوقيمن غراتسيمن ومانوسوم ومنها ما سماه لينوس منيمون وهو معروف عموما واستنبت فى القصارى ليوضع على شبابيك البيوت وهو بلسمى الرائحة ويستعمل كتابل من التوابل ومنها اوقيمن فيلوزوم تستعمل نساء الهند منقوع بزره اللعابى لاجل تسكين أوجاع الولادة ويستعمل أيضا كتابل من التوابل وذكر مولينا انه يوجد فى شيلى ريحان عظيم الاعتبار سماه اوقيمن سالينوم بسبب خاصة فيه وهى انه ينتج فى كل يوم نقطا من ماء ملح تستعمل كاستعمال الملح العادى مع أن النبات ليس آتيا من أرض ملحية وأطباء طامول يامرون أحيانا فى الهند باستعمال منقوع ما سماه لينوس اوقيمن سنقطوم علاجا للحميات وتعطى عصارة أوراقه أيضا فى الآفات النزلية ومنها ما سماه فرسكال اوقيمن ذا طرندى وهو المسمى عند غيره فلقطرنطوس قراصيفوليوم وهو فى الهند عطر وتابل من التوابل وجميع هذه النباتات حشيشية فى الغالب وقد تكون سنوية وتستعمل فى بلاد كثيرة كنباتات افاوية وللتعطير كجواهر مريحة وهى قوية الفعل وخواصها واحدة ككونها مقوية للقلب والمعدة ومعرقة وغير ذلك فكلها متشابهة فى الخواص

﴿قطرية (حشيشة الهر أو السنور)﴾

تسمى بالافرنجية قاطيروبما معناه حشيشة الهر أو السنور وباللسان النباتى نيبتا قطاريا لجنسه نيبتا بفتح النون من الفصيلة الشفوية عارى الثمر واسمه آت من اسم مدينة نيبت بايطاليا ينبت فيها نوع منه وقد ذكر هذا النبات بليناس وهو النوع الرئيس لجنسه وأنواع هذا الجنس المذكورة فى الكتب العامة تزيد عن ٣٠ نوعا كذا فى قاموس الطبيعيات وقال ميره فى قاموسه فى المفردات ان هذا الجنس يحتوى على ٦٠ نوعا من نباتات حشيشية رائحتها عطرية قوية الوضوح انتهى ومسكنها الاوربا الجنوبية وشمالى الغرب وسيبريا وجزء الآسيا الذى فى حدودها آت الاوربا واستنبت كثير منها بساتين

النباتات المنظر الجميل لازهارها العديدة ولونها الذى يكون تارة ورديا وتارة أحمر بنفسجيا ولكن رائحتها القوية الكريهة وطعمها العفن التى يفسدان اللذة منها والنوع المقصود لنا هو المترجم

(صفاته النباتية) الجذر معمر والساق حشيشية متفرعة رباعية الزوايا زغبية تعلو من قدم الى قدمين والاوراق قلبية الشكل حادة ذوات ذنيب قصير مسننة بأسنان غليظة حادة وتلك الاوراق خالية من الزغب من الاعلى وزغبية منتقعة من الاسفل والازهار مبيضة أو فيها بعض احمرار وهى ابطية واحاطية فى أطراف الاغصان بحيث يكون منها سنابل انتهائية والكاس أنبوبى زغبى مضلع ذو ٥ أسنان حادة مفتوحة غير متساوية قليلا والتويج ثنائى الشفة وأنبوبته ضيقة جدا طويلة مقوسة وهو أقصر من الكاس وحافته منفتحة ذات شفتين فالعليا قائمة مقورة أو يقال ذات فصين عميقين مستديرين منفرجى الزاوية والسفلى ذات أقسام ٣ فالقسمان الجانبيان أصغر ومنفرجا الزاوية ومنحنيان والقسم السفلى وهو المتوسط أكبر من أخويه ومستدير مقعر مسنن الحافة والذكور الاربعة متقاربة تحت الشفة العليا ويجاوزانها قليلا والبزور أربعة ملس بيضاوية وهذا النبات ينبت بالمحال الغير المزروعة وعلى حافات الطرق والحفر والمروج والاماكن الحارة الجافة بالاوربا كحول باريس وغير ذلك

(صفاته واستعمالاته) طعم هذا النبات مر حريف ورائحته قوية نفاذة عطرية ولكنها لذيذة القبول عند البشر ومقبولة للسنانير واذلك تتقلب عليه وتحتك به وتعضه مع الالتذاذ وتنقعه ببولها وبسبب ذلك يعسر حفظه فى البساتين ولتلك الخاصة سمى بحشيشة القط أو السنور فى لسان العامة ويظهر أن فيه لها قوة تهييج الباه كما تفعل ذلك أيضا فى المرماخور والوالريانا وشاهد ريه أن هذا النبات اذا لم ينقل من محل الى آخر بل نبت ببذر بزره فى الارض فان تلك الحيوانات لا تمسه أبدا ويوضع هذا النبات قرب خلايا النحل لاجل أن تبعد عنها الفيران التى تفتش على العسل وهذا النبات له شبه بالنعنع فى الصفات والخواص وبسبب ذلك سمى فى بريطانيا الكبرى أى بلاد الانكليز بما معناه نعنع السنور ومع ذلك هو قليل الاستعمال بل متروك الآن بالكلية أقله فى فرانسا مع أنه يحتوى على خواص مقوية ومنبهة وغير ذلك مما فى النباتات الشفوية ويظهر أن أشهر خواصه وأوضحها مضادته للاستيريا وأكد جملة من الاطباء نتيجته الجيدة فى الكلوروزس واحتباس الطمث اذا استعمل منقوعا أو كمادا أو تبخيرا أو حقنا أو غير ذلك ومدح أرخان فاعلية مطبوخه غسلا فى الجرب وأوصى بعضهم بمنقوعه فى ماء العسل البسيط علاجا للسعال واليرقان وبالجملة فالاطراف المزهرة لهذا النبات معدية أى مقوية للمعدة طاردة للرياح ومدرة للطمث والمقدار منه للاستعمال من ٢٠ جم الى ٣٠ لاجل كج من الماء منقوعا ومطبوخه الذى يستعمل من الظاهر يصنع بقبضة منه لاجل كج أيضا

﴿الفصيلة التقيقية (رينقلاسيه)﴾

(شونيز)

يسمى أيضا بالحبة السوداء ويسمى بالافرنجية نجيل أو نغيل بكسر النون وباللسان النباتى نجيلا ستيفا أى البستانى جنسه نجيلا أو نقول وهو الاحسن نغيلا بالغين المعجمة من الفصيلة الشقيقية المسماة بالافرنجية رينونقلاسيه التى هى عند لينوس قسم من الفصيلة الحربقية وذات الخمس كثيرة الذكور والاناث وأنواعه حشيشية سنوية خالية قليلا من الزغب وجذرها الدقيق اللفتى يرتفع منه ساق مستقيمة متفرعة تحمل أوراقا متقطعة جدا وأقراس تقاطيعها شعرية والازهار وحيدة فى قمة السوق والاغصان وأكمامها مغطاة بنقط مندملة أو بغدد وتحتوى على بزور سودة ومن ذلك جاء اسمها العام نجيلا أو نغيلا المأخوذ من اللغة اللاطينية من معنى السواد وممتعة برائحة وطعم حريف عطرى ويوجب ذلك تستعمل عند العامة بمنزلة الافاويه ويشرحوا لهذا الجنس نحو ١٢ نوعا قسموها وقد تؤول الى قسمين أحدهما نغيلسطرون وأقسام الكأس فيه مصفرة وذكوره عديدة مهيأة بهيئة سلسلة بسيطة والاكمام منضغطة وملتصقة مع بعضها بقواعدها والبزور مسطحة مستديرة ويحتوى هذا القسم على ٣ أنواع تنبت بالمشرق وهى نغيلا ورينطالس وقرونفلانا وسلبارس وثانيهما نغيلا وقطع كأسه بيض أوزرق وذكوره مهيأة بهيئة صفوف ٨ أو ١٠ وأكمامه يكاد لا يوجد فيها انضغاط وملتصقة مع بعضها الى وسطها وبزوره بيضاوية أوزووية ويدخل فى هذا القسم ٨ أنواع تسكن حوض البحر المتوسط ولا نذكرها الا ما هو عظيم الاعتبار

(الصفات النباتية للنوع المقصود بالترجمة) الجذر سنوى مغزلى مستطيل يعلوه ساق قائمة بسيطة من الاسفل اسطوانية زغبية ترتفع قدما بل أكثر وهى متفرعة قليلا الزيجة فى جزئها العلوى والاوراق متعاقبة ذنيبية زغبية فيها بعض لزوجة وثنائية التريش والتشقق أو ثلاثيتهما وأقراس التقطع خيطية ضيقة ثلاثية التشقق والازهار زرق زاهية رمادية كبيرة وحيدة انتهائية ليس لها محيط زهرى والكأس منفرش تويجى مكون من ٥ قطع بيضاوية مقلوبة فيها بعض حدة وظهرية الشكل من القاعدة زحافاتها حابطة بالتواء الى الاسفل والتويج ٨ أهداب صغيرة جدا غير منتظمة كأنها شفتان فالخارجة أى السفلى منقسمة الى فصين مستديرين فى القاعدة ورقيقين من الاعلى ويحملان فى أطرافهما غدة صغيرة كرية كما توجد غدة أخرى نحو القاعدة الباطنة والشفة العليا أى الباطنة أقصر وأضيق من أختها وهى بسيطة مخرازية وهذه الاهداب تنتهى من الاسفل بظفر مقوس ذى زاوية قائمة والذكور ٤٠ تقريبا مهيأة بهيئة حزم مستطيلة كل حزمة مكونة من ٥ ذكور متراكبة على بعضها وتتعاقب مع الاهداب وترتبط أسفل المبيض بجوهر مبيض كأنه غددى وعضو الاناث مركب من مبيض ذى ٥ جوانب و ٥ مسبا كن كل منها يحتوى على كثير من البزور مصفوفة صفين مستطيلين فى الزاوية الداخلة وهذا المبيض مكون من ٥ أعضاء مؤنثة ملتصقة ببعضها وتذهب من الجزء

العلوى الوحشى لكل ضلع مويل غليظ فى طول المبيض ملتف قليلا انثنافا حلزونيا من الاعلى ورمته فى قمته بفرج صغير جدا ذى بهيئة بروز غددى على الوجه الباطن المهبل والثمر كم ذو ٥ جوانب منفرجة الزاوية وينتهى بخمسة قرون جانبية وفيه خمسة مخازن تنفتح من الدرز المستطيل العلوى وقد تطبع هذا النوع بالمشرق واستنبت بمصر وسيما صعيدها وبفارس والهند

(الصفات والاستعمال) بزوره كثيرة الاستعمال وهى المسماة بالحبة السوداء والحبة المباركة وهى بزور سود حريفة فلفلية تستعمل فى بعض البلاد كتابل من التوابل فتوضع فى الفطاير بقدرتها التصيرة قبولة مفتحة للشهية وتعطى الطعام عطريا فتسهل هضمها فى الاقاليم الشديدة الحرارة واستعمال هذه البزور معروف قديما الانها مذكورة فى بعض الكتب المقدسة وذكرت فى مفردات بقراط وتبذر على الخبز برمتها وتؤكل معه فى مصر وفارس كما يفعل نظير ذلك أهل فارس فى بزور الخشخاش واستنبت ببساتين الزينة أنواع أخر وان كانت عديمة الرائحة ووسع أطباء العرب دائرة استعمال تلك الحبوب كيف وقد أخبر صاحب الشرع الشريف صلى الله عليه وسلم بأن الشونيز دواء من كل داء الا السام يعنى الموت والمراد من كل داء بارد فالعموم نوعى واذا أطلق الشونيز انصرف للحب نفسه فاذا قلى وصر فى خرقة وأديم شمها شفى الزكام واذا استعمل من الداخل حلل تحليلا بالغا واذا دق وضمدت به الثآليل أزالها وقالوا هو جالب للتقطيع والجلاء والتجفيف والاسخان والانضاج والتحليل فهو مقطع للبلغم ويحلل الرياح والنفخ وتنقيته بالغة واذا ضمد به رأس المصدوع من برد نفعه ويفتح سدد الخياشيم وأكله ينفع من انتصاب النفس واذا شرب بماء وعسل فتت الحصاة وحلل الحميات المزمنة واذا تسعط به مسحوقا بدهن الايرسا وافق ابتداء الماء النازل الى العين وهو يقلع الجرب ويقشر الجلد ضمادا وتدليكا بالخل الحار ويحلل الاورام البلغمية الصلبة واذا طبخ بالخل مفردا أو مع خشب الصنوبر وتمضمض به منع وجع الاسنان الناشئ من برد واذا شرب منه مثقال ابرأ نهشة الرتيلاء وهو ترياق للسموم حتى ان دخانه يطرد الهوام واذا سحق واستف منه كل يوم درهمان بماء فاتر ابرأ عضة الكلب الكلب واذا نقع فى الخل ليلة ثم سحق من الغد واستعط به أى استنشقه المريض ابرأ آلام الرأس المزمنة وفتح سدد المصفاة تفتيحا لا يعدله غيره واذا أضيف له ماء الحنظل وضمد به أسفل السرة وفوقها باصبعين أخرج حب القرع بقوة وان عجن بماء الشيح أخرج الحيات بقوة ومع الخل والعسل يبرئ العفنة والقروح مهما كانت والثآليل واذا قلى الشونيز بنار لينة ودق وعجن بماء ورد وطلى به قروح الرأس السوداوية أزالها مجرب واذا سحق وشرب منه كل يوم مثقال بسكنجبين نفع من حمى الربع المتقاومة وأزال الحميات البلغمية والسوداوية وان عجن بسمن وعسل نفع أرحام النساء ووجعهن الناشئ عن النفاس ضمادا وادمانه يدر البول والطمث واللبن واذا أحرق وسحق ببول صبى وطلى به القروح الشهدية بالرأس وتعودى عليه قلعها وأنبت الشعر فيها واذا ضمد به مقدم الرأس نفعه من توالى النزلات واذا دخل فى الاكحال نفع من ابتداء الماء النازل فى العين واذا أضيف دهنه

الى دهن الحبة الخضراء وقطر من ذلك فى الاذن ٣ قطرات ابرأ سددها ورياحها وآلامها واذا ضمد به أوجاع المفاصل نفعها ولا ينبغى أن يزاد فى استعماله للمبرودين والمحرورين عن نصف درهم مع مصلح لانه يحدث فى المحرورين صداعا وخناقا واصلاحه أن ينقع فى الخل وقالوا ان استعماله مع الزبيب كل يوم يحمر الالوان ويصفيها ومع النانخواه يفتت الحصى ويدر البول وان شرب دهنه مع الزيت والكندر يعيد الشهوة بعد اليأس منها وذكر القرشى انه اذا طرح نباته فى غدير ماء فان سمكه يطفو على سطحه وأكثر ما تستعمل ببلادنا على هيئة معجون يسمونه معجونة ومفتقة ويجمع بعد دقها مع أجسام صمغية وراتينجية وجذور وسوق عطرية من نباتات مختلفة مقوية ومنبهة ومضادة للتشنج وغير ذلك والجواهر الداخلة فى تركيب هذا المعجون هى ما سنذكر لويه أى بردانا عرق الاضطراب المسمى غالبكوم عرق الانجبار مغات عود الصليب حزنبل ألنى عرق ابكر حبة خضراء حبة غالية تمر الفؤاد خبره مجاب كراويا هندى شعيرى لبان جشفة شرغدان عرق الجناح نخرة شمار انيسون كون أبيض زرنباد عاقول كركم جوز الطيب لاذن مر قناوشق عنزروت قرفة كبابة صينية لسان عصفور حب الغول حب الهال قرنفل خولنجان كثيرا نارجيل بندق وجميع ذلك يسمى بقرطاس المعجونة أو عقاقير المعجونة ولكن من سوء الحظ انه لم يكن لتلك الاجزاء مقادير معينة نهاية ما يعلم ان العطارين يجعلون أعظم القرطاس من الاربة أى البردانا لانها رخيصة الثمن تنبت ببلادنا وتجلبها العربان الى الاسكندرية وغيرها ويبيعونها هناك مسماة باسم عكش وربما أطلقوا عليها عروقات ومن المعلوم أيضا من قانونهم انه اذا كان القرطاس من الجواهر العطرية رطلين لزم له من الحبة السوداء قدح بالكيل المصرى وأحسن ما يؤخذ لطبخها من السوائل هو الشيرج والسمن والعسل الابيض أو العسل الاسود الحلو أو مخلوط العسل الابيض بالعسل الاسود اجزاء متساوية وهو الاحسن وبعض الناس يبدل الشيرج والسمن بزيت الزيتون أو بالزيت الحار أى زيت الكتان لكن ذلك يصير المعجون ردىء الطعم غير مقبول واذا كان القرطاس رطلين كان المأخوذ له من النارجيل أى الجوز الهندى نصف رطل ومن البندق رطلا واحدا وكيفية العمل ان تدق الجذور وحدها دقا ناعما منفصلة عن الثمار والعطريات وتضم الصموغ الراتينجية مع بعضها وتنقع الكثيراء قبل العمل بليلة فى ماء قليل وتدق الحبة السوداء وحدها ثم يوضع الشيرج والسمن معا على نار هادية ولكن يكون الشيرج أكثر من السمن بقليل فى طنجير فيه بعض اتساع ليجيد العسل الذى يوضع فيها بعد محلا لفورانه فاذا سخن الدهن توضع فيه الصموغ الراتينجية القابلة للاذابة كاللاذن واللبان والمر والقناوشق ويحرك ذلك فى الدهن قليلا حتى يمتزج به ثم توضع الكثيراء وتمزج معها ثم مسحوق الجذور وما معها من العطريات وتحرك حتى يمتزج الكل ثم توضع الحبة السوداء وتقلب بالتحريك حتى تمتزج بالجواهر الموضوعة فى الدهن ثم يوضع عليها العسل ويحرك معها فيفور وقرب الاستواء يوضع النارجيل والبندق ويحرك جميع ذلك على النار الهادية الى أن يمتزج الكل وينعقد ويصير فى قوام المعجون وقد علمت أن هذا المعجون يحتوى

على

على جواهر كثيرة مختلطة بعضها بدون قانون اقرباذينى وبدون مقادير محدودة معينة نهايته ان منها ما يؤخذ منه مقدار كبير كالبردانا والمغات ونحوهما ومنها ما يؤخذ منه مقدار يسير كالعطريات والصموغ الراتينجية وكلها مقوية ومنبهة ومعرقة وطاردة للارياح ومرخية وغير ذلك وقد اشتهر استعمالها حتى فى غير بلادنا وربما زيد فى عدد جواهرها أو قلل منه نهاية ما يلزم ان يكون المقدار المستعمل منها كل يوم يسيرا أى بقدر الجوزة الى نصف أوقية خوفا من احداث تنبه أو تهيج فى الطرق الاول ولا تستعمل الا فى حالة سلامة أعضاء الهضم من التهيج والالتهاب فاذا استعملت فى حال مثل ذلك أو تعودى على استعمال مقدار كبير منها ولو مع سلامة الاعضاء الهضمية فان عاقبة ذلك تكون وخيمة باحداث تهيج فى تلك الاعضاء تكون نتيجته ضعف الهضم وسوء التغذية حتى يقع الشخص فى الذبول والنحول كما شاهدنا ذلك وربما ترتب على تهيج القناة المعوية سحج وقرا فروقولنجات ونحو ذلك مما يفسد الصحة وقد يأخذون الدهن الذى ينفصل من ذلك المعجون بعد الانعقاد ويدلكون به أبدانهم ومفاصلهم التى فيها آلام وأوجاع ويشاهدون من ذلك منافع جيدة وذلك مقبول العقل لان هذه الادهان صارت دوائية بطبخ الادوية فيها ولا يخفى نفع الزيوت الدوائية فى الاوجاع المفصلية والآفات اللينفية والعصبية اذ تلك الادهان امتزجت بدهن الحبة السوداء حيث ينفصل جزء منه ويمتزج بالادهان المستعملة وشهرة دهن الشونيز معروفة قديما فى كتب أطبائنا حيث نقلوا عن ديسقوريدس ان قوته كقوة دهن بزر الفجل حار مفتح للسدد الكائنة فى أغشية الدماغ وبطونه سعوطا بماء المرزنجوش أو بماء البرنوف وينفع من الفالج واللقوة والخدر والرعشة والكزاز مرخاوشربا وينعش الروح الحيوانى النفوذه فى الاعماق فيفتح سدد الاعصاب فتحسن لذلك الحركة وتخف الاعضاء كذا قالوا

(أنواع من جنس نغيلا أى شونيز)

من أنواعه شونيزا المزارع الذى سماه لينوس بما معناه ذلك (نغيلا أرونسيس) لانه ينبت بكثرة فى المزارع التى تحصد بالاوربا وبلاد المغرب والمشرق وهو نبات صغير جميل ساقه تعلو من ٨ قراريط الى ١٠ وهى بسيطة عديمة الزغب مغبرة قليلا كبقية اجزاء النبات والاوراق كثيرة التشقق وتقاسيمها شعرية عديمة الزغب أيضا والازهار انتهائية وحيدة على كل غصن واحدابها كاملة والاكمام مستطيلة ملس تنضم مع بعضها من الاسفل وعددها من ٣ الى ٦ ومتباعدة عن بعضها من الاعلى ومنتهية كل منها بطرف حاد طويل ملتو هو عضو الاناث وتلك الازهار جميلة زرق منتقعة معرقة مائلة للبياض أى ان زرقتها سنجابية لطيفة مقبولة ومع ذلك يختلف هذا النبات بالنظر للون والتضاعف فى اجزاء الزهر وسيما قطع الكاس قال ميره وهذا النبات ينبت عندنا فى أماكن الحصيد بزهر جميل سنجابى حزرق مارى مقبول جدا ويكون انا كاف ودج لانواع البلاد الحارة التى بزورها لها خواص قوية النفعل فيمكن أن يقوم هذا عندنا مقام الانواع التى عندهم فى التتبيل أى الاستعمال كافاوى من الافاويه واذا سمى هذا النبات فى بعض البلاد عندنا باسم بوافريث أى فلفل تصغير

فلفل ويمكن أن تكون خواصه الاثر كخواص النوع السابق ويقال انه معطس وبالجملة هو معدود عندنا من الافاويه ومن المعطسات ويظن ان خواصه كالسابق والامل ان الكيماويين يشتغلون بتحليله لما يكون له نفع جليل فى العلاج ومن أنواعه ما يسمى بالشونيز الدمشقى وهو معنى اسمه النباتى عند لينوس (نغيلادماسينا) ويقال له شعر الزهرة ورجل العنكبوت وهو أجمل نوع لهذا الجنس فى المنظر وأصله من قسم البحر المتوسط من البرتغال الى ما هو أبعد عن البحر الاسود فيوجد فى شمال فرانسا وغير ذلك واستنبت بكثرة فى جميع البساتين حتى حصل منه أصناف كثيرة ويسهل تمييزه بمحيطه الزهرى الكثير الورق الشعرى الشكل الموضوع مباشرة تحت الزهرة ويحيط بها كلها وبهذا كان جميل المنظر ونشأت له الاسماء التى ذكرناها أى من كثرة تقطيع الوريقات المحيطة بالازهار ويقال ان بزوره فيها رائحة كرائحة الفريز أى التوت الارضى وهى مقوية منبهة طاردة للرياح محللة مدرة للطمث وللبول وغير ذلك ويستعمل منقوعها النبيذى بمقدار درهم وتستعمل أيضا ببلاد المشرق فى الآفات النزلية والربو النخامى والسدر والدوار والصداع وغير ذلك وتدخل فى كثير من الادوية المركبة كالادوية المقوية للباه كما تدخل فى كثير من الافاويه اللازمة للاطعمة والاغذية ومن أنواعه ما يسمى شونيز الاندلس المسمى باللسان النباتى عند لينوس بما معناه ذلك (نغيلا اسبانيكا) وهو نبات خال من الزغب بالكلية وساقه ثخينة زووية تعلو عن الارض بجملة أقدام وفصوص أوراقه أقل خيطية من شونيز المزارع وأزهاره فى حجم أزهار الشونيز الدمشقى ولكنها خالية من المحيط الزهرى ويختلف لون أزهاره فمنها الازرق والابيض الذى يميل للصفرة بالتجفيف وينبت هذا النوع ببلاد اسبانيا وبلاد المغرب

﴿ الفصيلة الخيمية ﴾

هذه الفصيلة طبيعية معروفة قديما ونباتاتها حشيشية غالبا وسنوية أو معمرة ويندر كونها خشبية ولكن لا يتكون منها أشجار وأوراقها متعاقبة غمدية منقطعة أو مركبة من وريقات وأزهارها صغيرة صفر أو بيض يتكون منها خيمات بسيطة أو مركبة أو رأس يختلف فى الاستدارة وبقية صفاتها النباتية معروفة فى كتب علم النباتات وهى عظيمة الاهتمام بالنظر لمستنتجاتها النافعة فى المنازل المدنية وفى المادة الطبية وغالب نباتاتها قوية الفعل شديدة الفاعلية عطرية ذوات طعم واضح جدا وتفرز فى البلاد الحارة صمغا راتينجيا مثل القناوشق والحلتيت والجاوشير والسكبينج وصمغ الامونياق وغير ذلك ويوجد منها فى الاقاليم المعتدلة نباتات مسممة وسيما فى المحال المائية وبعض النباتات الغير المسممة تصير مسممة فى المحال الرطبة أو فى السنين الشديدة الامطار وبالجملة كثيرا ما تكون نباتاتها رديئة الصفات والغالب ان تكون الخواص الرديئة فى الجذور أقل مما فى غيرها بل من تلك الجذور ما يكون غذائيا اذا عظم حجمها بطول الاستنبات كالجزر ونحوه مما يحتوى خلاف الدقيق على مادة سكرية بل بعض النباتات التى سوقها سامة تكون جذورها

ساقية

سلبة والقاعدة الخلاصية للنباتات الخيمية قد تكون أحيانا زهمة مخدرة بحيث يستدعى اسمه الهاظمية الاحتراس والعصارة الخاصة الملونة تتغير غالبا الى صمغ راتينجى يخرج فى البلاد الحارة بنفسه أو بمساعدة الشقوق ويتكون منه الجزء الاقوى فعلا للنباتات الخيمية فى الاقطار العتيقة والدهن الطيار كثير فى أغلب بزور هذه النباتات وثمارها ويكثر فى غلافات تلك الثمار وذلك سبب عطريتها كبزور الانيسون والرازيانج والكزبرة والكراويا والكمون والشبت وغير ذلك وأوراق كثير من تلك النباتات عطرية أيضا كالانجليكا والمقدونس والكزبرة الخضراء والشمار البحرى واذا تعدد من التوابل وأما الخواص الدوائية لتلك النباتات فقال بوشرده انهم قسموا هذه النباتات الى قسمين أى الى خيمية مضادة للتشنج وهى مكونة من الصموغ الراتينجية النتنة والى خيمية منبهة وهى ما تدخل البزور العطرية كالانيسون والكزبرة اليابسة والانجليكا وغير ذلك قال ويظهر ان هذا التقسيم ردىء لان البزور الخيمية كثيرا ما تنفع لمقاومة الاعراض الخفيفة من الحالة التقلصية والرياح المعوية وتدخر الصموغ الراتينجية النتنة لاثقل العوارض فالمنبهات الضعيفة منها مضادة للتشنج الاقل شدة والمنبهات الاقوى فاعلية هى أحسن مضادات التشنج فاذن يلزم ان تضم النباتات الخيمية العطرية للنباتات الخيمية النتنة فى الدراسة حيث ان بينهما تقاربا وقد فعل ذلك فى كتابه ثم قال جميع أجزاء النباتات الخيمية العطرية توجد فيما بينها مشابهة عظيمة لكونها كلها عطرية متحصلة من دهن طيار وراتينج وكثير منها تتصاعد منه عصارة صمغية راتينجية مستعملة فى الطب وجذور النباتات الخيمية لها اهتمام عظيم فى الاستعمالات المدنية وهى قليلة الاستعمال فى الطب والجذور التى تستعمل أحيانا هى جذور الانجليكا والكرفس والجزر والمقدونس والشمار ونحو ذلك والجذور الخيمية المحتوية على مقدار كبير من دهن طيار منضم براتينج رخو مماثلة لجذور امبراطور وسياروں تكون مقوية منبهة قوية الفعل والجذور المحتوية على قليل من الدهن الطيار كجذور المقدونس والشمار تستعمل مدرة للبول والجذور العصارية تستعمل غذاء كالجزر والباقس أى الجزر الابيض والكرفس ويلزم تجديد الجذور الجافة الخيمية كل سنة لانها تفقد جزأ من دهنها الطيار وتكون أحلالا يتسلط عليها الدود وأوراق كثير من تلك النباتات تستعمل كالتوابل مثل الكزبرة الخضراء والمقدونس ومن سوقها ما يربى كسوق الانجليكا والكرفس وثمار النباتات الخيمية تحتوى على بزور صغيرة مستطيلة ولذا يمكن أن يستخرج منها زيت ثابت ولكن غلافها الخارج يحتوى على مقدار عظيم من دهن طيار به تصير تلك الثمار منبهة وطاردة للريح ولذا تتكون منها الانواع الطاردة للريح وهى الانيسون والكراويا والكزبرة الجافة والشمار أجزاء متساوية تمزج مع بعضها وتستعمل أيضا كذلك ثمار الكمون والشبت والنانخواة والجزر وكلها عطرية منبهة يمكن أن يقوم بعضها مقام الآخر فقد علمت أن التركيب الكيماوى لتلك النباتات يكاد يكون متحدا متماثلا فاذا كان استنباتها متقدما وكانت متزهرة كانت مملوأة بعصارة خاصة من طبيعة صمغية راتينجية ومحتوية

على مقدار كبير من دهن طيار وأمّا خواصها الفعالة فمختلفة لان كثيرا منها تتصاعد منه رائحة عطرية فيها الخاصة تنبيه ومنها ماله رائحة غير مقبولة وطعم كريه ومنها ما يكون سمياقويا كالقونيون الكبير والصغير والمائى ولا يكون فعلها قاصرا على تنبيه المنسوجات الحية بل تلهبها أيضا وتؤثر بقوة على السطح المعدى وتوقع الضفائر العصبية للعصب العظيم الاشترا كى فى حالة مرضية ومن ذلك يحصل امتقاع اللون وتغير الوجه والبرد وسقوط النبض والضجر والكرب ونحو ذلك ومن تأثيرها يقع الب النخاعى من المخ والنخاع الفقرى فى حالة تهييج ومن ذلك يحدث السدر والدوار والقمور والهذيان والحركات التشنجية وبعد ذلك ثم النعاس والسبات وحالة سكتة وشلل عندما يحصل فى المخ احتقان دموى يوقف وظائف النصفين الكريين ويمنع تكون الاصول الحيية التى ينقلها النخاع المستطيل والنخاع الشوكى بواسطة الاعصاب الى جميع المنسوجات العضوية ولا غرابة فى أنه يتجهز من تلك النباتات الحمية بزور غذائية وجذور دوائية كما عرفت غيران الجذور الغذائية تنسب للانواع المزدوجة السنين أى التى تعيش سنتين كالجزر وتجنى تلك الجذور بعد بذر البزر المجهزة لها بنحو شهرين ودائما قبل خروج الساق وكمال نموه فيكون تركيبها الكيماوى غير تام الكمال ومكونا كله من لعاب مغذ بخلاف اللعاب الخاص فانه انما يتكون فيما بعد وأمّا الجذور الدوائية فمعمرة دائما أى تعيش زمنا طويلا ولا تجنى الابعد نمو جملة من السنين كجذور النباتات المجهزة للحلتيت والقناوشق والجاوشير لا تؤخذ عصارتها الخاصة الابعد ٤ سنين من الانبات

(حشيشة الملائكة (نوع من الانجدان))

يسمى بالافرنجية انجليكا وباللسان النباتى انجليكا أركنجليكا ومعناه حشيشة الملك بفتح اللام أو الملائكة وربما ظن انه نوع من الانجدان مثل الانجدان الخراسانى المسمى اشترغار وأمّا الانجدان الحقيقى فهو المسمى لزير بسيوم وهو نبات من تلك الفصيلة سنذكره عقب هذا والانجليكا نبات ينبت بالاوربا كفرانسا والسويسة وجبال البرينيا وبالاسبانيا وبكثرة فى لابونيا وبويم ونرويج ويستنبت بالبساتين ويعيش سنتين ويمكن تصييره معمرا بان يمنع تزهيره لان الاثمار يضعفه ويقتله فى العادة والمستعمل فى الطب جميع أجزائه فجنسه انجليكا من الفصيلة الخيمية خماسى الذكور ثنائى الاناث والمهم لنا من أنواعه ماذكر فى الترجمة

(صفاته النباتية) الجذر معمر غليظ مستطيل لحى كثير التفرع مسود من الخارج وأبيض من الباطن والساق اسطوانية غليظة قائمة متفرعة مجوفة الباطن محززة خالية من الزغب ولكنها مغطاة بسحوق مغبر وتعلو من ٣ أقدام الى ٤ والاوراق كبيرة ذنيبية غير بسيطة أى ان ذنيبها يتفرع الى ذنيبات صغيرة تحمل وريقات واذا كانت الاوراق ثنائية التريش أو ثلاثيته والوريقات بيضاوية سهمية حادة مسننة كالمنشار والذنيب وفروعه اسطوانية قاصورية ويوجد فى قاعدتها زائدتان غشائيتان كبيرتان عريضتان غير منتظمتين تعانقان الساق والخيمات كبيرة جدا عديدة والمحيط الوريقى مكون من بعض

وريقات خيطية حادة قد تنعدم احيانا وفى قاعدة كل خويمة يوجد محيط وريقى نحو ٨ وريقات خيطية مخرازية والثمر بيضاوى مستطيل تبرز منه اضلاع ناشئة ويحمل مهلين بقربان الافقية والثمر بيضاوى أيضا غشائى الحافات وفيه نتوآت بالطول بارزة وكل ثمرة تحتوى على بزرتين متلاصقتين والمستعمل من ذلك النبات الجذور والسوق والثمر

(الصفات الطبيعية للجذور الجافة والسوق والبزور على حسب ماتوجد فى المتجر) قد علم من الشرح النباتى صفاتها وأشكالها وأمّا البزور فقصيرة منفرجة الزوايا لها اجناح غشائية وجميع أجزاء النبات قوية الرائحة مقبولة وطعمها مرجار وكانها مسكية ومن المعلوم ان الجذور المتجرية جافة فيختار منها الجديدة الغير المسوسة وتحفظ فى محل جاف مع الانتباه وتتحفل زمنا فزمنا الا انها تجذب الرطوبة وتسهل اصابتها بالسوس والاقرباذينيون يخافون من عتاقة الموجود بالمتجر فيأخذون مايستنبت بالبساتين رطبا ويجففونه بأنفسهم فى الربيع وبذلك يكون أقوى رائحة وأرق

(الصفات الكيماوية) يوجد فى الجذر مقدار كبير من دهن طيار عديم اللون ورانتيج حريف زيادة مرّة وانيلولين وصمغ ونشا ويستخرج فى العادة من ٠٫٦ من هذا الجوهر م من الدهن الطيار أو ٣ ق من الخلاصة الكؤولية الراتنجية البلسمية أو من ٥ ق الى ٦ من خلاصة مائية ذات رائحة ضعيفة ويقال انه اذا شق الجذر من طرفيه فى الربيع سال منه سائل أصفر يتجمد على هيئة صمغ راتنجى

(التأثير والخواص الدوائية) جميع مستحضرات الانجليكا لها خاصة منبهة كبقية نباتات الفصيلة فاذا دخلت فى تجويف المعدة حرضت حرارة فى القسم المعدى تدل على تأثير أصولها الفعالة على أعصاب المعدة ثم يتحقق من الممارسة السريعة للوظائف الحيوية المختلفة أن منسوج الاعضاء التى تتم هذه الوظائف تأثر من ذلك تأثرا وخزيا وثبت بالتجربة أن المنقوع والنبيذ والصبغة للانجليكا تصير النبض أقوى وأسرع والحرارة الحيوانية أظهر وهكذا فالخواص التى نسبوها لهذا النبات من كونه مقويا للمعدة والقلب ومعرقا ومدرا للطمث ليست الا ان هذه الخاصة المنبهة له أثرت على المعدة أو القلب أو العروق الدموية أو المجموع الجلدى أو الرحم فيوثق بهذا الجوهر فى الامراض التى ينفع فيها التأثير المنبه فينجح فى عيوب الهضم الناشئة من ضعف مادى فى أغشية المعدة والامعاء أو من خمود هذه الاعضاء أو التابعة لنقص التأثير الذى تقبله الاعصاب فحينئذ تستعمل بمقادير يسيرة قبل الاكل فكوب من منقوع الجذر أو البزور أو ملعقة صغيرة من النبيذ الدوائى الذى يصنع من تلك الجواهر قد يحصل منه تنوع نافع فى الحالة الراهنة والحيوية للجهاز الهضمى فيوقظ الشهية الخامدة ويسهل الهضم فاذا أعطيت بمقدار أكبر من ذلك انتشر فوتم اللمخ جازان تقاوم بها الآفات الخبيثة كثقل الرأس والخدر والسدر والدوار ويمكن بها أيضا تقليل الضعف واهتزاز الاطراف والشلل فمن تأثيرها على المخ والنخاع الشوكى تعلم قوة فاعليتها فى ذلك ولذا يلزم أولا أن تعلم طبيعة الآفة التى أنتجت

العوارض الاشتراكية التي ذكرناها فقواعد الانجليكا يمكن بنعلها المنبه أن توقظ حيوية المراكز المخية وتعيد بممارسة الفعل المولد في هذه المراكز الاصول التي توجهها الحبيلات العصبية لجميع الجهات من الحركة والحرارة والحياة فتوجب امتصاص المصل الضاغط على المخ أو النخاع الشوكي وتعيد القوام الطبيعي للب المخي اذا حصل فيه درجة تامن اللين وتوقف تقدم ضموره وغير ذلك وحقق بعض النمساويين أن مستحضرات هذا الدواء تؤدية الفعل فتنفع في أواخر الحميات الغير المنتظمة العصبية لكثرة الآفات التي توجد في تلك الامراض لان الاجهزة الرئيسة تصاب فيها ولاسيما الجهاز المخي الشوكي فالقوة المنبهة التي في هذا الدواء تؤثر في مراكز هذا الجهاز ثم اذا رجعت الضفائر العصبية المتكونة من العصب الاشتراكي لحالتها الطبيعية يقل التعب والضجر الذي في القسم المعدي والهبوط وتزول الهيئة الرديئة للوجه والاعين والحركات المتعاقبة من البرد والحر وغير ذلك ثم تأثير الانجليكا في الفعل المنتج للاصول الحيية التي يدخلها النخاع المستطيل والنخاع الشوكي في جميع الجسم تعدل الضعف العضلي وتقمع اضطرابات الاطراف والاهتزازات والحركات التشنجية وانقباضات الحجاب الحاجز وخفقانات القلب وغير ذلك وبتأثيرها على النصفين الكرويين يمكن أن تزيل الهذيان والقمور ونحو ذلك ويمكن في آخر هذه الحميات ان تمرض امتصاص السوائل المالئة للعنكبوتية وبطون المخ والقناة الفقرية وتسبب اصلاحا نافعا في محال اخر مختلفة من الجسم ولكن يلزم أن لا يكون في المعدة ما يمنع استعمال هذا النبات كتهيج أو التهاب ويقال انه عولج بهذا الدواء مع النجاح خفقانات القلب فيكفي أن ينبه النخاع الشوكي والضفائر العصبية المتكونة من المجموع العقدي ليعطي لتلك المراكز العصبية كيفية أ... ى من التأثير في العضو المركزي للدورة ويعطى منقوع هذا النبات في النزلات الرئوية التي ليس معها عوارض التهابية كمشروب مسهل للنفث ومدحوا استعماله في الكلوروزس فبتنبيهه جميع المجموع الحيواني وسيما النخاع الشوكي والرحم يمكن أن يحصل منه النفع في هذا الداء ويلزم أن يستعمل منه لذلك جملة أكواب في اليوم ويداوم على ذلك زمنا طويلا انتهى بريير وملخص ما ذكروه أن خواصه كخواص النباتات الحية العطرية بل هو من أحسنها وأقواها تنبيها كما قال بوشرده فهو عطري منبه مدر للطمث طارد للريح والسم نافع لضعف الهضم والقيء التشنجي والقولنجات وبعض أنواع الصداع واحتباس الطمث والكلوروزس والاستيريا ويستعمل كمعرق ومسهل للنفث في الدور الاخير من النزلات المزمنة ونافع في الحفر ولتقوية الغشاء المخاطي المعدي الرئوي والمستعمل لذلك كله سوق النبات قبل كمال نموها لاحتواء النبات حينئذ على العطر الذي يلزم أن يقبله وكذا جذور السنة الاولى حيث تكون أقل رائحة من السوق وتربى سوقه الجديدة بل تؤكل نيئة في بلاد الشمال مع الخبز المدهون بالزبد بعد ان تزال منها البشرة والحلوانيون يربونها بالسكر ويستعملونها كثيرا وقد يحضر منها سوائل للموائد مقبولة جدا ويصنع منها في بيوت الادوية مدخرات ويستعملها اللابونيون في آفات الصدر والنزلات وبحة الصوت ويتقعون أزهارها قبل تمام تفتحها في مصل لبن الرنة ويتناولون

الزاء الذي هو حيوان شبيه بالايل ويستعملون ذلك مشروبا صدريا والنرويجيون يضعون جذر النبات في خبزهم ويظنون كاللابونيين أيضا ان ذلك أحسن لمعيشة الخبز زمنا طويلا ويمضغون ذلك الجذر كما يمضغ التبغ ويستعملونه في القولنج المسمى عندهم أوليم والاوراق الجافة لهذا النبات عديمة الفعل وبزوره ضعيفة الرائحة واذا كانت قليلة الاستعمال وتدخل الانجليكا في كثير من الادوية كالمياه الترياقية والماء الملكي وأورفيتان وغير ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) منقوع هذا الجوهر يصنع بأخذ ١٠ جم من الجذر أو البزور لاجل لترمن الماء المغلي ثم يحلى بالسكر وقد يصل مقدار الجوهر الى ٣٠ جم وصبغته تصنع بجزء من الجوهر و ٤ من الكؤول الذي كثافته ٣١° وقد يصل مقدار الكؤول الى ٦ ج والمقدار للاستعمال من ١٠ جم الى ٥٠ جم في جرعة ونبيذه يحضر بأخذ ٢ ج منه و ٣٢ من النبيذ و ج من صبغة جذر الغاب العطري والمقدار منه من ٥٠ جم الى ١٠٠ وتحضر كؤولاته بالطرق المعروفة وصبغته البلسمية المركبة المسماة بلسم الامير تصنع بأخذ ١٥ جم من الجذور و ٣٠ جم من أزهار هيوفاريقون و ١٢٥ من الكؤول الذي في ٣١ من مقياس كرتيير فينهضم ذلك على حرارة لطيفة في أواني مسدودة مع التحريك زمنا قدره مدة ٨ أيام ثم يصفى مع العصر القوي ويضاف للسائل ١٥ جم من كل من المر واللبان ويهضم ذلك كالسابق ثم يضاف له ١٥ جم من الصبر و ١٠٠ جم من كل من بلسم طلو والجاوي وهذه الصبغة دواء قديم لم يزل مستعملا الى الآن من الباطن بمقدار من جم الى ٦ في ماء سكري أو في مستحلب علاجا للنزلة المثانية والالتهاب المجرى المزمن وكذا يستعمل من الظاهر مخلوطا بمقدار وزنه من الماء ٤ مرات علاجا للجروح الجديدة فيكون ملحما لها كما يكون موقفا للنزيف وكما يستعمل وحده دلكا في الاوجاع الروماتزمية المفصلية والاورام الباردة والنقرس والبلينوراجيا والالتهاب المثاني وماء الانجليكا المقطر يحضر بالطريقة المعروفة عموما والمقدار منه من ٣٠ جم الى ١٠٠ في جرعة ومدخر الانجليكا يصنع بجزء منها و ٢ ج من السكر والمقدار من ١٠ جم الى ٣٠ تعمل جزو با أو بلوعا وأما مسحوقها فقليل الاستعمال ومقداره من ٤ جم الى ٨ حبوبا أو بلوعا ويستعمل من الظاهر خل الانجليكا بمقدار كاف كمادات ودلكات ومروخات وقد نسبوا للانجليكا نبتين أحدهما داخل معها في الفصيلة الخيمية ولكن في جنس غير جنسها وهو الانجليكا الصغيرة وثانيهما خارج بالكلية عن الفصيلة ولنذكرهما على التوالي

(الاول الانجليكا الصغيرة)

سموا بذلك نبتا من الفصيلة الخيمية من جنس غير جنس الانجليكا وهو المسمى بلسان العامة بودغرير ويسمى أيضا ايغوبود وقد يقال له ايغوبود المنقرسين وحشيشة المنقرسين

وباللطينية ايغوبوديوم وباللسان النباتى ايغوبوديوم بودغراريا فجنسه ايغوبوديوم من الفصيلة الخيمية خماسى الذكور ثنائى الاناث وهذا الجنس باعتبار منظره يقرب لجنس انجليكا وثمره كثمر الكاشم الرومى أى فطراساليون أو كثمر البمبينلا وهو الاحسن ولذا يوضع بجانبه ويكاد لا يتميز عنه بالنظر لعدم وجود المحيط الوريقى الزهرى فى الجنسين معا ولكن اضطرب النباتيون اضطرابا عظيما فى وضع هذا الجنس وأدخلوه فى أجناس أخر من أجناس الفصيلة وليس تحقيق ذلك موضوع كتابنا والنوع الذى نحن بصدده يوجد ببساتين الاوربا وزروبها وساقه قائمة عديمة الزغب متفرعة قليلا وتعلو من ٦ ديسمتر الى ٩ بل الى متر كامل وأوراقه السفلى ثلاثية التركيب أى ان الذنيب الكبير ينقسم ٣ أقسام تحمل ٣ وريقات بيضاوية عريضة قلبية الشكل ومنتهية بطرف دقيق ومسننة قليلا والاوراق العليا مفردة التثليث ووريقاتها أضيق وخيمة الازهار متخللة ومركبة من ٤٠ شعاعا وفى كتاب ميره فى الازهار الباريسية أن الاشعة من ١٢ الى ١٥ متساوية وأما المحيط الوريقى الزهرى العام والخاص فمعدوم بالكلية وتلك الازهار بيض وتزهر فى يوليه ويوجد هذا النبات المعمر بالاوربا حتى فيما حوالى باريس وضيعاتها وبألف الاماكن الشجرية والغابات والاراضى المهجورة ويعرف من اسمه الخاص المشهور عند القدماء أعنى ايغوبود المنقرسين أنه مضاد للاوجاع المفصلية والنقرس كما نسبت أيضا تلك الخاصة لكثير من نباتات أخر ومدحت بها مع ان ذلك توهم عقلى بحيث لا توجد منسوبة لكتاب من كتب مهرة المؤلفين ولم تذكر أمور واقعية تدل على صحة ذلك فخواص هذا النبات لم تزل مجهولة الى الآن

(الثانى الانجليكا الشوكية)

سموا بذلك تسمية غير صحيحة نباتا من فصيلة ارالياسيه التى هى شبيهة بالفصيلة الخيمية وذلك النبات سماه لينوس ارالبا اسبينوزا أى الشوكى واستنبت بالبساتين وأصله من الامريقة الجنوبية فجنسه ارالبا الذى جعل أساسا لاسم فصيلة وصفاته أن مبيضه ذو ٥ مساكن متوجة بخمسة مهابل و ٥ أسنان من الكاس والتويج مكون من ٥ أهداب متسعة القاعدة والثمر عنبى عصارى قليلا وذو ٥ مخازن تنفصل عن بعضها عند نضج هذا الثمر الى فصوص بعددها متميزة عن بعضها ويعرف الآن لهذا الجنس نحو ٢٠ نوعا كشفها همبلد وبنبلند فى الامريقة الشمالية وبعض منها ينسب للهند ولاقسام أخر من الامريقة وأغلبها شجيرات أوراقها كاملة أو ذوات فصوص أو مركبة وأزهارها عناقيد مكونة من خويعات صغيرة واستنبت من تلك النباتات بالبساتين بعض أنواع وتطبعت فيها وسيما النوع المذكور واستعمل عصارة المنقوع المائى القشرة وجذر هذه الشجيرة الشوكية التى تنبت بالامريقة الشمالية علاجا للوجع الروماتزمى ويلزم كونه ضعيفا لانه اذا كان كثير التحمل هيج الغدد اللعابية وأحدث غثيانا مع أن هذا لا يحصل لجميع الاشخاص ويحضر من خشبه صبغ يستعمل فى ورجين علاجا لاوجاع الاسنان المتسوسة والقوالنج الشديد

ومن أنواع جنس ارالبا ما سماه مارك ارالبا أومبلغيرا أى الحبى ينبت فى امبوان ويسيل منه صمغ راتينجى أصفر يصير أشقر اذا جف وله رائحة مقبولة اذا أحرق ومن ذلك يظن أنه يحتوى على حمض جاوى ومن أنواعه ما سماه لينوس ارالبا نوديقولوس أى العقدى الساق استعمل عصارة جذوره فى البلاد المنضمة كدواء يحتوى على خواص العشبة ويظهر حسبما ذكر جيبور انه قد يوجد فى المتجر مختلطا بها ويستعمل منقوعه فى تلك البلاد علاجا للداء الجلدى المسمى بالمنطقة ويستعمل هناك أحيانا كدواء مقو فى استرخاء المعدة وفقد الشهية وذكروا ان مطبوخه يبرئ السيلان الابيض الالتهابى المسمى لوقورقياسيا ويعنون بذلك الانتفاخ العام المصلى أو الريحى فى جميع الجسم ومن أنواعه ما سماه ميشو ارالبا اسبيدا أى الوبرية ذكر هذا العالم الطبيعى أن الكنديين الذين يجوبون الاراضى يستعملون جذوره كدواء صدرى قال ميره فى الذيل وهو ينبت بالاراضى المتروكة ببلاد بنكوسيت وجذره عذب الطعم فيستعمل مطبوخه المقبول للشرب مدرا للبول ومن أنواعه ارالبا أوكتوفيلا أى ذو الثمانية أوراق فالقشر والاوراق لهذا النوع تستعمل فى بلاد الصين كدواء مفتح ومدر للبول ومعرق ويستعمل مطحونه الثابت ورماده علاجا للاستسقاء ومن أنواعه ارالبا بلماتا أى الكفى أو الاصبعى أكدلو ريرووان قشر هذا النوع الذى ينبت بالصين محال وأكال فيستعمل فى تلك البلاد علاجا للجرب والاستسقاء ومن أنواعه ارالبا راسيموز اذ كروا أن مطبوخ جذوره جيد لغسل الجروح العميقة واذا حول الى مرقة ثخينة أو ضماد فانه يكون نافعا فى علاج القروح الوسخة اذا وضع عليها وشاهد ميشو استعماله كدواء معرق فى كندة

(امبرطوار ملكة الحشائش)

امبرطوار بكسر الهمزة والباء الموحدة بينهما ميم ساكنة ثم بعد ذلك راء مفتوحة ثم طاء ساكنة ومعنى هذه الكلمة ملكة الحشائش وهذا هو الاسم الافرنجى لهذا النبات ويسمى عند لينوس باللسان النباتى امبراطوريا اسطروثيوم فجنسه امبراطوريا خماسى الذكور ثنائى الاناث وأخذ اسمه من نوعه الرئيس المشتمل على أجمل الاوصاف وهو النوع الذى نحن بصدده المسمى أيضا امبراطورا الجبال والجاوى البرى والجاوى الفرنساوى ولفظة اسطروثيوم من اليونانية معناه عصفوردورى بسبب الشكل المثلث لاوراقه حيث شبهت بأصابع رجل هذا العصفور وأوصاف هذا الجنس ان الكأس كامل والتويج ذو ٥ أهداب منحنية تقرب للتساوى والذكور ٥ والمهابل اثنان وخيمات الازهار خالية من المحيط الوريقى الزهرى والثمار منضغطة منبطحة ابليسية غشائية مجنحة الجوانب وكل وجه منها يوجد فيه ٣ أضلاع صغيرة منفصلة عن بعضها بحزوز عميقة وهذا الجنس قريب لجنس انجليكا ولا يختلف عنه الا بالجوانب الحادة التى تكون على شكل صفائح ولذلك دخل فيه كثير من أنواع الانجليكا وذكروا لهذا الجنس ٤ أنواع والمهم لنا منها النوع الذى نحن بصدده

(صفاته النباتية) الساق تعلو من قدمين الى ٣ وهى مستديرة محززة عديمة الزغب والاوراق مجنحية منقسمة الى ٣ وريقات غير منتظمة بيضاوية عريضة مقطعة مسننة ذوات قواعد منحرفة غير متساوية والاوراق العليا متسعة الذنيب على شكل ميزاب والجمة أشعتها زغبية كبيرة وليس معها محيط ورىقى عام ولا خاص والازهار بيض وتزهر فى يونيه ويوليت وينبت هذا النبات بالاماكن الجبلية من الاوربا المعتدلة وجنوب فرانسا والسويسة وايطاليا والنيمسا الجنوبية ويكثر جدا فى مروج الجبال الحارة واستنبت أحيانا بالبساتين والمستعمل منه جذره

(صفاته الطبيعية والكيماوية) أجزاء النبات كلها وسيما جذوره وبزورها لها رائحة قوية عطرية ولكن المستعمل بالاكثر هو الجذور وهى عطرية درنية عقدية غليظة كالاصبع طولا وغلظا تقريبا وهى بيضاوية خشنة أى غير مستوية مجوفة وطعمها فى حالة الرطوبة حار حريف اذاع قليلا مر كريه ولذلك تثير اللعاب ويسيل منها اذا شقت سائل لبنى أبيض مصفر مر شديد الحرافة وتوجد تلك الجذور فى المتجر جافة فتكون مسمرة خشنة جدا محززة بالعرض من الظاهر وذوات مكسر لينى ولون مصفر مخضر من الباطن واذا حفظت زمنا طويلا فقدت جزأ عظيما من خواصها وأوصى هاليربا جتنائها زمن الشتاء ووجد نومان فى هذا النبات دهنا طيارا يسير المقدار وخلاصة روحية مرة شديدة الحرافة وخلاصة مائية مرة مغثية .

(الاستعمال) هذه الجذور بعد جذور الانجليكا هى الجذور الاوربية التى تحتوى على خاصة التنبيه وبتلك الصفة تستعمل عند كثير من الاطباء طاردة للريح مقوية مفتحة مدرة للبول وللطمث مسهلة للنفث مسيلة للعاب مضادة للسموم على حسب كون فعلها يتجه نحو كذا وكذا من الاعضاء كالمعدة والرحم والجلد والكليتين وغير ذلك . واذا تستعمل فى القولنجات الريحية والكلوروزس والنزلة المخاطية والشلل . ومدحها اشوميل فى احتباس البول والتهاب الكلية والربو ومدحها غيره فى الاستيريا . وأعطاها الج بفتح اللام فى الحميات المتقطعة وذكر أنه ابرأ بها ما استعصى على الكينا واستعملت أيضا فى الحميات الضعفية وبالجملة تستعمل تلك الجذور فى الآفات التى يضطر فيها لاستعمال المنبهات ويستعمل من الظاهر مسحوق هذه الجذور لاحياء الجروح والقروح المنتقعة اللون وتنظيف القروح الخبيثة واذا شفى على يد الطبيب مليوس بكسر الميم سرطان متقرح فى الوجه بهذا المسحوق مخلوطا بالشحم أجزاء متساوية ونفع ذلك أيضا فى الجرب ويدخل هذا الجذر فى اورفيتيان وهذا يدل على أنه كان معروفا عند القدماء وفى الماء الترياقى والماء الملم والروح الطارد للريح اسلفيوس وغير ذلك والبياطرة يستعملونه دواء مقويا ولكن الآن قل استعماله مع أوفيان مساه قديما بالدواء الالهى

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل منقوعه بمقدار من ١٥ جم الى ٣٠ لاجل كج من الماء وماؤه المقطر يستعمل بمقدار من ٣٠ جم الى ١٠٠ فى جرعة ومسحوقه من جم الى ٢ جم بلوعا أو حبوبا أو معلقا فى جرعة

(الانجدان والصمغ الراتينجى المسمى عند القدماء لازير)

الانجدان يسمى باللطينية لازر بسيون بفتح الزاى وكسر الباء الموحدة بعد الراء وهو الآن جنس من الفصيلة الخيمية خماسى الذكور ثنائى الاناث وسمى بذلك لانهم كانوا يظنون ان بعض أنواعه مثل لازر بسيون جومفيرا ولاطيفوليا وسلير يحصل منها ما كان يسميه القدماء لازير الذى هو جوهر صمغى راتينجى ثمين كان عند الرومانيين يقوم بمثل وزنه ذهبا ويستخرج من اقاليم سرينيك بافريقية الذى كرسيه يسمى سرين أو يقال قورين وهو الآن جزء من صحراء برقة وذلك الجوهر هو الذى سماه اليونانيون سلفيون بكسر السين وذكر هذا الاسم أطباؤنا لكن تساهل بعضهم فقال ان السلفيون هو المحروت مع ان المحروت نوع الانجدان الغير المنتن أى الجذر الذى يجهز الصمغ الغير المنتن وأما المنتن فهو الذى يجهز الحلتيت انتهى قال ميره وسموا النبات المجهز لهذا الصمغ لازر بسيون ونسبوا استكشاف هذا النبات لشخص يسمى أرسطيه بفتح الهمزة وكسر الراء كان موجودا قبل التاريخ المسيحى بسبع وستمائة سنة كذا ذكر اسبرنجيل وقال ميره أيضا هذا النبات ينبت على جبال سرينيك أو يقال قورينيك وينبت أيضا بالشأم وميدى كما قال ديسقوريدس وجذوره التى كانت تستعمل كتابل من التوابل كانت تسمى ماغيدارس وسوقه غليظة كسوق نورلاسيطون وأوراقه تشبه أوراق الكرفس وبزوره عريضة شبيهة بورقه ويخرج بالشق من جذر هذا النبات وساقه راتينج يسمى لازير وهو أشقر شفاف مريح حار حريف اذاع يقرب فى الذوق من المر ونسبوا له صفات جليلة كشفاء جميع السموم والجروح المسمة واعادة الابصار والشهوية وغير ذلك وكان غالى الثمن بحيث كان محصورا فى مدينة رومة وفى مخازن المملكة حتى ان قيصر لما ولى المملكة أخرج من مخازنها ١١١ ط منه ليجهز بها الحرب الاول المدنى الذى فعله كما ذكر ذلك بلينياس ثم فقد وسبب فقده اتلاف أهله له وسوء تدبيرهم فى قلع النبات المجهز له ورعيه سواء كان اتلافه منهم أو من أعدائهم الى ان انتهى الحال بفقده بالكلية حتى انه فى زمن الملك نيرون الذى كان موجودا نحو سنة ٥٠ من التاريخ المسيحى اعتبر من الامور الغريبة النادرة جدا وجود ساق منه قدم لهذا الملك فى جهاز كبير ثم صار غير معروف أصلا فى العصر التالية ولا يمكن تخيله الا فى النشانات الافتخارية المصورة فيها صورته حيث يوجد النبات مصورا فى أحد وجهيها ويوجد فى الوجه الآخر رأس الملك ويوجد صورة من ذلك فى كتاب تيوفرست فى المحل الذى تكلم فيه هذا المؤلف اليونانى على لاسير وأراد بقراط استنباته فى بيلوبونيز فلم ينجح معه فقال انه انما يألف سرينيك أو يقال قورينيك وقد بحث الاطباء وسيما القدماء ليكشفوا النبات المجهز لهذا الجوهر والراتينج الذى يسيل منه فتوافقوا عموما على اعتباره نباتا خيميا أى من الفصيلة الخيمية وعين النباتيون على التعاقب جملة نباتات تنبت بالافريقة فاسطاييل فى شرحه على تيوفرست قال انه النبات الذى سماه لينوس ليفسطيقون لاطيفوليوم أى العريض الورق وقال بنرس انه المسمى لازر بسيون سلير وظن اسبرنجيل انه المسمى عند لينوس وير ولا طنجيتانا

وشرح ديفنتين نوعا يسمى لازربسيون جومفيرون يخرج منه فى بلاد المغرب عصارة لزجة قوية الرائحة نتنة ظنوا انها هى المسماة لازر واما ارتحل الراهب سيلا بفتح السين الى سيرنئيك سنة ١٨١٧ عيسوية حمل معه منها جملة نباتات ومن جملتها نبات نخرج من جذره عصارة فيها على حسب اخبار أهل تلك البلاد خواص دوائية عظيمة جدا واعتبرها وفيانى الذى أشهر شرح ذلك انها هى المسماة عند القدماء سلفيون ومن سوء البخت انه لم يكن معه من النبات الا صورة غير تامة ولكن مماثلة أوراقه لاوراق نبات التشافات وشبهه أيضا بما سماه لينوس طبسيا غرغنيقا يحملان على ظن ان ذلك يلزم أن يكون هو لازربسيون القدماء الحقيقى ولكن حيث لم تذكر صورة النبات بالضبط لم يزل عند تأمل فى تعيينه وهذا مما ينبغى التأسف عليه وفى السنة المذكورة رغب بالاجرة أهل الجمع الجغرافى لمن يتحمل شرح سرنئيك وأوصوا من يذهب لذلك بالاجتهاد فى وجدان السلفيون والذى تحمل ذلك شخص ماهر يسمى باشوفظن انه وجد لازربسيون فى سرنئيك ومرجريك وسماه باسم لازربسيون درياس كذا فى رحلة سرنئيك المطبوعة بباريس سنة ١٨٢٧ وذكر ميره فى الذيل عن الراهب سيلا انه حط ركبه فى سياحته باقليم سرنئيك فمات أغلب الجمال بسبب أكلها نباتا ناخميا أوراقه مقطعة الى أقسام لحية دقيقة بارقة وغاره غشائية كبيرة مستديرة فيها ٣ أعصاب بالطول على الظهر وظن من ذلك انه عرف سلفيون القدماء وسما خواصه المسمة وقال برن بضم الباء وسكون الراء فى رحلة بخارى ان السلفيون عند مؤرخى الاسكندرية هو الحلتيت الذى يسمى نباته عند لينوس وبرولا اسافيتيدا ينبت بكثرة فى تركستان وصيفان انتهى وبالجملة اختلفوا فى الراتينج الخارج من ذلك النبات فظن مثيول انه شبيه بالجاوى وظن سوميزو من بعده انه الحلتيت حتى انه كان يسمى لاجل ذلك صمغ سرنئيك أو صمغ سرين فى بعض المؤلفات وعلى حسب هذا الرأى قال هيليزو جيلان انهما وجدا الازر فى جبل قوقازس ولكن الحلتيت صمغ راتينجى نتن لا ينبت شجره بالافريقة أتله المعروف فى زمننا هذا وخصوصا فى سرنئيك ولا توجد فيه الرائحة المقبولة التى فى لازر

ولنرجع لشرح الانجدان المعروف الآن وهو المسمى باللطينية لازربسيون فنقول هو الآن عند النباتيين جنس من الفصيلة الخيمية كما قلنا وله شبه عظيم بجنس ليغستيقون ولذلك وضعوا أنواعا فى أحد الجنسين ثم نقلوها الى الجنس الآخر وحصلت تغيرات فى أنواعه مذكورة فى المطولات وبعد لم تكن أنواعه الا نحو ١٥ نوعا ينبت معظمها فى البلاد الجبلية من جنوب الاوربا ومن تلك الانواع ما ينبت بفرانسا وغيرها وهو ما سماه لينوس لازربسيون لاطيفوليوم حيث يوجد فى فنتينبلو ومطالع الجبال قرب نهر السين وما سماه أيضا لازربسيون سلير وهو نبات خبى أوراقه مجنحة مرتين أو ٣ وأما ما سماه لازربسيون شيرونيون فيظهر على رأى ميره انه لازربسيون لاطيفوليوم أى العريض الورق وسماه قرنت لازربسيون اسبيرون أى الخشن وساقه قائمة تعلو من قدمين الى ٣ وعديمة الزغب ملساء وتقرب لان تكون بسيطة والاوراق محمولة على ذنيبات مرينة فى القاعدة ومنقسمة الى ٣ أقسام وكل قسم يحمل وريقات عددها من ٢ الى ٥

بيضاوية كاملة مسننة والوريقات الجانبية منحرفة كأنها فصية خالية من الزغب فى الوجه العلوى وخشنة زغبية قليلا فى الوجه السفلى ومقورة على شكل القلب فى القاعدة والخيمات ثنتان أو ٣ انتهائية واشعتها متفرقة وعددها من ١٥ الى ١٨ والثمار مجنحة خشنة والمحيط الوريق الزهرى مكون من ٥ أو ٦ وريقات صغيرة جدا والمحيط الخاص معدوم والازهار بيض وتزهر فى يونيو ويوليه ويوجد هذا النبات فى الضيعات المحيطة بباريس فى الاراضى الحجرية ولا سيما فونتينبلو وهو معمر وجذر لازربسيون شيرونيون مسخن ومضاد للاستيريا وطارد للرياح وغير ذلك ورائحته كرائحة الكندر وعلى حسب ما قال بوليت هو سيسيلى الاتيو بين أى الانجدان الرومى وبناسيه مركول أى دواؤه العام وهو المسمى أيضا فى كتب القدماء الاقرباذينيين بالخطيانا البيضاء وأما لازربسيون سلير الذى ينبت بالاوربا وسيما فرانسا فبزوره ممدوحة بأنها مدرة للطمث ومقوية للمعدة ومدرة للبول وغير ذلك وجذره مر يقال انه مقطب للجروح وأما لازربسيون طريكطرون أى المنسوب للجزيرة المثلثة أعنى سيسيليا فقد كشفه بوجيرو ألقيم بحول القسطنطينية ويتجهز منه بشق ساقه عصارة لبنية لزجة تتجمد سريعا حتى تصير مادة صمغية راتينجية قوية الرائحة

وأما كلام أطباء العرب فى الانجدان فقالوا انه اسم فارسى لشجرة تنبت فى الربيع وتبقى الى أوائل الشتاء ثم تهلك ومنابتها الرمل والمواضع الخشنة وتكون بخراسان وبابل وأرمينية والماهان وباراضى العرب وجميعهم قالوا ان أصله أى جذره هو الذى يخرج منه الحلتيت مع ان الحلتيت يخرج من جنس فيرولا الذى هو أيضا من تلك الفصيلة كما هو معلوم الآن عند مهرة الاطباء ولكن العرب كانوا لا يميزون بين جنس لازربسيون وجنس فيرولا لعدم معرفتهم اذ ذاك بعلم النبات الذى هو الآن فى غاية الاتقان ومهما كان فالانجدان عندهم صنفان أبيض واسود فالابيض هو الطيب المأكول وعروق أصله تسمى المحروت بالتاء المثناة فوق ويستعمل فى الادوية والاغذية والاسود هو المنتن وقالوا ان صمغ الكل هو الحلتيت فالطيب منه يكون من الانجدان الطيب والمنتن من الانجدان المنتن وأهل بلاده يطبخون بقلة الحلتيت ويأكلونها كذا قالوا ويفهم من كلامهم هذا انه لا فرق عندهم بين الجنسين المذكورين وقالوا أصل الانجدان أى جذره غليظ يخرج من الارض ويقذف ورقا منبسطا على الارض جيدا كالكف فى السعة ويتركب من أوراق صغار رهدية كالجزر شبيهة بصفيحة محرقة ويطلع من بين الورق عساليج عليها جمة كالشبت لها زهر أبيض أغبر أو أصفر يخلف بزرا فى غلاف دقاق وهو مفرطح الى الطول ما هو كريه الرائحة وفى كتاب ابن البيطار ان بعضهم يسميه سينالبوس وهو غلط وهذا القول منسوب الى ابن رضوان وأطباء النصارى وقالوا ان الابيض ألطف من الاسود وأقل حدة ويؤكل مع التوابل ويطبخ لقلة حدته وضرره وقالوا طبع هذه الشجرة بجميع أجزائها الحرارة واليبوسة وأصلها أى جذرها مجفف عسر الانهضام واذا خلط بقيروطى ومرخ به الخنازير والجراحات نفعها واذا طبخ بخل مع قشر رمان وتضمد به أذهب بواسير المقعدة وفيه بادزهرية للادوية

القشالة واذا أكل بخل وخل هضم وجشى وشهى وقال جالينوس هذا النبات حار جدا وكذلك ورقه وقضبانه وأصوله وجوهرها نفاخ هوائى واذا كانت كلها عسرة الانهضام واذا وضعت على البدن من الخارج كان فعلها أكثر وقوة الانجدان شديدة فينفع من عسر البول وبرد المعدة ويدر الطمث وقالوا ان الانجدان شئ عجيب وهوانه يحل نفخ الاغذية النافخة ويولد هو من نفسه نفخا كما يحصل ذلك من الدارصينى والزنجبيل والاشترغار فلذلك يغلط فيها كثير من الاطباء فيظنون انها لا تعين على حل النفخ وليس الامر كذلك بل تحل النفخ المتولد من الاطعمة الغليظة بمعونة عظيمة ويتولد عنها من نفسها نفخ بخارى حار لا يبلغ ان يقرقر أو يؤذى وانما ينفظ بتسخينه الكلى والمثانة وقال ابن ماسويه هو مجفف لرطوبة المعدة بابى فيها يغير رائحة الثفل والبدن وقال محمد ابن الحسن يستخرج الاجنة ويسهل الطبيعة وينفع الاكلة اذا سحق وذر عليها وقال الرازى المحروث مقو للكبد والمعدة معين على الهضم وقد يعمل منه كامخ بفتح الميم كهاجر أى ادام يؤتدم به فيكون شديد الحرارة ويصلح المعدة الكثيرة الرطوبة ومن فى هضمه تخلف شديد وهو ملهب معطش ينبغى أن يمتص عليه الرمان المر وقال صاحب كتاب مالا يسع وكامخه المعمول منه شديد الحرافة والتقطيع يجلو المعدة ويطرد ما بها من الابردة ويعيد الشهوة الساقطة ويولد السوداء والاحتراقات ويصلحه المسوو الخل انتهى ومن غريب ما قيل انه اذا اسفت المرأة من بزره كل يوم درهما من يوم الطهر الى سبعة أيام لم تحبل أبدا واذا علق على فخذ الحامل اليسرى وضعت سريعا قالوا وشربته الى مثقالين

(كاشم رومى)

يقال له الانجدان الرومى وسيناليوس وكرفس الجبال والانجليكا الكرفسية الورق وقال فى كتاب مالا يسع الطبيب جهله الكاشم اسم فارسى ويسمى باليونانية ليغسطيقون ومنابته الجبال الشاهقة المظللة بالاشجار وخصوصا الوهدات منها والحفر انتهى وينبت أيضا بجنوب فرانسا واستنبت بالبساتين لجمال أوراقه ورائحته الزكية ويسمى بالافرنجية لويش بكسر اللام وفتح الواو وسكون الياء وشين مشالة آخره وباللسان النباتى ليغسطيقون ليوسطيقون لجنسه ليغسطيقون من الفصيلة الخيمية خماسى الذكور ثنائى الاناث واسمه آت من المحل الذى ينبت فيه أكثر أنواعه بكثرة وصفاته النباتية ان الخيمة والخويمات مكونة من جملة أشعة ومزينة بحمعات وريقية عامة وخاصة كثيرة الوريقات والكاس ذو ٥ اسنان تكاد لا تشاهد والاهداب ٥ بيضاوية سهمية كاملة متساوية منحنية الى الباطن والذكور ٥ والمبيض يعلوه مهبلان متقاربان لبعضهما والفروج بسيطة والثمر الحلى بيضاوى مستطيل يوجد على كل جانب منه ٥ حزوز عميقة وبموجب ذلك يوجد فيه ٥ زوايا واضلاع ثخينة بارزة قليلا وهذا الجنس قريب الشبه لجنس لازربسون وسيلنوم وانجليكا ويختلف عن الاول بكون ثماره لا تخرج منها جوانب بارزة غشائية والنوع الذى نحن بصدده يستعمل منه جذره وبزره فجذره مستطيل ثخين لحمى مسود أو مصفر

من الظاهر وأبيض من الباطن ورائحته قوية وطعمه عطرى حار وخواصه شبيهة بخواص الانجليكا والنبات كله يحتوى على عصارة صفراء لطعمية راتينجية قريبة الشبه من الجاوشير وبزوره مستطيلة سمر محززة ونقل أطباؤنا عن ديسقوريدس انه ينبت كثيرا فى أماكن وجبال غينها فى بلاد الروم وقال ان أهل تلك البلاد يسمونه فانافس لان أصله وساقه يشبهان ما فى النبات المسمى فانافس افلاطيقون أى الانجدان وذكر ما محصله انه نبات تنشئ له باق صغيرة دقيقة شبيهة بساق الشبث ذو عقد عليه ورق شبيه بورق اكليل الملك الا انه أنعم منه طيب الرائحة وكلما قرب الورق من أعلى الساق كان أدق وأكثر تشققا وعلى طرف الساق اكليل فيه ثمر أسود مصمت الى الطول شبيه ببزر الرازيانج حريف المذاق عطر وله أصل أى جذر كبير وهو طيب الرائحة وقال جالينوس بزر النبات وجذره أحد من باقى أجزائه وبامتحانهما يحدران الطمث ويدران البول ويطردان الرياح ويحللان النفخ ويهضمان الغذاء وقال ديسقوريدس بزر النبات وأصله مسخنان موافقان لاوجاع الجوف والاوجاع البلغمية والنفخ وسيما العارضة فى المعدة ويشفى لسع الهوام أى يبرئ سائر السموم الباردة واذا احتملت المرأة أصله أدر الطمث وقد ينتفع بالبزر والاصل فى اخلاط الادوية المسرعة للاحدار والهاضمة للطعام وبزره حار طيب يستعمله أهالى البلاد التى ينبت فيها بدل الفلفل ويبلون به وبنباته أطعمتهم ويقال انه مذهب للقراقر نافع من سدد الكبد مخرج لحيات البطن ويسقى منه للمستسقين درهمان بماء حار انتهى وقال ميره أوصى باستعمال هذا النبات فى الاستيريا ولاجل تحريض الطمث واندفاع الجنين والمشيمة ويستعمل لذلك بزوره وجذوره ويصنع منها منقوع وصبغة ونبيذ وحمام وغير ذلك ومع ذلك هو الآن قليل الاستعمال مع انه من النباتات الخيمية الشديدة الفعل السهلة الوجود

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن منقوعه بمقدار من ٨ جم الى ٢٠ لكيلوجرام من الماء وخلاصته تصنع بجزأين من الجذر وجزأين من الكؤول و ٩ من الماء والمقدار منها من ٢ جم الى ٤ بلوعا أو فى جرعة والصبغة تستعمل بمقدار من جم الى ٢ جم فى جرعة أو حبوب ومن أنواع ليغسطيقون ما يسمى ليغسطيقون ابروان ويسماه دوقندول فيطيقوطس أو فطوقوطس ابروان نبات بالهند بزوره منضغطة بيضاوية تدرنية مجعدة وفيها آثار أضلاع كبيرة وتستعمل فى الهند علاجا للقولنج والنقرس وتوضع فى البنبيل ولعل هذا هو النوع الذى أشار اليه داود فى تذكرته بقوله ان من الكاشم نوعا يسمى الكاشم الهندى يشبه نبته نبت السذاب وبزره أصفر انتهى

(أنيسون)

هو الرازيانج الرومى ويسمى بالافرنجية انيس وباللسان النباتى عند لينوس بمبيلا انيسون وعند منش انيسون أوفسنالس لجنسه اما أنيسون واما بمبيلا وجعله ميره داخلا فى جنس انيسون واختار ديشار أن يكون جنسه بمبيلا المسمى بالافرنجية بوكاج فهو جنس من الفصيلة الخيمية خماسى الذكور ثنائى الاناث

(الصفات النباتية) ان نوعه المذكور نبات سنوى جذره أبيض مغزلى متفرع قليلا وساقه قائمة تعلو عن الارض قدما فأكثر وهى اسطوانية متفرعة زغبية والاوراق الجذرية ذنبية فتم بأوراق تقرب للشكل الكلوى مستديرة مقطعة أو مسننة فقط ومنها أوراق ثلاثية الوريقات والوريقات زورية مقطعة ومسننة والاوراق الساقية مقطعة الى خيوط تكون أضيق كلما كانت أقرب القمة والازهار بيض صغيرة والخيمات انتهائية خالية من المحيط الوريقى العام والمحيطات الوريقية الخاصة والاهداب متساوية قلبية الشكل والذكور أطول من الاهداب والاعصاب بيض مخرازية بالطول وزغبية قليلا ومبيضة وهذا النبات أصله من بلاد المشرق كبلادنا وايطاليا واستنبت فى بعض أقاليم من الاوربا ولكن أحسنه ما ينبت ببلادنا والمستعمل منه بزوره وان كانت الخواص موجودة أيضا فى النبات كله

(صفاته الطبيعية) هذه البزور حجمها كرأس دبوس تقريبا بيضاوية وهى خضر رمادية محمولة على حامل أبيض دقيق أطول منها بمرتين ومنفرج الزاوية قليلا فى طرفه العلوى وفيه خطوط عددها من ٦ الى ٨ تنضم فى القمة ويتكون منها ظهر الاضلاع الواضحة قليلا ورائحتها واضحة جدا وطعمها عذب بدون حرافة محسوسة اذا مضغت

(أصنافه) يوجد بالمتجر الفرنساوى جملة أصناف من الانيسون الاول انيسون الروسيا وهو صغير مسود حريف وقليل الاعتبار والثانى انيسون طورين وهو أخضر وأعذب والثالث انيسون الالب وهو أكثر بياضا وعطرية والرابع انيسون الاندلس وهو الاقبل وهو الذى ذكرنا صفاته ويوجد بكثرة فى المتجر حيث يدلهم من مالطة وقال أطباؤنا أجوده ما حدث عهده وكبر جرمه ولم تتقشر عنه نخالته وكان ذكى الرائحة

(صفاته الكيماوية) يستخرج من الانيسون نوعان من الزيوت أحدهما شحمى ينال بالعصر بعد تليين البزر بالبخار وذلك الزيت أخضر ويظهر أنه مخلوط زيت عذب عديم الرائحة ودهن طيار وثانيهما هذا الدهن وينال بالتقطير وهو أخف من الماء وأبيض شفاف ويتجمد اذا وصلت حرارته فى مقياس ريومور الى ١٢ درجة فوق الصفر و ٣ ط من البزر تعطى أكثر من ق من هذا الدهن والتحليل الذى فعله فى الانيسون بريندوريعان أثبت انه يوجد فيه مقدار كبير من قواعد من جملتها أولا زيت شحمى يذوب فى الكؤول وثانيا انيس أولين وهو جوهر مخصوص يظهر انه حالة متوسطة بين الزلال النبق والجلوتين ويمكن أن يكون حمضا وثالثها شيء ماقول أى غراء نباتى ورابعا صمغين وخامسا املاح مثل مالات

(الاستعمال) الانيسون دواء كثير الاستعمال ففيه قوة منبهة واضحة جدا والمركبات الاقرباذينية التى تحضر من تلك الحبوب يحصل منها وخز فى المنسوجات الحية فتنبه فعل الاجهزة العضوية وتسبب الظاهرات التى تنسب للدواء المنبه وتأثير هذه المستحضرات على السطح المعوى يسبب حس حرارة وكثيرا ما يحصل منها امساك وعطش ونحو ذلك ولذا يلزم قبل استعمالها أن لا يكون البطن متألما عند اللمس وأن لا يكون هناك حمى ولا حرارة عامة

وانما يكون هناك ضعف واسترخاء فى الاحشاء الهضمية وتلك القوة نافعة فى العلاج فتخدم زيادة حيوية الجهاز الهضمى وايقاظ الشهية وتسهيل الهضم وانتظامه وتنبيه الرحم أيضا واذا كان الانيسون مدرا للطمث كما ينفع أيضا فى تحليل احتقان الرئتين واشتهرت قوة تلك البزور فى طرد الرياح ويظهر نفع فعلها المنبه اذا كانت الرياح المعوية ناشئة من تراكم المواد الثقيلة فى الامعاء الغلاظ ومكثها فيها ازمنا طويلا وتناسب أيضا اذا كانت تلك الغازات المعدية متسببة عن استعمال الاغذية الغليظة العسرة الهضم التى ليس تكميلها فى المعدة تاما أو كانت هذه الغازات تابعة لهضم معوى غير تام وغير منتظم لان الاعضاء التى تتم هذه الوظيفة كانت فى حالة ضعف مادى أو حيوى فقط فاذا كانت الرياح مصحوبة بتهيج أو التهاب فى السطح الباطن للامعاء أو كانت أجزاء من تلك الاعضاء فى حالة توتر أو انتصاب فان التأثير المنبه للانيسون يزيد فى عوارض الرياح فلا يكون حينئذ طاردا للرياح وقد تضاف بزور الانيسون فى بعض المستحضرات على الجواهر الرئيسة المسهلة كمصلحة أى معدلة حذرا من القولنجات التى اعتيد حصولها من هذه الجواهر مع أن الانيسون لا يمنع هذا العارض الناشئ من تأثير المسهلات على السطح المعوى بل الامر بالعكس وذلك انه اذا زاد ظهور المبرية فى هذا السطح فان الانيسون يصير تأثير الدواء المسهل أقوى وأظهر فيمنع حصول الغثيان والقولنجات التى تحصل من المسهل اذا استعمل وحده ويقال ان الانيسون يعطى البول رائحة رديئة وأحسن ما يستعمل لتقوية المعدة الشروبات الكؤولية الانيسونية وفى بعض البلاد يدخلون الانيسون فى الخبز والفطير والجبن وغير ذلك ويدخل أيضا فى كثير من التراكيب الدوائية كالماء العام والروح المخرج للرياح لسلفيوس وشراب الورد الباهت والترياق ومثروديطوس وبعض المعاجين وذكر لهذا الجوهر أطباء العرب خواص كثيرة منها جميع ما ذكره المتأخرون وزادوا عليه كثيرا فقالوا انه يعقل البطن ويذهب نفخه ويقطع سيلان الرطوبة الرحمية ويدر اللبن وينهض شهوة الجماع واذا استنشق بخوره سكن الصداع البارد وينفع من الاستسقاء وسيما الطبلى ويفتح سدد الكبد والطحال واذا قلى كان بالغا فى امساك الطبيعة ويجلو مجارى النفس وينفع من الحميات البلغمية أى الضعفية وطبخه مع أصل السوس ينقى الصدر وينفع من البهر وهو ضيق النفس واذا امتن به مسحوقا وتوالى ذلك نفع البخر الكائن من عفونة الفم واذا بخر بدخانه نفع من النزلات الباردة ودخانه يسقط الاجنة والمشيمة ومضغه ينفع الخفقان ومن الغريب ما ذكره داود من أن الطل المعروف بالمن يسقط عليه فيجود وقالوا اذا طبخ بالخل حلل الاورام طلاء وقتل القمل نطولا وغير ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) منقوعه يصنع بمقدار منه من ١٥ جم الى ٣٠ للترمن الماء المغلى وماؤه المقطر يستعمل بمقدار من ١٥ جم الى ١٠٠ فى جرعة ودهنه الطيار من ٢٥ سج الى ٥٠ سج فى جرعة أو جلاب والصبغة تصنع بجزء منه و ٤ من الكؤول الذى فى ٣٢ درجة من الكثافة والمقدار منها للاستعمال من ٤ جرم الى ٦ فى جرعة أو جلاب والشراب يصنع بجزء من مائة المقطر وجزأين من السكر

والمقدار من ٣٠ الى ٦٠ جم فى جرعة أو جلاب والدهن السكرى يصنع بجزء من دهنه الطيار و ١٠٠ من السكر والمقدار منه من جم الى ٢ جم فى جرعة أو فى أقراص والمسحوق مقداره من جم الى ٨ جم حبوبا أو أقراصا وذلك نادر ويستعمل أحيانا المنقوع من الظاهر بمقدار كاف كمادات وغسلات

(مقدونس التيس)

يسمى بالافرنجية بما معناه البوكاج الصغير وبما معناه فى الترجمة أى بريبيل دوبولك وباللسان النباتى بمبنيلا سكسفراجا أى المفتت للحصاة وباللسان الاقربا ذينى بمبنيلا ميثور أى الصغير بجنسه بمبنيلا عند لينوس كالسابق وصفاته النباتية هى ان جذره معمر عمودى أبيض بسيط والساق قائمة اسطوانية محززة زغبية متفرعة قليلا والاوراق الجذرية زنيبية ريشية منتهية بفرد والوريقات عديمة الذنيب تقرب للشكل القلبى محفوفة الزاوية مسننة عديمة الزغب والاوراق الساقية ووريقاتها أطول ومقطعة وأوراق الجزء العلوى كاملة تقرب الخيطية والازهار بيض وعلى هيئة خيمات عارية كالخيمات الصغيرة مركبة من أشعة عددها من ١٢ الى ١٥ تلتوى الى الاعلى والثمر بيضاوى أملس عديم الزغب منضغط قليلا ومحزز وهذا النوع كثير الوجود جدا فى المحال المخضرة اليابسة وعلى طول الطرق وفى الغابات ويزهر فى أواخر الصيف والمستعمل فى الطب جذره الذى هو أبيض ورائحته قوية وطعمه مر ويوجد فيه بالتحليل الكيماوى كما قال بليه دهن أتيرى ودقيق وزلال وسكر مبلور وسكر سائل وراتينج ومادة خلاصية وزيت شحمى وحمض خلى وحمض جاوى وحمض تفاحى وكثير من الجوهر الخشبى فالجزء الفعال فيه هو الدهن الاتيرى ويقال انه قابض مقو مشدد للمعدة وأوصوا به لاجل أن يزيل من السنا والراوند طعمهما الكريه ويستعمل كالنبات كله والبزور علاجا للالتهاب الفمى وبحة الصوت والذبحة المخاطية وشلل اللسان اذا مضغ وغير ذلك كما قال مورى

ومن أنواع جنس بمبنيلا ما سماه لينوس بمبنيلا مجنا أى الكبير ويقال له البوكاج الكبير ويسمى أيضا بالافرنجية بوكتين أى الوعلى نسبة للوعل أى التيس الجبلى لانه يحبه أيضا ووريقات الاوراق السفلى فى هذا النوع كالنوع السابق بيضاوية أو مستديرة ومسننة فقط والاوراق العليا بسيطة خيطية فى النوع الاول ومقطعة تقطيعا قليل العمق كانها وريقات أو مشققة فى النوع الثانى وهذا النوع ينبت بالغابات الرطبة من الاوربا ويحمل أزهارا بيضا أو وردية فى صنف ينبت بجبال الالب وجذره مسود اذا كان رطبا ويحتوى على عصارة زرقاء تلون الكؤول وقد حلل بليه هذا الجذر المنبه أيضا المستعمل فى الطب البيطرى فوجد تركيبه مشابها لتركيب النوع السابق وهو يدخل فى الماء العام وشراب النطمية المركب وشراب القوقوسود الكبير وغير ذلك وقال منبول انه شوهد عليه نوع قرمز يحصل منه لون أحمر جميل وهذان النوعان سميا بالافرنجية بوكاج يقال لان المعز والتيوس الجبلية تحب ان تتغذى منهما الاسباب رائحتهما التى ربما كانت معدومة تقريبا

والاول

والاول الذى جذره أبيض يسمى فى كتب المركبات الاقرباذينية بمبنيلا ألبا أى الابيض والثانى الذى جذره أسمر يسمى بمبنيلا نجرا أى الاسود وكل منهما أبيض الزهر ويذكر انهما ابيم اطيفى مار افوسيليون وكل من الجذرين معمر ومفتح وملحم للجروح ومفتت للحصى ومنظف ومعرق والمقدار من تلك الجذور للاستعمال جم من مسحوقها او ٨ جم المنقوع

(تنبيه) احذر ان تشتبه عليك هذه النباتات بنباتات تطلق عليها العامة بمبنيلا الكبير والصغير

(فأولهما) نبات يسمى عند لينوس سنغزربا أوفسنالس وهو معمر حشيشى من الفصيلة الوردية وجنسه سنغزربا أى موقف الدم يحتوى على نحو ٦ أنواع ينبت بعضها فى مروج الاوربا المعتدلة والجنوبية وكذا فى جزء الافريقة المجاور للبحر المتوسط وبعضها فى كندة والصين ولكن الذى يهمنا من أصلا الجنس هو النوع المذكور الذى ساقه قليلة التفرع وتعلو قدمين تقريبا وتحمل أوراقا ريشية منتهية بفرد والازهار متراكمة على هيئة سنبلة بيضاوية فى طرف حامل طويل وسنبلته حمراء قائمة مركبة من ازهار عديمة التويج وأما الكاس فهو ٤ أقسام والمبيض اثنان والمهابل اثنان وبهذا يتميز هذا النوع كما يتميز بأوراقه المجنحة ووريقاته المتعاقبة القلبية الشكل السفينية واعتبروا هذا النبات ملحما للجروح قابضا ومن ذلك جاء اسم سنغزر بالمركب من دم وامتصاص أى الماص للدم أى الموقف له وذكر جيلان أن مطبوخ جذره مستعمل فى سبيريا علاجا للاسهال والدوسنطاريا ونحو ذلك

وثانيهما نبات من الفصيلة الوردية أيضا يشبه السابق ويسمى بالاخلاق بمبرنيلا وكذا يسمى باللسان العامى بمبرنيل قوموں أى عام ويسمى باللسان النباتى عند لينوس بوطيريوم سنغزربا بجنسه بوطيريوم مأخوذ من معنى آناء وذلك لان اللاطينيين كانوا يصنعون منه مشروبا يضعونه فى أوانى ويستعملونه فى أمراض كثيرة نقل ذلك ميره عن بلينـاس ومن أنواع هذا الجنس النوع المذكور الذى هو نبات معمر حشيشى ينبت بالاوربا فى الاراضى الغير المزروعة والمروج الجبلية وسوقه بسيطة عديمة الزغب وأوراقه مجنحة ذوات وريقات مستديرة مسننة تسنينا منشاريا وازهاره وحيدة الحمل كثيرة التناسل مجتمعة على شكل سنبلة متكاثفة بيضاوية وكأسها ذو ٤ أقسام والتويج معدوم والذكور ٣٠ تقريبا والثمار حبوب محوية فى الكاس المستدام المتيبس واستنبت هذا النبات فى البساتين لاجل أوراقه التى فيها مرارة يسيرة وطعم حريف كانه فلفلى ولكن عديم الرائحة وتستعمل تلك الاوراق سلطات وكتوابل من التوابل وهاضمة والطنجوسيون قبيلة فى سبيريا تأكل جذور هذا النبات مطبوخة بل تبحث عما تجمعه الفيران منها كذا قال بالاس ويستعملون أيضا أوراقه كاستعمال الشاى ومن العظيم الاعتبار ان ذلك الاستعمال جارف وذيعان مع أن بينهما آلاف من الفراسخ واعتبروا هذا النبات مدرا بل أكد بعضهم انه اذا وضع على أثداء مرضعة فان اللبن يأتى بقوة بحيث يضطر لاخراجه من الاثداء حتى لا يحصل

منها احتقان ولكن التجربة لم تؤكد صحة ذلك ومدحوا هذا الجوهر كدواء قابض مدر للطمث مقطب للجروح جيد لعلاج الحرق وضعا ومن ذلك جاء اسمه الانقليزي برنيت كما جاء اسمه أيضا اسنغزربا من خاصة ايقافه الانزفة وكذا اذا شبه جارة المثانة أخذ ومنا يقينا من كونه يخرج براعيمه فى المحال الجرية واتفق ان صيادا من صيادى القنص لفرنسواز الثانى أعطى هذا الجوهر لكلاب مصابين بداء الكلب فأكدانه أهل لمقاومة الخوف من الماء ولكن الآن لا يستعمل الا فى المطابخ وارضعات البهائم فى المروج الصناعية وهو يدخل فى شراب الخطمية لقرميل وفى اصوق قطرن وغير ذلك

(وسموا أيضا) باسم عبرفيل الافريقة نباتا يسمى بالافرنجية مليفت بكسر الميم وسكون اللام وفتح الياء التحتية وسكون النون وآخره تاء وسماه لينوس مليفطوس ماجور أى الكبير واسم جنسه آت من السائل العسلى المحتوى عليه نوعه الشهير ويمصه النحل منه وهو شجيرة وضعت فى الفصيلة السذابية رباعية الذكور احادية الاناث تنبت فى رأس الرجا واستنبتت فى بيوت البرتقان عند الغواة وأوراقها مجنحة نتنة الرائحة تقرب من رائحة اسطرامنيوم وازهارها يوجد بين اهدابها غدد يسيل منها سائل عسلى مسود كثير بحيث يلوث الورق والارض التى يسقط عليها واشتهر هذا النبات بأنه مقو للقلب صدرى كما قال ليرى والهوتنتوتيون يمصون هذا المشروب العسلى لاجل الترطيب والتقوية وسمى للعامة أيضا باسم عبرفيل أكواتيك أى المائى نباتا يسمى عند لينوس سامولوس والرندى من فصيلة برعولاسيه خماسى الذكور أحادى الاناث وجنسه سامولوس يحتوى على ٤ أو ٥ أنواع حشيشية أوراقها متعاقبة كاملة وأزهارها انتهائية بيض مهيأة بهيئة عناقيد أوقم وحواملها مصحوبة فى قاعدتها بورنيقة زهرية والنوع المذكور هو أساس الجنس وهو نبات ساقه قائمة والاوراق جذرية بيضاوية مقلوبة أو مستطيلة والازهار صغيرة بيض وعلى هيأة قمة وينبت فى المحال المائية من الاوربا ويوجد أيضا بالاميرقة والافريقة والآسيا وهولندة الجديدة وفى جميع أجزاء الارض ولكن لم يدخل فى المتجر كغيره من نباتات كثيرة مائية فليس لهذا النبات محل أصلى من الارض أى مسكن مخصوص فيسكن فى جميع المحال التى يفصل بينها وبين بعضها مسافات بعيدة نظرا لكونه مائيا لان حرارة المياه أو الارض الرطبة لا تختلف عن مثلها فى جهات اخر فلا يختلف استنباتها حينئذ وذكر بلينياس أن قسس الغلوائيين كانوا يجتنون هذا النبات وهم على الخوا باليد اليسرى بدون أن ينظروا اليه ثم يضعونه فى أحواض من الماء لانهم يظنون أن الماء الذى هو فيه يشفى البهائم التى تشرب منه من الامراض ومن ذلك جاء اسمه سامولوس المركب من كلمتين أولاهما نافع وثانيتهما خنزير باللغة الاقليطية لا انه آت من ساموس جزيرة معروفة بالروم كما ذكر ذلك بعض المؤلفين وقد اجتهد الشراح فى تعيين هذا النبات المائى فظن لينوس انه عرفه وسماه بالاسم الذى ذكرناه وظن بوليت انه هو المسمى عند لينوس ويرونيكابيكبنجا ولا يمكن تأكيد هذا النبات المكتوم السر الذى يقال أيضا انه يجنى مع احتفال وتبجيل عظيم فى بعض أقاليم فرانسا فى يوم عيد القديس

روش واسم والرندى آت من اسم نباتى وجد فى القرن الخامس عشر العيسوى يسمى والرند وهذا الجوهر الذى سماه لينوس بما ذكر مفتح ومضاد للحفر ومقطب للجروح كما قال ليرى

(كرفس)

يسمى بالافرنجية العامية آش وباللسان الاقرباذيقى ابيوم وباللسان النباتى ابيوم غرفيولنس أى القوى الرائحة ويعرف فى كتب النباتيين للكرفس جملة أنواع فالنوع المذكور له ٣ أصناف رئيسة الاول البرى الذى يوصف بعد اسمه النباتى العام بقولنا سلوستريس أى البرى والثانى المستنبت ويوصف بلفظ ساتيفوم أى البستانى وهو الموصوف أيضا بلفظ دلسيه بضم الدال وسكون اللام وفتح السين أى العذب وهو المسمى بلسان عامة الفرنج سيلرى وسماه مليرا ابيوم دلسيه والثالث يوصف بلفظ لوسيطانيقوم أى البرتغالى والكثير الوجود والاستعمال من تلك الاصناف هو المستنبت وبقية أنواع هذا الجنس لها أصناف كثيرة ولا نذكر الا ما كان منها عظيم الاهتمام فأما الانواع فتختلف عن بعضها بتشريف الاوراق وعرضها وغلظ جرمها ورقتها ونحو ذلك وأما أصنافها فانما تميز بشئ واحد وقبل أن نذكر الشرح النباتى الصحيح للنوع الذى نحن بصدده نذكر ما كان معروفا عند أطباء العرب فى تقسيم هذا النبات فلفظة كرفس عندهم معادلة للفظ أبيوم بفتح الهمزة وذكروا له أنواعا تابعين فى ذلك تنويع اليونانيين وتقسيمهم باعتبار المحال والاشكال التى عليها النبات وجعلوا منها المقدونس وقالوا الكرفس أصناف فمنه جبلى أى برى وبستانى وصخرى ومنه ما ينبت فى الماء وهو كرفس الماء وبرجير الماء ويسمى سيرو ويكون فى المياه الواقفة وفيه عطرية ومنه ما ينبت بقرب الماء وهو كالنابت فى الماء وأعظم من البستانى وأجوف الساق الى البياض ويسمى ادروساليون ويختلف باختلاف البلاد وأوضح من ذلك ما ذكره ابن البيطار ونقل معظمه عن ديسقوريدس فقال فى البستانى انه معروف ولم يتعرض لشرحه وقال وأما النبات المسمى وساليى أفهو الكرفس النابت فى المروج وهو أعظم من البستانى وقوته كقوته ومن الكرفس ضرب يسمى باليونانية أوراساليون ومعناه كرفس جبلى ذكر ديسقوريدس انه نبات له ساق طولها نحو شبر ومخرجها من أصل أى جذر دقيق وعلى الساق أغصان ورؤس دقيقة وفيها ثمر مستطيل حريف طيب الرائحة شبيه بالكمون وينبت بالصخور والاماكن الجبلية ومن الكرفس ضرب يسمى باليونانية بطراساليون أو يقال فطراساليون وتأويله كرفس الصخر وهو المقدونس وبزره شبيه بالنانخواه غير انه أطيب رائحة وأشد حرافة وهو عطر الرائحة مع أن النبات كله مع ورقه وقضبانه يشبه البزر فى الحرافة ومن الكرفس صنف يقال له باليونانية اقوساليون ومعناه الكرفس العظيم وهو الكرفس النبطى والمشرقى والعريض وهو أعظم من البستانى ومائل للبياض وساقه مجوفة طويلة ناعمة وورقه أعرض وله جمة شبيهة تنفتح ويظهر عنها زهر وبزر اسود مستطيل حريف عطرى وله أصل أى جذر أبيض طيب الطعم ليس بغليظ وينبت بالمواضع المظللة وعند الآجام ويستعمل

أكلا كالبستانى نيا ومطبوخا ومن الكرفس البرى صنف يقال له سمورنيون وهو الكرفس الطبرى له ساق فيها شعب كثيرة وورق أعرض من ورق الكرفس ومايلى الارض من ورقه يكون منحنيا الى الخارج وفيه رطوبة يسيرة تدبق باليد وهو طيب الرائحة مع حدة وطعم فى ورقه ولونه الى الصفرة وعلى الساق اكليل كاكليل الشبت وله بزر مستدير كبزر الكرنب أسود حريف رائحته كرائحة المر يعيتها وله أصل حريف طيب الرائحة لين بكثير الماء يلذع الحنك وعليه قشرة وخارجه أسود وداخله أصفر الى البياض وينبت فى مواضع صخرية وعلى التلول هذا خلاصة ما فى مؤلفات العرب الناقلين ذلك عن مهرة اليونانيين ولنذكر الآن الشرح النباتى الحقيقى الذى ذكره مهرة المتأخرين الذين اتقنوا علم النبات

(الصفات النباتية لنوع الكرفس المسمى ابيوم غرفيولنس) جذره يعيش مقتين وهو قصير ينزل فى الارض عموديا ويخرج منه ساق حشيشية متفرعة قائمة اسطوانية مضلعة غير زغبية والاوراق السفلى مجنحة ذوات وريقات ٥ أو ٧ ذنيبية محمولة على ذنيب مشترك طويل قنوى عديم الزغب وتلك الوريقات كأنها مثلثة الشكل ذوات فصوص ٣ غير متساوية وغير زغبية ومسننة تسننا عميقا والعليا مجنحة أيضا تكاد تكون عديمة الذنيب ووريقاتها أصغر وكثيرا ما تكون وتدية الشكل وعديمة الذنيب والازهار خيمية عديدة فالعليا تخرج من الاجزاء الجانبية للسفلى وليس لها وريقات زهرية لاعامة ولاخاصة والاشعة أى الحوامل غير متساوية والحويملات متساوية وقصيرة جدا والاهداب بيضاوية مستديرة منتهية بطرف دقيق والمبيض ملتصقة قاعدته بالكاس وهو بيضاوى مستدير أيضا وفيه جملة أضلاع بارزة على أوجهه ومتوج بقرص مبيض علوى الاندغام والثمر المزدوج الحبكرى بيضاوى منضغط قليلا من الامام الى الخلف وعلى كل من جزأيه المركب منهما ٣ أضلاع بارزة منتظمة يتمزق ذلك الثمر المزدوج عند النضج الى حبتين يدخل بينهما محور صلب وهذا النبات ينبت فى الآجام المائية وشواطئ الغدران والمستعمل منه الجذر والاوراق بل الساق والبزور فهذه صفات الكرفس البرى ومن أصنافه المذب الذى سماه لميرا بيوم دلسيه وهو عين الصنف السابق نهايته أنه مستنبت فباستنباته يفقد جزأ كبيرا من فاعليته وهو المسمى بالافرنجية سلرى لان البرى لما استنبت من قديم حتى فى الازمنة السالفة فى البساتين والمزارع ذهب جزء عظيم من حراقته وقوته الاولى حتى صار البرى كأنه غير معروف وصار الآن الكرفس البستانى غذاء يؤكل عنه مدة الشتاء ولكن لم يزل حافظا الرائحته القوية النفاذة المقبولة التى تبقى بالاصابع اذا أمسكت الاوراق والجذور بها

(الصفات الطبيعية) أجزاء النبات كلها الها طعم لذاع ورائحة عطرية ولكن فى رائحة الجذر البرى بعض زهومة ولذا كانوا يخافون من استعماله مع أنه لم تعرف له صفات مؤذية وتوجد تلك الرائحة فيه اذا كان رطبا فاذا جف فقدت منه وذلك الجذر أبيض طويل غليظ عمودى فى الارض وجذر المستنبت أصغر ويمنع نموه بان يقور عليه فى أرضه السجة وسيما

جذور الصنف المسمى سلرى راف أى الكرفس المستنبت اللفتى

(الصفات الكيماوية) اغا حلل فوجيل السلرى أى الكرفس البستانى فوجد فيه زيتا شحميا ودهنا طيارا وهو الذى يعطى الرائحة للنبات وسكرا بمقدار يسير ومانيتا وباصورين وصمغا ومادة خلاصية وبعض أملاح وقال ميره فى الذيل استخرج ميان المانيت من الكرفس المستنبت اللفتى الذى هو صنف من الكرفس البرى يوصف طويروز أى الدرنى

(الاستعمال) الجذر معروف عند القدماء بأنه احد الجذور الخمسة المفتحة العالية وهو الذى يستعمل فى الطب غالبا مع أنه يعسر تحصيله ولذلك ترك دخوله فى شراب الشكوريا وا الماء العام مع أنه جزء منهما وهو يستعمل مطبوخا بمقدار من ٤ م الى ٨ وذلك المطبوخ لعابى ويمكن صيرورته جليديا وهو مفتح كما قلنا ومحلل وظن القدماء أنه كالباقى من النبات معقم وتكلم على تلك الخاصة أوراس فى جملة محال من كتابه واتفق الجل على أن منافعه كمنافع المقدونس الذى هو الكرفس الجبلى أو الصخرى فيكون منبها الطيفا يدر البول والطمث واللبن ويعرق ويسخن وينفع من الحفر والامراض الضعفية وغير ذلك مما يذكر هناك وعصارة أوراقه اذا استعملت بمقدار ٦ ق كانت على رأى ترنفور دواء جيدا مضادا للحمى اذا حصل تعاطيها وقت القشعريرة واكد انه اذا أخذ من خلاصتها مع ٢ م من الكينا كان ذلك أعظم فى خاصة مضادة الحمى ويعمل من تلك العصارة شراب وتدخل الاوراق فى المرهم المنظف ولصوق قسطرن وغير ذلك ويحضر منها مدنر وعجينة وتستعمل الاطراف الطرية للكرفس البستانى اذا مطيرا اللحوم المصلوقة وتؤكل أيضا سلطات كاذناب الاوراق والسوق الغير النامية كما تؤكل أيضا جذور الكرفس اللفتى اذا كانت صغيرة السن كباقى النبات مع التتبيل المناسب وكما اعتبرت تلك النباتات مغذية مسخنة اعتبرها بعض الاطباء مقوية للباءة وهذا مخالف لما سبق ذكره عن القدماء من نسبة العقم للكرفس مع أنه منبه خفيف ولابد وأطنب أطباء العرب فى خواصه فنقلوا عن جالينوس أن البستانى مدر للبول والطمث محلل للرياح والنفخ وسيما بزره وانه أنفع للمعدة من سائر أنواع الكرفس لانه ألذمنها وأعون للطبيعة وعن ديسقوريدس ان تضميد العين به مع الخبز والسويق يسكن أورامها الحارة وورم الثدى وشرب طبيخه مع الاصل ينفع من الادوية القتالة ويحرك القىء ويعقل البطن وينفع من نهش الهوام ومن شرب المرداسنج وما شاكله من السموم فينتفع به فى اخلاط الادوية المسكنة للاوجاع والطاردة للسموم وأدوية السعال وقالوا الكرفس يفتق شهوة الباءة من الرجال والنساء ولذلك تمنع المرضعة من تعاطيه لانه يهيج الباءة منها ويقلل اللبن وعن روفس طول أكله يملأ الارحام رطوبة حريفة توجب للنساء الميل للمجامعة وعن مسيح هو ينفع سدد الكبد والطحال وعن الطبرى ينفع ورقه الرطب المعدة والكبد الباردتين ويذهب الحصاة وينفع ورقه وعصيره من الحمى النافض البلغمية وسيما اذا شرب مع عصير ورق الرازيانج الرطب وحبه أقوى من ورقه وعن الرازى ينبغى أن يجتنب أكله اذا خيف من لدغ

العقارب ومربا، صالح للمعدة مسكن للغثى وتحمه لطيف يضل سريعا ولا يحتاج أصحاب الامزجة الباردة الى اصلاحه الا أن يكثروا منه جدا فيحتاجون حينئذ الى ما يحل النفخ كالكمون والانيسون . واصلاحه لاصحاب الامزجة الحارة أن يصنعوه بالخل وتقل بعضهم عن جالينوس أن الحامل اذا أكثرت من أكله زمن حملها تولد فى بدن الجنين بعد خروجه من الرحم بثور رديئة وقروح عفنة ولذا كره جميع الاطباء أن يطعموا المرضع كرفس لئلا يصير الطفل أحمق ضعيف العقل وذلك من فعل الكرفس بتصعيده الفضول الى أعالى البدن وفعل ورقه أقوى من بزره وأصله أى جذره أكثر املاقا للبطن من ورقه لان أصله يفعل على سبيل الدواء وورقه على ما فيه من الحرافة والتلطيف بعد الانضمام والانحدار وعن الاسرائيلى اذا أكل مع الخس عدله أى أكسبه اعتدالا ولذاذة وصيره قريبا من الكرفس المربى لما فى الخس من البرودة والرطوبة ويقال ان بزوره تنق الكبد والكلى والمثانة وتفتح سددها وتحلل الرياح والنفخ الحادث فى المعدة وتضر أصحاب الصرع كما يضر الكرفس الاجنة فى الارحام من قبل أن الفضول اذا انحدرت الى الارحام اختلطت بغذاء الجنين وولدت فى بدنه رطوبات حارة عفنة من جنس الطواعين واذا دق بزره بمثله سكرا وات بسمن بقرى وشرب ٣ أيام فانه يزيد فى الجماع زيادة قوية ولكن مقدار ما يستعمل ٣ دراهم ويتغذى بلحم الديوك وأخصيتها واذا خلط عصيره مع دهن ورد وخل ودلك بذلك فى الحمام سبعة أيام متوالية فانه ينفع من الحكة والجرب ومن ابتداء الحصبة واذا أخذ من عصيره ق مع نصف ق سكر ومثله ماء رمان حلو وشرب منه جملة أيام متوالية فانه أبلغ فى التسكين وقال اسحق بن سليمان زعم بعض الأوائل أن الكرفس الجبلى يضر بكل مسموم لانه يطرد السم ويوصله للقلب بسرعة وبرهان ذلك ظاهر من فعل الكرفس وخاصته اذا تقدم قبل الدواء المسموم أو كان بعده يسيرا لان الكرفس يفتح المجارى ويعطى طريقا للسم فيوصله الى القلب الا اذا أخذ بعد ان ضعفت قوة السم فيكون له حينئذ قوة على تخفيفه وافنائه ودفع ضرره وقالوا التدلك بورق الكرفس فى الحمام يزيل الحكة وقالوا الكرفس الجبلى شبيه ببزر الكمون وأصله أدق من البستانى فاذا شرب أصله وثمره بشراب أدر البول والطمث وأما البرى المسمى سمورنيون فهو أضعف من الجبلى والصخرى وقيل مثلهما ويعمل من بزر الكرفس شراب قالوا وهو أن يدق البزر ويضاف الى الشراب أو العصير فى خرقة مشدودة ويترك نحو ٢ أشهر ولكن مقدار ما يلقى فى العصير مثقال لرطل منه وفى الشراب نصف مثقال لرطل منه وينفع ذلك المعدة ويوافق عسر البول وهو سريع التحليل من البدن

(المقدار وكيفية الاستعمال عند المتأخرين) يستعمل منقوعه من ٣٠ الى ٦٠ جم لاجل كج من الماء وشرابه يصنع بجزء منه و ٣٠ من الماء والسكر والمستعمل منه من ٣٠ الى ٦٠ جم فى جرعة والمدخر يصنع بجزء منه و ٤ من السكر والاستعمال من ٨ جم الى ١٥ جم بلوعا واذا أريد استعماله من الظاهر فليصنع منقوعه بمقدار منه من ٥٠ جم الى ١٠٠ لاجل كج من الماء ليستعمل كادات أو

غسلات أو غير ذلك ويصنع من أوراقه ضماد بقدر الكفاية ومن جنس ابيوم ما يذكر فى الأثر .

﴿ بزر المقدونس ﴾

يسمى نباته الكرفس الجبلى أو الصخرى وبطراساليون بالباء أوله والفاء والمقدونس الكرفس المقدونى نسبة لمقدونيا الروم فهو نوع من الكرفس المسمى بالافرنجية آش ويسمى النبات بالافرنجية برسيل وباللسان النباتى ابيوم بطراساليون فهو كالكرفس داخل لجنس ابيوم من الفصيلة الخيمية ويعيش سنتين وربما صار معمرا فى بعض الاماكن الفلاحة

(صفاته النباتية) جذره أبيض مخروطى فيه بعض تفرع وهو فى غلظ الخنصر ويعلوه ساق اسطوانية بسيطة من الاسفل عديمة الزغب محززة بالطول وارتفاعها من قدم ونصف الى قدمين وهى ناصورية قليلا من الباطن والاوراق مقطعة وذنيباتها وفروع الذنيبات تويه عريضة من قاعدتها والوريقات مشققة الى فصوص حادة تشققا عميقا عديمة الزغب غير لامعة والازهار صغيرة مصفرة والخيمات مركبة من ١٥ أو ١٦ شعاعا والمحيط الوريقى الزهرى مكون من وريقات عددها من ٦ الى ٨ خيطية بسيطة أقصر من الاشعة وفى قاعدة كل خيمة توجد أيضا وريقات خيطية من ٨ الى ١٠ والثمار بيضاوية فيها بعض طول وخطوط مستطيلة تكاد لا تشاهد وهذا النبات شتوى أو ذو سنتين ينبت فى المحال التى فيها عقم واستنبت فى بساتين الخضراوات حيث يزرع فى جوليت وأووت وربما صار فيها معمرا .

(صفاته واستعمالاته) رائحة هذا النبات قوية مخصوصة به وسيما اذا دق وبزوره شديدة العطرية أيضا ويستخرج منها دهن طيار يتجمد بسهولة والمستعمل منه جذوره وأوراقه وثماره ولا يخفى استعمال أوراقه فى الاطعمة كالكزبرة الخضراء حيث يكونان من توابلها وتدخل فى السلطات وكثيرا ما تستعمل فى طب العامة لان العوام يظنون أنها ملحمة للجروح فيضعونها على الاجزاء المرضوضة ويحصل من خاصتها المحللة نتيجة جيدة بخلاف ما اذا وضعت على الجروح فانها تؤذيها لكونها تلهب شفتى الجروح فتكون كجسم غريب يمنع الانضمام مباشرة وذكر بعضهم أنه يحلل ورص الناموس والنحل ويوضع أيضا على الثديين لازالة الاحتقان اللبنى كما يستعمل أيضا فى احتقانات غيرها من الغدد وتستعمل عصارته من ٤ ق الى ٦ وقت رجاء الحمى المتقطعة أى شدتها بوصف كونها مضادة للحمى ويستعمل مطبوخ النبات فى الجدرى وجذر المقدونس مدر للبول معرق وظنوه مفتتا لحصى المثانة ولكن الآن هجر استعماله فى جميع ذلك وهو أحد الجذور الخمسة الشديدة التفتيح كما أن بزره أحد الابزار الاربعة الخفيفة الحرارة وأوصى للمندبالدهن الطيار للمقدونس فى البلينوراجيا وسيما الحادة والسيلان الكثير بمقدار ٢ ن أو ٣ فى اليوم فى كوب من ماء ويزاد المقدار تدريجيا وذكروا

أنه ينجح بالاكثر اذا استعصى الداء على الوسايط الاخر المستعملة كبلسم الكوبايا ودهن التربنتينا ونحو ذلك وذكر أطباؤنا أن هذا النبات حار قطاع واذا يحدر الطمث والبول كثيرا ويحل النفخ ويذهبه وفى ديسقوريدوس أنه مدر يوافق نفخ المعدة والامعاء والمغص واذا شرب وافق أيضا وجع الجنب والكلى والمثانة وقد يقع فى اخلاط الادوية المدرة للبول وفى بعض المركبات

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل مطبوخه المصنوع بمقدار منه من ١٥ جم الى ٣٠ جم بل الى ٦٠ للتر من الماء وماؤه المقطر يستعمل بمقدار من ٣٠ الى ١٠٠ جم وعصارته المأخوذة بالعصر من ٣٠ جم الى ٦٠ ويستعمل من الظاهر مازرة المقطر غلات بمقدار كاف فى الامراض الحشرية أى التى تتولد فيها الحشرات كالقمل وغيره فى جسم المرضى وتصنع ضمادات من الاوراق الرطبة

(تنبيهان الاول) هناك نبات ينسب لجنس آخر من الفصيلة نفسها أى لجنس بوبون ويسمى البريسيل المقدونى والكرفس المقدونى وبريسيل الصخر وباللسان النباتى بوبون مقدونيقوم أى المقدونى وبعضهم جعله من جنس اطامنطا فهو عند لينوس من جنس بوبون وعند غيره من جنس اطامنطا خماسى الذكور ثنائى الاناث وينبت ببلاد اليونان وسيما مقدونيا وبلاد المشرق وظن بعضهم أنه الذى ذكره بلينياس وديسقوريدس مسمى باسم بطراسالينون واستعملا بزوره كثيرا فى زمانهما وتلك البزور صغيرة مستطيلة سنجابية زغبية جدا منتهية بقرنين قصيرين وهى ماساء ويسلوهامها بل وعطرية اذا كانت رطبة واعتبروها مدرة للبول وللطمث وطاردة للريح وغير ذلك وتدخل فى الترياق ولكن الآن ترك استعمالها وذكروا أن أوراق هذا النبات عطرية اذا وضعت فى الملابس منعت تسلط السوس والديدان عليها وبالجملة خواصه كخواص المقدونس المعروف فهو أيضا مضاد خفيف للحمى وهو مثله مناسب فى الاحتقانات الحشوية البطنية والاستسقاء والبرقان والسيلانات البيض وبعض الاحتباسات الدموية الناشئة من الضعف وبعض اجزئيات جلدية مصاحبة للحمى

(الثانى) لا يشتبه المقدونس بغيره من النباتات الخيمية المضرة التى تنبت أحيانا معه بالبساتين القليلة التنقية كالقونيون الصغير الذى سيأتى لنا أنه قد يشتبه بالكزبرة الخضراء لتقطيع أوراقه مثلها وكذا الكرفس الآن اتساع عرض أوراق الكرفس ورائحته الواصفة له يمنعان هذا الاشتباه وأما القونيون الكبير الذى يوجد أحيانا بالبساتين المهجورة فيتميز عنه بساقه الغليظة المنكتة بنكت سود وبوجود وريقات زهرية فى مجمع الازهار وحول كل زهرة وبزوره الدرنية وأوراقه المقطعة

(تتمة) هناك نباتات أخر من الفصيلة الخيمية لها شبه بالمقدونس بسبب أوراقها الخضر المقطعة أو الزائدة التشقق وبسبب رائحتها النفاذة وكلها يطلقون عليها اسم مقدونس ويضاف له ألفاظ أخر تميزها فمقدونس الحمار هو الكزبرة الخضراء البرية ومقدونس التيس هو المسمى بمبيلا سكسفراج وقد سبق ومقدونس الايل هو الذى سماه لينوس اطامنطا

أوربوسيلنون وسيأتى ومقدونس السنور أو الضفدع أو المجانين هو سيقوطار يا اكوامليقا أى المائى ومقدونس الكلب هو الذى سماه لينوس ايطوزا سينابيوم والمقدونس الغليظ هو المسمى ماسيرون قومون ويسميه لينوس سمورنيون اولوزسطرون ويسمى أيضا مقدونس المقدونيين ومقدونس الآجام هو الكرفس المريخ المسمى عند لينوس ابيوم غرفيولنس وسلينوم بالسطروم وسلينوم النجستة وليوم ومقدونس الجبل هو المسمى لو بش قومون وعند لينوس سلينيوم منتانوم واطامنطا مرفيقاريا وسموا بمقدونس الجبل الابيض ما سماه لينوس اطامنطا البانوطس وبمقدونس الجبل الاسود ما سماه لينوس اطامنطا أوريوسلينوم ولنخص شيأ منها بالترجمة

﴿سمورنيون﴾

هو المقدونس الغليظ بلسان العامة ويسمى بالافرنجية ماسيرون قومون وعند لينوس سمورنيون أولوزسطرون وقد جعل الآن اسم سمورنيون جنسا للنباتات من الفصيلة الخيمية خماسى الذكور ثنائى الاناث ويشتمل على ٨ أنواع أربعة منها تنبت بالاوربا الجنوبية وواحد بالاميرقة الشمالية وواحد فى غابات قوقازس وواحد بمصر وواحد برأس ازجا والصفات النباتية للنوع العام أعنى سمورنيون أولوزسطرون هى أنه نبات ينبت بالمحال الرطبة فى جنوب الاوربا وجذره غليظ مبيض يعيش سنتين ويرتفع منه ساق متفرعة تعلو نحو متر وقاعدتها مزينة بأوراق ثلاثية التثليث أى تتفرع ذنيباتها الى ٣ وكل ذنيب صغير يحمل ٣ وريقات وتلك الوريقات بيضاوية مستديرة مسننة فصية وأوراق الجزء العلوى مثلثة فقط ووريقاتها سهمية والخيمات الزهرية بيض منصفرة وتخلف الازهار ثمارا صليبية الشكل قنوية مسودة وجميع أجزاء النبات يتصاعد منها رائحة شديدة العطرية وكان لجذره سابقا استعمال كاستعمال الكرفس المستنبت فى أقاليمه اذ هو مبيض مثله وكانت أوراقه ممدوحة كدواء مضاد للحفر وبزوره كادوية مقوية للقلب والمعدة وطاردة للرياح وكانت جذوره مستعملة سابقا كالخضراوات بعد أن تزول مرارتها وكانت تؤكل براعيمه الصغيرة كالكرفس البستانى فى بعض البلاد ولكن الآن فضل عليه أوراق المقدونس الاعتيادى وبراعيم الكرفس البستانى اذ ليس هذا أشد فاعلية من غيره من النباتات الخيمية ونقل أطباء العرب عن اليونانيين أن سمورنيون أضعف من الكرفس الجبلى والصخرى الذى هو المقدونس وقيل ان قوته كقوتهما وانه يسقط الاجنة حولا وانه يوافق عرق النسا ويدر العرق وبالجملة خواصه قريبة من خواص الكرفس الاعتيادى وهناك نوع ينبت فى بروونسة وايطاليا واسبانيا وبلاد الجبار واستنبت بفرانسا وهو الذى سماه لينوس سمورنيون برفلياتوم أى الملتصقة أوراقه بقواعدها وهو نوع جميل جذره لفتى معمر وساقه قائمة تعلو أكثر من متر والغالب كونها بسيطة أو هى خالية من الزغب ومحززة والاوراق الجذرية ثنائية التثليث ووريقاتها مستديرة سفينية وأوراق الساق قلبية الشكل عديمة الذنيب تعانق الساق

كأنها ملتصقة القواعد والازهار صفر يتكون منها خيمات مركبة من أشعة عددها من ٥ الى ٧ وخواصه كخواص غيره

(مقدونس الابل)

يسمى باللسان النباتى عند لينوس اطامنطا أوريوسيلنون أى كرفس جبلى أو مقدونس جبلى لجنسه اطامنطا أو أثامنطا هكذا بالثاء المثلثة من الفصيلة المذكورة ويدخل فى هذا الجنس ٨ أو ٩ أنواع منها اطامنطا البانوطس تكون فيه فصوص الوريقات بيضاوية أو مستطيلة واطامنطا كريتنسس أى الكريتى واطامنطا مطيولى ووريقاتهما زغبية فى الاول منهما وعديمة الزغب فى الثانى ويوجد فيهما فصوص خيطية دقيقة جدا والنوع المترجم له هنا أدخله ميره فى قاموسه فى المفردات فى جنس اطامنطا وجعله فى الازهار البارزينية فى جنس سيلنوم فيلزم أن يسمى تبعا له والقرنات سيلنوم أوريوسيلنوم وعلى ذلك فصفاته النباتية هى أن الساق متفرعة تعلو من قدمين الى ٣ وهى عديمة الزغب ملساء والاوراق ثلاثية التريش مقطعة تقطيعا كثيرا وثلاثية الشقق فى القمة وخالية من الزغب منفرشة متباعدة عن بعضها وكلما امتدت زاد تباعدها وهى محمولة على ذنيبات منضنية والاوراق السفلى على الساق طويلة جدا والخيمات واسعة منفرشة عددها من ١٢ الى ١٥ والمحيط الوريقى العام عدد وريقاته من ٨ الى ١٠ خيطية والمحيط الوريقى الخاص له وريقات بعدد ذلك وكل من تلك الوريقات أى الخيطات منضنية غالبا والازهار بيض وتزهر فى جوليت وأووت وهذا النوع معمر ويوجد بالاوربا وسيما فرانسا ويتميز عن غيره بوريقاته المقطعة المتباعدة عن بعضها وبزوره بيضاوية منضغطة ملس مبيضة وغشائية الحافات ومدحوها منقوعة لتقوية المعدة وتستعمل علاجا للبنور بالجبهة وتنقية الدم وغير ذلك

ولعل هذا النبات هو المسمى فى كتب العرب أآطريلال وهو اسم بربرى أى بلغة المغرب كما قال ابن البيطار وأوله ألفان الاولى مهموزة والثانية ممدودة ثم طاء مهملة مكسورة وبعدها راء مهملة مكسورة أيضا ثم ياء منقوطة باثنين من تحتها ساكنة بعدها لام ألف ثم لام قال وهذا النبت يعرف بالديار المصرية برجل الغراب وبعضهم يعرفه بجزر الشيطان وانما سمى برجل الغراب لان ورقه يشبه أرجل هذا الطير وتسميته بجزر الشيطان لمشابهة ورقه لورق الجزر وقد أرانيه شيخنا العلامة الجزايرلى المفتى الحنفى وذكر لى أنه يعرفه ببلاده أى بلاد المغرب وان الفرق بينه وبين الخلة أن الخيمة فيه منفرجة وأشعتها قليلة العدد عكس ما فى الخلة وقد ذكرنا لك صفة الخيمة فى الشرح النباتى عن ميره وانها منفرشة وقليلة العدد بخلاف الخلة المسماة بالخلال وهى التى تسمى باللسان النباتى أمى ماجوس فانها كثيرة الاشعة ومنضمة أشعتها مع بعضها وقال أطباؤنا فى الأآطريلال انه ينبت بالمواضع السهلة الحارة المزاج والمعتدلة بالاراضى المعمورة بالزرع و يشبه الشبت فى ساقه وقده الا أن زهره أبيض ويخلف حبا صغيرا نطا ولا دقيقا محمرا مشربا بغبرة وهو حاد المذاق يحس بالحرارة

عند

عند مضغه وذلك الحب أصغر من حب المقدونس وأكبر من بزر الخلة وفيه حرافة ومرارة يسيرة يظهران فى اللسان عند مضغه واذا أخذ منه غصن طرى ووضع على مستو من الارض أشبه رجل الطير فى أصابعه المقدمة والمؤخرة وهو من النبات الربيعى يدرك فى شمس الجوزاء بأرضنا وهو شديد الحرارة مع يبس وذكروا البزره منافع جليلة فى ازالة البهق والوضح أى البرص وأول شهرة منفعته فى ذلك كان بالمغرب الاوسط كما قال ابن البيطار فى جهات من أعمال بجاية وكان الناس يقصدون أهالى تلك البلاد لمداواة هذا المرض وهم يخفون هذا الدواء عنهم ولا يعلمون به الا خلفا عن سلف الى أن أظهره الله تعالى على يد بعضهم فاشتهر ذكره وعرف عظيم نفعه فكان يستعمل مفردا أو مع جزء منه ربع جزء من العاقرقرحا ويلعق ذلك بالعسل أو يخلط ج ونصف ج منه مع ج من ورق السذاب و ج من سلخ الحية ويسحق الكل ويشرب منه على قدر العلة والقوة وتقادم المرض وبكانه من م الى ٣ م بجملته مع عسل منزوع الرغوة ١٥ يوما فيحصل البرء بعد تنقية البدن ويقعد شاربه فى شمس حارة صيفية ويكشف المواضع البرصة لا غير فانه حينئذ يخرج منها ماء أصفر بعد ما يتنفط الجلد وهذه علامة البرء ومدة مكثه فى الشمس ساعة أو ساعتان حتى يعرق فان الطبيعة تدفع الداء باذن خالقها الى سطح البدن فيتنفط منها ولا يصيب شيأ من المواضع السليمة أصلا فاذا انفقأت تلك النفاخات وسال منها ماء أبيض مائل الى الصفرة قليلا فليترك الشرب حينئذ الى تبديل تلك القروح بعد علاجها بالمراهم الملحمة وابردتان الخشخ حتى يرجع الجلد للونه الطبيعى وهذا الدواء يسرع فعله فى المواضع اللحمية ويبطئ فى المواضع العصبية والقريبة للعظم قال ابن البيطار وقد جربته غير مرة فحمدت أثره وهو سر عجيب فى هذا المرض وقد رأيت تأثيره مختلفا ففى بعض يسرع فيه انفعاله من أول دفعة من شربه أو دفعتين وفى بعض أكثر من ذلك ولا يزال العليل يسقى منه ويقعد فى الشمس مرة وثانية وثالثة الى أن ينفعل بدنه ويتبين صلاحه بعد تقديم ما يجب تقديمه من استفراغ الخلط الموجب لهذا المرض فى أيام الصيف أو فى وقت تكون الشمس فيه حارة واذا دق بزره ناعما ونفخ فى الانف وأمسك الانف والنفس أسقط الجنين ودرهم منه يسكن المغص حالا كما قال الزهراوى مجرب وقال ابن البيطار زعم الشريف أن الأآطريلال هذا هو أحد أنواع النبات المسمى باليونانية دوقس وليس هو كذلك فاعلمه انتهى ودوقس المذكور هو النوع الآتى على الاثر

(دوقس كريت)

هذا الاسم وضع لنوع من أنواع اثامنطا أو يقال اطامنطا سماه لينوس اطامنطا كريتنسس اى الكريتى فهو المسمى عند اليونانيين دوقس بضم الدال والقاف أو يقال دوقس كريت التى هى جزيرة من جزائر اليونان أو دوقس كندية ونحن نسميه بالعربية جزر جبلى أو شقاقل كريتى أو كندى تبعا لبعض التراجم فهو فى الحقيقة شبه جزر جبلى قال ميره يسمى فى بيوت الادوية بهذا الاسم أى دوقس كريت أو كندية بزور نبات من الفصيلة الخيمية سنوى مدحه

القدماء واستعملوه كثيرا ويدخل فى الترياق ومثروديطوس وفيلونيون وشراب الارمواز وتلك البزور معدودة من البزور الستة الطاردة للريح وهى مستطيلة زغبية بيض منتهية بهيلين مستدامين يتباعدان كلما امتدا وتم نضجهما وتوجد تلك البزور مخلوطة بقطع من حوامل الخيمة والغالب أن توجد معها الخيمات كاملة ورائحتها مقبولة وظن جرتيران هذا النبات هو المسمى عند القدماء ليبانوطس وليس كذلك كما ستراه وكان القدماء يقولون ان دوقس كريت من خواصه تفتيت حجارة المثانة واستعملوه مدرا للبول وطاردا للرياح فى القولنج الريحى ومضادا للتشنج وعلاجا للفواق وغير ذلك فهى بزور منبهة كبزور نباتات الفصيلة الخيمية انتهى وقد وضع الآن عند النباتيين اسم دوقس بجنس من النباتات الخيمية التى أساسها الجزر وسيأتى لنا ذكره وقال أطباء العرب دوقس اسم يونانى له جملة أصناف فمنه ماهو عشبى ورقه كورق الرازيانج الا أنه أصغر منه وأدق وله ساق طولها نحو شبر واكليل كاكليل الكزبرة وزهر أبيض يخلف ثمرا أبيض حريفا عليه زغب وهو طيب الرائحة وسيما اذا مضغ وله عرق فى غلظ الاصبع طوله نحو شبر وينبت فى مواضع صخرية وأماكن يطول مكث الشمس عليها ومنه صنف يشبه الكرفس طيب الرائحة يحذو اللسان ومنه صنف كالكزبرة وزهره أبيض فى جمة كجمة الجزر ورأسه وثمره كالشبث لكن البزر يشبه الكمون وفيه حرافة وأجود تلك الاصناف هو الاول وهو حار يابس ذكر جالينوس أن حرارته شديدة حتى انه يدر البول فهو فى ذلك الادرار من أقوى الادوية ويصلح أيضا لادرار الطمث واذا وضع من خارج حلل تحليلا بليغا والورق يفعل ذلك مع ضعف وذلك بسبب مايخالطه من الرطوبة المائية وقال ديسقوريدس بزر هذه الاصناف كلها اذا شرب أسخن وأدر الطمث والبول وأحدر الجنين وسكن المغص والسعال المزمن واذا شرب بالشراب نفع من نهش الرتيلا واذا تضمد به حلل الاورام البلغمية وبذر الصنف الاول خاصة صالح لشرب السموم وقد يشرب أيضا بالخمر لضرر الهوام وقال الغافقى البزر حار ينهض المعدة ويحلل النفخ والرياح ويعين على الاستمراء والهضم وينفع من لدغ العقارب اذا طبخ وشرب ماؤه ونطل به على موضع اللدغ وينقى الرحم ويعين على الحبل ويقطع شهوة الجماع من محرورى الامزجة واليابسين وطبيخه ينقى الصدر ويحلل المواد الغليظة من الامعاء وينفع من المغص واذا خلط ببزر الكرفس قوى فعله وقال سفيان الاندلسى ان بزور الصنف الاول التى هى كالانيسون دقيقة مزغبة حريفة الطعم لطرد الرياح من المعدة والامعاء وتنفع من الاوجاع المتولدة فيها ومن الاستسقاء الريحى وهذا البزر يسمى بالشام بالقميلة وتسمى النبتة بحشيشة البراغيث لانه جرب فيها أنها اذا دقت أو فركت بالزيت الطيب وطرحت فى الفرش أسكرت البراغيث رائحتها ان كانت فى الفرش وان كانت خارجة لم تدخل الفرش واذا سكرت البراغيث منها لم يكن لها قوة على القرص وقالوا ان شربته نصف مثقال

(سرواريا (مقدونس الجبال او الايل))

يسمى باللسان النباتى عند لينوس أثامنطا أو اطامنطا سمرواريا بكسر السين نسبة للايل وبلسان العامة مقدونس الجبال لانه منابته الجبال ويسماه قرنت سيلنوم سرواريا وساقه تعلو من ٣ أقدام الى ٤ وهى عديمة الزغب محززة اسطوانية متفرعة بسيطة والاوراق تكاد تكون ريشية متينة مغبرة والاوراق الاول مجتمعة فى القاعدة والاوراق الاخر كاملة وكلها عريضة مقطعة بيضاوية سهمية ومسننة تسنينا من دوجا بدون انتظام باسنان منتهية بطرف دقيق ويشاهد فى أعلى الساق أوراق غير تامة النمو تشبه الذنيبات العريضة والخيمة مركبة من أشعة غير متساوية عددها من ١٠ الى ١٢ والمحيط الوريقى العام عدد وريقاته من ٦ الى ٨ وهى خيطية وغالبا منحنية والمحيط الوريقى الخاص وريقاته من ٥ الى ٦ وتشبه الوريقات الاخر والازهار بيض وتزهر فى يونيه ويوليت ويوجد هذا النبات فى المحال الحجرية وهو معمر وهو المسمى عند بعضهم بوسيدانوم سرواريا وبزور هذا النبات ملس مخضرة بيضاوية منضغطة وكان لها استعمال والآن ترك استعمالها فى الطب وورقاته العريضة هى السبب فى اسمه المذكور •

(ليبانوطس)

يسمى باللسان النباتى عند لينوس اثامنطا أو اطامنطا ليبانوطس قال ابن البيطار ليبانوطس نبات ذو أصناف ومعناه الكندرى لوجود رائحة الكندر فيه فاشتق له هذا الاسم من ليبانو الذى هو الكندر ثم ذكر له أنواعا أى أصنافا وذكر أسماءها باليونانية وأوصافها وقال زعم ابن جلجل أنه الاكليل الجبلى المعروف عند أهل الاندلس باكليل النفساء وهذا غلط محض وتابعه جماعة ممن أتوا بعده مثل الشريف الادريسى فانه لما ذكر الاكليل الجبلى فى مفرداته تكلم فيه على أنواع الليبانوطس على أنها الاكليل وهذا تخبيط وعدم تحقيق فى النقل والليبانوطس من أصنافه مايعرف عند شجارى الاندلس بالبربطون الساحلى لانه أكثر مايكون عندنا بالسواحل ومنه صنف يعرف عند أهل غرب الاندلس بالبربطون الشعراوى ومنهم من يسميه بالعساليج وبالفليفل لان عساليجه اذا كانت فى زمن الربيع فانها تؤكل وهى رخصة فيها حرافة مع حرارة مستلذة ومنه مالا ساق له ولا ثمر ومنه ماله ساق وثمر وأصولها كلها تشبه رائحتها رائحة الكندر والنوع الساحلى منه مازهره أبيض وثمره مثل ثمر الرازيانج وقال ديسقوريدس ليبانوطس نبات ذو أصناف فمنه صنف له ورق شبيه بورق النبات الذى يقال له مارانون أى الرازيانج الا انه أعرض منه وأغلظ منبسط على الارض باستدارة طيب الرائحة وساق طولها نحو ذراع أو أكثر وفيها أغصان كثيرة على أطرافها ثمر كبير أبيض شبيه بثمر النبات الذى يسمى سفند وليون مستدير وفيه زوايا حريف الطعم يشبه الراتينج واذا مضغ حذا اللسان وله عرق أبيض كبير رائحته تشبه رائحة الكندر ومنه صنف يشبه ماذكرنا فى جميع الاشياء الا أن له بزرا عريضا أسود شبيها ببزر النبات المسمى سفند وليون طيب الرائحة وليس له حدة فى اللسان وله عرق لون ظاهره أسود ولون

باطنه أبيض ومنه صنف يشبه الصنفين الآخرين فى سائر الاشياء الا أنه ليس له ساق ولا زهر ولا بزر وينبت الليبانوطس فى مواضع صخرية وأماكن وعرة وقال ماليدوس أنواع هذا النبات ٣ واحد لاثمر له والاثنان الآخران يثمران وقوة الجميع واحدة فانها تحلل وتلين وعصارة حشيشه واصوله أى جذوره اذا اخلطت بالعسل ابرأت ظلمة البصر الحادثة عن الرطوبة الغليظة وذكر عن ديسقوريدس انه اذا تضمد به مدقوقا قطع سيلان الدم من البواسير وسكن الاورام الحارة العارضة فى المقعدة والبواسير الناتئة وانضج الخنازير والاورام العسرة النضج واصوله مع العسل تنفع القروح واذا شربت بالخمر أبرأت المغص ووافقت نهش الهوام وادرت البول والطمث واذا تضمد بها رطبة حلت الاورام البلغمية وثمره اذا شرب بالفلفل والشراب نفع من الصرع وأوجاع الصدر المزمنة واليرقان واذا تمسح به مع الزيت أدر العرق انتهى من ابن البيطار وقال ميره هذا النبات بزوره صغيرة مستطيلة ذوات اضلاع كثيرة وهى زغبية مرصعة وبروسيابية وظن لينوس انه بمعرفة هذا النبات عرف ما سماه القدماء ليبانوطس واعتبروه متمتعا بخاصة مضادة الصرع وانما ذكرناه لتفيد ان لسنا على يقين فى ذلك فان جميع النباتات الخيمية تقرب لبعضها ويعسر جدا تمييزها بمجرد سماع العبارات المبهمة التى ذكرها القدماء وقال ميره أيضا وهذا النبات ينبت عندنا أى بفرانسا وسمى ديسقوريدس بزوره قكريس وقال فى قاموس الطبيعيات استعمل بعضهم اسم ليبانوطس الذى كان عند القدماء ليعنوبه نباتا أدخله لينوس فى جنس اطامنطا وأراد كثير من متأخرى النباتيين أن يجعل ليبانوطس جنسا بدل جنس اطامنطا انتهى

ومن أنواع اطامنطا ما يسمى اثامنطا أراطامنطاشيننس أى الصينى . هذا النوع منه ما هو مستنبت أى بستانى ومنه ما ينبت بنفسه فى بلاد الصين وكوشنشين وبزوره تستعمل مدرة للبول وللطمث ومحللة وتستعمل بالاكثر فى أمراض الرحم

ومن أنواعه ما سماه لينوس اطامنطاميوم كما يسمى أيضا عند غيره إيطوزاميوم وعند ريشارميوم وبجارى وباللسان الطبى الافرنجى ميوم أوفسنال أى الطبى وهو الذى يطلق عليه بالافرنجية ميوم فجنسه عند ريشارميوم وعند غيره اطامنطا وصفات النوع المذكور أن الجذر معمر مستطيل متفرع مسمر من الظاهر ورائحته وطعمه عطريان والساق حشيشية قائمة اسطوانية متفرعة فى جزئها العلوى محززة بالطول عديمة الزغب كجميع أجزاء النبات وتعلو من قدم الى قدمين والاوراق كبيرة كثيرة التريش والتشقق واقسامها خيطية محززية حادة قصيرة تشبه أوراق الرازيانج والاوراق الجذرية ذنيبية والساقية تكاد تكون عديمة الذنيب واذا هرست تلك الاوراق بين الاصابع تصاعد منها رائحة الكرفس البستانى والازهار بيض مهيأة بهيئة خيمات فى اطراف تفرع الساق والخيمات مركبة من أشعة عددها من ١٢ الى ٢٠ ويوجد فى قواعدها محيط وريق عام مكون من ٥ الى ٧ وريقات ضيقة خيطية متفرقة غالبا فى قمتها وكل خويعة لها أيضا محيط خاص مكون من وريقات خيطية حادة عددها من ١٠ الى ١٢ وكل ٣ خيمات أو ٤

مما يحملها كل ساق لا تكون الخصبة منها الا الخيمة المتوسطة والخيمات الاخر مذكرة عقيمة بسبب عدم كمال نمو عضو اناثها والاهداب منفرشة تقرب للشكل البيضاوى ومنتهية بطرف دقيق وقمتها ملتوية الى الباطن . والثمر بيضاوى منضغط قليلا من الامام الى الخلف وعلى كل من جانبيه ٣ اضلاع بارزة وهذا النبات ينبت فى مروج الجبال بجبال الالب والبرنيا وغير ذلك وهو معمر واستعماله الآن كاستعمالات غيره من نباتات الفصيلة والرائحة المنتشرة منه مع اللطافة حتى بعد بعض سنين هى التى يعرف بها فى جميع الجهات وكما يوجد فى الاقاليم الجنوبية بالاوربا يوجد أيضا ببلاد المشرق وبزوره فيها اغلظ وبيضاوية خالية من الزغب وفيها بعض تثن وجذوره هى الجزء المستعمل منه وهى مستطيلة متفرعة مسودة قوية الرائحة كما قلنا وكانت تستعمل دواء مدرا للبول ومسهلا للنفث الصدرى وتدخل فى الماء العام وأورفيتان والترياق ومتروديطوس وغير ذلك وكانت تخلط احيانا بالسنبل المسمى بالافرنجية اسيكارد ولكن يعرف هذا الغش برائحة الجذر التى تختلف عن رائحة النباتات الوالريانية والآن قل استعمال هذا الجوهر .

(الكزبرة الخضراء أى الرطبة)

يسمى النبات بالافرنجية سيرفول وباللسان النباتى عند لينوس كيروفيلوم ساتيفوم أى البستانى وعند لينوس اسقندكس سرفوليوم فجنسه كيروفيلوم أى الذى ورقه مبسط ومفرح خماسى الذكور ثنائى الاناث وضم لينوس لهذا الجنس جنس اسقندكس وجعلهما جنسا واحدا حيث لم يكن لواحد منهما صفات ذاتية تميزه عن الآخر

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هو نبات سنوى جذره مغزلى بسيط أبيض والساق متفرعة قائمة خالية من الزغب اسطوانية محززة قليلا تعلو نحو قدمين والاوراق جذرية ذنيبية أى ذوات ذنيبات طويلة وهى مثلثة التريش ووريقاتها بيضاوية مقطعة مسننة ضيقة لونها أخضر زاه والذنيب يكاد يكون قنويا زغبيا والازهار بيض صغيرة على هيئة خيمات كثيرا ما تكون جانبية مركبة من ٤ أو ٥ اشعة والحوامل العامة زغبية قليلا والمحيط الوريق الزهرى مركب من وريقة أو وريقتين والمحيطات الوريقية الخاصة مركبة من ٣ أو ٤ وريقات زهرية صغيرة والتويج مكون من ٥ اهداب متساوية قلبية الشكل والذكور بارزة والمهبلان مستقيمان والثمر مستطيل جدا أملس خال من الزغب منته بالمهبلين المستدامين وهذا النبات ينبت بنفسه فى الاماكن الجنوبية من الاوربا وفى الاقاليم الحارة ويستنبت ببلادنا فى المزارع وبساتين الخضراوات

(صفاته الطبيعية والكيماوية) اذا هرس النبات بين الاصابع ظهرت له رائحة وطعمه فيه بعض مرارة ولذع وبزوره بيضاوية مستطيلة لامعة والعادة استعمال الفروع الصغيرة للكزبرة فتخلط مع الاغذية لكون رائحتها مقبولة وطعمها فيه حرافة قليلة وتحتوى على كثير من الاصول المخاطية القابلة لان تتحول الى كيلوس فاذا تقدم النبات فى الانبات كان محتويا على عصارة مخصوصة عطرية تتضح خاصتها الدوائية كأوراق كثير من نباتات

هذه الفصيلة كاوراق الشمار والمقدونس والكرفس واستخرج ترمسون من الاوراق دهنا طيارا أصفر كصفرة الكبريت

(الاستعمال) عصارة الكزبرة تدخل فى تركيب العصارات الحشيشية المنقية العفونة والمضادة للحفر ويصح تحويلها الى شراب ولكن الغلى يزيل أعظم جزء من قواعدها المنبهة لتصاعدها منها ولا يبقى فى هذه الامراق الا العصارات المخاطية للنبات فاضافة الكزبرة عليها لا يمنع منها خاصة الترطيب ويستخرج من هذه الكزبرة ماء مقطر بالتقطير والمواد الطيارة الموجودة فى النبات تؤثر على المنسوجات الحية باحداث التنبه فيها وكثيرا ما ينتج منها ادرار البول لانها يقينا تزيد فى الحيوية والفعل المفرز للجهاز الكلوى ومن المحقق ادرار هذا النبات للطمث لكن لاننس ان فاعليته فى ذلك ضعيفة وان نتائجه المنبهة لا تكتسب عظيم شدة وذكروا ان عصارة الكزبرة أو مغليها فى مصل اللبن واسطة قوية فى سدد الاحشاء لكن يلزم تعيين الآفات التى تدخل تحت هذا الاسم المبهم ومدحوا هذه الفواعل أيضا فى اليرقان ولكن هذه النتيجة العرضية قد تنشأ من أسباب عضوية تختلف عن بعضها والدواء الواحد لا يكون بالضرورة مناسبا للجميع وأوصوا بتلك المستحضرات فى الربو والنزلات المزمنة وأمراض الجلد والحفر وأوصى جيوفروه فى كتابه فى المفردات الطبية بعصارة الكزبرة فى الاستسقاآت وأكد انه كثيرا ما شاهد منها سيلان البول بكثرة ففى هذه الآفات قوة التنبيه التى فى النبات هى التى سببت النتائج النافعة ولكن هناك أطباء يجزمون بأن فى هذا النبات قوة الترطيب وانه يقلل حرارة الدم وغير ذلك فكيف نصنع فى تلك الآراء المتضادة أيكفى ان نظن ان هؤلاء الاطباء انما يأمرون باستعمال الفروع الصغيرة الخارجة جديدا من هذا النبات حيث يجدون فيها عصارة مخاطية مرخية وفيها قليل من العناصر المنبهة وأما الذين شاهدوا كونه منبها للاعضاء وأنها تحرض ظهور تنبه فى جميع المجموع فانما يستعملون هذا النبات بعد ازدياد نموه وهل هذه القوة المنبهة ناشئة من العصارات الخاصة أو من الدهن الطيار أو من غير ذلك مما يحتوى عليه فى زمن تزهيره وكماله وتلك الاضطرابات والمشاجرات حصل مثلها ما بين أطباء اليونان وقال ميره يستعمل فى الطب مطبوخ الكزبرة كدواء محلل ومدر للطمث والبول ومعطب للجروح ولتسكين الاوجاع الباسورية وبالجملة هو دواء منزلى أى يستعمل فى المنازل بدون مشورة الطبيب فيوضع على الرضوض والاثداء المحتقنة باللبن وعلى الجروح ويستعمل ماؤه المقطر وعلى رأى ديواس الرشفورى خواصه المحللة عظيمة الاعتبار ومدحه كثيرون كعصارته أيضا فى الآفات الغددية وشبهوه فى ذلك بالقونيون وتوضع عصارته مع عصارة الحشائش المنقية والمضادة للحفر وغير ذلك بل مدحوه فى السل وفى الاستسقاء والامراض الجلدية وأكد دوفال فاعليته فى الرمد فى نحو ٦٠ مريضا فتوضع الكزبرة ضمادا على العين الملتهبة وكذا تغسل العين بمطبوخ هذا النبات ولاطباء العرب كلام طويل فيه سنذكر شيأ من تجربياتهم له بعد الكلام على الكزبرة الجافة

(المقدار وكيفية الاستعمال) أما من الباطن فماؤها المقطر يصنع بجزء منها و ٣ من

الماء والمقدار منه للتعاطى من ٥٠ جم الى ١٠٠ جم فى جرعة والشراب يصنع بجزء من العصارة و ٢ ج من السكر والمقدار للتعاطى من ١٥ جم الى ٦٠ فى جرعة والعصارة المنقاة مقدار ما يستعمل منها من ٥٠ جم الى ١٠٠ جم والخلاصة مقدارها من جم الى ١٥ جم بلوعا أو حبوبا أما من الظاهر فالمطبوخ يصنع بأخذ مقدار من ٣٠ الى ٦٠ جم منها لاجل كج من الماء ليعمل بذلك غسلات وكمادات وضمادات ونحو ذلك كما يؤخذ من الاوراق المقدار الكافى ليصنع منه ضمادات

(تنبيه) من أنواع كيروفيلوم ما سماه لينوس كيروفيلوم سلوستريس أى البرى وهو نوع مضر مهلك ذكر له المؤلفون نتائج رديئة وكرمشاهدتها أورفيلا وهو ينبت فى مزارع الاوربا وقال لمرك انه محلل ومضاد للغنغرينا ومن أنواعه ما سماه لينوس كيروفيلوم طيمولوس أى المسكر ينبت بالاوربا ويتهم بأنه يسبب السكر والسبات والسدر والدوار ونحو ذلك فهو خطر الاستعمال ومن أنواعه ما سماه لينوس كيروفيلوم أودوراتا أى المريح ويقال له الكزبرة المسكية وهو عطرى ينبت على الجبال المرتفعة بالاوربا وأوراقه لها رائحة مسكية أو كرائحة الانيسون ومن ذلك نشأ اسمه الافرنجى وهو المسمى عند القدماء ميريس أو يقال موريس ومدحوه مدرا للطمث وأهلا لمقاومة الربو والسل والصرع وكذا لمقاومة السموم كما قال ديسقوريدس واعطوا عصارته المنقاة فى الاستسقاء كدواء مدر للبول جيد وغير ذلك واذا نقع فى النبيذ كان ذلك مستعملا لغسل الجروح الضعيفة والقروح القطرية وغير ذلك وتستعمل براعيمه الصغيرة غذاء فى بلاد الشمال وينبغى أن نعلم ان اسم موريس وضع الآن على جنس من الفصيلة الخيمية يشتمل على أنواع كان لينوس أدخلها فى جنس كيروفيلوم واسقندكس والنوع الذى يلزم اعتباره أساسا لهذا الجنس هو الذى يسمى عند لينوس كيروفيلوم أروماطيقون أى العطرى وهو نبات يعلو أكثر من نصف متر وساقه متفرعة وتحمل أوراقا ثنائية التريش وريقاتها بيضاوية غير متساوية ومسننة وأزهاره بيض صغيرة مهيأة بهيئة خيمات مركبة وهو ينبت بالاوربا الشرقية وخواصه كخواص الكزبرة فقد علمت ان الكزبرة أنواعها وأصنافها كثيرة وتتقارب فى الخواص الا بعض أنواع منها علم ضررها وايذاؤها وقد ذكرناها فنقول حينئذ على سبيل الاجمال بالنظر الطبى ان أنواع الكزبرة المعتنى بها ٣ الاول الكزبرة العامة أو المستنبتة والثانى الكزبرة المسكية وهى كزبرة اسبانيا والكزبرة المريحة والكزبرة الانيسونية والمرخس المسكى وتسمى أيضا سية وطيرا أودوراتا وهى المسماة عند لينوس كيروفيلوم أودوراتوم والثالث الكزبرة البرية وتسمى خطوة الحمار أيضا وهى المسماة كيروفيلوم سلوستريس ويستعمل منها كلها النبات كله والبزور وخواصها متقاربة وهى منبهة خفيفة تناسب فى اليرقان والالتهاب الكبدى المزمن والنزلة المزمنة والاحتقانات اللبنية الثديية واستعمالها من الظاهر معروف عموما فى أكلان أعضاء التناسل والبواسير والالتهابات الحمرية الخفيفة

(الكزبرة الجافة اى اليابسة)

يسمى النبات بالافرنجية قريندر بضم القاف وسكون الراء وفتح الياء التحتية وسكون النون وباللسان النباتى قريندروم ساتيفوم أى البستانى وتسمى بزوره المستعملة فى الطب بالافرنجية بما معناه حبوب الكزبرة لجنسه قريندروس الفصيلة الخيمية خماسى الذكور أحادى الاناث

(الصفات النباتية لنوعه المذكور) هو نبات جذره سنوى مغزلى أبيض يعلوه ساق قائمة اسطوانية عديمة الزغب كأنها عقدية ومتفرعة قليلا والاوراق الجذرية تكاد تكون كاملة أو مقطعة وتدية الشكل والاوراق الساقية السفلى ثنائية التشقق الريشى وتقطيعها شبكى والعليا ذوات أقواس ضيقة جدا خيطية متباعدة عن بعضها والازهار بيض وردية مهيأة بهيئة خيمة مركبة من ٥ أشعة أو ٦ تقريبا غير متساوية وازهار الدائرة شعاعية واحدابها أكبر ولا يوجد محيط وريق عام وانما يوجد لكل خيمة محيط وريق خاص مركب من وريقات خيطية حادة عددها من ٤ الى ٨ وازهار المركز أحدابها صغيرة وتكون أولا بيضاوية ثم تتضايق وتنحنى انحناء قويا الى الباطن بحيث يكون جزؤها السفلى قلبى الشكل والثمر المزدوج الحبى بيضاوى كرى متوج بالاسنان الغير المتساوية للكاس وبالمهبلين ويمكن فصله الى حبتين كريتين بتقدم النضج وبالتجفيف وهذا النبات تطبع عندنا أكثر من غيرنا ويزهر فى يونيو ويوليت والمستعمل بزوره

(الصفات الطبيعية والكيماوية) هذه البزور سنجابية مستديرة فى حجم رش الرصاص وفيها خطوط صغيرة منتهية بانتفاخ صغير ورائحتها كرائحة البق كورقها الاخضر الطرى أيضا وربما استكرهت تلك الرائحة اذا تجمع من النبات مقدار كبير ثم اذا جفت صارت عطرية وطعمها يقرب من طعم الانيسون وان كانت أضعف منه وبالجملة تصير مقبولة الرائحة والطعم ولذلك يستعملها العطريون وتجار المشروبات الروحية لتعطير مشروباتهم ومعاجينهم ويخرج منها دهن عطرى عديم اللون شديد السيولة وكثافته ٧٥٩ر٠ وينال ذلك بالتقطير بالطريقة المعروفة عند الاقرباذينيين كذا فى سوبيران وقال ميرا ان دهنها العطرى مصفر انتهى

(الاستعمال) كان هذا النبات معروفا عند اليونانيين ويستعمل بزوره فى الاطعمة لعطرها ولذلك استنبت فى جميع الجهات لذلك واستنبت فى بلاد اليروبا الاميرقة لاجل تتبيل اللحم كذا ذكر ميره عن فوليه قال وذلك يوصل له رائحة منتنة لا تطاق انتهى وأقول لعل ذلك نوع آخر غير النوع المستعمل عندنا وعند غيرنا والا فالكزبرة الجافة معطرة للحم يقينا ويستعمل منقوع هذا الدواء بوصف كونه هاضما مقويا للمعدة طاردا للرياح مضادا للتشنج فهو من المقويات اللطيفة واستعمل زرقا فى أمراض القناة السمعية والدهن الطيار للكزبرة فيه خواص البزور فيوضع منه نقط فى المنقوعات النبيذية والجرعات ويقال ان هذه الكزبرة تبرئ الحمى الربعية اذا استعملت بمقدار كبير وكان القدماء يظنون خطر استعمالها قال

ميره لكن يظهر ان كزبرتهم غير كزبرتنا اذا لم نقل ان خطرها يكون فى البزور الرطبة وقال كولان انها تبطل أو تقلل انها تستر الرائحة المغثية للسنامكى ولذا ينبغى اضافتها للمسهلات السوداء التى منها السنا ولكن ليس فيها قوة على أن تحفظ من القولنجات التى ذكروا انها تحصل فى الامعاء من هذا المسهل وذكر أطباؤنا للكزبرة بعض اخطار كما ستراه ولتعلم انهم خلطوا شرح الكزبرة الخضراء بالكزبرة الجافة مع انه ثبت الآن انهما من جنسين مختلفين وأطالوا الكلام فى خواصها وذكروا المشاجرات التى بين جالينوس وديسقوريدس وخصوصا ابن البيطار حيث نقل عبارة جالينوس الطويلة التى عارض فيها ديسقوريدس من جهة كون الكزبرة باردة أو حارة وحاصله ان جالينوس يرى انها حارة لما فيها من الانضاج والتحليل وديسقوريدس يرى انها باردة وهو رأى المعظم لتسكينها اللهيب والعطش والحدة ومشاركتها للافيون فى التبلد والكسل وكلام الرئيس ابن سينا يميل لذلك خلافا لما يفهم من صريح عبارة داود فى تذكرته من انه موافق لجالينوس ومن الغريب توافق معظم مؤلفى العرب على انها باردة يابسة ولم يتابعوا جالينوس مع أن القلب اليه أميل لان عطريتها تدل على انها على اصطلاح متأخرى الاطباء من المنبهات التى يعنون بها ما كان القدماء يسمونه أدوية حارة مع أن جالينوس أطنب هنا فى اثبات أدلة حرارتها وابطال رأى ديسقوريدس ونقل ابن البيطار عبارة هذا العالم اليونانى أعنى ديسقوريدس حيث قال لهذا النبات قوة مبردة ولذلك اذا تضمد به مع الخبز أو السويق أبرأ الحمرة والنملة واذا تضمد به مع العسل والزبيب أبرأ الشرى وورم البيضتين الحار والنار الفارسية واذا تضمد به مع دقيق الباقلا حلل الخنازير واذا شرب من بزره ٣ دراهم بالميبختج أخرج الدود الطوال وولد المنى واذا شرب منه أكثر من ذلك خلط الذهن ولذا ينبغى التحرز من كثرة شربه وادمانه واذا خلطت الكزبرة بالاسفيداج أو المرداسنج والخل ودهن الورد ولطخ ذلك على الاورام الحارة الظاهرة فى الجلد نفعها ذلك انتهى ونقلوا عن جالينوس انه قال اذا كانت تحلل الخنازير فكيف تكون باردة ورد عليه مخالفوه بقولهم يمكن أن يقال ان تحليلها الخنازير لخاصية فيها أو لان فيها جوهرا لطيفا غواصا ينفذ ويغوص ولا يغوص الجوهر البارد فاذا شربت تحلل الحار بسرعة ويبقى الفاعل البارد ولو لم تكن باردة لم تشف الحمرة اذ لا يشفيها الا ما قد برد ولم يكن الاكثار من عصارتها قاتلا بالتبريد وذكر فى كتاب الادوية القلبية ان الكزبرة اليابسة لها خاصية فى تقوية القلب وتفريحه وسيما فى المزاج الحار وبعينها عطريتها وقبضها وقال يوحنا بن ماسويه الرطبة نافعة لاصحاب المرة الصفراء اذا أكلت أما من يجد فى معدته التهابا فليأكلها رطبة بالخل أو بماء الرمان المز وخاصتها النفع من البثر الظاهرة فى الفم واللسان اذا تمضمض بمائها أو دلكت به واليابسة اذا قليت عقلت البطن وقطعت الدم شربا وذرورا على موضع النزف وهى تمنع تصاعد البخار الى الرأس ولذلك تبطئ بالسكر وتمنع من الخمار اذا استعملها الشارب لشربه واليابسة المنقوعة فى ماء الورد تصلح قطورا فى العين المألوقة والحارة وأكل طريها يقطع الباه وكذا الاكثار من يابسها واذا شرب نقيع اليابسة قطع الانعاظ

الشديد وكذا اذا استفت مع سكر ولا يزاد على ٥ دراهم وحكى حكيم بن حنين عن بالينوس ان عصارة الكزبرة اذا قطرت فى العين مع لبن امرأة مكنت الضربان الشديد فيها واذا ضمدت العين بورقها قطع انصباب المواد اليها وفى كتاب دفع مضار الاغذية الكزبرة الرطبة توقف الطعام فى المعدة زمنا طويلا فينتفع بذلك أصحاب زلق الامعاء والاسهال ومن لا تمسك معدتهم الطعام وسيما اذا أكلت مع الخل والسماق وكذلك الكزبرة اليابسة تطيل لبث الطعام فى المعدة حتى يجيد هضمه واذا ينبغى الاكثار منها فى طعام من يتقيأ الطعام ويجمع معها الافاويه المسخنة الملطفة ولاسيما الفلفل وليقلل منها فى طعام من معه ربو ويحتاج أن ينفث شيأ من صدره ومن يعتريه بلادة وأمراض باردة فى الدماغ وقال أبو جريج الراهب الكزبرة باردة مخدرة تورث الغم والغشى وتجمد الدم وقال محمد الغافقى أما قول المحدثين فى الكزبرة ووضعهم لها فى رتبة الشوكران والافيون من الادوية المخدرة فكل ذلك منهم كذب وجهل والذى يظهر من الكزبرة لمن شرب عصارتها انما هو جنون وفساد ذكر وتنويم كثير ويمكن أن يكون ذلك لما يصعد منها الى الرأس من بخارات رديئة فأما من يزعم أنها تمنع صعود البخار فكذب وزور والتجربة تكذبهم وأظن انهم انما قالوه قياسا على اعتقادهم الفاسد من انها فى غاية البرودة مع انها ليست كذلك وفيها لا محالة كيفية رديئة سمية والكزبرة البرية أقوى من البستانية فى أفعالها وأردأ فى كيفيتها وأكثر سمية وفى كتاب السموم أن الكزبرة الرطبة اذا شرب من عصيرها ٤ ق قتلت وقال ديسقوريدس شرب هذا النبات يغلظ الصوت ويعرض منه جنون وحال شبيه بحال السكارى وكلامهم وتفوح رائحة الكزبرة من جميع أبدانهم أى فيعرض لهم كرب ثم غم وثقل فى الرأس ثم خوف واختلال عقل وسبات ثم موت ويداوى ذلك بالقئ بطبيخ الشبث والزيت والبورق وبطبخ صفار البيض النيمرشت بملح وفلفل ومرق الدجاج السمين بملح كثير وفلفل ويسقون عليه شرابا صرفا قليلا قليلا وتدهن أبدانهم بدهن السوسن وماء الافسنتين ويغذون بالبط ومائه المطبوخ فيه الشبث والملح الكثير ويعطون شرابا مذرورا عليه دارصينى مثقال وكذا الفلفل بالشراب مسحوقا وهذا كله بعد القئ بماء الشبث والشيرج المسخن هكذا يؤخذ من كلام ديسقوريدس والرازى وقال الطبرى أفضل ما عولج به شاربها القئ بماء الشبث المطبوخ ودهن الحل أى الشيرج وشرب السمن والطلاء وقال حبيش بن الحسن الكزبرة الرطبة ان أكثر شخص من تناولها كانت سما وان مزج ماؤها مع غيره منعه أن ينتفش فى البدن وقبضه فان سقى منه مرور هائجا أو مغلبا أورث كربا وغما وغشيا وقبضا على فم المعدة فهى بقل مع البقول وسم مع السموم انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال عند المتأخرين) أما مسحوقها فنادر الاستعمال ومقداره من جم الى ٥ جم حبوبا والغالب استعمال المنقوع المصنوع بمقدار منها من ٢٠ الى ٥٠ جم لاجل كج من الماء ومنهم من يجعل المقدار أقل من ذلك فيجعل المقدار منها ١٠ جم لاجل كج من الماء فبذلك يتحمل السائل قواعدها العطرية ويكون متمتعا بخاصة تنبيه المنسوجات الحية فيستعمل ذلك المشروب اذا أريد تنبيه الشهية واصلاح ضعف المعدة

وطرد الرياح المعارضة من الهضم الغير المنتظم ويستعمل أيضا لتعريض العرق فدرجة حرارة المشروب وتأثير قواعده الطيارة على الجهاز الدورى والجلد وكثرة السائل النافذ حينئذ فى الجسم جميع ذلك يعين على هذه النتيجة بتأكيد اذا وضع المريض نفسه على سريره وتدثر بثيابه ولم يعارض تعريقه البرد الظاهر وماؤه المقطر يصنع بجزء منه و ٤ من الماء والمقدار منه من ٥٠ جم الى ١٠٠ فى جرعة والصبغة تصنع بجزء منه و ٨ من العرق والمقدار منها من ٢٠ جم الى ٤٠ فى جرعة والدهن الطيار يستعمل بمقدار من ٥٠ سج الى جم فى جرعة كذا قالوا وربما كان هذا المقدار كبيرا فيلزم أن يرجع لمقدار أوصاف النباتات الخيمية عموما وتدخل الكزبرة اليابسة فى ماء الملبسا المركب وغير ذلك ويحضر منها سوائل روحية وملبسات وغير ذلك

(سقندليون)

يسمى بالافرنجية برس بكسر فسكون وباللسان النباتى هيرقليون سقندليون وجنسه هيرقليون يحتوى على نباتات من الفصيلة الخيمية خماسى الذكور ثنائى الاناث واسمه يونانى منسوب لهرقول الذى هو أول من استعمل أحد أنواعه كما ذكر ذلك بلنياس وكان هذا الاسم عند القدماء موضوعا على نباتات مختلفة من أجناس مختلفة مثل سيديريطس واسطاخس وبرليغونيوم ثم صار موضوعا على جذر النبات المسمى بالافرنجية برس وأما هيرقليوس عند بلنياس فكان هو المسمى عند الاوربيين بربيل وبالعربية قلب بضم القاف وسكون اللام وآخره باء موحدة وذكر له هذا المؤلف أمورا عجيبة غريبة للنفس فيها الان هذا النبات على رأيه من خواصه العجيبة أن ينتج حجارة صغيرة شبيهة باللؤلؤ بدل البزور وتلك اللآلئ اذا خلطت بالنبيذ الابيض واستعمل منها قدر درهم كان من خاصتها اذابة حصى المثانة انتهى وذلك النبات العجيب يسمى بالافرنجية ما معناه حشيشة اللؤلؤ وباللسان النباتى ليتوسبرمون أرفنسالس وهو نبات معمر كثير الوجود على طول الطرق بالاوربا وفى الجبال الغير المزروعة وهو من فصيلة بوراجنيه أى الثورية المنسوبة للسان الثور خماسى الذكور احادى الاناث ولهذا النبات بزور بيضاوية عظامية لونها فى سنجابية اللؤلؤ ولهذا القوام الحجرى الذى هو السبب لاسمها المذكور ذكر القدماء انها أهل لتفتيت حصى الكلى والمثانة وانه يعالج بها أمراض الطرق البولية كذا قال ليرى وقال ميره فى الذيل أنواع هذا الجنس تحتوى ثمارها على كثير من الكربونات الكلسى وبهذا تتضح صلابتها ومنظرها الحجرى انتهى وقد ذكره ابن البيطار فى حرف القاف فى مبحث قلب وضبطه بضم فسكون ثم باء موحدة آخره وقال انه يسمى بعجمية الاندلس بما معناه كاس الحجر وباليونانية بما معناه البزر الحجرى ونقل عن ديسقوريدس انه نبات له ورق شبيه بورق الزيتون الا أنه أطول منه وألين وأعرض وما كان منه مائلا الى الارض فانه مفترش على الارض وله أغصان قائمة دقاق فى دقة عيدان الاذخر صلبة وعلى أطراف الاغصان شئ كأنه ساق منقسمة بقسمين وفيه ورق صغار وعند الورق بزر صلب كأنه الحجر مستدير أبيض فى عظم الكرسنة الصغيرة ونبت فى

أماكن خشنة ومواضع عالية وقوة البزر اذا شرب بشراب أبيض يفتت الحصاة ويدر الطمث وقال الغافقي هو يدر الطمث ويذهب الربو والفواق وجيد لاستطلاق البطن والبواسير وطلاء يجفف المني والشربة منه وزن ٢ م وذكر مثل ذلك صاحب كتاب مالا يسع. وقال أيضا انه يقطع الباه بقوة انتهى

(الصفات النباتية للنوع المترجم له أعنى هيرقليون سفنديليون) اسمه اللطيني أعنى سفنديليون من اللغة اليونانية جامعناه من معنى الفقرات لوجود انتفاخات في سوقه ويسمى بانيس البقر أى الجزر الابيض لابقر لان تلك الحيوانات تألفه كثيرا ونقل أطباء العرب عن ديسقوريدس أنه نبات له ورق فيه شبه من ورق الدلب وفيه مشاكلة أيضا لورق الجاوشير وله ساق كالرازيانج تطول ذراعا أو أكثر وفي طرفها زهر أبيض وبزر كبزر سيساليوس مضاعف الا أنه أوسع منه وأشد بياضا وثقيل الرائحة وأصله أبيض كالفجل وأوضح من ذلك شرح المتأخرين حيث قالوا جذره يشبه جذر البانيس أى الجزر الابيض غير أنه يتميز عنه بكونه أكثر حرافة منه ولونه أشد صفرة وساقه غليظة تعلو الى ٣ أقدام أو ٤ وهي متفرعة زووية محززة مغطاة بزغب طويل وأوراقه كبيرة وريشية التقطيع تقطيعا عميقا فلها شبه بأوراق شوكة اليهود أى العرفج ومن ذلك سماه اسمها العامى بالعرفج الكاذب وتلك الاوراق الواسعة مجنحة وورى يقاتها ثنائية التريش قصبة مسننة زغبية من الاسفل عريضة جدا والخيمة مركبة من أشعة عددها من ١٠ الى ٢٠ زغبية قائمة والثمار مفرطحة منتفخة من وسطها والمحيط الوريقى العام معدوم أو يكون وريقة أو ثنتين والمحيط الوريقى الخاص من ٨ الى ١٠ وريقات رقيقة والازهار بيض ويوجد هذا النبات قرب المحال الرطبة والمزارع وهو حشيشى معمر وقد يصير مسما اذا نبت في المحال الكثيرة المائية على ماذكره دوقندول مع أن هذا يحصل في نباتات اخر من هذه الفصيلة

(الاستعمال) أوصوا بأوراقه العريضة ضمادات وتلك حالة مشكوك فيها وبزوره مقطعة وطاردة للريح ولكنها ليست عطرية فتلك الخاصة الاخيرة يبعد كونها قريبة للعقل وتستعمل جذوره المهروسة لازالة الاندمالات الجلدية وهذا النبات الذى هو أكبر نبات خيمى بالاوربا بعد الانجليكا لا ينبغى اشتباهه بالنبات المسمى بالافرنجية برنك أورسين وباللسان النباتى اقنطوس موليس وباللسان العربي شوكة اليهود وعرفج وكنكر وان سمى أيضا برنك أورسين ألنيما وبرنك أورسين الكاذب بسبب خشونة سوقه وهو يضر المرعى ويقتل الاقوان اذا نبت معه وكانت أوراق هذا النبات الذى نحن بصدده وجذوره مشهورة بأنها مفتحة في أعلى درجة ولكن الآن ترك استعمالها واستنبت في بعض الاقاليم الشمالية من الاوربا كغيره من النباتات التى تنفع في الشوربات وتكون من تلك الفصيلة كالجزر الاعتيادى والجزر الابيض ومن حيث ان جذره وساقه يحتويان على مقدار عظيم من مادة سكرية يمكن بالتخمير ان يستخرج منهما مشروب كؤولى مسكر جدا وقد فعل ذلك في بعض الاماكن وذكر أطباء العرب أن اسمه سفنديليون أو يقال

سفندوليون وقالوا أجزاء النبتة كلها حارة يابسة وحرها أكثر يبسا من بزرها مثقالان لوجع الكبد واليرقان وانتصاب النفس والربو واختناق الرحم وكذا الجلوس في طبيخه نافع لاختناق الرحم وعصارة زهره نافعة في قروح الاذن واذا تدخن ببزره نبه المسبوت واذا نطل بطبيخه مع الزيت الرأس وافق الصداع وبعض الحميات واذا تضمد به مع السذاب منع النملة عن السعى في البدن ويعطى من أصله أيضا درهمان لليرقان ووجع الكبد وهو في ذلك أجود من البزر ويجعل في النواصير الجاسية فيحلل جساها وبالجملة جميع النبتة نافعة ومن أنواع هيرقليون ماله استعمال في بعض الاماكن مثل هيرقليون سيبرقون اى السيبرى يستعمل في سيبريا كالاستعمال السابق وهيرقليون لناتوم أى المغطى بالصوف يستعمل في البلاد المنضمة بالاميرقة في الصرع وهيرقليون بناقيس أى المبرئ للامراض يجفف في سيبريا سوق هذا النبات الكبير الذى يغطى بتزهر سكرى فاذا قطرت يسيل منها سائل قوى كؤولى مقبول قليلا ولكن يسأل عنه في كنشكة وهيرقليون جومفيرون (انظر صمغ الامونياق)

﴿ سيسارون ﴾

يسمى ذلك أسماء كثيرة افرنجية مثل شروى بكسر فسكون وشرويس وجيرول ويسمى باللسان النباتى سيوم سيسارون بجنسه سيوم من الفصيلة الخيمية خماسى الذكور أحادى الاناث واسمه آت من كون أغلب أنواعه تنبت في الماء والماء يسمى في اللغة الاقليطية سو بكسر السين كذا قال طايس وذلك بقيا من حبه للاصول الاقليطية المظنون عوما الشك في صحة ذلك والنوع المذكور نبات خضراوى يسمى عند اليونانيين ايلافوبوسيون وعلى حسب ماذكر بعضهم سيسارون وكان هذا اسمه اللطينى الخاص والفرانساويون يسمونه غالباسيسير وأما اسم شرويس بكسر الشين والواو فهو هندى وكان هذا النبات في غاية القبول عند الرومانيين وأصله من الصين وقد اعتاد مع طول الزمن على سكنى الاوربا حيث استنبت بالبساتين لاجل جذوره المتفرعة الحزمية التى تقاسمها في غلظ الاصبع عقدية وهي لحمية سكرية بيض طرية سهلة الكسر مغذية تؤكل في الشوربات مثل أنواع الجزر وقلنا ان أصله من الصين لكن الظاهر أن وصوله للاوربا كان من طريق الفرس وبقى الى الآن كما ان نباتات الهند تأتى احيانا للاوربا من طريق بلاد العرب فتكون مستنباتها كالراتينجات والبلاسم موضوعات جليلة للمتجر هذا ومن المعلوم ان أول من حلل النباتات السكرية الموجودة بالاوربا بعض الكيماويين بالبروسيا ولكن ظن مرغراف أن هذه الجذور هي الاكثر سكرية من غيرها من النباتات الشوربية غيران تجربيات دراپير تثبت ان ١٠٠ منها لاتحتوى الاعلى ٨ من السكر وأما البانيس أى الجزر الابيض فتحتوى المائة منه على ١٢ ½ والجزر الاعتيادى على ١٥ والسلجم على ١٩ ½ والقدماء يعتبرونه جيدا جدا للمعدة وأوصى بوراف باستعماله قال ميرا ومن الاسف عدم وجوده بأسواق باريز مع انه يستعمل كثيرا في جملة أقاليم بجنوب فرانسا

والنمسا فى نفث الدم الذى يكون فى الاشخاص المهيئين للسل والمصابين بالنزلة المزمنة وأمراض القناة الهضمية التهيجية وغير ذلك من الاحوال التى قد ينفع فيها الغذاء اللطيف السكرى السهل الهضم واعتبروه مدرا للبول وفاقا لديسقوريدس وجالينوس وانما يستعمل غالبا مطبوخا ولما ذاقه طبيرا الرومانى ببلاد النمسا وجده أحسن مما فى ايطاليا فوضع عليه خراجا فى تلك البلاد كما ذكر ذلك بلينياس وطبيرا المذكور من ملوك الرومانيين ولد قبل التاريخ المسيحى بنحو ٤٢ سنة ومات سنة ٣٧ من التاريخ المذكور وبزور هذا النبات صغيرة مخضرة قنوية قليلا عديمة الزغب فيها بعض انضغاط و بيضاوية ورائحتها أنيسونية ضعيفة وفيها طعم خفيف سكرى اذا ع ثم حريف وهى مخرجة للرياح معرقة ولكنها قليلة الاستعمال بل عديمته . وذكر أطباؤنا أن ديسقوريدس ذكر سياروون وذكر أوصافه ونقلوا عن القدماء ان فيه قبضا يسيرا ومرارة وان المستعمل أصله أى جذره وانه يطبخ ويؤكل نيئا ومن ويدر البول ويقوى المعدة ويحرك شهوة الطعام ويعين على الباه وجزم صاحب كتاب ما لا يسع ان هذا الدواء مجهول الماهية فى زمانه وقال غلط ابن ظنه القلقاس لان كلام ديسقوريدس فيه متباين وغلط حنين حيث فسره بخشب الشونيز مع ان المستعمل من الشونيز حبه ولم يذكر أحد خشبه والمستعمل من سياروون أصله لا خشبه فلا ريب ان هذا الدواء من الادوية المجهولة التى تذكر ولم تعلم انتهى ولكن يظهر أن الاوربيين عرفوه وميزوه الآن بصفاته جيدا

(كرفس الماء)

من أنواع جنس سيوم كرفس الماء ويسمى بالافرنجية بما معناه ذلك وكذا باسم برل بكسر فكون وباللسان النباتى سيوم لاطيفوليوم أى العريض الاوراق وهو ينبت فى المستنقعات والغدران والحفر وساقه تعلو قدمين وهى غليظة زووية مثلمة بالثلام وهى عديمة الزغب . وجميع الاوراق مجنحة ووريقاتها من ٧ الى ١١٠ بيضاوية سهمية مسننة عديمة الزغب والاخيرة مثلثة الشق قصية أو بسيطة والخيمات انتهائية ذوات ٢٠ الى أشعة أو ١٤ والمحيط الوريقى مركب من ٥ الى ٧ وريقات خيطية تتقطع احيانا والمحيط الوريقى الخاص مركب أيضا من ٥ الى ٧ ، ووريقات بيضاوية سهمية والاهداب معوجة على شكل القلب والبزوركرية والازهار بيض والمهابل حمر واعتبروا هذا النبات الكبير مضادا للحفر ومدرا للطمث وللبول ومضادا للحمى وغير ذلك وكانت عصارته بانكلتيرة موصى بها فى الجذام وفى أمراض الجلد وفى الداء الزهرى ولا تنس انه كان يقع اشتباه بين الجذام والزهرى وكان يوجد بالاوربا مارستانات كثيرة مخصوصة بالمجذومين معزولين عن غيرهم لظنهم عدوى هذا الداء فلما زال ذلك ترك استعمال هذا الدواء فى ذلك الداء وأكد بيرستان ان الجذر الجنى فى شهراووت يسبب هذيانا مهولا للاطفال والبهائم بل بعض البهائم تموت منه ويظهر أنه لا يكون مؤذيا اذا اجتنى وأكل فى ابتداء الصيف وليست أوراقه مؤذية أيضا كما ذكر ذلك جيلان ذكر ذلك كله

أورفيلا فى كتاب السموم

وهناك نوع من هذا الجنس يسمى عند لينوس سيوم نودفلوروم أى العقدى الزهر وعند غيره ايلوسيادون نودفلوروم وساقه تعلو قدمين وهى خالية من الزغب دقيقة راقدة على الارض والاوراق ريشية مركبة من ٥ وريقات الى ٧ بيضاوية أو بيضاوية سهمية مسننة عديمة الزغب والاخيرة قصية غالبا والخيمات تكاد تكون عديمة الذنيب ابطية ومعارضة للاوراق وأشعتها من ٥ الى ٧ والمحيط الوريقى الزهرى العام اما معدوم أو وريقة واحدة والمحيط الوريقى الزهرى الخاص مكون من ٤ أو ٥ وريقات سهمية والاهداب معوجة قلبية الشكل والازهار بيض وهذا النبات يألف القنوات حيث لا يكون هناك نادرا ويوجد كثيرا بالاوربا خصوصا فرانسا وانكلتيرة وكثيرا ما يشتبه بالحرف الذى يوجد معه فى محل واحد وذلك ربما نشأ منه خطر كبير لان هذا النبات مضر حسبما يظن ولكن هما وان تشابها فى الازهار كثيرا الا ان أوراق هذا مسننة وذلك لا يوجد فى ذلك النبات الصليبى وذكروا ابنتا عمرها ٦ سنوات شفيت من داء جلدى مستعص باستعمالها مرتين فى اليوم ٣ ملاعق كبيرة من عصارته وذكروا خلاف ذلك رجالا استعملوا ٣ أو ٤ ق فى كل صباح علاجا لامراض شبيهة بذلك ولم يتسبب لهم من ذلك تكدر فى الرأس ولم تتغير فيهم المعدة ولا الامعاء والاطفال يستعملون عصارته بدون كراهة ولكن مخلوطة باللبن ومن أنواعه ما سماه لينوس سيوم انجستفوليوم أى الضيق الاوراق وسماه برسون سيون انسيزوم أى المقطع ساقه تعلو من قدم الى قدمين متفرعة وأدق من ساق العريض الاوراق ومستديرة خالية من الزغب والغالب كونها قائمة والاوراق مجنحة مركبة من ١١ أو ١٥ وريقة والسفلى بيضاوية مستطيلة مقطعة قليلا قصية أو اذينية من القاعدة وأعرض ولكن أقصر مما فى النوع المذكور أى العريض الاوراق والعليا زائدة التقطع تكاد تكون شبكية وكأنها ثلاثية التشقق والوريقة الاخيرة ثلاثية التشقق والخيمات الساقية معارضة للاوراق ولها حوامل وكأنها ابطية والمحيط الوريقى العام مركب من وريقات ٥ أو ٦ بسيطة ثلاثية التشقق أو ثنائية التريش التشقق منثنية والمحيط الوريقى الخاص مركب من ٣ وريقات الى ٥ خيطية والاهداب منحنية قلبية الشكل وهذا النوع كثير الوجود على القنوات والغدران وطعمه مر وفيه بعض حرافة ورائحته قارية أى تشبه رائحة القار بالقاف ويقال انه منبه ومدر للبول ومن أنواعه ما سمى سيوم أموموم أى الحماى وهو الذى سماه لينوس سيزون أموموم تعلو ساقه قدمين والاوراق مجنحة فالجذرية مركبة من ٥ أو ٧ وريقات والخيمات انتهائية ذوات ٤ أو ٥ أشعة والخويعات من ٥ الى ٧ ازهار والمحيط الوريقى الخاص مركب من ٢ أو ٣ قصيرة جدا والاهداب سهمية والبزور دقيقة بيضاوية والازهار بيض ويوجد هذا فى المزارع ومحال العوسج والايكات وهو الذى يطلق عليه اسم سيزون أو الحماما الكاذب (فوس أموم) وبزوره دقيقة بيضاوية تستعمل طاردة للرياح ومقوية للمعدة ومدرة للبول وتكون جزأ من البزور الاربعة الطاردة للريح

وسمى لينوس نوعا من سيزون باسم سيزون أمى بفتح الهمزة وتشديد الميم أى الناتخواتى ويسمى أيضا أمى كنديه أى نخوة كنديه وأمى القدماء وسنذكر هذا عندما نتكلم على الناتخواه الذى هو الامى الحقيقى أو الملبى الذى قد يشتبه به ونذكر هنا أن بزوره كانت مستعملة كدواء طارد للريح والماء المقطر لكل من هذين النوعين من البزور أعنى سيزون أموم وسيزون أمى كان يستعمل سابقا بمقدار من أوقيتين الى ٣ فى الجرعات القلبية والمعرقة والطاردة للرياح وغير ذلك وتكلم ديسقوريدس على نوع سماه سيزون وهو نبات خيمى ينبت بالشأم وذكر ان بزوره تشبه بزور الكرفس الذى يسمى عند لينوس ابيوم غرفيولنس ولا يمكن أن يحقق أى نوع من هذين النوعين عند لينوس ينسب اليه نبات ديسقوريدس نعم الغالب أن يظن أنه ما سماه لينوس سيزون امومو حيث ان بزوره لا تشبه أصلا بزور الكرفس وهناك أنواع من جنس سيوم لها استعمال طبى فى الاماكن التى تنبت فيها مذكورة فى المطولات

(رازيانج)

يسمى أيضا بمصر والشام الشمار ويسمى بحلب شمرة وتطلق تلك الاسماء على حبوب نبات يسمى بالافرنجية فنول وباللسان النباتى فينقولون أوفسنالس بجنسه فينقولون من الفصيلة الخيمية خماسى الذكور أحادى الاناث ولتعلم أن لينوس وكثيرا ممن جاء بعده ضموا جنس أنيطوم لجنس فينقولون اللذين وضعهما ترنفورو وجعلوهما جنسا واحدا مع أن المستحسن تمييزهما من بعضهما وكان اسم فينقولون عند قدماء النباتيين موضوعا للرازيانج وأخذ هذا لينوس وضم له جنس انيطوس واختار هذا الانضمام أغلب المؤلفين ثم فصلهما من بعضهما اليوفى وتبعه برتنير وغيره ووصفوهما بأوصاف تميزهما عن بعضهما وليس هذا من موضوع كتابنا وانما محله علم النباتات وميز لينوس لهذا الجنس ٣ أنواع فينقولون ولجارى جرمانيقوم أى الرازيانج العام الجرمانى وايطاليقوم أى الايطاليانى وفينقولون سلوستريس أى البرى وأما أوغان فميز الثلاثة باسم فينقولون داسيه أى العذب وولجارى أى العام وروماتوم أى الرومانى

(الصفات النباتية لنوع فينقولون أوفسنالس) أى الرازيانج الطبى وهو المشهور عندهم باسم رازيانج فلورنسه ورازيانج مالطة نسبة للاماكن التى يأتى منها للاوربا وربما سمى بالرازيانج العذب مقابلة له بما سماه لينوس انيطون غرفيولنس أى القوى الرائحة وقد يطلق عليه انيسون رومى لجذره معمر مستطيل فى غلظ الاصبع وسوقه حشيشية تعلو من ٤ أقدام الى ٥ وهى اسطوانية متفرعة من الاعلى ملساء مغبرة جدا والاوراق منغمدة غشائية من قاعدتها ومقطعة الى أقواس كثيرة مخرازية شعرية والازهار صفر والخيمات مركبة من نحو ١٢ شعاعا وهى كالمربعات خالية من الوريقات الزهرية العامة والخاصة والاهداب الخمسة متساوية فيما بينها ومثنية الى الاعلى والذكور منفرشة وأطول من التويج والثمر خال من الزغب بيضاوى محزز بالطول وينبت هذا النبات طبيعة فى

الاماكن الحجرية والاقاليم الجنوبية من الاوربا وفى بلاد اليونان والمشرق الى البلاد الموضوعة على جبل قوقازس ويوجد بمصر فى غالب الازمنة وبالشام فى الربيع والمستعمل منه فى الطب الجذور والحشيشة كلها والبزور وأما النوع أو الصنف المسمى فى عرف العامة بالرازيانج العام وهو معنى اسمه النباتى فينقولون ولجارى وسماه لينوس انيطوم فينقولون فهو نبات كبير معمر أخضر مغبر وأزهاره صفر ينبت بالاراضى الترابية الحصوية الجافة فى جميع الاوربا وثماره بيضاوية خالية من الزغب خضر معققة فيها خطوط منها خطان ابرز من غيرهما وقمتها منتهية بهبلين قصيرين منتفخين من قاعدتيهما على شكل درنات والبزور عطرية كبقية النبات ورائحتها أقل شدة وأكثر حلاوة من الانيسون ويقرب للعقل أن خواص هذا النوع كالسابق الذى هو أحق بالاعتبار وتنسب له بالاكثر الخواص الطبية وان استعمل النوعان فى الطب وعطارو الاوربا يسمون بزور النوع الثانى باسم فينولبت وبالرازيانج الاسود ويمارسونه لكونها أقل عطرية وذكر أطباء العرب أن الرازيانج برى وبستانى

(الصفات الطبيعية) النوع الاول معمر وأوراقه أقصر من العام ووريقاته أقل طولا ولكن تشبه ما فى النوع العام وأما بزوره فتختلف عنه لكونها من دوج النوع العام فى الطول والغلظ ومعوجة قليلا وخضرتها أقل قتامة وفيها ٥ أضلاع واضحة وهى محمولة على حامل مستدام وذلك لا يحصل فى النوع العام وتلك البزور هى التى تسمى فى المتجر برازيانج المتجر وظن كولان على حسب ما شاهدها فى بيوت الادوية بانكلتيرة ان ذلك انما هو بسبب أن الرازيانج العام لم يبلغ درجة النضج مع أن هذا غير ممكن لان النبات الطبيعى فى بلد يصل لغاية كماله فيها وهى أكثر عطرية وذكاوة من بزور الرازيانج العادى وهى التى توصف بالرازيانج الطبى ويظهر أنه يقوم منه نوع متميز ببزوره عن الرازيانج العام وان اشتبه به الى الآن وربما اشتبه أيضا بالنوع المسمى فينقولون داسيه ومع ذلك نعلم أن بعضهم يظن أنه قد يتغير هذا الى الاول بالزراعة كما قلنا وذلك ربما أوقع اختلاطا كبيرا فى شرح الانواع ومن اليقين أن هذا النبات هو الذى نسب له ما ذكره منبول من وجود صمغ راتينجى للرازيانج حيث يرشح منه ذلك أحيانا فى البلاد الحارة وسنذكر عن أطباء العرب ما يفيد ذلك

(الخواص الكيماوية) جميع أنواع الرازيانج تحتوى على دهن طيار أخضر اللون يتجمد فيكون فى قوام الزبد اذا نزلت درجة الحرارة لخمس تحت الصفر

(الاستعمال) بزور الرازيانج كان بقراط يستعملها لزيادة افراز اللبن ويصح أن يكون ادرارها اللبن ناشئا أولا من تنبيهها الفعل المفرز مباشرة للاعضاء الثديية وثانيا من كونها تزيد فى الشهية وتسهل الهضم بادخالها فى الدم جزأ عظيما من العناصر الخاصة بتكوين اللبن ولا تنس أن الدهن الطيار لتلك الحبوب يمتص فاجزاؤه تمر فى السائل المغذى الذى يذهب للثديين وتلك الحبوب مقوية مفرحة للقلب منبهة للمعدة طاردة للريح وغير ذلك مع أن الاوربيين لم يتوسعوا فى استعمالها لانهم فضلوا عليها الانيسون والكزبرة وقال كولان

ان المراضع ببلاد الانقليز يعطونه الاطفالهم الصغار الذين معهم قولنجات ويسوغ أن نقول فى استعمالها من الباطن اذا كانت الامراض التى تعطى فيها ناشئة من الضعف ونقص قوى الاعضاء أو الوظائف جاز أن تكون الحبوب نافعة فتصير مدرة ومقوية للمعدة وطاردة للريح ومدرة للبن ومحللة ومضادة للحمى وللتشنج ونحو ذلك ولكن لا يكون ذلك الا بخاصتها المنبهة كما قلنا لا بخاصة ذاتية فيها ويستعمل من الظاهر مغلى الرازيانج فى الماء ونبيذه وغير ذلك فينفع من نهش الهوام ويستعمل أصله أى جذره المدقوق ضمادا لعضة الكلب الكلب وتستعمل أيضا أوراقه ضمادا ونحوه فتكون محللة والجذر أحد الجذور الخمسة المفتحة ويستعمل دهنه الطيار ليدخل فى الجرعات المقوية للقلب والطاردة للريح والمضادة للتشنج والمقوية للمعدة بل هذا الرازيانج يعرض به من ظهور الغازات فى المعدة والامعاء ولذا كان مناسبا فى القولنجات الريحية والاعتقالات المعدية وعسر الهضم والاستيريا والايبوخندريا وبالجملة خواص هذا النبات تقرب من خواص الانيسون والكزبرة فيعرض نتائج قريبة مثلهما وتدخل تلك البزور فى صيروديطوس وفليونوم الرومى وقاطوليقون والترياق وشراب الاسطوخودس وغير ذلك وجذره يدخل فى الجذور الخمسة والماء العام واتسع أطباؤنا فى ذكر خواصه فذكروا ما ذكره المتأخرون وزادوا عليه وقالوا الرازيانج سواء البرى والبستانى يولد اللبن ويغزره ويدر البول ويحلل الطمث وطبيخ جملته أقوى فى الادرار من غيره ويشفى وجع الكلى والمثانة وينفع من نهش الهوام واذا تضمد بأصله مطبوخا بالعسل أبرأ عضة الكلب الكلب وعصير ورقه يحد البصر كحلا وينفع من ابتداء الماء ونزوله وزعم ديقراطس زعما يسلمه كل الاطباء أن الهوام ترعى بزر الرازيانج الطرى ليقوى بصرها والافاعى تحتك بأعينها عليه اذا خرجت من أجحرتها بعد الشتاء استضاءة للعين ولذلك استعمل الكحالون عصارته المجففة فى الاكحال المقوية للبصر وكذا صمغ الرازيانج يحد البصر وذلك أن الرازيانج الذى ينبت بالبلاد التى تسمى سور ما يخرج منه رطوبة شبيهة بالصمغ وأهل تلك البلاد يقطعون ساق هذا الرازيانج ويدفئونه بالنار فيعرق وتخرج منه رطوبة شبيهة بالصمغ وقالوا انه مفتح لسدد الكبد والطحال ومفش للرياح وينفع من الخفقان والغشى بلسان الثور ومن السعال والربو وعسر النفس بالبرشاوشان وهو بالتين يحلل الرياح الغليظة والقولنج ووجع الجنب والخاصرة ويجفف الرطوبات حيث كانت ويعقل ويتقى الرحم والمثانة والاخلاط اللزجة بلطف قالوا وأهل مصر تستحليه مع عرق السوس ولب العبدلى من البطيخ وقشر به فيمشى ويحلل الرياح ويصلح المعدة وبزر الرازيانج البرى المسمى أقوماريون أقوى تجفيفا من بزر البستانى وأسخن مزاجا وأيبس وهو أشد خضرة منه وأغصانه عريضة رياسية واذا مضغ أحد اللسان وأصوله صغار طيبة الرائحة عطرة تدخل فى الطيوب وتبرئ من تقطير البول المزمن كبزوره أيضا وكلاهما أى الاصول والبزور يعقل البطن ويدر البول والطمث حولا وطبيخ الورق من البرى كالبستانى يغزر اللبن لكن البرى دون البستانى وينقى الارحام وينظف القروح غسلا بطبيخه وضمادا

بطبيخ ورقه وبزره والرازيانج العذب (فينقولون دلسيه بضم الدال أى العذب ويسماه درقندول ايطون دلسيه ويسمى باللسان العامى رازيانج سكرى) سيقى وأوراقه دقيقة كأوراق الشمار العام ومع ذلك هى أقصر مما فيه وسوقه منضغطة نحو قاعدتها ولكن تصير غليظة جدا وحبوبه كروية بيضا ويتميز عن حبوب الرازيانج العام وفيها أضلاع غليظة وطعم تلك البزور سكرى واضح ولذا كانت عظيمة القبول ويصنع منها سوائل روحية تشرب على الموائد ويستعمل عنها ملبسات وغير ذلك وتوضع أيضا فى القطيروان كانت أقل عطرية من بزور الرازيانج العلبى ومدحها ميكالس فى السل وهى نادرة فى المتجر وتؤكل فى ايطاليا الذنيبات المستعرضة من هذا النبات نيئة أو سلطات أو مطبوخة فى الشوربات وبالجملة يؤكل النبات كثيرا فى ايطاليا الجنوبية وسيسيليا واستنبت فى البساتين لذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال للرازيانج) منقوع الرازيانج يصنع بمقدار منه من ١٠ جم الى ١٥ لاجل كج من الماء وماؤه المقطر يصنع بجزء من الرازيانج الجاف و ٤ من الماء والمقدار منه للاستعمال من ٥٠ جم الى ١٠٠ فى جرعة ودهنه الطيار يستعمل بمقدار من ٣٠ سج الى ٥٠ فى جرعة والصبغة تصنع بجزء منه و ٨ من الكؤول الذى فى ٢١ درجة من مقياس كرتيير والمقدار منها من ٥٠ سج الى جم واحد فى جرعة وشرابه يصنع بجزء من مائه المقطر وجزأين من السكر والمقدار منه من ٣٠ جم الى ٥٠ فى جرعة ومسحوقه من جم الى ٤ حبوبا ويستعمل من الظاهر دهنه الطيار بمقدار كاف مروخا وحما ويدخل مسحوقه فى مرهم كذا قالوا

(شبت)

هو بكسر الشين والباء وتشديد المثناة فوق كسجل وطمر وقاز كل هذه الاسماء بهذه الاوزان فى القاموس والمصباح ولا أدرى من أين أخذ داود ضبطه فى تذكرته بقوله بكسر المعجمة وفتح الموحدة وتشديد المثناة الفوقية ويسمى النبات بالافرنجية أنيط بفتح الهمزة والنون وقد يوصف بالمريح أى فيسمى بالشبت المريح كما يسمى أيضا بالرازيانج النتن ويسمى باللسان النباتى عند لينوس أنيطوم غرفيولنس أى الشبت القوى الرائحة لجنس أنيطون من الفصيلة الخيمية خماسى الذكور ثنائى الاناث وقد ذكرنا فى الرازيانج ان لينوس وكثيرا من النباتيين ضموا جنس أنيطوس وفينة ولوم الاذين ذكرهما تنفور الى جنس واحد وهو أنيطوس وفصلهما عن بعضهما كثيرون وميزوهما بصفات مخصوصة مذكورة فى علم النباتات نهاية ما نقول هنا ان ازهار جنس أنيطون مفرمهيئة بهيئة خيمة خالية عن المحيط الوريق العام والخاص والاهداب كاملة ملتوية والثمار بيضاوية منضغطة محاطة بغشاء دائرى وعلى كل وجه من وجهيها أضلاع

(الصفات النباتية للنوع المذكور) الساق تعلو من قدم الى ٣ أقدام وهى اسطوانية قليلة التفرع خالية من الزغب محززة متغيرة اللون مجوفة من الباطن والاوراق معانقة

الساق مركبة من أقواس خيطية مخروطية كثيرة العدد ثنائية التفرع فى القمة غالبا والأزهار صفر صغيرة والخيمات انتهائية خالية من الوريقات الزهرية العامة والخاصة والاهداب متساوية صغيرة ملوية الى الداخل والذكور الغدة بارزة بين الاهداب وأطول منها والثمار مستطيلة منضغطة قليلا وعلى كل من نصفيها الجانبين ٥ اضلاع وهذا النبات سنوي وينبت فى الارياف الجنوبية من الاوربا وغيرهما واستنبت فى بساتينها والمستعمل البزور والحشيشة نفسها أيضا

(الصفات الطبيعية للبزور) هى صفر مسطحة مستطيلة غشائية الحافات وفى وسطها ٣ حزوز عديمة الزغب وطولها أكثر من خط وعرضها $\frac{3}{4}$ خط ورائحتها قوية نفاذة ويظهر انها غير كريهة وان سمى النبات أحيانا بالرازيانج النتن

(الخواص الكيماوية) ينال من تلك البزور دهن طيار أصفر تنتقع فيه خواص البزور نفسها فيستعمل نقطا ويدخل فى الجرعات وذكر توسون ان ١٠٠ رطل من تلك البزور يحصل منها بالتقطير من هذا الدهن رطلات

(الاستعمال) هذه البزور حارة مقوية للمعدة والقلب والبدن كله وطاردة للريح وأكد ديسقوريدس وجالينوس انها تجلب النوم فأمرا بها علاجا للقولنجات والقيء الآتي من الرياح فى البطن وعلى الخصوص علاجا للفواق ونقلوا ان هربوس زعم ان ٤ ن من الدهن الطيار للشبت فى نصف أوقية من زيت اللوز الحلو تكون دواء عجيبا لايقاف الفواق وأكد كولان ان المرضعات فى بلاد الانقليز ليس لهن دواء اقطع لقولنجات الاطفال الاذلاء ومن المعلوم نفع الشبت نفسه للتتبيل فى كثير من البلاد بل معدود عندنا من الخضراوات التى تطبخ فى المنازل وتدخل فى الطبيخات وقال أطباؤنا انه يقع فى نحو الترياق من الادوية الكبيرة ويسكن الاوجاع ويحلل الرياح تحليلا جيدا وينوم وينفع من أوجاع العصب واذا أحرق كان رماده نافعا للقروح الرطبة الكثيرة الصديد اذا ذر عليها وخصوصا ما كان فى أعضاء التناسل فيدمل قروح المذاكير وقروح المقعدة وشرب طبيخ النبات أو بزره أوهما معا يدر البول ويسكن المغص ويحلل النفخ ويقطع القيء الحاصل من طفو الطعام والفواق الحاصل من خلط لزج واذا جلس فى طبيخه من يشتكى ألم الارحام والمقعدة نفعه واذا أحرق بزره وجعل على البواسير الناتئة قطعها وأذهبها بل قالوا ان عصارته مع بزره ولو بلا حرق دواء نافع للبواسير وقالوا انه ينفع كل مرض بلغمى كالفالج واللقوة والفواق وضعف المعدة والكبد والطحال والربو ويدر الفضلات وسيما الطمث واللبن ويفتح السدد ويزيل القولنج واليرقان ويهضم ويمنع فساد الاغذية شربا والسموم القتالة بالعسل وهو أعون على القيء من كل شيء مع العسل وزيته المطبوخ فيه يحلل الاعياء وكل وجع بارد كالخدر والمفاصل وقالوا ان قدماء اليونانيين كانوا يجعلون منه أكاليل على الرؤس لما فيه من التحليل والنفع بخواصه ان تكليل الرأس به يمنع أمراضه ويورث القبول كما هو مأثور عن الحكماء وقد عرف ان الاكثار منه أو من طبيخه يغثى ويعين على القيء وإخراج الاخلاط الغليظة من المعدة وسيما اذا أضيف الى طبيخه عسل فانه يكون أبلغ فى ذلك ويخرج صفراء

أيضا ومن العجيب ما زعموه من انه اذا امتزج بالعسل وطبخ حتى ينعقد ولطخ على المقعدة أسهل اسهالا محكما نافعا واذا جعل بزره فى حساء ادر اللبن وان جعل فى الكوامخ أصلحها وأصلح فساد المعدة وهو غير صالح للمحرورين فان أكثروا من استعماله أخذوا عليه سكنجبينا ساذجا وان طرح فى مختصاتهم نفعهم فيكون حينئذ بادزهرا للمحرورين وأما المبرودون فلا يحتاجون الى اصلاحه وقالوا ان استدامة تعاطيه تضعف البصر واصلاحه لضرر الدماغ ولضرر كالخنه الليمون أو ماء الحصرم

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن منقوع غره ويصنع بمقدار من ٨ جم الى ١٠٥ لاجل كج من الماء وماؤه المقطر يستعمل بمقدار من ١٥ جم الى ١٠٠ جم فى جرعة ودهنه الطيار المصنوع بأخذ ٤ من بزره و ١٦٠ من الماء وبزره واحد من ملح الطعام يستعمل بمقدار منه من ٢٥ سج الى جم واحد فى جرعة أو جلاب ومسحوقه من جم الى ٢ وحده أو فى حبوب ويستعمل من الظاهر مقدار كاف من منقوعه دلكا وغريغا وكمادات وغسلات ودهانات

(كمون)

اسمه الافرنجي مأخوذ من اسمه العربي ويقال ان أصل هذا الاسم عبري وقال بعض أطبائنا ان بعض الناس يسميه كومينون أو قوميون وقالوا أيضا انه معرب عن خاماموس اليوناني ويسمى باللسان النباتي كيمنون سمينون ولفظ سمينون هو اسمه اللطيني القديم فجنسه كمنون أو يقال قيمنون بضم فسكون من الفصيلة الخيمية خماسي الذكور أحادي الاناث وقد خلط تنفور هذا الجنس مع جنس فينة ولون الذى منه الرازيانج وفصلهما لينوس عن بعضهما واختار ذلك متأخروا المؤلفين بجوسيو ويقوم هذا الجنس من نبات وحيد يسكن مصر وبلاد الاثيوبيين

(صفاته النباتية) هو سنوي وساقه متفرعة اثنين اثنين تقريبا وتعلو عن الارض قدما وأكثر وهى خالية من الزغب فى جزئها السفلى وزغبية قليلا فى جزئها العلوي والاوراق خالية من الزغب ينقسم ذنيبها الى ٣ أقسام يحمل كل قسم ٣ وريقات بيضاوية سهمية مقطعة خيوطا ضيقة تكاد تكون شعرية والازهار مهيأة هيئة خيمات مركبة من أشعة يسيرة والوريقات الزهرية العامة والخاصة مكونة من وريقات ٣ أو ٤ خيطية والاهداب اما بيض أو محمرة تقرب للتساوى ومقورة تقويرا قلبيا فى قمتها والثمار بيضاوية مستطيلة منضغطة وعلى كل وجه من وجهيها خمسة حزوز واضحة بالطول وتجتمع كلها فى نقطة عامة وذلك هو ما يميزها عن غيرها وذلك النبات أصله من مصر وبلاد الحبش والنوبة والآسيا الصغرى وتطبع فى جزائر اليونان وسيسيليا ومالطة وغير ذلك واستنبت فى تلك الاماكن لاجل بزوره التى هى المستعملة فى الطب

(صفاته الطبيعية) هذه البزور شقر أو مصفرة ورائحتها عطرية قوية متعبة وطعمها حريف حار مع بعض مرار

(الخواص الكيماوية) يخرج منها بالتقطير بالماء دهن طيار كثير أصفر أو مخضر ذاع رائحته كرائحة البزر فاذا اعتق جدا صار حمضيا يحتوى على الحمض سكسنيك أى كهربائيك ويوجد تحليل كيماوى لهذا النوع فى دفاتر العلوم الطبية لفيروسال فراجعها فى الجزء العاشر فى نمرة ٢٧٨ فى شهر فوريير سنة ١٨٣٠ ميسوية

(الاستعمال) يدخل الكمون فى بلاد النمسا فى الفطير والخبز والجبن ليجعل لها طعما مناسبا فيه عطرية وربما كان هو المعطر لجبن هولندة المشهور ويستعمل فى الطب كاستعمال الانيسون والرازيانج فيكون منبها عطريا حارا يعطى مقويا للمعدة ومدرا للطمث وللبول ومحللا للقولنجات بل اعتبره كولان اقوى طارد للريح واعتبره غيره معرقا فى درجة عالية والبياطرة بالاوربا تستعمله أكثر من أطباء البشر ويستعمل منقوعه من الباطن فى الأمراض التى ذكرناها وهو يكون أحد البزور الاربعة الحارة ويوضع من الظاهر ضمادا على الاحتقانات الباردة فى الثديين والخصيتين والخنازير ويزرق منقوعه فى القناة السمعية لثقل السمع ويدخل فى تركيب لازوق الكمون وينبت طبيعة فى الاندلس نوع من الكمون بزوره برية ويسمى كومينون اسبانيكون أى الكمون الاندلسى وشرحه حينئذ دوقندول والعرب فى بلاد الجزائر يطلقون اسم الكمون على هذا النوع ويعتبرونه هناك طاردا للريح وأما أطباء العرب فنوعوا الكمون الى أنواع كرمانى وهو اسود اللون وأجود وفارسى أصفر اللون وشامى قريب الاحوال من الفارسى ومنه نبطى وهو أبيض وهذا اوان وجد فى سائر المواضع الا انه يكون فى بلاد النبط التى هى بابل وأسافل دجلة أكثر فعلا وأشد تأثيرا وقالوا البرى من الجميع أشد حرافة من البستانى وصنف من البرى شبيه البزر ببزر السوسن وقالوا أقوى الانواع الكرمانى ثم الفارسى وفى ابن البيطار ان المصرى بعد الكرمانى وبعده بقية الانواع ومن البرى صنف اسود يشبه الشونيز قوى الكيفية والكرمانى يسميه اليونانيون باسليقون ومعناه الملوكى وهو طيب الطعم وأنواع الكمون حارة يابسة كل منها مسخن مجفف فيه قبض ونقل عن جالينوس أن أكثر ما يستعمل من النبات بزره كما يستعمل الانيسون وبزر الكاشم الرومى وبزر الكرفس الجبلى وقوة الكمون حارة كقوة كل واحد من هذه البزور وشأنه ادرار البول وطرد الرياح واذهاب النفخ ونقل عن ديسقوريدس انه اذا طبخ بالزيت واحتقن به أو تضمد به مع دقيق الشعير وافق المغص والنفخ وقد يسقى بخل ممزوج بالماء لعسر النفس الذى يحتاج معه الى الانتصاب ويسقى بالشراب لنهش الهوام وينفع من ورم الانثيين اذا خلط بالزيت ودقيق الباقلا أو بقيروطى ووضع عليهما وقد يقطع السيلان المزمن من الرحم ويقطع الرعاف اذا قرب من الانف وهو مسحوق وقد خلط بخل وقال يونس الكرمانى يعقل البطن والنبطى يسهله وقال ابن ماسويه ان فى الكمون نفعا فى الخل يعقل الطبيعة المطلقة من الرطوبة وهو نافع من الريح الغليظة مجفف للمعدة صالح للكبد واذا احتملته المرأة مع زيت عتيق قطع كثرة الحيض وهو غاية للمبرودين والمشايخ والمبلغمين واذا وضع مع الافاويه فى الطبيخ لطف اللحوم الغليظة تلطيفا قويا وقوى هضمها وأطلق البطن وأدر

البول

البول وحلل النفخ وخصوصا اذا اجتمع مع الحمص والشبث والدارصينى وان مزج بالسعتر وتغرغر به سكن أوجاع الاسنان والنزلات ومن الغريب قولهم ان المولود اذا ادهن بمطبوخه لم يتولد عليه القمل وقد تواتر انه ينمو اذا امشت فيه النساء وانه يروى اذا وعد بالماء كذا قال من يزرعه وعن ديسقوريدس ان الكمون البرى ينبت بأماكن عينها من بلاد اليونان وقال هو نبات له ساق طولها نحو شبر دقيقة عليها ٤ وريقات أو ٥ دقاق مشققة كورق الشاهترج وعلى طرفها رؤس صغار ٥ أو ٦ مستديرة ناعمة فيها ثمار وفى القرفشى كالتبن والنخالة محيط بالبزور بزره أشد حرافة من الكمون البستانى ويشرب بزره للمغص والنفخ واذا شرب بالخل سكن الفواق واذا شرب بالشراب وافق ضرر ذوات السموم من الهوام وقال ديسقوريدس أيضا هناك نوع من الكمون الذى ليس ببستانى شبيه بالبستانى يخرج منه غلف صغار شبيهة بالقرون فيها بزر شبيه بالشونيز اذا شرب بزره كان نافعا من نهش الهوام وقد ينتفع به من معهم تقطير البول والحصر والذين يبولون دما منعقدا وينبغى أن يشرب بعده ماء الكرفس البستانى

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن منقوعه المصنوع بمقدار منه من ١٠ جم الى ٢٠ لاجل كج من الماء وماؤه المقطر يصنع بجزأين منه على ١٥ من الماء والاستعمال من ٥٠ جم الى ١٠٠ فى جرعة والصبغة الاتيرية تصنع بجزء منه و ٨ من الاتير الكبريتى والاستعمال من ٥٠ سج الى جم واحد فى جرعة أو جلاب ودهنه الطيار يستعمل بمقدار من ١٠ سج الى ٣٠ فى جرعة أو جلاب ومسحوقه من جم الى ٥ بلوعا ويستعمل من الظاهر دهنه الطيار بمقدار كاف مروخا على الخثلة مثلا فى الاستيريا

(كراويا)

يسمى النبات بالفارسية قرنباد وأما اسمه العربى المذكور فمأخوذ من اللغة اللطينية والافرنجية أى كرويا ويسمى باللسان النباتى كاروم كروى بجنسه كاروم من الفصيلة الخيمية خماسى الذكور ثنائى الاناث واسمه مأخوذ من اسم النوع الذى نحن بصدده فى ديسقوريدس كما قال ميره

(الصفات النباتية للنوع المذكور المسمى بالكراويا الطبية) جذره يعيش سنتين وهو مستطيل لحمى مبيض متفرع قليلا وغلظه وطوله كالابهام وله رائحة قريبة من رائحة الجزر وساقه قائمة تعلو من قدم الى قدمين اسطوانية عديمة الزغب كبقية النبات ومتفرعة نحو جزئها العلوى والاوراق كبيرة ثنائية التشقق والتقاسيم الاول كانها حاطبة حول الذنب العام واقواسه مقطعة تقطيعا عميقا ومقسمة الى خيوط ضيقة منتهية بطرف دقيق وتلك الاوراق محمولة على ذنيبات طويلة جدا وذنيبات الاوراق الجذرية مجوفة على شكل ميزاب وتتسع من قاعدتها والازهار بيض مهيأة بهيئة خيمات فى قمة الاغصان وفى قاعدة كل خيمة مركبة من ٨ أو ١٠ أشعة يوجد محيط وريقى مكون من وريقات

صغيرة خيطية عددها من ٣ الى ٤ واحيانا لا يوجد الا واحدة فقط ولا يوجد محيط وريقى خاص فى قاعدة الفروعات والثمار بيضاوية مستطيلة مجززة وهذا النبات يوجد فى المروج والمحال الجبلية وجذره الذى فيه بعض حرافة يتحسن بالزراعة ولذا يؤكل فى البلاد الشمالية كما يؤكل أنواع الجزر ويستنبت فى البساتين ولكن لا تكون بزوره جيدة الا فى السنة الثانية والمستعمل من النبات فى الطب بزوره

(الصفات الطبيعية للبزور) تكون فى السنة الثانية جيدة بيضاوية مستطيلة مضلعة مسودة مريحة وطعمها سكرى حار لذاع وذلك ناشئ من الدهن الطيار المحتوية عليه

(الاستعمال) أكثر استعمال تلك البزور فى المنازل وسيما عند المصريين حيث تأتى لهم من بلاد المغرب وهى المقبولة عندهم ويسمونها بالكراويا المغربية ويضعها النمساويون فى خبزهم وجبنهم وأمراقهم ليسهل هضمها ويضعها الانقليزيون فى الفطير والمربات ونحو ذلك وتعمل منها أرواح كؤلية وسيما الروح المسمى بدهن الزهرة وتستعمل كثيرا فى الطب بحيث نص ديسقوريدس وجاليوس على انها طاردة للريح ومسهلة للهضم ومدرة للبول وغير ذلك وهى أحد البزور الاربعة الشديدة الحرارة وتقرب خواصها من خواص الانيسون فتعطى فى القولنجات الريحية و امصية أيضا المصاحبة لتصاعد الغازى القناة المعوية وكذا فى عسر الهضم وغير ذلك فيكون منقوعها مشروبا منبها بلطف يعجبه فعلها بالاكثر للمجموع المضر ويستعمل مسحوقها بمنفعة علاجا للديدان المعوية كما يستعمل أيضا دهنها الطيار دلكا على البطن بمقدار من ٢٠ الى ٣٠ ن فى ق من زيت الزيتون أو من زيت اللوز الحلو لاجل طرد الرياح وتحريض الحيض وغير ذلك ويوضع من ذلك الدهن من نقطتين الى ٤ فى الجرعات الطاردة للريح وبالجملة خاصة التنبيه فى تلك البزور شديدة وتستعمل فى جميع ما تستعمل فيه بقية بزور هذه الفصيلة وتستعمل فى بعض البلاد الشمالية ثمار الكرويا كتابل من التوابل لتتبيل البقول لاجل سهولة هضمها وجذور هذا النبات مقبولة الطعم فتؤكل فى الاوروبا الشمالية ونقل أطباؤنا عن جالينوس أن هذه البزور تسخن وتجفف وعاقبها من الحرافة المعتدلة تعتبر هى بل النبتة كلها طاردة للريح مدرة للبول وعن ديسقوريدس هذه البزور طيبة الرائحة جيدة للمعدة مهضمة للطعام تقع فى أخلاط الادوية التى تسرع فى احدار الطعام وقوتها شبيهة بقوة الانيسون ويطبخ جذرها ويؤكل كالجزر ولكنه ردىء الخلط كما قال جالينوس وقال ابن ماسويه الكراويا أغلظ من الكمون وتخرج حب القرع من البطن وتقوى المعدة وتعقل البطن أقل من الكمون وقال الطبرى تنفع من الرياح المعوية اذا ادخلت فى الطعام أو خلطت بالادوية وهى شبيهة القوة بالكمون والكاشم ولكن ليس فيها حدة الكمون وهى أهضم للطعام من الكمون والكاشم وقال اسحق بن عمران هى صالحة فى الامراض الباردة مذهبة للتخم نافعة للمعدة التى أضرت بها الرطوبة واذا أخذ منها كل يوم على الريق مقدار درهمين كما هى حبا أو مسكت فى الفم حتى تلين ومضغت وبلعت نفعت من ضيق النفس منفعة قوية وحللت نفخ المعدة ونفعت من أوجاعها وتنفع من الخفقان المتولد عن اخلاط لزجة فى المعدة وكذا

تنفع من البهر بضم الباء المتولد من ضعف فم المعدة كما يفعل الانيسون (البهر انقطاع النفس من الاعياء) واذا طبخت بالماء وشرب ماؤها كان فعلها أضعف وان طبخت بشراب عتيق كان فعلها أقوى فى جميع ذلك واذا ضمد عليها معجونة بالعسل مع بزر الكرفس نفع ذلك من التمميل الذى يجده الملدوغون من لسعة العقرب بعد سكون ألمها وفى تحبس البخار من الرأس وتمنع التخم وبحض الطعام وتعين الادوية على التلطيف والتحليل

(مقدارها وكيفية استعمالها) يصنع منقوعها كغيرها من جواهر الفصيلة وماؤها المقطر يصنع بجزء منها و ٤ من الماء والمقدار منه من ٥٠ جم الى ١٠٠ فى جرعة ودهنها الطيار يدخل فى الجرعات بمقدار من ١٠ سج الى ٣٠ وصبغتها تصنع بجزء منها و ١٢ من الكؤول والمقدار منها للاستعمال من جرامين الى ٢٠ جم فى جرعة ومسحوقها من جم الى ٤ بلوعا أو حبوبا

(نانخواه)

هذا الاسم معرب عن نانخاه الفارسى ومعناه طالب الخبز كأنه يشهى الطعام اذا ألقى على الارغفة قبل خبزها أو فى عجينة الخبز وأهل مصر تسميه نخوة هندية وأهل الاندلس يسمونه بالنخة وهو أيضا الكمون الملوكى ويسمى بالافرنجية أمى بفتح الهمزة وتشديد الميم مكسورة وقد جعل الآن عند النباتيين اسما لجنس من الفصيلة الخيمية خماسى الذكور أحادى الاناث ولهذا الجنس مشابهة كبيرة واضحة بجنس دوقوس حيث لا يختلف عنه الا بثماره الغير المرصعة بنقط شوكية اذ يوجد له كاس كامل ونويج ذو ٥ أهداب متساوية قلبية الشكل و ٥ ذكور و مهبلان متباعدان عن بعضهما ومحيط وريقى عام ثنائى الشق ومحيطات وريقية زهرية خاصة مركبة من وريقات ريشية أو بسيطة وثمار صغيرة بيضاوية وفيها على كل وجه ٥ أضلاع بارزة ويدخل فى هذا الجنس ٥ أنواع أو ٦ تقرب فى الشكل من نباتات الجزر وأكثرها استعمالا هو المقصود لنا هنا المسمى عند لينوس باللسان النباتى أمى ماجوس

(صفاته النباتية) الساق تعلو من قدم الى قدمين محززة تقريبا لان تكون زووية وهى عديمة الزغب والاوراق السفلى ثنائية التريش ووريقاتها بيضاوية بهيمية بسيطة أو فصية فى القاعدة مسننة تسنينا منشاريا عديمة الزغب والعليا وريقاتها ضيقة مستطيلة والمحيط الوريقى الزهرى العام وريقاته ثلاثية الشق وأضيق ومستطيلة والمحيط الوريقى الخاص وريقاته نحو ١٢ وتقرب لان تكون دقيقة خشنة والاهداب ذوات فصين منعرفين والازهار بيض وتزهر فى يوليت ويوجد هذا النبات فى المحال المزروعة بأماكن كثيرة من الاوروبا وبلاد العجم والمستعمل من النبات بزوره

(صفاتها الطبيعية) هذه البزور صغيرة مخضرة محززة مستطيلة عديمة الزغب منتهية بطرفين دقيقين ورائحتها ضعيفة وقال أطباء العرب هى حب معروف أصغر من الكمون ويشبه

حب الخردل قوى الرائحة والحدة والحرافة يجلب من الهند وبلاد فارس ويغش فى مصر
ببزر الخلال أى الوخشيزك والفرق ضعف المرار وأجوده الصغار الرزين المائل الى حمرة
وبياض انتهى لكن نقول شبهه لحب الخردل بعيد جدا وأما شبهه للوخشيزك فقريب وأما
النبات المسمى أمى ويروم أى الحقيق المسمى عند الصيدلانيين أمى ولجارس أى العام الذى
فضل عليه النبات المسمى أمى كنديه المنسوب لجزيرة كنديه وهو المسمى عند بعضهم أمى
ويتيروم فهو عند لينوس سيزون أى أى بجنسه عند لينوس غير جنس النوع السابق وان كان
الجلسان من فصيلة واحدة وينبت فى جنوب فرانسا وفى جزائر الروم فبزوره المحمولة
على خيم جانبية تكون صغيرة كرية مضلعة سنجابية مخضرة عطرية خالية من الزغب ويندر
الآن وجود هذه البزور فى المتجر الاوربى واذا وجدت كان الغالب كونها من أمى ماجوس
وقد يوجد النوعان معا مختلطين ومسميين باسم أمى أى نانخواه وتلك البزور كلها فيها
مرار قليل

(الاستعمال) اشتهر تقوية هذه البزور للمعدة وطردها للريح وأمر بها امشيول وغيره
علاجا للعقم النساء وأكد بعضهم فاعليتها فى ذلك وفى علاج الازهار البيض وتدخل
النانخواه فى الترياق ولاطباء العرب كلام كثير فى النانخواه فنقلوا عن جالينوس انه قال
انما يستعمل من النبات بزره وقوته مجففة مسخنة لطيفة وفى طعمه مرار يسير وحرافة واذا
كان كذلك كان مدرا للبول محللا ولذا يوضع من الاسخان والتجفيف فى الدرجة
الثالثة وعن ديسقوريدس يصلح اذا شرب بالشراب للمغص وعسر البول ونهش الهوام
وقد يدر الطمث ويخلط بالادوية المدرة التى يقع فى اخلاطها الزراريح ليضاد عسر البول واذا
خلط بالعسل وتضمد به قلع الكمنة من العين وما يجد فى العين من نحو مدة واذا شرب أو
تلطخ به احال لون البدن الى الصفرة واذا تدخن به مع الزفت والزراريح نقى الرحم وقال
أبو جريج طبيخه يحلل النفخ البتة وحبه يذهب البلة والحميات العتيقة وطبيخه يصب
على لسع العقرب فيسكن وجعه وقال الفارسى انه يقطع القيح الذى فى الصدر والمعدة
ويسكن الرياح ويهضم الطعام وهو جيد لوجع الفؤاد والغثيان وتقلب النفس ويذهب
بالحالة التى لا يجد الانسان فيها طعم الطعام فى فيه طيبا أو طعم الماء كذلك وقال
فولس انه يسخن المعدة والكبد أى الباردتين ويضر الحارتين الا اذا قال منه منقوعا فى
الخل أو أخذ عليه سكنجبين ساذج وقال ابن ماسويه انه ينقى الكلى والمثانة وقال الطبرى
انه يذيب الحصاة وقد يخرج الدود ودودة القرع وقال اذا أكل بالعسل فعل ذلك أيضا
ويقال اذا سحقت تلك البزور وعجنت بعسل وطلى به الوجع فى أى موضع كان من البدن
حلت ورمه وأزالت وجعه واذا أضيف اليها الطفل أى طين قيموليا كانت فى ذلك أبلغ
واذا احتقن بها الرحم نقتها وجففت رطوبتها العفنة وحسنت رائحتها واذا جعلت مع
الادوية المسهلة نفعت من يعتريهم منها مغص وقال اسحق بن سليمان اذا خلطت بالادوية
النافعة من البرص والبهق قوت فعلها وزادت فى تأثيرها وقالوا ان ماءها المقطر يحل
عسر النفس فى الوقت وينفع من الفالج والرعشة وفيه مع قاطر الدارصينى ولسان الثور

تفريح يعدل الخمر واذا غلى ٣ مثاقيل منها فى رطل حليب وأوقية من السكر حتى يعود
الى النصف وشرب فوق اللحم سمن بافراط وقالوا ان بدلها فى غير التسمين مثلا هاشونيزا انتهى
ومن أنواع جنس أمى ما يذكر على الاثر

﴿خلال (دخشيزك)﴾

النبتة تسمى بالعربية خلالا وأهل مصر يسمونها خلة وتسمى أيضا السدا والعقلين وخلة
الفار والشيخ التركى وتسمى بالافرنجية وسناغ بكسر الواو وسكون السين وكذا معناه
حشيشة الاسنان ومسلكة الاسنان الاندلسية وأشعتها الخيمية كثيرة العدد تتصلب اذا جفت
وتتراكم على بعضها وبزور هذا النبات تسمى وخشيزك آخره كاف أو قاف أو هاء وقبلها زاى
أو جيم أو شين معجمة وكلها فارسية معربة ومعنى تلك الاسماء مخرجة الدود أو قاتلة الدود ويسمى
النبات باللسان النباتى عند لينوس أمى وسناغا وقد يشتبه بما يسمى أيضا دوقوس وسناغا
ولكن يغلب على ظنى أنه هو بعينه

(الصفات النباتية والطبيعية والاستعمال) هو نبات ينبت قرب المياه والاراضى اللينة
مربع الساق خشن الورق ترتفع ساقه ذراعين بل أكثر وزهره أبيض وأزرق منغمر شاق
غاية الجمال ثم يخلف رؤسا ملززة منضدة طبقات من فلكة صغيرة وفى تلك العيدان زهر
ينشأ فيه بزر كالنانخواه حريف مائل الى المرارة يسمى الوخشيزك وقالوا ان هذا النبات
حار يابس بزره يشد الاسنان ويطيب الفم وشرب مائه يقتل الدود مجرب ويمنع تولده واذا
جلست فيه المرأة أصلح الرحم وماؤه يحلل الاورام طلاء ويشد اللثة ويحبس العرق وقالوا
ان الوخشيزك هو بزر الخلة وليس آتيا من نوع من الشيح أو الافسنتين أو العيبران كما قيل
وهو كثير بمصر وأطراف الشام يشبه زهره رجل الغراب أى الاطريال الا انه فى هيئة
ذات أعواد تنكش بها الاسنان وهو صينى وهو حار يابس ينفع من السعال والفواق والرياح
والمغص وسدد الكبد والحصى وعسر البول ويدر ويقتل الديدان مجرب واذا دق وطبخ فى
الزيت نفع من الفالج والبرد والخدر والاسترخاء وأوجاع المفاصل طلاء ونهاية ما قالوا انه
يتعب الرئة وتصلحه الكثيراء وشربته مثقالان انتهى وأقول من العجيب أن يفتش على البزر
الخراسانى لمعالجة الديدان ويترك هذا البزر الذى على ظنى أنه أقوى منه وكثير الوجود
عندنا بحيث يسهل تحصيله بدون قيمة ولكن الثمين فى معدنه غير مقوم

﴿بزور الجزر وبزوره﴾

الجزر يسمى بالافرنجية قاروط وباللسان النباتى دوقوس قاروطا بجنسه دوقوس من الفصيلة
الخيمية خماسى الذكور ثنائى الاناث والذى وضعه ترنفور وارتضاه لينوس ولكنه
أدخل فيه نباتات لم توافقه فى صفاته الرئيسة وبسبب ذلك أخرج لمرك منه نباتات
وأدخلها فى جنس أمى وهى التى ثمارها املس وأخرج من أمى الذى اختاره لينوس نباتات
وأدخلها فى النباتات الدوقوسية وهى التى ثمارها مصحة بوبر وصفات جنس دوقس

المميزة له هي أن المحيط الوريقي العام ثنائي التشقق والوريقات مقطعة تقطيعا عميقا وأزهار الدائرة أكبر من الازهار الاخر بسبب عدم كمال أعضاء التناسل فيها وأزهار المركز غير تامة النمو أيضا ولكن غير كبيرة وغالبا ملونة والاهداب ٥ والذكور ٥ تتعاقب معها بحشفات بسيطة والثمر حبي بيضاوي مرصع بوبر أو بأجسام واخزة خشنة جدا وحوامل الازهار الخارجة تطول بعد التزهر وأما حوامل أزهار المركز فتبقى بحالها وذلك يعطي للخيمة شكلا مزا مستديرا ويعرف لهذا الجنس نحو ١٥ نوعا يسكن معظمها حوض البحر المتوسط وسيما جوانب الافريقية وكلها عطرية كأغلب النباتات الخيمية ولكن منها ما تكون قاعدته المريحة كثيرة بحيث تستخرج بالشق على شكل صمغ راتينجي مثل دوقس جومفير أي الصمغي ومن الجذور الخضراوية المقبولة السليمة من الضرر النوع الذي نحن بصدده وهو دوقوس قاروطا .

(صفاته النباتية) الجذر ذو سنتين مخروطي مستطيل لحمي بسيط أحمر أو مبيض يتولد منه في السنة الثانية ساق قائمة اسطوانية متفرعة مرصعة بوبر خشن وتعلو نحو قدمين ومحززة بالطول والاوراق ذنيبية ثلاثية التريش المتشقق ومرصعة بوبر وسيما على الذنيب والاقراص صغيرة جدا مقطعة تقطيعا جانبيا والازهار بيض مهيأة بهيئة خيمات مسطحة مركبة من نحو ٢٠ شعاعا ويوجد في قاعدة الخيمة محيط وريقي وريقاته كبيرة ثنائية التشقق العميق وأقراصها خيطية سهمية ويوجد حول كل خيمة محيط وريقي خاص وكثيرا ما يوجد في مركز الخيمة زهرة عقيمة لونها أحمر قاتم والاهداب قلبية الشكل غير متساوية رقيقة منثنية الى الاعلى وأهداب أزهار الدائرة أكبر جدا وأكثر تسطيحا والثمار بيضاوية مستطيلة ذوات أسنان صغيرة في القمة ومرصعة بوبر أبيض شديد الخشونة والاشعة في زمن النضج تستقيم وتتلازز على بعضها وهذا النبات كثير الوجود عندنا وعند غيرنا ويكون بريا وبستانيا والبستاني منه أحمر وهو أرطب وأطيب طعما ومنه ما يضرب الى الصفرة وهو أغلظ وأخشن وأما البري فينبت قرب المياه وربما نبت في القفار وذلك قليل ونقل أطباؤنا عن ديسقوريدس أن البري له ورق كورق الشاهترج الا أنه أعرض منه وطعمه الى المرارة وله ساق متوحشة عليها اكليل كاكليل الشبت فيه زهر أبيض وفي وسط الزهر شيء صغير شبيه بالقطن لونه فرفيري ويوجد عندنا بالاماكن الجافة والجبلية والغبراء المزروعة وبالاستنبات يكتسب جذره نموا عظيما حتى يكون غذاء لطيفا سكريا كثير التغذية يحضر منه مستحضرات كثيرة منزلية واذا كان بريا كان حشيشا قليل الاعتبار بسبب يبوسته وعدم طعميته اذ جذره يكون حينئذ يابسا متينا منفرعا ذا طعم حريف مر وقد يبلغ جذره بالاستنبات حجم الذراع فيكون بسيطا لحما سكريا كثير العصارة ولونه أحمر أو أصفر أو مبيض بحسب الانواع ومنه الطويل والقصير ولكن شكله يكون دائما هرميا مقلوبا وأما البزور فهي صغيرة مخضرة مستديرة مرصعة بوبر خشن كأنها شوكية

(صفاته الكيماوية) حلل الجرنج عصارة جذر الجزر فوجد فيه سكرا سائلا وحمضا كلسيا

ودقيقا ومادة ملونة صفراء لا تذوب في الماء وتذوب في الشحم والكؤول ورماد الجزر يحتوي على كربونات الكلس والمغنيسيا ونيل من ٣ أرطال و ٣ أواق من العصارة ط و ٢ ق من شراب السكر وبيق الدردي سكريا أيضا فهو أحلى الجذور البلدية بعد جذر السكراويا وتتحول تلك العصارة الى خل بعد بعض أيام فيتكون فيها مانيت قابل للتبلور كما يحصل ذلك لعصارة البصل وغيره كما قال بليير ووصل هذا الكيماوي بذلك لان يظن كما ظن غيره أن هذا الناتج ربما كان نتيجة تغير مشابه لما يحصل في النباتات الاخر التي تجهز مثل ذلك واستخرجوا من تلك العصارة المتخمرة عرقيا جيدا ولما عولج الجزر بالبوطاس والحمض ادروكلوريك نيل من ذلك مقدار كبير من الحمض بكتيك ولكنه ملون وأما المنال من السلجم فهو أبيض مزرق

(الاستعمال) من المعلوم أن هذا الجذر يؤكل مطبوخا في الماء أو مع اللحم فتنال منه أمراق وشوربات وقد تلون به الامراق فتحمر وهو يعطي لها طعمه وقد يستعمل كاستعمال القهوة وقد يجفف ليستعمل مسحوقه في السفر فيعمل منه خبز ويوضع في الشوربات وغير ذلك وبالجملة هو أحد البقول الخضراوية الجليلة الكثيرة التغذية والاوفر مصرفا والاسلم للاستعمالات البشرية ولذلك استنبت بالبساتين وتستعمل بزوره وجذوره استعمالا دوائيا فبزوره طاردة للريح مدرة للبول وجذوره مرخية وأكد بعضهم أن لبه الرطب المبشور عظيم النفع اذا وضع على الاورام السرطانية المفتوحة واستعمله في ذلك كثيرون ومدحوه لكن بوصف كونه مسكنا في هذه الآفات لا لانه مضاد السرطان ثم حصلت تجريبات جديدة من بعض الاطباء نتج منها أنه عديم الفعل في ذلك بدون أن ينكروا كونه مرخيا وملطفا فيستعمل وضعا في المساء والصباح اللب المبشور الرطب لهذا الجذر على الجروح وتغسل عند كل تغيير بمطبوخ القونيون فيسكن الاوجاع ويزيل الرائحة الكريهة لتلك الجروح ويقال تقيحها وغير ذلك وسنذكر أن أطباء العرب ذكروا ذلك في تجريباتهم وأكدوا أيضا أن وضع ذلك اللب يحسن بل يبرئ بعض الامراض القوباوية والخنازيرية التي قد يكون منظرها أحيانا كمنظر السرطان وينتهي حالها في الغالب بالسرطان واستعمل أيضا هذا اللب وضعا على داء الفيل ومدح دبواس كدواء محلل للاورام العقدية في الاطفال هذا الجذر المأخوذ كغذاء فقط وقد يقال ان الحمية النباتية أي التغذية المناسبة النباتية هي السبب في النفع الحاصل في تلك الحالة لا أن ذلك الخاصة ذاتية في الجزر وأمر بعض الاطباء باستعمال الجزر نيا للاطفال الذين معهم ديدان حتى وصفه بعضهم بأنه مضاد للديدان واستعملوا عصارته مخلوطة بالعسل علاجا للقلاعات وأمروا بمطبوخ النبات علاجا لسعال الاطفال وللسل وبالجملة يعتبرون الجذر دواء عموميا لليرقان ويسهل توضيح فاعليته في ذلك اذا حصل به الحمية النباتية أي الاقتصار على التغذية النباتية المناسبة ويقرب للعقل أن مدحه في ذلك مترتب على لونه المشابه للون الذي ينتجه هذا الداء والجزر الاصفر هو المستعمل وحده في الطب ووصفوه سابقا بأنه مفتح وبزور الجزر كانت تؤخذ أحيانا بدل دوقوس كريت أي جزر كريت الذي سماه لينوس اطامنطا

كرابتنس مع أنهما يختلفان عن بعضهما قال ميره فى قاموس المفردات وهى احدى البزور الاربعة الحارة الخفيفة ثم قال فى الذيل قد غلطنا فى قولنا ان بزور الجزر احدى الابزار الاربعة الحارة الخفيفة وانما هى بزور دوقوس التى يلزم أن تدخل فى هذه البزور الاربعة ثم قد تؤخذ بزور الجزر الاعتيادى بدل هذه البزور انتهى وأحيانا تخلط هذه البزور بالفقاع فتوصل له صفة عليا والانقليزيون يشربونها منقوعة نقعاشايا كدواء منبه وقد تعطى أحيانا كدواء مدر للبول وفى القولنجات الكلوية ولاجل اخراج الحصيات الصغيرة ويوجد فى مطبوخها قاعدة مرة ومادة تنينية وعلى حسب ما قال لجريخ ينال منها دهن طيار معقود بأنه مدر للطمث ومضاد للاستيريا وغير ذلك وتلك خواص توجد أيضا فى المنقوع النبيذى لتلك البزور وتستعمل أيضا أوراق الجزر كدواء مقطب للجروح وفى بعض الاماكن يلونون الزبد بالجزر فيكون لون الزبد أصفر جميلا وما ذلك الا من عصارة هذا الجزر وشاهد انطوان الاقرباذينى أن لب الجزر اذا غلى مع مزدوج وزنه من الزبد الزنخ ويقدر ذلك من الماء فان زناخة الزبد تزول منه وان كان لها جملة سنين وأطنب أطباؤنا فى خواصه فنقل ابن البيطار عن جالينوس أن ما ينبت من الجزر فى البرية وكل أقل مما يستنبت فى البساتين وهو أقوى من البستانى فى كل شىء وأما البستانى فيؤكل أكثر وهو أضعف من البرى وقوتهما جميعا قوة حارة مسخنة فهما لذلك ملطفان وفى أصلهما مع ما وصفت قوة نافخة تحرك شهوة الجماع وفى بزر البستانى أيضا شىء يحرك شهوة الجماع وأما بزر البرى فلا ينفخ أصلا ولذا صار يدر البول ويحدر الطمث وقال فى محل آخر وفيه مع هذا جلاء ولذا يوضع ورقه ضمادا على القروح التى أصابتها الاكلة لينقيها وعن ديسقوريدس بزر البرى اذا شربته المرأة أو احتملته أدر الطمث واذا شرب وافق عسر البول والحبن وهو داء فى البطن يعظم منه ورم والشوصة وهى وجع فى البطن أو ريح تعتقت فى الاضلاع أو ورم فى حجابها ووافق أيضا نهش الهوام ولسعها وزعم قوم أن من تقدم بشربه لم يعمل فيه ضرر الهوام وقد يعين على الحبل وأصل البرى يدر البول ويحرك شهوة الجماع واذا احتملته المرأة أخرج الجنين واذا دق ورقه وخلط بالعسل ووضع على القروح المتأكلة نقاها والجزر البستانى يوافق كل ما يوافقه البرى غير أن فعله أضعف من فعل البرى وقال فولس خاصة بزر الجزر النفع من وجع الساقين اذا شرب منه وزن درهم مع مثله سكرا وقال الرازى الجزر كثير النفخ بطىء النزول منعظ جدا وليس يوافق للمحرورين فاذا أرادوا أكله فليسلقوه ثم يستعملوه بالخل والمبرودون يأكلونه بالتوابل والخردل وليس بضار للصدر والرئة وقالوا أيضا ينبغى أن يجتنب الجزر لكثرة نفخه ولولا نفخه لكان من أكبر أدوية المستسقين ويصح منع نفخه بالانيسون فانه هو المصلح له وكذا الافاويه وان يطبخ بالادهان وقال البصرى الجزر يقوى المعدة التى فيها لزوجة وبلغم غليظ ويفتح سدد الكبد بحرافته ويهضم الطعام وليس بردىء الكيموس اذا أكل بلحم الجداء وخاصته تقطيع البلغم وفتح السدد واذا ربى بعسل جاد هضمه وقلت رطوبته وزادت حرارته والجزر المخلل اذا صار فى الخل والملح نفع المعدة ووافق الطحال والكبد وقال اسحق بن عمران مربى الجزر يحرك شهوة الجماع ويغزر

الماء ويزيد فى الباه وينقى الرحم ويدفئ المعدة ويخرج الرياح ويشهى الطعام ويؤخذ قبله وبعده فيهضمه ويصلح للمرطوبين والمحرورين من أهل الحداثة والاكتهال ويستعمل فى الربيع والخريف وبدل بزر الجزر البرى مثله مرتين من بزر الجزر البستانى وقيل مرة وقيل الشونيز وقيل بزر السلجم وقيل بزر السذاب واذا بشر الاصل ناعما وغلى حتى يتهرى وطرح عليه العسل دون اراقة شىء من مائه وسقيت عليه النار اللينة حتى اذا قارب الانعقاد ألقى على كل رطل منه نصف أوقية من العود الهندى والقرنفل والدارصينى والزنجبيل والهيل بوا والجوزة ورفع كان فى تصفية الصوت وتنقية القصبة ومنع النوازل والسعال وضعف المعدة والكبد وسوء الهضم والاستسقاء وضعف الباه غاية لا يقوم مقامه شىء وهذا هو المربى الذى أشاروا اليه انتهى

(وأما المقدار عند متأخرى الاطباء) فهو لاجل الاستعمال من الباطن مطبوخا بمقدار من ٣٠ الى ١٠٠ جم لاجل كج من الماء وشرابه يصنع بجزء منه وجزأين من الماء و ٤ من السكر والمقدار للاستعمال من ٣٠ الى ١٠٠ جم وخلاصته تستعمل بمقدار من ١٠ جم الى ٣٠ أما من الظاهر فيستعمل لب الجزر بمقدار كاف ضمادا يوضع على القروح السرطانية وأما مقدار البزور فهو كما فى ميره من م الى نصف ق

(الجزر الابيض)

يسمى بالافرنجية بانيس بفتح النون وباللسان النباتى بستنا كلساتيفا أى البستانى وقد يسمى بالافرنجية بستناد بجنسه بستنا كلمن الفصيلة الخيمية خماسى الذكور ثنائى الاناث وأنواعه قليلة تقرب من ١٠ أنواع ومنها الجاوشير الآتى فى مضادات التشنج وهى نباتات حشيشية كبيرة وأوراقها مركبة من وريقات عريضة فصية أو مقطعة وكأسها كامل منحن الى الباطن واهداب التويج كاملة منحنية الى الباطن أيضا وتقرب للتساوى والثمار تقرب للاستدارة بيضاوية منضغطة يعلوها قرص مخروطى ومهبلان خشنان وكل من هذين الجزأين للثمر الحبى يكون مجنح الحافات وعلى المجمع خطان أو شريطان منحنيان قصيران متميزان عن بعضهما ويوجد على الظهر ٣ أعصاب قليلة البزور والازهار صفر والمحيطات الورقية العامة معدومة غالبا وتوجد المحيطات الخاصة فقط وتلك النباتات ذكية الرائحة غالبا وتنبت فى قسم البحر المتوسط وسيما فى الاقاليم المشرقية والبلاد الموضوعة فى شرقى البحر الاسود والنوع المقصود لنا هو الذى سماه لينوس بستنا كلساتيفا وسماه غيره بستنا كاسلوستريس

(صفاته النباتية) هو نبات كثير الوجود فى المروج والمزارع والمحال الغير القابلة للزراعة وعلى طول الدروب والطرق فى جميع الاوربا وساقه تعلو غالبا أكثر من متر وهى اسطوانية قنوية متفرعة وأوراقه زغبية قليلا ومجنحة ووريقاتها عريضة فصية أو مقطعة والازهار صغيرة غير منتظمة ومهيأة بهيئة خيمة منفرشة جدا وخالية من المحيط الوريقى العام فهذه هى صفات النبات الذى ينبت فى المزارع وبالزراعة تتغير حالته قليلا

كاسه كرى ذو ٦ أقسام عميقة مستدامة والذكور ٦ مساوية فى الطول تقريبا الطول الكاس ومعارضة لاقسامه والمبيض كرى أيضا ذو ٣ مساكن تحتوى على بزور كثيرة والفرج عديم الحامل والثمر غلف أى كم مثلث أو كرى محاط أى مغطى بجزء منه بالكاس فأزهاره خنثية ومهيأة بشكل سنبلى ملزز وتخرج من وسط الساق وهذا الجنس لا يحتوى الا على نوعين أحدهما النوع المذكور وهو الوج الحقيقى وهو أكبر جدا فى جميع اجزائه من النوع الثانى الذى هو أقوروس ديروس

(الصفات النباتية لنوعنا المذكور) جذره معمر زاحف أفقى فى غلظ الاصبع معقد أى مفصلى يوجد فيه مسافة فمسافة عقدة وتتولد عليه الياف جذرية أى شروش كثيرة العدد وباقة أوراق ضيقة سيفية أى غليظة البدن حادة الحافة عديمة الزغب محززة غمدية من قاعدتها وطولها قدمان أو ٣ والساق قائمة بسيطة جدا منضغطة سيفية كالاوراق وأطول منها بقليل وتنفتح من جزئها المتوسط من أحد الجوانب ليخرج منها كوز اسطوانى عديم الحامل فى غلظ الاصبع طوله من قيراطين الى ٣ ويحتوى على أزهار خنثية ملززة جدا على بعضها وكل من تلك الازهار له كاس منقسم ٦ أقسام و ٦ ذكور أطول من الكاس بقليل ومبيض ثلاثى المسكن وفرج صغير جدا والثمر كم صغير مثلث ذو ٣ مخازن ومحاط بالكاس المستدام وهذا النبات ينبت على حافة الحفر والغدران فى الهند واليابونيا وكذا بالاوربا وخصوصا ببعض أقاليم من فرانسا مثل أقليم فوسج والساس وزرمندى وغير ذلك والمستعمل منه فى الطب جذره

(الصفات الطبيعية) هذا الجذر كما عرفت عقدى ذو شروش مسمرة وهو فى حجم الخنصر وتركيبه اسفنجى ولونه وردى او أبيض وردى من الظاهر وأبيض من الباطن ومكسره راتينجى وتنبذر فى باطنه نقط لامعة وطعمه حريف فيه قليل مرار ورائحته عطرية مقبولة وهو قابل لان يتأكل بالسوس واذا علمت ماذكرناه واطلعت على كلام القدماء وأطباء العرب عرفت ان هذا الجذر هو الوج أى الايكر لا قصب الذريرة كما اشتبه على كثير من المؤلفين فان ابن البيطار ذكر فى فصل الوج عن ديسقوريدس انه آاقورون وورقه شبيه بورق الايرسا أى السوسن غير انه أرق منه وأطول وجذوره قريبة الشبه من أصوله الا انها مشتبكة بعضها وليست مستقيمة بل معوجة وفى ظاهرها عقد ولونها الى البياض والحمرة حريفة وليست بكريهة الرائحة وأجوده الابيض الكثيف الممتلئ الغير المتخلل والغير المتأكل والطيب الرائحة ونقل اسماعيل بن الحسين الجرجانى فى كتاب مالا يسع الطبيب جهله ملخص ماذكر ولم يذكر أحد ان باطن الجذر مجوف مملوء بمادة نخاعية كما فى قصب الذريرة فاذن ما يسميه اليونانيون آاقورون هو الوج يقينا وقد علمت صفاته النباتية والطبيعية لكونه ينبت بأماكن كثيرة من الاوربا معروفة بخلاف قصب الذريرة المسمى قالمس أروماطيقوس فان نباته مجهول الى الآن كما ستعرفه وقد وقع هذا الاشتباه فى المؤلفات القديمة بل فى الدستور القديم الفرنساوى ويأتى هذا الجذر للاوربا من البلجيك والبلونيا وبلاد التتار ويمكن اجتناؤه من برطانية أى بلاد الانقليز وفوسج من بلاد فرانسا حيث يكثر هناك

فأوراقه تصير أعرض وأكثر تقطعا وتفقد زغبيتها وفى بعض الاماكن كالمروج الرطبة يكتسب النبات الصفات التى تفيدها الزراعة فى العادة وهذا الاختلاف للنبات فى المنظر حمل بعض المؤلفين على شرح نوعين فى الجنس أعنى بستنا كابراطنس أى المروجى وبستنا كاروتيس أى البرى واستنبت لاجل جذوره والمستعمل هى الجذور والبزور

(الصفات الطبيعية) جذر البانيس أى الجذر الابيض مغزلى عطرى لحمى عذب فى النبات المستنبت وخشبى حريف فى الصنف البرى وهو غذائى كثير الاستعمال فى المطابخ ويعيش سنتين واذا استنبت حسن حاله بحيث يحصل منه بقل خضراوى كثير النفع فتتحول جذوره الدقيقة التى فى النبات البرى الى جذور غليظة لحمية كثيرة العصارة قوية الرائحة وتحسن بالطبخ فتصير لذيذة كثيرة التغذية فهى على رأينا من أجود الاغذية وأحسن موافق لطبيعة الحيوان وبعض الناس نفر الناس عن هذا البقل وقال انه يحصل من استعمال الجذور العتيقة لهذا الجذر هذيان وغير ذلك ولكن التجربة لم تؤكد شيأ من ذلك

(الاستعمال) اعتبروا هذا الجذر نافعا للمسلولين والمصابين بالحصيات والمحمومين ونحوهم وبالجملة هو دواء منبه مقو وكان له سابقا شهرة عظيمة فى ادرار البول وهو يحتوى على ١٢ جـ من ١٠٠ من السكر القابل للتبلور قالوا ومن المؤكد انه لا يحتوى على شئ من الدقيق قال ميره ويعسر علينا ظن ذلك اذ لا يعرف لهذا الجذر تحليل كيماوى مع ان نفعه واضح والذى اشتهر نفعه بالاكثر فى مضادة الحمى بزوره التى هى مسطحة بيضاوية مضلعة عريضة والمقدار منها من جم الى ٤ جم واستعملها بعضهم علاجا للحمى الثلثية والربعية واشتهر على يد كثيرين نفعها فى تلك الامراض والبانيس البرى جذوره صغيرة يابسة خشبية بحيث يبعد استعمالها غذاء ولاسيما كونها حريفة كجميع النبات وذلك يدل على انها تستدعى مدة طويلة للزراعة حتى تحسن ورائحتها قوية ناشئة من دهن طيار مخصوص وعصارتها الحريفة تحدث فى أيدى الاشخاص الذين يقلعونها من الارض بثورا واكلانا شديدا وتنتهى بأن يتكون منها قشور ومع ذلك هنا محل لظن ان العوارض التى تكلم عليها امورى فى كلامه على هذا النبات غريبة عنه وانها منسوبة يقينا لجذور نباتات رديئة كالقونيون والبنج ونحوهما

(فصيلة ايرويدية اى القلقاسية أو المنسوبة لشبيه رجل العجل)

دج (عرق ايار)

يسمى بالعربية بهذه الاسماء كما يسمى أيضا ايكر وبالافرنجية أقور بفتح الهمزة وضم القاف وأصله من اليونانية أعنى آاقورون ويوصف بالصادق وكذا يسمى بالافرنجية بما معناه القصب العطرى مع ان ذلك عند العرب موضوع على جوهر آخر سيأتى بعد هذا أما بالالسان النباتى فيسمى أقوروس قلموس بجنسه أقوروس من فصيلة ارويدية سداسى الذكور أحادى الاناث وهذا الجنس نسبه كثير من المؤلفين للفصيلة الاذخرية مع انه يلزم حسبما يظهر يقينا انه منسوب لفصيلتنا المذكورة ما بسبب هيئته وقوامه واما بسبب صفاته فان

(الخواص الكيماوية) حلله طرومسدروف تحليلا كيماويا فوجد فيه من الدهن الطيار الكافورى الطعم ١ ر ٠ ومن الراتينج الرخو اللزج ٣ ر ٢ ومن المادة الخلاصية ٣ ر ٣ ومن الصمغ ٥ ر ٥ ومن المادة الشبيهة بالاينولين ٦ ر ١ ومن المادة الخشبية ٥ ر ٢١ ومن الماء ٧ ر ٥ ٦ وكذا بعض املاح وقواعده الفعالة قابلة للاذابة فى الماء والكؤول

(الجواهر التى لا تترافق معه) خلات الرصاص

(الاستعمال) ذكر أنزلى أن أطباء الهند يستعملونه كثيرا فى سوء الهضم وأوجاع المعدة وأمراض الامعاء فى الاطفال وانهم رتبوا هنالك قصاصا على العطار الذى لم يفتح محله فى أى ساعة من الليل ويعطى هذا الدواء لمن يطلبه منه وانه يصنع بالقسطنطينية من هذا الجذر الرطب مربى تؤكل فى الامراض الوبائية ويستعمل فى سيبيريا هذا الجذر كما قال جميلان علاجا للسعال وذلك يقينا نظير ما تفعل مهرة الاطباء بالاوربا فى سعال النزلات الرطبة من اعطائهم النباتات العطرية كالزوفا والمريمية وغير ذلك وذكر بعضهم انه قطع به أزفة ضعفية ورائحته العطرية صيرت هذا الجذر مستعملا بوصف كونه دواء معرقا وطاردا للريح وغير ذلك وذكر له أطباء العرب منافع كثيرة فقالوا ان قوته قريبة من قوة الزراوند والايرسا فهو حار يابس ترياقى يقلع البلغم بعنف وينقى الدماغ وسمائع المصطكى ويقوى الحفظ ومطبوخه يدر البول وينفع من تقطيره ومن أوجاع الصدر والجنب والكبد ووجع الطحال والمغص ونهش الهوام وخصوصا الباردة والجلوس فى طبيخه نافع من وجع الارحام وعصارة الطرى منه تجلو ظلمة البصر وشربها ينفع من السعج السوداوى البارد السبب ويصفى اللون ويزيد فى الباه ويزيل ثقل اللسان وتلجلج الكلام وينفع من التشنج نطولا وشربا أى التشنج الغير اليابس وعرق النسا لكن طعن بعضهم فى ازدياده للباه واذا مضغ منه ربع درهم وابتلع نفع من وجع المعى ومغص المعد الباردة وجلا ما بها من البلاغم ومغص الدم فهو ضار للمحرورين يحرق دمهم وينفع المبرودين والمشايخ فيسخن أعضاءهم وينقيها وينفع من الفالج والخدر وكذا ينفع مضغه من ثقل اللسان ويطرد الرياح بقوة واستعماله حمولا يدر الطمث ومن غريب ما قالوا انه اذا عجن بلبن الحليل والزعفران وحمل فرزجة أحبل العواقر وفى ابن سينا انه يرقق غلظ القرنية وينفع من البياض وخصوصا فيها عصارته ويجلو ظلمة البصر وقال انه ينفع من صلابة الطحال بل يضمر الطحال جدا وقالوا ان شربته مثقال انتهى وقال ريشار ينبغى أن يوضع هذا الجذر فى الجواهر المنبهة وهو وان كان نادر الاستعمال بفرانسا الا انه قوى الفاعلية لا ينبغى يقينا اهمال كثرة استعماله اذ هو كثير الاستعمال ببلاد النمسا فى أحوال كثيرة مثل الحميات المتقطعة والنقرس وأوذيما الاطراف السفلى بمقدار أوقية منه لرطلين من الماء النبيذى وقال ميره يدخل هذا الجذر فى الترياق وأورفيتان وبعض اقراص وغير ذلك انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال عند المتأخرين) مسحوقه يستعمل بمقدار من جم الى ٤ جم ومنقوعه المائى أو النبيذى من ٤ جم الى ٢٤ جم وخلاصته من جم الى ٤ جم

وصبغته

وصبغته المركبة تصنع بجزء من كل من الوج والجدوار والانجليكا و ٢ ج من النارنج الى ٣٢ ر من الكؤول والمقدر منها للاستعمال من ٢ جم الى ٤ جم

(قصب الذريرة)

سمى هذا الجوهر بذلك لوقوعه فى الاطياب والذرائر ويسمى باللسان النباتى قلوس اروماطيقوس قال ميره تكلم قدماء المؤلفين على جوهر نباتى مسمى بذلك واستعملوه كثيرا فهو دواء عامى قديم كما يشاهد فى مؤلفات ثيوفرست و بقراط وجالينوس و باولس وبليناس وغيرهم وهو يقوم من سوق أو جذور شقر عقدية سهلة الكسر مجوفة مملوأة بنخاع لزج واذا مضغ كان له طعم مر قابض وذلك النبات يعطر الهواء فى المحال التى ينبت فيها كالهند وبلاد العرب وغير ذلك كذا قال ديسقوريدس وكان القدماء يدخلونه فى اسوقات ومراهم وغير ذلك ونسبوا له خواص قلبية ومعدية ومضادة للوباء ومضادة للتشنج وغير ذلك وكان العرب يستعملونه فى أعمالهم وذكره ابن سينا وغيره مع الخواص التى هو أهل لها انتهى ثم قال ومن المعلوم أن القدماء لم يصوروا النباتات وكان شرحهم التفصيلى لها غير كاف دائما فلذا لم يتيسر للمتأخرين أن يعرفوا معرفة أكيدة ما يسمى باسم قلوس اروماطيقوس والاختلاط نشأ عندهم بالاكثر من وجود جذر يظهر أنه يحتوى على مثل خواصه و يشبهه من جهات كثيرة ويسمى أقوروس قلوس وهو الوج الذى تكلمنا عليه قبل جدا وكأنه هو بعينه ويقوم مقامه ولم يقع التمييز بينهما الا بعد ذلك بمدة ولكن لما لم يعلم بالضبط جذر القدماء لم يظهر جيدا هذا الفرق وانما بقى الحال فى تخامين واسعة وشكوك غير منتجة فاذا اطلعنا على الشروح التى ذكرت لبيان الجذر الحقيقى المسمى قلوس اروماطيقوس عند القدماء لم يعسر علينا اثبات أنه ليس شئ منها قويا فانه حينما أخذ فى تصوير النباتات واجتهد فى تحضير ما تكلم عليه القدماء رأينا أن مثيول فى شرحه لكتاب ديسقوريدس لم يتيسر له معرفة القلوس الحقيقى لانه اخترع تحضيرا يظهر منه أنه نبات نجيلى خشبى الساق وأزهاره بانيقولية أى يتفرع حاملها الى حوامل صغيرة من جهات مختلفة وترتفع لا على التساوى وأما قلوزيوس فرسم نبات لينوس الذى هو اقوروس قلوس ولكن يظهر فى الطبع الذى طبعه برسياس أنه أبدل هذا الرسم برسم نبات خيمى وكأنه القلوس الحقيقى الذى أعطاه له بالودانوس فى رجوعه من الشام واختار هذا الرأى الاخير كثيرون ونقلوا الصورة التى رسمها قلوزيوس وفى سنة ١٦٤٠ أعرض بروسبيرنيا تا يسمى قصب الذريرة نباتية أنه أبدل الباء فى قصب باللام أصفر الزهر وأوراقه تتسع من القاعدة بغتة الى قصين مستعرضين وشبهه بالنبات الذى ينبت بالاوربا ويسمى لوسيماخوس الذى هو حابس الدم وقال انه كثير الوجود بمصر وأكد أنه هو القلوس الحقيقى قال والقصب بالعربى أى الغاب والذريرة أى الادوية العطرية كما قال برسياس وقال البرى فى الشرح الذى ذكره لقلوس اروماطيقوس يظهر انه هو النبات الذى رآه بروسبير وسماه أقوروس وروس وقال أيضا ان هذا الجوهر نادر جدا وكان ذلك سنة ١٩٩٨

ومعنى ذلك يقينا أنه لم يره فان نبات هذا الجذر لم يعرف معرفة صحيحة من مدة أجيال وفى
سنة ١٧١٥ أحضر مورسون مسمى باسم قلوس اروماطيقوس شاما عقدية تجليلية
وسمى نباتها أرندوسريا كا أوروماطيقا أى القصب الشامى العطرى ولكن اعترف
فى شرحه بأن هنالك اشتباها كثيرا فى موضوع هذا النبات بحيث لا يمكن تحقيق معرفته
وذكر الصفات التى تميزه عن أقوروس قلوس وأما لينوس فنسب ما سماه القدماء
قلوس اروماطيقوس لما سماه اندروبوجون نردوس أى لنوع من الناردين قال سيره
وآخر تخمين فى ذلك أبعد عن الحق هو رأى من ظن أنه وجد قلوس أروماطيقوس فى
جنطيانا شيريطا ورد ذلك جيبور ردا أكيدا فان هذا النبات يأتى لنا من الهند وهو عديم
الرائحة بالكلية ولم يوجد فيه أدنى شبه بالجذر المريح الذى كان عند القدماء وبالاطلاع
على دروس التاريخ الطبيعى الاقربا ذينى يوجد ما كتبه هذا العالم الماهر أعنى جيبور فى
مقابلة الصفات التى ذكرها القدماء لقلوس بالصفات التى تنسب لجنطيانا الهند ثم قال
سيره أما نحن فلزومون باعطاء رأينا فى أصل قلوس أروماطيقوس عند القدماء وذلك أن
عندنا ظنا قويا بأنه يمكن أن يكون هو الثانى لقلوس ويروس المذكور فى نباتات مليار
مسمى هنالك باسم فهمبو وهو أكبر فى جميع أجزائه من أقوروس قلوس ويلزم أن يكون
أكثر عطرية حيث انه آت من اقليم أشد حرا وأنه أعظم حجما فلا يعتبر الاصنفا من أقوروس
قلوس فهو نبات يمكن فى الحقيقة أن يكون هو القلوس الحقيقى عند القدماء وأقله أنه أقرب
له من النباتات التى ذكرت فتنتج من جميع ما ذكرنا أننا فى الحالة الراهنة للعلم لا نعلم بالضبط
قلوس أروماطيقوس الذى كان عند القدماء حيث انه قد يشتبه باقوروس قلوس الذى
يسمى فى أيامنا هذه بيوت الادوية بالاسم الاول وأنه يعطى فى المتجر بدله بدون خطر وانما
الجذر الذى يباع باسم قلوس أروماطيقوس يؤخذ من الهند وأما أقوروس ويروس عند
الصيدلانيين فينبت بالاوربا ويرسل لفرانسا وغيرها من بلونيا ويمكن اجتناؤه من جهات أخر
بفرانسا وغيرها انتهى وأقول ان قصب الذريرة جوهر دوائى غير الوج يقينا فان أطباءنا
قديما وحديثا ذكروا الكل منهما بابا على حدته وقد ذكرنا ما ذكروه فى الوج فى مبحثه ونذكر
هنا ما ذكروه فى قصب الذريرة قالوا انما سمى بذلك لوقوعه فى الاطياب والذرائر ونقلوا عن
ديسقوريدس أنه نبت ينبت ببلاد الهند وأجوده الياقوتى المتقارب العقد الذى اذا تم شم
تشظى الى شظايا كثيرة أنبوبية مملوء داخلها بشئ أبيض قطنى كما فى القصب شبيه بنسج
العنكبوت واذا مضغ القصب كان فيه لزوجة وقبض مع حرافة يسيرة وفيه عطرية ونقلوا
عن جالينوس أن فيه قبضا يسيرا وفيه أيضا حدة وحرافة يسيرة جدا وأما أكثر جوهره
فهو من طبيعة أرضية وطبيعة هوائية ممتاز بين تمازجا حسنا على توسط من الحرارة
والبرودة فهو لذلك يدر البول ادرارا يسيرا ويخلط بالاضمدة التى تتخذ للمعدة والكبد
وبالادوية التى تكمد بها الرحم بسبب أورام فيها وبسبب ادرار الطمث فاذا خلط بتلك
الادوية حصل منها نفع كثير ولذا يوضع فى الدرجة الثانية من الاسخان والتجفيف وخصوصا
فى درجات الادوية التى تجففها أكثر من اسخانها وفيه أيضا تلطيف كما فى الافاويه الاخر

لان التلطيف موجود بالاكثر فى الاشياء الطيبة الروائح أما فى قصب الذريرة فليس بكثير
وعن ديسقوريدس اذا طبخ مع بزر الكرفس وشرب وافق من به حبن (داء فى البطن يعظم
منه ويرم) ومن معه علة فى كليتيه أو تقطير البول وكذا ينفع لشدخ العصب واذا
شرب أو احتمل أدر الطمث وهو يبرئ السعال المزمن اذا تدخن به وحده أو مع صمغ البطم
واجتذبت رائحته ودخانه فى أنبوبة فى الفم وقد يطبخ فينفع من أوجاع الارحام اذا جلست
النساء فى مائه وقالوا هو ينفع من أوجاع الصدر ويجلب العرق ويزيل الرائحة الكريهة
من الابط وغيره طلاء والخفقان وضعف القلب شربا وينفع أيضا من الاستسقاء شربا ويدخل
عند القدماء فى الاكحال المجلية فيحد البصر ويقع فى الطيوب والذرائر كما علمت ولذا سمى
بقصب الذريرة ووصلوا بالمقدار منه الى درهمين انتهى

﴿الفصيلة النارنجية﴾

تسمى بالافرنجية أورنطياسيه نسبة لجنس منها يسمى اورنطيون وقد تسمى أيضا اسبرديه
وأنموذج هذه الفصيلة هو النارنج والليمون وتقوم من أشجار وشجيرات جميلة المنظر تحفظ
أوراقها فى جميع السنة دائما خضرا وتنبت فى الاقسام الحارة من العالم القديم والجديد
وتلك النباتات تنتشر فيها غدد كثيرة صغيرة حوصلية مملوأة بدهن طيار رائحته ذكية نفاذة
وتوجد فى سمك الاوراق والكاس وفى النسيج الخاص للتويج وفى الغلاف السميك المصفر
المغطى للثمر من الباطن وتلك القاعدة المريحة هى التى صيرت تلك الاشجار رائحية ومنبهة
بحيث ان أجزاءها المختلفة تؤثر تأثيرا منبها فى البنية الحيوانية وهذا الفعل واحد فى جميع
نباتات هذه الفصيلة فكما يكون فى أوراقها التى لها طعم مر عطرى يكون أيضا فى أزهارها
الذكية الرائحة وفى القشور المرة الخارجة لثمارها حيث يكون فيها قليل حرافة وعطرية وكما
توجد تلك الاوصاف فى أجزاء النارنج والبرتقان توجد أيضا فى غيرهما من نباتات الفصيلة
ولب ثمار تلك الفصيلة متشابه فى جميع نباتاتها حيث يكون دائما حمضيا يختلف حمضيته
بالقلة والكثرة ومبردا مرطبا ففى البرتقان تكون تلك الحمضية مستورة بطعم سكرى وبمائية
لغاية والعصارة المأخوذة بالعصر من هذا اللب قابلة للتخمر فيخرج منها سائل كحولى
أى نوع نبيذ يستعمل فى بعض جهات الهند للشرب عند أهالى تلك البلاد

﴿نارنج﴾

النارنج قال أطباؤنا هو اسم فارسى انتهى ويسمى بالافرنجية أورنجير وباللسان النباتى
ستروس أورنطيوم أى الليمون النارنجى واشتهر عند العرب تسميته بشجر النارنج وشجر
البرتقان فاسم الجنس ستروس من الفصيلة النارنجية كثير الاخوة عشريين المذكور
واسمه آت من بلد للبهود يسمى سترون فأخذ الرومانيون النوع الذى عرف أولا بالاوربا وسموه
بذلك وهو يحتوى على عدد يسير من الانواع كثرت أصنافها وزادت بالزراعة والفلاحة
حتى صارت زينة للبساتين فى البلاد الحارة لجمال أوراقها البسيطة البيضاوية المتتالية

المذورفيها نقط شفافة ناشئة من وجود حوصلات مملوأة بدهن طيار وخصوصا المعانم احتى كانها مدهونة بطلاء وخضرتها الدائمة وذكاوة أزهارها ومنفعة ثمارها اللطيفة وأصلها من الصين وجزائر الهند والجزائر المتفرقة فى وسط الاوقيانوس الهادى واستنبت بكثرة فى جميع الاقاليم حتى فى الاماكن الباردة باحداث حرارة صناعية حولها. وأنواع هذا الجنس أشجار وشجيرات مريحة ودائما خضر ومنظرها جميل وأوراقها متعاقبة بسيطة كاملة أو مسننة وعديمة الزغب ومفصلية فى قمة ذنيب بسيط أو متسع على شكل أجنحة فى جوانبها وكثيرا ما يوجد فى قاعدة أوراق الانواع البرية وبعض الانواع المستنبتة شوكة مستطيلة تختلف خشونتها وكانها أذين وحيدة الجانب والازهار فى الغالب بيض اوورديه متوسطة العظم ويتصاعد منها رائحة شديدة الذكاوة وتنضم غالبا جملة منها مع بعضها فى طرف الاغصان الصغيرة والثمار فيها جميع ما يمكن من التنوعات أى من مقدار الكرز الى رأس الطفل واما شكلها فيختلف أيضا بحيث يتعسر شرحه بالضبط ولكن تلك الثمار اذا وصلت لتمام نضجها كان لونها من الظاهر أصفر زاهيا والتنوع الذى يستدعى وضع أسماء مخصوصة لها يؤخذ أصله من الالوان الاولية الاصلية التى يتشكل بها الطيف الشمسى وطعم المنسوج اللبى يختلف كثيرا باختلاف الانواع والاصناف ولكن الغالب كونه حمضا كثيرا أو قليلا بسبب وجود حمض مخصوص فيها ويسمى لاجل ذلك بالحمض الليمونى وقد يكون الطعم السكرى متسلطنا كما فى البرتقان الحقيق وقد يتسلطن الطعم الحمضى وفى بعض الانواع يكون نفها وفى بعضها يكون مرا وغير ذلك وقد ذكرنا أن أنواع هذا الجنس قليلة ولكن يعسر تعيين صفاتها بالضبط نظرا الكثرة الاصناف التى حصلت لكل نوع منها بالزراعة فى الازمنة السالفة الى الآن وقد اشتغل المؤلفون بتحديد ذلك وسيما العالم النباتى المسمى ريصو بكسر الراء فاختار أولا فى رسالة ألفها خمسة أنواع الاول سماه ستروس ميدكا واليه تنسب النباتات التى تسمى سدرات أو سدروت وأصله من الآسيا واستنبت قديما فى جنوب الاوربا الشمالية والثانى ستروس ليمطا بكسر اللام وفتح الميم واليه تنسب نباتات البرجوت وللمتير أى الليمون الحلو وأصله من الآسيا واستنبت بايطاليا والثالث ستروس ليمونيوم وأصله من الآسيا واستنبت بالاوربا الجنوبية وينسب اليه أصناف الليمون أو الستروت والرابع ستروس أورنطيوم وينسب له جميع أصناف البرتقان الحلو وأصله من الهند والخامس ستروس وبلجارس وهو المسمى ببجرد أى الكباد وينسب اليه أصناف البرتقان الذى ثمره مر واختار تلك الانواع الخمسة دوقندول ثم ألف ريصو كتابا آخر ترك فيه هذا التقسيم واختار ثمانية أصول رئيسة وتبعه ريشار فى القاموس الطبيعى فذكر أصناف النارنجيات الكثيرة الوجود فى البساتين فاولا أورنجيرذو الثمر العذب وثانيا ببجرديير أو اورنجيرذو الثمر المر وثالثا برجوتيير ورابعا المتيير وخامسا جبلوس وسادسا لومى وسابعا ليمونيير وثامنا سدرتيير ولنخص كل واحد منها بفصل مخصوص وقبل أن نشرع فى ذلك نذكر تقسيم ميره قال هذا الماهر هنالك نوعان رئيسان أحدهما أورنجير المسمى عند لينوس ستروس أورنطيوم وأزهاره بيض من الظاهر والباطن والاوراق لها ذنيب مجنح والذكور

٢٠ تقريبا والثمار كرية ولبها عذب وقشرها رقيق محمر غير ملتصق. وثانيهما سترونيير أى ليمون ويسميه لينوس ستروس ميدكا وأزهاره بيض من الباطن وحمر من الخارج وأوراقه عديمة الذنيب والذكور من ٣٠ الى ٤٠ والثمار مستطيلة ولبها حمضى وجلدها يختلف ثخنه وهى صفر زاهية ملتصقة فالنباتات الليمونية تنقسم الى ٣ أقسام ثانوية الاول ليمون وبالافرنجية سترون وهو عند ريصو ستروس ليمونيون وثمره مستطيل وقشره أملس رقيق ولبه شديد الحمضية والثانى سدرات وهو داخل فيما سماه ريصو ستروس ميدكا وثمره مستطيل وغير مستو وقشره ثخين جدا ولبه حمضى والثالث برجوت وسماه ريصو ستروس ليمتا وثمره كرى صغير وقشره متين ولبه عذب وأما النباتات البرتقانية فلا يعرف لها الا أصلان رئيسان أحدهما البرتقان الحقيق الذى يسميه ريصو ستروس أورنطيوم وثمره كرى وقشره رقيق أملس ولحمه عذب وثانيهما الكباد المسمى بالافرنجية ببجرد ويسمى عند ريصو ستروس وبلجارس وثمره كرى وقشره رقيق خشن ولحمه حريف مر ويوجد لهذه الاصول أصناف كثيرة سموها بأسماء مختلفة لكن اهتمام الاطباء بها قليل ثم مع الاشتغال الكثير للنباتيين لم يزل هنالك اشتباه واختلاط فى تلك الانواع والاصناف .

﴿الفصل الاول فى النارنج والبرتقان﴾

النارنج ومعه البرتقان بل الشرح المذكور هنا شرح شجره يسمى بالافرنجية أورنجير وثماره أورنج واسم النبات باللسان النباتى ستروس أورنطيون

(صفاته النباتية) هو شجر جميل يكون دائما أخضر وجذعه أملس اسطوانى متفرع حتى من قاعدته احيانا وأوراقه متعاقبة وحيدة بيضاوية تكاد تنتهى بطرف دقيق وهى كاملة خالية من الزغب لامعة من وجهيها واذا وضعت بين العين والضوء شوهد فيها نقط صغيرة شفافة هى حوصلات مملوأة بدهن طيار مقبول الرائحة وتلك الاوراق مفصلية مع الذنيب الذى طوله تقريبا قيراط مجنح من حافتيه والازهار بيض كبيرة على هيئة باقات لكن بعدد يسير فى أطراف الاغصان ويتصاعد منها رائحة ذكية معروفة لكل أحد والكاس قصير جدا مسطح ذو ٥ أسنان عريضة حادة والتويج ذو ٥ أهداب تقرب لان تكون ناقوسية والاهداب اهليلجية مستطيلة منفرجة الزاوية عديمة الحامل فيها حركة ولحمية قليلا وفيها جملة غدد حوصلية شفافة والذكور نحو ٢٠ نصفها أقصر من التويج وهى قائمة متقاربة لبعضها بجوانبها ويقوم منها أنبوبة واسعة من قمتها وهى مندغمة كالذكور حول قرص سفلى الاندغام على شكل حوية تحت المبيض والاعصاب بيض منضغطة قليلا ومنضمة ملتصقة اثنين أو ٣ معا والحشفات مختفية فى باطن الزهرة قلبية الشكل حادة وعضو الاناث مركزى طوله نحو طول الذكور والمبيض بيضاوى يقرب للكرية ذو ٨ أو ٩ أو ١٠ مساكن يحتوى كل منها على بزرات عددها من ٤ الى ٦ مرتبطة بالمحور والمهبل غليظ جدا اسطوانى منته بفرج ثخين مستدير كرى مصفر القمة قليلا والثمر

هو المسمى برتقان أو نارنج مستدير فيه بعض انضغاط ولبه عذب سكرى فيه بعض حمضية فالمسمى نارنج اما حلو واما مالح والحلو كثير السكرية قليل الحمضية جدا والمالح كثير الحمضية قليل السكرية وهذا النبات أصله من الهند والصين وانتقل من هناك الى بلاد العرب ومصر والشام ثم الى ايطاليا وبروونسة ثم الى الاميرقة قال ميره ويظهر انه كان غير معروف للرومانيين وانما كان عندهم الليمون واستنبت بفرانسا فى القرن الحادى عشر العيسوى وما زالت زراعته تمتد شيأ فشيأ حتى صار كما هو الآن لكن ذكر ريشار فى القاموس الطبيعى أن النارنج كان معروفا فى الخرافات القديمة حيث نمت تلك الاشجار كما قيل فى بستان اسبريد التى هى مدينة قديمة يوجد من آثارها برقة ويقال ان أكثر الشعراء خرجوا منها ولذا سميت الفصيلة اسبيريدية أيضا وذكر فى التاريخ القديم الخرافى أن من أعمال هركول انه أخذه من بستان اسبريد واختلف العلماء فى محل هذا البستان الشهير فبعضهم جعله فى الجزء الغربى من الافريقة بقرب جبل الاطلس وبعضهم جعله فى مورتانى ولكن الغالب كونه فى جزء الافريقة المبتل بمياه البحر المتوسط وعلى رأى سلميوس أن النارنج تنقل من جبال مورتانى الى ميديا ومن هناك الى بلاد اليونان وايطاليا واستبعد بورى مجيئه من الآسيا الى أقاليم البحر المتوسط وانما كان مجيئه من اسبريد وتطرف فى قناريا ومادير نعلم أن النارنج تطبع هناك اذا لم يكن أصله من هناك وأما البرتقان ذو الثمر العذب فاتفق المؤلفون على أن أصله من الاقاليم الجنوبية للصين وجزائر بحر الهند ومريان ومن جزائر متفرقة فى الاوقيانوس الهادى وأغلب المتأخرين يقولون ان البرتغاليين هم الذين أدخلوه الاوربا ولعل هذا هو السبب فى تسميته برتقان لان هذا الاسم غير عربى وغير موجود فى كتب اللغات وهم بقينا انتشروا فى الجزائر المذكورة وربوا عليه ولذا توجد الى الآن أشجار برية من الليمونيات فى موريس ومسقرينو وغيرهما وزعم بعضهم أن العرب هم الذين أدخلوه بلاد اليونان وجزائر بحر الروم وايطاليا ومهما كان فقد استنبت الآن جيدا وتطبع فى الاقسام الجنوبية من الاوربا بل تطبع أيضا بجزائر أنتيلة والاميرقة الجنوبية والافريقة الشمالية واستنبت بفرانسا وايطاليا واسبانيا أى الاندلس وبلاد اليونان ولكن هو كثير جدا ببلاد الاندلس وما حاذاها حيث تتكون منه هناك أشجار كبار تحصل منها غابات حقيقية وبساتين جليلة كبيرة نشأت منها ثروة أصحابها ولم يزل بقرطبة أشجار منها فى أراض كانت بساتين لملوك العرب الذين ملكوا تلك البلاد حتى ان منها ما عمره من ٦ اجيال الى ٧ ولما أخذ جذعها فى الاضمحلال اضطر لاسناده ببعض فروع من الاشجار كذا ذكره بورى وذكر أيضا أن شجر البرتقان لا يكون مناسبا لشئ من أنواع الحزازة فقشره لا يحمل نوعا منه وأجود البرتقان ذو الثمر الحلو يكون عندنا رقيق القشر أملس لامعا عظيم الحجم وكذا يكون فى مالطة وبلاد البرتقال وأما برتقان أسورنه فهو صغير ولكن مع الجودة وأما ما يكون ثخين القشر خشنه فيندر كونه جيدا ولحم البرتقان قد يكون احيانا ملونا بلون أحمر نبيذى وما يكون كذلك يكون أكثر حلاوة وهذا موجود ببلادنا والكلام على ثمار البرتقان حقه ان يذكر فى المعدلات ولكن حيث أردنا استقصاء أجزاء النارنج والبرتقان وغيره من هذه الفصيلة

هنا فلا لوم وكلما دخلنا فى رتبة من رتب الادوية يناسبها شئ من تلك الاجزاء نحيل على هذا الموضع فاذن نقول البرتقان ثمر جليل طعمه سكرى ممزوج بطعم حمضى مقبول جدا ومن طيب ومن خصائصه حفظه زمنا ما بحيث يسهل نقله لمحال بعيدة فلذا يمكن وجدانه فى جميع البلاد ولكن الذى يراد نقله لمحال بعيدة يلزم اجتناؤه قبل تمام نضجه حتى قالوا ان ما ينقل من بروونسة الى باريس فى شهر ديسمبر ليباع فى الايام الاول من السنة يكون أخضر بالكلية حينما يوضع فى الصحارات

﴿قشر ثمار النارنج والبرتقان﴾

نعنى بذلك القشرة الظاهرة للثمر أى جزء الثمر الاصفر المتعرى حسب الامكان من المادة البيضاء العديمة الفعل الموجودة تحته وتلك القشرة غير مستوية أى خشنة فيها غدد مملوءة بدهن طيار ويكفى عرسها بين الاصابع لينقذف منها هذا السائل القابل للالتهاب بعيدا عنها وينال هذا الدهن من تلك القشور بتمزيق الخلايا المحوية عليه وبجنى ما يسيل منها وقد يستخرج منها أيضا بالتقطير فى الماء ويسمى الدهن الطيار النارنجى أو البرتقانى

(صفاته الطبيعية) هذا القشر يكون على شكل قطع مسطحة صفر فاقعة خشنة مقطبة من وجه وذلك ناشئ من وجود العدد الكثير من الغدد المحتوية فى حالة الرطوبة على مقدار كبير من الدهن الطيار وطعمها مر عطرى حار لذاع ورائحتها مقبولة جدا

(خواصها الكيماوية) يحتوى هذا القشر كما علمت على دهن طيار كثير محوى فى حويصلات كثيرة تصيره شفافا وكالمنخل وذلك الدهن قريب الشبه من دهن الازهار ولكنه أنقى منه واذا ضغط على القشر تجاه شعلة ضوئية احترق الدهن الخارج منه ناشرا رائحة مقبولة وكذا يحتوى القشر على مادة شديدة المرار والماء والكؤول يأخذان قواعده الفعالة ويستخرج الدهن الطيار من قشر ثمار أنواع النارنجيات باحدى طريقتين فتارة بالتقطير وتارة بالعصر وتقوم هذه الاخيرة من تحويل الجزء الاصفر من القشر الى لب بالحك الناعم بمحكة ثم تعريض ذلك للضغط فى منسوج من الشعر فينال سائل ينفصل الى طبقتين احداهما سفلى مكونة من ماء وبعض بقايا وثانيتهما علياهى الدهن الطيار الذى يكون ملونا دائما وذكى الرائحة جدا أكثر من الدهن المستخرج بالتقطير وهو قليل النقاوة لان فى محلوله بعض اجزاء ثابتة وبذلك لا يكون أهلا لازالة النكت من الثياب لان الدهن وحده يتصاعد وتبقى المادة الملونة ثابتة على المنسوج (انظر مبحث الليمون)

(تحضير القشر) يجفف قشر البرتقان أو النارنج بعد تعريته حسب الامكان من الجوهر الابيض المغطى لسطحه الباطن

(الجواهر التى لا تتوافق معه) كبريتات الحديد ومنقوع الكينا الصفراء وماء الكلس

(الاستعمال) هذا القشر الكثير العطرية الحار الطعم يدخل فى كثير من المستحضرات الاقرباذينية ويعمل منه منقوع بأن يؤخذ منه جافا درهم أو ٢ م لاجل ٢ ط من حامل مغلى وقد يركب من هذا المغلى شراب يقال له شراب البرتقان وهناك فرق عظيم بين تأثير هذا

الشراب وشراب ماء زهر البرتقان قال بريير شاهدت استعمال الشراب الاول جملة مرات غلطا عن الشراب الثانى لغرض احتراقا مؤلما فى القسم المعدى بل وفى الصدر وقلقا وضجرا وأحدث قيأ مع ان شراب ماء الزهر لم ينتج شيأ من هذه العوارض والدهن الطيار المحوى فى هذه القشور يفيدها خاصة التنبيه فأجزاء هذا الدهن تؤثر فى المنسوجات الحية فتثير الحركات العضوية ولا تنس فعل هذه القوة المؤثرة اذا دخلت تلك القشور فى تركيب أقرباذينى ولو على سبيل التعطير وكلما كان القشر أرق كان أعظم اعتبارا وكان شحم البرتقان المغطى به أجود ويجفف القشر ليوضع فى العطريات وفى مشروبات الموائد المشهورة بأنها مقوية للمعدة ومهضمة وطاردة للريح واشتهر كونه مضادا للديدان وغير ذلك ويدخل فى الشراب المضاد للحفر وفى الروح الطارد للرياح لسلفيوس وفى الصبغة المقوية للمعدة وغير ذلك ويربى وتعمل منه معاجين وغير ذلك وذكر أطباؤنا أن قشر الثمر الخارج اذا جفف وشرب منه وزن درهم ونصف بماء حار أزال مغص الفؤاد حالا وسكن القىء والغثيان واذا شرب مع زيت وماء حار أخرج الدود الطوال واذا نقعت القشرة وهى رطبة فى دهن وسيما الشيرج وشمست فيه ٣ أسابيع نفعت فى كل ما ينفع فيه دهن الناردين واذا شرب منه مثقالان نفع من لدغة العقرب وسائر نهش الهوام الباردة السموم وكذا حبه نافع من سموم الهوام كما أن الجذور الدقاق للشجرة اذا جففت وسحقت وشربت بشراب كانت من أنفع الادوية النافعة من السموم الباردة القاتلة والاوربيون يسمون باسم أورنجيت أى النارنج الصغير أو البرتقان الصغير ثمار النارنج أو البرتقان التى تجنى بعد تكونها بزمن يسير وقبل أن تبلغ مقدار حجم الكرز وأكثر ما تجنى من الثمار الساقطة بعد تزهرها بزمن يسير وطعم تلك الثمار مر عطرى وفيها خاصة التقوية والتنبيه واضحة وتقوم مقام الحمص فى التغيير على جرح الحمصة ولا تستعمل فى فرانسا الا فى ذلك أما فى انكلتيرة فتستعمل كقشر النارنج وتدخل فى تركيب كثير من الادوية ويستخرج منها بالتقطير دهن طيار يسمى بدهن النارنج الصغير وخشب النارنجيات صلب مندمج معرق معروف وقابل للصقل الجيد ويعمل منه شبه حمص صغير الحمصة يستعمل كاستعمال الثمار الصغيرة

(المقدار وكيفية الاستعمال للقشر) مقدار مسحوقه من نصف درهم الى ٢ م ومنقوعه من ٢ م الى ٣ لاجل ٢ ط من الماء المغلى ومنقوعه المركب يصنع بأربعة جـ من ذلك القشر و ٢ جـ من مطبوخ قشر الليمون الرطب و جـ من القرنفل و ١٢٨ من الماء المغلى والمقدار للاستعمال من م الى ٤ م يكرر ذلك مرتين أو ٣ فى اليوم والصبغة النارنجية تعمل بأخذ ٣ من القشر و ٣٢ من الكؤول والاستعمال من م الى ٢ م والماء الليمونى النارنجى من ق الى ٤ والشراب النارنجى من ق الى ٢ ق والمعجون النارنجى يصنع بأخذ جـ من قشر النارنج الرطب و ٣ من السكر والاستعمال من ٢ م الى ٤ والدهن الطيار للقشر من ٢ ن الى ٦ والدهن السكرى النارنجى مثله ثم ان أوراق النارنج والبرتقان وازهارهما يلزم ذكر ما يتعلق بهما من مباحث العلاج فى مضادات التشنج ولكن أردنا استيفاء جميع

اجزاء النارنج هنا واذا وصلنا لمضادات التشنج نحيل الكلام فى تلك الاوراق والازهار على ما هنا

﴿ اوراق النارنج والبرتقان ﴾

قد علمت أن رائحة هذه الاوراق عطرية تتصاعد منها وتزيد اذا دلكت بين الاصابع وطعمها مر وهى مملوأة بغدد حوصلية تشاهد اذا وضعت بين العين والضوء ويدخل فى تركيبها أيضا مادة خلاصية ومادة تنينية ويلزم أن تجنى وهى فى أعظم خضرتها ويطرح منها ما كان متغيرا وما كان عتيقا على الشجر وما يسقط بنفسه ويلزم أن تجفف منعزلة عن بعضها فى محل يضطرب فيه الهواء فى الظل وصناعة العلاج تجد فى هذه الاوراق خاصة مزدوجة فيوجد فيها أولا قوة منبهة آتية من دهنها الطيار وثانيا قوة مشددة أى مقوية عامة يظهر أنها ناشئة من المواد الاخر ويلزم ان ينسب لفعل هاتين القوتين المنافع التى تنال من استعمال تلك الاوراق فى ضعف المعدة وبطء الهضم وعدم انتظامه ونحو ذلك ويكتفى عادة فى تلك الاحوال باستعمال منقوعها وحده قبل الاكل أو مع النبيذ عند الاكل فهذا الدواء يقوى وينبه عضو الهضم فيزيد فى فاعليته وشدته فى آن واحد وتستعمل تلك الاوراق كثيرا فى الامراض العصبية فبعض أكواب من منقوعها كثيرا ما تنجح لازالة ثقل الرأس المصاحب لضعف القوى العقلية والآداية والكسل وغير ذلك ومن المعلوم يقينا أن تجربة منافعها صيرتها دواء عاميا أى مستعملا عند العامة من غير استشارة الطبيب فى كثير من الآفات الحيوية والتقلصات الاستيرية أى الاختناقية والتضايقات الوقتية والخفقانات القلبية والهبوط العصبى والآلام والتضايقات المعدية ونحو ذلك مع أنه يظهر من حال الاعضاء التى تظهر فيها تلك العوارض أنها سليمة وانما التأثير الغير المنتظم للنخاع المستطيل وللامتدادات الفقرية وخصوصا للاعصاب العقدية هو الذى كدر الحركات الاعتيادية لتلك الاعضاء وعرض الافعال الغير المنتظمة الحاصلة منها فاذا كان هذا التغير فى التأثير العصبى ناشئا من سبب خفيف بحيث يكفى لاذهاب هذا السبب تنبيه يغير الاستعداد الحاضر للجهاز المخى الشوكى كانت تلك الاوراق دواء قوى الفعل لكن أليس لتلك الاوراق فى تلك الحالة فعل خاص على المراكز العصبية أفلا ينسب لها هذا الفعل الذى أرجع هذه المراكز لحالتها الاعتيادية وصار حينئذ هو الخاصة المضادة للتشنج فاذا كانت هذه العوارض ناشئة من عمل التهابى فى بعض محال من أغشية المخ أو النخاع الشوكى أو الجوهر النخاعى للنصفين المخيين أو الامتدادات الفقرية فان تلك الاوراق لا تناسب حينئذ بل تولد ظاهرات جديدة عصبية بعد أن تسكن الاعراض الموجودة فالتهيج البسيط فى الجوهر النخاعى للمخ والنخاع الشوكى يغير النتائج التى تنتجها فى العادة أوراق البرتقان قال بريير شاهدت أن هذه الاوراق بتأثيرها فى الرأس سببت هيئة سكر وأعراضا غريبة فى النساء المختنقات اللاتى يتشعرن بعمل التهابى فى المخ وحصل لهم على طول السلسلة الفقرية آلام سعت القسم

المعدى وتضايق يظهر أنه حاصل من الحجاب الحاجز ووخزات منتشرة مبهمة فى الصدر وفى البطن ونحو ذلك وشاهدت أن كوبا من منقوع هذه الاوراق المقوى المحتمل حصل منه اضطراب وحالة سبات وهيئة اندفاع توجه للقلب والرأس وكانت مصاحبة لحرارة قوية لكن هذه النتائج لا تحصل الا للاشخاص الموجود فى مراكز جهازهم العصبى حساسية متزايدة وحالة مرضية لا تشاهد فى الاشخاص الذين جهازهم المخى الشوكى فى حالة اعتيادية ولو استعملوها بمقدار كبير كما تيسر لى تأكيد ذلك فى البحث عن دواء مضاد للحمى فى تلك الاوراق حين أعطيت مسحوقها بمقدار درهمين فى مرة واحدة وقال بريير أيضا استعملوا تلك الاوراق علاجا للصرع وظنوا أنهم وجدوا منها دواء مضادا لهذا الداء وأقول قد اتضح نجاح أحوال لتأكد فيها الوثوق بتلك الاوراق فى هذا الداء عند بعض الاطباء فى جميع المصروعين الذين باشرت أحوالهم انتهى الحال متى يكشف آفة دائمة فيهم وتلك الآفة هى التى حرضت الآفات النوبية التى ينسب لها النوب الواصفة للصرع ويمكن أن تكون تلك الآفة التهابا مخيا جزئيا أو ورما فى أحد عظام الجمجمة أو ورما ناميا فى الاغشية المخية ضاغطا على الجوهر المخى أو درنا أو خراجا فى ذلك الجوهر أو نحو ذلك ويمكن أن يكون مجلس تلك الآفة فى القلب اذ كثيرا ما يشاهد فى المصروعين ضخامة البطين الايسر أو اتساعه واتساع القصبة الاورطية ولكن فى وقت النوبة تظهر آفات أخر فتحصل فى الضفائر العصبية للعظيم الاشتراكى تركزات حيوية تشير فيها نوع حركة تذهب من القسم الحجابى الحاجزى الى الصدر فاذا نفذت فى الجمجمة حصل فى القسمين المخيين احتقان دموى وغير ذلك فى الآفة التى تعالج بتلك الاوراق من تلك الآفات نقول هى لا فعل لها فى معظم الآفات المستدامة التى توجد فى المصروعين لكن يمكن بتلك الاوراق التحرس من ظهور الآفات النوبية فتمنع حصول النوب والعظيم الاعتبار هو المقدار المستعمل من تلك الاوراق الموجهة قوتها المؤثرة لمعالجة الصرع والتشنجات فاذا اختير مسحوقها استعمل منه كل يوم من ٢ م الى ق بلوعا أو معجونا فاذا اختير مغليها وضع مقدار من ٣٠ الى ٣٦ ورقة بل أكثر وتغلى فى لترونصف من الماء حتى ترجع الى لتر واحد ويشربه المريض فى مدة النهار واستعمل بعض الاطباء ١٢٠ ورقة فى ٢٠ ق من الماء وأضاف لهذا المغلى شيأ من نبيذ أحمر وسكرا ومن المعلوم جيدا أن تلك الاوراق اذا استعملت بمقادير كبيرة فان الفعل أى التأثير الحاصل منها يكون عاما فتقوى عدها تسير المخ والامتداد الفقرى فى حالة جديدة وتقاوم فى كثير من الاحوال الاندفاعات التى تخرجها عن الانتظام وتمنع تولد الآفات النوبية وقبل ان يعرض المصروع للعلاج بأوراق البرتقان كثيرا ما يضطر لتهيئ جسمه وللتحرس من الاخطار التى يمكن أن تصدر من تنبه خفى شديد فى جميع المنسوجات العضوية فاذا كان ممتلئا عولج بالفصد المناسب وكثيرا ما يضطر للاستحمامات ونحو ذلك ولا تنس انه يلزم غاية الاحتراس فى علاج الآفات العصبية والتشنجية ونحو ذلك اذا انحط الرأى على ايقاف سير العوارض المرضية أو ازالة شدتها بدواء من الادوية اذ هذه الامراض تكابد بطبيعتها ترددا وتقطعا بدون معرفة سبب ذلك فيلزم خصوصا فى الصرع

والتشنجات

والتشنجات والتقلصات ونحوها أن لا تنسب التحسينات التى تعرض مدة استعمال الدواء الطبى لذلك الدواء وانما تنسب للطبيعة وحدها ومعناه أن نسبتها للدواء المستعمل مشكوك فيها قال بريير أيضا قد استعملت مسحوق هذا الدواء كدواء مضاد للحمى فرأيت ان مقدار ٢ م فى نصف كوب من نبيذ أو من ماء سكرى سبب أولا ثقلا فى القسم المعدى وضيق نفس وقطع الشهية وآثار القلس والقرف من الاغذية مدة ساعات وما شاهدت منه الغثيان والعطش الا نادرا ثم عرضت قراقر وحركة فى البطن بدون استفراغ ثفلى وحصل لبعض المرضى فى اليوم التالى اسهال ولما أعطيت هذه الاوراق بهذا المقدار لم يعرض منها ظاهرة مخية ولا تكدر فى ممارسة الحواس ولا فى الادراكات ولا فى القوى العقلية وأوراق البرتقان أو النارنج واسطة ضعيفة فى علاج الحميات المتقطعة فاستعمالها يكاد لا يحدث تنوعا فى النوب وزيادة على ذلك أن المقدار اللازم اعطاؤه فى ذلك كبير جدا بحيث يعسر تناوله فتقذفه المرضى ويكرهون استعماله انتهى

(الاجسام التى لا تتوافق مع تلك الادوية) كبريتات الحديد ومنقوع الكينا الصفراء وماء الكلس

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت مما سبق ان أوراق البرتقان والنارنج تستعمل مسحوقة بمقدار من ١٢ قح الى جم بل أكثر فى مرة واحدة واذا أريد منها نتيجة عامة استعملت بمقدار من ٢ م الى نصف ق ومنقوعها يصنع بمقدار ٢ م لاجل ٢ ط من الماء وكذا مغليها أى مطبوخها الا أن المطبوخ لا يحتوى الا على يسير من جزئها العطرى وانما يوجد فيه بالاكثر قواعدها المرة وأما المنقوع فيحتوى على جميع الجزء العطرى ولذا كان أعظم وكثيرا ما تجمع مع الزيزفون والمياه المقطرة للاوراق مثل المياه المقطرة للازهار كما أن معظم مستحضرات الاوراق كالازهار وسنذكرها فى مبحثها الآتى على الاثر

﴿ازهار النارنج والبرتقان﴾

هى ازهار النبات المسمى ستروس أورنطيوم كما سبق وهذه الاهداب الزهرية المتعرية عن الكاس وغيره من أجزاء الزهرة شديدة الرائحة وفيها مراريسير والعطر المتصاعد منها معدود من أجل الاعطار المعروفة لكن لا ينبغى استنشاقه فى بيت صغير مغلق وسيما فى الليل خوفا من الاختناق ويجنى ذلك الزهر طريا لاجل استعماله لانه اذا جف فقد جزأ عظيما من عطريته بحيث لا يعرف حينئذ وفى البلاد الحارة لا يكون لاجتناء الازهار وقت معلوم فقد تجنى فى معظم السنة لكون الشجرة تحمل منها دائما كما تحمل من الثمار كذلك فلذا لا يجنى الا جزء من تلك الازهار ويترك الباقى على الشجرة ليصير ثمرا كاملا أما فى الاوربا فلا ينضج من تلك الثمار الا يسير كذا قال أطباء الاوربيين مع ان اجتناء الازهار له فى بلادنا وقت معلوم وهو أوائل الربيع ويجمع من تلك الازهار الساقطة تحت الشجر مقدار كبير يجمعه الزراعون ويبيعونه للتعطير ولا يأخذون مما على الشجر الا اليسير بل لا يأخذون شيأ وذكروا ان الشجرة فى نيس من أعمال ايطاليا قد يؤخذ منها من ٢٠ الى ٣٠ رطلا من الزهر

ويؤخذ منه من نضيج البرتقان ألف وربما ارتفعت الشجرة هناك من ٤٠ الى ٥٠ قدما فرنساويا ويقال ان فى فينال من أعمال ايطاليا أيضا قد يؤخذ من الشجرة ثمار من ٥٠ آلاف الى ٦ آلاف فى السنة

(الخواص الكيماوية) يستخرج من زهر البرتقان أو النارنج بالتقطير ماء مقطر تختلف صفاته باختلاف البلاد الآتى منها فمنه ما يكون فيه دهنه ومنه ما لا يكون فيكون صافيا شفافا واذا سد بخشب انخفاف حمض وفسد وصار شديد المرار وأكد هنرى أن الماء المقطر بالضار لا يحمض ولا يرسب منه ندف ولا ينفصل منه دهنه بل يبقى محفوظا جيدا وذكر رويل أنه يمكن تحضير هذا الماء فى كل وقت ويكفى لذلك تحويل الزهر الى عجينة فى ربع وزنه من الملح عند اجتنائه ويجعل ذلك المخلوط فى قنينة يؤخذ منها عند الحاجة فيمكن تقطير هذه الازهار بعد جملة سنين فيكون الماء ذكى الرائحة كما يحضر من الازهار الرطبة وأكده للتشفلير أيضا

(الاستعمال) الفعل المنبه للازهار قليل الشدة ولكن يؤثر تأثيرا واضحا على المجموع العصبى كتأثير مضادات التشنج فيستعمل منقوعها ومقطرها لمقاومة الآفات العصبية والاكثر استعمال مائها المقطر فيستعمل هذا الماء المر الطعم وحده كثيرا بالملاعق الصغيرة أو يضاف على مشروبات المرضى وقد يكون هو الحامل فى كثير من الجرعات ويستخدم أيضا لتعطير المربات والسكريات والمياه السكرية التى تستعملها الناس بعد الاكل لتقوية الهضم أو لدفع التكدرات الوقتية فتصير بذلك تلك المشروبات نافعة مقبولة وقد يحول ذلك الماء الى شراب ويركب أيضا من هذه الازهار عنبرى مقبول وكوولات وتلك الازهار تحتوى على دهن طيار لطيف ثمين أشقر اللون حريف قوى الرائحة ينال بالتقطير ويسمى فى بيوت الادوية بدهن زهر النارنج والبرتقان (دهن نيرولى) ويحتوى هذا الدهن على رأى بليصون على مادة قابلة للتبلور يمكن ان تمتد فى الاجسام الدسمة ولها خواص تميزها عن الاجسام الشبيهة بها مثل امبريثين وقولسترين وغير ذلك كذا قال ميره وقال سوبيران النيرولى أى دهن الزهر يحتوى على دهن صلب قابل للتبلور كشفه بليصون وسماه أورادو وفصله بوضع النيرولى فى الكوول الذى فى ٨٥ من مقياس الكثافة لجيلوساك وترك ساكنا مدة أيام انتهى ووجد بوليه فى تلك الازهار غير الدهن الطيار قاعدة صفراء مرة تذوب فى الماء والكوول ولا تذوب فى الاتير ومادة صمغية وزلالا وخلات الكلس وحمضا خليا زائد المقدار وحقق بلنش انه يوجد فيها كبريت كما وجد بوليه أيضا فى هذا الدهن المادة المذكورة التى تجمد وتصير دسمة كبياض القيطس أى مخ السمك وليس لها رائحة ولا طعم وهى المادة التى ذكرها بليصون وهذا الدهن الطيار يستخدم لتعطير مستحضرات دوائية مختلفة مثل بلسم أوبودلدوك وغيره والماء المقطر يؤثر على الاعضاء الحية تأثيرا منبها خفيفا فاذا استعمل بالملاعق الصغيرة سكن أو أضعف العوارض التشنجية الناشئة من تغير تأثير الاعصاب على الاعضاء الرئيسة وأذهب التضايق والقىء والتجمعات الهوائية فى الامعاء والقولنجات والخفقانات القلبية وجميع أنواع الحركات التشنجية ونحو ذلك مع ان الادوية المنبهة الاخر قد لا تنجح فى هذه العوارض أفلا ينسب احداث النتائج العلاجية المنالة فى تلك الحالة للتأثير المنبه

الذى فى الماء المقطر المذكور أليس هذا الماء المر محتويا على قاعدة يكون تأثيرها على المخ والنخاع وأعصاب المجموع العقدى هو سبب نجاح علاج تلك الآفات العصبية والغالب استعمال هذا الماء فى الحميات الغير المنتظمة قبل استعمال الوسايط القوية التى فيها قوة على اذهاب التقلصات والتضايق والضجر والتوتر المؤلم فى الحجاب الحاجز فان هذه اعراض تضاعف الداء وتزيد فى الاخطار وهذا الماء يدخل فى أغلب الجرعات المضادة للتشنج وفى كثير من المستحضرات الوقتية التى تقاوم بها الآفات العصبية ككثير من المركبات الطبية المذكورة أيضا كالماء الالهى والملكى والاكسير المقوى للمعدة والمطبوخ الابيض وغير ذلك ويؤخذ ذلك الماء سواء من أزهار النارنج أو البرتقان العذب أو النارنج المر بل يفضل المستخرج من ازهار النارنج المر لان رائحتها أذكى وقال أطباؤنا ان الزهر يقوى الدماغ ويطرد الرياح ويحلل الزكام الخفيف واذا احتمل أدر الطمث وشربه ينفع من لسعة العقرب ويعـ[illegible] دهن يقوم مقام دهن الناردين فى جميع خصاله وهذا ألطف منه واذا شرب نقيعه سهل الولادة مجرب وقالوا انه يستقطر منه ماء طيب الرائحة ذكى مفرح واذا جعل الزهر فى الشيرج ٣ أسابيع ناب ذلك الدهن عن دهن الناردين وغيره انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال للازهار) تستعمل أهداب الزهر منقوعة أيضا بمقدار من ٢ جم الى ٥ جم للتر من الماء فيكون هذا المشروب مقويا ومضادا للتشنج فى آن واحد وقد يكون نافعا أيضا لمقاومة ضعف المعدة والآفات العصبية مع كون هذا المنقوع مقبولا الشرب جدا ثم المستعمل منه عموما ماؤها المقطر فى الآفات العصبية والتشنجية وكيفية تحضيره أن يؤخذ من الازهار الجنية جديدا خمسة كج ومن الماء العام المقدار الكافى ويوضع الازهار بدون تراكم على حجاب حاجز مثقب ومهيأ فى الجزء العلوى من القرعة التى يصب فيها قبل ذلك المقدار اللازم من الماء ويتم جهاز التقطير ويقطر بالبخار ويتلقى السائل المتكاثف فى مرسب لاجل عزل الدهن الطيار منه ويداوم على التقطير حتى ينال من الماء المقطر ٢٠ كج وهذا الماء هو ماء زهر النارنج المزدوج على حسب الدستور واذا استخرج ٥٠٠ جم ماء من ٥٠٠ جم من الزهر فاذا استخرج من الماء بقدر الزهر ٤ مرات حصل ماء زهر النارنج المربع واذا وضعت الازهار مع الماء البارد كما كان يفعل سابقا على الكل كان الناتج متكدرا أما اذا وضع الزهر بعد غلى الماء فان الناتج يكون صافيا ويوصل لذلك اذا قطرت الازهار بالبخار كما ذكرنا ثم ان الحمض الخلى الذى يحتوى عليه ماء زهر النارنج يمر بالتقطير وسيما فى آخر العملية ولاجل منع وجود هذا الحمض فى الماء حيث يكون خطرا اذا مر هذا الماء فى أوانى من نحاس ذكر بوليه أن يخلط كل ٥٠٠ جم من الزهر بثمان جم من المغنيسيا والمقدار للاستعمال من الماء المقطر من ٣٠ جم الى ٥٠ جم فى جرعة ويحضر شراب زهر النارنج بجزء من الماء المقطر وجزء من السكر الشديد البياض والمقدار منه للاستعمال من ٣٠ الى ٥٠ جم وأما عطر أزهار النارنج المسمى نيرولى فينفصل على سطح الماء اذا قطر زهر النارنج ويحتوى ذلك العطر كما قلنا

على نوعين من الدهن الطيار أحدهما سائل والثانى صلب سماه بليمون باسم أوراد وينفصل اذا صب الكؤول الذى فى ٣٥ درجة من الكثافة فى الدهن الطيار التام ويستعمل هذا الدهن المسمى نيرولى على السكر بمقدار من ٢ ن الى ٦ ن كدواء مضاد للتشنج ومنقوع زهر النارنج يصنع كمنقوع الاوراق بمقدار من ٥ جم الى ١٥ لاجل كج من الماء والكؤولات أى الصبغة للازهار أو الاوراق أو قشور الثمار يصنع بأخذ جزء منها و ٤ جـ من الكؤول الذى فى ٢٤ درجة من الكثافة والمقدار للاستعمال من ٢ جم الى ١٠ جم فى جرعة

(الفصل الثانى فى الليمون وقشره)

الليمون وقد تحذف نونه سماه لينوس ستروس ميدكا وسماه ريصو ستروس ليمونيوم وبعضهم يرى أن هذا اسم لنوع غير الاول وانه المسمى ليمونيير بالافرنجية وأما الاول فهو المسمى بالافرنجية سترونيير وقد يسمى بما معناه الليمون الاعتيادى ولكن الاكثر على أن مدلول الاسمين واحد وهو ينبت طبيعة بالهند ثم حمل الى آسيا والاوربا الجنوبية ووصل الى جبال البريفنيا ويعلو أكثر من شجر النارنج وساقه معتدلة متفرعة تفرعا كثيرا وهى غالبا ننة وتحمل شوكا وسيما فى الحالة الوحشية وأوراقه بيضاوية مستطيلة منتهية بطرف دقيق مسننة لونها أخضر مصفر ومحمولة على ذنيبات منفصلية بدون تجنح فى جوانبها والازهار عديدة متوسطة العظم ومهيأة غالبا بهيئة عناقيد ملونة من الخارج بلون أحمر بنفسجى وكأسها قصير يقرب لان يكون مسطحا ذا خمسة أسنان والاهداب ٥ عديمة الحامل والمذكور سائبة فى الغالب غير ملتصقة باعصابها على هيئة حزم والثمار بيضاوية صفر زاهية وجلدها رقيق تختلف رقته باختلاف الاصناف وهو أملس واحيانا يكون ثخينا خشنا وتنتهى الثمار من الاعلى بحلمة مخروطية واللب الحوى فيها مملوء بعصارة حمضية مقبولة ومن تلك الثمار ما يبلغ رأس الطفل التام الاشهر وحويصلات الدهن الطيار الذى فى القشر مقعرة والمستعمل من النبات ثمره المسمى سترون وبزوره وقشر ثمره المسمى زيست وأصناف هذا النوع كثيرة واستنبت بالاكثر فى حوض البحر المتوسط ويندر وجوده فى بساتين البرتقانيات بباريس والفضل فى انتشاره للخلفاء العرب الذين امتدت سلطنتهم لعمق آسيا الجنوبية والى جبال البرينيا وتركوا فى جميع الاماكن التى كانت تحت أيديهم آثارا مهمة من قوتهم ومعارفهم فى الطب والزراعة فشجر الليمون من جملة ما انتشر فى الجهات التى استولوا عليها فلذا يوجد فى بلاد الشام وفلسطين أشجار منها من أواخر القرن الحادى عشر العيسوى بل يظهر انه فى ذلك الزمن نفسه تضاعف بالافريقة وبلاد الاندلس ويظهر أيضا أن المحاربين الذين تصدوا القتال المسلمين فى الحروب المشهورة هم الذين أدخلوا شجر الليمون ايطاليا وسيسليا وقشر الليمون له رائحة جميلة مخصوصة وهو أحد العطريات التى يرغب فيها بسبب ما فيه من الدهن الطيار ويحضر من هذا القشر سوائل وعطريات ومربات وغير ذلك ويصنع منه شراب ويدخل فى المياه الترياقية والمياه المليسية

المركبة والماء الملكى وغير ذلك ولبه يدخل فى الاقراص المعدية والاقراص الليمونية والقشر المذكور مقو وطارد للرياح والدهن الطيار المستخرج منه سائل ليمونى شفاف رائحته ذكية جدا واذا ميل على البارد ونقى كان عديم اللون وينفع للتعطير ويدخل فى صناعة عمل الارواح وفى أعمال بيوت الادوية وفى بعض الترياقات وغير ذلك ويستعمل ضد الدود القرع والدهن المستخرج بالتقطير يكون أقل ذكاوة ويخدم لازالة الشحم من الخرق والثياب والدهن الليمونى يتحد بالحمض المرياقى ويتكون من ذلك شبه ملح يصح أن يسمى مريات ليمونى وبزر الليمون حريف مر يقال انه مضاد للديدان والسموم ونحوها وهو من الادوية المقوية والطاردة للرياح ويدخل فى معجون الياقوت ومعجون سليمان والمغلى المر والمسحوق المضاد للديدان ويحضر من قشر جذور الليمون فى جودلوب خلاصة تستعمل كمسحوقه فى الحميات على رأى بعضهم وذكر أطباؤنا لليمون منافع جليلة وحصروا منافعه أيضا فى القشر والحامض والبزر وقالوا اما القشر فيظهر من مرارته وحرافته اليسيرة وقبضه الخفى وعطريته الظاهرة ان طبيعته التسخين القريب من الاعتدال والتجفيف البين ولهذا كان مزاجه حارا يابسا ولما فيه من المرارة والقبض والعطرية كان مقويا للمعدة خاصة ومنبها للشهوة الغذاء ومعينا على جودة الاستمراء ومطيبا للنكهة محركا مطيبا للجشاء مقويا للقلب مصلحا للكيفية الاخلاط الرديئة وفيه مع ذلك بادزهرية تقاوم بها مضار السموم المشروبة والمصبوبة ويخلص منها هذا حكمه اذا أخذ على جهة الدواء فأما على جهة الغذاء فهو عسر الانهضام بطىء الانحدار قليل الغذاء ويدل على ذلك صلابة جرمه وعسر مضغه وبقاء طعمه ورائحته فى الجشاء مدة طويلة واما حامضه فقد ذكر فى المعدلات وأما بزره ففيه بادزهرية يقاوم بها سم ذوات السموم كبزر الاترج الحامض الا انه أضعف منه قليلا والشربة منه من مثقال الى ٢ م مقشورا اما بشراب واما بماء حار ومضغه يذهب ضرس حمض الليمون قالوا والليمون المملوح ادام حسن يطيب النكهة والجشاء ويقوى المعدة ويذهب بالتهابها ويعينها على جودة الاستمراء وهضم الاغذية الغليظة ويزيل وخامتها ويقوى القلب والكبد ويفتح سدد الكلى ويدر البول وينفع من كثير من العلل الباردة كالفالج والاسترخاء ويقاوم سم ذوات السموم قالوا ومن الليمون صنف مركب على أترج يسمى بالليمون الصينى وهو الاستنبوب المعروف بمصر بالحامض الشعيرى أو الليمون الشعيرى ويسمى احيانا بليمون أضاليا انتهى وأما الدهن الطيار فهو واحد فى جميع النباتات النارنجية التى منها الليمون واستخراجه من الليمون كاستخراجه من غيره فاذا قطر الزهر انفصل مقدار من الدهن يسبح على سطح الماء ويسمى نيرولى كما ذكرنا ورائحته عطرية ذكية تختلف عن رائحة الازهار قال سوبيران ويظهر ان النيرولى ناتج من تغير الدهن الطيار الطبيعى فان هذا الطبيعى أكثر اذابة من النيرولى ويبقى محلولا فى الماء ويمكن اثبات وجوده فيه بتحريك الماء المقطر مع الاتير الخالى من الكؤول فالاتير يتصاعد من نفسه ويترك مقدارا يسيرا من دهن طيار رائحته مثل رائحة الازهار ويذوب بسهولة فى الماء وقد ذكرنا ان النيرولى يحتوى على دهن صلب قابل للتبلور سماه بليمون أوراد وفصله بالكؤول كما سبق وقد علمت ان قشر الثمر تنبذر فى جزئه الخارج

حو صلات أو خلايا مملوأة بدهن طيار منبه بخلاف جزئه الابيض فانه يحتوى على مادة مرة تكون على شكل خلاصة مرة لا تذوب فى الاتير وتذوب فى الكؤول وكشف فى قشر الليمون أيضا جوهر قابل للتبلور سموه سابقا اسبيردين و يظهر كما قال سو بيران انه ينسب للراتنجيات القابلة للتبلور وهو لا يذوب فى الكؤول البارد أو يذوب فيه قليلا وليس للاطباء فى هذا الجوهر اهتمام طبى وينبغى أن تعلم أولا أن بزور النارنجيات لا تحتوى على دهن وانما تحتوى على مادة مرة قابلة للتبلور سماها برنيه باسم ليمونين وهى غير قابلة للاذابة فى الماء ولا فى الاتير وتذوب جيدا فى الكؤول وفى الحوامض الممدودة وثانيا أن الادهان الطيارة المستخرجة من الليمون أو غيره من النارنجيات تستخرج كما ذكرنا سابقا بالعصر أو بالتقطير فقشور الليمون أو النارنج أو البرتقان أو الاترج أو البرجوت أو الليميت أى الاستبوب تجهز مقدارا من الدهن يكون على حسب ما فى هذا الجدول

				بالعصر	بالتقطير
برجوت	١٠٠ بالعدد فيها من اللب	٣ كج و	٥٥٠٠ جم	٨٠ جم	٠٠
أترج	مثله	٣	٥٠٠	٥٠	٢٧
ليمون	مثله	٣	٥٠٠	٦٠	٤٤
استبوب	مثله	٣	٥٠٠	٣٠	٣٤
برتقان	مثله	٢	٦٠٠	٨٠	٨٨

والدهن الطيار لليمون مركب من ١٠ من كربون و ٨ من أدروجين فيكون تركيبه مثل تركيب الدهن الطيار للتربنتينا ولكن سعته للتشبع مزدوجة و يحصل منه مع الحمض كلورادريك كافوران أحدهما صلب والآخر سائل ودهن الليمون سوى رائحته يتميز أيضا عن دهن التربنتينا بكونه فيه قوة الدوران الى اليمين لا الى اليسار ومثل ذلك الدهن الطيار للاترج والاستبوب والبرجوت فان تركيب هذه الادهان واحد ودورانها لجهة واحدة قال سو بيران ومع ذلك يظهر ان دهن البرجوت يحتوى على دهن أوكسيجينى ليس هو الا الادرات الذى شاهدته مع الكيماوى المسمى قبطان ويوجد أيضا مقدار يسير جدا من دهن أوكسيجينى فى الادهان الاخر للنباتات النارنجية والمستحضر المسمى بالدهن السكرى يصنع بنقطة من الدهن الطيار و ٤ جم من السكر يمزجان بالتهوين وتلك المستحضرات هى المستعملة فى العادة كعطر من الاعطار وهى ذكية الرائحة اذا ثيلت بحك السكر على القشر الرطب للثمر ثم تهوين ذلك لاجل اناله مسحوق متحمل أيضا الدهن فى جميع أجزائه فيؤخذ لذلك ليمونة ا ونارنجة أو برتقانة واحدة و ٨ جم من السكر وتحضر كؤولات الليمونيات بأخذ جـ من قشر ثمر الليمونيات و ٦ من الكؤول وبعد ٣ أيام أو ٤ من النقع يقطر الى الجفاف على حمام مارية ويحضر بمثل ذلك كؤولات البرتقانيات والنارنجيات والاترج والبرجوت وذكر سو بيران هنا ماء قلونيا وجهزه بأخذ ١٦ جـ من كل من الدهن الطيار لكل من الليمون والبرجوت والاستبوب والنارنج والحبوب الصغيرة للنارنج و ٨ من كل من الدهن الطيار للاترج واكليل الجبل والخزاما وازهار النارنج والبرتقان و ٤ من الدهن الطيار للقرفة و ١٥٠ من الكؤول الذى كثافته فى مقياس كرتيير ٣٤ فتحل

الادهان فى الكؤول و بعد بعض أيام يقطر على حمام مارية حتى يقرب من الجفاف ويضاف على الناتج ٢٠٠ جـ من كؤولات المليسا المركب و ٣٠ من كؤولات الروسمران أى اكليل الجبل انتهى وقال بوشرده فى تحضير ماء قلونيا يؤخذ من الدهن الطيار لكل من البرجوت والليمون والاترج ٩٦ جم ولكل من اكليل الجبل وزهر النارنج والخزاما ٤٨ جم ومن دهن القرفة ٢٤ ومن الكؤول الذى فى ٣٤ من مقياس كرتيير ١٢٠٠ ومن كؤول المليسا المركب ١٥٠٠ جم ومن كؤولات اكليل الجبل ١٠٠٠ جم تذاب الادهان فى الكؤول ويضاف لها النوعان من الكؤولات وتترك ملامسة لبعضها مدة ٨ أيام ثم تقطر على حمام مارية الى أن لا يبقى فى القرعة الاخمس المخلوط فالسائل المقطر هو ماء القلونيا كذا فى الدستور وهذا الماء أكثر ما يستعمل للزينة والتعطير ويقل استعماله للتداوى فيصح استعماله جرعات خفيفة منبهة وصبغة قشور الليمون تحضر كتحضير صبغات غيرها من النارنجيات فيؤخذ جـ من القشور و ٥ جـ من الكؤول الذى فى ٢٠١ من مقياس كرتيير فينقع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يصفى مع العصر ويرشح وهذه الصبغة دوائية وتحتوى فى آن واحد على الجزء العطرى والجزء المر الذى فى القشر فاذا استخدمت للتعطير حضرت بأن يوضع فى قنينة مع الكؤول النقى الجزء الاصفر الخارجى الطرى الذى أخذ على هيئة خيوط رقيقة بواسطة سكين ويوجد فى تلك الصبغة جميع ذكاوة الثمر الرطب وهى أهل لتعطير الاطعمة والتحاضير الدوائية ويحضر بتلك الكيفية شراب القشر من النارنجيات المرة فيؤخذ جـ من القشر و ٧ من الماء المغلى ومقدار كاف من السكر الابيض أى يقرب الى ١٠ جـ فيصب الماء المغلى على القشور وبعد نقعه ١٢ ساعة أو ٢٤ يرشح السائل و يذوب فى اناء مسدود ١٨٠ جـ من السكر الكل ١٠٠ جـ من السائل فعشر جم من الشراب تعادل نصف جرام من قشر النارنج المر أو غيره وشراب القشر الرطب لليمونيات كشراب قشر البرتقان أو النارنج العذب يحضر بجزء من القشر الرطب الرقيق للنارنج أو غيره و ٥ جـ من الماء المغلى فيعمل شرابا بذوبان بسيط لمائة جزء من المنقوع و ١٨٠ من السكر

(الفصل الثالث فى الاستبوب (ليمون شعرى))

هو نوع أو صنف من الليمون يسمى بالحامض الشعيرى وبالليمون الشعيرى ولفظة استبوب فارسية استعملها العرب الذين يسمونه بلغتهم زنبوعا و يسمى بالافرنجية لميير وباللسان النباتى فى النوع الاعتيادى ستروس ليمنا ولجارس والنباتات التى يسمونها لمتيير منظرها وأوراقها كمنظر النباتات الليمونية وأزهارها صغيرة بيض ورائحتها الطيفة جدا مخصوصة وثمرها يختلف حجمه باختلاف الاصناف وهو بيضاوى أو مستدير منته بحلمة وقشره أصفر منتقع وحوصلاته الدهنية مقعرة ولبه مائى عذب أو تفه أو قليل المرارة كذا وصفه ريسو والصنف المسمى عوما بالمتيير الاعتيادى شجر مرتفع ينبت فى حوض البحر المتوسط وتتفرع ساقه الى فروع فيها خشونات صغيرة بدل الشوك الذى فى النوع

الاخضر والاوراق بيضاوية تتضايق حتى يصير طرفاها انقطة رقيقة وهى مسننة بخفة ولونها أخضر منتقع ومحمولة على ذنيبات تكاد تكون غير مجنحة والازهار صغيرة بيض والثمار متوسطة الغلظ وهى كرية متوجة بحلمة عريضة مفرطحة وقشرتها رقيقة جدا وصفراء منتقعة واللب عذب فيه بعض تفاهة ولكن فيه عطرية ولتسير الصواغ سماه ريصو ابنا أورا ريا وسماه دوقندول ستروس استركس وهذا الصنف يسمى أيضا بالافرنجية ستروتير هيرسون وهو قليل الارتفاع بدون انتظام وفيه عدد كثير من الشوك واوراقه صغيرة منفرجة الزاوية سفينية ولونها أخضر قاتم وهى محمولة على ذنيب طويل مجنح تجنحا عريضا والازهار صغيرة قصيرة بيض مهيأة بهيئة عناقيد ابطية انتهائية والثمار صغيرة كرية أو كمثرية لونها أصفر ليمونى ولبها عذب ورومفيوس هو أول من عرف هذا وسماه ليمونيكوس أوراريوس لان الصواغ فى الهند يستعملون عصارة ثماره لاجل تنظيف مصنوعاتهم وتستعمل أيضا لتنظيف الثياب والاقمشة ويوجد هذا الشجر فى جزيرة تيمور وقد تطبع من زمن طويل فى جزيرة فرانسا حتى تعمل منه زروب جميلة وثماره تربى بالسكر فتكون لذيذة وقال أطباؤنا ثمار هذا الصنف كبار وفى قشره من المرارة والحرافة ما يزيد على ما فى قشر الاترج وينقص عما فى قشر الليمون وفيه مع ذلك حلاوة يسيرة ليست فيهما واذا كان فيه غذائية ليست فيه اقتصار كالمتوسط فى أفعاله بين أفعالهما وأما لحمه ففيه حلاوة ظاهرة ورخاوة بينة وهشاشة وتخلخل ليست فى لحم الاترج واذا صار أقل بردا وأقرب الى الاعتدال من لحم الاترج وأسرع هضما وأخف على المعدة منه وأما حماضه فكحماض الاترج فى سائر أحواله واذا صار ينفع فى جميع ما ينفع فيه حماض الاترج وصار شرابه كشراب حماض الاترج وقالوا أيضا ان هذا الليمون كالليمون الاعتيادى يسكن اللهيب والعطش والصفراء ويفتح الشهية وماؤه ينفع فى الاسهال المزمن والذرب والحميات انتهى

(الفصل الرابع برجموتير وبرجموت)

اسم برجوتير افرنجى للشجرة والثمر يسمى برجوت نسبة لبرجام من أعمال ايطاليا لان أول استنباته كان بها ثم انتشر فى باقى ايطاليا وفى غيرها والنباتات البرجوتية أغصانها شوكية أولا شوك فيها والاوراق مستطيلة كثيرا أو قليلا وحادة الزاوية أو منفرجتها ولها ذنيبات مجنحة كثيرا أو قليلا أو مسجفة الجانبين وأزهارها بيض وغالبا صغيرة ورائحتها ذكية وثمارها كمثرية الشكل أو منضغطة ملس أو خشنة ولونها أصفر منتقع وفيها حويصلات مقعرة لدهن طيار ولبها حمضى قليلا وفيها عطرية مقبولة والبرجوتير العام المسمى برجوتير قومون سماه ريصو وغيره ستروس برجاميا والجارس يعلو علوا كبيرا وفروعه قائمة مرصعة بشوك لكن من حيث انها سهلة الكسر يندر أن تكون الشجرة منها رأس وأوراقه متوسطة العظم وهى مستطيلة فبعضها حاد الزاوية وبعضها منفرجها وهى محمولة على حوامل قصيرة جدا وهى مشتتة أو منضمة نحو قمة الاغصان والثمار المسماة برجوت فيها اغلاظ وكمثرية الشكل أو مستديرة وذلك نادر ولونها أصفر منتقع

أوذهبى وهى ملس وقشرها له رائحة مخصوصة ولكنها مقبولة جدا والازهار مع كونها صغيرة يطلبها العطريون كثيرا فيستخرجون منها ومن قشر الثمار الدهن الطيار المسمى بدهن البرجوت ويكون قاعدة لكثير من مستحضرات العطريين ويستعمل أيضا القشر الجاف الخالى من الدهن فتصنع منه علب وأحقاق صغيرة منفعتها أن تحفظ فيها دائما رائحة مقبولة وذكر ميره فى قاموسه أن البرجوت يسميه ريصو ستروس لمينا أى بالاسم الذى ذكرنا أنه اسم لليمون الشعيرى وقال انه نوع أو صنف من الليمون ثم قال وذلك النوع أو الصنف يشتمل على أصناف ثانوية كثيرة فمنها ما يسمى ليمون دوس أى الليمون الحلو بكل شحمه ومنها ما يسمى كاديك يدخل فى المربات ومنها ما يسمى بالافرنجية بما معناه تفاح آدم يربى أيضا ويجفف قشر تلك الثمار الذى هو رقيق فيدخل فى الملبسات ويستخرج منه دهن طيار محضر مقبول جدا ويستعمل علاجا لدودة القرع ويلزم تغيير بنيته لئلا يحمر أو يصير أشقر وهو يذوب ذوبانا تاما فى الكؤول الذى فى ٢٨ درجة من الكثافة وهذا الدهن أثقل الادهان العطرية المأخوذة من جنس ستروس وبالسهولة يفقد رائحته كذا ذكر ريصو انتهى وفى سنة ١٨٣٠ عيسوية جاء عندنا بمصر من جزيرة مالطة بعض أشجار من البرجوت استنبتت فى بستان الروضة المنسوب للمرحوم ابراهيم باشا عليه سحائب الرحمة والرضوان كما ذكر ذلك بوفيه ناظر ذلك البستان فى رسالة ألفها فى الزراعات المصرية وقد ذهبت أصولها ورسومها بتغير أحوال تلك البساتين الزهية والرياض السندسية كما ذهب غيرها من النباتات الغريبة المجلوبة من جميع الاقطار

(الفصل الخامس فى الكباد وشجره)

شجر الكباد يسمى بالافرنجية بيجرديرا وبما معناه النارنج ذو الثمر المر والنباتى المذكور الشهير الذى مكث عندنا مدة سنين مدبر البستان الروضة ذكر فى رسالته التى عملها فى الزراعة المصرية أن الذى يسميه الافرنج بيجرديرتسميه العرب كبادا ولا شك أنه أخذ هذا الاسم من أهل مصر فيقينا هو الكباد بعينه وهو معروف لنا والنباتات الكبادية تعلو فى الغالب أقل من النباتات النارنجية ذوات الثمر الحلو ولكن كثيرا ما تعلو علوا كبيرا وأوراقها أكبر وأعرض وأزهارها أكبر أيضا وأكثر عطرية ولذلك تفضل فى بيوت الادوية لتحضير الماء المقطر والدهن الطيار وثمارها التى تسمى بالافرنجية بيجرد أى كبادا حجمها وشكلها كالنارنج العذب أى البرتقان ولكن قشرها أخشن ويصير أصفر وأكثر احمرارا ولبه حمضى مر ولكن تلك المرارة ليست كريهة ولذلك تستعمل تلك الثمار كاستعمال الليمون لتحميض اللحوم والاسماك ويلزم أن يجعل من صفاتها الخاصة أن حويصلات الدهن الطيار التى فى قشرتها مقعرة أما فى النارنج ذى الثمر الحلو فهى محدبة والصنف أو النوع المسمى بالافرنجية بيجرديرفرنك وسماه ريصو ستروس بيجراديا هو المسمى نارنجا مالحا كما قال ذلك بوفيه المذكور مع أن من المعلوم أن النارنج المالح هيئته وشكله كالبرتقان الحقيق وأما المعروف باسم كباد فغير ذلك يقينا ولكن الشرح المذكور هنا للشجرة

يساعده غير أنه لا مانع من عده صنفا من أصنافه قال فى قاموس الطبيعيات هو شجر أصله من الهند والصين ويعلو الى ارتفاع عظيم فى الغالب ويمكن أن يصل فى الاوربا الجنوبية لارتفاع ٢٤ أو ٢٥ قدما وعلى فروعه شوك طويل مخضر وأوراقه قريبة للبيضاوية أو مستطيلة ضيقة منتهية بطرف دقيق ومسننة قليلا فى جزئها العلوى ومفتوحة وذنيبها مجنح كثيرا أو قليلا والازهار منضمة الى باقات وكلها بيض والثمار متوسطة الغلظ مستديرة أو مستطيلة قليلا أو منضغطة فى القمة وهى ملس أو خشنة ولونها أصفر يتحول الى لون برتقانى قاتم مائل لحمرة السيلقون وقشرتها شديدة المرار ومرمحسنة وتلتصق باللب الذى هو مصفر حمضى مر واستنبت هذا النبات بكثرة فى بلاد الاندلس كاستنبات النارنج والبرتقان ويرسل قشر ثمره الى هولندة ليصنع منه سائل يسمى عندهم قوراساو أو يقال قو راسو وتوضع عصارته فى براميل وترسل لانكلتيرة ليدخلوها فى معامل الصبغ واستنبت أصناف منه كثيرة فى البساتين ورياض البرتقانيات بفرانسا وانما الرغبة بالاكثر فى أزهارها لذكاوة عطريتها وتلك الاشجار كاشجار بقية الجنس قد تعيش مدة أجيال ويشاهد الآن فى رياض النارنجيات بورسالى القريب من باريس شجرة من الكباد معروفة عند العامة باسم بربون الكبير وأمير الجيوش الكبير وفرنسوا الاول قال من كتب على رياض النارنجيات أن هذه الشجرة آتية من بزرة بذرتها ملكة من ملكات نوار التى هى مملكة من اسبانيا فى بوطة سنة ١٤٢١ عيسوية فالشجرة التى خرجت من ذلك نقلت الى بمبلون التى كانت حينئذ تخت مملكة نوار ثم الى شنتيلى وعلى توالى الازمان وصلت لفرنسوا الاول فأمير الجيوش بربون الذى هو سيد شنتيلى خرج على المملكة واستنجد بشرلكان على فرنسوا الاول فاستولى فرنسوا على أموال أمير الجيوش ومن جملتها هذه الشجرة فنقلت من شنتيلى الى فنتنبلو سنة ١٥٣٢ عيسوية فكانت فى ذلك الزمن وحيدة بفرانسا وصرف فى مقابلة هذا النقل ٣٠٠ ريال وفى سنة ١٦٨٤ نقل لويس الرابع عشر هذه الشجرة من فنتنبلو الى ورسال وكان مصرف النقل ٦٠٠ فرنك وبقيت محفوظة من ذلك الزمن الى وقتنا هذا فى بيوت البرتقانيات بورسال وصار عمر الشجرة الى الآن أكثر من ٤٠٠ سنة وارتفاعها عن الارض ٢٢ قدما بصندوقها فيكون ارتفاعها الحقيقى ١٧ قدما ودائرة رأسها ليست أقل من ٤٥ قدما وطول عمرها لم يفسد تركيبها ولم يقلل قوة استنباتها ولا اثمارها وقال بواتوفى تاريخ النارنجيات ان هذه الشجرة حملت سنة ١٨١٩ أكثر من ألف ثمرة وأصناف هذا النوع كثيرة بالبساتين منها الصنف المسمى بالكباد الصينى ويسمى بالافرنجية بيجرديرشنواز يصل فى جنوب الاوربا الى ١٠ أقدام أو ١٢ وأوراقه عديدة صغيرة مسننة محمولة على ذنيبات غير مجنحة وأزهاره بيض يتكون منها عناقيد فى قمة الاغصان وثماره صغيرة كرية ولونها أصفر محمر وأزهار هذا الصنف قوية الرائحة واستنبت لاجل ثماره التى تجنى فى شهر اوت قبل نضجها وتربى بالسكر وتسمى عند العامة شنواز ومنها بيجرديرالشبيه بورق الآس (بيجراديا مرطفوليا) ومنظره كمنظر الآس

وأصله من الصين وثماره صفر ذهبية كرية غير كبيرة الحجم ومنها الكباد الغريب المسمى بالافرنجية بيجرديربيزاردى (ستروس بيزاريا) وهو من أغرب نباتات المملكة النباتية لكونه اجتمع فيه على الشجرة الواحدة الى خمسة أنواع من الثمار متميزة عن بعضها أى فيجنى منها فى آن واحد برتقان عذب وكباد مختلف الاشكال واترج وغير ذلك وأغرب من ذلك أن الثمرة الواحدة قد يوجد فيها صفات نوعين فتكون برتقانا فى أحد نصفيها واترجا فى النصف الآخر واستنبت الآن هذا الشجر بكثرة فى محال البرتقانيات ولب النباتات الكبادية فى الغالب حمض مخلوط بمرار وذلك هو المانع من كثرة استعمالها نهاية ما يكون أنها تستعمل كالتوابل والافاويه للحوم والاسماك التفهة الطعم ودهنها الطيار عظيم الاعتبار وأعلى من دهن زهر البرتقان وربما استخرج من أوراقها ماء مقطرة فتكون مرة قوية الرائحة وتسمى فى مدينة لنجيدول بماء النفط كما يسمى أحيانا بذلك ماء زهر البرتقان والبيجرديرذوالثمر الحلو يجعل منه بعضهم ما يسمى عندنا بالليمون الحلو وثمره مستدير لامع وفيه بعض تفرطح ولبه عذب وقد سبق لنا أنه من البرجموت عند الاكثر والبيجرديرالكبير الثمر هو الكباد الحقيقى عندنا وهو ثمر مستدير تصل دائرته الى ٣.٥ سنتمتر وثمره عظيم وأوراقه كبيرة

﴿الفصل السادس النابش﴾

يسمى بالافرنجية بمبلوس كذا ذكره بوفيه وأخذه من لغة المصريين وباللسان النباتى بمبلوس وبلمارى بفتح الباء الاولى وكسر الثانية ونباتات هذا الصنف يتكون منها قسم متميز عن غيره بصفات واضحة تميزه عما يدخل معه فى جنس ستروس وذلك أن أشجاره تكون أحيانا شوكية وغصيناتها الجديدة الصغيرة زغبية وأوراقها كبيرة جلدية وذنيباتها طويلة جدا وكثيرة التمدد وأزهارها أكبر مما فى أنواع هذا الجنس وهى بيض وثمارها تختلف أشكالها وغالبا تكون كبيرة الحجم جدا وقشرتها صفراء منتقعة وهى ملس وفيها حوصلات مسطحة أو محدبة ولبها مخضر غير كبير وفيه قليل طعمية والصنف المسمى بمبلوس بمبلون بضم الباء الاولى فى الاسم الثانى وسماه ريصو بمبلوس ديقومانوس بفتح الدال شجر أصله من الهند ويعلو من ٢٠ قدما الى ٢٥ وفروعه غليظة قابلة للتكسر وقليلة التقسيم وأوراقه كبيرة جدا بيضاوية مستطيلة حادة الزاوية أو منفرجتها جلدية وأزهاره كبيرة أيضا بيض مبذور فيها نقط مخضرة والغالب استواؤها على ٤ أهداب وهى على هيئة عناقيد والثمار غليظة الحجم مستديرة منضغطة وقشورها ملس وهى صفر منتقعة ويصل قطرها من ٥ قراريط الى ٦ ولكن يكون فيها حينئذ قشرة ثخينة واللب ينقسم الى مساكن من ١٨ الى ٢٠ مع أنه لا يبلغ فى الحجم قدر جوزة وهو قليل الطعم ومع صغره يقرب للجفاف ويميل للنفس يجعل ما يسمى نقاشا عند العرب من نوع الاترج المسمى سدرتير فيكون سدرتير ذا الثمر الكثير الحشونة كذا ذكره بوفيه مدير بستان الروضة فى رسالته فى الزراعة المصرية وقال ميروان

مايسميه الهندبون عباويس بفتح الباء الاولى والواو والتى بعد الميم هو الذى سميناه انفا عباوس وسماه لينوس ستروس ديقوماناوثمره غليظ كرأس الطفل وقشره ثخين جدا ولحمه أبيض أو أحمر قليل القبول للاكل وحماضه حضى مبرد مرطب مزيل للعطش واستنبت بالاكثر فى البلاد الحارة بجزيرة فرانسا وغيرها انتهى وقد علمت أنه كثير الوجود عندنا بمصر

﴿ الفصل السابع الاترج ﴾

يسمى شجر الاترج بالافرنجية سدرتيرو ثمره سدرات والنباتات الاترجية تشبه النباتات الليمونية التى سبق الكلام فيها وانما تختلف بأغصانها التى هى أقصر وأخشن وأوراقها أضيق وثمارها أغلظ غالبا وأكثر نتوآت ولحمها أثخن وأرطب ولبها أقل حمضية والاترج الاعتيادى هو الذى سماه ربه وستروس ميدكا ولحارس وفروعه خشنة وفيها شوك كبير ويراعيمها الجديدة الصغيرة زووية بنفسجية والاوراق مستطيلة ثخينة خضر قاتمة منتهية بنقطة ومحمولة على ذنيبات بدون تجنيح والازهار وردية أو بنفسجية والثمار يختلف حجمها جدا أو لا يكون لونها أحمر فانيا ثم يصير اخضر ثم أصفر وهى بيضاوية الشكل محززة تحززا عميقا ومنتهية فى قمتها بحلمة ولحم تلك الثمار ثخين أبيض طرى ولبها مخضر صغير الحجم قليل الحمضية وأول من تكلم على الاترج من القدماء ثيوفرست وسماه تفاح ميديا وتفاح الكرد وفارس وكل هذا لا يعلم منه الاصل الاصيل لهذا الشجر الذى تطبع الآن فى بلادنا وفى جميع الاقسام الجنوبية من الاوربا ولكن اشتهرت له خواص دوائية بل خواص سحرية وله أصناف عظيمة الاعتبار بحجمها العظيم واشكالها نختار بالنظر لجمها صنف يسمى بالافرنجية بنسير بضم الباء وسكون النون وكسر السين وسماه ريسوستروس ميدكا طوبيروزا أى الدرنى وصنف آخر يسمى بالافرنجية بما معناه الاترج ذو البزور الغليظة وباللسان النباتى ستروس ميدكا مكسيما وثمار هذه الاصناف خشنة جدا كأنها حلمية مضلعة فى سطحها وغالبا لا تنقص عن ٢٥ الى ٣٠ رطلا وكثيرا ماتربى بالسكر فتحصل منها مربيات ومدخرات لذيذة وأطنب أطباء العرب فى خواص الاترج ونقلوا فيه أقاويل القدماء فعن أبى حنيفة أن الاترج كثير بارض العرب وهو مما يغرس ولا يكون بريا قال واخبرنى بعض العرب أن شجرته تبقى ٢٠ سنة وتحمل مرة واحدة فى السنة وورقها ناعم طيب الرائحة وقاحه شبيه بنور النرجس الا انه ألطف منه ولشجره شوك حديد وعن ديسقوريدس انه نبات تبقى ثمرته عليه السنة كلها والثمر طويل لونه كلون الذهب طيب الرائحة وله بزر شبيه ببزر الكمثرى وعن جالينوس جوف الاترج وهو الذى فيه البزر حامض الطعم وقوته تجفف كثيرا وقال اسحق بن سليمان لب الاترج على ضربين لان منه ماهو تفه مائل الى العذوبة اليسيرة ومنه الحامض القطاع وما كان منه تفها كان باردا رطبا الا أن برودته أكثر من رطوبته وما كان منه حامضا كان باردا يابسا وكانت له قوة تلطف وتقطع وتبرد وتطفى حرارة الكبد وتقوى المعدة وتزيد فى شهوة الطعام

وتقمع

وتقمع حدة الصفراء وتزيل الغم العارض منها وتسكن العطش وتقطع الاسهال والقىء المزمن وتنفع من القوباء والكلف اذا طلى عليها ويستدل على ذلك من فعله فى الحبر اذا وقع على الثياب فانه اذا طلى عليه قلعه وعن ابن سينا فى الادوية القلبية ان حماض الاترج من المقويات للقلب الحار المزاج ونافع من الخفقان الحار وفيه ترياقية تنفع كذلك من لسع الافاعى والحيات وقال فى القانون أيضا هو نافع من اليرقان ويكتحل به فيزيل يرقان العين واذا طبخ بالخل وسق منه أو تغرغر به قتل العلق المبلوع وأخرجه وعصارته تسكن غلمة النساء وقال اسحق بن عمران طبيخه نافع من الحمى مطفئ لحرارة الكبد وقالوا انه يقطع الاسهال الكبدى ويحبس ماينجلب منها الى المعدة والامعاء وينفع من الما الخضراوية المتولدة من احتراق الصفراء وقال جالينوس لحم الاترج الذى بين قشره وبحماضه يولد اخلاطا غليظة باردة وبرودته أكثر من رطوبته فهو عسر الانهضام مطفئ لحرارة المعدة الغريزية وقال اسحق بن عمران عسر الخروج ردىء الغذاء وقال ابن سينا لحمه ردىء للمعدة منفخ بطىء الهضم يورث القولنج ويجب أن يؤكل مفردا ولا يخلط بطعام قبله ولا بعده والمربى منه بالعسل أسلم وأقبل للهضم ولذا قالوا اصلاحه ان يؤكل على خلاء ويؤكل معه أو بعده عسل أو شئ من قشره معه أو يربى اللحم بقشره فى العسل وقال جالينوس وأما قشر الاترج فيجفف بما فى قوته ومزاجه تجفيفا معه من الحدة أمر ليس باليسير واذا صار تجفيفه فى الدرجة الثانية وليس باردا لكنه اما معتدل واما دون الاعتدال بشئ يسير وقال فى كتاب الاغذية قشر الاترج عسر الانهضام عطر الرائحة ينفع فى الاستمراء كما ينفع فيه انه كيفية حادة حريفة واذا صار اليسير منه مقويا للمعدة وصار ماؤه يخلط مع مايشرب من الادوية المسهلة وقال اسحق بن عمران قشر الاترج منه للاكل معطش وقال ابن سينا فى الادوية القلبية قشر الاترج من المفرحات الترياقية التى حرارتها تعين بخاصيتها فهو حار يابس ويقرب منه ورقه وقاحه وهما ألطف منه وقال أيضا فى القانون حراقة قشره تجعله طلاء جيدا للبرص وذلك القشر يطيب النكهة اذا مضغ أو أمسك فى الفم فاذا جعل فى الاطعمة كالابازير اعان على الهضم ونفس قشره لا ينهضم لصلابته وله قوة محللة وطبيخه يسكن القىء الغير الصفراوى وعصارة قشره تنفع من نهش الافاعى قالوا وكذا اذا دق القشر بجملته مع لحمه وسق عصيره لمنهوش الافعى نفعه وكذا اذا ضمد به موضع النهش ورائحة الاترج تصلح فساد الهواء والوباء وقالوا اذا ألقى قشر الاترج فى الخمر او العصير صار حامضا مريعا وقال جالينوس بزر الاترج مر الطعم واذا كان كذلك فالامر فيه بين أى فيكون محللا مجففا فى الدرجة الثانية وقال ديسقوريدس اذا شرب بشراب كانت له قوة يضاد بها الادوية القتالة ويسهل البطن وقد يتمضمض بطبيخه وعصارته لتطييب النكهة وقد تشتهيه النساء الحوامل للشهوة التى تعرض لهن فى الحبل ويقال اذا وضع مع الثياب حفظها من التأكل وقال الطبرى خاصة حب الاترج انه ينفع من لدغ العقارب اذا شرب منه وزن مثقالين مقشرا بماء فاتر أو طلى بطبوخه وان دق ووضع على موضع اللدغة نفعها فهو فى ذلك أبلغ من الترياق وقال اسحق بن سليمان بزر الاترج يحلل

الاورام ويقوى اللثة بفضل مرارته وأماورق الاترج فقال جالينوس قوته مجففة محللة وقال اسحق بن عمران ورق الاترج هاضم للطعام مسخن للمعدة موسع للنفس الذى ضاق من البلغم لان من شأنه فتح السدد البلغمية وقال ابن سينا ورقه مسكن للنفخ مقو للمعدة والاحشاء وبعده فقاحه وهو ألطف منه أى فقاحه يفعل جميع ذلك مع تلطيف زائد وقال اسحق بن سليمان أما ورق الاترج ففيه عطرية وذكاء رائحته بين واذا صار مقويا مجففا ملطفا ينفع مما ينفع منه قشر الثمرة وبالجملة جملة الاترج يدفع ضرر الهواء الوبائى شما وافتراشا ورقه وشمه يقوى القلب ويفرح بالخاصية ولكن قالوا رائحته تجلب الزكام ويصلحه الورد انتهى وقال ميره الاترج هو النوع الرئيس الذى سماه لينوس ستروس ميدكا وسماه جاليوستروس ميد كاسدرا وهو نوع أولى أو ثانوى من ستروينيرأى الليمون يحتوى على أصناف كثيرة سميت بأسماء مختلفة توجد كاصناف الليمون فى مؤلفات مخصوصة وثمارها غليظة مستطيلة ثخينة القشر حمضية اللحم وهى غالية الثمن ويؤكل لحم بعض أصناف منها ولكن الاكثر تربيتها أى جعلها مربى والدهن الطيار للاترج تشم منه رائحة الورد ويذوب بعسر فى الكؤول حتى فيما درجته ٤٠ وتصنع منه سوائل روحية وغير ذلك وأوراق الاترج توضع فى الثياب لمنع تأكلها من السوس كذا قال ريصوا انتهى وذكر أطباؤنا كيفية لعمل مربى بالعسل غريبة متعبة كثيرة المصرف غير مقبولة الآن وهى ان يقشر الاترج لمن أراده مقشرا أو يترك بقشره ويقطع بقدر الاصابع ويغمر بالماء مع قليل ملح ويطبخ بنار لينة حتى يلين فيخرج من القدر ويغمر بالعسل ويغلى يسيرا ثم يجعل فى برنية ويتعاهد عسله فان أرخى ماء فليغير عسله ويغلى ثم يترك ولا يزال يفعل به كذلك حتى يرى العسل كهيئته لم يرخ الاترج فيه ماء ثم يلقى فيه وهو فى البرنية خرقة كتان متخلخلة النسج قد أودع فيها زنجبيل ودار صينى وهيل بوا وقرنفل ودار فلفل مدقوقا ذلك كله دقا جريشا فيتعطر من ذلك ولا يخفى ان تكرار تغيير العسل مصرف واسع ناشئ من عدم إتقان طبخه بالعسل أول مرة فهذه الكيفية غير مقبولة الآن وطبخ المربيات له قانون وشروط معروفة فى كتب الاقرباذين

﴿ الفصيلة الثانية وأحسن من ذلك ان نقول طرنسطرمياسيه ﴾

هذه الفصيلة تسمى بالافرنجية تياسيه بكسر التاء وفتح السين نسبة للشاى المسمى تيه بفتح التاء وقد يقال لها طرنسطرمياسيه وهو الاولى نسبة لجنس منها يقال له طرنسطرميا واجناسها الكثيرة كانت موضوعة فى الفصيلة النارنجية مع انها تختلف عنها وتتميز بأوراقها الغير المبذور فيها نقط غددية وبعميلها المنقسم وبفرجها المتضاعف وبثمرها الذى هو دائما كمى ذو ٣ مساكن أو ٤ لا انه لحى لبى كما فى النارنجيات ونباتاتها أشجار وشجيرات خضر دائما وخالية من الشوك وأوراقها امتناوبة بسيطة غير منكتة مفصلية فى قاعدتها وغالبا كاملة جلدية وتشتمل تلك الفصيلة على نحو ٢٠ جنسا

﴿ شاى ﴾

يسمى بالافرنجية تيه بفتح التاء وباللسان النباتى تياصينسس أى الصينى فجنسه تيا بكسر التاء كان أولا موضوعا فى الفصيلة النارنجية ثم صار الآن أصلا لقسم طبيعى متميز باسم تياسيه ومن حينئذ ضم الى فصيلة طرنسطرمياسيه وهو كثير الذكور أحادى الاناث واسمه آت من لغة الصين حيث يسمونه بجملة أسماء مثل تا وتيا وتين واليابونيون يسمونه تسجا أو غير ذلك وهذا الجنس يشتمل على نوعين أو ٣ أصلهما من الصين وقوشنشين وهى شجيرات أوراقها متناوبة جلدية خالية من الاذينات والازهار بيض كبيرة ابطية وأحد هذه الانواع يستحق مزيد الاعتبار حيث انه هو الذى يتكون منه عندنا ما يسمى بالشاى الصينى ويحضر منه المنقوع المستعمل عموما

(صفاته النباتية) هو شجيرة اذا تركت ونفسها جاز ان ترتفع من ٢٥ قدما الى ٣٠ ولكنها فى حال الزراعة والفلاحة يندر ان تزيد على ٥ أو ٦ أقدام وتحمل أوراقا متناوبة قصيرة الذنيب عديمة الزغب بيضاوية مستطيلة منتهية قمتها بطرف دقيق وطولها تقريبا من قيراطين الى ٣ وعرضها قيراط وهى خشنة جلدية مسننة قليلا تسنينا منشاريا فى جوانبها وفيها بعض لمعان ولونها أخضر قاتم وأوراق الاغصان الجديدة الصغيرة السن طرية وزغبية قليلا والازهار بيض ابطية متراكمة على بعضها وعددها من ٣ الى ٤ فى آباط الاوراق وهى محمولة على حوامل عديمة الزغب ثخينة القمة طولها من ٤ خطوط الى ٥ والكأس قصير جدا ذو ٥ أقسام مستديرة منفرجة الزاوية وتغطى بعضها بجوانبها وذلك الكأس مستدام والتويج أكبر من الكأس ومكون من ٥ احداب أو ٦ او عدد كثير وهى غير متساوية ومستديرة ومقعرة جدا وكثيرا ما تكون مقورة من قمتها ومنفرشة والذكور عديدة جدا تبلغ نحو ١٠٠ وهى أقصر من التويج وتنضم وتتقارب نحو مركز الزهرة وتندغم حول قاعدة المبيض والاعصاب مخرازية دقيقة بيض والحشفات مستديرة من دوجة المسكن والمبيض مستدير كأنه ذو ٣ جوانب وسائب وقاعدته متسعة ومرصع بوبر خشن قائم وهو ثلاثى المسكن ويحتوى كل مسكن على بذرتين مرتبطتين بالمحور المركزى والمهبل بسيط فى نصفه السفلى وثلاثى الاجزاء من الاعلى وعديم الزغب وكل من أقسامه منته بفرج يعسر تمييزه والثمر كمى فى حجم البندق ذو ٣ مخازن واحيانا ذو مخزنين بل مخزن واحد يحتوى على بزرة ونادرا على بزرتين وينفتح بشق يحصل فى جزئه العلوى وهذا النبات ينبت بالصين واليابونيا وقوشنشين وعموما فى شرق الآسيا واستنبت بكثرة فى تلك الاماكن لكثرة استعمال أوراقه بعد أن تكابد تحضيرا مخصوصا والعامة تسمى تلك الاوراق شاى كالشجر نفسه

(اجتناء الشاى) يجنى الورق من سن ٣ سنين الى ٧ ويقلم جذع الشجيرة لاجل ان ينتج الورق بعد ذلك بكثرة وأول اجتناء يكون فى شهر مرس عندما تنمو الاوراق وقبل ان يتم كمالها وقد يجتنى الشخص فى اليوم من ١٠ ارطال الى ١٥ وان التزم ان يجتنى ورقة ورقة والاجتناء الثانى يكون بعد ذلك بشهر عندما يتم ظهور أغلب الاوراق فحينئذ يختار من الاوراق ما يكون أرطب وأجود فطارا احيانا أرق الاوراق وألطفها ويخلط

مع أوراق الاجتناء الاول ثم يفعل اجتناء ثالث نحو شهرين ولكن لا يجتنى الا الاوراق التى يحصل منها الشاى الغليظ المخصوص بالعوام وبعض الزراع انما يجنى جنيتين معادلتين للجنى الثانى والثالث اللذين ذكرناهما

(تحضير الشاى) توجد عمارات مصنوعة فى تلك البلاد لتحضير تلك الاوراق وبها افران يعمل لكل منها تنور من حديد فاولا تغمس الاوراق المجنية نحو نصف دقيقة فى الماء المغلى ثم تخرج وتترك لتنقط وتجف ثم تلف بالاصابع ورقة ورقة وتلقى فى التنور المسخن مع برمها برما شديدا باليدين حتى يحكم بأن جفافها كاف ثم تؤخذ منه وتوضع على حصير وتلف من جديد حينما تكون حارة وتعطى لعملة تعرضها للشمس لتساعد على تبريدها الذى سرعته تحقق للاوراق التفافا مستداما والاشخاص المخصوصون بهذا العمل السريع المتكرر احيانا فى الورقة الواحدة تكون أيديهم ملونة بعصارتها التى اذا كانت حارة كانت رائحتها كريهة فما كان من الشاى جيد الالتفاف والجفاف كان مختارا فيوضع فى كردسانى صناديق أو علب يحفظ فيها نحو شهرين ثم يخرج منها لاتمام تجفيفه فى محل دفئ لتزول منه جميع رطوبته فحينئذ يكون أهلا للاستعمال أو للارسال فى المتجر بعد وضعه فى صناديق مبطنة بأوراق الرصاص ومحاطة بأوراق عريضة من نباتات تلك البلاد بعد ان يعطر احيانا بازهار النبات المسمى عندهم لان ببب هوا آ بضم الهاء ويسميه لينوس أوليا فرجرنس وبازهار النبات الذى سماه لينوس قمليا سزنكا والذى سماه أيضا مقنوليا ولان وزيت بالوجا أو يقال غالوغا ونقل ميره عن ريشار فى مبحث الشاى من قاموسه فى التاريخ الطبيعى انه يمكن أن يكون شاى الصين معطرا من الورد الشائى الذى هو صنف من ورد بنقالة وهذا ليس قريبا للعقل لان هذا الورد رائحته وقتية لا تدوم الا زمنا يسيرا وتزول بالتجفيف كما يؤكد ذلك فى بساتيننا حيث يوجد فيها الآن هذا الورد بكثرة فالشاى فى الحالة الطبيعية عديم الرائحة وغمسه فى الماء يخليه من حرافته الاعتيادية كما يفعل ذلك تحميصه

(صفاته الطبيعية) الشاى الجيد الصفات يلزم كونه جديدا نقيا متينا وباليبس عليه غبار وثقيلا وتشم منه رائحة البنفسج وليس فيه حرافة ولا رائحة قوية وسيما اذا كان جيد الجفاف ولتقسم أصناف الشاى الموجودة بالمتجر الى قسمين كبيرين محضرين فى الصين شاى أخضر وشاى اسود وكل منهما له أصناف والاصناف السود محضرة من أوراق الجنى الاخير وعرضت الى بخار الماء المغلى قبل التحميص وهى أكثر خلوا من قواعدها الحريفة الزهمة وأقل تهييجا وغير ذلك وأقبل عند أهالى البلاد الشمالية وأصناف الشاى الاخضر على العكس من تلك الصفات وتتميز بلونها الاخضر الواضح الذى يظهر أنه ناشئ من بلوغ الاوراق الى تمام نضجها وهى عموما أرخص ثمنا مع أنه يستعمل منها مقدار كبير بفرانسا وانكلتيرة وغيرهما ومن اللازم ان نذكر الاصناف الرئيسة لكل من هذين القسمين كما فى ميره وغيره

(أصناف الشاى الاخضر) الاول شاى هايسونكين بكسر الياء وسكون السين وفتح الواو أو يقال شاى هسوان بكسر الهاء وسكون السين وذلك اسمه بالصين وهو من الاصناف الجيدة

الكثيرة

الكثيرة الاستعمال بفرانسا ولونه أخضر مزرق أو مسود وأوراقه كبيرة ملتوية فى جهة طولها ورائحته مقبولة وطعمه قابض كذا فى القاموس الطبيعى وقال ميره أوراقه غير متساوية فى اللون ورديئة الالتفاف ورائحتها قوية لكن غير ذكية قال جيبور فاذا نقع هذا الصنف فى الماء نمت الاوراق وصار طولها من قيراط الى قيراطين وعرضها من ٦ خطوط الى ٩ واشتدت خضرتها والسائل يكون أصفر شفافا وطعمه مر يحمر صبغة التورنسول ولا يرسب راسبا من نترات الباريت ولا من أوكسلات النوشادر ويتكون فيه من نترات الرصاص راسب مبيض ومن نترات الفضة راسب أسود أو أبيض ثم يتحول الى أسود بتقسيم الفضة ويحول كذلك محلول الذهب ومحلول أول نترات الزئبق وذلك يدل على أنه يوجد فى هذا الشاى قاعدة لها شره للاوكسيجين والثانى شاى سنجلو أو يقال سنلو بضم السين فيهما وهو أقل اعتبارا من السابق وأوراقه كبيرة رديئة الالتفاف ولونها أخضر سنجابى مخلوط بصفرة وغبار ومنقوعه مصفر وبهذا يتميز عن السنجلو الكاذب الذى هو مخضر والثالث شاى هايسوين بكسر الياء وسكون السين وفتح الواو وهذا أدق أنواع الشاى الاخضر وأوراقه جيدة الالتفاف كبيرة ولونها أخضر سنجابى وهى كاملة بدون غبار ورائحتها ذكية ويلزم أن تكون ثقيلة الرابع الشاى اللؤلؤى وليس هذا الا الاوراق الصغيرة لشاى هايسوين واسمه مأخوذ من شكله الذى يقرب لان يكون مستديرا فأوراقه أكثر التفافا على نفسها بحيث يقرب شكلها الكرية وهى أصغر سنا وأرق من شاى هايسوين ولذا كانت رائحتها أكثر قبولا ولونها أخضر وأكثر سمرة وشكلها المستدير آت من كون الاوراق بعد التفافها فى اتجاه طولها تنثنى على نفسها فى اتجاه عرضها فتختلف عن الشاى السابق بشكلها المتراكم على نفسه كأنها مستديرة وبلونها الاكثر سمرة ومع ذلك فيه سنجابية فاذا نقع هذا الشاى فى الماء كان نفوذ الماء فيه ونموه أعسر واذا نمت أوراقه فى الماء كانت شبيهة بأوراق هايسوين الا أنها تكون أصغر منها ومنقوعها يكون فيه بعض قتامة وتكدر والخواص فى الجميع واحدة والخامس الشاى البارودى وهو ينتق ورقة ورقة من شاى هايسوين والشاى اللؤلؤى وأوراقه صغيرة ملتفة الى حبات صغيرة بحيث تشبه حبوب البارود فى الغلظ وهذا الصنف رائحته لطيفة كطعمه أيضا فهو مقبول جدا يرغب فيه بثمن غال وهو وان كانت حباته صغيرة الآن الاوراق التى منها أكبر وتشبه أوراق شاى هايسوين ولكنها يقطع ونموها بالعرض قبل الالتفاف الى ٣ قطع أو ٤ وذلك هو السبب الوحيد فى صغر حباته ومنقوعه يشبه بالكلية منقوع الشاى اللؤلؤى والسادس شاى طيبرلان بفتح الطاء أو سحولنج بضم السين والحاء وفتح اللام أو سولان بضم الحاء وهذا الشاى يشبه بالكلية فى الصفات الطبيعية وخواص منقوعه شاى هايسوين وانما الفرق أن رائحته أذكى وتنتقل لمنقوعه ولذا كان أقل استعمالا وهو قليل فى المتجر ولا يوضع الا فى علب أو صناديق صغيرة والسابع الشاى الملكى وهو يصنع من الازرار التى تكاد تكون غير منفتحة من شجيرة الشاى وبعد تجفيفه يكون مجروشا وهو مخصوص بالملوك أو رؤساء الرجال بالصين ولا يشاهد منه

نى بالاوربا
(أصناف الشاى الاسود) الاول شاى بوى بضم الباء وكسر الواو أو يقال بو بضم الباء أو بوهيه أو بوهار وهو الاكثر وجودا واستعمالا ويظهر أنه مخلوط من أوراق جملة أصناف وهو قليل الالتفاف ومتكسر ومملوء بغبار ويصل للاوربا فى صناديق مكعبة من خشب أبيض والثانى شاى كمفو بفتح الكاف وسكون الميم ومعنى هذه اللفظة المختار وهو مكون من أحسن أوراق شاى بوى وتلك الاوراق طرية كاملة متوسطة الكبر والثالث شاى ساوتشاون بضم الواو ين أو يقال بو باوتشاون بضم الباء الاولى والواوين أو يقال سوشون بالضم كذا يسمى بالمتجر وهو نوع مقبول مركب من أوراق مجنسة من الازرار الجديدة وملتفة مع غاية الانتباه والمشاهد منه بالاوربا كما قال ميره مسمر ومماثل للبنفسجية ومكون من أوراق مرنة ثقيلة معطرة ورائحتها تقرب من رائحة القاوون وهو مقبول عند السويديين والدانمرقيين ويأتى فى صناديق ملونة بنقش جميل يدل على صناعة النقش الذى يعمل ببلادهم كذا فى ميره وقال ريشار هو أسمر مسود ورائحته وطعمه أضعف من أصناف الشاى الاخضر عموما ومكون من الاوراق الجديدة الملتفة فى جهة طولها التفافا متلاشيا ولاجل الاستعمال الاعتيادى يخلط غالبا ثلث من شاى سوشون مع ثلثين من شاى أخضر ومنقوعه أكثر تلونا وأقل حرافة والرابع شاى بيكا بفتح الباء الموحدة أو يقال بيكو أو بيكن ومعناه ذو النقط البيض وهو مكون من أوراق لم يتم نموها من شاى ساوتشون مغطاة بزغب وتلك الاوراق صغيرة ملتفة ومبيضة الطرف ويندر أن لا يكون مخلوطا بغيره والذى يكون جيد الصفة يكون فى غاية اللطافة ولكن ليس جيد الحفظ لعطريته ويستعمله الروسيون كثيرا وقال ريشار هو يختلف قليلا عن شاى سوشون ولونه وطعمه مثله ورائحته أذكى ويظهر أنه يكون من أوراق أصغر سنا ومغطاة بزغب كثير ويوجد فيه كما فى شاى سوشون قطع صغيرة من الاغصان الصغيرة
(الخواص الكيماوية) ذكر سو بيران على سبيل الاجمال أن الشاى يوجد فيه بالتحليل قافئين أى بنين وهو العنصر الذى فى البن ودهن طيار ومادة تنينية ومادة خلاصية ومادة ملونة وحمض مخصوص وصمغ وراتينج وشمع وكلوروفيل وزلال نباتى وقال بوشرده وجد فى الشاى بالتحليل الكيماوى راتينج يذوب فى الكؤول ويحتوى على رائحة الشاى المقبول جدا واستخرج أودرى من الشاى جوهرا سماه تيئين أى شايين ثم عرف فيما بعد أنه مماثل لما يسمى قافئين أى بنين وهو قاعدة القهوة وطريقته فى استخراجه أن ينقع ١٢ ½ جم الشاى فى ٢٠٠ جم من الماء البارد الذى أذيب فيه ٣ جم من ملح الطعام وبعد ٢٤ ساعة يبخر السائل الى الجفاف ثم يعالج الباقى بالكؤول الذى فى ٩١ من مقياس جيلوسال ثم يبخر من جديد وتذاب الخلاصة الكؤولية فى الماء ويضم المحلول مع المغنيسيا النقية ثم يرشح السائل ويبخر الى درجة تامة من التركز فيرسب فيه بلورات من التيئين فالمغنيسيا المعالجة بالكؤول تساعد هذا السائل على ترسيب كمية من الجسم المذكور فعلى ما قال أودرى يستدعى التيئين لاجل اذابته مقدارا من ٣٥ الى ٤٠ من الماء الذى

فى ١٠ درجات من الحرارة فهو يتبلور فى هذا السائل الى منشورات منتظمة رقيقة عديمة اللون ويذوب بأى مقدار كان فى الكؤول ولكن هذا المحلول يجهز بلورات غير منتظمة فاذا وضع هذا الجوهر ماع فاذا وصلت حرارته الى درجة أرفع تحلل تركيبه ويترك بعده فحما وأما المقدار من التيئين الذى ناله بيلجوت من ١٠٠ جم من الانواع المختلفة للشاى فمن شاى هيسون ٠٤ر٥ ومن الشاى البارودى ٠٠ر٣ ومن مخلوط الشاى البارودى وشاى هيسون الملوكى وشاى بيكو ٧٠ر٢ والطريقة التى استخرج بها بيلجوت التيئين هى أن يضاف لمنقوع الشاى الحار مقدار يسير من تحت خلات الرصاص ثم النوشادر ويغلى ذلك زمنا ما ثم يغسل بالماء المغلى مع الانتباه الراسب الرصاصى المنال على المرشح فاذا عولج السائل المرشح بتيار من الادروجين المكبرت أى لاجل تخليصه من الرصاص وفصل المقدار المفرط من الرصاص وركز على حرارة لطيفة السائل الذى تخلص من كبريتور الرصاص نيل بالتبريد من هذا السائل بلورات كثيرة من التيئين القريب من النقاوة واذا ركز ماء الام بالحرارة تجهز منه مقدار جديد من البلورات فاذا عولج تيئين التبلور الاول بالماء الحار نيل حينئذ بجملة تحريرات تنقية توزن بعد تجفيفها فى الهواء الجاف والسائل الذى كان مع التيئين يخدم لتنقية بلورات التبلور الثانى واذا تحصل فى ماء الام لهذه البلورات الاخيرة تحضير نيل من ذلك تبلور جديد واستخرج بيلجوت أيضا من الشاى مادة أزوتية غذائية وهى القازئين أى الجبنين انتهى وقال سوبيران الدهن الطيار للشاى أصفر فى قوام الزبد وهو أخف من الماء ورائحته قوية بل مسكرة انتهى وعلم بما ذكرنا من فعل الماء المغلى على الشاى أن الماء يحمل كثيرا من قواعده فاذا أريد تحمله قليلا منها لزم أن لا يترك الشاى فيه الا زمنا يسيرا والعادة أن لا يستعمل الشاى الا للتعطر والالتذاذ وحينئذ يلزم أن لا يترك فى الماء أكثر من دقيقة وأول كأس يشرب من منقوعه هو الاقبل والاخف والاقل تنبيها والاشخاص الذين يستطعمون الاغذية والاشربة لا يتركون استعماله بل أيضا من اللازم أن ينقل منقوع الشاى الذى بقى الشاى فيه دقيقة أو دقيقتين لاناء ثان يشرب منه حارا فحينئذ لا يحمل كثيرا من القواعد المرة الحريفة القابضة وأما التحرس بوضع ماء ثانيا على الشاى فردىء لانه لا يكون فيه اذ ذاك عطر ولا يكون فيه الا الخلاصة التى تؤثر قواعدها وتكدر المجموع العصبى وهذا مثل ما اذا أبقى الماء الاول من ٨ دقائق الى ١٠ وأكثر والتحرس بأن يلقى أولا قليل من الماء المغلى على الشاى كأنه لاجل غسله قبل أن يصب عليه ماء النقع ردىء أيضا لان هذه الكمية اليسيرة من الماء تأخذ دائما جزأ من عطر الاوراق
(الجواهر التى لا تتوافق معه) املاح الحديد والجلاتين وماء الكلس والاوانى المعدنية
(الاستعمال) استعمال الشاى مشهور سواء فى الآسيا الشرقية حيث يكون منقوعه هو المشروب الاعتيادى هنالك أو فى الاوربا أو الاميرقة فتجر الشاى عظيم الاهتمام متسع ولذلك استنبت فى أماكن من الاوربا وجربت زراعته فى جزائر انقلة ومر تنيك ونتج هنالك جيدا ودخلت زراعته أيضا فى كيان حتى طلبت لها صينيون يباشرونها والهولنديون هم

أول من أدخل الشاى فى الاوربا نحو وسط القرن السابع عشر العيسوى حيث رأوا استعمال الصينيين له فأخذوا الهم المرغبة واستعوضوها بالشاى حيث انها مشهورة عند القدماء بخواصها الدوائية وأول من تكلم على الشاى من المؤلفين طلبيوس بضم الطاء ثم شحنت المؤلفات بذكره وأخذ استعماله فى الانتشار شيأ فشيأ فاولا بهولندة وانكلتيرة وشمال الاوربا ثم فرانسا ثم باقى العالم القديم حتى صار الآن كثير الاستعمال كمشروب غذائى أو دوائى مرغوب عند الناس يستعمل فى الجامع وغيرها ويكثر استعماله عند المنعمين المتلذذين بالسعة وسيما فى البلاد الباردة التى يكثر فيها الغيم والرطوبة وأوراق الشاى الجديدة حريفة مرة والتحضير الذى يفعل فيها ببلاد الصين يزيل جزأ من صفاتها المذكورة ومع ذلك منقوعها الغير المحلى شديد القبض غالبا كريه الشرب لا مقبول مع أن الصينيين يستعملونه هكذا بل بعض الانقليزيين كذلك ومما يتعجب منه أن اليابونيين يستعملون مسحوقه و يزدردونه بالماء الحار ولا ينكر أن منقوعه الخفيف المحلى وسيما المخلوط بقليل من اللبن أو الزبد مشروب مقبول واعتبروه مهضما للغاية مقويا للمعدة منبها يتوجه تأثيره بلطف الى الجلد وغير ذلك ويكون بالاكثر نافعا فى بعض أحوال من الصحة ولبعض أمزجة ويوضع فى بلاد الصين على الماء الاعتيادى لما اشتهر أن الشاى منق له ويفعل مثل ذلك فى الهند والاميرقة الجنوبية فيضعونه فى الماء قبل تعريض هذا الماء للسفر وبذا يمكن صيرورته مقبولا للشرب حتى المياه المالحة والشاى المحضر تحضيرا مناسبا يسبب نورانا خفيفا فى التصورات بتأثيره على المخ ويزيد فى القوى الحيوية زيادة وقتية ويسبب راحة واطمئنانا ولكن بدرجة أقل وضوحا مما يحدث من القهوة وأما بالنظر للاستعمال الطبى فلا يعطى منقوع الشاى الا لتسهيل الهضم فيلتجأ اليه لادنى تكدر فى تلك الوظيفة واستعماله فى تلك الحالة عامى عند العامة فى المنازل ففى سوء الهضم تشبع المرضى من الشاى الخفيف ويؤثر ماء المنقوع أيضا كتأثير الاوراق عند الصينيين ويحصل منه فى التلبكات الغذائية التى فى المجموع المعوى منافع جليلة بتخليصه الاحشاء بسبب فعله المنبه من زيادة التحمل الغذائى ويعطى الشاى أيضا كدواء معرق وتلك الخاصة فيه وان كانت ضعيفة لكن أقل ان يضاف لها حرارة ماء المنقوع وسيما اذا شرب منه كثير واستعمل ذلك المنقوع فى ابتداء بعض آفات جلدية وفى الوجع الروماتزمى المزمن ولوجود خاصة القبض فى الشاى اعتبره كثير من المؤلفين دواء قابضا فاستعملوه فى الفيضانات الرحمية والدوسنطاريا ونحو ذلك وكذا أمروا بطبوخه علاجا للتسمم بالزرنيخ كما يعطى فى ذلك الكينا والعفص واعتبروه أيضا مضادا للتشنج ومن المؤكد يقينا أن له تأثيرا واضحا على الاعصاب لانه ينبهها حتى يسبب اضطرابا وسهرا ونحو ذلك ولكن اذا كانت الآفات العصبية التى أعطى فيها ناتجة من تنبه فيها فانه لا يكون نافعا لها وانما يكون مضرا فلا ينبغى اعطاؤه الا فى الآفات الناشئة عن ضعف تلك الاعصاب وخمودها وشوهد شفاء وجع الفؤاد به واعتبروه أهلا لمنع تكون الحصاة ولاذابتها اذا كانت متكونة واذا أكد الطبيب تترين انه لم يشاهد أصلا حصاة مثانية فى اليابونيا وذكر كمفير أنه لم يشاهد حصاة ولا نقرسا فى المكثرين من شرب الشاى ولكن

يشاهد عكس ذلك فى الاوربا أى أن المصابين بذلك هنالك كثيرون فهذا رأى غير مختار واعتبروه أيضا دواء جيدا لضعف البصر والوجع العصبى فى العين ولتعلم أن الصينيين يعتبرون له خواص أخر فيرون انه دواء عام قلبى للغاية مقو أى مقو للمعدة والقلب مثير للحرارة مزيل لاوجاع الراس مانع للسدر والدوار مبرئ للاستسقاء والاستمراء والنزلة وأمراض الكبد والطحال والقولنج ويصير الجسم قويا وغير ذلك ولكن الوثوق بهذا قليل وذكر ميره فى الذيل ان لوريت اعطاه مع النجاح لقطع الاسهال المزمن من الجانبين بمارستانهم حيث هلك منهم كثيرون بهذا الداء وهنا يلزم ان لا يستعمل الا المنقوع القوى كما فى معظم الاحوال التى يضطر فيها الممارسة لخواصه المقوية والقابضة ثم مع المبالغة فى خواصه ومنافعه الحقيقية ذكروا له أخطارا واضحة فاذا استعمل بمقدار كبير فانه يؤثر على الاعصاب ويثير الدورة ويزيد فى حرارة الجسم ويسبب سهرا وحركات تشنجية فى الاطراف ونوع سكر ونحو ذلك فهو منبه لا ينبغى الافراط فيه ويكون مناسبا للسمان والبلغاويين والكسالى الثقيلة ابدانهم والمقلين من استعمال الرياضة مع الاكثار من استعمال المآكل الدسمة والدهنية واللزجة ويكون مؤذيا للموصوفين بعكس ذلك وبالامزجة المخالفة لذلك وسيما اذا أكثروا من استعماله أو استعملوا منقوعه الكثير التحمل ومن المشاهد فى الصين أن المكثرين من الشاى يكونون نحفاء ضعفاء وألوانهم رصاصية وأسنانهم مسودة ويقعون فى ديابيطس ونحوه وزعم سميث ان الافراط من الشاى ينتهى حاله باتلاف حساسية الاعصاب ونسب بعضهم اخطاره لكثرة الماء الحار فى منقوعاته لانها تتعب المعدة وغير ذلك وناقض هذا كولان ورأى نسبة ذلك للورق نفسه لا لكثرة الماء انتهى ميره وقال فى الذيل اتهموا استعماله أى الافراط منه بأنه يسبب العقم ونظن أن ذلك ضعيف الاساس لانه يستعمل بكثرة فى الصين وهولندة وانكلتيرة وغير ذلك مع أنهم لا يزالون آخذين فى كثرة العدد على الدوام بل بعضهم ذكر خلاف ذلك أى أنه يكثر التناسل وأن ما يحصل بكثرة استعمال مشروبه من استرخاء المنسوجات يسهل الولادة بل زعم دنكان وغيره أنه يعرض الاسقاط ونسبوا أيضا لافراط استعماله رخاوة صفات الصينيين وقلة تشجعهم وامتقاع ألوانهم وترهل لحومهم وللشاى استعمالات مدنية فى الصين ككثرة استعماله للمشوهين باللون الاحمر واللون القسطلى وكذا يستعمل لتنظيف الاسنان السود ومن المعلوم أن الشاى له بزر زيتى يستخرج منه زيت وسيما النوع المسمى تيا أوليوزا أى الشاى الزيتى وهو نوع قريب مما سماه لينوس تيابوبا وبريدس وهما عند كثيرين من النباتيين شئ واحد وذلك الزيت جيد كزيت الزيتون عديم الرائحة أصفر كصفرة التبن ولا يذوب فى الكؤول ويقل ذوبانه فى الاتير ويحترق بشعلة زاهية خالصة ولا يجمد فى حرارة ٤٤ ر ٤ من المقياس المئينى ويظهر ان بزور قيليا الذى يعطر به الشاى يخرج منها زيت أيضا كذا فى الجرنال الكيماوى الطبى وأما مقدار ما يستعمل منه فى البلاد فذكروا انه يستعمل منه كل يوم الف رطل تقريبا بانكلتيرة ومثلها بالبلاد المنضمة من الاميرقة وكذا بالروسيا وهولندة وفرانسا بدون ان يعرف ما يستعمل منه بالصين وباقى الآسيا ثم قدروا ما يستعمل منه بالصين شربا فبلغ ٨٤٦ مليونا

من الارطال وقال بوشرده قوبلت مقادير الشاى المستعمل شربا بانكلتيرة وهولندة وفرانسا فوجد على مقتضى القوائم المحضرة سنة ١٨٤٠ عيسوية انه حل لانكلتيرة ١٤ مليونا كج من الشاى وللبلاد المنضمة ٩ ملايين ولهولندة ٤٩٨ ر ٤٥٠ كج وأما فرانسا فلم يأتها الا ٤٩٨ ر ١٢٤ كج وفى الحقيقة لم يزل هذا الاستعمال آخذا فى الزيادة بفرانسا أخذا سريعا لانه فى سنة ١٨٤٢ وصل المقدار الى ٨٨٠ ر ٢٣١ كج والصينيون يضيفون أحيانا للشاى رملا حديديا ليزيد وزنه وقد يتشوه الشاى بتشوهات معيبة وقد توجد فيه أوراق غريبة عنه من بلاده أو من بلاد أجنبية عنها كاوراق التوت الشائك (فراز يراتينوئيد) وأوراق من أرطميسيا

(المقدار وكيفية الاستعمال) العادة أن يكون المقدار درهما لكل ط من الماء المغلى فيلقى عليه الماء الاول ويترك بعض لحظات ليزول منه الغبار الذى عليه وحموضته وباقى حراقته وغير ذلك ويصح أن يوضع عليه ثانيا نصف وزن ذلك الماء من ماء جديد اذا كان النقع الاول لم يطل زمانه والعادة ان يضاف على منقوع الشاى لبن اذا استعمل كغذاء فى الصباح وأحيانا على شاى المساء والمقدار منه عند بوشرده من ٢ جم الى ٤٠ لاجل ٥٠٠ جم من الماء المغلى واذا قطر ٨ جم من الكؤول الذى كثافته ٢١ من مقياس كرتيير مع جم من شاى اخولونج نيل من ذلك كؤولات الشاى الذى اذا مزج أجزاء متساوية منه ومن السكر حصل من ذلك سائل الشاى المقبول جدا ويصنع أيضا شراب الشاى وروح الشاى للمسافرين وغير ذلك فقد علمت أنه يحضر منه سوائل روحية للموائد مقبولة

(خاتمة) تحتوى على فائدتين

(الفائدة الاولى) أطلقوا اسم شاى على نباتات كثيرة أوراقها تشبه أوراق الشاى فى القوام والشكل وتستعمل فى جهات كثيرة مشروبا مسطا فرسا ومنها ما هو كثير الاستعمال وذلك مثل شاى براجيه (ايلكس مات) فانه كثير الاستعمال بالاميريقة الجنوبية وأغلب تلك النباتات معروفة باسماء بلادها النابتة فيها ولنسم الرئيس منها بالقابها العامة كشاى اتيلة (قبراريا بيفلورا) وشاى ابالاش (ايلكس فومطوريا) وشاى بوغوطا (سمباوقوس ألسطونيا) وشاى شنواز (رامنوس تيترنس) وشاى كوشنشين (طقريوم تيا) وشاى الاوربا (ويرونيكا أوفسنالس) ويرونلير (برونوس اسبينورا) وشاى فرانسا وهو المريمية (شاويا أوفسنالس) وشاى اليهود وهو شاى براجوا وشاى لبرادور (ليدوم لاطيفوليوم) وشاى بربون (أنجريكوم فريجرنس) وشاى من تنيك وهو بعينه شاى اتيلة وشاى البحر الاسود (لبطسبرمون تيا) وشاى المكسيك (شينوبوديوم امبرسيوتيد) وشاى هولندة الجديدة وهو أوراق نوعين من العشبة (وهما سميلكس قليسفولوس وريبوغونوم) وشاى جرسى الجديدة (سيانوطوس أميرقانوس) وشاى كبرى (سيدا كربنسس) وشاى فرلوز (بسورالياغلندلوزا)

(الفائدة الثانية) النبات الذى يعطر به الشاى آت من جنس قيليا من الفصيلة الشائية نفسها ونسب لينوس هذا الجنس لبسوى مسيحى يسمى قيلى بباب اليابونيا وجزائر فيلبين

وجعله بره من الفصيلة النارنجية وهو وحيد الاخوة كثير الذكور عظيم الاعتبار بجمال أزهار نباتاته وبأوراقها المستدامة ولذلك استنبت بالاوربا فى بيوت النارنجيات ويعرف الآن لهذا الجنس ٦ أنواع بل ثمانية عظيمة الاعتبار بجمال شجيراتها المزينة لرياض الاوربا ومنازلها فاوراقها المستدامة خضر قاتمة لامعة مسننة تسنينا منشاريا ومتعاقبة وأزهارها كبيرة ولون تلك الازهار فى الغالب أحمر أو أبيض أو تتلون بألوان مختلفة وتزدوج بسهولة ويمكن بعظمها ولمعانها ان تعادل أجمل أنواع الورد ولكنها فى الغالب عديمة الرائحة والنوع الشهير منها فى بساتين الاوربا هو الذى سماه لينوس قيليا يابونيقا نسبة لليابونيا وهو شجيرة جميلة خضراء دائما وأصلها من اليابونيا وهى موجودة فى بساتين باريس وتعلو من ٧ أقدام الى ٨ وأزهارها بالطبيعة حمر جميلة بسيطة وقد تكون بيضاء مزدوجة ولهذا النوع جملة أصناف فمنها ما أزهاره مزدوجة ولونها وردى لطيف وأوراقه أكثر استدارة وأقل تسننا ومنها ما أهدابه الخارجية بيض وأهداب المركز حمر من القاعدة وملوية على شكل قرون ومنها ما أهدابه كالسابق ولكن لونها وردى جميل ومنها ما هو شقيق الزهر أى ان ازهاره كازهار شقائق النعمان حمر واهدابها الخارجة كبيرة مسطحة واهداب المركز صغيرة مساوية بهيئة قرون وحبوب هذا النوع زيتية يستخرج منها فى اليابونيا زيت مأكول بل يقال ان شجيرة الصنف الزيتى (قيليا أوليئفيرا) أحسن من شجر الزيتون بالنظر لذلك الناتج واستنبت أيضا نوع آخر جاء من الصين واليابونيا وهو الذى سماه طنبرج قيليا سيزنكا أو يقال قيليا تيا أى الشائى واغصانه دقيقة وأوراقه ضيقة وازهاره بيض صغيرة بسيطة مريحة قليلا يخلط الصينيون احيانا هذه الازهار مع الشاى لاجل ان تعطره وبزوره تحتوى كالنوع السابق على كثير من دهن شحمى يستخرجه اليابونيون للاستعمالات المدنية وقال ميره قد تستعمل أحيانا أوراق قيليا سيزنكا كاستعمال أوراق الشاى الذى هو جنس قريب له جدا من فصيلة واحدة وينبت بالصين واليابونيا ولا خطر فى ذلك الاستعواض وانما سموا هذا النوع قيليا تيا لان أوراقه عطرية بخلافها فى النوع السابق فانها عديمة الرائحة والنساء فى بلاد الصين يعطرن شعورهن بمطبوخ أوراق هذا النبات كما تخلط أحيانا أوراقه بالشاى لاجل تعطيره

(الفصيلة المخروطية)

اجتمع فى هذه الفصيلة كثير من أشجار عظيمة الاهتمام ثمرها مخروطى واذا سميت مخروطية أى مكون من قشور متراكبة على بعضها يقرب شكلها الشكل المخروطى ومع ذلك يوجد فيها أجناس مشتملة على جميع صفات الفصيلة غير ان ثمرها ليس مخروطيا ومنها الشجر الشبيه بالسرو المسمى بالافرنجية إف بكسر الهمزة وكالعرعر وغير ذلك واجناس تلك الفصيلة ليست كثيرة وصفاتها المميزة لها عن بعضها قد تكون مؤسسة على فروق يعسر ادراكها ومع ذلك قسموها الى ٣ أقسام مذكورة فى كتب النباتات وأشجارها

تعلو علوا كبيرا من ٨٠ قدما الى ١٠٠ ويندر أن يوجد فيها شجيرات وأوراقها غالبا ضيقة بسيطة مستدامة متعاقبة أو متقابلة وعصارة تلك الاشجار راتينجية ويصنع من الصنوبر والتنوب لعظم أشجارهما صوارى للسفن ويتجهز من تلك الفصيلة أيضا مقادير كبيرة من جواهر بلسمية وراتينجيات وأغلب التربنتينات والراتينجيات والبلاسم آتية من أشجارها كما ستراه فى شرح نباتاتها ولذلك التزمنا أن نذكر هنا قبل الشروع فى شرح هذه الاشجار ومستنبتاتها كلاما كليا فى الراتينجيات والصمغ راتينجيات والبلاسم فنقول

(كلام كلى فى الراتينجيات)

الراتينج يسمى بالافرنجية ريزين وباللاطينية ريزينا والراتينج داخل عند العرب فى اسم العلك لان العلك عندهم كل صمغ يمضغ فالراتينج الجاف يسمى عندهم بالعلك الجاف والمصطكى هى العلك الرومى وتربنتينا البطم هى علك البطم الذى هو علك الانباط أيضا على المشهور وعلك الصنوبر أى راتينجه تختلف خواصه باختلاف الانواع الآتى منها كما سنذكره عنهم فى الراتينج الخاص ونحن نقول الراتينجيات قواعد صلبة غالبا يسهل ميعانها وتنتشر بكثرة فى النباتات وتكون فيها مجتمعة مع الادهان الطيارة فتليينها فتارة تخرج بنفسها من منسوج النبات وتارة تخرج بشقوق تفعل فى جذوع الاشجار فاذا كانت محتوية طبيعة على كثير من الادهان الطيارة بقيت حافظة لسائليتها وتسمى حينئذ تربنتينا فاذا كان مقدار الدهن يسيرا أو عرضت تلك العصارات الراتينجية زمنا طويلا لفعل التبخير الهوائى بحيث فقد منها معظم دهنها فانها تكتسب صلابة ويقوم منها ما يسمى بالراتينج اليابس أو الجاف ومن تلك العصارات ما يحتوى على الحمض الجاوى أو الحمض سيناميك منضما اليهما مع دهن طيار ذى رائحة ذكية وتسمى هذه بالبلاسم وكثيرا ما تنقسم الراتينجيات فى عصارة صمغية تعطى لها استنظر البنيا فاذا عرضت هذه للتغيرات الهوائية حصل منها مستنبتات مخصوصة تسمى بالصموغ الراتينجية فقد علم من ذلك ان الراتينجات الطبيعية مكونة دائما من مخلوط جملة قواعد راتينجية وغير راتينجية يمكن فصلها عن بعضها بفعل الحوامل التى تذيب بعضها وليس لها فعل على البعض الآخر أو بعمليات كيماوية متضاعفة جدا فلتلك القواعد صفات عامة تربطها بأصل واحد فالراتينجيات يابسة جافة غالبا سهلة التفتت وطعمها مختلف وينشأ غالبا من مواد غريبة عنها وكثيرا ما تكون ملونة وغالبا بالصفرة ويقرب للعقل أنها فى حال نقاوتها تكون عديمة اللون وكثير منها مريح أى ذو رائحة ومن المعلوم ان رائحة كثير منها ناشئة من احتوائها على شئ من الدهن الطيار وهى ليست موصلة للكهربائية توصيلا جيدا وتكتسب بالدلك كهربائية سلبية أى راتينجية واذا عرضت للنار فانها تميع أولا ثم يتحلل تركيبها فيحصل منها ظاهرات تختلف على حسب كون التأثير حصل وهى فى أوانى منسدة أو مفتوحة ففى الاوانى المنسدة تتحول الى مقدار كبير من غاز الادروجين المكربن ودهن شياطى وغير ذلك مع مقدار يسير من الفحم

وفى الاوانى المفتوحة تحترق مع شعلة صفراء وينتشر منها دخان كثير اسود والذى يميزها عن الاجسام الشحمية أنها اذا ماعت حصل منها سائل لزج خشن الملمس وكلها لا تذوب فى الماء وانما تذوب فى الكؤول الحار واذا خلط محلولها الكؤولى بالماء صار لبنيا ويرسب الراتينج فيه على شكل مسحوق وأما الكؤول البارد فلا يذيب الاشيا يسيرا منها ويرسب فيه بالتبريد الصناعى وحينئذ يكتسب دائما منظرا بلوريا يختلف وضوحه ويسمى ذلك بونستر تسمية غير مناسبة باسم تحت راتينج كما ستعرفه وتذوب الراتينجيات أيضا فى الاتير وذلك المحلول حمضى يحمر ورق التورنسول وكذا فى الزيوت الثابتة ولاسيما الزيوت المخففة وتكون أكثر ذوبانا فى الزيوت الطيارة وكذا تذيبها الحوامض ولكن تغيرها غالبا فالحمض الكبريتى المركز يذيبها سريعا بدون أن يغيرها تغيرا محسوسا وذلك المحلول شفاف لزج أحمر مصفر فاذا سخن صار اقتم ويتصاعد منه حالا غاز الكبريتوز ويتكون ماء وحمض كربونى ويرسب فحم كثير فاذا مدد محلولها فى الحمض بالماء قبل ان يصير لونه اسود وهضم الراسب المتال فى الكؤول نتج من ذلك سائل يمكن ان تستخرج منه مادة تنينية صناعية اذ يكفى لذلك تبخير الكؤول وعلاج الفضلة بالماء فالجزء الذائب هو التنان الصناعى والحمض النترى يحلل تركيب الراتينجيات بقوة ويتصاعد كثير من الغاز ويتكون سائل لا يتكدر بالماء ويعطى بالتبخير جوهرا زجاجيا أصفر قاتما يذوب فى الكؤول وفى الماء فاذا سخن مع مقدار جديد من الحمض اكتسب خواص التنان الصناعى وقد ينتج أيضا الحمض أوكساليك وأما الحمض أدروكلوريك السائل والحمض الخلى المركز فيذيبان الراتينجيات أيضا ولكن بأقل سرعة فى الحمض الكبريتى ولا تتغير الراتينجيات منهما أصلا سواء على البارد أو على الحرارة ويحصل من الراتينجيات مع القلويات والاكاسيد المعدنية أنواع من الصابون كذا فى ميره وقال سوبيران تختلف أحوال الراتينجيات فى القلويات فمنها ما لا يتحد معها أصلا مثل الراتينج الرخو المكى وراتينج قوبا والرخو والتحت راتينج اللامى والفربيون والراتينج المخصوص بالتنوب ومنها ما يتحد بالقلويات وميزوا هذه الى ٣ رتب الرتبة الاولى الراتينجيات التى تتكهرب كهربائية سلبية قوية فهذه تتحد مع القلويات ويذيبها روح النوشادر الكاوى ومحلولها الكؤولى يحمر ورق التورنسول وذلك كراتينج القلفونيا واحد راتينجيات القوبال أى السندروس المبلور والرتبة الثانية الراتينجيات التى تتكهرب كهربائية سلبية متوسطة ومحلولها الكؤولى يحمر التورنسول وهذه تذوب فى روح النوشادر على البارد ولكن اذا عرض السائل للغلى السريع مدة ربع ساعة فانها تفقد جميع روح النوشادر ومع ذلك حمضية هذه الراتينجيات كافية لتحليل تركيب كربونات الصودى بالغلى وعدد راتينجيات هذه الرتبة أكثر من بقية الرتب ومنها راتينج الصنوبر وراتينج قوبا وغير ذلك والرتبة الثالثة الراتينجيات التى تتكهرب كهربائية سلبية ضعيفة ومحلولها الكؤولى لا يحمر التورنسول الا فى درجة الغلى وتذوب فى القلويات الكاوية لا فى روح النوشادر ولا فى كربونات الصودا ومن أمثلة ذلك أحد الراتينجيات التى يتركب منها الجاوى وبلسم البيرو والراتينجيات الحمضية تختلف عن الحوامض الاخر النباتية بكونها

لا يحتوى على ماء تبلور وبكونها تتحد مع القواعد ويتكون منها معها أملاح لا تكون ادراتية أى مائية أيضا ثم ان الراتينجيات أجسام ثلاثية التركيب فتحتوى على قليل من الاوكسيجين وعلى كثير من الكربون والادروجين ولم يزل تركيبها مشكوكا فيه الى الآن وانما يعلم أنها أجسام تتغير للغاية بحيث لا يصح حفظها بمماسة للهواء ولا يمكن أن تذاب بدون ان يحصل فيها تنوع وعلم من بعض تحاليلها أنها تحتوى على ٤٠ جـ من الكربون ومن ٣٠ الى ٣٣ من الادروجين ومن ١ الى ٤ من الاوكسيجين ومنها ما تكون اجزاؤه متساوية فيما بينها وعلى حسب ما ذكره وتندول فى الفسيولوجيا النباتية كما نقل عنه بونستر ان العصارات الراتينجية تتركب من ٤ جـ الاول دهن راتينجى والثانى جزء راتينجى والثالث حمض والرابع جزء تابعى فالدهن الطيار قابل للاذابة الى جزء سائل مريح يسمى ايلايودون أى زيتى وجزء متجمد بل متبلور غالبا يسمى استيارو بتون أى شحمى فاذا كان الدهن الطيار قليلا فى عصارة راتينجية بقى فى رتبة هذه العصارات فاذا كان فيها بمقدار كبير كان موضوعا فى رتبة الزيوت الطيارة وأحسن من ذلك أن يوضع فى الراتينجيات الرخوة والجزء الراتينجى مركب من جزأين راتينج وتحت راتينج يسمى دبزبول وحمض العصارات الراتينجية يختلف باختلاف النوع وهو الحمض الجاوى فى البلاسم وهو فى راتينج الصنوبر حمض كهربائى أو خلى والجزء التابعى فى الراتينجيات هو كما قال بونستر المادة الخلاصية والصمغ والسكر والاملاح وغير ذلك ويوجد فى الراتينجيات خلاف الدهن الطيار المحتوية عليه غالبا جواهر أخر وقل ان يوجد منها ما يكون نقيا فكثيرا ما تكون متحدة مع الصمغ المرن ومع الحمض أوكساليك ومع قاعدة مرة وصموغ ومادة خلاصية وغير ذلك بحيث يكون من اللازم اخلاؤها عن تلك المواد اذا أريد كونها منعزلة نقية ويقال حينئذ ان الراتينج ناتج من الصناعة وأما الراتينجيات الحقيقية فناتجة من الطبيعة وهى ولو نقية ليست واحدة فى جميع النباتات كما يشاهد ذلك اذا قوبل صمغ اللك براتينج الصنوبر أو غيره فان راتينج الصنوبر المسمى بالقار الراتينجى هو الذى ينال بسهولة فى حالة نقية وفى القاموس الطبيعى ان الراتينجيات بالنظر لتركيبها وخواصها الكيماوية تقرب كثيرا للادهان الطيارة بل يظهر أنها ناتجة من تجمد تلك الادهان بامتصاصها الاوكسيجين وتلك ظاهرة توجد فى كثير من الادهان الطيارة وسيما دهن الترنتينا انتهى وقال بر بيران الكيماويين يعتبرون الراتينج دهنا طيارا فقد من أدروجينه جزءا وشبع من الاوكسيجين ولذلك ليس للهواء فعل عليه انتهى وتتميز الراتينجيات عن الادهان الطيارة بكون هذه سائلة القوام وطعمها كاوورائحتها نفاذة وعن البلاسم بكون هذه تحتوى على حمض جاوى وعن القار والقفر بكون هذه لا يتكون منها مع القلويات صابون وعن الصموغ والصموغ الراتينجية بذوبان هذه فى الماء والراتينجيات عند خروجها من الاشجار سواء بنفسها أو بواسطة الشقوق تكون أولا سائلة أو رخوة ثم تكتسب قواما أجمد بتعريضها للهواء ويختلف سيلانها باختلاف الحال والفصول والاقاليم وساعات النهار وغير ذلك ويوجد فى الحيوانات بعض جواهر راتينجية لكن قل أن يوجد فيها راتينج نقى وذلك كالمسك والزباد

والجند بادستر وبروبولس أى السليط والصفراء والذراريح وغير ذلك فانها تحتوى على مواد راتينجية وصمغ اللك راتينج نقى وأما المعادن فلا يتجهز منها الا الكهربا والاغبات الذى يقرب للعقل انه كهربا حفرى يمكن جعله من الراتينجيات

الراتينج المسمى تحت راتينج هى جواهر متعادلة قابلة غالبا للتبلور ولا تذوب فى الكؤول البارد وهى أحد الاصول المركبة للراتينجيات عموما وتوجد فيها مجتمعة غالبا براتينج قابل للاذابة فى الكؤول البارد وبدهن طيار وبقاعدة مرة أو حمض وصفاتها الرئيسة هى أنها بيض لامعة عديمة الرائحة والطعم ويحصل من مسها تكرش وبعض أنواعها فيه خاصة فصفورية بالدلك وتكون فى حال نقاوتها خالية من القواعد المرة وهى مهيجة قوية التأثير ولا تتلون أصلا بالحمض النترى ولا بزرقة النيلة ولا بحمرة الدم ولا بحمرة اللعلى (أمرنت) مع ان الراتينجيات المأخوذة هى منها تتلون من ذلك بدرجة تختلف شدتها وهى أيضا لا تتحد بالقلويات الكاوية ولا بالاكاسيد المعدنية وتنال وسيما من الراتينج اللامى والقار الابيض المسمى قطران مانيل ومن قطران ألوشى بايقاع التأثير على هذه الجواهر جملة مرار من الكؤول البارد الذى فى كثافة ٣٦ درجة فيذيب الراتينج القابل للاذابة ويؤخذ الراتينج الغير الذائب بالكؤول المغلى الذى يرشح بعد ذلك ويبخر فبالسكون يرسب التحت راتينج ويتبلور بانتظام كثيرا أو قليلا فيكون على شكل جوهر أبيض وقد علم من جميع ما سبق ان ما يسمونه أجساما راتينجية هى الاجسام التى تحتوى على راتينج فان كان راتينجها كثيرا جاز أن تخرج بنفسها المادة التى تحتوى عليه كما يحصل ذلك فى بعض النباتات وقد يضطر لعمل شقوق فى قشورها وتنضم احيانا مع الصمغ كما فى الصموغ الراتينجية

(استعمال الراتينجيات عموما) الراتينجيات غير قابلة لنفوذ الماء فيها واما القلويات الخالصة أو المكربنة فتصيرها قابلة للذوبان كلا أو بعضا ويتكون منها معها متحدات صابونية حقيقية فالراتينجيات التى صارت أسهل قابلية للاذابة تصير بذلك أقوى فاعلية وتأثيرات الراتينجيات يتوجه بالاكثر على الامعاء الغلاظ لان العصارة المعوية فيها أكثر قلوية واضافة مقدار يسير من قلوى للراتينجيات يصير فعلها ألطف وأعم وقال بر بيير فى تأثيرها الراتينج الحقيقى لا رائحة له فلا تخرج منه متصعدات تؤثر على الغشاء الشمى ولا طعم له أيضا اذا لم تحل العصارات اللعابية جزءا من جوهره ومع ذلك اذا أمسك الجسم الراتينجى مدة طويلة فى الفم حصل منه فى الغالب طعم خفيف يستدل منه على ان عضو الذوق أحس منه بتأثير ضعيف وهل الصود المحوى فى اللعاب هو الذى اذاب جزءا يسيرا من الراتينج وهل نجد هنا السبب الذى صير أجزاء هذا المستنتج النباتى أهلا لان تؤثر على المنسوجات الحية اذا وصلت اليها مع الدم الذى يوجد فيه بحث كربونات الصود مع انه لم يحصل منها تأثير على الاسطحة القوية الحساسية كسطح اللسان عندما وضعت عليه وعلى كل حال شوهد أن القاعدة الراتينجية بعد امتصاصها تظهر الحيوية فى الاجهزة الآلية وتقوى الدورة وتزيد فى الحرارة الحيوانية وغير ذلك وقال ميره الراتينجيات أدوية منبهة تستعمل فى أحوال كثيرة اما وحدها أو مجتمعة مع جواهر أخر دوائية فباعتبار المجموع

العضوى الذى تؤثر عليه تنتج نتائج مناسبة لطبيعة تركيبه و وظائفه فعلى الجلد عموما تكون محمرة بل منفطة وعلى الاغشية المخاطية تزيد فى افراز المواد المخاطية فتكون مسهلة للنفث أو مدرة للبول أو غيره أو مسهلة أو غير ذلك فتستعمل فى الاحتقانات الناشئة عن ضعف المنسوجات والاعضاء وتكون حينئذ مذيبة ومحللة وتكون أيضا واسطة نافعة لازالة الاورام البارِدة والاحتقانات الليمفاوية الضعفية ونحو ذلك وتدخل فى كثير من المصوقات والاطلية والادهان والمعاجين وغير ذلك والاكثر استعمالها حبوبا وربوبا وصبغة لا مسحوقا أصلا ولا شرابا بسبب طعمها وعدم اذابتها وغير ذلك وكان لها فى الازمان السالفة استعمالات كثيرة والآن قل استعمالها وأكثر استعمالاتها فى الصنائع بعامل الدهانات فتصير المنسوجات النباتية غير قابلة لنفوذ السوائل منها وتستعمل لقلفطة السفن ونحو ذلك وأما خواص كل منها على حدته فيعلم من مبحثه المخصوص * سحق الراتينجيات يلزم سحق الراتينجيات فى الزمن البارد بالتصويل أى التهوين فالحرارة الناتجة من رضها تسخنها وذلك يكفى لتلينها ولكن يندر استعمال مسحوقها بدون أن تعمل فيه عملية أخرى لان عدم قابليتها للاذابة يمكن أن يصيرها عديمة الفعل وحرافة كثير منها يمكن أن يتسبب عنها عوارض ثقيلة بان تنتثبت فى محل ما من القناة المعوية * محلولها بالماء حيث انها لا تذوب فى الماء يلزم أن لا تعالج به الا مع الانتباه لرفع بعض مواد قابلة للذوبان بجموعة مع الراتينج ولذلك تعطى التربنتينا للماء قليلا من الدهن الطيار والحمض وكذلك القطران يعطى الزيوت والحوامض الشياطية وكذلك البلاسم تعطى الدهن المريح مع قليل من الحمض القابل للاذابة فان الجزء اليسير من الراتينج يصحب معه دائما فى المحلول مستنتجات أخر * مستحلب الراتينجيات هذه المستحلبات كثيرة الاستعمال ويكون الراتينج فيها معلقا فى حالة مسحوق ناعم جدا فبذلك يسهل استعماله الدوائى بدون أن يخاف من تراكمه فى محل ما وتستحلب الراتينجيات بالصمغ وأحسن منه مح البيض لان دهن هذا المح يلينها ويسهم بتقسيمها تقسيما أضبط ويكفى لتقسيم راتينج السقمونيا تصويلها مع اللبن أو مستحلب اللوز * محلولها الكؤولى يحضر من الراتينجيات صبغات تجهز بالكؤول المركز الذى فى ٣٤ من مقياس كرتيير وتلك الصبغات لطيفة الاستعمال لانه يحصل منها أدوية مركزة حاضرة يكون مقدار الراتينج فى كتلتها $\frac{1}{٥}$ وهى واسطة سهلة لانالة مستحلبات الراتينجيات فاذا كان مقدار الصبغة يسيرا خلط أولا بشراب ثم يضاف لذلك باقى السائل شيأ فشيأ فاذا كان مقدار المادة الراتينجية كبيرا تمزج الصبغة أى تضرب أولا مع مادة لعابية أو مح بيضة ويسهل أن يعرف أن الجزيئات الراتينجية انفصلت عن الكؤول فى حالة تقسيم يجعل المستحلب سهل العمل ويمكن فى الصبغات الراتينجية أن يكتفى بتوسط الماء فقط فيخلطه معها تترك الراتينج على هيئة مسحوق ناعم ولكن المختار الالتجاء لتقسيم الراتينجيات بالمادة اللعابية لان الحالة اللبنية للسائل تحفظ ثباتها أكثر * محلولها الاتيرى * الصبغة الاتيرية لبلسم طلو هى التى تستعمل فقط بل استعمالها نادر أيضا * محلولها الزيتى يكاد لا يستعمل محلولها فى الزيوت بل لا يستعمل أصلا واذا استعمل فليكن مثل دهن الجارو وعرق الحلاوة وأبريكوم وتنال

بايقاع تأثير الزيت المهضم على مثل النباتات المذكورة المتصلة للراتينج * الشرابات الراتينجية يستعمل تجهيزها المحلولات المائية التى تنال بهضم الراتينجيات فى الماء ولكن من العسر أن تحمل شيأ من اجزائها الراتينجية ويصح أن يعد من ذلك شراب بلسم طلو وشراب القطران ويمكن أن يقال مثل ذلك فى الاقراص المحضرة من المواد الراتينجية * الحبوب الراتينجية الشكل الحبوبى للراتينجيات سهل الاساغة جدا فى الاستعمال ويكون أنفع باعتبار اختيار المسوغ أيضا ولا يصح قبول الاستعمال المختار الآن فى بعض الاحوال وهو أن تلين الراتينجيات بالحرارة ثم تلف حالة كونها فى قوام مناسب فيحتمل أن مثل تلك الحبوب تنفذ من القناة المعوية بدون أن تنقسم ويحتمل انها تأتى وتنتثبت فى محل ما من القناة الهضمية تؤثر بحرافتها تأثيرا شديدا خطرا فيلزم أن يزاد فى الحبوب مسوغ يتوسط بين أجزائها ويقسمها ويمنع تراكمها فيما بعد ويصح أن تستعمل لذلك المواد الصمغية والخلاصات وأنفع منها الصابون فانه اذا ضم للراتينجيات حصل من ذلك مستحضرات مخصوصة تسمى فى الطب بأسماء غير مناسبة أعنى صوابين الراتينجيات وهذه يقل الالتجاء اليها وتحضر تلك الصوابين بكيفية واحدة فيؤخذ جزء من الراتينج مثل راتينج الجلابا أو السقمونيا أو غيرهما وجزآن من الصابون اللوزى الطبى ويحل ذلك فى مقدار كاف من الكؤول الذى فى ٨٠ من مقياس جيلوساك ثم يرشح ويقطر ويبخر حتى يكون فى قوام الخلاصة * المراهم الراتينجية اذا جعلت المواد الراتينجية على شكل مرهم لزم أولا أن يذاب بالهضم الراتينج سواء كان منعزلا من الابتداء أو داخلا فى منسوج نباتى وذلك كمرهم براعيم الحور * الاطلية الراتينجية هى مخلوطات أجسام راتينجية وأجسام دسمة مختلفة المقادير ويكون مقدار الراتينج فيها دائما كبيرا لان من المعلوم أن العادة فى تحضير الاطلية أن تذاب معا المواد الدسمة والمواد الراتينجية ثم تصفى من خرقة لتفصل منها الاوساخ الغريبة ثم تحرك بدستج من خشب الى أن تبرد برودة تامة فبذلك تنال أطلية أقل لزوجة ويكون الراتينج فيها جيد التقسيم واحيانا يذاب بعض المواد وحدها وذلك اذا كان ميعانها أعسر من ميعان غيرها ويعمل هذا فى تحضير الطلاء الباسليقى وطلاء المبعة فاذا دخل فى تركيب الاطلية جواهر صمغية أو طيارة فانها لا تضاف لها الا فى الآخر كالتربنتينا والكافور والادهان الطيارة فاذا أريد أن يخلط الطلاء بمادة مسحوقة لزم أن تسحق مسحقا ناعما جدا * التبخيرات الراتينجية تنال بحرق الراتينجيات فهى قائمة من مستنتجات التحليل لتركيبها وتلك المستنتجات ليست راتينجيات

(الراتينجيات الجافة) الاطباء الاقرباذينيون يعنون بها ما تحتوى على قليل من الدهن الطيار بحيث تبقى يابسة فى الحرارة الاعتيادية وتوجد تارة مجهزة فى المتجر وتارة تستخرج فى المعامل بعمليات مخصوصة بها ولهم فى استخراجها طريقتان عامتان الاولى تعمل فى مثل التربنتينات المتجرية أى تربنتينا الصنوبر والتنوب أو بلسم القوبا وفيطرد الدهن الطيار منها بواسطة الحرارة ثم لاجل أن لا يحصل فى المادة الراتينجية تغير توضع فى الماء المغلى الى أن يزول منها معظم دهنها الطيار ويكون قوام الفضلة متينا كفاية بحيث تصير قابلة للتفتت

فى الحرارة الطبيعية فاذا كان العمل فى الترمنتينا الاعتيادية يعمل العمل فى قدر ويترك الدهن الطيار ليذهب فاذا كان الدهن الطيار رغبنا وأريد اجتناؤه عمل العمل فى انبيق ومثال ذلك بلسم القوباو ومن المعلوم لزوم طول الزمن حتى ينطرد الدهن الطيار لان الراتينج يعلق الدهن معه ممسكا عنيفا فيهقر فى الغالب تصعد الاجزاء الاخيرة الدهنية . والطريقة الثانية تستعمل لاستخراج الراتنجيات الداخلة فى منسوج النباتات أو المجتمعة مع الصموغ فى حالة كونها صموغا راتنجية فتجعل خلاصات كؤولية حقيقية تفصل منها بالماء المواد القابلة للاذابة فى هذا الحامل فبعد أن ينزح ما فى تلك الجواهر بالكؤول الذى فى ٨٠ درجة من مقياس جيلوساك تقطر تلك السوائل ليستخرج منها الكؤول ثم تخلط الفضلة بالماء المقطر و يجنى الراسب الراتنجى المتحصل ويغسل بالماء الحار ويوضع فى أصحن أو يترك فى محل دفئ حتى يصير جافا فاسهل التفتت وبتلك الطريقة ينال راتينج السقمونيا والجلابا والكينكينا ونحو ذلك والراتنجيات الجافة الرئيسة المستعملة فى الطب هى المصطكى التى تسيل من بستاسيا النطسقوس من الفصيلة التربنتينية والسندروس الآتى من طويا ارطقولاتا من الفصيلة المخروطية والراتينج الزاهى أو الحلى المسمى بالافرنجية أنميه الآتى من ايمينيا قرباريل من الفصيلة البقلية وراتينج قوبال وهو القوبال الرخو الآتى أيضا من جنس ايمينيا وراتينج قوبال اليابس الآتى من واتريا انديكا من فصيلة دفتيروقربيه . والراتينج اللامى المنسوب لما يسمى أميرس يلوميرى من الفصيلة التربنتينية ولكنه أبدل الآن فى المتجر براتينج أنواع أخر من جنس أميرس وجنس السيقا من الفصيلة المذكورة واللادن المسمى بالافرنجية لادنوم الذى يتصاعد من أوراق وسوق النبات المسمى سسطوس قريطقوس من فصيلة سسطنيه واللك الناتج من طفحان عصارة قروطون لكسفيروم من الفصيلة الفربيونية وكذا ينتج من أنواع من جنس فيقوس من فصيلة أرطوقربيه بسبب لدغ حشرة من جنس قرقوس والناخواه المحمر من بطيروقربوس دراكو من الفصيلة البقلية ومن قلموس دراكو من الفصيلة النخلية وراتينج طقماليه من فاغارا أوقطندرا من فصيلة زنطوكسيليه و يلزم أن يضاف لهذه الراتنجيات راتينج الصنوبر والقلفونيا وقاربور جوتيو (الراتنجيات الرخوة الحريفة) هى مستنتجات متضاعفة العمل ولم تتقن دراستها جيدا الى الآن حتى يحقق تركيبها ولكن حيث لم يتيسر فصل قواعدها عن بعضها بالمعالجات المختلفة التى عرضت لها النباتات المحتوية عليها جعلت كلها عند مؤلفى الاقرباذين قسما واحدا فى الدراسة وتلك المواد الدوائية تؤخذ بالاكثر من نباتات فصيلة أمومية أى الحماماوية مثل الزنجبيل وبزور النباتات الامومية والفلفل وعاقرقرحا وحرف بارة والجارو وغير ذلك فمثلا الراتينج الرخو للزنجبيل الذى هو جزؤه الفعال ينال بعلاج الجذر بالاتير فيستخرج منه بذلك مادة رخوة فيها رائحة الزنجبيل وطعمه الحريف وهكذا حسبما هو مذكور كل جوهر منها فى مبحثه

(كلام كلى فى الصموغ الراتنجية)

هى مستنتجات نباتية مركبة من صمغ وراتينج ففيها طبيعتهما وهى كثيرة فى الطبيعة وتجهز

فى البلاد الشديدة الحرارة وتخرج من النباتات اما بنفسها أو بمساعدة تشقق صناعية وتتجمد عصارتها اللبنية الخارجة من الشقوق بواسطة الهواء والشمس وهى محوية فى أوعية مخصوصة موضوعة غالبا فى الجزء الباطن لقشرة سوق تلك النباتات وفروعها وجذورها والغالب انها تنتج من النباتات الحشيشية النابتة فى البلاد الحارة بخلاف الراتنجيات فانها تنتج من أشجار خشبية . والرئيس المستعمل منها الحلتيت والمقل والفربيون والقناوشق وربب الراوند والمر والكندر والجاوشير والسكبينج والسقمونيا وغير ذلك وهى مجهزة من فصائل مختلفة كالخيمية والتربنتينية والفربيونية والربراوندية وكثير من النباتات يحتوى على عناصر الصموغ الراتنجية كما يشاهد ذلك فى تحليلها حيث يوجد فيها الصمغ والراتينج ولكن حرارة الاقليم أو عدم كثرتها أو أحوال أخر قد تعارض وتمنع انضمامهما ببعضهما فى تلك النباتات وتقابل خروجهما بالافراز وهذه الصموغ الراتنجية عصارة لبنية قوية الرائحة حريفة الطعم وغالبا يكون لونها أسمر أو مصفرا وتحتوى ما عدا الصمغ والراتينج اللذين يختلف مقدارهما فى كل نوع على مقدار يسير من دهن طيار وزيت نجمى وباصورين واملاح ومنها ما يحتوى على جوهر حريف أو مسم وصمغ مرن وبوطاس وكلس منضمين مع حوامض نباتية ومادة خلاصية وقال برتيليس الصمغ الراتنجى قاعدة بسيطة لان التحليل الكيماوى كشف فى تركيبها الخاص مادة مخاطية ومادة خلاصية وراتينجا ودهنا طيارا ومع ذلك ندوم على اعتباره مادة من المواد القريبة النباتية وان خالف فى ذلك بلتيير حيث رأى أن الجواهر المختلفة المركبة لها ليس فيما بينها انضمام تام وانما هو اختلاط فقط فكل جزء مركب بكسر الكاف يبقى حافظا لطبيعته وخواصه المميزة له بحيث تفرج بالتحليل تلك القواعد المختلطة ببعضها بمقادير مختلفة قال ووجد فيها زيادة عما ذكر حمض تفاحى خالص أو متحد بالكلس وشمع وباصورين وغير ذلك وهذه الصموغ الراتنجية وان كانت اذابتها فى الماء غير تامة الا أن محلولها يكون دائما لبنيا بسبب تعليق الراتينج فيه حيث انه لا يذوب فى هذا السائل وكذلك لا تذوب كلا فى الكؤول القوى وانما الحامل الحقيقى لها هو الكؤول الضعيف فهو الذى يستعمل لنقاوتها وهو أحسن من الخل الذى كان يستعمل قديما لذلك وهذا الكؤول انما يذيب جزأ منها ويبقى السائل حافظا الشفافيته فاذا صب ما فى هذه الصبغة الكؤولية فانها تبيض حالا بدون أن يرسب منها راسب والترشيح لا يفصل منها شيأ والنبيذ والخل يحملان جزأ من قواعدها وقد يضطر لتنقية تلك الجواهر بالكؤول قبل استعمالها الاجل فصل أوساخها المؤذية وذوبانها فى الحوامض النباتية المركزة أحسن من ذوبانها فى الماء وأما الحوامض المعدنية فتحل تركيبها غالبا وذكروا أن الحمض الكبريتى يحولها الى مادة شبيهة بالمادة التنينية وأثبت بعضهم انها تنضم بالقلويات وكان لتلك الصموغ الراتنجية فى الازمنة السالفة استعمالات طبية وكتب القدماء مملوأة بشروح شتى حتى انهم ربما وضعوها فى الدرجة الاولى من الادوية وأما الآن فقل استعمالها جدا وهجرها ليس مغما لانها أبدلت بوسايط أسهل وأبسط منها وبالجملة تعرف هذه الجواهر بأنها فى الغالب أدوية قوية الفعل منبهة مثيرة بل مهيجة فى

بعض الانواع ومع ذلك تستعمل أدوية محللة مذيبة مفتحة للسدد وذلك لا تتأتى نتيجته الا اذا كانت السدد الحشوية ناشئة من ضعف الاعضاء وجمودها كما يحصل ذلك كثيرا فى أعضاء التنفس المنسدة بالمواد المخاطية التى يمكن تفريغها بالصموغ الراتينجية وهى تضر اذا كانت الانسدادات ناتجة من التهابات واضحة كثيرا أو قليلا أما كون هذه الجواهر منبهة مباشرة فقليل النفع والانفع منها والاقوى هى المقويات وكانت تستعمل أيضا علاجا لرداءة الامراض والسموم وغير ذلك ولكن عرف الآن عدم نفعها فى ذلك والصموغ الراتينجية المسهلة حيث كانت واضحة التأثير كانت موضوعة فى رتبة مخصوصة وكيفية استعمال هذه الجواهر مشابهة لكيفية استعمال الراتينجات • مصحوق الصموغ الراتينجية تنسحق هذه الجواهر فى الزمن البارد بمجرد التصويل أى التهوين ولكن العمل عسر غالبا بل وربما كان غير ممكن لكون اجزائها تتراكم حالا على بعضها حتى تصير كتلة متلاصقة ببعضها • مستحلب الصموغ الراتينجية تستحلب تلك الصموغ بتحويلها الى مسحوق ناعم ثم تعالج بمستحلب الصمغ العربى أو بمح بيضة وبعض هذه الصموغ يسهل استحلابها بدون مساعدة مستحلب غريب وهى التى تحتوى بالطبيعة على مقدار كاف من قاعدة صمغية تمسك الراتينج مقسما فيها ومعلقا وذلك مثل صمغ الامونياق ولكن الاغلب الاحسن استعمال اللعاب أو مح البيض حيث يعطى ذلك مستحلبا أكثر ثباتا • صبغاتها الكؤولية تحضر بالكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير وأما الكؤول الضعيف فيتسلط عليها تسلطا غير تام • محلولها فى الزيت الزيت لا يذيب منها الا الراتينج والدهن الطيار ولكن هذا الشكل الدوائى يكاد يكون الآن غير مستعمل • حبوب الصموغ الراتينجية كثيرا ما تدخل هذه الجواهر فى تركيب الحبوب وهى وان كانت تقسم تقسيما كذا أكثر من الراتينجات بالعصارة المعوية لكن الانفع مساعدة تقسيمها بحامل يقبل الذوبان بنفسه فيحضرها المعدة فى حالة تقسيم دقيق جدا • لصوقات الصموغ الراتينجية كثيرا ما تدخل هذه الصموغ فى تركيب اللصوقات فتذاب بما هو معلوم فى محله أى من كون الاذابة اما بالخل ولكن فاعليته ضعيفة وأحسن منه وأنفع ابداله بالكؤول الضعيف بأن تكسر تلك الجواهر وتذاب فى هذا الكؤول الذى فى ٢٢ درجة على حمام مارية ثم يصفى المحلول مع العصر من خرقة ويبخر حتى يكون فى قوام رخو أى فى قوام العصارات فحينئذ يسهل امتزاج تلك الجواهر بكتلة اللصوقات • تبخيراتها ما يتجهز من تلك الصموغ الراتينجية بواسطة الحرارة مخلوطا بأجزاء مريحة وشاطية تستعمل تارة تبخيرات منبهة

﴿ كلام كلى فى البلاسم عموما ﴾

كان القدماء مؤلفو المادة الطبية يعنون بها الراتينجات أو التربنتينات السائلة أما الآن فقصر العلماء هذا الاسم على جواهر راتينجية صلبة أو سائلة تحتوى على الحمض الجاوى ودهن طيار ولذا كانت صفاتها هى الصفات العامة للراتينجات والتربنتينات قال ميره وضع اسم البلسم أيضا على نباتات عطرية ملحمة للجراح وفى كتب المركبات الاقرباذينية

يوصف بذلك مركبات اقرباذينية تصنع باسم أدوية مخصوصة بشفاء الجراح وكذا يوصف به أدوية طبيعتها زيتية أو روحية أو طلائية أو غير ذلك يدخل فيها عادة جواهر من التى يقال لها بلسمية اذ كانوا يسمون بالجواهر البلسمية جملة كبيرة من جواهر راتينجية وعطرية وزيتية وكافورية وخصوصا البلاسم التى توافقوا على أن من خواصها تلحيم الجراح الباطنة والظاهرة وتصليبها والبلاسم الحقيقية هى التى يوجد فيها الحمض الجاوى ويوجد فى أخيطة كثير من النباتات ويكثر فى أشجار الاقسام الاعتدالية ويسهل استخراجها هنالك فتنال منها بمقادير كبيرة وتسيل من قشور الاشجار نقطة نقطة سواء بالطبيعة أو بواسطة الشقوق وكذا تسيل احيانا من سطح الثمار على شكل شرابى فالبلاسم أجسام راتينجية ذوات رائحة عطرية ذكية شديدة الذكاوة وطعمها تارة يكون عذبا مقبولا وتارة يكون فيها مرارة ثم منها ما هو صلب ومنها ما هو رخو واذا عرضت لفعل الحرارة ماعت وتحترق فيتصاعد منها الحمض الجاوى وكذا اذا عطنت فى الحوامض وهى تذوب بالكلية فى الايتير والزيوت الطيارة بل والزيوت الثابتة والكؤول وأما الماء فيرسبها من محلولاتها واذا عولجت بالقلويات تكونت من ذلك املاح قابلة للاذابة وهى البنزوات ويرسب فيها الراتينج واذا عرضت البلاسم للهواء الجوى زاد قوامها بسبب تصاعد جزء من دهنها الطيار وتتون أيضا من مماسة هذا الهواء والرئيس من تلك البلاسم ستة بلسم طلو وبلسم البيرو والجاوى والميعة اليابسة والسائلة والعنبر السائل المسمى لكيدمبار وأما بلسم الكوباو أو يقال القوباو وبلسم مكة أو الفلسطينى أو نحو ذلك فانما هى من التربنتينات فقط وسنشرح كلا منها على حدته ثم ان اسم البلسم قد ضم اليه أوصاف واصفة ولائقة به كثيرا أو قليلا سواء أطلق عليه ذلك فى المتجر أو فى كتب المواد الطبية أو فى البساتين الباتية وسواء أطلق ذلك على الجواهر التى يناسب وصفها بذلك كالجواهر التى ذكرناها أو على أشياء لم يكن لها شبه بها الا فى العطر أو فى الخواص الاختراعية غالبا كما سترى ذلك فى بعض بلاسم نذكرها هنا بعضا منها مسردا فسموا ببلسم الامريقة بلسم طلو وبالبلسم المبانى نوعا من النعنع يسمى منتا اكواطيقا وبالبلسم الابيض أو بلسم اليهود السائل الراتينجى الذى يسيل من بعض أشجار الفستق والبطم وبلسم البريزيل بلسم قوباو وبالبلسم الازرق بلسم البيرو وبلسم قلابا البلسم الاخضر الذى يقال له بلسم مدجسكار الذى هو راتينج طقماك وبلسم قرطاجنة بلسم طلو وبلسم المزارع أنواع مختلفة من النعنع البرى وبلسم مصر بلسم مكة وبلسم الخنزير زيت شحمى ينال من ثمار برسيرا وبلسم القسطنطينية بلسم مكة وبلسم قوبلم العنبر السائل وبلسم الازهار صمغ راتينجى بجزيرة فرانسا وغير ذلك وأطلق بوشرده الادوية البلسمية على ما يشمل البلاسم والتربنتينات وأغلب الراتينجات والصموغ الراتينجية قال لان هذه المستحضرات متشابهة جدا فى التركيب والخواص فيمكن ان يذكر فى فصل واحد عام كيفية تأثيرها واستعمالها ثم قال اذا وضعت البلاسم على غشاء مخاطى أو على الجلد فانها تحدث فيه تهيجا موضعيا قوى الشدة فاذا كان هنالك تمزق أوعية دموية فان نتيجة هذه الادوية تجميد الدم

وايقاف سيلانه فاذا استعملت البلاسم من طريق الفم كان من العسر تنوعها فى المعدة
وانما يذوب جزء يسير جدا منها فى مائها ويمكن أن يدخل فى دورة الدم بواسطة الاوعية
الوريدية الماصة التى فى المعدة وأما أعظم ما يمتص منها فانما يكون فى الامعاء وذلك
الامتصاص محدود دائما فاذا أذيبت فى أجسام شحمية أمكن ان الاوعية الكيلوسية
تمتص قواعدها الذاتية فاذا طال مكثها فى الامعاء فان السوائل المائية المفاضة فيها تذيب
أيضا آثارا من الادهان الداخلة فى تركيب تلك الجواهر وذلك المقدار اليسير تمصه الفوهات
الوريدية وتحمل الى الكبد بالوريد الباب فاذا استعملت الجواهر البلسمية بمقدار كبير فان
أعظم جزء منها ينقذف مع الثفل فتحدث من ذلك غالبا نتيجة مسهلة فاذا دخلت القواعد
الفعالة للبلاسم فى الجهاز الدورى فانها تنتج نتائج من اللازم بيانها فأولا تنبه عام يظهر بعد
استعمالها بجملة ساعات بارتفاع فى النبض واضطراب حمى خارج عن العادة ويكتسب
النفس رائحة مخصوصة ويكثر التخم غالبا ويسهل خروج النخامات ولكن العظيم الاعتبار
هو حس ثقل فى قسم الكليتين وتنوع يحصل فى رائحة البول واحيانا فى تركيبه أيضا
وذكروا انه يوجد فى تلك الاحوال زلال عارضى ويحصل عقب هذه النتائج الموضعية
احساس بتعب وتكسر ويدوم ذلك بجملة أيام كما أخبر بذلك من استعملوها بمقادير كبيرة اذا
علمت ذلك علمت كيفية تأثيرها العلاجى وخواصها الانهاضية تنبطة بخواصها الفسيولوجية
والتأثر المهيج للبلاسم ينفع فى احداثه فى الجلد تحويلا نافعا فى الروماتزميات المزمنة والآفات
المزمنة أيضا فى الجهاز التنفسى وفى الالتهاب الشعبى والسل والبلوراوى المزمن وتوضع
البلاسم أيضا من الظاهر فى الامراض المزمنة التى فى الجهاز الهضمى واذا اعتبر كونها
توضع على الاسطحة الدامية لزم اعتبارها موقفة للدم وهناك مستحضر مشهور قديما
فى هذه الحالة وهو بلسم الامير المسمى أيضا بالصبغة البلسمية المركبة فهذه البلاسم غنية
نافعة نفعا مزدوجا فاولا تكون فواعل معوضة فتوقظ الحيوية الخاصة التى للمنسوجات
الضعيفة ثم تكون فواعل متلفة للكائنات الدنيئة أى فتعارض نمو هذه الكائنات العديمة
أى الخلايا الميكروسقوبية التى تنمو عندما يتألم عضو أو جزء حى أو تزول منه حياته ولتلك
البلاسم منفعة اخرى ثمينة غير ما ذكر وهى انها اذا أدخلت فى الاطلية أو المراهم فانها
تفيدها خاصة عدم تزنخها فاذا اعتبرنا الآن تلك البلاسم بالنظر لاستعمالها من الباطن
نرى انها كانت معروفة من قديم بأنها نافعة فى كونها تسهل اندفاع التجمدات الكبدية
وتحرض استفراغ الصفراء فاستعمالها فى تلك الحالة تسهل معرفته وتوضيحه وذلك انها
حيث لم تتنوع فى المعدة تصل الى الاثنى عشرى فتهيج غشاءه المخاطى وبذلك يتحرض افراز
الصفراء والعصارة البنقرياسية بكثرة وافرة ومدح استعمال البلاسم من الباطن
طورا فطورا كادوية نافعة فى الآفات المزمنة المختلفة فى الرئتين وفى الفيضانات الشعبية
الزلالية المائية وفى السل نفسه واختبر عموما استعمالها فى أمراض مختلفة حادة كانت
أو مزمنة فى الجهاز المفرز للبول كالالتهاب الكلوى والمثانى والمجرى والسيلانات البيض
والسيلان المنوى انتهى بوشرده وقال فى محل آخر ان البلاسم كالتربنتينات يتوجه فعلها

على

على الاغشية المخاطية فتنوع حالة الآفات النزلية فكما تستعمل التربنتينات فى آفات الجهاز
التناسلى البولى تستعمل البلاسم فى النزلات المزمنة الشعبية ولكن من حيث ان البلاسم
أقل حرافة من التربنتينات يمكن أن يفضل استعمالها فى نزلة المثانة ومجرى البول حيث ان
التربنتينات تحدث فيهما تهيجا قويا ويقل أن توجد أدوية أعلى من البلاسم فى مقاومة النزلات
الرئوية المزمنة والالتهابات العتيقة الشعبية ومدحها موروطون كثيرا فى السل واستحسن من
ذلك ابدال العنبر السائل ببلسم تولو حيث ان بعض المرضى لا يتحمله فاذا ضم هذا البلسم
للكبابة الصينية حصل من ذلك تركيب قوى الفعل فى البلينوراجيا واذا وضعت
المستحضرات البلسمية على القروح حصل منها منافع غير منازع فيها انتهى وذكر ميره
فى استعمال البلاسم من الظاهر أنها ليست ملحمة للجروح بل هى مضرة لها يقينا فأولا
لكونها تلهب حافات الجروح وثانيا أنها تبعد تلك الحافات عن بعضها وتمنع الانضمام
بدون واسطة وثالثا كونها تنتج يقينا تقيحا فتغير القروح الى قرحة ولذا اخرجت تلك
البلاسم منذ مدة طويلة من علاج الجروح ومجرد دخولها فى الاطلية المستعملة فى علاجها
انتهى وأطال تروسو الكلام على البلاسم عموما وقال ان خواصها كخواص التربنتينات فمن
خواصها تنويع الامراض النزلية وتقرحات الاغشية الباطنة فكما أن التربنتينات تبرئ
الآفات التى من هذا النوع اذا كان مجلسها فى الغشاء المخاطى التناسلى البولى كذلك
البلاسم تظهر خواصها بالاكثر فى النزلات والالتهابات المزمنة فى الغشاء المخاطى المعدى
الرئوى وأكثر نجاحها فى أمراض أعضاء التنفس ومع ذلك قل استعمالها الآن مع
انه قل أن يوجد فى الادوية ما هو أقوى منها فى مقاومة النزلات الرئوية المزمنة والالتهابات
العتيقة فى الحنجرة وقال ان رأينا فى ذلك موافق لرأى القدماء ولكن لا نزعم كما زعم أوغان
وموروطون أنها تبرئ السل الدرنى فان هذا بعيد ومع ذلك يحتاج لبعض توضيح وذلك أن
موروطون الذى هو من بلاد سيدنام ومعاصره ذكر فى جملة محال من كتابه فى السل أنه
أبرأ هذا الداء وسيما الذى سماه بالخنازيرى أو العرضى للاستعداد الخنازيرى بعلاج منتظم
قاعدته المرعية هى البلاسم أى منضجة لاستعمال المياه المعدنية والمستحضرات الحديدية
وسيما حبوبه المشهورة باسمه ولكن كان هذا الطبيب باعتبار زمنه خاليا من المعارف التى
اخذت من الاستماع ومن التشريح المرضى فيسمى بالسل مجرد نزلات رئوية مزمنة وسيما
النزلات الصديدية التى قد تكون مصحوبة بجميع علامات الاستحالة الدرنية الحقيقية ولا شك
أن كثيرا من الامراض التى شفيت على يده لم تكن سلا فيعسر اختيارا أن جميعها يثبت
دعاويه بدون تميز وانه كان غير خال عن معرفة أسباب السل الدرنى وسيره وانذاره الصحيح وآفاته
العضوية ويمكن أن نقول انه خلاف المعارف المهمة التى استكشفها لاهنك كان لا يجهل
شرح السل لانه قسم سيره المجهول الى ٣ ادوار طبيعية اساسية وأسس تلك الادوار على
درجات تكون المادة الدرنية ونموها ولينها وغير ذلك وتيسر له من فتح كثير من الجثث
تأكيد الخصوصيات التشريحية بالضبط ومع ذلك لم يذكر مشاهدات كافية تؤكد كلامه
وليس ذلك لكون المسئلة فقيرة من الامور الواقعية بل الامر بالعكس لانه تم تقوية رأيه

بمشاهدات طويلة الشرح عملوا أنه نافع ولكن أبقى الشك فى فاعلية المداواة التى تريد الحكم عليها ثم من الانواع التى ذكرها للسل ماله مزيد اعتبار عندنا لانها هى التى يطلق عليها الآن اسم السل وفيها استحالات درنية غير منازع فيها ويمكن أن نقبل منه الانواع الخمسة الآتية فأولها السل الرئوى الاصلى ويسمى بذلك أحوالا من السل الدرنى تظهر فى أشخاص سليمين بالاختصار من استعداد درنى عام غير خنازيرى وانما الرئتان فيهم هما المصابتان بالاستحالة المذكورة ولا يوجد فى الشخص علامة أخرى لتغير بنيه تعلق بتلك الحالة العضوية ولا استعداد آخر سوى الاستعداد الذى يظهر أنه مقصور على الجوهر الخاص الرئوى و يطلق عليه أنه فساد درنى ناشئ من تأثير أسباب ليس لها تعلق قريب لازم بتلك الآفة وهذا النوع معروف يقينا وهو السل الحقيقى المسمى بالسل الرئوى وكان استعمال مورطون للبلاسم فيه أقل مما فى النوع الآتى على الاثر وثانيها السل الخنازيرى فى أشخاص بنيتهم خنازيرية وأصيبوا سابقا أو مع هذا بأمراض خنازيرية قال وهذا النوع أكثر حصولا و يشفى بالبلاسم أكثر من الانواع الاخر ومدح من المستحضرات البلسمية حبوبه المشهورة باسمه أكثر من غيرها وهاهو تركيبها فيصوّل فى هاون ٦٠ جم من الحمض الجاوى مع ٦ جم من دهن الانيسون المكبرت ثم يضاف لذلك ٩ جم من صمغ الامونياق وجرام واحد من الزعفران وجم واحد من بلسم طلو و يعمل ذلك حبوبا كل حبة ٢٠ سج يستعمل منها الى ١٠ ح فى اليوم ولكن ذكر أنه يلزم طول الاستعمال مع الحمية أو التدبير المناسب لكن مما يأسف عليه أن مورطون لم يذكر قصة أحد من المرضى الذين برئوا بذلك والمشاهدة الوحيدة التى ذكرها عقب هذا المبحث أنها هى بفتح الجثة حيث شوهد فيها درنات رئوية في جميع الدرجات وكل هذا موجود مع استعمال البلاسم وثالثها نوع يسمى بالسل الحفرى وطبيعته أيضا حفرية ولكنها متضاعفة بحالة استرخاء وعرق كثير ونفث نخامى رقيق غزير جدا وسيما فى الصباح ومندفعات كثيرة فى الجلد وغير ذلك وتلك حالة شبهها قدماء الاطباء بالحفر وعبروا عنها بذلك فى المؤلفات ويندر التعبير عنها بذلك فى كتبنا الآن لان هذا المرض قليل الوجود عندنا ومدح مورطون البلاسم فى ذلك مدحا عظيما وذكر لذلك خمس مشاهدات انتهى أربع منها بالموت وموضوعها شخص وثلاثة أولاده ورثوا السل الدرنى من أبيهم والمرأة الارملة للاخير من هؤلاء الاولاد جعلها مورطون مصابة بالسل الدرنى مع أن المظنون أنها كانت مصابة بالكلوروزس مع سعال نزلى ورابعها السل التقلصى الذى ليس هو الا سلا درنيا كان عسر التنفس فيه كما هو الغالب افتتاح سير العوارض وبقى هو العنصر المتسلط للداء وذكر له ٣ مشاهدات احداها جيدة الصفات وماتت المرأة بدون أن تنال مقصودها من البلاسم وكذا المشاهدة الثانية وأما الثالثة فكان موضوعها صيدلانيا بلوندرة ذكران بنيته سلا تقلصيا وأنه كان موضوعا لحمى رئوية ناشئة من حالة درنية فى الرئتين ولكن تقارب الاحوال المختلفة للداء تحمل على ظن أنه كان مصابا بنزلة مزمنة تكتسب زمنا فزمنا شكلا مختنقا لان مورطون لطف نوبها بالمقيئات وخامسها السل النفثى وسماه بذلك لان ظاهرة نفث الدم سابقة على الامراض الاخر ومدح

جملة مرات استعمال البلاسم فى هذا النوع وذكر له ٣ مشاهدات انتهت بالموت ولم يذكر فيها استعمال هذه المداواة فيظهر أنهم لم تمكن جزأ من العلاج وأمثلة النجاح التى ذكرها فى مبحث السل الرئوى والسل البلوراوى لا اعتبار لها فى علاج سلنا الحقيقى لانها ليست الا أمثلة تجمع صديدى استفرغ من الشعب وتقيئات تختلف سرعة مرورها من تجويف البلورا الباطن الرئة عقب التهابات بلوراوية حادة وجميع الانواع الاخر التى شرحها يلزم أن تخرج عن حيز الآفة الدرنية فى الرئتين فهذا الطبيب أطلق اسم سل اطلاقا عاما على أمراض مزمنة مصحوبة بجفاف وهبوط وسة وطوحمى دقية واستفراغات اسهالية سائلة مهما كانت طبيعة التغيرات العضوية والاحوال المرضية الموضعية أو العامة أو المادية أو الحركية الحافظة لهذا الهبوط والنحول والجفاف ولذلك سمى كثيرا من الكلوروزس باسم السل العصبى وهو تعبير مختار وللماشرح فى كتابه الامراض المزمنة الكبدية لقب بالسل اليرقانى الكبدى أغلب الالتهابات المزمنة الكبدية والايوخندريا وغير ذلك ولما كانت تلك الآفات تتضاعف فى سيرها بأوجاع صدرية وسعال وتكدر فى الوظائف التنفسية تجاسر مورطون على جزم أن السل الرئوى اما أن يكون مستقلا ويهلك المرضى واما أن يشفى مع وجود هذه المضاعفات المحزنة ولذلك اشتهر فى أحوال كثيرة منه نفع الادوية البلسمية غالبا بحيث يندر أن لا تكون نافعة فى علاج هذه الاحوال المرضية المختلفة وسبب عسر استخراج نتائج من عمل مورطون هو أن هذا الطبيب كان عنده ما يناسب كثرة الادوية فى العلاج فكان علاجه كثير التركيب فتارة يستعمل فى علاج السل المياه المعدنية والادوية الحديدية وهى وسايط قوية الفعل ومن وسايطه الرئيسة سكنى الارياف والانتباه للاشياء الستة الصحية فان ذلك كله من المنوعات القوية للحالة المرضية ولم يظهر فى حال من الاحوال أنه اقتصر على استعمال البلاسم فلذا كانت مشاهدته غير منتجة بسبب اعتبار هذه القواعل العلاجية وعالج مورطون المصابين بالسل الخنازيرى كانهم مخزرون والمصابين بالسل الحفرى كانهم مصابون بالحفر وذلك مناسب وسيما مع الاستدامة ونوع معالجته على حسب الفصول وقلد القدماء فى الانتباه أيضا للامزجة وأحوال الوراثة والاعتيادات المرضية للمرضى ولاد وار الحياة وللآفات التى يظهر أنها متعلقة بها طبيعة فلمجموع هذه الاعتبارات الرئيسة التى أخذ منها دلالاته العلاجية ينسب يقينا النجاح الذى أطال فى تعظيمه لسلامة قلب ونية خالصة ثم قال تروسو من الواضح مما سبق أن رأى مورطون ضعيف الاساس فى اعتبار البلاسم مبرئة للسل الرئوى وان الذين ظنوا تصحيح دعواه واستندوا فى تقويتها على أعمالهم ليس ذلك منهم قوى التمكين فلمنح البلاسم من رتبة مضادة الدرن وندوم على اثبات مضادتها للنزلات ونقصرها على ذلك وبهذا يكون لها صيت كبير ولكن يمكن أن نؤكد اننا بمساعدة البلاسم نؤخر حصول الدرنية ونستر العوارض ونوقف سير الداء ولكن لا نؤكد اننا بذلك أبرأنا شيأ من السل وهذه الامراض السلية لا يتعجل حصول الذوبان الدرنى فيها والنزلة الشعبية المرتبطة غالبا بالتهاب تحضيرى بظهر حول الكتلة الدرنية والكهوف ويحصل فيها اللين بدون حمى دقية وبدون أوجاع

جنبية وحرارة صدرية وبدون عطش واضطراب فيمكن بمساعدة البلاسم قطع هذا الذوبان الصديدي أو اضعافه وقطع النزلة الشعبية المذكورة بل يتيسر أيضا بمساعدة ذلك أن نحلل التصام بعض كهوف قال ترسو ولسنا بعيدين عن ظن ذلك بشهادة تجربياتنا ولكن لا نقول أننا بذلك نزيل بالكلية هذا الاستعداد الذي قد يحصل منه تكوين مئات من الكتل الدرنية وبعين يقينا على نمو آلاف مؤلفة منها فاذن لا نعتبر البلاسم الا وسايط ثمينة تبطئ بطأ وقتيا تقدم التولد الدرني فيوجب ذلك تحفظ القوى وطول الحياة فاذا اجتازت مستنتجات العوارض الراسبة في الرئة ادوارها المتتالية غير تاركة مواضعها فانما نأتي كل فائدة رجى التأثير في آن واحد على هذا الاستعداد الدرني وعلى الفساد الذي كابده المنسوج الخاص للرئة فذلك يكون باجتماع وسايط صحية وأقرباذينية مستعملة في الزمن المناسب لها مع الاستدامة ثم قال والقدماء وضعوا البلاسم على القروح الخارجية وأكدوا خواصها الملحمة المولدة للحم أي أنها تساعد على رجوع اللحم وتوليد منسوجات ذوات تكوين جديد كما ذكروا أيضا هذه الخاصة لالتئام قروح الغشاء المخاطي الرئوي لانهم يجهلون ندرة مثل هذه الحالة التشريحية في هذا الغشاء واشتبه عليهم بتلك الحالة زوال الجوهر الحاصل في الرئة من ذوبان الدرن ولكن مثل تلك الحالة لا تنال في الغشاء المخاطي للحنجرة فان قروحه من سوء البخت كثيرة جدا وليس كلامنا هنا في القروح الدرنية في هذا العضو لانها تقرب من أن تكون ملازمة دائما للسل الرئوي وانها آتها ومعالجاتها تشارك في القضاء المحزن لهذا الداء وفي تعطيل انتهائه وعلاجه وأما تقرحات الحنجرة التابعة للالتهابات المزمنة البسيطة في هذا العضو فنقول فيها ان القوة العامة الوضعية للبلاسم عليها غير مشكوك في نفعها بالتجربيات القديمة والجديدة كل يوم وسيما تجربياتنا فالفعل الموضعي لهذه الادوية أقوى فعلا من فعلها العام فيفهم حالا أنه يكاد لا يمكن ممارسة هذا الوضع الا بأن يحمل الهواء الذي يلزم أن يمر في الحنجرة قواعد البلاسم لينفذ بها في الرئتين فاذن نختار التبخيرات البلسمية واستنشاق الابخرة المتصاعدة من هذه الجواهر المختارة هنا ولا تنس أن استعمال هذه الواسطة انما هو بعد أن تتبدل الحالة الحادة للداء بالاعراض المزمنة التي لا تقوم الا من وجع خفي ناشئ من الضغط على الغضاريف ومن بحوحة أو فقد للصوت وانتفاخ خفيف في القسم اللامي وقد لا يوجد ذلك وصفير في التنفس وتعب في ذلك التنفس كثيرا وقليل وفي بعض الاحوال لا يكون الا مجرد تغير في نغمة الصوت مصحوب بحس وخز واحتياج للسعال لتخليصه مانع الصوت ولكن كثيرا ما يبتدئ التهاب الحنجرة بحالة مزمنة أو بتتابع تهيجات خفيفة يمكن مع الزمن أيضا أن توصل الى فساد عميق في الغشاء المخاطي والاجزاء التي تحته والتبخيرات التي ذكرناها تفعل اما بأن يلقى على الفحم المتقد مقدار من البلاسم المعروفة ولاسيما الجاوي وأحسن منه بلسم طلو واما بأن يملأ من ذلك البخار المحل الذي يوجد فيه المريض واما بأن يذاب بعض جرم في الماء المغلي الموضوع في قنينة وتستنشق الابخرة التي تتصاعد من القنينة التي لها فوهتان احداهما موضوعة في فم المريض والاخرى مغموسة من جهة في السائل ومن جهة أخرى لها اتصال بالهواء الجوي

ونحن

ونحن نختار ونفضل الكيفية الاولى في الاستعمال لانها أقل اتعابا وأسهل تجهيزا وسيما أن المريض يمكن أن يحفظ نفسه بدون تعسر مدة أيام كاملة محاطا بجو بلسمي وهناك التهابات حنجرية مزمنة لم يحصل فيها اصلاح من استعمال قليل الاستدامة منقطع للابخرة البلسمية ولكنها اشفيت مرات كثيرة بالاستدامة زمنا طويلا على أن ينفذ في القنوات التنفسية هواء مخلوط بدخان متصاعد في قاعة المريض منتشر من بلاسم مختلفة ملقاة على فحم متقد ويمكن أن يستنتج من الكيفية الثانية للاستعمال نتائج أكيدة اذا اقدر المرضى على استدامة فعلها زمنا كافيا وكثيرا ما نجح أيضا هذه التبخيرات في ازالة النزلات المزمنة التي لم يحصل فيها من استعمال البلاسم بالاشكال الاخر المختلفة الا تخفيف غير تام وفاعلية هذه الابخرة تركز كثيرا أو قليلا على حسب التحمل الذي يقدر عليه المريض والنتائج التي يحس بها فاذا قلت مقادير تلك الادوية كان استعمالها احيانا نافعا في أنواع السل الرئوي الذي يوجد في الاحوال التي خصصناها قريبا الغير المصاحبة لحالة التهابية حادة حتى الواصل للمنسوج الخاص المحيط بالمستنتجات العارضية اذا كان كل من الذوبان الدرني والافراز النزلي كثيرا جدا وما تعا كما شاهدنا ذلك احيانا والجواهر البلسمية غالية الثمن على الفقراء فيمكن ابدالها بالتبخيرات العطرية المركبة من جملة نباتات شفوية كالمريمية والصعتر واكليل الجبل ونحو ذلك وأحسن من هذا أيضا القطران فانه كثير الاستعمال بتلك الكيفية ومدحوا أبخرة هذا الجوهر كثيرا في السل وانتشر ذلك في انكلتيرة والروسيا فيبخر على نار لطيفة رطل من القطران قرب المريض مع التحرس من أن لا يغلي لان أبخرته الشياطية ضررها أكثر من نفعها فتزيد في السعال وتعب التنفس وأكد أطباء برلان فاعليته في أحوال استعمل فيها التبخير للمرضى ٤ مرات في اليوم من طبخ القطران بحيث تمتلئ القاعات من بخاره السميك فمن المرضى من برئ بذلك ومنهم من خف مرضه وحصل له جودة حال ومنهم من لم يستشعر بتغير ومنهم من زاد مرضه ومنهم من مات ولذا قال بعضهم ان هذه الابخرة تعجل الموت والاستعمال الباطن للبلاسم عند تروسو سواء كانت بشكل شراب أو حبوب أو حقنا وهو الاحسن جيد في الالتهابات المعوية المزمنة وسيما العارضة في الحميات التيفوسية والدوسنطاريات حيث تكون محفوظة بتقرحات معوية وكذا الغير المتعلقة بهاتين الآفتين حيث تنتهي بأن توصل الى تقرحات ثقيلة وهذه الامراض ثقيلة جدا وتعاند العلاج بمضادات الالتهاب وبالمرخيات وكثيرا ما تعجل اتلاف المرضى فبعد الدوسنطاريات وانخفاض قوة المعى والزحير بل الاسهال يشاهد كثيرا انه يبقى تطلب كثير للبراز وان كان البراز مناسبا الا أنه يحاط بطبقة ثخينة من مادة مخاطية فيها بعض خطوط مدممة وتشاهد تلك الانواع من المواد أيضا في المصابين بالبواسير فيلزم في هذه الاحوال أن يعتمد في الوسايط الوضعية النافعة جدا البلاسم كبلسم طلو والمدمة المطبين حقنا بمقدار من ٢ جم الى ٤ جم محلولا ذلك في الماء المغلي ويستعمل مع ذلك من الداخل شراب طلو بمقدار ١٦ جم في المشروبات المناسبة وأوصى أرفان لالتئام تلك الدلالات بحقن محضرة من بلسم مشهور للاوقاطلي مركب كما هو معلوم من ازهار هيوفاريقون ونبذ

لسبانيا والصندل الاحمر وتربنتينا وشيس وبلسم البير وقال ميره استعملنا مع المنفعة زروقات من صبغة الجاوى أو محلوله المائى علاجا للسيلان الصديدى الاذنى التابع لحميات الاندفاعيـة فى الاطفال ونعطى مع ذلك من الباطن شراب طلو ومدحت هذه الزروقات البلسمية فى القناة السمعية علاجا للطرش الوقتى والاوجاع السمعية ويمكن أن توضع البلاسم فى عداد الادوية العصبية والدماغية ويوجب ذلك تكون قابلة لان تستعمل للدلالات التى تناسبها الادوية العصبية وتدخل البلاسم فى تركيب كثير من مركبات الدساتير القديمة والجديدة كاكسير الخواص والترياق وأورفيتات ومعجون الياقوت وغير ذلك

(كلام كلى فى البلاسم والراتينجيات مما منقول من تروسو)

قال هذا الطبيب الماهر ان الامراض الناشئة من اسباب بادية والآفات الناتجة من أفعال قوية بادية هى التى نشأت أولا فى النوع البشرى فكانت سابقة على الانخرامات التى تحصل من ذاتها فى البنية أى الافآت الباطنة أو نقول وهو الاحسن الناشئة من تأثير سبب باطنى أو بنيى أى منسوب للبنية فصناعة الجراح سابقة على الطب والاستعمال من الخارج للفواعل العلاجية سابق على الاستعمال من الداخل ولما كانت هنا المشابهة فى الصفات والسير والانتهاء بين بعض امراض باطنة وكثير من امراض ظاهرة مشاهدة وأعيننا تعالج بمعالجات محدودة توصل الاطباء بذلك الى أن يستعملوا فى الامراض الاول الوسايط التى شوهد نجاحها فى الثوانى ومن ذلك نشأ الشرح الدوائى لاستعمال الجواهر الراتينجية والبلسمية فاستعملت تلك الجواهر لبقاء حفظ اللحم الميت فى صناعة التصبير ووقع ذلك فى عقولهم من مشاهدة اصلاحها اللحم الحى فى علاج الجروح والقروح فكما تؤثر فى هذه بجفف الجثث وتحولها الى الجتها الصلبة والى موميا ويلزم كونها أيضا تنشف فى الشخص الحى الافرازات والتصعدات الكثيرة فتجفف الاغشية والمنسوجات ولذا كان من خواصها أنها مجففة وغسالة ومضادة للتقيح فى الجروح والقروح التى تأخر التحامها أو منعه كثرة الصديد فمن ذلك اكتسبت البلاسم والراتينجيات المشهورة فى العلاج الظاهر بمماثلة قريبة بما استعملت لشفاء القروح الباطنة والافرازات المخاطية والصديدية التى محلسها فى الاسطحة الحشوية وابتداء هذا التقدم باستعمالها وضعا بشكلها الطبيعى أو على شكل تبخيرات فى الآفات التى يسهل فيها استعمال تلك الكيفيات كالفم مثلا وفوهات التجاويف الباطنة المغشاة بالاغشية المخاطية فمثلا العين والحفر الانفية والقناة السمعية والفرج والمهبل والمستقيم عولجت بذلك مع النجاح آفات أغشيتها المخاطية التى لها مشابهة بآفات الجلد وبالحالة المرضية فى الاسطحة المنفصلة انفصالا عرضيا فى الجروح فبتلك الكيفية كانت هذه هى الطرق المتوسطة التى تمر بها القواعل التى ذكرناها من العلاج الجراحى الى العلاج الطبى الدوائى ثم بعد ذلك عولجت الفيضانات المخاطية والصديدية التى فى الغشاء الباطن بمثل ما عولجت به فيضانات الغشاء الجلد الظاهر ثم بواسطة تلك المماثلة أيضا حسن بقاء البلاسم والراتينجيات فى حوزة علاج الامراض

الباطنة التى كانت لا تستعمل فيها الا على سبيل الاتباع كما كانت فى علاج الامراض الظاهرة التى كان اشتهارها فيها أساسا ومنشأ لاستعمالها فى الافات المخفية وربما ازالة أو تنوع الاسطحة المخاطية المصابة بالنزلات أو بالقروح باعطاء الجواهر المذكورة من الباطن انما كان مبنيا على التصور المشهور عند القدماء من كون تلك الجواهر تمتص وتتحول الى الاغشية المخاطية بطريق الدورة ثم ظن انها تلامس هذه المنسوجات المريضة فتؤثر عليها كما تؤثر اذا وضعت مباشرة على المحال التى يمكن وضعها عليها ولذا وضع القدماء جيدا كيفية فعل البلاسم والراتينجيات فى علاج التقرحات الصديدية فاذن يلزم أن يختار أنهم استرشدوا فى اتباعهم بالادوية المذكورة من العلاج الظاهر الى العلاج الباطن بالرأى المذكور فى كيفية تأثير هذه الادوية المستعملة من الداخل أى أنها تختلط بالدم ثم بالسوائل المتصاعدة من الاغشية المخاطية أو الراسبة عليها كالبول فى بجوازه المفرز فان أدويتنا يحصل منها فى هذه الاسطحة تنوع مهيج كانه قام مقام تهيجها المرضى أو أنه يوصل النزلات المزمنة الى حالة حادة صناعية تقطع الافراز المرضى كما ينقطع هذا التهيج الصناعى نفسه أيضا أى يزول بها وفى الحقيقة هذه الكيفية فى التوضيح كانت عند أغلب الاطباء المشتغلين بعلم الامراض وان لم يوضح واحد منهم ذلك بالعبارات التى استعملناها ولكن كانت على التوالى أساس بياناتهم التعليمية للتأثير الذاتى للادوية ثم دلالة على تأثيرها الكيماوى المفروض اهمالهم على تأثيرها والاتحادات المظنونة لهم بين عناصرها وعناصر الاخلاط والجامدات التى فى الجسم ولكن اذا نظرنا الباطن الامر وللنتيجة نجد المعنى واحدا ويمكن بالعقل الصحيح ترك هذا القياس التشابهى الذى للقدماء ونبحث بالتجربة على التغير الذى يحصل باستعمال البلاسم والراتينجيات من الداخل فى الاسطحة المتقيحة خلاف الاغشية المخاطية فتلطف الافراز الصديدى أو يمنع من المنسوجات والاسطحة المولدة الصديد توليدا عارضيا ناشئا من عمل التهابى يصعد منها كمية من الصديد زائدة عن الحد مستدامة ونظن أن مثل هذه التجربيات لازمة لا تخلو عن الانتباه فنقول أولا من المؤكد أن الجواهر المذكورة اذا وضعت مباشرة على الاغشية المخاطية التى صارت ينبوع فيضان مخاطى زائد عن الحد أو مخاطى صديدى أو صديدى خالص فانها تنوعها بحيث تعيدها افرازها الطبيعى وثانيا من الثابت المحقق أنها اذا أخذت فى الداخل ووصلت بواسطة الدورة الى تلك الاغشية المصابة بما ذكر فانها تنتج نتائج علاجية مماثلة لما سبق بحيث يقرب للعقل جدا أن كيفية تأثيرها هنا كتأثيرها فى الحالة الاولى لكن من المشاهد أيضا أن هذه الادوية اذا وضعت مباشرة على أسطحة تفرق الاتصال فى الاطراف والجذع حيث تجهز تقيحا ردىء الطبيعة أو زائد الكثرة بحيث لا تميل الى الالتحام السريع الجيد فانها تزرفيها تأثيرا مضادا للتقيح وملحما سواء كان تفرق الاتصال المذكور ناتجا من الصناعة أو من عارض أو حاصلا من ذاته كما فى القروح الحقيقية وكذا تنفع تلك الوضعيات مباشرة اذا وضعت بازرق أو بادخال شريط أو وسادة تفتيل أو نحو ذلك مدهونة بتلك الادوية فى مسير النواصير أو فى الجحور أو فى الخراجات التى استفرغ ما فيها وصارت جدرانها

كلتيهما عضوية بكيفية الاغشية المخاطية تنتج دائما صديدا أو فيها حيوية ضعيفة وبالاختصار تكون خالية من الشروط اللازمة لجودة الالتهاب الملتصق والالتحام التابع له ضرورة فاذن نقول لاى شئ هذه الجواهر المستعملة من الداخل فى هذه الاحوال الاخيرة اذا لامست الاجزاء المريضة لا بالمباشرة الحسية لاتسرعها مثل ما اذا وضعت عليها مباشرة حيث شاهدنا تلك المشابهة فى التأثير جدا فى الآفات النزلية للاغشية المخاطية مع أن من المحقق أننا عرفنا أن هذه الجواهر تؤثر فى تلك الاغشية تأثيرا جيدا او علاجيا خاصا أى ذاتيا يستشعر به بالاكثر فى الطرق البولية وسندخل فى هذا المبحث ونجتهد فى البحث عن سبب ذلك فى مبحث بلسم القوبا ولكن هذا التأثير لايحل ايضاحه فى هذه المنسوجات أيضا مما لا يشكر ليس مقصورا على ذلك فقط بل الاندفاعات الجلدية والاوجاع الدماغية والآلام التى تنتشر مع حس حرارة فى الاغشية وعلى طول الجذوع العصبية ونحو ذلك تشهد شهادة كافية بالتأثير العام وان كان أكثر تركزا فى الاغشية المخاطية ثم فى السطح الجلدى . واذا تذكرت هذه الخاصة فى الراتينجيات المستعملة من الداخل وهى انها تنتج فى الجلد بعض أشكال من الاندفاعات علمت أن هذه الحالة دليل يضاف على الادلة الاخر التى رأيناها فى كيفية الفعل العلاجى لهذه الجواهر لان هذه الاندفاعات الجلدية الصناعية تشبه بل تماثل ما يحدث فى الجلد من وضع الراتينجيات مباشرة والمصوغات الفروية المحتوية على شئ منها فيكون من الافراط بقينا فى المشابهة المبالغة فى البحث ليعرف هل اذا اخترنا البيان التعليمى لدليس فى تكون الصديد حيث يؤكد منه كون الصديد فى جميع الاحوال ناتجا من افراز مخلق من العمل الالتهابى يسمى الغشاء لاجل ذلك مولد الصديد (پيوجينيك) ويكون فيه بعض شبه بالاغشية المخاطية سوى انه لايحتوى على أجربة فوجود هذه الاسطحة المخاطية النشئية وحالة تولد الصديد فيها يلزم أن يكونا مع الاسباب التى ذكرت لمساعدة استعمال الجواهر الراتينجية فى جميع التقيحات ويلزم أن يشاهد فى ذلك تشبيه جديد ليس فقط بين مستنتجات الاغشية المخاطية ومستنتجات المنسوجات الاخر الملتهبة بل أيضا فى الطبيعة والتركيب للاسطحة التى تتصاعد منها هذه المستنتجات فى كلا الحالتين ثم يمتد ذلك الى أن يستنتج من هذا التقارب دلالة أصح أيضا لاستعمال الادوية البلسمية والراتينجية فى الامراض القريبة المماثلة من جميع الوجوه للامراض النزلية

(صنوبر)

يسمى بالافرنجية پن بفتح الباء وسكون النون وأصله من اللغة الاقلطية معناه جبل لان النباتات الداخلة فى جنس صنوبر تألف الجبال وباليونانية پينوس بكسر الباء وهذا هو اسمه عند النباتيين وهو من الفصيلة المخروطية وحيد المسكن ووحيد الاخوة والصفات النباتية لهذا الجنس أن الازهار المذكرة والمؤنثة على شجرة واحدة فالمذكرة بهيئة سنابل فلوسية هرمية أى كشكل زنب الهر تنضم بعضها فيقوم منها عنقود هرمى انتهائى بيضاوى متفرع والمتشفات محمولة على حوامل قصيرة ومنتهية فى قمتها بغشاء صغير فيتكون من كل منها

زهرة مذكرة وتلك السنابل مركبة من فلوس عديدة متراكبة على بعضها وكل منها يحمل حشفتين موضوعتين على الوجه الباطن للفلس والازهار المؤنثة يتكون منها سنابل كما ذكر أيضا وتحمل فلوسها على وجهها الخارج نحو جزئها السفلى فلوسا أخر لحمية أصغر منها يوجد على الوجه الباطن لكل منها زهرتان عديمتا الحامل موضوعتان مباشرة على الفلس بأحد وجهيهما وابهما تركيب مخصوص وذلك أنهما يتركبان من الخارج من كاس وحيد القطعة ملتصقة قاعدته بالمبيض وضيق فى حلقه ثم يتسع قليلا وينتهى بحافة يكون لها غالبا قصان يأخذان فى التباعد عن بعضهما كلما امتدا وهما ملونان وغدديان قليلا غضروفيان شرحهما المعظم بأنهما فرجان يوجد بينهما نحو قاعدتهما فتحة يسهل مرور حبوب المادة الملقحة التى تلاقح البزرة فيهما ويوجد أسفل هذا الحيط الزهرى البسيط عضو أنثى يلتصق بالكأس بجزء من مبيضه والباقى من ذلك المبيض تتكون منه حلمة مخروطية يوجد فى قمتها اثر التحام صغير غددى هو الفرج العديم الحامل والثمر مخروطى يختلف فى الشكل والعظم باختلاف الانواع ويوجد فى باطن قاعدة كل فلس ثمرتان وتلك الثمار شبه أكمام جلدية غشائية لاتنفتح منتهية أو محاطة بجناح غشائى كبيرا وصغير يسقط فيما بعد والغلاف الخارج لتلك الثمار لاينفتح وقد يكون صلبا عظميا ويحتوى على بزرة واحدة تتركب من غلاف باطنى ثمرى أبيض لحمى والفلوس المكونة له صلبة خشبية ثخينة من قمتها وتنتهى دائما بجزء كبير الانتفاخ ويشبه غالبا رأس مسمار ويوجد هذا الشكل كثيرا فى بعض الانواع وأنواع الصنوبر عديدة وهى فى الغالب أشجار طويلة مرتفعة وسوقها قائمة مستقيمة وتحمل فروعا ساطعة وأوراقا خشنة مخرازية وأحيانا طويلة جدا تنضم لبعضها على هيئة حزم ٢ أو ٣ أو ٥ مستدامة وتلك الانواع تألف غالبا المحال الجبلية والسواحل والبلاد الرملية وتكثر جدا فى الاقاليم الشمالية حيث يتكون منها غابات واسعة ومستنتجاتها الراتينجية التى تجهز منها للصنائع وصناعة العلاج عظيمة الاهتمام وأخشابها تستعمل فى استعمالات كثيرة ولا بأس أن تقسم تلك الانواع الى ٣ أقسام على حسب كون الاوراق ثنائية أو ثلاثية أو خماسية فما أوراقه ثنائية الصنوبر البرى (پينوس سلوستريس) والصنوبر البحرى (پينوس ماريتيما) والصنوبر الفستقى المسمى بالافرنجية بنيون أو يقال بنير (بنيينوس پينيا) وصنوبر حلب (پينوس ألبنس) وصنوبر لارقيو أو يقال لارسيو أو صنوبر قرص وصنوبر موغو وصنوبر بوميليو وأما التى أوراقها ثلاثية فأصلها من الاميرقة الشمالية مثل پينوس تيدا وپينوس ريجيدا و پينوس استرالس وأما خماسية الاوراق فمثل پينوس سمبرا وپينوس اسطروبوس

(الاستعمال للصنوبر عموما) قد علمت أن هذه الاشجار كبيرة هرمية الشكل أوراقها خضر دائما متغمدة غالبا من قاعدتها اثنين اثنين أو ثلاثة ثلاثة أو خمسة خمسة وهى خيطية مغبرة متينة وجذعها قائم باستقامة بسيط ويعلو كبيرا ولذا تعمل منه صوارى للسفن وقرايات وهو مغطى بقشرة امامية يمكن أن يؤخذ منها بعض غذاء ولذا كانوا

سابقا بايد خلونها فى بلاد الشمال زمن القحط فى خبزهم ويختارون لذلك قشور الاغصان الصغيرة فتطحن وتضم لدقيق الشعير أو الشيلم السليم ومع ذلك كانوا يظنون أن التغذية بهذا النوع مضرة للصحة وأن المستعملين له تقل معيشتهم أى يكونون أقصر أعمارا من غيرهم مع أن بعض الاطباء ذكر أن هؤلاء الاشخاص لا يصابون بالحميات المتقطعة فلذا مدحوا هذه القشور بخاصة مضادة الحمى وخشب هذه الاشجار أبيض خفيف طرى يسهل ادخاله فى أشغال التجارة ولا تخرج تلك الاشجار غصونا من جذورها ومتى قطعت سوقها ماتت ولذا يضرب بها المثل عند القدماء فيقال كشجر الصنوبر ان أتلف جذعه لا يعود وقد علم أن أزهاره المذكرة السنبلية موضوعة على محور واحد ومنفصلة عن بعضها ومادتها اللقحية كثيرة تنتشر أحيانا فى محال بعيدة محمولة بالهواء ومن ذلك ما ظن حصول أمطار كبريتية وزعموا أن هذه المادة قابلة للالتهاب مثل المادة المسماة ليقوبود والازهار المؤنثة متراكمة على بعضها بشكل مخروطى فلوسى يسمى تسمية غير مناسبة بتفاح الصنوبر وكان القدماء يستعملون ذلك التفاح قبل نضجه كدواء قابض فى أمراض مختلفة والثمار دهنية أو يقال زيتية موضوعة بين تلك الفلوس منها ما يؤكل ومنها ما لا يؤكل ويمكن استخراج زيتها منها أو عملها مستحلبا والفلق الاصبعية الخارجة من البزرة بالاستنبات تسمى فى المؤلفات القديمة عند الاوربيين بما معناه صنعة الله البديعة وجعلوا من خواصها مضادة الحمى اذا استعملت وترا أى لا زوجيا ثم نقول بالاختصار ان الاهتمام بتلك الاشجار انما يكون بالاكثر بسبب ما تحتوى عليه من المواد الراتينجية الشبيهة بالبلسمية وهى حارة مرة الطعم حريفة وتسمى فى حال الصلابة بالراتينج وفى حالة السيولة بالتربنتينا والقدماء لم يسموا بالاسم الاول أى راتينج الاعصارة البطم المسمى بالافرنجية ترمنطينا أو بالتاء أخيرا وباللسان النباتى بستاسيا تربنطوس وجميع تلك المواد متشابهة بحيث ان أغصان أغلبها تحترق كالمشاعل وتستعمل فى الجبال للاستصباح والاضاءة وكان ذلك معروفا عند اليونانيين الذين كانت عندهم لانواع الصنوبر ومستنتجاتها رموز مختلفة وأصحاب الدرجة الاولى من المصريين وغيرهم يتوجون بأوراقها وازرار الصنوبر كثيرة الراتينجية ولذلك تستعمل فى الطب منقية ومضادة للحفر ونحو ذلك ويصنع منها نوع فقاع ويوجد أيضا على الصنوبر مستنتج افرازى آخر سكرى وهو نوع من المن عظيم الاعتبار وان كان قليلا وقد توجد عليه مادة صمغية شبيهة بالصمغ العربى ويخرج راتينج الصنوبر بنفسه طبيعة اذا تراكم بين الخشب والقشر وذلك يحصل بالاكثر فى الراتينج السائل وقد يضطر لعمل شقوق فى الشجر ويسمى الخارج حينئذ بأسماء مختلفة مثل بارو وجاليبوت وطرش بضم الطاء وغير ذلك ويذاب هذا الراتينج بالحرارة وهو فى الماء ويضرب فيه ثم يصفى وبذلك تزول منه وساخته ويسمى حينئذ بالزفت الابيض والزفت الدسم وقاربو ريجونيو والراتينج الاصفر أما اذا قطر فانه ينال منه الدهن الطيار وتسمى الفضلة بريه جاف أى الزفت اليابس وارقنصون وقلفونيا واذا احرق خشب الصنوبر فى جهاز مناسب سال منه عصارة راتينجية سوداء تسمى قطرانا ويسبح على وجهها جوهر أكثر سيولة يسمى زيت كاد فاذا قرب هذا القطران

الدرجة الغلى فى الماء حصل الزفت الاسود الذى يفصل منه أيضا جزء سائل يسمى دهن الزفت واذا أخذ مناسبا دخان الاجزاء الراتينجية للصنوبر وأخشابه الملتهبة حصل منه هباب يسمى بالهباب الاسود وجميع الجواهر الراتينجية المسماة بأسماء مختلفة باختلاف المحال متشابهة من الخواص وتجهز أيضا فى نباتات فصائل أخر كما هو مذكور فى مبحث التربنتينا وراتينج الصنوبر ومستنتجاته الاخر مستعملة فى الصنائع وفى الطب ويستخرج منه دهن التربنتينا الذى استعماله شهير فى الطب كما يعلم من مبحثه ويصنع من هذا الراتينج بالاميرقة كالاوربا أيضا أنواع من الصابون ولكنها شحمية بحيث يلزم خلوها من جزء من دهنها الطيار ومن الكربون الذى يبقى فى المعوجة ويصنع منها فى البلاد المنضمة مراهم وقيروطيات ويوضع الجاليبوت فى شموع الكنائس فيقوم فيها مقام الاجسام العطرة وأطال أطباء العرب الكلام فى الصنوبر وأصنافه وصفاته ونوعوه الى ذكر وأنثى وقالوا شجر الانثى امارقيق الورق صغير الحب الذى هو قضم قريش أو كبار الحب مستطيل فى كرة تتسع من أصلها ثم تدق تدريجيا حتى تنتهى بنقطة وهذا هو المراد عند اطلاق الحب وقشر شجر الصنوبر فيه قبض يدمل ويشفى من السحج وذرور لحائه نافع من حرق النار والغرغرة بطبيخ قشره تجلب البلغم وورقه يلزق الجراحات ويدمل مواضع الضرب ودخان هذه الاشجار ينفع كدخان الكندر والقطران من غلظ الاجفان واسترخائها وانتثار أهدابها وتأكلها وسيلان الدمعة واذا خلط لحاؤها أو أوراقها بمرداسنج ودخان الكندر وافق القروح الظاهرة فى سطح الجلد واحراق النار واذا استعمل بشمع مذاب فى دهن الآس أدمل القروح العارضة للابدان الناعمة واذا تدخن بهما أخرج المشيمة وأدر الحيض وأخرج الجنين اذا تمودى عليه واذا دقت أوراق الصنوبر وضمدت بها الجراح الطارية منع ترمها واذا طبخت بالخل وتمضمض بها أو مضغت سكنت وجع الاسنان واذا غسلت بطبيخ خشبه الاعضاء التعبة أزال اعياءها وينفع ذلك الطبيخ القراع والدرن وعفونة العرق وفساد رائحته والاسترخاء والترهل والجلوس فيه يشفى المقعدة وأورامها كما ينقى الرطوبات الفاسدة ويحلل العفونات وقد يرض خشبه الطرى ويرمى فى العصير فيحصل من ذلك شراب قوته كقوة شراب الراتينج وهو يهضم ويدر البول وينفع النزلات والسعال ويقطع الاسهال اللازمن الرطوبى ويزيل الاستسقاء بالادرار قالوا انه يضر المحرورين

وأما حب الصنوبر الكبار فهو شبيه بالفستق ورقيق القشر هشه يتفلق عن لب متطاول أبيض دهنى لذيذ وهو من الصنوبر المسمى شوص وأما الصغار ذوات الاضلاع فهى أصلب قشرا واحد لبا وفيها حرافة وعفوصة وهى بالدواء أشبه منه بالغذاء وقال صاحب كتاب ما لا يسع حب الانثى الكبير هو حب الصنوبر الكبار المطاول وأما حب الانثى الصغير فهو الينبوت وهو مائل الى التدوير مثلث أسود القشرة ويسمى قضم قريش وهو أقل مرارة وعذوبة وفيه قبض وأقل دهانة وأكثر يبوسة واذا أكل حب الصنوبر مع بزر القثاء أدر البول ومنع حرقة الكلى والمثانة واذا شرب مع البقلة الحمقاء سكن لذع المعدة وأفاد البدن

الضعيف قوة واذا رض الحب بقشوره وهى رطبة ثم طبخ ذلك واستعمل طبيخه ٤ ق ونصف ق فى كل يوم وافق السعال المزمن وقروح الرئة وكذا ينفع الحب من وجع المثانة والكليتين الكائن من حرافة المواد واذا ضمدت به المعدة مع الافسنتين كن مغصها وهو جيد للمفلوجين اذا تنقلوا به مع الشراب وبدون شراب ويسخن الكلى ويزيد فى الباه زيادة قوية وهو ردى للمعرورين كما أن أكله زمن الحرورى واذا استعمل بالعسل كان صالحا لمن به رعشة وهو وان كان جيد الكيموس الا أنه بطئ الانهضام يضر بالرأس ويصلحه أكل الحامض نحو حب الرمان الحامض وأكله بالسكر الفانيد يزيد فى الباه والمنى وسمسم السمسم وسكر طبرزد وهو أيضا مع العسل أقوى ما يكون مع غيره للجماع ويغسل الكلى والمثانة من رملها ماوادمانه يشد الاعضاء والبدن المسترخى ويصلب لحمه وهو مع عقيد العنب غاية فى أدوية الصدر والكليتين ودفع الاخلاط الغليظة

وأما قضم قريش فقال صاحب منهاج البيان فى مبحث التنوب التنوب شجر يعظم ومنابته جبال الروم ومنه يتخذ أجود القطران والقوقى ضرب منه وبزره هو قضم قريش ويقال له الينبوت انتهى وقال ابن البيطار قضم قريش ويقال له قضم قريش وهو حب الصنوبر الصغار انتهى وصحح صاحب التذكرة ان قضم قريش هو حب الارز وليس للتنوب الاحب كحب القطلب صغار جدا تؤكل لان فى طعمها حلاوة انتهى ومن الغريب أن أطباء العرب لم يجتمعوا على اسم واحد لشجر قضم قريش ومع ذلك تكلموا على خواص نسبوها لشجره فقالوا ان شجرته بأسرها حارة يابسة اذا جعلت ذرورا أبرأت القروح والجرب والعفنة وبالعسل ضمادا تحلل الاورام الصلبة واذا رضت أوقية من الخشب وطبخت بستة ط من الماء حتى يبقى ط واحد وشرب على الريق يفعل ذلك أسبوعا فانه يقطع الحب المشهور بمصر أى الحب الافرنجى والقروح النازفة ويقوى القلب والمعدة ولكنه يحبس الحيض وربما منع الحمل وكذا اذا عقد ماؤه بالسكر شرابا فان ذلك أيضا عظيم النفع من أوجاع الصدر والسعال وعسر التنفس وقالوا ان الارز ذكر شجر الصنوبر وهو لا يثمر مع أن هذا مخالف لما هو معروف الآن جيدا من أثماره كما سنذكره فى مبحث مخصوص وقالوا أيضا ان القطران الذى يسيل من ذكر الصنوبر أرق وأقل نفعا مما يسيل من الشربين والسائل من الينبوت أثخن وأقل حرارة ويبسا مما يسيل من الشربين وقالوا نظير ما سبق أن صمغ الصنوبر اذا كان يابسا بالطبخ والتجفيف سمى راتينجا وقلفونيا وعلكا وبالجملة لا نعول على هذا الاضطراب وانما نعول على نقل المتأخرين وان وجد أيضا فى كلامهم بعض ارتباك واشتباه

❊(أنواع الصنوبر)❊

أنواع الصنوبر كثيرة مشتتة فى أماكن يشتغل فى بعضها ذهاب الطبيعيين لها والعملة يجتلبون مستنتجاتها بعضها ولا خطر فى ذلك فى الطب لان خواصها متشابهة وقبل ان نذكر شيأ من الانواع نقول كان جنس بينوس عند لينوس عاما فقصلوا منه

جنس ابيس المسمى بالافرنجية سبان أى تنوب ولتنباتاته صفة مميزة لها وهى أن أوراقها منعزلة متميزة عن بعضها كما فصل منه جنس لاركس المسمى بالافرنجية ميليز الذى أوراق نباته وحيدة صغيرة ناعمة ومهيأة بهيئة نجوم ومع ذلك مستنتجاتها متحدة فى الخواص مع مستنتجات الصنوبر ولنجعل الانواع ثلاثة أقسام

❖(القسم الاول انواع من الصنوبر اوراقها ثنائية)❖

من أنواع الصنوبر الثنائية الورق أى التى أوراقها ينضم كل اثنين منها فى غمد ما يسمى بالصنوبر البحرى (بينوس مارتيما) كذا سماه لمرك وريشار واسمه العامى صنوبر بوردو وهو شجر كبير يكثر على شواطئ البحر المتوسط وجبال البرينيا وجنوب الاوربا بالاماكن الرملية حيث يمنع سيلان رملها كما يمنع تسلط موج البحر عليه ولذلك صارت أراضى جسكونيو وسولونيو وغاطينيزو بيرى وبريطانية وغير ذلك خصبة لنمو هذا الشجر فيها حتى يصل الى الارض الدسمة فلذا كان عظيم النفع هناك وجذعه قشرة ثخينة لونها سنجابى محمر ويعلو من ٨٠ قدما الى ١٠٠ وهو فى الغالب معتدل قائم وتتكون منه غابات وفروعه اماطية متباعدة عن بعضها غالبا وتكون من الشجرة كلها شكل هرمى وطول الاوراق من ٦ قراريط الى ١٠ وهى خشنة واخرة خضر قاتمة خيطية ومخروطاته بيضاوية مستطيلة طولها من ٤ قراريط الى ٦ والارز يحوى بين القلوس وأقل غلظا وصلابة من لوز النوع الآتى أعنى بينوس بنيا وطعمه بعد كونه عذبا وانما فيه طعم تربنتينى كريه والشأن تأكل أوراقه ويتميز عن غيره بأوراقه الطويلة الخشنة التى تتحد اثنين اثنين وبمخروطاته المعلقة الغليظة القصيرة التى فلوسها هرمية ويتم نمو هذا النوع فى ٥٠ سنة بخلاف النوع الآتى المسمى بالصنوبر البرى وكذا النوع المسمى بينوس لارسيو فانهما لا يصلان الى كمال نموهما الا فى ١٠٠ سنة وهو الذى يجهز أيضا تربنتينا بوردو ودهنها الطيار والقلفونيا والقطران وغير ذلك فهو نافع فى الطب والصنائع ومن أنواعه الصنوبر الفستقى المسمى بالافرنجية بن بفتح الباء بنيير وباللسان النباتى عند لينوس بينوس بنيا ويسمى عند العامة أيضا بما معناه صنوبر الحجر والصنوبر المستنبت وصنوبر ايطاليا وثمره يسمى بالافرنجية بنيون أى فستق الصنوبر وهو نوع جميل تسهل معرفته بمنظره وشكله العام الذى يكتسبه فاذا وصل الى درجة تمام عمره كان كشكل مظلة أى شمسية واسعة فيكون جذعه بسيطا منقسما من جزئه العلوى الى أغصان كثيرة يقوم منها رأس جميل مقبب ويعلو أكثر من ١٠٠ قدم وأوراقه ثنائية الاندغام أى كل ورقتين فى غمد وهى مخرازية ضيقة طولها من ٥ قراريط الى ٦ والسنابل الهرية المذكرة منضمة كعنقود ولونه أصفر كصفرة الكبريت والسنابل المؤنثة موضوعة فى أسفل السنابل المذكرة وفى زمن نموها تقوم منها مخروطات بيضاوية فى حجم قبضة يد وفلوسها متقاربة منتفخة فى قمتها ويرتبط فى باطن قاعدتها ثمرتان بيضاويتان صلبتان يعلوهما جناح غشائى يكسر انفصاله منهما وهما مسودتان من الظاهر ويحتويان على بزرة أو لوزة بيضاء لحمية وهذه الثمار لا يتم نضجها الا بعد تلقيح

الازهار المؤنثة المعقبة لها بأربع سنين وثمر هذا الشجر المعروف فى المتجر بالصنوبر العذب وبالافرنجية بنيون دوس ومعناه ماذكر والمحيط الثمرى صلب عظمى مسود واللوزة لحمية مقبولة الطعم شبيه طعمها بطعم البندق ولكن مع طعم تربنتينى خفيف وكان القدماء يستعملون هذا اللوز فى الطب كثيرا وله الآن استعمال أيضا ويصح أن تعمل منه مستحلبات ملطفة فيها خواص المستحلب اللوزى ويؤكل هذا اللوز فى جميع الاقاليم كمصر والشام وهو عظيم التغذية وهو الذى نقلنا فيه ما قاله العرب فى مبحث الصنوبر العام وكانوا يربونه بالسكر وتصنع منه معاجين ومستحلبات للزكام والنزلات والسعال العصبى ويتجهز من شجره ما يتجهز من النوع السابق ومن أنواعه الصنوبر البرى (بينوس سلوستريس) كثير الوجود بشمال الاوربا وجذعه يعلو من ٨٠ الى ١٠٠ قدم ولكن يندر كونه مستقيما فيكون غالبا غير منتظم وفروعه حاطية وأوراقه ثنائية فى الاندغام مخرازية مغبرة طولها قيراطان والسنابل الهرية المذكرة صفرا أو شقر عنقودية الشكل مكونة من عدد كثير من سنابل صغيرة هرية بيضاوية والسنابل المؤنثة الهرية تتولد فى طرف الاغصان الجديدة وتكون أولا بيضاوية تقرب للكرية وحجمها كالحمص وعند ظهورها فى ابتداء الربيع تكون قائمة وفى مدة الصيف تكتسب نموا يسيرا ولكن تنحنى وتتقوس وفى السنة الآتية تكتسب نموا سريعا ولكن لا تكتسب بزورها تمام نضجها الا بعد مضى سنتين فتتباعد فلوسها لتسقط هى منها والمخروطات النضيجة لها شكل يقرب للمخروطية وطولها تقريبا من قيراطين الى قيراطين ونصف ورأس فلوسها مكون من هرم قصير جدا ذى ٤ أوجه والثمار منتهية بجناح غشائى طويل مستقيم وهذا النوع يسمى صنوبر جنوة وصنوبر الروسيا وصنوبر ايقوسيا وغير ذلك ويكثر فى شمال الاوربا فيوجد فى جبال الالب والبرنيا وبرجونيوا وفوزيو ويعمل منه صوارى جليلة للسفن وتعمل منه اثاثات للمنازل وما يحتاج للتجارة من الكتل والالواح وتستعمل فروعه للمشاعل والاستصباح ويصنع من أغصانه الصغيرة فحم جليل وقشره وسيما الآتى من الجذوع العتيقة ثخين جدا مشقق خشن فيه انتفاخات وتحدبات وخفيف جدا فيصح أن يقوم مقام خشب الفلين فينفع اشباك الصيادين للسباحة على وجه الماء وأما قشرته الباطنة فهى طرية لحمية مملوأة بعصارة لعابية وكان اللابونيا يعجنونه مع دقيق الشعير والشيلم السليم فيحصل من ذلك خبز خشن مغذ ويستخرج من هذا الصنوبر كثير من الراتينج والتربنتينا والقطران وغير ذلك فستجانه أكثر من غيره قال ميره واغصانه الصغيرة وبراعيمه تستعمل كثيرا لادرار البول وضدا للحفر وغير ذلك وتعطى للاستسقاء والاوجاع الروماتزمية المزمنة بل فى الامراض الزهرية أيضا وكثيرا ما استعملها بعض صناع النجاح فى الدية وربما بأن يؤخذ منها من ٢ م الى ٤ فى اليوم منقوعة وتستعمل قشور الشجر وأوراقه واطراف اغصانه المورقة لذلك أيضا وتستعمل أيضا مطبوخة للجرب ونحوه من أمراض الجلد وكانت براعيمه تستعمل كدواء غسال ولاحياء بعض القروح الضعيفة وقال فى الذيل يتغذى من قشر الصنوبر فى اللبم من بلاد الـ ويقتضى أطرى الفروع المملوأة بالعصارة النباتية وتجفف أولا

فى الشمس ثم توضع فى سلال بكار معرضة لنار لطيفة فذلك يعطيها لونا مقبولا ويوضع فى بلاد اليونان بزور الصنوبر فى عمق أدنان النبيذ فذلك يعطى لهذا النبيذ مرارة ورائحة ليست مقبولة عند من لم يعتد على ذلك ويظهر ان هذه العادة آتية لهم من قدماء اليونانيين وربما يتضح لاى شئ كان تفاح الصنوبر مقدسا عند باقوس ومن أنواعه صنوبر حلب (بينوس حلبنسس) وهو مخصوص بحوض البحر المتوسط فيوجد بالشأم والمغرب واسبانيا وجنوب فرانسا وشكله هرمى وأوراقه الثنائية التغمد قد تكون أحيانا ثلاثية وهى ناعمة وطولها قيراطان أو ٣ ولونها أخضر لطيف يقرب للغبرة والثمار معلقة شقر مخروطية الشكل وفلوسها تنتهى برأس أملس ويعرف هذا النوع أيضا بصنوبر القدس ولا يألف الاماكن الجليدية وتستخرج منه المستحضرات التى تستخرج من الصنوبر البحرى الذى يوجد فيما حوالى بوردو ومن أنواعه صنوبر لارسيو أو يقال لارقيو بكسر الراء وسكون القاف بعدها مثناة تحتية مضمومة ويسمى أيضا صنوبر قرص (بينوس لارسيو) وهو أحد الانواع الجليلة بالاوربا وهو هرمى جميل يعلو أكثر من ١٠٠ قدم بل منه ما لا ينقص عن ١٥٠ قدما ودائرة ٢٤ قدما وأوراقه خضر قاتمة وطولها من ٥ قراريط الى ٧ وسنابله الهرية يتكون منها فى قاعدة الاغصان الجديدة عنقود قصير ومخروطاته صغيرة بالنسبة لقامته الطويلة وتشبه مخروطات الصنوبر البرى ولكن طرفها الدقيق منحن دائما ورأس فلوسها زورى ويحمل فى قمته احيانا زائدة صغيرة على شكل قرن . وأصل هذا النوع من جزيرة قرص ويوجد بالآسيا الصغرى وبالاميرقة الشمالية ويدخل فى أخشاب السفن ولكن تزال منه طبيعته الكثابية التى هى سميكة طرية تتسلط عليها الحشرات فتؤخذ منه صوارى وقرايا ويدخن براتينجه فى بلاد الروسيا وهو على هيئة حبوب غير منتظمة سهلة التفتت محمرة السطح ورائحتها قوية بلسمية تشبه رائحة الجندبيدستر وينسب لثنائى الورق المتغمد أيضا نوعان أحدهما صنوبر موغو (بينوس موغو) ينبت بجبال الالب والبرنيا ويشبه الصنوبر البرى ولكن أوراقه غير مغبرة وثماره صغيرة جدا ورأس فلوسه تحمل طرفا دقيقا منحنيا وخشبه صلب وكثير الراتينجية ولذلك يستعمله سكان جبال الالب لوقود المشاعل فيتخذ منه ما يسمى اشراقا لكثرة ما فيه من الراتينج وكذا التربنتينا التى تسمى احيانا بلسم هنجرى أى بلاد المجار وثانيهما صنوبر بمليو (بينوس بمليو) شجيرة عاجزة فى الطول تعلو من ٦ أقدام الى ٨ وتنبت ببلاد الاوتريش من النيمسا وهنجرى أى بلاد المجار وغير ذلك واغصانها منفرشة وأوراقها قصيرة ثنائية التغمد أو ثلاثيته ومخروطاتها هرمية وقصيرة جدا وجميع أجزائها مملوأة بسائل راتينجى يستخرج منها

(القسم الثانى انواع من الصنوبر ثلاثية التغمد)

أصل هذه الانواع من الاميرقة الشمالية مثل بينوس تيدا وبينوس رجيدا وبينوس أوسطرالس وهذا الاخير الذى معناه الجنوبى يسمى عند بعضهم بينوس بالسترس أى الآجامى وهو عظيم الاعتبار بعظم طول أوراقه التى لا تنقص عن قدم وكل ٣ منها

فى عمد واحد والسنابل الهرية المذكرة طويلة ولونها بنفسجى ويتكون منها عناقيد غليظة والمخروطات الثمرية مستطيلة هرمية طولها من ٧ قراريط الى ٨ ورأس فلوسها يحمل فى قمته كلابا صغيرا منضما الى الخلف وهذا النوع الاميرقى هو الذى يستخرج منه أعظم جزء من المستحضرات الراتينجية المستعملة هناك وتربنتينية معروفة فى المتجر باسم بوستون وراتينجه يعمل منه صابون ويدخل فى المراهم وغيرها

(القسم الثالث انواع خماسية التخمد)

من أنواع هذا القسم ما يسمى صنوبر سمبرو (بينوس سمبرا) وله أسماء افرنجية كثيرة مثل تنبير بكسر الفوقية وسكون النون وأولويس بفتح الهمزة وسكون اللام وكسر الواو وفتح الباء الاولى وايوف بكسر الهمزة وسكون الياء الاولى وضم الياء الثانية وينبت طبيعة بجبال الالب ورنونسة وغيرذلك وهو شجر متوسط القامة وطول أوراقه من قيراطين الى ٣ ولونها أخضر زاه ومغبر ومخروطاته بيضاوية محمرة طولها من ٣ قراريط الى ٤ ورأس فلوسها محدب مستدير منضغط قليلا وخشبه خفيف يسهل قطعه واذا كان أغلب الصور الخشبية المنقوشة الآتية من بلاد النيسا مصنوعة من خشبه وأول من ذكر هذا النوع منثول فى كتابه شرح ديسقوريدس وسماه بهذا الاسم أعنى سمبرا وأوراقه تنضم كل خمسة منها فى غمد واحد ويخرج منه راتينج أبيض وخشبه جيد لعمل الالواح ومرغوب فيه لجودة رائحته وتعريقه بعروق وتوكل بزوره وذكر جيلان انه يستخرج منه فى سيبريا دهن لوزه وهذا الدهن مستعمل فى الجبال العالية ومن أنواعه ما يسمى بالصنوبر الابيض وهو أعظم أشجار الصنوبر وأجلها وأصله من الاميرقة الشمالية وشوهد منه ما بلغ طوله ٢٠٠ قدم ودائرته ١٨ قدما وأوراقه عظيمة الاعتبار برقتها ونعومتها ولطافتها وقصرها وحريريتها فطولها من ٣ قراريط الى ٤ ولونها الأخضر منفتح مغبر وطول مخروطاته من ٥ قراريط الى ٦ وهى اسطوانية مركبة من عدد يسير من فلوس عريضة رؤسها تقرب للتسطح والاستدارة وهناك أنواع كثيرة من هذا القسم ومن الاقسام التى قبله أغلبها بالاميرقة الشمالية واستنبتت ببساتين الاوربا

(تنوب)

يسمى بالافرنجية سبان وباللطينية ابيس وفى بعض . واللغاتنا القديمة ان التنوب ذكر الصنوبر وهو غلط ويجعل ترنفور اسم ابيس علما على جنس من الفصيلة المخروطية متميزا عن جنس بينوس أى صنوبر وجنس لاركس وجعلها كلها البنوس مسماة باسم بينوس وفى الحقيقة اذا لم يلتفت كما هو اللازم عموما الالاعضاء التناسل لم نجد عظيم فرق بين الصنوبر والتنوب لان تركيب الازهار والثمار والبزيرة تقرب للاتحاد فى أشجار هذين الجنسين وانما يوجد فى ثمارهما بعض اختلافات فى الهيئات ثانوية بحيث يمكن بالنظر لذلك تمييزهما الى جنسين مع توافقه على ان ذلك صناعى فقط وذلك أن الاوراق فى جميع أنواع التنوب وحيدة منفرقة قصيرة وفى نباتات الصنوبر رشائية بل حزمية أى تنضم جملة منها الى حزم فى غمد

خاص وهذا أمر دائم لا يختلف أى فلا تكون الاوراق فيها وحيدة والازهار المذكرة فى الانواع الاول يتكون منها سنابل هرية منعزلة وتنضم دائما الى جمل فى الانواع الثوانى وفلوس المخروطات فى أنواع الصنوبر منتفخة سميكة من قمتها وفلوس أنواع التنوب لا توجد فيها تلك الصفة . ويلزم فى أنواع الصنوبر أقله سنتان بل ٣ حتى يصل الثمر لكماله التام أما أنواع التنوب فينضج ثمرها فى مدة سنة وأما ريشار فضم لجنس أبيس أى تنوب جنس لاركس الذى يحتوى عند ترنفور على النباتات المليزية والسدروسية وفى الحقيقة لا يختلف لاركس عن جنس أبيس الا بورقه الذى ينضم الى حزم ولكن هذه الهيئة فى الاوراق صفة ضعيفة الاهتمام نظرا الى انه اعتمد على اعتبار أن الحزمة المذكورة من الاوراق ليست فى الحقيقة الا فرعا قصيرا جدا انقسم اليها أول زمن توريقه فبسبب ذلك تتقارب الاوراق جدا لبعضها وبالجملة فالصفات التى يصح أن تنسب لهذا الجنس هى ان الازهار وحيدة المحل أى المذكرة والمؤنثة على شجرة واحدة فالمذكرة سنابل هرية وحيدة انتهائية أو ابطية والمؤنثة سنابل هرية اسطوانية مكونة من فلوس متراكبة على بعضها وكل منها يحمل فى وجهه الباطن زهرتين منقلبتين والثمر مخروط بيضاوى أو اسطوانى مركب من فلوس متراكبة على بعضها غير منتفخة القمة التى تنتهى أحيانا بنقطة دقيقة يختلف طولها والغلاف الثمرية الموضوعة على أعلى الوجه الباطن للفلوس جلدية وتحمل على أحد جانبيها أجنحة غشائية وأنواع هذا الجنس كثيرة تنبت فى الاقسام الشمالية من العالم القديم والجديد ونباتاتها أشجار كبيرة جميلة راتينجية هرمية الشكل تدق كلما ارتفعت وفروعها اما منفرشة انفراشا أفقيا أو مخروطية قائمة وأوراقها أقصر غالبا من ورق الصنوبر ووحيدة أو يتكون منها شبه شراريب أو حزم ليست هى الا أغصانا قصيرة جدا فمن الانواع ما يسمى بالتنوب العام الذى سماه دوقندول (ابيس بكتيناتا) أى المشطى وسماه لينوس بينوس بسيا أى الدسم وهو المسمى باللسان العامى الافرنجى سبان وبالسبان الفضى أى التنوب الفضى وقدماء النباتيين يسمونه ابيس وأما تسمية لينوس له بينوس بسيا فغير مناسبة لانه سمى باسم ابيس نوعا آخر يختلف عنه مع أن نوعنا المذكور هنا قد تسميه العامة أبيسا واسم بسيا مأخوذ من اللغة اليونانية معناه دسم واللطينيون يسمونه بكس بكسر الباء أى قار أو زفت والفرنساويون يسمون بالاكثر اسم بيس على ما سماه لينوس بينوس ابيس الذى سماه بوارت ابيس اكسلزا وهو النوع الآتى بعد وهذا التنوب العام شجر كبير جميل جذعه مستقيم اسطوانى عار فى جزئه السفلى و ينتهى من الاعلى برأس هرمى مكون من أغصان منفرشة بل معلقة أحيانا ويعلو ذلك الجذع الى ١٢٠ قدما بل قد يجاوز ذلك وأوراقه وحيدة مسطحة ضيقة خطية ولونها أخضر قاتم فى وجهها العلوى وأخضر مغبر فى وجهها السفلى وتسقط فيما بعد وهى منفرجة الزاوية كأنها مقورة فى قمتها ومهيأة بهيئة صفين متقابلين وذلك يعطى للاغصان الصغيرة منظر أوراق ريشية والسنابل الهرية المذكرة منعزلة واحدة فى ابط الاوراق والمخروطات اسطوانية ابطية مكونة من فلوس عريضة كاملة ومعها زوايد ورقية وتلك الفلوس تنتهى بنقطة

طويلة فى قمتها وينبت هذا النبات طبيعة بالاماكن الجبلية الجرية من جبال الالب والبرينيا حيث يخرج منه مستنتج كثير من تربنتينا اسطرسبرغ ويستخرج منه مستنتجات غير ذلك وتستعمل فى الطب براعيمه ومستنتجاته التى سنذكرها ومن أنواعه التنوب المرتفع المسمى عند درقندول ابيس اكسلزا أى المرتفع وعند لينوس بينوس ابيس وعند العامة ابيساو بيس بفتح الباء ومعناه التنوب الكاذب وسبرنت بفتح السين وغير ذلك وهو يجهز القار الابيض وشجره يعلو من ٨٠ الى ١٠٠ قدم وأغصانه افاطية تنحنى بثقلها اذا بلغت تمام كمالها وتتكون منها هرم والاوراق وحيدة مستدامة مشتتة رباعية الزوايا ولونها أخضر معتم والسنابل المذكرة ابطية وطولها نحو ٦ خطوط والمخروطات اسطوانية انتهائية معلقة وفلوسها مقطوعة أو مقورة من قمتها ويخرج من هذا النوع راتينج قليل جاف أكثر من كونه سائلا وكان القدماء يحضرون من ثماره الخضراء مقطرا يستعملونه للزينة ويظنون انه يزيل خشونة الوجه وغير ذلك ويؤكل لوزه وان كان فيه بعض مرارة ويقل مراره اذا انقع فى الماء وأكد مثيول أن استعماله نافع من الاهتزازت العضلية والاوجاع العصبية والنقرس ونحو ذلك وخشبه مستعمل ومشهور باسم خشب التنوب وجميع أنواع التنوب يخرج منها تربنتينا مثل تربنتينا اسطرسبرغ كما قلنا وغيرها ما يستخرج من غير التنوب مثل الدهن الطيار التربنتينى والقلفونيا والزفت وغير ذلك وقال فى القاموس الطبيعى التنوب العام يدخل فيه تنوب بوميرأى التنوب البلسمى المسمى عند مليرابيسى بلسميا وعند لينوس بينوس بلسميا أى الصنوبر البلسمى وهو شجر بالامريقة الشمالية يسمى بلسم جلياد ويجهز تربنتينا تسمى بلسم كندة والبلسم الكاذب لجلياد لان بلسم جلياد الحقيق ينتج من أميرس جليادنس من الفصيلة التربنتينية ومنظر هذا النبات وأوراقه كهما فى التنوب العام وثماره قائمة أيضا وأقل طولا وغلظا وبالجملة هذان النوعان متشابهان بسهولة والتنوب المرتفع بالاوربا وبالامريقة ويعارض تنوب الامريقة الابيض الذى سماه ميشو وغيره ابيس البا أى الابيض الذى أوراقه قصيرة أيضا متفرقة فى جميع الجهات وزووية ولكنها اخضر مغبرة كانها فضية والمخروطات قصيرة جدا بالنسبة لمخروطات النوع الاوربى واستنبت بالبساتين مسمى بالتنوب الابيض ويوجد بالامريقة الشمالية أنواع من جنس ابيس مثل ابيس نجرا أى الاسود وروبيا أى الاحمر وكندنس أى الكندى الذى استنبت فى بساتين الغواة بالاوربا مسمى باسم السيدروس الابيض وهو عظيم الاعتبار بمنظره الشبيه بمنظر العرعر وبأوراقه القصيرة المسطحة وثماره التى طولها من ٦ خطوط الى ٨ ويسمى هذا النوع بالتنوب الابيض كما يسمى أيضا بما معناه التنوب الصغير وتستعمل براعيمه فى الاستعمالات التى يستعمل فيها التنوب العام والتربنتينا الخارجة منه تسمى عندهم بيروس وأما ابيس سيدروس الذى سماه لينوس بينوس سيدروس وهو سيدر جبل لبنان فهو داخل فى جنس سيدروس وسيأتى شرحه ويستعمل قشره فى بلاد النمسا مضاد اللديدان ويسيل من جذعه تربنتينا يحضر منها ما يسمى سيدريا وهو نوع راتينج كان مستعملا عند قدماء المصريين لتصبير

﴿براعيم التنوب أو الصنوبر﴾

هذه البراعيم تؤخذ غالبا من التنوب ويصح أخذها من الصنوبر وتوجد فى بيوت الادوية بشكل اماطى حول زر رئيس مكون من فلوس شقر راتينجية طولها من ٨ خطوط الى ١٠ وتأتى غالبا من بلاد الروسيا الى بقية الاوربا من النوع المسمى ابيس بكتينا تا الذى شرحناه ويصح أبدالها ببراعيم نوع آخر داخل معه فى جنسه أو فى اجناس قريبة منه من الفصيلة نفسها بدون خطر وتلك الازرار لها طعم مر راتينجى ورائحة تربنتينية فيها بعض عطرية واشتهر نفع تلك الازرار مضادة للحفر ومقوية للمعدة ومدرة للبول وغير ذلك ويستعمل لذلك منقوعها المائى سواء فى الحفر أو فى الداآت الروماتزمية والسيلانات المزمنة والكلوروزس ونحو ذلك وتدخل فى أدوية كثيرة مضادة للحفر مثل الفقاع المضاد للحفر قال ترسو تستعمل ازرار التنوب فيما يستعمل فيه القطران قال ومن المؤكد أن منقوع هذه البراعيم يتمتع بخاصة مشهورة وهى مضادته للحفر بخواص ادراره البول وقوته الاساس لان فقاع السابنيت أى المضاد للحفر الداخلة فى تركيبه هذه البراعيم كاف لاثبات هذه الخاصة الثمينة

﴿لاركس﴾

بكسر الراء اسم لجنس من الفصيلة المخروطية وحيد الحمل كثير الذكور ويسمى بالافرنجية ميليز مأخوذ من لون العسل الذى لراتينجه أو لون الشجر كما قال بليناس وأما اسم لاركس فهو آت من لاروهى لفظة اقليطية معناها دسم بسبب منظر راتينجه وأما اسم لاركس عند الفلوائيين فمعناه راتينج كذا فى ديسقوريدس وقد ذكر هذا الاسم أطباء العرب فى كتبهم وتركيب هذا الجنس فى الجملة يقرب من تركيب النباتات التنوبية فى ازهارها المؤنثة وثمارها وبزورها وضم ريشار هذا الجنس لجنس سيدروس ليكونا جنسا واحدا وهو لاركس قال وكان سابقا داخلا فى جنس بينوس أى صنوبر ثم دخل فى ابيس أى تنوب مع أنه يختلف عن هذين الجنسين بمخروطاته الجانبية الغير الانتهائية وبأوراقه التى تسقط ويتميز عن نباتات الصنوبر بسنابله الهرية البسيطة الغير المنضمة الى عناقيد وبفلوس مخروطاته المؤنثة حيث انها رقيقة القمة وغير ثخينتها وعن نباتات التنوب بطول الطرف الدقيق لفلوس الازهار المؤنثة والمليز الاعتيادى سماه دوقندول لاركس أوروبيا وسماه لينوس بينوس لاركس وسماه لمرك ابيس لاركس ومستنتجاته تربنتينا ومنير وهو أحد النباتات المخروطية التى تكتسب بالاوربا ابعادا عظيمة وجذعه جيد الاستقامة يرتفع غالبا ارتفاعا كبيرا بحيث يجاوز ١٠٠ قدم وقطره من ٣ أقدام الى ٤ فى قاعدته وفروعه أفقية وأغصانه الصغيرة دقيقة معلقة والاوراق قصيرة مخرازية فيها بعض خشونة وتتولد حزما صغيرة تلبس الأغصان قصيرة جدا لم يتم نموها وهذا النبات دون أشجار الفصيلة

المخروطيه يفقد أوراقه ويجددها كل سنة وازهاره وحيدة الحمل وعلى هيئة سنابل هرية تنشأ من مركز حزمة أوراق أو أنها تكون انتهائية والسنابل الهرية المذكرة أكثر عددا من المؤنثة والمخروطات الثمرية صغيرة بيضاوية مركبة من فلوس متراكبة على بعضها مستديرة منفرجة الزاوية خشبية غير منتفخة وغير مصاحبة لزوايد فى قمتها وهذا النبات ينبت بالجبال المرتفعة بفرانسا وايطاليا والنمسا والروسيا وغير ذلك ولا يوجد بانكلترة ولا بالجبال البرنيا وخشبه محمر الباطن واذا كان مقبولا جدا وهو وان كان خفيفا الا انه صلب ويدوم زمنا طويلا بل خفته نافعة جدا اليدخل فى الابنية والعمارات ولا يكون قوى الحمل جدا الحيطان التى تستند عليه ولهذا الخشب منفعة جليلة أيضا فى كونه يحفظ سليما فى الماء وذكر مليرأنه وجد فى البحر الشمالى سفينة مكونة من خشب الميليز وخشب سبريس غارقة فى الماء من مدة تزيد على ألف سنة ولم يزل ذلك الخشب سليما محفوظا ويستخدم ذلك الخشب أيضا لعمل قنوات للماء مدفونة فى الارض ولعمل الدنان والبراميل والدلاء ونحو ذلك وهو كاشجار الصنوبر والتنوب مملوء بجوهر راتينجى وتسيل من شقوق تعمل فى قشرته تربنتينا نقية جدا تستعمل فى الطب والصنائع وتسمى تربنتينا ونيس وتربنتينا برنصون وتوجد بين الخشب والقشر كما أن أغصانه تفرز مادة دبقة تارة يكون فيها بعض راتينجية والغالب كونها صمغية وتسمى صمغ أورنبرغ وتذوب كلها فى الماء كالصمغ العربى الذى تقوم هى مقامه فى تلك البلاد ويأتى ذلك الصمغ كثيرا من غابات أورال ببلاد الروسيا ويخرج بالاكثر من قلب الشجرة والخشب وأما التربنتينا فمن القشرة ويخرج الصمغ وحده من عجائز الشجر وأما الفروع الصغيرة السن فتفرز التربنتينا وكان هذا الصمغ معروفا عند ديسقوريدس وجالينوس ولكن لا يعرفون الشجر الآتى هو منه وأما منيول وريندر وبالاس فجزموا بأن المليز يسيل من قشره فى الربيع عصارة صمغية وفى الصيف نوع آخر فيه بعض راتينجية وفى الشتاء راتينج رقيق وقال ريندر أيضا ان ازرار هذا الشجر تكون فى الربيع مدهونة براتينج مشابه لبلسم مكة وان هذا الشجر فى أوستريا تتصاعد من أوراقه مدة الحرورات الشديدة الصيفية عصارة عسلية تتيبس فتكون على شكل المن وذلك كثير فى الاشجار النابتة حول برنصون وهو يكون على شكل مادة لزجة سكرية تتكاثف على شكل حبوب صغيرة لونها ابيض وطعمها سكرى فيه تفاهة ويقال ان فيه خاصة المن الذى يسيل من الدردار ولكنه قليل جدا لانه يتشرب ويزول بعد خروجه بزمن يسير فقد ظهر أن هذا الشجر يجهز منه مواد سكرية وصمغية وراتينجية فى أزمنة مختلفة وتتنوع بتنوع الاستنبات وذلك يدل على صحة ما أثبته المتأخرون من الكيماويين من انه لا يوجد بين هذه الاجسام الا اختلاف مقادير لعناصر متحدة ولا ينبت الغاريقون الابيض الا على هذه الشجرة

(أرزلبنان أو الشربين)

جنس هذه النباتات يسمى سيدروس وهو الاسم النباتى أيضا للارز نفسه بفتح الهمزة وسكون

الراء المسمى بالافرنجية سيدرولبان أى أرزلبنان وسيدرا أوردنير أى السيدر الاعتيادى وهو الشربين واسم الجنس أعنى سيدروس وضع أوضاعا كثيرة فى أزمنة مختلفة فقدماء النباتيين مثل ترنفور وغيره وضعوه على أنواع من جنس غونيبروس أوراقها صغيرة متراكبة على بعضها ولا يدخل فيها سيدروس لبنان الذى هو أول من سمى بهذا الاسم وأما لينوس فاختار ما ذكره ترنفور وترك سيدروس لبنان فى قسم ميليز الذى أدخله فى نباتات ابييس أى التنوب وأما جوسيو فضم نباتات ابييس ونباتات لاركس عند ترنفور الى جنس واحد ووضع فيه سيدر لبنان قال ريشار ونحن نرى أن جنس سيدروس يلزم استقلاله وان جزمنا بأن له شبها بنباتات ميليز أى لاركس التى يلزم أن تميز عن نباتات ابييس أى الشربان والنوع المشهور لهذا الجنس هو المسمى بالافرنجية سيدروس لبان أى أرزلبنان وسماه لينوس بينوس سيدروس وسماه مرك ابييس سيدروس وهو النوع الوحيد وفى كتب العرب أن الارزنوع من السرو انتهى وهو أحد الاشجار الاعظم ارتفاعا فى المملكة النباتية وجذعه يطول أكثر من ١٠٠ قدم ودائرته من ٢٤ الى ٣٠ قدما عند القاعدة وينقسم الى فروع متضاعفة تمتد فروعها تماما أفقية وفروع المركز قائمة تقرب للعمودية وأوراقه قصيرة مخرازية متفرقة على اغصانه الجديدة وقائمة غالبا ووحيدة مستدامة وتعقب السنابل الزهرية الهرية التى للازهار المؤنثة مخروطات ثمرية بيضاوية متراكبة فى حجم قبضتين ويلزم سنتان لبلوغ الحبوب غاية كمالها وهذا الشجر الجليل الذى كان فى الازمنة السابقة مغطيا لمنحدرات جبل لبنان بالشام صار الآن فى هذا الجبل نادرا حتى ذكر من جاب هذه الاقاليم نحو آخر القرن الثامن عشر العيسوى أن النباتات السيدروسية متباعدة هنالك عن بعضها فلا يوجد منها الا نحو ١٠٠ شجرة وكان لخشب هذا النبات سابقا شهرة عظيمة ويسأل عنه كثيرا بحيث يقال انه لا يتغير ولا يفسد ومعبد بيت المقدس الشهير الذى بناه سليمان عليه السلام كان خشبه من السيدروس أى الارز ومع ذلك هذا الخشب أبيض والياف قليلة الاندماج شبيهة بالياف خشب الصنوبر والتنوب بحيث يعسر تمييزه عنهما ولذا لم يفضله المتأخرون على غيره وليس هذا الشجر مخصوصا بجبل لبنان فقد ذكر بالاس انه رآه غابات كاملة فى جبال أورال من الروسيا وحوالى بحر جرجان ووجده بيلون أيضا فى اجزاء مختلفة من الآسيا الصغرى والآن تطبع جيدا بالاوربا واستنبت بالبساتين الكبيرة والغيطان حتى اكتسب فيها ابعادا عظيمة ومن أجلها بفرانسا بقيما شجرة بقيه ببستان النباتات بباريس جاء بها برنار جوسيو من انجلتيره سنة ١٢٣٤ عيسوية وتتكون منها الآن قبة واسعة خضراء ولكن تلفت قمتها جزئيا بعارض من العوارض الا أن اغصانها انفرشت انفراشا جليلا وهو كاشجار الفصيلة المخروطية يجهز كثيرا من المواد الراتينجية فاذا فعلت شقوق فى قشور فروعه أو اغصانه سال منها مقدار كبير من تربنتينا فيها خواص التربنتينا المستخرجة من التنوب وغيره وتربنتينا الارز ينال منها جوهر سمى موسيدريا ويظهر كما قال بلينياس انه نوع القار الذى يسيل اذا أحرق خشب الارز أو نوع آخر غيره من طبيعته ويقال له صمغ الارز ويستعمل لتصبير الاجسام والقدماء

ينسبون له خاصة منع تعفن الاجسام التى تطلى به ومع ذلك لا يظهر أن موميا المصريين تحتوى عليه وانما تحتوى بدله على أجسام عطرية وقطرون مع انه لو استعمل لاخذ منه مقدار زائد وقلة وجوده الآن فى الشأم وغيره من البلاد التى تحت حكم المصريين هى السبب فى غلو ثمن خشبه دائما ويظهر أن هناك أنواعا من السيذريا المسمى أيضا سيدريتوس وترى مثل ذلك أيضا فى مستنتجات الصنوبر بالاوربا ونسبوا لهذا الجوهر أى سيدريا جملة خواص يمكنك مشاهدتها فى ديسقوريدس وفى شرحه لمثيول ولا حاجة لذكرها بل يبعد ظنها فضلا عن اعتبارها قال ميره وليس هذا الجوهر معروفا عندنا وبالاختصار لا تنال من الشجرة الا جوهر التربنتينا الذى يلزم أن يكون بينه وبينها موافقة تامة انتهى والخواص التى ذكرها القدماء للارز أى الشربين ومستنتجاته تقرب مما ذكر للصنوبر ومستنتجاته

(عرعر)

العرعر يسمى بالافرنجية غينفريرو باللسان النباتى يونفيروس قوموني أى العرعر العام ويسمى ثمره بالافرنجية غنيفر بكسر الغين وسكون النون وبعدهما ياء مثناة تحتية مفتوحة ثم ياء ثانية ساكنة وهو من الفصيلة المذكورة أى المخروطية وكما يسمى بالعربية عرعرا يسمى أيضا عرعارا ومروا جبليا بجنسه يونفيروس وحيد الحمل ووحيد الاخوة وأنواعه من ٢٠ الى ٢٥ وهى عموما شجيرات أو أشجار صغيرة راتينجية وأوراقها مستدامة ضيقة خيطية خشنة أو متراكبة على بعضها وجميع هذه النباتات الشجرية راتينجية عطرية وأوراقها بسيطة شديدة اللذع خضر دائما وثمارها عنبية الشكل ويؤخذ من نباتات هذا الجنس راتينج أقل مما يؤخذ من جنس الصنوبر والتنوب غير أن دهنه الطيار أكثر وذلك يعطى لانواعه الساكنة فى البلاد الحارة فعلا منبها قويا

(الصفات النباتية للنوع الذى نحن بصدده وهو العرعر العام) هو شجيرة كثيرة الوجود بالاوربا فى المحال الغير المزروعة والحجرية والغالب كون هذا النبات صغيرا عاجزا عن الارتفاع واحيانا ينمو نموا زائدا بحيث يكون شجرة صغيرة تعلو من ١٥ الى ١٨ قدما والاوراق وبخية اساطية منفرشة عديمة الحامل خيطية حادة خشنة طولها من ٦ خطوط الى ٨ ووجهها السفلى مبيض والازهار ثنائية المحل أى كل نوع على شجرة والسنابل الهرية الزهرية صغيرة جدا وحيدة فى ابط الاوراق فالسنابل المذكرة عديمة الحامل كرية الحشفات والمؤنثة محمولة على حامل قصير ومغطى بفلوس متراكبة على بعضها والمحيط الزهرى مركب من فلوس كثيرة ثخينة ملتصقة ببعضها وتحتوى على ٣ ازهار عديمة الحامل أى فيكون كل ٣ منها فى شبه مجمع لحمى مستدير مثلث التسنن من طرفه والثمر اسود عنبى كرى سرى القمة فى غلظ الحمص الصغير لحمى وهو فى الحقيقة المحيط الثمرى الذى نما وفيه من النوى ٣ صلبة عظمية هى الثمر الحقيقى وخشب هذا العرعر محمر صلب قابل للصقل الجيد فاذا كان آتيا من شجرة اكتسبت ارتفاعا كبيرا أمكن عمل دوائر ومكاييل وأوانى وهو كبقية اجزاء

النبات يحتوى على جوهر راتينجى ينفرز منه فى الحرورات الشديدة الصيفية ومكث امدة طويلة يظنون انه السندروس الذى يسيل من طويا الرطة ولا تا وقد يستعمل النبات احيانا لعمل أوتاد وتخشيبات حائطية ولستر سيطان البساتين وقال ميره قديم هذا النوع الذى ينبت بالاوربا فى الاماكن اليابسة العقيمة الحجرية وينلوى وينام على الارض ويصير فيها عوسجا شوكيا أما فى الاماكن الاقل ارتفاعا وحرارة فيطول حتى يزيد على ١٥ قدما وعلى رأى ترنفور لا يبلغ ثمره العنبى لكماله الا بعد سنتين وهذا الثمر هو المستعمل فى الطب الآن مع أن جميع اجزاء الشجرة كانت تستعمل سابقا ولكن يظهر أن خواص النبات تركزت فى هذه الثمار ووصلت لدرجة الكمال أكثر من بقية اجزاء الثمرة فلذا كانت هى المستعملة الآن وان استعمل أيضا الخشب واطراف الاغصان احيانا وبعض المستنتجات كما ستراه

(الصفات الطبيعية) قد عرف ان الازهار المؤنثة تخلف ثمارا مستديرة تبقى فى السنة الاولى خضراء ثم تلين فى السنة الثانية وتكمل وتصير سوداء عنبية كالحمص ذات قشور ٣ ملتصقة ببعضها على هيئة مخروطات صغيرة تنمو وتحتوى على عصارة لبنية سكرية فيها بعض مرار وبلسمية وبزورها عظمية زووية محفورة بحفر صغيرة تحتوى على غلافات بها دهن طيار اذا كان الثمر أخضر ويتغير ذلك الدهن بعد النضج الى تربنتينا حقيقية بحيث تستعمل الثمار فى أحوالها الاول اذا أريد منها اناله هذا الدهن وفى الثوانى اذا أريد منها تحصيل الخلاصة التى لا تنال الا بمساعدة العطن أو النقع ولا تنال بالغلى أصلا لانها تصير محبية نظرا لكون التربنتينا تغلب الغلافات وتختلط بالخلاصة وجميع اجزاء النبات تتصاعد منها رائحة عطرية وسيما اذا أحرقت وكانوا سابقا يستعملونها لتعطير المحال الكريهة الرائحة والفاسدة الاهوية فتستر رائحتها تلك الروائح الرديئة

(الصفات الكيماوية) عنب العرعر أونقول وهو الاحسن مخروطاته اللحمية مركبة من دهن طيار وشمع وراتينج وسكر وصمغ ومادة خلاصية واملاح كلسية وبوطاسية وشاهد طرومسدرف أن الدهن الطيار يكثر فى العنب قبل نضجه اذا كان أخضر فاذا اكتسب لونا أزرق فانما تغير جزء من ذلك الدهن الى راتينج فاذا نضج نضجا تاما لم يكن فيه دهن أصلا ولا سكر وذلك الدهن عديم اللون وكثافته ٩١١ ر ٠ وهو قليل الاذابة فى الكؤول ويشبه دهن التربنتينا كما قال دوماس وقال سوبيران ثبت عندنا انه يمكن أن يتحد بالحمض كلورادريك انتهى وسكر هذا النبات كسكر العنب كما قال طرومسدرف لانه عالج خلاصته المائية بالكؤول المغلى وتركه ليرسب من الشمع بالتبريد ثم بخر السائل الكؤولى فحصل من ذلك خلاصة اذا مدت بقليل من الكؤول رسب منها الراتينج بعد بعض أيام ويمكن تبلوره وعلى حسب ما قال نيقوليت يشبه السكر السائل المسمى ميلاس أى الدبس أو العسل الاسود

(تأثيره واستعمالاته الطبية) اذا مضغ هذا الثمر يحس فى الفم بحرارة ويدرك فيه فى آن واحد طعم مر راتينجى وطعم سكرى وقد علمت انه يتصاعد منه رائحة مقبولة فقواعده توثر

فى المنسوجات الحية تأثيرا منبها وكل من منقوعه وصبغته وربه لابد ان ينبه القوى الهضمية اذا استعمل بمقدار يسير فيفتح الشهية ويطرد الرياح ويعيد سلامة الهضم واذا استعملت تلك الادوية بمقدار كبير سخنت الجسم وحرضت التنفيس الجلدى والغالب انها تنبه الاعضاء المفرزة للبول فتزيد فى استفراغه وقد ذكروا أشخاصا نزل منهم البول مدمما بعد استعمالهم هذه الثمار الراتنجية مرات كثيرة أو مدة طويلة وذلك لان القواعد الكيماوية التى وصلتها هذه الثمار الدم خرجت مع البول وأوصلت له رائحة البنفسج وذكروا فى مؤلفات المفردات الطبية أن المنقوع المائى لتلك الثمار يكون مشروبا مناسبا للمصابين بالاستسقاء فاذا كان مدرا للبول كان فيه بعض نفع فى تلك الامراض ويكون التأثير المنبه الذى يفعله فى جميع المنسوجات نافعا أيضا بالاكثر فى الارتشاحات الخلوية والكاكوشيميا أى فساد الاخلاط والكاشكسيا أى سوء القنية اذا لم تكن مصاحبة لالتهاب مزمن ولا آفة عضوية وله أيضا تأثير فى الاغشية المخاطية فيسهل اندفاع المواد الواقفة فيها ويقوى تلك الاعضاء ولذلك يستعمل فى النزلات والسيلان الابيض والجنوريا حتى التابعية كما ذكره ركير فانه أعطى درهما من رب هذا الجوهر كل صباح فى ٨ ق من الماء وأثبتوا له تأثيرا واضحا فى الاعضاء البولية وسيما المثانة فيسهل نزول البول منها وقالوا ان أكثر نفعه فى نزلات المثانة ولاجل اندفاع حصياتها وشاهد بعضهم طفلين خرج منهما تجمدات صغيرة بعد استعمال قبضة من تلك الثمار الرطبة منقوعة فى ٢ ط من ماء الشعير قال بريير لكن يلزم أن لا يكون فى تلك الاعضاء تهيج ولا التهاب حتى يكون ذلك المنقوع مناسبا انتهى وذلك لان جيوفروه وكولان شاهدا أن هذه الثمار قد تنتج نتائج رديئة عند ذلك واستعمل أيضا منقوع هذه الثمار ونبيذها وصبغتها علاجا للحميات المتقطعة والآفات المغربية ونحو ذلك ويوصى بها كل يوم كدواء صحى لسكان البلاد الرطبة الآجامية فتكون حافظة للصحة ولا يتهاونون فى اعطائها اذا تسلطنت هناك حميات غير منتظمة أو حميات متقطعة أو نحو ذلك ويوصى بتلك الثمار خصوصا للاشخاص المسترخية أبدانهم اللينة منسوجاتهم العضوية ونجيح ذلك فيمن فقدت منهم القوة الحيية التى للتأثير العصبى لان الجوهر النخاعى لمخهم ونخاعهم الشوكى يكون حينئذ فيه درجة ما من لين الاجزاء ويعمل من تلك الثمار حمامات منبهة وتلقى جافة على فحم متقد ويوجه دخانها على اجزاء الجسم التى يراد حصول تأثير منبه فيها فكانوا يتلقون بخارها فى بعض أحوال الربو والتقاص الصدرى كما يحرقونها أيضا على النار لتطهير قاعات المرضى فى المارستانات ويضعونها فى بعض المارستانات مع الادوية المضادة للخنازير وتستعمل أيضا حقنا وغراغر ويعمل منها رب يسمى رب الالمانيين ويعمل منها الموقات للسعفة ويستعمل أيضا كؤولها لتمريخ اجزاء مختلفة من الجسم وقال ميره فى الذيل يجمع فى بلاد الروسيا مسحوق حب العرعر مع قدر مساوله من حب الغار وتعمل دلكات من هذا المسحوق مع أزهار الكبريت علاجا للجرب وقال تروسو والمروخات التى قاعدتها هذه الثمار البلسمية التربنتينية تنفع يقينا فى الاوجاع الروماتزمية العضلية والوجع القطنى وتكسر الاعضاء وفى الاوذيما

العامة أو الجزئية انتهى وكانوا سابقا يعدون خشب هذه الشجرة من افراد المادة الطبية فاذا أحرق انتشر منه رائحة مقبولة وقد يحول الى مسحوق بواسطة مبرد ويركب منه حينئذ مغليات أى مطبوخات يوصى بها فى الامراض الزهرية والآفات الروماتزمية المزمنة فأكثر ما نؤمل ازالته منها هو التعريق قال تروسو واذا قطر خشب العرعر يسيل منه دهن نارى أى مرئد للنار يسمى دهن كاد ورائحته قوية راتنجية تشبه رائحة القطران وأحسن من ذلك أن يقال تشبه رائحة اللحم المدخن ومدح عن قريب هذا الدهن وضعيا فى الامراض الافرازية فى الجلد وفى الرمد الخنازيرى فيوضع بواسطة فرشة على اجزاء الجلد المصابة وكرروا تلك التجربيات بجزم وابتحقق ان دهن كاد واسطة جيدة فى علاج القوابى الافرازية فى الجلد وفى الارماد الخنازيرية فهذه الوضعيات قد تقطع حالا الافراز المرضى من الاسطحة الملتهبة ويوضع ذلك الدهن بفرشة على الملتحمة المتقرحة انتهى واذا عملت شقوق فى خشب هذا النبات خرج منه راتنج يسمى صمغ العرعر وهو غير السندروس على الاصح وان قال ميره من المعلوم انه لا يعرف فى العرعر المذكور صمغ ولا راتنج اذا لم يكن السندروس منه ويدخل العرعر فى كثير من المركبات الدوائية كالماء الترياقى وبلسم أو بودلدوك وبعض الترياقات وأورفيتان والبلسم الاخضر ونحو ذلك والالاونيون يشربون مطبوخ هذه الثمار حارا كما تفعل ذلك فى الشاى والقهوة وقد تستعمل حبوبه كأحد التوابل المأكل وما ذكره المتأخرون فى خواصه ذكره أطباء العرب وزادوا عليه انه صالح لاوجاع الصدر والسعال والنفخ والمغص واختناق الرحم وهو جيد للسموم ونهش الهوام وقالوا ان التدخين به يطرد الهوام

(الاشكال والمقادير) يصنع منقوعه بمقدار من حبه من ١٥ جم الى ٢٠ بل ٣٠ لترمن الماء المغلى وتمرس قبل أن تلقى فى السائل الذى يراد تحمله من خواصها فيكون كما قلنا منبها عاما يؤثر بالاكثر كدواء مدر للبول فيستعمل فى الاستسقاآت والنزلات المزمنة المثانية ونحو ذلك وماؤه المقطر يصنع بجزء من الحبوب و ٤ من الماء والمقدار للاستعمال من ٣٠ جم الى ١٠٠ فى جرعة وصبغته تصنع بأخذ ب من الحب و٢٦ من الكؤول الذى فى ٢٢ من مقياس الكثافة لكرتيير والمقدار من ٢ جم الى ٤ فى جرعة وخلاصته تصنع كما قال بوشرده بأن ينزح بالماء البارد ما فى الحبوب المكسرة ثم يبخر السائل حتى يكون فى قوام الخلاصة والغالب أن يؤخذ جزء من الحب ٤ ب من الماء وطعم هذه الخلاصة مر مع بعض عذوبة وهى قليلة العطرية وأما طبخ الحبوب فيذيب مقدارا عظيما من راتنجها وذلك يعطى للخلاصة حرافة وتستعمل تلك الخلاصة فى الغالب دواء مقويا خفيفا بمقدار من ٤ جم الى ١٦ جم فى ضعف المعدة وهو دواء مستعمل عند العامة ويكون أيضا أصلا للاستعمال بشكل بلوع أو حبوب وبعضهم يحضر الخلاصة بأخذ ب من حبوب العرعر المجروشة و ٣ ج من ماء فى ٢٥ درجة فتترك الحبوب فى الماء مدة ٢٤ ساعة ثم يصفى الماء مع الضغط على الحبوب ويصعد على النار حتى يكون فى قوام الخلاصة وقد يستخرج من الحبوب دهن طيار أصفر بأخذ

جم منها و ٨ من الماء ومقدار الاستعمال من ١٠ مج الى ٥٠ فى جرعة ويستعمل فيما تستعمل فيه الثمار نفسها وزيادة على ذلك أنه مدر للطمث طارد للريح ويحضر من تلك الثمار كؤول العرعر يستعمل بمقدار من ١٢ نقطة الى ملعقة قهوة صغيرة ويعمل منها أيضا نبيذ دوائى يسمى نبيذ العرعر فيؤخذ من الحب من نصف ق الى ق للترمن النبيذ الابيض العام واذا دقت هذه الثمار ونقعت فى الماء مع حرارة لطيفة حصل فى هذا المخلوط تخمر فيحصل منه سائل نبيذى الطعم يمكن أن يستخرج منه بالتقطير عرقى حب العرعر الذى حوم للسلاح يف وعلى الخصوص راتيفى ومع ذلك يشرب فى بعض القرى وسيما بلاد الالمان حيث يكون هناك موضوعا لمتجر كبير والسائل الروحى للعرعر يصنع بأن يهضم فى لترمن ماء النبيذ أى العرقى وهو الكؤول الضعيف ١٢٥ جم من الحبوب الخضر للعرعر وجم واحد و ٣٠ مج من كل من الزعفران والبسباسة والقرفة ثم يرشح ويحلى بقدر ٧٥٠ جم من شراب السكر وهذا السائل مقبول جدا ومقو للمعدة جيد وفى بعض المؤلفات يصنع الروح المركب للعرعر بأخذ ١٩٠ جم من حب العرعر و ٨ جم من كل من الشمار والكراويا يعطن ذلك مدة يومين أو ٣ فى ١٦٩٠ ثم يقطر على حمام مارية وهذا التركيب مأخوذ من اقرباذين ايدمبرغ والجرعة الدافعة للنفث فى دستور بوشردة تصنع بأخذ ١٥٠ جم من منقوع الزوفا و ١٠ جم من خلاصة العرعر و ٥٠ جم من السكنجبين العنصلى يمزج ذلك ويستعمل بالملاعق الصغيرة ومن أنواع جونفيروس ما يأتى على الاثر

(ابهل)

يسمى بالافرنجية سابين وباللسان النباتى يونفيروس سابينا فهو داخل فى جنس العرعر وهو شجيرة ثنائية المحل تنبت بنفسها فى المحال المرتفعة من بلاد السويسة واسبانيا وفرانسا وايطاليا وبروونسة وسيما سابينس من ايطاليا واليها نسب اسمها الافرنجى سابين وهو من النباتات المعروفة فى الازمنة السالفة بأنها تحفظ من السحر وفى خرافات القدماء انه معظم عند آلهتهم وذكر قدماء الاطباء حتى أطباء العرب ان للابهل صنفين صنف صغير الورق تشبه أوراقه أوراق الطرفا والاثل وصنف كبير الورق تشبه أوراقه الكبار أوراق السرو وزاد أطباؤنا ان الصغير أعرض شجرة وأقصر وان الكبير أطول وأدق وان اسم الابهل اذا أطلق على الثمر فانما هو ثمر الصغير وغلط صاحب منهاج البيان حيث ظن ان ثمر الابهل هو ثمر العرعر نفسه نبه على ذلك ابن البيطار مع ان ثمر الابهل أكبر منه يشبه النبق ويكون أحمر اذا كان رطبا وفى داخله نوى واذا بلغ غايته فى النضج مال الى السواد وكان فيه حلاوة تامة مع قبض وحدة وعطرية ومن ذكر تقسيم النبات الى صغير وكبير وتشبيه أوراقهما بما ذكر جيبوور بيير وأما ميره فميز النبات الى مذكر ومؤنث قال أعنى من النبات ما يحمل ازهارا فيها أعضاء الذكورة فقط ومنها ما يحمل أزهارا فيها البيض فقط الذى يصير فيما بعد ثمرا عنبى الشكل مسودا ولكن الخواص فى النبتين واحدة وان

انفصل بعضهم المذكر الذى هو الحامل للثمار على رأيهم مع ان الامر بالعكس انتهى وعلى كل حال فالمستعمل من النبات الاغصان بأوراقها والقدماء كانوا يستعملون الثمار أيضا وذلك هو سبب غلط بعض أطباء العرب فى قولهم ان الابهل هو ثمر العرعر

(صفاته النباتية) هذه الشجيرة تعلو عن الارض كالعرعر من ١٢ الى ١٥ قدما وأوراقها صغيرة جدا قشرية الشكل قائمة متقاربة متراكبة على الساق متقابلة بيضاوية حادة غير شوكية والسنابل الهرية محمولة على حوامل صغيرة معوجة قشرية أى على شكل فلوس منحنية والثمار التى تخلفها الازهار المؤنثة كثرية الشكل بيضاوية لحمية زرق مسودة ولا تحتوى الا على نواة أو نواتين صغيرتين

(الصفات الطبيعية) قد علمت الصفات النباتية للاوراق ورائحتها قوية عطرية منتنة نفاذة وسيما اذا دلكت بين الاصابع وطعمها حار حريف مر وهى خضر دائما

(الصفات الكيماوية) الابهل يحتوى على دهن طيار كثير يبلغ خمس وزنه كما ذكر ذلك بعض الافاضل وبذلك تتضح شدة فاعلية النبات وقوة راتينجه الذى لا ينال الا بالوسايط الكيماوية وذلك الدهن عديم اللون وعلى حسب تحليل دوماس تركيب هذا الدهن كتركيب دهن العرعر والتربنتينا

(الاستعمالات الطبية) شدة فاعلية الابهل المحققة بصفاته الطبيعية وتركيبه الكيماوى ثابتة أيضا باستعماله المقوى فاذا وضع مسحوق أوراقه على سطح دام أو متقرح أثر فيه تأثيرا مهيجا يقرب من تأثير الكاوى فقد اتفق ان أورفيلا وضعه على جرح معمول فى الجزء الانسى للفخذ من كلب فحصل فيه التهاب عظيم ولذلك يستعمل هذا المسحوق بقصد التغيير السريع للحالة المرضية الخبيثة فى بعض القروح الرديئة فتنطبع فيها كيفية أخرى من الحيوية تؤدى الى التحامها ويضطر لاستعمال ذلك المسحوق لتأكل الزوائد الزهرية والتولدات اللحمية ونحو ذلك وكذلك مطبوخها تنظف به القروح الوسخة ويوضع على العظام المتسوسة والاسنان الوسخة المؤلمة لاعانة خروج الاجزاء المتسوسة وتسكين الاوجاع ثم ان تلك الفاعلية القوية التى تحصل من الابهل فى محل وضعه تنتشر فى جميع الاعضاء اذا استعمل من الباطن بمقدار كبير فأولا يسبب حس حرارة فى القسم المعدى يتبعها غالبا فواق وقىء وقولنج وانقذافات دموية وبالجملة يلهب المعدة والاثنى عشرى والمستقيم وربما سبب الموت فقد وجد أورفيلا فى السطح المعدى للكلاب التى ازدردت مسحوق الابهل تكاحرا والتهابا حقيقيا وثانيا يعرض بعد ذلك حالا نتائج أخر ناشئة من وصول قواعده فى الكتلة الدموية ومن تأثيره فى المنسوجات العضوية وذلك كقوة النبض وسرعته والانزعاج الشريانى وشدة فاعلية الاوعية الشعرية والاحتقان الدموى فى جملة محال من الجسم وكثيرا ما يعرض نفث الدم ويظهر الطمث على الظهور فى غير زمنه واذا زيد فى المقدار حصل منه حالة مرضية فى الجسم فيعرض حمى شديدة مصحوبة باعراض خطرة فى النساء اللاتى يستعملنه بقصد الاسقاط مع انه يندر ان يتم لهن مقصودهن وانما ينتج فيهن آفات وتغيرات لا تزول ولا تمحى واذا أعطى للخيل أحدث فيها شدة وحركة قوية نجاة ية

بسبب تأثير قواعده المنبهة فكأن تلك الحيوانات صارت بحلو أة حرارة وحميا ماتوريا وذكر ميره في الذيل من بعض الاطباء حالة موت امرأة حامل في ٨ أشهر حصل بعد استعمال الابهل بثنتى عشرة ساعة فوجد معها احتقان دموى في المخ وفي الامعاء وكان حصل منها تبرزات مدمعة وقيء وغير ذلك ومع ذلك أوصوا من زمن طويل باستعماله لتحريض فعل الرحم وكان القدماء يعرفون ذلك ونص عليه جالينوس وذكر أنه يحرض الاسقاط وذكر ذلك أطباء العرب قاطبة واشتهر ذلك الآن عند جميع الناس العوام وتستعمله لذلك سودان بجزيرة فرانسا وان أنكر تلك الخاصة كثير من المتأخرين وقالوا اذا حصل منه الاسقاط فذلك انما هو في شدة الالتهاب الذى يسببه بل ربما سبب في الغالب موت المرأة وأما ادراره الطمث فمعروف وما هو قريب للعقل فانك قد عرفت أن لهذا الجوهر تأثيرا قويا التهابيا في المستقيم الذى هو ملتصق بالرحم وذلك نظير ما يشاهد في الصبر حيث تحدث منه التنبيه المزدوجة المذكورة وبالجملة فالابهل دواء يستعمل لتحريض الطمث اذا كان عدم ظهوره ناشئا من خمود الرحم أو ضعفها أو استرخاء منسوجها أما اذا كان فيها امتلاء أو تنبه فان استعمال هذا الجوهر يكون مضرا كما هو واضح فقد يسبب حينئذ كما علمت حمى وقيأ ونفث دم وبواسير ونحو ذلك مع ان جونتير استعمله مع نجاح عظيم في الانزفة الرحمية الحاصلة من الضعف الرحمى لما لم ينفع غيره من الادوية المستعملة وما فأعطى منه جم وكرره ٤ مرات في اليوم فكان فعله في تلك الحالة كفعل القوابض وأوصى به سوتير أيضا في مثل تلك الحالة ولكن كان ذلك لاجل التحرز من الاسقاط الذى قد ينتج من ذلك الاسترخاء والضعف في الرحم وكان مقدار الاستعمال من ١٢ قح الى ١٥ ٣ مرات في اليوم مدة ٣ أشهر أو ٤ أو ٥ واشتهرت أمور واقعية في أنزفة رحمية حاصلة في غير أزمنة الحمل فاستعمل فيها بمقدار جم أو جم ونصف في ٢٤ ساعة وهكذا في أنزفة رحمية ضعفية دام فيها النزيف زمنا طويلا وذهب لون الدم وتصاعد منه رائحة نتنة فأعطيت المرأة مخلوطا مركبا من ٣ م من مسحوق أوراق الابهل و ٢ م من خلاصته و ٢٤ قح من الدهن المقطر للابهل وعمل ذلك حبوبا كل ح ٣ قح تستعمل المرأة في اليوم من ٥ ح الى ١٠ وعرض من بعض الاطباء للديوان الطبى الملكى ٦ أحوال جوبلت فيها العوارض التابعية للبابينوراجيا بمطبوخ الابهل أى بنصف ق منه في ط من الماء مع ق من شراب القرفة وأعطى من ذلك المرضى ملعقة ثم كرر ذلك ٤ مرات في اليوم وعمل أيضا من ذلك غرغرة للمرضى الذين معهم ذبحات زهرية ولكن لا يوضع فيها من الابهل الا نصف المقدار المذكور ووضع أيضا مسحوقه على التولدات الزهرية ولكن لم ينجع ذلك على يد بعضهم كما نجح على يد غيره وأوصى باستعماله في النقرس وحميات المزمن بل جعل بعضهم دواء خاصا له حتى في الاحوال التى استعصت على الادوية التى ذكروا قوتها فيه كخشب الانبياء والكبريت والانتيمون والزئبق ونحو ذلك ومقدار ما يستعمل من مسحوق أوراقه لذلك من ١٢ قح الى ٢٤ في اليوم والليلة أو يستعمل مطبوخها مع ازدواج المقدار أو دهنها ممزوجا بالسكر وتقسم تلك المقادير على مرتين كما استعملوا خلاصة الابهل

في الامراض الروماتزمية وذلك لانه يزيد في العرق والبول ويقوى الدورة وذلك ربما أعان على شفاء هذه الآفات وبالجملة متى كانت الآفات المرضية ناشئة من الضعف أو فقد الحيوية جاز أن تقاوم بالابهل وقد علمت ان تأثيره بالاكثر في الاعضاء الباطنية السفلى ولذلك شوهدت الى ورمين كبيرين في الرحم من استعمال هذا النبات واستعمل أيضا مع النفع في عسر بول الحوامل بمقدار م من ٦ ق من ماء تستعمل على جملة مرار وظهرت قوة نفع دهنه الطيار المر في الآفات الديدانية وذكروا أن غسلاته تبرئ الجرب وذكر أطباء العرب كالمتأخرين أيضا نفعه في تنظيف القروح الخبيثة اذا وضع عليها ضمادا بالعسل كما ذكروا فعله في ادرار الطمث واخراج الاجنة شربا وبخورا وحمولا وأن نفعه في الادهان يسير بها قوية التحليل وان غلي فيها كدهن الزنبق أو دهن الحل أى الشيرج أو الزيت في اناء من حديد حتى يسود الدهن يصير ذلك الدهن دواء للصمم اذا قطر في الاذن وأن ق من مسحوقه مع نصف ق من السمن البقرى ومثلهما من العسل يجعل ذلك لعوقا يستعمل في اسبوع فيكون ذلك نافعا للربو والآفات الصدرية واذا سحق بخل وطلى به داء الثعلب أبرأه مجرب وقالوا انه لا يسقى لمحرور ولا صبى ولا حامل انتهى ويدخل الابهل في الادوية المحللة فيقويها وفي الماء الاستيرى والحبوب الاستيرية وغير ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) أما من الباطن فمسحوقه يستعمل بمقدار من ٢٥ سج او ٥٠ الى ٢ جم حبوبا أو بلوعا ومنقوعه من جم الى ٥ جم لاجل كج من الماء المغلى وهو نادر الاستعمال وصبغته تصنع بجزء منه و ٤ من الكؤول الذى في ٣٢ درجة من مقياس الكثافة أو ٣ من الاتير الكبريتى وينقع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يصفى بالعصر ويرشح ومقدار الاستعمال من جم الى ٤ جم في جرعة وخلاصته الكؤولية تصنع بجزأين من الابهل الجاف و ٧ من الكؤول الذى في ٢١ درجة من مقياس الكثافة وأما خلاصته المائية فتصنع بجزء منه و ٦ ج من الماء ومقدار التعاطى من ٥٠ سج الى ٢ جم بلوعا أو حبوبا ومدخره يصنع بجزء منه و ٢ من السكر ومقدار ما يستعمل من ٥٠ سج الى ٢ جم بلوعا أو حبوبا ودهنه الطيار المأخوذ بالنقع يصنع بأخذ ٦ ج من الابهل الجاف و ٥٠ من زيت الزيتون والمقدار منه من ١٠ سج الى ٥٠ سج في جرعة أو بلوعا أو حبوبا وتصنع جرعة من دهن الابهل في كتاب سوبيران بأخذ مقدار من دهنه الطيار من ن الى ٦ ن و ٣٢ جم من شراب الارموازأى النوت الشوكى و ١٢٥ جم من ماء زهر النارنج فيوزن الشراب في قنينة ويضاف له الدهن الطيار ويرجان بالخض ثم يضاف لهما الماء المقطر شيأ فشيأ أما من الظاهر فيؤخذ من مسحوقه المقدار الكافى لاجل احياء القروح الضعيفة وقح الحروم الفطرية والمهم مسحوق مخشكر مركب من ج من مسحوق الابهل و ٢ ج من الشب المكلس يرجان وكان هذا المسحوق مستعملا مع نجاح عظيم على يد الطبيب ويدال لاتلاف التولدات الزهرية فمن تأثيره تجف أولا هذه التولدات ثم تذبل ويمكن أن تنفصل بدون ألم ويلزم أن يجدد التغيير عليها مرتين في اليوم كذا في سوبيران ومنقوعه يستعمل المقدار الكافى

غسلات وكمادات ومرهمه المحمر يصنع بجزأين منه و ٥ ج من الشحم الحلو ويوضع على الجلد كضماد محمر أو يصنع كما في سو بيران وهماه بقيروطي الابهل بجزء من الابهل و ٦ ج من القيروطي البسيط الخالي من الماء يمزجان ويستعملان كدواء محمر

﴿ انواع من جنس يونفيردس ﴾

من أنواعه ما سماه لينوس يونفيروس ليسيا هكذا انطقها في اللغة الافرنجية فاذا ترجمت على اصطلاح العرب في الترجمة من اليونانية قيل لوقيا وهو نوع ينبت ببلاد المغرب وجنوب الاوربا وظن لينوس وغيره أن الكندر المستعمل قديما تبخيرا في الهيا كل والمعابد والكنائس يسيل من هذه الشجيرة لكن ذلك مشكوك فيه اذ نص كثيرون على انه آت من نوع من جنس أميرس وحقق آخرون انه ناتج من شجر من الفصيلة التربنتينية يسمى بوسو يليا سيراتا ومن أنواعه ما سماه لينوس يونفيروس ورجينيانا وبالافرنجية بما معناه عرعر ورجيني وهو شجر كبير متوسط العظم يعرف عند العامة باسم السيدر الاحمر وسيدر ورجيني وأوراقه متراكبة على الفروع الجديدة وتكون احيانا وحدة خيطية على الاغصان والازهار ثنائية المحل على هيئة سنابل هريه ذوات حوامل ففي السنابل المؤنثة تكون الفلوس تخينة لحمية منفرجة الزاوية منفرشة والثمار بيضاوية في غلظ الحمص وغالبا لا يوجد الانواتان عظميتان في المحيط الذي يصير لحما واستنبت هذا النوع ببساتين الاوربا وتطبع فيها مع انه ينبت طبيعة في ورجيني وتسميته في الاميرقة بالسيدر الاحمر آتية من لون خشبه الذي هو صلب ويمكث زمنا طويلا ويستعمل بالاكثر في الاشغال الصغيرة التي تعمل في عمارة السفن قال ميره هو صليم القدر ويظهر أن فيه جميع خواص الابهل حيث يشبهه في أوراقه ويستعمل بدله في البلاد المنضمة من الاميرقة وأوراقه الرطبة تعلج مع من دوج قدرهما من الشحم ويضاف لذلك قليل من الشمع فيتكون من ذلك مرهم محمر مستعمل في تلك البلاد واوراقه منبهة ومدرة للطمث وللبول ومعرقة فتستعمل في الاوجاع الروماتزمية والاستسقاء ونحو ذلك وقال في الذيل يستعمل قشره أو قشر نوع قريب منه في بلاد الحبشة مسمى باسم بسنا بكسر الباء والسين وتشديد النون ويقال أيضا مورنا بتشديد النون أيضا ويسما وغير ذلك وكلها أسماء لشئ واحد تنوعت باعتبار النطق فيستعمل هذا القشر علاجا لدودة القرع قال اوبيرت انه بالحبشة يأتي من شجر أخضر شبيه بعرعر ورجيني فيصنع مطبوخه بأوقية منه ويستعمل أيضا مسحوقه ممزوجا بالعسل حيث يكون طعمه حينئذ تربنتينيا وهذا القشر قوى الفعل ويسبب احيانا تهيجات في الامعاء ولذلك فضل على الشاى المسمى قوصو ومن أنواعه ما سماه لينوس يونفيروس طورفيرا أي المنتج للكندر وهو خطأ لان الكندر ليس منه ولذا سماه مارلنه يونفيروس أسبانيقا أي الاسبنيولي وقد يسمى أيضا سيدر اسبانيا مع انه لا يكون بها ولا بالبرتغالي وانما يكون بالاميرقة ومن أنواعه ما سماه لينوس يونفيروس أوكسيسدروس ويسمى بالافرنجية قاض بالضاد المعجمة آخره أو بالدال كما يسمى أيضا أوكسيدرور وهما سمى في بعض التراجم بالعرعر الكبير وشجر السندروس وينبت

بجنوب الاوربا وسيريا وغير ذلك واذا حرق خشبه نتج منه نوع قطران سائل يسمى زيت قاض أو يقال كادو وهو مسود نتن يستعمله بعض البياطرة علاجا لجرب الخيل وقروحها وقد وضع هذا الاسم على كل قطران سائل شبيه في الحقيقة شبها تاما بما ينتج من حرق خشب هذا النوع واحيانا يحفظ هذا الاسم للسائل المنال بالتقطير وحينئذ يكون نوع كندر وتسميته أوكسيدروس حيث يعني بها سيدر صغير آتية له من الشبه الذي ظن وجوده بشجر آخر من نفس الفصيلة يسمى سيدروسماه لينوس ينوس سيدروس وقد ذكرناه وقد توسعوا باعطاء هذا الاسم أيضا النباتات أخر من جنس العرعر ومن ذلك حصل اشتباه واختلاط في الاسماء وثمر هذا النوع على شكل حبوب عنبية لونها أحمر مسود وهي بقدر حب العرعر الاعتيادي مرتين أو ٣ ولذلك يسمى النبات في الدساتير القديمة يونفيروس ماجور أي الكبير ويدخل دهن كاد في بعض البلاسم والمسوقات

﴿ السرو المسم ﴾

نبات يسمى بالافرنجية اف بكسر الهمزة وسكون الفاء وهو شجر ينبت بجبال شمال الاوربا ووجد أيضا بجبال الاميرقة الشمالية والآسيا الشمالية وذلك الاسم مأخوذ من اللغة الاقليطية ومعناه أخضر ويسمى باللسان النباتي طاقسوس باقاطا أي الاوراقي الشبيه بالعنبي لجنسه طاقسوس من الفصيلة المخروطية ثنائي المحل وحيد الاخوة واسمه آت من اليوناني معناه سهم أو حربة لان عصارة هذا النوع الرئيس لهذا الجنس تسم بها السهام ومن ذلك أيضا جاء اسمه تيتكسون أي سم

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هو شجر متوسط القامة كثير التفرع يحمل أوراقا مشتتة تكاد تكون عديمة الحامل خيطية مسطحة حادة تتجه من جانبي الاغصان وتميل لأن تنفرش في مسطح واحد والازهار ثنائية المحل والسنابل الهرية المذكرة صغيرة جدا وحيدة عديمة الحامل في ابط الاوراق العليا وهي بيضاوية محاطة من قاعدتها بفلوس منفرجة الزاوية ومتراكبة على بعضها وكل سنبلة هرية اذا رفع منها فلوسها السفلية تكون بالكلية كرية وذات حامل قصير وتتركب من أجسام صغيرة مصفرة قرصية عددها من ٦ الى ١٤ وكل منها زهرة مذكرة والسنابل الهرية المؤنثة وحيدة أيضا وابطية وهي أصغر وأطول يسيرا من المذكرة ومكونة أيضا في جزئها السفلي من فلوس متراكبة على بعضها تعانق تعانقا متينا زهرة انتهائية والفلس الاسفل من هذه الفلوس وحيد الورقة وعلى شكل قادوس وبعد التلقيح يكتسب نموا عظيما فيستطيل ويصير ثخينا لحيا ولونه أحمر جميل كحمرة الكرز ويحيط بالثمر بدون أن يلتصق به بجزء من سطحه الباطن ما عدا قاعدته وهذا النبات ينبت بالبلاد الجبلية ويألف المحال الباردة المظللة ويزهر في شهر مرس وافريل وينضج ثمره في شهر سبتمبر وثمار هذا النبات تميل للشكل العنبي بسبب الانتفاخ اللحمي الذي يحصل في المجمع ولونها أحمر قوى الحمرة ومثقوبة من قمتها وتحتوي على شبه نواة لا تنفتح وهي الثمر الحقيقي تحتوي على لوزة مبيضة لحمية مقبولة للاكل ويمكن استخراج

زينتها ومنظر هذا الشجر الاخضر محزن ولذلك يزرع فى المقابر كما يزرع بالاماكن المقدسة وكان الرومانيون يتتوجون به فى أيام الحزن على الموتى ومع ذلك يوضع فى البساتين ويقرضونه بالمقاريض حتى يكون على شكل هرمى أو أشكال أشجار البرتقان أو بهائم أو أشخاص أو غير ذلك كما يشاهد ذلك فى بستان ورساليه فى ضواحى باريس وخشب هذا النبات أحمر مسمر محبب بحبوب مازرة ومعرقة بعروق كثيرة أو قليلة وشديد الصلابة ويكاد يكون غير قابل الفساد ولذلك صنع وامنه فى الازمنة السالفة آلات للطحن وسماه تيوفرسط مولوس وهو يقبل الصقل الجيد ولذلك يستعمل عنه شغالو الابنوس والخراطون فيصنعون منه أثاثات للمنازل واشغالا منقوشة

(صفاته الكيماوية) هذا النبات كغيره من النباتات المخروطية يحتوى على عصارة راتينجية قابلة انم يوجد فيه سوى هذا الجوهر الراتينجى مادة مرة ومخدرة قليلا ولكن يبعد جدا أن تكون فيها الخواص المهلكة التى نسبوها لها وان حصل منها اذا استعملت بمقدار كبير بعض عوارض وقد حلل معلم بمدينة رومة يسمى فاريطى بجذر هذا النبات فوجد فيه كاوروفيل ومادة تنينية وحمض عفصيا ومالات الكلس وراتينجا ومادة لعابية ودخنا طيارا مرا وجوهرا مرا غير قابل للتبلور ومادة ملونة صفراء وسكرا وحلل شفليير ولاسينو ثمار هذا الشجر أى عنبه فوجدا فيه مادة سكرية قابلة للتخمر وغير قابلة للتبلور وصمغا وحمضا تفاحيا وحمضا فصفوريا ومادة دسمة لونها أحمر لعلى

(التأثير العضى والسمى) أما الثمار فعلى ماتحقق من التجريبات الاكيدة انها ليس فيها صفات مسمة قال ريشار قد أكلنا منها مقدارا كبيرا بدون أن يحصل لنا أدنى عارض ولكن ذكر القدماء أن هذا النبات فيه شؤم ونحوسة بل كانوا يظنون أن الاستظلال بظله خطر كما قال ديسقوريدس سيما اذا كان مزهرا كما قال بلوترك الذى قال أيضا أن دخانه يقتل الفيران وعصارته تسم بها الغلوانيون سهامهم كما قال اسطرابون واعتبر تيوفرست أوراقه سما للخيل ولكن قال أيضا ان الحيوانات المجترة قد تأكله بدون ضرر وذكر بليناس أن من الناس من مات فى الاندلس بعد شرب نبيذ محوى فى دنان من خشب هذا النبات بل أكدوا أن بعض الملوك تسمم بعصارة أوراقه وغباره تقتل الطيور ولبعض المتأخرين آراء مثل ذلك فان هرمند أن تصعدات هذا الشجر خطرة وأنها سببت اندفاعا دخنيا للبنت صغيرة نامت تحت هذا الشجر وأن كلبا حصل كذلك سقط فى سبات وغير ذلك وذكروا أن بجذوره اذا ألقيت فى بركة ماء فانها تقتل الاسماك التى فيها وان من يأكل من تلك الاسماك يعتريه اسهال وقولنجات وان السنانير لاتريد أن تأكلها وذكر بوهين أن الحيوانات تموت اذا تغذت من أوراقه وان كثيرا من الخيل مات من أكلها فى هولندة سنة ١٧٥٣ بعد ٤ ساعات فى اثناء تشنجات دامت معهم بعض دقائق وقال معلموا مدرسة ألفورت ان الاوراق هى السم النباتى القوى الفعل ببلادنا ومع ذلك يظن من بعض التجريبات أن أوراق الشجرة الواحدة التى اجتنيت فى زمن واحد ليست مسمة على التساوى لجميع الحيوانات فالضأن والخيل تكثروا الاكل من هذا الشجر الاخضر لان أوراقه سم قوى الفعل الكل منهما

ولا تنتج نتيجة رديئة جدا فى التيوس ولا فى الكلاب فاذا ابتلعه خروف يعتريه حالا تشنجات وتقلص فى الفكين ويتواتر نبضه ويضيق تنفسه وتظهر نتيجة هذا السم فى ذى الحافر بتعب عام وحركات تشنجية فى العينين واتساع فى الحدقتين ونحو ذلك وبتجفيف هذه الاوراق لايزيل منه صفاتها المسمة كذا صدر من المجلس العام بمدرسة البياطرة فى مدينة ليون وفتح الطبيب ويبور جثة حصان مات بعد أكل نحو ٨ ق من ورق هذا الشجر وكان عنده جوع وكان موته بعد ساعة فلم يوجد فيه انخرام فى الامعاء بل كانت فى الحالة الاعتيادية وشاهد هذا الطبيب أيضا حملا أعطى له هذا الشجر تدريجا مخلوطا أولا بعلف آخر حتى اعتاد وعلى أكله وكان من اللازم أن لايسقون مابعده وزعم بعضهم انه اذا بقى الشخص أكثر من نصف ساعة فى تقليم هذا الشجر فانه يعرض له صداع وقال ان البستانيين المشتغلين بتلقيمه يقطعون أشغالهم زمنا فزمنا بسبب مايعرض لهم من الآلام الشديدة وأكدوا أن أوراقه اذا ألقيت فى الماء الراكد فانها تسكر الاسماك التى فيه بحيث يمكن أخذها باليد وفتحت جثة شابة تسممت بأوراق هذا الشجر واستعملتها لاجل الاسقاط فكانت معممة وجهها اضاحكة وشوهد موت أطفال صغار من استعمال تلك الاوراق الرطبة حيث قيل لاهلهم انها دواء قوى الفعل لعلاج الديدان ثم نقول ان هذه الدعاوى لم تتحقق عند كثير من المؤلفين فى الاطباء من أنكر خطر الاستظلال بهذا الشجر وأما من جهة الثمار فشكوا فيما قاله تيوفرست بل قالوا انها جيدة للاكل وذكر لوبيل أن الاطفال فى انكلتيرة يأكلون عنب هذا الشجر بدون أن يحصل لهم عوارض وانها تعطى كغذاء للخنازير وأكل منها بعض الاطباء فلم يحصل له كدر أصلا وأطفال باريس يأكلونه بدون أن يحصل لهم ضرر أصلا وتكررت مشاهدة ذلك فى الاطفال نعم من يكثر منهم من أكلها يحصل له بعض لين خفيف شبيه بما يحصل من كثرة أكل عنب الكرم ويدوم ذلك ٤ ساعات وأكل منها كثير من الاطباء فوجد وهامقبولة وان كان فيها بعض تفاهة ولزوجة ولم يستشعروا بانخرام أصلا ثم أكلوا فى اليوم التالى زيادة عما فى اليوم الاول ولم يحصل لهم شئ نعم الاطفال اذا أكثروا منها يحصل لهم بعض اسهال

(الاستعمال الدوائى) هذه التجريبات الاخيرة حرضت فى الطبيب برسى تصور استخراج دواء من هذه الثمار فصنع منها جليديات وشرابات وهى الاكثر واعطاها للمرضى علاجا للسعال والقولنجات والاوجاع الباسورية وأوجاع الحصيات الصغيرة ونحو ذلك بمقدار ملعقة فم زمنا فزمنا فى اليوم كدواء مسكن للسعال ومفتح مع نجاح فى ذلك وزعم قلود أن عصارة عنب هذا الشجر كانت معتبرة ضد السم الافعى وشاهدوا منها نتائج جيدة فى علاج نهش الكلاب الكلبة واجتهدوا أيضا فى استخراج منفعة فى العلاج من الخواص المهلكة التى فى ورق هذا الشجر فالطبيب المسمى غاطيرو من مدينة منبلير أعطى خلاصة أوراقه التى هى حريفة مرة مغثية فى الذوق وجربها أولا فى نفسه بمقدار ٢ قمح الى ٧ قمح وكذا فى الحيوانات بدون أن ينتج منها شئ واضح سوى زيادة التلعب فى نخص استعمالها نحو ٤٠ يوما وحصل له فى آخر الامر اسهال وربما نسب لهذا الشجر شفاء وجع روماتزمى

مكث مع صاحبه قبل ذلك نحو سنتين واستعمل الطبيب هرمند سنة ١٧٩٠ خلاصة القشر ومسحوقه والاوراق بمقدار يسير فلم يحصل منها نتائج محسوسة ولما استعملها بمقدار كبير نتج منها غثيان خلفه احيانا قىء واسهال كثير مع تعن وزحير وسدر ودوار وسبات وتعسر فى البول وافراز لعاب ثخين ملحى وعرق لزج نتن وأكلان وخدر وغير ذلك وأمر باستعمال المسحوق الى ٢ م فى اليوم ومن الخلاصة المائية أو النبيذية الى ١٢ قح ونجح احيانا مثل ذلك مع هذا الطبيب علاجا للوجع الروماتزمى والحمى الربعية والصرع ونحو ذلك واتفق أن طفلا عمره سنتان أمر له باستعمال ٦ قمحات فمات منها لالاسع وجود غش رصاصى اللون مسود على جسمه ولم ينل كرمنانى منفعة من خلاصته فى الداء السلسلة ولا فى الخنازير وانما ظن انها قوية الفعل فى علاج نهش الافعى والحيات وذكر هذا الطبيب انها تعطى فى ابطال الباء علاجا للمنى وأن شخصا محموما استعمل منها اوقى فى نبيذ أبيض فانقطعت حماه ولكن حصل له يرقان دام معه نحو شهرين

وأما دواء التسمم بهذا الشجر فكدواء التسمم بالقويون كما ذكر القدماء قال ميره أما نحن فنقول انه يلزم التقىء فى حالا ثم اعطاء الملطفات فاذا نودى الطبيب للمريض بعد مدة طويلة اقتصر على الملطفات فقط ويستنتج من جميع ماذكرنا أولا أن هنالك وجها للظن أن التظلل به ليس مؤذيا وثانيا أن ثماره ليست مسمة أصلا وثالثا أن أوراقه وقشرته مسمة كثيرا لكن لابدرجة واحدة كما يفهم من تجربيات مدرسة البيطرة ومن ذلك كانت هذه مسئلة نباتية عجيبة جدا يلزم البحث عنها وتستحق أن تقدم لمجالس العلماء

(خاتمة) يؤكل فى البابونيا ثمار نبات من هذا الجنس سماه لمرك طاقسوس بابونيكا وثمار نبات آخر سماه لينوس طاقسوس نوسيفيرا أى الشبيه ورقه بورق الجوز وهما قابضان ويستعملان فى تلك البلاد لاجل احتباس البول

(تربنتينا)

يسمى بذلك جواهر راتنجية سائلة قوامها زيتى ورائحتها قوية نفاذة وطعمها حريف حار ولونها أصفر كثيرا أو قليلا وتنال بعمل شقوق فى قشر أشجار تنسب للفصيلة المخروطية والتربنتينية والبقلية وكثيرا ما تشتبه بالبلاسم ولكن تختلف عنها بعدم وجود الحمض الجاوى الذى يعطى للبلاسم خاصته وليست مركبة الامن راتنج مذاب فى زيت طيار وأنواعها تختلف باختلاف الاشجار المتحصلة منها والبلاد التى تخرج منها وهى أولا تربنتينا كيو أى ساقص وهى أفضل الانواع وتستخرج من شجر البطم المسمى بالافرنجية تربنت وسماه لينوس بستاسيا تربنطوس وينسب للفصيلة التربنتينية وثانيا تربنتينا قوبايو وتسمى بلسان العامة بلسم قوبايو وتستخرج مما سماه لينوس قوبايفيرا أوفسنالس وينسب للفصيلة البقلية وثالثا تربنتينا كندة وتسمى بلسم كندة بفتح الكاف والنون وبلسم جلياد الكاذب بكسر الجيم وتستخرج مما يسمى ابييس بلسامى من الفصيلة المخروطية ورابعا تربنتينا ونيس أو تربنتينا ... تسمى باللسان ... لاركس اوروبيا من الفصيلة المخروطية وخامسا

تربنتينا استرسبرغ أو تربنتينا سبان وتسيل من ابييس تكسفوليا من الفصيلة المخروطية وسادسا تربنتينا بوردو أو تربنتينا بان أى الصنوبر وتنتج من بينوس مارتيما أو سلوستريس من الفصيلة المخروطية كذا يؤخذ من ريشار وجيبور

فقد علم أن التربنتينا تسيل طبيعة أو بمساعدة الشقوق من جملة نباتات من الفصائل الثلاثة المذكورة وانما نسميها بالاكثر للفصيلة التربنتينية أى البطمية فاسمها ماخوذ من النبات المسمى بالافرنجية تربنت أى بطم وباللسان النباتى عند لينوس بستاسيا تربنطوس واسم بستاسيا مدلوله فستق فهذا النوع من الانواع المعروفة فى الازمنة القديمة واسمه تربنت مأخوذ من جرح بسبب الشقوق التى تفعل فى جذعه لاجل اسالة التربنتينا منه وأما اسم تربنتينا فلا يوجد فى المؤلفات القديمة العربية ولكن الجوهر كان معروفا عندهم باسم علك البطم وعلك الانباط لان اسم علك عندهم يعم كل صمغ يمضغ وكانوا لايفرقون بين الصمغ والراتنج فيدخل فى العلك عندهم صمغ البطم وصموغ الصنوبر والمصطكى وصمغ الارز وماذكرنا من أن صمغ البطم هو صمغ الانباط هو المشهور وقال اسحق بن عمران صمغ الانباط هو صمغ الفستق ولكن المشهور ماذكرنا

(الصفات الطبيعية للتربنتينات عموما) التربنتينا مهما كان أصلها شرابية القوام ثخينة لزجة براقة مختلفة الشفافية ولونها فى الغالب أصفر مخضر وطعمها مر حريف ورائحتها قوية نفاذة وتتنوع تلك الرائحة فى الجسم البشرى تنوعا غريبا لانها تعطى للبول رائحة البنفسج بل يكفى لاكتساب البول تلك الرائحة استنشاق هذا الجوهر أو مكث الشخص زمنا ما فى محل يوجد فيه شئ منها

(الصفات الكيماوية للتربنتينات عموما) أنواع التربنتينا مركبة من راتنج ودهن طيار يسمى بالدهن التربنتينى وهذان الجسمان غير متحدين ببعضهما وانما بينهما اختلاط فقط بحيث تكفى الحرارة لتصاعد هذا الدهن كلا أو بعضا فان كان الراتنج كبير المقدار بقى المخلوط صلبا وذلك هو ما يوجد غالبا فى تربنتينا الصنوبر فان كان الدهن هو الاكثر بقى المخلوط لينا كما يشاهد ذلك فى تربنتينا التنوب وقال سوبيران مقدار هذين الجوهرين يختلف باختلاف أنواع التربنتينا فالتربنتينا الاعتيادية فيها تقريبا ثلث وزنها من الدهن الطيار ومقداره فى تربنتينا ونيس من ١٨ الى ٢٥ فى المائة ومقداره فى تربنتينا بينوس ماريتيما ١٢ فقط فى المائة والراتنج نفسه مركب من ٤ راتنجيات مختلفة وهى الحمض بيماريك والحمض سلوبك والحمض بنيك وراتنج غير مختلف فالحمض بيماريك هو الراتنج الطبيعى للصنوبر ومع الزمن يتغير الى حمض بنيك وسلوبك وهو يتبلور الى منشورات ذوات ٤ أو ٦ مسطحات صغيرة جدا وبالمعان النارى يتحول الى حمض بنيك ويصير عظيم القابلية للاذابة فى الماء وهذا الحمض بيماريك يذوب فى حرارة ١٢٥ ويقطر بدون أن يتغير فى الخلاء ويصير حمضا بيروماتيك وهو يذوب فى ١٠ اجزاء من الكؤول البارد وفى مثل وزنه من الكؤول المغلى والاتير يذيب منه مقدارا كبيرا وهو يتحد بالقواعد وأوكسيجين القاعدة فى أملاحه يكون ربع أوكسيجين الحمض وهذا الحمض بيماريك يقوم منه أعظم جزء

من الراسب الذى يحصل فى تربنتينا بوردو ويوجد بكثرة فى هذه التربنتينا وفى الجوهر المسمى جالبوت ويظهر أنه يكون أقل كثرة فى تربنتينا ابيس حيث يوجد فيها بالا كثر الحمض بنيك وساويك وأما الحمض بنيك فيشبه القلفونيا وتركيبه وسعته للتشبع كالسابق ويذوب بأى مقدار كان فى الكؤول والاتير ودهن التربنتينا وزيت الحجر ويظهر أنه تنوع غير منتظم فى الحمض بياريك وأما الحمض ساويك فيتبلور الى صفائح ثلاثية ولا يميع الأعلى عن حرارة ١٠٠ ويذوب فى الكؤول الخالى عن الماء وفى الاتير وأما الكؤول الذى فى كثافة ٧٢ من مقياس جيلوساك فلا يذيبه الافى درجة الغلى ويرسب معظمه بل كله بالتبريد ويذوب أيضا فى الزيوت الشحمية والادهان الطيارة وزيت الحجر ولكن لا يتبلور أصلا واتحادات الحمض ساويك مع القواعد تشبه كثيرا الاملاح المسماة بينات ولكن الساوات أكثر اذابة منها فى الاتير وساوات المغنيسيا يذوب بأى جزء كان فى الكؤول الذى فى ٧٢ من مقياس جيلوساك وذلك يعطى واسطة لاستخراج الحمض بنيك وساويك منفصلين عن بعضهما وهذا الحمض ساويك تركيبه وسعته للتشبع كالحمض بنيك وبياريك وأما الراتينج الغير المختلف للصنوبر فيوجد فيه بمقدار يسير وهو لا يذوب فى الكؤول البارد ولا فى زيت الحجر وتربنتينا فوسج تحتوى على راتينج مخصوص كشفه قاليوت وسماه ابيتين وسنذكره والتربنتينات حمضية وحمضيتها آتية من قليل من الحمض الكهربائى المخلوط بمادة خلاصية وماعدا هذه المستنبحات المختلفة تحتوى التربنتينا المعرضة للهواء على راتينجات أخر يظهر أنها آتية من تغير الدهن الطيار أو تغير الراتينجات السابقة ويوجد فيها الحمض فرميك أى نمليك انتهى وأنواع التربنتينا تجمد مع الزمن وسيما اذا عرضت للهواء بسبب تشتت الدهن الطيار منها واتحادها بأوكسيجين الهواء وأثبت بعض الكيماويين فيها الحمض سكسنيك أى الكهربائى وأما مازعمه بعضهم من أن فيها حمضا جاويا فهو اشتباه أى اشتبه عليه الحمض الكهربائى بالحمض الجاوى مع أن الفرق بين التربنتينات والبلاسم هو وجود الحمض الجاوى فى البلاسم وعدم وجوده فى نوع من أنواع التربنتينا والفروق الواضحة بينهما هى الرائحة واختلاف الاصل والخواص والمغنيسيا تجمد التربنتينا بدون أن تتحد معها بحيث ان كلا منهما يبقى حافظا لخواصه وشوهد فى تربنتينا عتيقة محوية فى أوانى مسدودة جوهر بلورى شفاف عديم الرائحة والطعم يحترق بشعلة بيضاء ويذوب بعسر فى الكؤول ويبقى متحركا فى الماء وبموجب ذلك يكون فيه صفة الكافور وان اختلف عنه جدا ووجد فى الدهن الذى عرض لملامسة الهواء وصار عتيقا مادة بلورية مخصوصة لكن يظهر أنها غير الجوهر المذكور واذا قطرت التربنتينا انفصل منها الدهن الطيار وتبقى التربنتينا المطبوخة والكؤول البارد يذيب الراتينج القابل للاذابة ويبقى الراتينج الغير القابل للاذابة أى المسمى تحت راتينج أوريزنات واذا بخر محلولها الكؤولى الى الجفاف وعوملت الفضلة بغسل وزنها مرتين من كربونات البوطاس المحلول فى الماء وركز السائل وأذيبت الكتلة الصابونية فى مقدار من ٢٥ الى ٣٠ جـ من الماء فانه ينفصل منها حالا كتلة متبلورة سموها ابيتين وتكون على شكل ابر قاعدتها رباعية الجوانب وعديمة

الرائحة

الرائحة والطعم وتميع فى الشمس ويعرف فيها أيضا حمض يسمى بالحمض ابيتيك يتكون منه مع الباريت وروح النوشادر أملاح وماء الانبيق يكون له طعم شديد المرار ويحمر صبغة التورنسول تحميرا خفيفا وقال سوبيران فى الجسم المسمى ابيتين انه راتينج يتبلور الى منشورات مستطيلة قائمة الزوايا تقريبا وعديمة الرائحة والطعم وهو يميع صيعانا نار يا بحيث ان أشعة الشمس تلينه واذا ذاب كان عديم اللون صافيا وفى قوام الزيت الشحمى وهو يذوب بأى مقدار كان فى الكؤول الذى فى ٧٢ من مقياس الكثافة لجيلوساك ويذوب فى الاتير وزيت الحجر والحمض الخلى المركز ولا يتحد مع القلويات انتهى

(انواع التربنتينا وصفاتها المخصوصة)

(تربنتينا التنوب) أى التربنتينا العامة أى تربنتينا اسطرسبرغ كان القدماء يسمونها بجرون ولم يزل هذا الاسم باقيا لها فى بعض المؤلفات لانهم أبقوا اسم تربنتينا لما يسيل من البطم المسمى بالافرنجية تربنت ويستخرج هذا النوع فى فوسج مما سماه لينوس بينوس بيسا وسماه دوقندول ابيس بكتيناتا وهو نوع من التنوب فتنقب قشرة هذا الشجر فتنفتح حوصلات مملوءة من التربنتينا وتجنى فى معوجات من التنك ثم توضع فى جلود الضأن المصلحة بالشب فتجتنى من ذلك تربنتينا صافية كالماء المقطر ولها رائحة مقبولة ولون يقرب الليمونية فاذا لم تجن من الحوصلات تمزقت هذه فى السنة القابلة وتكون منها شبه حبوب تجف وقد يستخرج نوع آخر من هذا الشجر بشق القشرة لكن هذه تكون متكدرة ثم تصير معتمة اذا عتقت فتقرب حينئذ من القار ولذا كان من النادر استعمال الشقوق لاستخراجها وتجنى التربنتينا من تلك الحوصلات مرتين فى السنة فى آخر الربيع وفى الخريف لكن قل من الشجر ما يجهز حوصلات ممتلئة من التربنتينا أكثر من مرة فى السنة ولا يفعل الجنى الثانى الا فى الصيف بالشق وحللوا هذا النوع تحليلا كيماويا فوجد فى ١٠٠ جـ منه ٠٨٥ ر من خلاصة مائية تحتوى على حمض كهربائى و ٣٩ ر ٤٦ من راتينج حمضى و ٢٠ ر ٦ من ريزنول أى تحت راتينج و ٨٥ ر ١٠ من ابيتين و ٥٠ ر ٣٥ من دهن طيار و ٢١ و ٢ من اجزاء مفقودة

(تربنتينا بوردو) الاولى جعل هذه راتينج ار شو الا انها تربنتينا صادقة وهى تسيل طبيعة من النبات الذى سماه لينوس بينوس مارتيما وهى مبيضة كدرة فبالسكون والتعريض للشمس تنفصل الى جزأين علوى أخف يبقى صافيا شفافا فيه بعض تلون فيرشح من الاوانى أو بالتبن أو نحو ذلك فتحصل منه التربنتينا الحقيقية وسفلى معتم وأثخن يتكون منه نوع قطران ويحتوى على قدر خمسه من دهن طيار وتلك التربنتينا تسمى فى تلك البلاد جاليبوت قبل تنقيتها فى أوانى توضع فى الشمس ولذا تسمى تربنتينا الشمس تمييزا لها عن التربنتينا التى تنقى بالنار وأما ما يسيل من أطراف الفروع فتسمى حبوب التنوب ويجنى فى فوسج تربنتينا من النبات الذى سماه لينوس بينوس ابيس وسماه بواريت ابيس اكسلزا وهو التنوب الكاذب وهذه لا تحصل بالسيلان وانما ترشح من القشرة فتقشط من فوقها ولذلك

تسمى بالتربنتينا المقشوطة فترفع من الشجرة فى الخريف والشتاء على هيئة قشور أو فلوس مختلطة باجزاء من القشرة ملتصقة بها ثم تذاب فى قازان فالراتينج يسيل ويتلقى فى أوانى فيكون المأخوذ متوسط الصلابة أصفر مبيضا و يلين بين الاصابع وتستعمل فى الاعمال المدنية كالدهانات العامة وقصر الاقمشة بوضعها فى المواد القلوية فيتكون منها مع قلوى التراب نوع صابون وتشحم بها عجلات العربات فهى رخيصة الثمن فاذا فعل شق فى هذه الشجرة كما فى غيرها سالت عصارة تكون أولا صافية ثم تغلظ وتجمد وذلك هو القار الطبيعى المسمى براس وعلم بالتحليل الكيماوى ان ١٠٠ جـ من الجزء الصافى يحصل منها ٢٢ ر ١ من الخلاصة المائية و ٣٧ ر ٤٥ من راتينج حمضى و ٢ ٤ ر ٧ من تحت راتينج و ٤٩ ر ١١ من أبيتين و ٣٢ من الدهن الطيار و ٥٠ ر ٢ من اجزاء مفقودة

(تربنتينا وينيس) وقد تسمى تربنتينا يانصون وتأتى من النبات المسمى بالافرنجية ميليز وبالعربية كما رأيته فى بعض التراجم لاريس لكنى لم أجده فى المؤلفات الطبية العربية وهذه هى التى تستعمل فى الطب وتنال بثقب الشجرة بمخراز ويوفق على الثقب ما يوصل السائل الى اناء وسيما فى الساعات الكثيرة الحرارة ويسد هذا الثقب فى الخريف وبعد ٣ سنين يمكن أن يفعل من الشجرة جنى جديد وهذه التربنتينا بعد ترشيحها من منخل شعر تكون صافية شفافة قليلة المرارة ورائحتها ضعيفة وقوامها أعظم بقليل من قوام تربنتينا الصنوبر التى قد تغش هى بها ودهنها الطيار أقل كثرة وقلفونيتها أعلى من غيرها وسيما فى الاطلية والدهانات واذا خلطت بثلث وزنها من الصود الكاوى فانها تجمد وتصير حالا وهذه من خواصها وهى تستخرج فى دوفنيه وبورا وبلاد السويسة

(تربنتينا بوستون) تجنى مما سماه لينوس بنوس أوسترالس أى المشرقى وانها شبيهة بتربنتينا بنوس ماريتيما وانما تختلف عنها بطعمها الذى هو أقل مرارة ورائحتها التى هى ألطف وأقبل وتحتوى على دهن طيار بقدر سدسها وتستعمل بالاكثر فى فوريقات الصابون ولتحضير القار الصناعى والراتينج المسمى باللاى الكاذب وغير ذلك ويشال بالاميرقة أيضا نوع يستخرج مما سماه لينوس بنوس اسطروبوس وتسمى تربنتينا الاميرقة وهى أكثر سيولة من بقية الانواع وتخلط غالبا بتربنتينا بوستون وتحتوى على دهن طيار أكثر منها ويظهر أنها تجنى أيضا من أنواع أخر من صنوبر أو نيون

(تربنتينا كندة) بفتح الكاف والنون وتسمى أيضا بلسم كندة وهى تسيل من شقوق تعمل فى النبات التى سماه لينوس بنوس بلساميا وسماه غيره ابيس بلساميا وقد تسمى بلسم جلياد وهى صافية شفافة عند ابتداء سيلانها ورائحتها مقبولة وطعمها أحلى من تربنتينا الصنوبر ثم تصير رخوة بيضاء اذا اعتقت كما تشاهد كذلك فى بيوت الادوية وأما بلسم جلياد عند الانقليزيين المسمى بالبلسم الكاذب فهو عصارة آتية من حوصلات فى هذا الشجر وذلك يونع لاى شئ كان أنقى وأكثر شفافية واتقاعا فى اللون وحرافة وسائلية ويشاهد ذلك الاختلاف أيضا فى التربنتينا العامة بين التربنتينا الآتية من الحوصلات التى فى الصنوبر

والتربنتينا الآتية من الشقوق التى تصنع فى هذا الشجر نفسه ويحفظ بلسم كندة فى زجاجات جيدة السد ويأتى منها الى انكلتيرة مقدار كبير فى السنة ويحتوى هذا البلسم تقريبا على خمسه من دهن طيار أبيض سائل أخف من الماء وأقل رائحة والطف طعما من دهن التربنتينا العامة وقد حلله بونسترف وجد فى ١٠٠ جـ منه ٦٠ ر ١٨ من الدهن الطيار السائل و ٠ ر ٤٠ من الراتينج القابل للذوبان و ٤ ر ٣٣ من الراتينج الدون أى تحت راتينج و ٠ ر ٤ من تحت راتينج لينى غير قابل للذوبان فى الايتير وبعض آثار من الحمض الليمونى و ٠ ر ٤ من الخلاصة المرة الملحية وذكر كولان أن خواص هذه التربنتينا كخواص التربنتينا الاعتيادية

(الخواص الفسيولوجية أى الصحية للتربنتينا)

علم أن التربنتينا لها رائحة قوية راتينجية وطعم حريف لذاع فيه بعض مرار فاذا لامست الجلد زمنا ما حمرته وألهبته فاذا ازدرد منها شئ استشعر فى الحلق بحرارة وفى قسم المعدة بحرافة فان كان مقدارها كبيرا تسبب فى الغالب عن تأثيرها فى السطح المعدى المعوى قىء وقولنجات واستفراغات ثقلية وتنتج ثقلا وضجرا وهبوطا ولكن القواعد الفعالة للجوهر لم تلبث قليلا حتى تمتص وتدخل فى الكتلة الدموية فيظهر ظاهرات ثانوية تعلن بتأثير هذه القواعد فى جميع المنسوجات كتواتر النبض وقوته والحرارة العامة والتنفس الكثير والحركات التنفسية والاكلان الشديد فى الجلد واندفاع بعض ازرار وبثور فيه أو احمرار قرمزى أو نحو ذلك وكثيرا ما يتسبب عن استعمالها بمقدار كبير بعض أيام تهيج وشبه ثوران فى اللب النخاعى للمخ فتوجد صداع أى تلبكات وحرارة فى الرأس واحمرار فى الوجه وسدر ودوار ورعاف ونحو ذلك وأحيانا أخر يحصل احتقان دموى فى الرئتين و يعرض سعال وضيق نفس وحرقة فى الطرق التنفسية بل نفث الدم ويتجه تأثير القوة المنبهة التى فى التربنتينا للرحم أيضا فيظهر الطمث فاذا تأثرت الكليتان أيضا نزل البول أحمر بل دمويا وكثيرا ما تتأثر اعضاء تناسل الذكر تأثرا منبها فيحصل انتصاب قوى متكرر مع القوة الشهوانية للجماع قال بربيرويسهل ادراك أن تأثير التربنتينا على اجزاء من الجسم حاصل من استعداد فى تلك الاجزاء ففى بعضها يكون من عظم حجم العضو المتأثر وفى بعض آخر من الحيوية الزائدة النمو أو الحساسية القوية لبعض المنسوجات العضوية وفى بعض آخر من وجود التهاب يظهر أنه يجذب القواعد المنبهة المتركزة فيها قوة التربنتينا الجهاز عضوى دون غيره من الاجهزة الاخر فاختلاف الامزجة يتضح منه لاى شئ لا تعرض منها دائما نتائج مثل ذلك ودخول قواعد التربنتينا فى الكتلة الدموية مؤكد لاشك فيه اذ يحصل من المستعملين لها تخامات فيها رائحة الجوهر وطعمه وكما تخرج تلك القواعد من السطح الرئوى توجد أيضا فى البول فتعطيه رائحة بنفسجية ويحصل ذلك التنوع فى صفات البول اذا وضعت التربنتينا أيضا على الجلد بل باستنشاق تصعداتها ومن العظيم الاعتبار هو أن اجزاءها انما تكابد تغير الرائحة عند نفوذها من الكليتين وأما اجزاؤها الخارجة من السطح الرئوى أو من السطح الجلدى

فتبق حافظة لصفتها العطرية الخاصة بها وشوهد أنه حدث من استعمالها من الباطن التهاب خفيف فى غشاء قناة مجرى البول ولا يصير تأثيرها محسوسا الا اذا كانت الاغشية فى حالة مرضية انتهى من بيرو وسيأتى لنا فى العلاج مزيد توضيح لذلك

(الخواص الزوائية للتربنتينا)

خواصها معروفة من قديم الازمان كما يفهم ذلك من كتاب بقراط حيث ذكر نفعها فى ادرار الطمث وان استعمالها مستحسن فى الفيضانات المخاطية وسيما فيضانات الطرق التناسلية وجرى ديسقوريدس على مذهب أبقراط وزاد على ذلك تجربياته من كون هذه الراتينجيات تذيب وتحلل وتنظف فاذا استعملت مفردة أو مركبة على شكل لعوق مع العسل فانها تنفع للسعال والمسلولين وتزيل أوجاع الصدر وتحرض البول وتهضم الاخلاط النيئة وتحلل الرياح وتمد للاجفان شعرها الذى فقدته واذا امتزجت بالزنجار وزيت الجرو وملح البارود فانها تبرئ الجرب واذا وضعت فى الآذان المنتفخة مع الزيت والعسل نفعتها كما تنفع فى أكلان الاعضاء التناسلية واذا استعملت مروخا بمجرد وضع على الجنب ساعدت على ازالة أوجاعه مساعدة عظيمة انتهى كلام ديسقوريدس ونقله تروسو عن ترجمة مثيول شارحه فيفهم من كلامه أولا الفعل المدر للتربنتينا وثانيا خواصها المجففة والملحمة وثالثا صورة خلطها بالعسل كما يعمل ذلك فى زمننا هذا ورابعا خواصها فى علاج النزلات الرئوية وتقهقر ذوبان الدرن فى المسلولين وخامسا خاصتها الملينة أى المسهلة بلطف وسادسا نفعها فى الارماد الخفيفة المزمنة التى تسبب سقوط الاجفان وسابعا منفعتها فى الجرب والامراض المزمنة فى الجلد والآفات الاكزيماوية والحكية فى الصفن والشفرين الكبيرين وثامنا استعمالها الجيد فى السيلانات الاذنية وتاسعا استعمالها وضعا كما هو معروف عند العامة نافع فى أوجاع الجنب أى البلوراوى الكاذب المسمى بالبلوراوى الروماتزمى والاوجاع الروماتزمية العضلية وأما جالينوس فذهب الى أبعد عن ذلك فهو أول من تصور الاستعمال من الداخل لدهن التربنتينا علاجا للاوجاع العصبية حيث مدح استعمال التربنتينا من الباطن بمقدار ٣٢ جم منضمة مع ٣ نباتات شفوية وهى الاويت بكسر الهمزة وفتح الواو والمريمية والاسطوخودس لاجل تخفيف أوجاع المفاصل واستعملها أيضا دهانا علاجا للامراض الحكية والجربية وبالجملة استعملها بالاستعمالات التى كانت معروفة لها عند من تقدمه وزيادة على ذلك مدح منفعتها فى علاج أورام الطحال وتلك دعوى جددها أيضا بعض أطباء زماننا انتهى من تروسو ثم قال ويؤخذ من التأثير العصبى للتربنتينا أن تنبيهها يتوجه بالاكثر لمجموع الاغشية المخاطية حيث تم جعه تهيجا واضحا وقد علمنا أن الغشاء الباطن للطرق البولية هو الذى يستشعر بذلك التنبيه استشعارا قويا بل قد يتأثر بذلك وحده دون غيره ولذا كانت فاعلية هذا الجوهر الغير المنازع فيها واضحة فى علاج آفات هذا الغشاء المخاطى بل سيأتى لنا أن الدهن الطيار التربنتيني كان مستعملا فى النزلة المثانية الحادة

(علاج النزلة المثانية من تروسو). ولنقصر كلامنا الآن فى علاج النزلة المزمنة بالتربنتينا فنقول الالتهاب المزمن المثانى المسمى بالنزلة المثانية يندر أن يكون أوليا فى الشباب والمتوسطين فى السن وانما يكثر كونه ابتدائيا فى الشيوخ ويصيب الاشخاص الاول بشكل حاد ويكون فى الغالب ناتجا فيهم من تنقل روماتزمى أو آفة من تلك الطبيعة تنتبت فى المثانة من الابتداء أو ناتجا من امتصاص القاعدة المهيجة التى فى الزراريح وكثيرا ما يكون من ضربة على الخثلة أو سقطة أزعجت الاعضاء المحصورة فى هذا القسم وكذا من سعى البلينوراجيا العنق المثانة وتجويفها كما قد يحصل ذلك أحيانا أو من وجود حصاة متخشنة فيها أو جسم آخر غريب وكثيرا ما يرتبط بآفة فى النخاع الفقرى والشيوخ المصابون بالحصيات يتألمون من النزلة المزمنة كما يتكدر منها المصابون بالنقرس والمتقاعدون المشغولون بالاشغال التى تستدعى التعقل وطول الجلوس فى الاماكن المعدة لهم كالكتاب والعلماء المؤلفين وخصوصا اذا أصيبوا فى شبوبيتهم بسيلانات بلينوراجية وبقى معهم منها تضايقات فى مجرى البول فالدلالة العلاجية للتربنتينا انما تطلب اذا اجتاز هذا المرض دوره الحاد النزلى أو كان ابتداؤه بشكل مزمن ويعرف هذا أولا بعدم وجود أعراض الحمى وان كان كثيرا ما يصحب هذا الشكل وخصوصا فى الشيوخ حركة حمى خفيفة فى المساء مع حرارة فى باطن الكفين وخشونة فى الجلد وجفاف فى اللسان وعطش وسبات وثانيا بعدم وجود ورم الخثلة ونقص التعق المثانى وعسر البول وان لا يبقى الا ثقل فى الحوض والمستقيم وتعسر فى اندفاع النقط الاول للبول ونحو ذلك وانما الصفة المرضية الواصفة للداء هى أن البول يرسب منه فى قعر الاناء مقدار يختلف عظمه من مادة زلالية خيطية نصف شفافة تشبه بياض البيض وتلتصق بقوة على جدران الاناء ولو قلب أو تسيل حينئذ مادة مخاطية من قعر الاناء الذى نزل فيه البول الى حافته على هيئة عمود غير متقطع فهذا ما ينتج من النزلة المخاطية فاذا سبح على هذه الطبقة اللزجة مادة مبيضة متكدرة وحلبية مختلطة بالبول ومنظرها كمنظر الصديد فان النزلة تكون مخاطية صديدية فاذا تكدر البول حالا بعد خروجه وانفصل الى طبقتين احداهما عليا من بول صاف يتكدر عندما يحرك الاناء والاخرى سفلى مكونة من مادة مبيضة لم تلتصق بالاناء وتشبه الكبريت الراسب من الكبريتورات بالحوامض فان النزلة تكون صديدية وتلك الحالة هى الاثقل والاخطر وحينئذ تكون دلالة استعمال التربنتينا ناجحة قال تروسو فتستعمل بمقدار جرامين أى نصف درهم فى ٢٤ ساعة تعمل حبوبا كل حبة ٢٠ سج أى ٤ قح تستعمل واحدة فى كل ساعتين ويزاد المقدار تدريجا على حسب اختلاف حساسية الاشخاص حتى يصل المقدار الى ٤ و ٨ و ١٢ و ١٦ جم فى اليوم بل أكثر اذا احتيج وكلامنا هنا فى التربنتينا المطبوخة أى الخالية من مقدار كبير من دهنها الطيار وأما التربنتينا النقية الرخوة فتعطى بنصف هذا المقدار تقريبا ويصح استعمالها بمثل ذلك المقدار معلقة فى مستحلب ومعدلا طعمها القوى الكريه بماء مقطر عطرى فان كان هناك مانع أو خطر فى استعمالها من طريق

الفم تعطى حقنة مذابة فى مح بيضة وماء فاتر وقد يقوم مقام تلك الكيفيات أو يساعدها دلكات على الخثلة باطالية قاعدتها التربنتينا كبلسم فيوروتى أو يوضع على الخثلة رفائد غمست فى مثل تلك السوائل وفاعلية هذا العلاج فى النزلة المزمنة المثانية تلزمنا بأن نتجاسر ونقول ان التربنتينا وينيس اذا كان استعمالها جيد الدلالة قد تخلف نتيجتها أى بحيث لاتشفى دائما هذا الداء بالكلية ولكن اذا لم تشفه فلا بد أن تنوع حالته تنوعا جيدا وما يشاهد فى المصابين بالنزلة المذكورة المعرضين للتداوى بالتربنتينا كما ذكرنا يمكن أن يرجع الى أحوال ٣ الاول أن التربنتينا يظهر من استعمالها تأثير صحى ونتائج عامة وخاصة وقد ذكرنا ذلك والثانى أن تأثيرها يبقى غير تام ويذهب كله للقناة الهضمية فينبهها تنبيها شديدا ويعرض استفراغات عديدة من الاعلى والاسفل لمادة ينقذف معها أعظم جزء من الدواء والثالث أنه لا يحصل للمريض شئ من النتائج الخاصة وانما رائحة البنفسج فى البول هى التى تؤكد لنا امتصاص الدواء فلنتأمل فى تلك الاعتبارات الثلاث فالذى يتعلق بالحالة الاولى هو أنه فى الاربعة والعشرين ساعة التالية لاستعمال التربنتينا سوى نتائج التنبه العام الكثيرة الاختلاف التى يمكن أن يستنتج منها الاحتراق فى القسم المعدى والغثيان والجشاء والصداع يظهر أن النزلة المثانية تكتسب شكلا حادا بالفعل ولكنه برهى وقتى فيستشعر المريض بحرارة فى قسم الكليتين والحالبين وتكون الخثلة أكثر مقاومة وأحيانا شديدة الحساسية بالضغط وتشتد أوجاع المثانة مع حصول فيضان بولى فى بعض الاحيان وأحيانا أخر يكون البول نادرا ويحصل فيه تعسر وتقطير أو احتباس واحتراق فى المجرى وافراز كثير لمستنتجات النزلة وبالاختصار يحصل رجوع حقيقى لاعراض التهاب مثانى حاد ثم يتغير الحال اما فجأة أو بمساعدة قطع العلاج بالدواء واستعمال بعض حمامات ومشروبات كثيرة مستحلبية ونترية فيسكن هذا التهيج الصناعى ولا تخرج المواد النزلية أو الصديدية أو تخرج بمقدار يسير جدا وكل هذا وضوء يحصل لو زرق فى المثانة سائل تربنتينى والذى يتعلق بالحالة الثانية هو أنه يحصل قئ واسهال كثير ولا يحصل للمرضى نقص فى الاعراض نهاية ما يكون أن التربنتينا حصل منها نتيجة محولة أثرت بعض لحظات تأثيرا نافعا فى النزلة ومع ذلك يشاهد فى بعض أحوال هذا القسم الثانى نتائج علاجية تدل على أن التربنتينا أثرت تأثيرا خصوصيا أى أظهرت خواص ذاتية غير متعلقة بالامتصاص وذلك يحصل فى كثير من الادوية الاخر التى اشتهر أنها لا تؤثر الا بالامتصاص ويظهر أنها تدل على أن الخواص الذاتية لفاعل علاجى أو سمى قد تسرى وتنتقل بواسطة المجموع العصبى والذى يتعلق بالحالة الثالثة هو أنه قد يتفق كما فى الحالتين السابقتين على حسب ما شوهد فى كثير من الامور الواقعية ولو استعملت التربنتينا بمقادير كبيرة نحو ١٢٥ جم أى ٤ ق أن المرضى لا يدركون تأثيرها وأنه بدون الرائحة التى يتصف بها بولهم أو الشفاء التام لنزلتهم قد يشك فى حصول تنوع ما فى بنيتهم فيفرض أن التربنتينا فى تلك الحالة كانت عديمة الفعل بالكلية ولكن يلزم أن نقول أيضا انه فى كثير من تلك الاحوال وان كانت رائحة البول لا تسمح بالشك فى امتصاص الدواء لا تقبل النزلة المثانية تأثيرا أكثر

بما

مما بقى فى البنية فقد ظهر لنا أن هذه الامور الثلاثة التى نظن اننا اختصرنا فيها الاحوال التى تعرض فى علاج النزلة المثانية بالتربنتينا توجد أيضا فى التأثير الفسيولوجى أى الصحى لهذا الجوهر وان لنا أن نستخدم الاوائل أى النتائج الصحية لتوضيح الثوانى أى الدوائية وذلك أن هذه الثوانى لا تختلف عنها الا بالتزايد الوقتى وانقطاع الاعراض وهذا يكون على حسب حالة الغشاء المخاطى المثانى فى الشخص المصاب بنزلة مزمنة فان هذا الغشاء وان تنوع بالفاعل العلاجى بكيفية ما اذا كان سليما قد يتنوع بشكل آخر فبالنظر للمشابهة يقبل التنوع منه لكن بحيث يمكن أن يسمى بجميع السطح المخاطى المصاب بالنزلة فيصير به متهيجا فاذن نعادل تأثيرها العلاجى فى النزلة المزمنة المثانية بتأثيرها الغير المنازع فيه اذا وضعت مباشرة على الاسطحة المخاطية التى هى محل لسيلان مخاطى صديدى أو على قروح جلدية واضحة التقرح فانها توقظ فاعليتها حتى تصل الى درجة التهيج بأن تزيد أولا فى تصعداتها وتنهى حالها بأن توصل تلك الاجزاء الى حالة بحيث لا تجهز مستنتجات مرضية أى الى التصامها وبالجملة نظن فى التربنتينا كيفية تأثير بالتهيج التحويلى حتى ولو استعملت من الباطن ولا تغير حالة الاغشية المخاطية الا اذا مرت بطرق الامتصاص والدورة ويكفى لاعتبار صحة هذا الرأى مماثلة ما يحصل بتلك الكيفية فى استعمالها لما يشاهد فى زرقها فى المثانة قال تروسو ومع ذلك نضطر للرجوع لهذا المبحث فى علاج آفات أخر تقبله بالتربنتينا وبدهنها الطيار وكذا بالاجسام الاخر البلسمية التى خواصها مشابهة لخواصهما بقى علينا ذكر تنبيهات فى علاج هذه النزلة بالتربنتينا فنقول لا يلزم ترك التربنتينا فى النزلات المثانية التى هى عرض لحصيات مثانية أو أجسام أخر غريبة آتية من الخارج أو لاحتباس البول بسبب شلل فى المثانة أو تضايق فى المجرى مانع من خروج البول وكذا اذا تهيج غشاء المثانة تهيجا عرضيا أو ميخانيكيا من آفات فى البروستتا لانه ثبت بالمشاهدات نفع هذا الدواء فى ذلك حتى فى النزلة العارضة من الحصى بوصف كونه مخففا لثقل الداء لا مبرئا له فينقص بذلك مقدار المستنتجات المرضية المنفرزة من المثانة لان هذا الافراز ينتهى حاله وحده بأن يضعف الشيوخ المصابين بالحصى اضعافا زائدا فالانسب فى تلك النزلات استعمال هذا الجوهر بالمقادير والكيفيات المعلومة له ولكن نحن مع توقيرنا الاطباء الانقليز لا نرى استعمال التربنتينا الا فى الشكل المزمن لتلك النزلة ثم يمكن أن يستنتج من فاعلية بلسم الكوباو فى البلينوراجيات الحادة امالة مثل هذه النتائج فى البلينوراجيات المثانية الحادة والاوفق فى جميع الاحوال أن لا يبتدأ استعمال التربنتينا الا بعد استعمال الافصادات العامة بل والموضعية التى تكون على حسب شدة العوارض وبعد استعمال حمامات عامة مستطيلة وكمادات مرخية ومشروبات كثيرة مستحلبية وكافورية ونترية ونحو ذلك ويلزم أيضا لدفع اخطار عوارض استعمالها فى غير محله أن ينتبه لحساسية المرضى فيبتدأ مثلا باستعمال مشروبات لها فعل كفعل التربنتينا وأقل فاعلية منها وينتظر هل يتحملها المريض وتكون نافعة له ويخبر الطبيب المريض بهذه المداواة الجديدة وتلك المشروبات اما ماء القطران أو منقوع ازرار التنوب أو منقوع حبوب العرعر بدل التربنتينا ثم لا تمس

اختلاف التأثير الصحي لهذه التربنتينا فان أدنى مقدار منها قد يحدث فى بعض الاشخاص
نتائج قوية اما أولية فى القناة الهضمية أو ثانوية فى جميع البنية أو فى مجاميع مخصوصة
وان بعض الاشخاص يشفى بالمقادير الكبيرة بدون ان تحصل له التكدرات الصحية التى تتقدم
الشفاء عادة واذا ذلك يلزم الطبيب بأن يبتدئ بمقادير ضعيفة يمكن أن تكتفى بعض الاشخاص
ولا تزاد الا بحسب الحاجة ومنفعة ذلك العمل التحرس من كون الدواء المستعمل بمقدار
كبير يحدث تحركا قويا فى القناة الهضمية أو يعرض استفراغات غير نافعة تمنع امتصاص
القواعد التى قد لا تؤثر الا بمرورها من هذا الطريق فاذا علم من حالة المعدة عدم تحملها
لهذا الدواء أو ان المريض يتقيؤه لزم استعماله حقنا كما قلنا أو دهانات أو وضعيات
مستدامة على الخثلة وهناك احتراس مهم أيضا وهو أن لا يقطع الاستعمال عندما يكون
البول غير محتو أصلا على مادة نزلية أو صديدية وانما يداوم عليه مدة أيام بل أسابيع
بمقادير تأخذ فى التناقص تدريجا لانه كثيرا ما ترجع النزلة المثانية ولو لم ترجع نزلات
المجرى ومن المهم أيضا معرفة الاحوال المساعدة على هذا الرجوع اذ من المعلوم أن
الآفات النزلية والفيضانات المخاطية كثيرا ما تنقاد جدا للتغيرات الجوية البارومترية
أى تغيرات ثقل الجو واختلاف أمزجته بحيث تكفى لانتاجها أو لحفظها فنزلات الطرق
البولية وعلى الخصوص نزلات المثانة تتأثر منها بسهولة كغيرها من أمراض هذا الجنس
وكثيرا ما أخبر نادوترن بعودات ورجوعات لتلك النزلات أو اصلاح حالها أو انقطاعها
بالكلية من تغير المزاج الجوى من الجفاف الحار الى البرودة أو الرطوبة الحارة وخصوصا
البرد فى الحالة الاولى أو من هذه الامزجة الاخيرة الى الامزجة الاول فى الحالة الثانية
والشيوخ المصابون بهذا الداء يخبرون عن التغير الجوى بمشاهدة بولهم من كونه صافيا
بقلة أو بكثرة أو متحملا كثيرا أو قليلا لمستنتجات مرضية فاذن يلزم أن يمنع الطبيب
نظره فى تلك الحالة ليوجه بالاتقان استعمال التربنتينا فلا ينسب لها افتخارا بتغيرات غريبة
عنها كما لا ينسب لها عدم الفعل رأسا أو عدم كفايته مع أن ذلك انما يكون ناشئا من أحوال
غير مساعدة حصلت فى مدة العلاج أى يقال لاجل ذلك أن فاعلية التربنتينا خامدة باطلة وانما
النجاح منسوب للزمن الذى اختير لاستعمالها فنقول هذا سوء فهم وجهل فان فعل الكينينا
مثلا ليس فعلا حقيقيا بل هو احتمالى لانها كثيرا ما تعطى لمحمومين يكفى تخلصهم من الحمى
الراحة وحدها أو تغيير بعض الاشياء الاعتيادية لهم أو تبعيد الاسباب أو نحو ذلك ومع هذا
لا مانع من أن ينسب لمنفعة المداواة جميع أصول النجاح التى يمكن اجتماعها فى تلك المداواة
فتعان فاعلية التربنتينا بمزاج للجو وبالعكس و يقال مثل ذلك فى جميع أنواع العلاج
ثم لاجل أن تمنع حسب الامكان النتائج المغمة للبرد الرطب فى المصابين بالنزلة المزمنة المثانية
حتى يحكم جيدا بالتأثير الخاص للتربنتينا لا يكون أنفع من أن يوضع على الجلد مباشرة من
الرأس الى القدمين منسوجات من الصوف وسيما الفلانيل ليحترس بذلك عن البرد والرطوبة
فى القدمين وقد يتفق أن التزايد الوقتى الذى يحصل فى النزلة المزمنة المثانية من فعل
التربنتينا لا يكون برهانا كما قلنا ومحدودا كما يلزم وان دور الاشطاط وقطع الفيضان

النزلى لا يسرعان فى استتباع الحدة الصناعية التى هى غالبا واسطة الشفاء أو انهما لا يتبعانها
بالكلية والحالة الاخيرة نادرة وأما الحالة الاولى أعنى التى تتزايد العوارض فيها بحسب
الظاهر تزايدا غير متناسب ولا يعرف لها انتهاء فتستدعى قطع استعمال التربنتينا حالا
واعطاء المريض مشروبات مرخية أو حمضية أو عطرية قليلا وحمامات
عامة بل اوضاعا للعلق على الخثلة ولكن الاستعمال التدريجى المدبر فى وقته
لمستحضرات التربنتينا أو لادوية شبيهة بها على حسب القواعد التى ذكرناها يندر
أن تحصل منه الاخطار التى مع ذلك اذا وجدت لا تكون ثقيلة بل تزول بسهولة
واستعمال التربنتينا لا يكون مضادا للدلالة اذا كان الغشاء المخاطى المثانى متقرحا حيث
يغلب على الظن جدا ان سطح هذه القروح هو الذى يجهز الصديد الذى يوجد فى البول
ومما يحقق عندنا ضعف أساس هذه المضادة للدلالة ما نشاهده من تأثير التربنتينا
الموضوعة مباشرة على القروح المشاهدة لنا فى أقسام اخر من الجلد والاغشية المخاطية
ثم الحزم الزائد ان يبحث عن الحد الذى تكون فيه آفة الكليتين المصاحبة كثيرا للنزلة
المثانية مانعة لاستعمال التربنتينا والرائحة العجيبة فى بول الاشخاص الصحاح أو المراض
المستعملين لمقدار يسير من التربنتينا أو دهنها الطيار تمنع الشك فى ان لهذه الجواهر فعلا
قويا على الاعضاء المفرزة للبول وكذا نقول من جهة اخرى ان الاحتراق والآلام التى
تحس بها هؤلاء الاشخاص فى قسم الكليتين وبول الدم وكثرة البول حيث يحصل ذلك
احيانا بعد استعمالها جميع ذلك يفيد ان هذا الفعل من طبيعة مهيجة وهذا أصل مسئلة
ينبغى الجواب عنها ولكن الشئ اللازم مفقود عندنا وهو المشاهدة الكلينكية لانا لم نشاهد
أصلا استعمال هذا الجوهر ولا استعملناه فى حالة متضاعفة بذلك ورأينا فى رسالة بحث
طبعت بباريس سنة ١٨١٩ عيسوية فى استعمال التربنتينا فى النزلة المزمنة المثانية
واجتنيت مواد تلك الرسالة من الكلينك الجراحى لدوترن ان الغالب انه اذا ظن مصاحبة
آفة فى الكليتين أو الحالبين لزم منع استعمال التربنتينا لانها غالبا تزيد حينئذ فى ثقل الداء وقد
تكون احيانا لازمة نافعة فى مثل تلك الحالة قال تروسو وهذه الدعوى مبهمة غير واضحة لم
تحرر فيها امراض الكليتين التى يكون استعمال التربنتينا فيها مضادا للدلالة والتى لا يكون
فيها كذلك ومن المعلوم ان الغشاء المخاطى المغشى لباطن الكؤس والحويض قابل
للاصابة بالنزلة الموضعية وان كان أندر فى ذلك من غشاء المثانة فاذا صحت المقابلة فى الشبه
هنا كان من الرأى ظن ان التربنتينا يحصل منها النجاح فى هذه الاحوال ولكن الغالب أيضا
ان هذه الانواع من النزلات اعراض للحصى الكلوى فاذن نظن انه ليس من الحزم استعمال
التربنتينا وان جاز أن يوجد تخالف ظاهرى بين هذه الوصية والوصية التى أمرنا فيها بعدم
ترك استعمال هذا الدواء بوصف كونه مخففا للثقل فى النزلة المرتبطة بوجود حصاة مثانية
وهنا أمر ينبغى التنبيه عليه وذلك أن الكلية عضو لها منسوج خاص وجوهرها المخصوص
قد يصاب بالتهابات مزمنة وتقيحات وافسادات مختلفة وغير ذلك والسبب الغالب لهذه
التغيرات الثقيلة الخطرة هو الحصى الكلوى المسمى بمرض بريت بكسر الباء والراء الان أغلب

المصابين بهذا الداء يموتون بالسل الكلوى الحاصل مع طول الزمن من التهيج المستدام من المدوى فيقتضى ذلك يخاف من كون التنبيه المنطبع فى الغشاء المخاطى للتجاويف الباطنة فى الكلية من التربنتينا يصل الى نسيجها الخاص وان التنبيه الذى توصل له أيضا كما هو قريب للعقل لهذا المنسوج الغددى لا يؤثر تأثيرا نافعا فى الالتهاب ولا فى الآفات المفسدة التى تؤدى الى اتلاف العضو وموت المريض فاذا عورض هذا الدليل العقلى بتأثير منفعة الادوية المدرة فى الآفات المذكورة نجيب عن ذلك بعدم وجود مشابهة بين تأثير هذه الادوية فى الكليتين وتأثير التربنتينا لان الادوية الاول مقصور فعلها على ادرار البول ادرارا كثيرا وذلك لا يحصل بدون أن يسبب فى الاعضاء المفرزة للبول هذه الاوجاع وهذا الاحتراق الشديد وهذه الانواع القولنجية الكلوية التى تشاهد احيانا عقب استعمال التربنتينا والنتائج النافعة التى ذكرها الوسيطانوس للتربنتينا فى علاج الحصيات الكلوية لا نثق بها وسنرجع لذكر هذه الخواص المضادة للحصيات عند ما نتكلم على الدهن الطيار التربنتينى

(تجربة التربنتينا فى ديابيطس) وجربت التربنتينا فى ديابيطس قال تروسو ومعظم المصابين بهذا الداء تكون كليتاهما كما رأينا فى فتح جثثهم سليمتين من الالتهاب وانما رأيناهما منتقعتى اللون خاليتين من الدم رخوتين كأنهما منقوعتان فى سائل فهل يحصل نفع لايقاظ حيويتهما وتنويع الدورة والتغذية فيهما بالفعل الخاص للتربنتينا وعود افرازهما الاعتيادى ولا جواب عندنا لذلك وانما التجربة اجابت عن ذلك سابقا وربما ثبت من الداء نفسه ومشاهدة كليتى المصابين بالديابيطس حيث يوجدان فى حالة سلامة تامة انه يوجد فى هذه الآفة الثقيلة شئ أقدم وأعظم اعتبارا غير الانخرام الخالص البسيط فى الوظائف البولية كأن يكون هناك مثلا تغير ردئ مخصوص فى التغذية العامة أو عيب فى التكميس ومع ذلك هذه الحالة لا يلزم كونها من طبيعة تصير الوسائط العلاجية المتجهة لاجل تنويع الكليتين نفسهما وتغيير كيفية افرازهما غير نافعة بالكلية انتهى

(علاج نزلات الاغشية المخاطية سوى نزلة الطرق البولية بالتربنتينا) ونزلات الاغشية المخاطية سوى نزلة الطرق البولية تتنوع بالتربنتينا تنوعا يكون الشك فيه أكثر ولقد رأينا أن بلسم القوبا وواسطة أكيدة لشفاء سيلان المجرى والمهبل ولذا أحلنا الكلام فى علاج هذه الآفات بالجواهر الراتنجية البلسمية على مبحث هذا البلسم حيث انه هو الدواء الوحيد لها

(النزلات الرئوية) فالتربنتينا وان نوعت النزلات الرئوية المزمنة يفضل عليها غالبا تفضيلا عموميا عندنا أدوية اخر بلسمية وبعض مركبات مأخوذة من هذا الراتنج والاحوال التى من هذه الطبيعة حيث يؤمر فيها باستعمال التربنتينا هى أحوال هؤلاء الاشخاص وسيما الشيوخ المصابون بالافرازات الشعبية المخاطية الصديدية التى لا تتدرفيها مشاهدة ازدياد مقدار النخامات حتى تصل الى جملة ط فى اليوم بدون سعال كثير ولا عرض من اعراض التهيج مع كون الغشاء المخاطى الشعبى فيهم نحيفا ولكنه منزال اللون لا محتقن غالبا

ومع اتساع جزئى أو عام فى الشعب ونحو ذلك وكثيرا ما شاهدنا هذا الشكل فى النزلة الرئوية جيدا بحيث يشبه السل الدرنى التام ونشأ من ذلك غلط قدماء الاطباء فى التشخيص حيث وضعوا الادوية البلسمية التى ذكرناها فى رتبة مخصوصة لعلاج السل ونقول أيضا انه مع غاية اتقاننا وسائط التشخيص الموضعى للسل الرئوى كثيرا ما نغش فى هذه الاحوال فاولا بسبب الذوبان الصديدى المهول الذى يظهر حينئذ انه حصل فى الرئتين بسبب العرق الليلى والاسهال والنحول حيث توجد منضمة احيانا مع تلك الاحوال وثانيا بسبب ان الاتساعات الشعبية التى ذكرناها قد تجهز الاستبحاح والقرع بجملة علامات مشهورة بكونها وصفية للسل الدرنى الذى فى الدرجة الثالثة وكيفية استعمالها فى هذه الاحوال كاستعمالها فى النزلات المثانية ففى مثل تلك الاحوال تكون البلاسم وعلى الخصوص التربنتينا وماء القطران هى التى يحصل منها نتائج جيدة توصل الى صحة المرضى الذين يظهر من حالهم انهم كانوا معرضين لموت محقق بسبب درجات الذوبان السائلى السريع جدا وأوصى بعض مشاهير المؤلفين باستعمال التربنتينا لازالة نتائج بظهور منها انها معارضة مع انها متوافقة لا محالة فمن ذلك أكد كولان على حسب تجربياته ان التربنتينا ملينة أى مسهلة بلطف فيمكن استعمالها فى القولنجات وبعض الامساكات المستعصية

(الاسهالات المائية) ونجح استعمالها مع وزيتن وغيره فى الاسهالات المزمنة المائية ولكن كان ذلك الاستعمال من الاسفل وبعد ذكرنا استعمالها بهذه الكيفية عند ما نتكلم على استعمالها من الخارج حيث يكون المراد تحصيل تبخيرات تتجه نحو الشرج فيقال ان بخار التربنتينا الداخل فى الباطن من الاسفل يوقظ تنبها قويا جدا بغير حالة الغشاء ويوصل الى الشفاء ويقرب من ذلك التوضيح اعطاء وزيتن التربنتينا أيضا فى الاسهالات المائية الناشئة من امتصاص الصديد فى المسلولين الواصلين الى آخر درجة من الذوبان الدرنى فى الرئتين فليس عنده شئ أعظم من تسكين هذا الاسهال واستطالة حياة المريض التى يقصرها هذا العارض بالحقن المحضرة بأربع جم من التربنتينا المنقاة جيدا الممزوجة بمح بيضة ويضم معها ١٥ جم أى نصف ق من الترياق و ١٢٠ جم أى ٤ ق من اللبن وتمسك تلك الحقنة زمنا طويلا بحسب الامكان ولا غرابة فى استعمال التربنتينا كدواء مسهل لانا فى البحث عن فعلها الفسيولوجى أى الصحى رأينا انها كثيرا ما تحدث استفراغات ثفلية

(الفيضانات المخاطية المعوية) ولا غرابة أيضا فى ايقافها الفيضانات المخاطية المعوية حيث انه تفعل ذلك فى افرازات اخر مرضية من هذا الجنس وان خاصتها المجففة هى أعظم واصف لها انتهى تروسو ثم اعتذر بانه يلزم الاعراض صفحا عن علاج كثير من الامراض بالتربنتينا حسبما ذكر المؤلفون قال لان التجربيات لم تؤكد النجاح الذى ذكروه

(الاسهالات المستعصية) وقال بريرا نتفق ان هذا الجوهر أوقف الاسهالات المستعصية فالناشئة عن ضعف أو استرخاء فى الاعضاء الهضمية يكون هذا الدواء فيها اقوى الفعل وكذا المحفوظة بوجود قروح سطحية فى الغشاء المخاطى المعوى فالتهيج الشديد الذى يحصل

من مماسة هذا الجوهر للمعال المريضة يساعد على التحام تلك القروح كما تنال تلك النتيجة أيضا من وضع التربنتينا على بعض قروح فى الجلد ويستعمل هذا الجوهر حقنا اذا كان الاسهال ناشئا من آفة فى المعى الغليظ فيؤخذ منه م أو ٢ م الى ق تعلق فى حامل مائى بواسطة مح البيض

(النزلات الرئوية) وأوصوا بهذا الجوهر فى النزلات المزمنة فى الرئة وفى السعال الرطب اذا كان المنسوج الرئوى لينا أو مجلسا الاحتقان ضعيف اعتيادى أو كان هناك أوذيما الرئتين فحينئذ يجتهد فى تفريغ تلك الاعضاء بان يفعل فيها تأثير منبه يعين على النفث وقد يجعل الهواء الجوى متحملا للقواعد الدوائية التى فى التربنتينا فتملأ أوانى من هذا الجوهر وتوضع فى قاعة المريض بل يمكن أيضا بدرجة خفيفة من الحرارة ازدياد التبخير فيدخل الهواء فى حوصلات الشعب متحملا للاجزاء البلسمية المنبهة فيؤثر فى الرئتين تأثيرا نافعا فى الآفات المذكورة انتهى

(النقرس والاوجاع الروماتزمية المزمنة)

وذكروا نفع استعمالها فى النقرس والاوجاع الروماتزمية المزمنة فتوضع احيانا على تلك الاوجاع الروماتزمية والاورام النقرسية خالصة أو مرشوشا عليها كبريت وذكر موردان نفعها فى الاوذيما العامة ونهش الافعى وذكر غيره نفعها فى الاستسقاء بمقدار درهم ونصف كل ساعتين فى مستحلب تترى

(نفعها فى آفات اخر) وذكروا كما فى ميره نفعها فى التجمدات الصفراوية والسدد الثفلية ووصل بعض الاطباء لقطع العوارض المهولة التى فى البطن كالانتفاخ الريحى والاوجاع والقىء مما يحصل من الامساك المستعصى على الوسائط القوية باستعمال نصف أوقية من التربنتينا مع أوقية من دهن الخروع ويستعمل ذلك كل ساعتين حتى ينطلق البطن فبالمشاهدة ينقطع القىء من أول كمية ويعرض اللين والتبرز فى الكمية الرابعة كما يحصل أيضا فى القولنجات الكبدية المتسببة عن الحصيات الصفراوية تخفيف من دهن التربنتينا مخلوطا بمثله من الاتير الكبريتى لان هذا المخلوط يحل هذه الحصيات اذا وضع عليها والتربنتينا هى الجوهر الرئيس لبلسم فيورونتى وتدخل فى كثير من الادهان الدوائية والمراهم والاطلية والالزوقات

(المقدار وكيفية الاستعمال) بقى الكلام على مقاديرها واشكال استعمالها بعد ان نتكلم على دهنها الطيار نهاية ما نقول هنا ان التربنتينا المطبوخة مستحضر يجهز بوضع التربنتينا مع الماء فى اناء مبيض ويغلى ذلك بحيث لو أخذت قطعة من التربنتينا والقيت فى الماء البارد فانها تصير متينة القوام قابلة لان تتكسر وثبت من المشاهدات الكلينكية ان التربنتينا المطبوخة أقل تنبيها من التربنتينا الاعتيادية وانه يمكن أن يستعمل منها الى م بل ٢ م فى اليوم بدون أن يحصل منها تنبيه واتضح فى المجموع الدورى ولا فى المخ وثبت فى الكيمياء ان هذه التربنتينا متعرية حينئذ عن جزء عظيم من دهنها الطيار فيستنتج من ذلك ان هذا الدهن هو الاصل فى الخاصة المقوية المنبهة التى تظهر باستعمالها

(الدهن الطيار التربنتينى)

يسمى أيضا روح التربنتينا ويحصل بتعريض التربنتينا للتقطير فتنفصل الى جزأين جسم راتينجى يبقى فى القرعة ويسمى قلفونيا ودهن طيار ينتقل الى المرسب وذلك الدهن سائل صاف عديم اللون ورائحته قوية نفاذة كريهة مخصوصة به وقال بريبرليس فيه حرافة ولا مرارة لكن المعروف المشهور ان طعمه لذاع حار حريف وثقله الخاص ٨٦ ر ٠ وهو شديد التطاير قابل للالتهاب ويحتوى على قليل من الحمض الخلى والحمض الكهربائى ويغلى فى ٨ ر ١٥٦ من الحرارة واذا برد الى ١٧ درجة تحت الصفر ابتدأ فى أن يرسب فيه استيارتين الذى يتجهز منه كثير فى درجة حرارة ٢٧ تحت الصفر ويجمع فى ٧ تحت الصفر والدهن الطيار العتيق يحصل فيه احيانا بلورات هى ادرات الدهن الطيار وهى مكونة من ج من الدهن الطيار و ٤٦ ج من الماء والدهن المنقى بالكلس وكلورور الكلسيوم مركب من ٢٠ ج من الكربون و ١٦ من الادروجين انتهى بوشرده وقال واسور ليس فيه أوكسيجين وانما هو مركب من ٧٨ ر ٨٧ من كربون و ١.١٦٤ من ادروجين و ٥٦ ر ٠ من أزوت والكؤول المغلى يذيبه بسهولة ولكن بالتبريد ينفصل أعظم جزء منه ويذوب أيضا فى الاتير الكبريتى ويتحد بأى مقدار كان بالزيوت الثابتة وهو يذيب الكافور والراتينجيات والصمغ المرن وينضم بعسر مع القلويات فيتكون منه ما يشبه الصابون ويحمر فى الغالب صبغة التورنسول ويتحد بالحمض ادروكلوريك الغازى بواسطة التبريد فيمتص منه تقريبا ثلث وزنه ويصير كتلة رخوة مبلورة مكونة من ٢٠ من سائل حمضى و ١١٠ من جوهر أبيض بلورى شديد التطاير رائحته كافورية ويسمى بالكافور الصناعى وقال بوشرده استخرج منه بلنشيت وسيل دهنين سماهما داديل وبوسيل فالداديل يغلى فى ١٤٥ درجة والبوسيل فى ١٣٤ درجة وهذا الداديل هو الذى يتكون منه مع الحمض كلورادريك الكافور الصناعى لدهن التربنتينا وأما البوسيل فلا يتكون منه معه الا متحد سائل والكؤول الممدود بالماء يذيب جزأ قليلا من دهن التربنتينا أما الذى فى ٣٥ درجة من الكثافة فيذيب ١٢٥ انتهى

(التأثير الفسيولوجى أى العضوى) ذكر تروسو التأثير الفسيولوجى للتربنتينا ودهنها فى مبحث واحد وقال ان تأثير هذا الدهن يلزم أن يكون هو الذى يحصل أولا فبعد ازدراد ٤ جم منه يحس فى البلعوم والمعدة بحرارة وحرافة وكرب وبعض غثيان ونادرا قىء وغالبا قولنجات مع التواء فى الامعاء وتهيج عظيم ورياح ثم يحصل فى كثير من الاحوال تنبه عام يعلن به احتراق حمى وحرارة تمتد لجميع البنية ويكون النبض صلبا متواترا ويحصل صداع واحمرار فى الوجه وعطش وجفاف فى الاغشية المخاطية وتعسر فى البول وندرة واحمرار فيه واحيانا أخر يكون البول كثيرا وأكثر انتقاعا فى اللون وتتصاعد منه فى كلتا الحالتين رائحة بنفسجية واضحة وعرق كثير فيه تلك الرائحة كما توجد أيضا فى التصعدات الرئوية وتلك علامة واصفة لاستعمال دهن التربنتينا وفقد شهية وثقل فى المعدة ويحصل لكثير من

الاشخاص حالة شبيهة بالسكر وقليل من اسهال فاذا زيد فى مقدار الدهن الى ٣٢ أو ٦٤ جم فانه يحصل احدى حالتين فتارة يكون فعله مقصورا على تنبيه القناة الهضمية فبسبب سوى النتائج الموضعية التى ذكرناها قيأ من مواد يمكن أن يعرف فيها الدواء المزدرد وقولنجات شديدة تعقب استفراغات ثفلية عديدة توجد فيها رائحة التربنتينا بل قد تكون مخلوطة بهذا الدهن سابحا عليها معروفا وتزول تلك الاعراض سريعا بدون أن يحصل تعب آخر بعد تلك الاستفراغات ففى هذه الحالة يكاد لا يوجد فى البول الرائحة البنفسجية ولا يوجد فى التحللات التى تتصاعد من الجسم شئ من رائحة التربنتينا وتارة يمر أعظم جزء منه فى الطرق الثوانى فحينئذ ماعدا العلامات المعلنة بتنبه شديد فى القناة الغذائية مستثنى منها البرازات السريعة الكثيرة المتضاعفة تظهر ظاهرات عامة تؤكد انتقال الفاعل المنبه لجميع الاجهزة ثم ظاهرات خاصة تؤكد ان بعض الاعضاء حصل فيها تنوع مخصوص أكثر مما حصل فى غيرها فعند ذلك يكون النبض سريعا ضيقا صلبا والجلد حارا مغطى بالعرق ويحصل احتراق معدى قوى الشدة وكرب وغشى وغثيان وبعض هذيان ولكن تختلف درجات ذلك باختلاف الحساسية الشخصية وتكون العوارض الذاتية القوية الشدة هى التى تظهر فى الجهاز البولى ثم فى الاغشية المخاطية وسيما اغشية الطرق الهوائية ونادرا فى المجموع العصبى الذى فى الاطراف فالاعراض الاول أى التى تظهر فى الجهاز البولى تظهر بألم وحرارة فى القطن وخصوصا فى محاذاة الكليتين وكذا فى القسم تحت المعدة حيث يتألم هذا القسم بالضغط الذى يتسبب عنه كما فى الالتهاب المثانى الحاد تعنى مثانى وآلام فى المجرى وتقطير فى البول ثم احتراق عند التبول وتعسر فيه مع حرقة شديدة وأحيانا التهاب مجرى حقيقى وندرة للبول واحمرار فيه بل بول مدمم وانتصاب مؤلم كما فى زنقة البول المسماة بالبول الحار ولكن كثيرا ما يكون البول سهلا وكثيرا وعديم اللون وأما الاغشية المخاطية فانها تجف كما فى الدور الاول لآفة نزلية ثم تكون تلك الاغشية محتقنة منتفخة حارة وكثيرا ما تحصل قوباء شفوية وأوجاع تحت القص ثقيلة ووخزات فى القصبة كما فى ابتداء الالتهابات الشعبية وشوهد فى بعض الاشخاص خروج نخامات مدممة بالدم وقد يصير الجلد محمرا بسفائح أرتيماوية أو حوصلية أو حلمية وقتية أى غير دائمة كما يحصل ذلك عقب أكل بعض الحيوانات البحرية الرخوة الغير الفقرية أو القشرية وأما النتائج التى تحصل فى بعض المجموع العصبى للاطراف فتقوم من حساسية قوية فى الاطراف السفلى وألم شديد عام فى تلك الاجزاء ولكن توجد بالاكثر على مسير الاعصاب الغليظة ومن النتائج الدائمة غالبا مدة استعمال هذا الدهن مدة طويلة صداع شديد يدوم زمنا ما بعد انقطاع جميع النتائج الاخر وجميع هذه الظاهرات الدالة على تأثير منبه مخصوص فى المجاميع المذكورة تكون أوضح كلما كانت هذه المجاميع زائدة الالم والتهيج قبل ذلك انتهى من تروسو ثم قال وفى كثير من الاحوال قد لا يحصل من استعمال ٣٠ جم بل ٦٠ و ٩٠ جم من الدهن شئ من النتائج السمية لا الموضعية ولا العامة ولا الخاصة

(النتائج العلاجية لهذا الدهن الطيار) قرر الكلام تروسو فى استعمال هذا الدهن من

الباطن على أربعة انظار فأولا فى الاوجاع العصبية وسيما النسائية وثانيا فى الديدان المعوية وثالثا فى القولنجات الكبدية التى هى عرض للحصيات الصفراوية ورابعا فى الالتهاب البريتونى الولادى

(أما الاول) فمن المعلوم ان جالينوس ذكر استعماله من الباطن فى وجع المفاصل وكانت لفظة وجع المفاصل فى زمنه غير منضبطة المعنى فيمكن أن يدخل فيها الاوجاع العصبية وبذلك نعتبر ان جالينوس هو أول طبيب استعمله فى الآفات العصبية ثم ان المؤلفين بعده الى متأخرى أزمنتنا ذكروا أيضا استعمال هذا الدواء فى تلك الداآت حتى ذكر موريه من المتأخرين أنه واسطة معروفة عند العامة لعلاج عرق النسا والاوجاع الروماتزمية وكان تأليف مستحضره من ٨ جم من الدهن و ٣٠ جم من العسل ويستعمل من ذلك المخلوط ملعقة صغيرة فى الصباح والمساء وأما ريكمير فاستعمل فى كثير من الاحوال مركبا من ٨ جم من الدهن و ١٢٠ جم من العسل ويعطى منه فى اليوم ٣ ملاعق ولاجل اخفاء طعمه الكريه يصح أن يضم له اشربة مقبولة أو مياه مقطرة عطرية أو لودنوم عند الاحتياج اليه اذا كان المريض عظيم التهيج للقئ ولكن ينبغى أن لا يستعمل من هذه المركبات المختلفة الا مقدار موافق للمقدار المذكور فى التركيب الاعتيادى وتنفع مساعدة الاستعمال الباطنى بدلكات على محل الالم بالادهان الآتى وهو أن يؤخذ من دهن البابونج ٦٠ جم ومن دهن التربنتينا ٣٠ جم ومن لودنوم سيدنام ٤ جم فاذا لم تظهر نتيجة بعد ٨ أيام أو ١٠ يلزم ترك العلاج بالكلية والنتائج التى نالها هذا الطبيب الشهير الذى هو أول من عالج بفرانسا عرق النسا بدهن التربنتينا قيدت فى رسالة بحث للطبيب مرتنيت وطبعت بباريس سنة ١٨١٨ وعلى رأى مرتنيت تكون الاحوال المساعدة والغير المساعدة على استعمال هذا الدهن فى الاوجاع العصبية هى أولا انه انما ينال أعظم النجاح فى الاوجاع العصبية الغير المصاحبة لتغير فى العصب وسيما الاوجاع التى هى موضعية مستدامة وثانيا تكون أوجه النجاح أوفق وأنفع كلما كانت صفات الاوجاع العصبية أجود بيانا والآلام أشد ولم يحصل من الوسايط الاخر نجاح وثالثا يظهر تحقيق تفضيل هذا الدواء على غيره فى الاوجاع العصبية التى فى الاطراف السفلى وفى عرق النسا ورابعا هناك مشاهدات يؤخذ منها انه يمكن انالة منفعة جليلة فى الاوجاع العصبية التى فى الاطراف العليا وان كان فيها اشال انتهى وقال بريير نجاح هذا الدهن فى الاوجاع العصبية وسيما الوجع العصبى الحجبى المسمى بعرق النسا عظيم الاعتبار فقد اختاره ريكمير فى العلاج من زمن طويل ورأينا فى مشاهداتنا الكلينكية أن الاوجاع العصبية القديمة المستعصية على الوسايط المعروفة شفيت فى زمن يسير باستعمال م أو ٢ م مخلوطا ذلك بشراب ملطف أو بحامل آخر ويقسم ذلك ٣ كميات تستعمل فى اليوم فكل استعمال يعرض احتراقا فى الحلق والمعدة والامعاء وحركة فى الخلة وقولنجات وتبرزات اعتيادية يابسة تدل على أن ملامسة هذا الجوهر للامعاء لم تعرض تصعدات ولا افرازات كثيرة فى القناة المعوية ولا فى غيرها وكثيرا ما تمتد الحرارة الى جميع الجسم فتحصل العوارض

التى ذكرناها سابقا ولكن وخزات الاطراف تكون أقوى فى الطرف الموجود فيه الوجع العصبى فاذا دووم على استعماله بعض أيام حصل منه تعريق واكتسب البول رائحة الارسا ولا يحصل منه عند شرب وجه سرقة قال ومارأينا أنه أوقع اضطرابا فى الجهاز الدورى ولا زيادة سرعة فى النبض ويندران يكدر صحة المخ ويولد ظاهرات عصبية ثم قال والنتائج الجيدة لهذا الدهن فى الاوجاع العصبية وعرق النسا يعسر توضيحها فهل الآفة التى فى الاعصاب المسماة نفرلجيا واحدة وهل الدهن المذكور يخلص الاعصاب المصابة بالتهيج أو الالتهاب بواسطة فعل تحويلى أو بكونه يزيد فى تنبه السطح المعدى المعوى أو باحداثه تعريقا فى الجلد لكن يفهم من المشاهدات أنه كثيرا ما يحصل الشفاء بعد استعمال هذا الدواء بدون أن تشاهد فى محل من الجسم الظاهرات الاعتيادية لعمل تحويلى فهل لهذا الدهن كيفية مخصوصة فى التأثير على الحبيلات العصبية وهذا التأثير يعدل التغير المرضى الذى كابدته الاعصاب فى الوجع العصبى أو يقطع الحركات الحية التى حصلت فيها ونتج منها الاوجاع التى يحس بها المريض ثم قال والتمريخ بهذا الدهن فى الاوجاع العصبية على الجزء الذى يحس بها فيه نافع جدا فيتسبب منه فى الجلد وخزات وللمص حرارة شديدة واحمرار فى لونه كحمرة الدودة ومن تفعات محرقة وحساسية قوية عند اللمس فهذا العمل التحويلى كثيرا ما يخلص الحبيلات العصبية التى تحته من تكدرها فيقل أوجاعها ثم يزيلها بالكلية وتلك الكيفية فى استعماله أفضل من استعماله من الباطن اذا اضطر لعدم التثقيل على أعضاء الهضم

(وأما الثانى) أى ما يتعلق بالديدان المعوية فقال فيه بزبير يمكن استعمال ق أو ٢ ق أو أكثر من الدهن فى مرة واحدة اذا كان هناك علامات تعلن بوجود دودة القرع أو نحوها فقال ان الدودة تخرج كلها مكببة ميتة بعد ساعة أو ساعتين بل أقل من ذلك فوصول مقدار كبير منه للقناة التى هى مأوى للدودة يقتلها ولا عجب فى ذلك اذ تأثيره على منسوج القناة يحرض اندفاع ما يوجد فيها وعلم بالتجربيات لزوم اعطائه فى تلك الحالة تقيا وبمقدار كبير وتوضيح ذلك سهل فأولا أن مضادته للديدان أكيدة لان تأثيره على الدود قوى وثانيا أن تأثيره على الامعاء ينتج استفراغات ثفلية سريعة نافعة انتهى وقبل أن يوصف هذا الدواء بتلك الخاصة فى المادة الطبية البشرية ثبتت له هذه الخاصة فى طب الحيوانات وكثرت مشاهدة استعماله فى البشر وسيما بانكلتيرة فقد ذكر الطبيب فنويك ستة أحوال استعمل فيها هذا الدهن نقيا فى الصباح على الخوا بمقدار ٦٧ جم ثم بعد ذلك أعطى سالامنه ٣٢ جم لتوثر كدواء مسهل فاندفعت الدودة التى ماتت بالمشروب الاول فأربعة منهم خلصوا من أول مرة ولم يعلم تولد الدودة فيهم ثانيا واثنان منهم تولدت الدودة فيهما ثانيا فعولجا ثانيا فخفظا من عودها وشفى بتركيب للطبيب مرك أحوال من هذا القبيل وذلك التركيب مكون من ٣٢ جم من الدهن ومثلها من شراب الصمغ و ٢٥٠ جم أى ٨ ق من الماء المقطر للنعنع وشفى بهذا الدهن أيضا أحوال المرضى مكدرين بالالانات مستعصية فى آخر الامعاء الغلاظ بسبب ديدان

صغيرة وفى مثل تلك الحالة يكفى اعطاء الدهن فى حقنة مخلوطا بجسم لعابى وكثيرا ما يخلط هذا الدهن بزيت الخروع وذكر بيره أن هذا العلاج يقل اتباعه الآن فأولا لانه ليس دائما قوى الفعل وثانيا لانه قد يحصل منه عوارض ثقيلة وثالثا لان خاصية مضادة دودة القرع فى قشور جذر الرمان أقوى بيقين انتهى لكن قال تروسوان هذه الاسباب المذكورة يظهر لنا أنها مبهمة وضعيفة الاقناع وغير كافية لترك استعمال هذا المضاد الديدانى كيف لا مع أن ميره ذكر له نجاحا فى مرتين وقال ان الحيوان فيهما مات ودفن

(وأما الثالث) وهو القولنجات الكبدية التى هى عرض للحصيات الصفراوية فنقول فيه قال تروسو قد عرف من زمن طويل كثرة الحصى الصفراوى والاهتمام به وكتب كثيرون من مشاهير الاطباء فى هذا المبحث الذى هو من أمراض الكبد أشياء أصح وأتم وأكمل واتقن طباء ن بجميع ما هو موجود فى زمننا الآن واجتهد معظمهم فى البحث عن مذيب تلك الحجارة الصفراوية وجربوا بنجاح أعينهم لانالة هذه الغاية الصعبة جملة سوائل روحية طيارة من زمن اتموليد الذى اعتبر التراه الالان يؤثر تأثيرا يسيرا على تلك الحصيات ونسب بواتيير مثل هذه النتيجة للكؤول التى الى زمن بوراف الذى استعمل لتلك الغاية الدهن الطيار التربنتينى غير مخلوط بشئ وجمع بعضهم لذلك هذين السائلين الروحيين اللذين كانا مستعملين قبله منفصلين من بعضهما وأما دورند الذى كان فى سنة ١٧٧٣ فأبدل الكؤول بالاتير وأشهر سنة ١٧٨٢ فى بعض الجرانيل رسالته فى القولنجات الكبدية وعلاجها بالمخلوط المشهور الذى من حينئذ سمى باسمه وذلك أن هذا الطبيب ذكر شرحا تاما كان للحصيات الصفراوية وامتد لاخطارها وانذارها وتشخيصها الاختلافى وغير ذلك وبحث فى منافع بعض وسائط تابعة كالفصد والقلويات والحمامات وغير ذلك وقال مع ذلك انه بعد استعمال طويل للمنديات والمحللات مدة من ٦ أسابيع الى شهرين والمفتحات اللطيفة تعطى المذيبات للحصيات الصفراوية بمقدار ٤ جم كل صباح ويشرب عليه طاس من مصل اللبن أو ماء الهندباء بالشكوريا أو من شراب البنفسج مع الماء النقى فاذا أثر هذا الدواء وحض المريض كثيرا وصار قسم الكبد ولما يفصد المريض ويداوم على استعمال الحمامات فاذا شوهد انتفاخ فى الكبد مع بعض وجع قليل فيها ومع هبوط حرارتها ضم لهذا الدواء المفتحات والمقويات الخفيفة ويداوم على استعمال هذا الدواء على حسب قدم الداء وصعوبته ولكن الغالب لذلك لزوم استعمال ٥٠٠ جم من مخلوط الاتير الكبريتى والدهن الطيار التربنتينى فاذا لم يكن هناك اصفرار فى الوجه ولا فى الاعين وانقطع الاحساس بالالم المراقى ولم يحصل للمريض كرب ولا انحصار فى زمن ما حتى بعد الاكل وبعد الرياضة علم من ذلك رجوع الصحة وان سير الصفراء صار خالصا منطلقا وكان هناك زمن لاستعمال المسهلات اللطيفة فانها تؤثر حينئذ تأثيرا نافعا بدون أن تسبب أدنى ألم حتى ان كان قبل استعمال المذيب مستثقلا استعمال تلك الادوية قال ثم يلزم التحرس من رجوع القولنجات ومنع الصفراء عن أن تتكيس بحيث يتكون منها تجمدات

جديدة والوسايط التى تجعل دورة الدم أطلق فى أوعية الوريد الباب تمنع تجمد الصفراء فالمقيئات اللطيفة تكون بمقتضى ذلك نافعة ولكن الغالب أن حرارة الكبد وحرافة الاخلاط الصفراوى وكثرته هى أسباب رجوع الداء ويلزم ترك ما يصير البول أصفر نفاذ الرائحة والفم رديأ والنفس قويا كالمهيجات واذا كانت الشحوم والمملحات وافراط التغذية الحيوانية والمشروبات الروحية والافاويه والنباتات المرة أو الحريفة أو المسخنة مثل الحرف والهليون والحرشف وكثرة استعمال المسهلات والمتعبات والسهر جميع ذلك مضاد لهذه الداآت ويظهر لى أن التدبير اللطيف المتوسط من اللحوم وسيما الطيور سواء كانت مرقات أى مصلوقات أو مشويات والحشائش والدقيقات والثمار التامة النضج والمشروبات الحالة مثل مصل اللبن والليمونيات المصنوعة من الليمون أو البرتقان والطرطير الحمضى للبوطاس والمياه المعدنية والافصاد المصنوعة فى وقتها كافية للتحرس من رجوع هذا الداء وسيما اذا انضم لها بفترات بعيدة عن بعضها كميات يسيرة من مذيب الحصى الصفراوى بل يصح ابداله بمحلول ح البيض فى الاتير الذى اخترعه مورفو ويظهر أنه كاف للتحرس من تكون الحصى الصفراوى بل لاذابته من أصله ومنفعة هذا الدواء الاخير أنه أقل كراهية للنفس قال تروسو ومخلوط دورند كان أولا مركبا من أجزاء متساوية من الاتير الكبريتى ودهن التربنتينا ثم فيما بعد قلل من الجزء الاخير أى الدهن ثلثه فصار الدواء مركبا من ٣ جـ من الاتير و ٢ جـ من الدهن وذكر هذا المؤلف فى رسالته ٢٠ مشاهدة خاصة به وبعض مشاهدات لغيره وكلها تؤكد فاعلية هذا المخلوط ونحن لا نتنازع فى هذه المشاهدات ولا فى صحة شروطها ولا فى الاهتمام بقواعدها ولا فى اتقان تشخيصها أقله فى بعض منها ولا فى المنافع التى حصلت للمرضى وانما الشك فى أمر واحد وهو الذى عاند به كثيرا من الامور الواقعية وهو خاصة الاذابة حيث يتصف بها مخلوط الاتير بالدهن الطيار التربنتينى كيف يثبت مثل هذا الفعل لا شئ أصعب من اثبات ذلك انما يكون على سبيل القلة بمساعدة أحوال يندر اجتماعها ببعضها بل لا يمكن اجتماعها أصلا بالدرجة اللازمة للتأكيد فيلزم أولا أن يؤكد تأكيدا قطعيا فى القسم المحاذى للمرارة وجود ورم يحصل منه بالقرع مقاومة مخصوصة أى غير آلية أى ورم اذا ضغط أو قرع عليه أدرك فيه باللمس أو بالسمع احساس بلعط شبيه بما ينتج كما قال بتيت من بندقة رضت فى كيس صغير وثانيا أن يستعمل مخلوط دورند فى مثل تلك الاحوال زمنا تاما فيزول الورم ببطء كثير أو قليل بدون امكان وجود تجمدات صفراوية فى المواد المستفرغة من المريض ويلزم تكرار مثل تلك الظاهرات جملة مرات فى كثير من الاشخاص ويلزم قطع العلاج والرجوع اليه اذا تبع المرض أو سببه المادى وهو الاحسن فى التعبير هذه التعاقبات وغير ذلك فتعدا عداهذه الاحوال التى يعسر جدا اجتماعها لا يمكن الا الشك ونهايته الظن أى فيكون على سبيل التأويل بل الاتفاق أى حسب الاتفق وهذه كيفية فى المشاهدة غير أكيدة مع أن كثيرا من مشاهدات دورند فقدت منها الاصول التى يسئل عنها فاذا شاهد حينئذ يقول نشاهد مرضى مصابين باشغرامات كثيرة فى الهضم يحصل لهم قولنجات كبدية

يختلف حقيتها كثرة وقلة وفى ويرقان فى أعلبهم وتجدد فيهم تلك العوارض بفترات ويصحبها فى قليل منهم بعض تجمدات صفراوية فى البراز الخارج منهم قبل العلاج أو بعده وعولجوا على حسب القواعد المذكورة واجتمع مع هذه المداراة المنتظمة المعقولة كما يقال وخلفها يقينا مداواة زعموا أنها خاصة ومذيبة للحصى الصفراوى أى استعمال المخلوط الاتيرى التربنتينى وحصل للمرضى بذلك تخفيف عظيم أو شفاء تام أفلا يكون ذلك كافيا ولاى شئ لم يقتصر على تأكيد هذه النتيجة وينسب كما هو الاحق لفعل المعالجة بدون زعم توسط شئ بين الدواء المعطى والنتيجة المنالة أليس هذا الطب التجربى السليم مفضلا على توضيح بقرب للعقل كونه مؤسسا على غلط بل ربما كان نفعه هو التحرس فقط من مضادات منافع تلك الواسطة لانه كثيرا ما يقع اشتباه بين أمر واقعى وبيانه التعليمى فيرفض ذلك الامر لكون بيانه بحسب الظاهر مغلوطا خارجا عن العادة فاذا كانت الواسطة نافعة ونحن لا ننكرها فلاى شئ لا يكتفى بذكر شروط المنفعة بدل تحصيل ضلال باطل فى وجدان شروط فعلها الخاص بحيث لا يجتنى من ثمرتها الا ذبول هذه الواسطة حيث كان توضيحها برهانا غير دائم القبول وقد أسس دورند واسطته بالاكثر على أن الحصيات الصفراوية اذا لامست المخلوط المذكور الموضوع فى اناء أو عرضت للبخار المتصاعد منه فقط فانها تصير هشة سهلة التفتت ثم تذوب بالكلية ولا حاجة لاطالة الكلام فى عيب هذه التجربة وعدم كفاية ذلك الشبه لانه تأكد عنده أن الاتير وحده أو الكؤول وحده لا يقدر على اذابة الحصيات الكبدية مع أن كثيرا من الاطباء قبله مدحوا بانالة نتائج شبيهة بما ناله من تلك الوسائل لكن هناك شئ أقوى ايرادا من ذلك على مشاهدات دورند وهو سرعة فعل الدواء وصفة عنصر الداء الذى يظهر ان هذا الفعل أثر فيه بالاكثر ففى الحقيقة هذا الدواء انما يتسلط بالاكثر على العرض القولنجى الذى هو المتسلطن ويكونه بهذا الدواء أكثر من سكونه بغيره أى يمكن ان يدرك من ذلك أن الخاصة المذيبة التى فى مخلوط دورند يظهر تأثيرها فى زمن يسير كالزمن اللازم لازالة الالم الكبدى قال تروسو فالتأثير المغير الذى لهذا الدواء على فرض كون تأثيره مغيرا يلزم له عملية باطنية غير محسوسة تؤثر فى الجزيئات وهذه الشروط غير متوافقة مع البرهة الوقتية المشاهدة فى زوال ظاهرة مسببة من تأثير الاتير التربنتينى ونحن نعرف جيدا ان دورند باعتبار التصور الذى تصوره فى كيفية تأثير دوائه امر باستدامة استعماله زمنا طويلا لكن بقطع النظر عن كون هذا يدل على شئ لان بعض المرضى الذين لم يتبعوا وصيته المذكورة لم يحصل لدائهم رجوعات بل منهم من لم يستعمل الا الاتير مع ح البيض مع اننا علمنا من كلامه أن الاتير وحده ليست فيه خاصة اذابة الحصيات الصفراوية ومن هؤلاء المرضى من خرج منهم حصيات ومن هؤلاء من لم يكن له بالقانون نسبة اللقمع المذيب للدواء ومنهم من لم يخرج منه شئ مع أنه ظهر فى كثير منهم جملة عوارض تنسب طبيعة لوجود حصيات صفراوية فيهم فانظر ما مقدار هذا الغموض هنا وقد يشاهد فى بعض الصفراويين والمالنخوليين أنهم بعد اندفاعات وافرازات عارضية وقطع وظائف يحصل لهم اعراض سوء الهضم وضعف عام وسوء مزاج سوداوى وأوجاع

عصبية فى القسم المعدى أو المراقى وقئ وامساك أو براز عديم التلون وبول كأنه غسل ترابى ويرقان ونحو ذلك فمرضوا مدة طويلة لحمية عملية كانوا يسمونها مغيرة ولحقن مسهلة خفيفة ومفتحة وصابونية وقلوية وللمياه المعدنية لسلز ولمصل اللبن ونحو ذلك ثم أعطى لهم المخلوط الطيار فرجعت لهم صحتهم بعد استعمال هذا الدواء مدة يختلف طولها مكملا بالمسهلات والرجوع بفترات لهذا المخلوط الشهير فكيف تثبت حينئذ نتيجته المذية نقول لان سير الصفراء رجع جيدا وبراز المريض صار ملونا أو خرج منه صفراء مسودة مخينة زعموا أنها مادة الحصى صارت لينة ونحن متوافقون على حسب مشاهداتنا الخاصة أن بعض الانخرامات فى الوظائف الصفراوية توصف بيرقان لا ينسب لآفة كبدية مشاهدة وبضعف عميق فى جميع البنية وخصوصا فى الاعمال الهضمية وبامساك مستعصى ونحو مهلك وأحيانا احساس بألم محرق فى القسم المعدى وثقل فى قسم الكبد وبالموت فى بعض الاحوال بدون أن يكشف فى الجثة تغير يمكن نسبته للداء وهذه هى الامراض السوداوية عند القدماء لكن يظهر أن هذه الآفات تنسب بالاكثر لخمود فى الجهاز المفرز والدافع للافراز الصفراوى ولضعف الدورة وفى التأثير العصبى لهذا المجموع العصبى المهم وغير ذلك ونسبتها لذلك أولى من نسبتها لغيره من الاسباب وقد ثبت بالتجربة أن التدبير الغذائى والفواعل العلاجية لاسيما هى التى من خواصها اسالة الاخلاط كالتى ذكرناها سابقا واستعملها دورند زمنا طويلا بالمرضاه وكالمسهلات وجميع ما يوقظ حساسية القناة الهضمية وينبه الافرازات كالرياضة بالقدمين وفى العربات أو على ظهور الخيل أو نحو ذلك فاجتماع هذه الوسايط الصحية والدوائية مع بعضها ينفع فى الاحوال المذكورة فهذه هى الكيفية التى نفسر بها أحوال نجاح دورند وتوافقت معه فى أعماله وأما الخاصة الغير المتنازع فيها التى بسببها يسكن الاتير التربنتينى القولنجات الشديدة والقئ المصاحبين كثيرا للحصى الصفراوى ولبعض أوجاع عصبية كبدية فنحن نعتبرها خاصة مضادة للتشنج خالصة وهذا ليس شيأ جديدا وبعد هذا فدورند له اعتبار جليل حيث عرف أولا الامراض الناتجة من الحجارة الصفراوية واستعمل طريقة جيدة لعلاجها

(وأما الرابع) وهو الالتهاب البريتونى الولادى فقال فيه تروسو الحكم على مسئلته العلاجية الصعبة ثقيل عسر كالمسئلة السابقة وذلك أن يقال ما سند اعمال أطباء الانقليز حيث يستفاد منها قوة فاعلية دهن التربنتينا فى علاج الالتهاب البريتونى الولادى قال وانما أوردنا المسئلة بهذه العبارة ليفهم منها عدم وثوقنا باعتبار هذه الاعمال وبقوتها وانما لا نعتبرها الا لكونها لا يمكننا فى الحقيقة تركها فليس بيننا وبينهم الا البحث فى التشخيص وسبب تشككنا عدم كفاية الشروح الواصفة للداء وذكر النتائج الغريبة الغير المظنونة التى اعتدنا على اتباع مثلها لا يمكننا فى معظم الاحوال أن نحقق على مرضانا ما يشاهده أطباء الانقليز فى مارستاناتهم ثم نقل تروسو بعض مشاهدات عن أطباء انقليزيين وتعقبها جيدا وأطال فى ذلك ثم قال فى الآخر وانما أطلنا الكلام فيه لظننا أن من اللازم ازالة الضلال والخطا كما أن من اللازم اظهار الحقيقة والاوضاع

النافعة أليس من الخطا العظيم فى العلاج أن يكتفى كما فى بعض المؤلفات بوضع تلك الشهادات احداها تلو الاخرى وضعا كخبط عشوا بدون تمييز وبدون تنقية كوضع شرح باطل نباتى فكل تلك المؤلفات ينبغى أن لا يشهر عنها الا وصف كونها مادة طبية بدون وصف كونها علاجية انتهى وقال بربير اذا كان هناك استعمال غير معهود لدواء فى صناعة العلاج كان ذلك يقينا هو استعمال هذا الدهن فى الالتهاب البريتونى الولادى مع ان من الاطباء الانقليزيين من فضل هذا الدواء فى ذلك فأعطوه من الباطن ووضعوه من الظاهر وأكدوا منه كثير نجاح لكن اذا عرفت الحالة التى تكون عليها الاعضاء البطنية فى الداء المذكور واعتبرت نتائج الدهن فى المنسوجات الحية وجد بين ذلك وبين هذه الكيفية بون بعيد حيث يكون ذكر هذا الدهن مرعبا حينئذ مع اننا بالتأمل فى ان الغشاء المخاطى للامعاء يكون فى العادة سليما وان ملامسة الدهن له تثير زيادة فى الحركة التقلصية التى للقناة الغذائية وان هذه الملامسة تسبب استفراغات ثفلية سريعة متكررة وان تأثير هذا الجوهر يزول سريعا نعلم ان نجاح هذا الدواء الانقليزى غير مدرك غير أن وضع هذا الدهن على جلد البطن يحدث احمرارا لا يحصل منه خطر وانما النتيجة التى تنال منه فى العلاج هى تهيج تحويلى يحصل فى السطح الظاهر للبطن كما يحصل فى السطح الباطن للامعاء والآفات التى يقوم منها الداء موجودة بين هذين السطحين انتهى

(آفات كثيرة عولجت به) قال تروسو ولا حاجة لان نقول ان الدهن الطيار التربنتينى كان مستعملا فى التيتنوس والصرع والحميات المتقطعة ونسب هذا العلاج الجديد للانقليزيين فلا يستحق الاعتبار كالسابق فلا نثق به وكثيرا ما يحضر للفقراء فى علاج النزلات الرئوية المزمنة كتلة حبوبية مكونة من الدهن الطيار التربنتينى المتجمد بالمغنيسياء ويستعملون منها من ٧٥ سنج الى جم فى اليوم مع النجاح وذلك بدل عن زيادة المصرف فى استعمال البلاسم المفضلة عموما فى هذه الحالات ومدحوا هذا الدهن فى الالتهابات البطيئة فى القزحية والمشيمية أى العنبية وجربوا ذلك بايطاليا ونتج من تجرباتهم ان هذا الدهن نجح فى أربعة أحوال من الالتهابات القزحية الاولية المزمنة بعد عدم نفع الوسايط الاخر القديمة وكان سببها اما وجع روماتزمى أو مفصلى أو جراحى وفى الحالة الاخيرة كان مع ذلك غلوكوما أى ماء أزرق فحصل جودة حال وعود جزء من الابصار للمريض ونجح أيضا فى ثمانية أحوال من القزحى المزمن التابع لعمليات قدح الماء بثقب الصلبة كثقب القرنية أيضا فى أشخاص مختلفين فى السن والمزاج وتلك الالتهابات فى العين كثيرا ما يصحبها التهاب القرنية الشفافة أو ايريون أى انصباب صديدى فى الخزانة المقدمة واتفق فى مريض آخر عدم نفع دهن التربنتينا فى ذلك لان الالتهاب كان له سبب آخر ميخانيكى مستدام أعنى وجود البلورية فى غير محلها متحركة بحيث تصادم وتلاطم دائرة الحدقة فدهن التربنتينا على حسب تجرباتهم يزيل الوجع الموضعى ويسكن الحالة العامة للبنية ويقلل الاحتقان العينى والدمع ويساعد على امتصاص الصديد أو الدم المنصب بين صفائح القرنية أو فى الخزانة

المقدمة وذلك الدهن بدل أن ينتج اسهالا كما هو مذكور فى كثير من مؤلفات المادة الطبية قد يحصل منه غالبا امساك وله أيضا تأثير واضح على المعدة فقد ينتج حموضة ويؤدى الى الحالة المسماة بالافرنجية جستريزم وباللطينية جستريزموس انتهى وأحسن واسطة للحمضية التى يحدثها أن يضاف له كما ثبت بالتجربة بعض قمحات من تحت كربونات الصود فبذلك يمنع حصول تلك الحموضة المعدية وقد دخل الآن هذا النوع فى التراكيب قال بريبروذكروا نفع هذا الدهن لمقاومة اعراض التسمم بالحمض بروسيك وانه أحسن الوسايط له ذكر ذلك أورفيلا وكذا ينفع للتسمم بصبغة الافيون فيعطى لذلك من الباطن وحقنة بمقدار ق و ٢ ق فى جرعة مع زيت الخروع ويشرب المريض من ذلك ٣ ملاعق صغيرة فى كل ربع ساعة واستعمل كل من التربنتينا ودهنها استعمالا اجراحيا الاحياء الجروح فتصنع من ذلك أدوية هاضمة محيية توضع على الجلد فتنبهه وتحمره كما علمت ويستعمل الدهن المغلى ليوضع على الاطراف المبتورة المصابة بالغنغرينا المارستانية كما يستعمل أيضا للتغيير على الاعضاء المحروقة فيعمل منه شبه مرهم يوضع عليها فتندى أولا بالدهن مخلوطا بالكؤول وبالصبغة الكافورية فاذا حصل افراز الصديد تغطى الجروح بالطباشير المسخن الى حرارة الجسم فبتلك الكيفية تشفى الحروق فى بعض أسابيع أقل من مدة العلاج بالمرطبات المبردات ولذا كان القدماء يظنون ان التربنتينات التى كانوا يسمونها بالبلاسم تلحم القروح الباطنة وسيما قروح الرئتين والامعاء وقال بريبر من الاطباء من استعمل هذا الدهن لتحمير الوجه المقدم من الصدر فى السعال الكلبى وفضلوا هذه الواسطة على المنفطة والمرهم المنفط لان العمل الذى يسببه هذا الدهن فى الجلد اغماهو أكلان مطاق أعنى احمرارا ارتيماويا برهيا ومع ذلك تنقص بهذا كثرة نوب السعال وقوتها سريعا وبالجملة يكون هذا الدهن واسطة لطيفة أكيدة لتكوين تهيجات جلدية تكون قوتها المحولة عظيمة جدا ونافعة فى صناعة العلاج فيمكن استعمال ذلك الدهن مروخا فقط على الجلد ولكن يزيد امتداد تأثيره اذا جعل على ضماد من بزر الكتان يوضع حارا على محل تماس الجسم فبعد وضعه ببعض ثوان يتسبب عنه وخز وحس حرارة وبعد أربع دقائق اوست من وضعه يصير الوخز أقوى ويعسر تحمل الحرارة ويظهر للمرضى ان العضو مغطى بماء مغلى فاذا رفع الضماد شوهد فى محله احمرار شديد ويدوم الوخز والحرارة فيه زمنا ما وكثيرا ما يستعمل ضماد واسع من مسحوق بزر الكتان البسيط ولكن يكون ثخينا وحارا جدا ممدودا على خرقة مثنية طاقتين تغلف بها القدم مع جزء عظيم من الساق ثم فى كثير من الاحوال تندى هذه الضمادات بدرهمين الى نصف أوقية من ذلك الدهن مخلوطة بمثلها من الكؤول قال بريبر وتلك الوضعيات المحولة لها تأثير قوى سريع ونال منها تغيرات عظيمة الاعتبار فى عسر التنفس الذى يظهر ان سببه كان هو النقرس وفى الخفقانات القلبية والاوجاع العصبية التى تجلبها حول الرأس والمنكبين ونحو ذلك ونجح استعمال هذا الدهن فى حالة من التلعب متسببة عن استعمال مقدار يسير من الكالوميلاس وتكررت تلك التجربة فتصنع غرغرة بأخذ ٨ ق من الماء و ٢ م من الصمغ و ٢ م من

الدهن الطيار ويتغرغر المريض منها زمنا فزمنا واستعمل هذا الدهن مع النجاح فى أحوال من احتباس الطمث المستعصى حقنا وظهر بالتجربة ان فيه خاصة ادرار الطمث واضحة وطريقة العلاج به ان المريضة اذا كانت جيدة البنية وفى نبضها مقاومة يبتدأ دائما بفصد من ٣٢٠ جم الى ٤٨٠ جم أى من ١٠ ق الى ١٢ ق ثم تعطى المريضة كل يوم حقنة مركبة من ١٦ جم من الدهن و ٥٠٠ جم من مطبوخ الشعير واتفق فى كثير من البنات اللاتى عمرهن من ١٦ الى ١٨ سنة انه احتبس طمثهن نحو ٤ أشهر فعولجن بذلك فجاءهن الطمث فى اليوم الرابع أو الخامس من الاستعمال ويظهر ان أحسن كيفية لاستعمال هذا الدهن من الباطن ان يعلق فى مستحلب اللوز ويختلف مقداره من ٢ جم الى ١٦ تعلق فى حامل قدره من ١٨٧ الى ٢٥٠ أى من ٦ ق الى ٨ ويستعمل ذلك فى ٣ مرات فى النهار وأمامركب كرمشال فهو أن يؤخذ من الدهن ١٦ جم أى ٤ ق ومح بيضة واحدة ويزجان ويضاف لهما شيأ فشيأ من مستحلب اللوز ١٢٥ جم أى ٤ ق ومن شراب قشر البرتقان ٦٤ جم ومن الدهن الطيار للقرفة ٣ أو ٤ ن ويستعمل ذلك بالملاعق الصغيرة فى اليوم واستعمل ذلك فى التهاب القزحية والتهاب المشيمية المزمنين ودهن التربنتينا يستعمل أكثر من التربنتينا فى كثير من الحرف والصنائع

(المقدار وكيفية الاستعمال للتربنتينا ودهنها مع مركبات اساسها هذه الجواهر)

قد ذكرنا فى ضمن العلاج بالتربنتينا ودهنها المقادير التى استعملها الاطباء ونقول هنا على ما بوجه مختصر ان استعمال التربنتينا من الباطن يكون بمقدار من ٥٠ سج الى ١٠ جم تدريجا حبوبا أو بلوعا مجموعة مع المغنيسيا أو فى مستحلب والتربنتينا المطبوخة أى الخالية من دهنها الطيار تستعمل بمقدار من ٢ جم الى ١٠ جم حبوبا وشراب التربنتينا يصنع بجزء منها و ٨ من شراب السكر والمقدار منه من ١٠ جم الى ٣٠ فى جرعة والصبغة تصنع بجزء منها و ٤ من الكؤول الذى فى كثافة ٣٥ والمقدار منها من جم واحد الى ٤ فى جرعة أو حبوبا أما من الظاهر فمقدارها فى الحقن والزروقات من ٥ جم الى ٣٠ جم وفى الغسلات والادلية والمروخات ونحو ذلك من ٣٠ جم الى ٦٠ وأما دهن التربنتينا فمقداره من الباطن كدواء مسهل ومضاد للديدان من ١٠ جم الى ٦٠ فى مستحلب أو لبن سكرى أى محلى بالسكر وكدواء منبه من ٥٠ سج الى جم واحد فى عسل أو مستحلب وكدواء مضاد للاوجاع العصبية من ٢ جم الى ١٠ جم تكرر مقاديرها فى عسل أو مستحلب ومقداره من الظاهر حقنا من ١٥ جم الى ٣٠ فى ٢٥٠ جم من الماء ومقداره للادهان والغسلات والمروخات من ٢٠ جم الى ٦٠

(ولنذكر) جملة من المركبات والمستحضرات الاقربازينية الداخل فيها التربنتينا

أودهنها بجوهر أساسى مع توضيح كيفية عمل ما يلزم التنبيه عليه فالبلوع الطبيه للتربنتينا تصنع بأخذ ٢٨ جـ من تربنتينا بوردو و جـ واحد من المغنيسيا المكلسة يمزجان معا وبعد ١٢ ساعة تكتسب الكتلة قوام البلوعات فتقسم بلوعا وهى لينه وتحفظ فى مسحوق لبة وبود فاذا لم يعجل بتقسيمها بلوعا حتى جمدت لزم تليينها بماء حار حتى يتأتى تقسيمها وحينئذ تكون البلوع أقل شفافية ولا تنجح جيدا الا بتربنتينا بوردو لا بغيرها من انواع التربنتينا المعارضة للتيبس لانها تحتوى على دهن طيار كثير ويوجد فى بيوت الادوية بلوع التربنتينا المطبوخة أى التى خلت بالغلى عن جزء من دهنها بواسطة وضعها فى اناء مع ماء مغلى حتى تصير بحيث لو وضع جزء من راتينجها يسير فى الماء البارد لا كتسب فيه قواما صلبا فيؤخذ ذلك الراتينج ويعلك باليدين من جميع الجهات ويقسم الى حبوب كل حبة ٤ قمح وترمى فى الماء البارد ويسهل تحجيمها وضعها فى الماء الفاتر فذلك يعطيها الينا كافيا وطبخ التربنتينا انما هو ليفصل منها دهنها حتى لا يبقى الا الراتينج وهو القلفونيا ومع ذلك يبقى فيه شئ من الدهن وتتغير طبيعة هذه المادة الراتينجية حيث تحتوى على راتينج شديد الحمضية سماه بعضهم بالحمض قلفوليك وقد يقال قلفونيك أى القلفونى والبلوع الوقتية للتربنتينا تصنع بأخذ جـ من تربنتينا وينيس و جـ من مغنيسيا بيضاء يمزجان والمغنيسيا البيضاء تصلب التربنتينا اكثر من المكلسة ويلزم أن يجعل مقدار المكلسة بقدر البيضاء ٣ مرات حتى تنتج مثل نتيجتها قال سو بيران ولننبهك على ان هذه المقادير ليست محدودة بالتدقيق لان التربنتينات ولو كانت آتية من شجرة واحدة ليست متشابهة من جميع الوجوه فانها تتغير مع الزمن ولكن المقادير التى ذكرناها ناجحة غالبا وماء التربنتينا يصنع بأخذ جـ من تربنتينا وينيس و ٦ من الماء النهرى فيلقى الماء مغليا على التربنتينا ويحرك نحو نصف ساعة ثم يترك ليبرد ثم يرشح ويستعمل فى أمراض الطرق البولية كوب منه أو كوبان فى اليوم وكذا فى الالتهاب الشعبى المزمن وبعض آفات الجلد ومن الظاهر كفاعل للتحسين وسنذكر مياها للتربنتينا تستعمل من الظاهر وكؤولات دهن التربنتينا المسمى بالروح المضاد لليرقان يصنع بأخذ ٥٠ جم من الدهن و ٢٥٠ جم من الكؤول المكرر يقطر ذلك ليفصل منه المقدار الزائد من الدهن والمستعمل من هذا المركب جم واحد فى ماء سكرى ويستعمل فى أمراض الكبد وصابون استركيه يصنع بأخذ جم من كل من كربونات البوطاس الجاف ودهن التربنتينا وتربنتينا وينيس يدق أولا الكربونات ويخلط شيأ فشيأ بالدهن ثم بالتربنتينا ويهون المخلوط الى أن يكتسب قوام العسل الثخين ويحفظ فى اناء صينى أو من الفخار الجيد وكان هذا الصابون مستعملا سابقا كمحلل بشكل بلوعات تستعمل بمقدار من ١٠ سج الى ٣٠ وكان صيته عظيما فى علاج قروح الكليتين والمثانة والمستحلب التربنتينى يصنع بأخذ ٥٠ جم من تربنتينا فو مح وح بيضة واحدة و ٤٠٠ جم من ماء النعنع يستعمل من ذلك ٣ ملاعق صباحا ومساء فى كوب من ماء سكرى وذلك فى أمراض الكليتين والمثانة والمغلى التربنتينى المؤوفون لريير يصنع بأخذ ٦٤ جم من مستحلب و ٣٦ ن من دهن التربنتينا و ٢٤ جم من شراب الخشخاش يستعمل ذلك فى الماء عند النوم فى مرة

واحدة

واحدة لعرق النسا ويمكن ان يزاد مقدار الدهن الى ٤ جم بدون ان يزاد مقدار شراب الخشخاش والعسل التربنتينى لمرتنيت يصنع بأخذ ١٠ جم من الدهن و ١٥٠ جم من العسل المورد يمزج ذلك ويزاد مقدار الدهن تدريجا ويستعمل من ذلك ٣ ملاعق صغيرة فى اليوم علاجا للاوجاع العصبية والقطنية وسيما عرق النسا والدهن المضاد للديدان يصنع باجزاء متساوية من دهن التربنتينا ودهن قرن الايل يمزجان واستعمل ذلك مع النجاح علاجا للدودة القرع والمقدار منها من ملعقة قهوة الى ملعقتين فى الصباح والمساء أو ملعقتى قهوة فى حقنة والعوق التربنتينى لمرتنيت وريكمير يصنع بأخذ ١٠ جم من الدهن ومح بيضتين يمزج ذلك ويضاف له شيأ فشيأ ٦٠ جم من شراب النعنع و ٣٠ جم من كل من شراب زهر البرتقان وشراب الاتير و ٢ جم من صبغة القرفة ويستعمل من ذلك ٣ ملاعق صغيرة فى اليوم واحدة فى الصباح وواحدة عند الزوال وواحدة فى المساء وذلك فى عرق النسا وجرعة كرمشال سبق ذكرها والجرعة المضادة لدودة القرع تصنع بأخذ ١٠٠ جم من دهن التربنتينا و ٢٥ جم من العسل و ١٠٠ جم من ماء النعنع يمزج ذلك و يستعمل فى ٣ مرات وجرعة أخرى مضادة للديدان تصنع بأخذ مقدار من ٨ جم الى ٢٠ من دهن التربنتينا ومن ٦٠ جم الى ١٠٠ من زيت الجوز يمزج ذلك ويستعمل فى مرة واحدة علاجا لدودة القرع والمعجون التربنتينى لتوموسون يصنع بأخذ ٢٠ جم من الدهن ومقدار كاف من العسل يستعمل ذلك فى مرتين أو ٣ فى المساء عند النوم علاجا للدودة ومعجون آخر تربنتينى يصنع بأخذ ٥ جم من التربنتينا و ٣ ديسجرام من دهن النعنع ومقدار كاف من كربونات المغنيسيا يمزج ذلك فى هاون ويستعمل ٣ مرات فى اليوم مقدار كالبندقة ومعجون للصرع يصنع بأخذ ١٠ جم من الصمغ العربى تمزج بقدر رها من الماء و يضاف لذلك من كل من العسل الابيض ودهن التربنتينا ٥٠ جم ومن المغنيسيا المكربنة مقدار كاف تمزج حسب الصناعة فى عمل المعاجين بحيث يصير قوامها لينا و يستعمل من ذلك مقدار من ٢ جم الى ١٠ فى اليوم تعمل قرصا وربما كان من النافع أن يزاد على هذا المركب جزء يسير من الافيون كمن ١٠ ن الى ٢٠ من لودنوم روسو مثلا تزاد على الجسم اللعابى والبلوع البلسمية تصنع بأخذ ٢٠ جم من التربنتينا و ١٠ جم من مسحوق الراوند ومقدار كاف من مسحوق عرق السوس تمزج حسب الصناعة وتعمل بلوعا كل بلعة ٢ سج تستعمل واحدة كل ساعة فى الجنوريا الزهرية والبلوع المدرة تصنع بأخذ ٢٠ جم من التربنتينا ومقدار كاف من مسحوق عرق السوس يعمل ذلك بلوعا كل بلعة ٢ سج تستعمل واحدة كل ساعة مع كوب من منقوع عرق السوس مضافا عليه نبيذ أبيض وممزوج ويت يصنع بأخذ ٢٠ جم من الاتير الكبريتى و ١٠ جم من دهن التربنتينا تمزج حسب الصناعة وتستعمل مدة شهر من ١٥ الى ٢٠ ن فى اليوم فى ملعقة من الماء السكرى و يشرب عليها كوب من مصل اللبن الخ او طبيخ الشعير ويكون ذلك دواء الحميات الصفراوية وأما دواء دورند فقد سبق

وأما تحاضير التربنتينا المستعملة من الظاهر فنها مايذكر فالدواء الهاضم البسيط يصنع بأخذ ٦٠ جم من التربنتينا ومح بيضتين و ١٥ جم من الزيت الابيض تذاب التربنتينا فى المح ويحل الكل فى الزيت شيأ فشيأ حتى يصير فى قوام نصف سائل فاذا أضيف له مقدار الثمن من لودنوم سيدنام حصل من ذلك المرهم الهاضم الافيونى والهاضم المحمى المفرن مركب من ١٠ جم من الهاضم البسيط و ٣ جم من البوطاس الكاوى يدهن من ذلك شريط ويغير به على مسبر النواصير او القروح المزمنة والهاضم الزئبقى يصنع بأخذ ١٢٥ جم من الهاضم البسيط ومثلها من المرهم الزئبقى بزجان وهاضم بلنك يصنع بأخذ ٤٠ جم من تربنتينا ويتس تلت فى ٢٠ جم من مح البيض ويضم لذلك ١٠٠ جم من الكؤول و ٤٠ جم من العسل الاعتيادى و ٨٠ جم من الماء وهذه المراهم تستعمل من الظاهر لتنبيه التقيح الغير المؤلم وجعل الجروح والقروح جيدة الصفة والبلسم التربنتينى يصنع بأخذ ٤ من كل من التربنتينا وجزئها الطيار و ٣ من الشمع الاصفر وبلسم العرعر يصنع بأخذ ٦٤ من التربنتينا و ١٩٢ من زيت الزيتون و ٣٢ من الشمع الاصفر و ٧ من مسحوق الصندل الاحمر وجزء واحد من الكافور والمرهم التربنتينى يصنع بأخذ ١٢ من التربنتينا و ٤ من العسل المورد و ٣ من دهن هيوفاريقون وجزء من الصبر والزروق التربنتينى الجاوى يصنع باخذ ٢٠ جم من الصابون الطبى و ١٠ جم من تربنتيناوينيس و ٢٠٠ جم من الماء المقطر تمزج حسب الصناعة و يضاف للمخلوط ٥ جم من صبغة الجاوى ويزرق من ذلك فى اليوم ٥ مرات أو ٦ فى الاذن لصممها والغرغرة التربنتينية تصنع بأخذ ٢٥٠ جم من لعاب الصمغ العربى و ٢٠ جم من دهن التربنتينا تمزج مع التحريك وتستعمل فى التلعب الكثير المتسبب عن استعمال المستحضرات الزئبقية والطلاء المنبه يصنع بأخذ ٥٠ جم من كؤولات فيوروتنى و ٥ جم من الحمض ادروكلوريك تمزج حسب الصناعة وتؤخذ ملعقة كبيرة منه لاجل الدلك فى الصباح والمساء على المتنفخات الالتهابية البردية فى اليدين والرجلين والطلاء المحلل يصنع بأخذ ٥٠ جم من كل من كؤولات فيوروتنى وكؤول المليسا المركب يخلط ذلك ويستعمل مروخا والدهان المنبه يصنع بأخذ ٤٠ جم من كل من بلسم فيوروتنى وكؤول اكليل الجبل و ٥ جم من روح النوشادر السائل يمزج ذلك ويوضع منه بعض نقط فى اليد ثم توضع على الاعين حتى يتصاعد السائل ويكرر ذلك ٥ مرات أو ٦ فى اليوم علاجا للارماد والطلاء المنبه المحلل يصنع بأخذ ٥٠ جم من كل من كؤولات فيوروتنى وكؤولات اكليل الجبل و ١٠ جم من صبغة الذراريح يخلط ذلك ويستعمل مروخا فى الآفات الروماتزمية وفى الارماد والطلاء المقوى يصنع باخذ ١٥ جم من كل من بلسم فيوروتنى وصبغة الكينا والكؤول وماء النبيذ المكفور و ٣٠ جم من ماء المليسا و ٦٠ جم من الصبغة الاتيرية للديجتال وطلاء اسطوكيس يصنع بأخذ ١٠٠ جم من دهن التربنتينا و ٢٠ جم من الحمض الخلى و ٨٠ جم من ماء الورد و ٥ جم من دهن الليمون ومح بيضة واحدة يخلط ذلك ويستعمل مروخا فى

الصرع والدهان البواسيرى يصنع بأخذ ١٥ جم من كل من زيت الزيتون وعسل النبربرون والتربنتينا يمزج ذلك ويحرك فى كل مرة ويوضع منه ٤ جم على البواسير والطلاء المحلل الحمضى يصنع بأخذ ٢٠ جم من دهن التربنتينا و ١٠ من الحمض كاررادريك يخلط ذلك ويستعمل فى الامراض الروماتزمية والاورام المفصلية والطلاء التربنتينى يصنع بأخذ ١٠ جم من دهن التربنتينا و ٢٠ جم من دهن البابونج و ٢ جم من لودنوم سيدنام يمزج ذلك ويستعمل فى الامراض المفصلية وفى عرق النسا وكؤولات التربنتينا المركب المسمى بلسم فيوروتنى يصنع بأخذ ١٦ جـ من التربنتينا و ٣ من كل من الراتينج اللامى وطقمهاك والكهربا والقناوشق والمر والميعة السائلة و ٤ من حب الغار و جـ واحد من كل من الصبر والخولنجان والجدوار والزنجبيل والقرفة والقرنفل وجوزا الطيب وأوراق دكامنوس الكريتى و ١٠٠ جـ من الكؤول الذى فى ٣١ من مقياس كرتيير فتنقع تلك الاجزاء فى معوجة من زجاج أو فى انبيق بحمام مارية مدة ٦ أيام ثم تقطر على حمام مارية ليستخرج ٨٠ جـ من الكؤولات واذا قطرت الفضلة فى معوجة على حمام رمل حصل منها مستنتج ليمونى اللون لا يحتوى على كؤول وانما يحتوى على ادهان طيارة فيها بعض كثافة وكانت تسمى سابقا بلسم فيوروتنى الزيتى فاذا زيدت النار نيل سائل أسود يحتوى على ماء وزيت أسمر وكان هذا يسمى بلسم فيوروتنى الاسود وليس له استعمال كالبلسم الزيتى وهذا الاخير مكون من ادهان طيارة تغيرت قبل ذلك والآخر معظمه بل كله مركب من زيت اميروماتيك أى شياطى وبلسم فيوروتنى يستعمل بالاكثر من الظاهر دلكات منبهة علاجا للاوجاع الروماتزمية ويستعمل أيضا قطورا بأن يصب قليل منه فى اليد ويقرب اليها الاعين ليحصل من ذلك نوع كماد مقو ولصوق الدياخلون المصمغ يصنع باخذ ٥٠ من اللصوق البسيط و ٣ من كل من التربنتينا والشمع والقار و ٤ من كل من الصمغ العربى والمقل الازرق والقناوشق والسكبينج ومقدار كاف من الكؤول ثم ان اللصوق البسيط يسمى لصوق المرتك مركب من أجزاء متساوية من الشحم الحلو وزيت الزيتون والمرتك ويمزج معه بعض ماء واذا أضيف لكل ٦ منه جزء من القار الابيض حصل اللصوق البسيط المذرى والماء التربنتينى المعد للزينة يصنع باخذ ٥ من التربنتينا و ٦ من الماء فيضم ذلك فى اناء مسدود مدة ساعة و يترك ليبرد ثم يرشح وهذا التركيب ذكره ديشمب ويمكن أن يقوم مقام مياه الزينة المشهورة وهو يكرش المنسوجات التى يتقذف منها الدم فيوقف نزفه ويفعل مثل ذلك من الباطن لايقاف الانزفة فيؤمر باستعماله بمقدار من ٢٠ الى ٣٠ جم ولكن الغالب أن المرضى تستعمل منه بدون خطر الى ط والماء البروشيرى طبيعته كذلك فعلى حسب ماذكر مرتيوس ينال بأن يترك منقوعا فى ٢ جـ من الماء جـ من براعيم الصنوبر ا بكسرة ثم يقطر ذلك اليناال منه جـ يترك ليسكن ويفصل منه الدهن الطيار الطائف وماء بنبلى الذى له شهرة عظيمة بايطاليا يحضر على حسب ما قال طبيب يسمى فاصولا بأخذ جـ من كل من النعنع الفلفلى ونعنع البيك وقصب الذريرة والقطريه والفوتنج الاصفر واكليل الجبل والمريمية والغافت

واطاناسيا مارتيما وسنقل وذو الالف ورقة والشميلى والقنطريون الصغير وبجوز قبرص والسماق ولسان الحمل وقشر البلوط وجذر القونصود الكبير والبستورتا وعرق الاضطراب والبقم والغاريقون الابيض والقطران ينقع ذلك مدة ٤٨ ساعة فى مقدار كاف من الماء حتى ان جميع المواد المرضوضة تغطى من الماء بقدر ١٠ أو ١٥ سنتيم ثم يقطر ذلك ليؤخذ منه ثلثا السائل

(مستنتجات اخر مأخوذة من النباتات المخروطية ولها شبه بالتربنتينا فى الخواص الطبية)

من المعلوم أن أنواع الصنوبر والتنوب تخرج منها مستنتجات راتينجية عديدة سميت بأسماء مختلفة ذكر بجملة منها فى شرح النباتات الصنوبرية المجهزة للتربنتينا وتلك الجواهر مستعملة بالاكثر فى الصنائع وخصوصا ما يتعلق بالسفن والمستعمل منها غالبا التربنتينا وقد ذكرناها والراتينج والزفت أى القار والقطران

(الراتينج والقلفونيا)

يقال للراتينج أيضا راتيانج وهو اسم فارسى لصمغ الصنوبر كذا قال أطباء العرب الذين كانوا يطلقون اسم الصمغ على الراتينجيات وبعضهم يطلق الراتينج على جميع أنواع العلك ومنهن يوقعه على القلفونيا وربما قيل فى بعض المؤلفات القلفونيا صمغ الصنوبر الجاف والراتينج هو السائل وأما الراتينج عند متأخرى الاطباء المسمى أيضا بالزفت الراتينجى أو بالقار الراتينجى هو الجسم الراتينجى الذى يسيل من الصنوبر ويجف حالا عند خروجه قالوا وهو الذى كان يسمى بصمغ الصنوبر مع أنه ليس بصمغ وانما هو راتينج حقيقى وقال الشريف من أطباء العرب الراتينج صمغ شجر الصنوبر وهو ٣ أنواع نوع سائل لا ينعقد ونوع صلب مانح ونوع يتصلب بعد طبخه بالنار وهو الذى يسمى قلفونيا انتهى وكل هذه الانواع يطلق عليها عندهم اسم راتينج ودخل فيها التربنتينا أيضا الا انها سائلة لا تنعقد كما يطلق على تلك الانواع أيضا اسم علك ولكن الاسم الخاص بالعلك هو كما قالوا كل صمغ يمضغ فالراتينج الجاف يسمى عندهم بالعلك الجاف كما أن المصطكى هى العلك الرومى وتربنتينا البطم هى علك البطم وعلك الانباط أيضا على المشهور وان نقل عن اسحق بن عمران ان علك الانباط هو علك شجرة الفستق وأن علك البطم اذا فقد يؤخذ بدله علك الانباط أو علك السرو والذى هو نوع من بستاشيا يسمى بستاشيا النطيقوس ثم ان الراتينج الجاف ليس هو الا تربنتينا جافة وله سوى اسم راتينج أسماء أخر افرنجية مثل باراس وطورش وغير ذلك ولا يختلف عن التربنتينا الا بكون دهنه الطيار قليلا ولذا يمكن أن يقال فى خواصه واستعماله الا نه ما قيل فى التربنتينا وان كان أكثر استعماله فى الصنائع للدهانات والاطلية والصوقات والوضع على الاقمشة لصيرها غير قابلة لنفوذ الماء منها والراتينج الجيد يلزم أن يكون خفيفا مبيضا نقى المكسر واضح الرائحة ولا استعمال له الآن فى الطب عند المتأخرين

الا فى دخوله فى بعض تراكيب المراهم كالمرهم الملكى ومرهم الاربعة والدياخلون والمرهم المحمر ونحو ذلك فيصيرها منبهة محللة منضجة وعلى الخصوص ملصقة وذلك هو الاصل الرئيس المهم فى استعماله ويستخرج منه بالتقطير دهنه الطيار وفضلته بعد ذلك تسمى بالقلفونيا والبريه الجاف أى القار الجاف والارقنصون وغير ذلك وقد يحرق الراتينج الغير النقى ليتحصل منه الاسود المدخن المسمى بالرجينة ويصنع من الراتينج والقلويات أنواع من الصابون كما ذكر ذلك فى شرح الصنوبر واذا سال هذا الجوهر من خشب تلك الاشجار كان ذلك الخشب أقل جودة للاستعمال فلا يستعمل الا للاحراق أو لاشغال خفيفة تتعلق بصناعة النجارة والصنوبر البحرى الذى استنبت الآن منه كثير بفرانسا يخرج منه مقدار كبير من هذا الراتينج وأما الصنوبر البرى فلا يخرج منه الا قليل

(الصفات الطبيعية) القلفونيا مادة راتينجية جافة سهلة التفتت لونها أصفر ذهبى أو أسمر وهى نصف شفافة ولا رائحة لها ولا طعم وكثافتها من ١٫٠٧ الى ١٫٠٨ ولا تميع ميعانا تاما الا فى حرارة ١٣٥ درجة وتسميتها بذلك قديمة لانها منسوبة الى مدينة من بلاد اليونان تسمى قلوفون

(الصفات الكيماوية) هذه المادة هى الفضلة المتبقاة من تقطير التربنتينا لاجل استخراج دهنها الطيار فاذا عرضت هذه للتقطير حصل منها كثير من الدهن المسمى بيروجنيه أى النارى المولد للنار أى الذى يصير صافيا جدا بالتنقية والكؤول النقى والاتير والزيوت الدسمة والطيارة تذيبها بسهولة وكذلك البوطاس والصود الكاوى والحمض الكبريتى المركز وأما زيت الحجر فلا يذيب الا جزأ منها ولذلك كان هذا الزيت يخدم لفصل الراتينجين المركبة منهما القلفونيا فالراتينج القابل للاذابة يكون أكثر من الآخر وكل منهما يحمر التورنسول ويتضم بالقواعد واحدهما يسمى بالحمض سلويك والآخر بالحمض بنيك الغير القابل للتبلور وأما سلويك فيتبلور جيدا وقد حلل كثير من الكيماويين القلفونيا أو الراتينج المبلور الذى تحتوى عليه فجيلوسالك وتينار حللا القلفونيا الطبيعية وسوسور نقاها بزيت الحجر وبلانشيت وسيل نقياها بغليها فى الماء ثم بغيره ثم أذاباها فى الاتير وأخذاها منه نقية بيضاء فوجداها مركبة على الصورة الآتية وهى أنها مركبة

	عند جيلوسالك وتينار	سوسور	بالنشيت وسيل
كربون	٧٥٫٩٤٤	٧٧٫٤٠٢	٧٩٫٦٥٥
ادروجين	١٠٫٧١٩	٩٫٥٥١	١٠٫٠٨٠
أوكسيجين	١٣٫٣٣٧	١٣٫٠٤٧	١٠٫٢٦٥

(الاستعمال) القلفونيا تشارك الراتينجيات فى الخواص وليس لها الآن استعمال من الباطن عند متأخرى الاطباء أما عند المتقدمين فكانت تستعمل من الباطن فى علاج السيلانات المزمنة واذا سحقت سحقا ناعما وذرت على الكرات والوسائد التقتكية ووضعت على أسطحة الجروح الكبيرة فانها تحفظها من حصول النزيف وتدخل فى جملة مركبات اقرباذينية وسيما مرهم المبعة ولصوق المبعة كما يستعمل مسحوقها وحده

لايقاف الازمنة الخفيفة ومن ذلك يصنع مركب بأخذ ٤ جـ من المسحوق الناعم للقلفونيا و جـ من كل من الصمغ العربى والفحم فيمزج ذلك ويستعمل واذا خضت القلفونيا مع الماء بعد اذابتها نتج من ذلك ما يسمى بالراتينج الاصفر وكذا اذا ألقى عليها الماء البارد وهى مائعة حارة فيتصاعد بخار كثير ويتغير لون المادة كلها فيصير أصفر ذهبيا جميلا ويتميز بعتامته والراتينج الاصفر يتركب تقريبا من جزء من الجالبوت و٣ جـ من البريه الجاف فالمخلوط يذاب أولا ثم يصفى من مرشح تبنى ثم يستعمل والجالبوت هو التربنتينا الغير النقية الصلبة الخالية من دهنها الطيار بالتبخير الطبيعى والبريه الجاف هو الزفت الجاف وأطنب أطباء العرب فى الكلام على الراتينجيات فنقلوا عن جالينوس أن أنواع العلك كلها مسخنة مجففة وانما تختلف فى الحرافة والحدة باعتبار الطعم وفى قوة الحرارة وكثرة اللطافة وقلتها وفى القبض والتليين قال وأولاها بالتقديم علك الروم وهو المصطكى الى آخر ما قال وستأتى لنا تتمة علك البطم قال وليس لهذا العلك قبض معروف وفيه شئ من المرارة وبسبب هذا كان يحلل أكثر من غيره ولوجود هذا الطعم فيه صار فيه جلاء حتى انه يشفى الجرب ويجذب من عمق البدن أكثر من الانواع الاخر لانه ألطف منها وأما العلك المأخوذ من نوع الصنوبر المسمى قوقا وهو الارز والعلك المأخوذ من الصنوبر المسمى سطربوليا وهو الصنوبر الكبار فهما أشد حرافة وحدة من علك البطم ولكن لا يحللان ولا يجذبان أكثر منه وعلك الصنوبر الكبار فى هذه الخصال أكثر من علك الصنوبر المسمى قوقا وأما علك الصنوبر الصغار وعلك الشجرة المسماة الاطى فهما وسط بين الامرين لانهما أحر من علك البطم وأقل حدة من علك قوقا وعلك الصنوبر الكبار ونقل ابن البيطار أيضا عن ديسقوريدس ما نصه صمغ شجر الحبة الخضراء يؤتى به من بلاد العرب ومن البلاد التى يقال لها أبطرا وقد يكون بفلسطين وسوريا وقبرس وبالجزيرة التى يقال لها اقليقلاوس وهو أجودها وصفاته أنه أصفاها ولونه أبيض شبيه بلون الزجاج مائل الى لون السماء طيب الرائحة تفوح منه رائحة الحبة الخضراء وبعده صمغ المصطكى وبعده صمغ الصنوبر وهو شجرة قضم قريش وبعده صمغ الشجرة التى يقال لها الاطى وبعده قوقا وهو الارز وصمغ الصنوبر وكل من هذه الصموغ مسخن مذيب منق موافق للسعال وقرحة الرئة ونفث الدم منق لما فى الصدر اذا لعق وحده أو بعسل مدر للبول منضج ملين للبطن فاذا خلط بزنجار ونقفت ونطرون كان صالحا للجرب المتقرح وللآذان التى تسيل منها رطوبة واذا خلط بعسل وزيت نفع حكة القروح وقد يقع فى أخلاط المراهم والادهان المحللة للاعياء وينفع من أوجاع الجنب اذا تمسح به وحده واذا تضمد به كان نافعا من الجراحات ونحوها وأجود هذه الصموغ ما كان صافيا براقا ومن صمغ الصنوبر وصمغ قوقا أى الارز ما كان رطبا ويؤتى به من غلاطيا ومن البلاد التى يقال لها هاهونيا وكذا يؤتى به أيضا من البلاد التى يقال لها قولوفون ولذلك سمى ما يؤتى به من هناك قلفونيا وقد يجئ منه شئ من البلاد التى يقال لها بلاد السرو ويسميه أهل تلك البلاد لاركس أو يقال لارقس عظيم المنفعة من السعال المزمن اذا لعق منه وحده وهذه الصموغ الرطبة مختلفة الالوان فمنها ما لونه أبيض ومنها ما لونه زيتى

ومنها ما لونه كالعسل مثل لارقس وقد يخرج أيضا من السرو صمغة رطبة تصلح لما ذكرنا وقد يوجد من يابس هذه الصموغ ما يكون من الصنوبر والارز والتنوب ومن الشجرة التى يقال لها الاطى ويختار منها ما كان أطيب رائحة صافى اللون لا يابسا جدا ولا رطبا يشبه الموم أى الشمع هين الانفراك وأجودها صمغ التنوب وصمغ الاطى لانهما طيبا الرائحة ورائحتهما تشبه رائحة الكندر وقد يؤتى بضروب من هذه الصموغ من الجزيرة التى يقال لها اقنطروسيا وأما صمغ قوقا وهو الارز وصمغ الصنوبر وصمغ السرو فانها أضعف من صمغ التنوب وصمغ الاطى وليس لها من القوة ما لتلك ولكنها تستعمل فى كل ما تستعمل فيه تلك ثم قال وقد يطبخ ما كان من هذه الصموغ رطبا فى اناء من نحاس فيوضع فيه ٩ ط من الصمغ أو الراتينج و١٨ ط من ماء المطر كذا قالوا ويطبخ طبخا رفيقا على جمر ويحرك الى أن تزول رائحته ويجف جفافا شديدا بحيث يسهل انفراكه بالاصابع ثم اذا برد يوضع فى اناء من خزف غير مقير فهذا الصمغ أى الراتينج اذا طبخ ابيض أو اشتد بياضه فيصفى من تلك الصموغ ما كان رطبا ويطبخ على جمر بلا ماء طبخا رفيقا أولا فاذا قارب الانعقاد يوضع تحته جمر كثير ويطبخ طبخا دائما ٣ أيام و٣ ليال حتى يصير الى الحد الذى وصفناه ثم يوضع فى الاوانى كما ذكرنا أما ما كان من هذه الصموغ يابسا فيكتفى بطبخه النهار كله من أوله الى آخره ثم يوضع فى الاوعية وينتفع بتلك الصموغ المطبوخة فى المراهم الريحية والادهان المحللة للاعياء وقد يجمع دخان هذه الصموغ مثل ما يجمع دخان الكندر فيصلح لصنعة الاكحال التى تحسن هدب العين والمآقى المتأكلة والاشفار الساقطة والدمعة وقد يعمل منه مداد يكتب به انتهى وقالوا ان الراتينج أو القلفونيا اذا أذيب ومزج مع مثله من زيت بزر الكتان وخمدت به الناسور المتدلية من المقعدة التى أعيت الاطباء نفعتها وبرأتها بتوالى ذلك عليها الى أن تسقط وكذلك البواسير كذا قالوا لكن ذلك لا يخلو عن خطر وأسهل من ذلك وأسلم قطعها بالآلات القاطعة وقالوا ينفع هذا الدهن من شقاق الرجلين واذا بلت فيه خرق وجففت فى الشمس ثم تدخن بها أصحاب الزكام البارد أزالته وحيا وكذا اذا تبخر بها صاحب الحمى المزمنة انتهى ومن غريب ما قالوا وجعلوه من الاسرار المكتومة العجيبة أن القلفونيا اذا أخذت مع مثل نصفها من الزنجبيل والفلفل ومزج ذلك بدهن الارز حتى تمرهمت كانت غاية فى اسقاط البواسير لا لكن مع ألم شديد يتدارك ببياض البيض والاسفيداج بالماء واللبن شربا ومع ذلك هذه كيفية أكثر خطرا مما سبق فليحذر واذا أخذ جزء من القلفونيا وأذيب على النار وصب عليه مثله من زيت الكتان ونصفه من الاسفيداج ثم يبعد عن النار واستعمل كان مرهما نجيبا للجراحات ملزقا لحديثها مجففا لعتيقها واذا ذر مسحوقها على القروح الشديدة جففتها ونفعتها وقال ابن سينا انها تنبت اللحم فى الاجسام الجاسية ولكن تهيج الاورام فى الابدان الناعمة انتهى

(كليات مختصرة فى نوع من الراتينجيات قليلة الاستعمال والاشتهار)

(راتينج أولشى) بفتح الهمزة وضم اللام وكسر الشين أصله النباتى غير معروف ولكن له

شبه قوى براتينج قرانيو وفرض كونه ناتجا من شجر يقرب أنه المسمى عند أو بليت ابسكا بكسر الهمزة والسين أراقوشيني وعند درقندول ايسكا ابتيروفيلا

(راتينج قرانيو) هو جوهر راتينجى زيتى لزج ويكون قطعا فى غلظ الجوز منضغطا بانضغاطات مختلفة وهو صلب ولكن يظهر أن فيه بعض لين ولونه أسود مخضر ورائحته قوية شبيهة بالروائح المختلطة من العنبر روطة. الذكان له سابقا بعض استعمالات وهو يأتى من المكسيك والامريقة الشمالية وهو عند همبلد يسيل من شجر يسمى أميرس قرانا وجعله قنط ودوقندول من جنس ايسيكا

(راتينج قوبال أى سندروس بلورى) هذا الراتينج نوعان أحدهما صلب والآخر رخو فالاول يجئ من الهند الشرقى ويكون على شكل حبوب غليظة مغطاة بقشرة سمكها بعض خطوط ومكونة من راتينج ورمل مابيسي يظهر أن الكتلة كانت ثاوية فيه فتنزع تلك القشرة من قبل أن يدخل فى المتجر فيكون القوبال حينئذ أبيض مصفرا أو أصفر من عفرا وبندر كونه أصفر ليمونيا وأما باطنه فزجاجى شفاف صلب بحيث لا يقطعه الحديد الا بعسر وهو عديم الطعم والرائحة ويذوب بعسر فى الكؤول والاتير والزيوت الطيارة وهو قاعدة لاجمل الدهانات وأصلبها وظن أن هذا القوبال آت مما اسماه لينوس واتريا انديكا ومما اسماه ميره البوقر بوس قوباليفيرا وبعضهم نسبه لما سماه لينوس روس قوباليناالكن هذا النبات ينبت بالامريقة الشمالية فاذن يقرب للعقل انه اذا كان يسيل منه راتينج شبيه بالقوبال يكون هو القوبال الرخو أو القوبال الكاذب الذى يأتى من الامريقة ويختلف فى الصفات عن الآتى من الهند

(راتينج أنميه) يسمى بذلك الاسم الذى لا يفيد شيأ جملة جواهر راتينجية مختلفة آتية من أشجار غريبة عن الاوربا ومتمتعة تقريبا بخواص واحدة وهى على هيئة حبوب مصفرة أو مبيضة زيتية مقبولة الرائحة تذوب فى الزيوت وروح النبيذ وهى قوية الفعل ولكن قدماء الاطباء والاقرباذينيين لم يفهموا مايسمى بالانميه الشرقى والاسود وانميه المكسيك والانميه الاعلى وغير ذلك مع ان هذه الاسماء تنسب فى الحقيقة لراتينج قوبال والمقل وجواهر مختلفة غير معروفة الطبيعة فاذن يلزم رفض هذا الاسم من أسماء الراتينجيات ولكن لم يزل الى الآن مستعملا عند بعض مؤلفى المفردات الطبية مرادا به راتينج قورباريل الآتى مما اسماه لينوس ايمينيا قورباريل

(راتينج قوبال الحفرى) سموا بذلك جسما حفريا قابلا للاحتراق وليس فيه صفات حقيقية من صفات راتينج قوبال وانما توجد فيه صفات الكهربا ماعدا أنه لا يعطى بالتحليل شيأ من الحمض مكسنيك ويوجد كالكهربا بالحقيق فى الارجيل الالتصاقى أعلى عن الطباشير والايجفات قرب لوندره ويوجد أيضا فى أماكن أخر

(راتينج الصفراء) الجواهر التى سماها الكيماويون بهذا الاسم وأخذت من صفراء الانسان والبقر والدب والخنزير وغير ذلك مكونة بالاكثر كما قال شفرول من حمض أولئيك ومربريك وقولستريين وقاعدة ملونة وقاعدة مرة تكثر غالبا فى صفراء الخنزير

(راتينج طغكادا) يوجد على جذع صنوبر فى بلاد السويد راتينج كرى الشكل ومكسره لبنى ويستعمل فى بعض أماكن من تلك البلاد مضغا لتنظيف الاسنان ويفيد الفم ترطيبا كمطكى سيو وتجمع تلك الكرات التى تميز فى العادة عن كرات الراتينج الاعتيادى للصنوبر وتلين بالماء الحار لتلتصق ببعضها ثم تحفظ وهذا الراتينج سهل الكسر ولكنه يلين بالمضغ ومع ذلك تنتشر منه فى الفم رائحة عطرية وطعم حمضى وبعد ذلك بزمن مايصير وردى اللون واستخرج منه برتان حمضا ألسالم يسمه الى الآن كذا ذكر فى الجرنال الكيماوى ولكن يلزم يقينا تسميته بالحمض طغكاداريك واستعمال هذا الراتينج شبيه بالكلية باستعمال علك سيو ومقصور على بلاد السويد

(راتينج قوّودى) ذكر ميره فى الذيل هذا الراتينج وقال انه ينتج من صنوبر فى زيلندة الجديدة ولعله ماسماه لمبرولك دامارا أوسترالس ولون هذا الراتينج كلون العنبر الزاهى وتتصاعد منه رائحة التربنتينا القوية ويذوب جزء منه فقط فى الكؤول الحار ودهن التربنتينا ويسمى بالحمض داماريك عند توموسون ويسمى الجزء الذى لا يذوب داماران واذا قطر هذا الراتينج نيل منه دهن لونه كلون العنبر كذا فى الجزء العاشر من الجرنال السنوى الكيماوى الطبيعى وذكر فى جرنال الاقرباذين جملة راتينجيات تأتى من بوتانيا الامن اسبانيا الجديدة لم تذكر أسماؤها وليس لها استعمال فى الطب وذكر بيرون أنه يوجد فى هولندة الجديدة أشجار تسمى باسم أشجار الصمغ الاصفر والاحمر والاخضر وتخرج منها راتينجيات رائحتها مقبولة كرائحة الجاوى قال وذلك خلاف الصمغ الراتينجى الاسمر المستعمل فى الدوسنطاريات أى الآتى من انقالنطوس رزنفيرا كما سماه بذلك ويت وهو من صمغ كينو أى ساقص قال ميره ويقرب للعقل ان الاصفر آت من اكسنطوريا استيل وأما شجرة الصمغ الاخضر فمجهولة لنا

﴿قطران﴾

يسمى بالافرنجية جودرون كما يقال له أيضا بكس لكيد أى الزفت السائل وهو مستنتج راتينجى يسيل من خشب الصنوبر المحرق وان استخرج أيضا من فحم الارض كذا قال الاوربيون وان ذكر فى كتب العرب اضطراب فى أصله مع أنه يسهل الوقوف عليه فقد قال صاحب منهج البيان القطران دهن شجرة تعرف بشجرة القطران وهى الشربين ويخرج أيضا من العرعر والعنم والتنوب والتألب وأجوده ماخرج من العرعر وارداه ماخرج من التألب وقال صاحب كتاب مالايسع الشربين شجرة القطران وهى من أصناف السرو وثمره شبيه بثمره الا أنه أصغر بكثير ومن الشربين صنف صغير القدر مشوك وثمره كالابهل يخرج قطرانا أيضا انتهى وقال بعضهم القطران نوعان غليظ براق حاد الرائحة ويعرف بالبرقى ورقيق كدر يعرف بالسائل والاول من الشربين خاصة والثانى من الارز والسرو ونحوهما انتهى وقد علت الاصح من ذلك

التالب كفعال شجرة يتخذ منها القسى انتهى قاموس *

(تحضيره) ذكر ميره أن الغالب أن لا يحرق الا خشب الاشجار التى استخرج منها الراتينج

وبذور الاشجار التى قطعوا أخشابها لعمل السفن ويعمل المحرق فى حفر من الارض مرتفعة على تلال ومغطاة من الباطن بآجر فيسيل القطران من قاعدة التنور ويقبل فى دنان والجزء المسود يعلق بالمدخنة يتكون منه الاسود المدخن أى نوع من الهبابة التى قد تصنع أيضا بالاختيار بأن يحرق الراتينج الردىء فى أوضة مجهزة لذلك انتهى وقال تينارد قد يأتى على الاشجار التى تجهز منها التربنتينا زمن لا يتجهز فيه شىء منها فحينئذ يستخرج منها القطران فلاجل ذلك يقطع الخشب قرما متوسطة الغلظ طولها من ٧ ج الى ٨ وتترك حتى تصير فى درجة تامة من الجفاف ثم تكسر ثانيا حتى تنقسم تقسيما مناسبا والعادة أن لا يقطع شجر الصنوبر الا فى الشتاء ويبتدأ استخراج القطران منه فى الربيع والجهاز الذى يعمل فيه هذا الاستخراج يسمى بالتنور أو الفرن ويتركب من ٣ أجزاء رئيسة وهى السطح والمرسب والميزاب فالسطح مستدير فيه بعض تقعير وفى مركزه فوهة مستديرة وهو مفروش بالحجارة من فوهته الى ثلثى أشعته ومع ذلك مغطى محيطه كله بطين مضروب والمرسب حفرة موضوعة أسفل عن السطح ببعض ديسمتروفى جميع باطنها ألواح ثخينة من الخشب مربعة ومنضمة ببعضها انضماما جيدا والميزاب قناة توفق على فتحة السطح وبينها وبين الحفرة اتصال فاذا أريد استخراج القطران يبتدأ بأن يغرس فى السطح على فتحة الميزاب عصا طويلة عمودية ثم يوضع الخشب حول العصا كما تفعل الفحامون تقريبا بأن يوضع منه ٤ قرش أو ٥ بعضها فوق بعض ملززة بحيث يتكون منها مخروط مقطوع مختلف أبعاده كثيرا فى الطول والارتفاع ويسمى ذلك المخروط عندهم كوم الحطب ثم يغطى بالحشيش الجاف وبعد ٢٤ ساعة تجذب العصارة وتوضع النار فى المخروط بواسطة نشارة خشب توضع فى فتحات تعمل فى محيط الكوم ملامسة السطح مع الانتباه لسد كل فتحة بعد التهاب النشارة بزمن ما وهناك علامات تعرفها العمال تدل على اتمام العملية ولا حاجة لذكرها هنا وانما يهمنا أمور فأولا ان التربنتينا تسيل شيأ فشيأ من الخشب وتترك جزأ من دهنها الطيار وتجمع على السطح المحفوظ فيه الميزاب منسدا وثانيا أن التربنتينا بتلك الواسطة تتغير وتتلون بالسواد وتتحول الى قطران وتنفصل عن الماء والحمض الخلى الذين يمكن تكونهما من تحليل تركيب الخشب وثالثا أن لا يفتح الميزاب أول مرة الا نحو اليوم الثالث وبعد هذه المرة يفتح مرتين أو ٣ فى اليوم ورابعا أن القطران الذى يعمل بهذه الكيفية فى اقليم لندس فرانسا والما يعمل فى بلاد الشمال المفضل فى المتجر وخامسا يمكن دائما تحسين ما يكون ردىء الصفة بأن يطبخ ثانيا ليتصاعد منه الماء والحمض النارى الخشبى المتولد وبعد معاناته الهادى يصفى لينفصل منه الرمل والمواد الارضية التى تكون مختلطة معه عادة وسادسا اذا كانت سيولته غير كافية كفى أن يخلط بقليل من دهن التربنتينا ليعطى له درجة سائلية مناسبة

(صفاته الطبيعية) هو جوهر معروف ثخين رخو أسود قوى الرائحة وطعمه مر فاذا انصاب بواسطة تصعد جزء عظيم من رطوبته سمى بالزفت الاسود والافضل من أنواعه قطران نرويج والروسيا ثم قطران البلاد المنضمة من الاميرقة ثم قطران بورد وواسطرسبرغ وبرونسة وله

دخل عظيم فى متجر تلك البلاد

(صفاته الكيماوية) تركيبه يقرب من تركيب التربنتينا ويزيد عليها الكربون والدهن الشياطى وقلة الدهن الطيار ويعطى بالتقطير الحمض الخلى وغيره والقطران الجيد يلزم كونه رقيقا أحمر لا أسود لان الاسود يكون أكثر كربونية وينقى للاستعمال الطبى بأن يذاب على حمام مارية ويصفى من منخل حريرى وقال انه يمكن غمس اليد فى القطران المغلى بدون أن تحترق وذلك لا يحصل الا اذا كانت اليد متغمدة بقفاز وقد يكون القطران ممزوجا بمستحضرات أخر راتينجية من الصنوبر فيتكون من ذلك ما يسمى بالبريه السائل وبغير ذلك قال تروسو القطران على رأى سوبيران مخلوط راتينج صنوبرى غير متغير مع راتينج القلفونيا وراتينجيات بيروجينية أى مولدة للنار وهى المسماة بيرتينية أى نارية راتينجية متحدة مع الحمض الخلى ومع زيت التربنتينا أو مع زيوت بيروجينية وهى بيرولئين أى نارى زيتى وبيرستيارين أى نارى شحمى واذا قطر القطران مع الماء حصل من ذلك مخلوط احمر كريه الرائحة يسمى فى المتجر زيت كاد أو يقال قاد بقاف يتصل بها ألف ثم دال مهملة فى الآخر وهو مركب من الدهن الطيار للتربنتينا وكثير من الزيت المولد للنار وقليل من بيريتين أى النارى الراتينجى انتهى

(الاستعمال) يستعمل نفسه وماؤه وأبخرته فبالكيفية الاولى يكون له فعل منبه على الجلد كغيره من مستحضرات الصنوبر ولذا يستعمل فى الطب البيطرى لجرب الضأن ولجروح الخيل وذكروا أيضا نفعه كذلك فى الآفات الجربية فى البشر وخصوصا الحكة فركبوا لذلك مرهما من جزء من القطران و $\frac{1}{8}$ من اللودنوم و ٤ من الشحم الحلو وتدلك بذلك الاجزاء المصابة ومدح أيضا فى السعفة الجربية وفى أنواع من القوباء وغير ذلك وقال بوشرده القطران ودهنه الطيار مستعملان من زمن طويل لمقاومة آفات كثيرة قوبائية فى الحيوانات وأكد البياطرة نفعهما فى ذلك وما ظهر نفع هذا الدواء الجليل فى شفاء الامراض الجلدية البشرية الا من زمن يسير انتهى أى فكما يستعمل جوهره فى ذلك يستعمل دهنه والقطران كما يستعمل من الظاهر يستعمل من الداخل أى الباطن فيزيد فى افراز البول ويفتح الشهية ويقوى الهضم وتعمل منه أهالى نرويج فقاعا وأكثر ما يستعمل ماء القطران الذى يجهز بنقع جزء من القطران فى ١٦ ج من ماء النهر أو ماء العيون مدة ١٠ أيام أو ١٢ مع الانتباه لتحريك المادة الراتينجية زمنا فزمنا ثم يصفى السائل أو يرشح ويحفظ فى زجاجات مسدودة فيكون لون ذلك الماء من عفرا ورائحته قوية وطعمه حريف فيه قليل حمضية وشياطية كريهة ويكون ذلك الماء كما قال سوبيران حمضيا ويحتوى على مقدار يسير من راتينج بيروجينى أى مولد للنار ممتزج مع حمض خلى وعلى قليل من دهن طيار وادهان بيروجينية أى مولدة للنار ونخص بالذكر من هذه كريوزوت الذى هو عظيم الاعتبار بحرافته ورائحته الدخانية وكذا بيقمار الذى هو عديم الرائحة ولكن طعمه شديد المرارة ومقدار هذه المواد قليل بحيث ان ١٠٠ جم من الماء لا تحتوى الا على ٤ سج منها ومع ذلك لا تحتمل المرضى ماء القطران بدون أن تمده بالماء وأحيانا يوجد على سطحه طبقة

رقيقة زيتية ومقدار ما يستعمل منه من ط الى ٢ ط فى اليوم يستعمل منه ما فى الصباح على الريق كوب يحتوى على ٤ ق ويستعمل وحده أو مع السكر أو مع قليل من النبيذ أو يمزج بالماء أو اللبن أو غير ذلك فيفتح الشهية ويقوى الهضم ونحو ذلك وفى بعض الاحيان يسبب غثيانا وقيأ واستفراغات ثفلية ويتولد من امتصاص قواعده نتائج تنبيهية فيقوى النبض ويزيد التنفس الجلدى وافراز البول قال تروسو والاحوال التى يستعمل فيها ماء القطران لا تختلف عن الاحوال التى تستدعى استعمال التربنتينا وذلك الماء يؤثر بأقل قوة وأقل سرعة من التربنتينا بدون أن يحصل منه نتائج فسيولوجية مشاهدة وذكروا انه يكون مساعد الهافوى الفعل كما ذكر فى مبحثها فى النزلة المثانية المزمنة وربما كان استعماله فى النزلات الرئوية أحسن من التربنتينا ومن دهنها الطيار ولا سيما اذا لم تكن هذه الآفات سليمة من العنصر الالتهابى الذى يكون استعمال التربنتينا فيه مضاد الدلالة لانه مع ماء القطران لا يخاف من خطر التأثير الفسيولوجى المهيج للاغشية المخاطية حيث ان هذا الفعل لا يكون نافعا الا فى السيلانات الشعبية الضعفية المحللة للاخلاط تحليلا ما ئيا فهذا الماء هو يقينا أحد المشروبات الكثيرة الاستعمال فى الفيضانات المخاطية والمخاطية الصديدية وسيما سيلانات الغشاء المخاطى القصبى الشعبى بل يمكن أن يقال مثل ذلك أيضا فى جميع الالتهابات المزمنة فى الاغشية المخاطية سواء كانت متقرحة أم لا لكن هذه المتقرحة تستدعى بالاكثر وضعيات لا يمكن فعلها وسنذكرها وما عدا رتبة الآفات المذكورة لا توجد دلالات أخرى لاستعمال ماء القطران ويوجد فى بعض المؤلفات الجديدة أنه يوصى باستعماله فى عسر الهضم والكاشكسيا الحفرية ثم من المحقق أنه يزيد فى الشهية ويكثر افراز البول لكن الجاء تنفع هذه الخواص فى ذلك ثم قال والتبخيرات والدهانات والمراهم والزروقات هى أيضا من الكيفيات لاستعمال القطران وانما مدحت التبخيرات فى الامراض المزمنة فى الحنجرة والشعب والرئة نفسها وتيقن نفعها فى بعض تلك الامراض كما تكون أيضا من أعظم الوسايط التى قد تؤثر مباشرة على الاجزاء المريضة اذا عولج بها الالتهابات الحنجرية المزمنة والآفات الآلية المختلفة التى تنتج تلك الالتهابات أو الناتجة هى منها فأنفع الكيفيات المختارة لانالة تلك الغاية استنشاق الابخرة الدوائية وتجربيات بعض الاطباء وسيما تجربياتنا واضحة فى نفع الابخرة العطرية وأولها منقوعات النباتات الشفوية ويليها حرق الجواهر الراتنجية والبلسمية فيجهز من ذلك أحسن المواد لتصاعد هذه الغازات الدوائية ونحن فى ذكرنا استعمال الجواهر البلسمية وخصوصا بلسم طلو والجاوى نشرك معها تبخيرات القطران وقال تروسو أيضا والدهانات والمراهم القطرانية تستحق الذكر فى علاج بعض الآفات الجلدية فالحكة هى احدى الآفات التى تستعمل فيها تلك المركبات مع النفع ومن أنفعها مرهم القطران الذى سبق ذكره وكذلك الجرب والسعفة الحبية والقوباء والاكزيما وسيما المرضان الاخيران اللذان ذكرهما الاطباء وسايط كثيرة فتنوع تلك الآفات بالقطران المستعمل بالشكل المذكور أو بشكل آخر تنوعا جيدا ورأوصى به قدماء المؤلفين فى الآفات الجذامية التى هى عند أطباء الانكليز تسمى بارس وذكر

كولان كيفية غريبة خارجة عن العادة فى استعمال القطران فى ذلك قال فيشوى نخذ خروف ويندى مع الشئ كثيرا بالقطران بدل الزبد ويكرر ادخال سيخ رفيع من حديد فى الفخذ المذكور لتخرج منه عصارة فيؤخذ لاستعمال مخلوط القطران بالعصارة ليدهن به الجسم مرتين أو ٣ متتابعة فى المساء وفى مدة هذا الزمن يحفظ المريض على جسمه قميصا واحدا وزعموا أن هذا الدواء نفع كثيرا فى أنواع كثيرة من الجذام قال ورأيت استعماله مع نجاح عظيم فى النوع المسمى اكتيوزس وهو تغطية الجسم بفلوس سميكة ولكن لم تسمح المصادفة بتكرار تجربة هذه الوسايط انتهى كلام كولان قال تروسو وغرابة هذه الواسطة عند كولان هى أن فيها فخذ خروف وطابخه فهذا هو الذى صدته عن ذلك الاستعمال يقينا فى الامراض الجلدية والا فيمكن الاستغناء عنهما ويؤخذ القطران ويضم الشحم كما قلنا

وزروقات ماء القطران كثيرا ما تفعل فى المثانة المصابة بالنزلة المزمنة قال تروسو وهى واسطة نوصى بها فى الاحوال التى لم تنفع فيها التربنتينا المستعملة من الباطن وكثيرا ما استعملناها مع النفع يقينا وتستعمل أيضا فى القنوات الناصورية التى يخرج منها قيح كثير نتن وتكون محفوظة بتسوسات أو تأكلات فى العظام وكذا فى الجيوب الصديدية للخراجات العميقة التى محلها المنسوج الخلوى المتوسط بين العضلات وبين الجلد المنفصل التصاقه بالمنسوجات التى تحته فى بعض القروح الخنازيرية ونحو ذلك قال وتلك الزروقات لا تكون نافعة فى القناة السمعية الظاهرة التى تكون محلا لسيلانات كثيرة تحصل بالاكثر فى الاطفال عقب الحميات الاندفاعية وسيما القرمزية والاستعمال الذى ذكرناه لماء القطران ولجوهر القطران نفسه من الباطن والظاهر مع ما سبق ذكره فى الراتنجيات والبلاسم عموما التى هى قواعد دوائية مشاركة لهما فى الخواص كاف للاطباء بحيث يمكنهم تنزيله على أحوال شبيهة بما ذكر وقابلة لدلالات مثلها انتهى ولماء القطران وجوهره استعمالات كثيرة عند الاطباء وعند العامة مذكورة فى غيره الا أنها تحتاج لاعادة التجربة فمن ذلك ابراؤه الوجع الرماتزمى والكاشكسيا والسرطان والحفر والربو والسل والامراض الزهرية وأمراض الطرق الهوائية وكذا ينفع استعمال هذا الماء من الباطن لشفاء النواصير والقروح الناصورية بل الغنغرينية فيسقى المريض كل يوم جملة أكواب من هذا الماء وذكروا نفع استعمال بخار القطران فى علاج السل الرئوى وانتشر هذا الاستعمال بانكلترة والروسيا بأن يوضع على نار هادية مع التحرس من غليه لان بخاره الشياطى يكون مؤذيا لا نافعا فيزيد فى السعال ويتعب التنفس وذكر بيير أنه يوصل ٣ الى درجة الغلى وأكد أطباء برلان شدة فاعلية نفعه أحيانا فقد اتفق توزيع ٥٤ مريضا بالسل فى ٤ قاعات من مارستان الرحمة بهذه المدينة وكرر لهم هذا التبخير ٤ مرات فى اليوم حتى كانت القاعات تمتلئ ببخار سميك من القطران فبرئ منهم ٤ أشخاص وحصل لستة جودة حال محسوسة و١٦ لم يستشعروا بتغير أصلا و٢ اشتد مرضهم و١٦ ماتوا وذكر الاطباء أن هذا العلاج أوفق الوسايط التى ذكرت للسل ولم يزل ذلك الاستعمال موجودا بمارستان برلان

وعملت فيه فاعات لذلك ولكن رأى الطبيب المسمى فوريب أن هذه الابخرة غير موافقة لانواع السل الحقيقية لانها تعجل فقد المرضى ولاطباء العرب تجزيبيات كثيرة فقالوا من خواصه تقوية اللحم الرخو وحفظ أجساد الموتى من البلى والعفونة لانه يذهب برطوباتها ومن ثم سمى بحياة الموتى واذا وضع على بدن الحى نماه وزاده وهو يقتل القمل والديدان والحيات المتولدة فى البطن والدود المتولد فى الاذن واذا احتمل من الاسفل قتل الاجنة الاحياء وأخرجها كما يخرج الاجنة الميتة واذا مسح به رأس القضيب فى وقت الجماع أفسد النطفة فلم تنعقد فهو من أقوى الادوية لمنع الحمل واذا قطر شئ من القطران فى السن المتآكلة سكن وجعها وقالوا انه ينفع لجراح الغنم وأوصاب الدواب كالحكة والجرب ونحوهما مما يعرض لها وهو غاية فى ازالة البياض العارض من اندمال قرحة العين واذا قطر مع الخل قتل دود الاذن ومع طبيخ الزوفا يسكن دويها وطنينها وبضمد به مع الملح على نهشة الحية المقرنة المسماة باليونانية فارسطس وقالوا شرب القطران نافع من الرياح الغليظة المنعقدة فى الاحشاء وانه ينفع أوجاع الصدر والسعال والربو وضعف الكبد والسموم كلها ويمنع الهوام والطاعون والوباء واللعوق منه والتلطخ به ينفع من داء الفيل والاستسقاء و يسكن الصداع البارد طلاء للرأس واذا احتقن به قتل الدود بسائر أنواعه واستعماله ينفع من الرياح الغليظة المنعقدة فى الاحشاء واذا ضمد به الحلق أو الصدر حلل الرطوبة المجتمعة فيهما وفى نواحيهما خصوصا مع زيت ودقيق شعير وماء عذب وذكر ازهراوى أنه عنصر الغوالى والطيوب اذا صعد حتى يبيض قال بعضهم وأظن أن التقطير أولى بذلك أو يبيض بالخل وبياض البيض ولا يخفى أن هذه طرق لاستخراج دهنه الطيار

(المقدار وكيفية الاستعمال) أما ماء القطران فكيفية عمله كما فى سوبيران وبوشرده هى أن يؤخذ ١٠٠٠ جم من القطران و١٠ ألتار من الماء ويوضع الكل فى اناء سعته ١٢ لترا ويحرك المخلوط زمنا ما بملعوق من خشب وبعد ١٠ أيام من النقع يصفى ويرشح و٣٠ جم تحتوى تقريبا على سبع من قواعد القطران محلولة فى الماء ويستعمل ذلك الماء خالصا أو ممزوجا باللبن ويحلى بشراب الصمغ أو شراب بلسم طلو وشراب القطران للطبيب فيرير يصنع كما فى بوشرده بأخذ كج من القطران و٢٥٠ جم من ماء النهر ويحفظ الكل مدة ٢٤ ساعة فى حرارة ٦٠ درجة ويحرك ثم يترك ليبرد ويصفى ويرشح ثم يحل فيه على البارد ٥٠٠ جم من السكر ويرشح وهذا الشراب يستعمل اما وحده بمقدار ٣ ملاعق أو ٤ ملاعق من ملاعق الفم أى من ٦٠ جم الى ١٠٠ جم واما ممزوجا بغليات مناسبة ويستعمل مع النجاح فى الآفات النزلية الشعبية كالآفات المخاطية أيضا فى المثانة ومجرى البول وذكر بوشرده علاج الجنوريا بالقطران لبرطوم بكسر الباء بأن يؤخذ أجزاء متساوية من القطران والشب يعزبان ويقسمان حبوبا كل حبة ٢ جم أو ٣ بعد أن يضاف لها مقدار كاف من مسحوق الخطمية ويسوغ أن يضاف ايضا عند الاحتياج جزء يسير من الكافور أو الافيون لاجل تقليل حساسية القناة البولية ومعارضة الانتصابات الليلية ويستعمل فى كل يوم من ذلك المستحضر من ٢ جم الى

٥ بل يمكن ان يصل المقدار الى خروج ذلك ولكن يلزم أولا اضعاف الحالة الالتهابية التى توجد أحيانا قبل استعمال الدواء المذكور والنتائج التقابلية التى نالها برطون من هذا العلاج هى أن ٣٣ مريضا بهذا الداء عولجوا بالبلاسم الاعتيادية وبلسم القوباو والكبابة الصينية و٤٥ مريضا عولجوا بالقطران والشب فكانت أيام العلاج المتوسطة للاشخاص الاول ٢٧ر١ وللاشخاص الاخر ٤ر١٢ وبلوع القطران لجنوت بكسر الميم تصنع بأخذ ١٠ جم من كل من القطران ومسحوق الانيسون ومقدار كاف من المغنيسيا ويعمل ذلك بحسب الصناعة ١٠٠ ح يستعمل منها فى اليوم من ح الى ٩٠ فى السيلانات الشعبية والمثانية والبيض المهبلية والجنوريا أى البيض المنوية الشكل وفضل جنوت المعجون الآتى فى علاج النزلات المزمنة وهو أن يؤخذ ١٥ جم من كل من القطران وبلسم البيرو و١٢ جم من الايرسا فيعمل ذلك بحسب الصناعة معجونا يستعمل منه كل يوم ٢ جم والمشروب المدر للبول يصنع بأخذ ٢٠ جم من قطران التنوب تنقع فى ١٠٠٠ جم من الماء ثم يصفى ويضاف له من النبيذ الابيض ٢٥٠ جم ومن نترات البوطاس جم واحد ومن شراب بلسم طلو ٥٠ جم

وأما ما يسمى بيريلئين القطران أى الجسم النارى الزيتى للقطران فذكره سوبيران وهو لفظة يونانية مركبة من كلمتين احداهما نار والثانية زيت وسموا بهذا الاسم عددا كثيرا من زيوت طيارة تختلف عن بعضها قليلا ولكن الغالب كونها شديدة السيولة مصفرة كريهة الرائحة وتحصل من تحليل تركيب بعض جواهر فى أوانى مسدودة قال سوبيران يوضع القطران فى معوجة من الفخار ويقطر على نار هادية حتى ينقطع تصاعد الزيت ولا ينبغى شدة تسخينه لان المراد فصل الزيوت البيروجينية أى المولدة للنار المحوية فى القطران لا تكوين شئ جديد وهذا الجوهر استعمله مع النجاح الطبيب ابيرى علاجا للقوابى على شكل مرهم مركب من ٨ جم من الشحم الحلو ومن نصف جم الى جم ونصف من البريلئين وهذا المرهم فيه زيادة منفعة أكثر من مرهم القطران وذلك أنه لا يلوث الخرق تلويثا فاحشا فيمنعها من الاستعمال فى غير ذلك

وزيت القطران او دهن القطران المذكور يتد أغلبه فى حرارة ٧٠ درجة وترتفع درجة الحرارة بعد ذلك تدريجيا فالناتج الاول شديد التطاير وهو دهن رائحته نفاذة وطعمه حريف وأوصوا باستعماله مسمى باسم ريزنيون لمقاومة النزلات فى الشعب والمثانة وذكر بيريرا الذى جرب استعماله انه نجح أيضا فى علاج القوابى فيذاب فى مثل وزنه ٢٠ مرة من الكؤول ويسمى حينئذ كؤول الريزنيون واذا خلط مع السكر نصف جزء منه كان هو المسمى سكار والريزنيون أى سكرى الريزنيون وأدخل بيريرا هذا الجوهر فى لعوقات واقراص وأما زيت كاد فهو كما قال سوبيران دهن شياطى أسمر ينال من تقطير خشب يونفيروس اوكسيدروس وهو سائل زيتى قوى الرائحة راتينجى وطعمه حريف كاو يستعمل فى الطب البيطرى واستعمله مع النجاح بعضهم فى بعض آفات جلدية كالجرب والسعفة وكذا فى الارماد الخنازيرية فيوضع ذلك الدهن بوبر ريشة أو فرشة على الاجزاء

المريضة ويجدد هذا الوضع كل يوم حتى يتم الشفاء

(قار برجونيو والزفت الاسود)

يتجهز من الفصيلة المخروطية سوى ماذكرنا مستحضرات أخر مستعملة فى الطب منها قار برجونيو المسمى بالزفت الابيض والزفت الدسم وزفت برجونيو وجاليبوت وكل من الزفت والقار يسمى بالافرنجية بوا كس ثم يوصف بالابيض وبالاسود وقال ميره يوجد نوعان من الزفت أحدهما الزفت الابيض أو الطبيعى المسمى أيضا بالزفت الاصفر وزفت برجونيو وغير ذلك وهو الراتينج الرخو أو الجاليبوت الذى أذيب فى الماء ورشح ليخلص من الوساخة وهو الذى يستعمل فى الطب وثانيهما الزفت الاسود الذى ليس هو الاقطران تصلب بالتبخير الشمسى أو الصناعى وله استعمالات كثيرة مدنية كقلفطة السفن والزجاجات وغير ذلك وأما أطباء العرب فقسموا الزفت الى قسمين باعتبار قوامه رطب ويابس وقالوا ان اليابس اما مطبوخ أو متجمد بنفسه ويخرج من أشجار الصنوبر والارز والدفران والاردوج فان سال بنفسه فهو الزفت أو بالصناعة فالقطران انتهى ويشال هذا الراتينج أى قار برجونيو بشقوق تفعل فى جذع الصنوبر الكاذب الذى سماه لينيوس ابيس اكسلزا وهو معتم مبيض أو مصفر ورائحته فيها بعض قبول أو تقرب رائحته وطعمه كالترمنتينا ويلين بحرارة الجلد ويلتصق به التصاقا متينا ولذا يلصق باليد اذا مسته وهو يمسك معه شيأ من الدهن الطيار ولذا لايختلف تركيبه عن تركيب الترمنتينا الابكونه يحتوى على دهن طيار أقل ويدخل فى تركيب أغلب المستحضرات الطلائية واللصوقية ويستعمل وضعا من الظاهر ويخلط فى الغالب مع الشمع قال تروسو وقار برجونيو محمر أى مهيج يؤثر تأثيرا عظيما وينتهى بعد أن يسبب أكلانا شديدا واحمرارا مدة أيام بانتاجه لكن لافى جميع الاشخاص بل فيمن جلدهم لطيف قابل للتهيج اندفاعا موصليا ونادرا اندفاطات حقيقية وبطء تأثيره هو وصف منفعته وقد صار نفعه معروفا عند العوام فى الاوجاع الروماتزمية العضلية وسيما البلورودينيا أى البلوراوى الكاذب أو البلوراوى الروماتزمى وفى وجع القطن وفى الحقيقة نفعه جليل فى تلك الآفات فشهرته العامية فى ذلك عظيمة الاعتبار ويصنع منه لصوق بأن يمد على جلدة أو خرقة وأحسن من ذلك على دياخلون ويوضع ذلك اللصوق بين الكتفين فيكون نافعا أيضا فى الدور الاخير من النزلات الرئوية ونفث الدم واشتهر محل بمدينة ليون لعلاج الاوجاع العصبية النسائية باحاطة ساق المريض بلصوق واسع من زفت برجونيو ونحن أكدنا فى عرق النسا الشديد فاعلية هذه الواسطة ويترك هذا اللصوق موضوعا الى زوال الاوجاع وهذا العلاج يستعمل أيضا فى الانواع العتيقة من عرق النسا التى استعصت على استعمال الحراريق وأملاح المورفين المستعملة من طريق الادمة وان أردت الاستطالة فى هذا المقام ودلالات الاستعمال المحمر فراجع ما كتب من المحولات والمصرفات فى الراتينجات واغماضنا لذلك هنا العلم أن هذه الجواهر من المواد التى خواصها وكيفية تأثيرها تعلم مما ذكر فى الجواهر السابقة انتهى

وأما الزفت الاسود فيحضر بحرق قطع الخشب الراتينجى ببطء ثم يرشح من المراشح التبنية وهو أسود سهل التفتت ورائحته راتينجية وهو شديد التزوجة اذا كان لينا بالحرارة ويكون قاعدة للطلاء الباسليقى أى الملكى المركب من ٣ من كل من الزفت الاسود والقلفونيا والشمع الاصفر و ٤ ٣ من زيت الزيتون ويستعمل أيضا كنضج ومنبه ويستعمل الزفت أيضا علاجا للسعفة ويسمى حينئذ بطاقية الزفت لانه يوضع بشكل طاقية على الرأس لازالة الشعر والقشور السعفية ولذلك صارت تلك الطاقية مؤلمة ثم تبدل بطاقية ألطف منها واذا وضع الزفت على قسم من أقسام الجسم يحمره أيضا ولكن أقل من زفت برجونيو وهو يدخل فى اللصوقات والمراهم وأطنب أطباء العرب فى خواص الزفت الرطب واليابس ونقلوا فى ذلك كلاما كثيرا عن القدماء فنقل ابن البيطار عن جالينوس أن الزفت الرطب يسخن اسخانا أكثر من تجفيفه وفيه شئ من اللطافة بسببها صار نافعا لمن به ربو ولمن يقذف مدة أى قيحا فيلعق منه فى اليوم مقدار ق ونصف ونقل مثل ذلك عن ديسقوريدس وأن التحنك به مناسب لاورام العضل الذى عن جنبى طرف الحلقوم والمرى ولورم اللهاة وعضل جنبى الحلق الباطن المسمى خناقا واذا خلط بدهن لوز وقطر فى الاذن قطع سيلان رطوبتها واذا تضمد به مع ملح كان صالحا لنهش الهوام واذا خلط بمثله من الموم أى الشمع وجعل على الاظفار البرصة أزال بياضها وكذا يقلع القوابى ويحلل الجراحات الصلبة وصلابة الرحم وشقاق المقعدة واذا خلط بالكبريت او بقشر التوت أو النخالة ولطخ به النملة منعها عن السعى واذا خلط بدقاق الكندر والمر ألحم القروح العميقة واذا لطخ به مفردا على الرجل والمقعدة وافق الشقاق الذى يكون فيهما واذا خلط بالعسل نقى الجراحات والقروح الوسخة وأنبت فيها اللحم واذا خلط بالزبيب والعسل نقى الجراحات أيضا والقروح وقلع الخشكريشة العارضة فى القروح المسماة بالجمرة والقروح العتيقة العفنة ومن الغريب الذى يعسر اعتقاده ما قالوه من أنه اذا حلق وسط رأس من ابتلع علقة ودهن الموضع المحلوق به أخرج العلقة مجرب وأما الزفت اليابس فهو من الرطب اذا جمد بنفسه أو طبخ حتى يجف فمنه ماهو شبيه بالدبق فى لزوجته ومنه ما يكون يابسا وأجوده ما يكون خالصا الازفا طيب الرائحة يا قوتى اللون نقل أطباؤنا عن جالينوس أنه يجفف أكثر مما يسخن فقوته مسخنة ملينة مفتحة محللة للجراحات وغالب خواصه تقرب مما سبق الا أنه يجفف أكثر فهو فى الانضاج أقل فعلا من الرطب لكنه فى ادمال مواضع الضرب أنفع وأبلغ وقد يؤخذ من الرطب رطوبة بخارية تسمى دهن الزفت ويستخرج بطبخ الزفت وتعليق صوف تطف على القدر فكلما تندى وترطب بالبخار عصر وأعيد الى التعليق الى أن لايبقى منه شئ (وهذا فى الحقيقة دهنه الطيار الذى يستخرج بالتقطير) قالوا وذلك الدهن ينفع فيما ينفع فيه الزفت الرطب وكل من الدهن والزفت الرطب يبرئ قروح المواشى وجربها طلوخا وينفعان تمدد الاعصاب والاوتار وعرق النسا وقد يجمع من الزفت الرطب دخان بكيفية ما يجمع سائر أدخنة الادهان بأن يسرج ويكب عليه قدح من نوع الجنب أو مثقوب الطرف لخروج بعض الدخان ثم يجمع من القدح

أو يتصاعد منه عصارات راتينجية تسمى باسم بلسم كبلسم طالو أو البيرو أو مكة أو تربنتينا أوربا تيغ كالراتينج اللامي

(راتينج برسيرا البلسمي)

يدعى نباته بالافرنجية جوم لمن تدو باللسان النباتي برسيرا بلسمفيرا عند برسون أما عند سوارت فيسمى هدويجيا بلسمفيرا الجنسة اما برسيرا بضم الباء وفتح السين بينهما راء ساكنة واما هدويجيا بكسر الهاء والواو وبينهما دال ساكنة . وشجر هذا الراتينج كبير ينبت بجبال سند ومنج وجبل من الامريقة حيث يسمى هنالك بما معناه شجرة صمغ الجبال وشجرة الصمغ الاحمر وصمغ البريزيل وغير ذلك فأما جنس برسيرا فهو سداسي الذكور أو ثمانيها أحادي الاناث وضعه لينوس وغيره في الفصيلة المذكورة ثم صار الآن أساسا الفصيلة وضعها قنط وسماها برسيراسيه وأما جنس هدويجيا المنسوب لهدويج الذي وضعه لينوس في رتبة ثماني الذكور أحادي الاناث فنسب الآن للفصيلة الجديدة برسيراسيه وله نوع وحيد هو المذكور هنا

(الصفات النباتية لبرسيرا بلسمفيرا) هو شجر مرتفع جدا ينبت في سند ومنج وتسميه الأهالي بما معناه خشب الخنزير وأوراقه متتالية ريشية منتهية بفرد والوريقات متقابلة كاملة بدون عدد لامعة وأزهاره صغيرة بيض مهيأة بهيئة باقات في ابط الاوراق من الاغصان الصغيرة ومصاحبة لوريقات زهرية والكاس حز ماري مستدام ذو ٤ أسنان والاهداب ٤ متساوية مندغمة تحت القرص عريضة متلاصقة بقاعدتها والذكور ٨ مندغمة تحت القرص وهي أقصر من التويج بالنصف وأعصابها قصيرة مفرطحة والحشفات مستطيلة ثنائية المسكن والقرص دني (نسبة للدن) وفي سطحه ٦ حزوز وهو في الازهار المذكورة مخروطي ويشغل مركز الزهرة والمبيض عديم الحامل بيضاوي ذو ٤ مساكن يحتوي كل منها على بذرتين متلاصقتين بجانبيهما ومثبتتين في المحور المركزي والمهبل قصير والفرج منفرج الزاوية ذو ٤ حزوز والثمر يقرب للكروية وفيه من النوى ٣ أو ٤ وحيدة المخزن ووحيدة البزرة ومغطى بقشرة جلدية ومملوء بعصارة صمغية عطرية والبزرة مستديرة خالية من الزلال وغلالتها غشائية والعصارة البلسمية التي تسيل من الشجر تسمى عند أهالي سند ومنج بلسم الخنازير ويستفاد مما ذكر في قاموس العلوم الطبيعية أن برسيرا بلسمفيرا ليس هو ما سماه سوارت هدويجيا بلسمفيرا حيث قال في هذا الاخير انه يشبه بما يسمى عند العامة جومار أي برسيرا بلسمفيرا الذي هو على رأي بعض المؤلفين ينبت معه هنالك مع ان الذي مشى عليه ميره في قاموسه في المادة الطبية أنه هو بعينه

(الصفات الطبيعية) قال ميره ذلك الشجر يفرز من قشرته النابتة راتينج سائل ثخين أحمر قاتم حريف مر ورائحته قوية تربنتينية ويسمى بالبلسم السكري ويندر وجوده في حوانيت الصيدلانيين بالاوربا أما في البريزيل فيترك هذا الراتينج السائل على الشجر ليتركز ويجمد ويحرق في الكنائس بدل الكندر وإذا فرض أنه في حالة كونه رطبا يحتوي على

حمض جاوي.

(صفاته الكيماوية) حلل بونستر هذا الراتينج فرأى ان ١٠٠ جـ منه تحتوي على ١٢ من دهن طيار و٨ر٢ من خلاصة شديدة المرار و٨ من مادة آلية متحدة مع كلس و٤ من املاح قاعدتها البوطاس والمغنيسيا و٧٤ من الراتينج و٥ من تحت راتينج وهو المسمى برسيرين و٥ من أجزاء مفقودة والبرسيرين المذكور أي التحت راتينج الموجود في هذا البلسم السكري مسحوق عديم الطعم والرائحة ويذوب في الاتير ولا يذوب في الكؤول البارد كذا ذكر في جرنال الاقرباذين ويوجد في بيوت الصيدلانيين زيت يسمى أحمر ثخين مر رائحته زنخة كريهة ويسمى عندهم تسمية غير صحيحة بالبلسم السكري ويظهر كما قال نيقولسون في التاريخ الطبيعي لسند ومنج أنه ينال من بزور أنواع من برسيرا فيمكن أن يكون هذا الزيت من هذا الشجر وتألف الخنازير البرية هذا الراتينج وبذلك تتضح تسميته أحيانا ببلسم الخنازير ويمكن اذا كان جديدا أن يكون نافعا للصدر وتلك حالته الآن في الاستعمال وان كان استعماله الآن بفرانسا قليلا انتهى ميره

(الاستعمال) اعتبروا هذا الراتينج ملحما للجروح وأهلا للاستعمال في آفات الصدر كبلسم مكة والراتينج اللامي ونحو ذلك لخواصه كخواصهما وقد يسمى الشجر نفسه باسم سكري الجبال أي أنه تعمل منه ادنان وصناديق وغير ذلك يحمل فيها السكر الى الاوربا وتصنع من خشبه كذا قال لبات في رحلته

ومن أنواع برسيرا نوع سماه لينوس كما قال ميره برسيرا جومفيرا ويسمى بالجومار الصمغي قال في القاموس الطبيعي وهو شجر بالأمريقة الجنوبية وجزائر انتيله حيث يسمى هنالك باللسان العامي سكري الجبل وشيبو بكسر الشين وكاشيبو وميرو وخشب الخنزير وأوراقه متتالية ريشية منتهية بفرد وقد تكون وحيدة أو بسيطة والوريقات تامة الكمال ومنكشة تنكيشا خفيا ويحمل الشجر أزهارا صغيرة مختلطة المذكرة والمؤنثة بأزهار خنثية ومحمولة على حوامل ومصحوبة في قاعدتها بوريقات زهرية وثمر هذا الجومار ممتلئ بعصارة بلسمية يسيل مثلها أيضا من شقوق تعمل في قشرة الشجر وتجمد من الهواء وتلك العصارة شبيهة بالصمغ الراتينجي اللامي الآتي من النباتات المنسوبة لقسم أميرديه القريب في الانتظام النباتي لفصيلة برسيراسيه وقال ميره في قاموسه ان برسيرا جومفيرا شجر يسمى جومار يسكن جزائر انتيله ويرشح منه بنفسه أو بشقوق تعمل في قشره راتينج يسمى كاشبو وكان يأتي سابقا ملتفا بأوراق مرتبا وأما الآن فيأتي في علب من خشب أو دنان صغيرة فيكون دسمار خوا وأثاله أنه يسهل تليينه ولونه أخضر مسود ورائحته كريهة فيها بعض من الرائحة الثومية وهو عديم الطعم ولا يذوب في الفم والى الآن لم يحصل فيه تحليل كيماوي وهذا الراتينج غير مستعمل الآن بالاوربا وظن كونه بالامريقة ملحما للجروح وان الخنازير الوحشية المجروحة تحتك بالشجرة لاجل ان تغطي جروحها بهذا الراتينج فيلتحم بذلك كذا قال لبات وأحيانا يغش هذا الراتينج بالراتينج اللامي وطعمها واحد لكن ليس في هذا الغش عظيم خسار لقرب المرافقة هذه الراتينجات في الخواص انتهى

ومن أنواع برسيرا مايسمى برسيرا البطفلوقس وهو نبات معروف فى البريزيل باسم اميورانا ويسيل منه بشقوق تعمل فى قشرته راتينج سائل شبيه بالتربنتينا يستعمل بدلها وبدل بلسم القوبا وفى تلك البلاد قال ميره قد يشتبه أحيانا بالجواهر السابقة راتينج سائل يأتى من جزيرة فرانسا ويسمى بالبلسم الاخضر وباسم مارية ويظهر أنه مجهز من جنس قالوفيلون

(بلسم مكة)

اشتهر هذا البلسم عند العرب باسم دهن البلسان كما يسمى أيضا دهن البلسان المكى والبلسم الاسرائيلى وقد يسمى عند الاوربيين أيضا بلسم مصر والقاهرة والقسطنطينية نسبة للمحال التى يجلب منها اليهم والاولى أن يقال راتينج مكة لانه راتينج سائل يسيل من شجر البلسان المسمى باللسان النباتى عند لينوس اميرس جلعادنس نسبة لجلعاد من بلاد فلسطين حيث يظهر أنه نقل اليها من الحبشة وهو كالنوع المسمى عند لينوس اميرس أوبو بلسموم أى ذو العصارة البلسمية الذى ربما كان صنفا من الاول كما قال وادنوف يجوزان مايسمى ببلسم مكة ومشى ريشار على أن المجهز لبلسم مكة هو ماسماه وادنوف اميرس أوبو بلسموم وهو الذى سنذكر صفاته النباتية ثم قال ريشار والراتينج المعروف باسم بلسم جلعاد ويقال انه مجهز من اميرس جلعادنس وينبت بنفسه فى بلاد العرب هو مثل بلسم مكة وبالجملة ينتج هذا الراتينج من هذا أومن هذا والعرب يسمون الشجر والبلسم بالبلسان وهذا الاسم هو يقينا أصل تسمية الاوربيين له بلسموم وبوم ولا ينبغى اشتباهه بما قد يسمى بلسم جلعاد الذى يسيل مما سماه لينوس بينوس بلسميا أى الصنوبر البلسمى فجنس هذا النبات اميرس من الفصيلة التربنتينية ثمانى الذكور أحادى الاناث وأزهاره خنثية والكأس ذو ٤ اسنان ومستدام والتويج ذو ٤ أهداب والذكور ٨ والمبيض ذو ٣ مساكن وحيدة البزرة يعلوه مهبل وفرج بسيطان والثمر نواتى لحمى قليلا يحتوى فى الغالب على نواة وحيدة البزرة بسبب عدم كمال النمو والاوراق مثلثة الوريقات أو مجنحة منتهية بفرد وهذا الجنس عظيم الاعتبار بالنظر للادوية الاقرباذينية الكثيرة الخارجة منه القوية الفعل وان لم تكن أصولها جيدة المعرفة بل المستحضرات أيضا غير جيدة التمييز للشك فى النباتات المجهزة لها وأنواع هذا الجنس كاغلب نباتات الفصيلة يرشح منها راتينج من طبيعة التربنتينا وان كان منها مايسمى بلسميا ويلزم ابقاء هذا الاسم له لاحتوائه على الحمض الجاوى وربما سمى بعض هذه المستحضرات بالعطر

(الصفات النباتية لبلسان مكة المسمى اميرس أوبو بلسموم) هو شجيرة توجد فى بلاد العرب وسيما بين مكة والمدينة وتعلو عن الارض من ٦ الى ٨ أقدام وفروعها دقيقة تنتهى بنقطة شوكية والاوراق متعاقبة ريشية تنتهى بوريقة وحيدة وتلك الاوراق مركبة من ٥ وريقات أو ٧ عديمة الذنيب بيضاوية حادة كاملة عديمة الزغب لامعة والازهار صغيرة تنثنى تنثين محمولة على ذنيبات قصيرة دقيقة وكأسها مستدام ذو ٤ أسنان عريضة قليلة العمق والثمار نواتية صغيرة بيضاوية مقلوبة وأحيانا منتهية بحلمة

صغيرة

صغيرة مخروطية وتحتوى على نواة وحيدة ذات بزرة واحدة بسبب عدم كمال المسكنين اللذين يوجدان فى المبيض والمستعمل من تلك الشجيرة البلسم والفروع الصغيرة المسماة بالاعواد والثمار المسماة بالحبوب وقدماء الاعصر السالفة ذكروا هذه الشجيرة وأطالوا فى شرحها وذكر فى الكتب القديمة المقدسة من صفاتها أنها عطرية فى أعلى مايكون وممن ذكرها ومدحها ثيوفرست وديسقوريدس وبليناس وعرفها الجائبون فى الارض وامتنبتت أيضا فى بلاد الترك من مدة طويلة وكانت موجودة ببعض قرى المسماة الآن بالمطرية من قرى مصر كذا ذكر فى المؤلفات الجديدة للاوربيين ونقل ميره فى الذيل عن رحلة سفارى ان شجرة بلسم مكة كانت بالمطرية وأوراقها تشبه ورق السذاب وطعم هذا البلسم مثل طعم الكندر والتربنتينا والسعتر البرى والشجرة غير موجودة الآن بمصر وانقطع وجودها من هذا الاقليم من مدة طويلة وذكر أطباؤنا أن شجر البلسان ينبت بما جسم بكما جم الريحان ثم يتعاظم حتى يكون كشجر البطم اذا حسنت تربيته ويؤذيه مايؤذى الانسان من الحر والبرد والعطش والرى فينبغى تدبيره بحسب الزمان وساق هذه الشجرة كساق شجرة الحضض وورقها يشبه ورق السذاب أو ورق الآس غير أنه أدق وأشد بياضا وادور ورقا ورائحتها كرائحة الاترج ولها حب غير تام الاستدارة بل مائل الى الطول وفى كتب النصارى ان مريم عليها السلام لما هربت بالمسيح عليه الصلاة والسلام آوت الى المطرية فأقامت عند بئر معروف هناك وغسلت ثيابها وأراقت الماء فنبتت الشجرة ولذلك تعظمها النساء وتأخذ دهنها بأضعاف وزنه ذهبا فيجعلونه فى ماء المعمودية ويدخر عند البطارقة والزهاد فهو من المفردات النفيسة التى لا مثل لها واذا عمل فيها اشاريط يجمع مايرشح منها ويغلى فى قدر من نحاس بين يدى العدول ليذهب مافيه من المائية ويعود دهنا ثخينا عطرا شبيه الرائحة برائحة الاترج ثم تصب كل ١٠ م منه فى قارورة ويختم عليها السلطان بحضر من العدول ثم ترفع الى الخزينة انتهى

(الصفات الطبيعية لدهن البلسان) هذا الدهن أى هذا الراتينج يسيل بنفسه فى مدة الحرارة الشديدة التى فى الصيف على شكل قطرات راتينجية بمقدار يسير فى الواقع ويضطر لمساعدة خروجه بشقوق تفعل فى محل العصارة مع الانتباه فى الجذوع والفروع بشرط من حديد عند ما لموع الشعرى اليمانية ثم يجمع كما قلنا فيكون عديم اللون أو يقال وهو الاحسن انه يكون سائلا مبيضا اذا كان جديدا ومع الزمن يكتسب لونا أصفر وقواما أعظم وهو أخف من الماء ورائحته ذكية مقبولة جدا تشبه رائحة الانيسون وطعمه راتينجى عطرى وهو غالى الثمن يدخر عند الملوك والوزراء ولا يوجد بالاورباأصلا ويستخرج من الشجر صنف ثان أقل ثمنا بأن تغلى فى الماء أغصان الشجرة وأوراقها فالدهن يطفو على وجه الماء فيجمع ويوضع فى القنانى فيكون ثخينا أقل فى قوام التربنتينا ولونه أصفر ناصع وتقتنيه الوزراء والاغنياء أيضا ويكون غالى الثمن وصنف ثالث يأتى بعد هذا بأن يطول الغلى عليه فيكون أكثر سوادا وثخنا وأقل رائحة وأثقل وفيه بعض مرارة وهو باسم مكة

الموجود بالمتجر والمستعمل فى بيوت الادوية ويأتى منه لفرانسا من طريق مرسيليا نحو ١٠٠ ط تقريبا فى كل سنة ويغش بعصارة النباتات التربنتينية كبلسم القرباو وبلسم كندة ودهن السيسبان والشمع ودهن اكليل الجبل ودهن النارنج وغير ذلك وتعسر معرفة هذا الغش ماعدا الغش الحاصل من الاجسام الشحمية التى تلوث خرق الصوف مع ان ذلك التلويث لا يحصل من البلسم النقى أو المخلوط بالعصارات المشابهة له وفى كتب أطباء العرب وسيما ابن البيطار أن الجيد منه ما كان حديثا قوى الرائحة خالصها خاليا من الحموضة ولونه يشبه الماء الشديد الكدورة المائل الى الحمرة وكان سريع الانحلال لينا قابضا يلذع اللسان لذعا يسيرا اذا قطر منه شىء على الماء يجعله فى قوام اللبن قباضا الاذعا لذعا يسيرا وقد يغش على ضروب فى الناس من يخالطه ببعض الادهان كدهن الحبة الخضراء أو دهن الحناء أو دهن شجرة المصطكى أو دهن السوسن أو دهن البان ومنهم من يخلط به عسلا او شمعا قد خلط بدهن الآس أو دهن الحناء أو براتينج حتى يرق وطريق معرفة هذا الغش ان الخالص منه اذا قطر على صوفة ثم غسلت بالماء لم يبق أثر وأما المغشوش فيبقى أثرا واذا قطر الخالص على لبن جمده والمغشوش لا يفعل ذلك واذا قطر الخالص على الماء انحل منه ثم يصير الى قوام اللبن سريعا وأما المغشوش فانه يطفو مثل الزيت ويجتمع أو يتفرق كالكواكب وقد يغوص والخالص على طول الزمان يثخن ويفسد واذا التت به صوفة وجعل فى أسفل كوز جديد من خزف ثم تشعل فيه النار فان احترق الصوف والتصق هو ولم يتسع فهو خالص وان تفشى أى انتفش فهو مغشوش واذا قطرت منه قطرة على ثوب نقى أبيض فان انتشر بسرعة واستواء فهو خالص والافلا وغلط من ظن أنه يغوص أولا فى الماء ثم يطفو وقال داود الانطاكى وأماورده على الاصابع والثياب من غير ان تتأذى فيشاركه فى ذلك الحجر المصعد المعروف بالعرق وقالوا انه ينفذ فى أى عضو كان حتى بالغ من وصفه بأنه ينفذ من بطن الراحة الى ظهر الكف

وأما عيدان البلسان أى الفروع والاغصان الصغيرة التى تخرج من التقليم للشجرة فتوجد فى المتجر مسماة بذلك وتسمى بالافرنجية اكسيلو بلسموم أى خشب البلسم فتكون بهيئة قريعات فى غلظ ريش الاوز وطولها من ١٢ الى ١٥ سنتيمترا وهى سهلة الكسر مقوسة عقدية وبشرتها محززة سنجابية محمرة وطعمها مر عطرى ورائحتها ذكية مقبولة تظهر جدا بالحرق فتحرق داخل المعابد وفى سرايات الملوك والسلاطين ولكن الرائحة البلسمية فيها ضعيفة وقال أطباؤنا أجود العيدان ما كان حديثا دقيقا لأحمر طيب الرائحة خشنا تفوح منه رائحة دهن البلسان ولكن لا استعمال لها فى الطب الآن مع انها منبهة عصبية وكانت تدخل فى تركيب بعض مركبات كالترياق

وأما حب البلسان أعنى ثمار هذا الشجر فيسمى بالافرنجية كرفو بلسموم أى حب البلسم أى ثماره وهو حب صغير نووى جاف دهنى رائحته أقوى من رائحة عوده ويدخل أيضا

فى الترياق ومثروديطوس وقال أطباؤنا أجود حبه ما كان منه أشقر ممتلئا ثقيلا يلذع اللسان ويحذوه حذوا يسيرا وفيه أيضا رائحة دهن البلسان وقد يغش بحب يشبهه لكنه صغير فارغ ضعيف القوة وطعمه الى الفلفلية ودهنه ليس بالحار القوى كما يتوهمه بعض الناس وهو المسمى بشام وسنذكره

(الخواص الكيماوية) حلل وكاين دهن البلسان فوجد معظمه يذوب فى الكؤول ويبقى منه فيه مادة راتينجية تنتفخ وتصير دقيقة فى هذا المحلل وظن بونسترام انها شبيهة بالباصورين وقال ميره فى الذيل حلل طرومسدرف بلسم مكة فوجد فى ٥٠٠ جـ ١٥٠ من دهن طيار و ٣٠ من راتينج لا يذوب فى الكؤول و ٣٢٠ من راتينج يذوب فى الكؤول و ٢ جـ من مادة خلاصية ملونة و ٨ جـ مفقودة ويحقق من هذا التحليل ما ذكرناه سابقا من ان هذا الراتينج السائل المسمى ببلسم مكة لا يحتوى على حمض جاوى ولذا كان من غير المناسب وضعه فى البلاسم

(الخواص الدوائية) اشتهرت فى بلاد الشرق بالنسبة للاوربا بخواص هذا الدهن وتستعمله الملوك والسلاطين والامراء والنساء المغنيات للتحسين والزينة الغالية المكتومة عن الناس بواسطة أعمال يعملونها فيه لانه اذا وضع على الجلد عاريا جرده والهبه كبقية العصارات الراتينجية ونساء تلك البلاد يعلمن انه يظهر اللون ويحسنه ويصير الجلد أملس مصقولا زاهيا كانه يرد للمرأة نضارة شبابها واشتهر أيضا كونه يلحم الجراح حتى الباطنة ولذلك يعطى فى الآفات المزمنة فى الصدر والعرب تستعمله فى آفات المعدة والامعاء كذا قال ميره ونقول ان أطباء العرب وسعوا استعمال هذه الشجرة ومستنتجاتها فقالوا ان الشجرة كلها حارة يعنون بذلك كونها منبهة وحبها أحر من اعوادها وأوراقها ولكن حبها أقل لطافة من دهنها الذى هو عطر طيب الرائحة كاعوادها المتخذة من الشجرة التى أثمرت أما اعواد الشجرة التى لم تثمر فغير مستعملة اذ لا عطرية فيها وأما الحب الذى كانوا يستعملونه على انه حب البلسان فليس من حبه فى شىء بل هو حب البشام والناس غالطون فيه كذا قالوا وذكروا نفع دهن البلسان فى أنواع الصداع والصمم والظلمة والبياض والسبل والحكة وأوجاع الحلق والاسنان وضيق النفس والربو والسعال والانتصاب وقروح الرئة وضعف المعدة والكبد والكلى والطحال واحتراق البول وعسره وسلسه والحصى وأمراض المقعدة وأمراض العصب كالفالج واللقوة والمفاصيل والنقرس والنسا فقد علمت أنه نافع عندهم من كل مرض طلاء وشربا مفردا أو مع غيره فيأمرون به للتحليل والتعريق وادرار البول والطمث ونحو ذلك وأكثر ما يتمثل عنه فى بلاد الترك ومصر ونحوهما من الخواص مضادته السموم فيعتقدون كونه طارد الهواء الوبائى بل الطاعون نفسه مع كثرة ذلك فى الاماكن التى ينبت فيها ولذا كانت الاحتراسات الصحية أقوى دفعا لذلك من البلسم نفسه وأمروا أيضا على الخاصة التى زعموها استعماله فى الحميات العفنة والخبيثة ومن أعظم ما يهتم به عندهم مضادته للعقم مع أن دليل تلك الخاصية عندهم أضعف من أدلة الخواص السابقة انتهى ومن المعلوم ان العصارات

التربنتينية ومنها بلسم مكة لها فعل واضح على الطرق البولية فيمكن نفع هذا البلسم في أمراضها ومن المحقق ان غلو ثمنه يمنع استعماله في ذلك وبسبب هذا يفضل عليه بالاوربا بلسم القوبا وأو التربنتينا وحدها وكانوا سابقا يدخلونه في تركيب الترياق وفي تركيب بعض المصوقات وذكر أطباؤنا ان القيروطي المتخذ من دهنه ومن دهن الورد يسخن الرحم الباردة وان شرب ذلك الدهن مع اللبن ينفع من شرب الشوكران ثم هو للطافته لا يلبث على العضو حتى يفعل فعله فلذلك رأوا لزوم خلطه بما يحبسه عليه مدة كالشمع وذكر القدماء ان دهن الآجر يقوم مقامه والاوربيون قل الآن استعمالهم لهذا الدهن أولا لغلو ثمنه لان شجره لا ينبت في بلادهم وثانيا انه اذا ذهب اليهم يكون مغشوشا فيسمونهم الآن يقولوا فيه انه دهن راتينجي سموه بالبلسم مع انه ليس من البلاسم لانه لا يحتوي على حمض جاوي ولاجل هذه العلل سقط في زوايا الاهمال بالنظر للاستعمال الطبي لانه ليس هو الا تربنتينا ذكية الرائحة مقوية قابضة يصح ان تستعمل كاعواد الشجرة كاستعمال الادوية المنبهة ولذا اشتهر كونها عصبية وأما الخواص الكثيرة المذكورة في مؤلفات العرب فتحتاج لاعادة التجريبات والمقدار لاستعمال دهنه من ٨ ن الى ٢ جم حبوبا أو محلولة في مح البيض لتوضع في جرعة

(تنبيه) البشام الذي يباع حبه الآن بمكة وعند الصيدلانيين مسمى باسم حب البلسان لعله شجر يقرب من شجر البلسان وينبت معه في محله فقد نقل ابن البيطار عن أبي حنيفة وغيره انه شجر كبير ذو ساق وافنان غير سبطة بل كلها مكلكلة وله ورق صغار أكبر من ورق السعتر ويشبهه قالوا وهو صنفان مثمر وغير مثمر والمثمر أعظم شجرا ويبلغ عظم شجر البلسان وكلاهما اذا قطع منه ورقة ظهر موضعها دمعة لبنية فاذا جفت مالت الى الحمرة وله زهر دقيق أصفر يخلف ثمرا كالعناقيد به حب كبار الى الصفرة يأكله عرب البوادي لا طعم له بل يميل الى تفاهة وعذوبة خفية مع قبض وفي طعم الورق حلاوة مع لزوجة وقال أبو العباس النباتي رأيت البشام بتهديد وهو بجبال مكة كثير جدا واغصانه وأوراقه يشبهان اغصان البلسان وورقه الا ان البشام يميل الى الاستدارة وبذلك يبعد عن شبهه بورق السذاب وشجره أكبر بكثير من شجر البلسان وزهره دقيق ما بين الصفرة والبياض وثمره عناقيد كعناقيد المحلب وعرب البوادي يأكلونه وكلما قطعت ورقة منه أو شرخ غصن من اغصانه ظهر في ذلك الموضع دمعة رطبة بيضاء ثم تصير مائلة الى الحمرة لزجة عطرة الرائحة والشجر كله عطر ذكي الرائحة وطعم ورقه فيه حلاوة ويسير لزوجة وثمره هو المعروف عند جميع الصيادلة ببلاد الاندلس وغيرها من أقطار الارض في زماننا هذا بحب البلسان يؤتى به الى مكة يباع ويحمل منها الى البلاد وقال صاحب كتاب ما لا يسع الطبيب جهله والناس يتخذون من خشب هذا الشجر عصا كثيرا بأيديهم لعطريتها ولغرابة شكلها ويسميها قوم عصا موسى وقوم خشب اليسر تيمنا ولأنهم في كونها تسهل قضاء الحوائج اذا حملت في الديوان صاحبها يصير مقبولا ويعمل من اغصانه مساويك تطيب النكهة وتشد اللثة انتهى وقالوا ان دمعته هي أجود اجزائه تجلو البياض وتشد اللثة وتجفف القروح العسرة وتحبس النزف والدمعة والعرق مع أنها

تدر الحيض واذا احتملت فرزجة نفت وشدت وحللت الريح وبعد الحيض تعين على الحبل مع الزعفران وقال صاحب التذكرة البشام نبت حجازي في الاصل واستنبت ببيت المقدس والعراق ومصر موضع البلسان ولكن لم ينجب وهو نبات يبدأ أولا كشجر العنب ثم يرتفع حتى يكون في عظم الفرصاد أي التوت وأوراقه كالسعتر ذات رطوبة غروية وحلاوة وزهره أصفر يخلف حبا أحمر أشبه ما يكون بالكبابة تفه دهني وعوده أخضر قابض عطر ومنه ما حبه كالصنوبر لين ومنه مستدير كالفلفل وعوده هذا خشن محبب رزين الى السواد ورأيت في بعض المؤلفات العربية المقبولة في مبحث البشام ما نصه قيل هو نوع من الاراك يستاك به وقيل هو نبات يعلو نحو القامة وله ورق طويل أخضر الى صفرة وغبرة أصغر من ورق اللوز وفي داخل عوده شيء أبيض كالقطن فيه عطرية وله حب عطر في قدر حب الضرو ويباع على أنه حب البلسان وسيأتي لنا ذكر الضرو انتهى

(لامى)

يسمى بالافرنجية ايلمي بكسر الهمزة واللام والميم وبالليسان النباتي عند لينوس اميرس ايليفيرا أي البلسان اللامي ويسميه دوقندول اميرس بلميري أي البلساني وهو راتينج معروف عند القدماء باسم اللامي ينتج من شجر في أوثيوبيا أي بلاد السودان والحبشة ونقل معرفة الاوربيين له فلا يزالون جاهلين به ولا يعرفون وجوده في محل من المحال التي يعرفونها على ان ترنفورذ كر ان لامي الاوثيوبيين في زمنه غير موافق بالكلية للامي الذي تكلم عليه ديسقوريدس وقال انه يشبه السقمونيا وأما الراتينج اللامي الاوثيوبي الذي شاهده فكان قطعا من ٣ ط الى ٤ مخلوطة بأوراق الغاب وهذا لا يوجد الآن في مخزن من مخازن العطارين بالاوربا بحيث يصح ان نجزم بأن الموجود الآن راتينج ثالث مسمى بهذا الاسم ولكن ذكر لينوس ان الشجر الذي سماه ميراف إيسيقاريبا الموجود بالبرزيل وغيرها من الاميرقة الجنوبية وسماه دوقندول ايسيقا ايسيقاريبا هو الذي يجهز جميع الراتينج اللامي الموجود الآن بالمتجر ومن المعلوم ان ايسيقا بكسر الهمزة والسين من الفصيلة التربنتينية ويقرب جدا الجنس أميرس واحيانا تنسب له أنواعه مع ان ثمرها نواتي وأما ثمار ايسيقا فهي أكمام وجنس ايسيقا يسمى بالافرنجية ايسيقير ويحتوي هذا الجنس على أشجار راتينجية أصلها من الاميرقة وأوراقها متعاقبة ريشية منتهية بفرد ووريقاتها متقابلة وخالية من الاذينات والازهار بيض مهيأة بهيئة عناقيد ابطية والكاس صغير مستدام ذو ٤ أسنان أو ٥ والتويج ذو ٤ أهداب او ٥ مندغمة بين الكاس وقرص لحمي وعدد الذكور يختلف من ٨ الى ١٠ وهي أقصر من التويج ومرتبطة بالقرص وحشفاتها ثنائية المسكن والمبيض خالص عديم الحامل ذو ٤ مساكن او ٥ يحتوي كل منها على بزرتين مندغمتين في الزاوية الباطنة والمهبل قصير يعلوه فروج عددها من ٢ أو ٤ الى ٥ والثمر فيه بعض لحمية يسيرة ثم يصير بالتجفيف جلديا ويحتوي على نوى عدده من ١ الى ٥ وحيدة البزرة وضم هذا الجنس كثير من

المؤلفين لجنس اميرس مع أن بينهما اختلاف فى الثمر فهو فى ايسيقا كموى ميريس نوانى وقد علمت مما سبق أن اميرس بلسمفيرا يجهز أيضا نوعا من اللامى ولكن يتميز بوصف كونه كاذبا أو يسمى بلامى الاميرقة مع أن اللامى الذى نحن بصدده ليس هو الصادق وأنه يأتى من الاميرقة أيضا ويمكن أن يكون اميرس بلسمفيرا هو عين ايسيقاريا ومن السعد أنه لا خطر فى اختلاط هذه الاشجار حيث انهما متقاربة ومستنتجاتها متشابهة

(أنواعه وصفاته الطبيعية) قال درفول يوجد بالمتجر نوعان من اللامى أحدهما اللامى البريزيل وهو على رأى بعضهم ناتج من ايسيقا ايسيقاريا من الفصيلة التربنتينية وعلى رأى آخرين انه من اميرس ايلمفيرا ويأتى فى صناديق للاوربا ويكون فى الابتداء رخوا ثم يصير يابسا سهل الكسر مع الزمن وهو نصف شفاف وأبيض مصفر مخلوط بنقط مخضرة ورائحته مقبولة تشبه رائحة الشمار وثانيهما الراتينج اللامى القرصى أى الذى هو على هيئة أقراص وهذا النوع يكون كتلا وزن كل كتلة من نصف كج الى كج وشكل الكتلة مثلث وهى محاطة بخوص النخل أو بورق الغاب الهندى وفرضوا كونه آتيا من المكسيك وذكر جيبور أنه يكون فى الغالب أجف من السابق قال درفول أما نحن فلا نشاهده دائما الا أرخى وألين منه وهو معتم مخضر ورائحته كرائحة الشمار واضحة انتهى ولكن الكثير الوجود بالمتجر هو الآتى من ايسيقا اسقاريا وأما الآتى من اميرس ايلمفيرا فنادر ولا يوجد الا فى بيوت الادوية القديمة وهو القرصى ومن خواص اللامى أنه يدنى فى الطاقة اذا سخن أو دلك بجسم ذى طرف دقيق كذا فى تينار

(استخراجه) قال ميره لامى المتجر الذى هو راتينج كان يسمى سابقا صمغ اللامى وينال بشقوق تفعل فى الشجرة فالعصارة الراتينجية تكون أولا سائلة ثم تتيبس فى الشمس على القشرة فيكون هذا الراتينج حينئذ أصفر مخضرا قطعى المكسر مخلوطا أحيانا بنقط حمر وخفيفا سهل الكسر ويلين فى اليد وليس له طعم واضح اذا كان نقيا أى والا كان حارا فيه بعض مرارة ويكون متوسط الشفافية ورائحته تربنتينية فيها بعض شئ برائحة المصطكى ولذلك يشبه بها فاذا كان جديدا كانت رائحته شبيهة برائحة البلسم قال ميره ويصل الينا من اسبانيا الجديدة فى صناديق كل صندوق فيه من ٢٠٠ ط الى ٣٠٠ ويقال ان اللامى الحقيقى فيه رائحة الشمار ولونه أخضر مبيض فضى ولا يوجد الآن فى بيت من بيوت الادوية اللامى المحاط بورق الغاب حيث كان يسمى باللامى الغابى والثقل الخاص للامى ١٫٠١٨

(صفاته الكيماوية) لامى المتجر حلله بونستر فوجد فى ١٠٠ ج منه ٦٠ ج من الراتينج و ٢٤ من تحت راتينج و ١٢ من الدهن الطيار و ٢ من مادة خلاصية مرة و ١ ج واحد من مواد وسخة غريبة ويستخرج دهنه الطيار بالتقطير واليه تنسب رائحته وهو قابل للاذابة فى الكؤول بمقدار كبير والفضلة من ذلك الذوبان يظهر أنها من طبيعة صمغية وهو بأى جزء كان ينضم بالجواهر الشحمية ويغش أحيانا بالراتينج الآتى من بينوس أوسطرالس وهو راتينج كان يسمى أيضا بسبب ذلك باللامى الكاذب مع أن هذا لا يحتوى

على تحت راتينج ويذوب كله فى الكؤول البارد وهذا لا يحصل فى اللامى الحقيقى وقد يخلط أيضا ببلسم كندة الذى يقل ذوبانه فى الكؤول وبتربنتينا كوباى سائص وبغير ذلك وأحيانا يباع باسم اللامى الصمغ الراتينجى للزيتون ويجنى فى فيليين نوع راتينج لامى يوجد فيه كلامى المتجر تحت راتينج أى راتينج دونى وينسب لنبات من الفصيلة التربنتينية

(الاستعمال) يدخل اللامى فى بعض مركبات قديمة مثل مرهم الاسطركس وطلاء اركيوس ولصوق أوبودلدوك وبلسم فيرروننى وغير ذلك وخواصه هى خواص الراتينجيات عموما أى أنه منبه مسخن محلل جيد لتحليل الرضوض العتيقة ومزيل للاحتقانات الباردة الخارجة وللاوجاع الروماتزمية ونحو ذلك وظنوا نفعه فى علاج الجروح والضربات على الرأس ولكن لا يستعمل الآن الا من الظاهر ولا يستعمل وحده أصلا ومع ذلك أوصى به هرمان سابقا بمقدار نصف درهم ممزوجا بمح بيضة ويستعمل ذلك من الباطن علاجا للجنوريا وطلاء اركيوس المسمى أيضا بلسم اركيوس يصنع بأخذ ٤ ج من كل من اللامى والتربنتينا و ٢ من شحم الضأن و ٣ من الشحم الحلو والطلاء اللامى المركب يصنع بأخذ ٦ من اللامى و ٥ من التربنتينا و ١ ج واحد من زيت الزيتون و ١٢ من الشحم الحلو يؤخذ من ذلك المقدار الكافى للاستعمال وقال صاحب كتاب ما لا يسع اللامى اسم مشهور بالعراق لصمغ يجلب من الهند يميل الى بياض وصفرة ورائحة طيبة بين المر والمصطكى وهو حار يابس قابض مسخن قد جرب منه الصاق الجراح العظام ويضاف الى الادوية المسخنة فيقويها ويلطفها وهو من أدوية العصب والمبرودين والمشايخ وقال غيره انه مسخن ملطف يذيب البلغم ويفتح السدد شربا ويصلح القروح والجروح والكسر والرض وضعف العصب والامراض الباردة شربا وطلاء ويبخر به فيجلب العرق واذا حل فى ماء الآس وطلى به من فى عصبه استرخاء أو الاطفال الذين أبطأ بهم النهوض اشتدوا من وقتهم وهو محلل للاورام قاطع للرائحة الخبيثة ولا يناسب المحرورين

﴿أنواع أخر من جنس اميرس﴾

من أنواعه ما سماه لينوس أميرس اميروزيا كا أى البلسان العنبرى وسماه اوبليت ايسيقا هبتافيلا أى السباعى الورق أو جيانانس أى الجيانى نسبة لجيان لكونه ينبت فيها واذا جرحت قشرته خرج منها عصارة سائلة صافية شفافة مريحة بلسمية راتينجية اذا جفت صارت راتينجا صافى الرائحة يستعمل للتعطير ويسميه السودان باسم الكندر وأهالى جيان يسمون هذا الراتينج ليوفا ولا يعرف على أى أساس ذكروا أن الشجر المذكور يجهز الراتينج المسمى قوميير الآتى مما سماه أوبليت قوماجيانانس مع أن هذين الجوهرين مختلفان عن بعضهما جدا قال ميره وذلك لان قوماجيانانس الذى هو النوع الوحيد لجنس قوما من الفصيلة الدفلية أى أبوسينيه ينبت فى جيان وعصارته لبنية تجمد الى راتينج حقيقى يسمى راتينج قوميير وحلله بعض الكيماويين وجعلوه شبيها بالعنبر فغلطوا فى نسبته كما فى الاخبار اليومية الاقرباذينية للبلسان العنبرى وسموا كما فى بعض المؤلفات أيضا راتينج هذا

البلسان باسم قوميامع أن هذا الاسم لم يذكروا وبليت على أن ثمر القوميير يكون أولا حريفا
ثم يصير عذبا مقبولا للا كل ويباع فى جيان مسمى بكمثرى القوميير ويوجد فى بعض مؤلفات
دوقندول أن ايسيقا هبتافيلا أى السباعى الورق يجهز الراتينج اللامى الاميرقى الذى نسبه
المؤلفون لاميرس بلسمفيرا الآتى على الاثر وذكروا أن راتينج اميرس اميروزيا كان يستعمل
فى انكلتيرة علاجا للاسهال المزمن بمقدار درهم فى النبيذ ولكن يلزم تاكيد ذلك بالتجربيات
وقال باكير يستعمل هذا الراتينج مخلوطا باللبن والسكر علاجا للسعال المصاحب للذبول
والنحافة فى البلاد التى يخرج فيها ويتعاطى ذلك صباحا ومساء ومن أنواعه ماسماه لينوس
اميرس بلسمفيرا أى البلسان البلسمى كما يسمى خشبه خشب رود الجمثيكى وخشب هذا
الشجر وعصارته التى تسيل منه يحرقان كالكندر فى قاروليين وجزائر انتيلة حيث ينبت هنالك
وظنوا أن الراتينج اللامى الاميرقى ينسب له أو نقول وهو الاحسن ينسب له اللامى الكاذب
لان هنالك راتينج يأتى من البرزيل واسبانيا الجديدة يجهز مما سماه لينوس اميرس ايلمفيرا أو
نقول وهو الاحسن مما سماه مركراف ايسيقا ايلمفيرا كما ذكرنا ذلك فى مبحث اللامى ومن
أنواعه ماسماه همبلد اميرس قرانا بفتح القاف والراء وهو الذى ينتج راتينجا مسودا شفيفا
لامعا زجاجى المكسر وفيه قليل من رائحة راتينج الصنوبر ويسمى راتينج قرانيو وكان
يسمى سابقا صمغ قرانيو وقد ذكرناه ولا استعمال له فى الطب وقد حصل بتحليل كيماوى
للنقى منه فوجد فى ١٠٠ منه ٩٦ من راتينج و ٠٫٤٠ من التفاحات الاعلى للكلس
والبوطاس و ٣٫٦٠ من مواد غروية ومن أنواعه ماسماه بعضهم اميرس جيانانس
أى الجيانى وسماه أوبليت ايسيقا جيانانس ينبت فى جيان من الاميرقة ويسيل من قشره
راتينج اشقر تقرب رائحته من رائحة الليمون وليس له استعمال طبى وانما يستعمل لقلفطة
السفن ويدخل فى الدهانات والاطلية ويحرق كالكندر فى البلاد التى ينبت فيها ومن
أنواعه ماسماه وادنوف أميرس هيتيرو فيلا أى البلسان المختلف الورق وسماه أوبليت
ايسيقا اراقوشينى وذلك لكون أوراقه مكونة تارة من ٣ وريقات وتارة من
٥ فاذا جرحت قشرة هذا الشجر الذى مأواه كيان من الاميرقة سال منه سائل مصفر
بلسمى وذلك السائل كالترمنتينا ويحفظ سائليته زمنا طويلا واسمه عند سكان جاليبس
اراقوشينى والاوربيون يسمونه بلسم اراقوشينى ويستعمله الاهالى لشفاء الجروح وكان
استعمالهم له دائما لاجل ذلك ولم يزالوا كذلك الى الآن كما يفعل مثل ذلك ببلسم مكة فى بلاد
الشرق والكريبيون يعطرون به شعورهم ويدهنون به أجسامهم مخلوطا بغيره مثل
التراب الاحمر المسمى روقوو وذكر مركراف أنه يشم منه رائحة الشبت وان قوامه كقوام
المن وأنه جيد لعلاج أوجاع الرأس وغير ذلك وقال ميره فى الذيل هذا النبات يسيل منه
لامى البرزيل المسمى أيضا بلسم اراقوشينى ومن أنواعه مايسمى بالعربية قفلا وباللسان
النباتى كما قال فورسكال اميرس قفل وسماه قنط بلسمودندروم قفل ينبت ببلاد العرب وهو
قريب لما يسمى بالعربية قطف أى الذى سماه قنط بلسمودندروم قطف ينبت أيضا ببلاد
العرب وهذا النوع يتجهز منه الخشب الذى له دخل عظيم فى المتجر المصرى وذكر فورسكال

أن الشجر كما يتجهز منه خشب القفل يتجهز منه أيضا صمغ مسهل وهذا النوع
الصمغى أى الراتينجى كان معروفا قديما باسم قنقام وذكره ديسقوريدس وقال انه سائل
يتجهز من شجر ببلاد العرب وعرف اسبرنجيل أن القنقام ناتج من اميرس قفل اما سابقا
فكانوا يتشككون فى أصله حتى رأى بعضهم أنه نوع من الراتينج المسمى أنيميه ورأى
منيول أنه من صمغ اللك وغير ذلك وهو يستعمل للتعطير وايه على الملابس رائحة جميلة
ولذا ظن بعضهم أن القنقام لا يتميز عن الجاوى وذكر ديسقوريدس أنه اذا حل فى الخل
فانه يهزل البدن وهو يستعمل فى عسر النفس والصرع وغير ذلك ومع النبيذ المنقى يبرئ
ضعف الابصار قال ميره ولا يعرف الآن القنقام ويلزم التفتيش عليه لاجل اناله من طريق
مصر وقال فى الذيل أيضا خشب هذا الشجر أحمر وهو بمصر قاعدة متجر واسع ومن حيث
انه منه يستعمل دخانه للتعطير وكذا مطبوخه فتعطر به أوانى شرب الماء وسيما
أوانى تبريد الماء المسماة عندهم بالجرار والقلال ويقال ان الوالدات تستعمله لاجل سيلان
النفاس وازالة نتانته انتهى وهذا الاستعمال معروف ببلادنا وتذكر القوابل أنه نافع
لما ذكر وهو صحيح بالتجربيات وكذا يتلقى أبخرته من معهم أوجاع روماتزمية فى الجنب مع
شربهم لمطبوخه أيضا وظن فورسكال ان هذا النبات هو المجهز للمر ولكن ظهر بعد ذلك
أنه غيره فقد عرف ارنبيك النبات المجهز للمر قرب بلاد النوبة وشرحه منيى باسم
بلسمودندرون ميرا بل يؤخذ من منظر المر أنه بعيد عن مستنتجات اميرس وأنه صمغ راتينجى
وسنشرحه وأما ماسماه فورسكال اميرس قطف فقال ميره فى الذيل لم يميز هذا النوع عن
اميرس قفل لانه قريب الشبه منه ومع ذلك ذكر فورسكال أن خشبه أبيض وأما خشب
القفل فهو أحمر قال وينتج على القطف انتفاخات فى فصل الامطار يستخرج منها مسحوق
أحمر عطرى تستعمله نساء العرب لتعطير شعورهن ولكن ذكروا أن مثل ذلك يحصل فى القفل
انتهى ولكن القطف المشهور الآن عندنا بمصر قد يتشكك فيه وذكر أطباؤنا أنه
نبت كالرجلة يطول وله ورق غض طرى وبزر رزين الى الصفرة وفيه ملوحة ولزوجة يوجد عند
المياه ويستنبت

ومن أنواعه ماسماه لينوس أميرس بروسيوم وسماه غيره وهو برمان بضم الباء بروسيوم
باوانيقوم أى الجاوى وهو عند برمان النوع الوحيد لجنسه الذى وضعه فى الازهار الهندية
وسماه بروسيوم وضمه لينوس لجنس اميرس ثم جدد وضعه قنط وجعل صفاته ان الازهار
وحيدة الحامل أى كل نوع على شجرة والكاس خماسى الشقق مستدام والتويج ذو ٥
أهداب عديمة الحامل منفرشة ومندغمة على القرص وهيئتها اقبل نمو الزهر ضفية والذكور ١٠
أقصر من الاهداب والمبيض كانه ذو ٣ مساكن فاثنان منها لايتم كمالهما غالبا وهذا
الجنس يكاد لا يختلف عن جنس برسيرا ولا يحتوى الا على نوع واحد وهو المذكور ينبت
بجزيرة جاوة وغيرها من جزائر بحر الهند وأوراقه ريشية منتهية بفرد وأزهاره مهيأة بهيئة
باقات ابطية ويستعمل هذا النوع فى بلاد الجاوة عند الاهالى باستعمالات طبية
ويستخرجون من ثماره دهنا طيارا عطريا أى عصارة راتينجية شبيهة بالترمنتينا بحوهر منه

محل استعمال التربنتينا ومن أنواعه ما سماه ولدنوف اميرس طقسفرا أى البلسان المسمى هذا النوع ينبت فى قاروابن وتخرج منه عصارة مسمة ولذا كان هذا مضادا عظيم الاعتبار للعصارات الراتينجية التى تجهز من الانواع الاخر التى من هذا الجنس وتحمل على ظن أنه يمكن أن لا يكون هذا النوع منسوبا لهذا الجنس وهناك أنواع أخر داخلة فى جنس اميرس وفى جنس ايسيقا تجهز عصارات راتينجية ليس لها عظيم اهتمام ما عدا الانواع التى يتجهز منها ما يسمى طقماك وهو الآتى على الاثر

﴿طقماك او يقال طقمهاك﴾

يسمى بذلك جملة جواهر راتينجية صلبة تختلف باختلاف أصلها وصفاتها الطبيعية فان منها ما يسيل من جنس ايسيقا أو جنس ايلفريوم وهذه تنسب للفصيلة التربنتينية ومنها ما ينسب لما يسمى قالوفيلوم وهو منسوب لفصيلة ربّ الراوند (جوتفير) وبالجملة أنواع الطقماك عند ميره ٣ فأولا الطقماك الاعتيادى المسمى أيضا بطقماك الاميرقة وهو منسوب لشجر من الفصيلة التربنتينية ولكن اختلفوا فى ذلك الشجر لكن أكثر المؤلفين على أنه هو ما سماه لينوس فجارا أو قطندرا الذى سماه غيره ايلفريوم طومنطوزم وهو شجر بالاميرقة الجنوبية وجنسه قريب من جنس أميرس وجنس ايسيقا وهذا الراتينج يكون قطعا شفافة النصف يختلف لونها فمنها ما هو مخضر معرق ومنها ما هو مسود أى مسمر كأنه مكلس والاكثر كونه سنجابيا مصفرا اذا قطع غليظة وهو مشابه لقطع اللبانة الشامية (قلفونيا) وقد يكون قطعا صغيرة فتكون على شكل حبوب أو صفائح متراكمة على بعضها جافة خفيفة سهلة التفتت أو لينة شفافة مخلوطة ببقايا قشر أصفر رقيق واحيانا تتباعد الحبوب عن بعضها ورائحة هذا الراتينج عطرية مقبولة وطعمه خفيف واذا ألقى على الفحم المتقد انتشر منه دخان له شبه بدخان راتينج الصنوبر أو كرائحة المتوسطة بين الخزاما والمسك وذلك الجوهر يذوب معظمه بل كله فى الكؤول اذا كان نقيا والى الآن لم يحلل تحليلا كيماويا جيدا ويوجد فيه احيانا قطع كثيرة الشفافية مخضرة وهذا الصنف ذكره سابقا تورنفور وثانيا الطقماك الرفيع أى العالى الشأن بسبب رائحته الجليلة لانها ذكية مستدامة تشبه رائحة الانجليكا أى حشيشة الملائكة ولذلك يسمى أيضا بالملكى كما يسمى أيضا بالقشرى وذى الغلاف لانه يرسل للجهات فى قرعات جافة وهو يأتى من الاميرقة الجنوبية وينسب لما سماه قنط ايسيقا طقمهاك المسمى عند أوبليت ايسيقا هبتافيلا أى السباعى الورق فان لم يكونا شيئا واحدا كانا متقاربين وهو شجر ينبت فى جيان ويسمى هناك بما معناه شجر البخور وينبت أيضا بالاميرقة الاعتدالية وتسميه الاهالى طقمهاكا ويقرب للعقل أنه المسمى عند لينوس أميرس اميروسيا أى العنبرى وهذا الراتينج يكون قطعا صغارا أنقى وأحسن استواء من السابق ولونه من الظاهر سنجابى ومن الباطن أصفر محمر ورائحته أذكى ومكسره وسخ وطعمه مر ومسحوقه سنجابى مصفر وهو أكثر تفتتا تحت الاسنان مما قبله ويقرب للعقل أن هذا النوع يرشح من الشجر بنفسه لا بالشقوق وبهذا يتضح لاى شئ كان أنقى وأصغر حجما

وعلى

وعلى هيئة حبوب ولا يذوب كله حال نقاوته فى الكؤول ولو حارا كالسابق كما قال جيبور وذلك يدل على انه أقل راتينجية وقد ينال بشقوق تعمل فى القشرة وثالثا طقماك بربون وهو ينسب لجزيرة بربون ويقال له أيضا طقماك مدجسكار وهو المسمى أيضا بالبلسم الاخضر وبلسم مارية وبلسم قلابا وينال بالشق فى جزيرة فرانسا وجزيرة بربون ومدجسكار حيث يسمى هناك قورايا وفى فيلبين حيث يسمى بالوماريا وذكروا انه ينال بالبرزيل بالكيفية المذكورة وذلك يحمل على ظن ان الطقماك الاعتيادى يمكن كونه آتيا من النبات المجهز لهذا الراتينج لا أنه من فجارا أو قطندرا أو أقله ان يكون أعظم جزء منه وبذلك يظن انه يؤخذ من جملة نباتات وطقماك بربون يسيل بالشق كما قلنا مما سماه ولدنوف قالوفيلوم طقمهاكا وسماه لينوس قالوفيلوم اينوفيلوم وهو شجر كبير ينبت فى الجزائر المذكورة من فصيلة ربّ الراوند (جوتفير) ويكون على شكل كتلة رخوة دبقة ويتجمد بطء فى الهواء ولونه أخضر كخضرة القنانى القاتمة اللون ورائحته قوية جدا تضعف فى الهواء وتصير مقبولة شبيهة برائحة الحلبة (فنجريك) ولا يذوب فى الكؤول البارد الا ذوبانا غير تام ويذوب أكثر فى الكؤول المغلى حيث يسبح على وجهه حينئذ جوهر دسم مائع ويقرب للعقل أنه ليس طبيعيا للراتينج ولا يذوب كله فى الاتير بل يبقى فيه شئ من جوهر ندفى لم يقع فيه بحث وأما جيبور فقسم أنواع الطقماك فى كتابه فى المفردات الى صادقة وكاذبة وجعل من الصادقة راتينجا ذكره موزرديس يوجد فى اسبانيا الجديدة ويسميه الاهالى الهنود والاسبانيول طقماك وينال بشقوق تفعل فى شجر كبير كأنه نوع من الحور شديد العطرية وثمره أحمر كبزر عود الصليب المسمى بفوان بكسر الباء ولون هذا الراتينج كلون القنا وشق مع عروق بيض ظفرية وله طعم ورائحة قويان بحيث تذهب اليه النساء المختنقات أى المصابات باختناق الرحم فيلقينه على الفحم المتقد ويتلقين دخانه فى خياشيمهن قال جيبور وهذا الشرح هو أقدم الشروح ويحمل على ظن ان الطقماك ينتج من شجرة من أشجار الحور ولكن نسب نسبة واضحة لشجرة من جنس بجر يرسماها لينوس فجارا أو قطندرا أو لما سماه غيره ايلفريوم طومنطوزم الذى ثمره كمخضر ويقرب للكروية ويحتوى على بزرة محاطة من قاعدتها بلب أحمر ولذلك توافقوا على اعتبار ايلفريوم ينبوعا للطقماك الصادق وهذا الشجر ينسب للفصيلة التربنتينية وينبت بالاكثر فى جزيرة قورياقاو وفى المكسيك ولكن يقرب للعقل انه لا يجهز شيأ من الانواع الثلاثة الصادقة الآتية على الاثر فالنوع الاول هو الطقماك ذو الرائحة القوية وهو حبوب منفصلة عن بعضها جافة محمرة لامعة المكسر شفافة فى صفائحها الرقيقة وهى سهلة التفتت وتتحول الى مسحوق برتقالى بمجرد كبسها بالظفر على الورق ويتصاعد منها حينئذ رائحة قوية لها بعض شبه برائحة الجندبادستر وطعمها شديد المرار وقد تكون الحبوب رخوة مبيضة معتمة من الباطن وتلك الصفات تحمل على ظن ان هذا الراتينج هو الطقماك الذى شرحه موزرديس وانه يلزم أنه ينسب لما يسمى ايلفريوم طومنطوزم وهو يذوب كله فى الكؤول والنوع الثانى الطقماك الانجليكى وهو المرتفع الذى شرحناه فى اقسام ميره والنوع الثالث الطقماك الاعتيادى وقد شرحناه

أيضا وجعل جيبور طقمالك بربون خارجا عن الانواع الصادقة وشرحه مستقلا وأما
الانواع الكاذبة عنده فهى اثنان النوع الاول الطقمالك الاصفر الدهنى وهو على شكلين
أحدهما يكون حبوبا أو قطعا غير منتظمة يختلف غلظها من حجم بندقة الى ما يكون عظمه
من جميع الجهات قيراطين أو ٣ وتلك القطع معتمة أو شفافة ومغطاة دائما بمسحوق أبيض
ولونها أصفر وقد يكون مخضرا قليلا ورائحتها مقبولة وان كانت قوية وتكتسب بالحرارة
رائحة كمونية وهذا الراتينج عذب الطعم مقبول ويميع بسهولة على الحرارة ويحصل منه
بالتقطير دهن طيار ويذوب سريعا فى الكؤول ماعدا فضلة قليلة بيضاء مركبة من صمغ يذوب
فى الماء وراتينج لايذوب فى الكؤول ولا فى الاتير وثانيهما لا يختلف عن راتينج بربون الا
فى كونه على شكل عصا اسطوانية قطرها نحو ٢٠ خطا وهى معتمة عادة وسهلة التفتت
كالطلق الابيض المسمى ميكا فى دائرتها وشفافة رخوة فى باطنها بحيث ان قابليتها للتفتت
وعتامتها يظهر كونهما ناشئين من تبخير الدهن الطيار الذى كان متحدا بهذا الراتينج ولذا تمير
رائحتها أقل شدة من الراتينج السابق وفى الحقيقة هو بعينه ويقرب للعقل بسهولة تبلوره
والنوع الثانى الطقمالك الاصفر الترابى أو الارضى وهو كثير فى المتجر حيث يباع الآن
كثيرا وحده مسمى باسم الراتينج انميه أى الحى وهو كتل عظيمة اغلبها مفرطح ومنظرها من
الخارج كقطع جبسية اسودت وذلك ناشئ بالاكثر من شبه تزهر راتينجى مغط لها الا أنه مادة
ترابية حقيقية وباطن تلك الكتل أصفر مختلف التشكل بالصفرة ومهيأ بهيئة طبقات
ومنظره كمنظر الزرنيخ الاصفر الصناعى ذى اللون المتقع وهذا الراتينج معتم سهل التفتت
رائحته كرائحة جذر الارسا وهو عديم الطعم ويذوب كله فى الكؤول ويميع بسهولة على
الحرارة وخواص هذين النوعين من الطقمالك الاصفر تحمل على ظن انهما ناتجان من
نباتين من الفصيلة التربنتينية ويمكن فيما بعد تأكيد كونهما يسيلان من أميرس طيقوما كا
وايسقاطقما كالمذكورين فى الكتاب الافتتاحى لدوقندول انتهى ماذكره جيبور فى طبعه
الثانى ووقع فى طبعه الثالث بعض اختلاف عما ذكرهنا فراجعه وجعل بوشرده أنواع
الطقمالك ناتجة لا على سبيل الجزم من ايسقاطقما كاوهيتا فيلا وجيانتسس والطسيما وعدها
٥ الاول الطقمالك الاصفر الدهنى الذى شرحه المؤلفون باسم انميه وهو على شكل قطع معتمة
قابلا لاصفر مجمرة ذوات رائحة كمونية وطعم عذب ويصير مرا بالتقطير والثانى الطقمالك
الدهنى العديم اللون وهو عصا اسطوانية طولها من ١٥ الى ٢٠ سنتيمترا وعرضها
من ٢٥ الى ٣٠ مليمتر وهى عديمة اللون معتمة من الباطن ورائحتها قوية وطعمها
عطرى وتباع باسم راتينج لامى والثالث الطقمالك الاصفر الترابى وهو كتل كبيرة مفرطحة
معتمة سود من الظاهر وصفر من الباطن ويذوب فى الكؤول ويباع باسم راتينج انميه والرابع
الطقمالك الاصفر الوسخ رائحته كما سبق وهو حبوب أو صفائح شبيهة بالجالبيوت وتباع مسماة
باسم طقمالك والخامس طقمالك جواتيالا وهو شبيه بالنوع الثالث وانما يختلف عنه برائحته
التى هى أقل قبولا قال وهناك أنواع من الطقمالك غير ناتجة من جنس ايسقا ويقرب
للعقل انها آتية من قالوفيلوم من فصيلة درب الراوند وهى أولا طقمالك انجالك أى الرفيع

الشأن

الشأن وثانيا طقمالك اعتيادى وثالثا طقمالك بربون انتهى وقال ميره ذكر دوقندول
انه يوجد بالمكسيك صنف من اميرس طيقوما كما يخرج منه راتينج طقمهالك وذكر فى بعض
المؤلفات انه ينال صنف من الطقمالك من نوع من الحور يسماه لينوس بوبولوس بلسميفيرا وفى
الحقيقة يرشح من براعيم هذا الشجر عصارة بلسمية تجنى فى المحل الذى ينبت فيه هذا النبات
ولكنه يختلف عن الراتينج الذى ذكرناه وذكر فى الذيل فى مبحث بيلوس من لارسو انه يخرج منه
راتينج مستعمل فى بلاد الروسيا تدخينا فى القاعات وهو حبوب غير منتظمة سهلة التفتت
مجمرة السطح ورائحته قوية بلسمية تميل قليلا لرائحة الجندبادستر ويرسل احيانا للجهات
كنوع من الطقمالك مسمى بكندر الروسيا ومكسره يحمر من الهواء ولون مسحوقه باوبى
قال واعتبره جيبور فى طبعه الثانى نوعا من الطقمهالك ولم يتكلم عليه فى طبعه الثالث انتهى
وبالجملة لا يوجد راتينج يعسر تعيين أصله مثل الطقمهالك فكل مؤلف يتكلم على الراتينج الذى
هو قبالة أعينه ويظن انه صنف منه قال ميره وهذه الراتينجات مهما كان أصلها الغير
المحقق والاختلاف فيها اعتبروها وحيدة الخواص فهى كجميع الراتينجات معدودة بانها
مقوية منبهة مضادة للتشنج مسدية قابضة أهلا لان يعالج بها بعض الامراض العصبية
والحميات المصاحبة للامراض الخبيثة والسدد الباردة وأوصوا بها علاجا لاحوال كثيرة
من عسر الهضم والنزلات المزمنة ولكن أكثر استعمالها من الظاهر أى وضعيات
فيوضع محلولها على الاجزاء المصابة بالاوجاع الروماتزمية والنقرسية وعرق النسا التبعد نوبه
وعلى الفيضانات المختلفة والاحتقانات الى تحت الجلد وتوضع على السرة فى الشهوات
الاستيرية مع النجاع وعلى تغيير المعدة فى الوجع المعدى وعلاجا للقئ العصبى واذا وضعت
على الاسنان الفاسدة سكنت وجعها واذا وضع لصوق من اللصوقات الداخلة هى فيها
على الرأس ابرأ الصمم واستعملت أيضا لصوقات منها شبيهة بذلك كادرية محللة وجعلوا
المقدار منها باطنيا لاستعمالها من الباطن من ١٢ قمح الى ٣٦ أما من الظاهر
فالقدر الكافى ولكنها الآن قليلة الاستعمال من الباطن وانما تدخل فى بلسم فيورونتى
وا، وق ديابوطانوم والاقراص المريحة وغير ذلك ومقدارها فى اللصوقات من ٣ الى ٢
٣ لاجل ١٠ ٣ من اللصوق

(المر)

لفظة مر اسم عربى وافرنجى ولطينى مشهور من قديم الزمان بذكاوة عطريته ومعدود كالكندر
بأنه أذكى من غيره واسمه الاصلى آت من اللغة اليونانية مرون يعنى الزائد العطرية وكان
هذا الاسم موضوعا فى الغالب عموما على نباتات مريحة أو مستنتجاتها وتلك حالة توقع
فى اشتباه الواحد ببعضها وينضح منها أيضا سبب الاختلاف فى أصل هذا الجوهر ومسماه
الحقيقى وهو جوهر عالى القدر يحرق فى المعابد والهياكل للتبخير وكانوا يستعملونه لتصبير
الموتى وغير ذلك ويدخره الملوك والامراء فى خزائنهم حتى ان فى ذكر خرافات اليونانيين
فيزعمون أن مـرا البالغة بنت سنيراس ملك قبرص فعلت فاحشة فحقدت الزهرة فى طلبها

ومسحتها فى مدينة سابينا من ايطاليا شجرة يخرج منها الادونس نوع من الشقيق فى زبوع بكائها يحصل المر وهنا محل لنا ان المر الموجود الآن فى زماننا ليس هو الجوهر الذكى الرائحة العالى القدر الذى كان القدماء يمدحونه بشدة العطرية اذ الموجود عندنا الآن وان لم تكن رائحته كريهة الا أنها ليست ممدوحة وحرقه على الفحم المتقد ليس عطريا أصلا وثمنه بعيد عن أن يساوى ثمن الذهب كما كانوا يزعمون اذ هناك أنواع منه يساوى الرطل منها نحو ٤ قروش وذكر ديسقوريدس للمر ٨ أنواع وبلنياس ٧ أنواع وهذا يدل على أن اسم المر كان عندهم عاما لجملة جواهر وكان مجلوبا لهم بالاكثر من جزء الحبشة المجاور البحر الاحمر أى المسمى طرغلوديت الذى ذكر ترجمته فى كتب العرب باسم طرغلوذوطيق فلذا كان يسمى هذا الجوهر من طرغلوديطيقا أى من السواحل أى سواحل البحر الاحمر وهو المر الذى يسئل عنه كثيرا .

وأما شجر المر عند القدماء فقد ذكر هيرودوت وديودوران بلاد العرب فيها غابات كبيرة واسعة من الشجر المنتج للمر المذكور وقال ثيوفرست و بلنياس ان هذا النبات شوكى وورقه يشبه ورق الزيتون ونقل ابن البيطار عن ديسقوريدس أن المر صمغ شجرة ببلاد العرب شبيهة بالشوكة المصرية تشرط فتخرج منها هذه الصمغة وتسيل على حصر قد بسطت لها ومنها مايؤخذ من ساق الشجرة وأما المتأخرون فبذلوا جهدهم فى معرفة شجره فمنهم من شذ شذوذا غريبا ونسبوه لما سماه لينوس سمقوتا ماقولاتا من الفصيلة الخيمية ينبت بالبلاد المنخفضة وأشد من ذلك من نقل عن لينوس انه اعتبره منتجا حيوانيا لانه وجد فيه قطعة غربالية أى مثقبة بثقوب فنسبه لبعض الحشرات وبعضهم نسبه لشجر ينبت فى بلاد الحبشة وهو مجوزا اسما واكن أدلته فى ذلك غير قوية وأحسن من ذلك ماذكره فورسكال من انه آت مما سماه أميرس قطف أو بلسمودندروم قطف الذى لايختلف عن أميرس فقل الا فى يسير وأقوى من ذلك كله ماشاهده عن قريب همبلد وهيرنبرج وهمبرش البرلانيون الطبيعيون فى رحلاتهم حيث اجتنوا المر من نباته المنتج له ببلاد العرب قرب جيزون فوجدوه شجيرة من الفصيلة التربنتينية قريبة من أميرس قطف وسموها بلسمودندرون ميرا أى البلسان المرى بحيث يتكون منه غيضات صغيرة مخلوط معه فيها نباتات من اكاسيا وفربيون ونحو ذلك وغير ذلك وورقاته ثلاثية بيضاوية منفرجة الزاوية ومسننة الطرف وكان ذلك الشجر مصورا فى النباتات الطبية للنباتى المسمى نيس وهذا الرأى قريب للعقل ويثبت صحته ما قاله فورسكال وما جزم به ميره فى الذيل من انه آت على حسب ماذكر دوقندول من بلسمودندرون ميرا مثل ماجزم به همبلد وغيره وكذا جزم بوشرده ومع كل ذلك يحتاج أيضا التحقيق فيلزم استدامة البحث عن الينبوع الصحيح لهذا الدواء

(الصفات الطبيعية) يوجد فى المتجر كما قال ميره على شكلين فتارة يكون محببا ويقال له المر المحبب وهو أقبل وقابل للتفتت سهل الكسر لونه محمر ولذلك يسمى بالمر الاحمر خفيف شفاف النصف فيكون على شكل كرات منضمة لبعضها تختلف فى الحجم وتارة يكون على شكل مربعات صغيرة لها سطح أملس أو قطع مكسرة تشاهد فيها اوريقات صغيرة يتكون منها فيها حزوز

أواضلاع مبيضة على شكل الاظفار وذلك هو السبب فى تسميتها بالمر الظفرى ورائحتها انها بعض قوة ومن طبيعة مخصوصة ومع ذلك ليست كريهة وليس فيها ذكاوة البلاسم وهى أضعف من الرائحة التى تنسبها اعوام القدماء لذلك المر واذا ألقى المر على الفحم المتقد تصاعد منه دخان غير مقبول ويبعد أن تشبه رائحته رائحة الكندر الذى يبدل به احيانا بسبب رخص ثمنه وطعمه مر غير مغث وهو يذوب جلايل كلا فى الفم بدون ان يبيض اللعاب أو يلونه ويميز فى المر المحبب الذى هو الانقى ويسمى بالمر الصافى من مشترك يكون قطعا غير نقية ملتصقة ببعضها مخلوطة بأجسام غريبة كثيرة قال ميره واذا بحث مع الانتباه فى المر المحبب وجد فيه قطع لونها أبيض منجاب هى الصنف الذى جعله بونسطر مرا مخصوصا وذكر أنه أكثر من المر الحقيق أو الصادق فى النوع الذى بحث فيه وكان يقينا معيبا جدا ويشاهد فيه أيضا قطع معتمة وان كانت محببة لكن كانت شبيهة يقينا بالمر الاحمر الذى هو أكثر وأعظم اعتبارا فى أنواع المر الجيد الموجود فى المتجر ويظهر ان تلك العتامة انما جاءت من أحوال مخصوصة حصلت فى تجففه انتهى وتنقل أطباؤنا عن ديسقوريدس جملة أنواع للمر لاحاجة للاطالة بها وقال ميره كانوا سابقا يسمون فى المتجر بمر الهند نوعا من المقل وهو قطع غليظة وسخة لونها أسمر مسود ويكاد ان لايكون شفاف الحافات وهو دسم المكسر فلا يكون نقيه كالسابق وانما يكسى أسنانوه قليلا ويلين من حرارة اليد بخلاف المر الجيد فانه لايلين فيها وكذا يكون أثقل ورائحته قليلة الوضوح ويظهر لنا أنها تختلف عن رائحة المر العربى وفيه بعض حمضية وتغثية خفيفة ومرارته أوضح وأقل خلوصا لكونها مخلوطة ببعض حرافة ويميع مثله فى الفم ويأتى هذا المر الهندى مع الانقليزيين وهو أقل اعتبارا من السابق بحيث ان ثمنه على الربع من ثمنه وفيه شبه عظيم بالمقل المشترك اذا تميز عنه ولم يقل أحد انه ناتج من نفس الشجر الذى ينتج العربى لانه مخالف له جدا والامل ان التحليل الكيماوى يكشف لنا فيه القواعد التى تفيد انه صمغ راتينجى مخصوص وفى ابن البيطار من أطباء العرب ان من المر مايسمى غانيد وهو دسم جدا وشجرته تكون فى أرض طيبة شمسية واذا عصر ماؤه أخرج ميعة سائلة كثيرة قال وأجود المر مايقال له طرغلود وطيق وهو اسمه فى البلاد التى يكون فيها ولونه الى الخضرة لذاع صاف الاول ومنه مايقال له ليطى وهو بعد الطرغلود وطيق وفيه لين تحت المجسة مثل ما المقل اليهودى وفى رائحته شئ من زهومة وشجرته تكون فى مواضع شمسية ومنه ما اسمه قومالس وهو اسود كان فيه تلويح أثر النار ورديء المر مايقال له أرغاشقيى وهو منتن وليس بدسم حريف يشبه الصمغ فى المنظر والقوة وكذا المر الذى يقال له أمنى فانه مرذول أيضا وقد تعمل اقراص من ثفل المرفان كان المر دسما كانت الاقراص التى من ثفله ليست بطيبة الرائحة ولا دسمة وضعيفة القوة لما خالط بها من الدهن عند تقريصها وقد يغش المر بأن يخلط به صمغ قد نقع فى ماء المر ويختار من المر ما كان حديثا هشا خفيفا متحد اللون فاذا كسر ظهر فى محل الكسر شئ أبيض شكله كالاظفار أملس من طيب الرائحة حار محض أماما كان منه ثقيلا ولونه زفتى فلا خير فيه انتهى وذكروا أن من المر مايسمى بالمر البطارخى لانه يحكى بيض السمك المسمى

بالبطارخ فى الدسومة والصفرة المحمرة والسهوكة وليس رديئا بل هو المر المرغوب ويسمى أيضا بالمر المشترك

(الخواص الكيماوية) لم يحصل تحليل كيماوى الا للمر العربى لانه هو الجيد فوجد براقونوت فى ١٠٠ جزء منه ٢٣ جزأ من الراتينج و ٧٧ من الصمغ ووجده بلسير مكونا من ٣٤ من راتينج مختلط بقليل من دهن طيار و ٦٦ من الصمغ وكان الراتينج المنال محمرا ورائحته كرائحة المر وطعمه مر وكان الصمغ أسمر قاتما يظهر انه يختلف عن الجواهر الصمغية الاخر ووجده برند مكونا من ٦٠ ر٢ من دهن اتيرى و ٢ ر ٢٢ من راتينج رخو و ٤ ر٥ من تحت راتينج و ٢ ر ٩ من طراغاقنطين و ٢ ر ٥٤ من صمغ وآثار من الحمض الجاوى والتفاحى وفصفات وكبريتات الكلس واملاح أخر كلسية وفيه أيضا بعض أجزاء من جوهر حيوانى وآثار من جواهر غريبة وذكر سوبيران أنه يوجد فيه على حسب تحليل برند دهن طيار وراتينج عديم الطعم وراتينج رخو وصمغ وادرجنتين واملاح ومادة غريبة فالراتينج العديم الطعم عديم الرائحة ولونه أسمر مصفر وسهل الكسر ويذوب فى الكؤول ودهن الترينتينا ولا يذوب فى الاتير ويذوب بسهولة فى القلويات الكاوية وأما الراتينج الرخو فيتميز بلونه الاصفر المحمر وطعمه الحريف المر وذوبانه فى الاتير وأما الدهن الطيار المر فهو عديم اللون وزائد السيولة وطعمه بلسمى كافورى وأما صمغ المر فهو عظيم الاعتبار بكونه يجهز مع الماء سائلا زائد العلابية أكثر من الصمغ العربى وخصوصا بكونه لا يحصل منه بالحمض النترى الحمض موسيك وبونسطر الذى ميز المر الى صادق وكاذب شاهد فى تحليل المر العربى أولا ٥٠ من صمغ قابل للاذابة وصمغ غير قابل لها وثانيا ٣٨٪ من راتينج قابل للاذابة وتحت راتينج وثالثا ٣٠ من دهن طيار ورابعا ٤ من خلاصة مرة غير راتينجية وخامسا ٥ من حمض معين واملاح قاعدتها البوطاس والكلس وسليس ملتصقة ببعضها والمر يذوب فى الخل واللبن ونحوهما والماء يذيب منه ٦٦ جزأ قابلة للاذابة و ٣٤ تبقى غير ذائبة وذكر بونسطر واسطة سهلة لمعرفة المر الصادق من الكاذب وهى ان يلقى بعض نقط من الحمض نتريك فى محلول كؤولى لهذا المر فينفصل حالا منه راسب وردى يتحول لونه الى الحمرة ثم الى لون وردى البنفسجى على التوالى وأما فى المر الكاذب فلا يحصل الا راسب مصفر وذلك التلون ناشئ على رأيه من الدهن الطيار للمر وأما المقل الذى يوجد احيانا فى المر ويشبهه قليلا وسماه الهند فلا يتلون أصلا من الحمض النترى ويوجد احيانا فى المر صمغ عربى وحصى وغير ذلك

(الاستعمالات الدوائية) كان المر كثير الاستعمال فى الطب اليونانى والعربى فيعتبرونه كأغلب الراتينجيات محللا ومقيحا ومضادا للعفونة ومقويا للمعدة والقلب وغير ذلك ويستعملونه فى الامراض المزمنة وسيما أمراض الرئتين والاحشاء البطنية كما هو أيضا مدر للطمث ومضاد للاستيريا أى اختناق الرحم ونحو ذلك فهو منبه لقوى الفاعلية فاذا ازدرد بمقدار كبير كن ٢ جم الى ٤ فانه يحدث حرارة فى المعدة وتواترا فى الدورة وزيادة فى الحرارة الباطنة ونحو ذلك وذلك يدل على انه لا ينبغى استعماله فى الامراض التى يوجد

فيها افراط فى الحيوية والفاعلية المرضية فى الوظائف ولا فيما اذا كان هناك امتلاء ولا للاشخاص الجافة البانهم المتهيجة ولذلك عاب كولان على من استعمله فى السل واذا استعمل بمقدار يسير فانه يسهل الهضم ويزيد فى الشهية والقوى المملة واستعمله سيدنام لادرار الطمث فعلم انه متى كان هناك ضعف أو استرخاء أو هبوط فى الاعضاء أو فى الوظائف بازاء عطاؤه المقوية واحداث الفاعلية ويصير حينئذ مسهلا للنفث فى النزلة المزمنة ومقويا للمعدة فى ضعفها وللقناة المعوية فى آخر الدوسنطاريات وأهلا لشفاء الكلوروزس ولادرار الطمث اللازم له غالبا وغير ذلك وذكر منيول انه ابرأ حمى الربع باستعمال المريض درهما من المر فى كوب من نبيذ جيد وكان ذلك قبل النوبة كذا قال فى شرحه على كتاب ديسقوريدس وأمر بعضهم باستعماله لعلاج الحميات المتقطعة شربا لما ذكر أو حبوبا وقد تستعمل احيانا من الظاهر صبغته الكؤولية علاجا للتسوس العظام وتأكلها وغير ذلك من آفات المجموع العظمى ولكن يقرب للعقل أن الكؤول أيضا قوة فاعلية فى تلك الحالة مثل ما للمر على ان من المعلوم ان قوى الطبيعة قد تتجه اتجاها مناسبا وتكون هى الدواء الوحيد لهذه الأمراض وكذا يستعمل وضعا فى غنغرينا الاجزاء الرخوة وفى الاحوال التى تكون الغنغرينا فيها تيجة ضعف عام أو ضعف خاص فى المنسوج الذى هو مجلس لها وأوصى بعض القدماء بمضغه فى الآفات الحفرية التى فى الفم قال الاوروبيون وقد يمضغ فى بلاد المشرق لتطييب نكهة الفم وذكر ميرا ان تلك العادة موجودة بمصر الى الآن مع ان الامر بخلاف ذلك وما سمعنا أبدا بأحد ذكر هذا الاستعمال وكان القدماء يصنعون أيضا نبيذ المر ويعتبرونه من السوائل الثمينة المقبولة قالوا ولا نعرف الآن كيفية عمله ويركبون أيضا ما يسمى بدهن المر لكنه مغشوش لانهم يأخذون بدل مسحوق هذا الجوهر مح بيضة جيدة ونحوها ويضعونها فى محل دفئ ليجتنبوا منها سائلا يسيل منها ويستعملون ذلك علاجا للشقوق والجروح الاخر الصغيرة واستعملوا التبخير بالمر علاجا للنزلة المزمنة والسعال التشنجى والربو الرطب ونحو ذلك ولكن نجاح هذا غير أكيد ويدخل المر فى الماء العام واكسير الخواص والترياق ومترود يطوس ومعجون الياقوت وبلوعات لسان الثور وبلسم فيورونتى ولصوق ديابوطانوم وغير ذلك وتلك المستحضرات تفيد أن القدماء كانوا يتخيلون له خواص وقد هجر ذلك عند الاوروبيين الآن وبقى منه شئ عند العرب ولذلك أطنب أطباؤهم فى خواصه فقالوا نقلا عن جالينوس انه مسخن مجفف وفيه من المرارة شئ ليس باليسير وبسبب تلك المرارة يقتل الديدان والاجنة ويخرجها وكذا فيه جلاء واذا يخلط بالمراهم والاكحال المصنوعة للقروح والآثار الغليظة فى العين ويقع فى أدوية من معه سعال عتيق وربو بدون ان يحدث خشونة فى قصبة الرئة كما تفعل ذلك الاشياء الاخر التى تجلو ولاعتدال جلائه أدخله بعض الناس فى الادوية التى تشرب لخشونة قصبة الرئة بسبب أنه يسخن ويجفف احيانا وتجفيفا بليغا ولا يخافون من فضل حرارته وجلائه وقال الرازى انه من أدوية القروح ويخلط بالقوابض فيوصلها ونقلوا عن ديسقوريدس ان قوته المسخنة تلصق ما يحتاج للالصاق بينه وقابضيته وتلين

فم الرحم المنضم وتفتحه وإذا استعمل مع الافسنتين أو مع الترمس أو عصارة السذاب أدر الطمث وأخرج الجنين بسرعة وقد يشرب منه مقدار باقلاة للسعال المزمن وعسر النفس الذى يحتاج فيه الى الانتصاب ووجع الجنب والصدر والاسهال وقرحة الامعاء وإذا شرب منه مقدار باقلاة بشلدل قبل أخذ النافض بسرعة سكنها وإذا وضع تحت اللسان وابتلع ما ينحل منه لين خشونة قصبة الرئة والرئة وصفى الصوت وقتل الدود وطيب النكهة ويخلط بالشب فيزيل نتانة الابط وإذا تمضمض به مع خل وزيت شد الاسنان واللثة وإذا ذر على قروح الرأس أدملها وإذا خلط بأفيون وجندبادستر وماميثا وجعل فى الآذان المؤلمة التى يسيل منها القيح ابرأ ألمها الحار ويقف قيحها وإذا ومع الخل يجلو القوابى وإذا خلط باللاذن والمر ودهن الآس أمسك الشعر المتساقط وقال ابن الجزار إذا سحق المر وعجن بماء الآس واحتملته المرأة المنتنة الفرج أزال ذلك عنها وإذا عجن بزيت فلسطيني وطلى به ابهام الرجل اليمنى فان الشخص يجامع مادام ذلك على ابهامه وهذا من العجائب الخرافية وقال الرازى فى جامعه انه ينفع من أوجاع الكلى والمثانة ويذهب بنفخ المعدة والمغص ووجع الارحام والمفاصل طلاء وينفع من السموم الباردة شربا ويخرج الديدان ويذهب ورم الطحال ويحلل الاورام وقال أيضا انه ينفع من لدغ العقارب وقال ابن سينا انه يمنع التعفن حتى انه يمسك الميت من التغير والنتن ويجفف الفضول وقالوا اذا نثر على جراحات الاعضاء اليابسة المزاج الطرية بدمها ألصقها وإذا عجن بالسمن بعد خلطه بالكمون وطلى به قروح الرأس الرطبة أو اليابسة أبرأها وإذا حل فى رقيق البيض أو لبن النساء أبرأ قروح القرنية وإذا حل فى ماء طبخ فيه الكركم أو ماء الشمار أو الفودنج النهرى واكتحل به أحد البصر ونفع من ابتداء الماء ومن خشونة الاجفان وان حل فى ماء حامض الاترج أزال السعفة طلاء وإذا حل فى الخل ودهن الورد وطلى به الجرب المتقرح والحكة سكنها وأزاله وإذا امسك فى الفم صفى الصوت وأزال البحوحة وإذا خلط بدارصينى وسكر كان فى ذلك أبلغ وينفع من السعال ويسهل الاخلاط اللزجة من الصدر وشرابه يطرد رياح الجوف ويدر البول وينفع من قروح المثانة ومن السحج العتيق فى الامعاء ويحدر الطمث المتوقف عن سدد فى مجاريه أو غلظ دم انتهى وذكر المتأخرون انه كثيرا ما يضم للجواهر المرة والحديدية ويستعمل احيانا غراغر فى الذبحات الغنغرينية والقروح ونحو ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه من ٥٠ سج الى ٤ جم حبوبا والسائل المرى يصنع بجزء من المر و ٤ من الماء المقطر المغلى ويستعمل من ذلك كل يوم من ملعقتين الى ٤ والمزوج الحديدى المرى يصنع بأخذ ٦٠ من كل من المر والسكر و ٢٥ من تحت كربونات البوطاس و ٢٠ من كبريتات الحديد و ٢٤٠ من روح النعنع و ٣٤٨٠ من ماء الورد والاستعمال من ٣٢ جم الى ٦٠ تكرر ٢ أو ٣ فى اليوم والمسحوق المرى المركب يصنع بأخذ ٦٠ من المر و ٣٠ من كل من الجاوشير والسكبينج والجندبادستر ومقدار كاف من كل من النعنع والسذاب والاستعمال من نصف جم الى جم والخلاصة المرية تصنع بأخذ جـ من المر و ٤ من الماء الحار أو الكؤول الذى

فى ٢٢ درجة من مقياس الكثافة والمقدار من ٢٥ سج الى ٤ جم حبوبا والصبغة تصنع كما فى سوبيران بجزء من المر و ٥ من الكؤول الذى فى ٣١ من مقياس كرتيير ينقع ذلك مدة ١٥ يوما ويرشح وتستعمل بالاكثر فى التغيير على تسوس العظام وتصنع فى بعض المؤلفات بجزء منه و ٤ من الكؤول الذى فى ٣٤ من مقياس الكثافة والاستعمال من جم الى ٤ فى جرعة والماء المقطر يصنع كما فى سوبيران بأربعة جـ من مسحوق المر و ١٢ من الماء فيقسم المر فى الماء المقطر ويقطر ليستخرج من ناتجه أربعة جـ ويستعمل علاجا لآفات الصدر وخل المر يصنع بأخذ جـ من المر و ١٦ من الخل فينقع ذلك مدة ٣ أيام ثم يرشح وأما الاستعمال من الظاهر فلصبغته الكؤولية زروقات وغسلات وغراغر وغير ذلك

(مقل)

هو صمغ راتينجى يأتى من الهند وبلاد العرب وكان معروفا عند القدماء مسمى باسم بدليوم وكذا اسماه بذلك ديسقوريدس اليونانى وبليناس اللطينى وذكره أيضا أطباء العرب ولم يعلم جيدا الشجر المنتج له قال ميره ود كرابيناس انه ناتج من شجر يوجد فى باطرياس أو يقال بقطرياس (بلد كبير بالآسيا فى شمال وشرق فارس وهى داخلة الآن فى بلاد الكرخ من التتار) وذلك الشجر مسود الخشب فى عظم الزيتون وأوراقه تشبه أوراق البلوط وثمره كثمر التين البرى ورسم دوجردان جذع شجر كبير شوكى على أنه هو الذى يحصل منه المقل بحيث يشاهد رشحه من قشره كن ثمره أيضا وذكر كمفير أن المقل عصارة شجر نخلى وذكر بعده بعض مؤلفى التاريخ الطبيعى للادوية أنه يتجهز من خلاصة ثمر نخل يسمى عند بعضهم لنطاروس دومستيكا ولكن لم يبين استناده فى ذلك اذ لا يمكن أن صمغا راتينجيا مرا على شكل حبوب أو كتل منتظمة مستديرة يكون خلاصة وسيما خلاصة الثمار وثمار النخل مأكولة غالبا وحيث انه يوجد أحيانا مع الصمغ العربى يكون هناك وجه لظنى أنه ناتج من أقاقيا وظن أيضا أنه شجر كبير من جنس روس أى سذاب وظن لمرك ظنا قريبا للعقل أنه من جنس أميرس وذكر أدنسون أنه شاهد بالافريقة الشجر الذى يحصل منه المقل وأكد أنه شوكى وانه يسمى عند الاهالى نيوطوط بكسر النون وضم الباء التحتية ويعملون من شوكه مناكيش للاسنان ولم يزد على ذلك شيأ يعرف منه النبات وقال ميره فى الذيل ان بيروتيت بفتح الباء الذى مكث زمنا طويلا فى سينجال شاهد نيوطوط الذى هو النبات المجهز للمقل عند أدنسون وهو أوديلوسيا افريقانا عند ريشار وهو شجر من الفصيلة التربنتينية وينتج منه يقينا صمغ راتينجى وذلك يبطل جميع الافتراضات التى ذكرت فى أصل هذا الجوهر والنوع الثانى للمقل الموجود فى المتجر وسيذكر فى هذا المبحث هو النوع الآتى من الهند وهو يوجد فى المتجر وبسبب ذلك سمى مر الهند انتهى وهذا النبات هو الذى نعول عليه الآن بعد اضطراب كلام القدماء فيه ولم يحك غيره بوشرده ولا هنرى مرتان وأظن انه هو المجزوم به الآن وقال بعض أطباء العرب المقل عند الاطلاق يراد به صمغه أى صمغه الراتينجى فان كان الى

الحمرة والمرارة فالمقل الازرق أو الى الصفرة مقل اليهود وكلا النوعين صمغ شجر كالكندر بأرض الشحر وعمان يعظم جدا أو الى غبرة وسواد فهو الصقلى وكثيرا ما يجلب هذا من المغرب

(صفاته الطبيعية) يوجد بالمتجر نوعان من المقل فالاول يكون على شكل دموع أى حبوب مستديرة متراكمة على بعضها فى حجم البندق ونحوه ولونه أحمر معتم نصف شفاف لزج السطح سهل الكسر ومكسره شمعى قشرى وليس له رائحة مخصوصة وان كان فيه بعض عطرية وطعمه مر ويتكسر فى الفم أكثر من كونه يلين فيه ويبقى فيه فضلة كبيرة لينة وهى الجزء الراتينجى والثانى يكون كتلا اجراما مسودة معتمة لامعة السطح كأنها مذابة ورائحتها وطعمها كالسابق وذلك هو الاكثر وجودا فى بيوت الادوية وكثيرا ما يوجد فيها اجسام غريبة ملتصقة بها واذا احرق المقل انتشرت منه رائحة مقبولة وبسبب ذلك استعمل تبخيرا فى آفات الرحم والتقلصات ونحو ذلك وفى ابن البيطار عن ديسقوريدس ان أجوده ما كان مر اصافى اللون كأنه الغراء المتخذ من جلود البقر وباطنه علك لازوقى سريع الانحلال لا يخالطه شئ من خشب ولا وسخ واذا بخر به كان طيب الرائحة شبيها بالاظفار أى اظفار الطيب وقد يوجد منه ما هو أسود وسخ غليظ كبير الجسم ورائحته كرائحة البارشيشعان يؤتى به من بلاد الهند وقد يأتى من البلاد التى يقال لها باطرياس شبيه بالراتينج وقريب من لون الباذنجان وهو ثان بعد الجيد فى قوته ونقل أيضا عن جالينوس أن المقل نوعان أحدهما صقلى وهو أشد سوادا وألين من النوع الآخر وقوته ملينة وعمله بهذه القوة بليغ والآخر عربى أيبس من الاول وقوته أشد تجفيفا وما كان من هذا المقل حديثا رطبا ويلين اذا عجن باليد فعمله مثل عمل المقل الصقلى وكلما عتق وحدث فى طعمه مرار شديد وصار حارا حريفا يابسا فقد خرج عن طبقة اعتدال الادوية الملينة للاورام الصلبة وقال دورفول من المتأخرين المقل نوعان الاول مقل الافريقة وهو كتل أو حبوب مستديرة مخضرة مكسرها وسخ شمعى والرائحة عطرية والطعم حريف وكثيرا ما يحتوى على قطع من الصمغ العربى والثانى مقل الهند له شبه عظيم بالمر ولذا يسمى بمر الهند قال بوشرده ومقل الهند أشد عطرية وحرافة ومرارة ويباع باسم مر الهند وذكر جيبور للمقل نوعا سماه بالمعتم ومن العرب من يميزه الى ٣ أنواع هندى وعربى وصقلى

(صفاته الكيماوية) هو مركب كما قال بلتيير من ٠ ر ٥٩ من الراتينج و ٢ ر ٩ من الصمغ و ٦ ر ٣٠ من بأصورين و ٢ ر ١ من دهن طيار واجزاء مفقودة ومغليه فى الماء يعطى هوله لونا كخضرة البحر أى أخضر مبيضا وأما الكؤول فيتلون منه بالحمرة وماؤه المقطر يحتوى على عطريته

(الخواص الدوائية) يقال ان المقل فيه جميع خواص المر ورأى كثير من المؤلفين تشابه هذين الجوهرين بحيث يصح أن يسمى المقل مرا امبرفكتا أى المر الغير الكامل والآن قل استعمال الادر بين له بعد ان كان مشهورا بكونه مفتحا للسدد طاردا للسعال مدرا للطمث مضادا للتشنج قابضا وعالج به أوفمان كثيرا من قروح الرئة وغيرها من الاحشاء وكان

مستعملا أيضا من الظاهر كدواء محلل وذلك هو العلاج الوحيد المستعمل احيانا ويدخل هذا الجوهر فى مثروديطوس وحبوب الحنظل ولصوق الحشائش والدياخيلون المصمغ واللصوق الالهى وغير ذلك واتسع أطباء العرب فى ذكر خواصه ونقلوا كلام القدماء فيه وزادوا عليه كثيرا من تجربياتهم وكانوا يرون أن المقل العربى يفتت الحصى المتولد فى الكليتين اذا شرب ويدر البول ويذهب الرياح الغليظة ويطردها ونقلوا عن ديسقوريدس أن قوته مسخنة ملينة فاذا احتمل أو تبخر به فتح الرحم المنضمة وجذب الجنين وكل رطوبة واذا شرب به من به سعال أو نهشة شئ من الهوام نفع من ذلك كما ينفع من وجع الجنب والكزاز والرياح وقد يقع فى أخلاط المراهم الموافقة لصلابة الاعصاب وتعقدها وعن الرازى ينفع من الطواعين وعن أبى جريج فيه حدة فينفع الجراحات اذا خلط بمراهمها ويدمل الخنازير واذا طلى بالخل على السعفة ابرأها وعن حنين وغيره يحلل الدم الجامد والاورام الداخلة شربا بمطبوخ والاورام الخارجة فى الاعضاء ضمادا واذا خلط بالادوية الحادة المسهلة قمع حدتها ونفع من سحج الامعاء والانثراربها وعن ابن سينا ينفع من وجع قصبة الرئة وأورامها ومن السعال المزمن وينقى الرحم وينفع من البواسير شربا وتدخينا وعن ابن واقد يزيد فى قوة الجماع مسحوقا به وشربا منه وزن م بلبن حليب وينفع من جميع السموم واذا ضمدت به الاورام البلغمية الصلبة حللها واذا وضع ذلك على قيلة الماء نفعها فى جميع الاسنان أو على قيلة اللحم فى الصبيان خاصة أضمرها سواء كان معجونا برغوة الباقلا المطبوخ أو بلعاب الصائم حتى يصير كالمرهم واذا سحق وخلط بنخالة القمح وتكون النخالة ثلاثة أمثاله وطبخا برب العنب وعركا بشئ من السمن ثم وضعا على أورام النغانغ من خارج حللها مجرب انتهى

(المقدار) مقدار استعماله من الباطن من ١٠ قح الى ٤٨ قح هذا ما ذكره ميرة فى قاموسه وبالجملة مقاديره واستعمالاته كالمر

(تنبيه) يطلق المقل عند العرب على ثمر شجر الروم بل على الشجر نفسه المخرج للثمر فيقال لذلك الثمر مقل مكى لكونه يوجد بمكة قال ابن واقد المقل المكى ثمر الدوم وهو ينضج بمكة ويؤكل خارجها مع اللذة أما بالاندلس فلا ينضج بل يكون كثير العفوصة قليل المائية خشنا جدا عسرا قابضا يعقل البطن ويقوى المعدة وليف المقل اذا احرق وغسل به البدن منع الجرب والحكة وولد القمل وقال داود يطلق المقل على شجر كالنخل فثمره رطبا يسمى النهس ويابسا الدقل وليفه هو المعروف بالمسد وهذا المقل المكى يؤكل فى المجاعات انتهى ولم أر النهس والدقل فى القاموس ولعل اللفظتين محرفتان وسيأتى لنا مبحث الدوم

﴿مصطكى﴾

تسمى بالافرنجية مصطيك واسمها العربى معرب عن مصطيخا اليونانى وتسميه العرب علك الروم والعلك الرومى ومدلول هذا الاسم راتينج آت من نبات مزدوج المسكن خماسى الذكور من الفصيلة التربنتينية داخل تحت جنس يسمى باللطينية بسطاقيا

بكسر الباء الموحدة وفتح الطاء وبينهما سين ساكنة وبعدهما قاف ساكنة وبالافرنجية بسطقيير أى فستق جنسه بسطاقيا يحتوى على أنواع كلها أشجار وشجيرات تحمل أوراقا متعاقبة ريشية منتهية بفرد او مثلثة الوريقات وأزهارها الثنائية المحل عنقودية الشكل ومعظم تلك الاشجار ينبت فى الاقاليم المجاورة لحوض البحر المتوسط ومنها أنواع عظيمة الاهتمام جدا يعتنى بها فى الزراعة لاجل المتاجر الكبيرة وتبلغ تلك الانواع ١٢ نوعا تختلف راتينجية أشجارها وثمرها اذ يتونى مأكول دهنى يستعمل لوزه فى البلاد الذى يكثر وجوده فيها ويستخرج منه دهن جيد للاستصباح والنوع الذى يخرج منه المصطكى يسمى عند لينوس بسطاقيا لنطسقوس أى الفستق المصطكاوى ويسمى بالافرنجية لنطسق بفتح اللام وكسر الطاء بينهما نون ساكنة ومعناه الفروى بسبب الجسم الفروى الذى يسيل منه

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هو شجيرة تنبت فى بروونسة وبلاد المغرب والافريقية وبالاختصار فى البلاد الشرقية بالنسبة للاوربا وسيما الجزائر القديمة لليونانيين وتكون فى المحال التى ينبت فيها البطم وأوراقها مسطحة الذنيب فكأنها مجنحة ومركبة من ٨ وريقات الى ١٢ وهى متعاقبة غالبا ماعدا الوريقتين العلويتين فانهما متقابلتان وتلك الوريقات بيضاوية سهمية منفرجة الزاوية منتهية بنقطة دقيقة وكاملة وخالية من الزغب والازهار صغيرة جدا فى آباط الاوراق ثنائية المحل كما فى الانواع الاخر مجتمعة تنتين تنتين على هيئة باقات ومعناه أن ذكورها على شجرة واناثها على شجرة أخرى فالازهار المذكرة كأسها ٣ أقسام أو ٥ خيطية والذكور ٥ قائمة مخفية فى باطن الزهرة وأعصابها قصيرة وحشفاتها مستطيلة والازهار المؤنثة كأسها كالمذكرة والمبيض سائب بيضاوى ذو مسكن واحد يحتوى على بزرة وحيدة متعلقة بحبيل سرى طويل ينشأ من عمق المسكن وهذا المبيض يعلوه ٣ فروج عديمة الحامل منفرشة غشائية مستديرة ويتكون من هذه الازهار عناقيد متفرعة والثمار نوائية جافة كرية أو مستطيلة كثيرا ما تكون محمرة فى زمن كمال نضجها واما غلاف ظاهر فيه بعض سموكة وقد استنبت هذا النبات فى أماكن كثيرة من المملكة العثمانية منها نحو ٢٠١ قرية فى جنوب مدينة القسطنطينية و ٣ قرى فى غربيها غير أن هذه الاخيرة لم تحصل منها فائدة وبالجملة لا ينتج هذا النبات مصطكى دائما فى جميع الجهات ففى بروونسة لا ينتج شيأ وأنه انما ينتج شيأ فى بعض السنين الحارة كما شاهد ذلك بعضهم بحيث لا يعتنى بجمع ذلك المستنتج لقلته وأما المقدار الكبير المستنتج منها فانما هو فى جزيرة صاقس حيث تكون الاشجار فى الغالب متسعة الاوراق فزراعتها مهمة فى تلك الجزيرة بحيث يكون لها دخل فى ثروة أهلها وبقية الثروة حاصلة لهم من النبيذ الذى يعمل فيها قالوا والسلطان يمنع استنبات هذا الشجر فى خارج حدوده

(اجتناء المصطكى) لاجل اسالة هذا الراتينج يفعل فى جذوع الشجر وأغصانه الرئيسة شقوق كثيرة خفيفة فى اليوم الخامس عشر الى العشرين من شهر جوليت الافرنجى

فتسيل منها عصارة سائلة تتجمد وتبقى متعلقة بالشجرة على شكل حبوب وأحيانا تسقط على الارض اذا كثرت والاجتناء الاول الذى لا يمكن فعله قبل السابع والعشرين من أووت يمكث ٨ أيام ويحصل منه المصطكى العظيمة الاعتبار ثم تفعل شقوق جليلة الى الخامس والعشرين من سبتمبر وهو زمن الاجتناء الثانى ويمنع بعد ذلك جمعها وكلام أطباء العرب يقرب من ذلك وقالوا ان شجرتها تصمغ فى كل سنة ٣ مرات والاول يكون حبا كبارا بيضا والثانى دون ذلك والى الصفرة والثالث يكون صغارا سودا وأجودها الابيض النقى وتجنى المصطكى فى الاحدى والعشرين قرية التى ذكرنا أنها فى جنوب القسطنطينية والاشجار النائمة أو الزاحفة تعطى مصطكى أكثر من الاشجار القائمة المنتصبة ويجنى منها تقريبا نحو ٦٠٠٠٠ أقة والاحسن يرسل الى القسطنطينية ليستعمل فى قصور السلطان والاجتناء الثانى يرسل الى مصر وغيرها قال ميره ويظهر انها استنبتت فى أماكن أخر من بلاد الترك وسيما بلاد الاناضول وكانت موجودة بمصر فى زمن جالينوس

(الصفات الطبيعية) المصطكى راتينج مكون من حبوب صغيرة مصفرة منتفعة اللون جافة سهلة الكسر ملس شفافة رائحتها ترينتينية قليلا لا تظهر الا كثيرا اذا طرحت على الفحم المتقد حيث تحترق جيدا ويتنشر منها دخان أسود وعبيع وهناك نوع ثان يكون قطعا كبيرة سنجابية غير منتظمة وغير نقية مكونة من تراكم حبوب وسخة فيها جواهر غريبة وهذه هى التى تسقط على الارض والنوع الاول هو المصطكى المذكرة أو الحبوبية والثانى هو المؤنثة أو العامة والرغبة فيه أقل وذكر أطباؤنا المصطكى نوعين أحدهما يسمى الرومى أبيض ناعم طيب الرائحة فيه ادونة وثانيهما يسمى النبطى أسود الى المرارة والاول هو المدفوع بحركة الطبيعة الى ظاهر العود كغيره من الراتينجات أو الصموغ والثانى يؤخذ من العود الغض والورق بالطبخ ولا يوجد الابصاقس من أعمال رودس مما يلى الترك وقيل يوجد باشبيلية من الاندلس ولكنه غير جيد انتهى

(الخواص الكيماوية) المصطكى مركبة من راتينجين وقليل من دهن طيار فأحد الراتينجين الذى يتكون منه معظم الكتلة يذوب فى الكؤول البارد والآخر الذى يكون بمقدار يسير فى مصطكى المتجر لا يذوب فى الكؤول الا اذا كان حارا ويبقى زمنا طويلا رخوا بالكؤول الماسك هوله وذكر جيبور وغيره أن الجزء الغير القابل للاذابة فى الكؤول من المصطكى يكون جوهرا مخصوصا سماه تالزجاغرو يا مادام محتويا بين أجزائه على الكؤول فاذا لم يبق فيه كؤول فانه يصير جافا سهل التفتت ويذوب فى الكؤول الحار ولا يذوب فى البارد ويظهر أنه يشبه الراتينج الذى وجدناه فى الراتينج الحى انتهى

(الاستعمال) تستعمل المصطكى كثيرا فى بلاد المشرق بالنسبة للاوربا لتعطى للفم رائحة تحبها اليونانيون والاتراك والارمينيون واليهود وغيرهم فيمضغونها دائما وذلك هو السبب فى تسميتها عند الاوربيين مصطك وكذا عند اليونانيين حيث ان أصل الاسم منهم وخصوصا فى الصباح ويجدون منها تعطيرا انفاسهم وتقوية لثتهم وحفظ بياض أسنانهم ونحو ذلك

وهي تلين في الفم وتصير فيه شديدة البياض معتمة وتعطى أولا للعاب الذى تزيد كيته مرارة خفيفة وذلك لا يحصل بدون تأثير على المعدة ولذلك تعتبر مقوية لها ومضادة للتشنج ويعطرون بها أيضا سوائلهم الروحية ويضعونها في الخبز والاطعمة ويتدخنون بها للتعطير مساكنهم وتدخل في مياه مقطرة وفي مسحوقات سنونية كما تستعمل كادات علاجا للاوجاع الروماتزمية والنقرسية والعصبية وتقلصات الصدر وللآفات العظمية أي لين العظام وأوجاع الاسنان والآذان وبابخرتها تلطف القيضانات وتعطى من الباطن في نفث الدم والنزلة المزمنة والسيلان الابيض والاسهال والآفات الجربية ونحو ذلك وأما في الاوربا فلا استعمال لها الآن في الطب أصلا مع انهم ذكروا أنها كانت تستعمل معرقة وقد وسع أطباء العرب الكلام فيها فنقلوا عن جالينوس انها مركبة من جوهر مائي حار قليل ومن جوهر أرضي بارد ليس بكثير المقدار أيضا وبسبب ذلك صارت تقبض قليلا وتجفف وأما حالها في البرودة والحرارة فحالة وسطى معتدلة المزاج والقبض في أجزاء هذه الشجرة على مثال واحد أي في عروقها وورقها وقضبانها وأغصانها وأطرافها وثمارها ولحائها واذا أحببت أن تتخذ من ورقها ما دام طريا ضمادا كانت قوة ذلك الضماد على مثال قوة هذه الاجزاء فتقبض قبضا يسيرا واذا قد تشرب وحدها أو مع أدوية أخرى لقروح الامعاء واستطلاق البطن وهي نافعة جدا لمن به نفث الدم وللنساء اذا انفجر من أرحامهن دم وكذا اذا برزت الرحم أو نرجت المقعدة وكذا في نتوء السرة ونقلوا عن ديسقوريدس أن الشجرة كلها قابضة وقد يطبخ قشرها وأصلها وورقها بالماء طبخا طويلا ثم يطبخ هذا الماء حتى يثخن ويصير كالعسل فهذا الماء لقبضه يشرب لنفث الدم واستطلاق البطن وقرحة الامعاء ونزف الدم من الرحم وظهور الرحم والمقعدة وقد يقوم مقام هذا الطبيخ عصارة الورق واذا صب طبيخ الورق على القروح العميقة وعلى العظام المكسرة بنى اللحم في القروح وعلى العظام وشد الاعضاء المسترخية وقد يقطع سيلان الرطوبات المزمنة من الرحم ويمنع القروح الخبيثة من السعي ويدر البول واذا تمضمض به شد الاسنان المتحركة واذا عمل من أغصانها مساويك وتسوك بها جلات الاسنان وقد يؤخذ من هذه الشجرة دهن قابض يوافق كل ما احتاج الى قبض انتهى وقال ميره من المتأخرين خشب هذه الشجرة أصفر وفيه عطرية وراتنجية وطعم قابض قليلا فيشارك المصطكى في الخواص ومدح مطبوخ هذا الخشب دواء عاما للنقرس واستعمل أيضا غرغرة ومضمضة ويصنع منه سنون ويعطى أيضا منقوعا نبيذيا ويستخرج منه لون أصفر جميل بواسطة الكؤول انتهى وأما نوع المصطكى المسمى بالنبطى وهو الاسود فتجفيفه أشد من تجفيف الابيض وقوة القبض فيه أقل ولذا كان أنفع لمن كان محتاجا الى التجفيف والقوة ومن أجل ذلك ينفع للاورام الصلبة التى في ظاهر البدن وأما دهن المصطكى فيتخذ من النوع الابيض وقوته شبيهة بقوة المصطكى وهو جيد للمعدة محرك للجشاء وهو ينفع من الصداع البارد بخورا وسعوطا بدهن زنبق واذا ديف بزيت ولطخ به شقاق الشفتين أبرأه والشراب المتخذ من المصطكى يقوى الاعضاء الباطنة اذا أخذ ممزوجا بالماء البارد عند العطش ويدر البول واذا حل المصطكى في الادهان القابضة شد اللثة واذا غرغر به على

المضمضة

المضمضة به منع من تحرك الاسنان واذا دهنت المعدة بأحد الادهان النافعة لها وذر عليها مسحوق المصطكى نفع ذلك من وجع المعدة ومن القئ وان طبخت المصطكى في الشيرج وقطر ذلك في الاذن فتح السدد وأزال الصمم مجرب وان بخر بها قطن بل بماء ورد وجعل على العين سكن الرمد والوجع واذا طبخت مع الزيت أزالت النافض انتهى وقال ميره ثمار المصطكى لوز أبيض منتقع من عفر مناسب للاكل وذكر بلينياس أن تلك الثمار كانت تؤكل في زمنه مربات كالزيتون ومن جملة ما قال ان ديمقريطس أبرأ بنت القنصل سرفيوس التى كانت مصابة بمرض مزمن باستعمال لبن معزاة كانت تتغذى بثمر المصطكى ويستخرج من لوز المصطكى دهن يستعمل في اسبانيا وفي بلاد المشرق للاستصباح

(المقدار وكيفية الاستعمال) تستعمل المصطكى من الباطن بمقدار من ٥٠ سج الى ٢ جم حبوبا وماؤها المقطر من ٣٠ جم الى ٦٠ في جرعة وشرابها يصنع بجزء منها و ٦ من الماء المقطر و ٨ من السكر والمقدار من ٢٠ الى ٣٠ جم في جرعة والصبغة تصنع بجزء منها و ٥ من الكؤول الذى في ٣٥ ينقع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يرشح والمقدار منها من ٢ جم الى ٤ في جرعة وتجهز المصطكى لاجل الاسنان بأخذ المقدار المراد من المصطكى الحبوبية النقية المسحوقة والقدر الكافى من الاتير الكبريتى ويؤخذ مقدار مفرط من المصطكى بالنسبة للاتير ليحصل تشبع هذا منه وبعد بعض أيام من النقع يصفى بالاناء فالمحلول يحتوى كل ١٠٠ منه على نحو ٨٢ جـ من الراتينج ولاجل الاستعمال تبل فيه كرة صغيرة من قطن حجمها على قدر عظم تجويف السن وبعد تنظيف السن ومسح باطنه تدخل فيه الكرة الدبقة لتملأ الخلو بالضبط ما أمكن فالمصطكى يلتصق بالسن بدون أن يلزق باللسان ولا بالاغذية التى تمر عليه وهذا التركيب ذكره سوبيران عن دنرى قال وها هو تركيب آخر جيد الاستعمال فيؤخذ ١٥ جم من كل من مسحوق المصطكى ومسحوق السندروس و ٧ من مسحوق الناخواه وواحد من الافيون ومن الدهن الطيار للقرنفل ومقدار كاف من كؤولات قوقليا ريا فيعمل ذلك حسب الصناعة عجينة ثخينة والروح المصطكاوى يصنع بجزء من كل من المصطكى والمر واللبان و ٢٤ من الكؤول والاستعمال من ٢ جم الى ٤ جم في جرعة

(الضرو راتينج (الفستق الاطلنطيقى))

نبات الضرو يسمى باللسان النباتى عند دوفنتين بسطاقيا اطلنطيقا ومعناه ما ذكر في الترجمة أي الفستق الاطلنطيقى فهو نسبة للاطلس الذى هو سلسلة الجبال العالية بالافريقة وقال ميره في قاموسه هو شجر بالافريقة وينتج منه في بلاد العرب راتينج تسميه الاهالى هول بضم الهاء شبيه بالمصطكى كما قال دوفنتين وثمره يسمى لوم يؤكل وان كان فيه بعض حمضية ويخلط بعجينة البلح وقال ريشار في القاموس الطبيعى يوجد نوع من جنس بسطاقيا غير المصطكى شرحه دوفنتين وسماه بسطاقيا اطلنطيقا يجهز مادة صمغية شبيهة شبها قريبا بالمصطكى وتستعمل تقريبا كاستعمالاتها وتسمى عند الاهالى هول وقال ميره في الذيل يخرج من جذع

هذا الشجر وفروعه فى أزمنة مختلفة من السنة وسيما فى الصيف عصارة راتينجية تجف فى الهواء ولونها أصفر منتقع ورائحتها وطعمها عطريان وليسا كريهين بحيث يعسر تمييزها عن المصطكى وتسميها الموريون (قبائل من الافريقة) هول وتتشكل تلك العصارة اذا جفت بأشكال مختلفة فتكون كرات غير منتظمة أو كتلة طولها كالاصابع أو كالابهام أو غير ذلك وتوجد متراكمة على بعضها فى قاعدة الاشجار والعرب تجمعها مع بعضها فى الخريف والشتاء وتستعملها كاستعمال مصطكى صاقس فى اعطاء الرائحة الجيدة للفم وفى تنظيف الاسنان وهذا النبات هو أكبر الاشجار الاطلنطيقية فى الجم وله ثمار نوائية حمضية تسمى عندهم توم بضم التاء يجنونها بأصابعهم ويأكلونها كذا قال دوفنتين فى الازهار الاطلنطيقية فالظاهر ان هذا النبات هو مايسمى بالعربية ضرو بضاد مكسورة وراء ساكنة وآخرها واو قال فى القاموس الضرو شجرة الكمكام وصمغه وغلط الجوهرى والحبة الخضراء انتهى ورأيت فى كثير من التراجم وسيما ترجمة كتاب ابن سينا باللطينية ترجمة الضرو بأنه لنطيقوس كما يقال بالافرنجية لنطسق مع ان لنطسق هو شجر المصطكى كما قلنا المسمى باللسان النباتى بسطاقيا لنطيقوس فاذا كان الضرو غير شجر المصطكى يكون صنفا منه أو نوعا قريبا له مع ان المصطكى شرحه العرب وذكروا خواصه وشرحوا أيضا شجر الضرو وذكروا خواصه فى فصل مخصوص فيتعين انه غيره نهايته انه نوع قريب الشبه له جدا وهذا هو مايغلب على الظن ولكن حيث ذكر انه يطلق على الحبة الخضراء أى البطم يكون هناك وجه لاحتمال كونه صنفا من البطم أو نوعا من جنسه قريبا منه ومهما كان فلاشك ان الضرو نوع من بسطاقيا كما ستراه قال معظم أطباء العرب الضرو اسم عربى لشجرة تنبت بجبال الحجاز واليمن تشبه شجر البلوط العظيم الا أنها أنعم ورقا والين مجسا واطرافها أى اعالى أوراقها تضرب الى الحمرة وتثمر عناقيد كالبطم الا انها أصغر حبا واذا أدركت احمرت كالورق أيضا انتهى وقد توافق قولهم تشبه شجر البلوط العظيم مع قول دوفنتين ان هذ الشجر أكبر الاشجار الاطلنطيقية وربما أخذ من قولهم ان ثمارها اذا أدركت احمرت انه يكون فيها حمضية لان هذا اللون فى الثمار تتبعه الحمضية فيكون ذلك موافقا لماذكره فيها دوفنتين وقالوا ان الشجرة بجميع اجزائها حارة يابسة الا ان حرها أكثر وخصوصا صمغتها وقد تطبخ اغصان الشجرة وأوراقها وثمارها حتى تتهرى ثم تصفى و يطبخ الصفو حتى ينعقد و يغلظ فيحلى بالسكر وتعالج به خشونة الصدر والسعال وأوجاع الفم وفيه عفوصة وأول مايظهر ذلك العلك يخرج كحبة الحنطة ثم لايزال يعظم حتى يبلغ عظم البطيخة انتهى وهذا يوافق أيضا ماذكره دوفنتين من ان العصارة تجتمع فى قاعدة الاشجار وتجمعها العرب فى الخريف والشتاء ومن المعلوم انها لاتبلغ هذا الحجم الكبير وهى على الشجرة وانما يكون ذلك اذا تجمعت تحت الشجرة نحو قاعدتها وهذا واضح والشرح المذكور الذى نقلناه عن أطباء العرب هو ماصدر به ابن البيطار وصاحب كتاب مالايسع وقال ابن البيطار أيضا نقلا عن قدماء الاطباء يصنع من الضرو مساويك طيبة نافعة ويتقع علكه أيضا تقطيرا قال وتلك الشجرة شبيهة بشجر البطم ولذا قال قوم الضرو هو الحبة

الخضراء وزعم قوم ان مايسميه العرب كمكام هو ورق شجرة الضرو وقيل لحاؤها وهو من أجزاء الطيب وكذلك علك الضرو وقال البصرى صمغ الضرو يعرف بالكمكام وهو حار جلاء محلل جذاب طيب الرائحة وقال اسحق بن عمران صمغ ضرو اليمن يضرب الى السواد يشبه الصمغ متراكب بعضه على بعض يجنوا الى ريح اللبان والمصطكى ويدخل منه يسير فى الند لكن سواد ذلك الراتينج ليس ذاتيا فلا مخالفة لماذكر عن دوفنتين اذ قد ذكر صراحة فى كتاب مالايسع ان الصمغة محللة جاذبة وأجودها الضاربة الى السواد لتكاثفها الا أنها فى نفسها سوداء ورائحتها مركبة من اللبان والمصطكى وأوضح من ذلك قول صاحب التذكرة ان صمغها من أجود الصموغ رائحة وأجوده الابيض المشوب بالحمرة الطيب الرائحة اذا ألقى على النار ولايخفى ان اللون الابيض المشوب بالحمرة قريب من اللون الاصفر المنتقع فقيه موافقة لماذكره دوفنتين ويؤيد عدم سوادها قول داود أيضا انه يغش بالمصطكى والكندر والصمغ اذا ضمدت بالنخالة وطبقت فى فصوص الجاوى أياما ورفعت والفرق بينهما الدخان وهو يقوى القلب و يسر النفس بخورا و يشد اللثة مضغا ويحبس النزلات طلاء وحب هذه الشجرة اذا مضغ نقى الرأس ودهن ذلك الحب يحل الرياح المزمنة انتهى وقال صاحب منهاج البيان صمغه يجلب الى مكة وهو كاللاذن فى القوة ويدخل فى طيب النساء وعن اسحق بن سليمان خاصة دهن حبه طرد الرياح البلغمية وعن الشريف يستخرج من ثمره دهن كثير ومنفعته طرد الرياح اذا شرب وتدهن به وهو مجفف محلل واذا طبخ ورقه فى الدهن وقطر فى الاذن نفع من وجعها البارد واذا طبخ بماء وتمضمض من طبيخه شد اللثة وأزال بلغمها وكذا اذا طبخت اطرافه الغضة الى أن تخرج قوتها فى الماء ثم شرب من صفو الماء مقدار أوقيتين أو ٣ على حسب قوة العليل فانه يقيئ قيأ عظيما ويخرج بلاغم المعدة قهرا بدون ان ينال من ذلك كبير مضرة واذا أحرق من غض ورقه مقدار قبضة حتى يكون رمادا وطبخ ذلك الرماد بماء طبخا جيدا ثم شرب من صافيه صاحب وجع الخاصرة مقدار ٣ ق أبرأه وحيا مجرب واذا حشى بفحم خشبه الجراحات سد افواهها وقطع دمها وسيما جرح الختان والمذاكير والمقعدة وقالوا ان الورق ينفع من القلاع وقال صاحب منهاج البيان ورقه ينفع من سيلان الفم وقروحه وفيه قوة عاقلة وعلم مما أسلفناه ان مايسمى عند العرب كمكام قيل هو صمغ الضرو وقيل لحاؤه أى قشره وقيل الشجرة كلها

(البطم والحبة الخضراء)

البطم يسمى أيضا شجر الحبة الخضراء و يسمى بالافرنجية تربنت وباللسان النباتى بسطاقيا تربنطوس أى الفستق التربنتينى فهو نوع داخل فى جنس بسطاقيا الداخل فيه المصطكى قال ميره وهو شجر مذكور فى التوراة قالوا انه ينبت بمصر وبلاد اليونان وبرو ونسة وجميع بلاد المشرق حيث يصير هناك شجرا أو شجيرات أكبر مما يوجد بالاوربا ويشاهد بالاكثر فى جزيرة صاقس ويحمل ثمرا صغيرا فيه بعض غضاضة وهو نوائى يؤكل لوزه الذى هو بين

فى بلاد الشام وسيلسيا وخصوصا ببلاد فارس حيث تأكله الناس غذاء تاما بدل الخبز كذا قال بيلون وأكد ان الفلاحين المحيطة به لونها أزرق سماوى فى بعض الاصناف لان ترنفورد ذكر فى رحلته أنها ماشقراء وذلك هو السبب فى تسمية تلك الثمار فى بعض المؤلفات القديمة برانوم وريد أى الحب الاخضر وهو المسمى فى جزيرة صاقس طشيقندون بكسر الطاء والشين وقال أطباؤنا البطم أى شجرة الحبة الخضراء شجر كبير فى حجم الفستق ينبت بالصخور والاراضى اليابسة الحجر شديد خضرة الاغصان وورقه مطاول لا يتشرف له ثمر مفرطح فى عناقيد كالفلفل لولا فرطحته وحبه أخضر القشر الى السواد والغبرة مادام رطبا وتحت القشرة جسم صلب خشبى يتصلب كلما كبرت الثمرة وجفت وينكسر عن لب فستقى دهنى مفرطح ومادامت هذه خضراء تسمى الحبة الخضراء فاذا بلغت وجفت سميت بطما انتهى

(الصفات النباتية لهذا النوع عند المتأخرين) جميع أجزاء هذا النوع أصغر من الفستق الحقيقى الآتى شرحه وأوراقه ذنبية ريشية منتهية بفرد مركبة من ٧ وريقات أو ٩ بيضاوية سهمية حادة عديمة الزغب كاملة ولونها أخضر قاتم فى وجهها العلوى ومبيضة فى وجهها السفلى والازهار ثنائية الحل وصغيرة جدا وعلى هيئة عناقيد متفرعة والفلوس المصاحبة للازهار المذكرة ولاقسام كاساتها مغطاة بوبر أشقر ثخين جدا والثمار كرية كمثرية الشكل ولونها بنفسجى وهذا النبات ينبت بنفسه ببلاد المشرق بالنسبة للاوربا وفى جزائر بحر الروم وكثير الوجود فى بروونسة وفى المحال العقيمة من شواطئ البحر

(المستنتج من النبات) جميع اجزاء النبات مملوءة بعصارة راتينجية تسيل منها فى مدة الصيف على شكل نقط صافية تنضم ببعضها وبصيرلها قوام فاذا فعلت شقوق فى الجذر عميقة سالت تلك المادة الراتينجية بأسهل وجه ويقوم منها ما يسمى بتربنتينا صاقس وقال ميره يظهر ان هذا النبات يحصل منه راتينج مشابه بقينا للمصطكى وتكلم عليه بيلون وسماه بالراتينج الصلب تمييزا له عن السائل الذى هو تربنتينا صاقس ولا يشتبه بالمصطكى وان استعمل كاستعمالها والفرس يمضغونه وهو يخرج من ذاته ويجمد على الشجر وقال فى الذيل ذكروا مثل ان البطم ٣ أصناف أشجار مذكرة ومؤنثة وخنثية فالمؤنثة هى التى وحدها تجهز الثمار التامة الكمال التى تشبه الفستق وقد ذكر هذا سابقا نوفرست والتربنتينا التى تنال من شجر البطم تقرب للصلابة وعديمة الرائحة وليس لها طعم واضح ولونها أصفر مخضر معتم واحيانا تكون مشكاثفة فاذا حجزت فى الاوانى اكتسبت رائحة مقبولة كرائحة الثمار أو الراتينج اللامى ويكون لها حينئذ طعم عطرى كطعم المصطكى وتذوب بالكلية فى الاثير كذا قال جسبورفى رسالته فى التربنتينا وقال ميره فى قاموسه تربنتينا صاقس تنفرز وتسيل من شقوق تفعل فى الشجر وهى مصفرة تميل للخضرة ورائحتها ليمونية قالوا وتكشف بسهولة وتنقى وهى جديدة بترشيحها من منسوجات صغيرة وتعريضها للحرارة الشمس وعموما هذه الاشجار تعطى يسيرا من هذه التربنتينا بحيث يكاد لا يخرج من الشجرة الا رطل واحد ولذا كانت نادرة الوجود بحيث ان الجزيرة كلها لا ينتج منها الا عشر القنطار وتأتى الى وينيس لتدخل فى تركيب الترياق حيث انها جزء من تركيبه وتكون

من هذه الجزيرة أقبل مما يؤخذ من غيرها وتنتشر فى جميع الاوربا والمقدار اليسير من هذه التربنتينا المشاهدة فى المتجر يكون غالبا بل دائما مخلوطا بتربنتينا ميليز التى تسمى تربنتينا وينيس وذلك لان الوينيسيين كانوا يذهبون الى جزيرة صاقس ليأخذوا هذه التربنتينا الى بلادهم ويخلطونها بغيرها قال ميره والآن لا يوجد منها شئ فى بيوت الادوية والذى يباع احيانا مما يسمى بها انما هو التربنتينا الاعتيادية مضافا عليها دهن الليمون ولا تخرج تلك التربنتينا فى جنوب فرانسا من هذه الاشجار وتدخل ما عدا ذلك فى البلاسم والاطلية والصوقات وفيها جميع صفات تربنتينا الصنوبر وهى مثلها منبهة مدرة للبول منظفة للقروح وغير ذلك مما سبق ذكره

(الاستعمال) ذكر ترنفور انه لا ينبغى أن يؤمر بهذه التربنتينا لمن معهم حصيات صغيرة أو كبيرة وكثيرا ما يستعوضون بدلها التربنتينا الاعتيادية ويطبخونها فى بلاد المشرق ويمضغونها كالمصطكى وقال فى القاموس الطبيعى لوز البطم أخضر اللون زاه وطعمه عذب شبيه بطعم الفستق ويؤكل فى بلاد المشرق والنواة كلها يوجد فى طعمها بعض قبض وتبل بالملح لاجل حفظها وأكلها ونقل أطباؤنا عن ديسقوريدس ان شجرتها قوتها قابضة فلذلك توافق ما توافقه شجرة المصطكى وصمغتها مثل صمغها فتستعمل كاستعمالها وأما ثمرتها فانها تؤكل وهى رديئة المعدة مسخنة مدرة للبول تحرك شهوة الجماع واذا شربت بالخل وافقت نهش الرتيلا وقال ابن ماسويه ثمرة البطم بطيئة الانهضام رديئة الغذاء ضارة للمحرورين نافعة من وجع الطحال العارض من البرودة ولاصحاب البلغم اللزج وخاصتها اذهاب شهوة الطعام وقال مسيح ثمرة البطم مسخنة للصدر نافعة من السعال وقال الطبرى تسخن الكليتين وتنفع من الفالج والقوة أكلا وقال الرازى فى دفع مضار الاغذية هى مصدعة للرأس مبثرة للفم ويقلل ضررها المذكور السكنجبين وربوب الفواكه الحامضة وهى تدر الطمث وتنقى وتسمن الكلى وتزيد فى الباه وتحلل النفخ وتكسر الرياح وقال الغافقى رماد شجر الحبة الخضراء اذا خلط بادهان ونحوها ودلك بها داء الثعلب أو ضمد به أنبت الشعر واذا جفف الورق وسحق ونخل وغلف به الرأس مع دهن أو نحوه طول الشعر وأنبته وحسنه وخشنه وأما صمغه فهو حار أقل قبضا من المصطكى بل لا يحس فيه بقبض وأجوده الابيض الضارب الى زرقة الصافى الشفاف البراق الطيب الرائحة الساطعها قالوا وهو أنفع من المصطكى على كل حال باجماع أطباء الروم واليونان وشربه يذهب الخفقان والسعال غير البابس وقالوا بدله اذا فقد حب السمنة وهو صغار حب الزلم المعروف فى مصر بحب العزيز الذى ما سمى بحب العزيز الا لان ملكا من ملوك مصر كان مولعا بأكله وأجوده الحديث الرزين المحمر المفرطح الحلو ويليه الاصفر المستطيل وهذا هو الكثير بمصر ثم الذى كالفلفل اذا كان ابيضا حلوا وهذا أجود فى السمنة ومتى جاوز سنة كان غير مناسب الاستعمال وبله بالماء يفسده سريعا وهو يولد دما جيدا ويسمن البدن تسمينا جيدا ويصلح هزال الكلى والباه وحرقة البول وخشونة الصدر والسعال وليس هنا محل البحث فيه

(تنبيه) قال ميره أشجار البطم قد يوخزها حيوان من الحشرات برغوثى الشكل يسمى باللسان الطبيعى افيس بسطاقيا فيرتفع من ذلك على أوراقها نوع عفص مستدير فى حجم البندق يكون أحمر اذا انضج وأسود اذا عتق وهو مملوء بسائل راتينجى ورائحته تربنتينية فاذا ترك على نموه استطال احيانا حتى يكون على شكل قرن فيكتسب طول نصف قدم ولكنه يجنى قبل عظم نموه ليستعمل فى صبغ الحرير الدقيق ويباع من هذه التولدات مقدار كبير ببلاد المشرق فى كل سنة وهو الذى سماه بعض المؤلفين تفاح سودوم وذلك اسم جاء من كون لينوس ظن كما قال بعضهم ان هذه ثمار نبات من الفصيلة الباذنجانية ينبت قرب سودوم القديمة وعوجب ذلك سمى النبات سولانوم سودونيوم مع أنه يوجد أيضا عفص مثل ذلك على أشجار أخر من جنس بسطاقيا وقال فى الذيل ان فيروصال ألف رسالة فى النباتات البطمية وفى التولدات التى تنتجها فيها الحشرات البرغوثية المسماة عند لينوس افيس بسطاقيا وطبعت فى جرنال النباتات وتلك التولدات تشاهد تارة على الاوراق وتارة على اجزاء أخر من هذا النبات وتتشكل باشكال مختلفة مستديرة أو مستطيلة أو غير ذلك ولذلك تسمى بالعفص أو التفاح أو القرن على حسب العظم والشكل ولها تجويف باطن يوجد فيه احيانا مادة عسلية راتينجية والذى يكون منها مستطيلا معوجا يشبه ثمار الخرنوب ولذلك تسمى خرنوب اليهود فى بعض المؤلفات ومن المؤكد انها تتولد من طرف الحوامل كما ذكر ذلك أوغان فى رسالة قدمها لديوان الاطباء سنة ١٨٤٤ ببلاد النمسا مع ترجمة فرنساوية فى خروب اليهود وهذه التولدات لم يحقق لها الى الآن استعمالات طبية لان خواصها الدوائية لم تعرف معرفة صحيحة بوجه من الوجوه حين استعملها بمدينة ويانة وانما استعملها مسكانى علاجا للربو الرطب وكذا استعملها غيره من أطباء هذه المدينة بمقدار من ٣٦ قمحا الى م تحرق على فحم متقد أو يدخن بها من أنبوبة تشبق كالتبغ علاجا للنزلة الرئوية والقيضان الشعبى والربو الذاتى أو العرضى ونحو ذلك وأنها تبرى أو تسكن بكيفية فعل الافيون ثم فى سنة ١٨٢٨ كان أوغان مشتغلا بالمارستان فكان يشاهد من هذا الاستعمال منافع جليلة وسيما فى اللينفاويين والعصبيين وفى ابتداء النوب المرضية ومع ذلك لم يذكر هذا الطبيب مشاهدة تستند عليها هذه الدعاوى العامة فهذا يوقع فى الشك فى فاعلية هذه التدخينات

(خاتمة) من أنواع جنس بسطاقيا الفستق المسمى بالافرنجية بسطاشير وباللسان النباتى عند لينوس بسطاقيا ويرا اى الفستق الصادق أو الحقيق وهو شجيرة أو شجير يرتفع ساقه من ١٥ الى ٢٠ قدما وأوراقه متعاقبة وخالية من الاذينات ومركبة من ٣ وريقات رغالبا من ٥ وريقات ريشية منتهية بفرد بيضاوية منفرجة الزاوية جلدية عديمة الزغب والازهار صغيرة ثنائية المحل وتخرج من زوايا برعوم مكون من فلوس مغطاة حافاتها بوبر فالازهار المذكرة بهيئة عنقود متفرع وكأسها مركب من ٣ وريقات فلوسية الشكل ذات خملية وليس هناك توبج والذكور أولا من الكأس ... عديمة الحامل وذوات مسكنين ولا يوجد في مركز الزهرة ما يدل على عضو الاناث والازهار المؤنثة يتكون منها سنابل صغيرة والمبيض بسيط بيضاوى ذو مسكن واحد يحتوى على بزرة وحيدة والمهبل يعسر وضوحه وينتهى بثلاثة فروج فخينة منفرجة الزاوية والثمر نواتى بيضاوى مستطيل جاف أى ان شحمه رقيق جدا وينفتح الى ضفتين والبزرة منقلبة ومحمولة على حامل ثمرى أى حبل سرى طويل مسطح يتولد من عمق التجويف وهذا الشجر أصله من الآسيا وبلاد الشأم وتطبع فى الاماكن التى فى حوض البحر المتوسط حيث استنبت لاجل ثمره البيضاوى الذى هو فى حجم البندق الصغير فخارجه قشر أى شحم رقيق محمر على قشر آخر خشبى سهل الكسر أبيض يحتوى على لوزة خضراء محاطة بغلالة رقيقة محمرة وذلك اللوز عذب دهنى مقبول الاكل اذا كان جديدا وطعمه كاللوز الحلو تقريبا وهو مركب من دهن ودقيق ملون ونشاء ومادة ملونة خضراء ويؤكل على الموائد تفكها ويسهل تزنخه فيكون حينئذ مؤذيا وغير مقبول وحق هذا النبات أن يذكر فى المرخيات لانه ليس فيه شئ منبه وانما ذكرناه هنا تكملة لذكر أنواع جنس بسطاقيا ويصنع منه مستحلبات مخضرة اللون مسكنة ملطفة صدرية وغير ذلك ويصح أن يعمل منه شراب شبيه فى الخواص بشراب اللوز اذ يعطى مثله فى الآفات الالتهابية والحميات وأمراض الطرق البولية ونحو ذلك ويدخل فى الادوية المقوية للباه كمجرن خصى الثعلب (ساطريون) والاقراص المعدية وغير ذلك مع أنه يحصل فيها نوع تخمر وتغير ويحضر منه مأكل ومربات وملبسات ومقليات سكرية وغير ذلك والدهن المستخرج من تلك الثمار ينفع للزينة وأطنب فيه أطباؤنا ونقلوا عن جالينوس أن فيه شيأ كانه الى المرارة عطرى فلذا يفتح السدد وينقى الكبد وينفع من علل الصدر والرئة ونقلوا عن ديسقوريدس أن ما كان منه بالشام شبيها بالصنوبر فهو جيد للمعدة واذا أكل مسحوقا بشراب نفع من نهش الهوام وقالوا فيه عطرية وقبض مع لزوجة فيكون مفرحا مقويا للقلب واذا عد فى الترياقات وقال الشريف خاصته تطييب النكهة ومنع أبخرة المعدة التى ترقى الى الاعلى وازالة المغص أكلا وقال بعضهم قشره الخارج الرقيق اذا نقع فى الماء وشرب قطع العطش والقىء وعقل البطن ودهنه مضر للمعدة بخاصية فيه وقال داود لبه يزيل الخفقان ويولد الدم الجيد ويخصب ويزيد فى العقل والحفظ والذكاء ويصلح الصدر ويزيل السعال المزمن والطحال واليرقان وقشره اليابس محرقا يفتت الحصى وقشره الاعلى يطيب النكهة ويشد الاسنان ويزيل قروح الفم ويقوى المعدة تقوية لا يعدله غيره أكلا ويشد البدن واللاصق به كذلك ولولاهما لكان الفستق موخما سريع الفساد يورث التخمة ويغير المعدة ودهنه ينفع فى الفوالج ويطيب الاطعمة وبالعنبر يزيل الوسواس وهو يقاوم السموم كذا قالوا

❖ (كندر لبان) ❖

لفظة كندر فارسية واستعملت عند العرب والاسم العامى لبان وهو معرب عن لبانو لفظة يونانية ويقال له أيضا البستج وهو أفضل أنواع العلك ويسمى بالافرنجية انسنس وأولبان وأولبانوم وأصله كما قال بعض المؤلفين أولبوم لبانى وأما اسم انسنس بفتح الهمزة والسين

الاولى بينهما نون ساكنة كما أن بين السينين نون كذلك فاصلها من اللطينية انسندريه ومعناها
من مادة الحرق لانهم كانوا يحرقونه على الفحم المتقد ويعرفون ذكاوة رائحته وانتشارها
ويقال أيضا ان اسمه اليونانى طوس معناه عطر وقد تكلم قدماء اليونانيين واللطينيين ومن
بعدهم الى زمن لينوس على الشجر الذى يخرج منه هذا الكندر ولكن عباراتهم
متخالفة قليلة الضبط نهاية ما يستنتج منها انه آت من شجر بالافريقة والمتأخرون لم تساعدهم
العناية فى تعيين ذلك الشجر واضطرب فيه كلام لينوس حيث بنى كلامه على
شروح غير صحيحة فنسبه مرة لجنس يونفيروس الذى ينبت فى اسبانيا وسمى نوعه يونفيروس
طورغيرا أى اللبانى ثم نسبه ليونفيروس ليسيا الذى ينبت بالافريقة مع أنه لا يخرج منه لبان
أصلا وذكر بعض الجابين السياحين انه يأتى من شجر شوكى فى بلاد السودان ويستأنس لصحة
ذلك بما ذكر فى كتب العرب حيث قالوا ان شجرته لا تكون الا باليمن وبالشحر شحر عمان ولذا

قيل اذهب الى الشحر ودع عمانا • ان لم تجد تمرا لا تجد لبانا

وتلك الشجرة الشائكة لا تعلو أكثر من ذراعين ولا تنبت الا بالجبال وورقها مثل ورق
الآس وثمرها مثل ثمره فيه مرارة وأما جنس الشجرة وفصيلتها فلم تصل اليه معارف
العرب لان علم النباتات كان غير متقدم عندهم وكتب بوفور الذى ساح بالافريقة عن قريب
ومات فى قفارها الى جومار العالم الجغرافى كما قرئ فى ديوان العلماء بباريس سنة ١٨٢٤
انه عثر على الشجر المنتج للكندر وانه ينسب الى جنس بخبيرا أى التين وانه يحرق هناك ما يسيل
منه لتعطير الهواء وغيره وذكر بعضهم انه يجنى أيضا فى سنيجال والظاهر انه يجنى فى جميع
القسم المتوسط الشديد الحرارة من الافريقة والطبيب بارزيت حمل معه من مصر قطعة
من الكندر مجموعا معها فريعا صغيرا فظهر انه من جنس يونيبروس وانه من الشجر المنتج
للكندر والاوربيون يميزون كندر المتجر الى نوعين أحدهما كندر الافريقة يأتى اليوم
من هذه الجهة وهو أقدم استعمالا وأصله فى الحقيقة مجهول كما علمت فكانوا يظنون انه من
جنس يونيبروس من الفصيلة المخروطية ولكن المظنون الآن انه من نوع مجهول من
جنس أميريس من الفصيلة التربنتينية وثانيهما كندر الهند أو كندر مخا يذهب للاوربا من
طريق البحر الاحمر ومصر ومكث طويلا مشتبها بكندر الافريقة وكأنه صنف منه وكانوا يظنون
أن ينبوعهما واحد الى سنة ١٧٩٨ فعرف النبات المجهز له وهو بسويلا سيراتا شجر
جبلى من الفصيلة التربنتينية عشارى الذكور احادى الاناث وهو النوع الوحيد لجنسه وهو
شجر كبير أصله من الاماكن الجبلية بالهند وأوراقه ريشية منتهية بفرد وموضوعة فى
أطراف الاغصان والوريقات متقابلة مستطيلة زغبية مسننة تسنينا منشاريا وعددها
١٠ أزواج والازهار صغيرة مخضرة بهيئة سنابل ابطية طولها من قيراطين الى ٣
والذكور ١٠ واعناقها قصيرة والمهبل اسطوانى والفرج منقسم الى ٣ فصوص
ويختلف كثيرا عدد اقسام الكاس والاهداب والذكور ومخازن الثمر والمستعمل من الشجر
الملك المسمى باللبان والدقاق والقشار والدخان بل اجزاء الشجرة كلها حتى الاوراق عند
القدماء وذكر الاوربيون أن اللبان النقى يسمى الذكر والاقل نقاوة يسمى الانثى ثم نوعوه

كما علمت الى افريقى وهندى وأما أطباء العرب فالذكر عندهم هو المستدير الصلب
الجيد الصفات الابيض الظاهر الدهنى المكسر الذى اذا كسر لزق بالبدن والانثى هو الابيض
الهش الطرى الذى فيه ميل للصفرة ويغش به المصطكى والراتينجات والفرق ان الكندر
يلتهب والمصطكى ونحوها لا تلتهب بل تدخن وبهذا يعرف ما يغش الكندريه كالصمغ العربى
وصمغ الصنوبر

(الصفات الطبيعية) كندر الافريقة أبيض مصفر او أصفر ليمونى أو محمر فيه بعض بياض وعلى
هيئة قطع غير منتظمة وقد يكون محببا فى حجم الملبس أو أصغر من ذلك مستديرا أو بيضاويا
أو مستطيلا لامعا نصف شفاف سهل الكسر يتكسر تحت الاسنان وقد يجتمع كتلا فيكون
سنجابيا كثير العتامة وهو يلين فى الفم ويبيض اللعاب وطعمه قليل الوضوح راتينجى فيه
بعض بلسمية ورائحته اذا كان كاملا راتينجية بعيدة عن الرائحة التى تظهر منه اذا وضع على
الفحم المتقد فان الناس يعرفون ذكاوتها وانتشارها لكونها بلسمية مقبولة ومن هذا
سمى الجوهر بالافرنجية انسنس الآتية من اللطينية انسندريه المأخوذة من مادة الحرق
وأما كندر الهند المسمى أيضا بكندر مخا فهو أقل نقاوة ولونه سنجابى أى أكثر سوادا وأكبر
قطعا وأكثر فى عدم الانتظام ويقل كونه حبوبا ورائحته كالذى قبله وهذا يحمل على ظن
اتحادهما فى النباتات المجهزة لهما لكن ذكر بوشردا ان كندر الافريقة تكون كتله أغلظ
وأكثر لونا وان كندر الهند يكون حبوبا صفرا مستديرة نصف معتمة نقية وتتميز عن المصطكى
بشفافيتها وبالجملة هناك تخالف فى الصفات الطبيعية عند المؤلفين بحيث يعسر تمييز هذين
النوعين عن بعضهما ورائحة الكندر خاصة به فليست بلسمية ولا تربنتينية بل هى كأنها من
أمهات الروائح توجد فى كثير من النباتات من اجناس بل فصائل مختلفة ولذا وقع
الاضطراب فى تعيين الشجر المنتج للكندر بالافريقة بل لا يبعد ان يقال انه ينتج من أشجار
مختلفة

(الصفات الكيماوية) استخرج من ١٠٠ جزء منه ٥٦ من راتينج صاف محمر اللون
يلين فى ١٠٠ درجة من الحرارة ويذوب فى الحمض الكبريتى ويرسب بالماء و ٥ جزء من
دهن طيار أصفر اللون ليمونى الرائحة و ٣٠ من الصمغ وأما الرماد الحاصل من حرقه
فيحتوى على كربونات وكبريتات وأدروكلورات البوطاس وكربونات وفصفات الكلس وهذا
الجوهر يذوب كله تقريبا فى الكؤول وأقل ذوبانا فى الدهن الطيار التربنتينى

(الاستعمال) كان الكندر مستعملا كثيرا فى الطب عند القدماء كبقراط وجالينوس
وغيرهما وخصوصا فى امراض الصدر ونفث الدم والفضانات الاسهالية والسيلانات
البيض فهو مقو منبه لا يستعمل كبقية الجواهر الصمغية الراتينجية فى الآفات النزيفية
أو الالتهابية الامع الاحتراس ويدخل فى الترياق ومثروديطوس والاقراص المربعة وأنواع
لسان الثور وبلسم فيورونتى ومرهم الحوارين ولصوق ويجو وغير ذلك من المركبات التى
هجرت الآن وأكثر استعمالا انه هو التبخير به لان أبخرته أكثر بلسمية ونفوذا وأقوى
تأثيرا مع النجاح فى المنسوج الخاص للرئتين فيعطى لتلك الاعضاء قوة وفاعلية فى الربو

الرطب والضعف والتقلص الضعفى ونحو ذلك ورائحته الحاصلة من التبخير به معدودة من الادوية المخية المنبهة لعضو العقل فبالنظر لذلك لايستعمل الا فى المحال الكثيرة الهواء بسبب الاخطار التى تحصل من استنشاق أبخرته كالصداع وفقد الحس والحركة ونحو ذلك وأمر كثير من المؤلفين باستنشاق أبخرته فى الامراض الروماتزمية والعامة يضعون مسحوقه فى الاسنان المتسوسة لتسكين ألمها وكما كان القدماء يستعملونه للتبخير والتعطير يستعمل الآن لذلك فى مجامع الخير والحمامات قال ميرة وكانوا يستعملون قشر شجر اللبان و يدخلونه فى بعض المركبات القديمة ويعدونه من القوابض ويوجد تلك القشور مع اللبان الغير النقى ولا توجد وحدها فى المتجر معروضة للبيع وأطنب أطباء العرب فى خواصه واجزاء شجره ونقلوا عن جالينوس انه مسخن ومجفف مع قبض يسير ونقلوا عنه أن الكندر الابيض لاقبض فيه فهو منضج محلل من غير قبض وعن ديسقوريدس انه يقبض و يسخن ويجلو ظلمة البصر ويملا القروح العميقة ويدملها ويلزق الجراحات الطرية ويقطع نزف الدم من أى موضع كان من الخارج ويمنع القروح الخبيثة التى بالمقعدة وغيرها من الانتشار اذا خلط بلبن وعملت منه فتيلة وجعلت فيها واذا خلط بالخل والزفت ولطخ به فى ابتداء المرض المسمى باليونانية مرميقيا وهو وجع يعرض فى البدن كالثآليل مع دبيب كدبيب النمل وهذا الداء مقدمة للخدر واذا مزج بالشحم الخالى ونحوه ابرا القروح العارضة من حرق النار والشقاق العارضة من البرد واذا خلط بالنطرون وغسل به الرأس ابرأ قروحه الرطبة وقد يخلط بالادوية القابضة لقصبة الرئة وبالضمادات المحللة لاورام الاحشاء وشرب نصف درهم منه ينفع من نفث الدم والاكثار منه بخمر أو بخل للاصحاء يؤذيهم ويفسد عقولهم واذا نقع منه مثقال فى ماء وشرب ذلك الماء كل يوم نفع من البلغم وزاد فى الحفظ وجلا الذهن وأزال النسيان ويقال انه يهضم ويطرد الريح وعن جالينوس ان الاكتحال به يحلل الدم المتجمد فى العين وطبقاتها وينفع تدخينه من الوباء وأما قشر الكندر فأجوده ما كان ثخينا أملس ليس برقيق وقد يغش بأن يخلط به قشر ثمرة الصنوبر أو قشر ثمرة الخرنوب وهى شجرة قضم قريش ويعرف ذلك بالعرض على النار فان سائر القشور لا تلتهب وتدخن مع طيب رائحة وقد يحرق قشور الكندر مثل ما يحرق الكندر ونقل عن جالينوس ان قشور الكندر تقبض قبضا بينا فلذلك تجفف تجفيفا شديدا وليس فيها حدة ولا حرافة أصلا ولذا يكثر الاطباء من استعمالها لنفث الدم ولاسترخاء المعدة وقرحة الامعاء وعن ديسقوريدس قوة قشور الكندر كقوة الكندر غير ان القشر أقوى وأشد قبضا واذا يشرب لنفث الدم وسيلان رطوبة الارحام حر ولا ويصلح كحلا لآثار قروح العين وأوساخها واذا وقع فى المراهم جففت القروح وأما دقاق الكندر فقال فيه جالينوس هو دواء فيه قبض ولذا كان أفضل من الكندر فى كثير من العلل اذ الكندر انما فيه قوة تفتح بسبب انه لا يقبض وسيما ما كان أحمر كثير الدسومة لان ما يضرب الى الحمرة أشد تجفيفا من الشديد البياض ودقاق الكندر يخالطه شئ من قشور الكندر يكسبه قبضا وقال فى محل آخر دقاق الكندر أشد قبضا من الكندر والكندر أبلغ فى الالزاق والتغرية من دقاقه وقال أيضا فى الدقاق تحليل

ويبس وجلاء مع قبض يسير وقال دقاق الكندر هو ما ينزل من المنخل اذا نخل الكندر غير المسحوق وهو ما تفتت منه فى الاعدال الكبار ويخالطه ابزاء صغار جدا من قشر الكندر فاذا كان على تلك الصفة كان بينه وبين الكندر من الفرق ان فيه مع ماله من الكندر من الانضاج والتسكين قبضا قليلا وأما دخان الكندر فكان لهم فى تحصيله جهاز وعمل كثير مشروح ذلك فى مؤلفاتهم وقوة هذا الدخان مسكنة لاوجاع العين الحادة قاطعة لسيلان الرطوبات منها منقية لقروحها منبتة للحم فى قروحها المسماة قيلوماطا مسكنة لسرطانها واذا أحرق مع القطران كان دخانهما منبتا للشعر فى داء الثعلب وقد يجمع دخان المر ودخان الميعة المسماة اصطرك على هذه الصفة فيوافق ما يوافقه دخان الكندر وكذا يجمع دخان سائر الراتينجات والصموغ الراتينجية وأما ثمر الشجر الشبيه بحب الآس فيزيل الدوسنطاريات واكثاره يحرق الدم ويصلحه السكر ويصلح الصليب منه مضغ جوز بوا والبسباسة معه وقيئه معهما يبرق المنى ظاهر

م

تم الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث أوله الفصيلة البقلية

